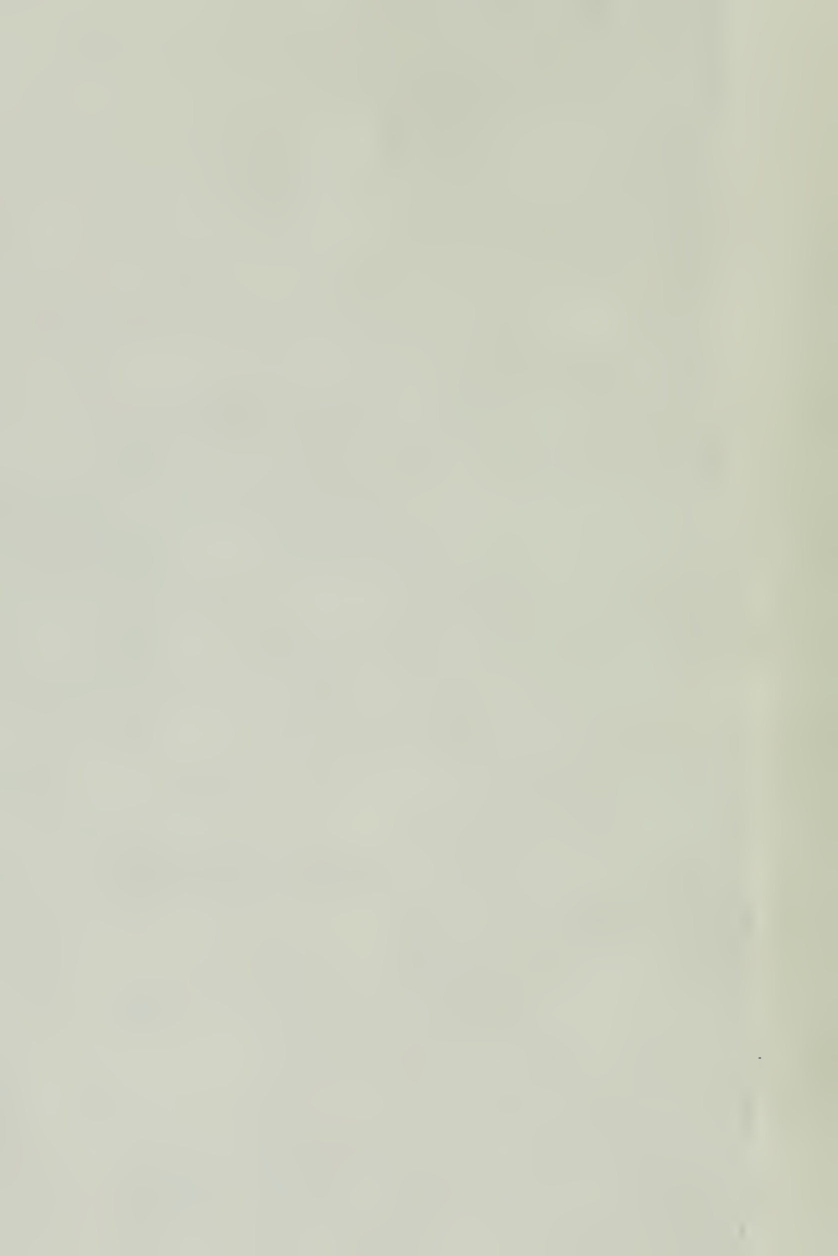


UNIVERSITY OF TORONTO
3 1761 00317272 3





عود نصح الحكيم الولي البر. ويعلموا ما هو عليه من الحال ثم يعود واخصته ما يصير اليه من موجب السلامة او موجب الزوال. فاذن لهم في ذلك واحضروا
دار العساكر المنصورة المحاصرة هنالك بانه على سبيل المذكور من دخولا الحصن دمرمر وخروجا وكف عنهم العوائق نزولا وعروجا. فسار واحد من
احتياطا وحسبوا ان ذلك سيكون مدركا لصلب دمرمر ومنقذا او مغيثا فلما بلغوا الى دمرمر ودخلوا وزروا العذر ودق من ليوث العسكر
من نظم ما بهم ما اذهل وحير ثم نظروا ما بذلك المعتقل من المعتقلين بانواع الالام وفنون الاوصاب والاسقام فمنهم من اضحى جثته
للدود مرتعا وبحالة للوصب ومربعا. ومنهم من تقطعت اوصاله تقطعا ومنهم من يموت فهو في حالة اشد من الموت قطعا ومنهم من مات فلم
جثته ولم تواري سوأته وجيفته ومنهم من دفن منه بعض بدنه وبعضه ظاهر بكفنه حتى صار هذا الحصن بنتنه يميت الاحيا ويضوع ارجاء
موته واذى المرضى نشرا وريا مع ما اليه تلك البلاء المضوع والنتن الملون المتنوع والسقم المجحف والوصب المزمن المتلف من صنوف المعاش ومهاد
والفراش وشمول الضعف والارتعاش وشدة المخمصة التي اغرتهم باكل الكلاب واستطابوا اكلها هنالك فبيس المستطاب. وعز ذلك بحث
باده الباعث فيهم الاسقام والاوصاب فلما رأى السيد لقمان واصحابه هذا الحال المهول وما نزل باهل دمرمر من بلاء الذي بمثله غير منقوض ولا محلول
ما رأوا من ذلك وداموا حيرة الى الذهول ووصلوا الى الملك لطف الله فوجدوه طامعا فيما اقترح طامعا ان حضرة الوزير قدمه المعصي من امه وحنق
سام الخبز وسالهم عما جاوا به من نيل المرام وكشف الضرر فقصوا عليه ما جرى من خطاب في المقامات العالية الوزيرية وما عرض من السوال والجواب
ما خرج عنه من الصواب ونصحوه بما يجب عليهم من تجارب مثل ارباب تجيبين احاط بحدثهم علما وعلم بهم بروز من تنير باراء حضرة الوزير سيعا وحكما استشاط
ونو فداحي انا وكرتا وساه تسليم حصن دمرمر ونزل ذلك لديه كاحدى الكبر واستحب الموت الاحمر دون تسليم هذا المعتقل الاروع الاشهر وقال
ذلك خرط القتاد وسف الرماد واقتحام المنون المسلول من الاغماد فانادوا النصائح عليه وعرفوه ما انكره من معرفة الصواب لديه. كنتم امرا هذا
منهم الطايل كالسلطان في سائر القلاع والمعاقل فكيف تستقل به دون سلطان الاواخر والاوائل وهذا وزيره سعطي لكل ذي حق حقه
مو عن الصواب ولا مايل فلم لك ذوات اتباع الحق من سبيل ولا تجد ما حقا لك غير تمدتك باوضح دليل وهذا لك الى ما هدينا لك اليه في هذا القبيل
لكن غير الحق والله على ما نقول وكيل. فانه فنبوذ الحق وتمرد ونأى بجانبه واعرض عنه وصد. فلما اتيا امرهم وضح لديهم عدوانه وشره انقلبوا من
عنده واستعاذوا بالله من شر المتردي ورجعوا الى حضرة الوزير منه حيث لم يرفعوا اليه ما دار بينهم وبين لطف الله من الحدث وما سمع هنالك
من القول وخبيث فلما مثلوا في المقامات الوزيرية العالية الاركان رفعوا الى حضرة الوزير من حديثهم ما كان فقال لهم لا تثريب عليكم اليوم ولا تعنيف
فقد قضيتم من الحق واجبا ولم تألوا اصابا وقد علمنا من صلب دمرمر ما علمنا وانه بعدوانه وبغيه يريد ان يبلع ما تمنا وانه هواه قد ران على قلبه فاعماه
عن صواب لا نور له اسنا فسترون مصرعه رجوعه الى ما به حكمنا وقوفه خاشعا لدينا باقلنا وريثما ثم استاذنوا في العود الى اهليهم فاذن لهم وبالغ في
حبائهم فانصرفوا منحنيين حتى تصميم لطف الله على انه سيكون ما قال حتما وهو من الحصر والانقطاع في مدلهم ظلما وهو جاهل بهما ومصيره قد كلت بالعما

فصل

ثم ان الحرب على دمرمر اشتدت شدته وتمالقت بالمنية حدوته واندفعت المدافع الكبار الى خراب ما بدا الهاقوم وردم من والقصور
الاسوار ولا سيما قلعة عزان فان دائرة البلاء صاف بهم ضيقا ومنعهم الهدو والقرار. وذكت ما بينهم نصوا على المدافع المرسلة عليهم من قنابل الطلمة
حذبا الواقع فاتقت لهم من الموت حقيقه ما او وتليها. ويستكونه ما عنده انحجر وانسجام الوابل عليها فاذا اهمم خوف الهلاك وضيق الحصار الحدقع الذ
سبب دمان من فصل حضرة الوزير ذي المجد والفخار. واستصدق عليهم بالسلامة من الغلال والبتار. فعرض ذلك عليهم فلما واصطلحهم من شدة شدايد
الحصر والمهالك. الامير الماجد الهمام ساري عسكر جنود سلطان الاسلام الى الحضرة الوزيرية والسدة السامية على ممر النهار وفي الظلام. فعادت
الاوامر الوزيريه ببذل العفو لاهل عزان. وقبض القلعة من ايديهم نوابا السلطان. ويقرر الحافظين لها من العساكر الموكلين بندوتها واصلاح ما انهدم فيها
ونيسان. ففعل الامير الكبير بمقتضى الاوامر الوزيريه فقبض القلعة وخلع على من خرج منها من الوجوه والاعيان وقرر بها رجالا يحفظونها. وساق اهلها
ما يجرونها وتمكن القدم السلطانية تاثيا في النصر والظفر. واقترنت فتح قهرا بفتح عزان ما سبابه الفتح وظهر. وسيق المعاقل القلعتين من الفخر والالات
بعدد ما شرح الصدر وقر الناظر. وتضاعفت الامور دارك على اهل دمرمر. وتضاعفت عليهم المكاره وملمات الضرر. وما تاخر فتح قلعة عزان بعد فتح قلعة
نهران اثر الشدة ثبات قايدها وهو الفقيه علي من عزان. السابق ذكر حديثه في حصار قاهر لتعرض زمن وبين باشا ومن معه من جنود السلطان. فان هذا الفقيه
مذكور شديد المصابرة على شدايد المحاصرة مع النباهة والاطلاع على الامور فلما بلغ من الصبر الغاية لكونها تعذرت عند الجمهور كان ما كان من خروجه من قلعة
عزان ومن معه ما مان من حضرة الوزير على ما سبق به البيان.

وفي اليوم السابع من هذا الشهر المذكور امر حضرة الوزير الامير الماجد المشهور سنان بك ما مسير الحصن دمرمر لبطوف عماله. ويتفقد اموره واحواله

ورأى اهل الرجا ما اولى وزاد واظهر ... حمولة مدام وزير الملك للعز والخلا والفخر على تمكنه ويطيل

... الملك محمد بن شمس الدين ... من ... لحضرة الوزير وابتهلوا الى العلي الكبير بان يمتع عيونه اهل ... القطر ويديم فيهم وجوده

بوجود ... ان تثبت ... جبروه الوزير ... استقامتها ورشادها الخيرات وعدالتها وتملك ...

القلوب باحسانه وطوق اعناق الرجال بطوله وامتنانه ... واستكبر وظلم وكفر ذاق مرارة حسامه وسنانه وللمكان ... شمس

الدين لطف الله ... واشعى لى حصن كوكبان ... الايضاح والبيان انطلق لسان الملك محمد بن شمس الدين اذ ذاك بالشفاعة من ...

... ذلك ... الصدقة على من هنالك من الضعفا والمساكين بتخليتهم من الجبايل ... وزفت من الشفاعة الى الحضرة الوزيرية ...

... البالغ ... بقبول الشفاعة ... وجوداً وامتنانا وفضلا وانفذ بذلك اوامر العاليه الى الامير الماجد ... دار العساكر السلطانيه ...

... من ... من ضعفا الشركاء ... الارامل والايتام ويدفعهم الى اصحاب الملك محمد بن شمس الدين صدقة يكون في صحايف ...

... يكونون ... من ... الجبال ... عليه ما لديهم من ... وحمله الدخر جواهر ... وتلصوا من الحصار ... مذكورين

... وتنعم ... الضعفا والعجائز ... فتوجهوا الى كوكبان حيفا في سعة وامان

وحفظ ... ببركات حضرة الوزير ... الى ... الاحسان ... لجناب الملك محمد بن شمس الدين لما هو عليه من ...

... السلطان ... الحصن كوكبان ... الملك محمد بن شمس الدين في الثاني مكارم حضرة الوزير

... الامثال ... وكذلك ... بالاخلاص على اخلاقهم لو ترمنهم غير ذي ... ابتداعيه ...

... حضرة الوزير ... بسيف ... ولا دنيه ... به ... مقبول الا محاله ودليل ...

حضرة الوزير ... وسعادته ... لله ... الوزير ما اعظم احاطته بصفات النباله والجلاله وما احقه ... بما يوصف كل مقاله

سعت لوجب بالعتر منها لا اعتبر البلع لا تعبا و حرى خس الفخار احاشان عظيم وامتنا لجرا عليا و

له حلو كم ... عقب ... ولوجعله جبال العصيا ن

... الوزير ... حكى من ... خلقا ... تاز ر وارتدى ما علم كهلا و اوى في حكم خالقه ضيا و

وجود ليس ... جواد لمن طلب النوال ... من فضله واطلب نداه لترجع فاضلا منه غنيا و

... ان ... يدوم ... وكر ... ولا ... ما نعاد له شقيا و

... الوزير ... واحسنهم ... ومن ... الملوك له وذلت وخرت من مهابته جثيا و

... الليالي فكر في الاناة بلحيان فان الدهر مثل مطيع لامرك ... الحيان

اطاعات اذ اطعت الله فيه ... وكم في طيه ... سينشرها فتطوى الارض طيا و

... ذلك وصل الى الحضرة الوزيريه السيد لقمان بن احمد بن شمس الدين ... الملك مطهر والملك شمس الدين ... الامام شرف الدين

... وصحبته ... ومعه مشايخ حصن الظفر ... من وجوه اهله كالشيخ الحسن بن المويد بن عز الدين وغيره للسعي في الصلح ما بين حضرة

الوزير ... لطف الله ... بما اصابه ومن معه من شدة الحصار ... من البلا والاضرار ... الذي اشرفت ...

... وتوالت عليهم ... وتنزلت عليهم المكاره ... الادبار ... الى حضرة الوزير ... من فضله ...

نصحه ... لطف الله وملجاه من الجرم الموجه للاستغفار وان يرفع ... ما احاط به من الحصار وعليه ان يدفع بعض

... الى اليد القاهرة السلطانيه ... لاوامرها ... ويكون مستقيما على طاعتها في اصداره وايراده ...

... كنحو ما سبق من القول الذي ... السيد ... والسيف ... الطاري ... من ... اوجب مزيد ...

... حضرة الوزير ... على ... من ذكرناه ... وتقرير ... سبيل الخلاص لطف الله من ضيق الحصار الشديد الكبير

... الى الدولة ... من قبل ان ينزل به الفاقره ... الى ... فقد تمادى في غيه ... لطف الله ...

... ان من مكارمها ... وطلعت ... شرفا ... لا ... المواخذه ولا ...

... بتسيو ... بما من قبله ... ملما ... السيد لقمان ومشايخ الظفير ما صلح ... حضرة الوزير من القول الفصل الذي

لا ... ولا ... به ... الدخول ... الحضره ... ما ... كلام حضرة الوزير الاعظم الاشهر

... ولا عادم سعا. وتحققوا انتقاصهم وذلك تحاصر اهل النار. وعلموا ان الحرام السلطانيه لا تعري مدبركها الخارجي ولا تعيض فراتها السابغ
... الاتمار وان حضرة الوزير مؤيد مدى العمر والاقتدار. فاصبح ندمهم اللازم وتندا محيرام اللاعب والتخاصم. وتكرار لعوبر امثالهم بالمحال.
... هم باطله ورده من البغي والضلال وكان في ذلك دليل على ان امورهم كانت مبنية على غير اساس وتدبير احوالهم على غير اعتبار وقياس وكذا
... من سلب التوفيق. وصرف بالغي عن واضح الطريق لذلك خالفوا الاوامر السلطانيه وعصوها وجحدوا احسانها ونبذوا طاعتها واقصوها فلو هدوا
... سواء لاتخذوا دليله. وسلكوا نهجه وسبيله. ولما وقعوا فيما وقعوا فيه من انقطاع الحيله وعدم الذريعه والوسيله. ولا سيما من بقلعتي قهران
... من الحافظين لهما مع شمس الدين لطف الله ومن هنالك من اهل البغي والعدوان فانهم اشفقوا على الهلاك والتبار واشرفوا على التلاف والبوار
... ما مسهم من حر الحرب وسوء الحصار. وهدم الدور والقصور والابراج والاسوار فلما اخذ الوزير في نطوافه عليهم وعلى ما والمعسكرات الكاسرات
... بكل جيش لهام وعسكر جرار. رفعوا اصواتهم بطلب الامان كما رفع الاصوات بالتكبير والاذان وجعلوا ايعاذون بالطاعة والاذعان.
... عنهم حضرة الوزير الاعظم الشان. قالوا اذا كان هو لا قد فاوا واعرض البغي والعدوان ورجعوا الى الحق بعد التمرد والعصيان فلهم منا الامان
... لاحسان وبعث لهم رسولا يعلمهم بقبول التوبه وان لا خوف عليهم مع الرجعه والاوبه ولتخرجوا عن القلعه ويطوا بساط السلطان في امن
... ه. فبادروا بالخروج عن القلعتين الى بين يدي حضرة الوزير ... ودعه. واقبل شمس الدين لطف الله ومن قبله ومعه مسلمين على حضرة الوزير يقبلون
... ذرعه. ... من السنه المذكوره اعني سنه احدى وسبعين وتسعمايه فاحسن معاملته. وانس
... من دهشته. وغفر ذنبه وضلاله وخلع عليه وكساه واعطاه وواساه ومن جاء معه من اعيانه واصحابه واعوانه واركبه جوادا محليا
... من الاسر والتقريب مكانا عليا وقرر بالقلعه من ابان محافظين ورتب هنالك رجالا حافظين واصبحت القلعه اذ صارت الى المال السلطاني
... ... وسعد واضح مبين ومضى حضرة الوزير نحو المعسكر الحاصر لذمرمر ومعه شمس الدين لطف الله ومن قبله من العسكر ولما خبر فتح قهران
... جهة من فيه الى الملك لطف الله فالتهب وتسعر واسى وصل بعد حصران. وطويت بان يقلب كفيه على ما انفق من ماله وابعد من حاجيات
... ونقاص حظوظه في اقدامه واحجامه واستكانت عقد احكامه وتبدد نظامه. وتخالفه القدر لتوله دون مرامه وما عدم لدفع الرد اصبح داعيا لحمامه
... من قلعة عزان وقهران عقيب مصيرهما الى الدار العامره السلطانيه ذات العز والشان. ودخول الجنود المنصوره اليها وقبتهما. واستعلام نقلتهما
... نابه من ايلا كالكلا وغادره في مكره وندمه من وعاد جلا حيث صارت المدافع ترميه من ذراها وماته منهما الموت قبلا. وما كان ذلك في حسابه
... ولا من ولا اشار بعض ذكره انه المستقل المكوس ... اربع الرجوع الى المدينه صنعا والعقول الى تحت ولايته على احسن عود وافضل
... جعا. وبذا نال من فواضله ما اغنى واقنى ومن بأسه وسطوته ما ابادوا فنا. وفتح حصن قهران فضلا من الله وجودا ومنا. فسار من المعسكر المنصور
... الحاصر لذمرمر بكل ليث هصور. ومن بديه شجعان ابطال واسود هيجا وليوث طعن وضرب ونزال ومع ركابه العالي شمس الدين الملك لطف الله وآل الملك
... معه من عسكر قهران الذين استنزلهم حضرة الوزير من تلك القلعه بالسعد والاقبال. ... من السنه
... المذكوره دخولا مشهودا في يوم كان من جملة الاعياد تحسوبا معدودا. وعليها لناس تحرك ابن الملك لطف الله وجنده. قد اتاهم حين ... ورقد
... كان لذلك العلو موقعا دعت الناس الى اجابة حضرة الوزير متى استدنا. ولما استقر حضرة الوزير بقصر مدينه صنعا انزل شمس الدين لطف الله في
حسن المنازل واجرى له من بحر نواله ما اجمل فيض كل جود ووابل. وجعل له الخيره في الاقامه على الحر الكامل او المسير الى الملك محمد بن شمس الدين المطهر الفاضل
... فاختار المسير على الاقامه فامر حضرة الوزير بمسيره الى الحصن وكان على السلامه والكرامه بعد ان خلع عليه خلعا عديده واعطاه افراسا واموالا ولفاض
... عليه من انعامه سجالا. وامر الامرا الاكابر والاعيان مشيعه في عز واكرام. وتجليل وتبجيل عرفه الخاص والعام. ولما وصل الحصن وكان اللقاء
اهله واخوانه وعليه ما عليه من نضارة الاجلال والاحسان. ثم سلم على عمه الملك محمد بن شمس الدين ومثل بين يديه وشكر انعام حضرة الوزير وما اكسبه اجلاله
... جاء بشرح الصدور وقرار الجنان وقال لسان حاله واصفا لحضرة الوزير وما انعم به عليه من جوده ونواله وعفوه وصفحه عن سيات افعاله

عاقبت كبير الناس جرما وجنايا له كرم بين الانام اصيل ۝ ومن ورد البحر الفرات فعنده كثير الذي ياتيه منه قليل ۝
فكيف اخاف الفقر او احرم الغنا ورأي مدبر الملك في جميل ۝ الى حسن كل المكارم ينتهي له خطر بين الملوك جليل ۝
هو البدر الا انه غير افل والبدر من بعد الطلوع افول ۝ هو الغيث احيانا وليث سطوة هو السيف لكن ليس فيه فلول ۝
مكارمه في الناس اضحت شهيره لها غرر وضاحه وحجول ۝ اذا ما لوا اعطى واجزل بالغنى وان ... واتقى لديه ذحول ۝
وان اوليت ما ... فعنده فما نظير يعطي به ويولي ۝ جمع الرحمن شملا مبددا لاهل العلا والمجد كاد يحول ۝

سرور وفلاحا ومويد من قبله من العساكر السلطانية بالنصر العزيز وقدوم بالظفر رايات واعلاما فكان بهذا الدعا المستجاب ما كان من النصر والظفر وفتح ما اغلق من [illegible] لدى [illegible] وتخذل [illegible] اهل البغي والعناد وكان صدد هذه الوليمه والمادبه الجامعه العميمه في حال مصالح الحرب واستعار [illegible] [illegible] معاندين [illegible] فاضا الظهير [illegible] من موده الملاعين فاضا العرو [illegible] فاصعاد [illegible] العالمين وحاز الناس من انواع النهاية نظاما ونثرا ودونه المهنون بذلك من الاشعار شيئا وترا وسائر الشعرا والبلغا في نظم القصائد واستبعد في مضمار الثنا على مكارم حضرة الوزير التي عطر ذكرها المحافل والمشاهد وقيل في وصف ذلك اليوم الذي عم البر سروره وتمامه [illegible] وروده وشرفهم بالسعادة وروده وصدوره كتمثيل قول الشاعر الواصف لهذا الحال المشير الى ما اشتمل عليه ما بلغ منتهى [illegible]

ودون تعاليه لعلو [illegible] واطهر به الصبح في كل مشهد ... فاشرقت الدنيا وازهرت الربا وانعم غيظا [illegible] كل معتد

نهنئ مولانا الوزير سروره ولا زال في سعد ومن يجدد ... حلفت بمن سواه في الناس ابطا مقيلا مثيلا اصيل الجلا اصيد

لطاعته في قصره [illegible] ومات الورى بالعدل [illegible] ... اتم سنا من ضيا الشمس في الضحى نعطي سنا لمكل [illegible]

بدا لامعه العظمى التي من [illegible] ومن بالغمام [illegible] والعدل ... امادو [illegible] وصله وفرض [illegible] والوداد المؤكد

[illegible] في العليا [illegible] فلا ذكره عن كل صرح ممرد ... الا ايها العاني [illegible] بعنايه على مورد [illegible] عن كل مورد

[illegible] [illegible] اذا البض وافاك [illegible] المبلاد ... مدائحه واحمده واجب على ومن يولي المكارم [illegible]

[illegible] العلا [illegible] في القوافي [illegible] كروض ربيع جاده صوب مرعد ... فانت لحق الناس المدح والثنا بقيت وفي دار السعادة مخلد

[illegible] [illegible] الجنود السلطانية والعساكر المنصورة لعناية الربانية لحاصرة قلعة درمر نصيبا من هذه الوليمه [illegible] [illegible] [illegible] اهل الدو [illegible] ولتخزيه [illegible] الله بدرمر كثنه ما بلغهم خبره وليس الخبر كالعيان والنظر لان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وخيال واذنوا الى باطل الاقوال حيث بلغهم من كاذب المقال ان الخزائن السلطانيه [illegible] [illegible] [illegible] الجيوش للحصار والقتال وانه حصل بذلك لسان في الهمم العاليه سآمة وملال وما علموا اوهم الويل [illegible] [illegible] [illegible] والسلطنة لا يوصف [illegible] لا يتطرق اليها النقص بحال وان شانها المريد مع الانفاق الواسع على مر الايام والليال [illegible] [illegible] استراح صدر حضرة الوزير لاعطر المفضال بالقيام بحرب اعدا السلطنه ومضايقتهم بالحصار والنزال وانفساح خاطره [illegible] [illegible] الوبال ووبيل النكال فامر ان تنشا في المعسكر المحاصر لدرمر ما انشي في مدينه صنعا لذلك الاعذار من نزهه [illegible] الاسماع والابصار واطيار العجائب [illegible] النار وما صوروه من القلاع التي يرمى بعضها بعضا ما لشهب ذات الالتهاب والاستعار وغير ذلك [illegible] الاحوال والتصويرات الصادره عن انقداح النار وعظم الاشتعال [illegible] [illegible] الاسماع وعاق واضات به الافاق [illegible] [illegible] منظره حركات الاحداق وانفق في تكوينه وادائه من الاموال ما لا يقدر على حصره ولا يطاق [illegible] الشماط كما كان في مدينه صنعا بل فوق ذلك واكثر حسنا وزينا وكان خروج حضرة الوزير الى معسكر حصار درمر ليفيض [illegible] من الجند والعسكر من انعامه الشامل [illegible] الكامل وجوده المتدارك المتواصل ما ينالون به من ذلك الاعذار والمادبه العظيمه نصيبا ويقضون من بهجة مسراته اربا والتهاجا عجيبا

فاشرقت البلاد بمرور ركابه فيها وتطاولت [illegible] من الامصار بوطئه [illegible] وجرت على [illegible] من الفخر ذيلا وتزينت المبادرة لافراح معسكر درمر السلطنيه ما قابله [illegible] [illegible] [illegible] تعاصين [illegible] [illegible] من لحقيقته [illegible] وانعكست لهم الامال الى الساهره [illegible] مبيتا ومقيلا [illegible] حضرة الوزير لدى ما اعد للعساكر السلطانيه [illegible] فوجا فدملت صدورهم بانشراح صدره سرورا وابتهاجا واخذوا [illegible] [illegible] [illegible] واحلات احواظهم ومناصبهم وفي دارع ملكهم حضرة الوزير كالبدر المنير [illegible] من سعادته [illegible] كل منير ومستنير ولم [illegible] العساكر الموجودة [illegible] [illegible] متعلقه حتى قضوا [illegible] من ذلك السماط ونالوا [illegible] [illegible] الانواع والانماط واستوفى [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] واعطى [illegible] من المواهب الهنيه الوفيه [illegible] طائفته [illegible] وزاد في [illegible] [illegible] على مقتضى [illegible] للعناية الربانيه ولما علم بهذا الشان اهل درمر وتيقنوا حقيقته بالمعاينه والنظر [illegible] [illegible] [illegible] الكروه والضرر [illegible] [illegible] [illegible] منتظر وانقلب ما املوه بالخيبه والبغي والحصر [illegible] [illegible] [illegible] مطموس العين والاثر [illegible] [illegible] [illegible] الانقطاع [illegible] [illegible] [illegible] بعضا [illegible] [illegible]

ونودا ويرجع الحرب الزبون اياما وشهورا . وسل فيه وماطله حساما مشهورا . وما زالت الحرب قايمة على ساق . ومداكى المنون في مضمار الوغا دايرات
ولهيب الهيجا بالمدافع والضربزانات ارعاد وابراق . وما برح حضرة الوزير ناديا وراعيا الى المعسكر المحاصر لقلعة ذمرمر … على قتال من بها
… وهو مع ذلك يدعو الله ان يعطيه النصر والظفر . ويستجلب الدعا من اهل … في البدو والحضر اذ كان لا يزال … الباب في حب … والميل اليه
… في الله اقوالا واحوالا . ومن له اشد حبا واليه اعظم اقبالا . فمن خيرة الدنيا نظرنا الى الله وانتهى . وكان هذا السلطان ممن له بالدنيا عهد وعلم
… بهجاح الهندى وغيره من اكابر العلما الاخيار . والفضلا والصلحا الابرار على اختلاف مراتبهم وتفاوت مناصبهم . فجميعهم ادعيه بحضوره
… آنا الليل واطراف النهار . اذ كان اشد عباد الله تفقدا لاحوالهم واغشاهم لمجالسهم ومنادمهم وادعاهم لثنائهم واعرفهم بمقامهم ومكانهم .
… عليهم بصفا سريرته . ونور ايمانه وبصيرته . فيستخرج من معادن فضلهم ابريز الدعا له وخالص نضاره الذي … في ايراده واصداره . وقام بعلو
… واستنصاره . ولم يبلغ سواه ممن تولى اليمن مبلغه من الاعتقاد لحسن … وجاذبهم … على اقوم سنن . وذلك … لا يليه
… فان قيامه باحوالهم في السر والعلان واعطانه الى … احتصاصهم … لشاهد له عند الله
بالخلاص وكمال الرفعه لديه في مراتب اهل الاخلاص وانظر ما ذا صنعه يوم مات الشيخ بهجاح في ليلة الاحد التاسع من شهر جماد الاول سنه
… وتسعين وتسعمايه من افاضة الصدقات للتقرب الى رب الارض والسموات وما امر به من عقد مجالس الذكر والتهليلات والاجتماع في انديه لجامعه
… وجوامع التلاوات وواجب الصلوات وامر ايضا بعمارة قبة على قبر بهجاح المذكور ووقف بها وحوطها من المصالح الشامل نفعها المحمود ما هو معلوم
ووقف عليها اوقافا حسنه يدوم نفعها على مر الدهور واضحى هذه القبه المذكوره بمدينة صنعا احد المحمود مشكوره وتلك في وصفها كلاما مشهور
… منظوم
هذه القبه في صنعا اليمن . اسس من فضل … مولانا الذى . اذهب الله به عنا الحزن
عامل القطر اليماني الذي . هو من ملاك سلطان الزمن
المراد بن سليم المجتبى . من سليمان بن سليم المؤتمن
ابتغاء لرضى معبوده . ذا الجزا ما الذي فيها سكن
اوحد الابرار قطب الاوليا . غوث اهل الارض من كل المحن
ذا جاح الفضل مفتي عصره . في انتظار الفرايض والسنن
يا لها من قبة تاريخها . شاهدوا مشهد حسن حسن

فصل

اعلم ايها المطالع كالدوحه السيريه … الملاحظ لما حوته … معالم الفضايل السنيه …
… العليه الملكيه انه لما طال خطب حصار ذمرمر واشتد مدى الشده والباس واستمر ودام ظلام الفتنه مداجي القتام والعثير اراد حضرة الوزير
… التوسل الى ارغام العدو الذى عتا واستكبر . وبتوسل الى من له الخلق والامر . … الفقرا والمساكين وادى الحاجات ما يكون سببا لاجتلاب دعايهم لمولانا
سلطان الاسلام ومجاهدي جنوده في البحر والبر . فجعل ختان ولده الذى شرح الله به صدر المجد والفخر الامير حسين بن الوزير حسن الاعظم الاكبر فاتخذا
… الناس … موطه لتلك الاسباب . وشانا يطلق الالسنه بالدعا الى رب الارباب لولى النعمه والاحسان مولانا سلطان الاسلام مراد خان . ادام الله
… وخلد ملكه . وجعل البسيطه … ملكه . وابادت بسيفه الضلال وافكه . فبعث البرد كتبه الكريمه الى جميع ولاة الاقطار اليمانيه يدعوهم الى …
… ومادبته الشامله العميمه فانتشر خبر ذلك في الحاضر والبادي وسمع به الناس في كل مشهد ونادي واجتمع الى مدينة صنعا خلق لا يحصى ولا يحصر
… بالاستقصا من وجوه العرب والعجم . وارباب المجد واهل الكرم … وكذلك من الفقرا والمساكين خلق اكثر واعم وهم السبيل الاقوم . الى …
… بين باري النسم . وبدعايهم الفوز والمغنم واجتمع الناس … مشرب ومطعم في سماط فايق بالانواع والالوان … مدود سماط …
… حتى اذا كانت الليله التاسعه عشر من شهر … الاخر سنه احدى وتسعين وتسعمايه . ابرز اللاعبون بالنار انواعا واطلقوا بصنعتهم في الجو …
… وشهبا … صعودا وارتفاعا . وجي من ذلك بكل اعجب وامر بديع غريب واصبح الناس يدعون الى السماط الممدود وما اشتمل عليه من الخير المسرود
… رفع عنه الحجاب … العجاب . وعمت الخلايق … ونيلوا من فواضلها كل خير مستطاب . واستمد الناس … لانواع الاطعمه
… وجادوها افواجا وقد نظمت نظما ولم يمنع منها احد ولا دفع عنها صغير ولا كبير بصدد ولا رد . ولما تم امر ذلك السماط … جمعا
… مبسوطه من انواع والانماط . استوى حضرة الوزير … الناس وحمل بيده عليهم ظل الكرامه والايناس … عليه . ومنهم من اسدى اليه …
… واحسن اليه . … الوفيه . على فقرا الامه ومساكين البريه وختن ولده المذكور في اسعد طالع وايمن ساعه جامعه للسرور …
… بعامه صبي من اليتامى . واسا المساكين والايامى … على … الكرامه . والبسهم ملابس السعاده والسلامه . واصبح كل منهم … حضرة الوزير
ادام الله ايامه . واعلن الناس … الدعا لسلطان الاسلام بتخليد ملكه دواما . وبنصر جنوده وجيوشه … وشاما . وان يخذل معاديه ويجعله اخذا
… وسقاما . … الحسن … . وتمكنه من النصر والظفر … . وبلغه … الصالحات … . ومضى … في البسيطه

[illegible] وتكرر الكرات حتى اطلع النهار ما الفناء. كالاضات ملامح الوغا جاء من الظلام. فكم ذاهب هنالك من النفوس [illegible]
[illegible] خباياه واسراكها وطحن رحى الحرب ابطالها طحنا. واوسعت الكماة مجالها طعنا وضربا [illegible]
[illegible] فاستحلى مر علقمه او كاد طرفيها طنا حتى ذاق [illegible]
[illegible] فلانه ما سمع تمثيل من انشد فيها. ولامر خاطر معنى ما اشير اليه.

[illegible] فتنته . سعى بزمنها الكل جهول ٭ حتى اذا اشتعلت ومر ضرامها ٭ ولت عجوزا غير ذات حليل ٭
[illegible] مكروهة للشم والتقبيل ٥

عامله الله بمقتضى نيته. وما نطيه ماطنه [illegible]
[illegible] من الالام والاسقام والاوصاب [illegible] الحق على اهل [illegible]
[illegible] وكان ذلك في حسابه [illegible] فيه [illegible]
[illegible] لاستقامة في احوابه . وافتتاح الاد [illegible]
[illegible] حولها وانها . اختار الفرش
[illegible] سببا الكل وصب وسقم وداء اكبر. ولقد كان [illegible]
[illegible] من اهل قلعتي قهران وعران ابا سا والبوس
[illegible] لطف الله فيتقي انها سيوف لا تنبو . وتفتح نوالسيف قهرا واقداما [illegible]
[illegible] من الانكسار والخذلان وما احاط به [illegible]
[illegible] بطلب الامان والدخول في طاعة مولانا السلطان . فبعث قبله السيد
[illegible] النظامي الى حضرة مولانا الوزير الاعظم الشهير [illegible] الامان ويشرحا للوزير اوبته عن البغي
والعدوان [illegible] الاميرستان فاذن لهم بالنزول فنزلا اليه . وشافها لديه [illegible]
[illegible] الوزيرية ليقصا الى حضرته ما يفيضان الامور [illegible] حقيقته لحال كان خفي مستور . فلما بلغا الحضرة الوزيرية ابلغاه عن
[illegible] من الامان وما انتزاه من [illegible] والاستعفاء عما فرط به من البغي والعدوان والتمرد والعصيان . وانه سلم قلعتي قهران وعران
[illegible] الدولة القاهرة ويكون من جملة اولياء دولة السلطان . ويبقى [illegible] معترفا بالطاعة طول الزمان . وكان رأى ان يكون امره
حضرة مولانا الوزير كما كان امر الملك محمد بن شمس الدين مع الوزيرستان وشتان ما بين الحالتين شتان . فلما ادعى حضرة الوزير ذلك القول [illegible]
[illegible] قهران وعران [illegible] ان [illegible] مولانا السلطان . فارجعا [illegible]
[illegible] شمس الدين [illegible] . فلما بلغا الى محمد بن
شمس الدين [illegible] من الجواب [illegible] فالقيا اليهما الملك محمد بن شمس الدين من النصح كل واضح منير
[illegible] كلام حضرة الوزير من [illegible] من الضلالة في البداية مع الحضرة الوزيرية [illegible] الاحسان . [illegible]
[illegible] العصيان . فليقبل السلامة الان [illegible] كل حال [illegible]
[illegible] شمس الدين [illegible] والقول الساطع البرهان
[illegible] الملك لطف الله [illegible] حضرة الوزير [illegible]
[illegible] فصول من الحكمة وفصل الخطاب [illegible]
من النصح [illegible] صدق المقال [illegible] حقيقة الحال [illegible]
[illegible] حضرة الوزير [illegible] لا يدفع [illegible] لا ينقطع ولا يمنع [illegible]

ايا منور اسماعي لا ابا هم [illegible] ٭ [illegible] كثر الناس غضب لا الله [illegible]
امضي من السيف [illegible] ٭ [illegible] عرفت به . [illegible] البحر
اذا نطقت ولا [illegible] ٭ وان سكت [illegible] ارجو [illegible]

[illegible] فما بقيت الا العناد والنفاق [illegible]

حتى همى من الفريقين خلق كثير • سقى الدم كل نصل غير ناب • ودوى كل رمح غير راش ه كان على الاجسام منه نارا • وايدى القوم اجنحة الفراش ه
• كان جوارى المهجات ماء • يعاودها المهند من عطاش ه فولى اعزه عن عدو فاتت • وذي رمق وذي عقل وطاش ه
• ومنعفر لنصل السيف فيه • تؤدي الضبخ في الخراش ه يشي بعضا الى الخيل بعضا • وما بحاياه اثار تهاش ه
وشدت العساكر المؤيدة على تلك الطايفة الطاغية المتمردة • سيوف صارمة مهندة • فعصفت بهم ريح الهزيمة • وتحكم السيف فيهم بكل اخذ مليه • واستولت
الجنود المنصورة على قلعة الوند عنوة • وذهب اهل قتالها منه ما بين قتيل وجريح • ومنهم من تقلى مدبرا الخوف سود ذات اقدام وسطوة • واوى من كان منهم الى دمرمر
ثم سكم من هول الاقدام والكر • وقد هلك من شجعانهم من عليه المعول • ومن هو فيهم كالطراز الاول • وانكشف ليل الا ملحمة • وتجلت قسطلها المظلمة • عن جملة
كثيرة من القتلى من كلا الفريقين فرق بينهم وقوع الحظة • ودم مدمغ الملك لطف الله بيد الحق • واستيقت نفسه الضلالة مالاطل ازهق • وكاد ان
ينفيض لما اواه من الكرب ورهق • واذنت سفينته بالغرق • وحاق به من شجعة العدوان مهول الخوف وشنع الفرق • وتمكنت اليد السلطانية من الغراس وقتال وساير
ما كان التى كان منها حصول العدو بالحرب والقتال • وعرض الامير سنان هذه الملحمة الى الحضرة الوزيرية والسلطات العالية المكرمة • وما كان من خذلان العدو ووقعة
خوانقه مدبر منهزمه • وكما قتل الجنود السلطانية المحرم مجمع مهول • ورجف زلزال الى الاسباب له او تدول • ماضر بحر على الوعور والسهول • ولمع بالسيف المسلول
شعر — شده امطرت الى الجبال رايتها • فوق السهول عواسلا وقواضبا ه واذا نظرت الى السهول رايتها • تحت الجبال فوارسا وجنائبا ه
• وعجاجة ترك الحديد سوادها • زنجا تبسم او قذال شايبا ه فكانما كسى النهار بها دجى ليل واطلعت الرماح كواكبا ه
• قد عسكرت معها الرزايا عسكرا • وتكتبت فيها الرجال كتائبا ه ان ملنها ملق لا تجحفلا • او قسطلا او طاعنا او ضاربا ه
• هذا الذي ابصرت منها حاضرا • مثل الذى ابصرت منها غائبا ه كالبدر من حيث التفت رايته • يهدى الى عينيك نورا ثاقبا ه
والمارات جود قتال وحمل العساكر المؤيدة • توجهوا الى القتال بالاحسام والافئدة • واعدوا في الرمى بالسهام والبنادق المرقة المرعدة • وارسلوا الصواعق من تلك النار
مدافعه الجنود السلطانية وجردوا من سيوفها وعوالها • فبانت اسود الوغا • ولا كاغت عن الكر بما القته اليهم تلك الطايفة الغوغاء • من الصخور والنبال • واعتت
بوابرق من البنادق دال لالتهاب والاشتعال • ملحمتهم طحن الرحا لثفالها • ودمدمت عليهم شكالها وبالها • وامدت الحرب الزبون • وبصرت في المصاف
ويبسطوا بالرمال العرب المنون • من اسل القوم هزائم اديال العثير • واوحوا من الباس الشديد والبطش الاكبر • الى حصن دمرمر • وتسلمت السيوف السلطانية قتاله
بعون ذي الكبرياء والجلال • وحاق لمضيق اهله من دوحاتم الكرب من يمين وشمال • وكانت هذه الملحمة العظيمة • والغنيمة التى ما سلفها غنيمة • بعد ما ذكرناه من المواطن المتقدمة
ثلاثة ايام • وكانها لكمال التصوير الحصار ختم النظام • وسيسرع عليها من الفتح افنان • دانية ثمار تشرح الصدور وتقر الاعيان • ولما وقف حضرة الوزير
على ما عرضه الامير سنان • اجابه حامدا الله على ما فتح به من النصر العزيز ومن وبعضل من الطف العظيم الشان • وتوج ما ان ذلك صدر عن سعادة سلطان الاسلام وحلمه
اهل الايمان • وشكر همة الامير المرداد • وجهد بعيره في الايراد والاصدار • وكافه من قبله من الاعوان والانصار • وقدم من الوقفات العايقة ما سرحت به الصدور
وقرت بمثله الابصار • وحض الامير المرداد على قتال العدو • ومتابعة الكر على اهل البغي والعتو • وان يكون من امره على بصيرة في الاصال والغدو • وتمثل
بقول من قال شعرا • نقم ما ركبك لا هوى الجدافطالما • افاد الغنى بالمركب الصعب راكبه ه ولا تقعدن الماد من حكمهم • يدغلب او ما يك حبر ا سارية ه
• مات العدى جريا وعوما ولم تضق • متسع في كل النواحي مذاهبه ه فاقطع الصمصام الا اذا انتخى • عن الغمد لو كانت حدادا مضاربه ه
• وما دام ليث الغاب في الغاب كامنا • ماحرا انمدى مخالبه ه فلما بلغ السردار الخطاب • حرض حضرة مولانا الوزير • ولاحضه
على الاقدام على العدو باس شديد والعدام كبير • راده الله بذلك التخصيص تأسيدا • وان له من ذلك التحريض عزما ماضيا وما ساعد يدا • واملى معانيه في
الامام الكرام والصدور والاعيان • وادام الله ... ثوم دثابا ما اضحى به بنيانهم مشيدا • وجدوا في طلب السلطنى ما الاقدام والكر • واخذوا في حرب اهل حصن
دمرمر • واداره كاس الردى عليهم بما هوا دمر وامر • ورميهم بالمدافع المهولة • ومداركة الحملات عليهم بسيوف مسلولة • وقطعهم عن سائر الاحياء • وبرمهم
الى حلة الموت عن سعة الاحياء • واتصلت شدائد الحرب والنزال • اتصالا بغير انقطاع وانفصال • بكانه حصن دمرمر من الشرق والغرب والجنوب
والشمال • واعتورته صواعق المدافع والضربزانات والبنادق في البكر والاصال • ووردت الاوامر الوزيرية بسبق اعصار على قلعتي قهرود ومران ليحاط
بهما من اصحاب الشيطان • وبعث لمحاصرتهما سردارا لعساكر المنصورة رجالا من الاعيان • واسوة امن عساكر مولانا السلطان • فاحاطوا بهما ردقا
بعد ردوقا من المشاة والفرسان • ووليه قتال من بهما ورميا عليهما من السليان • بالمدافع من جبل الظلمه حتى لم يبق عندهما من العمارة ما ما وى اليه انسان وانجا
من القلعتين المذكورتين الى السكن في الحروف والكهوف والغيران • وما ذلك المدافع تدوم من المنارس فقال شيب نواصي الولدان • ولقد فعل بالحصن
دمرمر بمدافع ما فعله من صواعق المدافع الواصلة مدفع اليه من جبل الظلمه وتدك منه جدارا وقصورا • مع ما عودته النار البنادق والضربزانات وعديد

بالطعام . وسقى عليهم من الصدا لا ووام . واهل الكل نفس بكفايتها من المصروف وكلى لاسهم مما يسره من فضله العظيم وبه الغلو وسى الماكول
الموروف . ولشرفه عليهم من بعض المقصود . وفد بعثهم بحسانه ما شانه كعلوم المشهود . وامر من نادام ما لم الخبز في الاتمام الرجال الوابقي في الكفاية والاتفاق
مع الامن الشامل وبالاستظلال . فاهلوا بالدعاء له الدى اكبرها والجلال . بدوام العز والنصر والفتح والاقبال . وكادوا على الكل الطف الصالحين الطلام الجبر بالملازم
بعوادى الانعام . والاحدا والاصطلام . وان يدفعه عن رحمته بيد الطرد والابعاد وعن مه ما يبتغيه من كل جولة ومرام . وانشد لسان حالهم ملتمسا لكشف رواحمه

شعر
• وما الذى لستر عالى الحلو راغبا . وكان يكشف عن حموعنا وكاليا :: ولا الا النصر اصل الفتح ملمدا . اليك مقصليا كت ثاويا
• ولا اوج لموفق صلحك لمكى . فسد للاعداء منك المراميا :: وحاطك من كيد الغواة وكرم . ولا حاط من عنى لامرك ناصيا
• وصبّ عليهم منكصون اسقلبه . وذلل سهمهم في يد لمك النواليا :: واصبح في اقطار امرك مالك . وسيفك من خالف الحق ماضيا
• وهيت فيما سوف مليك بعده . فتوح لما نور بغي النواليا :: ورغم انوف المعادين عن يد . ويحمي حمى الملك الامادة منهم كل مادي
• فقد اصبحوا فيجيرمن امورهم . وقد لقت لك المقود المراقيا :: فكل عسير وسم متيسر . ولو من سيل النجم اصبح دانيا

لاجرم ان الله جعل حصره البرور المتوتى في ارض اليمن مستلما لباب لدنا مولانا سلطان المسلمين في السر والعلن . مخلد الملك مدواما الدولة الى اخر الزمن
حيث استنقذ به مثل هؤلا الضعفا من حبائل التلف . وبلا ففام رحمته الولود عاما بعد حصرهم مولانا الوزير الحسن . لكونوا من جنود الدعا الدولة المعاد ل
ذات الفضل والمنن . وبصريح همزه الوزير بحث سردار العساكر الحاصرة لدى مرو على اسعار الحرب وادارتها على اهل قهال في الاصيل والبكر . وبحضه
ومن قبله من الجنود المنصورة على الحملة والكرة . وبعثتهم الى طلب الفتح المبين الاغر سنوس بجوده عن عوائق السأم والملالة واقبه الى ارفع محل من النصر ومنتقى
في العشر الوسط من شهر ربيع الاول سنة خمس وتسعين وتسعماية كاد قتال لعظم ما بين العساكر السلطانية واهل قهال والقوا من جند الطف الله
وانصاره المتمردة الشيطانية . وكرات عظم شانها . وعمل سيفها وسنانها . فلا اراق الدما ومج ماسل لدى الدما . وانطبقت على الارض القتام وسد النما . واعترت
الاماق غواشي الصلاه . واشتدع ورود الاسنة الظما . وما زالت الحرب سجالا ما بين الفريقين يتعاطون كاس الحمام . ومحيا المنون وحرمون بصوارمه المنضج
الاعمار صرما . وبره و يتحياض المنيه كثرب الهم ويحكون شبا الاسنه وضبا المهند في الابطال ايحكيم . فجار في حكمه وما عدل المحكم بالخطب المليم . وطالت الحرب
الزبون . ودارت رحاها بالهلاك والمنون . واستمرت صواعق المدافع والضربزانات والبنادق حتى صمت المسامع وذاعت الابصار والعيون . وحال ما بين الفريقين
ليل النقع وظلمة القتام . ونقنع وجه النهار بقناع من القسطل شديد الاظلام . وقد تعانقت الابطال بالابطال . وتحطمت السيوف وانقصف الذابل عن ان
وكاد مهراق الدما يذهب القوم غرقا لجريانه نهرا وسائل . وظل الفريقان في عرمرم يجتاح من القسطل الذى تضاعف وارتكم . فكان ذلك سبيلا لتمكن
كل فريق من الطرف . ومانعا لهم عن التمادي في التجالد في بحر الدم حتى انفتا الكشف ذلك الاظلام الداجي مع تجلي ليل القتام الحالك الساجي . ورات
ما لم ترا العيون من مصارع الاسود وكثرة من حصرته المنون من كلا الفريقين ما بين شهيد مرحوم وصريع مرجوم ملعون . ولما اشتدت معارة
اهل قهال وتعدت بسالتهم الى قتل الابطال . وتمادوا في البغي والضلال . توجه سردار الجنود السلطانية الى استيصال الكرعليهم بعزم انتضاه لا تعرمه
فتور ولا ملال . وحرض كافة العساكر على اعادة الكرة بصدق الاقدام من بعد مره . فانعقدت بهذا التحريض عزائمهم . وثارت في حمية الطعن مكارم
واستعدوا للحمله عدتهم . وشنوا الكر الصادق حملتهم وعدتهم واستاقت بعوسهم الى كساب المناقب من قبله . وفضخم السعادة بثبات سيوفها
والطراف اسله فاخذ السردار الحليل الضارم في تعبيه ارباب المشرفيه واللهاذم . ونشر الرايات ورفع الاعلام . ورتب الخميس على الوية واقسام .
وزحف بذلك الخميس الجرار . وهو كاليم العائض والبحر الزخار . الى حوقهال لقتال من به من المتمرده . بالفرقة التي طلت في غيها وضلالها مترددة .
وكانوا حينئذ قد استعدوا للحرب والقتال فيه وتشمروا للطعن والضرب والنضال . فلما غشيهم موج الجيش الطامي . وهلام سحابه العالي السامي . فاشتبك
الوشيج بالوشيج . ومقاق الاذى بخطب مهيج . فارسلت صواعق البنادق من كل جانب . ورمت الضربزانات الى القوم بانواع المصائب . وعلت الاصوات واستطار
شرر الباس في المعركة بالالات . وركدت ريح الارواح . بعنق بعون النحور وطعن الرماح . ورست فيهم الحجارة والمجال . فاحلهم دار الحرب ذات الاشتعال

شعر
• نزلوا في مصارع عرفوها . يندبون الاعمام والاخوالا :: تحمل الريح منهم شعر هام . وتذري عليهم الاوصالا
• سد الحمام ان تقسيم لديها . وترى بكل غصن شمالا :: ابصروا الطعن في القلوب دركا . قبل ان يبصروا الرماح خيالا
• سطا الرعب في اليمين يمينا . فتولوا وفي الشمال شمالا :: تنفض الروع ايديا البر مكرة . استبوا فاحملوا ام اغلالا

فكذا اهل قهال . فانزل بهم مانزل من عظيم الفزع وهم لا مجال من العسكر بمثل هذا الموقف الكرات . وتوقدت مواطن الحرب الزبون ذات الحمرات
ولم تقع مثل هذه المواطن السالفات . على تعدد ما به كثير من الاوقات . كمثل هذا الموطن المهول الكرات والحملات . لهو موطن عظم شانه وعمل فيه سيفه وسنانه

كم سمعنا عجايبا من عجيب . وعجاج الخيول مثل الدخان ۞ ومن القنا ليث هزبر . لا يهاب الالوف عند الطعان ۞

لو قد دنت للبلاد ايادي . ومتى كانت قدم في عصيان ۞ عنفتهم طوايف الجند قهرا . سلموا ما لهم بغير توان ۞

وتفنوا سولهم وعادوا سريعا . لتكون المحط في ذي فضان ۞ جمع الجند والعساكر فيه . ضاق بالجيش واسع الميدان ۞

وبلاد الطاهر الجميع حواها . وقراها وسائر العمران ۞ واحاطت جيوشه بطفاد . وهو في الجو لا يرى بالعيان ۞

وحواه والذي فيه قد كان . ملابس في الجيوش بالفرسان ۞ وعدا طافر بجيش طفاد . نشبا سيفه وحد السنان ۞

هكذاك ابن ناصر قد اتاه . خاضعا لابسا لثوب الهوان ۞ سله عن حاله وما هو فيه . هل لقي الربح ام فاز بالخسران ۞

يا لها من وقايع قاصمات . كان ميقاعها من الامكان ۞ قل لمن عاضد وليعال بربا . بعد وابه المريد في النقصان ۞

[illegible] لها الناس والقبايل طرا . هل سمعتم بمثل هذا القران ۞ كان تكفيكم العبار لما . عرت في حسابكم عمران ۞

عمروها في اربعين نهارا . فاق بنيانها على البنيان ۞ صدق الحاسب الذي قال قدما . قد رايتم حسابه بالعيان ۞

وحسبتم فتوح [illegible] . [illegible] تكون في الحسبان ۞ لو عقلتم ولو عرفتم بهذا . لدخلتم في طاعة السلطان ۞

ما انتم بجارحش بن عثمان . وجميع الكماة والفرسان ۞ واقتحام الحصون [illegible] . يتقدم القوم سيد الاقران ۞

[illegible] قد احاط به الجيش . وعشوا في دراه كالعقبان ۞ فاذاقوا الوبال من كان فيه . منعتهم عن غفوة العصيان ۞

اهلكتهم مدافع صايبات . عدتها صواعق الصيران ۞ فاطاعوا وسلموا الامر لما . ان راوا امرهم الى الخذلان ۞

وعنه لو ادركتي ما فيه . سعد وال النجاة بعد الامان ۞ كم حصون لكم ببلاد الطايت . ثم صارت في حوزة الخاقان ۞

[illegible] ملك اني وما نال هذا . ما سقام السهام مع النيران ۞ وثلا قد دنى وكان عسيرا . طاطا الراس خاضعا [illegible] ۞

قل لمن في ذمرمر حبيك الله . الى كم ذا العتو بالطغيان ۞ فيكم النقص كل يوم وحين . كم يكون الزاد من جولان ۞

تحسبون الحصار يبقى كما كان . فسلوا للحصار والحصر داني ۞ مستقلا بغير ما هو فيه . فصحته شواهد الامتحان ۞

ضاق بالروم ربعكم ليت شعري . كيف تبقون بعد هذا الهوان ۞ اين حضاركم ومن كان فيها . واين من انكم مع القطران ۞

قد تركتم بها من الناس طرا . وتحر بطريقها المناسيني ۞ ما حموها لكنهم قد رموها . بندوها كهيمل [illegible] ۞

وكذا القهر جاكم من تهال . فاصعتم له رتبة مرزبان ۞ وعدمتم من الفراخ جيوبه . وحرمتم رواح الريحان ۞

ابن ابي الرجال تلوا وفي لوا . صفقت رءوسهم على العيدان ۞ عظم الله اجركم بعد هذا . وهنانا الهناء في قهران ۞

ثم ان صنعا لما وافاها فاشرقت بحضرة الوزير بسعده واقباله . وارتاح ما بشره ساحاتها من عدله وافضاله . مليت ابتهاجا وسرورا . وعلاها من النعيم كل بهجة ونضرة . وظلت بدخوله اليها السعد الاكبر . واليمن والفوز بالخير الذي سلم فخر واسفر . واستقر بقصر صنعا نعم المستقر . امرا بالمعروف ناهيا عن المنكر .

فصل

ولما ضاق الحصار باهل ذمرمر . واشتدت عليهم الشدة في الاصايل والبكر . رجح الملك لطف الله الى رايه الاجوف . وتدبيره الذي لا يبرح عايدا عليه بالمكروه والضرر . فاخرج من كان معه محصورا من النسا والاطفال ومن اصابه المرض [illegible] السمع والبصر . وادرجهم الى خارج القلعة طردا [illegible] والمكر . [illegible] يشتكون ويدعون على الالف في ركبه وضعف [illegible] الوصف . وما حمل لطف الله على ذلك الا عدم خوف الله تعالى . وعدم المعرفة [illegible] . [illegible] النظر في التقدم والتاخير [illegible] الجهل بالعواقب . [illegible] عن الفعل الواجب . ثم لنفاد ما لديه من الطعام . اذ من سودانه ان تحضر خلقا لا يقوى على كفايته بعضهم بالاطعام . ولما ابرز الملك لطف الله من ذكرنا الى خارج سور القلعة . [illegible] الضعفا والنسا والاطفال [illegible] مستطعمة . [illegible] العساكر السلطانية [illegible] والنجاة من مهلكتهم . حتى [illegible] حصن الوزير في تضييقهم . [illegible] الى الوزير وهل يرجعوا الى القلعة ام يمسكوا . او على [illegible] . وفي خلال [illegible] الامر [illegible] في ذلك الشان . اكثر الناس القول في [illegible] الجواب فمنهم من وافق الصواب . واكثرهم قضى بحكم الشك والارتياب . [illegible] الاوامر الوزيرية بالاحسان اليهم . [illegible] نايبة العالي [illegible] عليهم . فبعثهم الامير [illegible] الى مدينة صنعا المحروسة . [illegible] الابواب العالية المانوسة . [illegible] لا يقدرون على النهوض لما اصابهم من الخوف والجوع [illegible] . [illegible] الامير سنان على تلك الحالة . وقد [illegible] الاوامر الوزيرية برعايتهم [illegible] الرسالة . حملهم على الركاب . [illegible] . ودخلوا مدينة صنعا [illegible] الباب . والناس [illegible] بانواع واضراب . فلما وصلوا الى الباب [illegible] السعيد . امر بهم حضرة الوزير الى [illegible] وجمعهم [illegible] في صعيد . وامر لهم

شعر . هذا الذي فيه الملاحم اخبرت . وحديثه في كل قطر سيرا ن هذا الذي لحى الهدى تحامه . لما انتضاه وللروس به برا ن
. هذا الذي ما قال لا في عاجله . الا اللاجي في الندا قد اكثرا ن وازدادت بوجوده اي السلطان وجوده المعمور بوسف
انشراحه بملقواه من مانهم ونهايه سولهم نجاحا وفلاحا . واستقبلوا اما بالهم بوجه مكارمه مع كافة الامور يمنا واقبالا وصلاحا . واتصل بهم انس السعاده من الافاده
سنا ومبلحا . واطلق لسان حال كل منهم ما انا وافصاحا . شعر . ات الذي نحن الغريب باهله . ويقيم اعواما لذلك واهل
انت الذي يلقى الوفود مرحبا بهم بوجه جميل استقر اليه وسوال السلام بوجه كالج . ان قابل الوماد يوما اعتذر لهم ثم اقبل اذ جبال الظلمه التي عاد بهذا الاقبال
روضه حضره نضره . فاستل ارجاها ونواحيها . واحاط علما باقاصيها ودانيها . مالبسها بتدبير خلقه . خلعت بها البابيه ذمري فاقامت فيهم روعه
وايدوعه . وقرر في ذروتها معسكره جامعا لاسود من العساكر السلطانيه وليوث شراه . واني بسفل المدافع الكبار التي جات بها العساكر المنصوره من معسكر
حصار مع الحد للعسكر للحاصر لدى مرامى الطلبه المذكوره . لترى منها بنيان حصن مرموما به منذ وسد قصور شامخه معموره . اذ قد اخرابها هناك
وتامل اهل تلك القلعه يد الاخذ وسوال الهلاك . ورفعت المدافع على عجلها . وسيرها الى ذروه الظلمه فلما استقرت في موضعها ومحلها . وارسلت من هناك
صواعقها بالاحجار الى اهل برج تلك الخدم بصواعق من نار . وسددت انصار الجبل الضربانات الى القلعه الى اكنه على اهلها بالوبال والتبار . واقيم القيامه
على اهل القلعه بتدارك رمي المدافع والضربانات الصغار والكبار . وتداعى بالخراب شامخ البنيان مواطنت من علما الطلبه افاق من من عثار الدخان . وشرعت
المتاريس علقها واملها . واحكم حضره الوزير للحصار نظامها . وادار من هناك على الباغين حمامها . وادام بواسه المحكم الى الحصار . وضيق على اهل القلعه بذلك
واعجزهم عن الفرار كما اعجزهم عن الاصطبار والقرار . ومن جبل الطلبه ادبرت المدافع نحو قلعه قهران وعران ايضا . نسفت ما عليها من البنيان طولا وعرضا
ونقض لهم ختم الكروه فضا . وتولت ايدي السوء منهما رفعا وخفضا . وصارت المدافع مارة تدفع احجارها الخراب ذمرمر وطورا ترمى القصبى
لمحرقات الشرر . فعرف تنوعها كالمس المعادي ونازله من الكاده لا تبقي ولا تذر . ولما تمت الامور واستوسق بجبل الطلبه على مقتضى الانطار الوزيريه الثاقبه
الكريمه . من ترتيب الجنود والعساكر . ونصب المدافع والمتاريس واتضاح الموارد والمصادر . وكان جميع ذلك على سنن الصواب . ومعنى حسن التدبير الكافل بنيل
الظفر وفتح مغلقات الابواب . جعل على من فوره بجبال الطلبه سردارا . وفوض امرهم اليه ايرادا واصدارا . وهو الامير المعتمد قلوحضر . واقبل الى كافه جنود
السلطان . بشامل العطا وفايض الانعام والاحسان . واوسع ارزاقهم بالنوال السابغ الامتنان . وفرغ نفوسهم لقتال اهل البغي والعدوان . عن الاهتمام
بغير ما جزه العدد وعدم كل حيراستحسان . ثم توجه الى المعسكر المحاصر الذي من بعد احكم امر جبل الطلبه على ما بيناه فتمامه . فامر بان تدنى المتاريس
الى القلعه من وقت ترماشد مدا مقتضى المضيق على المحصورين وعدم المنعه . وعين لكل طايفه تدحمها واوضح مواضعها وبين فرضها . وليس لاحد
ان يتقدم او يتاخر عن رسمه ولا يبرح عما بينه سفوره ونظمه . وعاين مبلغ رمي كل مترس وحقق اثر كل محل تحت قواعده واسس . ولم يعاد رمتر ساد العسكر
الاستقرار واتقن وضعه محكما مدبرا . وكان على تنه من امره كالحصار ولم يرض همته العاليه تقليد سواه وان كان نفس وطد الابصار . اذ كان له قدم صدق
مع رتبه بلغ به الى ما سعيه من الظفر والانتصار . وقصرت عن مبلغ ارايه الثاقبه دماق الانظار . ومعه المحض الجنود المومنه على الحرب العوان . وادار
رحاها في كل وقت واوان . وتحاول له اخذ من قابلهم بيد القوه والباس الشديد . واسعادها لو غادات اللهب والوقيد . وكان معظم القتال وحومة النزال
ومعترك الشجعان والابطال . على اهل قهال . وجعل على العسكر المقابلين لهم سردار جنود السلطان الليث المنصور الرئبال . الامير سنان بك برجال من الجنود
الموبدين من الرجال . ما منهم غير بصير بمكايد الحرب . وصبور في مواطن الطعن والضرب . ومجرب كالماء . وعالم بما دار منها واقبالها . فاقيموا قباله قهال . لقتال من به
من ارباب البغي والضلال . وحين استتم حضره الوزير ما دبره براءه الثاقب . وحرره بنور فهمه المفضي لشرف المناصب . وغرز المفاخر والمناقب شئ عنان قفوله
الى مدينه صنعا المحميه . واستوى على جواده قرير العين بالعنايه الربانيه والمواهب الالهيه السنيه . ومرت بين يديه كتايب الظفر باعلام مرفوعه ورايات منشوره .
بيد النصر الاعز . وقد اقر الله تعالى عينا وصدرا . وجعله بمكه من السعاده احق واحرا . اشهد لسان الحال وعرد ما فصح مقال واوضح بيان من الاقوال
شعر . ايد الله منبع الايمان . وعلا ركنه على الاركان ن واد ام الفتوح والعز والنصر . لوزير الخليفه العثماني ن
. من بدوره حوى المعطرا . وباد العدا بحد اليماني ن ملأ العطر عدله وهي امس . وامال الزمان كل ازمان ن
. ما لهالسعد كلما شتهيه . ما اختصاص الهمم اللسان ن مهما السيفه وعطاه . وعدا كل خايف في امان ن
عمر الارض عدله فلهذا . من هدى بحر كان ن طال له فخره وعلاه . ومحاه محق اي المتاني ن
حصنا المقام مولى المعالي . حسن الخلق منبع الاحسان ن صاحب العز والسعاده والجود . وغيث لكل قاصي ودان ن
. منبع الحسن جساه الالف . جاتم الوقت في اهل الزمان ن كم له من مكارم مايصات . فاق في جوده بني الغسان ن

من الجبال • وثار النقع وارتفع القتام • وثبت الاسود الى اقرانها نفوسا واقدام • وعملت الصوارم والعوامل في النحور والهام • واستمل هذا الموطن على شان من الخطب شهير • وامر من الخطر عظيم خطير • وكيف لا يكون شان ذلك اليوم عظيما وخطبه في البرية مهولا جسيما • وقد زحفت الى جبل الطلمه واهله بجيش فاض حتى ملا وعر الارض وجمع سهله من الكتائب السلطانيه • والمقانب العثمانيه • بسيوف ماضيه الشبا • واسود غابه عجما وعربا • وركض الى اخذ العدو جيادا شزبا •

• واتتهم خوارق للارض مما • يحمل الحديد ولا يعطى لا ۞ حاميات الالوان قد نسج • النقع عليها واقتعاد جلالا ۞

محالفته صدورها والعوالي • لغوص دونها لاهوالها ۞ ولم يمض حيث لا مجال رمح • مدارا ولا الحصان مجالا ۞

وما صبهم يوم ضلال • قد تعاهدوا على الثبات وعدم الرجع والزوال • وتظاهروا بالبغي والبغي والضلال • وتطاولوا على المصابره والثبات ولو افضى بهم ذلك الى سار والنكال • واعتصموا بهذا الجبل المنيف على الجبال • وبادروا الحرب الزبون دابه في تفريطها وافراطها • اخذة في عقدها وحلها وقبضها وانبساطها حتى نفدت قوى اهل الطلمه وتناهت في الخطا طها • فعصفت بهم عاصفات الانهزام • واسمعتهم اصوات الحمام • وارتهم عاديات الاخذ والاستقام • فتفرقوا مع المجمعه مهرومين وولى اثرهم كل غشمشم ضرغام • يسوقونهم سوق الانعام • الى شوق الموت الزؤام • ويضربون منهم الاعناق والهام • ويهدونهم من الشواهق • ويحوزونهم المداحض بمن الحق

• مرموقين بسيوف فهم مهج الاعادى • وكل دم اراقته جبار ۞ فكانوا الاسد ليس لها مصال • على طير وليس لها مطار ۞

• اذا فاتوا الرماح تناولتهم • بارماح من العطش القفار ۞ يرون الموت قداما وخلفا • فيختارون والموت اضطرار ۞

• فلو همت القنا الى الطراد • لاحذلاحهم الفرار ۞ مضوا متسابقي الاعضاء فيه • لا زوسهم بارجلهم عثار ۞

• اذا صرف النهار الضوء عنهم • دجى ليلان ليل والغبار ۞ وان جنح الظلام انجاب عنهم • اضاء المشرفيه والنهار ۞

• يبكي خلفهم دثر بكاه • رغاء او ثواج او يعار ۞ موحش كلما حار واما رض • واقبل اقبلت فيه نحار ۞

وحذوا في ادبارهم • وانهزامهم وانكسارهم • والسيف يغشاهم غسلا • والمنية تقذفهم وعرا وسهلا • واستولى يومئذ عسكر السلطان على جبل الطلمه فرعا واصلا • وقتل من جند الطلمه الله جملة مستكثره • واستشهد جماعة من عسكر سلطان الاسلام ايده الله ونصره • وعادت الطلمه بعد ذلك حضوره • واضحت بالنصر والظفر حديقه اسقة نضره • وصار السيف المنصر على ذمر مره • واحاط بهم الحصار يومئذ نارماج وتشعر • وعلام موج الغم والكابه والكدر • ويحوض بهذا الفتح الاغر والنصر الاكبر • السردار الاوحد الاشهر الامير سنان ملك ما الى حضرة الوزير الاعظم • واوضح في عرضه امر هذه الملحمه من الاستيلاء على جبل الطلمه • وانهزام من كان بها من الاثمة الظلمه • وكيف تناشتهم السيوف الفاتكة المصطلمه • وما حصل الله به حزب الحق من التاييد الذى ركس به الباطل واهله والقاهم في الهاويه ونار الحطمه •

• واهل السيف منهم حين نازلهم • وعله ولا عمار لهم بترا ۞ صالت عليهم جنود الله فانهزموا • هزيمة صيرتهم للورى عبرا ۞

• اماد هم بهجة الدنيا وصيرهم • لكل سبع على وجه الثرا جزرا ۞ سقى البقاع بما روى من دماءهم • واللحم للنسر والعقبان منه قرا ۞

• فطالما ركبوا متن الضلال عما • قد صوروا في انطماس للهدى صورا ۞ واخذ باثنا كتابه • ويحوى حديثه وخطابه • الدعا لسلطان المسلمين ومحصى ودين المنصور وتدبير كل علم من اعلام المومنين • ومن سعادته نيل الظفر والفتح المبين • وما وقف حضرة الوزير على ما عرضه السردار من النبا الشارح والخبر السار • حمد الله على ما منح • وايد ونصر ومكن وفتح • وعلم ان سعد سلطان الاسلام هو السر الاطهر الاوضح • وامر باظهار هذا النبا السار في البلد وساير الاقطار • وبث المداين له وشاع خبره في البدو والقرار • وادام التزيين سبع ليال • وشملت المسره والابتهاج بذلك القلوب الاوليا والامرين جذلا ما نال • ولما كان حصار ذمرمر بعد اخذ الطلمه من الجبال • ولما مكن الله من فتحها امكن حصار ذمرمر والتضييق عليه وهدم ما عدوته من بناء شيد عال • ثم ان حضرة الوزير سار الى نحو المعسكر المحاصر لذمرمر لسطوة الحصار بما اراه الله واعطاه من ما قال النطر عقيب فتح جبل الطلمه اذ هو جبل يفتقر الى النظر الوزيرى وضبط • وكان ذلك التوجه المقرون باليمن والظفر في اخر ليلة الاثنين الخامس عشر من ربيع الاول سنه احدى وتسعين وتسعمايه • من بلغ المهات وطلوع الشمس من يوم الاثنين المذكور وصل المشرق شمسه في المعسكر المنصور • شمس النهار • وحضره الوزير صاحب السعاده والعز والفخار • ولقد اضاءت انواره عرصته • واشرقت رسائمه بهجته • محيى والته العساكر السلطانيه • وهو مستو على ظهر جواده • وعرصهوته • متمنطق بسيف السلطان الذى عنا الوجوه هيبته وسطاه

دنا للسير شد بمعنى صفته • سلوا عن الجاجم والرقابا • اراجيلهم ما خضابا • حيركم نداء الروع اذ • املقها وان كانت صلابا ۞

• السل الصارم المشهور قدما • مع السلطان امضاها ضرابا • وصرت الى الوزير ابي حسين • معلمه وقديما الشبا با ۞

• اذا ما النقع اظلم يوم حرب • فما ملى وكنت له شهابا • وان نودي الرجال لعلم لم يجيبوا • دعوت النصر صوتا فاستجابا ۞

ويومئذ مارت الارض بذمرمر ومن به مورا • وناداهم البلاد نجدا وغورا • هذا اصبحتم في ايدا الوزير ماين تذهبون • وليس لكم من دونه مهرب فاين تهربون • وهو الذى اشارت اليه الاحكام الالهيه بانه الغالب وحزبه الغالبون • وسارت بانباء سيرته الرفاق بما سيكون من سيرته ومعاده له قبل ان يكون •

ووافق اخذ الانيق قلعه مدع . بعد محاصرة عنود مقدمه وسيوف مسلوله ورماح شرّع . ولما فرغت ايديهم من فتح مدع وتقررت الامور فيه وسار الكه
على ما سبق به البيان . امرهم حضرة الوزير الاعظم الثاني ان يكونوا من جملة محاصري حصن زبر ليزداد بهم قوة الحزم من هناك من العسكر . وليبدوا اثار اشلم
من الشعر . واولئك الشهدا الذين سبق ذكرهم وتقرر . وجعل عليهم سردارا ابتدا امرهم الامير الامجد الاكبر سنان بك فزحف بهم زحفا ومضى بهم كالبحار اذا زخر .
وسار بجملتهم جميعا . يقطع البلاد غورا ونجدا . والارض ترجف من سطوتهم وتمور مورا . والنصر والظفر بين ايديهم بسيف من التاييد مسلول لا يشهورا .

شعر
والنقع يأخذ في الافاق صاعده . والشمس تسفر احيانا وتلتثم ٥ حتى تطاول في الافاق جحفله . فالارض لا ام والجيش لا ام ٥
اذا مضى علم منها بدا علم . وان مضى علم منهله بدا علم ٥ وشزب احمت الشعرى شكائمها . ووسمتها على انافها الحكم
وفي اكفهم النار التي عبدت . قبل المجوس الى ذا اليوم تضطرم ٥ هندية ان تصغر معشرا صغروا . بحدها او تعظم معشرا عظموا
ودهم فوارسها ركاب ابطنها . مكدودة وبقوم ما بها الم ٥ من الجياد التي كدنا العدو بها . وما لها خلق منها ولا شيم
تجفل الموج عن لبات خيلهم . كما تجفل تحت الغارة النعم ٥ فما تركن بها خلدا له بصر . تحت التراب ولا بازا له قدم
ولا هزبرا له من درعه لبد . ولا مهاة لها من شبهها حشم ٥ ترمي على شفرات الباترات بهم . مكامن الارض والغيطان والاكم
نواطق مخبرات في جماجمهم . عن الوزير بما يهواه وتعلم ٥ ان الرماح لخيل بحماه مقوده . من كل سهل وما اهلها ارم

ونزلوا الجبل عاليه في اليوم السابع والعشرين من شهر صفر سنه احدى وتسعين وتسعمايه وعسكروا هنالك بمعسكر اعظما . اضمر شاده
في المعاند سعيرا وجحيما . واقام في مواجهتهم من الردع والوجل متعللا مقيما . وساروا من ذلك المعسكر في اليوم الثامن والعشرين من الشهر المذكور في انفس
اكبر وفي اعز حتى نزلوا بظاهر مدينه عمران وشانهم في الظفر والاقبال اعظم شان . ثم ارتحلوا عن ذلك المكان . والتاييد يصحبهم في النزول والارتحال . وجعلوا
مقيال سرح معسكر السرح الصدور تقربه الاعيان . ثم ساروا منه باعلام خافقه وبنود . وجيوش وجنود . ذات ليوث واسود حتى خيموا ببلاد مرمر التي هي بلاد
النجده والكرم . واستقلوا من ذلك المعسكر بجمعهم الاقبال والفتح والظفر . ونزلوا ببقاع الرجبة واقام بمقامهم هنالك الخير ودفع مضربه . ونشر علم التاييد
ونصبه . ثم ساروا من هذا المخيم المنصور حتى بلغوا الى المعسكر الاعظم المشهود . المحيط بحصن زبر واستظهر من كان هنالك من العسكر . وعظم بهم شان الخطب
على المحصورين واستبان النصر لهم وظهر . وتظافرت الحياط المحيطه مظافرة على الظفر . وتظاهرت الشجعان في الحرب الزبون والكر . وبادروا الحصار كشبابه
وطفقوا يطوفون ببابه . الى احد ميمون وفتح بابه . ثم احضروا الوزير وجعل الامير سنان سردارا على كافه الجنود المحاصره . وامره على جملتهم المتكاثره . وافرد له
الولاية في الشده وغيره من الامرا الذين هنالك . وامره بان يستانف الحرب في جبال الظلمه ويجتمع في الكر على من بها من العصاه الظلمه . ويصدقوا الحمله عليهم
ويسوقوا اركاب الحاره اليهم . الى ان يطفئوا نارهم . ويبردوا حرهم واوارهم . فلما كان اليوم الثاني من شهر ربيع الاول من السنه المذكوره عمد الامير سنان
الى تنفيذ الامر الوزيريه . وما ادت اليه انظاره الثاقبه المضيه . من الحمله الصادقه على جبل الظلمه ومن به من الفرقه الغويه . وكان به قوم من مرده جند [illegible]
وعفاريت عسكره واعياده ولئه من كل بطل اروع وصلب سطوه وحميه . وقايدهم الفقيه عبد المغني النصيري قايم في حرب الجنود السلطانيه ومناصبتهم بكل
افه وبليه . فعبا سردار العساكر السلطانيه الجنود . ونشر في حمته المنصوره الرايات ورفع الاعلام والبنود . وسل سيف النصر من يمينه ذلك الخميس . ودفع بحر الرمايه
الى المسير لدفع مكان الحرب اذا حمي الوطيس . ورفع بيضه النجده والباس . في مقدمته الفاتحه لخمس معام الناس . وساق الى ساقه الموخره [illegible] القايمه
شجعان ابطال ورجال [illegible] النصر بمرفوع الرايات ومنصوب الاعلام الساري به سر التاييد من البدايات الى النهايات . وزحف ذلك الجيش اللهام
الى المكر على اهل جبل الظلمه الا دباتي الطغام . وخاضوا اليهم بحر عبابه زايد ذات اشتعال واضطرام . لموج يقذفها بابس الشدايد . ويريك شمس النهار جاريه في فلك
موعديه . وقد [illegible] فتطل من اسنانها صوارمه [illegible] لظل الناس منه في ضلال بعيد . فبهت الذي كفر بالتمرد والعصيان حين شهد لمع المخاذم ولحادم الحرمان .
مقبلا اليه من شجعان المنيه ذي السيف والسنان . منادي قوم الظلمه بالجهر والاعلان . قد فاض عليكم البحر فكونوا في مدافعته كرصوص البنيان . وائتمروا بينهم ما ثبات
نحو [illegible] وتعاهدوا على المصابره بمغلظات الايمان . واستعدوا للقا كل مضراب ومطعان استعد له من اشبه عن مهيج الرعان . وقام في ذلك الاستعداد
[illegible] . نفوس [illegible] [illegible] ٥ فكانها التت من [illegible] ٥
فوما تما [illegible] عنه وورود . تعود كل جنيه مرنان ٥ نغشام مطر الرصاص منفصلا . مهند ومثقف وسنان ٥
حرز الذي املوا وادرك مهم . اما الصور من عاده الحرمان ٥ واذا الرماح شغلن مهجة ثاير . شغلته مهجته عن الاخوان ٥
فغشيهم موج ذلك الجيش بطوفان الردا . وثار عليهم سحابه ببرقانا المكاره ورعدا . وشنت عليهم غارات الاسقام من كل مكان . وارسلت الى حطام من مناكب
وتخيل صعود الشجعان . ورميهم البنادق والضربات بصواعقها من ارجا الكمين . واشتدت الوغا وهيج الهياج وحمي الوطيس وحمل الابطال للنزال ثبات الراسيات

بادروا الاغتنام الفوز بطاعة سلطان الاسلام المتمثل في سوح حضرة الوزير الاعظم الاكبر. فخلع عليهم وأنعم ذو عدلهم من الخيرات بما هو اوسع
واكثر. ثم ان طائفة عظيمة من عسكر لطف الله كانت تحمل الظلمة تحفظ مواضعها. ثابتة في اسافلها واعاليها. معتمدين على حفظ ذلك من الاصابة. حارسين
من الغيلة سموم وارتفاعه. اذ ما داموا له مالكين. ومنه الذي هو ساكنين فهم عن مضيق الحصار في امان. وعن المخوف من المدافع الهادمة الملقية من شامخ البنيان
وهذا الجبل المذكور جبل عال مستشرف على حصن ذمرمر حاكم على ما فيه من الحجارة التي هي ارفع واظهر. ومنه يمكن حراب دوره وبروجه بالمدافع المزاب
العظم الاكبر. فلذلك كان لطف الله حريصا على حفظه بالجند والعسكر. وجعل معهم اعيانا قد مليت قلوبهم من الخوف والحذر. ولما كان لهذا الجبل مدخل في حصار
ذمرمر والتضييق على اهله واي مدخل امر حضرة الوزير بالزحف اليه بالحرب العوان. ومداركه الكر على حافظيه في كل اوان ومن كل مكان. فدارت العساكر السلطانية
ثابتة في الحرب على الظلمة. باسود ضيغمية وسيوف مصطلمة. مع ان ذلك الجبل صعب المرتقا. وليس لمن تحت ماله السفل من مانعيه مصرف ولا متقا. الا من سبقت
السعادة وايده الله بالنصر بما امده من اللطف بما هو خير وابقى. فكان العساكر المنصورة الذين تقدموا الى حربه بامر الوزير الاعظم الهمام المنتقا. فان الله ايدهم بنصر العزيز
مع منهم الخذلان والشقاء. واذا امرهم في الطفر الى ما سايك حليته بينا محققا. ولقد قام حافظوه في القتال والذب عن ارجائه مقام الاسود. ومهما زاد وافي ثبات
المصابرة. زادهم حضرة الوزير اخذا واستقاما بتعبية الجيوش وتحريض الجنود. حتى ما دامت العيمة على اهل الظلمة. وتوالت عليهم مكاره الكر في كل صباح وعتمة. ولقد كان
شهور سوال من هذه السنة موطن اجتمعت فيه انوا السناحق واعيان الجنود ووجوه العساكر فظهر فيه من الباس فوق ما يحكى. وكان ما يصاف به الثقلان الانس والجن.
التي وصفنه لما تقدم من الملاحم وصفاه. ولا ترك اشتاتا السواه من المواقف التي احصى عليها الاهوال وتما. فا امام الحمل وامام الحرب مصفين لديه امر كالشي اليسير
ما مضى لا يحصى. وما هيك بموقف اضاف بروق صواعقه سرقا وغرباه. وزلزل بعوده راسيات الجبال وزاغت به القلوب والابصار خوفا ورعباه. ادار رحى الحرب
يوم بومد رحا لم الرجال على الخمقه. ومن عدام فهو كالمجادس سار الخليقه. سيوفهم قاطعة للاعناق وان كانت نحره. وعزائمهم فاتحة للابواب المرتجة الموصدة.
يلتهب بها وهو يصلون له ما دامهم مشتعلة متوقدة. شعر قوم اذا مطرت مواسيفهم حسبتها محبجلادت على بلد به وممن استشهد من هو له
رجال الذين وصفنا منهم بما وصفناه مع سمير في القتال. جملة مستكثرة. وجماعة متوفرة من الجنود السلطانية. والعساكر المؤيدة الخاقانية. نضر الله وجوههم بانواره
شهادة ونيل المقامات الرحمانية. وجرح منهم قوم كانت لهم من الجراح من اعظم السمات الايمانية. وهلك من اهل الظلمة ومحافظيها خلق كثير. نبذت ارواحهم الى جهنم
وبئس المصير. والقيت في الدرك الاسفل من عذاب السعير. فذاكم لهذا الموقف من حال الشهير. وشانه من خطر. لقد قام كل فريق بعد استفراغ جهد
كبير الى محله ومقرانه. وتداعى عضب نيرانه في ثوابه وحفيفه. وعلم الملك لطف الله عن معاينة عظم كربه وشرح حزنه كيفية حرب الحق وسلطان اي
من اتهم في الغاية التي لا تلحق. وحرصهم على نصر مذهب اهل السنة وعلوه على الباطل الزاهق. وكيفية اباءهم في طلب الفوز في بحر الموت من غير حرج ولا فرق. فعلمي بالدرجات
العاليات من الجبال وقد ملئت بحفاظ من الشجعان الابطال. فيذودونهم عن ذرواتها ويرمون اثباتهم عن منعاتها. حتى تساوى لدى باسهم الشديد اعلا الذروات الساميات
وصفصف البيد فلا ملام على معاديها اذا ايس من النجاة ولئن كان من البنا لقي في مقام ليس عليه من مزيد وما اضل الملك لطف الله في عدوانه البعيد حيث شهد ما ذكرناه
ولم يعدل عن بغيه ولم تبين له صوابه من غيه. والتبست عليه واضحات الامور وارتجت دون بصيرته ابواب السعادة في الورود والصدور. وعميت عليه انباء نجاته بعمى
بصيرته وان كانت عيناه مبصرتان فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور. لاجرم ان سابق السعادة والشقاوة سابق. وما علم في الازل كان به المعلوم
مطابقا غير مخالف ولا مفارق. لذلك ضل من ضل عند وضوح البينات. واهتدى من اهتدى حين ارتكام حجب المضلات والمشبهات. ولقد بان الحق عن وجهه
نحو موسل نقابها واوضح مناهج النجاة لكل ات في كابها. واشار بقوله الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه لقد ذرانا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم
قلوب لا يعقلون بها ولهم اذان لا يسمعون بها ولهم اعين لا يبصرون بها. وما زال الحرب على اهل ذمرمر. ومن جرح منهم وطهر. الى ان قهل وجبل الظلمة لها ما ر
سعره وشواظ ملفح وجوه البشر. وجحيم صرام لا تبقي ولا تذر. ومواطن متعددة الاقدام والكر. الى العشر الاخرى من صفر سنة احدى وتسعين وتسعماية
ومما ذكرناه من الايام السابقة لهذا التاريخ كان المعاندين في زيادة من التمرد. وجذوتهم في تسعر وتوقد. ثم بعد ذلك ابتدا باسهم في الانحطاط وآذنت احوالهم
المعقودة بالاخلال وقوام بالكسل وعدم النشاط. وتوالت الهم واردات الافات والمخافات بالتفريط والافراط.

فصل اعلم ان حضرة

الوزير لما توجه الى حصار ذمرمر من بعد منه الماضي الخطير. وارسل الحرب اهله من ارسل من العساكر المنصورة والاحاطة به بما رآه من صواب التدبير. وجرى
من المواطن المهولة. والملاحم ذات السيوف المشهورة المسلولة. ما سبق بيانه. واوضح شرحه وشانه. حتى استشهد من العساكر المؤيدة عدة. تكرر الكر وطول المدة
لعظم الاقدام بقوة وشدة. اراد ان يقوي عقد حصار ذمرمر. ويردف من حوله من الجند والعسكر. بمعدا اشد مراسا للحرب وادهى وامر. اذ قد عجز من كان
محيطا بحصن ذمرمر من جنود السلطان من نار الحرب العوان. ومدت الى ابطالهم وشجعانهم يد المنية سيوف وحرصان. فانتقت منهم المشاة والفرسان. واستمرت
عليهم صدود واميان. ولقد هم من صنا ديدهم من حوب الظلمة رجال قدمتهم الى الموت اقدامهم في مكان المحصور. واستوجبوا عند الله الشهادة والزلفى وحسن الرحمة.

لما احاطوا به من قبيل احاطه . واقاموا بمعسكرهم في جملة تلك المعسكرات والمحاط . اشتد خناق الحصار على اهل دمرمر . واستفتح القتال سيفه هناك واستهل . ودام الكر واستمر . ومدت الوغى حبالتها لاقتناص الاعمار فاصابت سهامها ذات طول وقصر . ونجمت من طوالع اسم اراقم المنيه في المهج وارعدت وابرقت على اهلها صواعق الهلاك من سحب القتام وعارض الرهج . وارشقت سهامها الى اغراض النفوس بسيوف ماضيه . ووابل شآبيبه نبال غير خاطيه . وادارت رحاها بالكر المهول بما كر ومماسيه . وثقلا ما جعان على الاسل واشبه عاديه . واورده حياض المنون عن تكرير لا نباليه .
وكالمشتد مواعد الكر حالا . واعظمها التهابا واستعالا . يوم ادير فيه رحى الحرب . وتكررت فيه كرات الطعن والضرب . ولما رتقعه حماة العساكر المنصوره المسبق من الحرب على قتال . الذي يسبق ذكره بما وصفناه من هول الاحوال . فانه يوم طالت فيه مصاولة الابطال . وقصرت فيه خطا الاجال واسلمت بعراه قاطعات الامال . وقذف بالسيف صادم الرجال . من جنود السلطان حتى تقدم بهم الاقدام الى عرين المنيه وغيل الاغتيال . وكان من جرح في ذلك الموطن الامير الشهيد . الا رحمه الله الامير الحمد . مصطفى بك في جراحة افضت به الى مصير التقي السعيد . وانتقل بها الى جنة عدن . وحل كل شهيد بدار السعاده والامن . وعرف موقع استشهاد ذلك الامير المرحوم مع حصن الوزير كائنا من حاك من عسكر السلطان . فتوقدت حفايظهم لذلك . واستطابوا ورود حاض الحمام والمهالك . ليأخذوا بثأر ذلك الامير ومن سواه ممن استشهد بالسيف لتسالك . فاستانفوا الحرب على قتال . واستعلا الكر عليهم بشدة القتال واجمع امرهم على الوثوب بسيف الاقدام على من قتل من انصار الضلال . وانتشرت رايات الامرا الكرام . وارتفعت لها حميه النصر بنود واعلام . وتقرر كل امير معه في محل من المخيم ومقام . كالامير برد . والاعاصلاح من سالم ومن عداهم من امرا الاعراب والاغوات وكل ليث ضرغام . واخذوا في الحرب بروية واكثر على من بقتال ولو باحتساكاس المنون في اليوم السابع عشر من شوال سنه تسعين وتسعمائه بالاقدام لا يرد عنه رادع . ولا يحول بينه وبين مارد حايل ولا مانع . وقد صفت البنادق . واطلقت المدافع والضربزانات برعود وصواعق . وسلت الصوارم . واشرعت الذوابل واللهاذم . بيد كل غضنفر مبادر . ومن كان بقتال على منعه . دمره ودفعه من عسكر لطف الله . فانهم قد اخذوا في حزمهم وحذرهم . حين احسوا اقبال العساكر المنصوره الى اخذهم كانهم واستجمعوا واستعدوا اعدتهم . واعدوا للكرة باسهم وقوتهم . فصالت الابطال صولة الاسود حول اجامها . وادرت رحى الحرب حول رايات الخميس واعلامها . واطلقت المنون كوكر لكنايط ماضيات سهامها . واحرقت الصوارم واللهاذم في الرجال مطلقات احكامها . وذهبت الاماق بوميذ بعثير الوغا وصاعد قتامها . وجادت الاجسام بوابل الدما . حتى احمر منها ما حاذت به السما . من منهمر الما . وصارت الارض ميدا . وذهب باس الناس غداة وعورا . وازدحمت ليوث العساكر السلطانيه في ميدان قتال سيوف مسلوله ورماح مشرعه طوال . وقذفت عزايمهم الى حل احال المعاقل واحدهم بالمراسعام . همه حصن الوزير الهمام . وعبا لقتالهم ذلك الحصن الهمام فارسل عليهم انات حسام . واقام عليهم بوميذ من النكال ما اقام . وحشد لمعصار واحهم سيوفا شرقا يسلولها الفضا . واظلم بعثيرهم الجو كما اشرق بلمع سيوفهم وانار ولضا . وصمت الاسماع حين اضحت الاصوات لها علو وارتفاع . وكان ذلك اليوم شان شاع خطبه في السهول والحزون والمهاد واليفاع .

لا يسمع الداعي المجيب به ولو . نودي ليسمع سامع ما نودي ۞ الا حسيس جهنم وكانها . هو حس سمع من ظنبا واسود ۞
ميشي يماوج لا يمر بعضه . من بعضه مادى الجبال يمسك ۞ اد فيرنا بام ربير قسا ود . ام ضرب طبل ام صهيل القود ۞
ام رنة الاملاك بالتسبيح والتقديس والتهليل والتوحيد ۞ ماهل ما صاح الاصمعين غول . على اهل الوجوه السود ۞
من سود الملك الجليل وجوههم . فالبغي منهم اقبح التسويد ۞ حانت لمحتاج الفساد واهله . طرا كصيحه صالح بثمود ۞
حانت للجواح الطاغين بالمناصبين في التشرد والتطريد ۞ الناكثين عقودهم وعهودهم . جهلا لحق الواجب المعهود ۞
الظالمين نفوسهم من جهلهم . خاضوا بحض وغاية المحدود ۞ ولقد قضى الجمع الكبير جالهم . من اهل البغي في تجنيد ۞
البغي حصوم دمك ملادم . اثر وهل يقوى المجحود ۞ ولم تزل الحرب قايمه على ساق . ولها بالمدافع والضربزانات رعود وابراق . وحطوبها ترد في كل آن . ومهج صياحها ويع القلوب والاعيان . الى ان حال مابين الفريقين ظلام الليل والدخان . فلم يتميز المقبل من المدبر ولا المصرع من مصرعه ولا الناصر من المنتصر . لجنيد وصعب الحرب اوارها . واخمدت الصحاب نارها ولهيبها واستعارها . وفات الابطال الى اماكنها صادرة عن موارد حمامها . وانكشف ليل النقع عن جملة من قتلى . لمراق دمايهم سيل في الارض قد تمل وترا وسهلا . وكان المحمه في اصحاب لطف الله يوميذ اوما تخلفا . واشد توقدا ولهبا . ومن جملة قتلا الدين جعلهم الله لجهنم حطبا . الشيخ صلاح بن مطراش على السحاب لعابرا الى المارسات مصيرا ومنقلبا . مع جملة مستكين من حمد لطف الله واعوانه طوحتهم المنون في ارجاها شرقا ومغربا . ومن خلال ذلك جاءت وفود بلاد الملك لطف الله وممالكه المعرفة كسابح الالف والدعر وحوث . وبهم الشيخ المسمى الغياث . الى الحضرة الوزيريه لاذين بمعاداته السالمه السنه . باذلين انفسهم للطاعة والانقياد للدولة العالية العليه . حين شهدوا نور الفتح وانفصا قد ظهر ولاح . ومعاند الدولة في الدرك الاسفل من ارض الهلاك والي اسفل ولا الدرك

من اليمانيه الذي لو استطعت كاس . معلقه عني من الاعراض له ان رب اذا رقت نعالي . وصلني اذا اصللت رحالي له

ثم ان العساكر المنصوره لما اردفت مدد امداده وتوالت ليوثها واسادها . الى معسكر الامير ... ببلادهم ومرهبه . حيث صارت مامل تلك الجهات بالمناصب والمنايره منتصبه . وفي بوادي تلك القبائل المشرقه ومغربه . جاءتهم العساكر المؤيده من كل ناحيه . وكشف عنهم جهل العظيم فشهدوا ودراجهم كل داهيه . وبدد وابها الهاديه . واضطلوا بها من الحرب نارا حاميه . فطلبت الانجاد بالافنده رايحه وغاديه . واسعت بها الحفايظ والعزايم وهي بوبله واهيه . ودارت رحى الحرب العوان بالسنو الماضيه . حتى كلت سيوف المعاندين الحرو . حين اكلت ما جمعوه من الجموع سيوف مطهر بايدي كرام برده . فوصوا ما لطاعه بدلا . وانقادوا الى سبيل الادعان ولا حين اسفى عليهم حضرة الوزير من عزمه تيارا املى عليهم من باسه ما املاه . ونادا ما النصر دونك جياد الطرف . فقد قدت اليك واصحبه النزق . فارتض مهاشيت فقد ساعدك القدر .

شعر

لا ترضى حتى ترى عساكرك واطيه . على كاهل العقبان كالشفق له اما كلخيل سحو باجلتها . من فاخر الوشي او من ناعم السرق له
كانما الال يجري في مراكبها . وسط النهار ولات سوحي في الغسق له كانها في بضار داس سحت . واسعدت بغدان اسمط على العرق له
مفصله الهيض ماحليت ذهبا . مليس بمك غير الحلي والعنق له تسمو بما ملدتها من اعنتها . منيفه كصوادي شرب البحق له

وطلبوا الامان بتوسط الملك مطهر بن الشويع اذ هو من حلفايهم من قديم الزمان . فرفع التماسهم ذلك الحضره الوزير العظيم الشان . واستمد من معادله العطف على كافه بهم ومرهبه بالفضل والاحسان . والعفو عن من اظهرهم من عسكر الملك لطف الله فقد رجعوا عما كانوا عليه من البغي والعدوان . ولاذوا بالجناب السلطانيه عن نواخذ ما سالف العصيان . فتفضل عليهم حضرة الوزير بالعفو واماض عليهم من حلمه ما غسل ذنوبهم . واسبل عليهم من عطفه ما ستر عيوبهم . وهذا شيمه لا من جمله شيمه . وصفه من صفات احسانه وجوده وكرمه . مع ما اليها من الصفات اللايقه بكلاله وعظمه . وجات الاوامر الوزيريه الى مطهر بن الشويع بان يسعى من هلاكهم . ويخلصهم من الوقوع في الشباك . وكان المذكور اذ ذاك ببلاد الجوف كما سبق ذكره . فلما جاته الاوامر الوزيريه نهض الى بلادهم واعلم الامير ... ومن قبله من العساكر السلطانيه بدخول قبايلهم ورهبه في الطاعه واستغفارهم من كل خطيه . فخمدت سيوف الفتنه المسلوله . وبادت معاقد الحرب والقتال منقوضه محلوله ونهض الجنود المنصوره في بلادهم الدانيه والقاصيه . وحصحص قيام اهلها الابيه العاصيه . وجاؤا الى الملك مطهر بن الشويع والامير ... لمواجهه الطاعه والانقياد . فسار بوجوههم واعيانهم صدور امجاد . الى حضرة الوزير صحبه الامير ... ومطهر بن الشويع . ليتشرفوا بذلك الجناب السامي والسوح العالي الرفيع . ولما وصلوا الى السدات الوزيريه راوا هنالك بحرا منيفا على الطباق العليه . فنطق لسان حالهم بما قاله بعض واصفي حضرة الوزير وما دحي ساقيه السنيه

شعر

رايت مقاما ما رقته الاكارم . فمن دون مرقاك السهى والنعايم له وحزت نفيس ساعتك كريمه . فلا قصرت عنها النفوس الكرايم له
وسدت على السادات طرا باين من . ففاخرك العظمى الملوك القوادم له وفيك الندى والفضل والحلم والتقى . فانت بما يرضى به الله حاكم له
فذلك منه اثرى الامام ما من من . فذا الخضم الزاخر المتلاطم له فما انا ذا البحر الذي نلت تبع . ولا انا ذا الجود الذي ملت حاتم له
وانت حسام الله يعني ... . اذا لوا البغي طرا والذكر ... له وانت لنا ذخر وركن وملجا . اذا ما اتتنا الحادثات العظايم له
فلولاك كان السعي ... . قضى الله ان يعني الطغام ... وليس لهم مما قضى الله عاصم له
فداتهم بالسلم من غير ... . ولكنهم من جهلهم ... . بحور الاعادي والطلا والجماجم له
عشرت نواحي ... . مبيض المواضي ... العمايم له ما صلح ارض الشرق ... . ولم يبق في ارجايها ... له
واد لبها ... . من النجل ... له يحيش لها من فيه ابنا يعرب . وترك واحوش ... له
اذا وثبوا ... الاسود ... . بما بهم سمر القنا والصوارم له ترى القوم صرعى في البقاع ... . وقد جز منهم بالسيوف الغلاصم له
فهل وقعه بالشرق تخبر انه . تبيد الارماب ... له غانم له ليهنكم النصر ... على العدا . من الله والتمكين والفتح قادم له
فلا زلت بالخير من الله دايم . وجهك ... له ... مبثوث ... واصل . وعدلك منشور ونصرك دايم له

فتحلى لهم بعد حال الحصر الوزيريه في سعد السعود . وانسوا من جانب طور حلمه انسا اعاد لهم من المس كل منفي مطرود . واقرهم على ما كانوا عليه من الامر المعهود . وقبض منهم الرهاين كعبرهم من سابر القبايل . واستمروا على قدم الطاعه ماشين في سبيل الاعتراف ونهج غير مايل . وكان اخر ما الفتح من بلاد لطف الله بلادهم وبها كان الفتح الكامل . وجمله المالك المستخلصه من بلاد لطف الله سته وعشرون قبيله . اصبحوا جميعا بحسن الطاعه في امن وخيرات جليله . واستبان للوجد للملك لطف الله ان لا قوه له ولا حيله . وان انطار في شان نفسه وتدبير حاله ومن تعلق به انظار مستقيمه عليله . وكان من احسن ما حصل الوزير ... من شهر رمضان سنه ... وتسعمايه

فصل

ولما تم الفتح ببلادهم ومرهبه . ولم يكن استكمل جميع بلاد لطف الله مشرقه ومغربه . استدعى حضرة الوزير كافه الجنود المنصوره التي كانت ببلادهم المذكوره . والزمهم بالكون على ... من السيوف المسلوله المشهوره .

ولم يزل حضرة الوزير يمد بالجنود بالجنود الجند. ويرد فلا منا كرها العساكر المنصوره المويده. وفي كل موطن من مواطن القتال. يذهب منهم ومنه الامام بالسيوف المويده بذي الكبريا والجلال. خلق واسع من الشجعان الابطال. ومع ذلك فهم غير منتهين لسيف الفتنه القتال. بل دايبون في الهيجا. مضرمون لنارها فيما هنا لك من الايفا والاوجا. راكضون في الغي والبغي كفار. موغلون في الضلال عن الهدى. ولو افضى بهم من الهلاك الى ما افضى. وما اضلهم عن الطاعه المنجيه عن الردا. وسكبهم عن نهج الرشاد والهدى. سوى ما راتهم لما بينهم وبين الملك لطف الله به من العهود. والتنزه من نكث الايمان ونقض ما ابرم من المواثيق والعقود. وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا. وما علموا ان حظهم بان منابذة العساكر السلطانيه اكبر مقتا عند الله. واشد صغارا ووضعا. ومازحوا في الفتنه الضما والتنقل في مواطن كلاهيه الدما. من شهر رجب الى شهر رمضان من سنه سبعين وتسعمايه. وسنشير الى تمام حديثهم في محله.

فصل

اعلم ايها الناظر في مواقع الاراء الورويه من الصواب. وما اوتيه من السعاده التي خصه بها رب الارباب. وذللت له بها الامور الصعاب. كلما رام فتح حصن في مرمى الحرب والقتال والكر. فانه من فتحه الغنيمه والظفر. ولو رام سواه هذا المرام لاخفق مسعاه ونال ما ناله الضرد. ولقد احاط بهذا المعقل الامنع الاشهر. وحصر بالجيش والعسكر. ما برح يمد من حوله من محاصريه باصناف المدد. من الراي الثاقب السديد. وفايض العدد وكثرة العدد. وبعض من حوله من المتلقعه من السيوف السلطانيه واسود العساكر المويده الخاقانيه ارباب الصوارم الماضيه والرماح المشرعه. على مداومة الحرب الضروس. واداره رحا الباس والبوس على من هو حتى يعلموا ان وعد الله حق وانه غالب على امره وان الحق اظهر والباطل زهق. ولا يهولنهم سمود روتها. وعلو غاربها وصهوتها. فان سعادة الاسلام مستنده من فتح ما عز مناله ما عانده ذي الجلال لها الاكرام. ويبعث هممهم بالتحريض. ويقوي عزايمهم بالحث والتحضيض. فادركوا الكر من كل مكان. واداروا رحى الحرب الزبون الزبون للعوان. ولا سيما في اليوم السادس من شهر شعبان سنه سبعين وتسعمايه. فان الامير مصطفى اشرع اسنه الهمام من بلها معسكر المكورتهال. وهو موضع منيع في سفح مرمرها رجال الشجعان ابطال. لا يزالون يسعرون من ذلك الموضع نار القتال. وما حد ومد منهم من العساكر السلطانيه ممانع واغتال. فتوجهت العساكر المنصوره الى حربهم من معسكر الامير مصطفى المذكور بكل مهند وعسال. ورامو اخذ ذلك الموضع عنوه. والاقدام عليه بعزم وسطوه. فشاهل قهال على عظم الكر واقدام كل بهمس ريبال. وما دنت عزايم العساكر المنصوره بذي الكبريا والجلال. وكلما زاد ثبات وليك. ازداد هولا في الجراه على اقتحام المعاطب والمهالك. فجرى في ذلك اليوم من شدايد القتال. ما اماد الجبال وقطع عرى الاجال. وانكشف ذلك الموطن عن اهوال طوت واخبار تلى مدى الزمان واحاديث رويت. ورجع كل فريق المقامه صادر عن قتاله وموارد حمامه. وله شوق الى نادة اللقا. وغرام بمثل ذلك الموطن والملتقاه وحنين الى ذلك الموقف الذي سقى المعوس من كاس حمامه ما سقى. ولسان حاله منشد قول ابي الطيب ويغرد بمقاله. شعر

صروب الناس عشاق ضروبا … واعذرهم اشفهم حبيبا
وما سكني سوى قتل الاعادي … فهل من زورة تشفي القلوب
تظل الطير منها في حديث … ترد به الصراصر والنعيبا
وقد لبست دماهم عليهم … حدادا لم تشق لها جيوبا
ادمنا طعنهم والقتل حتى … خلطنا في عظامهم الكعوبا
كان خيولنا كانت قديما … تسقى في قحوفهم الحليبا
فمرت غير نافرة عليهم … تدوس بنا الجماجم والتريبا
يقدمها وقد خضبت شواها … فتى ترمي الحروب به الحروبا
شديد الخنزوانه لا يبالي … اصاب اذا تنمر ام اصيبا

وفي اليوم التاسع عشر من رمضان من هذه السنه المذكوره اغار الاغا صلاح بن سالم بطايفه من العسكر المنصور واثاره ليث همس صارم. على قوم من بلاد لطف الله فقتل منهم جماعه ورجع بالظفر والمغانم. وهدت هذه الاغاره في قلوب المعاندين رعبا. وصبت عليهم المصايب صبا صبا. وفي اثنا ذلك رفع الى الحضره خبر الحرب الواقع مابين الامير رويد ومن معه من الجنود. وبين قبايلهم ومن يليهم من القبايل المعروده والمنجده السابق ذكرهم في الحديث المسرود. وتطاول ذلك القتال. وكر الكر في الكر والاصابات مما تعبه العساكر. وحفهم بفيض اخر الى الامير رويد ليشتد بهم على قتال من بين ايديهم من المعاشر. وكر اليه امدد ثبات السرايا والكتايب. وامتد اليه اعلام القبايل والمقانب. وشلحوا الواسعه من مدينة صنعا الى معسكره ببلاد نهم. مقبله اليه من كل رجا وجانب. اسود لهم الى الوغا حنين واشتياق والى المعركه لهم جياد الموت في مضمار البلا له اسباق. فانهم الامر هو كعنتر الساله. او كرستم في الاقدام والجلاله. اذهم مقتبسون من حضرة الوزير كل صفه وحاله. ولقد احتوى من شمايله قطره اطلقت لسان واصفه بل وكل مقاله. كا فنون كل منهم وصف سيفه بما به وصف ابو الطيب سيف من اصطنعه وحلاه بحليته. شعر

كم من نجيع فريد سيفي الجراز … لدى العين عده للبراز
تحسب الماء خط في لهب النار … ادق الخطوط في الاحراز
كلما رمت لونه منع الناظر … موج كانه منك هازي
ودقيق قدى الهبا انيق … متوالي في مستو هزهاز
ورده الماء فالجوانب قدر … شربت والتي لديها حوازي
حملته حمايل الدهر حتى … هي محتاجه الى خراز
وهو لا يلحق الماء فيه … ولا الرض منتضيه المجاري
يا مزيل الظلام عني وروضي … يوم شربي ومعقلي في البراز

ومكان . وادبرت رحى الحرب الضروس العوان . وارسلت اليها صواعق المدافع لهدم ما بها من بنيان . وارتفع منها وحولها قتام الحرب ووهج الدخان .
ووالى الحرب عليها العساكر السلطانيه وكرات الكر بالضرب والطعان . حتى نفدت قواهم . واستولى عليهم الصغار والهون . من عظيم ما نزل بهم وعراهم .
وانقطعت اسباب السلامه منهم واخلت عراهم . ووافق ذلك نفاذ ما لديهم من الشحنه . فلاشت احوالهم وذهب ما كانوا عليه من القوه والمنه فجنحوا الى
التسليم . والتمسوا العفو من الوزير العظيم . فمن عليهم بالنجاه من الاخذ الشديد الاليم . وسلموا قلعه ظفر سنه دخلوا الى يد السلطنه وجنابها الكريم . ونقروا بها
من تقابل السلطنه حافظون من الجنود المنصوره . وسيق اليها من الشحنه حمله جامعه موفوره . ثم انثنت العساكر السلطانيه الى محاصره قلعه عزان . والاحاطه
بها من كل مكان . واحدقوا بها من كل جهه . وادار واعلى من بها رحى الحرب من كل ناحيه ووجهه . وسلوا لاخذها سيوفا ماضيه . ووجهوا الى حافظيها خطوبا
داهيه . ورميت اسوارها وبروجها بمدافع لا تبقي ولا تذر حتى حلت باهل القلعه وساكنيها الضراعه والاستكانه . ونزلت بهم نازله الصغار والاهانه
ونادوا الامان الامان لوجه الله سبحانه . فعرض الامير ... ومطهر بن الشرف الى حضره الوزير اعز الله شانه . مما كان من اهل قلعه عزان وما اصابهم من شده
الحرب العوان . وحل بهم من البوس والباس من خوف سيوف الشجعان . وانهم طلبوا النجاه والامان . كما طلبه اهل قلعه ظفر بشرط التسليم والنزول على حكم حضره
مولانا السلطان . فجاء الامر الوزيري بالصفح والغفران . قاضيه بالعدل والاحسان . وخرج حافظو القلعه من عسكر لطف الله ومن لديهم من النسا والولدان .
وسلموا القلعه الى الاملاك السلطانيه واستقر بها رتبه من العساكر العثمانيه . وسيق اليها شحنه كامله وافيه من كل نوع ذو جان مواعيد ما كان تهدم من بروجها
واسوارها الى خير ما كان عليه من البنيان . وانتظمت القلعتان المذكورتان يومئذ في جمله قلاع مولانا السلطان . وجميع ما فتح من القلاع والبلدان المذكوره
... من العساكر المويده المنصوره . في شهر رجب الفرد ... من سنه تسع وتسعين ... وما زالت تلك الجنود الموبده تفتح ما ذكرناه من
البلاد والقلاع الساميه المشيده . واثبت في طي الممالك وفتح ابوابها الموصده . ونزل سوح من ناصبها عدوانا وعصيانا . من انواع الاخذ الاليم والانتقام الشديد
حسنا والوانا . ومن تاها طوعا والقيادا واذعانا . نال السلامه وحاه وامانا . كما سنذكره مفصلا ونكسوه ايضاحا وبيانا . فمنها بلاد بني حكم وكان اهلها
قد امهلها ما جاءتهم الجنود السلطانيه لفتح بلادهم . وعلموا انهم لا يثبتون على قتالها ونضالها وجلادها . بادروا الى المواجهه بالطاعه افواجا . وانقادوا وامدوا عنهم
النها افرادا وازواجا . ومالوا مما قبل اليهم من العساكر السلطانيه بالترحاب . واستمسكوا من السلامه والمسالمه باوثق العرى واحق الاسباب . وهذه القبيله
من فروع بكيل من همدان العريض . ومن شجره المجد والفخر الطويل العريض . وبلادهم على شاطي نهر هناك يصب الى مارب الجوف وما يتصل بها من قرى ومالك
ويسمى نهر الخارد . ينبع من عين ماء وماشد يدالحر الموارد . والاغتسال بذلك الماء يشفي العلل المزمنه . ومايه الا ... ضام من كثير من الامكنه . فمن غسل مريضه
من ... لانه وجد منه ... ثم اهل هذه الجهات صاروا من جمله الممالك السلطانيه بطاعتهم المستحسنه . واصحوا
في امان من القتل والاسر وهدم البيوت المحكمه المتقنه . وساقوا رهاينهم الى يد السلطنه . كما ساقها من جاورهم من اهل البلاد ميسره وميمنه . ومنها
جبل جرموز . وهو جبل حصين يشتمل على قرى كثيره وضياع . ومساكن ذات رفعه وامتناع . واهل هذا الجبل من جمله قبايل بكيل وشعبه من شعوبها الساميه في
كل قبيل ... مطاع واذعن واستسلم ودان ... ومنها بلاد السر الاعلى والاسفل . وهي بلاد عظيمه . ذات زروع جمه وكروم كريمه . وبها معاقل رفيعه
ومصانع حصينه منيعه . واهلها من شعوب وقبايل متفرقه الاصول والفروع . اختاروا النجاه على الهلاك بسعيهم الى الطاعه والانقياد لجانب السلطنه
ذي العز المعمور المرفوع . وسلموا رهاينهم كغيرهم من القبايل . فنجت انفسهم بذلك من الردى وصولة كل ليث صايل . ومنها بلاد الشرفين المعروفه بشرفه الذارق
وهي مما تقدم في ملك السر من ... جهه المشارق ... الامر العالي السلطاني حين ... على فتح بلادهم العساكر الموبده بالتاييد الرباني .
بل انطلقوا اليهم بالترحيب ... وحظوا من السلامه بوافر نصيب . وقبضت منهم الرهاين على الوجه الجميل . واستطوا في جمله الرعايا السلطانيه لحسن جيل ... فيا
ولما ... انتهت العساكر المنصوره الى ما ذكرناه من استفتاح بلاد الملك لطف الله على احسن حال واجمل صوره . التمس الملك مطهر بن الشرف من حضره الوزير
ذي الجناب العالي الرفيع . الاذن له بالمسير الى بلاد الجوف التي هي مسقط راسه . ومستقر اصله واساسه . لامر اوجب ما ذكرناه من التماسه . فاذن له في المسير الى هناك
لدهم توابعه وقرابته الى الجوف وتلك الممالك . في ... معه من العسكر الجرار لفتح بلادهم ... وما هناك من الاقطار . وهلذا الجبار حسن
الكريم فروع بكيل الزاكيه الفرع والنجار . وكان للملك لطف الله عليهم اعتماد . واليهم يفزع حين الانقطاع من الامداد والفزع الى الاعتصار والانجاد . ادهم
... كل حاضر وباد . من الشجاعه والثبات على نصره ... وظاهروه في الامداد والارواد . وبلادهم محفوفه بجبال واطواد . قد اطمانت فلنها بقاع فقرد
في بسيطها المداكي الجياد . وبها دور ... البنيان شامخه الاركان . ولما رحمنا الفتح بلادهم الجبوا الجنود . والتفت بخوم العساكر المنصوره الموبده . لهم ... اخوانه
... كالعكس ... من القبايل المتعدده . ملحضوا الحرب الضروس . وتراموا الى المنابذه واخترام النفوس فلما راتهم العساكر السلطانيه في نهج التمرد
والعصيان . سلت لاعدامهم السيوف واشرعت الذوابل والخرصان . وادارت رحى الحرب العوان . وكررت مواطن القتال في ايام مطلع نهارها مسطل ودخان .

اعلم ان ذلك العسكر الذي بعثه حضرة الوزير لفتح بلاد ذمرمر وكانه اهلها من صغير وكبير. وحصل عليه الملك مطهر بن الشويع مدبر في المقدم والتأخير
مع المقر الباشي العزيز الامير برويز. حسبما اشرنا الى ذلك فيما سبق بلفظ وجيز. كان مسيرهم اولا على مقتضى الاوامر الوزيريه الى بلاد ذيبان. وهي بلاد
عظيمة الشان. وممالك متصلة العمران. واهلها رجال حرب وضراب وطعان. اولو قوة وباس شديد. وفيهم اهل النظر والراي السديد. وقد علم بالقول
المستفيض. انهم كالعزم الشاذ في ميدان العريض. فلما دنت منهم الجنود السلطانيه. وخفقت في اكناف بلادهم بنود العساكر العثمانيه. سقط في
ايديهم. ونادى فيهم مناديهم. ان كنتم تحبون الله ورسوله. وتوثرون البقاء في خيرات بالسعادات موصوله. على الفناء بذله وصغار وارتكاب خطوب تخوفه هوله
فعززوا طاعة الله ورسوله بطاعة سلطان الاسلام. وادخلوا تحت لواء الامام وزير الصدر الهمام. وان انتم منكم الانشراد الا العتو والاستكبار والتمادي
في ادراك الثار بمناصبة العساكر الخاقانيه واخترط سيوف التمرد الى اتباعها في كل مغار. فستلقون من مناصبتها نصبا. وتمزقون بسيوفهم ايدي سبا.
وتخسرون في المال والعقبى. فسارعوا الى اجابة منادي الصواب. وما جهلوا امر العاقبة والماب. واستبقوا الى مواجهة مطهر بن الشويع وبرويز
برويز استباق المذاكي العتاق في مضمار السباق. واحسنوا المواجهة وانقادوا الى الطاعة بحسن الانطلاق. وسلموا الرهاين الى قايد الجنود المنصوره
وفازوا ببذل الواجب من اداء الطاعة على اكمل صوره. واستقروا على عوايدهم المعلومة المشهوره. ثم زحفت العساكر الموبده عقيب فتح بلاد ذيبان نحو فتح بلاد
الرجو وقراها المتعدده. فحين شهدوا ذلك الزحف مقبلا اليهم نحو ديارهم. لبوا داعي الحق بطاعة السلطان. وسلكوا في الاعتراف والاذعان مسلك قبائل
بلاد ذيبان فحقنت بذلك دماؤهم عن الاهراق. وصينت اموالهم عن السلب والنهب وبيوتهم عن الخراب وذراريهم عن السبي والاسترقاق. وقبضت منهم الرهاين
بالشد والوثاق. ثم سارت العساكر المحروسه الى بلاد عيال عبد الله لفتح منها الانغلاق. وبحاج من عصى وخلع عن الطاعة وحاذ وثاق. وهي بلاد وسيعة
الاكناف. متباعدة الارجاء والاطراف. وسبيل اهلها سبيل اهل بلاد ذيبان في كثير من النعوت والاوصاف. لذلك كانت هاتان القبيلتان. من اهل فروع همدان
العريض وشعوب بكيل الوجوه والاعيان. وهم اهل احساب منيفه. وانساب كريمه شريفه. وعليهم اعتماد الملوك في حفظ المعاقل الحريزه. والنعم من
الملك والمراتب العاليه العزيزه. لذلك سارعوا في الدخول في الطاعة السلطانيه افواجا. وجاؤوا الى قايد العساكر المويده افرادا وازواجا. ودفعوا الى رجال السلطنه
رهاينهم ليسلموا من وصمة من نافق وداجا. واقيموا على عوايدهم المعروفه. وقرروا على معهودها لايام المالوفه. ولما تم فتح بلاد عيال عبد الله كما وصفنا.
ودخلوا في الطاعة على ما رويناه. اقبلت الجنود المنصوره الى فتح بلاد الاهنوم. وهي بلاد حي من بكيل عريزند لو لاسا قط. بلاد عوره. وديار مانعة حريزه
وضياع كريمه. وجنات دوحيه وسيمه. بها رجال انجاد كرام امجاد لهم يوم الكريهة صبر وجلاد. وشهد لهم ما شهد على دوس الاشهاد. بما ذكرناه من الوصف
الحسن المبادره الى المواجهه وكمال الانقياد. وساقوا رهاينهم الى يد الدولة القاهره. وبجوا ذلك التسليم والاذعان من الناحيه والنافره. وفتح
بلاد الاهنوم عنيد. وهدوا الى سبيل التوفيق والرشد. ثم تيممت الجنود بلاد بني علي لفتح مغلقها. واخضاع غربها وشرقها. وهذه البلاد من جملة بلاد
بكيل. وفرع من فروع شجرتها ذات المجد الباذخ الاثيل. بلاد جليله. وممالك عريضة طويله. ذات سهول وحزون. ومصانع وديار مانعة الحصون.
واهلها اهل شجاعه وبساله. وثبات لا تشوبه سامه ولا ملاله. فحين راوا ما اتاهم من جند السلطان. وزحف اليهم من ارباب سيوف ومران صانوا
انفسهم عن ملابسة العصيان. ودانوا ما جمعهم لسلطان الزمان. واتوا الى اعيان الدولة والانصار والاعوان. ناشرين لوا الطاعة وطلب الامان
فنالوا السلامه. وسلموا من الاهتضام والاستضامه. واستقروا بتسليم الرهاين على الحال المحمود. وصاروا من جملة اهل الممالك السلطانيه
في الصلاح والورود. ورخفت الجنود السلطانيه عقيب فتح تلك الجهات. الى فتح بلاد الحشب وما فيها من القرى والمعاقل والمنعات. وهذه
البلاد من بلاد بكيل ايضا. ولهم ثبات في الامور بسطا وقبضا. وبلادهم مشهوره بحسن الغلات. وجودة الغنم وساير البهايم المنتجات. ولقد
اقبلوا الى من اقبل اليهم من العساكر المويده رب الارباب. معلنين بالطاعه والاعتراف لقايد ذلك الجيش المطناب. مسلمين للرهاين كاسلم غيرهم بغيا
الشك والارتياب. وانطووا في الممالك العثمانيه مستمسكين منها باوثق الاسباب. ومضت العساكر الجراره عقيب فتح بلاد الحشب الى فتح
شوابه وهران. وما اليهما من الرساتيق والبلدان. وهما واديان مشتملان على انهار وجنات وسكنها بنو اسد وهم من احياء بكيل حتى حصر جميعهم
لمثل ما سلف من غيرهم عند لقا الرعيل. انقادوا وامسوا هم لطاعة سلطان الاسلام وصلحاء الملك الاصيل. ورهنوا كارهين سوام. وقرروا على عوايدهم
من غير تحويل ولا تبديل. وعوملوا بالمعادل الوزيريه. وادركوا من اليد السلطانيه العامه العليه. انواعا من المعادل لو احاشا. لا تعرونها مع لطف الله
دانشا. ولو انسدت عليهم دولة ايامنا لذهبت بلادهم خرابا وانهدامها. فتداركهم الله بدخولهم في الممالك السلطانيه وادارتهم من معادلها برد اوسلاما
على ان الامير برويز ومطهر بن الشويع. ومن معهما من العسكر السلطاني. توجهوا الى فتح ملحق ظفر وعمران ما اسد الرماية. وهما ملعتان بهما الملك الطف
ما بنا الذي دفعنا المبانيه. وبهاما فيه من قبل لطف الله حافظون لها من كل ناس وداء. نعهدت الجنود المنصوره الى الاحاطه بظفر من كل ناحيه

بسنه احدى وتسعين وتسعمايه • وهذا هو تاريخ الحصار بالتضييق والاشتداد • والدنو الى ذلك المعقل بالعُدد والعَدد • القاطع عن اهله الامداد والمدد •
واما التاريخ الذى نصبت فيه الخيام حوله • واحيط به احاطه امكن معها الخروج منه والدخول اليه لمن احب المهله • ففي اليوم الحادى والعشرين من شهر
جمادى الاخر • وكان ذلك من تمهيد قواعد الحصار المحقق • الذى بعد التضييق به على المعاندين برق • واذن بظهور الحق الابلج على الباطل الذى زهق • وقفل
حضره الوزير كما ذكرنا الى مدينه صنعا بقلب مشروح • ووجه امل في الاستيلا والفتوح • له في عالم النجح تبلج ووضوح • وقد كان لصنعا واهلها الى
الحضره الوزيريه نزوع واشتياق • فلما استقر ركابه العالي بها اضاءت بغرته البدريه من هنالك الافاق • وانشد لسان حالها بما طاب ولذ من الاشعار ورق وراق •

شعر

قدومك للكآبه قد ازالا • واضحك بعد تعبيس ازالا • واشرقت الثغور بك ابتهالا • ورحت القصور بك اختيالا
بكت شوقا اليك وقد تجلى • جبينك طالعا امست تلالا • وكادت ان تناجيك المعاني • لفرط سرورها لما توالا
وكان الناس بعدك في ظلام • فاطلعك الاله لهم هلالا • وغمدان المنيف بكا وشوقا • يسير اليك لو قدر ارتحالا
فهنته النجوم الزهر لما • رجعت اليه حين سما وطالا • واضحى ضاحكا بك من سرور • وكاد يعانق الشهب اختيالا
ولم لا تنتهي وفيه بدر • هدى بسناه من خاف الضلالا • ولولا الغمدان المسمى • انعرف كالوزير فقال لالا

وطهر واسفر وجه حضره الوزير بصنعا • فرح لها بذلك الاسعاد قره عين ادركت به نصرا وسمعا • واضحت منازلها بانواره مسعوده • وان كانت سعاده
البدور بمنازلها موجوده • فشان حضره الوزير في اليمن وسعاده يمنه مشهوره مشهوده • ولو رات مدينه ازال راعيا البريه في رياض عدله ترتع • ويفيض من
جوده على اهل بر اليمن واهل بحره • وبه الثغور اليمانيه تفتحه ونصره • ويعيد ويبدي من احكام نهيه وامره • ما تقر به عيون الامام ويبتهج به من الاسلام صدر
صدره • وتشيد من بنيان الدوله واحكام اليمن محله واسعه • ذكر الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقمع منكره • ويسطر في احوال الرعيه بهداه ونوره • ما لا
تراه العيون الخارجه عند توقد فطنته واضاءه مصباح فكره • ويصعد ويصوب في تحقيق الامور • ويعم بلحظه من تدبيره فوق ما يعم سواه بطول
المده وتوالى الاعوام والشهور • وبصب سهام ارايه اغراض الصواب بلا تراخ ولا فتور • لا جرم ان السعاده السلطانيه قد لاحظته في الورود والصدور •
وفي خلال ذلك بلغ الى الحضره الوزيريه خبر قتل الملك جعفر بن الملك عبدالله بن الملك بدر مالك بندر الشحر وبلاد حضرموت وممالكها • المستظل بطاعه
مولانا السلطان اللايذ بجنابه عن مكائد الزمان وسوء مهالكها • وذلك ان اباه عبدالله بن بدر الكثيري تغلب على ابيه بدر وخلعه من المملكه واعتقله • واستبد بالملك
سلبه وخذله • وزعم انه لم يقم بامر المملكه على مقتضى العدل • بل عدل عن سبيل الامر بالمعروف والنهي عن المنكر التي هي سبيل اهل المجد والفضل • واعتقل ايضا اخاه
عمر بن بدر خوفا من المنازعه في الامر • واستوسق له امر الملك مده من الزمان • واستمر في طريق العدل والاحسان • الى ان مات في سنه ست وثمانين وتسعمايه • وقام
مقامه في الملك ولده جعفر بن عبدالله المذكور • واراد القبض على عمه جعفر بن بدر ليتم له الامر على ما يرومه من الامور • فلما احس بذلك جعفر بن بدر نجا بنفسه
هاربا الى الحضره الوزيريه لايذا بحرم سوحه الناصر لمن ليس له ولي ولا نصير • فامنه واحسن نزله • واقام ببابه العالي في عز وتبلج منزله • ثم ان الملك جعفر
بن عبدالله ساءت سيرته • وتغيرت طويته وسريرته • وثقلت دولته على بني عمه • فوثب عليه منهم عبدالعزيز بن [illegible] الكثيري فقتله • واخرج من الاعتقال
عمر بن بدر واقيم في الملك عوضه وبدله • وكان ذلك في شهر رجب من سنه احدى وتسعين وتسعمايه • ووصل الى الحضره الوزيريه من الملك عمر رساله مرفع
باخبر موجب قتل الملك جعفر بن عبدالله وقيامه بعده في المملكه باجماع قرابته وغيرهم من اهل الرياسه والجلاله • وانه قايم في طاعه سلطان المسلمين في كل صفه
وحاله • كما كان عليه من سلفه في الطاعه والاستقامه الواجبه على اهل المجد وارباب الاصاله • ولما بلغ ذلك العرض الحضره الوزيريه ووقع على فحواه جعفر بن بدر
اللاجي لحرم المعادل وباب الفضل الكبير • التمس الاذن من الحضره الوزيريه بالارتحال والمسير • واستشرفه ما اوحى الى اخيه الملك عمر وستوصيه برعايه الكل
ما قرابته والستر العادله في اهل البدو والحضر • فاسعفه حضره الوزير الى سواله • وقضى مرامه في ما التمسه وبلغه قصارى سوله وامالمه • وكاتب
الى الملك عمر بمقتضى كتابه • وامره بالاستقامه على صراط المعادل والتمسك من الوفي باوثق اسبابه • وان يحسن الى اخيه جعفر بن بدر ويبذل له ايناسا لوحشته
واكرامه • ويعمل على تعظيمه واحترامه • اذ له حق الاعتصام بالسوح الوزيري والتمسك بعهوده وذمامه • فلا يضاع ما يجب له لذلك ويوفي حق اعظامه واكرامه •
وارشد في اوامره العليه ذلك الملك والى الصواب في اقدامه واحجامه • ونادى بتثبيته الطاعه السلطانيه لا تزول عنها مدى الدهر واعوامه • ثم لما بلغت الى الملك
المذكور اوامر الوزير • قامت في صلاح شانه وامامه اي مقام الجبر للكسير • واثر من بلغاه نور الهدايه ومصلحها الكثير • وحصل بذلك الحزم والهادي له الى
سبيل السعاده • والخير الكثير • فالعبر كمها ما لم ينله من سواه • وادرك باتباع هداها ما يرومه وما يهواه • وهكذا حال من لاحظته حضره الوزير بالخيرات
لابد • ويصبح من السعاده في كل مزيد • ولا سيما اذا استمر الملاحظ على الاستقامه • وطهر سرها ارتيه في الاتحاد وفي الاقامه • ولم يقبل
اوشنه على كم من [illegible] عقيدا لو عامه كان اهدى في الحياة سبيلا • وابقى في ظل الرعايه مبيتا ومقيلا •

فصل

من قبله من الجنود . والرايات والاعلام والبنود . بموضع عُيّن له . والشرع منها الى قتال العدو رماحه واسلحته . والمقر العالي الشامي .
الامير حضر بمكان اخر . بمن معه جند وعسكر . وكذلك المقام السامي . والليث المانع الحامي . الامير داود . بموضع قام بسد ثغره . ومنه
كان الى المعاند منكر حملته وكره . ثم الجناب الكريم . والمحل السامي العظيم . الاسد الضباد . الاغا صالح بن سالم . بمن لديه من العسكر واربا
الشجاعه والاقدام والكر . بموضع نصب فيه خيامه . يدارك منه الى العدو كره واقدامه . ثم طايفه من عسكر الملك المعظم محمد بن شمس الدين بن الاسلام
كانوا في محل مخصوص بهم يدبرون منه على اهل القلعه دايرة الحمام . وكذلك الامير الناظر جامع المحامد والمفاخر . مصطفى بن طاهر . بمن قبله من
العساكر . له مخيم معلوم بكل ليث خادر . وغير هولا من الاغوات والاعيان . ووجوه العرب ومشايخ البلدان . فان لكل امرء منهم مخيما لتوابعه
واصحابه . وموضعا قد عسكر فيه بمرفوع خيامه وقبابه . فحصل بهذه المحاط المذكوره . غاية التضييق على حصن ذمرمر ومن به من الفيه
الباغيه المدحوره . واجتمع للاحاطه بهذه القلعه جيش لهام . وعسكر لجب عظيم العثير والقتام . احتوا حول ذمرمر كالسور الزخار . لا يزال موج
الحرب ذات الالتهاب والاستعار . واخذت الحرب اوزارها ماخذها في الليل والنهار . وما زالت صواعق المدافع الكبار . مرسله الى بنيان القلعه
مهولات الاحجار . ورعد الضربانات والبنادق . وابل الصواعق جمة البوارق . لا يفتر وقعها مقدار لحظه . ولا تبرح شهب رجومها الى من
احاطت به منقضه . وكل معسكر توجه من فيه . بسيوله القاطعة وعواليه . اقدم اقدام الاسود الضاريه . فمن عسكر الامير مصطفى . سد دت
مرامي الباس بقوم ندسا لجلد ومغلق الصفا . وكان له ممن لديه من ليوث الكر والاقدام اقدام ذكر يتجاوز الحدود صفا . وبجي على نواحي العاصين من
من تلقايه ما لا يستطيعون له دفعا ولا صرفا . ومن جانب محطه الامير حضر . انا المعاندين ما يكرهونه من ليل الخطب وظلامه المعتكر . ولقد
انام من لقا معسكر الامير داود من المخاوف ما لاق . وشتت عقولهم انتظام من لديه من ليوث العساكر في ايجاد من المكاره شتا . وكذلك
لاحت صواعق بوارق البوارق على اهل ذمرمر . من رجا مخيم الاغا صالح بن سالم الليث الغضنفر . وكل من ساير الاغوات والاعيان . سدد
من تلقايه الى اهل القلعه سهام الحرب العوان . وشمر لقتالهم بسيف وسنان . ولقد حارت افكار المحصورين فيما احاط بهم من تلك المحاط وموافقها
من الاحكام والاتقان . واعتورتهم منها ايدي المصاب . واستوسلت عليهم صواعق المدافع من كل جانب . وتناوشتهم بايد شديده لا سيما عظيم القتل
والاسر . كانما يصدرها ويهددها في آن واحد ولحد . وكانما هي في تعاضدها وتظاهرها كالعضد والساعد . فعالوا المنطق واحد وقول واحد
من احكم هذا التقدير . وتقدس دهر المحاط ما تقان وحسن تدبير حتى اصبحنا معه من العنا والبلا في ضلال كبير فهتف بهم هاتف الحال
واسمعهم هذا المقال . شعر ذاك الذي لو تعلو رايه سودد . قد جثى له ولو بان الصدا . ذاك الذي احيى البلاد وقبله كانت وما فيها رماد ارمدا
معدا لمن ستعدى عليه وسم من اعتدا . وهدى من استهدا وعيث من الحلال مردى حروب حيث كان معاودا . للكر محتشي القناه اذا ردا
لو قسمت في الابد نجدته لما . رضيت لاشبالها العرينه موردا . لو ان للعضب المهند جوهرا . من عزمه لغدى الحسام مغمدا
جرار كل كتيبة رجراجيه . يجلو السماك غبارها والفرقدا . فلما وشوا ما املاهم لسان الحال الصادق . استيقنت انفسهم حلول
الحوايج والبوايق . وان الاهلاك لهم من هذه المحاط . الواشمات على سيوف لها في الرقاب اغماد وسل واخترا ط . فاصبح بعضهم يوميد يموج في بعض .
واعدى الودى مصرفيهم بسط وقبض . ولهم مع ذلك وثوب الى الحرب العوان . وروع الى ترويج النفوس بخطوب الخطوب بمشرع الحرمان .
ومانعه الكر والمصابره والجلاد . وظهروا الى من دنى من السور بسيوف حداد . والقابنفوسهم الى مكاره الحرب الضروس دون الاشتغال .
شعر وكم اصر موامن نار حرب اصبحوا حطبا لها بمشيه الرحمان . لو ترعوا الخسارة الانفس . ودخاير ومعاقل وجنان
من لعل قوم منهم يوم فلاه يستعد لكل ما هو داني . وفي كل موطن يعلو سيف السلطان روسهم . ويكسر واسوده ويجهانه اجالهم
وياخذ ارواحهم ونفوسهم . والهم الله تعالى جنود سلطان الاسلام . الى الاحتراز من كايد العلق بجلا الصارم الحسام . اذ هدم الجنود المحصورين
بحصن ذمرمر مكر وخدع في الحرب يقف على مكر من خدع ومكر . ولما احكم حصره الجنود ما يرمهم من مرتب المحاط . وثبت قرار العساكر المنصوره
في كل معسكر بالعنا ما لوما نيه محاط . ثبتا لا تخاف معه زيغ وانعكاس واختلاط . وفوق سهام مراميه الى ذمرمر ومن فيه برجال لصوارمهم
الى صرما لاجال انطلاق واستباق . ومشرفات عوليهم في دما العوم اصطباح واغتباق . وعرفهم مسالكهم في الاخذوا لوثاق . واشار
الى كل من الامرا والكبرا الذين صدهم للمحاصره وتضييق الخناق . بسرمن لديه الظاهروا لاناره وما هو الاشراق . ليعتمد في كلما ياتي به ويعمل
به في الوده والعقد . عاد الى برج سعده . وتخت سلطانه فواسطه عقده . تعمر مدينه صنعا المحميه . للنظر في احوال البريه . ونشر معادله
الشامله السنيه . بعدا ستيفا بعون فوايد الحصار كما شرحنا ذلك واشرنا اليه ما الجانب الكامله الوفيه . وذهب في اليوم السادس عشر من رجب

سار بنفسه الكريمة الى المعسكر حول ذمرمر. لكشف عن مطهر بن الشويع ومن معه من العسكر. ما احاط بهم من سور الحصار والقتال والكر. فلما كان من عسكر
السلطان رجالا شجعانا ابطالا اربات عزائم ماضيه. وسيوف قاطبه قاضيه. وانقدم الى انجاد مطهر بن الشويع وادراكه من تلك الناحيه. فارسلوا
اعنة خيلهم العاديه الى نحو الجو. كانهم شهب منقضه في الافق والجو. يستبقون الى اهل العدو بسيوف صمانه. ورماح لدنه ردينيه. فلما كان باسرع
من بلوغهم الى الرجوع للانجاد. وطيهم لمراحل الاغوار والانجاد. فلما بصرت بهم جنود لطف الله المحيطه بابن الشويع حصارا. مالى الطاقه لنا اليوم بهذا الرعيل
فولوا هربا وفرارا. وتفرقوا ايدي سبا. وبددوا شرقا وغربا. وكشفوا عن الملك مطهر بن الشويع تلك الغمه. واصبح في فرج وسلامه بعد الشده المظلمه.
المدلهمه فجعل يدعو لسلطان الاسلام. ووزيره الاعظم الذئب الهمام. وانكفات جنود لطف الله اليه مهزومه. مذعوره مكسوره مكلومه. وقالوا لو خلينا
والملك مطهر بن الشويع ومن لديه. لاهديناه ومن اليه. واتيناك به اسيرا مغلولا. ورويناه من دماء اصحابه سيفا في ايدينا مشهورا مسلولا. الا انها انجدته
جنود سلطانيه. وعساكر مويده بالعنايه الربانيه. بسيوف امضى من القضاء. وجمع غص بكثرته واسع الفضاء. فتفرقنا من بأسه بددا. وذهبنا في كل وجهه
فررا من الهلاك والردا. واسال نهرا انافا عن حقيقته لطالما نفقد ادركه من الخطب فوق ما ادركنا ونال اضعافا من الافزاع والاوجال. فقال لها اطارك عن
مركز القتال. واي خطب اسقط قواك عن ثبات ومصابره النزال. فقال والله ايها الملك لو شاهدت عيناك ما شاهدت عيناي. لعذرتني في امري وشاني.
ولقد جهت من مجاه الك حذلك سالمين من الهلاك. فلو تراخينا عن الفرار والهرب لوقعنا باشراك المنيه في عقود الاشراك. فالشان في العساكر السلطانيه لا
يكيف. والواصف لباسهم وان بالغ المقصي فيما وصف. ثم ان الملك مطهر بن الشويع المخلصه الله من هذه الوقعه. وبعثه من عظيم الغش والصرعه.
توجه حضره الوزير الى الجاده في سياده وسرعه. جامعين قبله من المعسكر مع من انجده من الجنود السلطانيه. وبلغ الى المخيم الخاص للامر منه. واقام هناك
في ما اشار به الوزير وامره. وانقضت قضيه الجوع. وما كان من الحرب والانجاد. والقتال والجلاد. في العشر الاخير من جماد الاخر سنه احدى وتسعين
وتسعمايه. ثم ان حضره الوزير امر بوصول الامير فيروز الى بابه العالي. وكان قد ورد ببلاد الجريب. بجنود واسعه. وسيوف ماضيه قاطعه لمضبط
تلك الممالك ومن بها من الرعيه. على ما تقدم بيان ذلك في الباب السابع. فلما جاءته الاوامر الوزيريه اقبل بمن معه من العسكر الجرار الى المدينه صنعا. وكان دخوله
المدينه المحروسه بالله في اليوم السابع والعشرين من جماد الاخر من السنه المذكوره. وامر حضره الوزير بان يجعل معسكره بمن معه من جنود
منصوره. بالقرب من مسجد فروة رضي الله عنه. ثم برزت الاوامر الوزيريه بتسيير الامير فيروز بجميع من معه من العساكر. الى المعسكرات الخاصه بحصن ذمرمر
واستد مضيق الحصار ببلوغ الامير فيروز وقوي به الجند الخاص. ثم ان حضره الوزير اراد الخروج من صنعا لتفقد العساكر المحيطه بذمرمر وتقرير قواعد
عسكر الحاصر. وامر باعداد سماط هائل واسع فاخر. جامع لكل نوع عجيب. واجناس من المطاعم المستفنة من كل بديع غريب. وكان خروج حضره الوزير في
اليوم السابع عشر من شهر رجب من هذه السنه المذكوره. وتقاعد له ما ذكرناه من ذلك السماط. وما اشرنا اليه من كماله الذي اشتمل عليه واحاط. من للعساكر
وابتهجت برؤيته العساكر والمماليك. وحضر حوله من الامراء والصدور والاعيان. رجال هم صدور اهل الزمان. ونجوم ربت المشاهد والمحافل واعترف بفضلهم
كل قاص من البريه ودان. وفيهم حضره الوزير كالبدر المحفوف بنجوم السعاده من كل مكان. تتهلل بالبشر جبهته الذي قرت به الاعيان. ومد الى العود المدد [illegible]
لسماط العظيم الشان. فوج بعد فوج وطايفه بعد اخرى. وكلهم يغترفون من ذلك السماط الذي هو اوسع بحرا واجل قدرا. ولما انقضى الغرض المطلوب من
ذلك السماط على اشرف ما يرام. ورفعت صلات موايده بعد الوفا والكمال والتمام. التفت حضره الوزير الى الوجوه واعيان العساكر. فافاض عليهم من بحر نواله
الواسع الغامر. انواعا من المواهب. وفنونا من اللطائف والرغائب. فمنهم من رقاه في مراقي الزياده. ومنهم من خلع عليه خلع المجد والسياده.
ومنهم من اعطاه نقدا. ومنهم من خصه جوادا سابحا نهدا. ومنهم من دفع اليه سلاحا امضى في العدى شبا وحدا. وامر في خلال ذلك للامير
مطهر بن محمد بن الشويع وعزه بالامير يوسف بالمسير بجند وعسكر منصور مويد لفتح ما لك دومن وخراب منعات من عصى وتمرد. ودفع ما للدولة
السلطانيه. واوصاهم بالسيره العادله فيمن استقام في الطاعه والاذعان للدوله القاهره العثمانيه. فمضوا على ذلك بحسب الاوامر الوزيريه.
ملحوظين بعين الرعايه الربانيه. ثم ثنى العنان برايه الانور. وتدبيره المويد المظفر. الى احكام حصار ذمرمر. وتثبيت العساكر المنصوره المحيطه
بالحاطه الحالبه بالقرب حتى لا يتهيأ خروج احد منه ولا دخول داخل اليه. اذ كان قبل ذلك يمكن الدخول والخروج لبعد المعسكرات المحيطه به والمحاط الجد
عليه. فاراد حضره الوزير التشديد في الحصار والتضييق. وارهاق من به من العاصين كل عسر ومضيق. وسد ابواب المداخل والمخارج كل سداد
محكم وثيق. فقرر لكل امير من الامراء وكل رئيس يعقد عسكرا عرما. محلا يقوم بحفظه وسده. بمن معه من عسكر وجند. متقارب متداني.
بعضها متصل ببعض يقطع بها امل المناصب المعادي والمحارب المداجي. واصبح لكل منهم مدخلا من مكانه على العدو يحول بينه وبين ما يبتغيه من الآمال والمرامي
وتواصلت بذلك المحاط على ما تقتضيه الاحكام. الذي به يتعذر الوصول الى المحصور والخروج من عند اوليك الطغاه الطغام. وكان الامير مصطفى

لذلك كان يصدر من حذ لطف الله ما يصدر من لهذه الحرب ذات الوقد والتسعّر. فرح لاجل هذا حضرة الوزير المعسكر حصار حصن ...
وجمع الامرا والكبرى وارباب الراي وثاقب النظر. وشاورهم في هذا المهم وفاوضهم فيما بطن وظهر. اقتداء بما أتى به سيد البشر من مشاورة
اصحابه الساده الغر حيث نزل عليه قوله وشاورهم في الامر فالمشاوره اذ ذاك واجبه او مسنونه في البدو والحضر. فكان يومئذ اهل المشاوره لهم
قولان فمنهم من راى تقديم استفتاح البلاد ارجح. وبعد كمال الفتح يكون حصار هذه القلعه اصلح. وقال اخرون لا بل تقديم الحصار اولى. واثبات
على المحاصره قبل فتح البلاد اجل حالا واورفع محلا. اذ فتح الممالك فرع على فتح القلعه. والاهتمام بالاصل اولى من الاهتمام بالفروع المتفنّنه المتفرعه.
فحسن ما اجابه حضرة الوزير مما احلفت فيه ارا تلك العصابه المنتخبه. وعلم مبلغ كل فريق منهم فيما صححه وصوّبه عمل بالراين معا. واتخذهما مسلكا ان الطرق
وسبيلا ومهيعا. فجعل الجنود السلطانيه المحاصره لذي مرحالها. لا سبيل المخوّلها وانتقالها. بل تدوم على حرب المعاندين وتشديد قتالها. ووجّه
الى فتح ما لك لطف الله طايفه اخرى. وجيشا طامنا وعسكرا مجرا. ففتح البلاد قهرا. وتوسع من خالف وعصى قتلا واسرا. وعلى هذا الحال المستفتح
للممالك اعدا وغورا. الامير مطهر بن محمد بن الشويع. يدبر امرهم بها يا فراه. ويوردهم ويصدرهم سهلا ووعرا. وهو يومئذ ببلاد الجوف منذ حصار
مدع بعثه حضرة الوزير لدفع ما ظهر في تلك البلاد من الفتنه وطراه فبعث اليه ما اوامر وزيريه مستدعيه النهوض بمن قبله من اصحابه ومن حشد من اهل
تلك البلاد وطرا. ما قبل من قبائل الجوف بجموعه يطوي البسيطه طيا. ويفري المفاوز والفلوات بالهاذم عزمه فريا. وتوجه بمقتضى الاوامر العاليه لطي بلاد لطف
الله قاصيه ودانيه حتى بلغ منها الى الرجو فبلغ لطف الله سرمان بن الشويع لطي بلاده. ومجيبه في ذلك للاوامر الوزيريه وانقياده. فتحرك في سلسله حزنه
وفاضت من الحزن والاسا مدامع عيونه. وقام وقعد. وبرق ورعد. وهاج وازبد. والتفت الى من لديه من جمع وحشد. من القبائل من قرب
واستعد. اذ كان قد الف وجمع واستعد حين بلغه توجه حضرة الوزير الى محاصرته. ورجح جوده الى قتاله ومحاربته. فاستدعى اليه منهم رجالا
واستعد منهم شجعانا ابطالا. وشمر منهم للقتال الويه واعلاما. واطلق لهم اعنة الاقدام خلفا وامانا. وامرهم ان يسعوا الى الارض بالفساد يمنا وشاما
وكانوا يومئذ نحو ثلاثه الاف سياف. قد تواصوا على المصابره في المصاف من فيهم طايفه يحسنون الرمي بالبنادق. ولهم في ذلك الاحكام الحاذق
والاتقان الفايق. فهو لا يحال القتال. ومن خلفهم مدد رحى الحرب والنزال. واما من جمع في حصنه من ساير البلاد. وحبسهم لديه كالرهاين من النسا
والبنات وصغار الاولاد فهله واسعه مستكثره نحو خمسه الاف. وجمع في هذه القلعه من الذخيره ما لا يدرى داخل من جميع الانواع والاصناف.
وهذا كله مع حصانة هذه القلعه وما اشرنا اليه فيما سلف من صفتها بتلك الاوصاف. فكيف يرام فتح معقل هذا حاله وشانه. لولا سعادة سلطان العصر
وصاحب الخلافه الذى اشرق نور سعادته زمانه. ووزيره الذى عز في الاسد الرابض محله ومكانه. لما امكن فتح ذمرمر. ولا تهيا دنوه ولا تصور ولقد
كان الملك لطف الله استولى عليه الطمع في فتح بلاده. والاستيلا على ساير الاعوار والانجاد. واستبعد الفرج بما لديه من النخوه والاحاد. ووثق بحصن
ما تصوره. لذلك استند لما لديه من تلك المستحكمه. واصبح خزانه صفرا من البيضا والصفرا. ولعمري لقد كان فيه صفات اشعبيه. بعث
به ايدي الامانه وتلقيه في اعماق ابها الغصيه. وما علم ونحو ما به سطانه في حصنه. وينتقص من عشه ووكنه. وينقض على قطانه عقاب
الدوله السلطانيه وشهب بزاته. فيختطف من واسع امله. ويقع في حبال وذله وسوء عمله. ثم ان حامله على مطهر بن الشويع اذ طوى بلاده وهدام
صدره على الامر الوزيري ملاحاف من اللوم والتقريع حمله على ان جاء الى قتاله من جند عسكر احراره فيهم الدعسنق وامرهم بالزحف عليه الى الرجو وقتاله
لللا ونهارا مع من نفيرها تادم من اهل تلك البلاد. اذ كان يحسن الظنه فيهم جهاله واغترارا. وجعل على هذه الطايفه عبد المغني المصري قايدا
وسرداراه. وجعل يشجعه على الاقدام. ويحضه على القتال بالصارم الحسام. وذلك القايد المسكين يظهر قبول ما القي اليه من الكلام. ومع الحقيقه
شاهد باطنه الكلام حتى ظهر الباطن بازورار مقلتيه. وذبول شفتيه. واسترخاء يديه. واضطراب رجليه. اذ قد علم انه سيقدم على حمام اروع. وفارس
بطل سميدع. مويد بسعاده ودو مكرمه ارفع. فمضى لذلك السردار العقيه. والوجل يمشي ويطويه. يكرر تنفس الصعداء وقاوقا. ويقول يا ليتني
مت قبل هذا وكنت نسيا منسيا لا ايه ولا اوقه. وبين يديه ... بطال. والسود طعن وضرب ونزال. من احيا ماشد ويكيل مامك امر من جاله
من كان الله ولي الزند يوم ... مشرعه ... ولاحت اعلامهم في الدفق. ولمعت بيوتهم
سناملا الجمي. ادرك الى مقام الملك مطهر بن الشويع بجنوده. ورجعا الى ... واعوانه وجنوده. وكان في ذلك اليوم للفريقين قتال مشهود
وحرب زبون ذات وقود. حتى كرت الميمنه على الميسره. وانقضت المقدمه على المؤخره. وطحنا الوغا اهلها طحنا. وجالت المنايا بينهما اذ وينا. وبذلك
صفوف الملك مطهر بن الشويع بالاقدام. وساقهم حتى بلغ بسنان وحسام. وسلم الله مطهر بن الشويع وجماعه من اصحابه الكرام. وانحاز الى بعض
شعاب الرجو نفر واسه عن موارد الحمام. واحاط بهم في تلك البقعه حتى لطف الله من يمين وشمال وخلف وامام. ولما رفع خبر هذه الواقعه الى حضرة الوزير

عيم بقاع الراف . تشتمل على ... من الشجعان والالاف . وغير هذه المحاط المذكوره . ذات الاحوال العظيمه المشهوره . اعد فيها من اسود الوغا
باسا وثباتا . وتحيي بصوارمها ... اذا بوغتوا . والناس عن شان ذلك غافلون . وفي تحقيق سره لذلك متحيرون . عن التاملين بما عليه حضره
الوزير ولكن اكثر الناس لا يعلمون . واما احاطه حضره الوزير بما احاطه . بما شرحناه و وصفناه من امر هذه المعسكرات والمحاط . حين ادرك
حال الملك لطف الله وعلم ما هو عليه من التخبط والاختلاط . ومراوغه الحق في القبض والانبساط . ومديد العاصم الى طي البساط . وتماديه في الغي
والتفريط والافراط . فاعد لملك المخيمات سيوفا لها الى مكره اسفى والخراط . فما زالت المحاط المذكوره حافله به وساحاته بسيوفها المسلوله
المشهوره . لا يطيق ان يمد الى ما يريد من الافساد . ولا يجد سبيلا معها يفضي به في غيه الى ما اراد . ما دفع بها شر لطف الله في ايام حرب سيدي
يحيى وحصار حصن مدع بمحيط العساكر والاجناد . ولما آن التوجه الى حصار حصن ذمرمر . وكان اول امر ... السلطانيه ... على لطف الله
المطهر بما استدعاه المخفه من البغي والعدوان . واستدناه الى سوحه نكث العقود والايمان . وجه حضره الوزير الى تقويه تلك المحاط
وتعبيتها بالعدد والالات . وعادتها بالمحصامات والمدافع والضربزانات حتى استكملت ما عسى ان يكون عليه من عظم الهيآت . ثم امر بنقلها جميعا
الى محاصره ذمرمر . وكان المسير بها في اليوم السابع عشر من شهر جمادى الاولى سنه احدى وتسعين وتسعمايه . وقد حفلت لهنالك
كالبحر الزخار . فانهضه ... بها على الانجاد والاغوار . وظل قتامها متقنعا لوجه النهار . قد اشتمل جيشها على صناديد الاعوان والانصار . ووجوه اركان
الدوله واعيانها الكبار . وارتحلوا الى معسكرهم وتقدموا من الاسد والظفر بين الاسوار . وسار ... عز ولاح طي واستار حتى خيموا بقاع الرحبه
وحلوا بها كمعسكر اسارت بحلته الركبان مشرقه ومغربه . ثم ارتحلوا منه الى بير الديدي في بلاد الرحبه ايضا . وهنالك خيموا وبايديهم سيف الادلام
مسلول لمنتضى . واستقلوا عن هذا المعسكر الى حوث بير ... قيمه . وهنالك ظلت العساكر السلطانيه بحمه مقيمه . ورفعت بها القباب . ومدت به المحاصره
ذمرمر الاطناب . ولا تفرق المحاط من هنالك حول ذمرمر لتقطع بالمعاندين الاسباب . وقد عين حضره الوزير لكل طايفه من الجنود معسكرا منصورا .
قد رفع الله به للنصر والاسد علما ولوا منشورا . واخذ كل قايد مكانه . وسل للحصار سيفه واشرع سنانه . واحكم الاحاطه بذمرمر احكاما اذن
بتتمه . وابان للملك لطف الله فساد رايه وقبحه . وانه عايد في عاقبه امره الى عقابه . داخل في الشقا والهون والصغار من ابوابه . وليس له مخلص بعد ذلك
ولا مخلص من تبعات شكه وارتيابه . وكذلك حال من ناصب الحق بغيه . وتمادى في سبيل عدوانه وبغيه . وحلف عن طاعه خليفه عصره . وسلطان
وقته واهل زمانه ودهره . لا يبرح مخذولا في امره . مهزوما في حربه وكره . وفي خلال تلك الاحاطه لم تزل الحرب قايمه على ساق . ولم تزل رحاها في الليل
والنهار اتصال واتساق . ودوما تحشرها ذات تكور وانشقاق . وسحاب عثيرها ذات ارعاد وابراق . وانسكاب ... الدم المراق . ولا سيما في اوايل الحصار
فان كتب حرب لطف الله بالحرب الضروس الذي يرتاع بها القلوب والابصار . اشد حملا واثقف سهاما ونبالا . واوسع دايره ومجالا . الا انهم التقوا منهم
من عساكر السلطانيه رجالا . شجعانا ابطالا . اصدق اقوالا وافعالا . وامضى عواملا ونصالا . كلما اراد معاندهم فك حلقه الاحاطه والحصار زادوا
بها ... يتداركه وتوالي ... انا ما جهم العدو من حماطهم نارا . وقودها الناس والحجاره كلما خبت ازدادوا بها تغيظا واستعارا . ولسان حالهم
لا يبرح منشدا ... النظم اشعارا . وينبوه بما هو عليه من حال الاقدام والفتك واتكاله باس العدو مع باسهم ولا وصغارا . والهى ابا وافكارا .

شعر . واذا ... منتضحين ... ترى كالليل ما كفه عليهم . مقلدة اعنتها صفونا
. ومدهوت كلاب ... منا . و شذبنا قتاده من يلينا ؞ نطاعن ما تراخى الناس عنا . ونطعن بالرماح اذا غشينا ؞
بسمر من قنا الخطي لدن . ذوابل او ببيض يختلينا ؞ نشق بها رؤوس القوم شقا . ونخليها الرقاب فيختلينا ؞
كان جماجم الابطال فيهم . وسوقا بالاماعز يرتمينا ؞ كان ثيابنا منا ومنهم . خضبن بارجوان او طلينا ؞
اذا ما عي بالاسناف حي . من الهول المشبه ان يكونا ؞ ... في غير ... . ولا يدرون ماذا يتقونا ؞
كان سيوفنا فينا وفيهم . مخاريق بايدي لاعبينا ؞ نصبنا مثل رهوه ذات حد . محافظة وكنا السابقينا ؞
بفتيان يرون القتل مجدا . وشيب في الحروب مجربينا ؞ حديا الناس كلهم جميعا ؛ مقارعة بنيهم عن بنينا ؞
نقود الخيل دامية كلاها . الى الاعدا لاحقة بطونا ؞ علينا البيض واليلب اليماني . واسياف يقمن وينحنينا ؞
علينا كل سابغة دلاص . ترى تحت النجاد لها غضونا ؞ اذا وضعت عن الابطال يوما . رايت لها جلود القوم جونا ؞
ومع ذلك فالمدد الرباني سار اليهم بالتاييد المرادي السلطاني . وريح السعاده الخاقانيه يهب ... المغرق ... الشيطانيه . واعلم ان ما
... من هذه الحرب التي شرحنا امرها . واوضحنا ذكرها ... الحاصره . واحاطه الجنود السلطانيه ... القاهره . احاطة ليست بالمضيقه للحاصره .

ظهر ورُبّ عالم بان من نكث فانما ينكث على نفسه . وحسب ان اعتصامه بحصنه سينجيه من طوفان الانتقام . الذي اوجبه نقضه العهد ونقض عقده
بلا جاني الله وذو سلطان الانام . ودخلة الذين ظنوا ان حصونهم مانعتهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا . وساد اهل الاعانة بانه وجمعه
ومن معه من جنوده . لو علموا بسوء عاقبة الاعجاب لما اعجبوا . ولانه حمل برهوه واعانه ما لا طاقة له من مناصبة الدولة السلطانية بسيوفه وحرابه
وبث رسله الى افساد القبائل بكل رسالة . وحاول بضعف عقله مغالبة يد الله القوية لا اباله . وكان من جملة محاولته ارساله للشيخ علي بن قطران السحامي
بشرية من جنده . الى بلاد خولان ليحركهم للحرب واستثارة دفائن الفتنة التي عادت عليه غوائلها عاقبة امره وغاية مرده . ولقد كان اشتغل لطف الله
في الافساد . ولاسيما اعتماده على قطع الطرق وسد ابواب الامداد . فانه كان يرى ان استنصاره سيكون من هذا الباب . وانه سيحصر بهذه صنعاء ويقطع
عنها المواد والاسباب . ولقد كان لم يحوفا مع تقاعسه ... يده . مع توسعه في امانيه وما لديه من عدده وكثرة عدده . ولما اشتاح حصره
الوزير بما خصه الله من تاييده وفيض مدده . بلغ العدو المناصب بتغلبه وتمرده . الى نيل مرامه ومقصده . ولما بلغ الى حصره الوزير ما اركه
الملك لطف الله من نقض عهده . وما اجترا عليه من العدوان الذي آذن بطرده عن حرم النجاة وبعده . وانه قد ارسل علي بن قطران بجماعة من عسكره وجنده
ليفتح باب الفتنة من بلاد خولان وما اليها من المشارق . ويدعو اهلها الى الفساد واجابه ناعق البغي بعد الله من ناعق حتى هاجت قبائل الشرق وتحركت للشر
وهاجت . واضطربت اكنافها بامواج الخلاف وماجت . وساحت الناس بالارجاف . وبدى من ذلك ما ارعب واخاف . فبعث من قبله لكسر عادية هذه
الفتنة الامير محمود اسمه مصور وسيوفا قاطعة باترة . ومعهم عين الاعيان صلاح بن سالم والشيخ علي بن مناش السحامي من وجوه خولان . واصحبهم
ما يحتاجون اليه من الخزائن السلطانية ليستميلوا بها من امكن استمالته بالاحسان . ويستقصوا ما وعدهم به لطف الله وغرهم بالنقد الحاصل . فمالت الى ذلك القبائل
وانقادوا الى الطاعة السلطانية بلا ارسان . وساروا مع عسكر السلطان اعوانا . وانتضوا الحرب لطف الله سيفا واشرعوا له سنانا . وعاثوا في بلاده
عيثا نقض الله به من البغي معاقده . ونكت به مناصب كتاب السلطنة ومعانده . وتقوضت بما بنية من نكث عهده وهُدّم قواعد من مارا لوا
في صولتهم في بلاد لطف الله بعد انطراد علي بن قطران ومن معه في ذلة وصغار . وبلغت العساكر المنصورة الى القمعة فاخربوها واغاروا على ما حولها من
الانجاد والاغوار . وبدى اد داك للملك لطف الله عقرب عقابه . وتبين له سو رايه واختياره وهبوطه في عقابه . وابتدا وضع كل شي في محله . ورجع
الى اصله . وظهر سر معنى قوله ولا يحيق المكر السيء الا باهله . وقد كان قرر الملك لطف الله في القمعة حامية من جنده فلما اغارت قبائل خولان من
معهم من عسكر السلطان احاطوا بالقمعة المذكورة وحصروا اهلها من الطائفة الباغية المحدودة . واذاقوا اهلها القمعة بالحرب الزبون مواد اروا عليهم دائرة
السوء ودب المنون حتى التمسوا الامان فبذل لهم ذلك . وخرجوا سالمين من جرم السيف اسالكه . وبادر بهم الشيخ علي بن مناش ومعه اعيان قبائل خولان الذين
واجهوا اكابرهم الى حضرة الوزير . ومستقر الفصل ومنبع الخير الكثير . فقابل الوزير من اتاه من تلك القبائل من اجتها بالاثر العظيم والبشر الكثير . واليهم
خلالا على مراتبهم . واحسن اليهم احسانا فتح به الى الطاعة ابواب مذاهبهم . وقررهم في مناصبهم . ورفعهم على درجات مناقبهم . والتفت الى الاسرا
الذين جي بهم من القمعة من جند لطف الله بن مطهر . فتفضل عليهم بالصفح الاكبر . واعطاهم وقرر من خواطرهم وكساهم واطعمهم . وجعل الاختيار اليهم
في البقاء في بلاد السلطان . او العود الى تلك الاوطان . فمنهم من احب البقاء ومنهم من احب العود الى حيث كان . ومن ذلك اليوم انفتح باب الحرب العوان
ما بين لطف الله وعسكر السلطان . وقدحت الوغا زنادها . وشرت عن ساعد كفاحها وجلادها . واضرمت نارها . واظهرت لفحها واوارها . وكشفت
استارها . والبجت ناسها مكنونها واسرارها . وافزعت القلوب حتى ابرت في التربة اثباتها واخبارها . واندت الصحا نواجذها . وفوقت من سهام المنية
الى مواضع الاعمار نوافذها . وجاشت الحتوف بكتائبها . ودفقت امواج الهيجا المهجة بقنابلها ومقانبها . وترشحت الدما لورودها . ونثرت راياتها
ورفعت بلاياها البوسها واسودها . واخذت للحرب ماخذها . وعضت نابها وماخذها . ولحوت لما سنذكره من حالها مبتدية من ساق اي حالة ابتدائها
وختامها وانتهائها .

فصل

اعلم انا قد اشرنا في ما سلف من تحقيق حصار بلاد . الى موقع راي حضرة الوزير في مركز الصواب . وقد علم في الاختصاص لاولي غور البصيرة وصفاء الطوية والسريرة من كرم مدخله وسعة بابه . واستعداده لما سياتي من الامور المستقبلة
كانه سطر اليها من غير ستر ولا حجاب . وما احدث في ذلك من الاحكام . . بصير بعواقب الامور كانما يرى بصواب الراي ما هو واقع في
دون من تحت نزمه السديد . واهدى لا بطاله الثاقبة المفيدة . ما بثه من المعسكرات العديدة . ونوره من المحاط الواسعة المحيطة القوية الاكيدة .
في جلال ... حصن بلاد ومناجزة من به من جنود المكر واتباع الضلالة والكيد . فما هو وسعه من تلك صنعاء منها معسكر عظيم الشان حافل باسود
ضراب وطعان . ما بين مشاة وفرسان . قرره حول مسجد فروة الصحابي رضي الله عنه . ومنها محطة اخرى تحسبها الناظر .... اشتملت على رجال الثبات
من جنود السلطان لا يروعهم اقدام هوج الرياح ... وارتكاب لسيف والسنان . اقامت حامية المنصورة مربوع القصر عند بئر الهدار بقاع صنعاء ومنها

فعيل منه من قبل نبوّا في الأشعار . والى دولته السامية الايما والإشعار . وكيف لا تكون [illegible] بالوصف الحسن اسهابا واطنابا . وقد اخلف المنطاق البرح ارتفاعا وذهابا . وتفرد بكمال المدح وتحقيقه . وتمكن مادحه من الصدق بمتينه ووثيقه . وهو حصن براه الله في صعيد مستو لا عوج فيه ولا امتا

كلوح من حجر نحت بيد الحكمة نحتا . وظهرت فيه ايات العناية الربانية من وجوه شتا . مربع متقن . كانه على قواعد الهندسة وقوانينها محكم متقن . له مراق الى اعلاه . للرائي الى غاية علوه ومنتهاه . وفي ابتدا طريقه حتى اذا هدم فلا سبيل الى صعوده وارتقاه . ولا يطمع طامع في فتحه بسيف مسلول ولا بكر جيش ذي عباب داخر مهول . لذلك لم يكن مالكوه على مرور الاحقاب . ولم يطمع الى فتحه الملوك كما يطمع في فتح غيره من الاسباب . فقد روي انه لم يملكه في زمن الاسلام غير جماعة ملوك مطوق الشراس صعبة المعقاب . وما زالت هذه القلعة كالخاد كالخادة نصب من عدم الاكفا . ذات ظما الى موارد الصفاء . والدهر لا يسمح بالمراد الا وفا . ولا مدوم على عقد الوفا . وما برحت هذه القلعة ذات غرام . واشتياق وهيام . الى الد ولة الكرام العثمانية حلاها الله على مر الشهور والاعوام . ولسان حالها ينشد حين يعروها الاوام . ويحركها الشوق الى دخولها في جملة ممالك سلطان الاسلام .

انا الذي شق الفراق قلبه . سيفه وهو له شتيق ٭ انا الذي اصبح في بحر الهوى . ودمعه في خده طليق ٭

انا الذي فارقه طيف الكرى . تجنبا مذ فارق الفريق ٭ انا الذي حمل من غرامه ووجده فوق الذي يطيق ٭

انا الذي حشو حشاه لوعة . يذوب منها قلبه المشوق ٭ لاسيما البين بما اسره . كم ذاق من تأمر له يذوق ٭

وجذ اعصار الوصال انه . الى حيوه اهدى طريق ٭ من في سلطان الزمان ما لكا . من في الملوك ملكه عريق ٭

عشق مثلي لو قد ما الك . وليس في عبد عتيق ٭ انا الغريق في حارجيه . والى اي ان تستقد الغريق ٭

سلطانا والشرف السامي الذي . لملكه على الورى حقوق ٭ دونه تقصار الملوك كلهم . وركن الملة الوثيق ٭

مراد بن سليم خان ومن بسيفه . يستخرج الحقوق ٭ . ثم طالت مدة تعيس هذه القلعة النائية الارجاء . وهي مع ذلك في طول امل ورجاء اذ هيا الله اسباب المطلوب . ويسر سبيل الامل المحبوب بولاية حضرة الوزير ممالك اليمن مفيض معادله الشاملة في اهله كما افاض فيهم جزيل النوال وفيض المن مع ما خص به من الصفات الكريمة . والشؤن الجليلة السنية العظيمة ما لبس بها وافق مراد سلطانه . وقام بخدمته واسطة في شيد اركانه . وبيان ما لم يقم به سواه من اهل عصره وزمانه . فقرب البعيد منالا . وادنى للطالب سولا وآمالا . ووسع للممالك الخاقانية في اقطار اليمن مدارا ومجالا . ووجه الى طي ما انتشر من البغي بيد تدبيره المحكم افعالا واقوالا . وبالغ في ازالة رسوم الباغين وطمس اثار جاهل اخالا . وكان من

فصل

اعظم مساعيه المشكورة صدارفعها جلالا . فتح حصن ذمرمر وما ترتب عليه من الفتوحات التي يسرها الله تعالى

اعلم انا قد ذكرنا فيما تقدم موجب احد العهد على لطف الله بن المطهر وسنعيد ذكر ذلك هنا لمزيد البيان وذلك ان حضرة الوزير حسن بعث الجنود السلطانية الى فتح طفار وطلعت في مسيرها الى قرب من حصن ذمرمر احس من الملك لطف الله المذكور من خلع ومكر . واضمار قطع الطريق ما بين صنعا ومن وجه لفتح طفار من العسكر . اذا استوثق لهم امر حصار طفار وثبت واستمر . فارسل حضرة الوزير اليه من عرفه بانكشاف ما حجبه من ذلك الشر وستر . وبالغ في تحذيره وتخويفه من الاقدام على مواقع الحمام واستجلاب ما هو ادهى وامر . فلما بلغه ذلك تخوف من اقدام العساكر السلطانية عليه بالصارم الابتر . وان يتقدموا الى محاصرته قبل حصار طفار فبادر الى سد باب الشر . ودام وتعد في تلافي ستر ما بدا منه وظهر . وبعث يعرض الى الحضرة الوزيرية يتضمن التبري مما قيل ونقل عنه من ذلك الخبر . وانه لا يخالف لاوامر الوزيرية . ولا يخرج من الطاعة السلطانية . ونحو ذلك من القول الذي لا يصدق معه ولا يصحه لسقيمه وعليله . ولا يثق بكثيره وقليله . ولا يعول على تعلله . فبعث حضرة الوزير اليه من عاهده على صحة مقاله ما وثق العهود . وبذل في ذلك عهده المعقود . وبعث من قبله طايفة من الجنود مع من زحف الى حصار طفار من العساكر السلطانية المؤيدة بالملك المعبود . وما زالوا على ذلك الحال مدة محاصرة طفار وحصونه . ولطف الله باق على سلوكه وسكونه الى ان بلغت جنود السلطان الى عمران بعد الاستيلاء على طفار واسر محمد بن ناصر على ما سبق به البيان . واستمروا في محاصرة ذلك الى ان انتهى عام عمران . وانفتاح باب الحرب ما بين العساكر المنصورة وبين يحيى بسيف وسنان وتمالى على المحاربة والمناصبة من اعلام الشيطان . كالملك احمد بن الحسين . وعوث الدين وصنوه عبد الرحمن بن مطهر وسواهم ممن مال الى جانب العدوان . ولما راى لطف الله اجتماع المذكورين في مناصرة علي يحيى اظهر ما اخفاه من المكر وما طواه في احشائه من المكروه طيا ونقض مبرم العقد بغيا وغيا . طمعا في انه يكون له في مخالفة الصواب اليد الطولى ومسارعة الى ما هو به اولى من متابعة هوى النفس بغيا وجهلا . وامر الى من بالمعسكر السلطاني من جنده ما المصير الى الملك علي يحيى وميلوا اليه ميلا . فصاروا اليه في بعض المواطن بحمل العشرى . وبوميد علم ان لطف الله الناكث المجتري . وتحقق انه اظهر خلاف ما هو عليه في الباطن مدة وده ولبسه . وتحقق عدوانه . وخان العهود والمواثيق . وبنذ عهده وراه

المحميه. يلازم ركابه السامي وسدته العليه. ونحن منتظرون لما يرد عليه من الاوامر السنيه. ثم ان حضرة الوزير اراد رفع ما من الله
به من الفتوحات المشرقه المضيه. والعرض بها الى العتبات السلطانيه والسده الخاقانيه. ينبوع السعادات الشامله. والتأييدات الوافيه الكامله
منها مدد الملوك الى سائر الارض. ويد بسطتها كل ايام في البسيطه بنقض ورفع وخفض. وعرضا ما عدت تباره. واتم اشاره واكمل بشاره.
وبعث بهذا العرض الكريم من يعتمد عليه في التاخير والتقديم. وهو المقر السامي حسين كاتب الديوان. واصحبه اعيان الاقلام السلطانيه من الصدور
واعيان الاعوان. فتوجه الى الابواب السلطانيه بتلك العروض مصحوبا بالسعاده والسلامه. وفي كنف الرعايه والكفايه مصون عن الحوادث ملحوظ
الباب السادس في ذكر حصار حصن ذي مرمر وموجب حصاره وحديث فتحه
وتفصيله واخباره. ووصف منعته. وسمو وشموخ ذروته. وما يتعلق بذلك من الانباء والاخبار. وفيه فصول. اعلم ان المطلع
على هذا الكتاب. وما اشتمل عليه من حديث عجب عجاب. وما اشرنا اليه في اثنائه من فضل الله المخصوص بعموم حات السلطنه المراديه اعز الله سلطانها
دالاحجاب. وكيف ذللت له الامور الصعاب. وانقادت لطاعته بزمامها وطاوعته في جميع الاسباب من ان كان امتناعها لغيره من الدول
ممتنع فتح الابواب. فذلك يظهر اختصاص رب الارباب. ويعلم المقبول والمردود لدى الملك الوهاب. وقد شهدت المعاده الالهيه. والعنايه
الربانيه. من علو شان الحضره المراديه السلطانيه. بنحو ما اشرنا اليه من هذه الايات. الواضحة البراهين وقاطع الدلالات. الذي لا يمكن عظم شانها. ولا
يجحد بها وعلو مكانها. من هو قائم باداء واجب الطاعات. ولا من هو ناصب لانصاب المناصبه والعداوات. وليس لعظم ما خصت به من فضل رب الارض
والسموات. حاصر يحيط. ولا واصف يحصره من الوصف ولا بسيط. ومن غرر تلك الخصايص وعيونها. وبدايع انواعها ورائق فنونها. فتح حصن
ذي مرمر شامخ الذرا. الشهير بالمنعه والحصانه بين الانام طرا. ولا سيما وقد تغلب عليه واعتصم بسمو المنع على امتناع قوم ادوا لوا قوة واولوا
باس شديد من عطاريف ملوك اليمن وارباب المجد والصوت البعيد. وعزة واحصانته وامتناعه بعدد وعدد. ودوام ثبات وعزم لا يرد. مع
انتصابه في رفع الامتناع. الذي جرت به امداد البخت على المجرم والذراع. وتقلد بنجوم الجوزاء. وارتفع منكاه على السماكين حتى شمخ وكوزا. فليس
ماثله حصن في الارض شرقا وغربا. ولا يدانيه في العلو والمنعه معقل في البلاد بعدا وقربا. لذلك قيل ان معاقل الارض. على اختلاف احوالها وتفاضل
بعضها على بعض. انما هي مشبهه بحصن ذي مرمر عديم النظير والشبيه. تمثل به عند المبالغه والتشبيه. ولقد اكثر الواصفون في وصفه بابلغ المقال
حين شهدوا علوه وسموه وامانته على سائر المعاقل وشامخات الجبال. وافنت بدايع صفاته مع بلغاء الرجال. من مثل قول من قال
لعمرك ما يبصر الانوق كفختهم. ولا مرتقى العيوق منه باوعر. ولا عجب ان اغرق الكون واصفا لما في حصون اليمن شاذ مرمر
وعن ذكر من الاوائل التي تعد في وصفه غيره مبالغه. وفي حقه وصف مطابق لاحواله وصفاته الرائقه البالغه. وقد اشار الى وصفه الحسن
بعض من طلع من الحكما الى ارض اليمن واطلع على عجائب قطرها من مكه الى عدن حتى قال وقد طفت في ارض اليمن اربعه اشيا لها عند الحكما نشر يفوح ارجا
ودنيا. وهي حصن ومدينه وبستان. وبيت من الشعر احاط بمعنى عظيم الخطر والشان. اما الحصن فذو مرمر الشامخ الذروه. المشار اليه لما بلغ من صيد
الفايق وسمو الغارب والصهوه. و[illegible] فصنعا ذات المحادل الفايقه والقصور السامية الشاهقه والمسرحات للدعه الرائقه و
دانا [illegible] فتعز اناضره الارجا. العطره سرا وابحا. و[illegible] فهو شعر سمعت الدنيا بالجارة تختفل لدماء بالقتل بحول كل نفس من القتل
فاطرد لما اشار اليه هذا الحكيم. وما حواه بتطوافه في هذا الاقليم. من اربعه بها تفصيل عقد الحكمه النظيم. وبها الاشاره الى حال العالمين في
هذا الحيا. وما يطلبون في حوتهم شي او طيا. او لا يرجون من حاله ساميه. ومرتبه عاليه. من اصطراد الى المعاونه في الاعمال. والمرافقه في
الاحوال. ويزين لذه منعه للاسماع والابصار. تستريح بها النفوس من كد هاليه قضي الاوطار. ومن سيف يحمي الديار. ويذهب الاشاد. ويشفي
غيظ القلوب بالمغار. فاشار الى ذلك بما سار. من الاربعه الاشيا التي لقاها في ارض اليمن لما حواه من الامصار. وقدم فيها مقر العز الشامخ. ومحل
المجد المؤثل الباذخ. وهو الحصن الحصين المانع. والمعقل السامي الشامخ الرافع. وخص بذلك ذو مرمر. لما هو فيه من الوصف الاتم الاشهر. وجعل باز ا
المعاونه في الاعمال. والمرافقه في الاحوال. التي لا تقوم بغير التعاون حال مدينه صنعا ادعى اجل مدان الدنيا واكملها نفعا وافضلها عقلا وسمعا
وجعل ثم شاره بما تضطر اليه النفس من راحه الابدان عن كدها. وتنصبها في هزلها وجدها وجزرها ومدها وصدها وودها تعز الروضه الغنا
المشتمله من انواع على ما يرد النفس وتمنا من شهيه من لذ بينك مغنا. كما جعل الاشاره بيت الشعر المذكور الى ما يرفع السيف المسلول المشهور. وكان ذكر
ختما. اذ لا يستقيم المراد المطلوب بغيره حتما. وقدمه في الذكر لعلو الشان. وسمو المنزله وعلو المكان. المخصوص به في البريه كل ذي رفعه وعلو شان.
اهتماما بذلك لا مرا لذي لا قوام للبريه دونه في كل زمان. فكان الاشاره اليه بحصن ذي مرمر. لما هو عليه من السمو الذي علا به على كل معقل وارتفع واشتهر
به لما كان الابلق الفرد موصوفا في اشعار العرب. مشهورا بالمنعه اولوا رام مع من شرق وغرب. فان له من اوصاف المجاز والذي من حقيقته لها وصف ونسب

سا و ل ما عليهم من الاموال السلطانيه بيد الاخذ العنيف . ولم يترك للجور اليهم مدخلا . وصير لهم من معاده له ما كان لهم في الزمان ملاذا و موئلا .
ومتاركة كل طوائفه الذي عمر البلاد الظاهره بمعادله . وقدمهم على قدم الطاعه بنواله وفواضله . وعرفهم مناسك الطاعات الواجبة الاداء .
وصرفهم ببركاته عن مسالك البغي ومذاهب الرداء . سار نحو حصن طفار وقلاعه المانعه . بمن معه من العساكر الجراره والجنود الواسعه .
وكان لكل مكان اراد دخوله من البلاد والقلاع انوار واضحه ساطعه . وللامن في تلك الاماكن لمجاز فيها سعود طالعه . وبلغ الى حصن ظفار .
فاستطال بذلك البلوغ على كل المعاقل وتاف على سائر الانجاد والاغوار . وجر على المجرة اذيال الزهو والافتخار . وجعل حضرة الوزير تصلح احوال
هذا الحصن ثاقب الانظار . ويجدد فيه ويشيد منا لا دائم القائمه بعمارته التي لا تنهدم ولا تنهار . وتسبق اليه من الشحن المتنوعه . ما يجدده عمارة
وعمارته وتصيره من الحصانه في غاية متمنعه . وتصدق هنالك مما تقبل الله منه على كل من استحق الصدقه حتى اضحى البريه مبتهله بالدعا له متضرعه .
وكذلك صنع في طيابته لسائر قلاع طفار من سعيد اوامره بعمارتها وسياقة الشحن اليها والاحسان الحافظيها بكل خير واسع مدداه واصبحت
هذه القلاع سديره شامخه الدرداة بخضوعها للسلطان الاسلام في محراب الطاعات . وكانت من قبل ابيه القياد متمنعه عن الاذعان والانقياد .
تلغه في النفور والشراد . ثبات رجال كانوا لها اشد ثباتا من الاطواد حتى قابلتها وجوه عزائم حضرة الوزير . فخرت لجلاله على الاذقان بحال تسبح لله
كم من حصون منيفات لحصنه . وقد عصت غيره في سالف الحقب . وكم وكم قريه كانت تحصنه . مما لم تسمع الداعي ولم تجب
ما اصغت اليه وما انتهت لحاضنه . يكشيا سمي بالعسكر اللجب . لكم الشيف في العاصي فيملكه . وبالكتائب تستغني عن الكتب
فهي النصر والفتح الذي خضعت . له جميع رقاب العجم والعرب . وتذي وصرا من طيابته تلك القلاع والممالك . واحاط
بتحقيق احوال ما هنالك . توجه الى طيابته ما فتح من البلدان . التي كانت من ممالك لطف الله بالتمرد والعصيان . كما سيحي ساني حب انتزاعها من يده
وصمسان . كبلاد الصيد وبلاد دسان . وما الى ذلك من البلاد . من ذات اغوار وذات انجاد . وانتها الجنود بخاده . وعساكر واسعه جراره . وما
تسرح ارجايها سير الهدى ذي الانوار . ونشر معادله العظيمه في البادي والحضار . ويصلح المسالك والممالك واهلها من البدو والقرار .
ويفيض عليهم انواعا من الاحسان . ويرتع من بركاته ما في صدورهم من الغل الموجب للخذلان . حتى استكمل نطاقه تلك الممالك عرضا وطولا . واتى عليها
حزونا وسهولا . ونفذه بوجهته الى المعسكر المنصور . المحاصر لقلعه ذمرمر اذ كان توميد به الملك لطف الله في اسوا حال محصور . كما سيليه
من حد شميه تصلة منقلاته ما كان وما صار من تلك الاحوال والامور . وكان لبلوغ حضرة الوزير محوده . ووصوله الى هنالك براياته والالا
سوده . موقع به وقعه على اهل ذمرمر الواقعه . وتزلزلت منه قواعد ثباتهم واركانهم الشامخه الرافعه . كما ايد الله بالجنود السلطانيه ايما تاييد
وصحبت به العساكر المنصوره من الطعن والنصر في مزيد . واستقبلته الامرا والاعيان . استقبالا من طلب السعاده وقرع الصدور والاعيان .
واستعلى بذلك المعسكر في عز شامخ وسمو مثل مادخ . وانحط هناك شهر لطا الطلل الحطو . لا تقوى ملامس الملوك على مثله
ولا سلع مبلغه مبسوط سماط من بعده ومن قبله . ولما انقضى مرامه من ذلك . واستوفى بطوائه وتفقده لما ذكرناه من المناهج . سار الى مدينه
صنعا قوهاء عظمته . وانتهى حلبه صيله فخيمه . ودخلها مدخلا كريما . واضات بانوار بلوغه اليها القلوب سرورا وحبورا ونعيما . وابتهجت فول
من قلل واكثر من الشعرا بطيما . فمكنها فرحه مدينه سام . وسما مدرها على كل سام . وتاهى في العسر عطا حتى . خلته من قصور دار السلام
وتغنت فيها الغصون تخيا لا . وبدا زهرها من الاكمام . وتغنت اطيارها من سرور . بقدوم الوزير دا الصمام
الفتى الماجد الهمام الذي فاق على كل ماجد وهمام . الوزير العظيم دو الشرف الباذخ والمجد والمعالي الجسام
الجواد الكريم الماتت المشهور في باسه عداه الصدام . الذي استطالت وانجادت غيث على البريه هامي
سطوه تترك الورى دلسلا . وهبات تغني ذوي الاعدام . عمده دوله المكارم والفخر وكسب العلا وانس الانام
عمده دوله المحامد والحمد . ونشر الشا وطي الملام . عمده دوله السعاده والاقبال والفتح واحتياج الطغام
من له دوله التواصل والبر ورفع الكرام فوق الليام . من له دوله الخلافه والعز مراد الله خافق الاعلام
طلعت شمسها فاشرقت الارض وكنا من قبلها في ظلام . خلد الله ملكه مستمرا شامل جليه بديل وتمام
وكان يوم دخوله مدينه صنعا يوما معظما مشهودا . وعيدا تجلى فيه على البريه وجوه الافراح وموسما للمسرات سعيدا . أعيد المنصنعا بعود حضرة
الوزير اليها روح انسها واضحى باسها من السعاده فتثنيا حدها . تهتز من الطرب عطفيها . وتسحب مطارف النعمه على طرف المنائنا التربيه زهواتها
واستقر بقصورها ناليه بهدو السعاده معصور . والى يده دفعا المعاد الالهيه مقاليد الامور . واعلم ان حضرة الوزير بعد فتح حصن ملح
وطي ما اليه من الممالك . واستقرار الامن فيما هنالك . أمر بورود العساكر السلطانيه المحسمه بقاع جوشان بوصوله الى مقامه العالي بمدينه صنعا

ذي حق حقه من امرا والاعيان . وسائر العساكر المباشرين لذلك الحصار . واحرى لكل من سجال احسانه وفيض طوله وامتنانه ما شرح
الصدور واقر الابصار . وشملهم بالمسرة مما منحهم به من الترقيات وسائر المنح الكبار . ثم اخذ في النظر في احوال البلاد المستفتحة وما كان عليه
اهلها من اختلاف الاحوال المستحسنة والمستقبحة . فميز الخبيث من الطيب على سنن الصواب وما تقتضيه المصلحة . وقرر الامور هنالك
على ما يطابق المعادل السلطانية . ويوافق القوانين المحكمة العثمانية . من غير خروج عن الصواب ومقتضاه في السر والعلانية . ووجهت
المواجهة قابل [illegible] بالطاعة متلقين . وعلى حضرته العالية مسلمين . ولو سار احد عن المواجهة ونال الطاعة من اتباعها اجمعين .
ثم انه طاف جميع حصن مدع واحاط به بكل ناحية . فراى ما راى في ذروته العالية من صفات معاقل الشامخة السامية . ووجد الخراب قد دات [illegible]
فيه من بنان . ودكته المدافع ايام الحصار والحرب العوان . وكيف لا يبلغ في الخراب شانا مهولا . وقد رمي بنحو ثلاثة الاف حجر من احجار المدافع الكبار
وبيا تداركه موصولا . حتى صار كل متهدم هناك نظامه بيد الخراب محلولا . فامر حضرة الوزير باعادة ما ذهب من المعمور . وعمارة ما ذهب من برج وسور
وجمع كل معمار بناء ومن يتعلق بهم من اعوان العمارة والبناء . واعداد ما يقوم بها العمارة مشيد المبنا . واقام بهذه القلعة اميرين من امراء السلطان
اهل الرفعة والثناء للنظر في امر العمارة والبنيان . وانهاض عمارها وجمعهم من كل مكان . وتقرير القوانين الدالة على الثبات والاتقان . واحد الاميرين المقر
السامي الباسل المشهور الامير جيده . والاخر الامير عبد الله بن ادريس الداعي . وامرا باشا دار الامارة . وما اليها من بيوت الرابضين والحافظين بها مع العام
وما تحتاج اليه من الذخائر الواسعة . للحافظة للمحتاج اليه من انواع الشحن الجامعة . وكلما يجب استعداده في القلاع السامية المانعة . وقرر فيه [illegible]
ومحافظين اعوانا وانصارا . واقام هناك اميرا من الامراء الكرام . [illegible] الرياسة واتقان السياسة [illegible] احكام . واليا على القلعة وانحاء وسياقة ما يليها
للدولة القاهرة من نواحيها . واليه امر رعاياها وعشايرها . ونشر الحكم على باديها وحاضرها . قائما في ذلك بالعدل والانصاف . سالكا سبيل من خاف عن
العدل وجاف . وافعا عنهم اليد الجائرة . ما طرا في كافة شونهم بالرعايا بالمعاد لناظره . ومعه من الجنود السلطانية من يقوم بنظام امره . ويسد ثغره
وتنفيذ احكامه في طيه ونشره . وامر حضرة الوزير بسافلة الشحن اليه . واتراع محارنه بانواع الحبوب والحكامات باضعاف مصالحه [illegible]
عليه . ولما تم لحضرة الوزير ما اراده من الطاعة لحروس مدع على احسن حال واحسن تقرير . واعد قواعد ما مد للتدبير . واورد كل ما له في احسن الصور
واتم التقدير . ودع اهله ومن فيه من صغير وكبير . بالخير الواسع العام الكثير . ثنى عنان الارتحال والمسير . قافلا الى تخت سلطانه في حفظ العلي القدير
مستصحبا سرورا بجد . عليه الاقبال مبلغ نور سعد . معلوما ارتفاع اعلام الظفر في جيشه وجنده . مخصوصا بمنشور رايات النصر التي منحه
مولاه من عنده . ويحمل [illegible] المويد بالعناية الرحمانية . على بلاد الظاهر ليحط بما فتحه الله له من القلاع الظفارية . وتستقدها سطوع الثاقب ونعرها
تدبيره المويد ورايه الصائب . فعاجيش عزمه تعبيه الخميس . ورفع اعلامه ونشر رايات السعادة واستقبل بكل همام رئيس . واستوى في
صهوة جواده العاتق . وطلع بدرا كاملا من فلك سرج ذلك السابح السابق . الجامع لصفات الجياد . المشتمل من نعوتها وشياتها الحسنة على ما تقصر
من دونه التعداد . فهو كما قال امرؤ القيس في وصف جواده الذي ابدا في وصفه واعاد . او كانه استعار كل الاوصاف لجواده من فضل هذا الجواد .

مكر مفر مقبل مدبر معا . كجلمود صخر حطه السيل من عل ۝ كميت يزل اللبد عن حال متنه . كما زلت الصفوا بالمتنزل ۝
على الذبل جياش كان اهتزامه . اذا جاش فيه حميه غلي مرجل ۝ يزل الغلام الخف عن صهواته . ويلوي باثواب العنيف المثقل ۝
درير كخذروف الوليد امره . تتابع كفيه بخيط موصل ۝ له ايطلا ظبي وساقا نعامة . وارخاء سرحان وتقريب تتفل ۝
مسح اذا ما السابحات على الونى . اثرن [illegible] بالكديد المركل ۝ ضليع اذا استدبرته سد فرجه . بضاف فويق الارض ليس باعزل ۝
كان دماء الهاديات بنحره . عصارة حناء بشيب مرجل ۝ ثم سار حضرة الوزير وهو يقلب ذلك الجيش اللهام

كانه الموج السائر من الاجسام . وغرته البدرية تضيء في ليل النقع والقتام . ورايات الاسد ورايات السعادة تحفه من يمين وشمال وخلف
وامام . وما حوله من بنود واعلام . تشير اليه بالامن بين يديه وما خلفه من سعادة الايام . وبسط ذلك الخميس وما حواه من رائق نظام ما اشتمل على جواهر
من مهيوله ارباب الشجاعة والاقدام . حتى دنا فاتلعتي لعظمته والميقاع . فرادا بمواكبه في الفخر مريدا . ثانيا به شرف العز والارتفاع . ودخلها للطيابة
وامر بعمارة ما كان يحتاج [illegible] مقتضى رايه حتى جاد فكره وكرر انظاره . وكذلك امر بسافلة الشحنة انهما
وغيرو كلما يجب وينبغي ان تعززه به . ثم افاض على من بهما من اهله الحافظين فيض نواله . وشامل فواضله وكامل افضاله . وسار بعد ذلك
طائفا ما فتح من ممالك الظاهر . بتلك الجنود وزاجرات العساكر . فاتا على كرم ما لا يرى للبلاد طائفا . فكم اغنى واقنى [illegible] وافقرا
وامن خائفا . واحسن الى محتزيهم بفضله . وعلى وضع عن مدنيهم ثقله وبذله . ووضع عنهم من بذر التكلف . ابقا لافادهم كانت عليهم من جهة

ـعـــــر وحدناس اذ لك النواصي . وملكك المدائن والصياصي وسهل كل ممتنع عسير . بلا نصب وقرّب كل قاصي
فاصلح ما ودبّر بكل لو عاميا . فزال الظلم عنهم والمعاصي وصار الكل منهم في نعيم . وكانوا قبل كالطير الحاصي
فيا حسن العلا لا زال دايا . بك الاسلام محمي العراص ولا زالت سعودك في صعود . وضد ك في هبوط والسفاص
وبلغك المهيمن كل سول . وزادك من هبات واختصاص ثم دخل حصن مدع محفوفا بالسعاده والاقبال وتوقل
ذروته العاليه على كل شامخ عال . وازداد مدلك مدع علوا وفخرا على راسيات الجبال وشامخات الذرا . وجر اذيال الخيلا على المجره زهوا وكبرا . وتبلجت
ارجايه بنور السعاده والاقبال . واذن مدلك بدوام عزه وسموه على مر الايام والليال . وتعاقب الملوان والبواكر والاصال . ولما راى حصن الوزير
ما راى من منعه ذلك المعقل وحصانته التي يمثلها تضرب الامثال . قال هذا من فضل ربه ذي الكبريا والجلال . وسعاده سلطان الاسلام
وحافظ نظامه عن الاخلال . وجعل يدعو له بدوام البقا وخلود الملك بلا انقطاع ولا زوال . وثبات العز الذي ليس له تحول ولا انتقال .
وعند ذلك قال لسان الحال شعر بنجم السعاده في برج العلا طلعا . لمن غدا في سما المجد مرتفعا ولاح برق اشارات البشاير من جو العلى وبدا لك المنا لمعا
من اشات سحب النعما فاهمرت . فالغيث حتى سقا رض القلوب معا وانمرت شجر الاقبال وابتسمت . وطار السعد في روضاتها سجعا
وفاح عطر نسيم الفتح فانفتحت . كمام النصر حتى طيب له ضمعا واشرق النور في الافاق اجمعها . حتى جلى داجي الاوهام فانقشعا
ونادت الارض اذ نادت وقد لبست . تاج الكمال وبات حصن الحلعا انا الوزير ملكي فوق محصنه . فكيف مثلي لامر حود ومد شي عا
ام كيف يا والد الناس ملكني . من كنت ارجو من مثلي به جمعا اختار ملك وصاية بطاعته . ولا انقياد له من كل ما صنعا
من اسمه انشق من احسانه فغدا . فعاله حسنة كل ما وضعا ان المحسن المحسن المحمود سيرته . يحيي الشرايع معنا الرب والبدعا
واكرم الخلق اخلاقا ومعدله . واشرف الناس احسانا ومصطنعا ذو سطوة ماله هما سعيه بها . فلو تهدم الصخر انصدعا
اما رات صاصي الارض هيبته . من بعض هيبته ادنته مدعا فطب له استطوعا بعد ما عطفت ملكا عطفه مولانا فسعا
ما وشت كرها صحب السراة ولا . رجا لمن يأس سلك الشتات فما لطوعا ولا توم على فقد . وقد ذلا بعد ما قد كان مرتفعا
كانني ثلاماتيه عن كثب . ومذ له بعد ما قد عز وامتنعا ماحد وديد ومجهدي القابس لنحر كل حصن شامخ خضعا
ادني الي سنانا قاطعا فغدا . يقطع القلب في كراته قطعا اذاقني سكرات الموت من بدء . وحازني حوزه ماشاها شمعا
احاطني عسكر الوان بعضهم . على سوايه ولو بوما لا نصرعا وكم صواعق من منجنيق قد وقعها . من كل جانب حتى صحت واجتمعا
لو اطعهم النوم مذ حطوا علي ولا . عرفت من ذاك عيد الاوجعا لقيت في كل يوم الف جايحه . ولكنت اندك لولا الفتح قد دفعا
فالان اذ صرت من املاكه امنت . جوانبي الخوف والاوجال والفزعا كاني اليوم مخلوق وحدث فيا . تراني قد كنت ما وجئ بعد ما جزعا
وقد تعدم قبلي طوع طفت . اظفاره ظفار البكر فافترعا وظاهر الارض ادناها واقتها . فاسمع حصني المقاع ادو قعا
وعيت في عيان العيات قواد . اهل تزيد خوفه حسرعا وعمرت عمران البون والريف . وقارن عادن ال الرحال فانقطعا
وعفر الدعفار وقد كملت . عنوته كلان لما حرعجز عا وه لهواله يوم الفضل مفتتح . وصاح شبعاز جوفا ان لشبعا
فالحمد لله كل تحت طاعته . في امان ورحب طال واتسعا فكل قلب قرير مطمين به . وكل لسن بمبسوط الدعا دعا
هو ما بقي العصد الايد ونروا لعصي عها وسوف يخلعا ينتكه من سنان الملك جاويه . ما تحواه العدو طرا وما جمعا
ثم ان حصن الوزير استقر بذروة حصن مدع مدة ذلك اليوم الذي علا نور العزيه وسطع . وقد اعد به سماط احاط بما لا تحويه مسله من معاش الانواع
وجمع . وفاق على كل ما بسطه الملوك من الموايد العامه بكمامه للجيوش العظيمه المصادر والموايد . واذن بجوده باسطه المحمود بلسان
كل حامد . وفيض نواله الفايض على الاقارب والاباعد . به كل رايق من المطاعم ونفايس . مد اثنى على سدع ما فيه بلسان حاله الصادق . فاحاط بمخططات
طايفها وسرا اعيان الدوله وصدور اهل المغارب والمشارق . وتناوله من دونهم على الترتيب اللايق حتى لم يبق من الجنود والعساكر على كثرتهم
وسا من بدام . بواسع عدتها من لم يرد ذلك السماط العظيم السلطاني . والفضل المهدود للقاصي والداني . ولما فرغ الناس من ذلك السماط الاكبر
الذي قنع ببعضه ذلك الجيش وعظم العسكر . واستفاض على البدو والحضر . انطلقت الالسنه . بالادعيه مكررة معلنه . لسلطان الاسلام
والمسلمين . بدوام ملكه وخلوده في نصر وتمكين . ثم لحضره مدع عظيم الدوله وعمادها . وفلك ملكها الداير باسعادها . من صلحت بهمته
العاليه الاقطار . وعمرت بسعادته المدائن والامصار . دعا يدوم بالتزداد والتكرار . ثم انه حصن الوزير على فضى الاوطار . واعطى كل

يوكدا انطلع البدور علينا . وكذلك فلو السحاب العظام
كل عيش بالوريطه حمام . كل شمس ما لو نكنها ظلام
مازال الوحشه التي عندنا يا . من به ماس الحمس اللهام
والذي تشهد ساكن القتبكان القال فنها ذسام
والذي يضرب الكايب حتى . سلا في الهمار والاقدام
واذا جل ساعه عمكان . فاذا على الزمان حرام
والذي مت اللادميه دا . والذي يمطر السحاب مدام
كلما قيل قد تنامى ادا نا . كرنا ما اهدى الاله الكرام
وكفانا نكم عنه الاعادي . وارتيا خلعا ومه المنام
مكثر من السماع التوسع . وكثر من البليغ السلام

ولم نزل نطوي المراحل من مثر المكارم والفواضل . ونعطوا المسالك والمنازل ونفيض على البريه من نواله . وجواهر حكم اقواله . ونقرن نومهم جاله من شرح صدورهم بايات جلاله . حتى دنا من مدينه عمران . وهالدور للقياه من الاكابر والاعيان . ليشرحوا الصدور وتقروا الاعيان . بمقلبه الذي ملائت الارجاء من طيب خلاقه الكريمه نشرا وارجا . واضحى به كل قلب بحبورا بتهجا . وظهر الى استهلال بدر السعاده من طالع مد غرته . والتمس عبارك طلعته ووسيم بهجته . جميع من سكن المدينه المحروسه . ومن اقام بساحاتها المعموره المانوسه . ليسموا انظارهم في محاسن حميد خصوص الورى . الذي اضا من قلبه بدر وجهه المنير . فشهدوا من كمال صفاته ما بهر العقول . وصغر معه كل عظيم من الوصف المقول . ودخل مدينه عمران مدخلا كريما . وادرك الناس من جلالته وجوده امرا عظيما . وشهدوا به من احوال المسرح وكرم العساكر وعظم الهبات وكمال الصفات ما لو شهد مثله حدثا وقديما . وانشد لسان الحال عند دخوله مهنيا بالفتح والسعاده والاقبال ماقيل من فصيح المقال .

شعر

حمدا لربك ذي الاحسان والجود . فانه خير مشكور ومحمود
على ايادٍ عليك الله اسبلها . فكر ما عن محصور ومعدود
اعطاك ربك سامي المرتقى مدعا . شبيهه في لصياصي غير موجود
كانه بالنجوم والوهم متشح . اطياره لك في سجع وتغريد
له جانبان مثل النسر مد همّا . مثلي لوا من الاقبال معقود
او ادسعد لامثل النجم طالعه . ومن فتح منيع الركن كالعيد
انت الوزير الذي قد عم نايله . وظاهر العدل منه غير مجحود
بشوا ومن زلو الاحسان جنا حي كالندى فيه حوي الملك العود
يرى عفوا وتقسوا النعمه وسطا . ومن ترجاه يعطي كل مقصود
عنده صار في ذا دوسكنه . لانه صار في عز وتجديد
لا تعرف النوم من عاداه من قلق . ولكم من تصويب وتصعيد
اراده وسجاياه مباركه . وجوده صار مثل الطوق في الجيد
ونجم شانيه نحس غارب ابدا . وسعده من اقبال وتخليد
وروض علياه [illegible] انه ما اورق اغصانه رشت بتوريد
ذو همه شيد الملك العقيم بها . فعاد ملك سليمان بن داود
كانه الغيث ما ان حل في بلد . الا وادجد فيه كل مفقود

واستقر في روح سعده . ومقام علوه وعظيم مجده . استقرار البدر في شرفه . ومدار لسعادته . وكمال نوره الكاشف لغسق الليل وظلمه سدفه . وبسط بين مديه سماط ممدود . مبسوط بيد الكرم والسماح والجود . قد اشتمل على ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين واذ وحت سمط سماطه المنضود . واطاف به اولا اكابر الدوله واعيانها . وامراوها واغواتها واركانها . ومن انتظم في سلكهم من مشايخ العرب واشرافها وقواعد بنيانها . وفي خلال ذلك حضر الوزير هو واسطه عقد درها وعقيانها . مبلج بدرا سنه في مطالع القلوب . ومديه الهامن الجمود والابتهاج من شمال وجنوب . ومسدى من شيم ولطف شمايله ما يعشا لى العيون كل محبوب . وبسط ماسه الكريم كل مقبوض . ورفع ما سراق جلاله كل ملتى في كربه من موس مخفوض . ثم جات طايفه اخرى بعد واحد من تقدمها مترتب في سلك الرعايه محفوظ . ثم من بعدها من الناس على طبقاتهم . واختلاف منازلهم ودرجاتهم . حتى لم يبق صغير ولا كبير ولا مولود ولا امير ولا مامور الا السماط العظيم . في ذلك المقام الشريف الكريم . وفاض بعد استغنا الجمع المذكور . ما قام بكفايه سواهم من ساير الجمهور . ولو يكن مثل ذلك في سالف الدهور . اجمع على وصفه المخالف والمحالف . واتفق على مدحه المنافي والموالف . وصار الناس في الثنا عليه امه واحده . وكفى بما اتاه لذلك ما دحه شاهده . واجتمعت الالسن وسلمت في الدعا لسلطان الاسلام . بطول البقا وخلود الملك على طول الزمان ومر الاعوام . ثم لحضره مدده ذي المن والاحسان . المالك لازمه المكرمات والفضايل الحسان . ثم اقبل باحسانه الى الناس بنوعه منهم . وخلع عليهم وبالبركات رقيهم . حتى استوفى الناس من تنوعات الايه . غايه كل سول وقصارى كل امنيه . ولم يبق لهم دون الدعا بدوام الولايه من تواريس الزمان نفسه . وتوجه بعد ان سعد مريد سه عمران وبواديها . بما افاضه من جود عام على اطرافها ودانيها . واصبح سعده كالحديقه الناضره . والكاسات الحدقه الناصعه الناظره . الى ظيامه حصن مدع المريد بلوغه ذلك المعقل السامي علو اسما على ساير القلاع وارتفع . وسار في تلك الابهه العظيمه . والجنود الواسعه العميمه من مدينه عمران والكل فيها نشيد جلاله بجلاد الملك الديان . ومارادة في مسيره ذا يعم نعماه الورى والبلاد . ويصلح به ما لاح الكل شان . ولما دنى من حصن مدع السامي الاركان . اره لمقاه والتبرك به من كذنيا نعسكر من جنود السلطان . ولسان حالهم ينشد بما فصح لسان . واوضح فصاحه وبيان

الى المؤيد الى مدينة صنعاء. واعلمه بما نابه من كل مليمة وشدة. وما الم بصاحبه علي حيي من الخطوب المتردة. وان الجنود السلطانية لا غالب لسيوفها.
ولا يطيق احد على مقابلة صفوفها. فلما سمع ابوه حديثه المسرود. اضحى فؤاده من كربه في نار ذات استعار ووقود. وما كان من محمد بن الهادي بن مطهر فانه
اقام بمن معه من العسكر في حصن صورة. ينظر ما حوله من البلاد تطوى وهو لا يمكنه ان يتقدم او يتأخر. وتوجه ملك الامرا عبد الرحمن احد الى فتح بلاد حجة. لا برح
معه الظفر والفتح اينما سار وتوجه. وظهرت اثاره على طاعة السلطان بدليل الجلا لمعاقد من ناصبه من اهل العدوان. وتيسر الفتح له من تلك الجهة في كل مكان.
وكان ذلك سببا لعقد السنجق السلطانية فليسعد بخدمته له الى حضرة الوزير بفيض احسانه اليه. وبقي الملك علي حيي في انفطانه. وانكا مطيه التخليط
في بطانة بيد الجحيم بتقربه وايقانه. وما استقر على حاله حميدة في حال انحطاطه وحال ارتفاعه. بل كلما لاح له الصواب اعترض دونه الشك
والارتياب. ولو ساعده القدر. وصرفته السعادة عن موارد الخطر لجنح الى قول ابن عمه محمد بن شمس الدين وطاوعه فيما به امره. فانه بالغ في نصحه
حتى نهاه عن معاندة حضرة الوزير الاعظم المكرم. وامره بالانقياد الى طاعة سلطان الاسلام صاحب العز والفتح والظفر. ولقد قبل النصح في مجلس المخاطبة.
وابدى الرجوع عن المعاندة والمناصبة. واستغفر ذنبه فيما وقع منه وصدر. وحمد الملك محمد بن شمس الدين على نصحه. واثنى عليه في ترشيده ولومه على سوء عمله
وقبحه. وبذل له في مقابل هدايته حصن نكر وسلمه اليه. وهو معقل في محل من المنعة لا مزيد عليه. ولما عاد الملك علي حيي من مجلس المخاطبة والمناصحة الى
مستقره نسي ما كان منه ومن محمد بن شمس الدين من تلك المذاكرة الصالحة. وانقلب على عقبيه جهالة وغرورا. كان لم يكن ما تقدم من القبول والايجاب
شيئا مذكورا. ليقضي الله امرا كان مفعولا. وكل ما عقدته سرنا وبرمته محلولا. ولقد احسن الملك محمد بن شمس الدين فيما عرض به الى حضرة الوزير
من امر الملك علي حيي من الافصاح والبيان. والتماس الصفح عن جرائمه. والعفو عن ذنوبه ومأثمه. وادخاله في جملة مطيعي السلطان. فقبل الوزير
تلك الشفاعة. وعمل على ما ظهر له من حال الطاعة. وارسل اليه بعض خواصه ليقبض عهده. وابرام ميثاقه على الاستقامة في صدره ووروده.
وشيء فيه خلع سلطانه من عنقه. فاقام على ذلك العهد يجول في اوهامه. ويتردد بين اقدامه واحجامه. وتعبث به ايدي الخيال في ارتحاله ومقامه.
والمقادير تجري بما اراده الحق من احكامه.

فصل

اعلم ايها المشاهد بنور بصيرته. وصفا باطنه وسريرته.
مواقع آلاء الله في سريرته. ومواضع الشاكرين له على مواهبه ومنحته. وتواضعهم لجلال المنعم حين فيض احسانه ومزيد نعمته. ان حضرة
الوزير حين بلغه فتح حصن مدع على ما سبق حديث فتحه وبيان قضيته. اوفى الحق تعالى شكره. وخر ساجدا له على ما اهداه اليه من موجب
الابتهاج والسرور. وقام في مقام التواضع له معاما رفع محله وقدره. وامر باظهار السرور بذلك الفتح في مدينة صنعا. تحدثا بنعمة الله عز وجل التي هي
فتح هذه القلعة المتداركة بها الفتوحات وتوالت شفعا. وتوالت ايام الزينة بالمدينة المحروسة سبعا. ثم ان حضرة الوزير احب الاطلاع على ما فتح الله للسلطان
على يديه. وتيسر له سبيل التأييد والنصر من عنده. ليتم جهاد ذلك الفتح وتزهو نجوم سعده. وليقوم بطليعته ما انهدم من القلاع والبلاد. ويعيد معاده لمن عاد
للاغوار والانجاد. وامر بتقديم وطاقه المرفوع على النطاق. الى مدينة عمران المحروسة بالمليك الخلاق. وكان خروجه الميمون. لهذه الطائفة التي شرح
الله بها الصدور واقر الابصار. في اليوم السابع من شهر صفر من هذه السنة. ومعه جنود منصورة. وعساكر واسعة موفورة. واعيان المحبة
والعرب. وكل صدر متمسك من المجد والفخر باوثق عروة وسبب. وجيش ملا الارض سنا انواره. ولفع الجو بقسطله وقتامه وغباره. له مقدمة
عنوانها حافظة. ومؤخرة بها للجيوش حجوز وافرة وافضة. وميمنة بالنصر والظفر سائرة. وميسرة ذات اعلام مرفوعة وجنود موفرة طافرة. وقلب
اشرق الدنيا بانواره الباهرة. وعلت من مركزه اشعة شمس غرة حضرة الوزير صاحب السعادة الظاهرة والفضائل الفاخرة. قد حفت نجوم من اركان الدولة
درية زاهرة. وسار بذلك الخميس مسير الافلاك الدائرة. ولسانه بالحمد والثنا لله تعالى ذاكره. ولسان الحال ينشد بين يديه. ويشير بهذا القول اليه.

شعر

لك الحمد اعززت اهل الوفا . واذللت اهل الشقاق اللئام ۞ واحللت اهل الوفا بالسما . واهل الخداع بحتل غام ۞
لك الحمد حمدا كثيرا سعى . بسبيل البقا له والدوام ۞ لك الحمد ما لابس الثرا . وبين السما بغير انصرام ۞
محمد ابو زرمح الجبال . ورب الى ما لو قطر الغمام ۞ وما هو في سيبه دالك .

شرق نور معاده المناهج والمسالك
وسعى بيمنه المدائن والممالك. ولمدينة صنعا واهلها بمفارقته بؤس وعبرة. واشفاق من فوات بره المالوف وجوده المانوس. ولسان حالهم مخاطبه
اذا ذاك محطاما من بوذان لا يفارق ركابه العالي على الافلاك. ويسعد بخدمته مقامه التي بمنه السعادة ولازمته بلا ابراح ولا انفكاك.

شعر

اين ازمعت ايهاذا الهمام . نحن نبت الربى وانت الغمام ۞ نحن من ضايق الزمان له فيك . وخانته قربك الايام ۞
في سبل العلى قتالك والسلم . وهذا المقام والاجذام ۞ ليت انا اذا ارتحلت لك الخيل . وانا اذا نزلت الخيام ۞
كل يوم لك احتمال جديد . ومسير للمجد فيه مقام ۞ واذا كانت النفوس كبارا . تعبت في مرادها الاجسام ۞

في حالة الملك محمد بن شمس الدين . وذوي لما نزل به من البلاء المبين . فجعل يلومه على عصيانه لسلطان الاسلام والمسلمين . وهو لا يجيبه بغير الزفير
والشهيق . بغير الاعتراف والعذر . وساروا جميعا من حيث التقوا الى حصن كوكبان . وذلك بعد وصول عبد الله بن المطهر على تلك الصفة التي سلف ذكرها
ابن مو عليه شاد من الانعام السلطانية فلما وصلها يلوح دره . فحصلت المفاوضة ما بين الملك محمد بن شمس الدين وابن عمه علي يحيى في طلب الامان لمن بقي
في حصن مدع من حافظيه والتماس سلامتهم من حضرة الوزير فضلا منه وكرما من عنده . وخلاصهم من يد الهلاك بعفو وحلم وسعادة جده .
وسرحهم الى بلادهم سالمين من الردى وماضيهم . وقد علم الله ان حصن مدع صار الى من هو به اولى . واجل قدرا في البريه والرفع واعلى فيلقنه موصلا
النصر والظفر . والسعد الابدي الاظهر والنور الاغر . فعرض ذلك الملك محمد بن شمس الدين الى الكخيا الوزيرية . وحقق ما التمسه الملك علي يحيى من المعادل
الشامله البريه . من انه يامر من كان بمدع من جند بتسليمه الى اليد السلطانيه ولهم الامان فضلا من لديه وكرما من عنده . فلما وقف حضرة الوزير على ما عرض
به اليه . اجاب بما هو من اهله وما هو لديه من الاسعاف الى الخير الذي وفق له وطبع عليه . وامر بامان اهل مدع . وتسير بجهه الى الملك علي يحيى امنين من
موجب الخوف والفزع . وليبل الاهو وجههم منه دون ما به من الالآت من سائر السلاح والحطانات . ثم يسلم الى الدوله القاهره المويده بعنايه رب الارضين
والسموات . ففرح بذلك الامر الوزيري علي يحيى فرحا شديدا . وعلم ان الله قد خص حضرة الوزير من افعال الخير بما هو اهله وجعله في العدل والاحسان مبديا
معيدا . ووجه حضرة الوزير لقبض مدع الامير عبد الله بن ... الداعي والشيخ محمد بن حميد السخانيه . ومعهما طايفه من العسكر السلطانيه فلما بلغوا
المدع فتحت لهم ابوابه المغلقه . ودخلت اليه ... العقود الشدة الموثقه فما القوا من فيه من جند علي يحيى قد صير ... للحصاد ابوانا في صور
الاحياء ... على القيام منتشجه اعصابهم لطول المكث والمقام . قد حل بهم من العلل المزمنه ... ما لو حل مثله ... ساحته
المكاره والاهوال . صاروا عبرة لمن اعتبر . وموعظة لمن ادكر . ليعلم من شهدهم على هذه الحاله . بان الله انزل بهم ما انزل غضبا وسخطا على من عاصى الدولة
العثمانيه لا بحاله . ومرمات سهم قبل ذلك . وافترشته المعاطب والمهالك . نبذ اغرب . ومرض قبيح شديد صعب . وجمله من وجد بها الكخيا في حصن
البيت خمسة وعشرون انسانا . جعلهم الله عبرة تحققها المعتبر شاهدا وعيانا . وان الله ولي الدولة العثمانيه فضلا واحسانا . ومانحها سيفا وسنانا .
ومادهم من عادها سرا واعلانا . ثم ان اوليك الرجال ... لهم ... القادر الخالق . شدوا على ظهور الدواب كما تشد الجوالق . وسير بهم عبرة لاهل
المغارب والمشارق . ليلتفظ بمشاهدتهم المعاند ويتحقق ... الى المناصب المعاند ... الى مكلهم المعاند المنافق . فرأى
من امرهم ما تركه ذا دمع دافق . وقلب جانف خافق . واستولت الدولة العثمانيه على مدع وتمكنت منه تمكينا . وفتحه الله تعالى لها فتحا مبينا . وعرض
ما وجد به من بقيه ... والسلاح والالات ... علما بجميع ذلك . ووقر به محافظين . ورتب فيه الكفايه من الرجال الحافظين . واصبح حصن
مدع بعد اظلامه الحالك . مشرق الارجاء والمسالك . مبتهج الانوار ظاهر الفخار على سائر القلاع والمالك . اذ صار في نظام املاك سلطان الاسلام
وحق له الافتخار بذلك الاستظهار . فلما استولت عليه ... . واضحت عين العنايه الالهيه له من كل جهه لاحظه رامقه .
وحمد ما ترح لسان حاله حامدا لله على اجاده بعد العلاه . ومضى في جمله قلاع سلطان الاسلام الاكرم الاعظم . امنا وما حوله من البلاد
من طارق الفتن . وواقع البلا وسوء المحن . معتصما بذروته من ادى اليه في كل زمن [illegible]
ونسع به وسمه فتح جميع بلاده . ودخلت يد السلطنه من اغوار قطر والحاده . كبني قطيل وبلاد السود . والرجبين . وبني هتاه وبلاد
الطرف . وبلاد عقار . وبلاد قارب . واهل الاشقاق . وبلاد بني الشراعي وبلاد بني العباس . وبيت الابذ . وبني العلبحي . وبلاد الزافني
وبيت علمان . وقريه حضراف . وقفل ذلخنه . وبلاد العنم . وما اليه من الممالك . وما انخرط في سلكه من البلاد والمسالك . كل اهل الممالك
اتوا طايعين . ودخلوا باب الطاعه امنين . واقبلوا الى المنادي نادي معاقل السلطنه مسرعين . وانطوت يد الدوله الخاقانيه اكثر ممالك
الملك علي يحيى ولا سيما مع ما فتحه الملك عبد الرحمن مما امده حضرة الوزير من عسكر السلطانه فانه صال بهم على محمد بن الهادي وطرد من معه
من جند غوث الدين الى ناحيه عفار . وفر من بقي معه ... الى سود المناب . ووافاها تلك السيد محمد بن احمد بن المويد ... اكباب
واكتراب . فقدم ... من عسكر السلطان تجرد القتال من العساكر الكاسره واغار وانكيه بكل باشا ... وقد سلف ذكر ذلك
عنده ... واعاد العايل عليه الى قومه بعش واسع مطناب . فانهزم السيد المذكور الى جبل سوده وامر به اماما حتى
اتى اليه محمد بن الهادي منهزما . فتركه في سوده وتوجه الى عفار . فوجد الملك غوث الدين ... لا يقوى لضيق صدره على ايوا
احد من اتاه ممن ابا له ... الاعانه ونصره . فلما القاه على حالة موحشه . وجيوش منعله مدهشه . فارقه مفارقه الظل للحال . ودهب عنه
من معه من السيوف والعوالي . وامام سوده ... ايا ما معدوده . الى ان بلغه فتح مدع فخرج من مدينه السوده . ولحق بالملك المطهر الحسين

غاية الامنية . مادر الى ذلك واسرع . واوجف رواحل رحاله واوضع . وكان عوده الى باب الوزير من حصن كوكبان في يوم السبت الثاني
والعشرين من شهر المحرم الحرام سنة احدى وتسعين وتسعمائة . فامر حضرة الوزير بان تلقيه الامرا الكبار . والاغوات ارباب المجد
والفخار . والصدور والاعيان . والاكابر والاركان . ومن باب الوزير الاعظم الثاني . من عسكر مولانا السلطان . ودخل في ذلك اليوم المذكور
مدينة صنعا بابهة جليلة وموكب مشهود مشهور . ولما بلغ الى ديوان سلطان الاسلام . ومثل لدى حضرة الوزير الماجد الهمام . قوبل بالايناس
والاحترام . والرعاية والاكرام وخلع عليه خلعة تشرف بها على الامارة ووسم بها في البرية بسمة الانعام . وصير الى دار سامية البنيان . شامخة
العرى والاركان . وافيض عليه من فيض النعم . ما اجمل الديم . وقام به لمفيضه شاهد الجود والكرم . واشار الى الامرا . والصدور الكبرى بان
يبدوه بالمال ويصلوه بالرفد والنوال . فاعطاه كل منهم ما اعطاه . ووصله كل امرئ منهم بفيض النوال والعطا . حتى ذهب اتاره . وزال بؤسه وافتقاده .
وانعم عليه بصنجق شريف . وعقد له لواء سلطاني سام منيف . فازداد بذلك انشراحا . واشتهر في الناس ما وصل به من الانعامات نشرا من المجد
متضوعا فواحا . وعاد الى اهله وبنيه . واخوته وبني ابيه . الى حصن كوكبان . ولواء السلطنة يخفق عليه بعز وعلو شان . وله شارة الثروة والغناء
وعليه جلال المجد والثناء . وقد كان عرض مع الناس على اختلاف طبقاتهم . وتنوع احوالهم وصفاتهم حين عزم عبد الله بن مطهر من كوكبان الى صنعاء
من جهة الحضرة الوزيرية ارجاف بانه سيقبض عليه قطعا . وطارح على الصفة المذكورة . والهيأة الجليلة النبيلة المشهورة . ذهبت تلك الظنون المرجمة .
وزالت تلك الاوهام المتوهمة . وعلم الناس ان حضرة الوزير له شان في الوفا جليل خطير . وكان عبد الله بن مطهر هذا اول من واجه لواء الوزير من الملوك الشرف
الذين ولما نال من الحضرة الوزيرية كل خير وسول . وبلغ من امانيه هنالك غاية كل مامول . كان في ذلك نهاية الانس بباقيهم . وغاية الاستجلاب لعاصيهم ودانيهم .

فصل

وفي خلال ما ذكرناه من الصدور والورود . والكون والظهور . والعطا والاخذ . والوصل والفصل والقطع والجذ .
دارت رحى الحصار على حصن مدع المحيطة بنواحيه بهول كل صريان ومدفع . وايدي المكايد بمن فيه عابثة . وسباع الفزع بافنية ساكنيه عائثة ورحى
الحرب العوان دائرة عليهم وافاعيها اليهم بالمنون نافثة . فدكت المدافع كلما كان هناك من معمور . ولو بقي ذلك الحصن من بيت ولا سور حتى ان حائطيه
لم يجد واكنا ما وياليه غير ما دبحفوه . او نفق في الارض جاور سكان القبور . ومع ذلك فانه نزل بهم من الافات السماوية . والعاهات الزمانية ما اصبحت به
نفوسهم على خدودهم سائلة . وصارت معه افواههم عن مواضعها مائلة . واندلعت السنتهم الى صدورهم . جزاء من باري البرية لعتوهم ونفورهم . واتخذ ذلك
ذالله [illegible] معهم مع حزب الحق . والانام من حيث لم يحتسبوا اذ ظنوا ان حصونهم مانعتهم من الامر والخلق . فكفى بذلك برهانا على هلاك المتمردين على طاعة سلطان
الاسلام ادام الله له خلافة وسلطانا ومع من هلك منهم قتلا . واجتثه السيف فرعا واصلا . حتى لم يبق منهم الا اليسير . والنافه النزر الحقير . وتواصت هذه
البقية على اطالة الصمت والسكوت . والقود بالايما والاشارة وهمس الصوت والخفوت . امرهم بذلك رئيسهم النقيب مفتاح او حسن المشهور بالمصابيح
والثبوت . ولم يبرحوا على صمتهم ذلك مستلفتا اليه من طمع ما يدنو منهم بالمعاطب والمهالك . وما علم عسكر السلطان بحقيقة امرهم . وخفي سرهم ومكرهم حتى
خرج من القلعة رجل في الليل قد احاط به ما احاط من البثور والوبال وسالت احداقه على خديه . واستولى الكرب على رجليه ويديه . فاعلم امرا السلطان بما صار
اليه اهل مدع من سوء الحال . وما اصابهم من النكال والوبال . وانهم قد ذهبوا بالمرض والقتل حين الكر والقتال . فقالوا اذهب الى ملككم [illegible] علم حال
اهل مدع ومصيرهم الى سوء العاقبة والمآل . فلما حقق اهل حبي ما كان حال [illegible] من سعال اهل مدع . سقط في يده ووجم من الكرب والفزع واستيأس من الحصن
ونجاة اهله من الطامة . وظل من الكرب في شدة وحسرة وندامة . يقلب كفيه على ما انفق من حواشيه حين بات [illegible] دهشته [illegible] احماسا في اسداس [illegible] وجد
لضيقته مخرجا . ولا الفي ملاذا ولا ملجا . بل كلما اقبل على شانه . ادبر عنه الصواب وذهب [illegible] . وتهاداه الخل [illegible] وثيقات العرى .
وهذا حاد من ناصب سلطان الاسلام والخليفة الكبرى . وانخلع من طاعته ونأى بجانبه عن سلطان الورى . لا جرم ان من كان كذلك فقد ضل وغوا . وهوت به في
مكان سحيق ريح المكاره والاسوا . وحمل من فادح الخطب ما لا يطيق حمله ولا يتقوى . وربنا اصرف عنا موجب الختم على القلوب وجنبنا اتباع الاهوا .
[illegible] على حبي ان ملك البقية من رتبة مدع [illegible] اعمارهم سيف الاصطيا . او ينزلون على حكم سردار العساكر . [illegible] اليه القلعة [illegible]
[illegible] الاضطرار . ولجاه ما غشيه من حر النار ووهج [illegible] الى مولانا [illegible] الملك محمد بن شمس الدين ليقبض اليه [illegible]
وبث اليه من احزانه وشكواه ورفع اليه من شرح حاله ما يرفعه الى الطبيب المريض . وبعث اليه من يعتمد عليه في سره ونجواه ومن يقفوا اثره ويطابق ما
يرومه ويهواه . فاخذ منه ميثاقا غليظا بامنه حين يوافيه ويلقاه . فاسعفه الى مرامه ومراده . وجنح الى موافقته واسعاده . وسار الملك محمد بن شمس الدين
[illegible] سردار مصطفى [illegible] الى المكان الذي تواطوا على الاجتماع به [illegible] السراي . وهو في اسفل عقبات مدينة ثلاثة طرف قاع
حوسان . فلما اجتمعوا بذلك المكان . وحدا اهل حبي [illegible] الكروب والاحزان . [illegible] مدينة [illegible] .

وكان اقبال القبايل الى المواجهة بعد ذلك اشد . ومسارعتهم الى الطاعة مستبقين الى سبيل النجاة والرشد لينالوا بذلك من السلامة
نصيبا ويلفهم بالامن والمدد . مثل اهل بلاد عمران وعمو وبلاد وراضه واهل المسوح . وسواهم من اهل البلاد وساير البلدان . ماذا لوا واردين الى
حوض الطاعة السلطانية بالانقياد والاذعان . صار من يد الامير المذكور منهم كل ريان وعان . ولما استكمل فتح تلك القلاع والبلدان .
ودنت له في اقرب وقت واسرع زمان . بسعادة سلطان الاسلام وصاحب القران . وعلو همة حضرة الوزير وماضي عزمه وتحكم تدبيره في كل شان .
والقاه الامر الوزيري بان يلقي ازمة ولاية تلك القلاع والبلدان . الى الملك محمد بن شمس الدين يسعى فيها على ما تقتضيه العدل والاحسان . ويجري فيها
الاحكام السلطانية باحكام واتقان . وانعم على المذكور بهذه البلاد لكونه من جملة انصار مولانا السلطان . وممن ظهر صدق موالاته
للدولة العثمانية واتضح واستبان . ففعل الامير السردار بمقتضى الاوامر الوزيرية وتوجه الى المخيم المنصور وبحاصرة اهل حصن مدع
ومنالجي من به من الطايفة الغوية . وقد ذلل صعب البلاد تذليلا . ومهد لولاية الملك محمد بن شمس الدين فيها مبيتا ومقيلا . وانتضى عليهم من عزمه
سيفا صقيلا . وثبتهم على الطاعة فلا يبغون لها تحويلا ولا تبديلا . ولما كان من هذه الاحوال ما كان . وجرى في مضمار [illegible] اقبال من النعم والطف للدولة
الخاقانية ما ظهر شانه فوق كل شان . واهتدى بنور ذلك البرهان كل قاص من البرية ودان . استيقظ من منام غفلته الملك الحسن بن الامام شرف الدين صاحب
كحلان [illegible] الدين . وتاب اليه حلمه وعرف شان سعادة السلطان . وتيقن ان الله قد دفع اليه تمكينه [illegible] . وان المحروم من البرية من نكص عن سبيل
طاعته مثل الشقي مدى الزمان . ومن اسعده طايره . وشرح صدره وافر خاطره . اقبل الى الجهة الخلافة مذعنا بالطاعة متوجها اليها بالاركان والجنان وكتب الى
اخيه الملك محمد بن شمس الدين برفع شان اقباله الى الطاعة السلطانية الى حضرة الوزير . التي هي مفتاح باب السعادة المرادية الوامع الكبيرة [illegible] ما عول به عليه
متبذل للحضرة الوزيرية ما انهاه من ذلك الامر اليه . فاسعفه حضرة الوزير الى ما طلب . واناخه من موارد الصفا اعذب مشرب . واباح له ملتمسه من المنن
السلطانية للعجم والعرب . من قرة الاعين ومنتهى كل سؤل ومطلب . وان وسيلة دولتها القاهرة مزعاتها بكلما يجب . لعلي سور من العز مرفوعة واليه قطوف
الاحسان دانية غير مقطوعة ولا ممنوعة . لجنابها الارفع لا يبرح مهيبا بالاولياء لانصاره داعيا لهم الى غرف العز وعروج المجد والفخار . ثم ارسل
اليه من احسانه مثاما دراه وافاض عليه من سجال امتنانه ما شرح صدورا واقر ابصارا . وقرره بما لكه وحصنه . واوعز اليه بما منه على [illegible] منه
واضافه الى من الحق في عقد الطاعة . وعد من جملة الاعوان الانصار الى قيام الساعة . وكان ما ذكرناه من امر دخول الحسن بن شرف الدين في ايام محاصرة
حصن مدع والاحاطة بمن به من المتمردين . [illegible] الملك غوث الدين [illegible] . ووضح له [illegible] للصواب عقلا وشرعا . ورأى ما نزل
بمن ناصب الدولة القاهرة . وحل به من [illegible] من الداهية والفاقرة . واحاط به [illegible] خزي الدنيا وعذاب الاخرة . والى ما اذا صار موالياها من
الاحوال السنية الفاخرة من النعم المتواليه المتداركة المتواترة . والسلامة من كل مخوف . والامن والسلامة من حادث الجلل المخوف من [illegible] الصروف
اضطره ذلك الى طلب الامان . من حضرة وزير مولانا السلطان . بتوسط الملك محمد بن شمس الدين . والانخراط في سلك اللايذين بعفو سلطان المسلمين .
فعرض بذلك محمد بن شمس الدين الى الحضرة الوزيرية . موضحا ما التمسه الحسن بن شرف الدين من محبته للالتحاق بمن ينتسب الى جناب السلطنة من ولي ونصير .
فلبي الى ذلك . وخلصه من حبايل التلف واشراك المهالك . وارتقى من السلامة الى اعز مرتقى . وسقي من العناية والكرامة غدقا . وبعث اليه حضرة الوزير لتقرير
القواعد . وتثبيته على ما ينبغي من جميل العوايد ثقاتا كلا امناء اهل حلوم راجحة ورفعة وسناء . وليعاهده على عقد الوفاء ويعقدوا عليه الوية الموالاة
وكمال الصفاء . فاخذت منه المواثيق المؤكدة . وابرمت في عقدتها العقود الشديدة . وخلي وما لك ولايته في عيشة راضية واحواله [illegible] سعيدة . واتى
الى الملك عبد الرحمن بن مطهر حالة وشانه . ليكف عن منابذته لمن قد صار لجناب سلطان الاسلام دام عزه وسلطانه . ونشر من [illegible] خوفه ورمته ثم
بروح الطاعة والاذعان وسواينه واسه . وازدلف الى المعاهدة بالوفاء [illegible] للعقود ومن نكث فانما ينكث على نفسه . وممن هدي الى سبيل
الطاعة بدفع ما لاستقامة عليها من رغام الارغام وحضيض [illegible] في ايام محاصرة حصن مدع . وادار رحى الحرب على من احيط به من تمرد عن جانب
الحق وامتنع . الامير عبد الله بن مطهر الذي سبق ان [illegible] على [illegible] الذي [illegible] الامة وخلع . وانه لما تخلص من اسره . ونجى من حبايل عدوه [illegible] .
ادى بعد ذلك الى الملك محمد بن شمس الدين ما [illegible] من [illegible] وتداركه من حيرته ودهشته . وعرض [illegible] وزيرته بما اقتضاه حاله من ثبات [illegible]
على ما قرر عليه في الطريقة السوية . وانه جاء لايذا بالجناب السلطاني . راجيا من العواطف الوزيرية بلوغ السول ونيل الاماني . متلقيا الصدقات المقبولة .
والتوجهات المقبلة الصلات التي هي بحبل المداري موصولة . فاجابته حضرة الوزير [illegible] الامر المروم . وان في [illegible] السعادة السلطانية لمن لاذ بحرمها
من الفوز بمطالبه ونيل امانيه [illegible] ما هو ظاهر مشهور ومعلوم فمن اتاها حاز الوصول المقصد امن من المنع [illegible] . ومن قصدها بضمير منعقد على المكر والخدع .
[illegible] عن [illegible] المنع . ولما بلغ جواب حضرة الوزير الى الملك محمد بن شمس الدين [illegible] عبد الله بن مطهر المشير الى الامر الوزيرية . [illegible] من [illegible] الكامل

بلغ حضرة الوزير بما تم. فبلغه من ذلك فوق مرامه وسوله. وبعث اليه من اعيان دولته رجلين معتبرين لقبض عهده وبيعته. وتعاهداه على دوام
الاستقامة على الطاعة في اقامته وفي رحلته. فسارع الى المبايعة. ومد يد الطايع معاهدا على دوام المتابعة وموالاة الدولة العثمانية السامية
الرافعة فانتظم اذ ذاك في عقد الانصار. فايزا بالدخول في طاعة السلطان الخنكار. وامر الوزير بالفتح على اخيه غوث الدين بالحرب ذات الالتهاب
والاستعار. وان يهجم على الممالك التي اغتصبها عليه الملك علي يحيى وتصير الى ولايته على الدوام والاستمرار. وبذل غاية جهده في حرب من ثار عليه بسد
قطع ثاره. ووعده بسنجق سلطاني. ولواء منيف عالي. ينشر عليه لينضوع لديه نشر موالاة السلطان ويبدو من شانه من الطاعة على اثبت القواعد
واوثق المباني. فامتثل الملك عبد الرحمن لاوامر الوزيرية وعمل بها وجرد لطاعتها همة سامية عليه. وجمع جنوده. ونشر راياته ورفع اعلامه وبنوده
وحمل بهم بحملة في عسكر لجب. مويدا من الطاعة بما طرى ايه واعظم بحب. واستل سيف الحرب في ممالك علي يحيى وغوث الدين وزحف الى احد بلادهما وتوجه.
ولما علم بذلك الملك علي يحيى بن مطهر. شاه اقدام اخيه على ممالكه بزحف وعسكر. وتيقن انه دهي بما هو ادهى وامر. فاقبل على محاربته. وتوجه الى منابذته
ومناصبته. واستصرخ على اخاه غوث الدين واستنجد به تشكيا واستدعاه لكشف بوسه وغيابته. وجهز الحرب من قبله ابن اخيه محمد بن الهادي بن مطهر
والسيد محمد بن احمد الحسني بن المويد. وكانا يوميذ بالزنجبيل من حصن مسوره. واصحبهما من الجنود جملة واسعة. وكانت عظيمة جامعة. وزحفا بتلك العساكر
الى الملك عبد الرحمن. وعززهما الملك غوث الدين بجند من قبله. وامدهما بسيوفه واسله. وحضهما على البغي والعدوان. فكثر بذلك سواد المخالف من اهل
[illegible] والعصيان. وزحفوا الى الملك عبد الرحمن ووافوا معسكره المذكور والتقوا مستبقين الحرب العوان. فبادر الى حربهم. وثبت على مصابرة طعنهم وضربهم
واشتدت الهيجاء. وثار عثير الوغى حتى غشت ظلمته الانجاد والارجاء. ودارت رحى الحرب الى ان ابدت [illegible] عبوسها المكفهر. وهلك من الفريقين جم مستكثر
وصالت الميمنة على الميسرة. والمقدمة على المؤخرة. فتداعت صفوف الملك عبد الرحمن. وانتقضت على جنوده جموع اهل الخلاف والعصيان. [illegible] بذلك الموطن
[illegible] بعد مكان. وانتهى خبر هذه الواقعة الى حضرة الوزير. فالتفت الى انجاد عبد الرحمن وجبر عظمه المهيض الكسير. وبعث اليه طايفة من العساكر السلطانية.
وسرية من الجنود المويدة بالعناية الربانية. وامر الملك محمد بن شمس الدين بالاغارة على ممالك علي يحيى الى جهات مسور بعزم مكين. وكان بعثه بالسرية والامر للملك محمد بن
شمس الدين في وقت واحد انتهازا للفرصة في ذلك الحين. فمضى كل بسبيله واتقن بالطاعة والتمكين. ولما جاءت الاوامر الوزيرية الى الملك محمد بن شمس الدين كان شاده
الى الانجاد معينا للمستغاث وطلب لابد ان جهز من حينه جيشا منصورا وقدم عليهم النقيب ياقوت [illegible] في الاصدار والايراد. وسار بهم بجملة
من حصن كوكبان يقطع بهم الاغوار والانجاد. وبلغ الى بلاد الجدم من بعض اعمال حصن مسور وهجم هنالك بعسكره. وظهر امره هنالك واشتهر. ووارد فيه
الملك محمد بن شمس الدين ابن اخيه مطهر بن صلاح بن شمس الدين في جند وعسكر. وامر بالامامة جميع عسكر النقيب ياقوت [illegible] ويتقدم النقيب المذكور الى [illegible]
على بلاد مسور ولاعه وما [illegible] البلدان. فزحف النقيب ياقوت بمن معه الى بعض جهات لاعه. وبلغ الى موضع يسمى ثومه فواجهه [illegible] من القبايل
النازلين للطاعه. ولما بلغ خبر ذلك الى من ببلاد حجه من اعيان علي يحيى وهو محمد بن الهادي ومحمد بن احمد بن المويد فعملا على ان يوجه محمد بن احمد لقتال النقيب ياقوت [illegible]
طايفة من الجند المجنده. وسلى محمد بن الهادي في قتال الملك عبد الرحمن بمن قبله من رجال وارماء شزب عوادي. ولما بلغ محمد بن احمد بن المويد الى لاعه مال [illegible]
[illegible] النقيب المذكور من القبايل المظهرين للطاعه. فانحاز من معه من العساكر الى بلد ثومه. واوى اليها معتصما بمنعتها ومن معه من جنوده المهزومه
وحطهم من يمين وشمال. وتظاهرت على حربهم القبايل من السهول والجبال. وحصروا في ثومه حصارا اشرف بهم على الاخذ والزوال. فانجدهم الملك محمد بن
شمس الدين بجند عظيم الخطر وعليهم النقيب [illegible] لاشتي شهر شعبان [illegible] الخلاصهم من جهات الطويله بمن قبله من العسكر. وفي اثنا ذلك بعث
الامير سنان من المعسكر الخاص ببلدع عسكرا الى انجاد ياقوت المذكور بسيوف صارمه ورماح شرع. فلما جاءت تلك الجنود المنجده. تفرقت القبايل الحاصرة للنقيب
ياقوت مغوره ومنجده. وذهبوا من خوف العساكر السلطانية متشتتة متبدده. وحصل فيهم القتل والاسر والنهب والسلب بما ادمى السيوف السلطانية المسلوله
المجرده. واقبل النقيب في شعبان من جهة الطويلة فبلغ الى ثومه وتخلص من بها من الحاصرين [illegible]. والفى العساكر السلطانية المصرية من قبل الامير سنان
قد سبقته الى احراز الفضيلة والفوز بالجميلة. وكان تفرق القبايل وانهزامهم في شهر رمضان سنة تسعين وتسعمائة. وسار بعد الخلاص النقيب
ياقوت الى حصن عذاقه. وبها اقام بخيمه وطاقته. وهي بلد [illegible] جامعه لكثير من [illegible] حصن مسور الشامخ العالي. ووصل النقيب [illegible]
[illegible] في استفتاح البلاد. واذعن [illegible] الطاعة السلطانيه طوعا وكرها من معه من الاجناد. وفي خلال ذلك توجه الامير سنان بطايفة من عسكر
السلطان من معسكره الخاص ببلدع وبلغ الى بيت عذاقه. فعلم من النقيب ياقوت [illegible] التقصير وعدم النهوض بالامور وما تهيا على يديه فتح ثغر
من الثغور. ولما استقر الامير سنان في بيت عذاقه بمن معه من اسود العسكر المنصور هابته القبايل. وانقادت بالطاعة [illegible] واعتدل منها ما قدامه وبابه كل
معوج وكل مايل. [illegible] لمعاقل [illegible] وقلعة الكلابي من رتبة الملك علي يحيى [illegible] له التلعتين فقربهما رتبة السلطانه من رحاب السيوف العوالي.

لقد نمت في نصر معاني [illegible] . وسيفك مسلول فعجوا لمسا [illegible] ما حلت رسم الفخر بعد انطماسه . وما دله غصن الشباب الغرانق
وسرت كا سار الغمام مطبقا . وفيه غيوث للورى وصواعق لمن هم سعيد ما زمنك سوله . ومنهم شقي ردوه منك طالق
وما بله هذا الرصا المحضره الوزيريه . اجاب عنه مثنيا على الامير الشرداد . ومن قبله من الاعوان والانصار . وشكرهم المعضيه للظفر وكما ل
الاستعداد . وامرهم بزياده العزم . والكون على ما هو من الاحتراز والحزم . وتجريد الهمم من اغمادها . لمنابذه الاعدا وجلادها . لينال الانتصار من الطف
غايه سهلها و مرادها . وكهليه [illegible] الامور ان شاء الله يبلغ اجتهادها . ولا تضيعوا اغتنام الفرصه ان حق اغتنامها . وتمضوا احكام السيوف ان عزت
احكامها . بالتدبير الرشد لتمضي على الصواب اقدامها . [illegible] ودو للحرب مدبر اي فطن وليس للحرب الا العالم الفطن
. ناموا ما تقضهم من نوم غفلتهم . فما ينام فتى امسى له شجن فما لهم وقد قام امر يعلو قدرهم . تحت التراب ولكن فرشها الكفن
لما وقف [illegible] السوداء . وهو مصطفى دفتردار . فاملحود السلطانه المعسكر بحوشان على الاوامر الوزيريه الهاديه الى سبيل الظفر والانتصار
رادتهم عزما واحترازا . ونالوا بالعمل بمقتضاها من التاييد مفازا . وما برحوا في مزيد من النصر العزيز حقيقه ومجازا . ومهما حاول المكي على حربهم نكص على
عقبيه . وعاد خايبا بضرب اصدريه . وما زال مواظب الحرب على ذلك مراده . ورحى الهيجا دايره غير ساكنه ولا واقفه . وشونها ما الدم المهراق منهله
واكله . وطيور المنون على جثثها عاكفه . وايدي الاهوال الى حوتها لاعنه الارحال صارفه حتى عطلت ورى مدنه ثلاه . ونالتها بد الدقود والخراب وبعلا
ويد الله مع حزب السلطان اخراد اولا . وايدي اباغين مغلوله لما اعناقها . مقيد في اطلاقها . دايمه في حيرتها واطراقها . كلما دنت بعد [illegible]
اشتطت في تغيها وشقاقها . وما انفكت على ذلك بحوم حول احتراقها . وتذهب باجتماعها في افتراقها . ومع ذلك فالملك محمد شمس الدين في مناصره دولة
السلطنه اليد الطولى . والفوز من سهام الخير بذلك ما القدح المعلى . حتى وجد ذلك لدى حضره الوزير بكريته . واستحق للناصر احترامه وتعظيمه . ودوام
ذلك في عقبه . ما داموا على الطاعه مستمسكين من الولا بامتن سببه . **فصل** اعلم ايها المطالع لصحيفه الاعتبار . والمتنزه
فيها بانوار الافكار . وكيف باق لطوع مساق الاخبار . ومن الحكمه لو كشف عنهم الغطاء عن الاضطرار . ان انصار المكي على حربه وغيره
ممن تولاه بالمناصره عطا . لا اقبال ولا ادبار . لما احاطت العساكر بمدع بعظم الحصار . واشرفها قطره ومن فيه على الهلاك والبوار . اضطر بواحيد الصبر
الارشيه في الابار . وعلموا انهم سحاطهم اذا كان لا سبيل على حصن مدع بيد القوه والاقتدار . واخذ عنوه بعد الانحصار . وذهب ملكهم جميعا
وبدا على بنيان محدم وعزم سريعا . وكان اشدهم اضطرابا . واكثرهم اكتئابا واكترابا . الملك غوث الدين صاحب حصن عفار . وعبد الرحمن صاحب حصن مبين
وجحه وما اليهما من الامصار . فازمعا على الخلاص بحصن مدع تحت حكم الحصار . وتداركهم من ريب المنون وبراثن الهلاك والبوار . واجتمعا للارتياي في ذلك
الخطب العظيم . والنظر في مداواه ما نزل بهم من الكرب المليم . في بلد متوسطه ما بين ملكهما اوهي الى حصن عفار اقرب . وسمي ذلك البلد المشعب بعد ما
نعب لهما هنالك من امانيه الكاذبه اشعب . وابرما في تلك البلده الميثاق ما بينهما على ان يكونا يدا واحدة على دفع ما ناب من النايبات وهجم من الكروب . ويتواصيا
بالثبات والمصابره . وتعاقدا على المعاونه والمعاضده والمظاهره . حتى يكشف الجنود السلطانيه عن حصن مدع ويدفع عن اهله احاطه المحاصره
ووفاء كل منهما ان [illegible] . ويحل عزه وسلطانه ويعود نبيه وامره . وفي خلال ذلك سنح في خاطر الملك عبد الرحمن لسناد الملك محمد شمس الدين له
السخيف . وتدبيرهما الواهي الضعيف . وان خلع يده من العروه الوثقى . ليتصل معهما وشقى . وبطل بطلب ما لا يجلب ولا يلتقى . فابدى ما خطر بباله
وبادر الى اطلاق ما سنح بخاطره وارساله . ورفعه الى خاطر الملك محمد شمس الدين المنزه عن قبول غيه وضلاله . فلما عثر على عثار الملك عبد الرحمن
في حبالات خياله . وما دعاه اليه من الانحطاط عن منازل جلاله . اسرع في اجابته عما قاله على ما ابداه من مقاله . واخزاه عن غيه . بجذبه له من الوقوع
في مهاوي الجهل وعظيم بغيه . واعلمه بجهله من ثبات قدمه على طاعه السلطان التي لا تزل لها ثبات . ولا يمحو المتابعه للدوله العثمانيه مرور
الزمان نعت ولا صفات . ومعاذ الله ان اسع الحزم والاحتياط . ما انك بالحسن وسوء الاخلاط . كلا والله لا ابرح على الطاعه حتى يلج الجمل في سم
الخياط . وانما ادعوك الى سبيل النجاه . ومجانبه التفريط والافراط . فهلم الى الطاعه من اوجب الله الطاعه لتسلم من الهبوط والانحطاط .
الملك محمد شمس الدين من نصح وعظه رجع عن غيه وديا حكمه واستيقظ من نومه وعلم ان ما دعاه اليه الملك محمد شمس الدين
لسبيل قويم . ومنهج الصواب [illegible] . وارشاده الى السلامه والكرامه واضح القسم . والتمس منه ان يجعل له الى الحضره الوزيريه مدخلا الى السعاده
ويعرفه بانه قد بذل في طاعه سلطان الاسلام قياده . لينال بعطف حضره الوزير عليه مرامه ومراده . ولما سمع الملك محمد شمس الدين اوبه
ابن عمه عن الخطا . واقلاعه من السعي في الغي بمسحات الخطا . عرض ذلك الى الحضره الوزيريه فاسعفه الى مرامه وجاءه من الانس بالخبر الكبير . وكان
من جمله ما التمسه ان يعم تلك الحضره الوزيريه اعصبه بليه احوم على الحبي . من الملك التي كانت تحت يده في زمن الملك مطهر والده امر ما انشوا عطياه ما نم

فصل

ثم ان الحرب ما زالت سجالاً ما بين الملك علي خي وبين عسكر منكل من جنود مولانا السلطان نصره الله تعالى . وتداركت مواطن القتال وتعددت فما منه وبينهم مواقف لوغى والنزال . وكان الملك محمد بن شمس الدين اراد بعث جنوده في كل موطن اداة الجنود المنصوره بالكبير المتعال . ومظاهر لهم على عال علي خي ومن قبله من ارباب العصيان والمنابذ والخسران والضلال . ويسيرهم الى الحرب العوان . من مدينه شبام كوكبان . وسردارهم النقيب الاجل مبارك الشعبان . فلما تطاول حط هذا الشان . امر حضرة الوزير ما سعاد سردار العساكر التي بمنكل وهو الامير مصطفى دفتردار الى قرب مدينه شبام لتدنو العساكر التي من قبل الملك محمد بن شمس الدين الى جنود السلطان الاعظم الخنكار . لتكونوا يداً واحده في ذلك المكان . على حرب الملك علي خي ولواء الحرب من قبله عقيب عزم العساكر السلطانيه وتوجههم الى محاصره حصن مدع واغراء الامير سنان عنهم لذلك بسيوفه واسله . ولا سيما حين تس من مدع وعجز عن انقاذ اهله . الى القتال من كرماء من جنود السلطان وتكرار مواطن القتال خوفاً وطمعاً فلذلك كان انتقال العسكر المنصور من منكل الى ما حول مدينه شبام وبالطفي وادعا . وما برحت الحرب ما بين علي خي ومن جنود السلطان ومن معهم من جند محمد بن شمس الدين تشب وتكر ذا الكر دخاناً ونقعاً . وخصوصاً في ... انه المعظم رمضان سنه تسعين وتسعمايه فانه حصل في بعض ايامه موطن حرب اشتد استعار لهيبه واصطلاه . عبا لذلك الموطن الملك علي خي جنوده بمنشور راياته ومرفوع اعلامه . وبذل لعده ونفيسه واشرع فيه رمحه وسل من جفن حسامه . وزحف الى القتال جنود السلطان ومن لديهم من قبل الملك محمد بن شمس الدين من جنود واعيان . كذلك تعبيه مشهوره . واعلام مرفوعه ورايات منشوره . وعساكر بالله عز وجل منصوره . وجيوش حافله موفوره . والتقى الفريقان في الصروم وسلت هنالك الصوارم . وبدت للجلاد كل ليث باسل ومقدام ضبارم . وملت صواعق البنادق مرسله . واستار العجاج على الافق مسبله . واطراف السمر والبيض محصوره . واشراك اقتناص الاجال في بيد الوغى بوميل وحبايلها مبسوطه ومنصوبه . ورحا الحرب الضروس دايره . وشرايع الاعمار الى حياض المنون وارده وصادره . وشعوب لقصم عرى الاجال سيوفها قاطعه باتره . وجنود الفريقين على حر الجلاد مائله صابره . وعرائم الكرار تذكام متعاضده متظاهره . وسفاين اعمارهم في بحر الاخطار برح الحتف ماخره . وامواج اللقاء هائجه في البحر من الهيجاء واحره . حتى ذهب سر الفريقين فيه واقره . ووجوه حبه ناضره . وفوقت في الحطمه بالساهره . ولقد كان لكل من النفس صبر لمرمات الثبات من كل فيه صابره . ولقد كان لكل من المتين مصابره اولى الثبات من للمنون الى اختطاف الاعمار واقتطاف ثمار الاجال وثبات وظلت الوغا يوميد موصوفه بما قيل في هذه الابيات شعر

نطل المنايا في السيوف شوارعا . اذا النقع من تحت السنابك شادها
كان تد صحصاح الحمام صوارماً . عدد تحت الردى وغمارها
كان تراب الارض لم يرض عبره . فاصعد يسعى في السماء جوابها

بكل كميت مارعت حطه الحماه . ولا سوت رسل اللقاح بما لهم وطالب لذا الالتهاء بروعه المحوف . على ما اشرنا اليه من ذلك الجال المنعوت الموصوف دا ...رد النهار واستحال رونق الافاقي الى لون البهاد . ووضعت الحرب اوزارها . واخمد هجوم الليل النهار واستعارها . ورجع كل فريق الى مقرهم من سكر اقدامه وكره . ثم ان دفترداد الذي هو سردار هذه العساكر دما الاعوان والانصار . عرض بشرح ماكان وماصار . الى حضره ومولانا السلطان الخنكار . وصور ذلك العرض وصف تلك القضيه . ليت الفت جنود علي خي في لهوات المنيه . ودفعتهم الى شارات الذوابل الخطيه . وماضيات الصوارم المشرفيه حين سلب ركاب العز بحصار مدع . والتحف شامل الرزء الذي هجم عليه ووقع . وبقي ان لا طاقه له سوجيه الحرب الى هالك داديه اقباله على حرب بما صرى معتقد ذلك . القابعنه الى ادى المعاطب والمهالك . ما لبثت الى من بقاع حوشان . معسكراً من عساكر مولانا السلطان . مضرماً لنار حربه . مقدماً على قتالهم بعشه وحربه . وجب ان ذلك اهون عليه . وزحفه اليهم من قريب لقرب الظفر اليه . فنال من العساكر السلطانيه بخنس فتح الحرب واعوانه واحزابه . خطباً مهولاً ما خطر بخاطره ولا كان في حسابه . ووجدناه باسهم لا سعر مارتاده وابراقه وارعابه . واعترض دون امانيه عارض وباله . وادرك حقيقه ادباره بمواجهته لحربهم واقباله . فهلك قلا من جنوده جمله مستكثره . وذهب ضاناً ما املكه من يايع ودبره . واستشهد من الجنود المنصوره جماعه اصبح عندربها بحبوره مستبشره . في روضه يحبرون . وعلى الارايك ينظرون . وما جد الماضي والايتي من نصار السلطان بالنعم والفتح العظيم . واخلق حضرة الوزير بالتاييد والنصر على كل مناصب لئيم . وادلاه بما خصه به العزيز الرحيم . شعر

. عليك من المجد الرفيع سرادق . ودامات نصر بالسعود خوافق
. سموت بكل هام حرمت حشوها . ملحقا بها من عصابه المعارق
. وقد خصك الله العزيز بهيبه . تذل لها الشم الطوال الشواهق
. والت لو رمت النجوم مبلها . اتتك ولو يدفع مرادك عائق

من السنة المذكورة، وسار سردار جنود السلطان بطايفة من العساكر الابطال الشجعان، فرسان ورجال كماة، مطاعين بمضارب وامل في قوة
من الرماة نحو قلعة عران المصانع، وهي من قلاع بلاد مدع ذات على مانع، وبها رتبة حافظون من قبل الملك علي حيي، فما اعتمد عليهم في حفظها
واختارهم لذلك من بين ساير العشاير والاحياء، فلما دنت العساكر السلطانية اليها، واقبلت نحوها اقبال الحكيم بالمحاصرة عليها. وهي جنود تكاد
تخطف الابصار سناها، وتمور لجلالة جلال كتب المالك اقصاها وادناها، وتزلزل الهيبة ابدانها الاطواد وتهز لرؤيتها الكتائب قبل القراع والجلاد.
ما راها مكذب الرسل الا . صدق القول في صفات البراق ۞ بعثوا الرعب في قلوب الاعادي ۞ فكان القتال قبل التلاقي
وتكاد الظبا لما عودوها . تنتضي نفسها الى الاعناق ۞ واذا اشفق الفوارس من وقع القنا اشفقوا من الاشفاق
كل ذي يوم مرية الموت حسنا . كبد ود تمامها في المحاق ۞ حامل درعه مسه ان لمز . يكسن دونها من الموت واقية
... خشن للعوان منهم . فهو كالماء في الشفار الرقاق ۞ ومقال اذا ما اذا ما تماما سواهم . لزمته جناية السراق
ونظر حملة جنود من بقلعة عران المصانع.. غشيهم الذعر واعتراهم الخوف من الاحاطة بالحصار المانع، فانسلوا عن القلعة هرباء ولم يجدوا منه مهرب
بامر ما شهدوا من العساكر السلطانية غير الفرار مذهبا. وتفرقوا من تلك القلعة شرقا ومغربا، وتركوها خالية خوف من ... الظبا، ودخلها السردار
وتخلت عن المنازع، وصارت صفرا من المحاذر والمدافع، فاستعجب لمجرد السعادة والاقبال وبنوره الساطع، فلما صارت تلك القلعة في يد السلطان
ذات الدولة والجلال، رتب فيها حافظين من اثبات الرجال، ودرج ذلك الحصن الحصين باب وتال، واستطم سبك القلاع السلطانية على احسن حاليه وعاد
السردار الى المخيم المنصور، ... فرا مما تقر العيون ويشرح الصدور، وعرض بذلك الحضرة الوزيرية الاكرم التي ... خبر ما كان من
الحوز قلعة عران، وكانت من الابطال ومقاسم من الشجعان، على ... الوزيرية المقرونة بالتوفيق، المرشدة المنتاج الطف الواضحة السبيل
والطريق، وكان ذلك ما امر به من ايات الفلاح من مقتضيات اليمن والنجاح، ما به اتضحت للناظرين ايات سعادة الحضرة الوزيرية وسيلتها في الصلاح،
فلما اخذ العسكر تلك القلعة، استطار من كان بها من رتبة وحله فزعه، ووقعت قلعة عران بسعادة السلطان ومحمد وزيره العظم الشان سنة
فلقد تطاولت البلاد ومهدت . للعزمة بيوتها تمهيدا ۞ وتنافست فيه البقاع شارقا ومغاربا وتهايما ونجودا ۞
وتلي مداحه الزمان رعودت . ودق الحسام يوصعها الوريد ۞ واما منصوب اللوى مطرا . وعد الزمان لما اراد من حيدا ۞
ورتب بها حافظون. وقرب ... رجال يحافظون. ووجدناها قلعة منيعه، سامية حصينة رفيعة، مشرفة على ما ... وسيعه
حاكمة على المسالك، مانعة للسائر والسالك، ولان نفذ استحصارها نفعا لسعد السلطان ووزير العظم المالك ... من اهل القلعة
من القبايل مولحهين، وانقادوا منهم الى الطاعة مسارعين، وقبضت ... رهاين ... صدرت الى الاوامر الوزيرية
السامية الرافعة، ... حضرة الوزير على ما عرض به الامير السردار، شكره على ذلك الشكر المتوالي المداد له، وحضه على حصار مدع
وان لا يترك جهدا في الثبات والمصابرة على محاصرة من به ولا يدع. وبالغ في التضييق على من به. ويعمل على الحزم والحذر من المعاندين اشواهم
في تصرفه وتقلبه، ووسع ... من القبايل مواجها ... وامناه ... على ما يعرفه منا. ورفع ... على ذلك لنا، ينال من الظفر
بعون الله وسعادة السلطان كل منال اسناه، ويريد الله من جوده الواسع فلاحا ونماء. وتبادر الى الطاعة كل من قصى من الناس وكل من دنا،
فالذي يدرك السؤل والمنى، ويبلغ ... من عصاه ... ما لا ... بالسيف والقنا. ... مثل هذا المعنى
شعر ... ومن لم يدبر امره ... وبصيره . شقي ... ووسقوا كلهم ... والمرء لم ... عليه ... ماله ... خاطئه
وما المرء الا عقله ولسانه اذا لم يكن ... ، وامر ... العساكر المنصورة، المحاصرين بمدع بيوتا مرفوعه
معمورة. لكنه واقية من نكاية البرد والمطر، وما يحذرهم وما لديهم من الخيل والبغال ... وقوع البايس في
نفوس المعاندين من النجاة، واعلاس ... المكروه، ولا ناصر ولا منقذ. ما ... الاوامر الوزيرية في معسكر المنصور ... وحصار
... والمتاجر والعرف والمناظر والاصطبلات الواسعة لكل ذي خف وحافر. وعلت امارات الثبات وقرار المحاصرة. فتقطعت بسببه
من خوف الاحاطة من المناصب ... انقطع رجاوهم من المنجد والناصر، واستيقنت انفسهم حصول الهلاك بالسيف القاطع ... ثوران
السكر الى الاجل الارفع، عمل بمقتضى الاوامر الوزيرية من تضييق الحصار على اهل مدع، وكرار الكر عليهم بالسيوف المسلولة والرماح الشرع،
صواعق ... اليهم ... وكل مدفع. ولو ... النوب النوائب عليهم كل ليث اروع، مواصلا ... الحرب ... ومطلع،
... على من تغلب وتمرد عن الطاعة وتمنع ... كالمعقل المانع ... وصافهم الانجا وكل فسيح من الفضا البلقع .

للاستشارة . وقالوا ان ملكا هذا زف ذو المه وحان . ونزل بنا من الضغط والذل والهوان . ما لم ينزل بصحيح احد في الزمان . وقد علم بنهوض
عسكر السلطان الاعظم الارفع . وتوجههم من راس جبل احضاض للاحاطة بحصن ملدع . فهل فيكم من بصر وسمع . وتدبير ما يُدفع اذا
ويدفع . فلما سمعوا مقالته . وعرفوا شانه وحاله . قالوا اخي منك واليك . ومقاليدا امرنا جميعا في يديك . فمرنا بما شئت فما فينا من يعصيك . وكلنا
في المكاره نفديك . فقال والله ما امرنا موضوع البنيان . مشيد الاركان . ان الحصن ملدع الذي يكون في ايدينا نكون به في عز امنع ومن الحادثات في
امان . وما يكون بقوم يحفظه عن وصول عسكر السلطان . ويثبت على ذروته مصابرا لصواعق المدافع والضربزانات والكر بالصارم والسنان
فلما سمعوا ذلك اجتمعوا جميعا على اجابته الى ما دعاهم اليه من ارتكاب المعاطب والمهالك فحينما تبين له منهم ذلك الاجماع . فزع الى جماعة من
ارباب شجاعة واقدام ممن كان لا يرى فراقهم على كل حال . بل يستعدهم لديه لما يطرقه من حادثات الايام والليال . ويعتصم بهم لدى الباساء وايام
هجوم الافزاع والاوجال . فندبهم لذلك الشان . الذي نكل عنه كل من الانصار والاعوان . وامرهم بالمسير من غابة الى الحصن ملدع الشامخ
البنيان والاركان فساروا كما امرهم لحفظ ذلك المعقل من غير تربث ولا توان . وجعل عليهم شيخا من رؤس عسكره معدودا في الابطال الشجعان
يسمى مفتاح بن صلاح ابو حسين مشهورا بالثبات في المصابرة اذا التقى الجمعان . وكل من عصابته او حديثة الشان . وله في رمي البندق غاية الاحكام والاتقان
معروفا ممن كان يمنع من رمته الحافظين لما سلف من الزمان . واستقروا جميعا في سوحه من الحرب والقتال . ولزم كل فريق منهم ناحية براية منشور
وعلم مرفوع . وتواصوا على الثبات في المصابرة حين يطرقهم من الكر ما يفزع ويروع . ولديهم من الحبحانات الطعمة . وسائر الشحوم من كل ما يشتهى من انواع الحبوب
واسعة ما يكفيهم سنوات متوالية متتابعة . ومع هذا فان ذلك المطهر حصنه . واحكم شانه واتقنه . وتحت فيه المتارس من الحجر الصلد كالاوتر فيه
مدافع البكاد التي لا تنفع لحجارتها الواقعة ولا ترتد . وصرف همته في ذلك حينا من الزمان الطويل الممتد حتى صار في المنعة والحصانة في غاية تدعم الاثارها
في طول المدة وانما هي لذلك مطهر بن شرف الدين لعله يحكم هذا الحصن وسرف اشرافه . والنافة على سائر الحصون بما خص به من كمال ... وصيانة
بانه راس المعاقل الشاهقة . بذروته الشامخة متوسطة بالفتوحات الناذخة فهو المقدم الاول . والمعتمد الذي عليه المعول . ثم ان الجنود السلطانية
المنصورة . والعساكر الخاقانية الموفورة . توجهت من معسكرها براس جبل احضاض بجحافل كانها البحر الزاخر الفياض . الى محاصرة حصن ملدع . فكل
ليث باسل وكل همام اروع . وجميع حولها المحاصرة . وعسكرت في الجانبه بانزمشدد وبيد قادر . في اليوم السابع من شهر جمادى الاخرة سنة
... وانذر . ..يه باحكم الاحاطة بهذا المعقل من كل جانب . وجاشت حوله الجيوش والكتائب والمقانب . ونصبت لرميه الضربزانات والمدافع . وجالت
دونه يدورون عليه بالسيوف القواضب . وارسلوا اليهم حاصبات البنادق . ومرميات الضربزانات والمدافع ذات الرعود والصواعق . وجالت حولهم اسود الوغى
كل حسام قاطع . واصبحت تلك القلعة كالعروس الخاطب حتى نهب فيها بصوت رعد المدافع من كل ناحية وجانب . واحيطها بوابل من رصاص البنادق
صيب حاصبة مجللة بكل لون من الوان الدماء مدامج احمره وعقود من عقيق هادبة لست ماصر واسعاد وهو يراعل عصفر . وكان نثار
نقدها كلحيها الرؤس المشرو ما الحسام الماضي الابتر . ومقارعة الكتائب والجيش اللهام . بدلا عن قرع الدفوف بالبنان . فاهرت ملك العروس من
خطاب . والتمست بشعل عن بريق البنادق وسنا السيوف والحراب . وتصوع دخان مندلها بدخان المدافع . واضاءت شماعها بالتهاب البنادق مود
ساطع . وحطت الى دسه للخطاب رافله باحطاد القتال . كالترفل ... بحلل الخلاخل والجمال . وما ... السمر لخطاره . والبيض الماضية البتارة
ما بين شارعة . ومنهل في الاعماق كارعة . ومخضوبة الاطراف ... ما هي عقود المصاف . تلك الحالة في معانها الاوصاف . وهي في
الحقيقة ... شهيد . ويقذف بالروح في العذاب الشديد . وما اعظم مصابرة العساكر السلطانية وثباتها .
واشتداد اهامها وعظيم ثباتها على تسورها للثبات المنيع . وارتقائها الى ذلك المعقل السامي الرفيع . مع ثبات حافظيه من جند علي بحيى . وتقدمهم
في الجحفل طعنا وضربا وحيلة مقلوبة دلت حجم عالية . وانبرى من السلالة عربا وبه ولاجاليه . لو ما لمهم سوى الجنود العثمانية . لانثني مغلوبا
شلوما اغنى عنه ما ليه هلك عنه سلطانيه . الا ان اقدام جنود السلطان اثبت . واسود ما اشد افتراسا ان اوذت وثبت ... لا يفل له شبا .
ومضاربها لا تنبو ا كل حسام ونبا . شهد بذلك الوف المصاف الوفا . واستهى ذلك لسان في الورى وصار معلوما معروفا . واصبح في العدد و
مشهورا ما لوفا . ويسل عنه حصار ملدع . فيك شان لا بجد ولا يدفع . فهالك كان العجب العجاب . وفيه كانت مقدمة فتح الباب وفصل الخطاب .
وما يقع من المنازعة والمدافعة . بما اطلقته الافلاك من روق المدافع المهولة الرايعة . كما اطلقته بالقساطل الرائعة . فخال من شهد خالها وعرف امرها
وحالها بانها قد عقبت الواقعة . قد رجت الارض رجا . وسيرت الجبال اسرابا من العجاج والدخان قد سيجا . بدولة السابعة امام المحاصرين ماتت
الغيبه متحصنونه . وسرابيل باسها بيد الروع مسرودة . موضونة . وسودها على حصون الثبات مشحونة مسنونة . الى اليوم التاسع من شهر رمضان

وما وقف [illegible] للطاعه على جناب حضرة الوزير المفضي للهدايه والرشاد الى سبيل الصواب المنير، عمل بمقتضى حكمه في المقدم والآخر
وبنا على قواعد ما بنا من حسن التدبير، وعامل الناس بما اجرا الله حضرة الوزير الاعظم المشير. لجات الى مواجهته القبايل بالطاعه افواجا، وسلكت
من الانقياد والاستمرار على الطاعه سبلا فجاجا. وانطوت اكثر ما كان لعلي يحيى من تلك الديار الاثم. وانصاع الناس الى تلقا المواجهه بطاعة السلطان
الاعظم، والتجا كل منهم الى جنابه مما خاف واعتصم. واستبقوا الى باب سعادته ومدخل يمنه من السبيل الاقوم. وما زال ذلك السردار الاجل الاكرم
مقيما على هذا الحال. منتظرا ما تاتيه به الاوامر الوزيريه المقتضيه للخير والسعد والاقبال. مدخيم براس جبل حصاض وانهى مرسه حود على يحيى
اذ فاض عليهم من بحر حشم السلطان وعنايه الفياض ما فاض. في يوم السادس والعشرين من شهر جماد الاول سنه تسعين وتسعماية
في نصر وعز واقبال، وسعادات دايمة الاتصال.

فصل

اعلم ايها المعتبر بالاحوال السنيه، والمطالع لمطالع انوار
الارا الصادره عن الحضرة الوزيريه، وكيفيه عود اواخرها الى مباديها الاوليه، وانتساب اوايلها الى اواخرها بنسبه حكميه، وتوفيقات ربانيه
انا قد منا شرح ما اراده حضرة الوزير من فتح مدينه صعده وما اليها من البلاد النجرانيه، والممالك الخولانيه والرازحيه، ولما اعرض الملك علي يحيى
دون هذه البغيه والامنيه، بشقاوة منه عصيانيه وخيالات شيطانيه، عدل حضرة الوزير عن ذلك القصد حتى اعترض دونه امام ما ذكرناه
ومنع بصد الى عمران مدينه عمران، واعادتها الى حد ما كانت عليه من العمران، توصلا الى قطع اسباب من صد عن السبيل بغي وعدوان، ولخذلان
ما اللتي هي احسن في دفع من تمرد عن الحق ونكب عن الطريق الاوضح الابين، ولما تمت العماره على ما اراد، ورافقه التاييد والتوفيق والارشاد
في البدايه وفي المعاد، بعد ذلك علي يحيى عن مقلع عن غيه، بل اخذ في عدوانه وبغيه، وجرى ما سبق ومن العساكر السلطانيه من القتال ما خفت
شانه وحطم ما سبق من القتال، وانتهى الامر الى المصافه بحصاض، وكان ما كان من انهزام عساكر علي يحيى وصار امرهم الى الانقطاع والانقراض، ولما
استقر السردار بمن معه في راس الجبل المذكور، وخيم هنالك بالعسكر المويد المنصور، حمل حضرة الوزير تامل بنور رايه الثاقب، من اين تديه يطوي ممالك
علي يحيى من اي جهه وجانب، ويرميه من تمادي بعذاب واصب، ويقطع مواده، ويهدم اركانه في البغي وافساده، فارشد بالتاييد الرباني
والسعد المنير السلطاني، الى محاصرة حصن مدع والاحاطه به من كل ناحيه، وصرف العنايه الى فتحه بالعنايه الالهيه والقدرة الربانيه، اذ الاهتمام
بفتحه اولى من غيره من ساير الحصون، لان له في المنعه والحكم على الممالك شانا من اعظم الشوون، وقد كان حضرة الوزير العظيم الشان، راى هذا الحصن حين بلوغه
الى عمران بعد عمارة المدينه وبعد كمال ما فيها من البنيان، فوجده راسا للتاج الممالك وهو للراس كالعيان، وحصل تعجب من غفله عساكر الملك عليهم من نصاد
مولانا السلطان كاردار باشا والوزير سنان باشا عن قصد هذا المعقل بالمحاصرة والاحاطه به من كل مكان، ودعاهم الى ما لا يفيد من مواقف الحرب وكر
مواطن الضراب والطعان، حتى لم ينالوا مطلوب الكفاح والنزال من العدو ما شفي غله عطشان، فقال رجال ممن تمتع بمعالي حضرة الوزير ممن لهم احاطه بما بالزمن
ينال هذا الحصن لم يبرح ممالكها يعد ودني من الممالك والبلدان، وعليه اعتماد من يستفتح ما اسر من ابواب الفتح في ساير الازمان، لنا الحقه في العاليه عظى
المطلب، ويطلب به من ناصبه ونابذ وتغلب، ويتمسك من النصر بامتن سبب، وان حل الى فتح ما تدلاه فاته ما طلب، واقل سعد طنو وغار وغرب
وحاول فيما لا يبلغه سوا اللغوب ومدارك النصب، فهو في بلاده بمثابه روح الجسد، ومنه الى ساير الاطراف والارجا حكم البسط والقبض والربط
والشد، وعليه في الدخول والخروج المعتمد، فهو بدا الاعتبار عميد الحصون وملكها المتوج، وبفتحه وبتي فاتحه من النصر الى اعز المراتب وارفع الدرج،
ما ذا حوته اليد السلطانيه القادرة القويه، وفتحته بالعنايه الربانيه والهمه العاليه الوزيريه، انحلت معاقد ملوك الزيديه، وذهب ملكه علي يحيى وسواه
بالكليه، وحيل بينه وبين بما لفيه على التمرد والتخلف عن الطاعه التي اوجبها ما بيد البريه، كاخيه غوث الدين وصنوه عبد الرحمن وشايعهما ما للاهويه
وسد سبيله الى بلاده، وانحصر عن الحركه في اغلاله واصفاده، لا يجد ما يوي موضوعه ويعتصم، ولا يتمسك بعروه منه بسبب من اسباب الاعتصام
الفاه يرتث ويتنقص، وما في عنقه الى العهود الشاك، ويسلب الملك وما عاره من ساير الاملاك، ويقع ما في يلي الحصين من حصون له الاملاك
من هالك فتح الباب، وتذليل الصعاب، وتقويا القواعد على اثبت اساس لا ساله يد الهدم والخراب.
وحد قوم امره بالمتاعب وجبر من موطالجيرة [illegible] ما احب صرف العنايه الى فتحه بعون العلي الكبير، فجهز من قبله كل عظيم ما يحتاج اليه المحاصر من نجحات
والعدد والالات التي بها يهلك المناصب ويهلك المناصر، وبعث بذلك المهمه الجنود وقادها العساكر، وامر بالزحف من قبله من العساكر السلطانيه
الى حصار حصن مدع وفتحه بالسيف الباتره، فتلقى السردار ما جاءه من الاوامر بالطاعه فثار الى ما امر به ثورة اسد خاده ومعه المنوده ورفع لواه
الاعلام والبنود، وهيا الجيش الجافل، والجحفل ذا الكتايب والقنابل، وحمل الى الملاشي حتى جره هذا الزحف الجراره، ووجهه الى حصار حصن مدع.
ادركه عظيم الخوف وشد به الفزع، ووهام والتعدد، برق ورعد، وصوب وصعد، وانهم في وحله بالخذل، وجمع اخوانه وانصاره واحضرهم لديه

من العسكر يحفظونهم في دار المسيره واصحبهم عرضاً يشتمل على تحقيق ما فتح الله به من النصر الكبير وبعد حمد الله والصلاة على رسوله وآله وصحبه ارباب
الفضل لوامع المنيره الذين اظهر بهم الحق ونفى بسعيهم فنعم الظهير ونعم النصير. وقال بلسان الحال شعر
بشرى فقد حصل الاقبال والظفر . وانقاد طوعاً الك البدو والحضر
وطاب سعيك فيما كنت مطلبا . وجا كل الذي قد كنت تنتظر
حكمت سيفك في العاصي فقد انقصت . ثم ارتدوا وامضى حكمها القدر
وقدت جردا من الخيل عاملة . اسد الكريهة والهيجا تستعر
من كل اغلب مشهود مناقبه . ما في حياض المنايا هو يبتدر
حتى اذا ما التقى الجمعان واصطدمت . اسد الشرى والقنا الخطي يشتجر
جردت من عزمك الميمون صاعقة . من لا مس لا تبقي ولا تذر
وصلت صولة ليث الغاب في العدا فانهزم الاعدا وانكسروا
وشتتهم في كل ناحية . ففروا في فجاج الارض واشتتروا
لم يعلموا ان من عاداه ويجحده حتف لحامل ان قلوا وان كثروا
ذوا بقوم رعاد مدن عانفه . وعزمه سهم الالات والصور
وقابلوا ابهم الابطال من سيفه . فلم ينالوا الذي راموه واطفروا
وهو ثبعون الله مكرهم . شيئا وعاد عليهم سوء ما مكروا
وجعل بعد ذلك يصف في المصاف في احصاص واقدام الجنود السلطانيه الباغيه والفرقة العاصيه الطاغيه بمقتضى الاوامر الوزيريه اقدامها وسعادة سلطان الاسلام علت راياتها واعلامها وبعلو همة وزير وثاقب
رأيه وحكم تدبيره كان اتساق الاحوال في سلك الصلاح والفلاح واستطامها لذلك اضحت جنوده على حق بعد الاجتماع بدده ويفحص الادبار والانهزام
بهم نار موصده فبدا احدوا اقلالا واسرا وطرداه وحذت اطواد ثباتهم بكر الجنود السلطانيه هذاه واحيط بما معهم من الخيل والذوابل والبنادق والصوارم
المشرفيه المناصل وتناوشتهم العساكر السلطانيه تحت ظل العاطل فغادرتهم ما بين هاو لوجهه وفمه وملق نفسه من ذروة جبل وشاهق علم وراو الى غار
من الموت وسوء مقتحمه وذاهب في الارض ناج بنفسه قد حوه الخوف والذعر لبارحته فهو لا يلوذ به لا يميز خلفه من امامه ومن بقى من انصار الملك على
من بعد هذه الملحمة التي اضل الله بها الباغين سعياه فتفرقوا في جهات الفرع فرقاه وتبددوا في الارجاء خيفة وفرقاه لا يجتمعون بعدها ابداه ولا يزال امرهم في
بين الوجل والفرق مفرقا بددا . قد اثخن ملكهم باغلال الحيرة والضلال عن الهداه وسيصير الى الوقوع في ايدينا غداه ويؤول الى سوء عاقبة من تمرد واعتداه
قد صارت العساكر السلطانيه في جل احصاص مخيمه وفي سلك التأييد والنصر باعانة الله وحوله وقوته متسقه منتظمه وما امره حضرة الوزير بعد ذلك
نعلم الاعتماد وبه الاهتدى الى سبيل السعاده وطريق الرشاد وما نعلم ما عرض به السرداره الى الحضرة الوزيريه من مسار الانبا وبشارات الاخباره
فمن عنه بكتاب افتتحه بحمد الله ولي الفتح ومانح الظفر والانتصاره والصلاة على نبيه المرسل المختار واله وصحبه الاخيار وعقب ذلك بالدعا للسلطان الهمام
مالك الاقطاره واثنى على همة الوزير السرداره ومن قبله من الاعوان والانصاره وعدم بكمال الاستيلا وتمام الانتصار على العدو الختاره وازلفهم بالمرقيات
السلطانيه التي ينشرح بها الصدور وتقر الابصاره ثم ان الوزير امر بالاسعار بهذه البشرى في كافة المدن ومتفرقات القرى وارتاع لها الرجال والنساء ونشرا
ما من بها الملك المنان ونسخ للاولياء والاعوان فقرت بذلك الاعيان والصدوره وشمل اولياء السلطنة جزيل الابتهاج والسروره وكان من جملة الاوامر
الوزيريه ما اشار به الى السرداره من استعماله الحزم والاحتراس في الليل والنهاره وان لا يتهاونوا بالعدو وان قد اشتبت فيه المنية الاظفاره ولكن في جميع الامور
ملا الجند والاحتراس بشده حزم وباس وراعيا للعساكر السلطانيه بذل الاحسان والايناس وداعيا في حضهم على الاقدام حين الكر بصدق نيه ومعرفا لهم بما
في ذلك من نيل المراتب السامية العليه وان لا يفارقوا اسلحتهم في كل بكرة وعشيه ولتستدير ما لا تنجو بعد خوف العقاب ومن يونس منه الرجوع الى طريق ....
وسبيل الصواب شعر
وادلهم بمكان الخوف امنا . والفهم كاليف النظام
وداوى كل ذي قلب مريض . مداواة الطبيب من السقام
وذلل بالسياسة كل صعب . جموح ليس يضبط باللجام
ولتحذر من غفل عن تلافي امره واصلاح باطنه وظاهره وسره وجهره فان للدهر باهله عثرات وللايام بذويها تحولات وتقلبات بعبر وايات .
فقل لذوي الغفلات مهلا مانها . ليالي وما في بعدهن ليالي
وان رقدت عن هنيهة . فكم يقضه منه اتت بزوال
فلا تطمع الاوباش فينا ما منا . دعاها وما الاوباش غير ثفال
ممن انقاد الى الطاعه بزمامه وخاف مقام ربه ونهى نفسه عن موجب ايجاد وملامه فبالغ في امانه واكرامه ومن اعرض عن الطاعه مستكبرا واصم عنها
داعيه فاصبح لا يسمع ولا يراه فولته ما تولى سوالبأسا والضرا وما يجلب فقتل بالنصيحه ونادها الطاعه وادع اليها . فمن عمل صالحا فلنفسه ومن اسا
فعليها . وامر حث استيلا الجيم المنصوره مقررا لاحوال الخاصه والعامه على ما ينبغي وبعكس من الامور حسوما تمكن من امرنا ما نعمه علمها الوزير والصدر

منهم وافق . وضل التخميس لما لرايات طسخافق . ولسان ما ارسل في الحديث والقديم صادق وايصادق . ومع هذا فهو في حر القتام وعلب القسطل
مارق . وليس له من الجولان مجالات الوشيج في تعر . ولا يليم الخطير من مانع ولا عايق . ما رالت اعنة المنايا ما بيد حوله مرسله . ومقبوضات الارواح بمبسوط
ايدي السيوف في سلسله عقد عامته له . وظايات اللهاذم في نحور النحور نقله منهله حتى راعت ابصار اهل جبل الحضاضر وبلغت منهم الحلوم ما
بسط وانقباضه وتلفتوا للانفلات والفرار يمينا وشمالا ولم يزدادوا مفاصا في المفر ولات حين مفاص . ودارت عليهم رحى الحرب . واشتدت بهم مكاره الطعن
والضرب . وضاق بهم واسع الشرق والغرب . [illegible] طحنتهم طحن الرحا بثفالها . او طحن طوح هذا ارضا من علي ◌ و توبدها رهنا لك
حطب النصر والظفر . معلنا فيما ابداه الله واظهر . من تاييد عسكر سلطان المسلمين قايلا بما شاء وشر . فيا الستوى طبق الارض نورها وهزلها عطف
ملاوا اسا اعلام الجنود السلطانيه في . ومد مل لا قبال . ورايات ماصبهليه متصال ومربد افواج واوحال . وجات العساكر المنصوره براياتها مقدمه من جهاتها تعد
وسوف ماصيه وبنادق وصروامات مبرقه مرعده . فاضحى ذلك اليوم كيوم الملحمه وكلى مد الكرمن شبيه . وساورت المنيه كل امرا من الفريقين فضل لكل احد
منهم يوم شان يغنيه . ومد اقدام حور حلقته وامدكل امرا منهم فما بيديه يكفيه . وامضى ناصله وصارمه من ندوه حيث يريد ويشتهيه . واتثال الناس
حال كل منهم ساءة فافيا يشد وحشيه . ومثله وعمكيه . [illegible] واوردتمى والمهند في يدي . موارد من يفقدون من لا يجسا الندى
لمثل ذلك طرحنود جبل اه ماضيه . مانهم مستصيرون الى فناء وانقراضه . وانهم غير ناجين ما سرهم من بحر جيش فياضه فكان ذلك موجبا لثباتهم . وانتصاب
اعلامهم ورايات حتى كاد من الحطب المهول ما كانه وصار من حوادث الهيجا يوميد ما لم يمكن مثله في الزمان . واصبح مثلا سايرا في الناس . واستصغر معه
عظيم البأسا والباس . واستملى الشعر من صلد يكابه وكم مقابله من القول في رضيها كامه اجناس الانواع وانواع الاجناس . وخبت سعير ما تقدم من
نار الوغا سلهب سعير ذلك اليوم فاضحى سعيرا اطفاه سعير وذلك من خلاف القياس . فلا لوم من قوما اصيبوا فيه بعساكر السلطان ارسلوا الحيا في صون اهل الارض
شعر . عدموا الهدى فلا قرار برتجي . لهم ولا وزر ولا احلام ◌ طاشت ولم نطاشوا الى علايدي بيارالحمون فهامو
عجابه بت اندي المنايا ما لضبا . ارواحهم فتلاشت الاجسام ◌ وجرت الجنود المنصوره مكرا بالكر لهم ندوا ساحات للجبال . وقرع للمهوله
ابصار الامات لدى الباس وحين الناس والقتال حتى تقطعت من صبر العدى الاوصال وهبت فيهم الادبار من جنوب وشمال . فطاروا عن ديارهم في كل مطار
وتولوا منهزمين عاطين عنه الهرب والفرار . وطلعت عليهم الجنود السلطانيه بقلل جبل احصاصر شنوا بالسيف النار . وعملت فيهم الصوارم الحاقانيه
علا يدوم حديثه في البريه مدى الاصيل والابكار وغادرتهم في انعطاف ذلك السيل واثنا به عبرة لاولي الابصار . وموعظة لاهل الاعتبار [illegible]
كانهم سكرى اديرت عليهم . بقايا كوس ملوص مدام ◌ ما صحوا حدثا كالمنام وما انقضى . فسيان منه يقظة ومنام ◌
تحمل مصافه للقوم بعوذ صله . ولكنهم عما تقول نيام ◌ وقد نطق الاشيا وهي صوامت . وما كل نطق المخبرين كلام ◌
يكفي بخطاب المشرفيه مخبرا . بان دونها قد سقين وشام ◌ وقد نظام جند الملا على حسى قتلا واسرا . واهوا ما فى كل وجهه
من الارض نجدا وغورا وسهلا ووعرا . واصبح سردار العساكر المعانده . بمن معه قايدهم الى سبيل كانيته ضاله وعصابه مارده . الشريف علي ابن الحسن ... نحى
في حطه من الذعر والخوف طوا مطيا . والبسه في العالمين من الافتضاح رداء رديا . وصار حدثا لما اصابه من الحرج والفزع في سابر الاحيا حديثا مرويا . وكاد
ان تنسل روحه من الوجل انسلالا . وطار يوميذ للناس حديث صرخ وسارت به ... الواقعه افعالا واقوالا . حتى انه لو يقتل نفسه فوق برذونه لحتملا . فلما
ارتع وقع فتك اصحابه على طريده منه بالجبال . وفر وابه شده ذايا سفوح الجبال . وطوى اهوا بالقايه للضياع . حين راوه في مقاساه النزاع . واذاقهم
من بعد نجاته ماء ومنه الموت الزؤام . وكاد ان يلقفهم معانا مجيفه الى ايدي الحكام . فبعد الهم من سوء ادخلته ذلك الجيش الهاجم . ولقد نزلوا الى الوعر من
جنبه الى منازل الانعام وطيش الانعام . وذهب به يوميذ الى مدينه بلا وهو على سوء احاله واقبح صفه نكب وثملا . وما كان من الشريف احمد المذكور ... الحرابيد
فحا بنفسه الى جبل مسور خوفا من الاده وهو لذلك كبره . وهو يقول اين المفر فيجيبه الاقدار كلا لا وزر الا الى طاعه سلطان الاسلام يوميذ المستقر . وذهبت
بقيه العساكر الباغيه شغر بغر . وزهق الباطل بما ابداه الله من الحق بالنصر والظفر . وحلت اعلام العساكر السلطانيه في اعلا جبل حضاضر ثمه
ثم اليه صرر ومدخلات ما نسيد انقاطع الانتي . من الاعنى على ... وعند لا يكاد يحصر . واستولوا على ما تركوه من امتعه والاسلحه والالات
والعدد ماله قيمه عظيمه الشان والخطر . وانتشرت عساكر السلطان في بلاد المصانع كالجراد امتدوا وزخر . وخيم الاميرسنان في راس ذلك الجبل
واستقر . وقد وضح فيها لنصر للعيون الرامقه واستقر . وعلموا الناس ممن سبق في مضمار النصر وتاخر . ومن خطي في الملته ... سقر ثم جمع ما
غنموا من معسكر الباغي ما اعده من خيل مسومه . ورماح مثقفه مقومه . وسيوف مرهفه مهنده . وخيام وحفاظات واسعه متعدده . وكذلك من حضر
من رؤوس اهل البغي وشياطينهم المتمرده . ومن اسر من ابطالهم . ومن كان . فرسانهم وشجعانهم جاهده ... ما كنت منهم الى ما حصن الوزير ومعه طايفه

من مدينة ثلا على مقتضى تلك الاوامر الصادره على التوقيعات الالهيه بالصواب المنير الباهر . وما من الله به من الاقبال والنصر والطف
لذي شرح الصدر واقر الناظر . وارتفاع السيوف السلطانيه الى اعلا عقبات مدينة ثلا بكل سيف مهند ماض . وارهاق من ما بها من جنود
ثلا عقبات العقاب الثاني . مم كان من وصوله على حين طاويا ما نشر من امله . مدبرا مدبره بسوء عمله خائبا في رجواه . مايسا في ثلاثته ونجواه . يائسا
من طيره بحر وما في ورده وصدده . فاستقبل ما شاء من الجنود السلطانيه العاهره الغاضبه . والاسود الماضيه الواثبه حين وافاهم تقدم نواصي ادهم
واشرفوا على هنالك صونه وكشف استاره . فاقبل يلوم نفسه . ويتهم ظنه وحدسه . ووقع بذلك صونه بجريه . وطوى ساحل داته بالملام وحثي همسه .
وعد مقاتل ما لمغلوب ورماه من الفزع ناده محزون مكروب . ولولا ان الليل حال امامه وبين الجنود المنصوره بظلامه . لقضى عليه الله ما قضى على معاند
دوله القاهره من اخذه واصطلامه . فرجعت السيوف المنصوره الى مخيمها ظافره . واستقرت هنالك بتبديد مادة ماهره . وامسى الملك على حين
صفقة خاسر . وكروب متداركه متواتره . عارفا بالقصود . عادقا في تلده وسوء غروره . وانصار السلطنه مصوبا في نهج السعاده . آمنا ظافرين بالفتح
وبشرون على تقدم بكماله . مدخلوا الاستقامه على ادراء الودويه معراجا الى نيل الظفر وسلما . ونالوا ما يبتغونه من الاستيلاء على الباغين نفلا وغنما .
وكيف لا يكون ما ذكرناه من الاستيلاء والفتوحات المتواليه . وقد اضحى المعاندون بسيوف السلطنه حول مدينة ثلا كانهم اعجاز نخل خاويه . مليت بهم البراري الخاليه
ومسوا قوى المسالح العاديه والذئاب العاديه . واضحوا اضاحي للعقبان والنسور في عليهم جانيه . وافواجها ما بين ذاهبه وآتيه . شعر
ديوا بالسنابك والكثبات . وعدوا بالالوف دع المئينا . وقد سالت نفوس الكل منهم . على سمر العوامل والضنينا
وقوم طرد وافي كل وجه . وقوم في الحديد مكبلينا . وقوم راغبون دون الحق . وقوم كلفوه راغمينا
ولما وقف حضرة الوزير على تلك العروض الواصله اليه بالبشير . اجاب عنها بجواب زاهر منير . براعه استهلاله الحمد لله هو على كمال الفتح مدبره ومالك
ثناء مولينا النصر والظفر فهو ما لك ملي جدير . وصلى الله على البشير النذير . وآله واصحابه المهتدي بهم الى واضح السبل المنير . وشفع ذلك بالدعا للسلطان
الاسلام وناصره من الملك العلام . واخذ في شكر همة انصار السلطان . والثنا على ثباتهم وكونهم في المطاعن كمرصوص البنيان . وامر سردار الجيش المنصور
سنانك ومن قبله من الانصار والاعوان . بالاقدام على جبل احضاض والكر على من فيه من جنود على حين واخذهم بالسيف والسنان . ويكون ذلك على الفور
والسرعه . من قبل ان يهتدوا الى العشي والصرعه . ولما بلغت تلك الاوامر الى الامير السردار . شمر عن ساق عزمه بقوة واقتدار . وعبا جيشه ذا اللجب
الجرار . ورتبه على قواعده من مقدمه وموخر وميمنه وميسره باحسن تدبير واصح قرار . وحض العساكر السلطانيه على الاقدام على مناصب مولانا السلطان
الاعظم الخنكار . وحرضهم على الثبات ودوام الاصطبار . ونشرت على ذلك الرايات ذات الاعلام ونجف الجيش لها قاصدا في ثبات واقدام . نحو جبل احضاض
ومن فيه من المناصبين الطغام . ولما راى المعاندون زحف ذلك الجيش اللهام . وفيضه عليهم بالصارم الحسام . بيد كل باسل اروع مقدام . لا يحجم عن موارد الحمام .
ولا ينكل عن نزال كل ليث ضرغام . علموا انهم صائرون الى البوار . ونازلون في حفر الاهوال والاكدار . فاستعدوا على الثبات والقرار . واحكموا المتاريس والاسوار
وتواصوا على المصابره وعدم الفرار . وكانوا اذ ذاك الوفا عديده . وحوذوا اسعه اهل باس وقوه شديده . مدتا لغواصر جهات قريبه وبعيده . وتظاهروا وتظاهروا
مظاهره محكمه اكيده . شعر . كانهم مشرق وغرب بالفتن . وادى امامه الموت وحواذ ذا التوام . عرابه رحمة تمضيعت . وقد ضمنت شملها ونظامه
يوم كان الشمس فيه حزينه . عليها من النقع الاجم لثام . وانضاف الى الملك على حين في جمع عساكره . وحشد بواديه وحواضره . وحشر مواليه وناصره .
واستصرخ من دونه فعل من تابله وعشايره حتى شرذمه سفل احضاض . وصدره بحفظه تقدير اهل التكيمه لحفاظ . وهم جمع او فر . وحشد لا يكاد
يعدولا يحصى . والتقى على هذا الجمع جمع طارفه وتالده . وانتظم في حلقتهم جمله ما تلقاه من خوارج والده . مع ما استمال من اخوته ومن سواهم من مناصبين
ومعاضدين . وما علموا ان الادبار قد اقبل اليه مرسلا نحوه وواهيه وادابره . ثم زحف الجيش السلطاني على اهل احضاض . وفاض لها خدم كالبحر الى اخر الفيافي .
وصال الاسود على الاسود . وعلت اصوات المدافع والضربزانات والبنادق ذات الصواعق والرعود وساق السردار ذلك العسكر من مر لواء النصر معقود . شعر
نادى الهدى كل اروع باسل . يرى الموت دون الحق اشرف مغنم . فليس لهم الا الدماء مشارب . وغير نفوس مالهم من مطاعم
كذى اسد شاكي السلاح مدرف . له لبد اطفاره لم تقلم . عطف ادواجا ما ولو عرسه . ومزق اسيا حاما ولو مقدم
فلا سطو الارماح غير صلاصل . ولا رجع الابطال غير تغمغم . لدى حومه منها رجومه . فمن مازج نار وكف مضرم
فلا سمعا من صواعق رجف . ويلا عينا من بروق صوارم . ونبئ اضرمت الهيجا نارها . وملا الافاق دخانها ولهبها وشديد
وأدها . وارسل حجاب القتام دون وجه نهارها . وتقدم كل ليث الى قرنه . وامضى له بضربه وطعنه . وارسلت صواعق المدافع والبنادق واغدت السيوف
المسلوله الاعناق والمفارق . وزلزلت الجبال الشواهق . وامتلات دماء او قاما افاق المغارب والمشارق . وانهمرت سحائب القسطل من هول الملاحم تمام

الى الملك محمد بن شمس الدين بحثه على الهجوم بعشر كيف. واقدام عزم سامى منيف. مع من المعسكر السلطانية في منكل من الجنود المويد المنصور. والعساكر الجرارة الموفورة. الى جهة مدينة ثلا ومن استملف فيها من الجنود المأخوذة المقهورة. لكون ذلك هاضا المانع على الحي من عدوانه. وما سطا السيف المنصور الى مدينته ومحل سلطنته ومكانه. فلما بلغ هذا الامر العزيز الى محمد بن شمس الدين انتبه الى ذلك واعتمد على ما امر به رشادا الى ابين الطرق واوضح المسالك وعين قبله عسكر الجرار. وشاع عظيما زخاره. وعليهم امراء اباه وكتابه. وسرد جنوده وقايد قبائله ومقاتبه. مبارك شعبان. وامر ان تقصد مدينة ثلا من جوها. والذي بمنكل من العساكر السلطانية يأتونها من شرقها وبحر وفجاجها وبهاء. فزحف الجيشان من جهة منكل ومدينة شبام. والتقى كل من الجيشين مدينة ثلا من جهته بجيش لهام. وورد المقاتلهم من اتباع على الحي بالمدينة المذكورة واحدقت الجنود السلطانية في قتال من اتاهم مقابلا السلاح باس وعظيم اقدام حتى انتهوا الى قرب المدينة بحرب لها تلهب واضطرام. فرجفت الارض تحته على الحي رجفانا. واشرفوا على الفرار وكادوا ان يرخوا لخيل الهرب اعنه وارسانا حيث شهدوا اقدام العساكر السلطانية على ما بين ايديهم من العظائم. وحطم ما اتوا عليه بماضيات اللهاذم والصوارم. وصدم المقانب والقنابل. واصطلام المواجه والمقاتل. وقتل المناصب والمقاتل. وسديد سهام المنون الى الى النحور والمقاتل مثلا تنبو سيوفهم الماضية. ولا تخطى سهامهم الرامية. ويومئذ خرست الالسن المنلجية. واسقطت النفس من بعده ملاذا لها غير سالمه ولا منلجية. واضحى كل من هنالك يتلفت طلبا للمفر في كل جهة وناحية. وساهدون لما شهدونه الاشيا على غير ماهية. وضلت يومئذ تجاذبهم واهية. ومصابيهم عير محصورة. ولا متناهية مقطوع قسم الداهية. واطلتهم على الجياد والعافية. شعر [illegible] فقد زلزل الرعب اليديهم وارجلهم سحق السما زادوا غيرما عهد والملجا. ولقد ضاق يومئذ الوهم عن رشده وانسا له موقع الفرق على استيلائه. وكاد ينصدع قلب الفقيه فخر الدين عبد الله بن يحيى فرقا. حين نابه ما لا قبل له بدفعه ورده. وجعل يدعو على الملك على الحي اذ اشتاله بالاستنابه في مدينته وجندله. ومازال الباس والبوس نازلا بمدينة ثلا من جنود الجنود المويد بها به المنصور به وما النصر الا من عنده. الى ان اقبل على الحي من مغاره مدعو اخرا وانما خبر الرجعة على مدينته قبل ان يبلغ الى تمام مادره تدبيرا مستورا. فبطل ما كان حسبه بجوابه وانقلب صوابه الا وشرابا. ورضى من الغنيمة من ذهابه رجوعا وثناباه. ورأى يومئذ ترشح الجنود السلطانية حول مدينته وانفرحيد حلول زواله وزوال نقمته. واحلال معاقد امنه ونعمته. وانشقاق مقاعد ملكه وعزته. فلما خذ في حرب الجنود السلطانية بجنوده. وذهب يحل ما ابرمه على نفسه من اللاوشديد عقوده. فاعيا الجمل وعظم ما نزل به من الخطب وجل وطال الوغا يومئذ وجل. وهلك من الفريقين خلق كثير. وكان ذلك موطن لهيه البريه نبا عظيم وشان خطير. فلما اذن ذلك اليوم ما لمغيب. ودنا قرن الغزالة المغيب. عادت الاسود المنصوره الى اجامها خافقه ريح النصر والظفر راياتها ومرفوع اعلامها. وانقلب الملك على الحي في صفقة خاسر. وكم عظمت عليه عقبان العقاب الكاسر. والفئة من اجوانه في الساهره. قد حصر حاج بهونه بقتل ابطال الحلم. وملاشا شانه العظم بسقوط صلحه سعد. واذن بخروطالعه وذهاب سلطانه ورد الجزء ومنه. وكان ذلك الموقف الموصوف في يوم السادس والعشرين من شهر جمادى الاولى سنة تسع وتسعين وهو اليوم الذي فتحت فيه قارن. وذهب عنه اهله مهزومين مقتولين مشردين في كثير من المواضع والاماكن. ومن اضافهم على الحي من جندله. لتقويهم على دفع العسكر السلطاني ورده. وفي هذا اليوم تداركت كتب البشاير الحضره العلويه من سردار الجنود السلطانية الامير سنان من جهة وفي دار مصطفى بن طاهر من الملك محمد بن شمس الدين صاحب المحامد والمفاخر. وكتاب الامير سنان تضمن الحمد والثنا المتوالي المتواتر. على فاتح الجنود سلطان الاسلام اسباب النصر الاغر. واعلام الفتح والظفر. بسعادة مولانا السلطان وفضله الاكبر. وعلو همة حضرة الوزير الذي ببركته صدر من الظفر ما صدر. وعن رايه الثاقب لاح وظهر من الفتح ما ظهر. وان الجنود المنصوره توجهت الى حرب اهل قارن على وفق الاوامر العلويه العاليه المسطر. فقوتلوا يومين قتالا اظهر شانه في البريه والاكرام والنهب سناه واستعر. وثبت المعاندون من اهل قارن على لقاء اسود العسكر ثباتا لم يكن مثله من اهل البدو واهل الحضر. ولما انكشف الموطن الاول ولما تمكنت العساكر السلطانية من الاستيلاء على المعاندين لامتناعهم في الدروب واعتصامهم بشامخ البنيان عن كل المطلوب. فعاودناهم القتال في اليوم الاخر بما هو ادهى وامر. وقدمنا الجراب منعا انتهوا المدافع المعده لكسر سوره من تعدى وفجر. فعملت في ديارهم عملا علته في ديار عاد الريح العاتية الصرصر وعزت بها العساكر بما قدم الذكر. فلم يبق منهم احدا ولم تذر. واضحت بلاد قارن بعد ذلك لا انيس ولا اثر. قد افنت ابطالهم السيوف ونبذت بقيتهم في لحد المتهول المخوف وصاروا من صيب التشريد في ما هو من الموت اعظم واشر. ثم عشر اعضاد الخراب في منعاتهم فاقتادوه في ما منا من البنيان. وبادت العلائق عداء عليه ولا ارتفاع لا اسم ولا خبر. ولقد سلسل بركة الاراء العلويه. ولطائف العظيمة الخفية. الى معاونه الظفر وادراك المرام والامنية. وهدينا ما هو حضرة الوزير تناقسط ملاح المشكلات وعجائبها الهندسية. وثبت اقدام الانصار في المواطن المهولة على استقراره عليه رفعت اعلام النصر ومعالمه العليه. ولطف والعون حتى بانيا من تلقا الحضرة العلويه ما نعتمد عليه ونعمل به من الامور الجزئيه والكليه. وبلغا حضرة الوزير كتاب سردار العساكر انه ضم منكل لمقابلة مدينة ثلا ومن فيها من صاحب ذكر معاند ... وكان من قبل الملك محمد بن شمس الدين وكلا الكتابين يتضمن تحقق ما كان من فعل الجنود السلطانية في الحرب

ذكرها وصارت له سودا على شود . واصبحت ملائمته الى بلد اهل قارن كمد الصور . فلما زحفت اليهم الجنود المجندة . والعساكر السلطانية المنصورة
المويدة . بسيوف قاطعة ماضية . وعزايم بالنصر والظفر قاضية . ثبت كل من الفريقين ثبات الجبال الراسية . والاطواد السامية الشامخة المنيفة
العالية . فارسلت الضربات والبنادق . الى وجوه المعاندين واهل المناصبة ارسال الصواعق . وسلت الصوارم البواتر سد كل لثله من صادق
واشرعت الاسنة فرسان تفرجون كل خطب ضايق . لا يردعهم الاهوال ولا تزلزلهم الخوارج والبوائق . واصبحت السيوف لسفوح الدما سايله
المهارق . وكان هنالك من لظى الهيجا ما ملا اودية واسطار شرره في المغارب والمشارق . واصبح لنايره الشديد كل قلب خافق . ولم تزل
المنازله . ما بين الفريقين متداركة متواصله . ليس لتوالي ادوارها قاطعه ولا فاصله . مطحن رحيتها اسود الوغا الصايله . وشجعان تحومتها بهما
الهياج قايمة وقاطلة . بحوسنين يوما اشرقت لياليها بسنا الحروب . وما ان تنجاب عنها مطرا الا الكلا والقلوب . ولما تمادت ايام الحرب العوانه
خيف من طول امتداد الهيجا في ذلك الميدان . لم تزل الاوامر الوزيرية وارده الى الامرا السرداره . ومن قبله من الاعوان والانصار ماحض على الاقدام على العدو
ودوام الثبات والاصطبار . ولا يردعهم تطاول ايام الروع فقد ان بلوغ الناغين الى التبار والبوار . وامرهم بالاقدام على اهل قارن بالحرب ذات الشواظ والشرار
وهدم منعاتهم بالمدافع الكبار . فامتثل سودار العساكر الامرا الكبيره الملجات به تلك الاوامر من تلقا حضرة الوزير . وزحف بجيش لهام . وعسكر لجب من ليوث الحرب
سود الاروام . الى حرب اهل قارن ومن معهم من المعاندين الطغام . فلما بلغوا بلاد قارن الفوا سعاتها بحشو رجالها المشهودين بثبات الاقدام . مستعدين
لحرب بسهام راشقة . وبنادق مهولة صاعقة . فصالت عليهم العساكر المويدة . وانتضت لاخذهم السيوف الصارمة المهندة . وقامت الحرب على ساق . وشدت الوغا الجلاد
ونزال النطاق . ودهت البنادق في الارعاد والابراق . وعدت سما الهيجا ذات انفطار وانشقاق . ونادت المنون النفوس هلم للتلاق . وكان ذلك الموطن من منتشي
الاهوال . ما كادت ان تزول الجبال . وما زال شاد الحرب يوميذ على ذلك وما حال . الى ان حال سواد الليل دون الصفوف . وانطوى به منتشر الروع المخوف
وذهب كل فريق في سننه واوى كل منهم الى مناخه وعطنه . الى ان نشر الصبح اعلامه . وحسر الليل لثامه . وبد دنور الغزالة عقد ونظامه . نشر ذلك السرداد من الجنود
سصورهم . رايات معاوده الاقدام والكر على اهل قارن ومن اليهم من الفيه الباغيه الملحوده . وازجى معه المدفع لخراب ديارهم . وبغيهم عن معاقلهم وقرارهم . ومنازل شجعانهم
شرادهم . وتعقبه رسومهم واثارهم . وكان ذلك المسير الى قتالهم . والزحف لاخذهم واستيصالهم . في اليوم الثامن والعشرين من شهر جماد ى
... من شهور سنة ... وتسعمائة وكان يوميذ مما لدن من القتال . اشد ما كان في الموطن الاول ما صعاف من الافزاع والاوجال . ما تلي في المعاندين سوء
الحال . وصب عليهم من شعاب شعوب المنية طوفان الوبال واسال . واستلت كرات الابطال . وعظم جولة الخطب في ذلك المجال . وانطوت بايدي الكر ميسوطه
الاجال . وكثرت الجرحى والقتلى في يمين وشمال . واستطار شرر ذلك اليوم ودام شره واستطال . وحملت الحرب فوادح الاندار والاثقال . وقطبت الوغا بوجه
عبوس . واضرمت سعيرها للحرب الضروس . وجرعت الابطال من سلاف منونها مترعات الكووس . وسال البطاح دما في يوم حصاد الرووس
وحومت الطير الخميص حواطفا . ودس العدى والموت يهوي عقابه . وقد شرقت زرق الاسنة بالقنا . وانكسر حد المشرفية في ابه
نعكم امري حط العذار بخده . وكم خذايب سود اللمام خضابه . جهاد ماض الله في نصر دينه . وفي طاعة الله الكريم احتسابه
وارسلت صواعق المدافع . الى ديارهم ... وبهم الموانع . فهدمتها عليهم . وساقت للاصابة ركايب المصايب اليهم . وما برحت سعادة سلطان الاسلام . وهمة وزيره
الليث الهمام . تثبت من العساكر المنصورة الاقدام . وتغريهم بالكر والاقدام . ملقي الخود اعادتهم مارقة السهام . وتقذف في قلوبهم الرعب القاذف بهم الى مهالك
الانكسار والانهزام . حتى ولت مرده اهل قارن الادبار . وحصحص بعد اللبث والقرار الى الهزيمة والفرار . فاوغلت في سفك دمايهم سيوف السلطان . واوردت
فيهم ظاميات الاسنة في كل محراب ... . وجرى منهم يوميذ ... العدد . واسر من شجعانهم ... . ومن بقي منهم فر لحياسفه . مدهشا في عقله
ومدهشه . ذاهلا لحيرته وذهاب حسه . وسلبت ... يوميذ من ... وكشف لعوره ... لمحادمهم من بلادهم قبل لواقعه . وبعد ...
ذات اليمين وذات الشمال من البلاد القاصية الشاسعة . وحينيذ خابت امالهم واخطوا فيما حسبوا . فعلوا واسروا وشردوا وسلبوا . وظنوا انهم مانعتهم
حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا . واغتنمت الجنود اموالهم . كما افنت ابطالهم والحرمت ... وحرثت ديارهم . وعفيت رسومهم واثارهم
وخمدت نارهم . وزالت بالسيف شرارهم . واصبحت ... . وعاد ... متصايبهم ...

فصل

ولما تحقق
الملك ... هذه الامور . وكان اذ ذاك بمدينة ثلا ... . رأى ثبات العسكر المنصور . والمخيم المويد السلطاني الذي حول ... الا شهور
... وبعد ... ما عاد ... . لعله يسلي له ... او يصيغ غصه . واختار ... من اهل ... . مشهورين بالثبات
... . لهم اقدام ... . واستناب ... ابو ... بن مطهر . والفقيه عبد الله بن يحيى ... في جيش وعسكر . وسار ...
... واختار ... . ما ... من ... الوزير . ... علمه ... من الامور ... ولا تطيير ...

الامير سنان سردار عسكر السلطان، من مدينة عمران نحو جهات مدع وبناها كغيرها من القرى والبلدان. وسار حسب الاوامر الموجبه في جيش عظيم
وانها حليلة جسيمه. وجنود واسعه. وجيوش متواليه متتابعه. تمور لهم الجبال من هوله ويفيض بحر ملا الارض خيلا ورجلا. وعسكرهم في خولان
الاهطوب وافيت هناك بحطة استطار شناهيتها في جانب وجنوب. وبلغوا ذلك المكان في اليوم السابع عشر من شهر ربيع الاول من سنه
تسعه ونيف ... وجهات مادل بجلالها متقاده. الى سردار العساكر السلطانيه وهو في انصار الدوله كواسطه القلاده. ما نعم عليهم من انواع
الانعام وبعض سررهم وشاهدوا الرجال على الكمال والتمام. واقام في هذا المعسكر نحو عشر ايام وهو يستوضح الامور ويقرر من القواعد ما تبنى
عليه صلاح الحال ويكون به بلوغ المرام. ثم [illegible] في اواخر شهر ربيع الاول المذكور من قبله من ذلك العسكر المؤيد والجند
المنصور. الى ان وافاهم في قطيل. فضرب هناك وطاقه وعسكر فيه من غير هيج ولا ميل. واشتهر هذا المخيم في تلك البلاد. حيث طبق الاغوار
والانجاد. والتي بالقرب من هذا المعسكر طائفه من جند الملك غوث الدين المطهر. تحصنهم القلاع التي في قطيل. اخذا الاحتياط علي حي وحفظا لما هنالك
برغمه من الخلاف والميل. وحسب ان تلك الطائفه ستمتنع بالقلاع. ويشتهر ذكرها بما حولها من البقاع. وذهب مذهب من فتح البلاد والاطماع. فاصم القدر
ما اراده. ولا جرى ما دبره من ذلك الامر على رشاد. بل وجه الى اخذ تلك الطائفه سردار الجنود طائفه من رجال القتال واسود الجلاد. ومعهم مدافع لهدم
المعقود الاكيد. وبهذا ارتفع من البنيان الشامخ المشيد. فاحاطت الجنود المؤيده بقلعه القلاع المنيعه المشيده. واداروا على من بها من عينه غوث الدين
كاس الموت بكرات متكرره متعدده. ورموهم بالمدافع فدك حصنهم. ورفع سكونهم وامنهم. واستولت السيوف السلطانيه على هذه المنعه باقدام مهولة واخذتهم
عنوة بعذاب ما لهم لاحق موصول. وصار ما لهم الاعداء الرابيه عبره واي عبره. ولغوث الدين حسره في الزمان واي حسره. وبه اشتدت الوطأه السلطانيه
على المعاندين. ودامت النقمه على الملحدين. وسدت مسالك الطلب ومصادر الحرب في وجوه المارقين. والى هذا المعسكر تداعى اهل البلاد من هل الطاعه. واقبلوا
من عن كل جهه الامير سنان متنافسين في سرعه الانقياد واثبات المقام الساعه. ومن هنا كفت الرماح المختاره من اعيان المواجهين ردوسهم متطاولين
عن الركض في مجال الخلاف والعناد. ولما استوى في الامير مرامه في هذا المخيم المنصور. سار منه بمن قبله من العسكر بعلم من الظفر مرفوع ولواء منشور
وتوجه في سعد واقبال وبهجه وسرور. في اليوم السابع من ربيع الاخر من العام المذكور. ونزل بعسكره فيما حول حرم الاشمور. وخيم هنالك
وعسكر باسد العز والعفو. واستقبل في هذا المكان وجه المامول بسعي مشكور. ومنه استقبل وجه فتح مدع. ووهب رجاء المنازع في الثبات والانقطاع. واشتد بذلك
ايوان ملكه على الحق وانصدع. وسارع الى حشد جنوده. ورفع اعلامه وخافقات بنوده. وسار بجنود واسعه. وسيوف ماضيه قاطعه. لحصار ما في حصن
مدع ومن جنود السلطان. ومنعهم عن الاحاطه به من كل مكان. واختار راس نقيل جبل الحضاض لجنده معسكرا. وهو جبل قاطع ما بين بلاد الاشمور وبلاد
المصانع وما فيها من القرى. وعلم انه ان لم يمنع دفع العساكر السلطانيه من طلوعها في هذا النقيل. فقد اسلم حصن مدع ومن فيه وحوله الى النكال والخذل
الاليم الوبيل. فعبا جيشه للنزال. وامر بعماره المتارس والمحاجي في النقيل من يمين وشمال. وثبت فيهما من جنوده كل مشهور بالرمي والشجاعه والثبات في الكر
والقتال. وامدهم بما يحتاجون اليه من البارود والرصاص. وجعل عليهم سردارا من الاعيان الخواص. وهو السيد محمد بن احمد بن المؤيد السابق ذكره. واضاف اليه
السيد علي بن احمد بن يحيى بن صلاح وهو ختنه وصهره. واقاموا في راس نقيل الحضاض في جيش واسع فياض. قد شدوا المآزر لشديد القتال. وشمروا الاذيال
للقاء الابطال. واعتقدوا على المصارع للجلاد وطعن كل مثقف عسال. اعتقادا لا استقامه لجميعه كلا الخلال. وما علموا وجهلهم بان الله هازم جند
البغي والضلال. وانه ويل جنود طاعته وناصرهم بالظفر والفتح والاقبال. وايضا فان علي يحيى كان امنا من جهه قارن اذ بلاد هو ثغر يكون منه
للوقوف على النقيل اذا عجز اهله عن الدفاع اذ انسلت الكتائب. وثارت الكتائب. وعز اهل قارن بطائفه من عسكره لحفظ البلاد وساوى بينهم ما ساوى من العده
والمدد. وايضا فان بلاد اهل قارن متوسطه ما بين مخيم السلطان ومدينه عمران. فلا يجد السائر من عمران الى المخيم سبيل الا من ان الا ما يأتي من طريق
مجربه في قطيل على بعد الشقه. وعظم المشقه. وقطع اجوازكثير من البلدان. واهل قارن الحافظون لبلادهم ونحوهم ممن اطاع جنود السلطان الاعظم
مع علي يحيى على قدم المصابره والثبات المنجر فودع الطاعه السلطانيه عدوانا وبغياه غرهم ما ينسب اليهم من البساله. واخذتهم الميل بما سمعوه من هذه الكلام
والقاله. نعم هم ارباب شجاعه كما قيل. واولو باس شديد عند لقاء السريه والرعيل. واما اذا قابلوا العساكر السلطانيه فلا حكم لشيء عندهم الحكميه ولا معول
على بسالتهم الاسديه. ولا ما يثبت فيهم من لحوا الشجاعه اذا قابلوا غير الجنود السلطانيه وانصار الدوله القاهره المطاعه. كما كانوا مع الامام شرف الدين في محاصره
لحصن مدع في سالف الزمان وماضي السنين. فانهم اذاقوا جنوده جهد البلاء المبين. وابانوا من عنادهم وبسالتهم وصفه لم يبق معي تصديقها مثل الى ...
ما قاساه في فتح مدع وامارات القبائل ما حمله من كل ... وما قارن الاقدار الله قارن عزيمته اشد ما لها من منازع [illegible] المؤيد بالنصر
والعساكر المنصوره بالعنايه الربانيه. تحقق من معسكرها نحو نقيل الحضاض المذكوره لتقحمه على جنود علي يحيى ... المشهوره وقدمه جنود المعاند

بالثبات على ما هو عليه في حوم من قبله العلوج ويقتص في الاصيل والابكار حتى ياتيه الاوامر الوزيرية بما يلهمهم الله اليه من موجب الظفر والانتصار
وكان بهذه الملحمة شرع اتصلت بالبدو والحضار. وزينت لها المداين والامصار. ومن يومئذ ظهرت للبرية عنوان النصر والفتح الواضح المبين. ولان الله قد
التي مال اليه العسكر المنصور الوزيري وعلم كافة اهل اليمن بان ما لديهم من صاحب السيرة المشير الى رحل عطوي الممالك اليمانية وفتحها للسلطنة العثمانية
اتماما لحضرة الوزير المويد بالعناية الربانية. وكذلك كان علم المتغلبين المتمردين عن الطاعة السلطانية. بانهم سيلحقون من تبعات النزوات الشيطانية.
ما لا يجدون الى دفعه يدا. ولا سبيلا الى خلاصهم منه ولا وزرا ولا عضدا. الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما. ويدخلهم في جنات الكرامة والسلامة مد ملاكهم. واعلم انما ذكرناه من هذه المواطن والملاحم. واعمال الاسنة واللهاذم. والصوارم والمخاذم بكل ليث
باسل وهمام له اقدام الرئبال الضبارم. انما كانت في شهر ربيع الاول من سنة تسعين وتسعماية

فصل

اعلم ايها المطالع الميمون
لهذه المدونة. وما تضمنته من جواهر الحكم السنية. ومواقع انوار الادوار الاتية المضية. ان هذه المواطن المذكورة. والملاحم المعلومة المشهورة. التي تقدم ذكرها.
بعد ان وصفنا ونشرناه ما بلغت اليه المملكة واولئك من مدى تمادي العدا اما اولئك وعظم الخطب على الملوك من آل شرف الدين. ومن والاهم من الملوك
والاعيان الذين لم يبرحوا في نصرهم مجتهدين. ومادت بهم الارض مورا. واضطربت عليهم الممالك نجدا وغورا. واصرخوا الملك علي يحيى حين طرقته الحادثات
وطوت ممالكه طيا. وكل امرئ منهم بعث لانجاده عسكرا جرارا. وجندا ماضيا كرارا. كالملك احمد بن الحسين المتغلب على مدينة صعدة. فانه مازال
مدا له بكل عدة وعدد. وما ماني نصرته عند كل ضائقة وشدة. ومع ذلك فما اغناه ما اوصاه. ولا استطاع له دفعا ولا ردا بل تناولته يد الهلاك قبل اخذ [illegible]
حتى وبلوغه الى غايته ونهايته. كما سنذكر حدث اخذه ونكاله. وخبر جرحه وقتاله. وصفة دخوله من باب زواله. وكذلك لطف الله بن مطهر المتغلب على حصن
ذي مرمر امامه ذلك الخطب واقعده. ونثر نظام صبره وبدده. فانثنى عن مقلته الوسن وشرده. حتى اذا اتاه على يحيى بما امده. على الصفة التي سنورد من صحيحها
في بابها ما نورده. وامر الملك غوث الدين بن مطهر صاحب حصن عفار. فانه قام وثار. واراد اقالة اخيه علي يحيى من الصرعة والعثار. ومادوا الى انجاده بعسكر
جرار. ومازالت عساكر الانجاد. واردة الى مدينة ثلا التي هي مقر مملكة علي يحيى منذ ادركه الياس كافة اهل الاغوار والانجاد. حتى تكاثرت هنالك الجيوش
ورادفته وتوالت كاسها من كل ناحية وتواترت. وغصت بها مدينة ثلا وما اليها من البلاد. وضاقت بكثرتها اليفاع والوهاد. ولما انتهى خبر هذا
التجمع المعقد للمناصبة والعناد. الى الحضرة الوزيرية اي يحشد العساكر والاجناد. وجمعهم لتفريق جمع الاعداء والاضداد. فما كان اسرع من اجتماع العساكر
السلطانية بصنعاء. واجابتهم للاوامر الوزيرية طاعة وسمعا. وعقد عليهم سردارا ناظر الديار اليمنية مصطفى بن طاهر واليه جماعة من الامراء والاعيان الاكابر.
والاغوات ارباب المحامد والمفاخر. وافاض على جملتهم حضرة الوزير من نواله الوافي ما شرح الصدور وبقر النواظر. واعطاهم ما يستحقونه من الجوامك السلطانية
من النقد الحاضر. وامرهم ان يعسكروا بالقرب من مسجد فروة بن مسيك المرادي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم. اذ كانت عادة تيمن بها حضرة الوزيرين
تجهيز العساكر الى الجهة الشمالية لا بد من معسكر في هذا المكان لكونه للظفر والفتح والاقبال. فاقام دفتردار في ذلك المعسكر اياما معدودة. وبايام ادركه
مسوده. وانتقلوا عن ذلك المعسكر الى منكث وهو من بلاد مدينة ثلا وخيموا هنالك في عز كامل. ومعسكر محروس بالله عز وجل يحمى بالصوارم والاسل.
ليصدوا جموع ثلا عن مرام البوس من الجنود السلطانية ذات اللواء والعلم. كما ثبت ما دبر حضرة الوزير من الامر المحكم. وبقوى ما عقده من رايه وابرمه. كما سياتي
بيانه ان شاء الله. وكان انتقال تلك المحطة المنصورة واصل ذلك المعسكر الذي بالقرب من مسجد فروة في شهر ربيع الاول من السنة المذكورة الى الجراف
ثم الى منكث جعلوا هناك معسكرهم فمضى الاوامر الوزيرية. ولما استقرت العساكر السلطانية هنالك. ونهت لنزولها الملك علي يحيى وضاقت به المذاهب والمسالك
واصبح مشتتا حائرا من المعاطب والمهالك. ومادات العساكر تترادف. والجنود من الحضرة الوزيرية تتدارك. متضاعفة لجعل معسكرا ثانيا ملتبق في
الجراف شمالا على بيوت هيجا واسود مصاف. ومن يومه معسكرا اخر بالقرب من بير الهداد افزع به ايدي اهل العناد والخلاف. واتصلت بذلك العسكرات
المنصورة من مدينة صنعا الى منكث ومن به من ارباب الاعلام المرفوعة والرايات المنشورة. وحينئذ خابت امال المناصب العنيدة. وحيل بينه وبين ما يريد.
باس شديد. وسور مانع من لحوم مرفوع مشيده. وقال لسان حضرة الوزير الاكرم العميد. هذا ما لدي عتيد لاهل الشقاق والضلال البعيد. ومن تمرد عن
الطاعة السلطانية وجنح الى شيطانه المريد.

فصل

ولما تقرر الامر على اثبت القواعد. وشغل تجهيز العساكر المناصب المعاند
ارسل حضرة الوزير الفاضل الماجد. الى الامير الاوحد سنان بك وهو يومئذ من قبله من العساكر المنصورة مرابط بالمانه من قبل حضرة الوزير من الاول
لعويه ما النصر والعون مما وامر سهنه المحرب الملك علي يحيى ومن قبله من الجموع المناصبة للسلطنة عدوانا وبغيا. ولم يحفظ من قبله من الجنود المويد
جهات بلاد عمرو ولسفح من هنالك باب للحرب والقتال بكل باسل اروع. لم يزل ما بين علي يحيى ومن ممالكه بلاد الغرب وقطرها الاوسع. ومن فيها من اعوانه
وانصاره ومن يقوم بمعاملته بسعيه وخطاره. كصاحب حصن كحلان وصاحب حصن حجر. وغوث الدين صاحب حصن عفار المشيد المانع. فتوجه

وذهب الكتخدا علي بمن معه الى المدينة في الحوالي والنواح . متوقعا ما اهل ساحته من العذاب . ومانيه بخطب من وعيد الخطاب . وثبت اليد
العاصي على القلعة وواصح اخذ القلعة عنوة لمن تاب ونابذ . وعادت العساكر السلطانية الى معسكرها الظافر . منصورة الالوية بالسيادة العالية القادرة .
مقسم الغنايم الكثير الوافر . ويتعاطون سلاف ما اسلفوه من الثبات والمصابرة . ويجتنون ما غرسوه من دوحات المناقب الفاخرة . ويجدون لي النعم اللطف
الظاهرة . ويتضرعون الى وليه النعمة الاخرة . بالدعا لسلطان الاسلام بتخليد دولته القاهرة . ولوزير ذي السعادة الزاهرة . والايات الباهرات
والمكارم الكريمة والشيم الطاهرة . ثم ان سردار الجنود المنصورة المويد ، الى ارباب الاقلام ، ما رفع عنه الكلام من عروض وذوره تشمل على تحقيق ما من الله به
من التاييدات السنية . وجرت الاقلام في تلك العروض على سنن السادة بتحرير اثارها بتحقيق ذلك الشان . واطالت مدائح لعلي ناسعادة السلطان
والثنا على حضرة الوزير ومحمد بالغة من الحمد الى ارفع محل واعز مكان . الصادر عنها كل خير اعم . ونصر اعز وفتح اتم . سرها هزم العدا الذي اجلب
بخيله ورجله . وقام بجيشه في دعوا البغضا وسهله . وبافيل خميس جراره . بجيش كالبحر الزخار . فوجهت الجيوش السلطانية ملجا من رجال يعلوا النحار
ويطئوا الانجاد والاغوار . مذهبي جيشه بميمنه وميسره . مدججنا بالظفر والانتصار . وله مقدمة يكاد سنا برقها يخطف الابصار . ومرجح
مقدمه للاقدام على كل عسكر جرار . وقلب ذلك الخميس بخطر كايب الاسوار . ومدد سار الى ما تقدم وما تاخر وايم من يمين ويسار . قد علت راياته
المنشورة معلنه . وارتفعت علامه معلنه ما لا فنا لدولته . ولاح في خلاله الاسنة والمناصل . واشتمل على المرافق عشير العتام وعجاج القساطل .
وادان اقباله بادبار المعاند المصادل . شـ ــــــــ . اذا سقت السما الارض سجلا . سقاها من صوارمه سجالا
. ويضحي والحديد عليه شاكي . وتكفيه مهابته النزالا . بحيث مسهدا والليل يدعو . بضوا الصبح حالقه ابتهالا
. فاه المرهفات ضيا عزم . فصار على جواهره صقالا . وايقض بالصهيل الركب حتى . طب صهيله قيلا وقالا
فلما التقى الجمعان . وتقارب الفريقان . ارسلت شهب الاسنة في افاق القلوب . ولاح سنا الصوارم في ثماد وحروب . وطلعت نجومها في الهام
في طلوع وغروب . وتبدلت لونها من نحورها بدم مسكوب . وكانت المصافة بسلخ حبل اللخدا الماخوذة . وسهام المنية في الرجال هنالك لها اصابه ونفوذ
وتصادم الجيشان في ارحايه . تا هيك من هول هنالك اهول . دارت رحى الحرب العوان واضرمت . وغلت هنالك ولا غلى المرجل
. وغدا به جيش الهدى وكماته . ابطال حرب الله اول لمصطلي . ما زال يزحف في قساور الوغى . والنار على اقب هيكل
. لا يرهبون الموت عند نزوله . ثقة لهم بوفا كل موجل . ويرون تقبيل الظبا احلى لهم . والدم تقبيل ثغر مقبل
. ودخان نفط بالقتام تمازجا . اذكى واطيب من دخان المندل . وعناق بيض الهند عندهم يفوق عناق كل موشح ومخلخل
. هنالك تصحيل هالك . وصرع تحت السنابك . منهم مدفوع الى مالك . ومنهم مسلما . رضوان جنات السرو والارايك . وانقضى ذلك
اليوم عن صبر من الفريقين عظم شانه . وتعذر كون مثله وامكانه . وعاد كل الى مقره . واسوا لحمه ومعسكره . ليستجم كل نوع عن طول العنا
وعظم كره . ثم عادت الجنود السلطانية بعد ثلاثة ايام الزحف على اهل البغي والعدو وانتموا لا اقدام عليهم بالحرب العوان . واضرب لهم الوغا من كل
ناحية ومكان مكان في الموطن الاخر من عظم الهيجا ما كان . وظهر نصر الله وفتحه لجنود السلطان . وبانوا بهذا على المعاند بايل الخذلان .
ولم يزل العدو لعنه في كل آن . لما له من يد النصر شان واي شان . وعكس البغي والطغيان في مزيد الانتكاس وسوء النقصان . والمفتاص من صوص ممكث شيد
من السان . الى ان تمزق ذلك الجمع ما سرع . وساق حلقته حسن الحق بقوته واسرع . واخذ المخذ القلعة عنوة بحول الله وقوته وقهر من عظيم الاسداد
العاتية مع تلك الجنود العاصية الباغية . وغادرتهم السيوف الماضية في ساحات القلعة كانهم اعجاز نخل خاوية فخرجت منهم الروس العاصية . واختطفت
اسلحتهم واموالهم فما بقيت لهم الجنود السلطانية باقية . وفر الكتخدا علي ومن معه الى المدينة ثلاثا كلما كانية . سلوا ما شارعوه والبسوه سادوا الحيرة
ولبسه . مدنفا على حسرته ودمسه . معطلا لصنته وعين حربه . مخولا لعقله وحسه . لما نزل بقومه في يومه وامسه . سعـ ــ
سوى القوم من غاية الشعار لغيهم . وقد جرى منهم بالسيوف العلاصمة . ومرحت الفتلى بكل عشيه . وصح لوجه القفر منها ولايم
دماهم للمرهفات مباحه . واموالهم فيها لنا غنايم . بلغ ما غرسه السردار المحظوظ الوزير من شارح الا نيب
وسار الاخبار . اجاب على ذلك الكتاب المشتمل على واقعات الماء ، بجواب صدره بحمد الله على ما اولى من الظفر والانتصار بلا حول ولا قوة ولا
اقتدار . وانما ذلك من فضل الله العظيم وفيض جوده المدرار . ثم بالصلوة على النبي المختار . واله الاخيار وصحبه الابرار . ثم جل خطابه .
مع من نحوا بجمال الدعا لسلطان الاسلام . والخليفه في الارض على الخاص والعام . والابتهال الى ذي الجلال والاكرام . بدوام ملكه الحافظ لنظام
الملة الحنيفية والرافع لجناباتها عن السقوط والانهضام . وبعث ذلك سكرجه الامير السردار ومع جملة من الاراء والاعوان والانصار وامر

فلما ثارت حفيظته . وتوقدت شكيمته . وقام وقعد . وسال وجهد . وبرق ورعد . وتهيا واستعد . وبرز بنفسه منكبه بنفس متمم حمي
بجمع جنده وعسكره . وفتح خزائن البر والشعير والذرة . وعبا جيشه ميمنه وميسره واثبت مقدمه ومؤخره ورفع لواءه هنالك وتشمر . معه
جيوش فهلعت منه القلوب . والليث فكلما اهل اليمن هجوا فاموا للمثار فوافوا كوقفه العير من الورد والصدر واضعفوا ايديهم فطعنهم بالسمهرية
وزحفت العساكر الى العساكر كانها فيض لا اخر الاواخر . والتقت الميامن بالمياسر . والاوايل بالاواخر . وعود مواطره من البنادق والضربات التي
تهول لها ضرب المثل الساير . وسلت من اغمادها السيوف البواتر . وجالت الابطال في الموارد والمصادر . وكرت الكرا المتداركة المتواتر . فيومئذ مدت
المنية ايديها لقطع الاعمار . وانتشر في الوغا حكم السيف واستطار . وتوج في ليل العثير ضوا النهار . ولمعت في جنح ظلامها القسطل بروق الاسنه
والصارم البتار . وسالت الارض دماه . وتوقدت اللهاذم والصوارم صدا وظما . واستبقت الابطال الى اختطاف الارواح يمينا وشمالا وخلفا وامما .
واستجرت الرماح . ومضى حكم المهند السفاح . واعتورت الابطال اقداح المنية بالجلاد والكفاح . وغدا اعصار الهيجا في المعركة بوجالها فداح .
وكان في ذلك الموقف ما يبقى ذكره مدى المنا والصباح . وذهب يومئذ من الفريقين بالسيف جمع كبير . فريق في الجنه وفريق في السعير . ومازالت الحرب قايمه
على ساق لحكمها وسينفي الابطال مقيد واطلاق . الى ان جن الليل براياته السوده وآذن اقباله باعلام الهجوع والهجود . وطوى رايات النهار طيا . واختفى
حاشيته الغدا فيه جنود الملك على حين ماسترها بجلبابه . وتواروا عن العساكر السلطانيه سوادجلبابه . وانصرف كل من الطايفتين الى مقره . وقد بلغ الفا
من جملته وكره . وانثنى كل من الفريقين من معه من الرجال الى مخيمه ومعسكره . واقاموا في هدو من القتال ثلاثة ايام ودعة من كلام وعز . ولما كان اليوم الرابع
توجهت العساكر السلطانيه الى معاودة الحرب العوان . واستمرار المقارعه بالسيوف ومداعبة المران . فعبا حميته الجرار . ونشر فيه الاعلام والرايات
المنوطه بعرى الظفر والانتصار . وزحف به لاخذ مأخذ الاشراف . والاستيلا على ما فيه ومن فيه من ذوي البغي والعدوان والشقاق والخلاف .
واد ذاك والملك على حين اخذ في اهبته واستعداده . قد حشر عساكره وجميع اجناده . ولج في ابراقه وارعاده . وجد في جمع طارفه وتلاده .
ثم زحف الجيش لمثله . وجاد سحاب القتام بوابله وطله . وضلت شهب اللهاذم . وصفاح المشرفيه ومرهفات الصوارم . برلمي من سما القسطل
تذري عن بروج السروج رجوما . ودب اعزل . وتحمل عوامل الوشيج كل مهمل . كانهم واطق الالسنه اطراف الاسل . ومازال العسكر السلطاني
بالمشي المويد بالنصر الرباني . مسلطا ومدعلى من ناصبه موكلا . ينشر نصرا ويطوي اجلا ويردي ابطالا ويترجلوا اليه صدورا ومقلا .

تكاد قسيه من غير رام . تمكن في قلوبهم النبالا . يكاد سيوفه من غير سل . تجد الى رقابهم انسلالا
تكاد حوافر الجرد يغني . عن الاقدام صونا واستدلالا . ثنان مع النعام بكل دو . فقد الفت تلاجها النبالا
ومالهم سا بقهن سيفي . من الحيوان سابقن الطلالا . ترى اعطافها ترمي حميما . كاجنحة البواه زمت نسالا
وقد ذابت بنار الحقد منها . شكايمها فما زجت الروالا . يذقن بني العصاة اليتم صرفا . وتتركن الجاذر والسجالا
فما رمين بالاجال اجلا . وترمين المقانب والرعالا . يغادرن الكواعب حاسرات . يلمن من العداة من اسالا

[illegible] الاقدام الذي ليس عليه من مزيد . فانجود على حيي مابته في القتال . جاثيه للنضال . لانهنهها الاهوال . ولا روعها
كر الابطال . واما هم على هذا الثابت . وان كان لديهم الى الهلاك طرق وثبات . توغر حصنهم وتمنع معاهم ومقر امنهم . فان قريه المأخذ المذكور . ملها المنعه
معلوم مشهوده وحوله من يمين وشمال وخلف وقدام مرحنده على حين حشر عرمرم مسود . قد لفع الجبال . وملا المساكن والمجال . الا ان سعاده سلطان المسلمين .
وعلو همه وبروده في الحلم الرصين . اوهت سوره شوكتهم . واناعت ابصار مكرهم وختر جهده . واذالت عاده اقدامهم وكرهم . فما برح القتال يومئذ في التهابه .
وانفتاح ابوابه . وقامه على الحرب مرخيا لحجابه . وصواعقه مرسله . وعوامله معمله . وصوارمه في الدما كارعه منهله . وعقبانه كاسره . وثعالب المنيه بالنفوس في حومته
حاشه طايره . سالت السفوح بالدم المسفوك المسفوح . وتجللت السهول والجبال بما حام القتلى في كل القتال . ولم يبق في ذلك اليوم الا من شهد الداهيه
الدهيا مشرع الادبال . متوشحه في ذات اليمين وذات الشمال . وصلت من الغيظ لها شهيق وزفير . ملقي فريقا في الجنه وفريقا في السعير . الا ان انزل الله نصر جنود
طلعته في ارضه . وامير المومنين ووليه في ابرامه ونقضه ورفعه وخفضه . وولت جنوده على حين ادبارها ادبارا . وقوت جيوشه من قساور عساكر السلطان
فرارا وشنه وابعد الاستطام لها اوعواوراه . وانقلبت ما لذ ادبارهم . فصارو والمعسكر ذات تكار وهواهم الى البر اذا نصر والحق في قريبه السماء
وعدمهم الصبر عوا واضح وحل ثبت الليل اما ابناه بهم واقتحمت العساكر السلطانيه عليهم الجبل . وغشيهم بالجيش اللها بي بلا تراخ ولا مهل . واخذ من
بعد ماخذ الاشراف بسيف الاثبات لمقابله اذ يسل . واغنم العسكر المنصور ما الفوه بمحل القريه من المغنم والنفل . ولا سيما الجبل على افواهه واجنابه فهناك ما
لاحصر له منها بما يحمل او ينفصل . وقتل من جند الملك على حين في هذا اليوم كل باسل بطل . وسلموا ادواتها والات وسلاحا . وانكشف الجموع العاصيه من تلك البقاع

الوغا اقبال المشتاق الى وطنه بعد الاغتراب . وبعد البياد . ويتطلعون عن الشتات وتسوا لذنات . ويابون مع الدنيه السكون وذل القرار

ويأتون منتاف الهياج بانطلاق واستبشار . ضمه ذا الظفر وغاده الاستبصار . ودامته بهم تعيد ثناها بهم الليل كشرق النهار . وحين

ابتدارهم الى الاخذ بالثار . في التوسط في قلب خميس ذي التسطل المثار . وخوض امواج افياح ذات لأواء الشرار بحدهم كاليل في رابي الاشعار .

اقبلوا حاملي الجدا ولي في الاغماد . مستليمين بالغدرات ۞ يعشرون الاقران ضربا يعيد السعد محتاجا في حكم كل قران ۞

وجلوا عروس الوغا من وجوه محسنه فهي بعلن الاحسان ۞ [illegible] في باس شديد . وجمع واسع عديد . قد اشتمل

جمعهم على اسود غالبه . وليوث شجعان طاعنه ضاربه . قد ادى منهم كل فرق العدو الى حبل صعب المسالك . بسيف سافك . وثبات مقدام فاتك .

فزحفت عليهم جنود السلطان . سلو لكل صارم وشارع كل سنان . متمسكه بعصم الرحمن معتصمه بالله تعالى من شر الخذلان سعـــ

ولقد لاقينا وقد اثرت . فالموت اطراف غصون الرماح ۞ والمنايا تسحب ما بها يجري على خد متون التسفاح ۞ سال النفوس من حذا انجاكالماي من خفر البطاح

ومضرات الخيل كانها كرات صب مبتلى بالمسلاح ۞ فايده الله بالنصر والاقبال وعليم الظفر ونيل الامال للجنود السلطانيه المنصوره بذي

الكبريا والجلال . واخذ فريق العدو بالنكال والوبال . وعلت فيهم عوامل العساكر ومرهفات النصال . وهلك بالسيف معظم جنود على جلبي وتبدد جمله مستكثره من

الشجعان الابطال . واستشهد من العساكر السلطانيه جماعه ذهبوا الى خير ماب ومال . ولقد اتى الباغون ارباب البغي والعناد في جيش جاهره خميس واسع المجال

ولولا سعاده سلطان المسلمين الكافله بالتاييد في البدايه والمعاد . وانوار آراء حضره الوزير الهاديه الى كل نجاح ورشاد . واستقامه الكل على صراط امره .

والثبات على اشاراته المشتمله على الخير باسره . لما بلغنا الى ذلك الظفر . ولكان الامر على خطر . فالحمد لله الذي منح اوليآءه النصر العزيز الاغر واذل فريق

الباطل وان كان وافر العدد . فقدمنا نصره والفتح بما هو اوسع واكثر . وسارعنا [illegible] الى الحضره وذيل مولانا السلطان المعظم الكثار .

احاب منه بما ادى على ما منح . وايد ونصر وفتح . واراق بصارم العز والظفر دما المعادين وسفح . وارشد الى سبيل النصر الابين الاوضح . ثم اعقب ذلك شكر

همه الامير المراد . ومن قبله من اعوان الدوله واعيان الاجناد . واثنا عليهم بالاستقامه على ما امر به واليه اشار حتى نالوا من النصر غايه المرام ونهايه

الاوطار . واوصاهم بالثبات والاصطبار . وانكا نواسبها في مقام عالي المنار . وحضهم جميعا على الاستمرار والدوام . على مناصحه خليفه الانام وسلطان

الاسلام بسيف ماضي الشبا والغرار . فمضى السيف سبيل الى قضا الاوطار . ومفتاح لما انغلق من الابواب الكبار . والى ذلك اشار بقوله من اشار .

سعـــ فالسيف يفتح كل باب مغلق ۞ ويحل عقده كل خطب مشكل . فاوقع اذا حاولت امرا تحت بالسيف حلو صفيه مجلد

واذا بدت لك حاجه فاستقضها ۞ بالمشرقيه والرماح الذبل ۞ فالسيف اكرم منجد املته ۞ واذا اعتصمت به فامنع معقل ۞

ما جعل مهو لك ما بعث الى العدا ۞ ذرق الاسنه فهي اصدق رسل ۞ واعلم هديت ولا اخالك جاهلا ۞ ان الرسول بيان عقل المرسل ۞

ما اقعد وارضك ظهر احر ساح ۞ ومال الدنيا غايه قسطل ۞ [illegible] وعد العساكر السلطانيه . والانصار المنصوره

بالعنايه الربانيه . بالمرقيات السنيه . والمواهب الشامله الكافيه الوفيه . بتلو ذلك الترحم على الشهداء الماضين في سبيل السعدا . وتلى فيه من كتاب الله تعالى

ما انزله من قوله . ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله . ثم امرهم بالرحف لاخذ قومه المنابذ

ومن به ممن ناصب وحارب وقاتل ونابذ . غير مبالين بتوعر تلك المكان . ففي سعاده سلطان الاسلام تيسير ما توعر وتقريب ما بعد بنيله على الانسان .

وان يداركوا الحرب العوان . على اهل البغي والمعانده والعدوان . حتى لا ينعشوا من صرعتهم . ويقوموا من سقطتهم وسوء عثرتهم . ولينتهزوا فرصه الامكان

سعـــ واذا اطلعت من العدو بغرضه . فانتهز فتكك اليوم منجاه غد لمن . والحلم في بعض المواطن ذله فاصفح وعاقب واحتمل تبلد لا

بالحكل حلم مصلح مل طالما . غر السفيه الحلم فيه فاقدا لآفه فلما [illegible] الى سوء العساكر . وتصفح ما انطوت عليه من ابيات

الصواب ومعج الحلم الباهر تلاه على العساكر والجنود . وتشرطوا به في ذلك الجيش المويد بالملك المعبود مخامرهم حتى سمعوا اماته المتلوه وتاملوا عجيج

عوامر اسرار المجلو مرسلات الارياح الى الطاعه ما خامر النفوس من صعبا العقاد . فزادهم ثباتا الى ثباتهم ومصابره حتى ترنح القلوب والابصار .

ثم ان الامير ما حط المراد . توجه بهمه ساميه وامداد واقتدار الى تعبيه الجنود والعساكر وتصفيف مصاف الحرب كحتى كالبحر الزاخر للاقدام بهم

على خذ الملحد بمه حتى ملك الاوابي . والاحاطه بمن فيه من عدو خائن غادر . وكان سبيل العقبه صعب مهول . وخميس شرح شانه ووصفه كله

مطول . فشرع في يمنه رايات اليمن والاقبال . كارعت بيمن تو اعلام التيسير له بالظفر وبلوغ الامال . وثبت كل عصم من ذلك الخميس ثبات الراسيات

من شم الجبال . وحرض السردار رجال القتال وليوث الوغا والنزال على الثبات وعدم الروغ والزوال . وايكو نوا مما هم عليه من البساله والشجاعه

والاقدام على الاوجال اولى راي سديد في مداخل الحرب وقراع الابطال . ليتم لهم المامول من فضل ذي الكبريا والجلال . وبادر الملكسل على

الرابح العميم . ودعا لمولانا سلطان الاسلام ذي الملك العقيم . والسعد الاكبر العظيم . بدوام النصر والتاييد . وتوالي الآلاء والنعما والبقا
الذي لا ينفد ولا يبيد . واثنا على ربه الولي الحميد . لما انزل بعدو السلطان من الاحدا الايم الشديد . واستقامه بالضلال البعيد . واصابته برجوم
سما الملك الاعظم الارفع المشيد . كل شيطان مريد وجبار عنيد لا يرجع عن غيه بزجر ولا وعيد . ولا يرعوي عن بغيه وعدوانه وعصيانه بلوم وتعنيف
مثل العدو الملك ما غرض الدهر . ومن يختف نفسه يرددها ۞ هدا هو الموت كيف تغلبه . ونصله الشمس كيف تحملها ۞
سيوفه تعشق الرقاب فما . يحجز حتى اللقا موعدها ۞ تكاد من قبل ان تجردها . تعتنق الدارعين مغمدها ۞
وذي الصبا والرماح ناصله . تصل في الوغا تاودها ۞ كانها جمعة بها نزع . او ذات خوف فالحب يرعدها ۞
. . . بنحب . . . لورد على ما عرضه الامير السرداد تحريض على مباينة حرب اوليك القوم الطاغين . وتداركه بما رد له جنود الباغين .
حتى يلحق الاخرين بالاولين . وتتبع الادلين بالراحلين . ولا يغفل عن ملاحظة جانب الحزم في كل حين . ليامن غايلة العدو وخفي مكر الكمين .
. لا بعد لعزم مشاورة اهل المولاة الصادقة . وارباب الاراء الثاقبة الفايقة . لكون من امره على بينة ويقين . سالكا في منهج الصواب وسبيله
مبين . وامره ما الاقدام على من تقويه الملاحدة محمود على حيين . بهمم قعسا وعزمة سامية عليا . وان كانوا في كثرة واسعة . وبلاد حصينة مانعة .
فهم بسعادة سلطان الاسلام مغلوبون . وعن قريب بحول الله وقوته من الماخذ ماخوذون ومسلوبون . وفي ظلمات الرعب تايهون . وبنصر الله
جنود الحق واقعون وعد امثالهم . وما زالوا في مقام الطاعة وان كان اكرههم الكارهون . ولكن شانه في تعبية جنود سلطان المسلمين وقيامه
ع بالحرب شان القوي الامين . . . الامير سنان على ادامه ودرحضرة مولانا السلطان عمل بمقتضى حكمه وامره في السر والاعلان .
واستنار باطنه بنور ما هدي به من التبيان . وشرح صدره بما افيض اليه من ذلك الكتاب . من بحر العرفان وقلم الصواب . واهدى اليه
من خالص فضل حضرة الوزير الذي اتاه رب الارباب . ونهض لحرب على حيي ومن معه من جنوده الباغين . واعوانه الطاغين تحت العتق
ومن اوى اليه من كل باغ ومفتري . فعبا جنود السلطان باي وعلو شان . وزحف بجيش يعلو عبابه بامواج ضراب وطعان . ورجف
برعوده بنادق عودت بكل ضربان . الجنود على حيي ومن اليه من احزاب الباطل والفتنة وقد نصبوا رايات المناصبة ورفعوا اعلام
المنابذة سلاح الشذنه . واستعدوا للوغى والنزال بقوة ومنة . فلتقى الخميس الخميس واستعرت نار الحرب وحمي الوطيس . ودارت رحى الهيجاء
وابدل النهار من القتام بليل اظلم وتجا . ولاحت اشعة السيوف وروادفها . وتواترت رعود البنادق وصواعقها . وجالدت السمحات سوفها .
وتولت كتايب المنون بالوفها . وقامت الحرب على ساقها . واطلقت الدهماء من حبسها ووثاقها . فيومئذ ذهبت الارواح . وفاضت الدماء على الجروح
والبطاح . وهلك من الفريقين شر كثير . وذهب منهما فريق في الجنة وفريق في السعير . ولقد كان ذلك اليوم على الملك على حيي وجنوده ذا شر
مستطير . لما شهدوا من شديد باس جنود السلطان . واقدام السيوف والانصار والاعوان . وثبات اقدامهم في محوف ذلك المكان حتى كاد ان
ينهزم الملك على حيي وجنده وذلك الموطن حين راه داهية المت به وهيا . لولا اقبال محمد بن الملك احمد بن الحسين بن المويد من قبيه مدد من معه من جنود صعده .
فاستنقذ من يد الهلاك وانشقه روح الحياة . واشتد باس الحرب واحتد شباها . ونثلت رعود بنادقها وتقد سناها . وازداد ثبات اقدام الجنود
السلطانية . وتوقدت حفايظ السيوف الخاقانية . فاحرقت من قابلها من تلك الجموع العصيانية . واعملت حينئذ عوامل الصوارم والذوابل .
وهاج ... الكفاح كل هزبر صايل . وماجت المعركة بدم سايل . ومارت بخطب مهول هايل . وضاقت لعظيم الوغى واسعات المواجل .
. . . . واذا الارض وهي غبرا صارت . من دم الطعن وردة كالدهان ۞ وما زال ذلك اليوم يتزايد شبابه . ويتعدد ملابسه
واثوابه . الى انصرم النهار . واشفى شبابه على جرف هار . فانكفات الجنود السلطانية الى معسكرها . وقد عادت خيل اولادها من القتال كالوا استقرها
. لديهم من الوس الجحيم وقد سرى بين المعادين حمله مستنكر . فاضحت تلك الليلة بنور النصر مقمر مبتدء . وللمعاندين بخوفه مبتدء . وامست
نار مالغنايم مبشره . وفي افيدة المناصبين مترددة مشتعله . وبدا الحق تعالى مع انصار السلطان شبته مقرره . وولا ... والطغاه فهم واضحه
مستريه . ورجع الملك على حيي وجنوده الى مدينة ثلا بصباح مهيض . وقلب منكسر مريض . وداوه الفند مسكن ... الحضيض . وارمده سقم
وتفيض . فامسى في ليلة نابغيه . واصبح بعد ... ويه . بيلتكفيه اجتبارا . ويعلقله الخوف اضطرارا . وقد غوما الويل والثبور مرارا ...
العساكر السلطانية المنصورة الموربه عقيب حدة الملحمه دار الا وار الطاهرة والسفح المرتفع الثاني . ووصف استقامته على مقتضى تلك الادامي .
عادة ... لطريق النصر والفتح والاقبال . المدينه لما شعد وبعد من لامادة . وانه لانه من قبله من جنود السلطان . يخطيها الزمان . بكل بطل باسل .
وضبارم جاد ومصاول . يتحدا الاهوال . ويخرق صفاف اخرا الاجال . فيرمكر ... ما ... انه مقدم يلها عرها ... ما ... نوما ... .

اليه الامير سنان من ذلك خاتمة مصدقة . واشار حضرة الوزير الى صدم من جبل عيال يزيد من عسكر الملك على الحق الذين تقدم ذكرهم هناك
لضبط تلك الجهات وما اشتمل عليه من الاحياء فسارع سردار العساكر الامير سنان . الى النهوض بمقتضى الاوامر الوزيريه الى قصد من جبل
عيال يزيد من تلك الجنود المثبته بالزيغ والعصيان . ونفيهم باثبات السيف لقواعد الحق وواضح البرهان . وقطع واصلهم لاستئصال المشركين الى
واحد هو سيد حضوة الوزير صاحب السعاده المستفاد نور رماح شمس سعاده مولانا السلطان . فتسنمت العساكر السلطانيه عليهم ذلك
الجبل . واما المعاند حينئذ فما لا طاقه له من الفزع والوجل حين شاهد حمينا معبا مليوث القتال . واسود الهياج والنزال قد نصبت فيه
رايات النصر والفتح والاقبال ورفعت في ارجايه اعلام التاييد من امام ووراء ويمين وشمال . وتقابلت الجنود والعساكر وتصاولت الاسود
بكل صارم وباتر وتصادمت الكتائب بالكتائب . واستعرت لظى الحرب الزبون من كل ناحيه وجانب . ودارت رحى الحرب بمن في الشان وكحلت
الابطال حتى حمي الوطيس ودبت الاجال من كل مرمى وسرت سورة الحمايه في الرؤس . كما سرت حميا صهبا الكؤس . فخرجت النفوس
حين حلى الروع وجه عبوس . وطفقت الرؤوس عن اجسامها . وانتثرت في المصاف عن سلك نظامها . ورقت النفوس بكمامها . وانفلتت الهيجا
عن احكامها . وخطر كل خطار في القلوب . واضحى المعاند في دم مسكوب . وليل دامس من الخطوب . يستمد الاسقام من مغافر الذين
ملابسهم
ملا حكمت الاسنة فيهم . جادت وهي تجري في الاحكام فتركتهم خلل الغبار كانما غضبت جماجمهم على الهام
وجثث ترامت فوق ارض من دم ونجوم بيض في سماء قتام ودماء كل ابيه ولان كبيه . جالت فصاحبها ابو الايتام
وكان في ذلك اليوم من مريعات الروع ما انتعد واقام . وارعد وابرق من سما القتام . وامطر عن بروق البنادق صيب الدما المصبوب عن الاجسام
وفي خلال ذلك الشان المعهود اذن الحق بنصر الجنود السلطانيه وتبليغهم من الظفر الى منتهى الامل وقصارى السول لمواهب ريح النصر من افاق السعاده
السلطانيه وانهزمت طوايف البغي وارباب الشقاق من الطايفه السيطانيه . وانقض بنيان خميسهم . وانكشف بنود الطغي ليل ملبسيهم . واستطاروا في
الاحجار ياو فرارا . ولم يجدوا من سيوف النصر منزا ولا مستطارا . ولا ملاذا ولا قرارا . وضاقت الارض حتى رجالهم ما اذا راى غير شي ظنه رجلا
ثم ثم ان سيوف السلطان في مقبلهم ومدبرهم اخذه . وسهام الحتوف في رحلهم وخيلهم ماضيه نافذه . ويد الهلاك في شمل جمعهم عابثه
ومراش المنيه في اجالهم ناشبه ضابثه حتى هلك منهم بالسيف خلق كثير . واسر من جمعهم من اسى وذلك هو القتل الكبير . واغنمت العساكر السلطانيه
خيولهم واسلحتهم وما اعدوه للنازله والمناصبه . والمقاتله والمقابله والمحاربه . ودهثت رايات العصيان من جبل عيال يزيد . واستقرت به
الجنود العثمانيه في نصر عزيز وعز مرفوع مشيد . وجعلوا به معسكرا منصورا . شاع ذكره في الارض نجدا وغورا . وكان هذا اول فتح فتحه
الله بلاد الملك على الحق واصحابه ومن ليه مذموما مدحورا . وارتفع سنا النصر بالبشرى في تلك الليله بالمعسكر السلطاني وعلت به انوار النار ابتهاجا
وسرورا . وضربت المدافع الكبار والضربزانات والبنادق اشعارا بالنصر لاهل تلك الديار ومن قصى ودنى من اهل الامصار . وخاب ظن من
حسب ان جنود على الحق لا تغلب حاله الما عليه من الكثره التي لا توصف بلسان المقال . وكان في ذلك اليوم اول حل المعاقد من مسالك المذكور وبراعه استهلال
الاختلال . وجات القبايل عقب ذلك افواجا ماذله لطاعه مولانا السلطان ومتسعين بعاده عن شيطان الضلال وقبض منهم الامير
سنان تلك الرهاين لضبط الرجال . وتقرر منهم في الطاعه على قدم لا تعتريه زيغ ولا زوال . وانقاد له من اهل جبل عيال يزيد ومن حوله كاهل البلد
والرجيين وما يلي حقل ومن يليهم من ساير اهل السهول والجبال . ... للامير الرئيس الصنديد امر جبل عيال يزيد وجرى فيه
من النصر ما جرى على ذلك المنوال . وعمت وجوه القبايل بالاقبال . وامسوا في طاعه سلطان الاسلام مهرعه بالاجابه والامتثال . عرض بتحقيق
ذلك الى الحضره الوزيريه . وما اولاه باري البريه من نصر جنود سلطان الاسلام واعليته في الملة الحنيفيه . بسعاده الدوله المراديه . وانوار الانوار
الوزيريه المشرقه المضيه . وكيف كان لا هدا النجوم الزاهره حتى كان العسكر بل قبله من الجنود الغانمه الطائره وصفه الحرب مع تلك الطايفه
وما التهب من بروق حرب بهم المحرقه الخاطفه . ... فقد اقدموا الوصاد فواغر اخذ ... بد مدهر دوا الوصاد فواغير لاحق
الا انهم صادفوا رجالا لا يرجال غير اغمار ولا اكفال اشرعوا لحودهم كل ذابل وعسال وسلوا البيض وماضي صوارم لا تنبوا شفار بها كال
ولا عطل لامعات ودونها معترك الابطال . ... مضوا متشابهي الاعضا فيه . لا رجلهم بارؤسهم عثار
اذا اصرف النهار الضوء عنهم دجى ليلان ليل والغبار . وان جنح الظلام انجاب عنهم اضا المشرفيه والنهار
اذا فاتوا الرماح تناولتهم بارماح من العطش القفار يرون الموت قداما وخلفا فيختارون والموت اضطرار
... جمع الوزير هذا الكتاب . وما تضمنه من حديث النصر بحديثه المستطاب . حمد الله على فضله العظيم . وشكره على ما ساق اليه من جوده

والامتناع من معاداة الخلافة العثمانية والالتئام حوزة كل متمرد بعصيانه على الملك الجبار . وابق على الامة الاسلامية والفرقة الناجية
السنية الايمانية . دولة ذي الخلافة العظمى . واحكامها الجارية في عبادك شرعا وحكما . ومن رفع الله له في مراتب الخلافة مقاما اسما . وعظم سعادة
دولته جواهر العدل والاحسان في عقد الخلافة نظما . وامض ولاته الكريمة مراده على الانام قاطبة . واسعدنا بما افاضه من عوارف خيراته شارق
الوجود ومغاربه . ورعاياه البرية في رياض معادلة الوارفة . وصب على قلوبهم من امزان بركاته الواكفة . ملى يغسل ايديهم من درن العصيان
واوصار المخالفة . وادم يا رب خلافته القايمة بالقسط في عبادك . الهادية للبرية الى اتباع مرادك . العاصمة عن الضلال ومخالفة اضدادك
وارادك . ودامهم لا يبرح الخلق مستبشرين بحلوله العاقد فيهم معاقد هدايتك وارشادك . المعيذهم عن محل الخطا بغيث امدادك . الى يوم
يقوم الاشهاد . ويحشر الناس في يوم الماب والمعاد . ويفصل ما بين العباد . انك مجيب الدعا واسع العطا كريم وهاب جواد وعلى الانام والاشهاد

الباب الخامس في ذكر حصار حصن بدع وفتحه ومن جيب محاصرته وما يتعلق بذلك

من الامور والحوادث وفيه فصول . اعلم ايها المشوق الى مطالعة مطالع الفتوح . وما ظهر من اياتها الباهرة ويلوح . وما يلزم بها من اللاحم
والدم المراق المسفوح . وكيف يويد الله من يشا بالملايكة والروح . انه قد سبق شرح فتح الحصون الظفارية . وما اليها من الممالك الطاهرية
لشر الملك محمد بن ناصر وكف اكف اعماله العصيانية . ونزواته الابليسية ونزغاته الشيطانية . وكان الغرض الاول والقصد المقدم عقب ذلك
الاستوا الى فتح البلاد الصعدية . وما اليها من الممالك النجرانية . واستنقاذها من يد الملك احمد بن الحسين بن المويد واعادتها الى الممالك الشريفة . وبلاده
ودون المنيفة بالعزم الماضي المويد بالراي الاسد . اذ كانت اولا للدولة القاهرة فعرض فيها عدوان من طغى وتمرد . وتمالى على استلابها من ضل عن سبل الطاعة
وبعد عن الهدى والرشد . ممن نزع عن قوس العدوان فابعد . وظن انه لن يقدر عليه احد . وقد سبق ذكر وثوب احمد بن الحسين بن المويد والملك محمد بن ناصر على
مدينة صعدة واعانة الملك مطهر لهما على ذلك بغاية الجد حتى استوليا عليها وكان في ذلك ما كان من فعل من بغى ومرد . ولما علم الملك على يحيى بن مطهر
ارادة حضرة الوزير الاعظم الاشهر . لفتح صعدة واخذها من يد الملك احمد بن الحسين واعادتها الى الممالك السلطانية كما كانت عليه فيما مضى من الزمان
شق عليه ذلك فاصر واستكبر . وشمر عن ساق العزم للحرب العوان والصد عما اراده حضرة الوزير العظيم الشان والتقدم بالتعرض بالاسبيل له
اليه بالصد عن سبيله . والاجلاب بما عنده ومعه من رجله وخيله . واستصحب في ذلك اعوانه ومخالفيه على الخلافة من اهل التمرد وجيله . والتحام
الحرب والمصاف وتوسيع مجال المعاندة وتطويله . فكان ممن بادر الى انجاده . وسارع الى اعانته وامداده . الملك احمد بن الحسين المتغلب على
مدينة صعدة بعث اليه بولديه محمد وعلي ابني احمد ومعهما طايفة من عساكره واجناده . ورجال منسوبون الى الشجاعة يوم الروع ونضاله وجلاده .
وكذلك اجاب الملك على يحيى من اجابه سوى من ذكرنا للاعانة على الحرب والفتنة ذات الاشتعال والالتهاب . وكان يويد لديه من الجنود الواسعة
والسيوف الماضية القاطعة . خلق كثير . وجمع واسع غفير . الى من ذكرنا من جنود مصر خيه ومن هو له معين وظهير . وحينيذ تضاعفت العساكر
عند الملك على يحيى وتكاثرت . وانثالت اليه مواد الاثارة عصايب الفتنة وتواترت . ووجه بالجنود الواصلة اليه من الملك احمد بن المويد المقرونة معه وبعث
طايفة من خلفه الى جبل عيال يزيد ومجرى سيف قطيل ليمنع بهم عن بلاده ما يمنع ويلهب بحشودهم وحشدهم الهوب الفتنة . ويوسع بايرادهم واصدادهم
في شعاب الخلاف شعوب العناد وانواعه المفتنة . وفتح خزانه المكنونة . وسل سيوفه المشحوذة المسنونة . وكان اذ ذاك لديه من منتقى العساكر المعلومين
بالاستهار في مواطن الهيجا ومواقف الوغا ومساورة كل ليث خادر . فكانوا عند الاختبار بالاستحانة اسود هياج وليوث ضراب وطعان . يحجم عن ملاقاتهم
الاقران . وتقصر عن منازلتهم كل من له في معترك الهيجا بيان . ولقد حسب كثير ممن اهم لدى الملك علي يحيى حين التجمع وانا قبدوا لاستعداد والتجرب
بانهم لا ينازلون ولا يغلبون . ولا يطاق على دفعهم حين يحربون . ولما راى سرداد العساكر السلطانية بمدينة عمران اقبال الملك على يحيى على المنابذة
وتفويق سهام المارقة النافذة . ونصب رايات المعاصية . والتصميم على المبادرة والمواثبة . والميل الى الامال الكاذبة . والاعتماد على ما سنح
من الاراء العازبة . كتب الى الحضرة يستحق ذلك والتمس افاده بالجواب بما يهديه الى اوضح المسالك . فوجه اليه جواب حضرة الوزير مشتملا على الحث
على كل داهم منير . امرا بتوجيه العساكر الى حربه . واقدام الجنود السلطانية على محاربته وحربه . واضعاف مصلحته وكسر شوكته
فلما جاء مليهود من غيه الى حداثته وشرعه والى بواده . وتبادره وطي املاكه وخراب دياره . ابى الى ولف ونفى واستكبر وتمادى في بغيه
واستمر على الصلاح فسادا والعباد صلاحا فما ازداد من امره واصلد ولحق يقوم قيل فيهم ما قيل فيما سلف من الزمان وعبر .

ان قوما ترى الصلاح فسادا ودعا الغي في الامور رشادا لقريب من الهلاك كما اهلك سابور في السواد ايادا

ولما كان ابنا الملك على يحيى مع الوزير مقربين محققه ودلايل الاطلاع على ما عليه المذكور لدى الحضرة الوزيرية مشهورة متسقة . وكان ما انهى

فهلموا الى ما يؤوب القدح وبلم الشعث بعزم ماضي سيولحث . فلقد نفث الينا صل الزمان ولعابه جم نفث . فان مآب الصواب قد ارتج عليه وركاب
الحيرة والدهشة قد اناخ بدواهيه الى . فهل لديكم من الراي ما يشفي العليل . ويداوي العليل . ويومي من طارق هذا الخطب بتخليل . ولو بادنى
اشارة وايسر تعليل . ويكفي من [illegible] المعتوه لو ادعوته على راسه يد الوباء والشوم . فانه اسرى في نفسه الفرح
بعمارة مدينة عمران . لا بل واطربه الابتهاج والجذل وابان . اذ كان قد دسوس اليه ابليس . والقى في امنيته دمال ملوك اليمن ودونه ليستاثر بالمعام
الرفيع المنيف . ويعلو شان دعوته المشوبة بالتدليس والتلبيس . اذ يزعم ان كل من عداه خارج عن دعوة الحق . ولمن غيره على الصواب ومتابعوه
ومن به اعتق . وهذا اعتقاد كل زاعم احمق . ومن لبس على البرية وزورة وتحقق . فابتشر الفتنة بالفتنة . وتوقع الاستيلا بدعوته على اهل
السنة . وحسب ان الملوك سيجالدون بالسيوف . ويتقابلون بالصفوف . ويتفانون بالامر المحوف . ثم يتقدم الى الممالك . وقد تخلت عن
المليك والمالك . فيسير اليه صفوا . ويأتيه الرئاسة نقية من المكاره والاسواء فما زال ذلك الاهوج . مرتقبا لحصول الفرج . وشرعة المحاض والمرج
تطاول الحرب العوان . وشمول الفتنة اهل الممالك والبلدان . وما علم انه منتظر لزواله . ومستمطر لعارض عذابه ووبل وباله . وان الخلافة العثمانية
لما في الظفر بحال غير بحاله . وما مع الحق ليس من حاله وشانه . وان الله لا يرضى لعباده الكفر بقبول دعوة من خالف الدعوة المرادية ما قابله على الدبارة
ومع استطارة ذلك وارتيابه لم يبرح مرسلا لارسان الفساد في ذهابه وايابه . مغريا للكل باتباعه . والانتظام في سلك اشياعه واتباعه . ويرا سلهم
باموال الخالبة . ويعدهم ويمنيهم بزخارفه الباطلة الكاذبة . ويدعوهم الى مناصرته ويحضهم على مظاهرته ومطابقته . قبل ان يبلغهم حوت بحر
السلطنة للاقانيم التقاما . فيا لكم من عدو لخلافة العثمانية من صفا جناما . فاجيبوا داعيا لكم واماما . لما لو اماتتها لفوز بالجنة حسنت
مستقرا ومقاما . ويهديكم عن التفريط والافراط ويريكم سبيلا كان بين ذلك قواما . ونحو ذلك من الدنادي المجردة . والاقوال المكررة المرددة . التي لا
تشهد لها كتاب منزل . ولا تعضدها قول نبي مرسل . وانما هي اقوال ملفقة . واشارات غير مسلمة ولا مصدقة . نطق بها لسان الطمع في الرياسة والزعامة .
واطلقها في دعوى الخلافة والامامة . كيما يحوزوا الاموال . ويغتنموا المغانم والانفال . ويغيروا على الممالك والبلدان . ويتخذوا المهاجرين من اتباعهم
والانصار والاعوان . ومع ذلك فلا يسدون ثغرا من ثغور الاسلام . ولا يدفعون حادثا من حادثات الايام . ولا يصدون طارقا يطرق البيت
الحرام . من المشركين وعابدي الاوثان والاصنام . وانما غايتهم في الامامة مراعاة لذاتهم الجسمانية . وشهواتهم النفسانية . ووقف رياستهم على ازمتهم
ودون من عدا من تابعهم او يسايرهم . حتى افسدوا الارض . وبغى بعض الناس على بعض . ولو علم الله في نيتهم صلاحا . وفي اماناتهم للبرية نجاحا .
لاقامهم في مقام الاصلاح . واعدهم لم سيف العدل السفاك السفاح . ولكنهم ودعوا اهل البسيطة واستقامت لهم ملكة الاقطار المحيطة
كما هو شان الله مع خلفائه آل عثمان . فانهم اهل الايمان . ومن حمى خلافتهم الثغور الاسلامية في كل زمان . وحرس بسلطانهم القاهر الامن الحرمين
الشريفين عن يد الكفر الموصول بالشيطان . وادام دولتهم على سبيل الرشاد . وواصل اليهم فيض العناية وعظيم الامداد . وطوى لهم
بيد قدرته ممالك البلاد . ومكن ايديهم القادرة من مقاليد العباد . وما شوهد احد منهم في مقام المخالفة لشرائط الخلافة فيما ابداه واناد . بما انطبق طوق
الحق في خلافتهم بالاحلاف . وانتهى منارهم في مقام العدل والانصاف . واثبت اقدامهم على صراط الوفا والاستقامة . واحلهم بحقيقة الخلافة
وشرف الامامة . فهو داراه احق بخلافة الله منهم في ارضه . واولاه باموره واوامره ونقضه مع ما شهد الله به لهم بالامامة الكبرى والخلافة العظمى
التي يجب لها عقد الطاعة سرا وجهرا . كلا انهم اهل الله على التحقيق . واولياؤه المرشدون الى اقوم سبيل وطريق . ومن ناصب مقامهم العلي لدى
الكبيرة وتطاول الى الشاو لرد الخلافة من دونهم فقد ذهب به الضلال والشقا الى جهنم وبئس المصير . واحد في منازعة الحق شيطانه واتكل
من دون الله تعالى على اباليسه وملاعين اعوانه . واراد حل مبرم الاسلام بيد هواه . واضلال الخلق عن سبيل الله تعالى بكاذب دعواه . فاولئك هم
الضالون بغير شك والتباه . والعاملون على غير اساس فما اضعف ذلك العمل واوهى ذلك البناء . وليس مع الله لهم عهد ولا ميثاق . فيما امر به ونهى
على الاطلاق . لذلك ملوك تم امرهم على ساق . واسرع بنيانهم الى الانتقاض والانشقاق . وكانوا احق بما قيل . واجدر بتحقيق ما تضمنه
هذا القول من دليل [illegible] نقضوا العهود وخو ما بني على رمل الهوى بيد هوى ان ينقضا . ودونك ايها الاخ الحفي والولي الحميم
البر الصفي . ما الاعراض عن دعوة المبطلين . والفرار من عقد صماء المعطلين . ودرء الحق ناداه . وذر التوجه الى خلاف قبله الارادة والادب
بل اقوال العاملين على مصابيحهم من الصواب ما هو اشد ظهورا من شمس النهار . واثبت على قدم الطاعة السلطانية . والخلافة السامية العثمانية .
بايدي العوائد الانسانية . فقد اراد الله من ايات دولته لها الانتشار . ونصب لكم من دلائل اختياره لما اشرف اختيار . ما يشفي غلة الشك ويزيل
الاعتبار . وتحكم الهلاك والبوار . والاقتداء باهل الاهوا والاغترار . [illegible] ثبتنا على نهج الطاعة الى نهجنا ما الحارس لكم عن العصيان صارد

المقام الاعلاه وبهامن الاثار الازليه ۰ والوسوم الخير بالتبعيه ۰ مايدل على اعتماد من سلف من الملوك على تشييد ربعها ۰ واقبال التابعة الاولى على تاييد
مبانيها ورفعها ۰ وبها بير قديمه منحوته في الصفا ذي الحجر الصلبه الصميمه ۰ سلع طولها وعمقها من العجايب العظيمه ۰ فقد قيل ان ارشيتها مقدار
دون بعير فما فوق ذلك ۰ ولهذه الجمله مدخل الى بلاد تلا واطراف عيال سريح حتى ان صاحبها لابد له حاكما على ماليها من المسالك والمالك ۰ ولما كان
ما نحن ما شرحناه واليه اشرنا ولوحناه ۰ ابحصي الوزير بعماره هذه البلده وتحصينها وتشييدها ۰ ودفع بنيانها ماثبت العماره وتاكيدها ۰ فانتهى الامير
الاوحد الصيد الشهير المعتمد سنان بك الى عمارتها ۰ ورفع اركان منعتها وحصانتها ۰ واعمل همته العاليه في ذلك ليلا ونهارا ۰ واصيلا وابكارا ۰
حتى كملت اسوارها وانافت ۰ وبلغت سموا وعلوا المجرى المجره ۰ ووافت ۰ وشيد مايليق بهامن الابراج العاليه ۰ والدور الرفيعه الساميه ۰ واودعها
من التحف والمتاع الكافيه ۰ مايقوم باهلها وحافظيها مده من الزمان ۰ ولا تخلوبها الى سواء على اختلاف الملوان ۰ واصلح بيرها المذكوره بكمال الاتقان
وجعل فيها ملعتها دزدار ومعه طايفه من عسكر السلطان ۰ فعادت تلك القلعه عامره بعد الخراب مشيده الاكناف ۰ واقبل من حولها من اهل
البلاد الى عماره اوطانهم امنين من عوايق الشقاق والخلاف ۰ واتصلت عماره مالكها بعماره مالك مدينه عمران وساير قرى البون وصار الكل قايما
بالعدل والانصاف ۰ وكان مما عمر في قلعه بحي الموصوفه ۰ وساحتها المنيعه المعلومه المعروفه ۰ مسجد عظيم ۰ وجامع فاضل كريم ۰ يذكر فيه اسم الله في الغدو
والاصال ۰ ويخشع لمحرابه كل متبتل المدي الكبريا والجلال ۰ مع ما عمر فيها من مساكن ساميه ۰ ومنازل رافعه عاليه ملى بها من الرتبه الحافظه ۰ والجماعه
الرتبه المحافظه ۰ وما يحتاج اليه من مخازن الجبجانات ۰ والحبوب وساير الامتعه والاكسيه والعده والالات ۰ وتمت تلك القلعه البحريه على ما ينبغي
الكمال في التمام ۰ منسوقه في سلك جواهر الاحكام ۰ منظومه في عقد الشعاده الرايق النظام ۰ لما ذلك الكمال افتخار وازدهار ۰ وسناء بهجة بها تروق
الاولياء ۰ وتروع اهل الشقاق الاشقياء ۰ وتشهد لقاصيها ماانحو العليا ۰ والفوز بالسعاده دينا ودنيا ۰ واحراز كل فضيله ساميه عليا

فصل

ولما كملت بعنايه الله واعانته ۰ وامداده وارشاده وجميل رعايته ۰ ما امله حضره الوزير من عماره مدينه عمران ۰ وبلغت من الحصوه بعد الدثور والممات
الى ماشرح الصدور واقر الاعيان ۰ وقامت حجة واضحه البرهان ۰ بعلو درجات حضره الوزير في مراتب الكمال المويد بالعدل والاحسان بسعاده
سلطان العصر وخليفه الزمان ۰ وكذلك ماحول تلك المدينه المذكوره من ساير القرى والبلدان ۰ وانتهى الجميع الى غايه الكمال على قواعد الاحكام
والاتقان ۰ سقط في ايدي اهل البغي والعدوان ۰ وعلموا انهم قد احيط بهم من كل جهه ومكان ۰ واخذوا بالكرب وشر الاحزان ۰ واستيقظوا من
غفلتهم وقد ارسلت لاخذهم الاعنه والارسان ۰ وكانوا قبل ذلك لا يحسبون انه سيكون ماكان ۰ وخاصه المطهر ابن شرف الدين مطهرها فانه كان اشد استبعادا
هذا الشان ۰ وان مثل ما كان من عمارتها لا يكون الا بالالوف من سنوات الزمان ۰ فلما انتهت الى ماذكرناه من العمران ۰ تلك المدينه وما اليها من البلدان ۰ في
اقرب مده واسرع اوان ۰ بهت لما قلبها من ذلك الاوجه وجم ۰ واضحى سادرا في حيره وندم ۰ وتناوحته المكاره من شمال ويمين ۰ وامورت له المقادير
من مكامنها كل مستور كمين ۰ وانتابته النوب في كل حين ۰ ونبذته يد الرعايه الى وراء ظهرها ۰ وتوجهت الى منابذته ومنازعته المكاره بامورها ۰ فلنجاه
نحوه لطف الله ما داريت ۰ فان بلاء قد نزل ببك وما درت ۰ ولقد كان في غفله من هذا الشان الذي ما كان مثله ولا يكون ولا خطر على الخواطر ولا جس
في ملحات الظنون ۰ ولم يسبق له وتحيير الاستعداد للحرب الزبون ۰ وتلقى ما القيه من تتابع صروفها ذات الابكار والعون ۰ ولقد استقصرت ما طال
في سد روع ذمر من ۰ حتى خيل له انما دونه من القاع الصفصف قد ارتفع عليه واشمخر ۰ واذا كان الامر كذلك فاين النجاه واين المفر
وهو شرك بهاية المناجاه ۰ افضى اليهما ما طرقه من الروع والفاجاه ۰ واشار اليهما بان القضيه قد استبهمت ۰ والرزيه قد تمكنت واستحكمت ۰ وانسد الصواب
ندحوست وعميت ۰ وابصار بصاير اهل الراي قد عميت ۰ حين رات مدينه عمران بعد موتها ۰ ونشرت من ارماس دهابها وفوتها ۰ وما درى ذلك الا قيامة حتى اه
وبعثا على حقيقته وحشرا ۰ ولم يخرج ذلك سبيل التحلاص ومفرا ۰ ولقد بالغ ابونا مد كان اشد المبالغه في خراب عمران ۰ واستصرح لهدمها وتعويرها
الانس والجان ۰ وبلغ من طمس رسمها وتعفيه اثرها مبلغا عظيم الشان ۰ حتى نزع ورد مولانا السلطان في صود الاقتدار فلحق من تميم تلك المدينه ما اغتالته
جنات الاحن وعقارب الاضغان وها انا اليوم من هذا الامر في امر مريج متبرح خوف مزعج مهيج وما ادري ما يراد بنا بعد ذلك لا اراع من حضرته المنون
وتصرفت في ماه ايدي الصروف كامنات الامانه ومرجمات الظنون ۰ مثل الملك احمد بن الحسين صاحب صعده ونجران ۰ ومدبر امور تلك الممالك في
السر والاعلان في مجرى المصلحة المناجاه ۰ وبث الاحزان ۰ وكان من قوله ان الله لو اراد بنا لطفا ۰ وبيسر لنا من توفيقاته ما هو امدب واصفا ۰ لكفانا المراماة
بالملك محمد باصره صاحب الجنود والعساكر ۰ والقلاع الساميه ۰ والمعاقل الشامخة العاليه ۰ فانا في مصير الى ما صار ۰ لعبي لاولى الابصار ۰ وذكرى لمن
داراد كان ۰ وعزه ذلك بعماره مدينه عمران في مده يسيره من الزمان ۰ وقد بلغ بها خراب مطهر مبلغا كاد يخرج عن حد الامكان ۰ وكانه قد ذلك من
عمارتها واعادتها كما كانت في امانه الى ان غلبها من قيامها على ساق الخشوع ما ادهش العقول ۰ واذن ما يعتقد من ناصب سلطان الاسلام بما لو اداه على طوله ۰

وذخاير عدة . واستودعها كل عظيم من العدة . من عجايب الحاجات الجامعة . وما اشتمل عليه من الالات الواسعة . فلم يبق ما يحتاج اليه التحصين
المدائن والقلاع الا سبق اليها . حتى ملئت من كل ما يحتاج في الادخار عليها . حتى اصبحت في مداين ارض اليمن كواسطة العقد النفيس او كانسان العين
ذات الابصار . يا مضرب الامثال في ساير الاقطار . والى رؤيتها تشد الاكوار . ومن حلل الحسن جمعها من جميع الممالك والامصار
مدينة ليس في الاقطار شبيهها ما الاعلى ارض سالف الزمن [illegible] وكان فاتح بابها المشيد . ورافع قواعدها الكتاب الكريم . فانه كان
على عموم العدل والاحسان . وايقا العاملين فوق الاستحقاق حتى اصحوا بعد الاقتار والاملاق في ثروة وسعة ارزاقه . وكان هذا من موجب دوام هذه
العمارة وسعايتها من الانصداع والانشقاق . وانتظام ساكنيها في عقد السعادة ذي الانتظام والاتساق . لا يمسهم سوء ولا مكروه ولا تنالهم
يد الغيوم سوء ولا ارهاق . لذلك كان مبلغ ما املت به من الانفاقة ما لا يحصره حاب ولا يتقدر على احصايه ولا يطاق . وانما كان ذلك لبذل العظيم الصادر من حضرة
الوزير الجليل الفخيم . لرفع السلطنة الدولة المؤيدة في الاقطار اليمانية . وتثبيتا لقواعدها من وقع الخطب الاليم . حيث كانت القواعد في ارض اليمن لم تزل مضعوفة
لكثرة ما نزل بها من المحاربة والمحاربة من ملوكها المتغلبة . فاحكم تدبير ما بعده واعاد الى الاستقامة مايلها وحاد عنه . وقرر على ثابتة النصر والتاييد قواعدها .
بعمارة هذه المدينة . ورفعها الى مغارب العز وذروة تحصينه . فما احلى موقع الاحكام والاصابة . واجدر بما نالنا في ذلك عظيم الاجر وجزيل الثواب . وارح [illegible]
المدينة المذكورة غيب امنها ومن حسن نهاية الارض شرقا وغربا واجلبهم لمعاوله ولجانه اليها من طارح النوا الى فوقهم ومرقهم الذي يتنسب مع لقلكا فوا قبل
في شده من الاعتراب شديد . ومصايب اناخت بهم ونكبات مع بعده . وفي ذلك قاطرا بالنخلة في فيهم مستبدا . ومن صفحات الممزق المفرق مغسور [illegible]
[illegible] . ايا نكبة الدهر التي طوحت بناء الذي تحسبا منتشرا فيها والمغارب بهم قلبي بالتي تهوي فقد انفعل التي اليها ناحت ملجعات للمصايب
فاصبحوا بعد ذلك المفرق والشتت . وطرد خاب الانس والجمع مختل ومتيت . ان فيلو لما التوسع في مضيق ما نهم لما استهلوا قوما عيانهم يسكنهم في عزائم وحنانهم
واصبحوا مغبوطين بما نالوه من المرام . وقد كانوا لرقته الاجواد الى المسكنة والضراعة في الانام مستقر قرارهم في غبطة وهناء . وانطلق بجوده
السنتهم رطبة بالدعاء للسلطان المسلمين وحضرة وزيره ذي الرفعة والثناء . ولما رجحت تلك المدينة يخلو ذيا ذو علو شان . وتوارد اليها الناس من كل مكان
بما التشوق من ساير الافاق . ونساق اليها من اسواقها من المتاجر والبضايع كل ما راج وراق . واستطيب النازل لها المورد على الاطلاق . فلما تمكنت من احتمال الامن في
ساحاتها ورحاب الخوف والاشفاق . وكل من اناخ بها ركابه شغله التفكر في عجيب بنائها وغريب وصفها التفاق على الاعمال . وضل متحيرا بما يراه هناك من غرايب الجمال
وشدد له عظمة سلطان الاسلام ظاهر مما صنعه من سعادة الامر ودولة القاهرة بما حضرها الوزير ذي المكارم الكريمة والمناصر الفاخرة . مسوقة ما هذه
لامن ذلك . وذهب به العجب كل المذاهب والمسالك . ويخطر حال التلاوة الدعا العامرها ما نهال لمنوا لمتدارك . ولا سيما اذا كان ممن عرف تلك المدينة في حال
دثورها وخرابها وما كان يلوح عليها من سمات القفار الخالية ولا مع سرابها ثم ادركها بعد ذلك على ما وصفنا من كمال العمارة ونهاية البهاء والسناء والرونق والنضارة
ولما لها لاستحكام والاتقان شاره واي شاره والتها ذو عمرها كل وصف جميل كل اشاره . وفي وصفاتها وما حوته من المحاسن تقصر عنها العبارة فتعجبه
الكثرة وحفظه من الاسواق في بحر الخليج الكثر وادفه . ونهوعها الدعالد اربع مبانيها احلى واكبر . [illegible] انوار تجانس مدينة عمران المحروسة . لعيون الحرس
بكمال تشييد ربوعها الاهل المانوسة . وتمت محاسنها ظاهرة للابصار سافرة كما دلت على ما الاصيل والابكار . الحضرة الوزير عمارة مجموعها من القرى
والبلدان . وما ينتسب اليها في كل ارض شان كالخانات وما حولها . وما نصبه من المعزى البونية البهاء ملجا الامير سنان عزمه الماضي في سبيل الاداء الدوديه .
ما عظم توجه واصدق نية . فاقامها واحياها بالامانة الكاملة الوفية . وعمر لهم ما سكنون فيه وما اورث اليه في كل بكرة وعشية حتى لم تنفعت منك القرا
وعلت منازلها بعد الدثور وخرابه ما جرى في الورى . واقيم ما ينها من الضياع الواسعة . والمزارع النافعة . واتصلت فيما هنالك يد العمارة الى القرى الدانية
والشاسعة . حتى اصبح اليمن بجملته جنة ناضرة . وروضة ذات حدائق زاهرة . فانتشرت لذلك من ارض بعد موتها المعادلة الوزيرية . من الرجال الحلى
خليه . فانظروا الى اثر رحمة الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك على الله يسير . ثم انظروا الى نوادر توفيقات الحق جل وعلا الواصلة في اثنا ما صنعته معادل
حضرة الوزير من احياء الموتى . واظهارها ما احتجب في طلية العدم دفنا فوقنا . من هذه الممالك البونية وما اشتملت عليه من قرى شتى حتى صارت من الحسن
له صارت . وانت بعد الى نور ولعمري من لم تر انا مه به انت . وكيف حسن مثل ذلك من دون غيره . ممن تولى الممالك اليمنية ولم يبلغ ما بلغه في
سيرته وسيره . اذ كل امير او اظهر الى ارض اليمن لم يكن معظم توجهه غير جمع الاموال الى ما تنهار احيا وهدم المعمور في كل شان وفي به وصرفوه
من التوفيق الذي صرف عنانه الى حضرة الوزير حسن . فشتان ما بين هاتين وهاذم شيد قاعد وقائم . لمستيقظ ونايم . لا جرم انه [illegible] الامر
المراد به . ويد مفصلة في اركان بحيث الدولة القاهرة العثمانية . [illegible] تمريف وما ينسب اليها في البون وفي بلاد حصينة
والكثيرها كانا راعظم حصينه . وهي متوسطة ما بين بلاد حصن ثلا . وبلاد البون وكانا في ضبط ما هنالك من البلاد اليمنية من مثل الامن العاقد من

بروج مشيده • ونوب كثيره متعدده • على ما هو شان اسوار القلاع الحصينه • وما رفع منها على سور كل مدينه • على ما ارتفع عليه ذلك السور
من هندسة الاحجار على قواعد الهندسه الحكميه الرصينه • فقام سور المدينه المذكوره قياما اعجز الواصف وصفه بكل لسان • واخرس كل ذي فصاحه
وبيان • ثم جعل لهذه المدينه بابان لهما سوريه بالاحجار غريبة بموجب الاحكام والاتقان • وركب فيهما من الالواح الخشبيه المختاره الحسان •
والبست حديدا مصيغه بالغة محسها الاصيلان حيثما افرغ في قالب السبك والذوبان • ومع كمال ما شرحناه من صفات هذا السور • وما ارتفع به من كمال
الاتقان وعامة الاحكام الثابت على ممر الاعصار والدهور • وسائر الهيات ومراعاة الحكمه في اقامته ورفعه • وتفرع على القواعد الثابته وترتيبه في وضعه •
المسدد على هذه مدينه • وتمامه سنوات كثيره عديده • حتى تقوم سور احسنا اتقانا • وتستدير على مدينه واسعه محيطا جامعا تمت اعماله على كمالها
وظهرت ايات اتمامه ومعجزات احكامه في اربعين يوما قد حصرت عدا • واشتهرت في الزمان سعدا • فانظر الى ما يسر الله لحضرة الوزيريه من هذا
الى العسير • ونادوا بناه لو من السعيد بل المتعلقه على عزم لئن في ذلك لاية لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد • ولما فرغ ذلك السور على ما شرحناه •
وصحابه وبناه • امر حضرة الوزير بانشا جامع في المدينه • وما يتعلق به من لوازم اللازمه لكل جامع جامع لكل فضيله • وايه بينه مدعوا في
عمارته بمقتضى الاوامر الوزيريه • واقبل الامير الماجد سنان بك على رفعه همه عليه وبنيه صالحه سنيه • وقام في الحض على عمارته مقاما كريما • بذلك التوجه وحسن
الاتاد المستفاد من الحضرة الوزيريه العايد اليها المدد من الحضرة السلطانيه السامية العليه • ثم ذلك الجامع شريفا عظيما • ونصب فيه منبر معا قويما •
وانيضت بارجائه من مستجلب الما واسعا مياه • وكل هنا كعينا ببعض ملك المدينه مكرفيه اسم الله كثيرا بمنزلة اليه من البركات • ويرفع منه الى المولى تعالى من
الدعوات • ويرتاد له من شاء من عباده • فضلا وكرما • ثم وردت الاوامر الوزيريه بعمارة قصر الاماره ورفع مبانيه السنيه • والتفت الامير سنان بعزمه • وعظم
توجهه الى انفاذ الاوامر الوزيريه والعمل بما رسمه من حكمه • فجمع العمار لعمارة ذلك القصر المشيد • واخذ في العمل الثابت الاكيد • وخصهم بالمواهب السنيه
والعطايا الواسعه الوزيريه الهنيه • ولم يزل الجاد المبين في العماره ما بين شديد • واحكام ما عليه من مزيد • الى انشاد واركانه • ورفعوا بنوه وبنيانه
على ابنت القواعد وقويها • واتم العامات واحكمها • ولما بت ذلك القصر على اسنانه الاكيد • وارتفعت مبانيه على عز وفخر مشيد • التفت الى عمارة
دور ما الترمن ذلك القصر السعيد • ولجوه حافظي هذه المدينه من عسكر السلطان اولى القوه والباس الشديد • فعلت هنالك دورا رفيعه • واتت انيقه حسنه
وسيعه • قايمه مرامد ما كيها • قد تناسبت وتشابهت في جمع المحاسن اقاصيها وادانيها • وافرغت في قوالب الحسن مغانيها • وشيدت بيد السعاده
اركانها ومبانيها • واصبحت ليس لها مشبه في جمال تركيبها • وكمال حسن وضعها وترتيبها • ولا نظير لها في سائر الابنيه مضاهيها او يساويها • وحين فرغت
الايدي من تكميل كمالها وما افرغت في قوالب حسنها وجمالها وابتسم بها ثغر المدينه سرورا • وابتهج بنضد ها صدرها فرحا وحبورا • ولاحت في ساحاتها نجوما
زاهره • وسرحت بروجها في سنه فاخره • وجرت اذيال الزهو على حلب ودمشق ومصر القاهره • امر حضرة الوزير بعمارة مساكن لاهلها • الذين فرق فيهم الخوف
وشردهم الخراب في وعر البلاد وسهلها • وحرقتهم الفتن بكاس المعاندين من حمها وغساق مهلها • وبورد في سائر المدينه ونواحيها تجمع معتق فيهم من حواضر
البطاد وبواديها • فارالت يد العماره فيها ملازمه • وسعاده حضرة الوزير لها للخيرات وسيما الامور فيها هنا كمقامه • وكل مرام ومطلوب من حسن المقدر
اسبابها غير خارجه • ولا رايه حتى انتهت الى غاياتها في عيشه راضيه ناعمه • فاقيمت هنالك اسواق وخانات • تنزل بها السفر بانواع التجارات • ومختلف اجناس
البضاعات • لا يضطرون الى غيرها ولن تاره فاليها افواجا • وملا ما في قصدها سبلا فجاجا • ثم عمرت في ساحاتها الحياض الواسعه • والموارد المستعذبه
المستطابه النافعه • ولحوى اليها من كل الابار ذاتا العيون النابعه • ما يقوم باهل المدينه ويكفى • ويزيد على الكفايه بما يقوم بمثلها ويفي • واستوفت مدينه
عمرانها من العماره قسطا • ايما كفايا • واستقصى من معين الحلوه ورذ لثاتا يا مورقت لمشاربها بعد الحرم وشوابه • وتنزهت من احداث الخراب ومصايبه • وتنفضت
عن راسها تراب العدم • ورفعت عليه اكليل العز وتاج المجد والكرم • واصبحت في الارض كمدينه ارم • لا بل هي اشرف وافضل واتم • وافرد الحفظها
بحضرة الوزير منيه سماه هذه المدينه • وبها رفع بها من الاسوار ذات الابراج السامية الحصينه • فايه ما اوضح عباره • واتم اشاره • كانه بينه معشر
بنيها مستجد استجد بها • نصر من الله ودار حرى لك القلما • ويلتقي الامن واليمن المقيم بها • والخلد والعز والافراح والنعم
من الحدائق والجنات قد نشرت • منها باب يلف الزهد ولو كاد كانما ماد عدان كمبد اهيه • واظهر الله من سار ارملها
سكن بها من العساكر السلطانيه • والجنود الموحده المنصوره الخاقانيه • ليوث نزال • وشجعان ابطال • اليهم منتهى البساله والمراس •
بايديهم صوارم الظفر والسعاده • وعوامل يحموها • ينزل اليه سلطانها السنيه هذا ابراجها الثابته العليه • ينزول الشهب الثاقبه ما براح البتا
الا لرما العذاب الحاصب على كل معاند مقدما ومرجما • ولا قرر من المدافع بالعنهلات • ما دفع بها عن رحاب المدينه من يرد ما يحوم من طالب المناصبه
واهل العداوات • فانه لدشيد كمهما بنه وحصنه • المدافعه على اهل المدينه هنا وسمو ورفعه • وسبق اليها من الشحر الحدق كل نوع ماروق

معصوبا القوى والعلم ، الاية الكبرى في سياسة الامم ، مولانا الوزير حسن باشا ، دام عزه وفضله وافعاله البره ملطف محتشي ، فانه بهمته العالية
وبحسن مساعيه وبشر ماحسن ... بعزم مؤيد بالتوفيق ، ورأي غراء منوطه بالاصابة والتحقيق ، وسابقة من بعد ذلك ما علم به سداده ورشاده الى
سوا الطريق ، وانه باشا والحمد ممكل لساعده ويطلق

فصل

اعلم ان الله تعالى لما اراد اثبات الحق بمحله ،
وارجاع ما شرد من امور عن مقابل الطاعة الى عطنه ومستقر وطنه واهله ، ونفي الباطل جرثومه وكله ، وتشييد ما انهدم من بنيان الشريعة بارض اليمن وابادة
كل فرع الى اصله ، استدنى ركاب حضرة الوزير الكبير ذا الشأن العظيم الشهير ، والنحرير الجليل الخطير ، انسان مقلة اركان الدولة الخاقانية ، ودوح ذات
الخلافة السلطانية المرادية ، حسن باشا رفع الله له في المكرمات كرسيا وعرشا ، بمدينة صنعا اليمن التي اطلع الله بها كمال المسترشدين شمسه
وارتج سماء له الشاملة اندية الاسلام ونشر بها من نشر فضائله حبورا وانسا ، وطمس بنور حكامه العادلة ظلمات الجور والعدوان طمسا ، وحقق له من عيانه
الذي ما هدى بها السالكون سبيلا وبدا ، وارشدهم السبيل النجاة ، واهوا ... واحرى ، واسرى في اطراف اليمن من اعمال عزمه ما انبسط ، واطلق من قيود الباطل
والشراك الضلال واغلال الغل سليمين واسرا ، وكان من مراقب انظاره ، واولوا اسراره ، ... ما اصاب به شاكلة الصواب في ايراده واصداره ،
السفارة الى عمارة مدينة عمران ، واظهار ما للناظرين من العمارة في اعظم شأن ، واعادتها بعد ما صارت للخراب الى ما كانت عليه في سالف الزمان ، وذلك لما رأى من
عظيم نفعها لانصار السلطان ، وشدة ضررها لارباب العناد والعصيان ، وكونها بابا الى طلوع الظفر بالمطلوب ، وسلما الى منال ما امتنع من كل مرام محبوب ،
وقد سبق منها سهم الاراء ، فلا حظ ما لاصابة بها غرضه ومراده ، ومجيء شاهد سود بصيرته من اهل المدينة ما شاهد ، ومكرر له التوفيق اثارتها وتداركها
وقراره ، فظهر سعيه المكرم في جنود جافلة عظيمة ملتمس موقعها وموضعها فكانت عامرة في الاعوام المتقدمة ، فلما بلغ اليها ... قفرا ، وموضعا له
سمر عن ساعد البرية والصحراء ، وتامل ما حولها من قلاع المعاندين ، ... شاك الظفر منها من ذات الشمال وذات اليمين ، فاذا هي مصيدة المارديين ،
ومقتنص للعاصين والمعاندين ، ثم عاد من يومه الى مدينة صنعا بعد ان حزر تحقيق شأن تلك المدينة ، واعاد شأنها لما اضحى منها على تصميم واصحه بنيته ، واحضر
الكثير من البناة من جميع البلاد ، وجمع اهل الصناعات التي هي من لوازم العمارة ، كالنجارين والحدادين من اهل الاغوار والانجاد ، ولما استوسقت الامور اللازمة للبناء ،
وانتظمت على ما ينبغي ويليق بذلك الشان ، امر الامير الامجد ، الصدر الاسعد المعتمد سنان ، سردار العساكر السلطانية الذي فتح تهم قلعة حطانه وما اليها
من القلاع السابق ذكرها وساير الممالك الطاهرية ، وهذه الاقطار بالاستعداد بعسكره ، فتكامل لحوله موضع مدينة عمران ليتمكن العاملون من عمارتها ورفع بها شامخ البنيان ، اذ
كان المكان حتى مظهر مستعليا على موضع ملك المدينة بقلاع شامخة الاركان ، ومحوحرا حامية لمشاة وفرسان ، وهو لاريب لعمارة تلك المدينة المذكورة ...
غاية عمارتها تحرب ماله الى اخر الزمان ، فلما بلغ الامير سنان الى هناك ، ومن قبله من الامراء الاغوات وسائر الاعيان ، وكان معهم من جنود مولانا السلطان ومحل
العسكر محيطا بتلك البقعة المباركة من كل مكان ، ارسل حضرة الوزير من مدينة صنعا من تداعى لذكر من المعامرة ، ومشيد للبنيان ، ومن يتعلق بهم من اهل الصناعات
والادوات والاتقان ، واجتمع منهم في المعسكر خلق عظيم الكثرة ملاحظة الى حسن الاساس ... وما ... في الاساس والنزول في الارض حتى بلغوا
الى الماء وكادوا ان يكونوا ... اذا ... انا ... ثم اشتدوا في وضع الاساس في تلك الاعماق ، وادلوا اليها من الصخور العظيمة ... واحكاما لا يقدر
على تحصيل مثله ولا يطاق ، في وقت مختار لوضع اساس البنا يقتضي الثبات وكل سعادة ويمن ونصر على الاطلاق ، وكان ذلك ... بالسور المبارك
في اليوم الاول من شهر صفر سنة تسعين وتسعمائة ، وهذا العام الميمون اسطر تاريخه في كلمات تشير بعددها ومعنى كلماتها الى كمال الفتح وعموم
النعمة وتمامها ، وهي هذه اللفظة للبارع لنظامها ، سنا فتح المنعم عميم ، ثم ان حضرة الوزير فوض امر تلك العمارة الى الامير سنان ، وجعله منفذا
لما يطابق احكام البنيان ، من الاوامر العالية الشانية تابعة يقوم مقام المشاهدة والعيان ، وهو يجري اليه المدد بالاموال الواسعة ، ويمده بمساعدة اهل الصناعات
وارباب الاتقان ، وهذا كله مع صعوبة امر العمارة في ارض اليمن ... دون ذلك لان ... عظما ... الامكان ، ولولا سعادة سلطان الاسلام وعلو همته
ومن ... ثبت شيء من ذلك شيء ولا كان ، ولقد اقبل الناس على العمارة ، واشتركوا في السروك بها المامور وصاحب الامارة ، لما علموا من صدق اهتمام حضرة الوزير ... حميد
بها ، وعظيم تعويله عليها ، حتى اصبح الناس لذلك كاليد الواحدة ، والقوي والضعيف المتعاونة المتعاضدة ، ولقد كان الامير سنان ... مرجعا ... المباركة ...
فلما راه الناس يفعل ذلك لم ... الا ... تفطر ... ، ويباشر بنفسه رفع الاحجار والاخشاب ، وما يلزم للعمارة من الماء والتراب ،
كاساد الاجيال الى افعال موجب الفوز بالثواب ، وما زال الامر في تشييد سور هذه المدينة جاريا على هذه الطريقة القويمة الحسنة ، وهو يرتفع في كل يوم ويظهر
فيه ايات الاحكام الثابتة المكينة ، ويبدو لعيون الناظرين ما جمع من القوة والتزيين ، ولم تكن عمارته اذ ذاك كاهل المعادي في رفع احجار مدائن اليمن بالماء
والطين ، بل كانت عمارته بحجارة منحوتة بادية الاحكام ، مقدرة بالقانون الهندسي على اتم نظام ، قد وضع بين كل حجرتين من الكلس الجيد ما يدوم الالتئام بها ، ولم
يمض عليه الوف السنوات والاعوام ، ولا يبدو التقيض والتصلع اليه سبيلا ، ولا يجد الانهدام اليه بعد امتداد المدى مدة ... واصيلا ... مسالك ...

كيده • ومد حوله حبايل صيده • حتى افسد اهل البلاد • واخدع لمكره ساكني الاغوار والانجاد • واستمال الى عصيانه عن الطاعة السلطانية حمى اهل اليمن وجميع
من به من رجال الرخاء • وجرى ما بينه وبين العساكر السلطانية حروب عظيمة • ومنازلات مهولة مليمة • قد سبق ذكرها فيما تقدم من هذا التاريخ وسلفه واشرنا
الى تفصيل شانها • واعمال سيفها وسنانها • وما ارخي توبيد لسوابق الفتنة في مضمار الخداع من عنانها • وآل الامر فيما بين الملك مطهر ورضوان باشا الى المصالحة والمهادنة
والموادعة والمساكنة • ولم يسعف بذلك الملك مطهر دون تسليم مدينة عمران اليه • ودفع مقاليد امرها العديدة • ولم يجد رضوان باشا سبيلا الى الامتناع • لما قد علمه
من ميل اهل اليمن الى الانخداع • لعموم مكر الملك مطهر وطمسه على الابصار والاسماع • وما قد مكر [illegible] امور جرت من الانصار والاتباع • قد سلف حقيقة ما به مليح
للوقوف عليها من اراد الاطلاع • فسلمت مدينة عمران الى الملك مطهر • ما خلت له ممن كان بها من الجنود السلطانية وليوث العسكر • فلما انشب بها مخالبه •
وساق اليها قبايله ومقانبه • استيقنت نفسه الظفر • وابتهج بذلك اشد الابتهاج وعلاه الحبور والظهر • وامن من الاستيلا وغوايل الضرر • وطمع في
فتح مدينة صنعاء • وما اليها من الممالك • ووثق بمصيرها اليه اصلا وفرعا لما قد حكيناه من امر ما استقل بملكها وانه يتعدى ملكه الى سواها من الممالك ويفتح
له من البلاد ما ينهض لفتحه وسعى • ومن هنالك مد حبايله واشراكه • وسعى بقدم اقدام وسل من اغماد مكره سيوف اسفاكه • وابدى للعالمين من خدعه اقواسا
من جرثه افاكه • حتى بلغ به الامر الى ان استولى على الممالك اليمانية قاطبة وطوى بعد عدوانه وبغيه مشارق اليمن ومغاربه • فتخايل للناس من حبالة تحسب
الممدوده • وتلى على اسماعهم ما افتراه من احاديث زوره المسروده • حتى حسب سامعوه ذو طمع مشايعوه ومتابعوه • ان قدم ملكه في ارض اليمن لا يزول
ولا يزول • وان الايام ثابتة على مسالمته فليس لها عن مرامه ميل ولا حول • ونزلوا ادراكهم [illegible] ان فيه جنود السلطان تثور وتصول • بمدافع وبنادق
وسيوف وذوابل ومناصل ونصول • وما علموا [illegible] كان شرا مستطيرا • ولسان الدولة العثمانية يتلو على الملك [illegible] وكان يوما على الكافرين عسيرا •
ولعل اصلهم ذلك [illegible] ضلالا [illegible] ففارقوا باطله من الحق صوابا • وفرعوا [illegible] عصيانه لابليس بابا • فخلع عليهم ما به خلعوا ربقة الطاعات وذهبوا
في الغي ذهابا • ونسوا يوم الجزا يوم [illegible] ما قدمت يداه • ويقول الكافر يا ليتني كنت ترابا • فلله در السلطنة [illegible] والاعواني الامور
لاعية عابثة • مقدار عامين • [illegible] مما صنعه من شين او مين • حتى [illegible] ايام المهلة نار فتنته • وانطوت [illegible] جبال مكره في شامه ويمنه •
[illegible] في اليمن وارتثاث اسباب امله • ما قال جنود السلطان • ومن [illegible]
[illegible] ما اشتد [illegible] سلبا • ومكر [illegible] البرية نصبا • [illegible] العثمانية صبا •
[illegible] العلية صواعق [illegible] مدينة عمران وهدمها • وطمس [illegible] وحكمها • اذ قد علم الا
طاقة له [illegible] عن الجنود السلطانية اذ اغشيته بسيوفها • [illegible] ملوكها [illegible] • وقد ذاق [illegible]
حكمها شردا [illegible] في خرابها • واخذ في زوال [illegible] وهدم منيف بنيانها وشامخ قبابها • [illegible] انهارها • ودفن [illegible] وابارها •
وخراب مبانيها المورودة • وطمس اثار رسومها • واستصحب لخراب هذه المدينة اهل الاغوار والانجاد • وكل حاضر من الناس وباد • فاتوه من كل حدب
ينسلون • وعملوا ما امرهم به من الخراب فلبيس ما كانوا يصنعون • وجعلوا يحرقون الصخور [illegible] ويلقونها في مجاري الماء وجاريات الانهار • ويهشمون
[illegible] حتى يلتحق [illegible] الاحجار حقيقة وحكما • وبالجملة فانه اخرب تلك المدينة [illegible] وما دانها [illegible] •
[illegible] ولم تعاد [illegible] وارد و [illegible] صادر • واستقامت الامور ودارت الدايرة
ولقد دبر بذلك امرا فما احطاه مدبره • وقدر ما سيكون براية فما قصر بقدره • فان الوزير سنان باشا لما ورد بالجيوش السلطانية الى الديار اليمانية •
لاستيصال شافة الباغين • وقطع مواد البغاة الطاغين • علم جدا ما يدخل منه الى ممالك الملك مطهر [illegible] الفتح خراب مدينة عمران
[illegible] الخراب الاكبر • وما اليها من القرى والبلاد والاغوار والانجاد • حتى صارت كما وصفنا • وتمادت بعد العمارة من سوء الخراب الى ما اليه اشرنا • فاجتاز
لذلك الشان [illegible] الوزير سنان باشا [illegible] باب الفتح من غير بابه • وكمن [illegible]
[illegible] ولو جعل اعتماده على اعادة ملك المدينة على [illegible] لاستمسك من الصواب ما وثق عراه واسبابه • ولو رمى مارد التمرد ثاقب شهابه • الا انه استصعب
[illegible] استعمال الحيا الموصة • واذا قيل له في ذلك [illegible] ما بلغ من عظيم العنا الى ما بلغ • [illegible] ما فرغ عليه من الصبر وفرغ • وما زالت مدينة
عمران مكنونة بالخراب • مطموسة [illegible] معلومة بالقفر [illegible] شدة الطاعة فيه الذياب • وبلغ في ساحاتها لوامع السراب
كانها في الخراب تحكي خراب الطوفان • [illegible] من لوف المسنونات [illegible] الى ان اراد الله تعالى فتح ممالك اليمن [illegible] وعظيم
سرها [illegible] والاستيلاء على [illegible] فتح ابوابها المغلقة • [illegible] قيودها المبهمة الموثقة • واكسير صلاحها •
[illegible] وفلاحها • [illegible] الوزير الاعظم • والمشير الاكرم • والدستور الاجل الافخم [illegible] •

العظيمه المشهوره ، وان كانت بطول الزمان بهده ومه غير معموره ، وباعتبار ما كانت عليه اولا مرموسه مقبوره ، فهي مبثوثه في [illegible]
منشوره ، واعلامها في اماكن شتى منها واخبارها منشوره ، ومواضعها هنالك كثيره غير محسوبه ولا محصوره ، فمن جملة تلك الاثار العظيمه
والمقامات النبعيه الكريمه ، مدينة عمران البون وقصرها المشيد ، وما اشتملت عليه من بنيان رافع اكيد ، وسور شامخ رفيع ، وما لحقت به من جنات
واسعه ذات انهار جاريه وعيون نابعه وثمار دانيه القطوف اليانعه ، تداوى البهام بالبونيه ام جامعه حتى كانت فيما سلف من الاحقاب مدّه
جامعه لما لذ وطاب ، وسوطنها الملوك التابعه ، وتحط بها ركاب مفاخرهم الساميه الرافعه ، وعنها مضى سيوفهم الباتره القاطعه ،
ومنها تظهر نجوم سعادتهم النيره الساطعه ، كانت مستودع مراسمهم الملكيه ، ومستقر تخليداتهم الملكيه ، ما زالت مقاما للملوك الحميريه في زمن الاسلام وزمن
الجاهليه ، وكان من ملوك اليمن اصطفاها لها في كل حادثه وقضيه ، واوى اليها غير ملتفت الى سواها من البلدان اليمنيه ، لما فيها من المغاني الاوليه ، وما تضمنته
من الايات القديمه الاوليه ، وقد قيل انما سمي عمران لما في عمارتها من الاسرار المقتضيه لعمران غيرها من مدن اليمن الغوريه والنجديه ، وما برح ملوك اليمن
يراعونها في السر والعلانيه ، ويحوطونها عن ورود الفتن بالصلاة عنها خراب القصور ومشيدات القنن ، حرصا على بقاء عمارة اليمن بعمارتها ، وصيانة قواعد ملكها
برعايتها وصيانتها ، ثم ان من استقل بملكها من الملوك دون الاخر كان له الظفر والنصر الاعز الاكبر ، وهو الغالب لمناصبه في الغالب الاكثر ، ولو شرح شانها
لكمالي ان زادها الله سعاده ونماء والبسها عزا ومجدا وسناء بدخولها في الممالك السلطانيه ، وانتظامها في سلك ما حوته اليد العثمانيه ، وذلك في زمن
ازدمر باشا امير امرا الممالك اليمانيه ، وصارت لها من جنود السلطان نكال لكل عاصيه ، وعضنفر غالب عاديه ، وامير شهيره ، ورئيس كبير خطير ، وبقت النصره
تاتي من قبله ، وافيه المعاندين واجفه من سطوه صوارمه وباسله ، وغارات الظفر منها على العدو متواتره على ممر الازمان واصليه ، وبها تحصن المطهر
بن شرف الدين ولخفق مسعاه واضمحل واضحى خيبه سوله وامله ، وغلت يده الى عنقه ، واستبان بجرده من امامه جنود السلطانيه وظهر عظم خوفه
وشديد فرقه ، وافتتح بها السلطنه بلاد الظاهر وبلاد عهلد وما وراء ذلك الى صعده ونجران وما اليهما ، وامتدت منها الجنود الخاقانيه واستولت على معاقلها
جلادها وقراعها ، وحسمت الفتنه الباغيه ، ودحض غيها واستداعها ، وتفرق متفرقها واوزاعها ، ولم يبق ملك من مخلفي ملوك اليمن الا تخطفته ايدي كلاح
من نواحيها ، واستدت منها اليد السلطانيه الى ملحقاتها من بلاد اذ ارض اليمن واقاصيها ، ودانت لها من هنالك مانعات قلاعها وصياصيها ، واضحت
غابا للاسود الواثبه ، والليوث الهاصره الغالبه ، من جنود سلطان الاسلام ، ومالك المشرق والغرب واليمن والشام ، وما زالت اعلام الفتوح
الخارقه ، مشرعه عليها من النصر والظفر فنون باسقه ، وما برحت مطلعا لانوار التاييد ، وسعود التمكين النيره الشارقه ، ومهبا لنسيم
الاستبشار ولسارية الخافقه ، ومثارا لغمام امداد اليومات الماضيه الصادقه ، وتشام في ساحاتها سيائد كل لايحه بارقه ، وتيمن بالاقامه
في سوحها للفرج كل ضايقه ، لا جرم ان تلك المدينه هي قايم سيف النصر لكل ضارب ، ومنتجع الظفر لكل رايد وطالب ، وما انفك شانها
على ذلك ، وما فتى ممنها المواتر المتدارك ، الى ان حرب سوحها الملك مطهر بن الامام شرف الدين ، ونزا الى هدم اسوارها ودفع بنيانها
مسوما لرسه وبين القرين ، كما سنذكره في موضعه ، ونشير اليه في محله ومستقره ومستودعه ،

فصل

ولما اخلت معاقد الملك مطهر بمدينة عمران ، وساوره من اسوارها بلازا قصر معه عن عزمه الدان ، ولقي من ملقاها سهام الخذلان ، ونكص من شر ما اتاه منها
بعض المدامع العينان ، وسدت دونه المسالك والمذاهب ، وسنت الحرب من رجالها الغارات بالمقانب والكتائب ، ورمته يد المقادير بمهاسهم
صائب ، وحمى اشرف ومن لديه من الجنود الطلعيه بالعصائب العاصيه الطغيه على السلف المجحف ، ولم يبق لديه نصير سوى الامل المتوقف
من ارعاد المخوف ، وارواق المرجف ، وكادت عمران ان يسلم عمروها هدما ، ورميت بالمهالك بكل رمي ، لحسد القبايل له اخوانه ، وانصاره واركانه
وخواصه وامدانه ، ولحبابه وحلانه ، حين لا قوا من تلك المدينه عرق القربه ، وجاتهم افواه اهوالها بعينه مصيبه ، وابلغ ما حل بهم من البلاء
وما نزل اللاواء ، وندمهم في بيد الحيره ومفاوز الاسواء ، واحاط بهم من الفتن ذات الشدايد والبلوى ، وانهم لا يطيقون على ما نزل بهم مما لا يطيق عليه
احد ولا يقوى ، حزما لولده الى مطهر بالكلام عطسه مواصدم بحملنا اي كرهه وعليه ، فانا نرى الموت دون ما قاسيناه من هذه المدينه غنيمه واي غنيمه ، فلما راى
ما نزل باصحابه من بلويه وما اصابهم من الجرح وعظيم الرزيه ، وان كان قبل ذلك قد ذكره في الرمح ، وفيه شد مدّه وشر مجيبه الا ان ابراز هو
لما انطوت عليه ضمايرهم بادرة الشان نادرت نار غيظه ذات زفير واجيج ، واقبل بكيده الشديد ، ورايه الذي هو غير مصيب ولا سديد ،
على قدح زند مكره وحركات ختله وختره ، فاوري نار الفتنه واهتاج الاضطرام ، وشب سعيرها الموقد للضرام ، وبث عقارب حلته في رباليه
وكبه الى كثير من الانام ، مد استمال القلوب اليه ، وارعد وابرق على البريه بما عنده وما لديه ، واوحش قلوب اهل اليمن عن الانقياد لامر امرا الممالك
اليمانيه ، وهو مؤيد رضوان باشا المعتمد في الامر ان السلطانيه ، وكان مقيما بمدينة صنعا بمن معه من الجنود المؤيده العثمانيه ، فعادا الى مطهر الملك عند ذلك

منها المحميه . ومقام في القصر من حمله من هناك من رعاين اهل المالك الغربيه والشرقيه . ولما اتسقت الامور في سلك الانتظام واكشف
احوال من ذكرناه وما منناه من القلاع وما اليها من المالك واهلها الساكنين في الوهاد وفي اليفاع . واضمحل امر الملك محمد بن ناصر وهو الملك الحاكم
ورجع امره الى الانتكاس والانصرام . وعادت اسباب محاله ومعاندته الى الاختلال والانفصام . وكانت عيون من جرى مجراه في المعانده
واضمر ما اضمر من المنابذه والمحاربه والمجالده . راقبه لحال محمد بن ناصر ومناصبته . والى ماذا يكون عقبى معاندته ومحاربته . فلما بدا لهم
من امره ما بدا . وآل الى الوبال وسوء الردى . ثم شاهدوا ما صنعته اليد السلطانيه من احكام امور البلاد . وضبط ما يجب ضبطه في المبدا
والمعاد . وتقرير العشاير على قواعد الصلاح والرشاد . وابرام امورها على الاتقان وعدم الاضاعه والاهمال على مر الزمان انعقاد . ابلسوا وحاروا
في ضلالهم عن الارشاد . وعلموا انهم خاذلهم في العاقبه والمعاد . وجعل بعضهم يوحي الى بعض بالغي والفساد . ويتلجون بما لا ينجيهم من صولة العساكر
السلطانيه ومساوره اسود الجلاد . ومن العجب شان هذه الطايفه في الضلال . واشتد توغلها في البوار والنكال . حيث قد تيقنوا الامر وعلمه
مما صار من صاحبهم مكرا وآل . فلم يعتبروا بالامثال . وذهبوا في الغي والاضلال . مذهب من لم يعرف الاحوال . ولم يسنح لهم نور اليقين حين استطارته
الاعتبارات . وكان الحتف الى افاق الظهور الواسع المجال . لا جرم ان الله قد ختم على قلوبهم وعلى سمعهم وعلى ابصارهم غشاوه التبار والوبال . ليقضي الله
امرا كان مفعولا حين حان انقضاء الاجال . واعلم ان من ذكرناه من المعاندين وهم الشرفا الساده . كعلي بن احمد بن الحسين بن المويد . ولطف الله ومن عداهم ممن
لحق في عناده . وعلم ما حل باليد السلطانيه على رضى منه عنانه وقياده . وعيث ابصارهم عن ضرب المثل . من حال محمد بن ناصر الذي اعتصم من دون الله بالقلاع
السامية الذرا بالقلال . وما فتحته اليد السلطانيه من بلاد الظاهر عن كمل . ولم تبق بفتح ذلك في سرعه وفي عجل . وكيف قررت احوال هذه البلاد على ايسر
الامر واهونه واسهله . واحكم حكما لا ينقض مبرمه ولا يحل . وذلك على سعتها . وتباعد اقطارها وكثرتها . كالبون الكبير . والبون الصغير
وبلاد القبله . وبلاد بني جبر . وبلاد الغيلين حران وشوابه وبلاد بني علي . وبني اسد . وبلاد رجبه . وبلاد بني عبد . وبلاد بني قيس وبلاد بني عيثم وبلاد
ذو ماج بني هيس . وبلاد خمر . وبلاد المحسين . وبلاد بني صريم وبلاد خيوان . وبلاد عيانه وبلاد الميقاع . وبلاد وادعه الغربيه وبلاد وادعه الشرقيه . واما ما
في تلك من القلاع . فقلعه الميقاع وقلعه العطيه وقلعه طفاره وقلعه الجره وقلعه القاهره وقلعه القفل وقلعه المفتاح وقلعه تعز وقلعه
نياع وقلعه كوكبان المحسين وقلعه بيت اسد وقلعه خمر وقلعه قصبه عصيم وقلعه عمران وقلعه بناعه وقلعه محل الكليبين فهذه البلاد المذكوره
وما اليها من القلاع المشهوره . وما اشتملت عليه من الرعايا والعشاير . وجموع القبايل من اهل بلاد الظاهر . ليس بيسير شانهم . ولا بالحقير بحالهم ومكانهم وحصونها
ومواطنهم . فلك من الملوك الاكاسره بجليب بالجيوش والعساكر . ولعتصم بذرى الصياصي . ويعود القبايل بالنواصي . فجال الاعتبار بذلك واسع السراوي لابصار
الذين لم يستولهم في سابق الاعداء ابد سوى السعاده . ويرتفع للقداره الان سعاده سلطان الاسلام والمسلمين . وخليفه الله في ارضه على المومنين . اسعدت قوما
اطاعوا الله ورسوله وخليفته في الارضين . واشقت قوما عصوا واستكبروا عن الدخول في طاعه رب العالمين . فمقام الخلافه المراديه يومئذ هو المعتبر
من اطاعته فهو السبيل الاوضح الاستقامه المفضي بسالكيه الى السلامه والنجاه في هذه الدنيا وفي يوم المحشر . رتبا خلد ملكه ابدا . واوضح للانام بطاعته
الى طاعتك رشدا . وثبت الاقدام حين ينادي اعداء الله بغنا مدتها التي هي داعيه الهلاك والرداء . وادم التوفيق منك بطاعتنا له باولى التوفيق والهدا

الباب الرابع في ذكر سبب عمارة مدينة عمران وموجب خرابها قبل ذلك وما يتعلق به من الحوادث وغير ذلك

اعلم ايها الطالب للوقوف على حقايق الامور . وما يتعلق بها من الانباء والاخبار . ان ارض اليمن ما زالت في سالف الاحقاب وقديم الزمن . منشا للملوك السابقه
ومحلا لمآثرهم السامية الرفيعه . ومافقا لنجوم ملوكهم الزاهرة الطالعه . ومنها كان فيض بحور شهم العظيمه الواسعه . ومنها كانت تسل سيوفهم الماضيه
القاطعه . على سائر الامم الدانيه والشاسعه . ولقد كان من اخبارهم ما هو مسطور في كتب التواريخ المحيطه الجامعه . كما قد اشرنا فيما سلف من هذا
التاريخ المطرف من اخبارهم . وانما المنكت من سيرهم وعجيب آثارهم . ما يقضي لمطالعه بالعجب العجاب . ويكشف بعبره عن بصيرته مرسل الحجاب .
وما زحت مآثرهم تهدم وتعفو . وتخفى وتطهر . على مر الزمان . واختلاف الملوان . الى ان طمع الحبشه الى اقطار اليمن . ومن اجله وتسلطوا الاثار الحميريه فعفوا
تلك الاثار ما بكليه . وطمسوا معالمها العليه . وتنكروا معارفها السنيه . واخفت محاسنها البهيه . واستترت محاسنها الواضحه الجليه . ولم يبق منها الا
طلول ورسوم خاويه خليه . ومع ذلك فيد الدهر لها في طمس تلك البقيه حتى صارت فيه منها في غايه الانطماس . ونهايه من ذهاب القواعد والاساس .
ومع هذا كله فالملك اطلعت هذه البقيه في وقتنا ومبلغها الا يخفى الى الغايه المتناهيه . وقد غادرتها الدهور قفارا خاويه خاليه . وجدتها فيما لدينا اعظم
اثر باقيه . وقصيت ما اهلها او لوا قوه واولوا باس شديد . ولارباب تلك ما عليه مزيد . واسال آثار الاثار منهم عجيب ما لشان العظيم مزيد كل ما كان
هنالك من ملك عظيم ومن لسان حال اهلها ينشدك ما قيل في الزمن القديم . وسنعرض لما اشرنا اليه . فانظروا بعدنا الى الاثار هذه الاثار المذكوره وملوكيا

وفيهم من قد عرف حاله في البساله ، وعلم الناس صولته وقتاله ، محمد بن ناصر المذكور البطل الباسل المشهور ، المحطم على خاطر
بعتها الداء ، ولدامت ابوابها مغلقة على طول الزمان ومر المدى ، فلكم جرت هنالك من حروب يشيب لهولها الوليد ، ويصغر في جنبها
كل خطب عظيم وهول شديد ، ذهب من كلا الفريقين اسود غالبه ، وليوث هاصره واثبه ، ورجال اثبات ، زالوا عن مركز الحميه اللازوال
والممات ، وطحنهم رحى الحرب بشبا الصوارم والاسلات ، وكم اهرق من دم سالت به الشعاب ، وفاضت بمسفوحه السفوح والهضاب
وبلا موجه الرُبا ، وسارت انباوه في مهاب الشمال والصبا ، والنعامى والدبور وكل نكبا ، كل قد علم ذلك العالم عجما وعربا سعـر
فكم امر دخط العدا رجاه ، وكم خدا شيب سود الدما خضابه ، وقد شرق زرق الاسنه بالكعبا ، وانكر حقا المشرفي قرابه
لمنصوره سلطان بالدين قد علاه وفي طاعة الله الكريم احتسابه ، وان انقطعت اسباب محمد بن ناصر عن وعده ومناه ، وقصر
بما الفوه من الوفا بمارامه وتمناه ، وان كان قد ادرع الملك على حق بما امده ، وورد من تلقا الملك احمد الحسين عن المويد من الاعانه ما ورده
فلم يشف غليله ما وصلوه به من الاسباب ، ولم يطيقوا كشف ما نزل بساحته من العذاب ، وصادف ذلك ضبابا في صدورهم عليه ، وترة
لهم سلفت لديه ، ونتايج مقدمات احلاف صدرت منه اليهم ، وبوايق فيما مضى اناخ بها عليهم ، فجعلوا ذلك نذرا الهوا ذا اقبل في شانه ما قيل ،
وابدوا اما هنالك اذا طولبوا في العليل ، وليس الامر في الحقيقة على ذلك ، وانما صدهم عن اعانته والعساكر على الغائبه خوف المتالف والمهالك ،
حتى احجموا عن مناصرته ، ونكلوا عن معاضدته ومظاهرته ، وببركات مولانا السلطان تصلح شان الموالين ، وتفرق فرق المعاندين ،
في يد المخاوف ، وتايف المكاره وسو المهالك والمتالف ، وتدبير حضرة الوزير يدرك كل عجب من النصر ويعيد ، وثبت اقدام المجاهدين
في المواطن المخوفه بكل تثبيت وتاييد ، ولقد مكن الله من هذه القلاع مكينا ، وفتحها بنصره فتحا مبينا ، وهي كما وصفنا ما الحصانة والارتفاع ،
والعلو والارتفاع ، قد تسنمت ذرواتها ملوك ساميه ، وتداولتها ايدي ارباب مجد وبسالته ، واوت اليها عند هجوم الخطوب ، واعتصمت بها
من ما من كل نايبه تنوب ، قديمه الاساس والبناء في زمن الجاهليه وفي زمن الاسلام ذي الضيا والسنا ، فلقد وجد في احجارها من الرسوم الحميريه
ما ينبا بعظم شانها في الطوايف السالفه والقرون الخاليه وانها المعاقل القديمه العليه ، ومع هذا فان المدافع السلطانيه قد هدمت اسوارها ،
حين وجه الوزير تلك المدافع وازاد حصارها ، وستعمرها اليد السلطانيه عمارة لا يود لثباتها ما دارت الافلاك ادوارها ، واظهر الله
الالهيه من سعاده الدوله العثمانيه انوارها ، وتحقق الامير لحضرة الوزير ما حقق من الانباء ، وكثر من مطوي اخبار ما عرضها لك مما
اعلم وانباه وان كان الوزير قد احاط بحقايق احوال الممالك والجهات شرقا وغربا ، ولا يعزب عن علمه الراسخ حال من احوال الناس عجما وعربا ،
انما ذلك ترشيح لهذا الامير الكبير في مراتب الكمال ، وماكيد لما انتهى اليه في ذلك من الاقوال ، وهذا شان اهل الرياسه مع من دونهم والخاصه لهم في
شرف الاحوال ، فشكر الامير سنان ملك على احواله ، وحمده في فعاله ومقاله ، وعلم انه السابق في مضمار كمال التدبير لاقرانه وامثاله ، وامر بالرجوع
الى قلعه طفار وساير قلاعه ، والاطلاع على ما بمخازنه من الحبوب وما اشتملت عليه الجبخانات من كل مدخور ما حاسه وادواته ، ثم التعمير لما
هنالك من المخازن بالتنجيم ، وتشييد ما انهدم من مبانيه الساميه القنن من خراب ما كان الصلاح في خرابه ، وتقديم ما يرى هدمه من باقي الايدي مواته
وما كمله كانه فوض اليه الامر في ذلك ، اذ وجده سالكا من الصواب في اوضح المسالك ، والفاه اهلا للتفويض في السلم وفي المعارك ، فتمكن الامير
سنان من شانه ، وارخى في طاعة امر الوزير مقبوض عنانه ، وبلغ الى حصن طفار ، وامر بمرمة ما انهدم ، واتم هنالك من الابراج والاسوار ،
وعرض ما كان بتلك القلعه من التنجيم والالات ، وزاد اليها اضعافا مضاعفة من الحبوب والجبخانات ، وقرر بها محافظين ، وثبت بكل
قلعه وزوارا مرتبه حافظين ، واحكم امور تلك القلاع احكاما لا يتخلل مبرمه على مر السنين ، واتاه من الجهات الظاهرية والمالك الطفاريه
كافه رجالها ووجوه اهلها منقادين الى الطاعة السلطانيه وعظيم جلالها ، وعدوا الملك الظاهر ليس في شاو البلاد كرجالها ، ومن هم الفريض واليهم
تسر الوجوب بالتجمع وتضرب بهم ساير امثالها ، فابرحوا ما توق الى الامير سنان ارسالا ، ويعدلون في طلب الطاعه ركبانا ورجالا ، وهو يتصفح امورهم
حالا لا ، ويقبض من رجوههم ازمان ، ويميز ما بين اهل الصفا وارباب الضغاين ، ويعطي كلا منهم ما استحقته افعاله واقواله ،
حتى صفت الممالك الطفاريه بتدبيره ، وما هو عليه في تقديره وتعبيره ، وسعاده سلطان الاسلام ومشرع ما نوامد مشيره ووزيره ،
واستقامت احوال تلك القلاع ، وما بها من المالك من موج الشقاق والنزاع ، بتثقيفه لقناة امرهم ، والاطلاع على حقيقه شانهم ما في سرهم ،
وسلوكه بهم في منهج الحسنى والخشين ، ومعاملتهم بالعطا والنوال وطورا بالنكال والعذاب المهين ، فاضل ذلك الامير في افعاله ما
نواه ، ولا تنكب بفتنته سبيل الانصاف عمن اطاع وارعوى ، وبعث من اخذه من رهان اهل تلك الجهات الى حضره الوزير بهذه

وأولى . فانه لو لم يزل راتعاً في رياض احسانه . مفيضاً عليه من عموم نواله وطوله وامتنانه . في مسارع المواخذة سياسة من غير بسبب
واصحه على ما صدر من يده ولسانه . وهو مع ذلك سادر في غيه . متوغل في خدعه وبغيه . الى ان اطلع حضرة الوزير منه على اربعين كتاباً مما بعدها
بيده واحتج لا خاف حسابها ولا يخشى مواخذة ولا عقابها . وكل تلك الكتب الى اعداء الدولة القاهرة . ومعاندها في مشارق البلاد ومغاربها من كل فئة
باغية وحاسد . يحثهم الى العصيان حثاً . ويلقي اليهم من اقواله وتتابع اصفانه مكراً وخبثاً . ويحرضهم على قتال العساكر السلطانية تحريضاً ينفث سموم
نفاقه ويحوّد ذلك من التحريضات الصادرة عن ذي غل قديم . ومحقد لئيم . وضب تصدّع عن خيم وخيم . هذا مع الاحسان المتوالي . والنوال البالغ
اليه من حضرة رب المجد . ومن عرف المعالي حقيقته ما يلقاه من حسنا به في بعاده . وما به . وما هو محضر في كتابه . وكأنما سلك الكتب الى حضرة
الوزير اصبحت شاهدة على صاحبها بما فرط منه في العدوان على العلي الكبير . وكانت جميعها مكتوبة بخطه وعليها رسم اسمه بتحقيق وتقرير . ثم امر بها الى كف
عسكر ليطلع على ما قدمت يداه من تغيير وتزوير . فلما وقف عليها بهت من سوء عمله . وخاف من خزيه و فلجش زلله . وجم لشدة افتضاحه وتوغله في خطاه
وخطله . وحينئذ سقط في يده فلات حين مناص . فلا تغني . وان الله قد هتك من خزيه ما كتم وستره . ولما اتضح الامر لحضرة الوزير . واستبان له ما عليه محمد بن ناصر
من سوء المعاملة وخبث الضمير . علم ان التغاضي على ما ظهر من نكره يؤدي الى الخطب يفيض في البرية عظيم شره . فان الحلم عما اتاه من الكباير كبير . والعفو عن الجريمة
من اجرام الحريمة جريمة . سعير . ولا خير في حلم اذا لم يكن له . بوادر تحمي صفوه ان يكدرا . ولا خير في جهل اذا لم يكن له . حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
فقبضه وسيق الى الدار الحمراء التي هي مستقر اهل الجرائم اثباتات محلاً ومقراً . وربطت به القيود والاغلال . وامتطت عنه ملابس الرعاية والاجلال .
وردّ الى حفظه رجال ذو الرجاحة . واغلقت دونه وامانيه الكاذبة ابواب الآمال . وكان القبض عليه بموجب ذنوبه . وما ظهر من فساده . وخبث عيوبه . وما بخبثه
خصه الله به حضرة الوزير على المسلمين . وكان به سارياً للفساد وطارياً للغي والعناد . فقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين . ولم يزل كذلك
مقبوضاً . الى ان وافته المنية . وخانته الامنية . وانتقل عن الدنيا ماوه الى البرية . في شهر شعبان من سنة احدى وتسعين وتسعمائة
ولما بلغ حضرة الوزير في الاثناء عن موت اخيه المذكور . ولم تتنغص له مجامع ذلك الملك بما آتاه من امور تحرج لها فسحات الصدور مطلع حصن به من الغم العمود
ولم نعلم الا حصن من المحلة الكبيرة . لما كان لا كما لشيء السير الى المحقق الا الذي الواسع العظيم للفتك الخطير . وفي اليوم الذي هلك فيه محمد بن ناصر
كان حضرة الوزير طايفاً على المعسكر المنصور حين تماصي حصن . مر به المضيق الذي به الملك لطفاً له ويطهره على ما سنيا بنيله . وكأن في موضعه ان شاء الله تعالى
بإتمامه وفاة المذكور من حمى اصابته . واعتورته مادة وارها واثابته . امر حضرة الوزير بتجهيزه على احسن حال . وان تشيعه الناس ويصلى على جنازته وتتلى
كتاب الله عند ضريحه في البكر والآصال . وافاضة الصدقات لاجله على الارامل والايتام . ومن عدا هم من مستحقي الصدقة في الايام . ونحو ذلك من
افعال البر المكفرة للآثام . القاضية لفاعلها بدوام الاجر واتصاله مدى الايام . وكل ذلك صدر من حضرة الوزير المتفضل له ابتغاء وجه الله ذي
الكبرياء والجلال . وتكفير الذنوب ذلك الملك وما اقترفه من الاوزار . وما جاد فيه الحد من ارتكاب الآثام الكبار . لعل الله ان ينظر اليه بالمسامحة
والعفو فهو العزيز الغفار . فانظر الى سعة صدر حضرة الوزير وشمول بره . وايفائه كل ذي حق حقه . والوقوف به عند نهاية قدره . وما ذا
بلغ شان حلمه وصفحه وتغاضيه للملك محمد بن ناصر . ان في ذلك لآية على فضل يقتدى به في الفضل على كل اول واخر . فلقد احسن اليه في حياته وبعد
مماته . وعفى وعفى عن ذنوبه وموبقات سيئاته . واذا كان الامر في معاملته لمعاديه كما ذكرناه . واشرنا اليه وبيناه . فما ظنك بمواليه واعوانه ومناصريه
واتباعه من صديد الكمال في ايمانه . فانهم لا شك فايزون بمنتهى الآمال . مدركون بصلاح الشؤون والاحوال . واسعد البرية بنيل مراتب الكمال . وارفع خلق الله
في راية المجد والفعال . فلو الدعا لسلطانه الاسلام ثم له . واجب على الاماجد والليالي له اللهم ادم دولة مولانا سلطان الاسلام . وشمول نعماه الاهل
لاهل الشرق والغرب والجنوب والشمال . وامده بمواد نصرك في تأييد دينه الامامة . وفي الارتحال . واحرس عضده وزيره وملك ما قد له من العز والمجد
من الاستناد والجلال . وأحسن اليه ما حيانه المبادرة لتحيات الكبرياء والجلال والعطايا والنوالى .

فصل

ولما تقرر الملك
محمد بن ناصر عقيب ملوته الى حضرة الوزير بمدينة صنعا على احسن حال . واتم تقرير . على ما سلف بيانه . التفت حضرة الوزير الى تسيير العساكر
الامر الكبير . والماجد المفخم الخطير المشهور سنان بك . وجعل بيانه تحقيق الاحوال . وما صدر في خلاله من تماصي حصن طفار وقلاعه من
العاد والزواد . وما عرض هناك من الاتباع من المقاتلة . وكيف كانت احوال الرجال . وبيان من ثبت منهم ومن زاغ وزال . فاعرب بحسن الاجابة
عن السؤال . وكشف عن الحقائق كشف مطلع بصادق الاقوال فقد كان مما يصف له احوال القلاع الطفارية وما شاع من احوالها ما اتفق لها على العروج
السماوية . ولولا القدرة الالهية والعناية الربانية . والسعادة السلطانية . التي نصرها الله بالعساكر العثمانية . والجنود المنصورة الخاقانية .
لما نفذت احكام سيوفها في البرية حتى خوضت لصولتها السود الهزبرية . فقد قابلتها هنالك الدولات الشامخة العلية . لبوث غابات تحمي بها انس الرياسة

وحين ادرك حضرة الوزير من ذلك ما ادرك . ولحسن رجوع ذلك الرجل الى اخبث منهج واضل مسلك . امر بان ينتقل من داره الى
مكان يقتصر صنعا للحفظ وتملك . وما اجرى عليه من الانعام فباق على حاله . جار اليه على تمامه وكماله . يروح ويغدو الى السلحات الوزيريه منظور
بعين الرعايه في ادباره واقباله . وتغاضى حضرة الوزير عنه مرة حتى يستكمل الاطلاع على حقيقة سره . وقيل له انما اوجب استقالك من دار الحداده
الالوف عليك من انه لم بعض العساكر السلطانيه ما لسيف التاره اذ قد ناله من سببه في ايام محاصرة طغاته ما ناله من شدة الاضرار فاطلقت
اذ ذاك بغير الملك محمد ناصر . وحسبت ان مداجاته غير مكشوفه بحجب والستاير فاراد ذهابا في مذاهب الفساد . ولم يراع ما يجب رعايته في الاصدار
والايراد من المكررات منه مواقف الغي واسترساله في موجبات البغي والعناد . مع كثرة اختلافه الى ديوان حضرة الوزير . وهو مصر على الجرم الشنيع والذنب
الكبير . فقيل لحضرة الوزير ما قيل في ذلك . واشير عليه بالاحتراز من شر ذلك الباغي الهالك . فاجاب الوزير عن قول من قال بالاحتراز . واشار بالتحفظ
عن شر ذلك اللئيم الخائن . اني توكلت على الله ربي وربكم فهو الغالب على امره . والواقي لمن توكل عليه من كل مخوف وخيانة كل خائن وسوء مكره . فكم له لدينا من عوايد جميله .
وكم له علينا من اياد واسعه جليله مستدفع بها شر الاشرار وسوء كل غيله . وانا لا ازيغ عن صراط الوفاء ولا اذهب في غير مذهب الرعايه والصفاء .
ومن نكث فانما ينكث على نفسه . ولا يحيق المكر السيء الا باهله . ولا تنفع ذو اللب الا في مواقع لبسه . فتولى . ولا شك فيما قاله حضرة الوزير في امر توكله على
الملك الديان سبحانه في توكله على الله في اي مكان . ومن شان التوكل على خالقه في اعظم شان . ولقد سمعنا عن بعض الثقات . ومن يعول على صحة نقله ويعتمد عليه
في الروايات . ان حضرة الوزير لما طلع في محبة المارض اليمن الى رشيده وقد اجتمع عنده من الامراء والاعيان والصدور وساير الجنود الوليس على كونها من مزيد .
رفع اليه ان بعض من لديه من الاعيان رجل ذو نفس شديدة التمرد والتوثب الى المراتب العاليه والمراتب الرفيعة الساميه . وانه لا يرعى في مطلوبه عاقبه . ولا يبالي
بما يرمي به من خاطيه او صائبه . ومن كان مبلغه في التفريط الى حد الغايه فلا يؤمن من ان ينوب لحضرة الوزير من قبله نائبه فليحترز من تفريطه وافراطه .
وليحذر من تماديه في الغي واشتطاطه . فقال حضرة الوزير ما اخشى مع الله ما اخشى . ولا ارهب مع التوكل على ربي ما يذم من الخطوب ويغشى . فاني مع
ذلك التوكل في حماية السميع العليم . وكفايته من كل ما يهضم او يضيم . اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو اخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم .
ثم اقبل على ذلك الرجل المشار اليه بالرعايه والتعظيم وخلع عليه خلع الولايات من انواع الاحسان وشامل الانعامات . وخرج من ديوانه
ومعه خاصه وافراد من مشاته وفرسانه . فنظر اليه حضرة الوزير وهو على ذلك الحال . فرأى عليه سمة الشجعان المقدمين لا الابطال . فقال اللهم انك
قد علمت ما في شر هذا الانسان . واطلعت على سوء ضمير لما ولاه مولانا السلطان خليفة الله في ارضه على اهل الايمان . فرد كيده ما رأيت في نحره
وادفعه ما شئت بامر لا يضام سلطانه ولا يرد ماضي امره . فلما بلغ ذلك الشخص المحل ولايته وسلطانه . واستقر ركابه في محط امانيه وامانه .
لم يلبث سوى ثلاثة ايام . ثم فاجاه الحمام وتجرع كاس الموت الزؤام . ومات فجاة من غير عله ولا سقام . فظهرت بذلك اجابة دعاء حضرة الوزير سريعا .
وكفى الله شر ذلك الشخص وكان الله كافيا عليما سميعا . وروى ايضا ذلك الراوي المذكور انه وشى به واشي برجلين من جملة العسكر لحضرة الوزير
وانهما يريدان الارجاف بنحو ضرر والعياذ بالله على كل دان من المسلمين وقاص . وكانا في مقام من الشجاعه رفيع . ولهما في الاقدام القدم الثابت
والمجال الرحب الوسيع . وعليهما من سمات الشجاعه كل معنى بديع . ولما توجه حضرة الوزير من زبيد الى مدينة تعز وكانا من بين يديه من جملة الجنود السلطانيه
والعساكر المويده العثمانيه . استدنى احدهما اليه . وسأله عن كمية جامكيته وما لديه فاعلمه بحقيقة ما هو عليه . فزاده من الجامكيه مثلها وزاده
مرتبه لم يكن يطمعها . واعطاه في الحال نقدا . ومضى ذلك اليوم وقد استفاد ذلك الرجل من حضرة الوزير خيرا وسعدا . وفي المرحلة الثانيه فعل بالرجل
الثاني كالفعل بصاحبه الاول واهدى اليه من انعامه ما اهداه . وسئل حضرة الوزير عن صنيعه مع الرجلين وما خصهما به من التقريب والتقرير فقال
في ذلك مقال طب حكيم . وابان عن العله بيان بصير عليم . وان ما خصهما به سيظهر حقيقة حالهما فوراه . ويكشف ما اخفاه
... فلما نزل حضرة الوزير بثغر المحروسه . وتفرقت العساكر السلطانيه ... المعموره المانوسه ... ان كشف عنهما المستوره وبطى
ما استراه واخفاه من الامور فاجتمعا يوما على شرب السلاف فنزغ ما بينهما الشيطان عن قوس المعاند والخلاف فوثب احدهما على الاخر فقتله
وقيد القاتل الى حضرة الوزير فقتله بحق ... واخذا من حيث امنهما وظهر صدق نور حضرة الوزير في امرهما
وشانهما فانظر ما ينتجه حضرة الوزير من الحكم ... الاسرار الربانيه ... الا السعداء ... ارباب الرشاد
والهداه حتى شهد بصدق الفراسه في اليوم ما يكون غداه شعر
بصير باعقاب الامور كانما يرى بصواب الراي ما هو واقع
وهكذا لم يزل حضرة الوزير ... وتوكله على ربه ... ومفوضا امره اليه ... وقلبه . مع الملك محمد ناصر حين طغى وتعدى وبغى . وخادع
... وما رعى ولا ارعوى . وضل من سبل الرشاد والهدى وعمي وغوى . فاذاقه الله نكال الاخرة والاولى . وولاه من سوء عمله ما هو جدير به من الوبال .

والاه واحبابه ، ومن يتعلق به ويلوذ بجنابه ، وبقا العسكر السلطانية ، والجند المؤيد المظفر الخاقانية ، على حاله في ذلك المعسكر حتى يعود
اليها السردار المذكور من حضرة الوزير الاعظم ، بما تقتضيه الاوامر الكريمه ، فلما وقف الامير السردار على اوامر حضرة الوزير ، توجه الى قلعه
ظفار ، فطبع على مدافعه للجابعه للالات والشحن وساير الجبخانات ، واشار الى من حوله من الامرا والاعيان ، والكبرا والروسا وساير عسكر السلطان
بالاقامه في معسكرهم حتى يعود من حضرة الوزير دستور منبع الجود والاحسان ، وسار بطايفه من العساكر ، ومعه الملك محمد بن ناصر الى مدينه صنعا
لقصد الابواب الوزيريه ذات المحامد والمفاخر ، وحين رفع الى حضرة الوزير خبر قدومهم من مدينه صنعاء امر بجمع الامرا والكبرا وساير الجنود
جميعا للقيا الامير سنان ومحمد بن ناصر ومن قبلهما من الصدور والاعيان ، فظهر الناس من مدينه صنعا وورث الجنود والامرا والاغوات ، ولعلهم
نهايه لم يكن مثلها في ساير الاوقات ، وكان دخولهم بالملك محمد بن ناصر الى المدينه المحروسه بالله من جميع الافات ، في يوم ... يحيى بن شمس تسع وثلا
وتسعمايه ، وهذه سنه نطق تاريخها بالصواب ، على ما يقتضيه الجمع ما بين اماده الخطاب ، ومطابقه صحيح الصواب ، عام فتح اسنا واسر ...
... وكان في دخولهم نويد امارات للنصر طاهره ، ودلالات على الظفر مطالعه ، شهد بذلك اهل النادي والحاضر ، لا يجحد ذلك الا معاند ، ولا
ينكره الا شيطان مارد ، وكان هذا اول ملك دخل مدينه صنعا من ملوك اليمن الكرام الاماجد ، ابعادهم بجلال الدوله العثمانيه المؤيده القواعد
... صعدا ... علومهم لعزها المقيم الخالد ، وقاموا في محارب الطاعه سجدا ، العلو مع كل خاشع وساجد ، وقالوا ... بلسان المذعن المعترف لا المنكر
الجاحد ، ولما بلغوا ... الى الديوان السلطانيه ، ومحط ركاب امال الاملين ومنتهى الامانيه ، في صدر مدد المحافل ، ومحل الفواضل والنوافل ، ... لها
في مطالع ذلك التخت ، محفوفا بالسعاده ، من يمين وشمال وخلف وامام وفوق وتحت ، وعليه انوار سعاده سلطان الاسلام لايحه ، وعرف معروف
الدوله الخاقانيه من نشر اقواله وافعاله شارحه فايحه ، ومفاتيح ارايه التي للاقفال الامور المغلقه فاتحه ، فلما مثل ذلك الملك المذكور بين يديه ، واستقر
... من المراحم وما لديه ، والقى الى حضرة الوزير من مدايح الحق عتابا ، والقى اليه من الملام على ما فرط به في جنب طاعه سلطان الاسلام خطابا ، وانبه
على اغتراره بالامال الكاذبه ، واعراضه عن ايات السلطنه الساطعه ، واعتماده على الاحوال الواهيه ، وتوثبه على ما استند اليه من الخطوب الفادحه والتشا
من ... الملجيه ، بالبوائق القادحه ، حتى عم الضرر اهل البدو والحضر ، اذ احسن ظنه بالايام ، وجهل العاقبه وكريمه سلطان الانام سعد
احسنت ظنك بالايام اذ حسنت ، ولم تخف سو ما ياتي به القدر ، وساعدتك الليالي فاغتررت بها ، وعند صفو الليالي يحدث الكدر
ولولا ما سبق منا اليك ، واستقر من قبلنا لديك ، من تلقي اسباب العفو اليك ، لنصبناك على الطرق المسلف ، ... عليك من قوله عفى الله عما سلف
ولكن ملت بمقتضى فهمك ، واوقعت في ظلمات غيك وجهلك ، فلما وعى ذلك الملك من عظيم التانيب والتثريب ما وعى ، كادت مرارته ان تنشق خوفا
من غايله ما عوتب لاجله ، ولو ملك لما اجاب ... لنفسه ضرا ولا نفعا ، واستيقنت نفسه الموت الزوام حسيبا قطعا ، وقال ايها الوزير الاعظم والمشير
الاكرم الافخم ، اني قد قدمت اليك بذنوب جمه من غير تاب ، لا يمحو رسمها الا عفوك الواسع العباب ، وان كان من الكرم في حلم لا يحصيه حساب ، فانا الذي
... مكنتم ... الا الاتكال على ما اصبحت به في الانام مذمما ، ولست اجد الى النجاه من سعات الجرايم سلما ، غير الاعتراف بالخطا ، والتعلق بالخوف
تحت الوجل ما سلف مني السعي في مجال العدوان ومسحات الخطا ، ولقد جهلت واضح الامر واتيت منه فرطا ، وعميت عن ظاهر قهر الدوله العثمانيه
المؤيد بسيف لا يرد باسه اذا سطا ، وليس جهلي يقدح في علو ما الاسماء ، ولا عدله في حب اياتها العظما ، الا كقدر قطرة مع سعه الارض والسما
وما ذا ينال بدر العليا ، وشمس الضحى اذا لم تر نورها مقله الاعمى شعر
ماضر شمس الضحى والشمس شارقه ، ان لا يرى ضوها من ليس ذا بصر
فلما سمع حضرة الوزير مقاله ، قبل اعتذاره واعترافه ، ومن عليه بالاقاله ، وقال له قد عفونا عن اجترامك ، وابقيناك في محل عزك واحترامك ، ولك
منا دوام الرعايه التامه ما بقيت على طاعتك واستسلامك ، وحذار من العدوان ، والا بادر عن شكر المنعم بالاقبال على التمرد والعصيان ، ثم خلع عليه في ديوان
السلطانه ، وانصرف الى دار قد اعدت لنزوله ، ومليت بانواع من الاحسان فوق مرامه وفوق سوله ، وسير به في ابهه عظيمه ، وهياه سنيه وسيمه ، ... مكا
الابصار شاخصه قبل ذاك ، الى ابواب ما نزل عليه منها من الاسقام وسو الهلاك ، لما سبق من سو اجتراحه ، ومخلعه لربقه الطاعه ، وقبح افتضاحه
... شهد الناس من حلم حضرة الوزير بما لم يحسبوه من الاحسان اليه بالفضل الكبير ، وما اولاه من العفو والامتنان ولم يواخذه بما صنعه وعناده ، على ان
الله تعالى قد خص حضرة الوزير بما لم يختص به سواه من عباده ، ولعمري لقد فتح بذلك ابوابا من الالف به القلوب المستوحشه ، وادنى اليه كل من نزح في نفوره
وابتعاده ، فلم يزل الملك محمد بن ناصر متقلبا في النعما ، قايلا في روض من السلامه لا يجوع فيها ولا يعرى ولا يضحى ولا يظما ، وتمتع بهذه النعمه الشامله
والمنه الوافيه الكافيه الكامله ، فانه ما قلع عن سو عمله ، ولا رجع عما اعتاده من ارتكاب غيه وزلله ، بل اخفى الفساد ، ومكن المكيده من فياده ، ما ...
... عقارب حقده الطائر على لسانه من افواهه ، وما زال ينمو ذلك ويتغيض حتى رفع خبره الى حضرة الوزير ، وما هو عليه من المداجاه ، وظهور العداوه بتصريح وتعريض

شيا عليها بما يدوم نشره على ممر الاعصار ٠ واضفنا له بلطف الشمايل التي مكنها هاسيم الاسحار ٠ وبالجود الغامر لساكني البدو والحضر اده
ودخل المخلفه طغاره ومعه جماعه من شمات الاعيان ٠ كالشيخ محمد بن محمد صاحب بلاد سنجان وغيره من الانصار والاعوان ٠ وبلغوا ذلك الجواب
الشريف ٠ واطلعوا على ما حوى ذلك الخطاب العلي المنيف ٠ فلما صدر الملك محمد بن ماصر فرحا وسرورا ٠ واستطير ابتهاجا وحبورا ٠ ووجدت نفسه من
الفرح شفاءها ٠ وعلت درجاته في الابتهاج والسرور سموا وارتفاعا ٠ وكانما وافته بهجه الحيوه بعد الموت ٠ ونفخ فيه روح الانس والوجود بعد
العدم ووحشه الفوت ٠ وبادر بالخروج من قلعه طغار الى المعسكر المنصور ٠ ووافا الامير سنان كاير ومه وبهواه في جميع الامور ٠ وقابله
بشر يقر العيون ويشرح الصدور ٠ حتى تمكن انوار حضره الوزير الاعظم الدستور ٠ وخلع عليه ٠ وبالغ في اكرامه والاحسان اليه ٠ ثم عرض الحضره
الوزيريه والسده السامية العليه ٠ مما كان من فتح قلعه طغار وحصول الملك احمد بن ناصر الى المعسكر المنصور متوجها مطيعا في الاعلان والاسرار ٠
وبذلك تمت الفتوحات الظاهريه بمالكها ٠ وقلاعها على ما يوسل من سوابق الفتح ولواحق الاستضاد ٠ وقال لسان الحال مما لا ترى من الاشعار سعد
٠ بلغنا ما نشا من المراد ٠ وحزنا ما نريد من البلاد ٠٠٠ وقلنا وشانا عا صيات ٠ باشيا جند حند اد
٠ وملنا صوله في كل صحبا ٠ فذلت عند صوت النادي ٠٠٠ اينما هو بكل اقب نهد ٠ شديد اسر سلس القياد
٠ وفرسان كاسد الغاب باسا ٠ وكادت ان تطير من البلاد ٠٠٠ وقد ضلت اسود القوم صرعى ٠ ماطراف التواضب والصعاد
٠ وكل مثقف لو يعص امرا ٠ تشق اذا انبرى قلب الفواد ٠٠٠ طعوا سعوا فسادا ما اشتهينا ٠ كرب الله من حرب الفساد
٠ فاصبحت دورهم منهم خلاء ٠ بلاقع لا تحب ولا تنادي ٠٠٠ احنا ها اعتصاما ثم جدنا ٠ عليهم بالطريف والتلاد
وقال في جمله ما عرض به في كتابه ٠ بعد استيفا العباره في تحقيق شان الفتح والنصر وفتح ابوابه ٠ ويحكى على قدم الاستطراد لما ذاكر من سبب
الرايه صوابه ٠ ذو ما علم الى حضره الوزير ما عرض به ذلك الامر الخطير ٠ ودفعه من تحقيق ذلك الشان الكبير ٠ صادف يوم بلوغه وصول
اخي الملك محمد بن ماصر مجاهد ٠ وهو الامير وحاس بن ماصر من بلاد الجوف المسماه من لانا الوزير ذي المجد الباهره ٠ وحاس المذكور ناسع اخيه محمد ٠ والاصل الجوف
٠ في ايام هناك في زمن الامن وزمن الخوف ٠ فتوسل بالانس والاحسان ٠ وافيض عليه سجال البر والامتنان ٠ وكان صاحب زمن الخوف والطمع
اذ قد علم حال اخيه محمد بن ماصر وما الزمه من حوف الاحاطه والاخذ والاستيلا ٠ وما امر لا ترد ولا تدفع ٠ فاراد ان يكون له يدا وحمنه واردات
المنيه ٠ ويصد عن حياض حياته حيم المكاره وشر كل بليه ٠ وقاده زمامه الى الابواب الوزيريه ٠ ما شاع في البريه ٠ واستطار في الارجا الغوريه
والنجديه ٠ من الثنا على حضره الوزير ٠ ولا وجدها في كل بكره وعشيه ٠ فادلى دلو فيمن ادلى ٠ واستماح من مورد الكرم سعد الازلا ٠ وقال ممثلا
٠ يا مايح الماء دلوي يده ونكسا ٠ اني سمعت الناس يحمدونكا ٠٠٠ شوتحموا وتحمدونكا ٠ ارجوك للخير كما يرجونكا ٠
فاجاب مولانا الوزير ٠ على ما عرض به السردار الشهير ٠ كذا الله على ما وهب ٠ من النصر والفتح والظفر بغايه السول ونهايه الطلب ٠ وشكر على
ما مكن به اليد السلطانيه من امتطى عرى التمكين من ممالك العجم والعرب ٠ وقاد الى طاعتها طوعا وكرها من شرق وغرب ٠ وجعل حرمها
امنا فمن اوى اليه فاز بالمرام والارب ٠ ومن حلف عنه تخطفته ايدي المكاره وصروف النوب ٠ ونبذته الى قعر المخاوف وتخيفات العطب ٠
وقد جعلنا الحق تعالى من حاديه لسلوك المنيف السلطاني في ما من خائف ٠ وافا منا لزايل المايل الحايف ٠ وهلاك المتجافي عن الطاعه المتجانف ٠
دافاضه المعروف على المواقف المحالف ٠ ونقليص ظل العفو عن المنافق المخالف ٠ ولقد نادى لسان الامر السلطاني من قبلنا بالحق الصادع
٠ والسانا الذي شرفت به المغارب والمطالع ٠ ندعوا الى حرمه الشريف كل دان من البريه وشاسع ٠ ونحذر من العقاب وسوء المنقلب كل عصي جبار
٠ وباغ معاند ٠ وشقي جاحد ٠ ولئيم حاسد ٠ وجاير عن الرشاد حايد ٠ تركا للغي رشادا ٠ وقول الوعيد لمن مك شدادا ٠ سعد
٠ قل للاولى زعموا بان عنادهم ٠ ما كان حتى كلفوا تكلفوا ٠٠٠ ليعلما المحبوب كل مكلف ٠ هذا مليك ما لوعي متعطف ٠
٠ ان طلق ان لج في طغيانه ٠ بعقاب يوم ليس فيه منصف ٠٠٠ هذا ملاذ الخايفين وهو ٠ من الحيوة لمن اجب يتعرف ٠
٠ حرم الخلافه ما عداه مخانف ٠ من حوله يتخطف المتخطف ٠٠٠ حسن الوفا فما السول تباله ٠ في الصيت الا اخو متخلف ٠
٠ وتالفت فيه قلوب لم يكن ٠ الا بسيف عدله تتالف ٠٠٠ ود عا منادية الانام فلم يكن ٠ للخلق عند ندايه متوقف ٠
٠ يمشون باب متوج ما ان طرده ٠ عنه ومن عتباته متصرف ٠٠٠ ومن عهد ملف الحجاب مليك ٠ يمضي ويحصر يلتوي ويعنف ٠
٠ سهل لمن والاه عدل منصف ٠ وعز لمن ناواه حتف متلف ٠٠٠ عمت براحته وطمه عقابه ٠ فهو النسيم يهب فيه الزعزع ٠
... الشا ... انا كاتبه ٠ وشرف خطابه ٠ ورسم جوابه ٠ الى وصولنا الامير السردار المحفوف بالعزه ٠ صحبه الملك محمد بن ماصر ومن معه من اصحابه ٠

شهب الحرب الزبون وكواكبها الثاقبة ، ما بين طالعة وغاربة ومخطية ومصيبة ، الى ان بهت الملك محمد بن ناصر لما حل بحوزته ، ونزل بما رجا حصنه
ونواحيه وسفوحه ، وتقلبت قواه وكلت سيوفه ، وسيق له قصوره وتقصيره حين مدت ايديها الى قبضه حتوفه ، فنادى بطلب الامان ،
والتمس خروج اخيه عبد القادر الى هذا الامير [illegible] ليطلعه على ما لديه ، وما اخذ من الاعتصام [illegible] ما يعتمد عليه ، فبذل له الامان ، وارخى له
في مطلبه العنان ، فلما برز عبد القادر بن ناصر ، ومثل بين يدي سردار العساكر ، ابدى سره المكنون ، واظهر ما صنعت بهم ايدي الحرب الزبون
وانهم بعد ذلك [illegible] المعلوم ، وتبين لبصائرهم وابصارهم ما جهلوه اولا من تمييز المجهول من المعلوم ، وعادوا الى القاء معاليد امورهم وغاية
همهم [illegible] الى يد حضرة الوزير ، [illegible] التقدم والتأخير ، [illegible] بصواب الراي وحسن التدبير ، اذ قد بلغوا من خيبة الامال والخسار الى المبلغ
[illegible] الانابة [illegible] ، وكتب اليه الملك محمد بن ناصر مثل ذلك ما علم به صدق [illegible] ، واعتذر من خطيئته وبغيه ، ومن تماديه في عصيانه وغيه
[illegible] مقابلة حضرة الوزير [illegible] طالما [illegible] عن قبلة الطاعة ، [illegible] الى ارتكاب البغي والشناعة ، وان كان الخير في لقاء الحضرة الوزيرية الكافل لها
[illegible] والموالاة السنية [illegible] عفوه وصفحه عن كل ذي جرمة وخطيئة [illegible] من شأن اهل المراتب العلية ، والمنازل السنية شعر
وكل من يكلف طبعا [illegible] ما يفيد التفاهم [illegible] لا سيما من ترجاهم
[illegible] الملك محمد بن ناصر [illegible] عبد القادر [illegible] الحضرة الوزيرية ذي المكارم والمفاخر ، فدفع من حقيقة الحال ما رفع ،
[illegible] ما عرض ووقع ، [illegible] التقدم والتأخير ، على ما يراه حضرة الوزير ، فليس لسواه في صواب الراي قليل ولا كثير شعر
[illegible] الى الحق اعرضوا ، فلم يسمعوا الا بوقع الصوارم [illegible] ما لم يكن من خطابهم ، [illegible] المستصعبات العظائم
[illegible] على كل عاصم [illegible] طاغيهم [illegible] ، وما هو في الاضلال [illegible] اعظم
[illegible] ، فاصبح في [illegible] الحصار الملازم [illegible] قريب ينفذ الامر فيهم ، فعن قوى البطش ماحي للظالم
[illegible] حضرة مولانا الوزير [illegible] وكتابه ، وما احتوى عليه ما اشتمل عليه من خطابه ، وعبد القادر اخي الملك محمد بن ناصر ، وارسل
معه [illegible] العساكر [illegible] الى مقام الوزير ، ودفعوا اليه ما عرض به الامير ، ومثل بها عبد القادر بن ناصر مثول الخائف المستجير ،
وذلك [illegible] جلالة الحضرة الوزيرية لسان مقاله ، [illegible] ما اسلفه من سوء افعاله شعر
[illegible] نعاهد قوم لا يذم [illegible] وفيهم [illegible] طوال القنا والمشرفية والجرد
[illegible] الرماح [illegible] مطلع الشمس [illegible] انها موت على العدا وحمام
[illegible] ، [illegible] الوزير [illegible] اقاموا عليها ما لاح [illegible]
فان يعف عنهم فهو [illegible] بالذي ، [illegible] ثم اقبل اليه حضرة الوزير بمكارم انسه ، [illegible]
[illegible] ، [illegible] احسانه ، وسابغ طوله وامتنانه ، [illegible] وعظيم امتنانه ، وسكن روعه ونادى [illegible]
بالانس [illegible] وكشف عنه [illegible] ، [illegible] المستوحشين ، وازال روعة المرتاعين والمدهشين ، وخلع عليه
واحسن كل الاحسان اليه ، وعفا عن [illegible] ذنوبه ، واغضى عن [illegible] عيوبه ، واجاب على الامير [illegible] سردار العساكر المنصورة
[illegible] الجند [illegible] قبول رجوع الملك محمد بن ناصر الى الطاعة والانابة [illegible] ، [illegible] حضرة الوزير
[illegible] قلعة طغاز مع ما فيه من العدد والالات ، ويخرج من
القلعة [illegible] ، فقد [illegible] ، [illegible] السلامة والنجاة
[illegible] المكارم السلطانية ، والمراحم الخاقانية العثمانية [illegible] قبول
توبة ذي الخشوع [illegible] ، وتبديل [illegible] لقوله تعالى الا من تاب وامن وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سياتهم حسنات وكان الله غفورا
رحيما [illegible] المذكور ، [illegible] سيف الحصار المسلول المشهور ، فان ثبت على الانابة والاستقامة ، وطوى بالرجوع الى الحق منشور الذنوب
[illegible] ، [illegible] عقد الذمام ، [illegible] الذي لا يصح لذلك الكرام ، [illegible] ما كان عليه من اقتراف [illegible]
[illegible] على نفسه [illegible] مثل هذا المقام شعر
واذا [illegible] عليك وحرمته ، فاقبله بالمعروف لا بالمنكر [illegible] قبل الاله [illegible] المحشر
ولما رجعت [illegible] الى حضرة الوزير [illegible] بقلعة طغاز [illegible] الحضرة الوزيرية

وتقررمن قربهما من الخائفين ٠ وعمارة ما انهدم من بنيانهما بتحصين ذروتهما بكل التحصين ٠ وسياقة الشحنة اليهما من كل نوع
اسنى من كل ما يدوم نفعه على مر السنين   وما زال الملك محمد بن ناصر ومن قبله من كل خاين حاير من الخوف والفزع في كل حين سعر
٠ تروعهم الاحلام في منامهم القرار ٠ وتفزعهم خوفا اذا اسقط النجم طوروا مكرهم تحت الضلوع خيانة ٠ فحاق بهم خبث الطويه والمكر ۞
ميت بهم اوطانهم وتذكروا ٠ وحق لاوطان بغي اهلها النكر ۞ لقد كشفت خيل المنايا فاجحت ٠ بهم ولهم فيمن بقي منهم ذكر ۞
وضمن ما عرض به محمد الملك العلام من الدعا لسلطان الملة والاسلام ٠ وزرع البذر باهم امره الثاني اثنايه على عسكر سلطانهم الهناره
ثم رفع اليه امرطفار ٠ واحاطة العساكر السلطانية بحوانبه من خلف وامام وتين ويسار ٠ ولم يبق الا التوجه الى حرب صاحبه الملك محمد بن ناصر
ليذوق وبال امره ومن معه من البغاة الاشرار ٠ وما قليل وقد وقع في مهاوي الوبال فيها بطل الصغار ٠ ويخلع عنه بردا العتو والاستكبار
والبس ثياب البوس والهلاك والبوار ٠ وصار الى بيس المصير ومصير عقبى الكافرين الدار ٠ فلما وقف حضرة الوزير على عرض الكمبان
وما ضمنه من البشرى بفتح قلعة القفل والمفتاح الذي جعله الله لمستقبل الفتوحات كالعنوان ٠ وما ادير على من كان بها من اهل البغي
والعدوان ٠ من دايرات الهلاك وتدار رحى الحرب العوان ٠ حتى استوصلوا فرادا واصلا ٠ واخلا اسيرا وقتلا ٠ فحمد الله على ما فتحه واولى ٠
حمدا دايما في الاخرة والاولى   واعلمه بان الله تعالى سيواصل فتوحاته ٠ ويدارك للدولة السلطانية بشاراته ٠ فليثق بمدد من فضل الله عز
وجل ٠ وسابق انواع الظفر والفتح من محياه ٠ فليتم على تقدم الاستظهار لعموم الفتوحات الكاملة ٠ وليتلق بحسن القبول ما يمن الله به من آرايه
الشامله ٠ وللخديو جميع موارده ومصادره ما لاستبشاره ٠ فانها ابلغ لبلوغ المرام ولا سيما اذا تقدمتها استخاره ٠ فالسلوك في طريق
المشاوره امان من الضلال ٠ والاستقامة على صراطها منجاة من الزيغ والاختلال ٠ وسبيل بالغ بسالكه الى نيل الاماني وادراك الامال ٠
سعر
٠ اقرن براءك راي غيرك واستشره ٠ فالحق لا يخفى على اثنين ۞ المرء مراة تريه وجهه ٠ ويرى قفاه بجمع مراتين ۞
ثم قال وما ذكرت ما نزل لمحمد بن ناصر وتوابعه حين شاهد اليوم من سيف السلطان مواقعه ٠ وعلم انها ستقع عليه في غد الوقعة وكان ساحة
للافصال الراجعه ٠ ولم يغد الى نهج السلامه ومسالكها الواضحة الواسعة ٠ بل جاء لملكا ما جوبين بلدر مطالعه ٠ ودام صعود طوده بحيث لا قرار له
في ذروته وشامخ مصانعه ٠ ولا ذهاب له في شاهقه ودافعه ٠ سعر ٠ قل للذي دام الملك جاهلا ٠ وسعى فضل عن الطريق ضلالا ۞
٠ ما انت والملك الذي لا بشره ٠ ما في تلك ولست فيه موقلا ۞ ارجع الى حمط الفلا ودع العلا ٠ للمعتلين الاسياف في هام الطلا ۞
٠ ولصلمه الجيش الذي سد الفضا ٠ وفلا حد السيف ناصية العلا ۞ واما درك حين جئت زنيا ۞ مكبا بريح منه جئت شمالا ۞
ثم امر بالزحف الى حرب محمد بن ناصر ٠ ومزيد التضييق عليه بالحصار الحاضر ٠ ومداركة الكر عليه في الاصايل والبواكر ٠ وادوام دايرة التوغليه تسوء
ليس له من دونها من لدد ناصر ٠ فالملك لا جام الوزير به المسود العساكر ٠ وقايدها الامير الماجد الليث الكاد ٠ فتحركوا من تلك الجنود
٠ ونشروا الرايات ذات الاعلام والبنود ٠ واقامة كل امير عبيده ٠ ورتبوا في باب شديده لكل امير منهم مكان معلوم من قبله من الجنود العساكر
وركب المدافع والضربزانات لرمي قلعة طفار ومن بها من كل خصيم غادر ومعاند شاجر ٠ واصعدت نارا لرنا عليهم ذات اللهب والدخان ما لا كر
المدارك المتواتره ٠ واصبت عليهم النقمه ٠ وحيل منهم وبين ما يرومونه من النجاة والسلامه ٠ وقد استعانوا به على المصابره والثاته وطلعوا
في المصابر الحدق ولسكون تطليق البنات ٠ وعلموا ان الله قد اسلمهم للسيف المسلول المشهود ٠ ويئسوا من السلامة كما يئس الكفار من اصحاب القبور ٠
فابتوا جهدا في الرد والمدافعه ٠ والمجالده والمقارعه والمصاعه ٠ الا ان شان من قابلهم من الجنود السلطانية في الاقدام على جلاد الكماة
والمسارعة الى ضرب الطلا والهام ٠ شان تتقصى معه فسيحات خطاكل ليث ضيغم قامرة ويتصل معه كل مقدام همام ٠ ولا يطمع معاملهم في
البقاء والنجاة ٠ ويحول عزماتهم من العدو وانه في السلامة وحرجاه ٠ وتابرحت الحرب العوان على حصن طفار متواصلا لا دواره متعاقبه
تعاقب الليل والنهار ٠ ولا اصيل ولا ابكار ٠ وكل يوم لها شان ٠ مستمر الخطب المهول مطلقة العنان ٠ فهناك تجلى من خطوبها الرايعه ما لم
ترمثلها عينان ٠ ولا اسمعت بمثلها اذنان ٠ وما رجحت النبل والبنادق بوقعها ٠ والمدافع والضربزانات بصوتها ولمعها ٠ كوقع حال من
البرد بعظيم وبلها وودقها ٠ واستنارت الافاق من لامع برقها ٠ وسكت المسامع لصوت رعدها في المعركة وافقها ٠ واذا نظرت الى ثار
النقع في تلك الايام ٠ اماك النهار ما استعاره من اردية الظلام ٠ مطرز بلمع السنان وبرق كل ابيض حسام ٠ وسال بوادية تلك المعارك
سيل الدماء وشنت غارات الخطوب لقطع الاجال وحصد الاعمار حصدا ٠ ورمت بسهام المنية اغراض النفوس من كل مرماه ٠ ومارت لمهول الكفاح
مصلفة الصفاح كما التقمه الثاميه الثام ٠ وحطرت في ملابس لخطوكل داهيه دهما ٠ ولم يبرح القتال على ذلك ايام متواليه متعاقبه ٠ ولم يزل

في غرة الجلال . قاطعين العامرات والاطلال . يصلون تسيرهم البكر بالاصال . حتى وافوا من المحافظ من احاط بحصون ظفار . من جنود مولانا
السلطان الاعظم الجنكار . وكانوا يومئذ في اعظم محاربة لاهل قلعة القفل واشد حصار . ولما شاهد الملك محمد بن ناصر بلوغ الامير سنان ومن معه
من عسكر جرار . وكان من قبل ذلك يحسب ان ما احاط به من العساكر السلطانية هي الغاية الخارقة للعقول والابصار . هاله ذلك الخطب النازل البارع .
واشتعل خوفا ليس لوجهه من دافع . وايقن بدنو اجله . ولقاء سيئاته وسوء عمله . وانشده لسان الحال ما انشد . بدفع صوته بضاق المقال دعوة .

اتتك من فاه للقتال جحافلا ٭ وفاض من لمع السيوف سيولا ٭ واماج بحرا من دلاص سابغ ٭ جرت اسود الغاب منه ذيولا
وتراحمت سمر القنا فتعانقت ٭ قربا كما لقي الخليل خليلا ٭ ما لقيت المتقى الطريق الى الثرى ٭ والريح لانه لا يطيق دخولا
سرت فيها السيوف بوارقا ٭ وغدت بتعنيها الرعود صهيلا ٭ طلعت اسنتها نجوما في السما ٭ فتبادرت منها النجوم افولا
وركت دماء الملحدين طلولا ٭ ما تنبح بها ذئابا مطلولا ٭ والارض من جثثه من افكل ٭ والجو يحجب شلوه ما كولا
حطمت حماتها الحماة لحطمه ٭ يدع الحمام مع القتيل قتيلا ٭ طلبوا الفرار فما استطال القنا ٭ فاعاد معقلهم به معقولا
عرفوا الذي جهلوا لكل غضنفر ٭ في الباس عاد نعامة اجفيلا ٭ اين الفرار ولا فرار وبعدهم ٭ من ليس يترك للفرار سبيلا
حسن اذا هاجت لواقح باسه ٭ ترك العزيز من الملوك ذليلا ٭

ولما استقر الامير سنان بمن جا تحت لوايه من جنود السلطان . ممن ذكرناه من المشاة والفرسان . واشرنا الى وصف ذلك الجيش بواضح البيان . محاصر القلعة ظفار . اشار الى كافة الامرا وساير الاعيان والانصار . وبعثهم للحملة على قلعة القفل والكر على من به من العصاة الاشرار . وفرقهم في انحا شتى ليسدوا عليهم سبل النجاة والفرار . ثم تقدم الى حربهم ما قدام تعلق الصخور . وحمل عليهم من كل ناحية بفيلق تغيض معه فيض البحور . واقام عليهم القيمة ويوم النشور . وسلت في وجوههم السيوف السلطانية . التي لا تبقي ولا تذر على ذوي الجرائم العصيانية . والاثام الشيطانية . ودفعتهم المدافع الكبار . المواقع الردى وبئس القرار . ورشقتهم البنادق والنبال . وثارت عليهم دفاين الخطوب بمثار غبار القتال . واظلمت عليهم الدنيا بالعجاج والدخان . واذنت لاصطلام والاستئصال بالاحاطة من عمرو وخان . وصلتهم البواتي من كل مكان . وتبادرت لاقتطاف رؤوسهم جنود السلطان . وتسورت عليهم تلك القلعة قسورة الابطال . وعلتهم بالصوارم الحداد . ولم تر قد فيها من الزمان . الا عن هلاك جميع من كان هناك من اولي الزيغ والعدوان . واستولت اليد القاهرة السلطانية على قلعة القفل بسيف وسنان . ومن كان يحاصروا ظفار وساير حصونه يشاهد ما نزل باهل قلعة القفل من الهلاك . ومع ذلك لم يتفق على التخلص من الاشراك . وحبايل الشباك . فعلموا انه سينزل بساحتهم ما نزل باوليك ولا محيص لهم ولا انفكاك . فظلوا في فتنة صما وداهية عميا . من حرف سنان مشرع وصارم سفاك . ومن ادهى داهية دهوا بها تصميمهم على العصيان والشقاق . واصرارهم على اعمال الخلاف وعدم الوفاق . مع ما شاهدوه من هلاك اهل القفل وهم اشد باسا واطول رماحا واقدر على الامساك والوثاق . فما ترى بهذه الطايفة من ايات الشقا وعلامات النفاق . وهل في العالمين شي سهم ان نسبت اليهم ضلال ساير اهل الامصار والافاق . كلا انهم لشر ملاء من الخلاق واضلهم عن سبل الهداية واصمهم عن ندا النجا على الاطلاق . ولما تقرر الاستيلا على قلعة القفل ومكن الله سيوف الحق من اهل الشقاق والعناد . واذهب بالصوارم العثمانية عدوانهم واذال والباد . التفت الامير سنان بالحملة على قلعة المفتاح . ليطوي اعمار رجالها بالصارم السفاح . كما طوى اعمار اهل القفل واذهبهم عن الدنيا واباد واذاح . فرتب الجنود السلطانية مراتبها . وفرق الامرا والاعيان في ارجايها وجوانبها . وسدد المدافع والضربزانات والبنادق الى مقاتلها . والجنود المنصورة ماكر على مناصب الدولة العثمانية وبداجها ماد اسود العساكر من كل جانب . والجأت على اهل قلعة المفتاح من كل ناحية العذاب الواصب . وسلت عليهم السيف القاضب . ووجهت في كل جهة لاهدم الكتايب والمقانب . ورمتهم المدافع والسهام . وشنت عليهم غارات الفواتح والبواتر . فاجتحفت جموعهم . واخليت مغانيهم وربوعهم . وفتح القلعة عنوة بسيوف مسلولة . وعزايم ماضية في الامور العظيمة المهولة . فلم يبق منهم ولم تذر . واصبحوا كهشيم المحتظر . واصبحوا اذا حديثين لمن نظر واعتبر . وصاروا موعظة لمن اتعظ وازدجر . ولم تغنهم الشجاعة والبسالة . وما اتعدوه لكل حالة بل اوردهم شديد الدفاع بشديد العذاب ونكاله . وفتح الله المفتاح كما فتح قفله . وادحض الباطل واباد اهله . وكان فتحه في اليوم الثاني من فتح قلعة القفل من غير تراخ ولا مهلة . واصبح الملك محمد بن ناصر ومن معه في قلعة ظفار . من اهل العتو والاستكبار . في ياس من النجاة وابلاس من مخافة النكال لدى البوار . قد عزموا للكفاح . واستيقنوا ان مصيرهم الى ما الت به اهل القفل والمفتاح . وما ليس لهم من لقاء المنية محيص ولا براح . ثم ان الامير سنان من ولد العساكر السلطانية عزم على حصر الحصن الاعظم الثاني . بعد فتح القفل والمفتاح بسيف السلطان . وقتل من بهما من المعاندين ارباب البغي والطغيان .

رجع حضرة الوزير . بسديد رايه الثاقب المنير . ان يجهز عسكرا جرارا . ويوجهه اعوانا وانصارا . الى ما يلي تملك علي خان من جهات العظام
لحوزها امامنه ومن مهد من ماضن . ولما من السالك من صنعا الى المعسكر الخاص لطفا ربو قلاعه من التطيعه والاضرار . ولقد حاز في
ذلك من الصلاح ما هو معلوم وظاهر . فامر بتبرير العساكر المنصوره . والجنود الموفوره . حول مسجد فروه رضي الله عنه . وجعل عليهم
سردارا الامير كيوان بك ومعه الامير ارسلان بك . اقاموا بذلك المعسكر اياما . حتى استوسقت لهم الامور كمالا وتماما . وساروا
من ذلك المعسكر والنصر من امام خلفا واماما . والتاييد يرافقهم رحلة ومقاما . الى ان نزلوا نعيا لسرح تمادانه بلاد الملك علي يحيى .
وعسكروا هنالك معسكرا به طويت امال المعاندين طيا . وغلت به ايديهم عن التخطف والافساد بغيا وبغيا . ولم يجد مع ذلك المجال في
الفساد . ولا سبيلا يسلكوه من مسالك البغي والعناد . واستقرت هناك سورا مانعا وسيفا قاطعا لامت به المسالك . وتقررت بها
مصطرب الممالك . وخابت به مساعي كل باغ افاك . ومعتد سفاك . وتمكنت يد الاستيلاء والفتح مع ذلك . . [illegible] له حضرة الوزير
الى الامير الصدر الشهير سنان بك وهو يريد بلاد رتبه التي يمهد قواعدها . ويؤلف شواردها . ويصلح فاسدها . حسبما تقدم ذكره فيما مضى [illegible]
بالنهوض من تلك البلاد اذ قد تم صلاحها على يديه على وفق الامر والمراد . وان يتوجه بمن معه من العساكر والاجناد . ليوجه الفتح بلاد الملوك ولا يبقى واحدا سواه
يخشى الاصدار والايراد معا الامير المذكور من تلك الجهات المذكوره . بمن قبله من الجنود الواسعه الموفوره . ومنهم من صدور الشجعان . وكماة الفرسان
رئيس امير سلطان مع استقامة الامير المذكور اذ شانه انتخاب العساكر وتنقيه الجيش من كل عديد جان . فلا ترى لديه من رجال القتال الا الصناديد الابطال
ومن هو ثبت الجنان . ضراب سلطان . شعر الخايض الغمرات في رهج الوغى . وللحرب كاسر ومعترف ساع ◊
من طعم نهله كان طراده . سيل تحدر من متون تلاع . ومهند يبدو على صفحاته . نمل ترفرف فوق رسل ساعي ◊
ومثقف ان ام مهجة فارس . لو لم يجدها مسروده الادراع . يجوز مضا الغرار برايه . في الحرب غير الكاسد الضعضاع ◊
فكانما الخال في غراتها . والنقع قد ستر الضحى بقناع . ليث الشرى في متن اجدل كاسر . سطو مصلت باتت شجاع ◊
لا جرم ان هذا الامير المذكور الليث الباهر المصدور . استشار بامر الحضرة الوزيريه ما شوقت منه الافواه وما صحب اليه بالمدد [illegible]
الوفاده وعلى بضعاتها الرائقه . وعلى الانصار الى امته في حللها الفائقه . الذي اكسبها سعاده . ابدية البقاء . ورفعها رتبا علية المرتقى . حضرة
سلطان الاسلام . وظل الله السابغ بالمعادل على الانام . ادام الله ظل عدله سرمدا . وخلد ملكه على مر الزمان ابدا . وكان وصوله الى مدينه
صنعا المحميه . ووصوله الى الساحات الوزيريه السامية العليه . في اليوم الثاني والعشرين من شهر ذي القعده الحرام من سنه تسع وسبعين وتسعمائة
وامر تلك الجنود الواسعه . والعساكر الجراره النافعه . بان يعسكروا بالقرب من مسجد فروه رضي الله عنه على ما جرت به العاده . المقتضيه لكمال اليمن
وتمام السعاده . حتى ينقدم الامر الوزيري الى جهة الفلاح . ويوجههم الى قبلة الرشاد والصلاح . ثم قابل الامير سنان بخلقه العظيم . وانسه
الشامل الكريم . وجعل يفتح له ابواب الامور . بحكم ارايه الشارحه للصدور . ويهديه سنا افكاره التي هي نور على نور . ويشير اليه بما يعتمد في
الورود والصدور . وما يعامل به الناس على تفاوت صفاتهم . واختلاف عاداتهم . وتنوع مراتبهم وطبقاتهم . اذ منهم من تكفيه الاشاره .
ومنهم من يحتاج الى واضح تصريح العباره . وفيهم البعيد الفهم القريب الطبع من الحديد والحجاره . المصروف عنانه المقصرين المعرض لمارح شعر
يكفي اللبيب اشاره مرموزه . وسواه يدعا بالنداء العالي . وسواهما بالزجر من قبل العصى . ثم العصى هي رابع الاحوال والسر
ثم الحسام يهز عند ضرابه . والفتك اخر حيلة المحتال . وكذلك انباه بمعامله المعادي . وما يبنى عليه قواعد المعامله في
المواتم والمبادي . وكيفيه التوصل الى غلبه . ومن اين الدخول لاخذه وسلبه . ومتى يفتح باب حربه . وما يوجه اليه من سلم او حرب او كيد يورده في بلغه او كرمه
شعر فالمعادي يرتب في الحجا . بالكيد ثم الصلح ثم الكفاح ◊ وقد تغلب الرأي تدبيره . ما لا تغلبهم بالسلاح
واراه وجوها من الراي رضيه رضيه . واودعه وصايا يعتمد عليها في امره ويرجع اليها عند كل حادثه وقضيه . وصرف اليه من الات المهمات . وما
لا يستغنى عنه من المال وانواع الملابس في جميع الاوقات . وتقدم له السيوداريه على الجنود السلطانيه دار ما لا ملازم والزامات . وفوض اليه امر الحرب والحصار
دائره بالرحمن بمن معه من عسكر السلطان . لتقويه المحاصرين لحصون ظفار وحاجه اهل البغي والعدوان . وكان الشهر الذي سار فيه بالسعد والتمكين هو
السوده [illegible] والعشرون من ذي القعده الحرام من هذه السنه فمضى يوميذ بتلك الجيوش المنصوره الرايات والاعلام الحافله بكل طالب
ضرب ماره فاضت في الفضا فيض البحر الزخار . وعمت جحافلها الوهاد والاغوار . ولفح عثيرها وجه شمس النهار . واشرقت في غياهب قتامها لامعات
الاسنه وصقيل الشفار . وزلزلت بانتهاشها الجبال . وعميت ابصار المعاندين من شامه بروق بارقها الساطعه على كل غصن رياد . وسار الى ان

على حافظيه ، وحقت كلمة الاستيلا على من فيه بما فيه . وصالت اسود الهيجا على تلك القلعه يمينا وشمالا ، وتوالت الكر والاقدام عليها بالكر والصدام
واصلتهم بوابعات الروع نارا تستعل اشتعالا ، ورمتهم المدافع باحجار تهدم من المعاقل ذرا وقلالا ، ورشقتهم سهام المنيه بالبنادق امطارا وابلا
وخلت عقود مصابرتهم وثباتهم بين الصدمات حالا فحالا ، واشرعت اليهم عوامل الاقدام تفري بحور دم فريا ، وسلت لاحدهم صوارم بيض مرهفات
وتطوها طيا ، وتجري في انهار متونها ثعابين المنون جريا ، وتروى صاديها من الدم ريا ، وتقسم السنتها لا ابقت من المعادين حيا ، ولا غادرت لهم
شيا ولا فيا ، تلوح سناها بايدي اسود لا تخيب لهم البساله في اللقا سعيا ، وتمطر خافقات المعارك وابلا من الدم فيضحي به سايله الارجا ،
وتشرق جواهر المشرفيه وفرندها بما حكته من قاميته فتحسب النار من وقدها الحمر في صفوف الهيجا ، وللمصابيح الاسنه صعود وهبوط في سما
العجاج ، وقسطل الوغا والهياج ، ولها وقد في ثغور الصدور ، فطورا ترتفع واونة تغور ، ولغصون الوشيج يوميذ من المنون اثمار ، وللمنية سحاب
جرى ماوه على متن كل مهند بتاره سعر ... لما لاقينا وقد اثمرت بالموت اطراف غصون الرماح ... وللمنايا سحب ماوها يجري على حد متون الصفاح
سالت نفوس من حد الظبا كالماء يجري من خفي البطاح ... ولم تزل الجنود السلطانيه مواصل الحرب على قلعه تعز المذكوره ، وتدارك على اهلها
وحافظيها نايبات الكر في الاصيل والبكور ، وتوالي على ابطال من بها غارات النوايب ونايبات الغارات من كل رجا وكل جانب ، مشفوعه بواقعات المدافع
وماضيات الضربزانات وخارقات البنادق تومي من الوبال الحاصب ، الى ان وهت (قوى) اهل ذلك المعقل السامي في المعاقل ، وهلك من مقاتلتهم كل بطل باسل ،
وثبت عليهم العساكر السلطانيه من خلف وامام ، واذاقوا بقيه من هنالك من حماتها مرارات كوس الحمام ، فدخلوا تلك القلعه بالسيف عنوه واستوصل
من بها سوا الاخذ وسوا الاستعمار ، وكان فتحها في اواخر ذي القعده الحرام من هذه السنه اعني سنه تسع وثمانين وتسعمايه ، ويوميذ اشرقت صدور
الفتح والعز ، واتسم ثغر الاقبال بفتح حصن تعز ، ووجمت عاهب الكرب على المعاند المشاحن ، الملك بها بن ناصر ولم يدع له سو تدبيره ، وعدم تحقق قتله
من هذيه من ولي ولا ناصر ، واستولت اليد السلطانيه تلك القلعه غايه الاستيلا ، وقررها من الحافظين عسكر جرار ، وعليهم رييس ماجد ذو داره
وشحنت بما تحتاج اليه من الحبوب والجبخانات ، وعمر فيها ما انهدم من البروج والاسوار ، وعرض سردار العساكر المنصوره الوزير الاعظم الاشهر بما
من الله به من الفتح المبين الاعز ، ومنحه الجنود السلطانيه من النصر العزيز الاكبر ، ومكن انصار الحق من هلاك الطاغين ، واستقام المردة الباغين ،
بسعد سلطان المسلمين ، وبركه حضره ودوام صاحب السعاده والتمكين ، وان كافه انصار السلطنه لم تزل مارعه شهم الباسلين ومن المصر كاحسن ،

شعر ترى العدا منه اظا كل مثقف ... فيه لمعوج البغاه مثقف ... وهناك ما نفقت لغي هامه ... الا سيف الحق امست تقتطف

ولما رفع الحصر المورود ذلك الكتاب ، وما تضمنه من حديث الفتح الذي فتح به الخير والنصر والتايد اوسع باب ، اوله به حمدا وشكرا بكانه نعمه
ويليق مزيده بغير حساب ، وعزز جده بالدعا السلطان للاسلام الذي هو صاحب السعاده ومن بشره ومن طارقه تسرت الامور الصعاب ، ثم افاض
من احسانه الدايم التسكاب ، شكرا لهذه ذلك السردار ، ومن قبله من الاعوان والانصار ، على اقدامهم وثبات اقدامهم في قتال الاشرار ، واستيصالهم
شافاتهم بالصارم البتار ، حتى اصبحوا كان لم يغنوا بتلك الديار ، ولو رجعوا اولئك المعاندون الى الطاعه ، وصانوا نفوسهم التي سالت على الاسل بتجنب
التمرد والخلافه ، لنجوا من خزي الدنيا وعذاب الاخره ، ولم يضعوا في عزم مما اصطفوا امه من الوقوع في الهاويه والساهره ، الا انهم استحبوا للجاسه

شعر تغذى غارت بهم لخاسر ... ولو علموا عقبى الامور لقابلوا اوايلها بالحزم واطرحوا العجايب ... ولكنه المقدار يلوي بذي الحجى ... فينسله اتخم اراه سلبا

ثم امر تلك السرداره ومن قبله من عسكر جرار ، بالزحف الى قلعه قفل طفار ، فيحيطوا بما رجايه احاطه حصار ، ويديروا على من به من اهل
البغي الاشرار ، رحى الحرب والكر في الاصيل والابكار ، ليلحقوا من مضى من اهل قلعه تعز الى جهنم وبيس القرار ، وهكذا احال من عرض من الجانيه
وضم عن الجانبه داعيه الى طاعه مولانا السلطان العظيم الخنكار ، الفايز مطيعه بالسلامه والنجاه من الهلاك والبوار ، والخسران والتبار ،

شعر فكم زجرتهم من شانا نصايح ... فما نفع النصح المبيه والرجل لهم ... انخذ الله ان يموتوا اذله ... وفروا وسيان المنيه والفرار

فلما ... هذه الاوامر الوردويه الى سردار الجنود السلطانيه ، وتايد ذلك العسكر الجرار ، ادار رحى الحرب الزبون على قلعه القفل في الليل والنهار
وداوم رميها بالمدافع الكبار ، واخرب ما يليها من البنيان والاسوار ، وسلوا ما كل المتواتر على حافظيها الصارم البتار ، وواصلوا الجهاد له
اخذهم عنوه في العشي والابكار ، وشنوا عليهم غارات المصاوله ، واشرعوا لاستيصالهم اسنه المحاربه وحراب المناجزه والمنازله ، واداروا
عليهم رحى الوغا وقساطله ، وما زالوا على ذلك الكر المزيج باهل حصن القفل من الحصار والقتال ، والعساكر السلطانيه من قبل حضره الوزير اليهم تترى
تواترا واتصال ، الى ما يلم بهم لحادث ما سنذكره من الاقوال . فصل اعلم ايها المطالع لهذه السيره الوزيريه ، وما اشتملت عليه من محاسن
الدولات الصايبه الملكيه ، ان العساكر السلطانيه لما توجهت لفتح بلاد الظاهر ، وما بها من القلاع المنيفه العليه ، وبلغت اليه الحاكم من حصار طلابه

ما رسل السردار من قبله رسلا اهل حلم وكمال . واهل سياسه وصدق مقاله . ليبلغوا ما امروا به من التحذير والانذار الى حافظي القلعتين ويدعوهم الى الطاعه

والامتثال . ويعدوهم بحسن الجزا ونيل السعاده ان جنحوا الى الخير والاعمال . فلما بلغوا اليهم القوم في قلق وانزعاج . وخوف من اللقا وسعير الهياج . فذكروا

لهم عاقبة الحصار قبل حلوله . اذ داروا حولهم من العساكر السلطانيه ما لا طاقه لهم بهوله . من كتايب بكتايب موصوله . وسيوف ماضيه مسلوله . ومدافع

كادت تهدم الديار وترميهم بالحجاره والنار . وضربزانات ذات دخان واوار . وبنادق ليس لكثرتها عد ولا انحصار . ومع ذلك ما المدد الذي يأتي للعساكر المنصوره

والحصون الواسعه الموفوره . موصول من الفتح في البريه بالمدد من انواع العدد وكثرة العدد . فغير بديع ان تسقط في ايدي اهل العطيه والميقاع .

وما رتبهم غوارب المعاقل ذات العلو والارتفاع . خوفا من الوقوع في الخطوب العظيمه . والسقوط في حبايل المهالك المدلهمه والخطوب المحزنه الجسيمه .

فلما سمع ذلك لبوا الى ما دعوا اليه . واجابوا بتسليم القلعتين اجابة ممنون بالسلامة عليه . وسارعوا الى التسليم والطاعه . ولم يتاخروا عن اجابة ما دعوا اليه ساعه .

ونزلوا من ذروات القلعتين الى المعسكر المنصور . مستسلمين للقضا بما قدر من الامور . فقابلهم السردار بالامن وتقرير العفو وشرح الصدور

وخلع عليهم على قدر منازلهم . وبما يقتضيه حال مقصودهم وفاضلهم . وصارت القلعتان من جملة قلاع السلطان . وقرر فيهما رتبة حفظة من العساكر

وعليهم مزيد من الامان . وكان دخول الرتبه السلطانيه الى قلعتي العطيه والميقاع في اليوم الثاني عشر من شوال من شهور سنة

التي هي سنة تسع وثمانين وتسعمايه . وهاتان القلعتان دائما تشمخ وارتفاع . وحصانه ومناع . يتوسطان لقلعة ظفار مقام الجناحين للطاير في الارتفاع .

فاذا الحصار عنه وقع الكلهاد من اليفاع . ولما تيقن الملك مطهر بن ناصر ذهاب قلعتي العطيه والميقاع من يده . تيقن به هلاكه بتمرده في يومه وغده واضطرب

لذلك احواله . وبدا الوهن واشتغاله . وخابت مساعيه وآماله . ثم ان السردار بعث بمن وجهه من رتبة القلعتين المذكورتين للحاجين اليه على حكم

الامان نحو سيدهم المعصوم مولانا وزير السلطان . مع عرض يشتمل على ذكر فتح القلعتين على حكم الامان والانقياد والاذعان مما شار اليه من اهل

القلعتين الى تسليم البلاد . والمسارعه الى الطاعه والانقياد . من هيبة سطوة العساكر السلطانيه وما داخلهم من هول الطعن والجلاد . فقول من قال في ذلك شعر

حتى اذا ما السيف بالخطوة . فيهم وحصته الساق واوجفا . وجرت سيول الدم من لونها . ثم الكمال بعهدهم والصيفا .

ورواس المنيرا حول قلاعهم . عند الصوارم الراحات ونيفا . فتخيلوا من الطول ولا ارسلت . كادت بهم وبطوحم ان يكسفا .

طرحوا انفسهم اليك تواضعا . كيما ينالوا منك عطفه من عفا . هربوا اليك ومنك خافوا سطوه . ولكم اجرت من الردى متخوفا .

ولما وقف حضرة الوزير على ما رفع اليه ذلك السردار . وحققه من ذلك العرض من الفتح والظفر والانتصار . شكر الله وحمد . واثنا عليه اثنا الطيب

فيما خولهم النعم وعوده . واسدى الى من بلغ اليه وجهه من حافظي القلعتين خيرا كثيرا . واسعفهم انسا لا قوا به من المس محنة وجورا . ثم بعث الامير المذكور

بامرا بجيشه على الوجه من قبله من العسكر المنصور الى نحو قلعة ظفار للاحاطه به من كل جانب والحصار ليبدي حصن الظفار في المحاصره ويسوق اليه

ومن فيه من خوج الويل والنكال كل داهيه وفاقره . ويدعو الملك مطهر بن ناصر الى ما فيه نجاته من طاعة الدولة المويده القاهره . ويحذره قبل الوقوع في عذا

الساحره . لعله يتذكر او يخشى . ويرجع عما هو اهل جبل ان يغشاه من يوم المكافاه ما يغشى . ويعلم ان الندم قبل حلول النقم توبه يقبل له .

واوبة لجناح العفو موصوله . وان الايمان حين يرون الباس غير نافع ولا مجدي . والرجوع الى الحق ولات حين رجوع غير نافع لما يهلك ويردي .

فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا . فعله بالرجوع قبل ان تحل المنيه دون المنا . وينغلق باب التوبه ويوصد . ويندفع من رام دخوله لتلك المسالك المنسد .

شعر

فقتل المهر الحوري عنقا . اذا قابلته ويتا ومادي . الى من قبل ان بعثنا كليلا . وان الحق ثمود لقوم عاد .

ما في باعه ممدد من قريب . اليك بعاديات الخيل عادي . وبالسمر المثقفه العوالي . وبيض المشرفيات الحداد .

وابطال يرون الموت غنما . جلالا سيما رهت الجلاد . وبالحبش لجحش وكل قرم . طويل الباع سمرخي النجاد .

ومن ما دار الاله لا معينا . وهادينا الى سبل الرشاد . ولما توجه السردار على الامام الوزير ذا المجد والفخار

اعتد بكتايب الامام على سيادته . واظهر ما امر به طلوع الشمس واشراقها . فما ارعوى ولكن باغي المريد . ولا نظر في عاقبة الوعد والوعيد . بل نزع الصوا

وابق . وركب حاله العداره طبقا عن طبق . وضل في مضمار الضلال والمس في سبق . ويومئذ حقت عليه كلمة العذاب . وسيق الى ما ركب

العوافر من كل رجا وجاب . وثبتت العساكر والجنود . ونشرت لها الرايات وخافقات البنود . وفي خلال نشر الرايات . وتوجه العساكر السلطانيه

الى الكر عليه من جميع الانحا والجهات . وجد الملك المدبر المشوم لا ثنيه مهد ما احاط به من مراتبه كل لهيم ملوم . واستصرخ كل منهم ويخذله واستغاث كل

سلطان وكل معتقد معبدونه ويمونه بالوزر . وذهبوا في سماء ظله بما نهي والسلطان بعدم ويمنهم ويأمرهم السلطان لما غرورا . وجيل

منهم ونحو ما اشتهروا من اجاده . بلجيل . من هول الاحاطه بقلعة ظفار . وتواتر الجنود للحصار كتيبة بعد كتيبه . وديلا بعد ديل حول ظفار الاوصن

وتناه انزعج من الخوف المبرح قلبه، ودهش من شدة الروع لبه، وجنح الى المهادنة والمصالحة، ومال الى المسالمة بنية صالحة، وبعث من قبله رسولا الى
الحضرة الوزيرية، يلتمس منه قبول الصلح والسلام من الامر العظيم الخطير، فتفضل الوزير باسعافه المسؤول، وانعم عليه باجابته الى مقتضى مرامه وسؤله
وآماله، وارسل اليه الامير عبد الله بن محمد الداعي والاغا حسين جاووش ليقبضا منه عهوده وايمانه، ويعاهداه على الاستقامة في الطاعة والاذعان
والسلوك في سبيل الرعاية والصيانة، وخلع عذار الخلاعة، وتنكب الضلالة وشين الخيانة، فاعطاهم على ذلك موثقا، وحمل ما عوهد به حبلا منه
بين الخالفة موثقا، وارسل من ملعايه حدا الى المعسكر السلطاني، اعانة من قبله على محالفي الامر السلطاني العثماني، وتجاوز حضرة الوزير
عن موجب عذله وعتبه، وما سلف منه من افساد القبائل بمراسلته وكتبه، التي اطلع عليها الوزير واستدل بها على فساد لبه وخبث قلبه، ورحلت
العساكر السلطانية من معسكرها من ملعب نصر اغر محجل وفتح اكبر مبجل في اليوم السابع عشر من شهر رمضان من السنة المذكورة اعني سنة تسع
وثمانين وتسعمائة نحو جبل الكلبين من البلاد الظاهرة اذ كانت جماعة جنود محمد بن ناصر معقل الحرب ومسطلة الثائرة، فلما بلغت الجنود المنصورة الى التصدم مناسبة
نحو ... السلطانية لاخذهم الى ججهم، وقد جمعوا الصفوف، واستعدوا بالملابس والالوف، وشمروا للتلاقي في اليوم المخوف، فدهمتهم مقدمة الخميس
السلطاني، وطحنتهم فوارس طليعة الجيش الخاقاني، فانتقضت صفوفهم هربا، واعملت فيهم العساكر السلطانية عواملا وقضبا، فانجفلت من اكرم
احتمال العامة وتفرقوا شذر مذر من سطوة السيف وملاقاة الحمام، فمنهم من لوى عنانه الى حصن طفار، ولجأ للخوف والفرق الى الاحتباس والاحتصار،
ومنهم من ذهب نحو الملك محمد بن ناصر وهو يومئذ في كوكبان الحصين من بلاد الظاهر، فقال لهم ما شانكم والادبار، وانتم ارباب قوة واولو الباس ... اذا
زالت القلوب والابصار، وبكم البسالة المشهورة في كل مغار، فقالوا ايها الملك الزم بنفسك الحصن طفار، فتالله لقد لا ... الا ... لنا
بها مع ما قد علمته من ثباتنا ومصابرتنا لدى الشدائد النكائد، وما تاما من وجد سبيلا عند مقابلتها سوى الهزيمة والانكسار، فلما وعى مقالهم هاله
ما هالهم، وتوجه من حينه الى حصن طفار، وهو مصر على العتو والاستكبار، مشمر للحرب العوان والمصابرة للحصار، واستقرت العساكر
السلطانية بجبل الكلبين بعد انهزام الباغين، وقتل كثير من شجعانهم الطاغين، فلما عرف اهل بلاد الظاهر بهذا الشان الباهر الظاهر، وانهزام محمد بن
ناصر الى حصن طفار خوفا من لقاء تلك الجنود والعساكر، اقبلوا الى الطاعة سلطان الاسلام ارسالا، واسرعوا الى مواجهة سردار العساكر المويد
بالطاعة استرسالا، فاقبل على قبول طاعتهم، وعمل بمقتضى اوامر حضرة الوزير لاداء مايتهم، وقبض منهم الرهائن على العادة وبعثهم الى الابواب الوزيرية
العالية الفاضلة، وعرض بما منح الله جنود السلطان من النصر العزيز على الفئة الباغية الخائنة الخاذلة، وما اذاقهم من السيوف السلطانية ولهوات العساكر
الغالبة الصائلة حتى اصبحوا بعد المناصبة والمقابلة في ذل وانكسار، وخضوع وصغار، وفر الملك محمد بن ناصر الى حصن طفار متاهبا للقتال وسوء الحصار،

شعر

واصبح القوم صرعى في مصارعهم … كانما مرج ... الذي ... ثم الموت بالسيف من موت الفرار ... اعلاوا ... جنوا ال...

فلم ... بالطعن ... والخوف ... والهم والحزن … والدهر ... في عكس طلبته … تجري الرياح بما لا تشتهي السفن

وعاد بالذل ... منهزما … ملومة من ... الامة ... … ممن ... … وظن بالوهم ... انه ... من

فاليوم صار يعض الكف من ندم … ادماء ما ... نفسا ما ... … ولما اطلع حضرة الوزير على ما ترصه به ملك ... وما رفعه

محمود ما من الله تعالى من الظفر والانتصار، ... ملوب ... الرعب فولوا الادبار، وما صار عليه محمد بن ناصر من الخزي والبوار ... الحصار
وما قبض من قبائل الظاهر من الرهائن ليثبتوا على قدم الطاعة والقرار، حمد الله على ما اولاه من النصر حمدا يفوت العد والحصر، وامر بحفظ الرهائن في قصر صنعا
ورعايتهم ... من ... هناك من الرهائن ... الى ... النهوض من قبله ... العساكر ... الى ... الملك محمد بن ناصر في حصن طفار ليدق وبال
امره ويعلم ان ... الكفر ... وبجني من غرس ... مكره ... على ... والاحاطة بالحصار، وكتب اليه بما معناه في ... الاشعار شعر

ما ... الحرب ... ابن ... … ما في ... فرض ولا سنن … ... اذا ... عهودهم … وينقضون ... العهد ان ... ما

ابدا ... السنة ... عن كمل … لا يسكن ... ارض ... … ... الله ... الاهوال ... … ليتركوا ... عنا فما فطنوا

فعاملوا ... المولى بغيهم … والطرف يمرح ان ... له الرسن … ما ... للقوم انفسهم … وغرهم ... وسن

... من ... … وليس للحرب الا ... الفطن … فلما انتهى ... الوزير ... الامير ... الجيش ... العسكر
رجع من جبل الكلبين ... من العسكر ... طفار ... للاحاطة به ... فاخذ ... عسكر من ... الاخلاء
بموضع بجبل ... الكائد ... الحسين ... العسكر ... الوزير لحفظ البلاد، ولما بلغت العساكر المنصورة الى ... المعظمة
العظيمة ... الوزير ... من ... الامانة ... الطاع، ... العصيان وسوء الخلاع،

لدى البلاد بالكفاح . وتسبقت هذه الجنود المجندة . والجيوش المنصورة المؤيدة . على كثرتها واختلاف انواعها . المتفقة على طاعة سلطان
الاسلام وحسن اتباعها . بذلك المعسكر المذكور حول اسعرد وهو رضي الله عنه . ذو تمهيد ارسل الملك الامجد محمد بن شمس الدين من قبله جندا
واسعا . وعسكرا جرارا نافعا . قد استقام لحرب من خالف انصار سلطان الاسلام . وخلع من عنقه ربقة العهود والالتزام . وسلك بعدوانه
عن جادة الاستقامة . فجاءوا الى باب حضرة الوزير برايات واعلام . وتعبية وافية على الكمال والتمام . فلما نظر حضرة الوزير على تلك الحال
شكر وانثنى على مكارم الملك ذلك الملك الهمام . وعلم بما بعث به من خيل حسنة قيامه بالمناصرة بالاقوال والافعال . فافاض عليهم من العطا
والنوال . ودعا بعيد لاحترامهم الا نعامه والارفاق . حتى اصبحوا بملاحظته في اعلا المراتب . معلومين بمزيد الرعاية ما بين كاخية
ذات الكتايب والمقانب . فنالوا بسلك الرعاية الوزيرية نبالة وجلاله . وتضاعف بها ما لديهم من الشجاعة والبساله . وامرهم بالكون في المعسكر
الاعظم . بالقرب من سنجق قدوة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم . ثم انه اقبل حضرة الوزير على نشر انعامه على الجنود السلطانية والعساكر
الموكب الخاقانية . موفيا كل امرء منهم حقه بما يقتضيه حاله . فايضا عليهم احسانه ونواله . وقرر ترقيات للاعيان والاكابر . انشرحت بها منهم
الصدور وقرت النواظر . وفرق فيهم الالات السلطانية . من الجبخانات الجامعة العثمانية . اعدادا لفصم عرى العدو من اسباب العناد .
وقصم ظهورهم باليأس من نيل المرام والمراد . وحين انتهى القصد بذلك المعسكر الى غايته . وآن اظهار برهانه وماهر ايته . امر اولئك الامراء والاكابر
وتابعيهم من الجنود والعساكر . بالاستنفار والزحف الى طي اسل ذلك الخادع الماكر . واصابته بدايرات الدوائر . وايقاعه في العظيمة من سوء الحوادث التي
تجري في الدنيا وعذاب اليوم الاخر . فنشرت الرايات في تلك الجيوش والجحافل . ورفعت الاعلام المنصورة في ما هنالك من المقانب والقنابل . ونفخ في
النفير لحشر العساكر والقبايل . وصوتت الطبول لايقاظ الغافل . وزمرت المزامير بالمعنى الكامل . المغري لكل ليث صايل وشجاع باسل الى اقتحام
الاهوال . والتخفيف للانتقال . والازدلاف الى مواطن النزال ومواقف الحرب والقتال . بقلوب مسروره . ومساعي محموده مشكوره . وكان رحيل
العسكر المذكور في اليوم السابع والعشرين من شهر شعبان من سنة تسع وثمانين وتسعمائة . وقد القى حضرة الوزير الى كل من الاعيان
والصدور والاعوان . من التحريض على القتال باقوال منيره . والحكم الشهيره . ما يقضي بعدل السير وصلاح السريره . كقوله اياكم والاقدام على موارد
ظلم البريه . والمؤاخذة بجرائم المجرمين اهل الاحوال السالمة البريه . واقتحام ما اشكل من الامور من غير شاور وتامل العاقبه . واوفوا بالعهد اذا عاهدتم .
واذا وافيتم في الحرب الاعادي . لا تجهزوا على جريح . ولا تقتلوا مدبرا كما ورد في الصحيح . واستميلوا القلوب بالاحسان . وزكوا النفوس بالوفاء وصدق اللسان
واجعلوا اعداءكم من الكرم معتقدا . وابعثوا التحريض على القتال همه من الفتوح في القتال منتصرا . ثم سار ذلك الجيش الاعظم . والعسكر الجرار العرمرم وكانه البحر
الفايض الخضم . سعادة فرسانه وادقاد عواليه واعلامه . وريحه النصر والاقبال وما تايد ارحاله ومقامه . وفي سلكه السعاده والفتح اتساقه ونظامه .
شعر
اسرى الى فتح القلاع شزبا . خطوا نهاحو المراع سراع ۞ والشمس مطلع الحديد كليله . والجو من سمر البراع سراع ۞
وقيالق سالت هوادي خيلها . سيل الاتية تداولته تلاع ۞ تسري شموس زرق الاسنة فوقها . نار ومن اسل الوشيج شعاع ۞
عسلت ماء سيوفها ما اللدى . مشابه الاصباح والاهواع ۞ ليس العظيمه بالعظيمه عندهم . لسيوفه ميقاعها ميقاع ۞
وكانت في منازل زينة تلك الجنود . وانحدت به الوشيج فانما كاجام الاسود . وما توامه ليله اوعتبه افياء المعادي . وتزلزلت منه حال المعاندي .
وانقضت من شامخ ترقية شهب الهيبه على عوام المارقين . فعادرتهم صرعى . وهم مراعي بغيهم وبغيتهم لا يملكون بها لانفسهم ضرا ولا نفعا . فتوسلوا واسرعوا
حبل الطغى منهجون . وبالنصر والاقبال يمرحون ويبتهجون . الى ان نزلوا بالرقة من بلاد هلال . واقاموا معسكرهم المنصور هنالك عزوا ما فيها من
اهل وكم رقت عرام الباغين . واستشرى الرعب قلوب الطاغين . واوى بعضهم المعتصم . فلا طاقه لنا اليوم حين نزل بالرقة من جنود سلطان الاسلام
والخليفة في الارض . ولعدنا دوام طغيانه حلوا الى حتى فناضي محمد بن ناصر من البنيه ما بين كتايب واطفاد . ثم رحلت العساكر السلطانيه من الرقه . وقد
اصبح عرى المعاندين منحله والعصي فيما بينهم منشقه . وتوجهوا وجهتهم المرضيه . واستقاموا في سيرتهم السويه . والنصر يقدمهم . والاقبال يخدمهم . في
كل آونه ومكر وعشيه . الى ان نزلوا بمرتل في غزادقا ونفر لا تكاد به ولا احتفى ونشروا حول موردة الاضفى . وادرك العاصين يومئذ ما
اسفا . ودكت جبال ثباتهم فاصبحت قاعا صفصفا . وارسل الباغون من تخ الاماره المسرفة امراض الحومه لاستغاق في صواعد الامامل والاستاره
وطرحوا الملك بحلم البوره ودار الاستاره . وحلت بالملك محمد بن ناصر عرى الصبر والزعج . ما استقاره حين ساعد بروق المدافع الخاطفه للابصار من
مشامره . وانقطعت امانيه حبل ما يريد من حدة على خير من الاتساق والانتظام . ونزلت بهم نازلة الخوف وعدم الثبات . واضحوا وطلوا في حيص وحوف
من بيات . ودار نسيه عنه . به توقطهم فانما علم ما ذكرناه . وارادة القدر من سبب تلك العساكر السلطانيه كل ظلم من الطمع اليه ومن اشتهاه

العوايق العايقه عن ذلك السبيل الواضح المبين • وكفاه شرفا وفضلا بمثل ذلك مدوم على مر السنين • اذ كشف الضر عن المومنين • وفرج عنهم
الكرب المنوط بذلك الباغي • واذهب عن قلوبهم ظلمات ظلم كل معتد وطاغي • ولما تم لحصوم الوزير • ذلك الجمع الواسع الكبير • امر بان نضرب
معسكر حول مسجد قرن بن سيك المرادي صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم تيمنا بتلك البقعه • وتشرفا بعث الجنود المنصوره
وخيامهم في ذلك المكان العلي على كل ذي سمو ورفعه • داعيا الى الله في طلب الهدايه بتلك الوسيلة التي هي اعظم وسيله في نيل المرام
واكرم ذريعه جليله • ومن هنالك كانت التعبيه للمحله الجميله • واحكام الصفوف ونظمها • وسردها ولاضيا واقيه طهر شانها وحكمها •
ونفى شك من الزمان رسمها • وتلى على اختلاف الالوان اسمها • وضربت بها الامثال عرب الامه وعجمها • وجعل في تلك الجنود الواسعه • والعساكر
الجراره الجامعه • متى اذا اجمع نظمها • وظهر حكمها • ويطلق الى العدو سهمها • الامير الامجد • المعتمد الاجد • حيدر بك • ومعه في ذلك الخميس
من امرا السلطان • واسود الهيجا وليوث الضراب والطعان • كل سري اروع • وكمي باسل سميدع • ومضراب ومطعان • لا يروعه يوم
الروع كر الفرسان واقدام الاقران شعر ارادتهم ووجوههم وسيوفهم في الحادثات اذا دجون نجوم منها معالم للهدى ومصابيح تجلو الدجى والاخريات رجوم
بانه اسهم تمود الارض • وباحوالهم تحول الامور من خفض الى رفع ومن رفع الى خفض • وبعزائمهم تنحل معاقد العناد • وبرزول ثباتهم رايع المكايد
ومكايد الاضداد شعر فوارس قوالود الخيل اقذي • وليس على غير الوس مال حمايلهم سمر العوالي كانما • شب على اطرافهن ذوابل
لكل امر منهم في الرياسه مقام معلوم • وفي يوم القتال حاله في الاقدام ظاهر غير خفي ولا مكتوم • فداوة كاد الرياسه من لدن سعاده سلطان
الاسلام وحضور مدبر سد الوزرا الملوك السياسه • صاحب العز الباذخ • والمجد المؤثل الشامخ • والفخر الاطول الثابت الراسخ • شعر
يوما اذا اقتحموا العجاج رايتهم • سمة وخلت وجوههم اقمارا • واذا الصريخ دعاهم لملمه بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا • منهم الامير الكبير
خطر الشهير • ناظر الديار اليمنيه مصطفى بك طاهر • ونعمت لوايه من العساكر • ما بين فارس وراجل كالاسد الخاصي • ومنهم الملك الامجد • المكرم المعتمد
المهدي لطاعه سلطان الاسلام مالراي الاسد مظهر بمحل الشوع • وله في مدبر ذلك الجيش المقام السامي الرفيع • وعلى رايه يوميل الاعتماد في محاربه خصمه
مدر ناصر ذي المناصب والعناد • والمه من الجنود • ليوث واسود • وجمع واسع محشود • تمد البسوامس سعاده السلطان شعار العز المهيب • ولحظوا بعيون
النصر والعز القريب • ومنهم الامير المعتمد الماجد الارشد • امير السنجق الشريف احمد الله بن محمد العاصي • ومن له من جنود منصوره • وجموع واسعه موفوره • ولد
نعتد عليهم لواء الاقدام • وحققوا اما المصارع وثبات الاقدام • ومنهم الامير الاكرم السامي اللوى والعلم من له في الخدم السلطانيه التقدم [illegible] العلا
لامرهم • ومن اليه من كل حزب ضيعهم • وملتهم عشيرهم • ومنهم الامير الكبير • الاوحد الخطير • الماجد الانبه • علي ابو ضربه • ومعه من عسكر السلطان جمع كبير
حواشي • واسود غابات ما بين فارس وماشي • ومنهم الامير الرئيس والمعتمد النفيس • ومن لا اشار اليه بحذق ولا تلبيس • عبد الله بن ادريس • ومن قبله من الجنود
والكتايب والقبايل والعمايد • ما بين حامي ومدافع • وباسل مقدام وبطل شاجع • ثم الامير الاروع • الفارس البطل السميدع • امير اللوى السلطاني
عبد الرحمن القرماني • ومعه من جنود السلطان عسكر جرار • ورجال ابطال شجعان اذمار • ثم الامير الاوحد • الامجد المعتمد • الليث العكر •
امير اللوى السلطاني فلان حضر • ومن اليه من عساكر جراره • وسيوف تاره • وعوامل خطاره • ثم الامير الصنديد • والباس الشديد • الامير داود
ومن اليه من الجنود المجنده • والعساكر المنصوره المويده • ارباب سيوف ماضيه يوم الجلاد • معروفه بالثبات والمصابره عند الطراد والبلاد • ومنهم
من سيوف الامجاد • وصد والصيد الافاده امير السنجق السلطاني الامير مراد • ومن قبله من الاجناد ليوث الهياج وسيوف الجهاد • ومنهم
الامير الاعز • والجناب الارفع الاحرز • ذو الهمه العاليه • والعزيمه الماضيه • الامير مصطفى • ومن اليه من الجنود الاخر • والليوث الهاصره • والرماح
المانعه • والسيوف الماضيه القاطعه • ومنهم الامير الكبير • الماجد الشهير • الامير سيف • ومعه شرذمة شرتيه • وعصابه ارباب باس وقوه وحميه •
ثم اغوات الابواب • لكل منهم اليد الطولى في المناقب والمفاخر • قد اسطع في سلك كل امير كتيبه من الجنود • ومقنب لحم لا اقدامه غالب الاسود وطرا الى حيا ثقف
اللقا اشتياق • وتوارد الى مورد النزال واستباق • مد تقلد كل منهم بصارم لا ينبو عن الفوارس والاعناق • كالا ملوح ابرقه من غير مشرق فما بيد من
لا شبر قدامه يوم الروع جزع ولا اشفاق • كل قد علم نهل سيفه وعله من دم المهراق • مما اعتراه من الفلول الواقعه عند واقعه اهل العناد وارباب الشقاق •
شعر ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتايب • وكذلك اشتمل هذا الجيش اللهام على جماعه من روسا العرب القامعين
بنصر جنود السلطان اتم قيام • من كل اروع همام • وسميدع صمصام • ماضي العزم في طاعه سلطان الاسلام • كالشيخ الامجد • محمد حميد • والشيخ
الاجل السامي [illegible] الساحلي • والشيخ الاكمل المحترم عبد الله الرمادي شيخ اهل حزم • والشيخ عبد الله الرماح • والشيخ الدهاق • وغيرهم من
سادات العرب • وارباب المجد والحسب • ومع كل امير منهم طايفه من الجنود • وارمات اعلام وبنود • وسيوف ورماح • وعوامل وصفاح • وثبات ومصابره •

في تمردهم وعتوهم . من الوقوع في مكايد الملك محمد بن ناصر . والانخداع بمقاله الكاذب الخاتر . وما نمقه لهم من زخرف دعاويه الماكره .
اذ قد عرفتم من حاله في ذلك ما هو معلوم ظاهر . وكيف هو من خدعه ومكره . وقد علم حاله مع الملك مظهر دامره . وما كان يخادعه من تقلبه .
ومخالفته من مادة . وشدة عدوانه وتغلبه . فقد كان لهم بذلك عبرة كافيه . وموعظة وافيه شافيه . فارعووا عن معصيته في مخالفة الدولة
القاهرة العثمانية السامية . مع علمهم بشمول نعمها الشامله . وبكفرانه لما لديه من احسانها الكامله . وانه قابل احسانها بالاساءة والعصيان .
وضل بتمرده عن سبيل خيراتها والاحسان . ونبذ عهد طاعتها المفترضه على كل انسان . ثم قال لهم فعليكم بلزوم السلوك في طاعة مولانا السلطان .
ومناصرة جنوده وانصاره في كل زمان . لتبعدوا عن وصمة العدوان . وتامنوا عن تبعات الجرائم والذنوب . وترتفعوا عن مهابط الدناءة وفاضح العيوب .
فان تقبلتم نصحي بالرجوع عن مناصرة المذكور . واويتم الى المنهج ناصري سلطان الاسلام ودخلتم تحت لوا فضله المنشور . وقطعتم اسباب الاتصال بذلك
الغوي المثبور . فذلك هو الشيء المحمود المشكور . والشان الذي هو من عزم الامور . وان ابيتم الا اتباع الضلال . والاغترار بلامع الآل . والتصميم
على العناد . والسعي في الارض بالفساد . فستعلمون عاقبة الامر . اذا استحال ما حل لكم من الاصرار الى ما هو ادهى وامر . ونزلت بساحاتكم صنوف الصروف
والغير . واحاطتكم الجنود السلطانيه ما فات لا مناص عنها ولا مفر . وانا مع ذلك لا تحركم اسعى قدما واول من يسل في وجوهكم سيفا ويريق دماء وابذل الخلق له
في مظاهرة الدولة الخاقانية جهدا . واقدم في مناصبة اعدائها ومناصبيها جدا . واطول ما على في نكاية مخالفيها لعمري لا يطاول له [illegible] . فاستيقظوا
من غفلتكم بما نصحت لكم قبل ان تزل بكم قدم بعد ثبوتها وتخر جبال مجدكم هدا . ثم اعلموا ان مواجهة حضرة الوزير للملك محمد بن ناصر ليس من غرضه في الامر
الذي اوجب توجيه المصيبات نحوه ودوات الدوائر . ولا استفزه ما شاهده من فعله وقوله الخادع الماكر ولا ارخى له عنان المهلة . لعله يهتدي من سنة الغفلة
ويرجع الى حلمه اذا تحقق وضح الامر واصله . وانهى اليه من الانذار وفتح اليه تجاهله وجهله . ما لا يسعه علم عليم سواه ممن بعده وقبله . واشد الامور التي دعت
الى اشقائه . ووراثته له من الخطب ما ضاقت منها به . الخلاعة من الطاعة السلطانية سفهه وابدامه . وقد شرف منها شرفات عالية للناصب . ورتع
في حجور الآباء الارفع المراتب . فمثله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث . وما اشبه حاله بالكلب والخنزير فانهما ما الحمما المالكانا في حال
النجاسة اشر والخبث . فكيف تكون نزله من هو كذلك من العقاب . وهل في ذهابه وزواله عن الامة الحنيفية الا افضل الحسنات واجزل الثواب . وما اكثر
مواد انتقامه من كل جهة وباب . واطول مدا غيه على مر الشهور والاحقاب . فانه لو لم يلق الا السلطانية مدة ولاية ليهلم ما تلحقني لسان وهو منظور
على الغدر والفساد لغافله الى سوء العاقبة وشر المآب . فغير معذور في القواعد العالية السلطانية . التي اشرق من غرفات عليائها بدر المكارم واكرم بها من قواعد
عثمانية . عن ارسال ارسال العذاب اليه ارسالا اسرار وعلانية . وينبذ الى الحطمة والهاوية . وانزال ما يستحقه من النكال بموجب ذنوبه في الدنيا والخالية .
فاستقيموا على صراط الطاعة الهادية . واجتنبوا سبل الضلال ومسالك الفرق الباغية . وفيما افضيت اليكم من النصائح كفاية كافيه . وما اسمعوا
ذلك القول الناصح . والبيان الشافي الكافي الواضح . ما زادهم الا عمى وضلالا عن السبيل . ولم يجنح الى هذا القول الا من امن وما امن معه الا قليل . ليميز الله
الصادقين بصدقهم ويعذب المنافقين ويضل المخالفين للطاعة السلطانية كما يهدي المجانفين ويوفق الموافقين

فصل

للمختتم حصر الوزير المحمد بن ناصر وما هو عليه من الاصرار على الذنب الكبير . والاقامة على اقتراف الجرائم . وعدم الاقلاع عن اجتراح الذنوب والمآثم . وان شيطانه
المريد لا يقبل النصيحه . وانه لا ينفعل الا ما يريد . علم يقينا ان تركه على ذلك يحمله بعيد عن ارباب من شيمة لمن الراي السديد . وكف اكف عدوانه الشديد .
وسد ابواب العناد المطروقة لكل جبار عنيد . بازاحته عن منصب السعي في الارض بالفساد المبيد . فالتفت الى مواخذته بذنبه . وجمع الجنود السلطانيه
من شرق اليمن وغربه . واذن بمنابذته وحربه . والتوجه الى اخذه وسلبه . واحاطته بالغضب السلطاني ورميه بشواظ شهبه . فاقبلت العساكر الخاقانية من سائر
الآفاق بحبه لاوامر وزير سلطانهم الخليفه على الاطلاق . وجاءت افواج الاتراك والعرب والاكابر موقظين لها الروابه في سرعة وانطلاق . وانعقدت العزائم الماضيه
على حرب ذلك الناكث العهد والميثاق . واجتمع سائر الوزير جمعهم المنصور . وحدث سائر الجنود الموعود بالنصر على العدو المثبور . ونصبت المدافع
الكبار . المعدة لخراب الديار وحرق الاسوار . واقيمت الضربزانات لرمي كل معاند ختار . واستعدت الحبجانات بما لديها من الاسلحة والزردخانات .
استعداد اداء لي يوم وما من شديد . ومن هو ملاحظ بعين النصر والتاييد . والاختصاص من ذي العرش المجيد بفضل المزيد . فاشهد ذلك كل عاقل
ولا عاقل [illegible] الحكم كان بدا مع جامع تلك الجنود . وما قد ماثلها من الوية وبنود . وانحصر في شبهها الباقية . واخذ بيد سطوتها الغاصبة . لقد
من الخاسرين بداءة مطرود عن السلامة وسبل الفناء بيد التوبد والوداء . واستشرف لك الجمهور العظم . والاستعداد الكامل العميم بالمقتضي للاستيلاء
على ذلك البلد الحصين وحل كثير ممن بالعرب من طلبه وعدوانه على الحصين . وانطلقت الالسن في الدولة الحضرة العلية الكبرى بحيث وجه على ذلك الظالم الاثيم .
من بطش جنده واشاله من العدن . ونقطع مناط عرى اسباب المفردين . واستبان لهم بذلك انما المهدي لامسين . والهادي للطاعه سلطان المسلمين ولازاله

واشار محمد بن ناصر الى الملك احمد بن الحسن بن المؤيد انكم لا تخاف ولا تحزن . ولا بد اخلاصك من تواتر الغارات وتوالي الفتن . اي تحشاه وتحاذره
وتوقاه . اذ انا حامل فيما بينك وبين جنود السلطان . وانهما فوق حيوك سهم فتنه اصبحت منه ومنك الملقاه . وقد علمت ان مقصود حضرة الوزير
انما هو فتح مدينه صعده . وقد زعم الناس ان ذلك الباب لا يمكن اغلاقه بعدد ولا عدد . وها انا قد انتدبت لسدها واغلاقه . وعزمت على تفويق سهم الحرب
واطلاقه . ونهايه لمدينه صعده ان يفتح مغلقها . او ان يقيدها المحاصره مطلقها . وليس لدي امر اوجب فتح باب الحرب سوى ذلك . حتى اضعت له نفسي
من الدوله السلطانيه اضاعه مخاطر مالك . فاسلك في رعايتي بالمناصره كما سلكت في رعايتك ومناصرتك اخطر المسالك . ثم التفت الى خداع الملك علي
حتى توجه خلله وتخدع . واجاب اليه خلب برقه ولامع سراب مكره . وقال له اني قد علمت ما منيت به من ان عاقه وما اراده من فتور عزمك ونقض
مبرم حكمك وتبديد نظامك وطمس رسمك . ليسلبك ملكك . ويقرع عند احاله القداح سهمك . فغاضني ذلك الصنيع . وسانبئ ما اتاه من ذلك الامر
البديع . وتوجهت الى ما لا يمكنك الجهد المستطيع . وخلعت عن عنقي ربقه الطاعه السلطانيه وتنكبت طريق السامع المطيع . لانصرك على ابن عمك محمد بن شمس الدين
وستفض ما شينا من بناء مجده الرفيع . فكن حيث اطلبك فاجدك فانما شان الحرب . مقبلا على تعبيه الجنود والجيوش وجمع اهل الشرق والغرب . واعمل على
مناصرته على من طب لمرحب . واياك والتراخي عن الاغاره غورا ونجدا . وبذل ما لديك من الاستطاعه جدا . فان عساكر السلطان قد زحفت الى جهتي وصدت
القبايل وذوو الشان ايديهم لاخذي وسلبي . ثم اياك ان تنسا ما فتحته من ابواب المحاربه . ونصبته من رايات المقابله والمناصبه . قيا ما بامرك وترجيا
الى نفعك ونصرك . وحرصا على دوام عزك وعلو قدرك . وكذلك فانه توجه الى الامام الاهنوم . وداعي الضلال الدعي المشوم . بلسانه السالق ووجهه
المنافق . وكتب اليه ما معناه . انك مع الدوله العثمانيه ذا مقام سامي ونوال يفيض عليك منها كفيض البحر الطامي . فلما رايت حضرة الوزير مقبلا على طي امرك
متوجها الى اخذك وقهرك . غير راجع عن حركته وقتالك بعشرك وجندك . حتى احسست بذلك اقتحمت لمناصرتك المعاطب والمهالك . ونبذت عهد السلطان
ظهريا . وان كان سده كما علمت شيا فريا . وفتحت باب الحرب دون جنابك قبل النهوض لسوحك وبابك . وارصدت نفسي بجنابك واقيا لخلافتك . فلا تزال ترمي بسهام
الاقدام في مدافعتي ونكايتك . ثم ان حضرة الوزير لما علم ذلك مني ونقل اليه تحقق هذا الشان عني . اقبل الى بزحف مهول . وسيف صارم مسلول . وامداد تفلق
الصخر . وجيش يغيض بمعصه البحر . وتدبير يصيد به العنقا في مطارها . ويقتاد الجوزا بنجومها وانوارها . فانظر ايها الامام الى حرز قصدي . والتفت ما امداد كيد اللام
حيسي وجندي . فانت بذلك من العاجزين . وها انا منها لا انكص على العاقبين . ولا تحسبن ان حضرة الوزير كغيره ممن سلف . وخضع للنوايب وتخيفات السلف . فما
هو من ذلك القبيل . وانما شانه هو الشان الجليل . وليعلم انه قد اتى الى مدينه صنعا . ورفع اعلام معاد لسيرته من هالك ونعا . طويت من لدنه امات لم تخطر على قلب سواه
ونبذ جعفول بما ابداه من احكام مدبره مما اشتمل عليه من الجلال واحتواه . هذا ما وجهه الملك محمد بن ناصر من القول الى من ذكرناه . والذي لو بات بذكرهم من الاعيان
ومن القبايل من اقصى القطر وادناه . لو فهم منهم ذلك . وهو ضد الحقيقه على خلاف ما هنالك . وانما خدعهم بكرم الخالب وصرفهم بمحاله في يسراه ويمناه . وحسب ان سنال
منه ما تمناه . وبلغ باحتياله واغتياله اماله واشتهاه . وتمت به المراجيه ومطالبه متاه فاقلح في توجهه بذلك . ولا انجح فيما امله هنالك . ولا بلغ السلح حيث اتاه . ثم انه
حذا في افساده . ومد يده في نشر بغيه وعناده . واخذ في ردم المناهل . واخراب كل عامر من الديار واهل . واخاف السبل على السالكين . وبث شياطينه في تلك
الافاق واتباعه الهالكين . وذلك لعداوته سنتوسق امره . وليشهد اثار ما صنعه خدعه ومكره . واجتمع بالملك علي حتى في دعان من جبل عيال يزيد . وكان اجتماعهما ذلك
ابرام عقد المكر والخداع الشديد . ودرج كل امرء بعينه ملوح من العيب والضلال البعيد . واستقر في مغافلها دابين في تعبيه الجنود . واسعار نار الحرب ذات الوقود .
ثم ارادف الملك محمد بن ناصر احمد بمن معه من العساكر ومن استوفد من الوفود . الجبل الكحلبين وشرفيه الرامات دار الجنود . وعبا حميته للحرب البرون . واعدد
ملامه الحام والمنون . وكان اذ ذاك لطف الله بن مطهر في كحلان وسان بلاد الشرف فلما بلغه اعتقاد الامر ما بين محمد بن ناصر وعلي حتى على ما سبق بيانه وسلف
حاول انقطاع طريقه الحصن من مران مادون توقف . حتى يفيض العساكر السلطانيه في الجهات الحايله ما بينه وبين حصنه فان ما خوادركه الاسف ولا تقدم ادركه التلف
بادر في عزمه في خفيه خافيه . وخيفه وافيه . وسار من حصن كحلان الشرف بذاراه واعمل يعملات السير ليلا ونهارا وواصل ارقال ركابه ووخدها اصيلا وابكارا .
يطوي التفانف . ويقطع المنازل والمراحل والمعاطب والمتالف . فبلغ الحصن ذمر من بعد النصب والاين . وتوقع الوقوع في حبايل الهلاك الحين . اذ كان خوفه
لشده ويل ما لحزن معه والكد . من دقوقه في يد الدوله القاهره السلطانيه . وهو على خبث الطويه منطو فيهلك في الدارين بعيدا عن الالحظه الرحمانيه .
فنجاه ذلك الموقف . واهمل الحبل الانتا خرمن عده ولا تخلفه . ولا بلغ الذي رمه حتى ما استكبره . واعد للحرب عدته . وتاهب للتوثب الى المناصبه اهبته . وجاءه
بانتاه كسر الملك محمد بن ناصر كتفا دمعه . ووعد بما الى وعده . وسراب بقيعه يراها لامعه . فانفتح لتراثه من سالي شعابه . وبادر اذدعاه في جوابه . وما طمع الملك
الامجد محمد بن شمس الدين ما اعتقد ثم ابن لك الملوك من معاندا في الضلال عن سبل الهدايه والرشد . والمحالفه في المخالفه للصواب والسداد . والمظاهره على
العدوان والعناد . والخروج من طاعه سلطان الزمان وخليفه الله على العباد . وتنكبت طريق السعاده الموصوله بيوم المعاد . اخذ في تنزيههم بتعنيفهم واسهب واطنب

اخذ في الجواب على ما تقتضيه احواله الذاتيه. وجرى في مساعيه من الجوابات الاماميه. والمخاطبه الخطابيه. والخيالات السوفسطائيه. وما ظلم تحكمه
من ذا الخاطب. ولا استقطع عن غفلته من الارا الواجب. ولا دار انه في الحقيقه مخاطب سلطان الاسلام وكاتبه. مع علي صوابه. وعظم مصابه. واربح دون
وجهته في سبيل السعاده بابه. وحسبان كلها مما تجمه لكاتب طبه واغنى من حسابه سعر وكنا حسبنا كل بيضا شحمه. ويا ليت لاقينا جذاما تميرلهم.
ولقد اودع لحضره الوزير من امارات التبليغ ما اوضح. واهدى اليه كل نفيس من النصائح فما ارعوى ولا استنصح. واما من لا مورد له ما عساه ان تشكل عليه.
ويعيي لفهمه من مختلفات الاحوال ما تحتجب لديه. وتمثل بقول الشاعر شعر لا تعذلنه فان العذل يولعه قد قلت حقا ولكن ليس يسمعه
وارسل اليه حضره الوزير من قبله رسلا اعيانا. يكشفوا له من حقيقته شاهدا اعيانا. وبلغوه من حضره الوزير ما هو اجل قدرا واعظم شانا. ويطلقوا في نصحه الكلمات.
وبرخوا لديه في مضمار التحذير والانذار عنانا. فان قبل النصائح سلم. ورفع واكرم. ونال ما يرجيه وغنم. وان ابى واستكبر. واعرض عن الحق ونفر.
وتولى وادبر فسيلقى العذاب الاكبر. والعقاب المعد لمن عصى وما استغفر. ودام على الغوايه والضلال البعيد واستمر. شعر
مستعلم ليلا ايدين مدت. واي غوم في القاضي عزمهلك. ولما افاضوا اليه من القول صحاحه. وجلوا له من حقيقته لطالما صحاحه صباحا. لم يفارق
ما الوف طبعه. ولا انتهى عن مكره وخدعه. فعادوا الى حضره الوزير بتحقيق حاله. وما هو عليه في خدعه ومحاله. وتهافته في مساقط مكره واختياله.
فحينئذ علم حضره الوزير توسعه في البغي ومجاله. وتصميمه في الباطل في ادباره واقباله. وكان حريصا على اوبته. ورجوعه وتوبته. وما زال يرجيها
له ساليانه على الوفا والكمال. مسديا اليه عوارف المواهب والنوال. غير مسارع الى معاملته بما تقتضيه حاله من الاخذ والنكال. اذ كان من الشجعان الابطال.
ومشهوري فرسان النزال والقتال. وممن يلقى بنفسه في ثغر الوغا عند شمول المخاوف والاوجال. ولا يروعه يوم الروع اقتحام الردى تحت ظلل الوشيج والنصال.
فمن كان موصوفا بهذه الصفات جديرا بالصون عن الالقا والابتذال. وقمين بالسلوك في مسالك انصار الدوله العثمانيه ارباب السعاده والاقبال. فما
ساعدته السعاده. ولا صرفته عن سبيل الشقا مالوفات العاده. من خلع عذاره مخالفا لحال اهل المجد والسياده. ولقد تواردت اليه النصائح
من كل ذي راي سديد. واهدي الجنابه من هاديات الانذار عن الوقوع في الضلال البعيد. ما لو قوبل بمثلها اي شيطان مريد وجبار عنيد.
لتاب عن غيه. وانكفى عن ذهابه في مذاهب عدوانه وبغيه. ومن جمله من ادلى اليه بحبل النصح الوثيق. وامده بحسن الراي لعله ان ينجو من تلف
الغريق. مطهر بن محمد الشويع. اذ كانا يومئذ في ذمه هدنه اوصد بعقودها باب الحرب الوسيع. فما انجع فيه قول نصيح. ولا استبان له الفرق
بين الباطل والحق الصريح. لذلك تامل حضره الوزير بعد الوقوف على جليه امره. والاطلاع على خداعه ومكره. تاملت حاله من المعامله. وناسب
طبائعه المائله به الى قطع المراسله والمواصله. وقبض عنان الاحسان اليه. وطي منشور العطا حتى اوجب ذلك ما هو عليه. من الحال الموصوف تحقق
ما قاله المتنبي شعر اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا ٭ ووضع الندا في موضع السيف بالعلا مضر كوضع السيف في موضع الندا
فعزله عن ولايه بلاد رداع. واذنه بحرب من الله ورسوله وذي الامر النافذ المطاع. ليريه سيئات مكره. ويذيقه وبال عاقبه امره. ويحرقه في مضمار العقاب
بما اكتسبه من شره. ويرسل عليه صواعق احده وقهره. لتنبين له تفاوت الاحوال. ويتيقن حتى انه في ما اضاعه من صادق المقال. واسداه من نفائس نصائح
الرجال. فصل لما انتهى الى محمد بن ناصر اعراض حضره الوزير عن معاملته بالعاطفه. واقباله على مواخذته بسيف الانتقام الصارم الماضي.
وعلم ان كيده ومحاله مما لا يجوز على صراط الاحوال الوزيريه ذات الكمال والجلاله. اضطرب اضطراب الارشيه في الطوي البعيده. وثارت منه كوامن
الحقد والحسد وما اضمر من مكر وتكيد. واسعر نار الحرب من وجوه كثيره عديده. واسرى حادثات مفاسده في الافاق القريبه والبعيده. وبث سراياه مكرا منه
وافواله العائد عليه سو المعاد عند شدته وضيق مجاله. فمال الى مناصرته ومعاضدته من مال. ممن سبقت له الشقاوه وكتب في صحيفه مستحقي العذاب
والنكال. كالسيد احمد بن الحسين بن المويد وعلي بن المطهر وغيرهما ممن جنح الى موالاته في الادبار والاقبال. وتخيل كل منهم لامع سرابه بقيعه الخداع ما
زلالا. لعله تشفي لهم من الغله نقعا وبعدوا في جحيمه برداو ظلالا. ويتخذوا نادي احواله المنهاره ركابا ورجالا. وهو اتخذهم له ملاذا ومعاذا.
وموئلا ومالا. يفرع اليهم عند الخطوب المفاجيه. ويقرع باب الاستعانه بهم على دفع المكاره الملمه الساريه الساعيه. وتواصوا جميعا على الفساد.
وتواطوا على مناصبه الحق بسو العناد. وعقدوا على اثاره دفائن الفتن الخناصر وان ربك لبالمرصاد. وكان السعي فيما بينهم بذلك. والمتولي لعقد
عهودهم الاستمرار في سلوك مضلات المسالك. السيد المقام الماجد محمد بن عبد الله الحوثي. فانه اطال لسانه في تلك المحاضره. واجال قلمه في تسويد
سوادها تلك المشاهد بقول لحاضر. وتوغل في لجه هذا الشان توغل المخاطر. وكان يومئذ حادثنا ما لا نشا للملك احمد بن الحسين بن المويد فبعثه اولا
الى الملك محمد بن ناصر الى حصن طفاره لما ذكرناه من عقد ذلك الامر المنهار. ثم سار من طفار الى المدينه ثلا لتقرير الامر مع الملك علي بن المطهر بما الله من طاقته او ما نوى
وارسل معه احمد على مناصره مدامعاونه وانعقدت المطافر والمظاهره. وتكفل كل منهم صاحبه بما اعتاده من عرف ما بولده من لطف المنقضي به البيع سوله وبناه

واقبلوا الى قتال من كان بحصن حصن الملك محمد بن شمس الدين بن مطهر . ووجه هياج عبوس مكفهر . واحر يوم حر ما لحرب البنوس . ودارت عليهم
دايرات الباسا والبوس . ولما علم عظيمهم محمد بن شمس الدين وهواه ذلك الحصن كوكان منتظر لما ابد ومحوده الذين بحصن من بنا . وشان ما نستفز لخوف من ان
حاطتهم جميعاً نهض بنفسه بجنوده الى اغاثتهم من بعاه حتى اذا ما بلغ اليهم بجنوده . وشهدوا اعلامه وخفق بنوده . انضم الحصن الى الحشد وهزموا
جند العايله بحرب زبون هايل . وتفرق من معهم من جند الامام شمالاً ويميناً . وتخلف عن نصرتهم الشيطان وساء بصيراً وقريناً . وسرى عن من كان بحصن
من عسكر الملك محمد بن شمس الدين وذهب عنهم ذلك الخطب العظيم . وخاصة الملك مطهر بن الشويع فانه كان شديد خوفاً ووجلاً من ذلك الخطب المليم حيث كان
قريب العهد بالتخلص من اسر ذلك الباغي اللئيم . فخاف الرجوع الى ما كان فيه من الاسر والبلاء العظيم . والعود الى مصلجعه الجدل وحمل ثقل القيد والعذاب
الاليم . لولا ان تداركه الحق بالفرج . واغيث فيمن اغيث بالتخلص وحسن المخرج . ببركة سلطان الاسلام . الباعثة للملك محمد بن شمس الدين
على الزحف بجيشه اللهام حتى ايده الله بنصره على اولئك البغاة الطغام . وبلغ من قتلهم وتشريدهم وخراب ديارهم وهدم معاقلهم وقطع اشجارهم شفى
الصدر ونقع الغلة والاوام . ثم رجع الملك محمد بن شمس الدين وحمله الى انجاد المحصورين من اهل بيت اخيه الملك عبد الله بن مطهر بحصن حقل الذي احاط به
حصار اجناد الامامة واستمد للاعانة على كشفهم عن مخاصي الحصن من مراد باشا طايفة من عسكر مولانا سلطان المسلمين . فامده بجند نافع واتبع معين .
وانتهى الى جهات السود وبلاد الرحبتين . وجرت منه وبين جند المدعي حروب عظيمة . ومواطن هياج متعددة مقيمة . ولم تزل احوال ذلك المدعي اللئيم .
مضطربة . وسعير الفتن باضرابه متوقدة ملتهبة . وامور العامة والخاصة بمساعيه المنكرة متفرقة متشعبة . ومباني الفساد على قواعد دعوته قايمة
مترتبة . حتى اطلع الله صباح المدد للعالمين . من اوج حضرة سلطان الاسلام والمسلمين . بوزيره المؤيد بالنصر والفتح المبين . حضرة مولانا الوزير حسن باشا
دامت ايامه مشرقة الانوار على مر السنين . فانفرجت تلك المضايق . وذهبت بسعده تلك الدواهي والبوائق . واجتمعت في طاعة سلطان الاسلام
مذاهب واحكامه اهل المغارب والمشارق . واقبل باقباله النصر وعم . وزال الحزن بيمنه وتجلى الكرب والغم . وشمل الخير وفاضت النعم . ولم يبق من معاندي الدولة
الا من هو امام ولا موتم . واما الملك محمد بن ناصر بن احمد فانه حل بساحته النوايب . واعتورته ايدي المكاره والمصايب . وتعددت مواطن انهزامه
في كل جانب . فرس بلاد الظاهر لما اقبل محمد بن شمس الدين لانجاد من بمدينة حمر واصطلحهم بالمقانب والكتايب . ولم يجد في مفرع معتصماً ولا ملاذاً . ولا مالك
ولا وزراً ولا معاذاً . اخذ في شكواه على امامه . وما لاقاه من النصب في حالتي رحلته ومقامه . وانه مضطر الى معقل يأوي اليه عند الملمات .
ويعتصم به اذا دهمته الافات . فلما وقف امامه على شكواه . واطلع على حقيقة مرامه ونجواه . كتب الى حافظي حصن ظفار وما اليه من القلاع .
كالخطيمة والميقاع . بان سلموها الى محمد بن ناصر . ليأوي اليها باهله . ويتخذها محط الرحله . ويعتصم بها عن كل خطب ثاير . ففعلوا ما به امروا .
وسلموا القلاع الى المذكور . وناصروه وبه استنصروا . واقبل الى تعبية تلك القلاع بالشحن مما قدر عليه من الحبوب والجبخانات . وبذل في اصلاح فاسدها
جهده ونهاية الغايات . وعمر ايضاً من حصون ظفار حصن تعز الذي هدمه اخوه صالح بن ناصر حين قصد اباه الى مدينة صعدة ازدمر باشا بالجنود
السلطانية واسود العساكر . اذ كان ناصر بن احمد يومئذ متغلباً على مدينة صعدة وممالكها وما ينسب اليها من القبايل والعشاير . كما قد اشرنا فيما سلف
من هذا الكتاب . الى طرف من ذلك بحديث مستطاب . ثم ان محمد بن ناصر اعتمد على حصن ظفار . واتكل على حصانته لدى الحوادث الكبار . وظن
بذي المطلوب بقصور من تناوله من قدرته على مرام اعتصامه . وما علم انه في ذلك كما قال الشاعر شعر تراه كدود القز ينسج دايماً . ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه
استقر قراره بظفار . واستوسق له الامر به وبلغ الامال والاوطار . عظمت جراته وظهرت في البرية عدوانه واستطاره . ورافقه كثير من الناس اذ
البس عليهم شانه الباس خادع ختار . واوهمهم انه من اتباع الدولة السلطانية في الايراد والاصدار . فاراعد عليهم بذلك وابرق . وتناول منهم ما تصرف في امر
من الاموال وافاضه على من لديه من الموترقة وانفق . واوهم اخرين ممن يراقب امامه الغي بانه المقرب لديه في التقييد والاطلاق . فاجراهم في منافعه بما اراده من
دوره وتلبيسه والنفاق . ودهش في تناول الاموال من غير وجهها بانفاق من لا حظ له في الاخرة ولا خلاق . وخدع بذلك كثيراً من الملوك والرعاع . ولبس على
كافتهم بما ابداه من ذلك النفاق والخداع . واشتد ذلك على مراد باشا . حين فتق اليه من امره ما فتق . وما زال يوالي اليه ما يستحقه من المواعظ كما يريد ويشا .
ولا ينطق صرفاً ولا عدلاً لما عوده مخافة ان يوجه اليه ما عدده من مكايده وكيده . وطوى في ذلك الخافه ايا ما متواليه . نشرت عليه من مطاوها ناراً من الغيظ حاميه .
وما برحت له بذلك عيناً باكيه . حتى افلت نجوم ولايته ارض اليمن شمس ولاية حضرة الوزير وطلوع سعدها الانور الايمن . فمضى مراد باشا الى الابواب السلطانية
شاكراً لله على تخلصه من حبايل الهلاك واشراك الفتن . ولما استقر حضرة الوزير في مدينة صنعاء . وقطع الله بذلك متواصلات الفتن قطعاً . وتقرر الامر على ما
شرحناه . واوضحناه وبيناه . وكاتب ملوك اليمن كما كاتب . ووعد من اطاع واوعد من عصى ونابذ وناصب . مما سبق ذكره في هذا الكتاب المسطور فكان
محمد بن ناصر المذكور احد اولئك الملوك الذين بلغتهم الرسايل الوزيرية الداعية الى الطاعة الموجبة لصلاح الامور . فلما بلغته اليه صادمات ملوك الوزير

وذاك يزيد في عتوه وشوغل في لجج اخطاره . وتوقل في غارب كبره وغلوه . الى ان نجم الحسن بن علي المويدي مدعيا للامامه داعيا الى بيعته
لطلب الرياسه والزعامه . وذلك في شهر رمضان من سنه خمس وثمانين وتسعمايه . وبث رسله ورسايله ممتليه بالمكر وحبايله .
في كافة اقطار اليمن . داعيا الى بليته شعوبه وقبايله . فمالت الى دعوته العرب . وانصبوا الى اجابته كالماء المنحدر المنصب . وجالوا منهم من
شرقي وغرب . واوفضوا الى انتصابه من اسعد واقترب . وتداعى بنيان ملوك اليمن بارعاده وابراقه . وغلوه في مدح نفسه واغراقه حتى خيل
للقوم ولاسيما طايفه الزيديه ان طاعته مفترضه . وعقود امره مبرمة غير منحله ولا منتقضه . وان منابذه المخطي غير مصيب . والمقدم
على مناصبته مقدم على ما يشين ويعيب . فعظمت لذلك فتنته في ارض اليمن قاطبه . وزلزلت مكايده مشارق هذا القطر ومغاربه . ولم يبق
من اهله الا من اجاب دعوته الخاطيه الكاذبه . ما خلا الملك محمد بن شمس الدين فانه نأى جانبه . واعرض عن اجابته وما اجلب به من كتايبه ومقانبه
ونابذه وقاتله وحاربه . وعانده وقابله وناصبه . وشن عليه الغارات افواجا . وجلب الى قتاله واخرج ما العساكر السلطانيه سبلا فجاجا . وادى
من قلب مراد باشا ما اعتراه من التشويش عن امر الذي دهمه وفاجاه . وظاهره مظاهره النصيح . وعاضده بالمعاونه والود الصحيح . وكان له مع مراد
باشا اليد الطولى في تقرره وازاله ما حل بخاطره من الانزعاج والتبريح . وكذلك لم يجب لدعوه الامام المذكور من ملوك اليمن . واسرع بلبيته لداعيه
المكائد والفتن . الا الملك محمد بن ناصر بن احمد . اجاب تلك الدعوه الكاذبه من مدينه رداع . وهلم اليها من معه من قرناء السوء واشرار الاتباع .
مستمسكا من مواعيده بحبال مرثثه العرى في مطالب الاطماع . حيث قد وعده بولايه مدينه صنعاء وما اليها من البلاد والبقاع . واشار اليه ما لوى
على الملك احمد بن الحسن بن الجويد . وهو يومئذ مالك صعده ونجران وصاحب امرها ثم هالك واحد . اذ قد دعاه الى مبايعته فنكل عن اجابته وما ارتضى
دعوته الى الكاذب امامته . فسلط عليه المذكور . وكان شانه في جميع الامور وما حاوله من فتح سهول ووعوره ضرب بعض الملوك في بعض فتمكن بذلك
فسادا في الارض واستمر له بذلك الابرام والنقض . وسار الملك محمد بن ناصر من مدينه رداع . الى نحو صعده واظهر لمراد باشا انه يسير الى هنالك ليحمي
تلك الممالك للسلطنه بقدر امداده لاظهار حبايل الخداع . وبلغ الى الجوف وحذا منه حدا . وزحف به نحو صعده ففتحها وطرد عنها الملك احمد بن الحسين
طردا . واوى الى بعض بلاد خولان صعده خايفا مترقبا . وشواظ دعوه ذلك المدعي في تلك الاقطار لم يزل يتسعر التهابا . واستقر محمد بن ناصر
في مدينه صعده بذلك نار عدوانه مشرقا ومغربا . وهو مع ذلك يراسل مراد باشا وهو بمدينه تعز ويتوهم بانه ما زاغ عن جانب السلطنه وما طغى
ولا اعتدى في امره ولا بغى . كيلا يفوته ما قرر له من الجوامك السلطانيه في كل سنه . ولا ينقطع منه تلك الصدقه والحسنه وفي اثنا
ذلك فهو مصر على مكاتبه امامه ملق اليه بيادة طرفه ومقاليد زمامه . ما كل بكلتي اليدين . وتوجه الى جهتين . ويعمل عمل المنافق ذي الوجهين
ولما لم يجد الملك احمد بن الحسين بدا من موالاه الامام الحسن . سار اليه مضطرا الى مواجهته بحصن الاهنوم ملتجيا الى كنفه الوسن . فلما بلغ اليه ابقاه
في حكم المرتهن . الى ان جمع الملك محمد بن شمس الدين اليه بني عمه ملوك اليمن . وسلكهم في سلك الاتحاد على خلاف ذلك الامام وجعلهم يدا واحدا عليه
في الاقدام والاحجام والنقض والابرام . فكانوا في ذلك الشان كانما يعقد واحكام . وراسلوا الملك احمد بن الحسين سرا تسليه له وهو كالاسير
بالاهنوم في حال اضطهاد وانحصار . بل ما لعله ذلك جاليا في خلاصه من شباكه وساعيا المقدور في خلاصه وفكاكه . ومضى نحو بلاد خولان
ليجمع من كان بها من امكن من اهل تلك الجهات ليجول بهم في ميدان الخلاف على داعي البغي والعدوان . فلما صار الى تلك البلاد اجابه من اهلها من اجاب من ابنيه
من الاحاده ورحف بكله من معه الى صعده . قاصدا حرب محمد بن ناصر واخراجه وطرده . فلم يقو محمد المذكور على مدافعه من اقبل مع السيد احمد من العسكر
ارباب القوه والشده . فانطرد من المدينه بعد قتال ونزال . وطعان وضراب بصفاح وعوال . وتوجه في طرده نحو الجوف . واركضا اليه ركض الوجل
المخوف واستولى الملك احمد بن الحسين على مدينه صعده . واختلف تبع من كان بها من انصار الداعي المخذول لسيد العنف والشر . وكان ذلك من اول الادبار
والشوم السارى الى ذلك الداعي المشوم . وعاد الملك محمد بن ناصر بعد انطراده وانهزامه . والاشراف على عطبه وحمامه . ولكن اطراف بلاد الظاهر
واستصحب امامه من هنالك واعلمه تماما بما من المشاق المودية الى المهالك . وما صنعه معه الملك احمد بن الحسين . من اخراجه من صعده حتى خرج
منها طريدا الى الجوف راجعا الى الظاهر [illegible] واصبح عند هذا في خوفين احدهما خوف ثاره الملك محمد بن شمس الدين عليه والاخر خوف الملك احمد
بن الحسين وان سارع وجمعه اليه . وقد كان نحو الملك محمد بن شمس الدين نحو حودا واسعه من ديارها الملك مطهر بن الشويع وبيارك شعار [illegible]
السدس والمناقب الجامعه . فما سماه لبني عمه . ودخولها للمظاهر تحت حكمه . فلما بلغ الداعي الماكر رساله الملك محمد بن ناصر ووجه كابا
المجمع قايل الظاهر [illegible] من كان دومن ناله والتوم الاخوه فلما تحقق ما الراه به من مناصحه محمد بن ناصر . ومعاضدته ومناصرته على كل معاند
مشاحر لحسما [illegible] معنون الرساله . ودعوا من فحواها ما يشاه ورجوته في تلك المعالم [illegible] بلغ بهم في تحريضهم [illegible] تقنهم وتقنيصهم

الى ولده الملك لطف الله حصن ذي مرمر السامي المنيع الاشهر . وما اليه من القلاع الاخر . كقلعة قهران وعران . وما يضاف الى هذه القلاع من الممالك والبلدان . وكانت هذه القلاع جميعا من اشد الممالك ضررا على مدينة صنعا ومهما كان يسري الفساد الى ممالك صنعا من الملك مطهر ينبع من هنالك الافساد تنويعا . ويقذف من ارجائها الى ما حولها من الممالك السلطانية من مضادة امرا شنيعا . وجعل الى ولده غوث الدين حصن عفار وشبعان . وحصن مدوم بلاد الشرف ودشحه وكحلان توسان . وما ينسب الى هذه القلاع من القبايل والممالك الواسعة البلدان . وهذه الممالك مخصوصة بكثرة الريف وحسن الزرع وكثرة الحبوب لاسيما الذرة . فان مخازن هذه القلاع كانت مملوة منها مشحونة متخومة . وقلد ولده الملك عبد الرحمن امر حصن مُبين وكوكبان وحجة وحصن ددوان . وما الى ذلك من العشاير والبلدان من ممالك حجه وما بها من القلاع كظفر وعبس ونعمان . وكان الى صنوه الملك الحسن بن شرف الدين حصن كحلان تاج الدين وعران في اعشب وما اليهما من الممالك . وما ينسب اليهما من المناهج والمسالك . وفوض الى اخاه الملك رضي الدين بن شرف الدين حصن حرج وما يضاف اليه من البلاد . وينخرط في سلكه من الاغوار والانجاد . وكان بصعدة وما اليها من بساتين والبلدان سهلا وعرا وما يضاف اليها من القلاع الشامخة الذرا . وما بين ذلك من الضياع والاودية والقرى من جبل خيوان الى اقصى نجران وما اشتملت عليه من الممالك اطرا الملك الامجد الاوحد احمد بن الحسين بن الحميد . واستقر بحصن ممالك حوف وبعض قلاعه وبعض ممالك الظاهر الملك الاروع الاغر السميدع مطهر بن محمد بن الشويع . ووجه بعضا من بلاد الجوف وبعضا من قلاعها وشيا غير بلاد الجوف الى الملك الامجد محمد بن ناصر بن احمد . وما زال الكل من هولا الملوك في زمن الملك مطهر في سكون وسلوك . مقيما في البلاد المضافة اليه قانعا منها بما صار لديه . فلما مات الملك مطهر بن شرف الدين . واستوفى اجله المحتوم . وهدأت الفتنة التي كان لها وقتها حبوته توثب في اثناء السنين . وكانت وفاته في اول يوم من رجب سنة ثمانين وتسعماية . اراد الملك علي بن مطهر ان يستولي على كافة ما كان بيده من القلاع والبلاد . وزعم ان اباه عهد بها اليه بعد موته وخصه بها دون من ذكرنا من اخوته الملوك الامجاد . فاراد كل منهم ان يسلم له القياد فيما اراد . وكان سبب ذلك هيج العداوة وثورة العناد . واستطال منهم العصي وتنازعوا في الاعواز والاحقاد . وقاسا الناس من تنازعهم ذلك اعظم الشدايد . وتصرفت فيهم صروف الخدع والمكر ومكايد المكايد . وعبثت بهم في تلك الاعوام الماضية عقيب موت الملك مطهر ايدي الخطوب الاوابد . ولم يزل سيف الفتنة فيما بينهم مسلولا . وجرح المسلمين بما صنعوه مطلولا . وعقد احكام العدل والانصاف بما اجترحوه محلولا . ودامت تلك الفتنة الصماء في الانواع ما طال امدها ليقضي الله امرا كان مفعولا . وفي اثناء هذه الخطوب المشهورة . والسيئات المجترحة والجراحات المطلولة الموتورة . واميرالامرا الكرام . ذو المفاخر العظام . والمناقب الجسام بهرام باشا . مقيم بطاهر مدينة ذمار وواليه ولاية ساير اقطار اليمن وما اشتملت عليه من الامصار . لم يبرح يصعد ويصوب . ويتامل امر هذه الطايفة تامل المحتال المجرب . ويتوخى وقتا ليستهز فيه الفرصة ويثب الى الطمع بما يجب . وينظر ايّ اولئك الملوك اسرع ميلا الى الاستمالة . واشد فاقة الى مكارم السلطنة من اهل الطاعة منهم والجلالة . فلم يجد منهم من يصلح لهذه الحالة . سوى الملك الامجد محمد بن ناصر بن احمد . لما هو عليه من سرعة الانقلاب . وخصوصا حيث لم يؤمن الملك علي بن مطهر بما تعاهدوا عليه وتعاقدوا في المعاضدة والتقوية الاسباب . فوجه اليه اسباب الاستمالة . وارخى له امل الاطماع في كل حالة . وبسط له على بساط الطمع الشوك والحبالة . فاقبل سعي الحكيم الباشا بطاهر ذمار . وابدى الاطماع بقلبه تقلب الليل والنهار . وعقارب الخداع والمكر مطوية منه بطوية خادع مكاره حتى بلغ الى مقام بهرام باشا . فوبلغ في الديوان السلطاني من التكريم والتعظيم ما احب . وما يشاء . وخلع عليه خلعة سلطانية . واولاه ولاية خاقانية . واعطاه سنجقا شريفا . وعقد عليه لوا ساميا منيفا . وانعم عليه بولاية بلاد رداع . ومدينتها وما اليها من البلاد والقلاع . واطلقه بها على رسم من ذكرنا من ساير الملوك حين الخلاف والنزاع . وجعله سببا في ذلك . واوصله بمدينة رداع ذات المسالك والممالك حتى تبوء له تلك الشان . وبعثه حين ريع بحدود الامكان . فبينا هو بحول في هذا المجال . ويتهيا للنزال والقتال . اذ جاءت الاخبار بصرف بهرام باشا عن ولاية اليمن طرا . وتقليده الولاية لامير الامراء . الاجل انصار السلطان محمد وفخره مراد باشا لبادر بهرام باشا بتوجهه الى الابواب السلطانية . ومضى مجدا في السفر نحو العتبات السامية الخاقانية في اوايل سنة اربع وثمانين وتسعماية . ولما نقض وطوى املة . ولا استتب له المرام وتبدد وعمله من الملك محمد بن ناصر بن احمد ما انطوى ما نشره من ذلك المومل فيه ليقضي الله تعالى امرا تقضاه لا يدفع ولا يرد . ولما استوى ستقل مراد باشا . واستقر في ولاية ارض اليمن امنا مما يخاف ويخشى . اطلع على حقيقة حال الملك محمد بن ناصر . واختبر امر احتيار الحاذق الفاه ملكا غشوما . ووجده في احكامه جايرا ظلوما . وراه بالعهود والذمامه خاترا مشوما . فاول الجانب الجذمنه دون جانب الرجاء . واياه امره وشانه فنبذه من بدا الاعراض في جانب الرجا . وانفاه من المال الذي قرره له بهرام باشا تاليفا وتحسينا . ومداراة له وتقريبا وتسكينا . وتجاوز لاستيحاشه كلا يبدي من سوء مضمره كمينا . واقام على هذا التحفظ منه تلفت من الحذر شمالا ويمينا . وملئه من انواع الانعام مستطالا وبقيته من البر تاما ومعينا .

الاسلام من الاعيان خلفا عن سلف . وجمع الى الشهرة البالغة بوميذ من الوجوه والصدور ما تقصر عنه دونه الاحصى . ما شهد على بيعته بوجوب الطاعة للسلطان

من سابر الناس جمعا لا يكاد يحصر ولا يحصى . وفاضت شهرة تلك البيعة في العالمين قربا وبعدا . وغورا ونجدا . ومالت انوارها الساطعة فخرا

مفضوعت فوايحها العطرة ارجا ونشرا . ورفعت للملك المذكور بها في البرية مقاما وذكرا . وقصمت للمعاند والمرتاب بما عصى امرها

ظهرا . ونادت في العالمين بالبراءة من كل من سولت له نفسه بها علنا وجهرا . وضل المكذبون بالآيات في ظلمات الحيرة والاغلال المطبقة

بمثله اسرا . ونالت الحجة لدى الطاعة السلطانية والبيعة العلية تدرا . واتضحت انجم الهداية للمبصرين منيرة زهراء . وكانت توبيدا في الايام

ابه كبرى . واصبحت بها آيات السعادة في مناجح الاقبال متواترة تترى . وما زالت امور المعاندين والمتمردين بمعقودها محلولة العرى ومتتابعات

المحامد والفتح تمر في الآفاق مرا . وعنبر الخير بصوع في المشاهد عطرا . ونسيم الالطاف المودعة طي الطاعة ومتابعة الدولة

السلطانية له في الامور مسرى والتي مسرى . وللمخالفين الطاعة في بيد الضلال ومفاوز الوبال وهواجل الاوجال ومهامه الويل القلوبا ظامية

جرا . ونجحا وبات الرسل بعد عقد البيعة من مقام الملك محمد بن شمس الدين المحضرة الوزيرية يرفعون عنه ثنا وشكرا . وارسل

معهم من قبله وزيره السيد محمد بن الحسن العليلي لينوب منابه في نادية الخدمة للحضرة الوزيرية ذات كل فضيلة غراء وتلوا لديه وبين يديه ممكنات آيات

الدعا لخليفة العصر وسلطان البحر والبر . ثم لوزيره الذي شرح الله صدره للاسلام وسر . واودعه من سر السعادة المرادية كل شأن اكبر ونظر سيد

مديره في سلك الصلاح امر اهل اليمن الذي تبدد وانتثر . فاجاد السيد المذكور في الاستنابة . واحسن التبليغ ما عنه عبارة واوفيه مستطابه

فثبت بذلك الاصول والفروع واستقرت القواعد على مقتضى الصلاح والاصابة . وخلع على السيد محمد المشار اليه خلعة سنية . تؤذن بتعظيمه

وتنبئ بتكريمه وترفع ذكره في البرية . واجتمعت الالسن بالدعا لسلطان الاسلام وخليفة الزمان . اذ بعث من علمايه وزيرا اصلح الله به حال اهل اليمن

وجمعهم على كلمة الطاعة البرية عن شوايب العصيان . وصانهم عن الوقوع بالمخالفة في مهاوي الخذلان . وقادهم الى سبيل النجاة والامان . وصرفهم

بما دله عن كل ما شان . وصرفهم في الامور الصالحة باحسن تصريف . وذادهم عن موارد الغي وسوء التحريف . وجلى لهم بكالة مدبا المعادل المرادية .

ونشر عليهم من فايح بركات الحضرة السلطانية كل نشر عطر المشاهد وارج بنشره الاندية . واطوت بنشره الحادثات المليمة العادية . وانهدمت

بسيوفه اركان البدع الجافية والبادية . وارتفعت بخفض جناحه لاهل السنة معالم الرشاد الواضحة الهادية . واصبحت رعاياه اهل الاقطار

الحاضرة والبادية . على عقد واحد في الطاعة السلطانية ويد قوية غير واهية . ولكم مجيب للجناب السلطاني كان مجهولا فيما سلف وكان

حقه ان يظهر ويعرف فما استطاع ظهورا الا في الولاية الوزيرية العالية السامية . وكم منحرف عن الطاعة اعاده حسن تدبيره مستقيما على

صراط الاتباع والاعتراف ثابتا الى قيام الساعة . اللهم خلد ملك من صدرت عن سعادة سلطانه هذه المعادلة . وانتشرت بفايح بركاته

في الاندية والمحافل ارج المحامد والفضايل . وارشدت الى الصواب انوار جلالته الشعوب والقبايل . مولانا ومالك امرنا وخليفة عصرنا

وسلطان زماننا وموفقنا . الخليفة الاعظم والسلطان الاكرم . مالك ملوك الامم . وسلطان سلاطين العرب والعجم . وحامي حمى بيت الله

المحرم . ورافع منار دين الله على كل منار وعلم . ومانع حمى الله فلا يضام ولا يهتضم . مراد خان وايد دولته العادلة يا ذا الفضل

والاحسان . وابق من الخلافة فيه واعقابه . وانصره على اعدائك في ايابه وذهابه . انك مجيب الدعاء واكرم من يطلب واسمع من يدعى

الباب الثاني في ذكر تجهيز العساكر السلطانية لفتح حصون الطاهرية وكيفية فتحها

وما اليها من الملك الطاهرية . وما آل اليه امر ملكها محمد بن ناصر وما تعلق بذلك من الحوادث وفيه فصول اعلم انا قد اشرنا فيما تقدم الى الكلام على

الملوك في ارض اليمن . وما حدث منهم من التنازع والفتن . واستقلال كل امير منهم بما كان يخصه وتوعهم في الاختلاف الى كل فن . واشتد هذا

الشان . وعظم خطبه لدى كل قاص ودان . بعد موت الملك مطهر بن شرف الدين . المشهور امر تغلبه واستعصايه في ما سلف من السنين . وانفراده

بالتغلب على البلاد ودخول ملوك اليمن تحت حكمه وتوفر ما لديه من الآلات والعدد وساير ما يحتاج اليه في القلاع مع كثرة العساكر والاجناد . وكان قد ترك

جماعة من اولاده وغيرهم في قلاع وممالك واسعة الاغوار والانجاد . ولا كان واحد منهم الامر في ذلك الا على الاطلاق بل على ما حصل له من سيرته

وما ينسبه من المذاهب والاخلاق فجعل لولده الملك علي حصن ثلا وحضور وكوكبان وقلعة مدع وما يليها من القلاع . من القرى

والبلدان وساير البقاع . ومع هذا فولاه امر معظم الجند والوجوه والاعيان ومن لهم من الاشياع والاتباع . وهذه القلاع التي نيطت به

من اجل حصون اليمن في السمو والارتفاع . والهما كان يفزع الملك مطهر عند هجوم الاوجال والافزاع . ولا برح حاميا لها بسيوف الكماة

وصوارم الدفاع . واودعهما من العدد السلطانية كالمدافع الكبار والضربزانات والبنادق وساير الحصانات ما هو مشهور بلا نزاع . وجعل

ما الاخفا بشانها عند من علم وحكم • وجعلناها موصولة الرحم بالدين الاكمل الاتم • فاياكم ان تقطعوا ما امر الله به ان يوصل فلتحتوا
من هتك ولم يرحم فلما بلغت رسايله اليهم بما ذكرنا معناه • مشحونة من النصايح بنحو ما شرحناه • فمنهم من وعى تلك النصايح • واستبان له
بها نهج الرشاد الواضح • واستنشق عرفها الذكي الفايح • فانقاد الى الطاعة الواجبة • وتجانف عن التمرد بثواقب الاراء الصايبة • ومنهم
من ختم على قلبه وسمعه ونصب بالاراء العازبة • والاهوا الهاوية باهلها في مكان سحيق • ونبذتهم عن الاستقامة على صراط التحقيق • الى
مرا الضلال البعيد بالشقي • الذي لا تعتمده الا الملحد الزنديق • وقالوا ان كان لكم امام وخليفة تعصمون باتباعه عن ضلال الطريق •
فنا امام موقف على طاعته توقف اهل الهداية والتوفيق • ومدا دعي اليه انه شيخنا البسيطة • وتمديد • على اقطارها الواسعة المحيطة •
وقد عين لرجال منا ولاية مصر والعراقين • وبلاد الشام واليمن والمشرقين • واتانا بذلك لواثقون • وتمادوا فيما عنه لصادقون • فتبل لهم ممنعوا
قليلا ما ايكم بايها الغافلون • وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون • وكان اول الراجع لذلك الخطاب • ومتبع الهدى ذلك الكتاب •
وسرع الى اجابته • ومبصر بنور هدايته • ولايذ بالعصم السلطانية في بدايته ونهايته • وعايذ بالطاعة من خذلان التمرد وسوء نكايته •
الملك الامجد محمد بن شمس الدين فان الله شرح بكلام حضرة الوزير صدره • ونور بطاعة لسلطان الاسلام سريرته وجهره • وطابق ما لديه من مكنون
الطاعة الحديثة والقديمة والمودة الموروثة من ابيه ذي المتابعة للاوامر السلطانية والرعاية المستقيمة • وحينئذ انبعث ما انطوت عليه ضمايره من
الولاء الكريمة • وبحبه السلوك في المناهج القويمة • وتجافيه عن مضاجع الغفلة الوبية الوخيمة • واجاب حضرة الوزير بما طيب بحمده وخيمه •
وبرا من الحول والقوة وساير الصفات الردية الذميمة • والتجا بتمام امره الى محكم السلطنة ومعاقلها الحكيمة • ودفع مفاتح قلاعه جميعا •
لحضرة الوزير واضحى بذلك التقليد سامعا مطيعا • فلما القاه الوزير بها حاليا • ووجد على صراط الوفا المستقيم ثابتا مستقيما • بما هو اظهر من البدر
بدا • واكمل وضوحا وظهورا • واراه الاولوية بابقا على ما بيده من القلاع والبلاد • وجعله حافظا لما يمر معه من العساكر والاجناد • واتخذه
سيفا من السيوف السلطانية الماضية الحداد • وارصده شهابا ثاقبا لمن يتمرد من الملوك اهل المنابذة والعناد • وسدده في قوس الارادة سهما
يصيب به الغرض متى اراد • واستقر ثابتا على الطاعة بحسب المراد • وظهر حسن قيامه في مناصرة الدولة العثمانية على رؤوس الاشهاد • وبذل في ذلك
الروح والمال جدا واجتهادا • وصار الجود في كل موقف وموطن من مواطن الجلاد • لها الويه منشورة • ومساع مشكورة مشهورة مع كل عاصي وباد • واقام
من هذا العدد بالات حتى توفاه الله مرحوما مدركه طاعة لله ولرسوله وسلطانه الخليفة على العباد • وسيشير الى ما ابداه من وجه النصح للسلطنة في تتمة
وما قضى له مطيب فرعه واصله • وما زال بذلك كان يمحض الملوك من بني عمه وغيرهم النصح • ويدعوهم الى اجابة دعوة الحق في كل عشية وصبح • ويحذرهم من تلك
في تلبيس داعي جبل الاهنوم وما اعتزا اليه من الشناعة والقبح • ويخوفهم من الوقوع في مخالفة مولانا السلطان وخليفة الزمان • ويهدي من انواع النصايح
التي هدى اليها وبهم ممانسا الالوان • ويوعدهم سوء توجهه الى حربهم ان لم يستقيموا على الطريقة • ويستمسكوا بالعروة الوثيقة • من طاعة اوامر سلطان
الاسلام والخليفة على الخليقة • وامير المومنين على الحقيقة • ثم انه سلك في طاعة السلطانية ودعوة الناس الى الاستقامة على اوامره • مسلك الصديق الاكبر
في دعوته الى الله بصادع مواعظه وزواجره • ولما انتهى اليهم مقاله • وظهر فيما بينهم شانه وجلاله • استعظموا بزعمهم خطيئته • واستوهنوا سريرته
وطويته • وفواعي مكالمته لما تبينوا امره وما ابداه من مصالحه المتداركة المتكررة • كانهم حمر مستنفرة فرت من قسورة • بل يريد كل امرئ منهم ان
يوتى صحفا منشرة • ومنهم من هدي الى سبيل الطاعة على يديه • وابصر بنور رشده مقتفيا اثره • فبعا شانه وامره • فنجا من المهالك • وتخلص من ظلمات
العناد وليله الحالك • وامن من الضلال في مختلفات المناهج والمسالك • وسياتي فيما نستقبله من الفصول ما يأتي من حديث ذلك •

فصل

ولما كان شان الملك الاجل محمد بن شمس الدين على ما وصفناه من حال المتابعة للاوامر السلطانية • والمناصرة للجنود الموردة لطاقانية • اتاب المبطلون
من الفرق الباغية الشيطانية • واعشى نور الحق اعينهم الخفاشية • فاراد حضرة الوزير نفي الارتياب والشكوك • وان يصلح منهاج الرشاد وسبيله الملوك
بامر منه قد علم فيه الصواب • لرفع قناع الشك والارتياب • فارسل من قبله اعيانا ممن لا يبرح لديه لعض عونه اساسا الى الملك الاجل محمد بن شمس الدين
المحصن كوكبان والمعدود من جملة قلاع مولانا السلطان • ليبايعوا لمولانا سلطان الزمان • كما ظهر بالمبايعة وشمس لمن ارتاب في طاعته من التبس
بلها كل شان • ويقوم له ساعد الاستقامة بذلك على رؤوس الاشهاد • ويحرز قصبات السبق في مضمار الانقياد • ماحيا للمطيعين اهل الفوز والرشاد •
وكان ممن ارسله حضرة الوزير • من قبله لهذا الامر الجليل الخطير • الملك الاكمل مطهر بن محمد بن الشويع • ومن الاعيان حسن ترجمان • والسيد الاجل سبع
بن بتاش من مشايخ بلاد حولان • وحين بلغ المذكورون المقام الملك محمد بن شمس الدين ابتهج بهم ابتهاجا • وازداد بما جاؤوا به من الاوامر الوزيرية سلوكا
في الصواب وانتهاجا • وانزلهم لديه منزلا كريما • وخولهم من جنة اكرامه خيرا عميما • ورفعهم على عرش التعظيم مقاما عظيما • واشهد على عقد مبايعته لسلطان

وحرصهم على استقامه امرهم امرٌ لا يعتريه لبس ولا خفا. بل اقبل على طي ملكهم طيًّا ولو بلغ ما بين الافقين. وامتد ما امتدا في المغربين والمشرقين. ولو سكنوا السحاب امتناعا واعتصاما. وبلغوا مبلغ الانجم الطالعه جيشا لهاما. وكانوا في اثبات الطواد اوتادا واعلاما

شعر فيلفيهم ولو سكنوا السحابا. ويدركهم وان كانوا سرابا. ويفنيهم وان كانوا لجبالا. ويدعسهم وان كانوا احرا بالمنه

وقدم بين يدي بطشه الشديد. انذار الصادق المفيد. وخوفا لمن كان له قلب او القى السمع وهو شهيد. فمن قابلوا منهم لدواعي تشديد. وفزع المهدي بغيه عن التشرب والتعنيد. وهدي الى صراط الله الغني الحميد. علم صدق ذلك الوعد وحانب الوعيد. وسلم القياد الى من له التقليد. ومن جنح الى الضلال البعيد. وادى الى الاعتصام بنار الوقد. وسلك سبيل كل شيطان مريد. فسوف يصلى من عقابه عذابا ليس يليه من مزيد. فمن عمل صالحا فلنفسه ومن اسا فعليها وما ربك بظلام للعبيد. فبعث من قبله رسلا كراما. واودعهم رسايل حوت من بليغ البليغ احكاما. الى كل من الملوك الشرفا الذين والى المويد واشراف الجوف من علا في المجد محلا ومقاما. ودعاهم الى اجتماع الكلمه في طاعه الله ورسوله وطاعه من اصبح للامه في عصرنا خليفه واماما. وان يدفعوا الى كنف خلافته من امورهم عنانا وزماما. ويمحوا الى ما امر الله حيث قال تعالى. واطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر. ومن اصدق من الله مقالا. وحذرهم عن حق عصى الاسلام تذللا وضلالا. وامرهم ان ينفروا الى طاعه سلطان الزمان خفافا وثقالا. وان يشمروا للسعي في اجابه مراد الله ارسالا واذيالا. ويستقيموا على الوفا بعهوده اللازمه اقوالا وافعالا. ويدخلوا في متابعته افواجا. كما دخل الناس افرادا وازواجا. واجمعوا على التابعه اتباعا للحق وقصدا لاوضح السبل الظاهره لاولي البصاير سبلا فجاجا. ويعرضوا عن اجابه دعوى كل داع سواه الى الرشاد. وناعق مما لا يعلم من دعاه الغي والفساد والملكين على العباد. الناشرين للبغي والعناد. ومن حسن دعواه وما افاد. وعليهم ما جابه دعوه الحق بالاذعان والانقياد. لخلافه سلطان المسلمين مولانا مالك امرنا السلطان مراد. فهو احق بالاجابه في الاصدار والايراد. ولسان حال دعوته الصادقه قايلا باصدق مقال الهدي به كل حاضر وباد.

شعر ودع كل صوت غير صوتي فانني. انا الصايح المحكي والاخر الصدا. فمن اهتدى بهديه واتبع طريقه المرشد في امره ونهيه. نال الفوز في الاخره والاولى. وفاز من السعاده بالفايز والمعلاه. وحق له ان ينال في الدنيا والاخره كل مقام رفيع اعلاه. ومن اعرض وتولى. واستكبر واستعلى. فسوف يوليه ربه ما تولى. نكال الاخره والاولى. ويوخذ بناصيته في الساهره. جامعا الخزي في الدنيا وعذاب الاخره. ونحو ذلك من القول الناصح. والبيان المرشد الصحيح الواضح. الداعي الى اجتماع الكلمه في طاعه خليفه العصر. ومن هو مفترض الطاعه في اهل الدهر. والتخويف من الميل الى الشرك والكفر الموجب لسلب التوفيق والانخلاع من صفات المومنين الغر. كما فعل الشريف الادريسي صاحب مدينه تونس لما استولى عليه الحكم الانلسي. ونازا واعرض جانبه عن سلطان الاسلام. وخليفه الزمان. وسيد المومنين وقايدهم سوى الايمان. فساقه ذلك للحكم الشيطانيه الى سوق الكفر ومهابط الفسوق والتمرد والعصيان. واداه حب الانتصار على اقاربه الى سخط الملك الديان. فاستصرخ الفرنج لنصرته. واجلابهم المطامرته على قتال المسلمين فاتوه الوفا الى دار سلطنته وتحت مملكته. واوطام ديار الاسلام حتى طمع هواه من نصرته حتى كان ما كان من استيلا الكفار على ارض المغرب. وقتل المسلمين وسبيهم بذلك الموجب. ولولا بركه سلطان الاسلام وسعده الشامل المغني لاهل المشرق والمغرب. استدرك اهل تلك الدياره واستنقذهم من عدوان الكفاره. واباد طوايف المشركين ومن والاهم من الاشرار. كما سبق شرح ذلك وبيانه في فصل مولانا السلطان سليم خان فاذا كان شرك من اعظم الحوادث الكارثه في الاسلام والمسلمين نعوذ بك الدماره. وتنادى هاتك الامصار غيرتها للحرمه ومدينه النبي عليه الصلوه والسلام. فما تقول في قطر اليمن الذي هو قطر السعد العتيق. ولاهله الفضيله بذلك الفرسخ من عدام من كل ذي علم وسلوك شريف وهو كالجدار للبيت الداخله في حمله. لذا اصبح في سار الا مالم كالعين وبيت الله انسان مقلته. وما عرا اهله وملوكه من التنازع ادى الى مثل فتنه صاحب تونس لا مل شرمن فتنته. وما وقع في ارض اليمن من الاختلاف فهو فتح لباب الفتنه الى الحرم الله بلاريا ولا خلافه. ولا زال طايفه الفرنج من النصارى اخذلهم الله يتشوفون الاخبار من احوال اهل هذه الدياره. ويستبشرون بما يبلغهم من تنازع ملوك اليمن غايه الاستبشاره ليصيبوا بذلك الفرصه فيفتحوا اقصى الاقطار. ويجدوا بها سبيلا الى استيطان اليمن. ثم مدوله مولانا السلطان الجليل. ويسري بارها دم ال بيت الله الحرام. وتم اذام اهل ايمان والاسلام. ويهدم من حصان الملكه المحمديه والعياذ بالله ما ارتفع ولا استقام. لذلك كان توجه سلطان المسلمين وخليفه الله في الارضين الى صلاح ارض اليمن الامر الاهم من القصد الاول المقدم. وقطع مواد امال الكفره المستفيضه من تنازع ملوكه وعدم انقيادهم الى من يجمعهم باسلك الصلاح ايقظهم ليستيقظوا من هذه الغفله التي تهلك مثالها من فعله من الام. وانتهجوا سبيل الرشاد وواضح اللقم. تسلم القياد الى من هو راف وارحم. والمدرك حفظ الثغور. والسداد الى الصراط الاقوم. هو الاسد المقدم. والزعوا اليه حبل العلاقه بحلول النقم. ويجو الحسم والندم. ولقد اتينا الكم من الحكم

للمتمردين العناد • الا سدّ بابه • وبتك عراه واسبابه • واحسن سياسة ذلك الصقع • وسياقة الاموال السلطانية الى الديوان على افضل
الحالات واحكم الاصابة • وامتدت يد تصرفه في البلاد اليمنية • ثم الى ما عداها من البلاد الوصابية والممالك التهامية • وساق منها الاموال المتكاثرات
الى الخزاين السلطانية • على ما اقتضاه رايه الثاقب ببركة الحضرة المرادية • وما اتصل بها من العناية الالهية • والهمة الوزيرية السامية
العلية • **فصل** اعلم ان حضرة الوزير لما كان طبعه الشريف • وشانه العظيم السامي المنيف • مجبولا على محبة ثبات الامور
والاستقامة وعدم الميل والتحريف • وثبات احلامه العظيمة • وشمايله الكريمة الوسيمة • ان يرفع بنيان شان من الشوون السلطانية
على اساس ضعيف • وما برح منذ طلع ركابه العالي واستقر في بندر الصليف • وحل حرم الله ان استقر بمدينة صنعا وفي قصرها السامي الوريف
يبحث عن احوال هذا القطر اليماني وحقايق اهله • ويفحص عن حقيقته فرعه واصله • ويتامل كل امر من اموره • وكيفية استقراره في محله •
وما موجب الزيادة في انتصاب ممالك اليمن حتى كاد ان يشرف على الخراب • ويلحق بمعمور ما انقفر الخالي اليباب • فاستبان له موجب الفساد • ومنشا
البغي والعناد • والخطب المزلزل لقواعد الممالك في الاغوار والانجاد • انما تولد من كثرة المتغلبين والمتنازعين في البلاد • واستقلال كل منهم
بناحية من النواحي • وتجاذب الامر فيما بينهم بالتشاجر والتلاحي • واغارة بعضهم على بعض بجنود العدوان • والخيل والرجل التي اجلب
بها الشيطان • فاهلكوا النفوس والاموال • واجلوا الاوطان عن ساكنيها وصارت محلا للزلازل ووجهاتها للامع الال • ومن بقي في سايرها من اهل
الرعية اصبح هنالك ما بين خوف ووحشة واذلال • مذبذبا ما بين الاقامة والارتحال • والله لا يرضى بغير العدل • ولا يثبت ولاية الا لمن
السير والفضل • والقيام في البرية بالعمل الصالح والقول الفصل • والقا مقاليد الامر الى من له الامر من بعد ومن قبل • بطانة خليفة الزمان
والعصر ومن هو اهل بان يطاع ذا راي اصيل • وتجريد الامر له عن لباس المعاند وشعار من ضل واضل • ففي التفرد بالامر اظهر شانه بالعقل
والنقل وشهد به قوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا فتعالى الواحد الاحد عن الشريك وعز عن النظير وجل • ثم وجد الناس
مجمعين على تقبيح حال المنازعة بالاستقلال لكل من ملوك اليمن بناحية • ودعوى الملك فيه وفي اعقابه وان معاضده وماضي على ما
رومه لمن الفرقة الناجية • ومعانده ومناصبه من الفية الباغية الغاوية • ومع اجماعهم في قبح ذلك غلت ايديهم عن حل هذه العقدة التي عمت
المسالك والممالك • وانبعث عن ممن منهم كل بلا امير مرتدعا الى المعاطب والمهالك • وكذلك من تقدم من اهل الولايات السلطانية • من كل امير امرا
امام بالديار اليمانية • فان هذا الشان ما برح في عينه قذا وفي حلقه شجا • وما استطاع دفعا لما بين يديه وما خلفه من ذلك واطفاء لما وجد من
سعير متوقد امتاجا • للقصور عن مدارك الامل وقصارى الرجا • وعدم انقياد السعادة بكمالها فيما يومل ويرتجى • ولم في ذلك منذوحة عن اللوم
والعنيف • اذا لامور مرتهنة باجالها فليس لما هنالك سد ملاذ الكريف • وان نهوض الاجسام لفتح مغلق الابواب • وذلك لمن الامور الكاينات
الصعاب • واستنارت قلوبهم لنصر سلطان الاسلام ما شرق منها بنجم الصواب • واذا نظرت الى ما حاوله الوزير الاعظم سنان باشا في ما
سلف من الاعوام والاحقاب • مما تقدم ذكره في فصله من هذا الكتاب • من التوجه العظيم لقطع ارومة الملوك المتغلبين في ارض اليمن بكل سبب
من الاسباب • وما جهز به من تلقا الحضرة السلطانية السليمية • من جيوش عظيمة كالبحر الزاخر العباب • ملئت بفيضها السهول والحزون وفاضت
على الرند والهضاب • مع الاموال والالات والجبخانات التي لا تحصى ما حساب هو ما هو عليه من تحري الصواب • والحرص على سد تلك الابواب • فيما
تاتى له فيما حاوله المرام • ولا اعتدل ما ثقفه برايه ولا استقام • بل ربما ازداد الامر عوجا فيما رام • وذهب ما ذهب من الرجال والمال والعدد
السلطانية وكاد يختل النظام • وتزل قدم بعد ثبوتها بالثبات والاقدام • وما حاز اولئك الملوك من سنن ما هم عليه سوى اكتساب المال • واتلاد
الزينة بالذهب والفضة واقتنا الخيل المذاكي وفره البغال • فصرفهم العكوف على مثل هذا عن رقي مراتب الكمال • وصدهم عن اقتناص شوارد
الفضايل وشرف الاحوال • الى غير ذلك من الصفات الصادرة عن القصور في الاعمال • ولما استقر بها هذا الشان • لدى حضرة الوزير وشهد
بالمعاينة وشواهد الامتحان • لم يصرف عنه صفحا ولم يقعده عن النهوض الى سد بابه • واقتحام عقابه • ميل الى ما جاح اليه من سلف من الولاة والحكام
من اكتساب المال وادخاره لمستقبل الاعوام • ولا عاقه عن سنن مراده ما جمعه ملوك اليمن من الجنود • وعقدوه من الالوية والبنود • واعتصموا
به من الحصون الشامخة الذرى • المنيفة على الثريا بسموها من الثرى • فهي التي لا تطمع في فتحها ملوك فاضت جنوده في البر كراء وجادت امداده عليهم
جرجرا ودراه • وعافت ساله عسكره لبوث الشرى • وسده اصطناع وسابقة في الملمات اعظم الملوك ثباتا وصبرا • وكيف يكون الاقدام على
ما وصفناه من هذه القلاع المانعة • والمعاقل السامية الرافعة • وفيها ملوك اثبات • لهم في الحرب الزبون ثبات واليه وثبات • ولسن لهم
القهر الكر والاقدام الثبات • يرون الموت في حفظ معاقلهم من الشفا • والاحجام عن موارد المنية لسبيل تلاعهم سقوطا وتلفا •

وبابه مدينتها الجامعة . . بيد تصويبها للقافصة الرائعة . حضرة وزير السلطان للخليفة المؤتمن . القائم بالمعادل المراديه في ارض
اليمن . ذي الفضل الباهر وفيض اليمن . الوزير الاعظم مولانا الحسن . وسوف ارفع الى حضرته من وصف حالك ما تقتضيه نصحي
للدولة العثمانية من قديم الزمن . فابتهج بهذا القول الملك مطهر بن الشويع . وملي صدره فرحا وسرورا . وتوجه نحو الحضرة
الوزيريه وذلك المقام العالي الرفيع . وقد استخفه الفرح والابتهاج . وعلم ان الله قد فتح عليه من الخير بابا ووفقه الى السلوك
في سبيل السعادة الواضحة المنهاج . فلما بلغ الحضرة الوزيرية الفاها بابا للخير الواسع الكبير . ومنهاجا للكسير . ومثل الغاية المبتغى [illegible]
. وجد في تلك المقامات الوزيرية ما لا يحيط به الواصف . من انواع الفواضل والفضايل الجامعة للخير الوافر الوارف . ومارأى ينشا الثنا على ما
ادركه من جلال الحضرة الوزيرية بلسان المشاهد العارف . وبث نصح من بعد ودناه ويريهم بلسان التمثيل والتشبيه وجه الامل والمنا
فاشار الى اجابة ما نصح به من سبقت له منه الحسنى . وخلف عن الذي من فاته شرف الكرامة والرفعة والسنا . ولما تبين لحضرة الوزير
ما عليه مطهر بن الشويع من الثبات . والاستقامة على صراط النصح ومقام رجال الاثبات . ووجد في الخدمة حسن الحركات في حق
ممن في ذلك كمال الصفات . رآه اهلا لرفع الدرجات . ومحلا لمواقع الحسنات . فعقد عليه لوا سلطانيا . وولاه مستحقا ثانيا .
واضافه الى من ينتسب الى جنابه العالي . والحقه في جملة مشرفين بخدمته على توالي الايام والليالي . فانتهض من صرعته الى ارفع درجة في
العز والمعالي . وارغم انف كل حاسد وقالي . وبلغ من آماله غاية الاماني . وثبت قدمه من المناصحة على قاعدة رفيعة المباني . وارتضع
من اخلاف الطالعات المراديه كل ذر من السعادة وصايغ هاني . فصل وفي اثنا ما ذكرناه رفع الى حضرة الوزير امر اهل الجهات
الرعيه ذات الممالك الواسعة والمعاقل السامخة العليه . من التمرد عن تسليم الاموال السلطانيه . والعدوان على سالكي سبل البريه من
اليوم فتجهز لاصلاح ما فسد من حال تلك الجهات جيشا منصورا . وجعل سردارهم ليثا مقداما هصورا . الامير الاوحد الهمام المعتمد
في الحل والابرام امير السنجق الشريف المسند لسلطانيه . واللوا الارفع السامي الخاقاني سنان بك . وهو ممن صحب حضرة الوزير عند خروجه
من مدينة القسطنطينيه . وقام بالكتخدايه للحضرة الوزيرية العليه . وهو من شجعان عساكر الابواب العالية السلطانية . ومعدود من الابطال
المعدود في السطر الاول من [illegible] البسالة والحميه . ومع ذلك فله الاراء الثاقبة المضيه . وما زالت رعاية حضرة الوزير له ملاحظة
في كل بكرة وكل عشيه . لما هو عليه مما ذكرناه من المحامد العظيمه السنيه . لذلك انجذب الى الحضرة الوزيرية . لما فيه من المناسبة في الخلال
الفايقة والصفات الرايقة الافضليه . وجعل حضرة الوزير وسيلة له الى الحضرة السلطانيه ليبلغ من السعادة كل مرام وامنيه . ورقاه مولانا
الوزير هنا الى مرتبة الجاوشيه السلطانيه عقيب عقد الولاية لحضرة الوزير على الولاية اليمنيه . وكان ذلك من جملة متنوعات الالا المراديه .
على الحضرة الوزيرية العليه السنيه . فهو اذا ممن سبقت له العنايات . ورنحها السعادة في حجر المكرمات . وعلته في اطوار المفاخر راقيا الى
اشرف المقامات حتى اصبح ببركة حضرة الوزير ورعايته له في البدايات والنهايات . ميمون الحركات والسكنات . مبارك التوجه الى سائر الاعمال
والجهات . منجح الامال والمرامات . لا زالت الحضرة الوزيرية يصل عراه بالمدد . ويهديه الى سبيل الفلاح وطريق الرشد . ويرقيه في اسعد
الحالات . الى ان ولاه السنجق المنيف بموجب الحق من الاستحقاقات . كما سياتي ذكر ذلك عقب فتح الجهات الصعدية وما الهام من الفتوحات
وكان خروج الحضرة الوزيرية من الابواب السلطانية الشريفة . والساحات السامية العالية المنيفة . وعد الامير المذكور كتخداه . وامين
سره ونجواه . وفوض اليه ولاية هذا المقام لحسن القيام بما تولاه . وحمله ما لا يحمله غيره [illegible] ورام انا قبلها بالعرض
والخطاه . [illegible] خروج الامير [illegible] سنان بك للفتح بلاد [illegible] في الثاني عشر من شهر رجب سنة تسع وثمانين وتسعماية
بالجنود الجليله . والعساكر المنصورة المؤيده . وتمهيد قواعد تلك الممالك الرعيه وبلدانها المتعدده . واستيصال من الغاه هنالك من شياطينها المردة
فايده التأييد حول جوده . والظفر والاقبال من راياته وبنوده . وبركة حضرة الوزير تمد في هبوطه وصعوده . ولما بلغ الى تلك الجهات
استقبله مشايخها بتوجع [illegible] ومن اليهم من اعيان تلك البلاد والصدود والتمرد [illegible] الاقبال على الطاعة في كل ما اتى به وامر [illegible] وقبض من جماعة مشايخ
البلاد ما شاء مما رآه الصواب . قبض ذلك منه [illegible] واستمر في تلك البلاد يدوخ اقطارها . ويمهد انجادها واغوارها . ويقرر
قواعدها . وتحت يد احكامه [illegible] ويصلح ما قابله من حسن النظر فاسدها . [illegible] سيفه وسنانه ما فيها ومعاندها . وقبض ما
ما ادى اليه من السلاح [illegible] في الطاعة والاستقامة على الصلاح . ويقطع عنهم [illegible] القبض [illegible] العنف وما ترتب على تكبرهم من السلاح
من متنوعات البلايا وشدايد المحنه . ويكون ذلك جنه واقيه لهم من ارتكاب التمرد والعصيان واي جنه . [illegible] هنالك [illegible] الفساد [illegible]

فيهم عمل الوزير الاعظم • وظهرت ايات مكارمه في الامم • ظهورا به استبان لهم سبيل الرشاد الاقوم • وعلموا به فضله على من تقدمه وعلموا
سبقه في مضمار الكمال ومجرى مذاكيه المقربه المطهمه • اثالوا اليه افواجا • وسلكوا الى قصده للفوز بطاعته والانقياد لامره سبلا فجاجا •
واتوه افرادا فرادا وازواجا • وبغيوا اطلالا لعدله عزينا وثبانا • واستقروا في طاعة سلطانه اثباتا • وكل من بلغ اليه حديث فضله • وخبر كرمه
وشامل عدله • اهتز شوقا الى دوحه بجياه • واشتاق ارج فواضله وعاطر رياه • وان كانت داره شاسعه قاصيه • وديار نازحه
نائيه • قطع المسافات القاصيه والدانيه • وواصل السرى ادلاجا وتاويبا الى ابوابه الساميه العاليه • فاذا بلغ النهاية واناخ مطيته
لديها • ساهد شانا وفوق كل شان • واندرج تحت حكم المعاينه احكام الاخبار والانبا الذايعه في جميع البلدان • واضحى بعد الاين والتعب
والاعيا والنصب في نعيم اهل الخلد وروضات الجنان • وكان ممن دعته المكارم الوزيريه • وحضته على الناحيه الطاعه السلطانيه •
وانتدحت في سرايره انوارها الشارحه المضيه • الملك الاجل مطهر بن محمد بن الشويع السابق ذكره ووصف استقامته على الاحوال المرضيه •
وسلوكه في سبيل الملك المعظم محمد بن شمس الدين واقتفى اثره في الطاعات السنيه • وتوالت كتبه الى الحضره الوزيريه معلنة بانقياده بارسان
الطاعه والاعتراف للدوله العليه • والشرف بالانخراط في سلوك عقود خدمتها اللولويه • والانجذاب بمغناطيس سعادتها الابديه • فاتى سلك
حضرة الوزير • متشرفا بالمثول في ناديها الكريم • وسوحها الخطير • ومعه جماعه من قرابته وذويه • وعصابه رايقه من جماعته ومتبعيه كالامير
الهمام • الماجد المقام • ذي الراي الثاقب • وصاحب المحامد والمناقب • حميضه بن فارع • والامير المكين • ذي العقل الرصين • صالح بن حسين
وغيرهما من الامرا الغواه من كل ماجد ليث شراه • وفارس كمي يروع اقداما وكراه • فقوبلوا من تلقا الحضره الوزيريه باحسن مقابله • وافاض عليهم
سيبا من الايه الفايض الشامله • وخلع عليه وعليهم خلعا سلطانيه • واسبغ عليهم جملا من التشريفات الخاقانيه • ودبر مددهم بليل الرتبه • واضحت
درجاتهم بذلك عاليه سنيه • وانزلهم المنازل الكريمه • واجرى اليهم الكفايه العميمه • وكان بلوغ المذكور الى مقام مولانا الوزير [illegible]
[illegible] رجب سنه تسع وثمانين وتسعمايه • واعلم ان الملك مطهر بن الشويع هو القايم بعد اخيه علي بن الشويع لحفظ المناصب • واقامه المراتب •
فسما في المحامد والمناقب • وقاد الجنود والكتايب • وكان في مبادي امره معاضدا للملك الاجل علي بن يحيى بن المطهر قايما بنصره • على ما كان عليه
اخوه الملك علي بن الشويع من موالاته بعد موت الملك مطهر • فانه كان سالكا معه في سبيل الوفا • معاضدا له على ما يقتضيه حال
الوداد والصفا • الى ان جنح الملك علي بن يحيى المذكور الى جانب الامام الحسن الخادع الختور • فجنح معه كما جنح • واستصلح في ذلك امر
ما استصلح • ولما انثنى الملك علي بن يحيى عن موالاه ذلك الداعي • اتباعا للملك الاوحد محمد بن شمس الدين في منابذه الداعي المذكور السالك من الفساد
في اضل المسالك والمساعي • وتعاقد الملوك على مخالفته • متابعة للملك محمد بن شمس الدين وانقيادا لاشارته • حتى تقرر فيما بينهم معاقدة الايام
وكان من جملتهم مطهر بن الشويع في ذلك المقام • وتقرر له من البلاد التي تحت يد علي بن يحيى بن المطهر • بلاد الظاهر وما لها • واثبت بذلك التقرير مرسوم
مسطور • على ان له تلك الممالك • وعليه المعاونه والمعاضده للملك علي بن يحيى والكون على رايه فيما اورده واصدره • والمنابذه للداعي المشوم الذي اذاع الفتنه
ونشرها • وجرى الملك مطهر بن الشويع على ما تقررت عليه القواعد في ذلك المحضر • وكشف القناع مع من كشف في منابذه الامام الحسن واحسن وما
قصر حتى قصر خطا ذلك الداعي • وخابت اماله • واغلقت في وجهه ابواب المطالب والمساعي • والجا في جبل الاهنوم وحلول الوعر مسلوب
الممالك • وما قد كان تغلب عليه من البلاد والقرا • فحين امن من شر الملك علي بن يحيى • وبلغ ما امله بن رجوع ما طوى عليه من بلاده طيا • رجع عما كان قرره لمطهر
بن الشويع من غير مبالاه ولا استحيا • ومنعه من بلاد الظاهر عدوانا وبغيا • فاستشاط لذلك مطهر بن الشويع غيظا وغضبا • وقام من سوء الاختلاف
ونبذ الوفا وعدم الانصاف تعبا ونصبا • وراجعه في ذلك الامر فازداد تخلفا وتغلبا • فذهب عنه الملك مطهر بن الشويع مكروما مكمدا • لا يجد منصفا ولا
منجدا • ولا مونسا ولا مسعدا • وقصد الملك الاجل محمد بن شمس الدين واتاه متلهفا • وشرح له ما اصابه من علي بن يحيى من التخلف وعدم الوفا ونقض ما ابرم
من العقود وحصرته • واخلافه من الذي تقرر من القواعد خبطا وعسفا • فاغتاظ لما نال مطهر بن الشويع الملك محمد بن شمس الدين • واعظم هذا الاختلاف ونقض
العهد واليمين • وقال معاذ الله ان يكون ذلك من صفات المومنين • واراه وجه الصواب وسدده تسديد المغيث المعين • وقال له عليك بالالتجا
الى حرم السلطنه الامين • وملاذ الملهوف الخايف المستكين • جناب السلطان الذي لا ينال اللايذ به حر المكاره على مر السنين • فدونكه
ايها المستضام • لتفوز باعتصامك به من الضيم والاهتضام • فقال له ابن الشويع المذكور ايها الملك الصالح • الذي اوضحت به سبل الصواب وطرق
المصالح • لقد هديت من الضلال • وصدقت في المقال • وارشدت الى انفع معتصم عن الاهانه والاذلال • الا ان ذلك الجناب لا عزمنا لا من كيوانه •
ومرامه لا يصل اليه الا بكتاب الشامخ البنيان • ومن يبلغني ذلك الباب العظيم الشان • فقال له عليك بمظهر الايات المراديه • ومظهر بركاتها الزاخمه

بالجور وما يترتب عليه من المصادره والاسوى . ويريهم سوء عاقبه من بغى وظلم . ومثّل عدوانه واذنب والجور . وكان ممن عظم اقترافه
للسيئات واجتراحه . وغلت يداه في افعال الخسر فذهب صلاحه وفلاحه . الامير سنان كتخدا حضرة باشا . وهو المتولي لمدينه صنعا واعمالها .
وهو مرجو من حضرة الوزير الى صنعا والمذكور واليها واليه امر مالكها ومسالكها . وقد سبق ذكر فيما مر من الحديث . ولقد كان له في اهل المدينه عمل غير
صالح وخبر شايع بكل وصف خبيث . ما زال مدة ولايته يبدي من جوره فنونا . ويهتك من الاعراض والمحارم مستورا مصونا . حتى عم بذلك البلد
والحضر . ونال اكثر الناس منه المكروه والضرر . ومد بساط الخنا . وطوى منشور الحيا وهدم من مشيد كل بناء . وصادر الرعيه والتجار بالاموال .
وطل وامسى في رداء ما يدعو الى الردى في العاقبه والمال . ورفعت التجار الشكوى الى حضرة الوزير من المذكور . فيما اجترأه من ... بيد الغصب
والجور من غير مبالاه . ولا نظر في عاقبة الامور . واهل العساكر شاكيه منه في نقص ارزاقها . واعلنت الرعيه شكواها من ظلمه المؤدي بسلب
فقرها واملاقها . وضرع ابا الصبيان . بالشكايه الى مستودع العدل والاحسان . من المذكور باستباحته لافساد الولدان وقتل
من قتل منهم بالخفيه والكتمان . وغير ذلك من انواع المفاسد ما يكل عن حصره قلم الحساب ولسان البيان . فلما وعى حضرة الوزير من تلك الشكايات
ما وعى . علم ان ذلك الامير من اشد الناس عدوانا واثبتهم في الفساد قدما واسعى . وانه ممن لا يرعوي ولا يرعى . ولا يعود عن سعيه في ذلك
المسعى . فالتفت حضرة الوزير الى تحقيق قضيه هذا المذكور . والبحث عما دق وجل مما نسب اليه من جرائم الامور . فالفاه شيطانا مريدا وجبارا
عنيدا سفاكا للدما بغير حق . سالبا للاموال بغيا من ايدي الخلق . قد تترس من المعادن السلطانيه نقيا . واصبح بغيه ليس له من دون الله وليا .
واتضح لدى حضرة الوزير كبر جرمه . وما اجترحه في ايام ولايته من سيئات احكامه وسوء حكمه . واي حيف كحيفه وظلمه مع التجار والمتسببين
اذ كان يقبض من تجاراتهم ما يتحكم الشراء . ثم لا يدفع لهم من اثمانها شيا فيصبح لديه غصبا وقهرا . وربما الح عليه في المطالبه منهم من يجد من ماله صبرا
فاغتاله بالقتل والخنق خفيه وسرا . والقاه في مطامير وحفاير قد اعدها لذلك واجترا . وكذا قتل من قتل من صبيان اهل المدينه من اراد دعاه
الى فساده فلم يجبه الى مرامه ومراده . والقاه في بعض تلك الحفاير قتيلا وقد خرج عن اهله وانقطع عنهم ... معه ... لا العود
بمعاده . و... على اقدامه على اخترام النفوس مع عدم خوفه من الملك القدوس . ان رجلا اتاه من بعض البلاد . وكانت له فرس من الخيل الجياد .
فاراد الامير مصير تلك الفرس اليه مع علم ان ذلك الرجل لا يسمح بتلك الفرس التي لديه من دون قتله . واجتثاث شجرة فرعه واصله . فدعاه في بعض الليالي
الى ناديه . واستدناه ليساره وقد امر بعض اصحابه ممن دنا ليشاوره . ان يجعل في رقبته حبلة . واسرع في قتله وخنقه . وكان ما اراد
من قتل ذلك الرجل بين يديه . ولا دية لذلك المسكين ولا جرم لديه . الا انه قصد من بلاد بعيده . وقطع اليه مشقه شديده وشقه
شاسعه بعيده . فما حصل من امنيته الا على منيته . ونحو هذا من الحرام في الافعال . والاقدام على قبح الظلم الذي لا يرضى به اكثر الجهال
والذي بلغ به حال العدوان . الى ايثار الباطل على الحق والعمل بموجب الفسوق والعصيان . و... القبايح بعطش الصدي الضامي .
حتى اذا لم يجد ما يسقي اوامه . ويبلغ في ذلك وطره ومرامه . بعث من نادى المساكين هلموا للصدقه الى باب الامير . فاتاه منهم جمع كثير .
فامر بادخالهم واحدا بعد واحد من بعض الابواب . واخرجهم من باب اخر ومن خرج من ذلك الباب جز راسه حتى اتى على جميعهم بالغش
بالمعوه في الحساب . وضاقت بحوره ... افعاله صدور العجم والعرب . ونال الرعيه من ظلمه نهاية النصب والتعب . وبلغ ...
من جوره الحيف . الى حضرة الوزير عند دخوله بندر الصليف . فاغضى عما اقترفه ذلك الخبيث العتريف . الى ان بلغ مدينه صنعا
وانكشف له الامر بالفتش والبحث والكشف . وامر ... اولئك القتلى صبيانا وغيرهم من كل حفير وكهف . وقامت على ...
البينه من كل جهه بحسب العين وصحيح العرف . ووجب اذ ذاك القصاص منه بمقتضى الشرع الشريف . وحينئذ انفذ حضرة الوزير
احكام الله بمقتضاها من غير زيغ ولا تحريف . وامر بقبضه وحبسه في حبس قصر صنعاء ... ثم نفذ فيه حكم الشرع
كل نفس ما تستحق . ... سنه تسع وتسعين وتسعمايه . فاراح الله من ظلمه العباد . وازاح بقتله حزن الشجى
من كل فواد . وبلغت المسره ... بلغ ظلمه في كل حاضر وباد . وكان ذلك في الصحايف السلطانيه ذخرا ليوم المعاد . وانتشى بالاعدال المطوي
من المذكور بعد حضرة الوزير في الاغوار والانجاد . وانست النفوس بما ... فجر عدله ومشرق انواره . واذهب الله حسن سيرته عن الكون
كرب العدوان ولفح سمومه وشواظ ناره . وانبسطت الرعيه بعد القبض وذهب كل منهم في قراره . وكذلك قبض على اعوان ذلك الجاير ومن رآه
مستحقا للقتل منهم اخذ نكاله وتباره . بالحجه الظاهره . وهكذا حكم حضرة الوزير في ايراده واصداره . لا يجعل في امضى الحق ... دون الحق
واباح الحق في كل سبيل وطريق حتى ملت الصدور رحبه . ودانت له اقطار شرق ... وغربه .

فصل

اعلم ان اهل البر الطامع

والفتوحات الواسعة الجليلة . وكان الذي اظفرهم الله به من السفن الكبار . المشحونة في البحر لطايفة الكفار . سبع . على سفينه
احاط بجميعها عسكر السلطان وغنموا ما فيها من الالات والسلاح والاموال . وتحصنت بذلك السفن الاسلامية ذات النصر والبر والاقبال
ولما استكملوا ما حوته تلك السفاين من الاحمال والاثقال . عمدوا الى احراقها بالنار ذات الوقود والاشتعال . ورجع العسكر المنصور بسفنهم
طافرين غانمين بتايد ذي الكبريا والجلال . فاين من الاجر والمغانم من الكبير المتعال . وذهبوا بما منحهم الله به ولارض البرتقال
بالمام عساكر السلطان وما صنعوه في البحر والبر من مهيج القتال . والقتل والسبي واجتياف الروح والمال . ولو لا [illegible] لاشتت لها شامخات
الجبال . واسطاوت في افاقها عقبان الافراح والارتحال . وهبت في ارجايها ونواحيها ريح الرعب العاصفة من جنوب وشمال .
وارتفع بهذه الغزوة ركن الاسلام وطال . وبلغ هذا الخبر الغاري [illegible] الى بندر المخا في اليوم السادس عشر من شهر شوال .
واما سواها كنت عدة ايام وليال حتى جات الاوامر الوزيرية الى عبدي اغا الذي هو سردار ذلك العسكر المنصور بمسيره بمن معه من خيل ورجاله
الى بلاد الحجرية امدادا لمن هناك من الجنود المويدة السلطانية . اذ كان حضرة الوزير قد بعث اليها عسكرا جرارا [illegible] الامير المعتمد الخطير الشهير .
[illegible] لفتح ما انغلق من ممالكها . واغلاق ما انفتح من خوف سبلها ومسالكها . وقبض الاموال السلطانية من متمردي اهلها عن الطاعة .
واعادتهم الى الاذعان والدخول تحت الاحكام السلطانية العادلة المطاعة . واستمرارهم على سلوك سبيل النجاة بمجانبة التمرد والخلاعة .
ولما بلغ الامير [illegible] ومن معه من العسكر الى تلك البلاد . الفا اهلها في ضلال وخلاف وارتداد . معظمهم قد خلع رسن الطاعة واضحوا من التغير
والفساد المبيد في جريد وقفار . فجد في محاربتهم . وفتح ما امكن من منعاتهم . وقبض ما استطاع من رهاينهم . واجرا حكم السيف على من
ظفر به من كهولهم وشبانهم . ثم ان عبدي اغا لما بلغت اليه الاوامر كما ذكرنا سار بمن معه من العسكر المويد في عز وسنا . وبلغ الى بلاد الحجرية وانضم
بمن معه الى الامير [illegible] ما شدت وطاه الجنود السلطانية في تلك البلاد على من بها من القبايل العصية . وما زالوا هناك يعيدوا الى سبيل الطاعة
من نكب عن مناهجها السوية . حتى جاتهم الاوامر من حضرة الوزير بالوصول الى مدينة صنعا كما سيأتي بيان ذلك في بابه

فصل

اعلم ايها اللبيب [illegible] المتطلع الى سيرة اهل العدل والرشد . ان كل من ولي امر اليمن ممن تقدم او تاخر . وثبت له الامر في اقطاره وتردد
من سائر الامم واصناف العرب والعجم . لم يخرج مبتدعات المظالم منه نشو انواعها واجناسها . ولم تمسك سباع الظلم تسطو بعد واتها وافتراسها
حتى آل امر اليمن وممالكه من الضعف الى ما آل . وكاد ان يشرف على الخراب والزوال . حتى تدارك الله اهل القطر اليمانية بولاية حضرة الوزير الاعظم
المفضال . فاعاشهم بمعادلته الشهيرة الحال . ورفع عنهم بشريف ولايته مخيفات الاوجال . وانساهم ما قاسوه قد تما من نوايب النواب وصروف
تصرف من مضى من الولاة والعمال . فلقد كان لهم من انواع التصرف في هذا القطر وسوء الاحتيال . ما يعجب السامع من حديثه وما تواطى عليه اولئك
الرجال . [illegible] موضوعاتهم وما قرروه في [illegible] الانام . من انواع الجور والحيف وموبقات الذنوب والاثام . يقررون مالا على اهل الحبوس
ومن بها من رعايا البلاد . ويتقاضونهم لذلك المال بيد العنف المباين لطريق اهل العدل والاحسان والارشاد . فينال المحابيس من ذلك من الالام
من الاجحاف . وما اكثر من افضى به التقاضي الى الهلاك والتلاف . والعرب يسمون هذا المال رسامة . ويدفعونه الى الفيوج ويولونه حراس
السجن وخدامه . وما زال ذلك الامر جاريا الى عقيب [illegible] عبدي اغا الى غزو [illegible] الى ساحل [illegible] كما اشرنا الى ذلك قبل هذا الفصل . ووجد
بعض خدام دزدار قصر صنعا يتقاضى بعض المساجين بعنف على ما جرت به العادة القبيحة الشنعا . وافضى تقاضي ذلك المسجون الى
ضربه وايلامه . والاشراف به على موته وحمامه . فجعل يضج لما نزل به ومن اليم ضربه وشد بنحيبه . فانهى امر هذا المسجون [illegible] الى
الحضرة مولانا الوزير . وعرف بما عليه الامر من المطالبات والتقرير . فانكر هذا الجور تمام النكير . واستعظم هذه القضية .
واستعاذ بالله من ظلم الرعية . وامر باطلاق اهل الحبوس اذ ذاك جميعا . فمن كان ذا ذنب وجرم ومعصية ابقاه من غير تصديق حتى
يعود تائبا مطيعا . [illegible] اطلق من الحبس سريعا . واسقط مال الرسامة ومحى رسمه . [illegible] من الدفاتر اسمه واذهب حكمه .
واجرى رفع هذه المظلمة في جميع الممالك والبلدان . فاستراح اهل الحبوس من مشاق تكليفهم ما لا يطاق من هذا الشان . وغدت هذه الحسنة
في غرر معاد حضرة الوزير واياديه الحسان . ومابرحت الالسن رطبة بالدعا لمولانا السلطان حيث ساق الى اهل اليمن من الرحمة
العميمة من يمشي عليهم من معادلته رواق الرافة والرحمة والامتنان . ولما استقرت مواقع المعادلة الوزيرية في مراكز القلوب . وكشفت بها
عن البرية ظلمات الظلم وجلل الخطوب . وكففت بها اكف الظالمين . ووكف منها سحاب الفضل بما طم من الانعام على العالمين . فرع الناس الى
رفع الشكوى بما عراهم من العدوان . الى حضرة الوزير ومقامها المشيد بالعدل والاحسان . لينصفهم في الشكوى . ويدفع عنهم بمعادلته قارعات

مشرقة بانوار الطاعة الظاهرة والخفيه . بريه عن عيوب البريه . من الحب والخداع وخبث الطويه . وكذلك اتت اذ جاء متلبسه
بمطهر الشوبع فانه كان على شاكلة الملك محمد بن شمس الدين في خالص الطاعه والاستقامه في الطريقة السويه . وقد كان ارسل ولده بكتاب
الخصوم الوزيريه . الى مدينة تعز حين وردت الكتب من اوليك الملوك . كما سبق ذكر ذلك وضمن كتابه الادعان بالطاعه والاعتراف بجلال
الدولة العثمانيه بما اذن ببراته عن موهمات الاوهام والشكوك . وانبا انه من اهل الطاعه وسبيلها المسلوك . فاوفى حق جوابه . واسدى
له الثنا على مستطاب خطابه . وخلع على ولده علي بن مطهر بن الشويع يوم بلوغه بكتاب ابيه الى مدينة تعز . وقوبل بالاحترام ونزل منازل
اهل المجد والعز . وحين بلغ كتاب الملك محمد بن شمس الدين ومطهر بن الشويع المشتملين على التهنيه بقدوم حضرة الوزير الى صنعاء وبفوح
حسن نشر همامن شذى الموالاة الخالصه ودعايه ما حبا ان برعاه احسن عليهما من ملقا الحضرة الوزيريه بما شفى عليلا وروى صدا منقعا . واشار
اليهما بما هو اكمل فضلا واعود عليهما نفعا . وزادهما تشريفا بخلع سلطانيه تسمو بهما الى افق الفخر وبرفعهما لدى العالمين رفعا . وجهز اليهما
الجواب الشريف . معززا بالخلع السنيه التي بها يكون كمال التكريم والتشريف . وحمدهما مولانا الوزير على ما عرضا به اليه من الاستقامه
على صراط الطاعه واتباعهما احسن ما بهما لدى الدولة القاهره ولا ينبيك مثل خبير . انشرحت صدورهما . واستمرت على الطاعة الكريمه
امورهما . وعلما ان هنا لكنا قد الصرف الاحوال . لا يفوته من تحقيق الشوون وزن المقال . فازدادا سعيا في سبيل الطاعه وسلوكا
على مر الايام والليالي . وتبادرا سعيا باقدام الاجابه والامتثال . وشمرا الجوب سبل المناصحه في الاقامه والارتحال . وصارا ومن سلك
سبيلهما من الشرف الدين في اسر ما يحصل من الرعايه واسنى حال . **وصل** وفي اثنا ما ذكرناه من عروض اوليك الملوك
الى الحضرة الوزيريه . واحاطته علمهم بما اجابهم الاراء العليه . والتشريفات السنيه . بلغه ظهور مراكب في ناحية البحر الهندي . مشحونه
بطوايف من الفرنج خذلهم الله ليتخطفوا ما يجدونه من المراكب الاسلاميه بايدي البغي والتعدي . فاقبل حضرة الوزير الى دفعهم ونفي ضررهم
وتصفية المسالك البحريه عن اقذارهم ودنسهم . فبعث من ملقايه عسكرا مويدا منصورا . وعقد فيهم للنصر والظفر المنوط بسلطان الاسلام
لوا منشورا . وجعل لهم سردارا يجمع امرهم ويدبر شانهم . ويشد عزمهم وشارع سنانهم . عبدي اغا . وكان خروجهم من مدينة صنعا
في [illegible] من سنه واقامه على السفن البحريه علي قبودان . وسار ذلك الجيش المجهز الى قتال
اوليك الفرنج اهل الكفر والعدوان . وركبوا في ثلاث سفن قد اعدت لهم اعدادا . وملئت رجالا مجاهدين في سبيل الله باسلحه وازوادا
وكان ركوبهم من ساحل بحر المخا [illegible] المذكوره وزجتهم تلك السفن الى المخا . واعلام النصر والتاييد ورايات الظفر
لديهم منشوره ظاهره . حتى بلغوا الى الجهه من البحر بما ساعدهم الريح الى الجهه المقصوده فتوجهوا نحو احدى وعشرين يوما كلها من الله بالعنايه ماهم
دونهم الحق بذلك العون بالعنايه الالهيه في الانحا والجهه وغالم الله من العطب . اذ كل من بلغ الى هذا المكان لا يكاد يسلم بل يذهب . من وجه
وما خلصهم الحق تعالى من ذلك المحل المخوف . وصرف عنهم ما عاداه من شر النوب والصروف . واطلقتا عنهم في المسيره يد الله ذي اللطف
والحكم الالهي . وما زالوا في مسيرهم على ظهر اللجي منطلقة بهم السفن في عباب زاخر موجي . والعنايه الربانيه تسوقهم هنالك وتزجي . الى ان
بلغوا الى ساحل ارض مسكت من ممالك البرتقال ما داهم دو الكبرا ملك الاكل . وانقسم جيش الاسلام هنالك قسمين فقسم بقي في السفن لحرب من البحر من
الكفار . وقسم دخل الى بر ذلك الجزيره لحرب من تلك الديار . وكان ملوعهم على حين غفله . وهجوم على الكفرين من البحر والبر بغته من غير
مهله . ووقت طلوع الفجر يوم الثالث والعشرين من شهر رجب المذكور . وكان الداخل الى البر عبدي اغا بطايفه من المجاهدين عظيمه
كثيره . ومن بقي من العساكر السلطانيه في السفن القبودان علي اغا . وثبوا على سفن الكفار كما وثب سردار الجنود الاسلاميه على اهل الساحل ومن هنالك
من الاشرار . وشد كل من حزبي الحق على اهل الشرك براً وبحراً بالسنان الشارع والصارم البتار . وتوقدت بينهم نار الحرب حتى هو لديها بقدا وادي
كانت الدايره في تلك المغاره على اعدا الله الفجاره . ومنح الله عسكر مولانا السلطان الاعظم المنكاره الفتح الاعز والنصر العزيز الاكبر . واذاقهم
من المغانم كل وابل ادق واسر من الافرنج بوميذ من اسر وفر منهم من فر . والتجوا الى القلعه لهم هنالك وتعلقوا الى ذراها بما ارتفع وتحصن
وبات المسلمون في ديارهم . واحرقوا سفن الفرنج واخربوا ما امكن من بنيانهم وديارهم ومواضع قرارهم . وانثنت العساكر السلطانيه بعد ذلك الى
الاغاره على قلعه الكفار في ذلك الساحل تسمى ماطراه فاداروا عليها رايات القتال . وشنوا عليهم غارات الحرب من يمين وشمال . واستولى
المسلمون على تلك القلعه وفرعنها من كان لها حافظا من خوف ما احاط بهم من سيوف مسلوله ورماح مشرعه . واعملوا القتل في من حول القلعه من الاراذل
واخربوا بنيان القلعه المذكوره وما امكن من بنيانها من بعد ما اخربا ابقى اثر على مر الزمان . واعادوا جنود السلطانيه المعالم الطريله . وفازوا بالنصر والظفر

وبين ظهرانيها يتقلب . الى ان قضى الله في شأنه بما اقتضته الحكمة . وعومل معاملة من ارخى عنان الغفلة عن شكر النعمة . وكذلك الملك الصديق
بن مطهر . وهو صاحب حصن ذمرمر السامي المنيع الارفع الاسنى معقل استحكم الجود من دون طرقه . وتخلف النجوم دون سمو
ارتفاع ذروته . واليه من الممالك والبلاد ما سلف ذكره . وسبق وصفه واوضح امره . وهو رجل كامل في القيادة ذو انف شامخ .
وانفة عالية باذخة . ما زال يستعد بتسويفه لطي الامصار . وبما سمت به الآمال في فتح ممالك ما وراء البحر الزخار . وما برح منتصبا
للناس بهذه الاماني الذاهبة بهم كل مطار . ولما استبان له طلعة حضرة الوزير ذات الانوار . وشهد بزوغ شمسها في مطالع المجد
والفخار . عمت عينا كما له كما عميت عيون الخفافيش حين ظهور شمس النهار . وظل حائرا في امره . متخبطا في سهله ووعره . واما
في غوث الدين بن مطهر صاحب حصن عمار ذي الذروة العالية . والقمة الشامخة السامية . فان اطلاعه على حقائق الاحوال
الوزيرية . كان داعيا له الى التجاهل والدخول من ابواب المنابذة والمعاندة الردية . واصبح ممن اطلعه الله على علم وختم على قلبه بانكار الحق وسوء
العصبية . وما زال في خيفة يخوض الامواج . ويستعد للنزال والهياج . وينقاد زمامه لراي كل ذي ازورار واعوجاج . وكذا شمرت
الملك عبد الله بن مطهر صاحب قلعة ميين وممالك ارض حجة المشار اليه فيما سلف ذكره . وجدته من حذو مطاوعة الملك محمد بن
شمس الدين وحذا حذوه واقتفى امره فيما حلا ومر . ولم يذعن الى طاعة السلطان حين ادرك من الصفات الوزيرية ما ظهر وبهر . واما الملك
ناصر بن احمد صاحب قلعة ظفار . وما يليها من الممالك ذات الانجاد والاغوار . فانه لما وقف على شأن حضرة الوزير ذهب مذاهب
الميل عن سبيل الطاعة واخذ في العوج والازورار . وجنح الى موالاة الملك علي بن مطهر بما جمعه في غياب الاحضار . وظن التراب
ما ذهب اليه واستطاره . واعتمد في امره على شفا جرف هار . فبلغ الغاية الى ما سنذكره في مستقبل الاخبار . واما الملك احمد
بن عز الدين بن الحويد صاحب حصن ام يلا ومدينة صعدة وما يليها من البلدان . كبلاد جبل رازح وبلاد حولان ونجران . فانه كان ذا راي
حازم . وملك متقن محكم . الا انه خلع في رايه لذوي جنبه فالتقى ولا احكم حيث بلغه خبر حضرة الوزير الاعظم . فصم سمعه وعمي عن الصواب
بصره لعصيان امر كان يعقوبه لا الاذى والقدم . وليس ذلك كان منه الا لسوء الجليس وحضور من لا يعتمد عليه فيا حبذا وعم . فشيبهم صور
مشربه وصدهم لما هم من نهج الصواب الواضح اللقم . وعدل الى الملك علي بن يحيى المذكور اغترارا بما كان معه من سعة الجنود . وما يليه من القلاع المانعة
والحصون الشامخة . وما يخفق عليه من الالوية والبنود . فرجع امره وال شأنه الى ما اراده واجب الوجود . وسيأتيك من حديثه العجب العجاب
فيما هو مستقبل من الابواب . واما الملك الافضل الحسن بن شمس الدين صاحب حصن كحلان تاج الدين . وما نسب اليه من
الممالك حوله من شمال ويمين . فانه كان لتفضله الواضح المبين . ممن جنح الى ابن اخيه الملك محمد بن شمس الدين . وسلك مسلكه في الاستقامة على
الطاعة المرادية . ووفق الى مناهج السعادة بموالاة الدولة السلطانية . وعظم جلالة الحضرة الوزيرية . فنال ما يبتغيه من السول والاماني
وسيجيء من حديثه ما نقف معه على امورهم الحقيقية . ويلي الكلام من ذكرنا من هؤلاء الملوك لارباب الرتب العلية . بذكر الحضرة مولانا
الوزير وعلو رجاحته في الامور الدنيوية والدينية . واتضح لهم الا [illegible] سيما وقد استقر بتخت صنعاء اليمن المحروسة المحمية .
واسفرت عواتق الظلم بغرته السنية وطلعته البدرية . وسيرته الكاملة المرضية . وبلغت عنه الاخبار الى كل جهة دانية او قصية
حينئذ انقطعت اطماعهم فيما عساه ان يبدو لهم من ما لا يثبت لدى الحضرة الوزيرية . وكفوا عن البحث على الامور الواضحة الجلية . واستغنوا
عن التجسس كما استغنى المشاهد لنور الشمس عن السؤال عن الانوار الشمسية . فتوالت كتبهم الى الحضرة الوزير بالتهنئة بمقدمه الى مدينة
صنعاء واعلانا بالحمد على ذلك وشكر باري البرية . واثبت كل منهم في اثنائها ما به دلالة على ما خفيه في صدره . وبكنه في مطوي سرائره . فظهرت
تلك الخفايا للحضرة الوزيرية حين تصفح تلك المراسلات ما لوائح الايمانية . وحقائق امانة الوجدانية . وهم في الحقيقة على خلاف ما ابدوه من الطاعة
السلطانية . وانما هم احدوا في الاستعدادات القتالية . والمنابذات العصيانية . ويميلون على ما سيعود عليهم ضرره . ويلحقهم
في العاقبة شواظه وشرره . ويتسترون بما يكشف اسرارهم الخفية . ويسلبهم ارديه الكمالة ومطارف النعم السنية . فلما وقفت حضرة
الوزير على مختلفات معانيها كتبهم المعاتبة . من احوالهم المختلفة . اغضى عما بدا له منهم اغضاء ندب حليم . واجابهم على ظاهر الفاظهم بما عذب
مادة واجمل معنى وسيم . وانعم على كل واحد منهم بما يليق به من الخلع السلطانية . والتشريفات الخاقانية . لتقوم الحجة عليهم
ويقوم منهم ذلك مقام الانذار . ويتخلص بمقدم الاحسان اليهم من عهدة كل خاذ . . . . الى الحضرة الوزيرية من الملك محمد بن شمس الدين
من المكاتبة بالتهنئة الهنية . فهي خالصة من كل شائب بالكلية . منصونة من كل ما سواه من سائر الملوك المضطربين في ظلمات من الرعود حندسية

مطلع سعده من مطالع قصر صنعا وبرح ثبوتها الذي هو عين دايرة السعادة عن دايل دول الافل • ونشر في الافاق اليمانيه معارف المعادل المراد
مدى البواكر والاصايل • وتزلزلت لثباته هنالك قواعد اهل العناد بالزور والباطل • وسقط في ايديهم حين راوا انهم دخلوا الى مدارج العصيان
برايهم الفايل • وارعبت افيدة ملوك اليمن ومضمري العناد • وباضت في بيد الخيرة وهو اجل الادجال ارباب البغي وظلم العباد • وتخبطتهم
الافكار في الاغوار والانجاد • واسبقت انفسهم بيتر المآب وبيس المعاد • وانهم سوف يجتنون من اثمار مزرعته ايدي الفساد • وحصاد
ما زرعوه من البغي وبعض الحماة شعر فصار معانده في نحوس وبخم ساعيه في سعوده • وقد رحاليه في هبوط • ومن والاه في مدارج الصعوده
وما زالت يد معاد له مبسوطه • وعرى احكام اوامره ونواهيه باسباب الصواب منوطه • ومقدار ولايته بقدر الحق شامله محيطه • والى
ربع ربعاته في شرف المفاخر قد عنت وجوه البريه من اهل البسيطه • واصبحت امور اهل السنه برعاته محروسه محيطه • قد جلت عنهم من عقود
المكر والمكروه كل اجوله وانشوطه • وتجلت عن افيدتهم غيابات الكروب • وتجلت لبصايرهم مدود ادراك الامال ونيل المحبوب • وعلموا ان معاندهم
سيد القوم مغلوب واي مغلوب •

فصل

اعلم ايها الناظر اللبيب • ان حضرة الوزير لما دخل اقطار اليمن • وحاز اجوار
ما كهايه سعد نوازيمن • ومن قبل ذلك الدخول بعدمته ابنا سانه • واحاز علو منزلته ورفعه مكانه • واستطارت من بدي مقدمه من ارض
الروم • وسملت بلاد اليمن في العموم • وكان طلوعه الى اول سادر اليمن بعظم الانز • ووضح فجر الحق الاعز • فارتعدت فرايص المعاندين وارباب
افيدة العاصين والمعادين • وتطلعت نفوس ملوك اليمن باسرها الى تحقيق شان حضرة الوزير وعلو قدره • وما هو عليه من الاحوال التي ملأت
القلوب والاسماع وملي بها نجد اليمن وغوره • وسهله ووعره وبره وبحره • فاذكوا لاستشلخبى العيون في مراحله • وبعثوا الحراس لتحقيق انباء عنه في
محاطه ومنازله • وتواترت الى مضاربه وخيماته • مسترقوا السمع من حماة حضرته ومعاماته • وكلما جاء فوج منهم لتقعد منه مقعد الاستراق انقض عليه
شهاب من تلك الحضرة السامية على السبع الطباق • قد ارصد له من الصفات الكريمه • وسدد الى طرده سهم من تلقا جلال شونها العظيمه • فبادر بالطرد
والاحتراق • وانقلب الى مرسليه ذاهلا بما راه اذ وافا من افاق الساحات الوزيريه شهابا ونارا • وانبا بما شاهد اعظم من لو صح ظن اواثارا
فتوالت بذلك هواجسهم • وطابقوا ما انباهم به اجفارهم ومقاييسهم • وعلموا ان احكامهم قد تعطلت من الاحكام • ومعاقد امورهم قد انحلت عن
العقد والابرام • [illegible] وداعيه الخطا عن يد • الشريف الحسن بن علي من ال المويد • وهو الذي رفع منار الخلاف على انصار سلطان
الاسلام واسعر نار الحرب واوقد • واجاب ناعق ضلاله كافه رؤسا اليمن ومن اليهم ممن جاف عن الحق وتاه في بيدا الضلال وند • وانهم في
عصيان الدوله القاهره العثمانيه واجد • واتبع هذا الداعي الذي اقام بعظيم مكره وجسيم غدره واقعد • وابرق على البريه وارعد • وحشد
لفتنة اهل السنه من باطله وزوره ما حشد • وازال ثابت الاقدام وحرف مقاله • وتخيف بحاله وعظم امره وبجاله • ومن على الامة ما قبا له الى
موجب عطبه وادباره • واعتماده على كاذب خيالاته وافكاره • [illegible] اليه بعض جواسيسه ومن يعتمد عليه من مرزة اماليسه •
ما بهر من صفات حضرة الوزير المفضال • وما لديه من شواهد السعاده ومقتضيات الفتح والاقبال • ابلس في دعوته الكاذبه وعلم
خطا امانيه الخايبه وفراسته العازبه • وانه سيسلب ذلك الرد المستعار • ويصبح من جحيم ما اذكاه من الفتنه في لهيب واستعار •
وليس بنجيه الفرار • ولا طاقه له على الاقامه والقرار • وان كيده ومحاله عن جاير على صراط التدبير الوزيري بل هاو الى الدرك الاسفل من النار •
وما ابرزه للبريه من الكيد والمحال • وبشمع متابعيه وشايعيه من المكر الغالب لا لباب الرجال • وان كان مكرهم لتزول منه الجبال المطموس الرسم
والاثر • بما جا به حضرة الوزير من الحق الواضح الاظهر • فسقط في يده • واظلت عليه مسالك هداته ورشده • واوصدت في وجوه اماله
ابواب نجحه ومدده • وبرز لسلحته الباس • واصبح من سلامته في ياس وابلاس • وظل على ذلك ومن اضله من الناس • سعسر
محارا يهدي الى الرشاد رجالا • فاستفادوا العما وطلوا اطلالا • [illegible] فهو الملك الانجد والسد الاروع المجد
الذي يفيا ظلال دوحه المعادل السلطانيه حديثا وقدما • واصبح مقامه في مواطن الدوله العثمانيه مقاما كريما • فانه لما اطلع على حقيقة
للمعالى وتهد فجر السعاده طالعا من تلقا الحضرة الوزيريه داما لمعرو الاجلال • ازدادت الطاعه تودا وانشراحا • وملي قلبه بذلك ابتهاجا وخورا
وافراحا • واسعد القول بحصن شبح لارباب الدولة [illegible] الخاقانيه مشاده وصلاحا • [illegible] السابق وصف
حاله • وكروه عند خيله ورجاله • واشاع حصونه وقلاعه • وتعدد اشياعه واتباعه • وتهافته في غيه وضلاله • وعدم ثبوته على الوفا
في جميع احواله • فانه لما فلجاه على غفلته • ان حضرة الوزير [illegible] ما هو عليه من عظم شانه ومنته ختم على قلبه وسمعه • ووصل
من طوارق التيه ما فصم ونفعه • وذهبت به الحيرة والتيه في كل مذهب • وجعل يتمطى من امانيه كل برق خلب • وبخوض غمرات الغرور

وزياده ، وازدهاها الفرح والسرور والانشراح ، فرقصت طربا وشملها شمول الابتهاج والافراح ، وعاد اليها شبابها بعد الهرم
والمشيب لطول كر المساء والصباح ، وابدت يوميذ محاسنها وبديع جمالها الوضاح ، واعتبطها الزمان واعتذر وعدلها عما سلف من الهموم والاتراح
والاجراح ، شعر زمانك احيى ميتات الخواطر ، وعصرك أدى جايرات الدواير ، شاوون الكرام السابقين الاُلى فاصبح فيهم اولا غير
ونادت بلسان ابتهاجها ، اهل البسيطه وسبلها وفجاجها ، هلموا لاشهدكم فخر بها المجد وسراج ابراجها ، فتواردت البريه اليها
بافواجها ، وتبادرت سراعا الى استهلال غرر الفخار وشرف الوزارة ودرر اكليلها وتاجها ، وملئت اكناف صنعا وسلطاتها ،
مابنا ابنايها وبناتها ، من القرى والبلدان وما ينسب اليها من الممالك وساير جهاتها ، واصبحوا يزدحمون على ابواب مشاهد حضرة الوزير وما
يلوح من اياتها ، فكان لذلك اجتماع البريه بها ، ووقوفهم انتظارا لمقدمه وموكبه نجمها وعربها ، كوقوف الناس بعرفات ، وانتظارهم
نزول البركات من بارى البريات ، ولما طلعت ابراج السعاده من مطالعها ، ولاحت نجوم الفتح والنصر في مواقعها ، وآذن الاقبال بكينونة
افضل الاوقات ، وحلول السعد في شرفه من بروج الخيرات ، وقد عبا جنوده ، ونشر راياته وبنوده ، وهيا خميسه ذا ميمنه وميسره ،
واحكم ترتيب ذلك الشان وقدره ، والبس عساكره لامة النزال ، ونوعهم في زي وهياه لم يرسلها الراوون جال ، واظهر يوميذ من
جماله وجلاله ما راع وراق ، وملا الاسماع والابصار والافاق ، وارعب افيدة ذوي النفاق والشقاق ، وسر قلوب الاولياء واهل
الصفا والوفاق ، وذكت لهبه ذلك الخميس شامخات الاطواد ، واجلت ديار المعاندين المجلت الهمها لو بنويه لعيونهم سكراته المدهشه
لكل ذي لب وفواد ، وسار بذلك الجيش اللهام ، والعسكر الجرار الفايض بكل ليث يهس وضرغام ، من وجوه الاروام ، وامرايهم القادات
الكرام ، وصدور من العرب اناسا مره ، واسود من ولاد حامره ، وهو يقلب ذلك الخميس كالروح في قلوب الاجسام ، او البدر التام المحفوف بنجوم
هدايه في الظلام ، قد نشرت لديه الرايات ذات البنود والاعلام ، وانتشرت بين يديه الجنود كالبحار الطاميه والاطام والاعلام شعر
جيش كانك في ارض تطاوله ، فالجيش لا امم والارض لا امم ، اذا مضى علم منه بدا علم ، وان مضى علم منه بدا علم ، ولا زال يوميذ من البهج
جه ، والاشراق والبهجه ، وملايكة الفتح تقتفيه في كل منهج ومحجه ، وتباشير الاقبال تقدمه ، وسعادة الحق تؤيده وتخدمه ، والعنايات
الالهيه تلاحظه بعيونها ، وهدايا الهدايات تتحفه بانواعها وفنونها ، وبركات سلطان الاسلام وخليفة العصر لديه تعرب بشانه عن شؤونها
وتؤيده اذا سار في البسيطه وقطع ما امامه من سهولها وحزونها ، وانوار نيته الطاهره تلبس الافاق اشراقا ، والسن البريه معلنه بمدحه وحمده
اتفاقا ، ودخل مدينه صنعا ضحى يوم خميس سابع وعشرين من شهر جمادى الاولى من سنه تسع وثمانين وتسعمايه
ويوميذ شهد مدخلها الكريم امم لا تحصر اعدادها ، ولا وصف يحيط بحورها ومدحها ، وكلهم يحدقوا الى غرته ، مستهلون لهلال سعادته ، ورفيع مجده وعزته ،
ولوجهه تهلل بالبشر واشراق يوضح عن علو شانه ورفعته ، وجعل لا يمر على صف من تلك الصفوف ، وما احتوته تلك الجموع من المايين والالوف
الا واقبل نحوهم بالسلام ، واشار اليهم بالتحيه المسنونه على وقار ، وكال الاحتشام ، وما احد يوميذ يقول من قال . في وصف من شابهه من ارباب الفخر والكمال ،
شعر دنوت تواضعا وعلوت مجدا ، فشاناك انحفاض وارتفاع ، كذاك الشمس تبعد ان تسامى ، ويدنو الضوء منها والشعاع ، واستقر
بعض مدينه صنعا اليمن ، ونزل به على تخت السعاده والكرامه وفيض المنن ، وقد اعد هنالك سماط ممدود جامع لكل نفس من المآكل الجامعه لكل
نوع وفن ، قد اشتمل على ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين من الطيبات ، واحتوى من فضل التوسع وواسع الخيرات ، على منتهى البركات وفيض الامداد
فاحاط به من صدور الامرا واعيان الاغوات ، قيام وقيات وجماعات وثبات ، ثم من بعدهم من العساكر السلطانيه على المراتب والدرجات سوى من
يلهم من ساير الناس على اختلاف الطبقات ، وامر فضله على من بالمدينه من اهلها وساير اهل البدو وسكان الفلوات ، ولو بقى من تلك الجموع الحاضره
الالوف والمات ، غير مورد مورود ، ذلك السماط السلطاني الجامع لاطراف المحاسن وافضل الحسنات ، واعلن وارد وصادر بلسان الدعا للسلطان كلهم
وخصص ذويه بشمول السعاده وعموم الزيادات ، ومن مات ادبا المجد والفخار على حضرته باوضح البراهين والدلالات البينات النيرات شعر
من له البحر الذي ما ناله ، احد من ماد او قربا ، حاز المجد جيد النعل من ، سعده اذ هب عنا الكربا ، طود حلم ان طاش ذو ، ما دباح الروع طار اليحسبا .
صايب الراي ان خطب عرا ، مبهج الابصار ان اعجبا ، واسع الصدر فلا ضيق به ، اي صدر مثله قد رحبا ، حسن الله له الخلق كما ، حسن الخلق به واصطحبا .
محياه وسامي اسمه ، ما سما الا فعاله والنسبا ، حسن في حسبه حسن ، فضل البحر بدا والعربا ، ارتجي ما اتاه سايل ، قط الا نال فيه جم الحبا .
فيداه بنداه ما فتا ، فيض بحر او كصيب سكبا ، عن ان السحب تعطي الماء اذ ، ما يبذله من المزايا ذهبا ، واذا جاد قليلا فالذي ، والعطا من كفه ما ذهبا .
جوده كالودق كي سايلا ، باسه كالبرق يوري لهبا ، سهم الحرب بكم من سهر ، عنده ما نال ذاق العطبا ، وسنا انسرت يوم بدر كالدر في اسعد المنازل

وخلع عليه، واحسن اليه . وامر بالرجوع الى المدينة صنعاء ليهيئ بها ما يحتاج اليه لمقدم الحضرة الوزيرية مما يناسب ذلك المقدم
الجامع للسعادة اصلاً وفرعاً . ولما قضى وطره من الاقامة بذمار، وشمل اهلها بالخير الواسع المدرار . واصلح شؤونهم على ما ينبغي من الصلاح
واوضح لهم سبيل اليمن وطريق النجاح . وقدم على ثبت قراره في السعادة والفلاح [illegible] منهاجه . وازمع الرحيل من معسكرها وسار
سائداً على السلامة والكرامة . قاصداً مدينة صنعاء تخت الرياسة والزعامة . وقاعدة ممالك ارض اليمن شرقاً وغرباً ونجداً وتهامة . ومستقر
الفضل ومستودع الصلاح التي لم تزل للصالحين دار اقامة . فهي المدينة التي سطرت محاسنها في الصحف الاولى . وانعقد الاجماع على وصفها بكل صفة
رايقة هي بها احق واولى . فسار [illegible] كسير البدر في منازل سعادته . والارواح كماله وتمامه وزيادته . والاقبال يطرح شعاعه اليه يميناً وشمالاً .
ويفيض على مقامه الاسمى من بحر السعادة [illegible] . وجعل الله تعالى محبته تميل القلوب اليه واستقامة النفوس على طاعته كما استقام على طاعة ربه
تعالى حتى نال مرامه ومنحه فضلاً وكمالاً . ومازال على سيره ذلك تبتهج به السبل والمسالك . وتسعد بسعادته البلاد والممالك . ثلاثة ايام
كان بها تثليث السعادة لمتين غرته . وميمون طلعته وبهجته . وبها اتضح للدهر [illegible] وانتهاجه . واستقرار الفتح في ثابت ابراجه . حتى نزل بركة بلاد
سنحان . ونصب هنالك وطاقه . ومد بمقامه الكريم العزيز رواقه . واقبلت الى متوجهه اهل صنعاء الصدور والعيون . والعلماء ارباب الفنون
[illegible] من سائر الطبقات . فمنهم من حمل [illegible] الخدمة ومنهم من حمل اليهم كالاضافات . ومنهم من لا غرض له ولا قصد سوى التملي بغرة [illegible] والتمتع بكمال
خلقته الساطع النير . ولهم من قبل ان يشاهدوه فراسات . وامارات وعلامات . يسطرون بها حجاب [illegible] الغيب . ويتلمحون فيه [illegible] ما يعرفون منه من ذلك
الامر المحجوب المغيب . ويتوسمون خلقه وخلقه . ودلائل صفاته ما تقدم لهم [illegible] من العلم المستفاد من الجفر وغرايب طرقه . ولما راوا [illegible] في [illegible] وجهه .
طالعة منازل سعادته وشرف برجه . قالوا هذا الذي وعدنا من قبل ذاتاً واسماً . وهو الذي نمى اليه الفخر حداً ورسماً . ويقيم للبلاغة واهلها سوقاً . [illegible]
[illegible] اثمار ارباب الفصاحة واللسان [illegible] ويديها سمواً وسوقاً . ويعلم من احسانه ونواله عند [illegible] منسوقاً . [illegible] ربيع اخلاقه . وبدا
للعيون [illegible] تهلله واشراقه . ومتفتح زهور فتوحاته . ومتأرج نشر حدائق حناته . ومنشور رايات امانه . ودال لسان الحال [illegible]
[illegible] ووضوح اماراته وحسن علاماته . [illegible] والى الربيع يزف في الوانه . [illegible] رياضه وجنانه .
ويرى [illegible] مطارف زهره . اذيال [illegible] الندا رياته . متوشحاً [illegible] من اوراقه . [illegible] من اغصانه .
[illegible] من بدايع حسنه . [illegible] قبل اوانه . [illegible] اقصى مداه ومنتهى امكانه .
[illegible] عليه فضل [illegible] . [illegible] امانه . واختالت [illegible] فكانما . [illegible] الشباب [illegible]
[illegible] محاسنه العقول [illegible] . [illegible] على استحسانه . [illegible] . [illegible]
[illegible] البسيطة وصفه فكانما . [illegible] السماع بها مقام عيانه . [illegible] الزمان [illegible] . لما استحط به عظم زمانه .
وكانما اشراق سلطان الضحى . [illegible] الاشراق من سلطانه . وانتصب على مرفوع الاسم [illegible]
[illegible] . [illegible] من فضايله [illegible] الى اعلى مراتب الفضل [illegible] . [illegible] الانصار [illegible] . ونور
[illegible] واشراق [illegible] . وعطر [illegible] . وانس القلوب [illegible] . واقتنص شوارد المفاخر [illegible] احسانه وفيض [illegible]
[illegible] من لطيف [illegible] . [illegible] الاثقال والاحمال . في اثناء تلك الليلة الزاهرة في سائر الليال . وتقرير [illegible] صنعا
المشهورة مازال . [illegible] الطاهرة [illegible] الجامعة ذات العدد والمال . [illegible] القاع [illegible] والعناية [illegible]
[illegible] . حتى القت الرواحل الرحال . بمصر مدينة صنعا على احسن الاحوال . [illegible] وانتضى الفجر
من غمد الظلام حسامه . وشهدت العيون ادبار الليل وانهزامه . وانطلقت [illegible] في بحر الضياء . وطوى الصباح اردية الظلام [illegible]
طلايع جيوش سلطان النهار وتوالت . وارتفعت رايات الضياء في الارجاء وتعالت . وطلعت شمس النهار على الآفاق . وانتهجت الدنيا بما فاض عليها من
بحر ذلك الاشراق . [illegible] على البسيطة وما ملأها من الطباق . سعادة سلطان الاسلام وخليفة الله على الاطلاق . ومن بدولته
استقامت المعادل بمراد المليك الخلاق . وما افاده الوجود من الابتهاج . وسلكت بالرعية في مسالك الهداية على اهدى سبيل واقوم منهاج . [illegible]
[illegible] صنعا [illegible] الاشتياق . الى استقرار الحضرة الوزيرية [illegible] على سائر امصار الآفاق . واخذت زخرفها وازينت
[illegible] اذيال علوها على المجرة [illegible] . واتسمت [illegible] الاقبال والسعادة . [illegible] . والفتح المبين [illegible]
الواضح . الشامل لكل قريب وشاسع نازح . بنشر الفلاح والصلاح [illegible] . [illegible] ما [illegible] من [illegible]

بمقتضى كتابه وما اتى واجابه الانذار والتحذير ومالم يترك ذكرا للوعد والبشير على اكمل عاده واوضح بيان واوفى تقرير ثم لما اكمل تمهيد تلك الممالك
اليمنيه والاقطار الجبليه والعربيه وافاض فيها كافتها المعادل السلطانيه المراديه والفواضل العثمانيه واجمعت اهل تلك الاقطار على الدعا الى الباري
البريه لمولانا سلطان الاسلام وصاحب الخلافه العادله المرضيه والوزير رب الشيم السوتيه والفضايل السنيه والمفاخر العليه توجه سايرا
الى البلاد الجبليه والاقطار المدنيه وما اشتملت عليه من الممالك الشرقيه والغربيه في اوايل شهر ... سنه تسع وثمانين وتسعماية
تجعل تطوي المراحل وتنشر المعاد لسعود كالبحر الزخار وجيوش يضطرب امواجها بكل ليث كرار يصاحبها السعد في كل معسكر وتخييم
ويلاحظه السعد والتاييد في حركاته فيها ما اخر او تقدم وسير في مراحله ومسافاته مسير البدر الكامل التام يحفونا بنجوم من الاعلام وليوث الغابه
القاصم تموج حوله العساكر السلطانيه كامواج البحر حديد واسود غاباتها الوشيج ما سنه ظاميه الموارد الوريد وثغور نحو الصناديد الصيد
قوم اذا سولموا كانوا مليكه ــــــ وان هم حوربوا كانوا عفاريتا من آل عثمان لم تترك مدافعهم للرعد والبرق لا ذكرا ولا صيتا
وما فتي حصن الودير في منازل سقله وفي ابراج اقمار مطالع ترحله حتى بلغ الى النجد الاحمر في سعاده غرا ويمن ازهر فضرب بخيمته هناك وطاقه
ونصب فيه معسكرا جامعا للسيوف لا يقبل لمناصبها ولا طاقة معها جاالناس اليه ارسالا واقبلوا الحوم ما لطاقته ركبانا ورجالا يتبركون بمعقده
ويتوسمون وسيم غرته التي عادت البدر اشراقا وجمالا وكمالا فقابل آتيه بير وبشر منح فتحا وعز وسعاده واقبالا وافاض عليهم من نيل
نواله المستطاب سجالا وخلع على اعيان الناس الوافدين خلعا سنيه واسبل عليهم من لاليه ونعمايه مطارف وشيه بهيه ودخل الى حصن
النعكر فازداد ذلك المعقل بمقدمه عزا وعلا به على غايات البدا والشمخ وتفقد الاحوال هنالك وثبت القواعد وقرر واطلق من كان به مسجونا
وانال كافه محافظي ذلك الحصن خيرا عميما واسدا اليهم من احسانه ابكارا وعونا ثم ارتحل من معسكره بالنجد الاحمر مصحوبا بالسعاده والفتح
والنصر والظفر وسار بجنود الجنود وعساكره المنصوره المودع حتى بلغ الى ظاهر مدينه اب وهنالك انتصب وطاقه وارتفع نوره واشرقه
واتال الناس الى التبرك بوجهه والتماس السعاده من مقامه الذي هو مقام فضل الله ومحل فتوحه وتوارد قبايل صهبان والعوشوم وحبش
والشوافي وغيرهم واتوه ثبات وعزين واجتمع لديه منهم خلق كثير واناخ بمعسكره المنصور منهم جمع كبير فانعم على اكابر الناس واعيانهم بالخلع
وجوايزه واسهمهم بنواله من السعاده والانس والجميل بالسهم الفايز ثم ... من ظاهر مدينه اب وسار بعساكر كالجراد ... يقوي بهم
... الفلا وقطع اجاده واغواده وما زال سايرا حتى نزل سقيل تمارة وهنالك كان معسكره تجلي على الابصار سناه وانواره فاضحى اهل تلك المكان
ومن حوله من بدو وحضاره في سعاده وكمن وبشاره وكان مقدمه المبارك من مطارف المسره والحبور لكل ذوا وحسن شاره واستبق
اهل تلك الافاق الى الوفود سقيل ... دي السنا والاشراق واتوه من كل نجد افواجا وانتهجوا اليه من طامحات الامال سبل الحاجا وسحوا
بيمن مقدمه من مداحل الخيرات رتاجا فما لهم من بره الواسع ما قضوا به وطرا وحاجا وافتخر اعيانهم وكبراوهم بما خلع عليهم وانالهم من العز الشامخ
قصورا وابراجا وتضاعفت لديه الجموع الواجيه الطالبه ... الى مخيمه المنصور قبايل تلك الجهات قاطبه واسمعت فواضله وفضايله من
هنالك مشارق اليمن ومغاربه وسار ... يعد قضى اوطاره من جميع الامور وانعم على كثير من الجنود بترقيات نافعه وآلاء
سامله كافله واسعه وتقدم بسعاده ملازمه ومآثر دايمه غير راجمه وقد القت الفتوحات مقاليدها اليه ومضى القدا حيث مضى
جاريا في سبيل عونه ومدده وصعد ذلك ... ما بين غور ونجد وواقا اعلاه في عز مويد وسعد وعلو جد فاضات افاق البلاد بمطالع
انواره واشرقت الممالك والمسالك باسفاره واستبشرت الدنيا ما باله واقبلت السعاده الى نجد بالجاده وانوار جماله وسارت الحوات
انا توجه ركابه واقامت حيث اقام بخيمته وارتفعت قبابه وما زال في سيره الميمون يجتاب السهول والحزون الى ان بلغ الى ظاهر مدينه ذمار
واقام هنالك وطاقه ذا الجد والفخار واذعنت لرايه السن التاييد والظفر حي على السعاده والنصر الاكبر واقامت هنالك صلات العوايد
بالفوايد ونيل الوطر ولما استقر ركابه بهذا المكان وجرت اليه من سابغ العنايه الثانيه عيان ... اتته وفود قبايل الرداعيه ومن هم
... تسعى بما مده لجاذي اليه من كرم الواسع المنان واجتمع بمعسكره من الكبراء الاعيان وارباب الرياسه ومن عداهم
من اهل الممالك والبلدان من اهل ذمار وما يليها كقبايل عنس وزبيد ورعين ويحصب وبلاد رداع وقايفه ورد مان ومن لف لفيفها وانضاف
الهامس سايرالوطان وترعوا في رياض المكارم الونعه وافيض عليهم من مدايح ما مالوا به كل بغيه وامنيه وتدهم من بساط انسه ما علم معه
كل الى ان يومه خير من امسه واتاه الامير سنان ... بولايه مدينه صنعا وما الهامس الممالك والبلدان مؤديا لما يلزمه من وجوب الخدمه والبر
ممتثلا فيه كمال السوح العظيم الشان مهديا للمقامات ... ما يليق بها من الخيل الحسان فقوبل بالرعايه والاحترام وبرز من الرعايه في اعز محل ومقام

لرآيه النيره في مصادر الامور ومواردها ما يهتدي به اهل الزمن . ويتعلق بها ابواب الفتن ومداخل المحن . وفي خلال ذلك طاف قلعه
تعز المحروسه بالقاهره . وتصفح امورها واحوالها الباطنه والظاهره . فاورد واصدر فيما بدا له من تلك الاحوال . بما تقتضيه اوامر المطابقه
للصواب والكمال . وكان مما راه هنالك رجالا لا يحصوا لمدد دوتها . وحبسوا لمنيع حصانتها وسمو رفعتها . فمنهم من يجني على ذنبه واقترافه . ويكره
وعدم استقامته في انقلابه وانصرافه . ومنهم من حبس على ذنب غيره . وان كان مستقيما في سمته وسيره . ومنهم من كان موجب حبسه
وجبسه . وتخليده في قبوه ورمسه . رفع التظلم الى ولاة الامر بالكراه المودي الى الاشتهار . بالظلم المؤذن بالخسران والبوار . فاطلع
حضرة الوزير من اهل السجن من القاه مظلوما . ومن حبسه امان وسعه . وصير حبل حبوته بالسلامه من الظالمين والنجاه من الظلم موصولا
ومن وجده ذا ذنب مقترف . وجنايه فيما سبق من الزمان وسلف . ابقاه في حبسه غير مضيق عليه . وساق من صلاتها المعتقه خناق
الحبس ما ساق اليه . وكان ذلك شانه في جميع قلاع اليمن على الاطلاق . من انقاذ المسجونين بالتسريح والاطلاق . او حسن التقييد
والوثاق والى مدانه . فرفع اهل مدينه تعز . حين عاينوا من ادامه ونواهيه في العادل طالما سن في الجد والعز . رفع مظالمهم اليه . والقا
ضارعات الشكوى من نواب النواب والولاه لديه . وعرضوا عليه شواهد قديه بايديهم . وتمسكات تشهد لهم وعليهم . فنسخت احكامها الولاه
بموجب الاهوا . وبلغوا بتحويلها من الجهد والشر الى الغايه القصوى . فكشف عنهم مولانا الوزير ما نابهم . ودفع منهم بعدله واحسانه
ما اعتراهم من ذلك واصابهم . وقررهم على الاحوال الصالحه واذهب عنهم ما ركد حصص الوذر بوتهم واكثر ابهم . واعمهم من شامل عدله
وعمم فضله . وافاض عليهم من سجال انعامه واسعافه بما هو من ذويه واهله . وتواترت اليه رسايل ملوك
اليمن . وتواصلت الى حضرته رسلهم معلنين بالطاعه له والاستقامه على اقوم سبيل وسنن . كالملك الاغر واسطه عقد الدعوه وانسان
عين المطهره محمد بن شمس الدين . وساير بنيه ملوك الزيديين . وكذلك ملك مدينه صعده ونجران . وما اليها من الممالك والبلدان ماحمد بن
الحسين بن عز الدين المويدي . وملوك الجوف الاكابر . وملاك براقش ومعين والزاهر كالغر من الغرا . والاجواد من الجوده المعظمين
الكبرا . والملجات كبعض لا اليه . وتقررت معانيها لديه . وظهر لمن نحوا ما هم عليه من الصفات . وتفاوت الاحوال المختلفات . وان
تستروا بالاقوال . وتظاهروا بخلاف ما هم عليه من الاحوال . فقد احرز معانيهم على الحقيقه حضرة الوزير المويد المفضال . واستبان له بما
رقمته اقلامهم حقيقه الحال والمال . وعرف بنور فراسته الايمانيه مبلغ عقول اوليك الرجال . وكان مظهر كابر الملك محمد بن شمس الدين بن
تابعه في خلوص الطاعه كمطهر بن الشويع ذي الراي الاسد والجناب المنيع خلوص النصح وكمال الانقياد . والانسلاخ الى جناب الدوله
السلطانيه في الابتدا والمعاد . وما اشتملت عليه كتب الملوك الاخرين . كملك الشرفا الجوده الامجاد . محمد بن ناصر بن احمد صاحب الجوف
في الاصدار والايراد . والملك علي بن المطهر صاحب القلاع الحصينه . والممالك المكينه . والجنود الواسعه . والسيوف اللامعه . وصنو
الملك لطف الله بن مطهر صاحب قلعه ذمرمر . الذي عرف سموه واشتهر . وظهر شان امتناعه وعم في البدو والحضر . وبعلو على شارق
ما حوله من البلاد . كبلاد وهبه وبنيم وخولان وما اليهم من اهل الشرق ارباب النجده والثبات يوم الروع وشديد الجلاد . وكصنو الملك غوث الدين
بن مطهر صاحب حصن عفار وشبعان . وما لكقلعه وشجه ومدوم وكحلان . وما اليها من ممالك ارض الشرفين والتجب والدير وحجيلان .
والملك الاوحد الاغر عبد الرحمن بن مطهر . صاحب حصن مبين وكوكبان وحجه وذروان . وما اليها من ممالك ارض حجه وما اشتملت عليه من
البلدان . ثم الملك احمد بن الحسين المذكور انفا وهو صاحب قلعه امريلا السامخه الندى والبنان . وقلاع جبل رازح وبلاد خولان . ومدينه صعده ونجران
والملوك الكرام ابنا ناصر الدين بن الامام شرف الدين ملوك قلعه جرع الشامخه على الاطواد والاعلام . والملك المنجا الهمام المعروف بابي والتقوى بن غنام
الحسن بن شمس الدين بن الامام . صاحب قلعه كحلان تاج الدين وما اليه من الممالك المنسوبه اليه . على ان الشهود والسنين ... ظهر في عبارات كتبهم
وشتى من فلتات السن اقلامهم ما دل على فساد نياتهم وضلالهم المبين . وانهم سيركبون من غارب التخلف عن الطاعه ما يذيقهم العذاب المهين . ويسوقهم
الى عرصات الزوال . ويعوقهم عن منازل السعاده ومعارج الكمال . وهم مع ذلك اهل قوه وباس شديد . وبايديهم فيما لديهم من البلاد والممالك
ازمه الاطلاق والتقييد . وقد خدعوا من الامال بسراب لامع . وحسبوا انما لديهم من القلاع والجنود ملاذ عاصم مانع . اذ قد اعيا ملاقيهم بالحراب
الزبون . من تقدم من اعيان مولانا السلطان ممن تولى ارض اليمن وقطن الميمون . حتى جنحوا الى مداراتهم بالصلح وعقدوا على ما يشتهون . وجل
عزمهم ومنتهى همهم في منع بالجنود والحصون . وعدوا الامر صرف الاموال وانفاقها الى جمعها وتاليفها . ولم يجاهم ما راوه من عصيان من عصى العضب
لله ولرسوله وحليفه العصى قل من خير ما يكون . ... حضرة الوزير على المختلفات مغابه كتب اوليك الملوك اجابهم كل منهم

من اخلاقه الصفات الفاضله ، ثم تفضل الى المخيم المنصور بظاهر مدينة زبيد ، وقد عم بلد المخا بمعادله وازاح عن اهله وطأة
الجور الملف المبيد ، وامست عيون المظلوم هنالك قريرة بزوال يد كل معتد مريد وجبار عنيد ، وانطلقت الالسن بدعائه لمولانا
سلطان الاسلام وعامر ركنه العاصم الشديد ، (واخذ في جمل ما صنعته بذلك الحضرة وديع من العدل والاحسان الذي ليس عليهما
من مزيد ، ثم توجه مصحوبا بالسعادة والتأييد ، الى معسكره بظاهر زبيد ، بعد ان قضى وطره هنالك ، من نشر مطارف
العدل في كافة اهل تلك البلدان والممالك ، وما افاضه على جميعهم من بحر نواله المتواتر المتدارك ، بما ذهب به ضرهم ، وصلح به
شأنهم وامرهم ، وسار الى مدينة تعز ذات المجد والعز ، بجيش لهام ، وعسكر منصور الالوية والاعلام ، فاضت سحائب كرمه
تهامة على نجد ، وطلعت بطلائعه نجوم الاقبال الموسومة بكمال السعد ، وابتهجت المسالك والممالك بمروره ابتهاجا ليس لغايته من حد
وما برح في سيره ذلك يبدي من معادله للبدو والحضر ، كل فضل واضح اغر ، وينشر من احسانه ما يفوق فائح نشر المسك والعنبر ،
وعم الاقطار ، وذهب عن صفوها شائب الاكدار ، حتى بلغ الى بلاد الجريب ، واضاءت اقطارها بانوار غرته الزاهرة المضيئة ، وعاج
الى حمى شيخ شيوخ ارباب الولاية الصوفية ، وامام اهل القلوب الواسعة للتجليات الرحمانية ، وغوث الزمان ، المشار اليه بالغوثية
والقطبية ، ذي الفضل العظيم الشان ، والبرهان الباهر لدى كل انسان ، صفي الدين احمد بن علوان ، الشهير بقطب اليمن في اهل كل عصر واوان
فاحسن حضرة الوزير في زيارته كل الاحسان ، ونال بنزوله في ذلك السوح من الاسرار الالهية ما يشرح الصدور ويقر الاعيان ، واقتنص
بمدود صلاته وفائض صدقاته في اهل ذلك المكان ، ما اصبح به عند الله فائزا ، ولقصبات السبق في مضمار السعادة حائزا ، ثم لما
تقضى من تلك الزيارة وطره ، واصلح الله تعالى به لكافة اهل ذلك القطر امره ، سار بجنوده وجحافله ، وكتائبه وقبائله ، يطوي المراحل
وينشر المعادل ، ويوضح مناهج المكارم والفضائل ، ويعم الممالك بسعده الشامل ، ونواله الكامل ، حتى بلغ الى ظاهر مدينة تعز في اليوم
العاشر من شهر المحرم الحرام سنة تسع وثمانين وتسعمائة ، فنصب هنالك وطاقه ، وخيم بحوض الاشرف وابدى للعالمين منه نور
فضله واشراقه ، واستنارت الآفاق بسعادته الواضحة ، واصبحت هناك معادله في البرية غادية رائحة ، وصلحت احوال الامة بمقدمه الميمون
المبارك صالحة ، وجعل يعيد في الناس مطار معادله وبذلها ، ويرشد البرية الى مناهج صلاحها وهداها ، وبعث من بلقاء توفيقه جيوش التأييد
الى اقاصي البلاد وادانيها ، ويعم بصواب تدبيره حواضر البسيطة وبواديها ، واليه الوفود من كل ناحية تترى ، وافواج البرية تقصد سوحه الكريم
طائفة في اثر اخرى ، حتى اشتد الزحام ببابه ، وتوالت قيام المستمسكين بحبل عدله وعرى اسبابه ، ولم تزل آلاء الله للخلق به ممدودة ، وانواع فواضله
عليهم متدارك مسرودة ، وله في كل يوم من الاحسان حلل منشورة ، واياد اخبارها لا تبرح في العالمين مدى الزمان مأثورة ، يبدي من انوار الرأي
الثاقبة ، ومواقع اصابته اغراض الصواب للبرية امورا ظاهرة غير خافية ولا عازبة ، فكم رفع هنالك للعدل من بنيان ، وكم وضع في العالمين له من
قسطاس مستقيم وميزان ، وكم نصر مظلوما واقال عثرته ، واغاث بيد عدله السابل ودفع معرته ، واقام خاملا من الناس بتواتر نعمائه وتوالي منته ،
وقلل بالنوب العادية على العباد واذهب بصولته ومنته ، وادركت بصائر اولي الالباب ، من احواله الصادقة مع رب الارباب ، ما طهر به الحجب
العجاب ، وازال البنور الالتباس والارتياب ، وبدى لكل منهم على مقتضى حاله ، ومقدار نقصانه او كماله ، وكان ممن شرق عليه انوار اسرار حضرة
الوزير ، وادرك ما ادرك من امرها الخطير ، وشانها العظيم الكبير ، الشيخ علي الاحيوي وهو ذو قبيلة عظيمة عزيزة ، وصاحب قلعة مانعة حصينة
حريزة ، ما نالها يد مفتتح من قبل ، ولا عرض لعقد عزتها من حل ، ولما الم هذا الشيخ المذكور بالحضرة الوزيرية فيمن الم ، وجاء مسلما للواجب للخدمة
مع من سلم ، بهرته آيات حضرة الوزير الاعظم ، وعلاه من جلال ذلك السوح الاعز الاكرم ، ما بادر معه الى تسليم حصنه الاعز الامنع ، ومعقله الاجل
الارفع ، ولم ير لذلك سبيلا الى تركه كما كان عليه اولا ، ونزع من قلبه تلك حرمات ما كان عليه من حرصه بذلك المعقل معتمدا معولا ، وذلك المعقل من
معاقل تلك الممالك السامية الذرى ، المشهور منعة وحصانة هنالك بين الورى ، وهو الحصن المعروف ببراخ فيما هنالك ، المشار اليه بتمنع الارجا ونوع المسالك
ودفع ازمة ذلك المعقل الى حضرة الوزير الاعظم ، وتجرد عن ذلك الطود الشامخ الاشم ، فشكر له الحضرة الوزيرية فعله ، ودفع فيما هنالك مقامه
ومحله ، وعلم اذ ذاك انه ممن لا تشار اليه بالعصى ، ولا ينبه في اداء ما يجب عليه بطرق الحصى ، وارسل لقبض ذلك المعقل الحصين ، جماعة محافظين ،
ورتبوا هنالك له حافظين ، وسيق اليه من انواع الشحنة ما يكفيه على مر السنين ، وكان فتح هذه القلعة اول فتح فتحه حضرة الوزير من قلاع اليمن
على ايسر الاحوال واجمل وجه وسبيل حسن ، واضحى ذلك الفتح مفتاحا لما سيفتح الله به من سائر الفتوحات الواصلة الى مولانا الوزير عن الذي
الاحسان والمنن ، وما برح حضرة الوزير يحشد من حاله من قرب وشطن ، ويتصفح امور الولاة ، ويدبر الامور بتدبير محكم متقن ، ويلقى من

من السنه المذكوره ونصب وطاقه الكريم هنالك. فاهتزت وربت بمقدمه الكريم تلك البلاد وما اليها من الممالك. وانبتت القلوب بما لها من ابتهاج
كل زوج بهيج. وكشف عنهم بفضله الواسع وعدله الجامع النافع كل امر مريج. واقام هنالك يمشي معادله. ويبدي للعالمين مكارمه
وفضايله. مقيم وطاقه على الحوز اعلوا وبعه. تمارى البريه من اذ له كل جود وحيف وبدعه. والناس ياتون الى سرادقات معروفه.
ويستمطرون الاقطار بقطر غيثه وجود كفوفه. ويتمتعون بانسه وبره. ويتمتعون بانه وتلميع عن الحدثان وطارق شره.
ويغشون بوجهه الكريم قياما. كانه البيت الذي جعله الله للناس قياما. وهو على شرف حاله. وكان فضله وفضل كاله كل يوم في مزيد.
وظهور معنى من مكارم الاخلاق بليغ جديد. يستمد الكرام من شمائله مددا. ويفيض من بحر فضله الواسع وجوده الجامع ما يملا القلوب
نورا وهدا. [illegible] سير البدر التام في منازل السعاده. تقارنه الاقبال والتاييد كما الاراده. وقاصدا مدينه زبيد
المعموره بالعز المشيد. ونصب وطاقه بظاهرها في [illegible] من شهر ذي الحجه الحرام. فلقاه اهل مدينه زبيد فرحين
بما اتاهم الولي الحميد. ببركات مقدمه اليهم كل حر وفضل ومزيد. وبرزوا لاستهلال غرته الكريمه من اجلا وطلعته الوسيمه اكبر ودهموا الى صلوه
العيد. وجاء العلماء والصالحون وساير الناس على مراتبهم وطبقاتهم. فشاهدوا من يديه منه منطقا وسيما. واراهم الحق به ملكا كريما
ورحيما. وكان بلوغه اليهم على اشتياق اليه تام شديد. لما ادي الى اسماعهم قبل بلوغه اليهم من وصفه الحميده ما ازعج قلوبهم اليه
بالشوق الذي ليس عليه من مزيد. فلما شهدوا طلعته الوسيمه ذات البها والسنا انشد لسان الحال قول الشاعر المجيد شعر
وستكبر الاخبار قبل لقايه. فلما التقينا صغر الخبر الخبر. [illegible] افاض على البريه من نواله بجالاه. واشهدهم من صفاته
الحسنه جمالا وجلالا. واطل عيد النحر وحان اوانه. واشرف بوروده موسم الحج والبركه وجاء ابانه. فادرك الناس هنالك عيدين
واضحى البريه اذ ذاك فيما بين سعدين. وصلى صلوه عيد الاضحى هنالك. واجتمع لتلك الصلوه عدد لا يحصى من اهل المدينه وساير
الممالك. وشملت العباد مواهبه وصدقاته. واستركب الحضاره واهل الباديه في بره الشامل واتضحت للعالمين فضايله واياته. وما زال اهل
زبيد يرفعون اليه مظالمهم فيرفعها عنهم بمعادله. ويجلي حنادسها بانوار فواضله وفضايله. ويسلك بهم سنن العدل والاحسان على سنن. ويقيم
لديهم الاوامر السلطانيه على وفق الفرايض والسنن. ولقد دفع عنهم من الجور حملا ثقيلا. واذهب عنهم من المظالم ما كان لديهم مقيما زمانا طويلا
من مثل المظالم الموضوعه على نخيل اهل زبيد وما الحقها من المال المجحف البعيد حيث كان الموضوع على اهل النخل ما هو موضوع من المال وما الحق كل كله
من المال الدايم تسليمه في كل عام على كل حال. وسوا كان للنخل وجود ام لا. فلا بد من تسليم ما قرر على صاحبه ولو ذهب ذلك النخل فرعا واصلا.
ويبقى ما قرر على صاحب النخل ابدا. ما لم يهلك واغتاله الموت والردا. لزم ذريته ومن يرثه وهكذا من بعدهم على مر الزمان وطول المدا. وكذلك الحكم
في من ملك شياه من البقر. وما يقرر عليها من المال بقدر عددها ما تقرر. ثبت ذلك عليه وان هلكت تلك البقر ومضى عليها طول الزمان وعبر.
ويتوارث تسليم ما قرر عليها من المال وان انقرض الوارث واقترض. واستمر الحال على اهل النخل والبقر يسلمونه فنال الناس بذلك من المشقه والضرر
الشديد. ما ساقهم بعضهم الاكراه الى الخروج من الديار وشملهم بالجلا المبيد. واقفرت لذلك بلاد تهامه وخلت كثير من مالكها بالتفرق في الارض
بالتشتت والتبديد. ولقد كانت هذه القضيه من اعظم رزايا اليمن. قد عمى عن السطوه في امرها كثير من الولاه وما اهتدى الى كشفها احد مع طول الزمن
سوى ملكين من ملوك غسان جريا في العدل على سنن. وقد سبق ذكرهما فيما سلف من هذا التاريخ ما وضح بيانه. ومع ذلك فما استمر ما كشفاه عن الرعايا بل عاد
الامر بعدهما فيه الى ما كان. ولما تحقق حضره الوزير هذه القضيه. ونظر اليها بعين العدل والسيره المرضيه. ابى ما انتهى اليه سعاه وشنع على اهلها
تشنيعا. وانكرت معادله ذلك وابت مكارمه [illegible] ما هنالك. واذهب عن الناس من جورها جميعا وغساقا. واشرقت انوار معادله الوزير
على تلك الممالك واهلها اشراقا. واهلت البريه بالدعا لسلطان الاسلام ووزيره. واذهب عنهم من الظلم والجور ما لا طاقه لهم باحتمال قليله فضلا
عن احتمال عظيمه وكثيره. وفي اثنا ذلك اتاه اهل بندر المخا لايذين بمعادله. ضارعين اليه من جور من عليهم من الولاه والعمال الذين لهم وهم
يمنوا بالظلم ومتواصله. مستصرخين بفضله عن ظلم الظالمين وعدوان المعتدين وبغي ارباب البغي واهله. فاستعظم حضره الوزير ما اجترحه
اولئك الولاه. واكبر اقدامهم واصرارهم على ما حرم الله. فارتحل بنفسه الى بندر المخا. مغيثا للمستغيثين على اهل الجور ومصرخا في حمايه من
هواه مع غصبه من ارباب النصح واخلاصه. فلما وصل اليها هنالك تجلت لعزمه الكريمه ظلمات الظلم وليله الحالك. واذهب المظالم كلها. وما زال
المنكرات عقلا ونقلا دقها وجلها. وقرر القواعد على مقتضى العدل والانصاف. وثبت قدم الحق هنالك على قاعده لا يرجى لها زيغ ولا
انحراف. وعود ولاه الجود والاعتساف. وعاقبهم على ما اجترحوه بسيد الاخذ والاتلاف. وولي على بندر المخا من ارتضى سيرته المعاده مع انس

نسوت تطوي البيد متشابها • حتى لكادت ان تبيد البيدا ؛ ونهضت للصعب المرام رايته • صعبا ولا المنى البعيد بعيدا ؛
وافدتها قب الاياطل غادرت • متن الفلاة بركضها معقودا ؛ شعثا يطيرها المراح كانها العقبان تحمل في [illegible] ؛
ماضت على البر الفضا مددها • كالبحر فاض عوارفا ممدودا ؛ وشيدت منفتح الفضا بنقعها • وفتحت باب فتوحها المسدودا ؛
وشهرت نصرك والعزايم فانتضت • منها البلاد ملهبا ووقودا ؛ بسيوف نصر لا تفل مضاربا • وجياد ركض ما تجف لبودا ؛
جردتها من روعها فما اربضت • الا ركابا يمن لهن غمودا ؛ لا فتك ما استعدادها وعديدها • فرانك اقوى عدة وعديدا ؛
وفتحتها باللحظ حين لحظتها • قبل ارتداد لحظها المردودا ؛ نصر بما الاسلام منه بناصر • مستغرقا في نصره المجهودا ؛
فلذا الان الارض من ابنايه • ما نبعثوا الارض منه خلودا ؛ ومددت فيها امن ظل لم يزل • بك في البرية ضافيا ممدودا ؛
وانبت ريحان الشباب لعصرها • فالناس شاب له الزمان وليدا ؛ وطلعت شمسا اذ طلعت فكشفت • انوار طلعتك الليالي السودا ؛
ملات النواظر والخواطر هيبة • وعزايما وصوارما وجنودا ؛ متردد اكالشمس في افلاكها • والشمس ما ان تسام الترديدا ؛
يا واحد الدنيا وواحدها الذي • نصر الهدى والدين والتاسدا ؛ يا من تفرد في الوجود مكارما • وندى يفيض على الانام وجودا ؛
تهزت لك السمر الرقاق معاطفا • فكانما سقيتها القند يدا ؛ ونشرت سعيك في الزمان مكارما • نظمت على جيد الفخار عقودا ؛
وحسنها بقيام باس غادر الافلاك في ذل الخضوع قعودا ؛ فاستفتح الدنيا بحكمك انه • حكم القضا مسدد تسديدا ؛
ولذا تطاولت البلاد ومهدت • للعز منك دسوتها تمهيدا ؛ وتنافست فيك البلاد مشارقا • ومغاربا وتهايما ونجودا ؛
وتلا مدائحك الزمان وغردت • ورق الحمام بوصفها تغريدا ؛ فبقيت منصور اللوا مظفرا • وغدا الزمان لما اردت مريدا ؛

[illegible] وطاقه • واستقر بسندد الصليف نودعه واشراقه • بسط للرعيه انواع النعم • ونشر عليهم مطار فضل الجود والكرم • ومد لهم من نفايس المطاعم ما راق للعين وحلا للفم • ولم يزد الناس هامة متنعمين في افيا نعمته • متنقلين في فنون حدايق رياض احسانه ومنته • فمنهم من ذهلته شمايل حضرته الوصيه • ومكارم صفاته الجميله المرضيه • عما بين يديه من تلك الانواع السنيه • والمطاعم اللذيذه الشهيه • والنفحات الذكيه المسكيه ومنهم من شغل بها عن غيرها بالكليه • ووقف به قدره عن ملاحظة الحضرة السامية العليه • ومع ذلك فان حضرة الوزير متع للعيون بغرته البدريه • وللاسماع بسنيه من الفاظه الذريه • ويمنح من بين يديه • ومن عن يمينه وشماله من كرم اخلاقه وشمايله ما يليق بكل منهم ويناسب ما لديه من الانسانيه • وحصل بشر على اهل حضرته ومن الم بمقامه من الاعيان والعسكر والقبايل ومشايخ البلدان خلقا سنيه • وبلبس كل منهم على ما تقتضيه حاله من الرفعه وما له من المرتبه • من غير حياد ذ للاحوال الحكميه الملكيه • ومن لم لديه لا على السويه • وانما لكل انسي منهم مرتبة من تلك الساحات العليه • وفي اثنا ذلك الحال وما اقتضاه من الى مولاه عن رفعه وجلال • وصلت رسل وسايل • وصحبتهم هدايا ووسايل • الحضرة الوزير مراد باشا المصروف عن ولاية الاقطار اليمانيه • بولاية حضرة ودر الحضرة السلطانيه • يلتمس بها عوضا ودويه • الى الابواب السلطانيه والسده العليه • بما يريد هدا • وينجيه من تبعات المناقشه غدا • ورفع الى العتبة السامية تحقيق تسليم الولاية الى صاحبها حسب الاوامر المطاعه النافذه الماضيه • ففعل حضرة الوزير ما التمسه منه ذلك الباشا الجليل الخطير • وبلغه من مطلوبه ذلك قصارى المراد • وافاده بفضل حلاله من السعاده • ما افاده بما يكون له ذريعة في الابواب وبلغا الى النجاح والرشاد • ووصل اذ ذاك كتاب الامير الامجد محمد بن شمس الدين الى الحضرة الوزيريه للتهنيه بمقدم مولانا الوزير الى القطر اليماني • وتحقيق ما نال له من المسرة والابتهاج بذلك المقدم الذي هو منتهى السول وقصارى الاماني • وبيان بما هو عليه من الطاعات السلطانيه والاستمرار على البقا والثبات على مناصرة انصار الدولة العليه العثمانيه في السر والعلانيه • ونحو ذلك من الاعتراف والادعان للحق مما هو دأب الفضلاء • وشان اهل الرعاية والوفا وارباب المجد وباذخ العلاء • فاستدل حضرة الوزير بذلك الكتاب • وما تضمنه من محوى ذلك الخطاب المستطاب • على حلم الامير الامجد محمد بن شمس الدين ووفور عقله • وعرفانه لموقع الصواب • ومنشا فرعه واصله • وصونه لنفسه مما يشين ويحسن اليه • وعمل بمقتضى قوله تعالى من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء فعليها • فقابله حضرة الوزير بحوا ضر وشكر على ما ادعن به واعترف • وقرره على بسيط انته ذي الفضل والشرف • ووعده بالمزيد الذي اقتضاه الشكر • وبثم متواترا الاراء السلطانيه اليه وبنا ركا ما ديها الغره [illegible] وممالكها • وما يترتب عليه احوال اهلها في مناهجها ومسالكها • وحرم مطابقا للعدل مواديا للشرع ذي الشرف والفضل • ابقاه على حاله • واثنى على فعله من اهل الخير ورجاله • وما القاه رايلا عن الصواب • ومنتبه منحطا من شرف مقامات العلا وشامخ قنته • حوله وازاله • وانزل به مثله عقابه ونكاله • [illegible] • وقد غادر حبه جنة عاليه عن الجود والزيغ والتحريف • بعد له السرهف • وملوثاته الهمع المسف • ووجه الى سمت النقيه • والمضي بوله والسعاده • فتبعه وتقفيه • وبلغ اليه في لوم الحشم [illegible]

الناس سبلا . سُفنا لا يجد احد الى فتحه طريقا كثيرا او لا قليلا . فعاد الما الى حالة المعهود قديما . واصبح بعد الزياره والاشراف على
الانقطاع واسعا عميما . وعادت به مكه روضه غدقه مريفه . وحدايق ساكنها انيقه وريفه . وانقطعت عن هنالك اسباب
العطش والظما المهلكه المخيفه . واصبحت الالسن في البلد الحرام معلنة بالدعا لسلطان الاسلام وحضرته الكريمة الشريفه . مسكه
لحضرة مولانا الوزير في الدعا . اذ له اليد الطولى والقدم الساعيه في ذلك المتعا . فما اعظم ذلك السعي عند الله تعالى . واكمله واتمه
وارفعه لديه حالا . واستمر ذلك الحال . في تواتر واتصال . وما زال الما فايضا هنالك في يمين وشمال . والدعا غير منقطع مدى البكر
والاصال . فكفى بذلك عند الله كرما وشرفا . وكفى به فخرا في الدنيا والاخرة تقصر عنه اللسان وصفا . اذ كان هذا الاثر الصالح في افضل بقاع
الارض . ومجمع مفترقات الاقاليم الواسعة الطول والعرض . فالامر به ومتوليه وعامله لكل سهم في السعاده قسطا او فرا وفا . فما ثم ساعه هنالك
الا وكل من بمكه بسط بالدعا اليه كفا . ويساله حسن الحال السلطان الانام ولوزيره الولي الاصفا . فانظر الى ماذا منح الله حضرة مولانا الوزير
واتاه من لدنه فضلا ولطفه حث صدر ولا سيما التميمة بجوار بيته الرفيع الاسنا . ليدوم له بذلك الدعا من كافة اهل عرفات ومنا . ومن اضحى
ساعيا ما بين المروه والصفا . واحباه مولانا السلطان على سواه لفوزه بهذه الحسنة العظمى وحوز من خير الاخرة والاولى المحل الارفع والمكانه
الزلفى . ولترى في ذلك معنى هديه الله لهدايته ظاهرا ليس فيه اشكال ولا يختفى . واعلم انه لو يكن مثل هذه الحسنة المستمرة ببركة سلطان الاسلام
على مرور الازمنه . فيما مضى من الزمان وسلف . منذ زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم بل ومن قبله لمن تامل وعرف . واضحت دايمة اليتبوع
وانتاج النور واخلف . وانظر الى معنى قوله في كل كبد حرا اجر لتبين لك في درجات مكاسب الحسنات المقام الاسنا والمحل الاشرف . ذلك فضل
الله يوتيه من يشا والله ذو الفضل العظيم . ولما ان حضرة الوزير اتمه له بمكه المشرفه . مستوفيا من الثواب اجزله واشرفه . ومن الاجر انبله
وارافه . سار الى مخيوجه مجدا في السير ليركب من ساحلها الى اليمن ومدا ادام الله شانه ورفع جلاه . ودوعا الناس وقلوبهم لديه مودعه . وجيوبهم بنوالله
الواسع مملومترعه . وقد شهدوا ما اتاه الله واودعه . من سني فضله وكمال جلاله ونبله وسعه صدره وارتفاع قدره . وعلو شانه وامره . وعظم
خلقه . واستقامته على الصواب في مناهجه وطرقه . ولطفه ورفقه . فلم يبرحوا في مواقفهم للاجابه له بالدعا قايمين . ولا كل الابتهال الى ولي
الاجابه كلمته ورعايته ايما توجه سالمين . فلما ركب سفينه سفرع من ساحل جده ذاهبا الى اليمن رافقه في سفره ذلك خالص السعاده وواسع المنن .
وجعل يخوض البحر براء ويقطع مسيره ذلك البحر على سائر الابحر قدرا وفخرا . وبعد مروره اقطار ذلك الاقليم كيفما مر . ويجلو بعذب اخلاقه من لجاج
لجته ما مر . حتى نزل بعد وره كمران في اليوم السابع عشر من ذي القعدة الحرام سنه ثمان وثمانين وتسعمايه . فاضاءت لغرته افاق تلك الجزيره عزا وشرفا
واستبشر اهلها بمقدمه اليهم حين راوا له توجها مع الله صدقا . وكانوا مستسنين يومئذ قد ضنت عليهم السحايب بمايها والسماء طول المحل رغدا
ورفقا . واشرف بهم الجدب وانعامهم على مواطن التلف والعطب فما ترك ولا ابقى . فلما راهم حضرة الوزير في تلك الشده التي هم فيها رق لهم مما هم فيه
من تلك الازمه الاخذه المبيده . فدعا ربه ان يغيثهم من رحمته بغيث شامل وودق وابل . وجود منهمر سايل يكون به كالرجا الواجي المضرع السايل
فارسلت السما عليهم مدرارا . وساق اليه ملك الجزيره الى الله سحابا مطارا . واحيى بنابت تلك الارض من بركه دعوته ويمن مقدمه اليهم وسعاده
دولته وحسن نيته وصلاح طويته وولايته . وكان له بذلك الشان عند اهل تلك الجزيره فضل ظاهر البرهان . ثم سار من كمران قاصدا البندر
الصليف فبلغه في اليوم الثاني عشر من ذي القعدة المذكور من السنه المذكوره . واضحت تلك الارض بمقدمه محبوره مسروره بما لقي
على اهل ذلك البلد شمس مكارمه المعلومه المشهوره . وهبت من هنالك نحو افاق اليمن نسيم شمايله . واهدت الى القلوب اسنى اوصافه وعظيم
فضايله . فاتاه اهل اليمن ارسالا . واشالوا ليجتلوا من مكارم اخلاقه قمرا وهلالا . فتفجرت طاقة الكرم هنالك وغصت السبل بالناس
السايرين اليه وملت بهم المناهج والمسالك . فالفوا بفناه حضرته الكريمه ما لم يعهدوه في من عداه شيا وكمالا . وادركوا لديه من التفضيل ما بهرهم
جلالا وجمالا . ... روت عنه اخبار المعالي حاسنا كفت بلسان الحال عن لسن الحوادث وجهك عن بشر وكفك عن عطا وعلمك عن باهر المكارم
وقد كانت اخباره الحميدة نمت الى اهل اليمن . فاستبشروا لاستهلال وجهه الحسن . وافعموا منهم المنظر البهيج وماحوته صفاته الكريمه
من مدح كل فن .... ونستعظم الاخبار قبل لقايه . فلما التقينا صغر الخبر الخبر . ... اخلاق حضرة الوزير يزداد حدايقها
ازهارا . ومكارمه تجري من تلقايه للانو انهارا . فكل من راه من اناس حقق قياسه وصدق اخبارا . وانشد لسان الحال الراوي في طرق البلاغة عن مكارم
اخلاقه اسماعا واعمارا . ومن حف به من انصاره واعوانه الذين شدوا بصحبته لما انجلى اهله وانما را وجنوده المسفر تم لمحل الفتح اسفارا .
اما كرام سوقها وجنوده اذا امرا مما اطلعتهن سعودا اذا امر تك عاصه العوام وهنا لدى ماكد حرم سوادها ام كللا لاده ونصح رفعت تلك لبلها العقود

والمهدي الى سبيلها بنور الايمان • ولاسيما فيما افاضه من الماء المعين • الى حرم بيت الله الحرام وبلده الامين • فان في ذلك من الاجر
العميم • والثواب الجزيل العظيم • ما لا يحيط به علما الا السميع العليم • حيث قد علم ما كان عليه اهل مكة في الزمن الحديث والقديم • من شدة
الحاجة الى الماء خصوصا في ايام الحج فان الحاجة الى الماء اشد هنالك لكل راحل ومقيم • لزيادة الوافدين وكثرة الوارد • فليس يعرف في
زمن الجاهلية والاسلام بمكة من حال الماء غير اوشال قد كثر عليها الزحام • ولهبت من حولها الوفود لحر الاوام • حتى صدرت الخلافة
الى مولانا سلطان المسلمين • وامام المومنين وهادي المتقين • سليمان خان تولى الله رحمته بفضله امين • فنظر بما لديه من عين
التوفيق الذي خص بها مخصوصا من الناس اجمعين • الى ما لحق اهل البلد الامين • من المشقة الماسة من نزارة الماء العذب المعين • وما
يقاسونه في ذلك من الجهد والبلاء المبين الدائم على مر السنين • واذ ذاك عثر على كنز الفوز العظيم • والاجر العميم والثواب الكريم •
فانفذ اوامره المطاعة لدى كل راحل ومقيم • في اجلاب الماء الواسع العذب المعين • الى البلد المحرم الامين • ولو من بعد مكان عن مكة
مراحل عديدة • واقصى المواضع عنها من الجهات النازحة البعيدة • مما يستحيل الناس بلوغه لعظم المشقة الشديدة • وما ينفق على بلوغه
الى مكة من الاموال الواسعة العتيدة • وولى على اصلاحه واجلابه • والقيام بعمارة مداخله وابوابه بعمود مجاريه واسرابه • رجالا اخيارا
كملا ابرارا • اثباتا على الاوامر السلطانية ايرادا واصدارا • وجعل اجازتهم على ذلك الولاية معقودة بولايات يرفع لهم في الرتبة منارا واقدارا
فقاموا بذلك اتم قيام • وبذلوا ما لديهم من علو الهمة ببركات سلطان الاسلام • واجروا ماء قرابة فراسخ تبعد مسافته الى البيت
الحرام • وخرقوا المجاري وسار به شاهقات الاعلام وشامخات الاطام • وتوصلوا الى ذلك باعظم الاعمال • وبذل الاموال التي لا تحصر
لها تفصيل واجمال • مع دوام ذلك العمل والانفاق على مر البكر والاصال • الى ان مضى برهة من الزمان وانقضى عدة من السنين والشهور والايام
والليال • فلما بلغ الماء الى مكة على ما يرام من الكمال • وساح في ساحاتها المعين للسعداء الزلال • ذهب اذ ذاك عن اهلها الاعمال • وعاد
المحل خصبا واستحال • وجرى الماء الى كل مكان على ما قد قدر بالفضل والاحسان • وكان من ذلك ما كان من الخير الذي ما كان سلف في زمان
وقد ذكرنا من ذلك ما يحتاج الى بيانه واستقصينا فصله على اتم ايضاح واكمل بيان • وما زال الانتفاع بذلك الماء في مكة شتاء وخريفا • وربيعا
وصيفا • وسقط عن اهل مكة تكليف الورود والصدور • واذهب الله عنهم من حر الاوام واوار الغلة الى زمن خلافة مولانا السلطان
سليم خان • قدس الله روحه في روضات الجنان • وسع شرفا مكة وامراؤها من يتحسن • في تفريق ذلك الماء في بساتينهم وجناتهم ميلا لـ
صلاح الدنيا وظنا انها هو افضل واحسن • ولم يزل امر نقصان الماء يسري في البساتين زايدا مع مرور الزمن • الى زمن خلافة مولانا سلطان الاسلام
امير المومنين خليفة الله على اهل الشرق والغرب والشام واليمن مراد خان • اماده الله بدوام دولته قواعد الاسلام والامان • فصار وقت النقصان يحتاج
واتضح امره من غير اكتتام ولا اختفاء • ومع ذلك فكلما احتروا لاه مضوا ان ينهوا حقيقة ذلك الامر الى حضرة مولانا السلطان • صدهم عن ذلك ببذل
ما يرضيهم من الاموال او يكل الامر الى ملوك مكة الشرفاء • فانسدت التحقق من هنالك وحصل الالتباس في ذلك لشان الخفاء • ولم يعلم مولانا السلطان
تماما هنالك • فلما توجه حضرة الوزير الى ولاية اليمن وما اشتمل عليه من الممالك • امر بافتقاد امر الماء المذكور بمكة والاطلاع على حقيقة امره
وظاهر شانه وسره • والقيام باصلاح ما فسد • وايصال ما انقطع الى بلده باتم صلاح واكمل مدد • اذ كان المختار لصلاح الامور عن يد ويكون
ذلك الشان من صلاح الماء وافتقاده من مهام مصالح المسلمين • فلما دخل حضرة الوزير ذلك البلد الامين • تصفح ذلك الماء الجاري المعين • فوجده ناقصا
عما كان عليه في سالف السنين • نقصانا موديا الى الانقطاع وبانه الان يتم اجر المحسنين • فبادر الى استدراك ما فات بعزم ذي قوة امين •
حيث علم ان الله قد ساق اليه فضل المشاركة في تلك الحسنة وخصه منها بما هو به حقيق وقمين • واعلم من نال ذلك الماء من سننه القويم •
وصرفه الى فانية متاع الدنيا الصارف عن الفوز العظيم • بما امر به سلطان المسلمين من افتقاد ذلك • وانه ينهي حقيقة ما صار عليه الى الحضرة
وانه لا سبيل لقاطعه عما وضع له غير رده الى ما هو جار عليه في المجاري والمسالك • ومن تلكأ عن امر الله وانه لا المخالفة فهو الخاسر الهالك •
فلما استبان لهم من حضرة الوزير ما لم يروه من غيره • وعلموا من ثباته على قدم طاعة الله ورسوله وولي امره • ما لا يقبل الوشاية ذلك مما وارت
جالكه ما لا • ولا ينوء بغير الحق مقالا • ولا يعتمد على ما سوى العدل فعالا • عظم الامر عليهم • وسقط ما في ايديهم • وتيقنوا ان
جناهم تلك الوكالات داعية للوبال اليهم • ايلة الى [illegible] صار من المال والولد والذهاب • فبادروا الى الطاعة مسرعين • وعلموا بما جاءهم من الادنى الكافة
[illegible] سلطان المسلمين • والتمسوا من حضرة الوزير [illegible] ما هو منهم في ذلك من التزيد • وان يقصد بذلك الثمار جذم العهاد ورضى الملك الحميد •
ولا [illegible] واستعفاء من العود الى ما نهوا عنه ولو قليلا • ثم امر [illegible] ما عرض في حاثة ذلك الماء وقطعه من [illegible] له او يكه

فجرت بهم بعون الله على ظهر البحر في كنف الله وامانه . راكبا متون الاخطار والاهوال . فاطفا مسافات سيره بسفاينه المواخر . تزجي سفنه الرياح
وتعرج به الهمم العليه الى ارفع معراج . وتبتهج بغرته الكريمة البحر العجاج . وتتمن بطلعته الوسيمه كل سالك من المتسبل والفلاح . ولما
حاذى بسفنه جزيره رودس استمد منها زياده الازواد . وما كيد ما لديه من الاستعداد . واخذ يسير بهمته على الهدايه والرشاد . الى
ان بلغ الى مصر المحروسه . وانتهى به المسير الى ديارها المعموره المانوسه . وكان دخوله مدينه مصر سنة ثمان وثمانين
اعني سنه ثماني وثمانين وتسعمايه في هياه جميله . وابهه عظيمه جليله . تستوقف احداق الناظرين بها حسنا . وتشتمل من السنا والبها
على جميل كل معنى . فامتلات مدينة مصر فرحه وابتهاجا . وجات اليه يوميا العلما والحكما وصالحو الامه وساير من بمصر من الكبرا
افواجا . تتنافسون في التشرف بمقابله . ويزدحمون على باب افضاله واكرامه . ويحلون بدر المكارم المتجلي في غرته بكماله وتمامه .
والفوا هنالك ملكا كريما . ومن ما ملحا عظيما . فتحوي من صفات الكمال وكمال الصفات شانا جسيما واي شان امر الخيما . وافاض على
طالبي المعروف من معروفه نيلا عميما . وارى ناظريه من باهرات كماله ما لم يروه حديثا وقديما . ونفى حضيض الورى في وطابه الذي في
ما نواره واشراقه . افاق مصر حتى فاقت افاق السما نورا . وضاحت اندية الانام ابتهاجا وحبورا . ومال الناس كاشرحنا وارد على مقامه مزدحمين
على تقبيل كفه واستلامه . مده شهرين كانت ايامها هنالك للرعيه اعيادا . ووفودهم اليه متتاليه من كل ناحيه ازواجا وافرادا . الى ان قضى
من الاقامه بمصر وطرا . والتقى بها من حميد مواصله وجميل افعاله كل واضحه غرا . ثم سار منها في سعاده جد . وجد يسعده واكف اهلها
له بالدعا مبسوطه . وقلوبهم ما لانس به متعلقه منوطه . فجعل يطوي المراحل بجنايبه . وينشر في المنازل نشر سعادته الى ان نزل وادي النخل
في مسالكه ومذاهبه حتى نزل بندر السويس المعمور . ما كسبه من نور مقدمه اليه نورا على نوره في اليوم الثالث عشر من رمضان
ومن ذلك البندر وساحله كان ركوبه في سفن اعدت لركوبه عليها ومسيره في ذلك البحر العظيم . متوجها الى بندر جده بعون الله العزيز الرحيم .
فسارت به ومن معه وما لديهم جاريه في بحر السعاده والتكريم . مسخر له الريح تجريه من سعادته رخا الى ان رخا اعنته الاقبال والخير
العميم . الى ان بلغت به تلك المراكب الى ساحل جده سالما من كل مكروه مليم . في اليوم السابع من شهر شوال من هذا العام المذكور فارسل في
ساحلها شفنه في عز وتاييد وابتهاج وسرور . ومضى من هناك الى بيت الله الحرام محرما بالعمره . مشتاقا للالمام بتلك المشاعر الشريفه
والمواقف المقدسه المنيفه حول البيت الذي جعله الله قياما للناس وامنا من كل مضر ومعره . فاستقبله علما مكه وفضلاوها بالتسليم .
والفوز من مكارم اخلاقه بطرف النعيم . فقابلهم بمكارم اخلاقه المرضيه . وانسهم بانوار شمايله المضيه الرضيه . ولحظوا ما شوهد
من حاله بجوامع القلوب بالكليه . وتعلقوا باذيال الاتصال بمقامه في كل بكره وعشيه . ولما بلغ الى البيت الحرام . وقام في الملتزم موجها
وجهه وقلبه . مدعاها الى خالقه وربه . بدعوات مستجابه . وتضرعات فاضله مستطابه . كافله بنيل المرام وحصول الاجابه .
وكان لام من دعايه . ولا امر المقدم في تضرعه وندايه . الدعا لسلطانه سلطان الاسلام والمسلمين . والتماس نصره وتخليد دولته على
مدى الزمان ودوام دوره . وبقا معادله العامره للعالم باسره . الشامله للوجود واهل بره وبحره . ثم عاهد الله في ذلك المقام الكريم .
وفي تلك الساعة التي هبت فيها نفحات المواهب الجوديه من ذي الفضل العظيم . لين اتاه الله النصر والظفر . ومنحه الفوز بالفتح المبين
الاوضح الاغر . ومكنه من رقاب اهل العدوان والضرر . وقضى له بذلك التمكين غايه السول ونهايه الوطر . ليعدلن في كل قضيه .
ويقومن على صراط المعادله المرضيه . وعقد على ذلك الامر صالح النيه . وجعله عقدا في نحر المرام موصولا . وعاهد بمبالوفا على ذلك ان العهد
كان مسئولا . ثم سعى بين الصفا والمروه سعيا مقبولا . تقبل الله منه حسناته وبلغه في رضاه مراما وسولا . وفي اثنا سعيه ذلك ما زال يبعث
الصدقات على من حوله من قاصدي البيت وزواره . ويبدي من فواضله في جنب الله فيض نواله وعميم مدراره . واليه الاشاره بقول من قال
في سالف الزمان وماضي اعصاره . شعر يا كعبة الاسلام هذا الذي . جاك يسعى كعبة الجود . قصدت في العام وهذا الذي لم يخل يوما غير مقصود
ثم انه تمم اعمال العمره وانتهى منها بما يشرح قلبه وصدره والتفت الى طبقات اهل مكه المشرفه ومن بها من المجاورين والعلما
والفضلا وارباب الصلاح على مراتبهم المختلفه . فافاض اليهم من صدقاته واحسانه خيرا جزيلا . وانزلهم لديه على مقتضى مراتبهم وتفاوت
منازلهم منزلا لم يغادر من الوفا بالحقوق نقيرا ولا فتيلا . واستجلب منهم الدعا لسلطان الاسلام . واطلق السنتهم بالابتهال الى الله ذي
الجلال والاكرام بدوام الادعيه لسلطانه مدى الشهور والاعوام . فصل اعلم ان الله تعالى قد وزع اعمال الخير باسرها
على ال عثمان . واوزعهم شكر ما انعم عليهم من الالا والاحسان . وكان الفايز من سهامها بالقدح المعلى مولانا السلطان سليمان خان .

ردته الاقدار الالهيه بعد فراغ قلبها فقرت به عيون اربابه واهله . واتى على فتره في الاعصار . وقدم قدوم الغيث بعد
الاحتراق والاعصار مع القى عصى رحلته من ساحات مرادها . وحط رحله في اكناف هذه الممالك التي هاكبت صحايف فتحها التوابيم اعداها
واضدادها شعر ولم تزل مدم المرند امشرقه سطور ما بين يشى بوق وتغرس نه ايامها ما كان اعظمها . وما حوته من الافضال والكرم
فهي الايام التي شفت من وهات الدهر مرضاه . وهي الغره في وجوه الاعوام والشهور المتحليه بكل فضيله ومرضاه . التي تلوتسان حالها ايا
السعاده على اهل هذا القطر اقصاه وادناه فلما القى سلطان الاسلام اليه مقاليد ولاية ارض اليمن . وامره بالتجهز اليها لاقامة الفرايض
والسنن . اخذ في القاء معاذيره . والوقوف عند انتهى مقاديره . فرجع سلطان الاسلام عن ذلك . وزجره عن طلب العذر واظهار قصوره
من السلوك في تلك المسالك . وقال له لا تحرك بغير ما امرناك بسطانك فسلك سبيل الطاعة فهي نعم سبيل السالك . اذهب ولا تختلف من لا امن
وامض حيث تومر فانك بمراد الله من الفايزين . فوقف عند مراد مراده . واخذ في اهبته واستعداده . واستعان بالحق في اصداره وايراده .
واستمد منه تعالى لطايف عونه وامداده . وهدايته وارشاده شعر اذا كان عون الله للمرء ناصرا . تأتى له في كل شيء مراده
تمثل . ولما كان مولانا السلطان الاعظم قد علم باستغراق حضرة الوزير الاكرم في خدمته الكريمه وانه يرى ذلك من اتم النعم .
وليس له مطلوب اهم . ولا مرغوب على كل شيء هو المقدم . سوى استجلاب دعوات سلطان الامم . بقيامه في الخدم السلطانيه على اتم قدم حقق
ضعف ذلك لاهتمام جانب اكتساب المال اذ الدين والدنيا لا يجتمعان في غالب الاحوال . فافاض عليه سلطانه من جزاينه شيا للبركة من الحرام
كثير النال . واشار المكل من ارباب دولته واركان سلطنته . بامداد كل منهم له بشي من المال . فوصله المذكورون سابغ العطا وفايض النوال .
وتعين لذلك للسفر والارتحال . واستعد عده الاستعداد . وجهز تجهيز الملوك العظما الكبار . وامر ان يمضي الى سفره لعتبة الحضرة السلطان
وبمراى ومنظر منها لينال بذلك سر الاسعاد . ويشتمل سفره ذلك على بلوغ الامال وقضاء الماراب والاوطار . وكان مما لاحظه به مولانا السلطان
من خاصه ما افاض عليه من الخزاين السلطانيه . وما اشار به الى اركان الدولة الخاقانيه . من اعانته بالاموال والسلاح . وما تقوم به حاله على سنن الصلاح
والفلاح . ان اخص به حضرة الوزير على عموم . وكبير به شرفا واختصاصا عند الكهي ليقف في وسيم . واذن ذلك على المام الحضرة العاليه السلطانيه
عليه بالبر والشفقه . وان سمو العنايه الالهيه قد اضحت عليه من مطالع السعاده مشرقه . وكان من جمله ملاحظه مولانا السلطان الاعظم له . ان صحبه
رجالا اكملا . ارباب شجاعه كامله . واوصاف حسنه فاضله . وسجايا كريمه . واخلاق رضيه وسيمه . لتقوموا بخدمته . ويتشرفوا بملازمة حضرته
ومدّ اليد الطولى في كل مجد اعلا . وسهمهم الغاير من سهام البحر والقفار وانعلا . وجهزمعه من العساكر السلطانيه . والجنود المنصوره العثمانيه .
كل اصيد عضنفر . وباسل غشمشم مو مصطفى . لا تلويه في مضايه واقدامه في الهيجا والنزال . ولا تثني عنانه اقتحام الاخطار والاهوال .
وكان تجهيزه بما ذكر من المال والرجال . واشتد عزمه المبارك واخذ في السير والارتحال . وخروجه من مدينه القسطنطينيه المحروسه المحميه .

88

في اليوم التاسع من شهر جمادى الاخرى سنه ثمان وثمانين وتسعماية . ولم تاخر سفره عقيب كتب سجل الولايه اليمنيه الاحوشهر
واجله فانه خلع عليه بالولايه وعقد له لواءها في اليوم الرابع من جمادى الاولى . وكان لخروجه من تخت السلطنه حين الاثنين واتبعه عظمها
عليه الخطير بما اجله حالا . واكمله جمالا وجلالا لاحين ركب على ظهر جواده . وملكه الامال من زمامه وقياده . وركب لظهوره من اركان
السلطنه واعيان الدوله القاهره والجنود المنصوره لتعظيم شانه . وعلو قدره ومكانه . وتكثير جنده وجيشه وتعظيم سواده . وكان بمراى
بمراى ومنظر من مولانا سلطان البريه وخليفة الله في ارضه وبلاده . اذ قدامه بذلك ليلقى عليه خيرا من سر مراده . ويقتبسه من مشكاة نور
من ابعث الله به جميع عباده . ويعم به اقطار ارضه وبلاده وارادة . وهذا ايضا ما خص به حضرة مولانا الوزير من الطاف سلطانه زيادة في تشريفه
واسعاده . واعانته وامداده . وتبليغه ما مول له من السعاده في صلاح امره واعتقاده . وحفت به اسود عساكره واجناده . وهو فيهم كالبدر التام المحفوف
بنجومه الكاشفه لغواسق الظلم . قد خفق عليه لوا المجد والكرم . واشير اليه بكمال الفخر الاعظم . وحدقت لحدايق جماله وداني كماله احداق الامم .
وفخرت بابهته الجليله ملوك العرب والعجم . ملذان الزمان مادرى به حتى زها زمنه على كل زمن مضى وتقدم . وظهر لعيون الناظرين تؤبد سعاده
مرتجيه . وعلم الناس بظاهر الدلايل انه ولي اقامة الامر من يرتجيه لتقويم ميل اوده وعوجه . وانه الفاتح لمنغلق باب الطف ومرتجه . وشهد خروجه
ومنتهى العالمين ايام عظيمه . فكان يوما مشهودا بالسعاده فاتسلمه العميمه . ومضى في هياته تلك التي مارات ابهى من منظرها العيون . ولا سمعت بمثلها
الايام والشهور والسنون . الى ان بلغ الى ساحل البحر باب مدينه القسطنطينيه . حماها الله من كل افاته وكل بليه . وقد اعدت له سفن مشحونه بانواع
الشحن العتيد . والالات العظيمه الواسعه العديد . والجبخانات السعيد . فانبسط ظهور تلك السفاين بخواصه واعيانه . واركانه دولته واعوانه .

ومالك ملوك العرب والعجم . وحامي حمى البيت والحرم . مولانا السلطان الاعظم . والخاقان المكرم . مراد خان خلد الله دوام ايام دولته وجدد باسل الاسلام كفاية ذاته وكريم مهجته . ما تعاقب الجديدان مع اختلاف الملوان . وانفق الناس على حسن سيرته . ومدح سريرته . وادام اللهم ملك من الخسفيه فيه وفي عقبه وذريته . والى هنا انتهى الباب الاول بكماله . وان لنا الشروع في الباب الثاني بعون الله وحوله وقوته

الباب الثاني في ذكر تولية حضرة الوزير الاعظم الى اليمن وخروجه بتجهيز من الابواب العالية السلطانية

وما عرض له في سفره الميمون الى الديار اليمانية من الاحوال . ووصوله الى ارض اليمن وتقرره بها الى ان اسدل الجهر العساكر السلطانية لفتح طغاة وما آل اليه من بلاد الطاهر وما يتعلق بذلك من الحوادث وفيه فصول . الفصل الاول اعلم ان الباعث الاعظم . والموجب المقدم . لتولية حضرة مولانا الوزير قطر اليمن هو لما كان هذا القطر شديد الفتن متنوع الحوادث المخيفة من كل فن لا يزال متالقه في اقامة سوق الاختلاف منصرمة ما بين اهله اسباب الموافقه والايتلاف . منصرمه في ساكنيه جذوة المنازعة والارجاف . مغلوله فيما بينهم يد العدل والانصاف عنان ولاته متجاذب بيد الخلل والاعتساف حتى عاثت في اقطاره ونواحيه الشاعرة الاطراف سباع الاهوا وايدي المكاره والاهوال وساحت فيه موجات الفساد الى الغاية القصوى . وانطوت ضمائر اهله على عقارب الاحقاد . وانتشرت بعبثها في الصدور رايات البغي والعناد . وقد علم بتنوع هذه الافات وافتنان ما ذكرناه من اشجان الفتن في هذا القطر المشحون بالمخوفات . مولانا سلطان الاسلام مراد خان ادام الله دولته على مر الازمان . منذ زمان ابيه وجده رضوان الله عليهما ومراحمه الواكفة الاوزان . وما زال هذا الشان مركوزا في خاطره مستقرا في سرايره . مترقبا للوقت الذي يمكن فيه دفع هذه الحوادث الراسخة في ارض اليمن المخالفه للعدل في موارده ومصادره . ويجري على يده قطع ما جرى هناك من اسباب الفتن . وتمهيد اقطاره من اضطرام المحن . وصيانة حرمه من ورود الاختلاف الموجب لتهدم اركان العز ومهمات شرفه الشامخ الفنن . اذ هو القطر الذي ينتسب اليه النبي الكريم الامين المؤتمن . ويعزى اليه بيت الله الحرام فتنزيه اقطاره من وضار الخلاف والشقاق من اعظم ما يرتقي به الاسلام . فلما انتهت نوبة الخلافة اليه والقت الامور مقاليدها الى يديه . انبعث همته الشريفة وعزيمته الصادقة الماضية العالية المنيفة . ان يكون حال اليمن صعفا ركيكا . وجنابه عن الاهتمام بصلاح شانه مهملا متروكا . فلصرف عنايته الكريمة . وتصريف تدبيره بالاحكام العظيمة الى رحض درن الفتن وحوادثها المظلمة من ارض اليمن وما شاب صفو فضله من الشوائب العميمة . واطلق عنان همته في مضمار اصدار الصلاح بتدبيراته الحكيمة وهي الهمة العظيمة الكبيرة . التي علت ابراج السما وسفلت ثوابتها تحت اخمص قدمها خاسية حسيرة . شعر لهمة لو ان بعض شذاها اصاب غمام البحر انشاه الهر او كما قال بعض من فاه بالتحقيق واشار الى وصف حاله ومجد البغرون شعر له همم لا منتهى لكبارها . وهمته الصغرى اجل من الدهر

ما جال نظره الثاقب في سما مملكته ذات البروج والتواقب . ومن ذا يصلح من اركان دولته وارباب المراتب والمناصب . لسد هذا الثغر العظيم . وتثقيف معوج امر اهل هذا القطر بحد دأبه المستقيم . واقامة ما وقع صرعا على جنبه من احكام العدل والاحسان الذي امر بهما العزيز الرحيم . وقع اختياره المويد بتوفيق العليم الحكيم . على قمر سمايه . وسعد انصاره واوليايه . ومعنى خبر اعتباره المفيد ثبوتا على طاعته وولايه المطابق لمراد الله في احكامه . الواقف تحت رايه رايه ومرفوع اعلامه . الماضي في مناهج الصواب في حله وابرامه . ورحلته ومقامه حضرة مولانا الوزير الدستور العظم المشهور ذي التوفيق الرباني والتاييد الالهي الرحماني . والجود الفايض بالمدد الجودي الصمداني . من ظهرت ايات فضله في صحف الاعتبارات المراديه المتلوة ما بين السابع الانساني . حسن باشا ادام الله تاسيده مبلغا غايات المقاصد ونهايات الاماني اذ هو المعتبر في تلك المقامات السلطانيه . المويد بالاختيارات الصالحه المراديه . المشار اليه بالاعتماد والاعتبار في الجهات العثمانية . فراه اهلا لهذا الشان . وموفقا للاختيار الصادر عن تاييد الرحمن . وقد بانت انه اثبت لصلاح عالم الانسان . وبدا انه من اهل الفضل من المجد الشامخ الاركان . فصرف اليه عنان التفويض . والقى اليه هذا الشان الطويل العريض . وولاه الولاية التي صارت السعد قمرها وحين الاقبال من شجرات الامال ثمرها . ولحيا الزمان بروحها للمعادل الاسلاميه ابكارها وعمرها . وطلعت بدور تمامها التي لا تعتريها نقصان الادوار ومرور الليل والنهار والاصال والابكار فما احق ذلك الطلوع بمقال من قال في سالف الاعصار

طلعت بدور كمالها وسعدت فيها ولم يلم بها نقصان . ذا به قرت بها الاسماع والابصار . وقام بنصرها العزيز من اهل الله الحنيفية من مقامه مقام المهاجرين والانصار . وملئت في منشور صحفها ايات الفتح والنصر وحدوث لحادث فضايلها ما لاسناد الموصول من زمن البعثة الى هذا الزمان والعصر . شعر تروي احاديث العلى في طرقها موصوله الاسناد بالاسناد وتحفظ اقلام السعادة اسطر امر فيها السن طايل وايا ودمرهم الولاية هو المستطرح الازمان . وهو السر الذي كان خافيا ما حجاب بطون الامهات والاحيان . وضعت امه بالعناية السماوية لتمام حمله .

وردته الامداد الالهيه بعد فراغ قلبها فقرت به عيون اربابه واهله . واتى على فترة في الاعصار . وقدم قدوم الغيث بعد الاحتراق والاعصار هو الذي عصى رحلته من سلحات مراداه . وحط رحله في اكاف هذه الممالك التي ما كتبت صحايف فتحها الا بدم اعداها واصداد ها سعر ولم تزل بدم الاعدا مشرقه . سطورها بين بشيرى وبغر سعد له ايامها ما كان اعظمها . وما حوته من الافضال والطيب فهي الايام التي شغفت بها وهامت الدهر برضاه . وهي الغره في وجوه الاعوام والشهور المتحليه بكل فضيله ومرضاه . التي تتلو لسان حالها ايات السعاده على اهل هذا القطر اقصاه وادناه فلما التي سلطان الاسلام اليه مقاليد ولاية ارض اليمن . وامره بالتجهز اليها لاقامة الفرايض والسنن . اخذ في القاء معاذيره . والوقوف عند انتهى مقاديره . فرجع سلطان الاسلام عن ذلك . وزجره عن طلب العذر واظهار قصوره من السلوك في تلك المسالك . وقال له لا تحرك بغير ما امرناك بسلطانك ولتسلك سبيل الطاعة فهي نعم سبيل السالك . فاذهب ولا تخف لك من الامر وامض حيث تومر فانك بمراد الله من الفايزين . فوقف عند مراد مراده . واخذ في اهبته واستعداده . واستعان بالحق في اصداره وايراده . واستمد منه تعالى لطايف عونه وامداده وهدايته وارشاده شعر اذا كان عون الله للمرء ناصرا . تأتى له في كل شي مراده .

تم شعر ولما كان مولانا السلطان الاعظم قد علم باستغراق حضرة الوزير الكريم في خدمته الكريمه وانه يرى ذلك من اتم النعم . وليس له مطلوب اهم . ولا مرغوب على كل شي هو المقدم . سوى استجلاب دعوات سلطان الامم . بقيامه في الخدم السلطانيه على اثبت قدم حتى ضعف ذلك الاهتمام جانب اكتساب المال اذ الدين والدنيا لا يجتمعان في غالب الاحوال . فافاض عليه سلطانه من جوده شيا ما له بركة من الخزاين . واشار الكل من ارباب دولته واركان سلطنته . بامداد كل منهم له بشي من المال . فوصله المذكورون بسابغ العطا وفايض النوال . وعين بذلك للسفر والارتحال . واستعد عدة الاسفار . وجهز تجهيز الملوك العظما الكبار . وامره ان يمضي الى سفره لعين الحضرة السلطانيه ومراى ومنظر منها لينال بذلك سر الاسرار . ويشتمل سفره ذلك على بلوغ الامال وقضا بلوغ المارب والاوطار . وكان مما لاحظه به مولانا السلطان من خاصته ما افاض عليه من الخزاين السلطانيه . وما اشار به الى اركان الدولة الخاقانيه . من اعانته بالاموال والسلاح . وما يقوم به حاله على سنن الصلاح والفلاح . امر اخص به حضرة الوزير على عمره . وكبير به شرفا واختصاصا عن كل من ليقف فوقه وسيره . واذن ذلك على المام الحضرة العاليه السلطانيه بالبر والشفقه . وان سمى العنايه الالهيه قد اضحت عليه من مطالع السعاده مشرقه . وكان من جملة ملاحظة مولانا السلطان الاعظم له . ان اصحبه رجالا كمله . ارباب شجاعة كامله . واوصاف حسنه فاضله . وسجايا كريمه . واخلاق رضيه وشيمه . ليقوموا بخدمته . ويتشرفوا بملازمة حضرته في اليد الطولى في كل مجد اعلا . وسهمهم الفايز من سهام المجد والفخار وانعلا . وجهزه معه من العساكر السلطانيه . والجنود المنصورة العثمانيه . كل اصيد عضنفر . وباسل غشمشم مويد مظفر . لا تلويه في مضاربه واقدامه في الهيجا والنزال . ولا تثني عنانه اقتحام الاخطار والاهوال . وكان تجهيزهم بما ذكر من المال والرجال . وابتدا عزمه المبارك واخذه في السير والارتحال . وخروجه من مدينة القسطنطينيه المحروسة المحميه . يوم التاسع من شهر جمادى الاخرى سنة ثمان وثمانين وتسعماية ولم يتاخر سفره عقيب كتب سجل الولاية اليمنيه الا نحو شهر واحد فانه خلع عليه بالولايه وعقد له لوابها في اليوم الرابع من جمادى الاولى . وكان خروجه من تخت السلطنه حرسه الله تعالى وابهة عظيمة لما اشتمل عليه الخطير مما اجله حالا . واكمله جمالا واجلا لا يحصى . ركب على ظهر جواده . ومكنه الاقبال من زمامه وقياده . وركب لظهوره من اركان السلطنه واعيان الدوله القاهره والجنود المنصوره لتعظيم شانه . وعلو قدره ومكانه . وتكثير حشمه وحيشه وتعظيم سواده . وكان بمدرع بمراى ومنظر من مولانا سلطان البريه وخليفة الله في ارضه وبلاده . اذ قدامه بذلك لتلقي عليه خيرا من سر مراده . وتقتبسه من مشكاة نور من ابعث الله به جميع عباده . ويجري به اقطار ارضه على اصلاح ارادة . وهذا ايضا ما خص به حضرة مولانا الوزير من مولانا سلطانه زيادة في تشريفه واسعاده . واعانته وامداده . وتبليغه ما من له السعاده في صلاح العباد واعتقاده . وحفت به اسود عساكره واجناده . وهو فيهم كالبدر اذا ام الحفوف بنجومه الكاشفه لغواسق الظلم . مد خفق عليه لوا المجد والكرم . واشار اليه بكمال الفخر الاعظم . وحدقت الحدايق جماله وداني كاله احداق الامم . وتحدثت بابهته الجليله ملوك العرب والعجم . ولزان الزمان ما رتن به حتى زها زمنه على كل زمن مضى وتقدم . وظهر لعيون الناظرين يومئذ سعاده تمزجه . وعلم الناس بظاهر الدلايل انه ولي اقامة الامر ومنيرجه لتقويمه من اوده وعوجه . وانه الفاتح لمنغلق باب الطرق ومرتجه . وشهد خروجه يومئذ العالمين امم عظيمه . فكان يوما مشهودا بالسعاده فالشامله العميمه . ومضى في هيابته ملك التي ما رات ابهى من منظرها العيون . ولا سمعت بمثلها الايام والشهور والسنون . الى ان بلغ الى ساحل البحر باب مدينة القسطنطينيه . حماها الله من كل مخافه وكل بليه . وقد اعدت له سفن مشحونه بانواع البحر المغتنمة . بالالات العظيمة الواسعة العديدة . والمجانات السعيدة . فاستطار ضو بكث السلطان بخواصه واعيانه . واركانه دولته واعوانه .

[illegible]

وما زال يتقلب في نعما وجد المقام . ثم تبلج وجه كماله هنالك تبلج بدر التمام . الى ان كملت له فيه ايات التبرر . وارتقى في مراقيه الى ارفع مقام عربه
مولانا سلطان الاسلام الى مرتبه جاشنكيرباشي . وخص بذلك دون كل راكب وماشي . واذاقه من مستطاب القرب كل مستعذب
وادناه من الحضره السلطانيه الى ما هو اخص واقرب . ورقى هنالك بكمال اوفى . وارتقا ليس في غره انكتام ولا اختفا . فاحسن القيام بالخدمه
في هذا المقام كل الاحسان . واصبح فيه كالانسان في عين الانسان . وتلقى من الحضره السلطانيه اسرارا الى اياته الخاقانيه . وانوار الكمالات
العثمانيه مواجهه الله تعالى اليه بذلك معين العنايه الربانيه . الذي احيا الله به موات الاشيا . وانمى بسرعه شجرات ثمرات صلاح احوال الاخره
والدنيا . فولاه مع ذلك مولانا السلطان الاعظم القيام على عماره مجرى ما اجري الى مدينه القسطنطينيه فيما سلف وتقدم . وكان من محمود
الحسنات . ومن افضل القربات الباقيات الصالحات . وعليه مدار الورود في ماضي السنوات . فلما تكرر عليه كر الليل والنهار . تشعث بنيانه
وتصدعت مبانيه . فاراد مولانا سلطان الاسلام اعادته كما كان في سالف الاعوام . لينال بذلك من الله تعالى افضل الحسنات الباقيات على الدوام
فلما قام على عمارته حضره مولانا الوزير مباشر مولانا السلطان العظيم الكبير . عادت بعد الدثور محاسنه كما كانت وفوق ما كانت عليه . واضحى
جاريا على احسن الاحوال واعظم مورد يرد الناس اليه . وكان له حسنات ذلك لما اعظم الفوز بما عند الله من الجزا وما لديه . وشهد قيامه على صلاحه بصلاح
امره . ونجاته من مختفي الزمان ومخوفه ومحذوره . فاقام سلك المرتبه منشر مطوي الجد الخالص اللباب . وبدى من كمال اللازمه ما نقص العجب
العجاب . وهو في محل مزاحم السماك في برجه . ونقم المحلوظ منه من سابق العز على صهوته وسرجه . اذ هو مقام كان للسعاده والولايه مرادا .
وللاسعاف بالمقاصد حدا ما واحادا . وللوصول الى المقاصد الشريفه اسبابا واوتادا . ولبث على ذلك لما كان جميعا للموالي جمعا واعيادا . مما
الزمان لاحد بمثلها . ولا وقفا الوقت على حدها وفضلها . ضاقت عدتها الايام التي خلقت السموات والارض فيها . وجات بمعنى جهات مبلغ صيته
منبها وتنويها . واعلت اتها الناطره الحقيقه . المعتبر لكل سبيل في الامور وطريقه . ان المراتب التي اشرنا اليها . والمراقي التي رقى الملوك من شاورا
عليها . هي موازين الاعتبار . وعليها محك الاحوال عند الاختبار . ويظهر بها خفايا الاسرار . ويعتبر في اثنا المجاز على صراطها ارباب الاستقامه
والعثار . فكم جايز هنالك زلت به القدم . وكم من قدم ثبتها الله على الصراط الاقوم . واستهل السالك بها في كل مقام الى ما هو اكمل واتم . فلذلك ما بلغ احد
من اركان الدوله العاليه . واعيان الخلافه الكريمه الفاضله . الى اعلا المقامات . وارفع الدرجات . حتى يمحك المحك الحرب من الدامات الى كمال النهايات
ويسبك في بواطق الامتحان وافرغ في قوالب الاعتبارات . فليس على فضلهم من مزيد . وبهم الاعتبار في الاطلاق والتقييد . وهم الناجون عن عرض الترك
السديد . والمرهوبون عن كل عاب . والواردون من حياض السعاده كل مستعذب مستطاب . والقايمون على اقوم سبل الشريعه ومنهجها . والمرقون
سلوكهم في ذلك على درجات الفضايل ومعارجها . اذ كانت هذه الاعتبارات السلطانيه . والموازين الاعتباريه العثمانيه . جاريه على سنن السنه
الربانيه الاسلاميه . لا تغادر منها شيا . ولا تغادرها نشرا وطيا . حتى دامت مدتها . وامتدت في البسيطه بسطتها . وظهرت في الافاق كلمتها . واسفر
المسلمون بها في اصلاح شونهم . وانشراح صدورهم وقر عيونهم . وهذه نعمه من الله عظيمه . ومنه على عباده شامله عميمه . عمرت بها الدنيا . وافضت
بحاملي علمها من السعاده الدايمه الى المرتبه العليا . ولا سيما وقد جرى ذلك الاسلوب الحكيم في ترتيب العلما الابرار الاتقيا . فان منشاهم كان عنه ترقيهم
في مراتب العليا . وتوجه الطالبين الى اكتسابه . والدخول من بابه حتى بلغوا في ادراك العلوم الى المامول المحبوب . ونالوا ببركه ذلك التدبير الكريم
اشرف مروم مطلوب . وعظم نور العلم بكثره سواد اهله في العالمين . واضات مصابيح حقايقه في كافه افاق الارض وممالك المسلمين . وبالجمله فان
هذه القواعد الشريفه . والاساليب العاليه الساميه المنيفه مع جمع خير الدنيا والاخره . والنعمه الباطنه والظاهره . من الشان العظيم الموجب لدوام
النعمه المتداركه المتواتره . وارتفاع من ملوك الخلافه العثمانيه اخلاف السنه الى امره . وصونهم عن التلوث بالاعتقادات البدعيه المنافيه
المنافره . فلا تجد احدا منهم خارجا عن سنن السنه والكتاب . بل على مقتضى الحق المقتضي لامتثال الاسباب . لا يعرف غير وجه الحق والصواب . من جهة
رب الارباب . فما اعظم وسايل الخلفا من ال عثمان . وملوك المسلمين واهل الايمان . الى الله الملك الديان . واتم توجههم الى اقامه الحق في كل مكان .
ذلك وجب الدعا لجملتهم على كل انسان . اللهم نور مضاجعهم بالرحمه والرضوان وبوامهم بفضلك وجودك غرفات الجنان واجزهم بما صنعوا عن
كافه المسلمين من لدنك افضل الخيرات الحسان . وادم علينا من بركاتهم في الدارين ما تقربه الصدور والاعيان . وايد دينك الحنيفي بهذا الجود
والاحسان . بدوام دوله خليفه عصرنا . وامام زماننا ودهرنا . جامع فضايل من تقدمه من خلفا الزمان . المفيض على اهل الارض شرقا وغربا
من عظيم بركاته منهمرات الامتنان . العامر لدين الله تعالى شامخ الاركان . الرافع لاوليا الله الى اعلى مكان . الخافض لاعدا الله الى حضيض الصغار
والهوان . والناصب رايات الجهاد بما نصره الايمان . الحازم بسيف الحق اعناق ارباب النفاق والبغي والطغيان . سلطان سلاطين الامم .

والروض معتم الساف نرجس • وشقايق وردي بكل نبات ؞ والطير ذا شاد وهذا زامر • فوق الغصون بافصح الاصوات ؞
والكل يدعو باختلاف لغاتهم • في كلما وقت من الاوقات ؞ يا رب مهد الخليفة ملكه • وانصره واحرسه من الآفات ؞
وافتح له فتحا مبينا واكفه • صرف الردى وتغير الحالات ؞ في وجهه نور الخلافة ظاهر • متكشف عن واضح الآيات ؞
مغز ومغز الطير فوق جيوشه • والوحش معه يسير في الحبات ؞ وفطنة نبيك قبل نبيهما • سيكون بعد غد بما هو سيأتي ؞
وسماحة وفصاحة وملاحة • وشجاعة ورجاحة واناة ؞ ومواقف مشهورة ومشاهد مذكورة • ومكارم وصلات ؞
واصابة وانابة وبراعة • وسياسة وفراسة وثبات ؞ وسعادة اغنته يوم نزاله • عن سل صمصام وهز قناة ؞
و بدرت اوامره في الاقطار غربا وشرقا • ومداوحه الرشاد مؤيد للبصاير والابصار حقا • وانطلق لسان الخلافة في الانام صدقا : وتضوع في انديه المؤمنين نشرها عنبرا ونداء • وفاض معين ينبوعها في الارض غورا ونجداء • ما طلعت مرافقها على المسلمين نيرا سعدا • ودفعت شانها للملة الحنيفة شانا ومجدا • ولما استوسق لدا امرها • وانقاد اليه سرها وجهرها • ذهب الى تقرير قواعدها باحسن المذاهب • واخذ في تثبيت الاعيان وتقريرهم في المراتب • وتاييد ارباب الدولة بالمناصب • وكان من جمله من ثبت في المراتب العالية من خواص مولانا السلطان الاعظم ومن صحبه في مسيره من معنسا الى دار الخلافة ومقرها الاكرم حضرة مولانا الوزير فانه قرر في طائفة المتفرقة • ونظم في سلكهم اذ هي طائفة في سلوك طرق الكمال لا يزال ابدا الى جمعه متفقة • ولهم القدم الراسخ في حياطة حرم الخلافة • والرعاية لجانبها على طارق كل سوء وآفة • وعليهم مدار فلك الحماية من المكروه والمخافة رجال جمعوا من الكمال اوصافه • وشربوا اشرف الباس وكرم اللطافة شعر قوما اذا سولموا كانوا مليكة • وان هم حوربوا كانوا عفاريتا بازا لمولانا الوزير مقامهم • الواسطة في درعقد نظامهم • يتردد الى ديوان الوزير الاعظم والمشير الافخم • والدستور الاكرم محمد باشا مظهر ايات سلطان الاسلام • ويدل القابضة الباسطة في النقض والابرام • المقلد بمقالد الاحكام منذ زمان ومدى تمدح الشهود والاكرم لنا المرتبة • وحوز فضيله ومنقبة • فلما تكرر المامه بديوان وزير السلطان • سمع عن ذلك الوزير العظيم قولا انباه عن حاصل ذي عرفان • وتنزل اهل النباهة منازل اهل الخمول تعاميا عما ظهر واستبان • فالتفت نفس حضرة مولانا الوزير عن التوجه الى غير جناب الرحمن • واقبل بقلبه الى الله في نيل مرامه • واتخذ سلطانه ذريعة فيما يبتغيه ويحاوله من كل شان • وانقطع عن كل مخلوق فيما يرجيه الى الواسع الديان • ودام على هذا الانقطاع الموصول بالسعادة والرضوان • بابتهال وخشوع • وصلاة وذكر وانابة وخضوع • ملازمه ذا قيام وقعود • واقبال على الله بركوع وسجود • والتهاب عشر دايم الذكر والاستغفار • والتسبيح والتقديس للملك الغفار • فتم ميقات السؤال اربعين ليلة • وفي كلها اتخذ سلطان الاسلام الى الله ذريعة ووسيله • فلما استتم هذه الذريعة الجليلة • اجيبت دعوته بواسطة تلك الذريعة والوسيلة • واقامه مولانا السلطان الاعظم بالمرتبة السامية النبيلة • وهي الرياسة على الحجاب • والولاية عليهم ببركة الانقطاع عن غير الملك الوهاب • وقرع باب الرجا بالسجود والاقتراب • واصبح ما جاء له محمد باشا متعرفا في البرية بغير شك وارتياب • وعاد ما تعرض محمد باشا من اسقاط حق الوزير • بالوهن وقله وضعف الاسباب • وخولف فيما رامه من الاعتداء وفعل غير الصواب • حتى لقد عمر الله ما حاول معاندة حضرة الوزير • ودامه من الهدم والخراب • ولله القايل ما اوفى معنا قوله في وصف ما نحن بصدد ذكره في هذا الباب شعر • واذا اراد الله نشر فضيلة طويت اتاح لها لسان حسود ... في هذا المنصب الذي هو كحيه الحجاب • وهو منصب عالي القباب راسخ الاطناب • اذ صاحبه المؤتمن على حرم الخلافة المكرمة • ولا يزال يرى ويسمع من الخصوصيات السلطانية السامية العظيمة • وما فوح بهذا المقام • يبدو ويعيد من مكارم الاكارم ما هو معلوم في الانام • ويودي ما يجب من الخدمة العوينة الاركان على احسن ما يكون من وجوه الاحسان • ويأتي في ذلك بما لا يأتي به غيره • ويسلك في سبيل الرياسة منهجا تقتفى فيه اثره وسيره • مدة ثلاثة اعوام • وفيها نمى الرعاية السلطانية بالعناية الربانية على مر الشهور وتعاقب الايام • وتمرن من التكمل بفيض المدد • وتهديه الى الخير والرشد • وتربيه في حجور المكرمات • وتسيره في طرق السعادة المبلغة الى الخيرات • فلما استوفى في هذا المقام الحظ الاوفر • وحان نهوضه الى ما هو اجل واكبر • جعله مولانا السلطان امير اخور صغير • وولاه منصبه وهو باعتبار ما سبق منصب كبير • ابرز في هذا المنصب على من نداه • وشرح الصدور بما اعاده من الصواب هناك وابداه • وثبت قدمه في هذا المقام • واشير اليه بالاتقان والاحكام • ووقاه الله كل مكروه فيما تولاه • ودفع عنه في كل مقام ما حاذره وخشاه • ووافقته السعادة في اولاه واخراه • وبلغ غاية الخيرات الى غاية كل منصب ومنتهاه • ولم تنله يد سوء ولا مكروه ولا اكراه • بل كانت موارده مستطابة • واعماله واقواله في غاية الصلاح والاصابة ... واذا السعادة لاحظتك عيونها • نم فالمخاوف كلهن امان • واصطد بها العنقاء فهي حبالة • واقتد بها الجوزاء فهي عنان

حتى تجاوز ذلك المحل الا ما هو اعلاه ، وتولى من المناصب ما هو به يحتذى اولى ، ودنى من المقامات السلطانية الى ما هو اليها اقرب وادنى ،
وولي منصب كتخديه الحجاب ، والرياسة على اهل ذلك الباب ، وهي مرتبة عليه ، ومنزلة سامية سنية ، لا يبرح صاحبها متشرفا برؤية غرة مولانا
سلطان الاسلام في كل بكرة وعشية ، فاكرم بذلك مقاما يحصل منها اشراق انوار الاسرار الربانية ، والخيرات الفايضة على العوالم الانسانية ،
ومن سحاب فضلها تنهل البركات الرحمانية ، وتلوح بروق السعادة من سار بها ، وترى الاملاك خادمة لعرشها وسريرها ، وهنالك تتضع الملوك
سجانها ، وتضمحل وتحتلا لها جلالة قيصرها وخاقانها ، تفاخر بها الارض السماء ، ولا ترى في سوحها الكريم الا ملكا معظما او ملكا مكرما ،
لو لم تكن همة الجوزا خدمته ، لما رأيت عليها عقد منتطق ، وما برح مولانا الوزير مستمرا في ذلك ، سالكا من الخدم المرادية
انهج السبل وابهج المسالك ، يتجدد له في كل يوم من السعادة حلل قشيبة ، ويتضوع نشر فضايله في المشاهد البعيدة والقريبة ، ويعلو شانه
البوية ، ويبدو للمشاهد في تلك المشاهد دلايل مجده وعلو شانه انوار واضحة سنية ، تدل على تناهيه في المكارم الى ابعد غاية ، وتتلو على سامع
دهر السن احواله الفايقة محكم كل اية ، الى ان آن بزوغ شمس الخلافة المرادية من مطالعها ، ودنى ظهور انوارها وعظيم اشراقها

فصل

ثم ان الله تعالى لما اراد افاضة رحمته على العباد ، ونشر مطوي خيره على كافة ساكني الاغوار والانجاد ، والنظر اليهم بعين الرعاية القاضية بمراده ،
لاناله الانام باسعاده ولانجاده ، ورد السلطنة الى اهلها ، وتقرير قدم الحق في مقرها ومحلها ، افتخرت الخلافة باعبايها ، واعلنت باسرار
سارها وانبايها ، وانقادت بازمتها وارسانها ، وجاءت رافلة في اردية فخرها ومطارف عزها وعلو شانها ، الى من هو احق بها واهلها ، ومن به
ثبت فرع السعادة واصلها ، ومن اليه معاد امرها ، وبه كان ارتفاع شانها وقدرها ، واليه ينسب فضلها وجليل فخرها ، شعر

مكارمه غيث وبحدته ، غوث وايامه امن وايمان :.
سيف من الله لو سيفه غمدت ، كادت الدهر اصنام واوثان :.
مستحسنات صفات الناس قد جمعت ، فيه فدعهم فاهل الارض انسان :.
هو الخليفة من في عصره امنت ، من عصيهن عقايد وقنوان :.
طهر الله ارضا صار مالكها ، من ان يكون بها كفر وعصيان :.
لا زال في الدهر يعلو ملكه ابدا ، ولا خلت منه اوقات واحيان :.

وان ذلك مولانا سلطان الاسلام والمسلمين ، وخليفة الله في ارضه على العالمين ، امير المومنين ، ويد الله الباسطة بخير الدنيا والدين ،
حامي حمى الاسلام بسيوفه واقلامه ، ومفرق فرق الكفر واهل الشرك بصولته واقدامه ، ومويد قواعد الدين الحنيفي على اثبت قواعد باحكامه ،
سلطان سلاطين الامم ، ومالك ملوك العرب والعجم ، الحقيقة الجامعة لفضل من سلف من ابايه ونقدم ، مراد الحق المكرم في الدار والقدم
لا زال المنصور بالسيف والعلم ، طاهر الفضل والكرم ، حاميا لبيت الله العتيق الحرم ، وفارحا بكل من امن واسلم ، سيفا سله الحق يبيد الملحد والجرم
ويبعد من ظلم وبغى وطغى فيما اخر وقدم ، مفيضا على الاسلام واهله كل خير اعم وفضل اتم ، فدعته الخلافة بلسانها والمعت اليه بشرها وبعلو
شانها ، من مقرها ومستودع سرها ، ومستقر نهيها وامرها ، قاعدة الخلافة العظمى ، وحرمها المنيع الاحمى ، مدينة القسطنطينية المحروسة
المحمية وهي مدينة معنا المشرقة من افقها شمس الخلافة المضيئة ، فلبى دعوتها بحيا ، وسار منها مطوي المراحل الانجاد تاديبا ، وذلك في
982
دايل شهر رمضان سنة [illegible] وجعل يقطع المنازل بانوار سعادته العظيمة ، ويفيض على الافاق من بركاته الكريمة ، بعصابة
من خواص اعيانه ، وجماعة من انصاره واعوانه ، كانهم نجوم حفت بدرها ، وهو فيهم كواسطة عقد بين ثمين درها ، وكان من جملة تلك العصابة ،
والخاصة المخصوصة بالتوفيق والهداية والاصابة ، حضرة مولانا الوزير وهو في تلك الانجم الزاهرة السعد المنير ، ومن عليه الاعتماد في التقديم
والتاخير ، ووخدت بهم مطايا الفخر وسلكت بهم في الارض كل سهل ووعر ، وفيهم مستودع الخلافة ذو الفضل والشرف وصاحب العز والنصر لوجهته
عنوا الوجوه ، وتخضع له رقاب الجبابرة ويضحي به الاسلام من العز والرفعة كاين ملة الاسلم ويرجوه ، والسعادة توممه وتقدمه ، ويحف به التاييد ويخدمه ،
وتعطر المشاهد والاندية ، والمسالك والفجاج وظهور الانجاد وبطون الاودية ، بمروره فيها ، ونزوله عليها ، الى ان دخل مدينة الخلافة ، ومحط ركاب
الفخر وشرف الانافة ، مدينة القسطنطينية ، مستقر خلايف الملة الحنيفية ، ودار السلطنة العثمانية ، فاشرقت شمس الخلافة من افاقها ، وانارت
الارضون من نور اشراقها ، فلما استقر بتختها العلي ، واسفر هنالك اسفار البدر التام الانور المنجلي ، وهو الجدير بقول من قال واحسن في المقال ، شعر
اتته الخلافة منقادة ، تجر على اليه اذيالها ، فلم تك تصلح الا له ، ولم يك يصلح الا لها ، فلو رامها احد غيرها ، لزلزلت الارض زلزالها ،
وجا الناس الى مبايعته افواجا ، ودخلوا في طاعته افرادا وازواجا ، وسلكوا في ارض الثبات على متابعته سبلا فجاجا ، وشمل البرية بوميض بركاته
حين ما لوابه امنا وحبورا وابتهاجا ، واشترك الكون في المسرة بهذه الخلافة التي فتح الله تعالى بها ابواب السعادة للعالمين رتاجا ، شعر
فالناس في فرح وفي مرح وفي ، من وفي خير وفي لذات :. والدوح يرقص في غلايل سندس ، والجو يشدو لولو القطرات :.

ابو ولي العهد من بعده على البريه . وكان مع ذلك يحب عماره الارض وحياتها . ويولع بانشا البساتين واحيا مواتها وانشاد من بدايع .
وابداع بستان انيق بهيج مربع . بمدينه كافيه ذات العز الشامخ الرفيع . ولم يكن لديه من يبلغ له بحسن انشا الحدايق الانيقه . ووصف
درجات روضاتها الناضره الغدقه . فعرض ذلك والده سلطان الاسلام بما كان له في ذلك المطلوب . والتمس منه بجلب اهل حسن انشا الرياض
واتقان شانها على ما يطابق المرام المحبوب . ليقوموا بما يقابلهم برايه . ويتسق براعتهم في ذلك الشان عقد سلوكه ونظامه . فبادر والده مولانا
سلطان الاسلام الى قضى سوله . واحسن في الاحسان اليه باسعافه وقضى ما موله . وامر العايم على رجال البساتين السلطانيه . والرياض
والحدايق البهيه السنيه . ان يختار منهم رجالا ارباب احكام وصناعه كليه . ويخبرهم بما يناسب المرامات الملكيه . في اعمال الحدايق
الورديه . ولما كان في هذه الصناعه التي توارثت الى ورود حاضها القوى القلبيه والقالبيه . وتنافست الارواح في متنزهاتها البهيه .
يوجههم الى السلطان سليم خان لانشا حدايقه العليه وروضاته السندسيه . فاجاب ذلك الملك العام الرئيس . فراح اختاره على من تولى امرهم من
ارباب ذلك الشان النفيس . فوقع ما وقع من اختياره على جماعه هم الخيره من هناك من كل امرئ منهم ذو انتصار جماعته وواسطه عقد نظامه فيهم حضوا
مولانا الوزير مل اسان معلمهم . وواسطه عقد جماعتهم وحملتهم . وهلال بالنهم . وسرهم المكنون في ارقامهم وامامتهم . ليتلقى من الانوار السليميه ما
يلقى . ويترقى بسعادته في مراتب الزياده الى ما يترقى . ويفوز بسعاده القران بين السر السليمانيه والسليمي فلا افضل بعد ذلك ولا اشقى . فلما بلغوا الى
العتبات السليميه . اطلقوا ارسان انظارهم الحكميه . واجالوا افكارهم النيره المشرقه المضيه في ذلك المطلوب وما يناسبه من المرام والامنيه .
وانشاوا حيث اراد السلطان رياضا كانها جنات عدن حين ازلفت . ونظموا لها كحدايق كالعقود العسجديه والسموط اللولويه حين نضدت
. الفت وزينت بها سوالف مدينه كافيه ونزهت بمطارفها السندسيه . وما زالوا هناك على اماثتها عاكفين بايديهم الاتقان قويه ويروحون لصالحها
ويغدون في كل صباح وكل عشيه . والانوار السليميه ترسم في جو المكارم الملكيه مكانتهم بالادهم من الدرجات الوضيه في حدايقها ذات الاكمام
والازهار الذكيه النديه حتى استتموا اعمالهم القويمه . وختموها بالخواتم الحكميه . وتدرجت فيهم من البركات السليميه . ومضوعت عنهم فواتح الرايه
السابقه العليه . ما اشتهر ذلك شانهم في البريه . ثم عادوا بعد ذلك الى العتبات السليمانيه . بصدور مشروحه . واحوال صالحه واخلاق موصوفه
ممدوحه . واستقروا في مقاماتهم المعهوده . وتولوا في اعمالهم المحفوظه المسعوده . مترقون في المراتب . ويعرجون على درجات الكمال الى سما المناصب .

فصل ثم اعلم انه كان يوميذ مولانا خليفه زماننا وسلطان دهرنا واواننا ذو الفضايل الجمه . والمعادل التي براها الله للبريه نعمه اي
نعمه حرادت اعاد الله من بركاته على هذه الامه . وكشف بدولته عن الاسلام والمسلمين كل غمه وادام على الانام بركاته منهل كل سعاده
ورحمه . بمدينه مغنيسه المحروسه المحميه من ايام امارته الصغرى التي هي فاتحه خلافته العظمى الكبرى . تتوالى اليه العنايات الالهيه ملابس التسميه
ثم السليميه سفعا وتترا . وتتلقى من مقامرايه وجلا انوار الخلافه لمزيد ما عنده من اسرارها الطاهره بكمال سعده حتى فاض منها عليه . مما
اقتضى ميل النفوس وانجذابها اليه . وتوجه القلوب الى ما عنده من السعاده ولديه . ولم يزل امجاد الرجال يتهافتون في سلك مقامه . ويتهافت الدر
في سلكه وعقد نظامه . حتى صار مقامه العلي في جيد زمانه طوقا للعز به على كل زمن وامامه . وكان من جملة المنتسبين الى ذلك المقام الذي هو استنار
نور المشرف البدري . حضره مولانا الوزير . اذ حركه ما لديه من الكمال وشاقه الى المسير . الى الحضره المراديه . ليسرى اليه عنها ما سرى من
الاسرار الالهيه وليكيل ما اتاه الله من السعاده الدينيه والدنيويه . وتتسق في عقد سعادته جواهر البركات السليمانيه والسليميه والمراديه .
فيظهر في افاق الكمال للبريه بدرا كاملا لما لانوار الشمسيه السلطانيه . فلما بلغ حرم العتبات المراديه . وقد اطلقته العنايه الربانيه . اقيم اقامه في
الحدايق السلطانيه . ونظم في سلك القايمين بالروضات السنيه . فما زال يبدي من احكامه في ذلك المقام كل زهره . ويفوق ارباب الكمال ولا يفوت
مجاراه سبقا من ارباب الاعمال حتى مضى من الزمان برهه . فلما انس منه مولانا السلطان من ادخانه التبريز على النظرا والاقران . وعلم ان له في
ذلك الشان اليد الطولى على ذويكيا لصيلد والاعيان . التي اليه زمام الولايه على رجال البستان . واختصه بالرياسه عليهم اذ شهدت براعته
حقوق الشاهد والعيان . فاحسن في تلك الرياسه عملا . وظهر اشراق بدر كماله واضا وانجلى . واكتست الرياض التي تولى اعمالها من ملابس
الزياده حللا . وصارت بمباشرته ورياسته على درجاتها احسن حالا مما كانت عليه اولا . وازدادت ازهارها نوارا . واطلع مطلعها النصيل
في افاقها البهيجه من انوارها اهله واقمارا . وما برح مشرطوى ما لديه من الفضايل مفعولا ومعقولا . ويثني بما هو عليه من حميد الخلال
وصفات الكمال الانام مقرا هو احق به واولى معقولا ومنقولا . ومع ذلك فالرعايه المراديه ترعاه وتعقد له من الوليها الولايه ما لم يزل الحبل
له موصولا . ولبث في هذه الرتبه كعدد الشهور عند الله اعواما . ومكث على ذلك الحال مده تلك السنوات مرتفع شانه لدى سلطانه مقدما

الانهزام من شدة باسهم واقدامهم وابلهم ونصالهم فتميزوا عن ساير الناس بصولتهم على الملوك اولي القوة والباس وانفردوا بذلك
الوصف على علو الاقبال ومايلزمه ويتعلق به من صفات اهل الدناءة والادناس وكانوا يدينون بدين من دانا هم من الاحيا وصاحبهم
ويميلون في النحلة مع من جاورهم وصاحبهم كما كانت عليه قريش في الجاهلية الاولى في مخالفة رسل الله تعالى وما برح على ذلك اهل
ارض اردويد في عزم عن ملوك العباد وذلك في دين الملك المعبود الى ان جاءت الدولة العثمانية بالانوار الاسلامية واياتها الباهرة
الايمانية وودت تخت الاقطار مناهجه ولتهانيه العوالم الانسانية منقذة للانام من الضلالات الشيطانية منشطة لهم من عقود العقايد المخالفة
للعقايد الرحمانية وكان ممن تداركه الله بهم من طوفان الالحاد والجحود معظم طوايف ارض اردويد فحسن اسلامهم ووجب عند الله نجاتهم
وكرامهم وازدادوا بالاسلام عزا ترفع به في الدارين مقامهم وكان كل من تخلص منهم من حبايل الشرك وتزكى عن رذايل البهتان والافك يظهر
للمسلمين اشفاقه وانجحا اتحاقه ويتقيد بالحق اطلاقه ومد اطلق من اسر الباطل قيده ووثاقه وتام من دين الله على متن ضوابطه ومجانبا من الكفر
تفريطه وافراطه واستمسك منه بالعروة الوثقى وحافظ على ملازمة طريق من اطاع واتقى وما علم احد منهم ارتد على عقبه بعد استقامته
في الاسلام وعلو رتبته وذلك من شرف الاصالة ودليل العراقة في المجد والنبالة وعود الفضل الراهيبي على دوبه من اهل الفضل ومن ينتسب
الى من يحويه ولما دارت معاهد القبلة على اقطابها واشتملت على شمسها وقمرها وشهابها طلع من افاقها العلية وتلالا في مطالع انوارها
السنية قمرها الاوحد وشمسها المضية بوجود حضرة الوزير وولادته السعيدة البهية وربته في حجر الدولة ذي الرجاحة والرصانة والحكمة
حسن تاييد الله تربيته في الفضايل البشرية وصدع غاشيته وامده بما يرفعه ويعليه ويزينه في كل حالة وفي كل قضية وكان مولده الكريم
سنة بضع واربعين وتسعماية من الهجرة النبوية فمازال نشر المجد يتضوع من خلاقته الزكية ويتموج في منازل السعادة هلالا كاملا في كل بكرة وعشية
وتلوح مخايل النجابة من احواله ويرافقه التوفيق في اقواله وافعاله الى ان استوفى كمال الاستعداد لقبول السعادة العثمانية والاهل لتلقي
خدم المقامات السلطانية السليمانية فقيض الله له من جوده سببا ويسر له القادر المختار من فضله مراما ومطلبا وذلك السبب الشريف
المقدر من الخبير اللطيف ان الخلفاء العثمانية ملوك هذه الملة الاسلامية الذين ولاهم الحق تعالى على شرق الوجود وغربه ومد رواق فخرهم
على ذلك الوجود وشمسه وقمره وشهبه ودام بهم القسط في الاسلام فهو خلال كله باق في عقبه جرت عادتهم من قدم الزمان وسلكت اقدام ثبوتهم عليها
مسالك الوفق والتايد على ممر الملوان ان يختاروا للخدمة ساحاتهم الشريفة وعتباتهم السامية المنيفة المحمية ما دام حامي الاسلام والجاري بطاعتها
القضا في النقض والابرام رجالا كملت انسانيتهم خبرا واعتبارا ومضت عزايمهم في الاخطار سرا وجهارا واتخذوا افاق المفاخر والمعالي بهممهم العظيمة
مطارا واستوطنوا المكارم بيوتا واوكارا ودارت بنجوم سعودهم افلاك السعادة مدارا فيبعثون من قبلهم اعوانا ارباب فراسة صادقة في احوال الرجال
يعرفون من ثبتت على شرف الخدمة السلطانية ويصلح لها ومن لا يشتغلها ولا يصلح لها ويطوفون الديار ويلتمسون هذا المطلوب في الممالك والامصار
من الغلمان الذين بهم صفة دالة على صلاحيته لنوع من انواع خدمة السلطان وظنوا بهم اهلا للترشح في ذلك الشان اضافوهم اليهم وصرفوا معهم ولدانهم
ثم يعودون الى باب السلطان وقد اجتمع معهم من اولئك الرجال والولدان جماعة فيوزعون على مختلفات الاعمال ويلزمون كل امرئ منهم ما يليق به من
الامور والاحوال فكان ممن وصل مع بعض من وصفنا من الجماعات ووقع عليه حسن الاختيارات بصحيح الاختبارات في بعض السنوات حضرة مولانا
الوزير وذلك في ايام دولة مولانا السلطان الاعظم الكبير سليمان خان تغمده الله بالرحمة وواسع الرضوان فعين له من الاعمال العمل مع من يعمل في البستان
ويماشي الحدايق ذات الافنان والازهار الحسان ويروح ويغدو في الرياض المشاكلة لاخلاقه المتنسم نسيمها مما يحكي طيب اصوله واعراقه ففاق في
ذلك امثاله واقرانه والقدر الالهي ينقله في مراتب السعادة من مكانة الى مكانة وفضل الله تعالى يتمم هالك امره وشانه واستمر في ذلك ما شاء الله تعالى
وله في كل يوم من مزيد السعادة باروق حلا لا دجالا اذ ذلك البستان السلطاني والروض الاريض الجامع للمحامد والاماني والمشتمل على انواع الانوار وكل
انيق من بهيج الازهار انما القصد الاول له والسر الذي عليه المعول في احياء رحمة الاسلام وتاييد مستقيم اغصانه الى الشيخوخة سوى تربية الرجال
ونشرهم من موت الخمول الى حياة المجد والكمال وذلك بمقتضى الاحكام المطابقة لموازين الاحكام وسقيهم بسيل الحكمة الذي يذهب زبد جفا
من ليس له في الخير حاد ولا مقام ويمكث في ارضه من به ينفع الله الانام لذلك فضل الله رجاله بعضهم على بعض فاما الزبد فيذهب جفاء
واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض **فصل** اعلم ان مولانا السلطان الاعظم سليم خان قدس الله روحه الزكية لما كانت
غرفات حضرته العالية المنيفة كما ناداكا بمنه كاحيه واليه ولايته ممالكها قاصيه ودانيه وما قرب المداين دار السلام ومنبع الاسلام
مدينة القسطنطينية حيث ظهرت عليه انوار السعادة الزاهرة المضية وبدت للبصاير والابصار شمس خلافته السامية العلية حتى جعله

الباب التاسع عشر في ذكر تجهيز العساكر السلطانية لحصار شهارة الاهنوم وكيفية فتحها وما يتعلق به من الانباء والاخبار وفيه فصول
الباب العشرون في ذكر توجه حضرة الوزير الامير الشهير سنان الى جهات الاهنوم لافتتاحها وقلاعها وتقرير قواعدها ثم التوجه الى بلاد
صعدة لتفقد احوالها ثم رجوعه الى حرب قبايل عبس المخاضي وما تجدد منه ومنهم من الحرب والقتال والرعب والنزال وفيه فصول الباب الحادي والعشرون
في ذكر فتح قلاع بلاد حراز وبلاد الحيمة واستيطارها بتخلية اهلها من العامل بها وفي ذلك من الاخبار وفيه ايضا فصول الباب الثاني والعشرون
في ذكر فتح جبل رازح وجبل العر وجبل صور من بلاد حيدان وما جرى ببلاد خولان من الحوادث والقتال والقتيل والقال وفيه فصول الباب الثالث والعشرون
في ذكر تجهيز العساكر السلطانية والجيوش المنصورة العثمانية لفتح بلاد يافع وما هنالك من القلاع والمعاقل وما جرى بتلك الجهات من الحروب الثائرة الخطوب
المدار كالمتواتر وما يتعلق بذلك من الاخبار الصادرة عن فتح بلاد [illegible] وجهات خنفر وبلاد قبايل الشعيب ومتشعب شعوبها وحدث ما امتد من
فتح بلاد رداع الى اقصى بلاد الشرق وما آل اليه امر اهل تلك البلاد وساكنوا تلك الاغوار والانجاد وفيه فصول الباب الرابع والعشرون
في ذكر امور عرضت بعد فتح بلاد يافع وساير ما هنالك من الاقطار من ايراد واصدار وامانة وانشاد وما سنح مما يوجب ذكره ويليق اظهارها
ونشرها ويحسن [illegible] العايدة دينيه وتابعه عاجلة دنيايه سنيه وما ينضاف الى ذلك ويتعلق به الحين فتم لهذا التاريخ الكريم واكمال العظيم
في سنة ثلاث بعد الالف. واعلم انا رتبنا هذا التاريخ على احسن ترتيب وجلوناه لاهل البصاير المنيرة في زي عجيب وجعلناه مبوبا
على ابواب للتسهيل والتقريب ولم نجعله مسرودا على توالي السنين من غير وضع الابواب كيلا تتفاوت الاخبار وتتنافى الانباء بل اخترنا لذكر كل حادثة
عظمى بابا ننسبه اليها ونستوفي احاديثها في ذلك الباب من اول الحادثة الى اخرها وان تجاوز اخرها الى ما بعد بابها من الابواب فلا اعتبار بالبداية
في ترتيب الابواب ليكون هذا ادعى لكمال الحكاية وتمام الحديث والرواية وانسب في الاسماع من الحديث المقطوع بعروض حكاية اخرى تقدم ما يختمها
[illegible] ماطر [illegible] ذلك في ساير الابواب وكان هذا انسب للافهام والالباب واقرب الى الصواب ولنشرع الان في ذكر ما وعدنا به في
الفهرسة من الابواب من نشر ما طويناه بعون رب الارباب ومسهل الصعاب ومسبب الاسباب وكاشف الحجاب والهادي الى الحق [illegible]

الباب الاول في وصف حضرة مولانا الوزير وتنقله في مراتب الكمال ومنازل

السعادة والعز والاقبال وكيفية اتصاله بالعتبات السليمانية ثم السلجات السليمية ثم المقامات السامية المرادية الى ان تولى الممالك اليمنية
وفي هذا الباب فصول لؤلؤية مشتملة على اخبار شريفة سنية ذات شذور عسجدية وعقود جوهرية. اعلم ان حضرة مولانا الوزير
الدستور الاعظم الخطير ينتمي بجرثومة الى ارومة طيبة زكية وينتسب الى محل في المجد له مرتبة عليه وتمت بعنصره الى الاواصر البراهيمية
ويرتقي به درجات الانتساب الى [illegible] في الملة الاسلامية الحنيفية اذ هو من قبيلة جليلة ومعشر لهم في الجاهلية مناقب اصيلة ذوو
باس البأس عند كل ملمة مليمة وهامة عريضة طويلة ودرجات ثابتة في الزلازل العظيمة والحوادث المهولة المدلهمة شأنهم حماية الديار
وحماية الذمار والانفة من موجب الهون والصغار لا يميلون ارسانهم لغاد ولا جار ولا يخضعون لذوي التيجان الكبار ولا يرجون
في ارفع درجات العز سادة الاعصار وضم اليد القادرة في سلب من عاندهم من اهل الامصار والمنعة المانعة للجار ولهم الكرم الواسع
المدرار ولاسيما اذا اقشعرت ترب الاعطان وطنت الانواء الاعطاش فجود القوم اذ ذاك كالبحر الزاخر ووجوههم تتهلل بشرا عند لقا
الضيوف الوافدين من الافاق والى ذلك ما لا يحد ولا يحصى من مكارم الاخلاق الواضحة الاشراق المتضوع من معاطفها ارج النجار الزكي
وذكا الاعراق وكان انتساب هؤلاء القوم الكرام واعتزاؤهم الى الروم بن العيص بن اسحق بن ابرهيم عليهما السلام وغير بديع ما تجلى من جمال
مكارمهم في الانام وما بدا من فضايلهم السنية وفواضلهم الوفية البهية اذ كانوا من فرع شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية ومع ذلك فان
حضرة مولانا الوزير من اعظم الدلالات على فضل هذا الاصل العظيم الخطير وذكاء نجاره الفايق العريق المشرق المنير وسل اخلاقه العظيمة عن
حقيقة ذلك ولا ينبئك مثل خبير ثم ان هذه القبيلة التي مولانا الوزير فرع من فروعها وجدول من معين ينبوعها من اولاد ارنود [illegible]
[illegible] الروم معروف المشهور المشهود كما ذكرنا وهو سبط اسحق بن الخليل [illegible] الملك الواحد المعبود واختار من ذريته [illegible] بلاد الروم مقاما ومسكنا
وتبوأ منها بلاد ارنود واجبالها محلا ومستوطنا وهي ارض ذات جبال شامخة واعلام سامية راسخة ومسالك متوعرة على السالك
ليس في الدنيا مسالك صعبة كما هنالك واهلها اهل المنعة اولوا باس شديد واقدام على المخاوف والمهالك لذلك استعصت الارض على وطأة
الملوك وخسفاء الامم وعزت ارجاؤها واكنافها بسيوف سكانها وشدة حربهم وقتالهم وكل من عاد للتعرض لها نضهم [illegible] ومالى [illegible] الادبار

احواله وصدق اقواله • وتوفيقه في حركاته وافعاله • وقيامه بالعدل والاحسان فيما تولى اقامته وارتجاله • وثبات قدمه عند الزلازل المهوله بحسن تدبيره في الامور وواسع مجاله • وصدق توجهه الى الحق وتحويله تحت مراده • والقيام بما يرضيه في اصداره وايراده •
والانه تعبادالله وعمرة بلاده • والانقطاع الى الحق • وايصال العدل الى الخلق • ونظم البريه في عقد الخير وجمع اهل الغرب والشرق •
على طاعة خليفه الزمان • سيد الرفق العام لاهل كل مكان • المنزه عن الخرق والجور الموكلين بالحدثان والحرمان • صدر صدور الاعيان
ونين وجه الشرف والفخر في عالم الانسان • ومن له في المكارم الميدان • جامع الفضايل الحسان • في عقد الفخر المفصل بجواهر العدل والاحسان
مولانا المعتمد في كل شان • الموصوف بكل لسان • من حسنت سيرته العادله وجمع الخيرات في اهل الايمان • وتضوعت الافاق بنشر
الزمان • لطيب ولايته القويمه الاركان • حسن باشا لازالت الوزاره تمجده قريره الاعيان • وثغر العلا والفضل مبتسم بحسن
طاعته لمولانا السلطان • فان اقليم اليمن لما تولاه • وفاح طيب معادله في اقصاه وادناه • سرى في ارجايه روح السعاده شرقا وغربا •
وانتعش من السقوط اهله بعدا وقربا • وانقطعت اسباب الفتن المخيفه عن اقطاره • وتبلج صبح الامان في افاق القلوب ساطع انواره •
ودامت ديمة السعاده منهلة بغيث الخير وجوده ومدراره • وعمرت ارجاوه واكنافه • وتوالت الآء الله على عامريه والطايفه وصار الكل
بحسن سيرته في الطاعه السلطانيه امة واحده • واعوانا وانصارا لدولة سلطان الاسلام متظاهرة متعاضده • لاسبيل للمخالف السلطنه
الى قطر اليمن من كل طايفه مارده • بل سماه محروسه الجوانب بشهب ارايه المحرقه لذي المناصبه والمعانده • فلا يستوطنها الا ذو طاعه •
ولا يقيم بها الا صاحب سنه وجماعه • ولما كان شان سيرته في اليمن امرا عظيما • ومدخل ولايته في اقطاره مدخلا كريما • اردنا ان نتيمنا بنسخ
لطايف سيرته لكتب النفوس بحملها ابتهاجا وسرورا عميما • على ماسلف من ذكر الحوادث في قطر اليمن حديثا وقديما • وان كان قد ميزناه عنها بماله
من شرف المزيد • بابواب وفصول قيدنا بها ما عرض من سيرته العادله احسن تقييد • ونظمنا في سلكها درر احواله الكريمه كنظم العقد النظيم النضيد •
ولسناه من رايق العبارات كل حله فايقه • وان كان ذكره يكسو العبارات كل صنعة رايقه • فقد جاء حسن على حسن وذلك من عجيب الموافقه •
وسنسرد ابوابه سردا • ونانسق بعقبها عدا • وهي الباب الاول في صفات مولانا الوزير وسفله في مراتب الكمال • ومنازل السعاده والاقبال
وحصول اتصاله بالعتبات السليمانيه • والمقامات السليميه • والسلحات المراديه الى ان تولى ارض اليمن وفيه فصول الباب الثاني
في ذكر ولايته ارض اليمن وخروجه من الابواب السلطانيه نحو بلاد اليمن وما عرض له في سفره من الاحوال الى ابتدا تجهيز العساكر لفتح حصن
عفار وما اليه من جهات الظاهر وما يتعلق بذلك من الحوادث وفيه فصول الباب الثالث في ذكر تجهيز العساكر السلطانيه لفتح الحصون
في الظاهر طفار وغيره ووصف كيفيه فتحها وما اليها من البلاد الظاهريه وما آل اليه امر مالكها والمتغلب عليها محمد بن ناصر بن احمد وما
يتعلق بذلك من ذكر الحوادث وفيه فصول الباب الرابع في ذكر سبب عماره مدينه عمران وموجب خرابها قبل ذلك وما يتعلق به من الحادثات
وفيه فصول الباب السادس في ذكر حصار حصن مدع وفتحه وموجب محاصرته وما الى ذلك من الامور الباب الخامس في ذكر محاصره حصن ذمرمر
وسبب حصاره وحديث فتحه ووصف منعته وحصانته وما يتعلق بذلك من الانبا والاخبار وفيه فصول الباب السابع في حديث فتح مدينه
صعده وجهاتها وذكر قتل ملكها وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول الباب الثامن في وصف حصار حصن ثلا وكيفيه فتحه وما يتعلق
بذلك من الحوادث وفيه فصول الباب التاسع في ذكر حصار حصن سود المتاب وقلاعه وذكر فتحها وما يضاف الى ذلك وفيه فصول •
الباب العاشر في ذكر حصار قلاع جبل الاهنوم وحديث الداعي بها ووصف فتحها واشوداعها وما يتعلق بذلك من الاخبار وفيه فصول •
الباب الحادي عشر في حديث حصار حصن عفار وفتحه واسر ملكها غوث الدين بن مطهر وما الى ذلك من الانبا والاخبار وفيه فصول •
الباب الثاني عشر في ذكر تجهيز العساكر السلطانيه لفتح الممالك الاصابيه بعد جلا اهلها وقتلهم او اهلها وما الى ذلك من الاخبار وفيه فصول •
الباب الثالث عشر في ذكر قبض اولاد مطهر الدين طهر منهم ما ظهر من الخيانه والغدر والتخليط وعدم الاستقامه في كل امر وفيه فصول •
الباب الرابع عشر في ذكر وصول الفرنج الى ساحل بحر اليمن وانهزامهم وقتل شجعانهم واسر ملوكهم وما الى ذلك من انبا واخبار وفيه فصول •
الباب الخامس عشر في حديث تجهيز العساكر السلطانيه الى فتح بلاد زهره وكيفيه فتحها وما يتعلق بذلك من الحديث وفيه فصول
الباب السادس عشر في حديث تجهيز الجنود السلطانيه على اهل بلاد الحجريه عند تمردهم عن الطاعه وما ينضاف الى ذلك من الاخبار وفيه فصول •
الباب السابع عشر في ذكر الارسال الى امام الاهنوم ومراسلته من اولاد مطهر وغيرهم من اسر ملوك الفرنج الى الابواب السلطانيه وما الى ذلك من الاخبار وفيه فصول •
الباب الثامن عشر في تجهيز العساكر المنصوره الى فتح جبل حبشي من بلاد الحجريه والاستيلا على المقاطرة واسكان قلع الحجريه وما يتعلق بذلك من الانبا وفيه فصول

الالتباس . فيما ارتفع منهم الى اولى الامر وكثيرا ما يؤول مع ذلك الحق الى الانعكاس . وليس كذلك مع هذا الباشا المرحوم التقصيه اذ ثاقب نظره خرق حجاب القبس . فاضحى من امره على جليه . وكفى بما ذكرناه شاهدا على وضوح ما وصفناه به من النقابه والالمعيه . وما اشرنا اليه من قضيه الامير

985

محمد قوباش مع الرعيه . وفي شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين وتسعمائه استشهد الامير الهمام الليث الخادر الضرغام شاه علي بمدينة تعز وهواد ذاك واليها . والحاكم على حواضرها وبواديها . اغتاله رجل فرماه . واصابه فاصماه . وذلك ان متولي كشوفيه بلاد الحجريه لما ازدهاه عجابه واراد بلوغ العليا بمرتقى الاسباب . ما في الامير من الاستيلاء في ولايته . ورام مسابقته في مضمار المجد وبلوغ غايته . وطلب الاستبداد دونه بالولايه مع علمه ان ذلك لا يكون مع وجود الامير المذكور اذ هو من الكمال في الغايه . فالتفت الى اغتياله . وبسط له من المكر موبقات شباكه وحبائله ودعا من اهل جبل ادياب بان يقدم على قتل الامير علي اغتيالا بما امكن من الاسباب . واعطاه معجلا ما اعطاه . ووعده ان تم المروم له بستر وعدم كشف غطاه . ابلغ من جزيل النوال وواسع العطاه . فذهب ذلك الرجل الماكر المخادع بمتعلقه في بجانا الامير المذكور بمدينه تعز بمرصد خفي من بعض الازقه والشوارع ومقاعد بنقا مشحونا . وصار ماس المنيه برهما مسنونا . فلما احاز به امير المدينه امناه . وقد اضحى للخادع الماكر بمرصد كامنا . رماه بذلك البندق المشحون فاذاقه ذلك المنون . حتى خر من على فرسه الى الارض . وفر ذلك الماكر من كمونه وانتقض . ولم يعلم به احد من الناس . وهلك الامير من يومه وخرجت منه الانفاس . ولما بلغ ذلك الشأن مراد باشا لم يزل يبحث ويتجسس ويتوصل الى كشف الملتبس بما تم وحص . ليتبين له المقال . وما حمله على كمال الحال . فكان باسرع من سقوط الفاعل في يديه . ومثول ذلك المغتال لديه . فساله عن شأنه . وموجب انطلاق عنانه في مطارد المكر وميدانه . فقال ما فعلت ذلك عن امري . وانما امرني به جعفر اغا كاشف ولايه الحجريه فنفذت طوري . ولما تحقق الباشا من اقرار الفاعل بما كان . بعث رسله لجعفر اغا الكاشف فوصل المحصن وهو في قرب من فعلته . ومالا من زلته . فسبق على لسانه الاقرار . واخرجه حسن البحث والتلطف في السؤال من حد الاختيار ملزما بما اوجب قتله وقتل ذلك الخادع المكار . وهلكا معا لحكم القصاص . وما وجدا من الهلاك سبيلا الى النجاه والخلاص . وفي شهر المحرم الحرام سنه ست وثمانين وتسعمائه انزعج مراد باشا الارتحال من مدينه صنعاء والاستقلال عنها بمن معه وما لديه اصلا وفرعا . ولم يقم في رحلته بمقدار شهرين . ووصل منها الى مدينه تعز قره القلب والعين . وكان دخوله مدينه تعز في اليوم الخامس عشر من شهر ربيع الاخر من هذه السنه فاقام بها شهورا واياما . وقضى هنالك وطرا ومراما . وخرج منها في اليوم السابع عشر من جمادى الاولى من السنه المذكوره قاصد الجند . وطلع اليه واستقر به في سعاده ورشده . وفي هذه المده كانت دعوه الامام الحسن المؤيدي بجبل الاهنوم . واليوم تلك الدعوى من افساد الرعايا والعشاير ما هو غير خفي ولا مكتوم . وفتح للمفسدين بدعوته الى الخلاف كل باب مشؤم . واضحى اليمن به مفتونا . واصبح قطر محاله واحياله مملوا مشحونا . كما قد سبق شرح امره فيما سلف مستوفا . وما كان وما صار من خطبه الذي ما برح مهولا مخوفا . وما جرى بينه وبين العساكر السلطانيه القاطنين بمدينه صنعا من المجادبه والانارع على اتباعه وجنده الى ورى من فيا السيح ما كان معلوما معروفا . ولما عظم خطبه في اليمن عرض الباشا مراد بما عرض من قبله من الفتن الى الحضره المنيفه السلطانيه . واستصرخ جنودا من الابواب العاليه الخاقانيه . فوجه الى الاقطار اليمانيه حضره مولانا الوزير حسن باشا حين حل اخذا من الكمال بما شاء . ليمهد ما ذكاه ذلك المدعي من نار الفتنه الحطمى . واثاره من قسطل الداهيه الصما . وعقدت الى الايالمو لانا الوزير اذ ذاك صوبه ومكانه . سنه ثمان وثمانين وتسعمائه وفي هذه السنه توجه مراد باشا من ارض اليمن الى الابواب السلطانيه . متخلصا من بهمي عقود

988

الفتن اليمانيه . ووصل الى الديار الرميه حضره مولانا الوزير مويدا بالعنايه الربانيه . وفي نيابه بيان امر ولايته وما عرض لها من الاحوال وما عن في اثنائها من الامور على الوفا والكمال . واعلم ايها الناظر ان اقليم اليمن مخصوص بعظيم الاختلاف وعميم الفتن . ولا تنفك عنه ايدي التنازع في كل زمن . ولا يبرح اهله ينوعون باقطاره من الدماء كل فن . ومن تولى امره من الملوك لم يصف له مشرب ولا استقر له به وطن . وقد سلف من حديث ولاته في الفصول السابقه من ذلك ما عرفته من تواتر الشدايد وتدارك المحن . حتى صار هذا القطر معلوما بهذه الصفات . موصوما بكثره التنازع والخلافات . وانا ما اعتوره منها مطول بسيطه . وحظي بها اقطاره في ساير الاعصار محيطه . وغير خاف ما اشتمل عليه الفتن من الفناء . وما نال العباد من المكروه وجلا الديار والبلاد . وما يتفرع عنه من القواعد بها وان كانت ثابته الاطراد . لذلك كاد اليمن ان يشرف على ان تصير ديار اطلالا وما لكه كالقفر البلقع اليباب . فلما رحم الله عباده في كافه الاقطار امن خيفتهم ودفع صوابه في المداين والامصار بجلوسه مولانا السلطان الاعظم الخاقان ضليع السعاده السامي الافراد . والمعادل الذي عمت البدو واهل القراد . والعدل الاعظم الظاهر الاشتهار مراد خان ادام الله ايام خلافته ما تعاقب الليل والنهار . وجرى الفلك في منازله باستمرار وابدار . وانتهى الى ارض اليمن من بركاته اعظم قسط واوفاه . واورد اهله من حياض فضله اعذبه واصفاه . وورد اليه الوزير المذكور بعد حاله بعد جماد وحلاله في منازل السعاده كاشفا لحنادس الفتن بشرف

قبض على الامير كيكث علي واستولى على امواله وما جمعه جميعه واورده الحمام وأذاقه الموت الزؤام لما سبق من قبيح
عمله في ما سلف من الايام اذ كان احد الرؤوس المعقودة لاثارة فتنة العسكر على بهرام باشا عقود الكلمات حتى كان ما كان
من تلك المحاصرة والمصافات ولما توجه بهرام باشا الى الابواب السلطانية مصر وفاعن ولاية الممالك اليمانية ونفذ هذا
الامير المذكور الى اخذ الاموال واخترام النفوس باقدام الظلوم الغشوم ذي الوجه العبوس وكان قد عرض بهرام باشا الى الحضرة
السلطانية بما جرى من الامير كيكث علي من الافعال الشيطانية فجاءت الاوامر السلطانية اعلاها الله بقتل الامير المذكور ولما
انتهى بهرام الى الابواب العالية وتولى مراد باشا امضى بذلك اوامر السلطانية بقتل الامير كيكث علي جزاء لما اجترحه من تلك الامور ثم
ان مراد باشا لما استقر بمدينة صنعا انشأ بها من العدل ما انشا وازاح عن اهلها من احكام الجور كلما خاف وخشى فاضحى الناس
من سيرته في عيشة راضية وجنة من الامن عالية قطوفها بالعدل والاحسان دانية وصح لصنعا ان يعود شبابها القشيب وصارت
تتبختر في مطارف الصبا بعد الهرم والمشيب وكان من عادله وحسن سيرته الدالة على صلاح نيته وعلانيته رفع كثير من القبال
الموضوع بها وهو ما كان مكدرا لصفو مشربها في مثل الخبز والسمن والسليط واشياء سوى ذلك مما يكثر عدها الا بالحصر المحيط واشد ان
اهلها القبالات الغرباء الواصلين من ساير الجهات شرقا ومغربا ولاسيما اذا كان احدهم على جناح السفر واراد اخذ شي مما عليه القبال
مما لا يبرح عليه ازدحام الورى فانه لا يمكنه تناول مطلوبه منها الا بفوت وقت ارتحاله وذلك موجب لانقطاعه وتخلفه عن رفقة الموجب لضلاله
فلما ازيلت تلك الاحكام الموسومة وطمست تلك الرسوم الموسومة زالت عن الناس بزوالها الاسباب العايقة واضحت المدينة بذهاب ما كان
اسواقها نافقة رايقة ومثل ذلك من ماده الحسنة ومآثره الصالحة المستحسنة حذف الصفر من المحابية المقررة تخفيفا على المترددين الى
المدينة ومنها من اهل البيع والشرا بالاسفار المتعددة المتكررة فانها قد بلغت قبل ذلك الى غاية مجحفة بحيث ان من جلب راس غنم فلا بد له
مرور على ثلاثة مكاسين من الجباة فياخذون بموجب الجبا معظم ثمن الراس الغنم فاذا ترى ذلك ما ذا التيقظ والانتباه فلا ان امير الامرا سبق
اشار الى دفع بعض هذه القضية ذات الالتباس والاشتباه ولقد احسن في تقرير هذه الحسنة كالحسن اليه مولاه ومن مآثره ايضا
عمارة مسجد جامع في قصر مدينة صنعا ذي بنيان شامخ رافع وعليه قبة عليّة واسعة رافعة بهية سنية واتخذ له منبرا بنوع من
حسن المرمر ليس له نظير في حسن الصنعة واقيم في صدر هذا الجامع ذي الفسحة والسعة وانى لذلك الجامع منارة عالية مشرفة من فوقه على
سمت عال واحسن صفة جعل ذلك وجه الله لينال به من ثواب ربه اعز منال واشرفه اذ اعتماد من تولى المدينة واقام بقصرها على الصلوة
في هذا الجامع الواسع لا يوقف على مثله فاذا ترى عامرا متلقى من حسنات الله حين تلتقي كل عامل ما قدمه واسلفه الا وان في ذلك من السعادة الدايمة
ما لا يحيط به صفة ولا معرفة ومن مآثره المنشاة من حزم واحتياط استنباط ثلاثة مخازن بلحكم اساسه واكمل استنباط جعل الهيكل
منها فنا واسعا يحيط من القمح وانواع الحبوب بجملة واسعة تقوم بكفاية العساكر والحافظ ووقف على مصالح جامع القصر المذكور من العقار والضياع
ما يقوم بكفايته في جميع الامور ومن مآثره استخراج غيل جدة من اعمال مدينة صنعا كان مند رس الاثر منطمس الرسم لما مر عليه من الزمان
وغيره حتى لا يعلم لاحد بعينه ولا خبره الى ان استدل بنبوعه المعين واستخرج كنزه الدفين وشيد مهدومه واظهر مستوره ومكتومه فاستنبع
نفعه وحسن استمرار جريه ونبعه وقام دليلا على توفيق من استخرجه وارتقايه الى اعلا رتبة في الاجر وارفع درجه وكذلك انبع عينا من الما
جارية في سفح جبل نقم وساقط احجار دونه السامية العالية وقد كان مر الزمان طمس رسمها وانسا الانسان ذكرها واسمها فاجرى مددها
وادنى بعدها واطلق مسجونها وشقق احداقها وعيونها واجراها الى ما ابتناه من جامع القصر وشيد هنالك في احسن المجاري واوفى
المسالك فهو يوميد معتمد الوارد والمشرب المستعذب الهني البارد ومن آثار معادلته وبينات مكارمه وفضايله ما اصاب به
شاكلة الصواب وعظمه واسطة في قلادة التقليد بالولاية الجارية في رضى رب الارباب حين رفعت اليه رعايا بلاد جيش والشوافي والعكر
شكوى ما نزل بهم من الجور والضرر من حسين واليهم الامير محمد قزلباش وما اخذه من اموالهم بغير حق ليستكثر به اكتساب المعاش فصادره
الباشا المذكور باعنف المصادرة والزمه المسير من مالك ولاية المدينة صنعا على المسارعة والمبادرة فلما بلغ اليها الجي به الى المحاكمة مع الرعية
في مجلس الشرع والمناظرة فقلج في مجلس المشارعة والمشاجرة وثبت بموجب الشرع عليه للرعايا اموال واسعة وافرة واجبر على تسليم ما
لزمه شرعا في صفقة خاسرة فانظر الى حكم هذا الباشا باليد العادلة القاهرة كيف لم تشتبه عليه الامر في ذلك مع كثرة ما عرض له منها في طرق
الاحكام وعن في المسالك اذ انامع اليد العليا منه نطلق الدنيا ولا كلام في سقوط الرعية عند مجاحة واليها بالكلية فلذلك عرض

المصيب بالقول السديد . ثم سار منها في اليوم الحادي عشر من جمادى الاولى سنة اربع وثمانين وتسعمايه مستقيما في سيره
متوجها في سبيل الاقبال ويمن طيره . الى معمورة جيس فلما استقر بها ركابه . وامتدت هنالك طنبه للعدل اطنابه . ابدى بها من معالم كل
امر عجيب . ونشر فيها من حلل الانصاف كل انيق قشيب . واستغاث به اهلها من جور عاملها وعدوانه الغريب . وهو اذ ذاك رجل
يسمى احمد عقد ليس له في الخير خلاق ولا نصيب . فامر بشنقه يوم مقدمه . وحين دخوله مدينة جيس براياته وعلمه . واستراح اهل
تلك البلاد من جور احمد عقد . واجل منهم من شومه كل ما انبرم وانعقد . ثم ارتحل من جيس المعموره . وسار بعساكره وجنوده وجيوش
موفوره . قاصدا معسكر الحراب . مكانا يسمى جنزاده بالقرب من مدينة تعز ذات البروج المشيده وشامخات الاسواد . وحط هنالك
الرحال . ووضعت فيها الاحمال والاثقال . واتى في ذلك اليوم رجل من الاتراك الشجعان الابطال . يدعى بدالي بجق . مشهور بالشجاعة
والثبات في يوم الروع وعموم الفرق . وهو ممن اقدم على بهرام باشا وخفي على تلك الفتنة الذي سلف حديثها وسبق . بل هو من مدبر امرها
ومهيج شرارها وباعث شرارها وناظم عقدها الذي جمع ما بدى لاسرار واتسق . وعلى يده كان ما كان من ذلك الخطب على نسق . ولو
يطلع به بهرام باشا مع ما في قلبه عليه من الغيظ وشديد الحنق . لتراخي اجله حتى بلغ الكتاب اجله على ما جرى به قلم القضا المقدم الاسبق .
فلما اراد الله هلاك ذلك الدالي المذكور ساقه قدر الله المقدور الى الديوان مراد باشا فشكاه حينئذ رجل من العسكر المنصور فلما بصر به دالي
بجق وهو رافع في الديوان الشكايه منه بلسان لهيب يحرق . اخذته العزة في ذلك الحال . واغراه حينونه اجله ما اطلق لسانه على شاكيه باقبح
مقال . ولم يراقب ما يجب مراقبته في ذلك المجلس العال مثلما سمع مراد باشا ما فاه به ذلك الدالي . من فحش المقال وعدم الاحترام عن مكرث ولا
بالي من حرك المنسي من ذنوبه واجرامه . وفتح ما بالى اخذه واستقامه . فامر بشنقه من حينه واذيق مرارة حينه وحمامه . ثم سار ذلك الباشا
وارتحل من جنزاده . وقوض عنه خيام الاقامه والقراده . وما برح في سيره حتى اناخت ركابه بحوض الاشرف في سعادته وكرطيره . وهذا المكان
معروف بظاهر مدينة تعز وكان يومئذ امير المدينة سنان علي بك صاحب المحمود المشهور بالعز . فخرج من المدينة . بمن معه من الاعيان والصدور في ابهة عظيمه
وكمال زينه . مسلما على الباشا ذي الرياسه العليه والمنزله السامية المكينه . فشاهدوا منه شواهد الرجاحه . واطمانت نفوسهم حين علموا يمنه
وفلاحه . وتقدم اهل جبل صبر يوميذ الى الديوان . معلنين للشكوى من المتولي عليهم في ذلك الزمان . وهو الشيخ الاهل في الشجاع . فانهوا
الشكوى من سوء العقاب ما شاع وذاع . وصودر بالاموال ونزل به من البلا ما لا استطاع . واشرف على الموت من سوء ما ناله والفوت والانقطاع .
ولبث الباشا المذكور بتعز لبعد وعشرين يوما قايما باصلاح الامور . آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر . يحز على من يشرب الخمر ويسكر . متوعد المرتاد
الى شيء بها من العقاب وضرب الرقاب . فتنزهت بذلك مدينة تعز . وعذب مورد النزاهه بها اذ ذاك وطاب . وارتحل عنها بحشمه وجنده ملتشرا
لرايات عزم ويجلو بخيمه بالعماليه . واقام به يوما على اسمار اسباب السعاده . ورفع الولايه . ثم تقدم منه الى ذي اشرق . في يمن وفلاح امامه نوره
واشرق . ثم منه الى شبان من اعمال جبل التعكر . وهناك خيم وعسكر . واتاه الى هناك من كان خايفا فعفى عنه وعفر به كاحمد سيلي
البعداني فانه ممن عظمت منه الجرايم الى الدولة العثمانيه فيما سلف ومر . وهو الذي اغار على المرحوم مراد باشا من قبل الامير مطهر بجنود وعسكر
فكان ما غارته ما كان من قتل ذلك الباشا وذلك من اعظم المنكر . مع قتل طايفه من العساكر السلطانيه وجمع اوفر فلم يلتفت الباشا الى مواخذته .
بل تغاضى عن زلته واسبل عليه فايض رعايته . ومثل القاضي احمد بن محمد عيتم . فانه ايضا صفح عن ذنبه وغفر . وكذلك ولاد النقيب
عمر الوجيه من اهل بعدان . ومن شابهه من الرؤسا الاعيان . كالنقيب علي بن محمد الدعيس والنقيب علي بن قاسم . وكل من اولئك كان له من الذنوب
والجرايم ما اوجب الخوف الدايم والفزع الملازم . فتجاوز عن سياتهم وصفح عن زلاتهم وعفى عن تبعاتهم . واقرهم على عاداتهم . امنين في ديارهم .
قاطنين في دورهم وعقارهم . ثم [illegible] من مخيم شبان . واستقر ركابه بظاهر مدينة اب ما طرا في احوال اهلها مما الهاهم الملك السلطاني ووافاه
في هذا المعسكر الامير [illegible] بك على متولي مدينه ذمار بعد ما الهاهم الاجناد والاعوانه فاقام بهذا المخيم اربعة ايام حتى قضى من الاقامه الاوطار .
وارتحل منه بمن معه من الجند المتعدد الالات . [illegible] الى الموضع المعروف بالمجند . وهو ما بين الخادر وجبل ارياب . فلبث به يوما وسار منه بجيش
طامي العباب . وعسكر على [illegible] ورتبه بتا [illegible] القباب . وسار منه الى يريم . ثم الى مدينة ذمار في عز دايم وسعد ما بات مقيم . وبها اقام تسعه
ايام . سفقدا الامور ومنظرا في صلاح الجمهور . وارتحل منها الى بريه بلاد سنحان . ومن ثمه كان بلوغه الى مدينة صنعا في عز وسلطان . وكان
دخوله في اليوم السابع والعشرين من شهر جمادى الاخر من هذه السنه اعني سنه اربع وثمانين وتسعمايه . وكان يوم دخوله يوما مشهودا في البريه .
معلوما بمرفوع الاعلام ومنشور الالويه السامية العليه . ولما استقر ركابه بمدينة صنعا . اقام بها من العدل ما احسن به الى الانام صنعا . وفيها

ببندر الصليف ، وانتقاله الى جوار الخبير اللطيف ، فبعث بهرام باشا عند بلوغ ذلك الخبر ، اعوانا من قبله ، لقبض ما خلفه ذلك الباشا
المرحوم من خيله ومماليكه وحليه وحلله ، واطمانت نفسه اذ ذاك بما غنم ، وآن له يومئذ ان يشفي غليله من كل مولم ، وامكنه ان
سطا على من نقم ، وقد كان في نفسه من اقدام العسكر عليه في ذمار ، واحاطتهم حول داره بالحصار ، ما هو اشد حرا
من النار ، وهو يعلم ان مدبر ذلك الفتنة عليه الناظر دفتردار ، وهو يومئذ بمدينة زبيد قد تقدم اليها قبل ذلك الباشا ، فاهتاج واستشاط
فارسل جماعة من اعوانه ليعملوا حيلة وفاقا لبغيه وعدوانه ، فادركوه بزبيد غافلا عن حطبه وشانه ، فحزوا راسه ، واخذوا انفاسه ،
وحملوا راسه الى بهرام باشا من مكان غير بعيد ، فقال مخاطبا لذلك الراس هذا ما لدي عتيد ، ثم التفت الى من بالغ في عناده ، وذهب في اسعاد
معانديه واضداده ، من اعيان عساكر مولانا السلطان واجناده ، فاذاقهم وبال الجزا وجرعهم علقم الردا ، ولم يبق منهم احدا ، وعدتهم
ما ينيف على اثنى عشر ذهبوا ضياعا وبددا ، ثم عاد الى المدينة تعز نافذا لاحكامه ماضي السيوف والاقلام ، واقام بها الى ان وجهت ولاية ارض
اليمن الى الامير الامير مراد باشا في عام سنة اربع وثمانين وتسعمايه ، فارتحل بهرام باشا اذ ذاك من الاقطار اليمانية ، الى الابواب العالية السلطانية ،

984

فبلغ الى الابواب الخاقانية ، وصادف هناك رجالا قد رفعوا عنه الى حضرة مولانا السلطان امورا مشكوة ، ونقلوا عنه اقوالا متلوة ، وكان اشدهم
تغليا ، واعظمهم تلهفا وتجرما ، اقارب دفتردار الذي حز راسه بمدينة زبيد بما اجترحه من تلك الجرائم والاوزار ، وزعموا انه اعتدى عليه عدوانا ،
واخذه بذنب غيره افتراء وبهتانا ، فاته من تلقاء الحضرة السلطانية مواخذة ، القت في حشاه سهام الاسف والاسا خارقة نافذة ، وصودر لاجل
ذلك مصادرة مجحفة ، وكاد ان يصافح الحمام بما ناله من المكاره وقاساه من الشدائد المتلفة ، وحبس طويل حبسه وسجنه ، وتناء عنه حانا سكونه
وامنه ، وعوقب بما اجترح واقترف ، ونوقش على ما قدم واسلف ، والعل الله يقيل عثرته اذا اذعن واعترف ، وعلم ان الحضرة السلطانية
ابوابها محل المعاد وسمو الشرف ، وانها مظهر الحق الذي لا يقضى به الا عن حقيقته ، ولا يسلك هداه ما العالمين الا في اوضح منهج واقوم طريقه ،
وهو صراط الله في الخليقة ، ومن نكب عنه وافاه حرجه ومضيقه ، **واما امير الامراء مراد باشا** ، فانه لما القيت اليه مقاليد الولايه ،
وسطت به مواثيق العدل والرعايه ، ونفذت اليه الاوامر السلطانيه ، والايالة الذمار اليمانية ، ازدلف الى ارض اليمن كالازلف ، ماضيا الى المعاد لغير قاصر
عنها ولا متخلف ، وبلغ الى بندر الصليف لاربع عشر خلت من شهر ربيع الاول سنة اربع وثمانين وتسعمايه ، ويومئذ امر مناديا ينادي ومشعرا
لاهل المداين واهل البوادي ، باقامة العدل والاحسان ، والاخذ للمظلوم من الظالم ذي البغي والعدوان ، وانا العفو طامس لرسم الذنوب والجرائم
السالفة في الزمان ، وان ليس للانسان الا ما ابتدعه الان ، فسيجري عليه بحق من غير اسراف ولا خسران ، فلما شاع ذلك النداء ، وانتشر نشره
في الافاق عنبرا وندا ، سكنت النفوس الخائفة من الوعيد ، وجاءت كل نفس معها سائق من الامن وشهيد ، واطلق الخائفون من قيود خوفهم ومضيق
التقييد ، واقام ببندر الصليف الباشا المذكور ممهدا للقواعد الامورية ثلاثة عشر يوما وارتحل منه الى بيت الفقيه الوديه ، ماشيا الى ديه من اعلام
المعادل ومرفوع الالويه ، فاستقر ركابه هنالك ، واقام عشرين يوما منتشرا على احاد سائر الممالك ، مبديا للانصاف ، مشعرا لاهل الانحا
والاكناف ، بامن كل من فزع وخاف ، وازد في افيده طالبي الولاه والنواب والكشاف ، وكل من زاغ عن الصواب والحق وجاف ، نار الوعيد
وعذاب التهديد ، فاز دلف كل من ظلم ، وتجافى عما به حكم ، الى ارضي مظلومه ، واسعطا فاتحرومه ومكلومه ، كلما رفع منه السكوى ، فيحل به من
العقوبة ما لا يتقدم على واقعه ولا يتوكى ، ومن سار الباشا المذكور من بيت الفقيه الى الخوفية الضحى من قبله ومن مليه ، ثم منها الى الغانمية المعمورة
ثم الى المنصورية المعروفة المشهورة ، وسار منها برجل وخيل ، حتى نزل بيت الفقيه ابن عجيل ، فاقام به يوما وسار منه غدوه ، حتى نزل ماعوا نهارا كانت
قرية البدوه ، ثم ارتحل منها في الوقت السعيد ، وتوجه مجدا في سير حتى دخل مدينة زبيد ، وقد شاع بها عدله ، واستشرف بها حلاله وفضله ، فلم
يبق له اهلوها ، وصلت انوار المعاد لحشمها وتعلوها ، وكان دخوله مدينة زبيد في يوم السبت الحادي والعشرين من شهر ربيع الاخر من هذه السنة
فاستقر بها متفقدا للاحوال مطلعا على امور الولاه والعمال ، متوجها الى انصاف المظلوم من الظالم المغتال ، سالكا في جميع ذلك سبيل الكبير المتعال ،
طامسا لرسوم بدع السياسة ، النازلة عن درجة العدل ورتبة الرياسه ، كما ابدع صوباشي مدينة زبيد امرا غير شديد ، واجرى حكمه على الفلاحين
واراد ان يمتد مع ذلك الابداع الى طول مدى وابعد حين ، وسمى ذلك لاحد وثه بجابره ، وهي في الحقيقة جايفة كاسره ، وصورتها انه متى عطف الافلاس
وتعطلت منه الاكياس ، لسوء سيرته في الناس ، عطف على الرعيه ، بهذه القضية الشنيعة الرديه ، ولم يجد مدخلا عليهم في تقريرها ، ولا وجها مسوغا
لتصحيحها وتصويرها ، غير تسميتها بجابره ودار ساطا فهم ارشاد الامثلة السايره ، فلما رفعت حكاية هذه البدعة للناس ، الى مراد باشا ذي المعاد اللامع
من تاثيرها نفيا ، وطوى منشورها في الرعية طيا ، وقال لسان حاله بعدها لمن ابدعها وغيا ، ولبث بزبيد ملتبس يوما يسدي نعمها كل يوم ويعيده شافا ما لنعل

Yeme
Sulta

ولما علم اناد بهذه القضيه الشاعه . وما علق بهم لاجلها من الملامه والشناعه . غضبوا لذلك غضبا عن حد الاختيار . واجتمعوا بصنعدم واعيانهم ليذهبوا ملكهم عن الممالك السلطانيه الى ديارهم وكاوه على الارتحال منها ولو بلا اكراه والاجبار . فاتوه جميعا وقالوا لا مقام لنا ولك في هذه الديار . فان احسابنا قد تبدل سواد . وما ابتنيناه سيوفنا من المجد والفخار . اصبح مهدوما بايدي الحساد وهكذا كلما شيدناه عاد بايديهم الى الانهدام والانهيار . فانهض بنا عن قوم هذا شانهم فلا طاقة لنا مع ذلك على الاقامه بين ظهرانيهم ما تعاقب الليل والنهار . وداوم ان ما انفسهم كشف اللبس عن هذا الشان . وايضاح ما التبس على السردار بتحقيق وبيان . فما وجد بدا من الميل مع قومه حيث مالوا . واجابتهم الى ما قالوا . ونهض ملك تاتار بجنوده من مشتاه بمعمور طمشوار . ذاهبا الى بلاده بعساكره الجراره معضا هو واركانه واعوانه مما قيل ونسب اليهم من الاقدام على شر الجرائم واقبح الاوزار . وجعل في سيره ومروره على الممالك والبلدان تخرب الديار . وسلب الاموال وسبي الرجال والنساء والولدان . غير مكترث ولا مبال بسخط الملك الديان . ولا الخوف من مولاه مولانا السلطان وكفى بذلك خسرانا وبالا مدى الزمان . وحين بلغ الوزير السردار ازماع ملك تاتار المسير الى دياره . منسلخا عن مظاهر المجاهدين معرضا عن الحق وانصاره . رام اعادته الى ايناسه من وحشته ونفاره . فما التفت الى قوله . بل ركب غارب المخالفه والاعتساف والتقاعس وحوله . وسيري عقبى المخالفه . ومآل الاعتساف والمجانفه . فمن حل ربقه عهد سلطان الاسلام . فقد اودت به الايام . واسلمته المخالفه الى كالب حمام . ودارت عليه دايرات الاسقام . [illegible] الانهضام . نسال الله السلامه من تبعات العصيان . والاخذ بايدينا الى سبيل الطاعه وموجب الرضوان . [illegible] من الاشاره الى احوال مولانا السلطان الاعظم مراد خان . ملغا من صفاته الحسان . ومناقبه الساميه على فلك كيوان . وما شاده من الماثر الاسلاميه الباقيه على ممر الزمان . واظله بنعمه الحميد من اطناب الرعايه لاهل الايمان واهل الاسلام . واوام الى قبابها الشامخه الاركان . فلن ينالهم اذى العدوان . ولا تفضيهم عن ظلها الظليل ضلال اهل الطغيان . ولا يصيبهم ظما ولا نصب ولا مخمصه في سبيل الملك الديان . فكم جهز جيشا لهاما . وبعث عسكرا تضمن رايات للنصر والانتماء وعباهيا للجهاد في الله شرقا وغربا ويمنا وشاما . وادار رباسه على فرق الكفرين والمارقين من اكمام كاسا . وملا سطوته من ممالكهم سيفه قفارا من الارض وارماسا . حتى اتاه اليقين . ووافاه الحق تعالى في به عباده المتقين . ولقي ربه وبيده في قايم سيف الجهاد . وسنانه شارعا الى نحور اعداء الله في الاغوار والانجاد . [illegible] ان ما اتينا به في هذا الفصل من سيرته العادله . واشرنا به الى فضايله الواسعه الكامله . ومفاخره الفاخره الفاضله . فانما هو بالنسبه الى جملتها الجامعه . ودايرتها العظيمه الواسعه . كنسبه قطره من الماء الى اللجه العظمى . فلزمنا العجز عن الاحاطه بسيرته جمله وتفصيلا . ولم نجد الى الحصر ما هنالك سبيلا . واقتصر ما جينا به على ما لم نحط به من ساير سيرته دليلا . وحاصل ما قررناه من سيرته بحسب الامكان . وتحريه الحقيقه من افواه صادقي الرجال . وسطور الكتب المحرره في هذا الشان . فانما هو واقع في ساير الاقطار السلطانيه ومدن الديار المباركه الثمانيه . وممالكها الشرقيه والغربيه والجنوبيه والشماليه . وسياتي عقيب هذا شرح السير المراديه في ممالك اليمن المحروسه المحميه . وورود اعيان الدوله القادم اليها من رواق المعادل السلطانيه عليها . وما جرى هنالك فيما بينهم وبين ملوك هذا القطر من التنازع والتقابل . وطوي من تحول الاحوال وقد ان شرح ذلك باوضح بيان واوجز مقال . فنقول

وأمّا أمر قطر اليمن فما عرض به من الأحوال وعن

في الدوله المراديه . والخلافه الساميه العاليه الخاقانيه . فان قدم الجور والحيف به . لم تجد مستقرا هنالك في ذهابه ومنقلبه . اذ تبادرت اليه اعلام المعادله مرفوعه بيد كل همام ماجد فاضل . ومارت الدنيا اذ ذاك بكل دابل الجادي في حكمه . وتمادى في غيه وظلمه . واستوت الدوله الخاقانيه المراديه على عرش ولايتها . وظهرت في الافاق للعالمين امارات اسرارها ومعجزات آياتها . وامير الامراء اذ ذاك باليمن المقر الكريم الاجل ذو المناقب العليه والرياسه العاليه العظمى بهرام باشا منذ استنابه على الديار اليمنيه الوزير الاعظم سنان باشا خليفة له في الولايه . فانما ناتي ونقع من اثبات وحنى فاقامه على ما سلف به الشان . في باب السلطان سليم خان الماضي سنه ثمانين وثمانين [illegible] . واقتضت الاوامر السلطانيه بصرفه عن ولايه الاقطار اليمانيه . وولايه امير الامراء مصطفى باشا الملقب بعوض . فالتات امره بهرام باشا لذلك واضطرب . ووثب المتقاضيه للحوامك امنكر بسخطه وغضب . وهموا ان يقتلوا [illegible] ان يحصن بدار . ثم انهم اخذوا في حصاره . وكان بذلك يخطب صحه عظيمه في ذمار وبلادها بل في كافه ممالك اليمن واقطارها الى ان توسط ما بينهم ومنه بعض امراء السلطان واعيان انصاره . وان يدفع لهم ما تاخر عنهم من ارزاقهم وجوامكهم جملة واحده وينضم بامن اخافته واضراره . فلما سلم لهم ذلك المال من حاصل كيسه وما استثمره من عرضه وافرجوا عنه وذاعوا عن حصاره في داده وحبسه . وارتحل عقيب ذلك الى المدينه لغرض [illegible] له . وجد في سيره من ذمار وارتحاله . واقام في ملتنه [illegible] ما يسيره ثم ارتحل الى [illegible] . وبلغ الماء ايرمنته [illegible] ووافاه الخبر بموت مصطفى باشا

982

الزا وهو صادق الميعاد • ثم بذل لهم من الاموال ما ارضاهم • وصاروا به حيث وجههم وامضاهم • راكبين ظهر المشقه الصادره
من شدايد البرد والثلج • خائضين لمتالفهما التي شملت كل مسلك ونهج • واحاطت بكل واد وفج • وسار ملك ماتارو في مايه الف
من شجعان جنده • وعيون اعوانه القايمين بنصره في جوده ومده • كل منهم قد سل سيف عزمه من غمده • حتى اذا انتهى به مسلكهم الليث
الرمال • الى اوديه وجبال • وشعاب ما بين اكام وتلال • بحيث تمر بها مغيرو النصارا ارباب الغي والضلال • وبجانب ما جاوزها جنود هم
من دوله ورايتهم المقرونه بالوبال والنكال • بث من معه من المجاهدين كمينا هنالك في اليمين والشمال • واختفى سراياه ومقانبه في تلك الشعاب
والجنايا والكهوف • وشحن بطون الاوديه ومنعرجاتها بالذوابل والسيوف • ومع ذلك السعي المتصل لانتم • والاستعداد للقاء باعظم لم يشعر
به النصارا ولا اعتراهم شك ولا وهم • في قصور سعي المخبر لخبرهم قبل بلوغهم الى ثم • فبيناهم في اعمال المسير • ومسابقة النذير • اذ توسطت
... كرهم من تلك المكامن • فثارت عليهم جنود ملك تاماره من المياسر والميامن • ثوره يقظ حازم على غافل آمن • فبهت الذي كفر بن ... •
واخذ الفزع بزمام قلبه • وعلم باخفاق سعيه • وتعذر اقدامه ورجعاه • فثاب الى المجالده عن نفسه • ورام النهوض من صرعته في هاويه
رمسه • فابت المقادير الا مقابله امثله بعكسه • وظل الفريقان تحت ظلال الصوارم والوشيج • في حرب بهيج وابي مريج • يتسارعون الى ايدي المنيه
كاسا دهاقا • ويتجرعون من المكاره حميما وغساقا • وتشتاق المايرد لهول ذلك اليوم اشتياقا • تخر الابطال للاذقان طوقع الصادم والسنان •
وتجري عيون الدم المهراق في ارجا المعركه المبهم بالضراب والطعان • وتنثر في ساحاتها روس الابطال وهامات الشجعان • وكلما مرت ساعه من ساعات
الملحمه اشتدت الهيجا وطغى الميزان • وازدادت تلهبا واستعارا منه تستعار اصطلام الجحيم وتلهب النيران • وتقتضي ذهاب الارواح وتلاف الابدان
ولم يحصل من الفريقين في المصابره مرام • فمرام النصارا الطغام • الفرار من الحمام • والنفوس منا حتى كاثر الموت الزوام • فاطالوا الجلاد والمصاع •
واستعذبوا موارد العذاب بالثبات والصبر طلبا للامتناع • واخذا في الذب عن النفوس والدفاع • وكان يوميذ عامه مرام ملك تاماره ومن قبله من
العسكر الجراره • دواعيهم الى الثبات والاصطبار • ما يعلمونه من فضل المصابره في ساعه اللقا وما اعد للصابرين في سبيل الله من جزيل الاجر وحسن عقبى
الدار • وشده غضبهم للواحد القهار • وما اشربت به قلوبهم من حب مولانا السلطان الاعظم الخنكار • وما يثنى في ابوابه من الثنا عليهم في المصاع
ويرفع فيها من ذلك طيبات الاخبار • لينال ملكهم بهذا الموجب من الرقيات السلطانيه • والفتوحات الربانيه ما يبلغ به من الكمال الى غايه التوله
الاوطار • ولما علم الله ما ثبت من نيه ملك تاماره • واطلع على ما لديه في ذلك من خفيات الاسرار • وان تحامله على طواغيت الكفار • خالصا لوجه
العزيز الغفار • وقياما بما يلزم من طاعه الله ورسوله وخليفته القايم بحمايه ثغور الاسلام في كافه الاقطار • انزل عليه نصرا عزيزا وامده بروح التاييد
والاستنصار • كما انزل على جنود النصارا يوميذ حاصبا من النار والبوار • اذهب بحكمهم في مهاب دبور الادبار • وصال عليهم من المجاهدين كل ليث كرار •
وتناوشتهم المنيه بكل مهند وخطار • ففرقوا واصرعوا في كل ناحيه • كانهم اعجاز نخل خاويه • وكانت يوميذ ملحمه ما مثلها ملحمه • سارت بانبايها الركبان
منجده متهمه • وانتشر بها للملك تاماره في الناس كل بهجه ومكرمه • وحمد على اتيانها في هذا الموطن الذي عم المشركين بالوبال والغمه • واعظم ما صار اليه
من نيل وما اغتنمه • وما اقتسمته جنوده من الاموال والعدد والالات المتقنه المحكمه • واما ما استاصلته سيوفه واستولت عليه صفوفه من الامداد
المسلبه المخرمه • وارواح الكفره الاثمه • فمما نوله لما ابتنت ... من الاحساد • وحملت ... الاعياد • وابسل منهم ستون الفا قيدوا في السلاسل
والاغلال اصناصفا • ومن ... الغنيمه الوارده • الصادره من نوقد الحرب واضطرامها في الفيه الكافره الجاحده • ويرفع كتيبتها الى حضره
الوزير السرداد • ويقص عليه الحديث بحكم المعاينه والمشاهده • وانفذ معه من الاسارا حلقا كثيرا ومن رؤوس النصارا المجروده جما وجمعا غفيرا فسكر السرداد
اقدامه وهناه ما منحه مولاه من النصر وثبت اقدامه • وافاض عليه السرداد من الانعام السلطانيه وحباه موجب السعاده والكرامه • ما افاضت لاجله
صدور الصدور حسدا واضحى له في الايام ملها ودوتداه ما الغوايه في طمس رسم هذه الفضيله • وتحصيرها ما للابين لبنيه الوذيله • واجراها في مجرى
الاعمال الخاسيه الوبيله • فتواترت رسايل الرعيان وكتبهم الى السردار ستان ملشا من جهات شتى • وتواردت اليه منهم الرسل من كل مشتاه تحقيق ملكانك
من امر ملك ماتاره وما صنعه في ذلك المغاده وان تلك الاغاره اعقبها باغاره على ممالك الاسلام بعد الاغاره على الكفار حتى جرى ... فيهم منه من
السبي والقتل ونهب الاموال وخراب الديار • ولا جرم لم يوجب ما اتاه من هذه العظيمه الموجبه لسخط الملك الجبار • ولما رفع من الشان الحضره الوزير
السرداد • شانه وكل الخطب الذي ... به الاقدام بعد ثبوتها ... به معاد ... ملك ماتاره وتحولت له اكرهه صفاتها ... وجنيد
هذا السردار الجميع ... مالنهي عن ... ملك ماتاره ... السلطانيه واستحلوا مغنما ... من اتباع ... شاه من
الاشياء ... وكفى ... الاولياء • وبادروا ... بالعليه ... العصيه ... •

من مناصحه الخلافه العثمانيه • تبشر ببلوغ الامال وادراك المرام سرا وعلانيه • الى ان بلغ الى باخراديه في اثنا عشر من شهر ربيع الاول
من هذه السنه • وبها كان مشتاه • هاذه الرتبه علينا تفضل به واثناه • واستقر في بلغراد ركابه بعد وصوله من ارض بلدا • وقد قدم لها
محافظا الوزير حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا • ومعه من جماعه الكمرك سته الاف • اهل بنادق واسياف • وكذلك امادنطوم • فيمن بلغ
مع ركابه الى بلغراد من السيوف المشتهره • وارباب المراتب المصلده • فعين لكل منهم ارضا شتو بها في نعمه نضره • وخيرات متسعه متوفره
وصرف اغاه الكمركيه بطايفه منهم الى الابواب الساميه العليه • واقام شتايا في بلغراد المحروسه المحميه • ومعه من العسكر الوجوه والاعيان
كل ذي همه سنيه • ونفس زكيه وانفه حميه • يتلقون المواهب الجوديه • ويرتقون في المراتب المجيده • وفي اثنا ما ذكرناه بلغ ملك النصارا وطاغيتهم
اللعين • الخبر برحله سردار جنود سلطان المسلمين • واستقراره في بلغراد وتفرقه للعساكر في شمال وفي يمين • وانهم قد اغمدوا سيف الحرب وشتا
كل منهم في كن كين • فطمع ذلك الطاغيه في الاغاره على الثغور المحروسه برب العالمين • وشاور في هذا الامر اركانه • ومن كان له في الراي منزله
ومكانه • واعتمد في تحقيق الاصابه • على جماعه وعصابه • من عبده الاوثان • والعلما باحكام الشيطان • والعاكفين في محاريب الضلال والطغيان
توجهها الى غير الملك الديان • وشركا مخالفا لعباده الرحمن • وقياما بعباده الاصنام والصلبان • من الاساقفه والقسيسين والرهبان • ولا
سيما اهل الاسنان العاليه • ومن اخلقت جدته الاعوام المتواليه • وحنكته التجارب في ايامها الخاليه • وادبه الزمان بكل خطب وكل داهيه • حتى اصبح
مطلعا على خفايا كيد الزمان • مطالعا لصحف الاعتبار على مر الملوان • عليما بتقلب الاحوال • خبيرا بعواقب الايام والليال • فمن بلغ هذه المرتبه •
فقد استيقظ من نوم الغفله وانتبه • عما غفل عنه الاحداث • وظلوا من حمقه في حيص وابتاث • فالهرم المشيخه لديهم التقديم في مجالس الارتياد
والبهم الالتفات فيما استبهم من الامور واشكل من الاشيا • ولهم التعظيم والتقدم ومنهم الاستحيا • فلما عرض عليهم ملك النصارا ارتياده • والتمس منهم
هدايته وارشاده • وما الوجه في ادراك المرام والاراده • فقام [illegible] قد جنت السنوات هامته • ونصب دليل الفنا والذهاب عليه رايته •
وقال ايها الملك لقد حضر ناديك للارتياد من حضر • وما منهم غير كامل معتبر • او من شهد مضاف تقلب الدهر وصروف الغير • بل كل منهم
قد حلب الدهر شطريه • واختبر حالتيه • وسافر الاسعاد الى سوح الملك ليودي ما عنده من النصح والديه • اذ قد قرعت باب الاستشاره •
واستوضحت من ادله الالباب وجه الصواب وانواره • وها انا قد قمت لهم لسانا • غير متطاول عليهم ولا مدع في التحقيق شانا • وقد علمت
ايها الملك ان اهل هذه المله النصرانيه والنحله الرهبانيه • قد ملئوا ماشد العالمين فتنه • واصاموا سيوفنا واسنه • اولئك اهل المله الاسلاميه •
وارباب القلوب الواسعه الايمانيه • ولاسيما حزب برهم الرحمان • بالخلفا من ال عثمان • وصرفوا الى [illegible] تصرفهم الازمان • كان الخطب النازل
بمعشر النصارا اشد مما كان • وقد جالت الافكار في كل ميدان • واطيل التامل في وجه الخلاص من خطبهم العظيم الشان • فما وجد المتفكر الى الخلاص
من باسهم سبيلا مدى الزمان • الا انا وجدناهم عند حلول الشتا يتفرقون في جهات شتى • ويأوي كل واحد منهم الى مشتاه • ويحجزون حين نزول الثلج
وشده البرد الى الاكنه والاوكار • ويغمدون سيف الاغاره البتار • ويغيبون في نهاياتهم عن شهود الحرب ذات الاشتعال والاستعار • فليس الاغاره
عليهم اذا كانوا على هذه الحاله • اذ قوتنا اجلد على المجالده والقتال • واصبر على خوض الجليد والثلج • فما لدينا لدفع مضرتهم من وجوه الاحتيال • وكما
علمت تمام علمه الان • من الفتت في المشاتي والتفرق في كل مكان • فان ازمعت ايها الملك تناول اطراف ممالكهم • ولا ينالك منهم كبير تعب فوقته ذلك الان
ولكن اول المقصود منهم ملك تمار • ومن معه من عسكر جرار • فاذا ظفرتم به فهذا الهجوم عليه في مشتاه • على حين غفله مما دهمه واتاه • فكان من دونه ولاه
موهوشات في غفله وعدم انتباه • اسهل اخذا وايسر ظفرا بغير لبس واشتباه • اذ هو اشد من هنالك باسا • واطولهم في الحرب انفاسا • واسرعهم غاره
شعواء • واقلهم ميلا الى الاقامه وطول الثواء • فاسعوا الى الفرصه • واصيغوا المصابره والمبادره كل غصه • وليكن الكتم شعاركم • والاقدام دثاركم •
والصلبان وسيلتكم • والاوثان في هذا الشان ذريعتكم • فاذا فعلتم كما قلت في هذه الكره • بلغتم المطلوب ونلتم النصره • فقد اوصانا بذلك عن يوم مسحنا
ابوه • [illegible] هذا الشيخ النصراني تمامه • قام اليه الملك فتبايع وفاه • وقال لقد قدمت نصاحه استنصحت • وفتحت بابا من الصواب كان مستغلق
ثم بعث من سنته • قوادا من [illegible] جوهره ونصاحته • ومعهم جنود وفرق • وعساكر واسعه متكاثره • ونودوا بالصليب والصنم • وذكرهم بعهد المسيح
ابن مريم • وامرهم بالمسير الى محروس طمشوار • والهجوم على ملك تامار • ومن معه من عسكر جرار • وحضهم على طي المراحل في الليل والنهار • ومسابقه
الانبا والاخبار • فانفذت ملك الكفر والكفره في سيرها الحثيث • طامعين لامر طاغيتهم اللعين الخبيث • حتى اذا كانوا في اثنا ذلك الارتحال • وما وصلت ركاب
غرورهم في تواتر الذيل وتدارك الارقال • [illegible] الخبر الى ملك تامار • [illegible] في طمشوار • فنادى من ساعته كالاسد المثار • واستدعا
من معه من العسكر الجرار • وحضهم على [illegible] من [illegible] الكفار • وحضهم على المسابقه الى اكتساب فضل الجهاد • واسمعهم ما وعد الله به المجاهدين من فضل

المنصور . وجاوز نهر طونه وبلغ الى ما حول قران في اليوم السادس والعشرين من المحرم من هذه السنه ورتب هنالك الاعيان والامراء
وساير الجيش اللهام والعسكر الجرار في مراتب معلومه لاحكام الاحاطه بالقلعه ومنعها من الاستيلاء . ونصب لرميها المدافع الكبار . من خلف وامام
ويمين ويسار . فاصبحت قلعه قران بحاطه تحسن كالبحر المحيط الزخار . يصول على اهلها اسود الجهاد . وتناوب اسوارها قساور الجلاد . وبعدها المدافع
والضربزانات والبنادق بهادمات الاطواد حتى غشيها من دخان الحرب وقتامه ظلمه وسواد . لا يقلع [illegible] به الهامي بالكلا والاكباد . ولا يسفر ليله
بغيرون الاسنه فتطلع للشرر [illegible] الحداد . قد البس جوها الجون بشار العجاج باس الحداد وا ثكل الكر ستكرار امهات الاولاد . ونودي الكفر من شبا [illegible]
وهامات الصوارم المسلوله من الاغماد . لقد ازفت الازفه وجاءكم الساعه ويوم التناد . ولستم بمعجزي الله والمجاهدين وان تراخت المنيه فسيريكم الله من
[illegible] داره قوم ثمود وعاد . وما برحت طوايف العساكر السلطانيه تموج حول قران . وتحطم بالكر عليها المهند والمران . ومازال المجاهدون في
الازدحام على حائطها من كل مكان . فكم دم اريق هنالك في سبيل الملك الديان . وكم هاو في الهاويه لديها من احزاب الشيطان . حتى اضحت اسوارها
المرتفعه بحصونه مبدمه الابطال مخضوبه . تشهد للمجاهدين بحسن الابتلى وعظم المثوبه . والفوز عند ربهم بالبغيه المطلوبه . كما تشهد على معاديهم
من المرده المقهوره المسلوبه المغلوبه . بالبغي والعدوان . الهاوي بهم الى الدرك الاسفل من النيران . وما انفكت حلقه الحصار المبهمه . وناره الموقده
المضطرمه شديده الابهام . عظيمه الالتهاب والاضطرام . لا [illegible] عذابها . ولا يخمد اشتعالها والتهابها . ولا يصلى زندها . ولا يفل شباها
[illegible] اربعه ايام وافيه الحساب . كامله النصاب . حتى قضى الله للعساكر السلطانيه من الخير ما لم يعلموه . وافاض عليهم من خفي لطفه اضعاف
المعاني التي اغتنموه . وعجل لهم من السعاده . بتاجيل فتح قلعه قران واخذ اهلها الذين كفروا وظلموه . وادى [illegible] الى اجل يبلغ المجاهدين ما يرجونه فيما حكموه .
وذلك [illegible] باس الفريقين بفصل الشتا ودخوله . ووقوع البرد وحصوله . وعموم الثلج بسقوطه ونزوله . فشق ذلك على العساكر المنصوره .
واودى كافه الجنود الموده الموفوره . ومع ما نال المجاهدين من ذلك . وما خيف بسببه حصول المعاطب والمهالك . فان حرص سردارهم على
فتح [illegible] القلعه لشديد . وتحريض المومنين على القتال والمصابره لاكيد . ولو نالهم من المشقه ما ناله . ومسهم من الضر ما تزول منه الجبال . ومنا
وجد الاعيان والانصار سبيلا الى مساعدته فيما دعاهم اليه من الصبر على ذلك الحال . بل قالوا انها لو دعوا لاعظم المهام . والسردار المدبر للجيش
اللهام . لقد دعوتنا الى المصابره في سبيل ذي الجلال والاكرام . وقد علمت حسن انقيادنا للجهاد . واشتياقنا الى حومه القتال ومأزق الجلاد .
[illegible] عنه خطب نازل . ولا يثبت لنا في المصافه [illegible] من الجنود والجحافل . نشتاق الطعن وضرب الاعناق كاشتياق العاشق من
معشوقه لدا الرشف وطيب العناق . والطعن عند محبيهن كالقبلات [illegible] ونقع البلج العظيم . ذلك تقدير العزيز العليم .
حيل بيننا وبين عدونا بما لا حيله للبشر في دفعه . ولا طاقه لاحد دون الله في [illegible] ورفعه . وكان ذلك الامر دليلا على ان الله يريد بالمحسنين الخير
وبلطف بنا اللطيف الخبير . وعصمنا عن الزلل والخطا والخطل في التقدم والتاخر . فكيف نجمع ذلك طريقا الى ما تريد . وقد اراد المولى
[illegible] العيد . فارحلنا لنشتو في ايام البرد الشديد . ثم شنّنا سيفا قاطعا من غمد السكون [illegible] كما تريد . وان ابيت الا الاقامه
دون الارتحال . واخرت تكليفنا ما لا طاقه لنا به من عدم الاستقلال . فانا سنرتحل لنشتو بما معنا من الخيل والرجال . ونتركها الى العدد السلطانيه
من المدافع والضربزانات وساير الاحمال والاثقال . فنعنا [illegible] على التمام والكمال . وقد اسمعناك ما يجب علينا فعله وفي سعه حلمك وثاقب
رايك ورايح حكمك ما نا من معه من المخالفه والاختلال . فلما رأى السردار مقالهم بالاجماع . وان الامر كما قالوا بلا خلاف ولا نزاع . ازمع المسير والارتحال
[illegible] قبله [illegible] على احسن حال . [illegible] المحميه [illegible] الكبريا والجلال . وبلغ اليها مصحوبا بالسعاده والاقبال . لسبع بقين من شهر
[illegible] سنه [illegible] فاقام بها [illegible] الامور . [illegible] الثغور . [illegible] الورود والصدور . فرتب في قلعه استوزغون
المحصنه [illegible] مرتبه الابواب السامية العليه . والزمهم التيقظ في حفظها على ممر كل بكره وعشيه . وبعث امير امرا اناطولي
قبل من [illegible] من العساكر [illegible] لحفظ قلعه استول بلغراد . ووجه امير امرا قرامان [illegible] باشا بمن معه من عساكر منصوره .
[illegible] مشهور لمحافظه قلعه سندواره . وضبط ما يليها [illegible] والاغوار . وانفذ امير امرا حلب . [illegible] من العجم والعرب . نحو ارض [illegible]
ليشتو هنالك متيقظا على المناهج والمسالك . وعين لملك ماماد غازي كراي خان مشتاه في ارض طمشوار . وسار اليها ومن معه من عسكر جرار .
[illegible] هنالك الامور للسردار . وشتت في مشاتيها الاعوان والانصار . وتقضت له بذلك المآرب والاوطار . توجه بمن بقي معه
من الامراء والاجناد . وساير العساكر ومن عليهم من القادات الامجاد . [illegible] المحميه [illegible] العباد . قلعه محروسه بلغراد . في اليوم السادس
والعشرين من [illegible] صفر من هذه السنه . وما برح السعد في وجهته لاحا . وطائر اليمن والاقبال انّا توجه لديه سانحا . وما انطوت عليه [illegible]

لسورة الكفار ٠ وكان لم يثوروا واقيا عن سطوة الاشرار ٠ فارتكست بمصابرته امال طايفة المشركين ورجعوا من محاصرته خايبين ٠
فلما بان ثباته لاولى الابصار ٠ وظهر للجهابذة عند الانتقاد والاعتبار ٠ انه جوهر اعلا من خالص النضار ٠ خص باقبال الوزير عليه وتعطفه
وتكريمه له ٠ فخلع عليه خلعة سنية ٠ ودفع اليه سطورا من الحضرة العلية ٠ تشتمل على ذكر موجب تكريمه ٠ وتنبئ عن وصفه وتعظيمه ٠
وتقضي بمصدوره للولاية وتقديمه ٠ وان له اليد الحاكمة على ما بين ٠ وما اليها من المغارب والمشارق ٠ يقدم في امورها ويوخر ٠ ويورد
ويصدر ٠ ويطلق ويقيد ٠ وينظم ويبدد ٠ على موجب المعادل السلطانية ٠ ومطابقة موازينها العامة بالقسط في العوالم الانسانية ٠
ويباه برايه السديد الثاقب ٠ صالحا من الامور في العواقب ٠ اذ قد لاح عليه من نور الكمال ما لاح ٠ واضاء له بصدق عزمه وخلوص نيته
في الخدم السلطانية من التوفيق الى الصواب نور المصباح ٠ وجدير من نال ماله في اليمن والفلاح ٠ ان يتقلد من عقود الولاية درا وعقيانا
ويرفع له بين العالمين منزلة ومكانا ٠ ويعطى من العدل قسطاسا وميزانا ٠ ليمتاز به عن سواه امتيازا ٠ وليعلم ان كل عامل بما عمله موفى ومجازا ٠
وان الله تعالى يقبض ويبسط ويعطي ويمنع بمقتضى الحكمة البالغة حقيقة ومجازا ٠ ثم اضيف الى المذكور ٠ من الجند المؤيد والعسكر المنصور ٠
من يليق بتدبيره وباسه ٠ وحمت معه لدى مصابرته وشديد مراسه ٠ ويقوم جوهره الخالص على حجر الحرب اذا سالت النفوس ٠ واشتد لظى
الهيجاء بحرب ضروس ٠ وليس كطائفة البكرية في المصابرة لدى الباساء والبوس ٠ والثبات على قدم لا يرولع المصابرة في اليوم العبوس ٠ لذلك
عزر منهم ستة الاف مقاتل لا يراعون من محو مرحطب نازل ٠ ولا ترتاع ابصارهم عند العظام والزلازل ٠ ثم اردفهم بالقزلباش ماسل ٠ من
طايفة قوزلو قورداشي وهم اقرب انواع العساكر السلطانية شبها بالبكرية ٠ في الزي والهياة ٠ والشجاعة والاقدام اذا اشتجرت السمهرية ٠ واشرعت
العواسل الخطية ٠ وسلت الصوارم الهندية ٠ وهاجت الهيجاء بليوث الكمية ٠ فاشتملت هذه الجملة الكلية ٠ على سبعة الاف مقاتل من كلا النوعين المخصوص
في شجعان البرية بما لوحظ به بسهام من الهمم العلية ٠ والشجاعة الحربية ٠ والاقدام الخارق في معارك المنية ٠ اولئك هم اشد الناس باسا ٠ واعظمهم للحرب
باشا ومراسا ٠ وعزز الكل ممن ذكرناه واليه بالوصف اشرناه بامير بلاد قسرى وامير بلاد الح ٠ وكذلك امير بلاد منتشه ٠ وامير ممالك تورسه ٠
مع كل امراصيد ٠ وصنديد هماما امجد جندا بجند ٠ وعسكر كالبحر اذا زخر ومد ٠ فتحصن قلعة يانق المحروسة بعشرين الف مقاتل ما بين فارس وراجل
وبندقي كالاسد الصايل ٠ وفرد بها ذدارا حفاظا ٠ واعوانا معه ايقاظا ٠ فاصبحت القلعة بمن ذكرنا محروسة ٠ وسلجاتها اذ ذاك
بالعز والكماه اهله مانوسه ٠ امال المشركين عن منالها مقطوعة ممنوعة ٠ وبروجها بسعادة سلطان الاسلام مشيدة مرفوعة ٠ والوية النصر
والظفر واعلامها بمدى حماتها معلومة مشهورة ٠ وسيوف القهر والاستيلا باكفهم مسلولة مشهورة ٠ ولما انتسق شان هذه القلعة في نسق المراد
واستقام امرها في عقد كال المرام والنجاح ٠ ورسخت بها قدم الدولة الخاقانية على ممر المساء والصباح ٠ راى الوزير الاعظم ٠ والسردار المؤيد الكرم
اذ ذاك ٠ التوجه الى محاصرة قراني والقبض على اهلها بيد البطش والهلاك ٠ وهي قلعة مانعة تسمو على النسرين والسماك ٠ وتذهب بها الشموخ والسمو
الى الانافة على الافلاك ٠ اتخذها النصارا لهم وكرا ٠ وجعلوها لدى هياج المكاره لطواغيتها ملاذا وامانا ٠ وعمروها العارض العوارض اذا عرض
به كهفا وكنا ٠ قابت الدولة الخاقانية والسلطنة العثمانية ٠ الا فتحها بالسيوف المهندة ٠ واخذها من ايدي الفرقة المشركة الملحدة ٠
ومصيرها في جملة القلاع السلطانية المعمورة المشيدة ٠ ولا بد من قطع نهر طونه وعبور العساكر السلطانية عليه لحصارها ٠ والبلوغ الى الاحاطة
بما ودي روجها واسوارها ٠ فتقدم سردار العساكر المنصورة بين يدي عزمه ٠ اعظم انصار الدولة القاهرة حالا واجلهم في رايه وحزمه ٠ امير امرا
ارض بدن محمد باشا بن اويرسان باشاه بعسكر جرار ٠ وجحفل مملا الانجاد والاغوار ٠ لتمهيد قواعد الحصار ٠ ولصنع جسر على نهر
طونه لعبور العساكر السلطانية عليه وما اليها من الاثقال والمدافع الكبار ٠ وتيسير النفوذ الى محاصرة قران ومن به من طغاة الكفار ٠
وكان مسير محمد باشا المذكور في يوم الاثنين عشرين من المحرم الحرام من السنة المذكورة اعني ستة ثلاثين بعد الالف ٠ بمن معه من جنود
منصورة ٠ ليصنع ما امر به من نصب الجسر على نهر طونه ولاجل تمهيد ما يتعلق بمحاصرة قلعة قران ومن بها من الفئة المخذولة المقهورة ٠
وجد في عمل الجسر مبديا به في وقت سعيد ٠ وسعد جد فشيب جديد ٠ ورافدته عناية المبدي المعيد ٠ ورافقته التوفيق والهداية
والتسديد ٠ فكت عن بعد ٠ واقام ذلك الجسر الاكيد الشديد ٠ في نحو اربعة ايام لم يبق عليها مزيد ٠ تحيين اذن تمامه ٠ وكماله وحسن ختامه
نهض السردار الكبير الوزير الاعظم الشهير ٠ بمن قبله من الجنود ٠ وما لديه من الالوية والرايات والاعلام والبنود ٠ من يانق المحروسة بعناية
الصمد المعبود ٠ متوجها نحو قلعة قران لحصار العدو الكفور الجحود ٠ فساروا بها بجدا في مسيرهم ٠ فايزا بسعادة سلطان الاسلام وملاحة
نمر طيرهم ٠ والعناية الالهية ترفعه وتعليه ٠ والتوفيقات الربانية ترشده الى الصواب وتهديه ٠ وعبر ذلك الجسر المذكور بالجيش المؤيد والعسكر

للملاطي في اثنا الليلة المسفر عن صباح اليوم التاسع من شهر المحرم الحرام سنه ثلاث بعد الالف . وما زال اهل القلعه في نقل امتعتهم
واحواج من يتعلق بهم من الخدام والاعوان . ذاهبين منها الى ابعد مكان . منذ التمسوا الامان الى ضحوة يوم الخميس الحادي والعشرين من شهر
المحرم من السنه المذكوره . وفي تلك الساعه كان كمال فتح قلعه يانق المعروفه المشهوره . وقد دهمت تلك الجنود الباغيه المخذوله المقهوره .
وولوا نحو الجزيره . وانسلوا عنها الى ناحيه بج بنفوس مهزومه مكسوره . وكانت عدتهم اذ ذاك ملايين الفا من غير من اخترمته المنون بسيوف
العساكر المويده المنصوره . واستقرت اليد القاهره السلطانيه في يانق على احسن هيأه واجمل صوره . وترادفت اليها اردافها واكنافها المجاهدون
من كل ناحيه افواجا . وخفقت في مناكبها للاسلام الويه تملا الارض جلالا وابتهاجا . ورفعت يد الله عليها من جلال الدوله العثمانيه اكليلا
وتاجا . وناجاها لسان المعظم والتكرم فيما ناجاه لقد اصبحت بنور الاسلام في القلاع سراجا وهاجا . وغدت بعد الحضيض لاهل الله من تقا
ومعراجا . ثم ان حضره الوزير دخلها بمن معه من المومنين بسلام امنين . ناديه من الفتح معلمه بالقين . واعلام من الظفر من فوقه بايدي المتقين
المحفوفين بهم انفا الاسلام . كما زعمت بسيوفهم انوف عبده الاوثان والصلبان والاصنام . وطلت الملائكه حول عرش الرحمن . يدعون بهم
بعلو دوله مولانا السلطان . ومابرح لسان الحق في ارجا هذه القلعه ناطقا بالتكبير والاذان . معلنا بالتسبيح والتهليل للملك الديان . وبيده اخذه
بايدي المجاهدين في تكسير ما البغوه هنالك منصوبا من الاصنام والصلبان . ذاهبين في نقل ما زينه الشيطان . وتحويل رسم الضلال والطغيان
وتبديل معالم الغوايه والعصيان . وتثبيت قواعد الاسلام والايمان . ونودي في يوم الجمعه لصلاتها المفروضه وهو اول نداء نودي به المومنون لصلوه
الجمعه في ذلك المكان . وسار السردار بمن معه من الاركان الى هذه الصلوه العظيمه الشان . واقيمت في الجامع الذي كان فيما مضى من الزمان كنيسه للقسيسين
والرهبان . من اعظم الكنايس المعلومه بالاحكام والاتقان . الموصوفه برحب السوح وعلو البنيان . فاخرجت من ظلمات الكفر والضلال . الى نور علا ذي
الكبرياء والجلال . واقيمت جامعا للذاكرين الله في الغدو والاصال . حتى سمت بحسن العاقبه وشرف المال . على اكليل السما وارتفعت بتحويلها عن النقص الى
غايه الكمال . وخطب يومئذ فيها خطيب المومنين . بابلغ لسان حامد لرب العالمين . مبدي للحكمه والموعظة الحسنه بالبيان المبين . منوه بالثناء على فضل
الله العظيم الذي اتاه سلطان الاسلام والمسلمين . وفتح له من ابواب النصر والتمكين كل موصد دونه من السابقين واللاحقين . وذلك فضل الله يوتيه من يشاء والله
ذو الفضل العظيم والمن الجسيم . والعطا الواسع العميم . ثم حض السامعين على الدعا لسلطان الاسلام في كل وقت كريم . والتضرع الى السميع العليم . بمزيد النصر
العزيز والفتح المبين . له ولاعلامه المرفوعه في مصاف الجهاد . وما يد غزاته جنوده في سبيل رب العباد . وذكرهم بما صادوا اليه من العزم بالظفر والتاييد على اهل
الكفر والالحاد . وما اوتيهم الصبر والثبات في معارك الجلاد . من ارضهم وديارهم التي عرضتها على كل حاضر وباد . وما بلغوا الى هذه الغايه الكاملة ذكرها الى يوم
التناد بغير سعاده سلطان الانام . وميمون طالع الشامل يمنه العباد والبلاد . فامنوا للدعا كما امنت له الملائكه من السبع الشداد . وهكذا الى اخر نص عربي
ابتهاله . وما جابه في خاتمه خطبته من دعايه ومستجاب سواله . وشواهد الاجابه مرفوعه الاعلام . بما ظهر من حاضري هذه الجمعه من فيض الاعين وسح
الاجسام . ثم ازدلف الخطيب الى المحراب للصلاه . وقام كل من المسلمين للمناجاة خالقه ومولاه . وتمت الجمعه في يومها ذلك موصوله الاسباب . بقبول الملك
الوهاب . مفتحه فيها ابواب الاجابه بلا شك هنالك ولا ارتياب . ثم اقبل السردار الى طواف هذه القلعة وترداد النظر في ارجائها وساحاتها الرحيبه
المتسعه . حامدا الله على ما انعم به على المسلمين من نصر سيوفهم الماضيه ورماحهم المشرعه . ببركات سلطان الاسلام واسرار سعادته المبصره المتبعه .
وامر بعماره ما انهدم من ابراجها واسوارها الساميه المرتفعه . واعاده ما انهدم من اركانها الجريره الممتنعه . حين رمتها المدافع السلطانيه في اثنا الحصار
وحصبتها ما قذفت اللهب بمهولات الاحجار . الى ما كانت عليه من الثبات والرسوخ . وشيد البنيان ذي العلو والشموخ . وانتقادها بانواع العمار
واحاسنها . لعموم هنالك ملاذا للمسلمين بحصنه لم من باسها . وحصل على هذا التعمير صدور امر انصار الدوله العامره واعيان ناسها . يقدمهم في الولايه امير
امرا ارض روم . ذو المجد المشهور المعلوم . حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا وامير امرا قرامان هو من اليها من اعيان واعوان . وكل باسل من الشجعان .
وليث هصور من عسكر السلطان . وخص بالولايه على بلاد يانق وما اليها من الامصار وسائر الرساتيق . الامير الهمام . السيف الصارم الصمصام . عثمان بك
الذي حوصر في قلعه استورغون واحاطت به جنود النصارى الطغاه الطغام . ورمته اليها ومن معه من جنود الاسلام . مدافع المشركين من خلف وامام .
بما ما عهد مثله في سالف الاعوام . ولقد احصي ما رمي به قلعه استورغون من قطع الحديد التي هي احجار المدافع التي ليس على عظمها من مزيد . فكانت عدد ذلك
سبعين الف حجر وثلاثه الاف . وزنه كل حجر منها مايه الف قنطار بلا مرا ولا خلاف . وقد ذكرنا فيما سلف هذا الحصار . واثرنا هنالك الى ما ابتلي به الامير عثمان
المذكور من البلا الحسن ومن معه من العسكر الجرار . ما اقتضي سبقه في حلبه الفخار . وبريه على كل سابق في تلك الحلبه وذلك المضمار . ولقد تبرح طرف الكفر من منال
تلك القلعه خاسيا وهو حسير . شافتحه الامير المقدام الكرار . حتى سرى حكم بانه على من لديه من جنود مولانا السلطان المعظم للنكاد . فكانوا به يدا مانعه

في الفزع من سلول غير مغمد، ودون ذلك المرام والمقصد، فارس الحرب وسعير توقده، فعاد سردار عساكر مولانا السلطان الخنكار، إلى المكان بعدده
من الحرب وأكد عقود الحصار، وانعطف على أهل القلعة فأتى من أشد حراس النار، وإذا قهم من رها ملقيا وصابا، وفتح له الخذم بالسيف أبوابا، وأمر من
لديه من المجاهدين أن يعودوا إلى المكان الذي عليه من كان لهدم أسوار القلعة وتركها بلقعا خرابا، فبالغوا في إعمال المعركين بإيداع الحفاير من تحت السور
نارا وذا أعظم حطبه هناك اشتعالا وأوا التهابا، فدأبوا في الحفر من تحت الماضي بالخوابي إلى أساس السور، وجعلوا فيها هنالك بيوتا سقفها السور المعمور
وشحنوها من البارود بما لا يحيط به الحساب المحصور، ثم أشعلوا نارا، فذهب ذلك الاشتعال بجانب من السور وغادره منهدما منهارا، وطرحت قائمه
الحفاير في هدم الكرم دون ما سلف ليذيق الله الكفرة من بأسه وبالا وتتارا، فاشتد ذلك الخرق الخطب على من بالقلعة ما أتى من شحنات النصارى، وأنهار عليهم
الفتق وما استطاعوا له سدادا، ودخل عليهم من ثلمة شر لا يطيقون له دفعا ولا إردادا، مع تواتر العساكر السلطانية ليلا ونهارا، ورمي بما انصدع
من السور بالمدافع السلطانية سارا وأبكارا، وفي أثناء ما نال أهل القلعة من الضراء والبأساء، وما نزل بساحتهم من مدارك النزال صباحا ومساء اشتد
بهم الاشتقاق سور القلعة حزنا وأسى، الشجر والماء من أهل البلاد آثار بعسكر جرار على من سواحل ماتي ومادنها من الأمصار فطفق بأهلها وغشاهم العار
البتار وسبا ذراريهم واغتنم سهم اغتنام الكارة، وفتح من القلاع المنيعة كثيرا مما نظر، وحافظها عنها خوفا من داعي الحصار، وكان فيما فعله الآثار من حده
الامارات مثال النفع للحاصري قلعه ماتي من العساكر السلطانية ومقصودا لا وراء مالزامات، وأمن بذلك السبل والمسافات، واجتلب لهم من الارواد والأقوات
وأنواع العلف من سائر الجهات، ما أزداد به أهل القلعة انقطاعا وحوفا، وقالوا منه بلاء وشرا مخوفا، وطلع بهم تواتر الكر وزحف المجاهدين عليهم صفوفا إلى
العجز عن أسد وأكنها انصدع من السور وتلافيه بالسد وإن كانوا أولى الوفاء، فبعثوا إلى ملكهم من يوضح له جلية الأمر، وإن كان الحكام قد دنى لمصالحه أعاقهم
بالصفاح كلهم وأسرهم، فلا سبيل لهم ساخرا لاجاد بذل إباد خ السعي، فقد آن تحل قوتهم أدانين وسرتجي، فما دام أمر خاطبا ما له ما عصر حكم من
العدا وما أنتم بمصرخي، فلما علموا قلة عن أغاثهم، قاموا أعراض لخصهم وأمدادهم، شغولا عنهم بنفسه، فلم يجد لاستجاد وله وحده، لعنوم أبا وآما،
وأوسعوا تحاد فناه، وخلعوا ربقة عهده، وزينوا أحاصل نقده، ونادام لسان الصدق الناصح بالسان النفع الواضح، يا طائفة الاشراء وحصب النار
قد آن بوادركم، وحان تباركم، وخمدت ناركم، ولا فترتكم أعصار السيوف، وتموم الحتوف، فاجنحوا إلى السلم والمصالحة، ودعوا المجادلة والمكافحة،
فلن تستطيعوا لعسكر سلطان الإسلام قتالا، ومتى نال المدبر ادبر طوارا قبالا، فإن سعدتم بسلامة الأرواح، فاسعدكم سردار جنود السلطان خنكار [illegible]
أطلق بكم من هدم القلعة أعنة الذهاب والمراح، وضيع منكم من مصالحة الصفاح وطعن الرماح، وإن اشتغلكم القدرة والتقاكم بين انياب النوب وبين
مغارات الغيوث، أعرض عن سلامكم سردار جنود السلطان، والتفت إلى أخذكم بصارم وسنان، وتنكب طريق إجابتكم إلى الأمان، فتداعوا إلى الله لنقر عن ذلك
التماس الأمن والنجاة، من رب الرئاسة وصاحب السعادة والجاه، وجعلوا أعاظم الكفرة حسن إثناه، ووسيلة إلى نيل المرام والمبتغاه، وسألوا التماس الأمان كلهم
من حصن الوزر وسنان ماشاه، والإحسان إليهم بالتسريح إلى ما منهم أمنيهم ما خاف وخشي، ودون القلعة المانعة وما حوته تتصرف فيه أمرها كما يشاء، فلما بلغ التماسهم
حسن غا المذكور، وتوالى إليه منهم الذي طلب الأمان من الهلاك والثبور، رفع ما بلغه منهم الحصن سردار العسكر المنصور، وفعل مطابق النصح لله ورسوله
وللمسلمين ورغم العدو الكفور، فأجابه إلى ذلك بعد استخارة العزيز الغفور، أن يسلمهم عند الأمان ليذهبوا عن القلعة بحبل الشيطان، وتخلص من
أشراك شركهم إلى فسحة السعادة ونور الإيمان، ثم لا بد لهم من قبل سرحهم من تلك القلعة الشامخة البنيان، من أن يأتوا برجال منهم أعيان فيكونوا في أيدي
المجاهدين كمقبوض الرهان، لئلا يكون من ذلك شر اغتنامهم، وسوانقلابهم ورداءة مكرهم ونحاتهم، فبلغوا من حصن الوزر مقالة، وأسبغت إليهم عنه تلك معاني من آله
فلقوها بالفرح والاستبشار، وقابلوها بالطاعة ليتخلصوا من مخالب المنية وشباك البوار، وسارعوا بإرسال رجال من أعيانهم وأساطينهم الكبار إلى معسكر
سردار العساكر وزير مولانا السلطان الخنكار، ليكونوا لديه بحكم الرهان المقبوضة، وليتقي بهم عقود العهود مربوطة محفوظة، وكذلك التمس
أهل القلعة من الوزير السردار، لا يناس لقلوبهم الوجلة الفزع، بأن يدخل إليهم رجالا من المجاهدين في رحب وسعة، ليذهب بهم عن أهل القلعة ما اعتراهم من
المخاوف المقرنة، ويغشاهم بمحلهم ما يغشى من الأمن والدعة، فبعث السردار إليهم جماعة من صناديد المجاهدين، ليكونوا هنالك بذا فادة القوم المفتدين
ناشرة لانبعاثهم منها مطرودين، إلى مطادي قومهم المبعدين، وكان أول قدم دخلها من المؤمنين، فيمن قدمه إلى القلعة من أعيان المسلمين، صدد الأعيان
وعين الصدور والأعوان، إبراهيم جاووش مولانا السلطان، وهو الواصل من قبل مولانا سلطان الزمان، إلى الديار اليمنية، والحضرة السامية العلية
الوزيرية، بخلع سريه سنيه، وأداء بعض العدل في كل قضية، في [illegible] من المحرم بالنوبة، وحين أمن أهل القلعة بأن من المحوف المتوقع
ورفع عنهم السردار الأعظم الأرفع، ما نزل بساحتهم من ملم البأساء واليم الموجع، وحسن نادة أماديه في المعسكر الأكبر الأوسع، بأن لا تعترض لأهل القلعة ما في أحد من
الجيش الجمع، فقد سرحتهم الدولة السلطانية إلى مسارح الأمان، وحلوا من وثاق الحصار، إذ خلوا ما سنا وشيد القلعة السامية الأركان، كان [illegible]

ان الوفا بالعهد لمن شيم الاحرار ورعاية الذمم على عقودها لاية تدل على كرم النجاره وما قام بها احد من بدو وحضر • كما قام برعايتها سلطان الاسلام الاعظم
الاكبر • ولقد كان بيننا وبينه عقد مبرم • وعهد في الذمه اكيد محكم • ما رامت الصروف حله وحلولها • ولا امتدت ايدي النوايب الى نقضه
عند نزولها • وما برح يزداد الهدنه والصلح جديدا • وربع المواصله والموادده معمورا مشيدا • نتدارك مراسله ملككم وتواتر رسله بانواع الهدايا وتوفير
خراج زمانا مديدا • حتى صدر من السلطان الاعظم سليمان خان • الى ان تناول لحل تلك العقود ابن رزين يد التمرد والعصيان • وجرى ما بينه وبين حسن
باشا امير امرا بوسنه من التنازع ما كان • وبعث ملككم ابن رزين عما اتاه • واوضح له طويته الامر ما كان من حقيقته في التباس واشتباه • فما انتهى عن مكره
ولا وقف عند انتهى قدره • وتبين لملككم عصيانه وقبح خدعه ومكره • فرفع ما عرض من ابن رزين من التمرد • والالتوا عن الطاعه والعقد • لدى
سلطان الاسلام كيلا يجد عليه • وتوجه اللايمه منه اليه • وليس بعد ان تلا ملككم بالبراءة من ابن رزين وفعله ما يوجب نقض العهد ويوذن بحله
مع تخليه ما بينه وبين سيوف السلطنه الساعيه الى اخذه وقتله • بل وبعث جنود من ملقا ملككم لطرده • تهورا وجهله • لرمي عن قوس غاحر
من ينبع من الهلاك في موضعه ومحله • فهل يلزمنا عقوبة الذنب الذي اجترحه ذلك اللعين • ونحن البراءة منه الى يوم الدين • ولا تزر وازره وزر
اخرى • جاء في الكتاب المبين • فما نهض لها الوزير • والسردار الكبير • الا انها صنا عرضه لخطب بتعريف سلطان المسلمين • ثم ارفعنا الحضرة تلك
الرفيعه لسلطانكم فما انت على نصحه بظنين • وعلينا اعاده ما افتتحناه من الممالك السلطانيه • وفك اغلال من ماديناه من الاسرا من الجنود الخاقانيه
وبقيه الخراج على ما جرت به العاده • من غير نقصان في ذلك ولا زياده • وردكم مثير هذه الفتنه وشارها ابن رزين • وعليكم ما اخذ بكل ما رزنه
وكمين • ونخليه لكم من كل ناصر ومعين • فلما وعى السردار ما جاء به ذلك الرسول • وقرره في تلك الفصول من القول الذي لا طائل تحته ولا
تحصيل • احنقه ذلك المقول • واجابه بلسان صدق وقول زاكي الفروع والاصول • فقال لقد جيت ايها ذا الرسول بخطاب غير مستطاب • من شتى
الاسباب • واهي الاوتاد والاطناب • اقمته على غير عمود قويم • وعدلت به عن الصراط المستقيم • وهديت بورده الى سوا الجحيم • وضمنته عنادا
فيه من فعل طاغيتك الرجيم • والزمت فيه الحق باطلا لا يلزم منه تسليم • معاذ الله ان ياذن سلطان المسلمين • بحرب من الله ورسوله والمومنين •
من غير تطرق في ما يصلح به امور الدنيا والدين • وهو القايم برعايه اهل الارض على ركاب ماشين • وتقليدهم من جواهر الاسلام المنظومه في سلك مراعاه
المعقول والمنقول لكل عقد ثمين • غايه الوفا بالعقود ينسب في كل وقت وحين • وباقواله وافعاله الاقتدا والاهتدا الى السبيل مستبين • ولقد جهلت
مسكن قضيه ابن رزين • فما كان حيث وصفت من مخالفه ملكك المهين • وما هو والاستبداد بالامر حتى يقوم بمناصبه سلطاننا القوي الامين • وتعوى
حسب ما لكم وكل الملك الذي ضلالتي • هل سلطانك ومن اليه من نصاره اجمعين • ما نظرا لسلطان الاسلام وعموم المومنين • واتباع دولته القاهره • ومرتحت
معادلته الباهره • الا كقطره من ناديه ماطره • او محه من لجه زاخره • فاين مبلغ ابن رزين في هذا المقدار • وهل هو الا ريشه من خوافي ملكك وسلطانك الذي لا
قدر له لدى قدر السلطان مالك الامصار والاقطار • لا جرم ان اماني سلطانك لما مدت له اشراكها • وبسطت له في بيدا الغرور شباكها • اغرى ابن رزين
بما اغرى • وامره بمناصبه امير امرا بوسنه سرا وجهرا • حتى ادى رنا دشر من الفتنه ما اوراه • فلما زحمته العساكر السلطانيه عليه من كل مكان • وداهمته سرايا
سلطان الاسلام في ارجاء ممالكه [illegible] من الشجعان • ارتثت اسباب تلك الاماني المنصوبه ارتثاثا • ونقضت اماله غزلها من بعد قوه انكاثا • اجال قصنته
نعوجا • وحطته الهوجا • الى ابن رزين لعله يسلم بما ذهب به وينجو مما جاء • وهيهات ان يستقيل عثرته ما اخوى • او يسلم من البطشه الكبرى • فان كان
من بقلعه [illegible] يطمعون في الخلاص من الكرب الضايق • فليا تونا طايعين • ويخرجوا من القلعه مسرعين • ويسلموها الى من هو اولى بها ربا ومولا فلا سبيل
لهم بدون ذلك فرعا واصلا • ولا يحسبن سيف السلطان سيغمد دون فتح باب كلا ثم كلا • او يحول عنها دون [illegible] الاحاطه وطول الكر على من بها نهارا وليلا • او
سمعتم انصار الدوله الخاقانيه عند فتحها ولا رايتم الى فتح ح وجميع اقطارها عرضا وطولا • لا بل اسر ملوك من هنالكم من طوايف النصارا وقود انصارهم
وادراكهم في السلاسل والاغلال ضارعين خوفا وذلا • اقرب لهما من يد لغم زادها الله من عز وجلاله ما هي به احق واولى • فان كنتم تطمعون في النجا والسلامه
فدراوا عن انفسكم الواقعه والطامه وهول القيمه • فسلموا الى ادينا مع قلعه ماني قلعه ج وما اليها من الممالك التي ذاك السابق [illegible] وادلك وسلم
خراج سبع سنين • وما صرف من الخزاين السلطانيه منذ ابتدا الفتنه الى هذا الحين • فان دعتكم السلامه باجابتنا الى ما رمناه • ولاحظكم النجاه بتسليم ما رسمناه •
فنعاملكم الى سلطان الاسلام موعرضنا الى الحضرة السامية على كل حصن ومقام • استفادكم ما رسمناه طلبا للامان وهربا من مصارع الحمام • نعني ان
يسعفاتها المرام • فرجع الرسول الى القلعه مبادرا عما عن السردار وما اسود عنه • وافاضه على قايدها [illegible] من جنود الكفار • واساطينهم الاشراره
فلم لذلك واستغرقوا معه طول المعاطب والمهالك • واذا رمى [illegible] للخطب سرا وجهرا • وقلبوا الامور بطنا وظهرا • والوا الا المحاربه والمباينه •
دون المصالحه والمساعنه • واجاب سردار اهل القلعه وقايد من هنالك من كل طايفه • من هو لسردار الجنود السلطانيه بالمعاكسه والمخالفه • وان سيف الحرب ما

ثم لم يجد هذا التدبير كل الجدا ولا اشفى لطالب الفتح اوامه صدا • بل تمادى فاعله بالورد حتى عثر عليه اهل القلعه وجالوا في
ذلك المجال • ووثبوا على مباشرته وثوب الشيع الرئبال • ان لم يتدارك ذلك الفتح حتم اكيد • وسد محكم شديد • فكم ذهب هنالك من
شهيد • وكم ظفر به من شديد وزيد • لاجر ان قد وفا الصابرين اجرهم بغير حساب • ورزق من فضله المجاهدين جزيل الثواب •
وكتب في صحايف سلطانهم وانصاره واعوانه ما يسرهم عند نشر الصحف في يوم الماب • وكان ممن رفع بيدا لاستشهاد الى مراتب
الرحمه ورضوان رب العباد • في خلال هذه المواطن لا صفه ليوم الحشر والمعاد • وعند مضيق مجال الشجعان وازدحام الاساد •
واتساع دايرة الطعن والضرب والمناضله وهول الجلاد • ودوام الكر بتكرار وترداد • امير امرا قرمان خليل باشا وجماعه معه من الكبرا
والاعيان • في اليوم ... من شهر ... ثلاث من ... بوام الله جميعا روضات الجنان • ولعد استشهد هذا الباشا في
معترسه • متوجها الى الله سبحانه بذل نفسه ومال لامر الجهاد منزلا ربيعه جاريا من الاجر وحسن لاتى حنابا سنيعا • ولما امتدت ايام المحا
صره
مشحونه بمواطن المحاربه والمناوره • مع كثرة العساكر الحاصره • وانقطاع اهل القلعه عن المواد فاطبه • وشدة مكرهم بالمواثبه والمحاربه •
ودوام مفاجاتهم بالنوايب النايبه • ومدافع الاحاطه العصيه • وما توجه اليهم من الخطوب المتعاقبه المقيمه • وقيام سردار الجنود الموضح •
باحكام تعمير الحرب وايرا نارها المتوقده المايبه • ما نواع من التدبيرات المتعدده • وما قعد من لديه وقبله من الاجناد المجنده • بتقصير اقحب
منهج الكفاره • نار من الحرب ذات شواظ واوار • وثباتهم على الفرار • بل لما اعتصموا بهذه القلعه عن طوفان البحر الزخار • وما المعهم
هذا نظيره في الاقطار • اذ امتنع بمنحو له من جارمات الانهار • وعز زاتاعه بسور له شانه يبني عن القوه والاقتدار • وتحت كذلك القلعه
يجوار بعض اللغام من شجعان النصارا الفجار • زمهم الشيطان الثبات والقرار • وعلمهم ... ما نام بالقتاع تحت الحصار • ومصير من دام في الله
الواحد القهار • الى مهاوي من الادبار والانكسار • وذلك وهذا كله بعد ان توجه السردار سنان باشا ومن قبله من المجاهدين الانصار
معاوده حرب اعدا الله باشد مما سلف من ادار رحى الحرب العوان • والاقدام على اقتحام سور القلعه بكل مضراب مطعان • ولو ادى ذلك الى اقتحام
الى التقاتل بيد الكماه • والقى الله مثل ذلك الاوى في قلوب انصار الحق واعوانه وساير العساكر السلطانيه على الكمال والتمام • واصبح الامير والمامور في
هذا الشان على عقد واحد لا لحله ابرام • ونادى السردار في جنود الحق ان من يرى كالسلامه منشود • في اثنا الحام والموت الزوام • ونقر اطراف الفخر
بالاقدام على عابدي الصلبان والاصنام • فما تخلف عن اجابته منهم انسان • وبرزوا معه الى القتال ... يستبقون تمام واصمين نفوس
حريصه على القتال والحرب العوان • وحفهم شاكي السلاح ملبيا للنصر بدي • متسربلا لفضفاض سابري • معتقلا لعامل سمهري • ماضيا لعزم
صمام سر كه واقدام قسوري • يلوح صباح الفلاح من لمحه البيضاء • ويفوح من عنبر طويته الخالصه لله ما تعطر الفضاء • ويودع اصداف الفوادا
من حريصه الموسين على الفتال لولو الغضله • ويترجم عن شانه منظر السعاده • ودونق الرضاه ولا غرو ان فاز بفضل الاسعاد • وزين بهجة العباد
وهو كا وصفناه للقيام بامر الجهاد • وملابسه شدايد مصاف اهل البغي والعناد • وحمل اعبا التكلف بتدبير امر العساكر والاجناد • وقد بلغ من
الشيخوخه اوفى نصيبا • وقال لسان حاله رب اني قد وهن العظم مني واشتعل الراس شيبا • وكان عمره يوميذ نحو ثلاث وثمانين سنه • فاذا رى
في من سمعه الامداد برفع المقدار • وضين عما شيئ بما ترى من صوره حسنه وبهجه مستحسنه • ... في ذلك كله • سعاده سلطان
الاسلام وشامل فضله • لعز حضرته بعض خيرات • ونزول البركات • بمعين تركو به ثمرات الاعمال • وبذوبه مستعده قطوف الامال • ذات السرايا
المذكوره بتقدم الحرب غدواه المشهوره بعلم ... ولوا منشور • تقدم تلك الاعلام ... علم رسول الله صلى الله عليه وسلم تبركا به واستظهارا
بفضله على العدو الكفور • ويوميذ اثبت القيمه على اهل القلعه بلظى الحرب الزبون • وطاف بهم من عذاب الله طايف بكاس المنون • وسافر المجاهدون
من المجاهدين في الاقدام على طايفه النصارا الطغام رجا لفضل الله وعطايه الذي هو غير ممنوع ولا ممنون • وطال ترامي الفريقين بالشراره
مستعار يتخوف الاعادي من وقع احسام الابتر • واختلط دخان المدافع والضربزانات بالقتام والعثير • والتحف الجو بظلمة العجاج • وتقنعت به الاوداج
... وتشددت ... ما فراطها • واخذت السيوف في ارتفاعها وانحطاطها • وظن ان الساعه قد جات باشراطها • ولما راى ... كون مهول
... سلطانيه ... سلها ... واقتحام المنفات العليه • وازدحام ... ناداهم منادي القتال اسكم معشر
... ولا ... وتمزق ... ذلك المنادي الى حضره الوزير
... مدى • قام جنديا ... سيف الكر لنظر في قول رسول المناصب المعاديه ... وملاقاته • واستوى على عرش قراره • ... كالكحل
مدى ... واشراقه • ثم اذن برسول اهل القلعه بالدخول عليه • وامر ان يبدى من المواد الدينيه • ... الله السردار • وصاعقه الاولاد •

اسباب الرجاء واتصلت بهم يد الياس عن المدد من كل جهه ورجاء ودعوا بالويل والثبور وعدم النجاء وهنالك لاذوا بالقسيسين
والرهبان وعاذوا بهم والتجاء فزادهم الله مضيقا بذلك وحرجا وما برحت غادية المكاره تغدو عليهم وتروح وساريه الحمام
يدار عليهم كاسها في الغبوق والصبوح ومكر كر المجاهدين عليهم متضاعف العدد وسهام المنون يرشقهم من كل مرصد ودانيات
اجالهم مقطوفه بكل يد ومع هذا المضيق وما يصلونه من نار الحرب ذات الحريق فان لهم كرات معروفه ونفثات من وثاق الحصار
مخزونه وخدعه في المحاربه بالخبث موصوفه ولطالما وثبوا في جوف الليل على اهل المتارس على حين غفله من المتيقظ النبيه الحارس
فينالون من يقتلون اختلاسا ويجرحون من المجاهدين اناسا وينتهزون الفرصه فيلقون في اجواف المدافع اخشابا واعوادا بالغون
فيها اوتادا لتسد مجاريها بذلك انسدادا فاذا اراد المجاهدون ان يرموا بما سدوه من المدافع فلم يجدوا سبيلا الى الرمي النافع بدون
ازالة تلك الاوتاد الموانع فتطول مدة المجاهدين لنزعها ويستريح المشركون للاخر رميها ودفعها ولا يزالون في ارتقاب الاوقات لهذه
النكات حتى اذا امكنت الفرصه انتهزوها وعادوا الى حرزهم وقد نالوا بزعمهم الامانى واحرزوها وما قنعوا بما فعلوه من ذلك في جوف
الليل الداجي وتكرار هجومهم على اهل المتارس والمحاجي بل تطاولوا بيد الطمع والبوادر الى الخروج لمساورة المجاهدين في رابعة النهار فاظهروا
من قلعه بالخفيه والاستتار من مجاري تجمعاتهم الاشرار جملة عظيمه المقدار وسلوهم في جوف الليل عن الاسماع والابصار
وجعلوهم كمينا فيما بين مجاري المجاهدين وما بين بعض الاسوار فمكثوا هنالك حتى جاء النهار بالانوار وحان وقت الضحى وسار من سار من
حفظة المتارس الى معسكر السردار على ما جرت به العاده في قضاء الاوطار وما علموا بان تلك العاده اغرت الكفار بارصاد ذلك الكمين
المتار فلما تحققوا امكان الفرصه ثاروا من كمينهم وهجموا على من بيسارهم من اهل المتارس ومن يمينهم فاستشهد هنالك من المجاهدين
مينه وفر اخرون الى معسكر السردار وتركوا متارسهم خالية لعدم القدرة والاستطاعه وطمع المشركون اذ ذاك وساقوا خلف
المنهزمين الى المعسكر السلطاني باقدام مقدام سفاك وابتعدوا عن القلعه بعدا ادناهم الى واقعه الهلاك ثم كرت عليهم العساكر السلطانيه
من كل مكان وانقضت لاخذهم بزاة الشجعان واجادوا الحرب العوان فغلبوهم في الحال واذهبوهم بالسيف الى حين العدم والزوال ورضوا
بتلك المواضع رضاء واضحوا تحت الاقدام يداسون كما يداس الرغام والحصى وشفى الله بذلك صدور قوم مؤمنين مما نالهم من مساورة الكفرين
من النصب والاذى واورثهم هذه الحمية العظمى فيه الحدب الارض والسماء ثم لم يبرح جنود مولانا السلطان عامله في محاصرة القلعه
بالعوامل الماضيه في اهل الطغيان عاكفه على دك اسوارها بالمدافع الكبار لتندك بروج القلعه ومحيطات الاسوار وتعد على المجاهدين
كل ما من المدافع الدافعه بالاحجار وعلموا انها لا تؤثر ولا تنزعها السور الا بمضي مده متطاوله الاصيل والابكار اذ سور هذه القلعه
لا يضاهي في اكيد العماره وعظم المنعه ولا يشابه في السمو والشموخ والرفعه وكيف لا يكون موصوفا بفوق ما اشرنا اليه من الاوصاف
غير قابل للخرق والميل والانحراف وقد بلغ عرضه ثمانين ذراعا بالحقيقة بلا خلاف فانا نحترق احجار المدافع هذا المبلغ البالغ في مده لا ينيف سنواتها
الى المئين والالاف ولذلك جنح السردار العظيم عن هدم هذا السور وخرقه بالمدافع المحشو خندق السور بالتراب والاحجار ليمكن عبور العساكر
الجراره عند الحمله على من بالقلعه من الكفار وتهيا الفتح بتكرار الكر وتدارك بالاصيل والابكار كما هو داب الدابين في الحصار فانهم لا يزالون
يردفون الحمله بالحمله ويلحقون بتفصيل الحرب العوان بالجمله لينكشف لهم في اثناء الكر ومعاودته من صف الكفار عوره او تنفثا لثرهم سوره
يثورون عليهم اذ ذاك ثوره فيفتح بها المقفل ويبلغ من الطغى المقصار الامل ويظهر نتيجه اعمال العوامل والاسل فاخذ المجاهدون في جلب
الطين المهال ورميه في الخنادق حتى صار لكثرته مضاهيا للاكام والتلال ويرتفع على ربوات البيد وكثبان الرمال وجد المسلمون في ذلك وكرعا ملوه
بالوجه والاقبال وبلغ عدد مباشريه اربعمائة الف لا يعوقهم عنه تقصير ولا اخلال وكلما ملؤوه من التراب وصبوه الى الخندق من كل جانب
وان كان على ما وصفناه من الكثره ذهب في الماء وغاب وتلاشى حاله منه مهول الانهيال وعظيم الانصباب ولما لم يحصل ذلك من المطلوب
شيا وقد ابلى المجاهدون عندهم لدى رب الارباب اضرب سردار العساكر المنصوره عما ذكرناه صفحا والتفت الى تدبير يبلغ به ظفرا وفتحا فامر
المجاهدين بحفر مغارات غايره واتخاذ انفاق وسراديب تحت الارض غائبه غير ظاهره يبلغ اقصاها الى ما عليه السور مرفوع معمور ويملاوها
هنالك من نار يحفور شيا من البارود ليس لكثرته حساب محصور ثم يتباعدون عنه ويحتالون في رمي النار اليه على وجه خفي محكم مستور فيفعلوا
ذلك على كماله واخذ البارود في التهابه واشتعاله وذهب بجانب من السور عند ارتفاعه واحتماله ولكن لا يقدر لما اذهبه من السور بالطوله
لعظمه واشتداده رصا ورسوخ قواعد ارتفاعه المعهود فانما هو قطعه من جانب الطود وهي من جانبها جرم او فقد من عظمها مدره

اليد القاهرة السلطانية على ما فيها من القرى والمداين والامصار • لا ينازعها في ملكها منازع غدار • ولا يزول لثباتها الى يوم الاعمار
وحينئذ حق حصار قلعة يانق واحاط باهلها المشركين سور الانحصار • وتقطعت بهم اسباب النجاة والخلاص من خلفهم وامام ويمين
ويسار • وقام خطيب التاييد على منبر السعادة • مبشرا بعلو الدولة العثمانية في مزيد فتح وانتصار • والتفت الوزير الاعظم • وسردار
كل لواء وعلم • سنان باشا سقى الله جدثه من صيب الرحمة كل منهمر متجمم • الى الاحاطة بقلعة يانق حصارا من كل جانب والتضيق
على اهلها بمراصد المقانب وبواتر الكتايب • اذ قد حصل الامكان برفع الموانع عن كمال الحصار بالنصر الغالب حتى سدت عليهم الارجا
التي كانوا يرجون منها الخلاص والنجاة • فانما السردار ومن معه من العساكر ما كان حصارهم لهذه القلعة الا من جانب واحد • وساير الجوانب مما يلي
الانهار والجروح التي من الله بفتحها على رغم العدو المناصب المعاند • ليس لهم الى الحصار اليها من سبيل • وكان مع انسدادها على المجاهدين انصار
الدولة القاهرة في عنا طويل • وحربهم بيانق من ذلك الجانب الواحد لا يوثر بكثير ولا قليل • فلما اتى الله من الفتح بكل امر جليل • واتى المجاهدين من
النصر والظفر ما يقصر الواصف عن وصفه ولو جاوز حد الاكثار والتطويل • وساق اليهم من المغانم كل واسع جزيل • من حيث يحتسبوا ومن حيث
لا يحتسبوا تنويها بالكرم والتفضيل • وقد اشرنا الى قليل من كثير مما حول الله به اعوان مولانا السلطان وجنوده من النصر العزيز والظفر الكبير •
ما يستدل بمثله اللبيب على ان هذا ابتدا الدولة الاسلامية والخلافة العثمانية بسر طاهر عجيب • ومن ذلك ما ساقه القريب الرتيب من المغانم
العظيمة في اعظم مساق وتقريب • ما جهزه ملك قلعة نيج وطاغيه كل جبار عنيد الى اهل قلعة يانق من كل شيطان مريد • وما حولهم من عونته
المبثوثة في المعسكر من الحشر المعد لمحاربة اهل النصر والتاييد • وامدادا لجملتهم مما يزدادون به قوة الى ما هم عليه من القوة والباس الشديدة من الاموال
الواسعة • والذخاير الجامعة النافعة • والاقوات المتكاثرة • وساير المنافع العديدة الوافرة • واصناف الاسلحة المختلفة • بانواعها المتقنة كل هيا
وصفة ما شحن بجملتها ثلاثين سفينة • وحمل عليها من ثقاته كل ذي منزلة ومن حاكمه امينه • وانفذهم بها ما خرج بهم في الما • والله سوقهم للمسلمين نفلا
ومغنما • فبينما السردار ومن معه من المجاهدين الانصار • معملين للهمم العلية • في تعبية العساكر وتجنيد الجنود لمحاصرة قلعة يانق ثابت قدم
واصلحا نيه • ما بدت لهم رايات الظفر منشورة • وعليهم سمات الاقبال وسيما السعادة مرموقة منظورة • اذ تراات لهم تلك السفن المذكورة ظاهرة
على ظهر نهر طونة بادية الخافقة وهامات فايقة رايقة • تسوقهم العجلة والاسراع • وتذهب بهم تلك السفن في شدة سير واندفاع • وهم لا يعلمون انها
صادرة الى عسكر مجرور من جنود ابليس وشر الاتباع • ومن اتوه باصناف الامداد من الاجناس والانواع • من سلاح المجاهدين على جملتهم ما اخذ الارواح والاموال
ومصير الجرى ما سوها طايعة لسلطان الاسلام على اتم حال • فلما نزلوا الى الجزيرة • ونظروا منازل اصحابهم ومحال اقامتهم الواسعة الكبيرة • الغوطة
خالية مقفرة ارجاها القاصية والدانية • وعلموا ان ذلك غاية ما صار اليه اخوانهم من الهلاك • وانهم سيصيرون الى ما صاروا اليه من الوقوع في مهاوي
الادراك • هجوا بانفسهم فرارا وهربا • وانطردوا من هنالك شرقا وغربا • وتركوا تلك السفن المشحونة لمن غنم وسبا • واعجبهم خوف السيف عن
الالتفات الى غرق السفن بما فيها وصرفهم الله عن ذلك لتصير للمسلمين نهبا وسلبا • بل شغلوا بانفسهم عن ذلك المطلب واتخذوا الفرار من دونه اربا ومطلبا
وبادرت من قبل الوزير الاعظم طايفة • لاخذ تلك السفن وما حوته من انواع المغانم واصنافها المتنوعة المختلفة • فشروا من حظوها مغنما يقصر عن
وصفه الالسن الواصفة • ولقد كانت هذه السفن مشحونة بالات الحرب وجميع ما يحتاج اليه المحاصر من البنادق والضربزانات والمدافع ذوات البروق اللامعة
الخاطفة • فكان في كل سفينة منها خمسة وعشرون مدفعا • واما البنادق والضربزانات فاكثر عددا واعظم جمعا • والى ذلك من البارود والرصاص واحجار المدافع
المفرغة في قوالب الاحكام • وغير ذلك من الاسلحة والامتعة وما يبتغيه الطالبون انواعها جملة وافيها بكمال التمام • وبهذه الغنيمة اللاحقة • عززت
تلك المغانم السالفة السابقة • فضلا من الله ونعمة • واخذ الكافرين سد البطش والنقمة • فقويت بهذه المنة الفايضة منة المسلمين • وايده اعلى عدوهم فاصبحوا
ظاهرين • وطمحت العساكر السلطانية فيما حول قلعة يانق كفيض البحر الطامي الدافق • فوجدوا ما هنالك من القرى والرساتيق • قد اجفل اهلها عنها وادهم
لجوم بها في المغارب والمشارق • قد انطردوا منها انطراد خايف من يحيف لاحق • وتركوا ما فيها من الاموال والمعايش والمواشي للعساكر السلطانية مغنما وذهبوا الى
الكل منفرض ضايق • وحقت كلمة الحصار على من بقلعة يانق من كل فاجر منافق • وتقدم الوزير المكرم وسردار العسكر المرابط • الى عمارة المتاريس والمجانيق من امام القلعة
وخلفها ويمين ويسار • ورتب ذلك بالجنود المنصورة وجعلها كالليث كرار • وفرق كبرا العساكر وقادات الجنود ومن اليهم في تلك الاماكن حصره على استقرار
ورفعت اعلام المجاهدين في ارجاء يانق لحصارها معلنة بالظفر والانتصار • واحاط باسوارها المانعة اسوار من المجاهدين بعد اسوار • وتصاعقت جيوش الحق
للاحاطة بها كتصاعق امواج البحار • وظلت القلعة المذكورة بالضالين غارقة في لجي من جنود مولانا السلطان الجبار • مسددة مطارحها المدافع الكبار اذا
اندفعت منها بهولات الاحجار • وثار من دخانها سحاب يكاد سنا برقه يذهب بالابصار • رجفت الارض لهاتها • والبس النهار لدخانها ظلما الدجى • وتقطع ما لمركس

والاموال محملا على العجل ؛ ويتطلعون بها من معسكرهم على اسواها بوجل ؛ يريدون الفرار ولا مفر لمن ادركه واحاط به القدر ؛ وغير بعيد ان الله تعالى
استجاب ما دعا به السردار الاكرم في تلك الليلة حين بجى ظلامها واعتكر ؛ اذ نظر في الامر وتفكر ؛ واشفق على من بالجسر من العسكر ؛ وتأمل شدة
الخوف عليهم وعظم الخطر ؛ من تكاثر النصارى على جملتهم القليلة ؛ وهم على لغوبهم من المساورة وتكرار الكر وقتال الجيوش العريضة الطويلة ؛ فنادى ربه
بتوجه صادق ؛ واقبل على الله اقبال من هو بحبل الله واثق ؛ سائلا منه النصر وسلامة المجاهدين من الجوائح والبوائق ؛ وتاييد جنود الحق في كل معترك
ومازق ؛ فلم يكد دون ما دعا به حجاب ؛ بل اجاب الله سؤاله فيما اجاب ؛ فبينما تم عمل ذلك الجسر ؛ وهو من ابلغ موجبات النصر واعظم الاسباب ؛ فان
المشركين قد علموا ما الاشراف على تمام اعمال هذا الجسر ليعبر عليه الى قتالهم الجيش المطناب ؛ فافهم ذلك سوقا حثيثا الى ارتكاب غارب الارتحال وبيس
الركاب ؛ ولما اشعر المسلمون باجفال المشركين عن معسكرهم واخذهم في الارتحال منه والذهاب ؛ تبادرت من انصار السلطان جنود التتار ؛
ليغنموا المغانم الكبار ؛ فعبروا النهر بكل سابح محضار ؛ وانتهوا الى معسكر النصارى الاشرار ؛ فالفوهم قد ارتحلوا عنه ليلا ؛ وشمروا للهزيمة ذيلا ؛
وانفضوا من ارجائه للرحلة رجلا وخيلا ؛ ووجدوا في ذلك المعسكر منهم بقية كثيرة العدد ؛ وخلفوا لديهم جملة مستكثرة من الاموال واصناف العدد
فعمدوا الى بقية الرجال فغسلوهم بالسيف غسلا ؛ واستولوا على ما لديهم من المغانم فرعا واصلا وجزءا وكلا ؛ والتفتوا الى المدبرين من الكفار ؛
الذاهبين بانفسهم وانقاضهم في مذاهب الفرار ؛ فالفوهم متعثرين في اذيال الخوف والفرق ؛ متورطين في عوائق الطين والثلوج وكلما
حاولوا التخلص من تلك الوحول ازدادوا وانغمسوا في مدحض الاقدام ووقعوا في قاطعات الاجال ؛ حيث جعل الله سبيلا الى اخذهم
ايدي المجاهدين مطر عظيم الانسجام عميم الانهلال ؛ قبل وقعتهم بثلاث ليال ؛ جادت السما بجود غمر سيله الاكام والتلال ؛ وغادر
تلك الارض كانما غشيها الدأما ما واذي الما وكان في برسله التسكاب ؛ وصيبه الذي اصيب به اعدا الله خير صابه من قومهم
ما ذكرناه من الثلوج ووحل الطين والتراب ؛ فعاقهم ذلك عن الانصراف والذهاب ؛ ولولاه لفاتوا عن دراك السيف الماضي الغرضا
فامكن الله انصار الحق وشجعان التتار من جنود النصارى وادركوهم في اسوأ تورط وعثار ؛ اجتمع المشركون في مكان واحد
حين عجزوا عن الهرب والفرار ؛ وتحصنوا بعجلاتهم المجللة بسوقهم الى النار ؛ واتخذوا لها الذب من خلفها عن نفوسهم واموالهم بقية ذلك
النهار ؛ وادركهم الليل فباتوا على غير ثبات وقرار ؛ يكابدون الاهوال وشدائد الاخطار ؛ حتى خلق جلباب الليل ؛ واجلب الصباح بالرجل
والخيل ؛ وتبين لجموع النصارى ان المجاهدين ليسوا تاركيهم مراعاة الاموال والارواح ؛ ولا بحجمين عن الاقدام عليهم ببيض الصفاح وسمر
الرماح ؛ فرأوا اذ ذاك ان الامعان في الفرار يغني لا اصابة والادراك ؛ وان النجاة بالارواح من مدارك الهلاك ؛ والتورط في الحبائل والشباك
والذهاب عن دائرة الاحاطة دون الاموال من اعظم المغانم واحول الانفال ؛ فمضوا فرارا وهربا ؛ وتولوا باجمعهم ركضا من خوف الاسر ووهنه الضبا
وتكشفوا عن تلك العجل المعبأة فضة وذهبا ؛ المشحونة من انواع الخزائن والذخائر ونفيس الاسلحة مما تقتضي عجبا ؛ وعدتها يومئذ مائتا الف عجلة
كما الخضاب والازباء ؛ وساق التتار خلف المنهزمين الذين لم يجدوا منه من التتار ملجأ ولا مهربا ؛ فجدلتهم اجادل شجعان انصار الحق مشرقا ومغربا ؛
واوردت ما هم ظامئات اللهاذم وماضيات الشفار ؛ وغادرتهم صرعى في الحنايا والالوية ؛ وفي الكهوف والغيران وبطون الاودية ؛ تقذفه ماهم
حزون والوعور ؛ كما تقذفها السهول المشحونة منهم بكل قتيل مثبور ؛ وكانت يومئذ ملحمة ما خضبت المنية كفها بمثلها في سالف الدهور ؛ وحكمت ايدي
التتار ومن معهم من كل فتى منصور ؛ في تلك العجل وما افلت طورها مما هو غير قليل ولا محقور ؛ وسلبت منها كل نفيس مذخور ؛ واستقل كل امرئ منهم
من النفل بما تقر العيون وتشرح الصدور ؛ من اصناف الالات وانواع الخزائن من الذهب والفضة نقدا ومصوغا على السلاح والمناطق حمله مستكثرة
ما استطاعوا الانحصار ولا عدا حتى اقنعهم ذلك المغنم جدا ؛ واشتروا ما فضلوه لمراده من اهل الامصار قربا وبعدا ؛ وتواترت الاغنام ما فضل عن
الذي استقبلها العساكر السلطانية افواجا افواجا ؛ واقبلوا من معسكر السردار قاطعين النهر افرادا وازواجا ؛ اذ قد اصلح الله لهم هناك معبرا ومنهاجا ؛
فلما انطرح المشركون من الحرب ؛ وانقطعت عنهم اسباب الرجا ؛ وتقطعت بهم الاسباب عن المعتصم والملتجا ؛ لا حيث اشعروا بتكميل عمارة الجسر وكمال
اعماله ؛ وحيتونه فيض العساكر السلطانية عليهم من قبله بالمحشر واهواله ؛ فطاشت عقولهم لخوف المطلع المهول ؛ وذهلوا لمستقبل الداهية النازلة قبل
نزول ؛ وعقدت عليهم انامل الخذلان عقدا غير محلول ؛ وصيرتهم الدهشة اسماعا ولا عقول ؛ واستردوا صاديات الاسنة وكل صارم مسلول
وساقوا الاموال والخزائن المعبأة السلب والنهب بعقال حل بيد كل صائل من انصار السلطنة همام وصول ؛ ففاضت العساكر السلطانية الى اقتسام ما بقي من
الغنائم الذي شرح وصفها يطول ؛ وساقوا من السبي صنوفا وافاء وامن الخيل المسومة اغنتنا ما ميانا بالوفاء ؛ وبلغ ثمن الفرس الرخيص مبلغا لم يكن في الزمان
مالوفا ولا معروفا ؛ واحتشى من عرق تلك الحروب نحو المشركين احيانا ؛ واستكثر ما لهم من مداركها اسكانا ؛ واستقرت بها قدم الاسلام ثابتة القرار وامتد

كل الحروب • ورأى الكفرون النار من سيوف المجاهدين لهار فيروشهيق • فظنوا انهم مواقعوها ولن يجدوا عنها محيصا سلّم الحقيق •
ورجعوا الى انفسهم لما اصابهم من شرب الحرب ذات السموم والحريق • وقالوا انكم انتم الضالون لدى كل طايفة وفريق • واجدر بالقتل والتبديد
والتفريق • ان لم تكونوا في الكر الواحد امضى من القدر • واسرع من لمح البصر • فتعاهدوا والتحريض كان حميًّا الحمية • وتعاقدوا على اقتحام المنية •
وحملوا على صف جنود سلطان البرية • المعقود بلواء اميرا بدن المحروسة المحمية • فما زاغ المجاهدون لاقدام الكفار بالصوارم الهندية •
والخطارة الخطية • ومما اثارته منهم حمية الجاهلية بل ثبتوا للصدمة المهولة الكفرية وقالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطريقة السوية
وصابروا بسيوف مشرفية • وذوابل سمهرية • ومدافع زلزلت الراسيات العلية • وضربزانات تفرق صفوف الفرق الغوية • وبنادق لا
تذر لمصابها من الحوية بقية • وحينيذ كان من قتال الفريقين كل حكاية مروية • وعن العيان ثم جرت غرايب محكية كما جرت عيون من الدما
سيوفهم المسقية الصدية • وشبا لهذا ذمهم التي ليست بكليلة ولا صدية • وكان ماكان من الخطوب تلك العشية • واستمر الحال على هذه القضية
من حين غروب الشمس الى مضي نصف تلك الليلة المظلمة الدجية • وحال الليل بادهمه بين الصفوف • وامكن كل فريق الى مبيته المالوف • ولما انقض كل منهم من كل
مرامه • وشفى من المقارعة والمصارعة صداه واوامه • بل نجا بالوعيد منهم كل مصاب ومصيب • ونادى بعضهم بعضا ان موعدكم الصبح
اليس الصبح بقريب • وبات الفريقان ويد الله مع الجنود السلطانية من الفرقة الاسلامية • نفوسهم مطمينة • بما اراهم ذو الطول والمنة من الايات
الباهرة • والدلالات المباركة المتواترة • المقتضية لكرامة سلطان الاسلام الذي اجتباه مولاه وجعله معز دينه وناصره • فان منها الظاهر الذي
الذي اعترف به المعاصي والمشاجر • ولم يحجبه حجاب ساتر • وشوهد بالابصار ونور البصاير • كعدم اشتعال البارود عند القاء النار من ايدي
الكفار • وكثير من مواطن الحرب وملتقى العسكر الجرار • اخمد الله نار المشركين الفجار • واذهب منها الاشتعال والاوار • وصار حكم البارود عند مماسة
الجمر وسفع الشرر الى شاصار • من عدم الاشتعال والالتهاب وهذا من خوارق العادات الكبار • ومنها ما سبق به البيان من عدم اصابة رمي
المشركين لجنود مولانا السلطان المكرر • مع ثوران المجاهدين بصفوفهم من غير احتجاب ولا استتار • وكثرة رميهم المتجاوز حد الاكثار • ومنها
عدم خطا رمي المجاهدين في الله الواحد القهار • وتواتر اصابة مراميهم في الليل والنهار • ولقد كان في المدفعين الذين نصبهما المشركون الاشرار
على حافتي نهر طونة لرمي الداسين في عمل الجسر الذي امر باقامته السردار الاعظم سنان باشا اية لذوي الاعتبار • فان النصارى حرصوا على اسناد
عمله • وطمعوا في اظهار خلله • لعظيم ما ينالهم من النكال والاضرار • عند الفراغ من اقامته وعبور العساكر السلطانية للقائهم بكل مهند وخطار •
فاختاروا للرمي بحسن من هذا نصبهم مدفعين مطابقين لمرام الرامي المختار • ونصبوهما على السمت المقتضي للاصابة عند اندفاع الاحجار • ودعوا
الى الرمي منهما من لا غاية لصناعته في الرمي بالمدافع ولا يشق له في الاتقان غبار • فاخذ في الرمي منهما بالتوالي والتكرار • وما برحوا دايبين
في الرمي في كل يوم بنحو ستين او سبعين رمية مدى الاصيل والابكار • فما اصابوا انسانا ولا هدموا به بنيانا مع كثرة من يرونه على الجسر من الصناع
والنجار • ومن عندهم من الاعوان والانصار والنظار • ولما كررخطاهم • وتقاصرت عن بلوغ المرام خطاهم • امر سردار الجنود السلطانية ان
تقابلا بمدفعين من المدافع الكامنة ليريهم الله فضل الصواب على الخطا وفضل الاقبال على الادبار • فما رمي بالاول من المدفعين السلطانيين جنو
المدفعين الانكليسين فلم يخط احدهما وصيرهما معلومانا الاثلام والانكسار • وعزز الثاني الاسلامي برمية اخرى فما اخطا موقع جرم الثاني
من مدفعي الكفار • فصارا معا الى قبضة التلف والغبار • [illegible] والابصار • الى جمال البراهين الساطعات الانوار
العاليا المنار • الظاهرات الاسرار • الصادرات عن ينبوع الكرامات سلطان الاسلام المويد بالعز والاقتدار • من بركاته حل عقد
الشدايد الكبار • وحالت امور الكفرين سعادته عن الاقبال الى الادبار • وصارت سيوفه المسلولة • سيوفهم كليلة مفلولة فنجوا وصبوا من التخلص
من الخطوب المهولة • ورام باشه من الجواع كلما تداركه بالتار موصولة • حتى حصروا المتهيد قواعد الفرار والانسلال • وبنوا الى المخادعة ما يرجوا
بلامع الال • وارعدوا وابرقوا عند الانفصال من مصاف القتال • وصدرت منهم ما لا يبلغونه من الاحوال • واظهروا من الوعيد بمعاودة
الكر والنزال • خلاف ما هم عليه من حقيقة الحال • يدعوا عن انفسهم الهلاك قبل الفرار والاجفال • وما لوا لاستنصاركم كرب عطفت الارواح سنابرقة • وسيل
البقاع بما سهوه وبله وودقه • ورجف اليكم بحشر طرازة الرهبان والقسيسين بايديهم الاناجيل العيسوية • وما عقدوه من التصاوير الهيكلية • والتماثيل
المرمية • تقودهم الميل بعدده الى سواحكم • وتصدهم عن مذهب الحق ومجاهم • وتعوين الاساقفة متقلدون للصلبان طايعة بعد طايفة •
[illegible] اخشا ايها الناس من الاسرار • تشكرون جميعا ما تكرهونه من سيوفنا انفا لادون اقوال واخباره • وبات المسلمون في تسبيح وتحميد • وتوحيد
وتمجيد • وتقديس وتوحيد • وبات الكفرون في اعمال تعلات التفريق والتبديد • واقتص ما قدموه من بدى مفزعهم من التوطيه والتمهيد ويعود الكرة

وتامني به من تمداع الامل • وسو العمل • ونفوذ سهام الاجل • في كثير من متقدمي جيشه في الشجاعه والاقدام • وخطار رماة عسكر
المعروفين بالاتقان والاحكام • فكانت نار ابوابه من سهم للمجاهدين عاد عليهم بسو الاخذ وشوا الاسقام • مع نزاره من امامهم من جنود سلطان
الاسلام • بالنظر الى كثرة جيشه اللهام • فرجع اذ ذاك الى تدبيره • واخذ في استعداده لمعاوده الكر وتكريره • وغاظه ايضا لحوق سلطان
المسلمين بعضها ببعض • وتظاهرهم في البسط والقبض • واذا كان من حطبه ما كان • قبل توارد العساكر السلطانيه من المعسكر الاعظم
فكيف به وقد تزاحمت على قتاله من انصار الاسلام الاعضاد والاعوان • وغصت البقاع منهم بكل مضراب ومطعان • وشمرت للسعي
في اخذه وانتقامه سراة الاسلام وحماة حوزة الايمان • لاجرم انه استجمع لذلك اليوم • واستانف التاهب للكر بعد الكره • وعلم انه
اذا تحرى عن زحرحه من اقبل الى قتاله من الجنود السلطانيه واستقر تلك المنعات من هو بها من اليكجريه وجنود ارصمدن وما قبل اليهم
من معسكر الوزير الاعظم وسردار العساكر الخاقانيه • فقد اسلم من قلعه يانق الى قبضه الحصار الاصدق • وصيرهم من الاسر والقتل
ما هو اشد واوثق • ولقد كان لهم هذا الموضع الذي فتحته طائفه اليكجريه • والمنعه التي سبقهم اليها حسن باشا ومن اليه من جنود الدوله
القاهره العليه • سببا عن مضيق المحاصره • ومتسعا عند شده الكر والمساوره • ياتيهم من تلقاها الامداد • ويتصل بهم عند الانقطاع ما
يحوفه من الامتعه والازواد • وتنمو بما يرد منها الذخاير فلا ينالها غايله النقص والنفاد • فلما اماحت بها العساكر السلطانيه • وضبطت
بانيها اظفار الظفر بالتاييدات الربانيه • حيل بين الجنود الشيطانيه • والطوايف الملعونه النصرانيه • وبين ما يشتهون من امداد من
بقلعه يانق • حينا لوقوع في المضايق والمضايق • واستيقنت انفس المشركين شده الحصار اذ ذاك • والسقوط في الحضيض واسفل الدراك
ودنوا من درك الهلاك • وترجح ثباتهم لسطوع السيف السفاك • ورجح بعضهم البعض للراي والاستدراك • وجمعهم سردارهم اللعين
لذلك • للتحريض على القتال باقدام فتاك • ليرجو جاجد الحق عن مراكز ثباتهم • ويزيلوهم عن ظل اعلامهم ورايتهم • طردا عن تلك المواضع لنفاتهم
وثباتهم ليامنوا غايله الحصار ويشيموا بارقه الانتصار ويتنسموا روايح العافيه ويردوا حياض النجاه المستعذبه الصافيه واخذ في تعبيه
عساكر الجراره • وابرام عقود الجيوش الطاميه الزخاره • ماكيدا لما ابرمه من العقود • وتهويلا للمحتشد من الجنود • اذ ما وقع في نفسه من الخطب
العظيم • والتخاذل المقعد المقيم • اراه القليل من الجنود الاسلاميه • واليسير من الطوايف السلطانيه • كثيرا لا غايه له ولا انتهى • بعيدا منالها وابن كف
الايس من النسرين والسهاه كما اراه العظيم من جيشه حقيرا • والجمع الواسع ممن لديه نزرا يسيرا • لذلك جمع النسا والبنات • والبسهن لباس رجال
القتال والمنازلات • من الدلاص السابريه والمغافر • وما يتبع ذلك من لامه الحرب على اختلاف انواعها من سيف باتر وعاسل خاطر • وجعلهن
بهذه الهيآه صفوفا • وابرزهن خلف المراكز لكوكا والوفا تهويلا حيث كان لديه الخطب مهولا مخوفا • ويكون صنعه بالكثره موصوفا • وناهيك بتورايه
اذا بدى منه تخيفا ضعيفا • حيث استنصر ربات الحجال على قتال الابطال • ويكثر بهن تهويلا وتخويفا • ولقد رام بهذا التلبيس التشنيع • والتدليس
المدهش الفضيع • ازديادا هو حقيقه الانتقاص • وتخلصا الى مطلوبه لن يغني عنه شيا اذا قيل ولات حين مناص • ثم انه زحف بصفوفه
نحو المجاهدين صفا صفا • وسار بجيوشه الى حالهم زحفا زحفا فكانما هي بحار زاخره • او جبال شامخه سايره مايره • حتى استقروا في مقابلتنا بنفسه
واقاموا مهب ريح الحرب العاصفه • وجنود الاسلام ثابته في مراكزها التي لا تترام منعه خافقه بنودها بعز لا يسامى علوا ورفعه لن يهولهم ما
بين ايديهم من حصب جهنم • ولو تبرج امامهم منوطه نيل كل مايد ومغنم • ما دبروا الا من امورهم الا رافقهم التوفيق الاتم • ولا كانت حركاتهم وسكناتهم
هنالك بغير الله فيما تاخر وتقدم • وما رموا اذ رموا بغير مصيب ثم • و [illegible] بعض المدافع السلطانيه صف الكفار • فما اخطا
موقع الرميه اخا قران الذى هو راس فريق الفجار • ورئيسهم المقدم السردار • فطارت به ثالث ثلاثه من اكابر دولته الى ابعد مطار • وصيرتهم بعد
العين اثرا من الاثار • وذهبت بهم في اسرع من لمح بالبصر الى النار وبئس القرار • وصاروا رهن الهاويه وحصب جهنم ذات الاوار وماوى الاشرار
فثارت لهلاك ذلك الطاغيه صفوف المشركين • ودارت بهم الدواير ذات الشمال وذات اليمين • واستهل المسلمون بذلك هلال النصر في افق التاييد
المبين • وزحفت الابطال الى الابطال ما بين ثبات وعزين • ودارت رحى الحرب على ثفالها • واخذت الشجعان في نزالها • واشتدت الهيجا
بمناصلها ونضالها • واشتجرت الرماح على ابطالها • واستدت الصفاح بالمصافحه شده اتصالها • وتطاردت الفرسان بالموت في ادبارها
واقبالها • وحدى الحمام بالنفوس لذهابها وزوالها • باصوات المدافع والضربزانات والبنادق من يمين المعركه وشمالها • ولم تزل الحرب الضروس على
ذلك النسق احدى في احوالها • من اول النهار الى عصره • وحينئذ انزل الله على المجاهدين منه عزيز نصره • وحلت عوامله في اعدا الله فافنت منهم
عدد الرمل الى احصايه وحصره • حتى سالت الدما كسيل الما من فيض نهره وبحره • وحين قاربت الشمس الغروب • والمدى بالنهار الى غايته

يكون بظهور مصداق قول رب العالمين كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين • وتقدم الى الحرب المهاجمين
نحو مائة الف او يزيدون • وكرّت الابطال على الابطال بالحرب الزبون • واورت الهيجا من زندها شرر المنون • وجادت سما المعركة بصيب
الموبقة الهتون • دجت الافاق بغيوم الدخان • واظلم القسطل كل مكان • وجرت يوميذ من الدما المهراقة عيون خرج وصفها عن حد
الامكان • وما سالت الارض وما تغير ما اهريق من دما اعدا الرحمان واعوان الشيطان • وصان الله جنود مولانا السلطان عن اراقة الدما
سيوف الكفار في الحرب العوان • وكان هذا الصون عند الله تدبيره اعظم شان • فلقد كان من كره من تقدم من النصارا على جنود مولانا
السلطان من طايفة الكريه ومن اليهم من الابطال والشجعان • ما لا يقوم بوصفه لسان انسان • فان الصف الاول من صفوف المشركين الموسومة
بتنوع الالوان • وهم المايا الالف فما فوق ذلك المثار الى اقدامهم على الكريه اسود النزال وليوث المعارك • حين زحف صفهم العظيم موارد الهلك
نحو الكريه حيثهم بينهم من المقاتلة مليم • قد اذدهم الاعجاب • بحر جيشهم الزاخر العباب • وما بايديهم من البنادق المنيفة عدد الحصى والتراب •
وما عززت به من الضربانات والمدافع ذات الاشتعال والالتهاب • حسبوا ان اصحاب الكريه ما برزا لكل مقدام محراب • اطلقوا اليهم تلك البنادق
والضربانات والمدافع جملة واحدة تقصر عن تفصيلها الحساب • رامية بالرصاص من البنادق والاحجار من الضربانات والمدافع ذات البوارق
والصواعق حتى اظلم الجو بدخانها فكانه متراكم السحاب • وحال ما بين الفريقين اذ ذاك ظلمة الحجاب • ومع ما اطلقه صف الكريه من البنادق والضربانات
الى وجه العدو وجيشه المطناب • وكذلك كان الامر مع صف حسن باشا ومن قبله من العساكر الموجه نحو الارباب • من الكر والرمي واختلاف
بنادق الرصاص واحجار الضربانات والمدافع ما يذهل المهوله الالباب • فاستقبلوهم ثابتة رابطة • واما في الله بالنصر والظفر
غير ما يسة ولا قانطة • واطلقوا الى نحوه اعدا الله ما لديهم من المرامي • ورموا ما امامهم من صف الكفار وحشهم الطامي • ولقد حسب المشركون
لما اطلقوه من البنادق والمدافع والضربانات الى نحو الكريه • وصف حسن باشا ومن قبله من عساكر الدولة العثمانية العليه • انه لم يبق فيهم من لم يصب
بالكليه • فلما انقشع الدخان • وانجاب عن الجو سحابه المركوم وامكن العيان • تبين للنصارا خلاف ما حسبوه • وكسر ما ادعوه ونصبوه • واذا
المعركة قد ملئت من جثثهم بالقتلى وسالت البطاح دما بالرؤوس والاشلا • وما اصطابتل الكريه وجنود حسن باشا • احسام الكفار فتراها ما بين
طايرة بالرؤوس وخارقة للاحشا • ووقى الله جنود السلطان من راميات حرب الشيطان • ودفع عن جميعهم ما يخاف وما يخشى • وكان ذلك الشان
العظيم ما اراده الله من اظهار ايات التاييد لمن شاء • ويعلم الجامع والاباعد • بان ما جمعه عين التفريق وحقيقة التبديد • وان الراي والاسديد من قبل
الولي الحميد • بانه المصاب لا المصيب • وان ليس لمن في الاصابة خلاق ولا نصيب • واستشهد نفر يسير من العسكر جماعة استخفهم استدنا النصر
الاعز • واستفزهم الى الشهادة داعي الظفر • وذلك ان طايفة من العساكر المنصورة • من صف حسن باشا ومن معه من ارباب الاعلام والالوية
المرفوعة المنشورة • يحوطها بطل فارس من الكماة الابطال • واسود النزال • وليوث القتال • استشعروا فرار العدو من المصاف حين اظلمت
الافاق بالدخان وزلزلت الاوساط والاطراف • وكانهم سمعوا من قال ان العدو قد ولاكم بانهزامه الاكتاف • فركضوا في سدفة الظلام ركضا
باسنة في حشا العجاج اشد من البرق لمعانا ومضا • وسيوف كالقدر وامضى حتى توغلوا في صفوف المشركين وجاسوا طولا وعرضا • وزج
بهم القدر هنالك ليقضي من امرهم ما يقضي • فتعاورتهم ايدي الكفار طعنا وضربا • وناولتهم الشهادة بشبا الاسنة ومرهفة الظبا • و...
منهم من ذهب الى الخلود ... وانتقل من الدنيا الفانية الى ما هو خير وابقا • ونجا منهم من نجا • وتخلصوا من شرك المنية ... [illegible]
وانجاب عن الجو الظلام • واستبان للناظرين من علامات النصر مرفوعات الاعلام • وتبادر من معسكر السردار الاعظم من كل جري و
باسل ضيغم • حين دعاهم النصر بلسانه • ورام الظفر وجماله وعجيب شانه • واطلعوا على ما منح الله طايفة الكريه وجنود ارضروم المحروسة
المحمية • من الثبات والمصابرة • وحسن المعاضدة والمظاهرة • وقد غشيهم من الكفار جيش امواجه زاخرة • فلما زاغت بهول اقدامهم الابصار وبلغت
منهم القلوب الحناجر لعظم الاخطار • ادركهم الاسعاف حين ادركوا الظفر والانتصار • ورجعوا الى انفسهم باللايمة اذ احجموا عن اجابة السردار
حين دعاهم الى قتال جنود الكفار حيث ظنوا ان لا مقاوم لمن زحف اليه جيش المشركين من الكريه ومن قبل حسن باشا من الاعوان والانصار فبان
لهم من التاييد ما بان وعلموا صدق قوله تعالى في محكم القران كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين فاستر... [illegible]
... في النهر الاعداء المشركون واغنامهم فرسانا ورجالا • فمنهم من عبر على السفن مسرعا لنيل الظفر • ومنهم من خاض بنفسه ذلك النهر
كاشتعال النار لا ... ادركه الوطر • او الخوف الوقوع في الخطر • اذ شانهم قطع الانهار • وخوض البحار • وهم على صهوات الجياد • بكمال العدد واجمل الاستعداد
... دار الكفار • وقايدهم الى عذاب النار • ما اصاب جنوده من المصيبات الفادحة • وما شملتهم به المنون من صروف ... الباطشة الاخذة •

نعسكروا ما بين ساحل النهر ومعسكرهم الاكبر، واتخذوا هنالك معسكرا بذلوا جهدهم في تحصينه بالطين والحجر، وصفوا في جوانبه وارجايه المدافع الراميه الى النهر والبر، وعقدوا هنالك عقودهم، ونشروا راياتهم ورفعوا اعلامهم وبنودهم، وقالوا من اشد منا قوه، ومن اعظم من سيوفنا اقداما وسطوه، وما علموا بان الله اشد قوه وبطشا، واعلم بمواقع نصره حيث يشا، فلما صار من اشرنا اليه من جنود مولانا السلطان بساحل النهر ترموا تايد الله وتوكلهم عليه تلقا معسكر الكفار، ومعذبن الى منازلهم بصر بعو من صدي القوه والاقتدار، فبينما اوليك الكفار في معسكرهم امنين، اذ هجمت عليهم جنود المسلمين، وسيوف المومنين، فاخذوا في القتال والكر عليهم في ذلك الحين، فمارت باتل الله الارض لثبات من هجم عليهم من اهل السنه والفرض، فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون، وتولوا الى طلب النجاه يهرعون، فرارا من شبا الهنديه، وفزعا من شرع الذابله الخطيه، فازادهم الذهاب عن الكام، الا ذهابا اليه بسعي الاقدام، فقتلوا يومئذ قتلا ذريعا، وتولى الله جند الحق بنصره وبوام من الظفر مكانا عليا رفيعا، واستولوا على معسكر اوليك الكفرين جميعا، واخذوا ما فيه ومن فيه وان كان حصينا منيعا، وثبت جند السلطان في المعسكر المذكور، بعلم النصر المرفوع ولوايه الموبد المنصور، وفي خلال ذلك فالامداد من تلقا السردار اليهم مدد، وارسال الجيوش بحوم منه متواتر الصدور والورود، من جمله ذلك المدد عسكر جرار، وجند مويد بالظفر والانتصار، قايدهم امير الامرا القادات الكبار، حسن باشا القايم بولايه ارض بدن وما فيها من المدن والامصار، فاقام قريبا من معسكر العساكر السلطانيه الذين ايدوا بالاستيلا على معسكر الكفار، ونزل بمن معه من طايفه السكرية ومن اليهم من جنود مولانا السلطان الاعظم الجنكار، ووجد هنالك مكانا اعده المشركون لمقاتلتهم عند الحاجه الى القتال، والاعتصام به اذا ضاقت بهم واسع المجال، ولم يكن فيه منهم احد اذ ذاك، فاحسن حسن باشا سبقتهم اليه هنالك، وزاده حصانه ومناعه، وانقطع منه العدو وانقطاعه، وحاز من محال المشركين واسعار رحبا، وعز بالتايد والظفر من كان منه من الكفر بهردانيا قريبا، وصار احسان هنالك بذين لدى الله بهما يدفع الحق عن المجاهدين من كيد الشيطان وانصاره مفر عابهيا، ولما تمكنت طايفه المجاهدين من الموضعين، ونجاب عن الافق ذلك الرين من ظلمه الجو الحاجب لمعاينه العين، وعاين سردار جنود النصارا ومن معه من الجمع المهول، وكان اذ ذاك الخا ملكهم الاعظم الذي يرجوهم فيما يفعل ويقول، وبه نيطت السرداريه على من بمعسكره، من عظما المشركين ورؤسا الكفر وشرار شرم، استشاط غضبا واشتعل صدره بنار الغيظ تسعرا وتلهبا، واكذب الله ظنه واصبح ما القى الشيطان في امنيته مختلقا مكذبا، فانه كان يعدل عن الحقيقه، ويسلكه من الامل في احنث طريقه، يرى ان العساكر المويده، ومن رجف اليه مقاتلا من جنود الحق المجده، لا يقدرون عليه ولا يطيقون مصادمه صفوفه المتعدده، ولقد بلغ به ومن قبله من انصاره كاذب الامل اقصاه وابعده، حتى قسم الخزاين الاسلاميه والاموال بكاذب ما زين له من الامال ، عتقده من صحه خادع الخيال، ورأى له بعين المحال، ان لامع الال، عين الماء الزلال، فسار بجنوده، وصفوفه وعقوده، نحو الموتقين من العساكر السلطانيه، والجنود المويده الخاقانيه، ليحتويهم بسيل عارضه، وموج جيشه ومليم فايضه، وهو اذ ذاك في جحافل عدد الرمال، تداعدها للقتال، ورايات مختلفات لعرف بها في النزال، من ادهم ومن ابحم من الرجال، والى تنوع لاسهم اشرنا انفا، واطلقنا فيما سبق من احلاف صفاتهم لسانا وصفا، وتقدم الى اركان دولته، وسيوف اقدامه وصولته، بلسان التحريض، ومقال التحضيض، ووعد من اقدم، كما اوعد من كاع واحجم، وحرضهم على المجاهده، ونظرت زحف عسكره بتحقيق المشاهده، مال قامد اليكم ، ومن اليه من اهل البساله وكماه الحميه، دونكم المغانم الهنيه، وعليكم بالثبات نالوا المراتب العليه، ولا تخافون من كثره ما بين ايديكم من الطوايف الكفريه، فسعاده سلطان الاسلام سريكم من النصر عجبا، وسعكم من الطغى سببا، وتنادى امير امرا ارض بدن فيمن لديه من الجنود ومن معه من انصار الدوله القاهره تحت لوا النصر المعقود، ايها المجاهدون ملتقوا رايه العدو بالاقبال باليمين، وصافحوا الظفر بمصافحه الصفاح لاعناق المشركين، وكونوا المصابره والثبات من الفايزين، فاجابه كل من هنالك من المجاهدين لتقر العين بسيوفنا، ويشرح الصدر ثبات صفوفنا، فما منا غير ثابت مصابر، من اسد هاصر، وليث صايل خادر، تتلو السنه سيوفهم الى الغمد دما اعناق المشركين وعواملهم الوالغه في نحور اعدا سلطان المسلمين، ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكفرين، وفي خلال ذلك الخطب المهول، وزحف جيش الكفار الذي يذهل العقول، توجه سردار العساكر السلطانيه، وقايد الجيوش العظيمه الخاقانيه، سنان باشا الى تحريض من معه من الجنود، وسفيذ من الانجاد من تحصنهم من عساكر النصارا عقود بعد عقود، واعانه من قاصر عليه اعانه الملهوف المجهود، فما احابه منهم احد، على ما هم عليه من كثره العدد، حين شهدوا زحف العدو براياته وبنوده، وعاينوا ما عاينوا من عاطفات بروقه وقاصفات رعوده، وتلى لسان حالهم لا طاقه لنا اليوم بجالوت وجنوده، وما كان تاخرهم اذ ذاك من اجل قلا من حرفا من الحمام، ولا رغبه في البقا والدوام، ولا اذاك من عاداتهم المالوفه، وشيمهم المعلومه المعروفه، الاسلاميه عظما، سيبدها من الارض والسما

ومنه سرطونه وان كان اتيارا. ويهيئ معبر الجنود الاسلام عليه وينفذ به الى قتال اعداء الله في معسكرهم عسكرا جرارا. وذلك بعد
مشاورة من لديه من اعيان الدولة القاهرة زادها الله نصرا واقتدارا. وجمعهم للارتياء في ذلك لم يزداد ما جاء عليهم من الصواب تحقيقا
واستبصارا. فامنهم من ادبر عن تدبيره وارشاده بل انعقد اجماعهم على مطابقة ما اراده. اذ بدا لهم وجه الصواب في قوله السديد وصحيح
ايراده. فذي منقولات فمن. التي هي مراسي تلعه بدن بتلك تها وتعدد اصنافها. وكثرة انواعها وتفاوتها واختلافها.
الى بعض مداخل سرطونه لم يصف ماس حافته رصفا يمكن العبور عليها ورصفت للجنود بمصاحبة لانتهاء. فما اسرع من اقبال
الانولين تلك السفن المذكورة من نحو مدد تجري بها العجل كما تجري بها الريح مواخر في البحر عند اقبالها وانصرافها. وجعل ولد تمهل
ما اتقيتها على من يعمل صدر السفن جسرا. واختاره لهذا الشان من لا انصار طرا. لينال بذلك من الله عز وجل ثوابا واجرا. فشمر لعزمه من
الرجال الجسر واقامته ورصفه ونظمه. وجي بالسفن فصفت هناك صفا محكما. ونظمت على الانتظام. وشد بعضها الى بعض بالجبال
شدا وثيقا. وبسطت عليها الاخشاب والالواح الثابتة عليها بالدسر والمسامير فلا يخاف جمعها بذلك تبديدا ولا تفريقا. وصارت السفن
بهذا الاحكام كالجزء الواحد الممدود في النهر من احد جانبيه الى الجانب الاخر لمن يليه الصادر والوارد. وفي خلال اعمال الجسر واتقانه
والدؤوب في تثبيته واصلاح شانه. راى سردار العسكر المنصور ان يبعث طايفة من عسكره هناك ماء للاغارة على العدو المثبور يقطعون النهر
سبحا على ظهور السلحات بسيف مسلول مشهور. اذ هم اسرع الناس في السباحة وقطع الانهار والبحور. فتراهم يقتحمون بافواههم الامواج ولا
يعوقهم اصطكاكها عن العبور. فالقى السردار امر بذلك الى ملك التتار. فبادر ذلك الملك الى امتثال امر السردار. وبعث من عسكره الجرار
كاسب الفرسان وكل كمي كرار. وجعل عليهم بعض اخوته سردارا يدبر امرهم في الايراد والاصدار. وعزز هم الوزير السردار من قبله بجملة
ما معه من طايفة الكرجية وغيرهم من سيوف النصر واسله. واخذوا النهر سبيلا بالسباحة. وشقوا منه بالسلحات كل ذي موج ولجة
حتى انتهوا منه الى ساحله لا خر برماح شارعة وسيوف سفاكة مسلحة. ولما اضاءت افاق ذلك الساحل بلمع صوارمهم. واشتعال نار همم
واظلمت ارجاوه بعثير مقامهم. فزع سردار النصارا من مفاجاتهم اياه. وجمع من تبعه من اتباعهم ورعاياهم من اقصى ساحل ذلك النهر
وادناه. واخذ في تعبية جيشه العظيم. وزحف بذلك الخميس تلقاء المجاهدين كاليم المليم. ولما تراءى الجمعان. رجف الجيش للجيش فالتقا
البحران. بامواج من السيوف والخرصان. تقذف تيارها بامواج الحامة وتضطرب امواجها بريح عاصفة من الموت الزوام. واقتتل الفريقان
هناك مليا. واشتجرت الرماح وتصافحت الصفاح فلا سطراد ذلك الا ذابلا خطيا او عضبا مشرفيا. فتركا لابطال لحوم جهم الوغا
حشا. وتضاعف ورد جنود النصارا على المجاهدين في سبيل الله فانت من سوابقهم ما كان سويا. وسرى السيف ليبتلي الله المومنين بلاء حسنا
واهرم رافوس المسلمين مكانا قصيا. وقتل ووبيد في سبيل الله من المجاهدين من يلقى بوام الله من الشهادة مكانا عليا. ولم ينج من المجاهدين
الا من اقتحم النهر سابحا بعزيمته خوفا من الفتنة الكافرة. او من عبرت به سفينة ماخرة. وابتلى المومنين ووبيد بلاء حسنا ليوفيهم الله اجرهم في اخرة
كما استدرج الكفرين بما حسبوه نصرا وهو في الحقيقة ملقيهم في الساهرة. ولن يرضى الله تعالى بذلك للدولة العادلة القاهرة. [illegible]
الواقعة الى سردار الجنود السلطانية وقايد السيوف الماضية القاطعة. اراه الله تعالى من الصواب وجها وضيا. والقى في خاطره المبارك
من موجب الثبات نورا مضيا. فاختار من العساكر السلطانية رجالا ابطالا. وندبهم للاغارة في سبيل الله فيانا وثباتا. ولاسيما من
طايفة الكرجية الذين هم اشد باسا واعظم ثباتا. فانما انتقى منهم للاغارة نحو الفي ليث باسل. وغضنفر ذو صايل. وهيا لهم سفنا يقطعون
بها النهر ويسدون فيها الى الجانب الاخر من البر. وحرصهم على القتال وحرضهم على اقتحام ما هو ادهى وامر. وقدمهم الى هناك ليعبروا
منفذ الجسر الذي امر بعمله كما سبق ذكره ومر. كلا يسبق اليه من جند النصارا سابق. فيكون لمريدي النفوذ من الجسر من قبل المجاهدين اعظم
مانع وعايق. فمضت تلك العساكر السلطانية من قبل السردار في سفنها المواخر بعزم مجاهد في الله تعالى واقدام ثابت مصابر. وطمس
الله ابصار الكفرين عن ادراك هذه السفن واعمى منهم البصاير. بما عرض في ذلك الحين الذي قطعوا فيه عرض النهر مسرعين من
[illegible] لا من [illegible] على وجه [illegible] وشمله اطلامه وبعد ذلك الحال من العناية الالهية والامداد بالاعانة الربانية
والرعاية الرحمانية. المصاحبة للجنود السلطانية. حتى نفذوا الى الساحل ولا شعور للكفرين بما اقبل اليها منهم من ليث باسل وشجاع
نازل. وكان الكفار قبل ذلك قد ثلثوا من معسكرهم الاعظم جندا ذا سيوف وسنابك. ومدافع وضربزانات وحراس ذات امتعة واسلحة
والات. وحصلوهم كالراية المانعة. والطليعة الناصرة السابعة. ممن احتم عليهم من ملقا النهر من سيوف الاسلام الماضية ورماحه الشارعة

وطامه جسيمه مليمه • انست الذاكرين لايام صفين • وحرست لوصفها الخطباء المين السن لواصفين • وضاع عند ذكرها
تضية يوم الجمل • وماكان به من الخطب الجلل • ولا اشبه ليوم به قبل دار الى هذا اليوم الذي فيه ثلمت السيوف وتحطمت الاسل
فانه يوم بوصفه اصبح مفردا علما • لا يضاهيه سواه من ايام المصاف المعهود فيه للحرب راية وعلما • وما سلف من مواطن الجلاد
ومواقف الكفاح التي اخذت من الناس اسماء • حتى كان يوم القيمه من صفاته وكفى بذلك وصفا بكلما • ولولا انه حال ما بينهم نهر
طرنه لكان الخطب المحيف اشد عظما • ولقد اضحى للسفن تراما على ظهره ما الحجاب مذهل لهوله ذو اللب والحجا • واشتد القتال •
واشتد قراع الابطال • وثبت كل فريق في كره • وتكافى كل من القوم في ثباته وصبره • واذن ذلك ما شداد مده الكفاح • وذهاب النفوس
والارواح • وحصادها بالمشرفيه واسلات الرماح • ففزع اذ ذاك سردار الجنود • وتايد تلك الاعلام والبنود • الكافتمي في العساكر
السلطانيه المنصوره بتايد ذي الكرم والجود • واقبل على ربه مستمدا منه النصر على اهل الكفر والجحود • وجعل يتضرع اليه تضرع الملهوف
المكروب • ويبتهل اليه في حل عقد هذه الخطوب • ويعفر خده على رغام الضراعه لعلام الغيوب • تحت رايه النبي صلى الله عليه وسلم وعلمها المرفوع
المنصوب • المتوارثان في الخلفاء المتداولان بايدي الكرام الحنفله حتى صارا تلك الوراثه الى لقي • الى مستقر الخلافه ومستودع الامانه
سموا وشرفا • ال عثمان وخلفا الله في كل زمان سلفا وخلفا • فما زال كل خليفه منهم يرفعهما امام جيشه العادي به في سبيل الله كافه
ضعفا ولطفا • ويفتح ببركتهما ابواب النصر ويشر بفضلهما دلالات التايد بالطف اماما وخلفا • ولا سيما اذا تفاقم الامر وتمادى الحرب والكرب
وخيف نزول الخطب المخشي • وتوقع وقوعه مدى الابكار والعشي • فان الله يحسد تحت العلم النبوي ورايته اعظم ما يتهيى • وفي تضرع ذلك السردار
هناك وسواله النصر من العلي الكبير • ما لا يحتاج لاحد • ممن سعى الاجابه بالاعانه والمدد • ولقد دفع تلك الرايه والعلم • مولانا السلطان الاعظم
مرادخان الى وزيره الاكرم • سنان باشا ليدفع كل ما الم • حين رفع المحصرته من انباء مهيج شر القوم الكفرين • وزحفهم الى حرب المسلمين في الهيجا
بثبات وعزم • فتلقاها ذلك السردار باليمين • وقال رب انصرنا وانت خير الناصرين • وما برح صارعا الى ربه بالدعا تحتها في كل حين ومهما
اشتدت شده الحرب • وهبت زعزعها من كل مهب • فيجد من برد الاجابه وذهاب الكربه ما يقضي بالعجب • حتى اذا كان ذات يوم من ايام القتال
اسعث جيش السلطان لحرب النصارى انبعاثا يزلزل الجبال • فقابلهم من صفوف المشركين عدد الرمال • والتطم البحران • وسلت السيوف فسجرت
نيران • وكرت الفرسان • وراموا الهيجا بكل مهجه من الاسود الشجعان • واشتدهم القتال الشديد والحرب العوان • الى وقت عصر ذلك اليوم
العبوس • المستطير شره بالحرب الضروس • وحينئذ نصب المشركون صرحا عظيما ساحل بحر طوبه ما يليهم • وتحروا به رمي الرايه النبويه
من هنالك باشاره بعض المرتدين الضالين في ليل الكفر البهيم الحالك • ومن ارام الاجتماع انصار الاسلام في ظل سرجا متكين من الاعتماد على فضلها
على احسن الارايك • فاطلقوا النار من ذلك الضريرات العظيم يريدون ان يطفيوا نور الله بنارهم ذات الجحيم • والله متم نوره بسر نبيه الكريم • ولو كره
كل كافر لئيم وشيطان رجيم • فاصابت تلك الحجار الراميه • وسط عود الرايه النبويه الساميه • حتى قطعته قطاه وحطته في الارض حطا • وعودته بيد
الكرامه النبويه في الارض نحو ذراع • على احسن استقامه واقوم سمت واعز ارتفاع • ولم يهوبه وقع الحجر وسطا هوى المتقضب من ساير اعواد
الاعلام اذا قصفه قاصف حين سطا • وحينئذ قطع رامه تلك الحجار انه اخطا • ومن لديه من المشركين لعل الربع دار ما بسل الخطا • اذ لم يشهدوا
لتلك الرايه زوالا عن مركز الاستقامه بما اتوه من امرهم فرطا • وسلم الله جميع من تحت الرايه من مصيبه الحجر معه لم ينلهم ببركة النبي صلى الله عليه وسلم
سوء ولا ضرر • وكان في هذه القضيه اعظم معتبر • وزاد الله به المومنين ايمانا ورفع به للسر النبوي عند المسلمين شانا • واوحى الله بذلك الى
اوليايه لبدلنهم من بعد خوفهم امنا من اعدايه • ولقد هلل المسلمون اذ ذاك بالتكبيره • واستيقنت انفسهم النصر على من لم يكن له من دون الله من ولي
ولا نصير • فانظر الى هذه الايه الكبرى • التي اشرق نورها في الارض نجدا وغورا • ونفع الله بظهورها من عباده فاجرا وبرا • واعاد ما رامه الكفرون برميهم
ذلك العلم المرفوع عليهم سوا وضرا • ونشر بظاهره تلك السر الاربح ما طوته ايدي الحدثان من بعد وردا الخلافه ومطرفها المعلم البهيج • المقصور على
الخلافه المراديه واسلافها واعقابها المنسوب الى بيتي شرفاتها وشامخ قبابها • المفخم وصفه لاهل الخلافه وارباباها • او لك ابدال الخلافه وافراد
اقطابها • الذين تلقوا الكرامه الصادره عن المعجم بكمال نصابها • واستقرت لديهم ان ايه النبويه ذات العلم المرفوع المدفوع بها من كيد العدو ما يهول
ويروع • وكان من حديث سرها المعجز الشي نا اليه تمادى ليس بمردود ولا مدفوع • ولقد بدا من ذلك اليوم الذي ابدا الله فيه هذه الايه للقوم وهن
للقوم الكفرين والخلال معاقد نصرهم ووقوعهم في مصارع غدرهم ومكرهم • وتايد المسلمين بنصر خير الناصرين • والهم سردار الجنود السلطا
وتايد العساكر المنصوره العثمانيه • الى صواب التدبير • والتي في روعه بعنايه الملك القدير • ان يزحف بعسكره نحو معسكر النصارى الخاملين

بالمدافع والضربزانات والمجانيق تسوية الكيداء. ونحو ذلك من الامور. المانعة من طارق الخوف المجدد. فلو رام ذلك المعسكر المحل تلك الظهور
نمرود الجبار لعاد عنه كسيرا غير مجبور. او حاول ان يغشاه افراسياب الجبار لرجع عنه بصفقة مغبون محسور. او قصده قيصر
بعسكره الجرار لحال دون مرامه المقصود. او ناط نحوه تبع ذو المنار لانقبض عنه بكرة موتور. ولو يممه جم بهمة الوقاد لكاض [illegible]
وانثنى عنه بغيظ بلا الصلف. او زحف اليه ذو القرنين بسيفه المشهور. ودرته الخطار لاصبح صفر الكف منه غير مقصود. ولو اتاه فرعون
ذو الاوتاد والابار لانقلب عنه انقلاب مثبور. ولو اقبل نحوه سالار [illegible] واخذ الثار. بطليموس والملك والحكمة لظل عنه سعي غير مشكور.
وبالجملة فقد استنفد الكفار طاقتهم وجهدهم في تحصين هذا المعسكر المذكور. ولم يدعوا شيئا من عمل القوة والاستعداد. الا اثبتوه هنالك مع جمع غفير
لا يحصون. قد حشيت احشاؤه وحواشيه بليوث النزال. وازدحمت في ارجائها موارد المنية الشجعان الابطال. وتنافست به نفوس لا تحصى
كثرة [illegible] الكلاب [illegible] لكل باسل رئبال. كأنهم في [illegible] سلطان الاسلام وعظيم باسه المزلزل للراسيات الجبال. وانه ما بعث وزيرا
من وزرايه بعسكر لجب الى حرب قوم الا نزلت بساحاتهم ابجال الجوائح وجائحات الاوجال. فتراهم لما علموا مستعدين للقا [illegible] الاعظم المفضال.
ومن قبله من المجاهدين في سبل ذي الاكرام والجلال. تماثروا اليه من عظم الاستعداد ووصفناه بالمقال. اذ العظيم لا يقابل في اللقا الا بمثله في
جميع الاحوال. وفي اثنا ما ذكرناه من امر معسكر النصارا واستمرارهم على الاستعداد للقا جنود سلطان الاسلام ادام الله في البسيطة عزه واقتدارا
[illegible] الوزير الاعظم سنان باشا سار بالجنود ليلا ونهارا. قاصدا الارض [illegible] من جهته. وملك ما [illegible] من ناحيته. في [illegible]
الف مقاتل ماشين تحت لوا النصر ومشيدراته. حتى اذا ما اطل جنود السلطان على ارض [illegible] وشاهدت ابصار النصارا من كاسهم [illegible]
اصبحت قلوب المشركين يوميذ واجفة. واستبهم الاوجال [illegible] راجفة. ولولا [illegible] بالسيوف. واندفاع بعضهم الى بعض [illegible]
ودفع الحيوف. لاستقت [illegible] من الوجل. وزهقت انفسهم من قبل لقاء الصوارم والاسل. وخيمت الجنود السلطانية بارض [illegible]
منصورة عز وجل. واستقر بها سردار المجاهدين مؤيدا منصورا. ووافاه هنالك ملك [illegible] مقصورا. ولقاه
الوزير الاعظم سنان باشا بغاية الاكرام. وقابله بنهاية الاجلال والاعظام. وخلع عليه من الخلع السلطانية ما [illegible] من عظما انصار سلطان
الاسلام. وجمعه مع وجوه الاعيان وصدور الاعوان الكرام [illegible] الكفرة الطغام. وتشاوروا فيما يكون به الفتح
منصورا الله الملك العلام. فاجمعوا امرهم على محاصرة قلعة [illegible] واذاقة اهلها شدايد المضايق والمضايق. الى ان يجنحوا للتسليم. وينالهم العذاب
بالعذاب الاليم. ويفيئوا الى الطاعة او يذهبوا في عتوهم الى النار الجحيم. فزحف سردار العساكر السلطانية بجحفله العظيم. الى حول قلعة [illegible] ولف
بها حصارا لم ينس به كل حصار حديث وقديم. واتى في احكام الاحاطة بهذه القلعة بكل امر عجيب واسلوب حكيم. من نصب المدافع العظيمة حولها التي
اسوارها العالية. وتهدم ابراجها المنيفة السامية. وتهد اركانها الشاهقة. [illegible] عليهم من حاصل صاعقة. وكذا نصب المتاريس الحاجبة. ومن صف
الملاحي التارسة الواقية. تصفيفا وترصيفا في كل جهة وناحية. على مقتضى الحكمة الوافية. والزم كل قايد عظيم. ورئيس جليل وسري [illegible] ضبط
جانب من القلعة وحصره غير آمن من خدع العدو وخفي مكره. والزم كل مقدم مقدام. ورئيس [illegible] ما امر به السردار العظيم من
محاصرة القلعة من الجانب الملتزم بحصاره دون غيره من عسكر سلطان الاسلام. فاصبحت قلعة [illegible] يحيط بها الرايات والاعلام. مستديرا حولها
داير العسكر الهمام. مستندة نحوها المدافع العظام. محصورة بصوارم وعوامل. واسود وصواهل. غير محصورة بالارقام. وادارت
اذ ذاك رحى الحرب الزبون على اهلها من يمين وشمال. وتناولتهم ايدي الهيجا بمهيج القتال. وتنافست النفوس في بذلها ما [illegible] الاخطار
والاوجال. واندفعت المدافع من جنوب وشمال. ترمي بحجارتها [illegible] لدك اسوارها السامية وابراجها الشاهقة. مع ما عززها من الضربزانات
الصاعقة. والبنادق الخاطفة الزاهقة. والسهام الماضية المارقة. التي حالت بدخانها ما بين الابصار وشمسها الشارقة. ووقعها [illegible] الواقفة
على عدا سلطاننا واشتدت [illegible] للقلعة الابقة. ولم يزل الكر عليها [illegible] وتنفتح [illegible] لها الخرق [illegible] الانهار [illegible]
وعورها في كل يوم شانا من الانهدام والانهيار. [illegible] ازدياد في النقص [illegible] حتى اشرف [illegible] على [illegible]
[illegible] بهم الارتثاث.
[illegible] سردار جنود الكفار. علما ان لا مندوحة له من خوض البحار. والاقتحام في الاخطار
بعث من قبله جيشا ينعم الانجاد والاغوار. وامر قايده بان يهجم بهم على من حول قلعة [illegible] من عسكر [illegible] السلطان [illegible] لتخف
دعاة المحاصرة على اهل الحصار. فلما التقت [illegible] الجنود المخذولة. [illegible] الكتيبة المفلولة. الى قرب من قلعة [illegible] عصبة [illegible] توجهت
الى قادمهم جنود سلطان الاسلام بسيوف مسلولة. وكرة شديدة بنفوس في سبيل الله مبذولة. [illegible] وقعة بين الفريقين جليلة عظيمة

الوانا وصنوفا . املاه بذلك شيطانه . واوحى اليه به اولياوه واخوانه . من الشياطين بتزيين الاوثان . وواسطه الاصنام والصلبان . حتى
ابرزهم في صفات مختلفه . وميزهم بالوان تخرجهم من النكره الى المعرفه . وجعلهم تسعه اقسام لكل قسم هياه وصفه . فمنهم خمسمايه الف ويزيدون
خصهم بلون السواد لباسا وخيلا . فهم من تلك الاقسام بذلك اللون مخصوصون . وجعل عليهم سردارا مدبرهم في السلم وفي الحرب الزبون . وكذا في
الاقسام لكل قسم قايد ملعون . وقسم وسمهم بلون الحمره النضيره . تحسبهم اللحظ روضه انيقه المطير . وعدتهم ثمانون الفا . ولما امتاز اولا
بتلك السمه عن غيرهم وصفوا صفا . وقسم ميزهم بلون الحمره الثانيه في الالوان . فكانما لبسوا شقايق النعمان . او افرغ عليهم صبغ الارجوان
وبلغ عددهم خمسون الفا ما بين ذي سيف وسنان . ومقدام شيطان . اتخذ للحرب العوان . وارصد لحبايل الشيطان . وقسم خصهم [illegible] الصفره
الفاقعه . وتلك الالوف منهم ارباب السيوف القاطعه . والرماح الذابله الشارعه . فكانما ذلك الفريق من العسكر . حين لبس السلاح الاصفر
~~الصبغ المزعفر . اللون النضار الابهج الانضر . ابتدوا ملجيه من المعسكر . عشرين الف مقاتل بدرع ومغفر . وصارم وخنجر وخطار~~
بتار . وقسم عمهم اللون الازرق كانما نشر عليهم زهر البنفسج اوراق وردق . تداعوا للروع والفرق . وهم [illegible] الاف مقاتل الجلاد الشرب
السبق . وقسم الزمهم ادراع الوان مختلفه . ليتميزوا عن غيرهم بهذه الصفه . وهم اهل دها وخداع وارباب مراس في القتال ومعرفه . وكانوا
اذ ذاك نحو ثمانيه الاف مقاتل بالمخاذم المرهفه . والخرصان الذابله المثقفه . وقسم جعلوا لباسهم الابيض اليقق . ولاح صفهم في تلك الاقسام
كالفرق . كالقمر اذا اتسق . وهم خمسه الاف مقاتل بالحصر المحقق . بالمشرفيه والدرق . والاسنه والزرق . شانهم في خفه الحركات لا يدرك
ولا يلحق . وغبار سبقهم في ادراك الغايات لا يشق . وقسم ميزهم بلون ماري . مشوب بسواد حالك ولون غباري . واتخذ عددهم الفي
سبع هاصر ضاري . بحسام قاطع ولهذم فاري . وقسم البسهم شفوف اللباس . وخصهم بذلك في الناس . ليعرفوا به يوم الروع ذي الباس
وجعل عددهم الف انسان ما بين سائر الانواع والاجناس . ولما وزع جيشه بهذا التوزيع . وخص كل قسم منهم بلون بديع . جعل على تلك الاقسام
الموصوفه . والجنود الواسعه المصفوفه . سردارا من اساطين دولته . وساطي صولته . والقى اليه مقاليد امرهم . وناطهم بتدبيره كلهم
واسرهم . وامر ذلك السردار الرييس . والطاغيه اللعين لابليس . ان يتوجه بهم ملاقيا . ليحول لهم ما بين قاصديها من الجيوش والفيالق . وكان
يوم خروجهم لقتال . وارصاده لمحاربه ومعانده . نبا عظيم . وشان جسيم . يعجز الواصف ان رام وصفه بيانه . او حاول ايضاح حاله وشانه
ولو كان قس زمانه . او سحبان عصره واوانه . لاشي موصوفا بالبلاده والفهاهه . معلوما بالبلاهه وعدم النباهه . وكيف لا يكون الامر
عظيما . والخطب جسيما فخيما . وقد اجتمع في ما صرح ذلك الكافر الطاغي . والحشد اليه كل ذي عتو وملك ملحد باغي . واجاب دعوته نحو
سبعه عشر ملكا من ملوك النصارا . كل منهم تبعه من الجنود ما يحكيه البحر عبابا وزخارا . والجراد كثره وانتشارا . مع ما هو عليه ذلك الطاغيه
من انفراده على الاعوان . من كثره العساكر والعدد . ودفور الهمه التي اقتبسها من مارج مارد الشيطان . ولو انفرد بجموعه دون من استجاشه من ملوك
الكفار . واهل التمادي والطغيان . لما خلا جمعه عن العجب العجاب . ولحسر دون وصفه الواصف بالاسهاب والاطناب . ولقد انده له التيه والاعجاب حين
انفذ ما ذكرناه من ذلك الجمع القاذف بكل جيش مطناب . الذي جعله القسا محيرا الالباب . واستمسك في تجهيزها باد من الموى ومرتب المناسبا
واصحبها من الرهبان والقسيسين والاساقفه الكلاب . نحو اربعين او يزيدون على هذا الحساب . كل امري منهم يحمل صليبه . وراية من كنوز مكتبه
بكت غريبه . حتى تعم محموله . ليبلغ ذلك الملك غايه مامولة وسوله . ويطوي [illegible] قاطبه . ويدخل امانيه المامول اتيه وذا
ومعاذ الله ان يكون تلك الامانيه الكاذبه . وانا يصدق قول ذي عناد . او يكون ما تمناه من جاد . كلا والله لن يكون ذلك ابدا
الى يوم المعاد . فانظر ماذا اتت اليه طوايف الكفر والالحاد . من شرا الاعتماد وسو الاعتقاد . بما اضلهم عن سبيل الهداه والرشاد
ليتم الله شرف الاسلام ومن خصه به من العباد . ويظهر كشف فضله ظهور البدر التام في جنح الليل ذي الظلمه ويجلو لك السواد . ويكون
على يديه من تلك صاد المعاد . ويتبين لا تضعضع اصوله اجناد الحشاد وتخويف الامداد . وسياتيك من نبا عاقبه سردار الجيش الكافر
ووباله في العاقبه ما تنشرح الفواد . فانه لما سار بجيشه المذكور طاويا للاغوار والانجاد . مغذا بحو قلعه [illegible] والبهاس الممالك
والبلاد . من [illegible] ونيل المراد . بين الامل ويبس الارتداد . حتى افضى به المسير . وسار به [illegible] التدبير . الى قريب من قلعه
مانق التي ليس لها في القلاع شبيه ولا نظير . فعسكر من معه من الجيش الكبير . على شاطي نهر طونه ذي المد الكثير . واضحى هناك زعمكر
خطير . ومحطه سار بوصفها كل ذي اتجاد وتغوير . ويحدث الناس باحكام وضبطها . ولتقانه تقدمها وتعقيبها . واشتغالها عن منقلبه الغا
للعطف الوارده . حيث نصبت المدافع العظام حولها سيدا . وادبرت صفوف الجحافل كانها موج لا تحصر لها تعدادا . حتى صارت سور

لجنود الجنده المنصوره • ماعلام مرفوعه ورايات منشوره • ورماح شارعه وسيوف مسلوله متهوده • سارابهم بعد عيد الفطر من
السنه المذكوره • قاصدا غزو الكفار الى اعز ممالكهم • وسوقهم منها الى مواضع اخذهم وهلاكهم • والاحاطه بقلعتهم ذات العلو
الشامخ والسمو الشاهق • المشهوره لديهم بقلعه يانق • وسميت بذلك لصليها نار الحرب ذات المدافع والبنادق • وشدة ادارة رحى الحرب
عليها بالجوارح والبوارق • وتكرر الكر على اهلها في الزمان السابق • محاوله لفتحها من كل اول ولاحق • فابت منعتها اسعاف طالبها وتمنعت
عن اجابة خاطبها • وان نالها من الاحراق ما اوجب تسميتها بانق • وهو اسم اذا عرب كان معناه الحصن المحرق او المحرق وكلا الاسمين
للحقيقه موافق • اذ هي احترقت منازلها كما احترقت بطول الحصار وبسلات الصواعق • واضحت دون قلعه جح كالسور المانع العائق
ولا سبيل الى فتحها ما دامت اكيدة المغالق • لذلك قيل هي مفتاح قلعه جح بالقول الصحيح الصادق • وغير بديع ما اعترى ملك قلعه
جح وعظيم النصارى • وما الم تقلبه من الكرب ليلا ونهارا • حين جاء الينا العظيم من تقاسر دار العساكر السلطانيه بانه سيقود المغاور جيشا
زخارا • وعسكرا جرارا • ويحيط بقلعه يانق ويبادر حصارها فعلم اذ ذاك انه قد مني بالتبار وشر الهلاك • ودفع الى مهاوي الحبايل
والشباك • وهجم عليه خطب لا مخلص له عنه ولا انفكاك • ولا قبل له بمدافعه ما اتاه به وزير سلطان الاسلام من الجيش المطاوع • ذي المدد
المتدارك المتتابع • فاستشاط لفرط ما نزل به • وباح بمكتوم كربه متسعرا وتلهبه • ووضع تاجه على الارض • وعض على يديه ايما عض وجمع
وزرايه واركان دولته بدمع منهمر منفض • يستشيرهم في امره • ويبوح اليهم بذات صدره • وينبههم من الغفله عن هذا الشاب الجامع
لم باشرهم في اسره • وينبيهم بان سلطان الاسلام ايده الله بعزيز نصره • ما بعث وزيرا من وزرايه الى حرب قوم الا اصطلموا بقوته وقوى
ولا امضى جيشه في ارض الا اغرق معانديه فيها بفيض بحره • ثم اخذ في تحريضهم على القتال • وحضهم على المصابره بما تقلد عليه من
التحصن بالمعاقل • فراعهم ما شاهدوه من حاله • وابداه لهم من ارتياعه ومدهش اوجاله • وراغوا الى الصلبان • وفزعوا الى القسيسين
والرهبان • وتضرعوا بين ايدي تلك الاصنام والاوثان • وقالوا لملكهم عقب الضراعه والتقرب للشيطان • ايها الملك العميد نحن اولوا قوه
واولوا باس شديد • والامر اليك فمرنا بما تريد • فما لنا الا مطيع سامع • بسيف قاطع • وعامل شارع • فقال لهم اني فيما بعثت جنودا واسعه •
وجيوشا متداركه متتابعه • لتحفظوا قلعه انق السامية المانعه • فانها ما دامت بايدينا لم يمسه سيوفنا وعوالينا • فلا باس علينا • والامر لنا بما ادنا •
وان اضعناها توانينا • ووضعناها في سبيل الاهانه بتراخينا • ذهبت منا الى معادينا • دخلت علينا المالك من اقطارنا ونواحينا • وفتحها
سلطان الاسلام فحماها منا • ثم انه بث رسايله ورسايل اليه مالكه قاطبه لجمع مقاتبه وقبايله • واستصرخ كثيرا من ملوك النصارى المتاخمين
لارضه التابعين له في عقده ونقضه • فاقبلوا اليه من كل حدب ينسلون • واتوه سراعا كانهم الى نصب يوفضون • واختار من قومه اربعين
الف مقاتل • كل منهم صبور على الوعازع والزلازل • ودفع اليهم ارزاقهم مضاعفة العدد • فيرشونه بالوغل وطول الامد • وجعل
طاغية من وراءه • وندبهم لاتباعه والدخول تحت لوايه • وامرهم بالمسير الى ارض قلعه انق • والمصير اليها ليحفظوها من كل طارق • وانفذ اليها
من العدد والالات وانواع الشحنه كل عظيم فائق • وودعهم وداع الشيطان • واودعهم اسرار الصلبان • واضلال الرهبان • وبمجدوا الحين
للتوديع • وقالوا له انما نضلا لك الشنيع • انا لنحن الغالبون • واما بانفسنا في نصرتك لواهبون • فقال اذهبوا في حفظ الصليب واستووا في طاعته
باعمال وتقريب • ونادوه اذا ضللتم فسيهديكم الى سواء الجحيم بضلال المجيب • فانطلق ذلك الورد وجيشه الزخار • وعسكره الواسع كالجراد • يجوب القفار
ويقتحم التنايف والانجاد والاغوار • حتى بلغ قلعه انق واستقر بها من غير مانع ولا عايق • وشيد حصن قدم ثباته في اعظم المزالق • ووقع في خمصه
مضائق المضايق • ولما استقر هنالك • واقام في دايرة المعاطب والمهالك • ابدا من انواع الارجاف ما حسبه دافعا عنه باس المصاف •
من اشعال النار الملهبه والرمي بالمدافع مشرقة على ما حول القلعه ومغربه • وعقدوا على حفظها الخناصر • وزادوها منعة على امتناعها عن المحارب
والمحاصر • وصيروها كمصير ظلم في النار وبئس مصير الكافر • مشحونه بذات اللهب والسعر • مطوقة اسوارها بالرايات والشرر • ملموم بكلاب
النار • محفوظه بتطاير الاشرار • قد ازدهاهم الاعجاب • بكثرة الاعوان والانصار • وظنوا انه حصنهم ما اعدوه من ذي القوه والامداد وحسبا
مشترك من خلود دولاتوا • وما عاقبته للمتقين وسيعلم الكافرون عقبى الدار • [illegible] المحشوده من كل ناحيه •
وتوالت كتبها من كل مدينه وباديه • لدا ملكهم الطاغيه • واقبل الى اجابته عده ملوك من اقطارهم الدانيه والقاصيه • فتبع كل منهم الوف من الجنود
ويقتفيهم من العساكر عقود في اثر عقود • قد عقد بينهم الشيطان الويه اتباعه الى جيش الورد المودود • واجلبهم لمحاربه ذي الكرم والجود •
واصحوا كالبحر كوم غير محدود ولا معدود • اقتضى راي ملكهم الخاطي • وطاغيتهم المعاطي • ان يوزعهم صنوفا • ويميز بعضهم عن بعض

وارتحالهم موعذا بالتشديد والارشاد • مابرحوا في طي المراحل مسرعين في الإسآد • ماقدين الى قصد العدو بالصوارم والاسل الجداد • فكان ماسرع من
ملوغهم الى ارض حوان وماهاك من البلاد • في اليوم الرابع من يوم مسيرهم من ارض ملف اذكان مسيرهم منها في اليوم الثاني عشر من شهر جمادى الاخرى
سنة اسين بعد الالف بجد واجتهاد • ومسارعة في الاغاثة والامداد • وبلغوا تلك الارض في اليوم الخامس عشر من الشهر المذكور • بقصد حميد
وسعي مشكور • فلما لاحت اعلامهم المنصوره • ولمعت سيوفهم المسلوله المشهوره • وفاض بحر جحفلهم بتلك القلعه المحصوره • انقض من
حولها جنود النصارا وعساكرهم المخذوله المدحوره • لقصد من تاهم من جند الحق واحزابه • ومدافعة ما المّ بهم من عسكر السلطان وطامي عبابه •
فالتقى الصفان بحوان • وتصاف فيما دون القلعه الجيشان • وونب الشجعان للقتال الشجعان • واشتجرت المران • وجالت في جو الهيجا مضايت
النيران • واشتد الجلاد والطعان • وامتد نضال الفريقين بسهام مارقه • وبنادق وضربانات ذات رعود صاعقه • ظل الجو لذلك ملفعا بردا
القتام وظلمة ليلة الحالك • والابطال تحت قتامه مابين صريع وهالك • وشهيد رفع الجنه ذات سرر وارايك • وشقي دفعته المعارك الى يد
مالك • وجرت المعركه دما سايلا كانما صبته المنون من تلقايها جودا وابلا • وزاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر وغيض بالحلوم وقص الا...
من الثواجر • والصوارم الماضيه البواتر • وقيل بعدا لكل شقي كافر • وعنيد مشاجر • واستوت سفينه فوز المجاهدين بلا جرالوافر على
جودي الثبات ورسوخ قدم المصابره • ولم يزل الخطب يومئذ ايقا • وسيف الروع في الفريقين قاطعا • وعناية بالمنون نحو الضعيف شارعا •
وفي حر ذلك اليوم المخوف • الذي هو موسم الشهدا وربح تجارتهم لدى الرحيم الروف • ويحشر الكافرين ويوم وعيدهم بالسن الاسل وقضا السيوف
تواترحيش النصارا المشاوره • وتوالت موادهم المخذوله من يمين ويسار • وتدارك جنود السلطان من النصب ما ادرك • وشهدوا من هلاكه
شديدهم اعظم مهلك • فكادت تداعا اذ ذاك صفوفهم المرصوصه البنان • وينتقض جمعهم الشديد الاركان • وحينئذ جال امير الامرا
حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا في ميدان البساله كليث الشرا • وخاض امواج الصفوف • القاذفه بكل مهول مخوف • بباس اشد • واقدام
لا يدفع ولا يرد • ومصاوله يعجز عنها كل باسل اشد • وابدا يومئذ من باسه ما لم يات بمثله احد • وجرح جراح شتى • وهو مع ذلك لا يبرح في
الكر ولا ينفتى • ومهما كلم له جواد • امد صحبه اخر في حومة الجلاد • حتى عقر تحته عده افراس جياده • وهو لا يحجم عن اقتحام الخطر وخوض الوغا
ذات اللهب والشرر • وشهد النصارا من باسه امرا هوّن كثيرا من سوره اقدامهم المخوف • ودرأ عن منهزمي جنود السلطان شبا الاسل
والسيوف • وجعل يحسن التخلص من بين الصفوف • بثبات راسخ • وجهاد منيف شامخ • حتى اشتد من معه من المجاهدين مكانا عن وابه عن
جنود المليس • وابتعدوا هنالك عن معترك الخميس • ونجي بالباقين من سيوف الاسلام • وسار الجيش اللهام • واثنى راجعا هو وامير الامرا
الكرام محمد باشا بن الوزير الاعظم سنان باشا الى ارض بدن • فبلغوها بعد الابتلا الحسن في سبيل ذي الجلال والاكرام • وقد ذهب من
الجنود التي معهم جمع كبير • وخلق جم وامم غفير • مابين قتيل واسير • وناج بنفسه اخذ في الاجياد والتغوير • ورجع جيش النصارا من تلك
المعركه الشديده محاصرة قلعه جوان وادارة رحى الحرب العوان • ومداورتها بالانجابه • وقادهم الى مصارع السو وشر الماب موالبو
الطغيان وعتو مدود الاطناب • وتحوا من موضع شركهم على كل اهل الباطل المنقطع الاسباب • ما آذن بهلاكهم واخذهم بسو العقاب •
وما ظلوا في ذلك الضلال • وقا اولجت شجرته الملعونه في اخبث ضلال • وناموا على فراش الغفله امنين بما سول لهم الشيطان ومهد لهم من بعيد
الامال • توجه سردار العساكر السلطانيه بحشد الجنود السلطانيه من ساير الارجا والاكناف • وجمعهم اليه من الاوساط والاطراف •
واستنفرهم الى الجهاد من كل مشتاه • واستنفر عام للتوجه الى ماهو اقوم سبيلا وسمتاه • اذ قد آن ذهاب الشتاء • واذهاب اعدا الله نفيا وزفنا •
وقيام بالمشرفيه والصعاد جذا وختا • وزالت العايقات عن الزحف لقتال المشركين من البرد والثلج وسلبهم من ممالك الاسلام سلتا • ودفعهم
عن الثغور طردا وصتا • فمالت العساكر باليه الى بابه من كل ناحيه • وتفيض اليه من الجهات القاصيه والدانيه • وتبادر اليه اجابته للانصار
والاعوان • وتحوطه لطلعته سيوف الجنود السلطانيه من كل مكان • وسارع اليه منهم كل مغوار مطعان • وانفذ من قبله اوامر سلطانيه الى ملك
ارض قرم وسلطان التتر غازي كراي خان ذي النجده والبساله وعميد الاعوان والانصار • بان يزحف من قطره ملقا بالي ممالكه من جهات الكفار •
لقتالهم من ناحيته بجيش كثيف وعسكر جرار • اذ هو من ثمرات شجرة ايادي مولانا السلطان الاعظم المتكاثره الدانيه وقطوفها بتعيين السعاده
الخاقانيه وغيث مددها الوابل المدرار • فلما بلغته هذه الاوامر السلطانيه جهز بنفسه من ارض قرم بجيش جرار • وعدد واسعه • وجحافل جامعه
جامعه • وسار ملقا قلعه يانوغ عمتثلا الاوامر التي جاته من الوزير الاعظم بان يتوجه الى ملتقى جنود مولانا السلطان بعصر اياتوق وهي
مجراها لرحابة ترحب بالقلعه المذكوره • وسياتي من حديث الالتقى هنالك ما نستقف عليه • ثم ... لما تكاملت لديه

غرائبها ما لا يحصى بحسبان . وهي ايضا مما استفتحها سلطان الاسلام سليمان خان . قدس الله روحه في فراديس الجنان . وانتزعها
من ايدي المشركين بسيفه وخطاره . ولقد كانت معقلا للمسلمين وملاذا لهم عند هجوم الخطب بروعه واخطاره . وامدها بما من الذخائر العظيمة
والعدد والآلات ما يدفع بها كل نائبة مليمة . وقرر لحفظها جنودا يختاره . وجعل عليهم اميرا من ذوي اهل الرياسة والامارة . وفي هذه
المدة التي فيها زحف الى حصارها النصارى بقوة وشدة . بها من جنود مولانا سلطان الاسلام رجال مستعدون بكل عدة . وعليهم سردار الامير
عثمان من انجب الانصار والاعيان . واقدم رايا واعظمهم قلبا لدى الحرب العوان . لا يباريه في حلبة الاقدام . باسل مقدام . ولما احاط جيش
النصارى بهذه القلعة التي لا ترام . واحاطوا بجملتها من يمين وشمال وخلف وامام . شنوا على من بها من المحافظين نار القتال . وادار هنالك رحى الحرب
من يمين وشمال وجنوب وشمال . وكان لهم في الكر عليها شان واي شان . اشد من الكر على قلعة جوان . ورموها بالمدافع باشد ما رموا به تلك القلعة حتى هدموا
ما بها من الاركان . وهدموا ما كان مشيدا فيها من البنيان . واي خطب اعظم مما صار هنالك وكان . فان احجار المدافع الكبار التي وقعت ما رجا بها
من مدافع الكفار . هو سبعين الف حجر وثمانية وثلاثين حجرا على ما انتهى الينا من رواة الاخبار . وهذا امر مهول . وخطب يحير العقول . يشهد للمجاهدين
هنالك بالمصابرة والثبات . وكونهم من الذين يحلون في ارفع الدرجات . ولقد كان للامير عثمان المذكور مع هذه الامارات المبهجة . والمخيفات المزعجة .
فانه كان يخرج من باب القلعة في جماعة من المجاهدين . على من حوله من جنود الكفرين . فيصليهم نارا من الحرب موقدة . ويغادر تلك الكرات المكررة المعددة
صفوفهم من الفرق متفرقة متبددة . ويلقي في اجواف مدافعهم الاحجار والاخشاب . ويغيرها عليهم في تلك الغارات بحسب المطناب . فيلقون
بذلك الجهد البلا من كل جهة وباب . وحيل ما يجدونه من باس المجاهدين بقلعة اسورعون . وعدم ما شر الحصار مع الحرب الزبون . الى ان استد على الجيش
الاخرس ملكهم الخبيث الملعون . وقال لوزرائهم ان تعقد هذه القلعة لمعي حله . فما لنا الآن نكتفي في روعه اقصى الغنا وصله . فليجيئنا الملك بقوم
آخرين لم يمسهم النصب . ولم يلحقهم ما قاسيناه من شدائد الشواظ واللهب . فلعلهم يجدون ما ندمناه . ويبلغ بهم من الفتح ما تمناه . فلما بلغ ذلك
ملكهم ذلك الذي من مكان بعيد . بعث اليهم من جيوشه بكل شيطان مريد . وامدهم بما حسبه كافيا من المدد . وبعث اليهم بما بعث من الجنود والآلات والعدد
فحينما توفر وفرهم . استنحرتهم وكرهم . وعظم خداعهم ومكرهم . وقالوا من اشد منا قوة . واعظم اقداما وبطشا وسطوة . وابدوا من اقدامهم على اهل
القلعة امرا عظيما . وثبت المجاهدون ثباتا لم يشهد مثله حديثا وقديما . وتمادى بهم الحصار الى انسلاخ اربعة شهور في كل يوم من ايامها للحرب لواء منشور
وسيف مسلول مشهور . يجذ الاعمار ويحصد كل ليث هصور . واستشهد في خلال ايام الحصار . قدر اربعة آلاف تحملوا في سبيل الواحد القهار . وهلك
من النصارى الفجار نحو عشرين الف مقاتل او يكثر لهم اللعنة ولهم سوء الدار . ولما كان من [illegible] ما كان من الاستيلاء على ما ذكرناه من القلاع وما بها من
البلدان . وحصارهم لهاتين القلعتين باشد ما يكون من الحرب العوان . وحرصهم على فتحهما ليبلغوا به من المرام ما يعدهم ويمنيهم الشيطان . اذ هما
في قلاع السلطنة وثغور المسلمين واهل الايمان . عينا وجه الاقبال . ويداه التي بهما يتصرف في ذات اليمين وذات الشمال . انبعث سردار العساكر
السلطانية . ووزير الحضرة الكريمة المؤيدة بالعناية الربانية . سنان باشا براي ثاقب مضي . وعزم كالقدح في النفاذ والمضي . الى الجهاد بحافظي
قلعة جوار . وقلعة اسورعون من شدائد الحصار . وصد جيوش تلك النصارى عن مساورتهما بالحرب العوان . وذبهم عن ارجائهما وحل
ما ابرموه بيد الشيطان . فبعث لمن كان لديه شاتيا في ارض بلغراد . من اعيان العساكر السلطانية وصناديد الاجناد . ملتقيا ارض بدن ليسيروا
من هنالك مع ولده امير الامراء محمد باشا في من قبله من العساكر المؤيدة . والجنود الواسعة المجندة . الذين ابقاهم هنالك معه للمحافظة . وكانوا نحو
عشرين الفا من عسكر ارض روم ذات الجنود العظيمة الفائضة . وعزمهم ما يسيروا الى ارض بدن ومتوليها يومئذ حسن باشا [illegible] الاعظم محمد باشا
السابق ذكره . وما كان من حدث نهوضه الى الجهاد [illegible] ارض [illegible] سنه ورجوعه من اثناء الطريق . وما عرض له من العوارض [illegible] ارض روم
الموجب للتعويق . وكان يومئذ في قلعة ارض بدن فايضا نحو ثلاثين الفا [illegible] تلك القلعة الى امير الامراء محمد باشا المذكور ومن معه من
العسكر المؤيد المنصور . وبعث اليه ابوه من جموع من لديه من الجند والعيون والصدور . فاجتمع اذ ذاك بارض بدن جيش لهام . وعسكر
[illegible] ذو رايات واعلام . ومن هنالك كان زحف ذلك الزحف العظيم الى الجهاد من بقلعة جوان وكشف ما احاط بهم من الحصار فلم
يكن تقديم اصراخهم على اصراخ من بقلعة استرعون على بعد المسافة [illegible] المحافظة [illegible]
[illegible] بقلعة اسورعون في الحصانة والامتناع . ولم يكن بها من المحافظين [illegible] من كبار الرجال
الصابرين على الحرب الزبون . لذلك كان الاهتمام بالجهاد بذلك الجيش الكثيف . اشد من الجهاد من بقلعة استرعون [illegible] مما الم بهم من الحصار
المخيف . فما ان تعلم الاعتصار والانجاد . ولو انه خاف في تلك العساكر [illegible] الجهاد [illegible] وشتتهم [illegible] قادوا الاسعاد .

العوانه ونال سردارهم الملعون في ذلك مراماه وساعده صواب التدبير فيما اتاه نقضا وابراما • استدراجا من الحق وامهالا ليطيله الى
علم ويهديه الى جهنم وساءت مستقرا ومقاما • استفاض الاعجاب المردي في فرق النصارا قاطبه • وما حسبوا انهم نالوه ما ليد الغالبه •
وما علموا انهم اتواس حيث ظنونهم الخائبه • وان الله ولي نصر المؤمنين بتاييده • واعلاء دينه الحنيفي بسلطان الاسلام اعز الله نصره ودوام
تاييده • وذهبت انباء ما استدرج به اللّه الكفار من الفتح والاستيلاء • ومنح به المجاهدين من الشهاده وحسن الابتلاء • في فرق النصارا وامصارهم •
ونادوا في عتوهم واصرارهم • واشاعوا اذ ذاك ما لا يكون من اباطيلهم • وتحدث بمثله رهبانهم وحمله اناجيلهم • وتوسعوا في مجال اضاليلهم
توسعا صاق به صدق قيلهم • وقالوا لقد انطوت الالهه الى عبدتها انطواء حميدا • فاورثهم بذلك في النفس صوتا بعيدا • والبسهم به الباطل من
ردائه رداء قشيبا جديدا • ومدت الطغيان لمددهم يد انا صره • واقامت من ملتهم المعوجه جددا داثره • وخيل لهم الشيطان بخدعه الخالب وزين
لهم بان دينهم المعوج • ومذهبهم الظاهر العوج • سيعلو مناره • ويرتفع مقداره • وبحوذلك من القول الكاذب • الصادر عن ظن فاسد وامل
خائب • المتوع بسخف عقولهم • الصادع بتكذيب نقولهم • وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار • ولاسيما اذا سطت فيهم السيوف السلطانيه واوردت
في نحورهم اسل القنا الخطار • وسيكون ذلك بحول القوي القهار • ثم ان سردار تلك الجنود النصرانيه وقايدهم الشقي الجبار • ذهب به الطمع في
فتح ما بين القلعتين المذكورتين مذهبا بارديا • وحادثته امانيه الحرص على الاستيلاء على ما بعد وقرب من الممالك الاسلاميه والاغاره على اهلها بكرة وعشيا •
وحسنت له الامال حايلها حصول ما لعبت به الرهبان واساعهم من نتايج عقولهم ونصوص نقولهم قولا فزما • فانطمعه اذ ذاك كان اشد •
وما انتبه من تصديقهم فامن لا يحد • كالظما فيده من القوا البه ذلك الزعم من اخوانهم من النصارا • القاطنين في الاقطار الاسلاميه بحكم تسليم الخراج
لسلطان الاسلام ادام الله لسلطانه عزا واقتدارا • فان طوياتهم الخبيثه انطوت على تصديق ما القي اليهم وصار واله في اصد الغدا اشد الاسرار
ايراد واصدارا • كفى الله المسلمين شرهم • وكف بقوته غيلتهم وضرهم • فاخذ سردار جند النصارا المذكور في تعبيه جيوشه لفتح الممالك والثغور •
وقسمهم الى فريقين كل فريق له في الكثره شان ملا العيون والصدور • ووجه احد الفريقين نحو ارض حيوان من الممالك السلطانيه • والاقطار الاسلاميه
العثمانيه • وبلغوا القلعه بتلك الارض • وهي قلعه عظيمه الطول والعرض • من مستفتحات سلطان الاسلام مولانا السلطان سليمان خان اولغه
الله رحمته • واحله دار المقامه من فسيح جنته • انتزعها قديما من ايدي الكفاره • وادار عليها دايرات الحصار • حتى استخلصها للمسلمين معقلا • وملاذا حصينا
وسيفا واسلا • وقد كان الى جانبه شاعر لقلعه اخرى من قلاع النصارا • تسمى قلعه اغره لايام حصانه وعلو استحكام • ولقد حاصرها
مولانا السلطان سليمان خان حصارا شديدا • واسعى لقتال حافظها من قراب تدبيره حساما ماضيا وصارما بيدا • وحاول فتحها والاستيلاء عليها
زمانا مديدا • فاتيسر مع ذلك فتحها في زمنه الماضي وما بعده حتى الان • ويرجوا من الله تعالى اخذها ومن بها من اهل الشرك والطغيان بسيف سلطان
عصرنا وولي امرنا ادام الله سلطانه على مر الزمان • ثم ان جنود النصارا المخذوله • وسيوفهم الكليله المفلوله • احاطوا بقلعه حوان حصارا •
وابدوا من حربهم الدون على من بها من المرابطين لحفظها نارا • وبها ويومئذ من جنود السلطان كل بهمه ضرغام • وباسل مقدام • ورئيس سري همام •
ينفذ عنه باز الخطب ويفزع الحمام • في نصره دين الله الملك العلام • وحفظ ما قلد من عهد القيام • بطاعه سلطان الانام • لذلك لما جرى ما بينهم
وبين محاصريهم من وقوع حرب النصارا ما لم يحك مثله في سالف الاعوام • ودام المشركون على فتح هذه القلعه التي لا ترام • بشده الحرب ذات الالتهاب
والاصطرام • وتكرار الكر ذي الاخذ والاصطلام • ورميها بالحجار المدافع الخارقه والضربزانات الخاطفه الصاعقه • والبنادق الحاصبه بوبل الرصاص
ولامعاته البارقه • وتطاول ليوثهم وبطارقتهم على اقتحام الاحطاط المانعه العابقه • وتسلق الاسوار الشاهقه • فابت سيوف المجاهدين
وكراتهم الصادقه • الا دفع المشركين وما اجلبوا به من كل خاصه ورابقه • وردهم خاسئين في صفقه خاسره • واخذهم دون مرامهم بالسيوف الباتره • والقنا
الشارعه الشاجره بايدي رجال اثبات اولي نفوس زاكيه صابره • فما زال الخطب ما بين الفريقين مهولا • وسيف الحمام هناك يحز طاسلولا • وحبال الاعمار
من الاقدام مقطوعه • وسابغة الاحسام بايدي الاصطلام مسغبه مصدوعه • وغبار العجاج والرهج • كانما اخذ ثاره من النفوس والمهج • فاسالها
من الاسل ميمنه وميسره • ومد عليها من ظلماته المنعكره ليالي ايدي في خدمها ضل الحتوف القاصبه • ويرمي غرة ذيالها لصحاب دعه تحفظ
دروع سيد بحتلسه خالبه • فكم هناك من قتيل للكفاره • وقتيل ستوان الناره • وشهيد من فريق المجاهدين الاخيار • عرج روحه الى دار النعيم ومثوى الابرار
ثم لم تسلم الاخر من جند النصارا • اذا قهرهم الله من بابه دبا لا وتبارا • ورحف به سردارهم الملعون نحو قلعه اسوروعون من الممالك السلطانيه زادها الله
ما لكها بسطه واقتدارا • وفاض عسكرهم في تلك الارض • واقدم بهم اقدام غليظ فظ • وقصد حصار هذه القلعه التي هي اسما قلاع الدنيا واجلها حصانه زرهه
للقدروي بعضهم حسه يشهد من ارها • وعاين من حصانتها ما لم يرمثله في معاقل الارض مشرقا ومغربا • من صفاتها ما يقصر عنه البيان • ومن بعد اد

جنود النصارا من قايد عساكرهم المخذول المدحور • على ان يسلم اليه ذلك المعقل الحصين • ويعطيه الامان ومن لديه من عسكر سلطان المسلمين
وينفذهم جميعا سالمين • من عطف ايدي الكفرين • الى مامنهم في ثغور المومنين • فلما وقف سردار النصارا على ما التمسه دزدار قلعه فيلك ومن
معه من الحافظين • وبقيه الجنود الرابطين • انبجح بذلك الملتمس • وبادر الى قضى ما طلبوه في اسرع من رجع النفس • وبرزوا جميعا
من تلك القلعه على مقتضى ما وضع لهم من الامان • وارسل معهم قوما من نصاره ليحفظوهم من تخطف ايدي الشيطان • حتى بلغوهم الى بعض
ثغور الاسلام وجلفه اهل الايمان • واستولى سردار العساكر النصرانيه على قلعه فيلك واجتهد في عمارتها وشحنها بالذخاير والعدد وموا[ها]الله تعالى
وتنبهها من حدها كل ذي مخلب اسد • واضحت ارجاوها معطله • ومعالم سعادتها منهاره مهدمه • لما اعتراها من غسق استيلاء الكفر وحنك
ليله • ونزع منها تاج سنا الاسلام وبهجه اكليله • ونرجوا من فضل الله ان اعادتها الى يد سلطان المسلمين الحاكمه في الرمان وجيله • وانتزاعها
من اهل الشرك وتضليله • اوليس الذي فتحها للاسلام بقادر على ادراك المروم وتحصيله • ثم ان سردار طايفه جنود الكفاره لما انتج له ذلك الكمال
مرامه من الفتح والانتصار • شمخ بانفه تجبرا وتحمد اذيال عجبه زهوا وكبرا • وقال للملايه الذين هم اشد طغيانا وكفرا • ما خاب من استغاث بما يغوث
ويعوق ونسرا • فقد رايتم ما الحقت لنا الالهه الكبرا • من الفتح فاوسعوها على ذلك حمدا وشكرا • وانا سوف نثني عنتنا الى فتح قلعه اخرى • ونغيرها
بجيش العواء • فتهيوا للسير الى فتحها ديلاه واتبعوني في احدكم سبيلا • ولا يجزعكم شدة برد الشتا وواقع ثلجه • فلن تنالوا المروم من حرج الحصم وفلجه بدون
المصابره التي تنتصر بها من عداكم والثبات على شدايد الشتا الجحنيه بعداكم • فقالوا اليك مقاليد الامور • فلن تجد منا غير ثبات صبور • فنادى بهم بسير
المنتهز للفرصه • او المنجد لمن استنجده لاماته الغصه • قاصدا لمحاصرة قلعه سهمى وهي من احدى القلاع الاسلاميه • واسما المعاقل في الممالك العثمانيه
المستفتحه بسيف سلطان الاسلام مولانا السلطان سليمان خان اقره الله تعالى عطفه في دار السلام • ودونها كانت المناضله • وعليها دارت رحى
الحرب بين الفريقين بسيوف فاصله ورماح ذابله • في سالف الايام الخاليه • والاعوام المتقدمه الماضيه • كما قد اشرنا الى ذلك في سياق حديث الفتوحات
السليمانيه • وما سلف من اخبارها القاصيه والدانيه • ولما انلحت حوها ركايب الكفاره • وصنعت اكوار الاسفار • ادكرت عليها دايرات الحصار •
واحاط بها جيش الضلال من خلف وامام ويمين ويسار • ورمت اسوارها المدافع بالاحجار • فهدمت الابراج وخرقت الاسوار • وكادها كل من لم
الربون ما تريع لمهوله الابصار • وتعدم معه الثبات والاصطبار • ومع هذه الامور المزعجه • والشدايد المتوقده المتوهجه • فان حافظي تلك القلعه
من الجنود المنصوره • والسيوف الماضيه المشهوره • مصابره وثبات • ومناورات وثبات • برفعهم في مراتب الجهاد الى اعلا الدرجات • ومن دارهم
يوميد بعض امرا الويه السلطانيه • واحمدهم في المجاهده سرا وعلانيه • اعطى من الثبات قسطا وافيا • واوتي من فضل المصابره حظا كافيا • وزادهم
حرص المجاهدين على الجهاد • وتحريضهم على القتال والجلاد • اشتهارا كان به ذلك الامير احمد بيك ... ... بجرالخطب وانبله ولقد انتمى
حد النصارا سيوف البغي المسلوله • وعزمات ارباب الضلال المعكوسه المخذوله • في محاربه محافظي تلك القلعه بتكرار الكرات المهوله • فكم تبيهل من المجاهدين
ذهب في تلك المواطن الى جوار رب العالمين • وما منهم من احد الا من قتل جماعه من الكفرين • لذلك ذهب من الفريقين ما بين مقتول بسيف المجاهد
والمدافعه • واخر بسيف البغي وعدوان الفيه الكافره الخادعه • خلق لا يسلط حصرهم نداء • فريق في الجنه وفداء • وفريق في السعير ورداء • ومن
بعد حصار باهل القلعه مبلغا اشتدت عليهم الشده جداء • وراوا ادراك ان لا مناص من التسليم ولا ابداء • فنادى الامير احمد المذكور ومن تبعه
من العسكر المنصوره بطلب الامان • ليخرجوا من القلعه سالمين الى مامنهم من ممالك السلطان • فادر سردار جنود ابليس وقايد احزاب الشيطان
الى اجابتهم واسعافهم • وبذل لهم الامن والنجاه من تلافهم • فظهروا من قلعه سهمى على حكم الامان • ولم يمسهم من ذلك الطاغيه من
ولا عدوان • وبلغوا سالمين الى بعض ممالك مولانا السلطان • ومضى من ورامهم الامير احمد • بجلالة سيوف ملقا الوزرا الاعظم الامجد • وهو يوميذ
في بلغراد كا[ن] اثوماله • فلما مثل بين يديه • واخذ في سرد حديثه عليه • وما لقي من مشقه الحصار • ومشاقته من حاصره من الكفاره المفضي به الى
تسليم قلعه سهمى الى ايدي النصارا الفجار • استشاط الوزير عليه غضبا • حين رفع اليه ما وقع من ذلك الحديث وذلك النبا • وقال له قبحت من امير
حافظ • لقد اضعت ثغرا من ثغور المسلمين ومن قبلك من شاكر محافظ • لتنجو بنفسك من الهلاك • لتلاقي شيا من ذلك • ولو هديت لرضيت وفزت من
السعاده بالقدح الفايز والمعلا • لكان لك الموت تحت ظلال السيوف مجاهدا • فالموت هنالك هو حيوه الشهدا وكفى بقوله تعالى في ذلك شاهدا • ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله من فضله • فاين انت من شرف ما كرهته وسمو محله • وملا نهاك انها كون عرج الحيوه
بادركا لشتا وصغاره وذله • ثم امر بشنق المذكور فشنق جزاء لما اقترف من فعله • وردعا لغيره من حافظي الثغور كيلا ياتوا من امرهم بمثله • نسال الله تعالى
بفضله هدايه عاصمه من سوء العاقبه والعافيه • وما دار من امر جنود النصارا ماكان من الاستيلا على القلعتين المذكورتين للخصال المحيط ذهبح الحرج

التجارب • وتصفحنا احوال الزمان وما تضمنه من العجايب • مع ما تلقيناه من اسلافنا الاوله واعتمد ما من حديثهم على ما عليه المعول • ووقفنا من خبرهم
المسلسل • على ما احرزه من بلوغ الامل • ومنحناه ملكا الموئل لنفتح به من الممالك مغلقاه ويرفع بشانه شان ملتنا الى الرحاب وارفع مرتقى وذلك
بها الملك بعد هذا الايضاح • وما اطلعناه لكم من عرايس النصايح الصحاح • يد طايله في الاستيلا والاستفتاح • وعين بصيره لا رمد بها ولا عشى ولا
حين الاستفادة من اخلص ومن غش • ولما وعا ما قيل • ذلك الملك اللعين الضليل • واستبان له صحة ما استفاده وكان الشيخ من طول التجارب في حيل
بعد حيل • ما المعيبه لا يغادر شيا من الصواب فليس له شبيه في الاصابه ولا مثيل • ووافقه على ذلك المشيخة الباقيه من ارباب الجهاله واهل الباطل • وقالوا
بلسان واحد ان الشيخ لصادق فيما اراه الملك من المقاصد • لحسد سلك الملك بعوالم المتفق • وسرى عنه ما كان لديه من الغيظ المحرق • والخطب المرعج المقلق •
واقام على شان النصايح بجمله • وعزم على ذلك بتمميم الاحسان وتكميله • وان جعلهم غره شادخه في وجه جيله • واقسم بعيسى وانا جيله • لنشرن عليهم من
مطارف اختصاصه قربا لا سبيل الى تحويله • ثم التفت الى اركان دولته • ونظر الى شياطين اهل ملته • واساطين دولته ومملكته • وخلصان مودته •
... الى اغتنام الفرصه • وتدبير نزعه اغتنامها • وحضهم على المناضله بقوس الطف فقد ريشت سهامها • ووجههم الى حشر الجنود المخذوله من كل جهه
... • وجمعهم اليه افواجا متواترة متواليه • فانطلق كل منهم في طاعه ملكهم الطاغيه • وبثوا رسلهم ورسايلهم الى ممالكهم الدانيه والقاصيه • لاستدعا
العساكر • واستحضرهم من كل منجد وغاير • فابرحت سرايا هم ملبيه باب ملكهم ارسالا • وكانهم بعثاه خيلا ورجالا • ولا يعوقهم عن احتيال المسافه
الشاسعه شدة برد الشتا وتراكم ثلوجه العايقه المانعه • حتى اذا ما حصلوا لديه قاطبه • واستنفد منهم مشارقه ومغاربه • وقاموا بابه المستباح بكل جانبه
دانيه • اقام فيهم خطيب التحريض • واعمل في هلوسهم الشيطانيه عامل التحضيض • على دوام المصابره والثبات في مواطن الحرب ومازقه الطويل العريض •
... من ملكهم الكبير المهيض • بلسان الوسواس الخناس • الانقياد لداعيه المجاب لديهم كافه الانواع والاجناس • وجعل على تلك الجيوش المدبرة من انصاره
واعوانه طاغية ذا شجاعه وباس • ومدبر قد امترضته من نظرايه واقرانه • والقى اليه تدبيرهم جميعا • وامر كل امير منهم ان يكون له سامعا مطيعا • واشار
اليهم بالمسير نحو قلعه ارض فيلك من الممالك السلطانيه • والثغور الاسلاميه الايمانيه • لفتحها سريعا • واقتحموا شدايد البرد والثلج ولم يبلغوا المرقى
نحو تلك الاقتحام ولو جرعتهم الشديد علقها بجرعه فارسلوا ارسالهم في ميدان طاعته افواجا • واسترسلوا الى اجابه ابليسهم اذ فاجاهم بما فاجاه ورجف
بمرادهم اللعين بحيث هو هول • وجمع بدهش الالباب وتذهل العقول • واخذهم في شق المشاق • واقتحام ما صد وعاق • من قطع بعد الشقه وخوض امواج
البرد الشديد الاحراق • وتلقي قطع الثلج الواقعه في الافاق • كانها قطع السحاب المهراق بجود الغيداق • ولا يبالون بما نالهم من ذلك من عظم المشقه
وملمات المهالك • ولا يعبون بمن اباد منهم من صريع منهم مدنف وهالك • وما بحوا في خوضهم يعمهون • وفي موج خطرهم يسبحون • الى ان قذفتهم تلك
المتلفه • وترامت بهم الاحوال المختلفه • وحوب التنايف المختلفه • الى ارض قلعه فيلك من ممالك سلطان الاسلام • وثغور المحروسه بعنايه ذي الجلال والاكرام
وبادروا الى محاصرة القلعه المنسوبه اليها تلك الارض الرحبه المتسعه • وهي قلعه حصينه ممتنعه • من مستفتحات مولانا سلطان الاسلام سليمان خان نور
الله بالرحمه مضجعه • التي استلبها من ايدي النصارى العتوه • وفتحها بباسه وعظيم سطوته • وعمرها برجال الابطال • وشحنها بانواع الذخاير والاموال •
وجعلها ملك الارض ملاذا للاسلام • ومعقلا لا يرام منعة لا يهتضم جانبه ولا يضام • ولم يزل محميا في كل زمانه من ارباب الخلافة من ال عثمان • حتى احاط به
المشركون كما وصفنا في زمن مولانا سلطان الاسلام مراد خان من امداد قوا بجحفل لجب لا يحصى • واقدام مهول الباس والخطر • وكان في مدينة تلك القلعه
من حوزة السلطان جم اوفر • حافظين لارجائها من مفاجاة العدو • قايمين بحمايتها على الاصال والغدو • ومن ادهم امير اوحد • وهمام باسل انجد وزير
كامل الجد • يقال له الامير علي من اعيان امرا مولانا السلطان • ورويس الاكابر وسراة الاعيان • وما دار بمن قبله من الجنود المويده • يدافع الجنود الكافرة
المشركه الملحده • حيث يديرون عليه رحى القتال بنار موقده • ويرمون تلك القلعه واسوارها الشامخه المشيده • باحجار المدافع من جهات شتى ولجاج متعدده •
وجنود السلطان مع تلك الاحاطه الشامله • وشمول الخطوب الواقعه النازله • على اثبت قدم • وان كانت الحتوف تناولهم من خلف وامم • وفي كل يوم يذهب
منهم شهيد الخلق واسع جم • حتى اشرفوا على النفاد • ونفد ما لديهم من الاستعداد • وانقطع عنهم المدد بالحصار المحيط • وتواتر الكر المتسع المستشيط •
... ذلك على الميل الى الامان من الهلاك • ومراسله سردار النصارى بذاك • ولما استيقن الامير علي قايد العسكر الحافظين لقلعه فيلك بما عزم عليه
من قبله من طلب الامان من سردار اهل الشرك والطغيان • لما اصابهم من شدايد المحاصره • واحاط بهم من دواعي المكروه بالحرب العوان المتواليه المتواتره • وذلك
بلبوثهم للغادره • فرام لنفسه من دونهم امراه • وحاول من بينهم تملصا ومفرا • وفصل من القلعه ناجيا بنفسه من مضيق الحصار وظلمه ربقته • وتخلص من
الشدايد بحيث رام المخرج • وانسل من المضيق والحرج مختطفا بمليه • وملمات مفرعه جسيمه • وخلص بعد الاين • وكابد ما كاد ان يصير معه لا اثر
ولا عين • وما علم احد بمصيره • وهل الجد في مسيره ام اخذ في تخويره • ثم ان سردار جنده القلعه المذكوره • ومن معه من بقيه الجنود المنصوره • ابلح سره اد

بالعسكر الجرار • وخوض ممالك النصارا الكفار • مع ما قد احاط به علما من شدة باسه • وعظيم قتاله وحصول مرامه • حتى فتح من قلاعه ما فتح •
ومنح من اعدامه ما منح • فطوى من ممالكه ما اشرنا اليه • ونبهنا عليه • عظمت الرزية بذلك على ملك بج • وضاق عليه ما حاوله من المحاولين المحرج
واحرضنا الغصه وريقه • والتبس عليه الامر ووجه حقيقته • ففزع الى شيطانه • وغضب لاصنامه واوثانه • وراغ الى آلهته
وصلبانه • واستدعا من اهل وقته وزمانه • كافة شيوخه وكهوله دون احداثه وشبانه • ليعرض عليهم ما مُني به من الحدثان • ويستمع
عما قاله ذو الراي المصيب ما اصابه من الخذلان • وهذه قاعدة كلية لملوك النصارا متى عزب عنهم الصواب وضربت دونها ابواب تحيرا
واستارا • فيلجون الذي من خصهم من ملك بالهامات التي تلت في العمر سناه • وسنتها الحوادث في مسن التجريب شناه • داما يهديهم الى المحرج
ويفرج عنهم ضايقة الحرج • ويفتح لهم باب الصواب المعلق المرتج • فلما اجتمع نادى ملك قلعة بج • من استدعاه من الشيوخ الذين حنكتهم التجارب
وصيرتهم في الاصابة ارباب ثبات ورسوخ • عرض عليهم ما نابه من وقوع من المكاره من وته وبابه • من اقدام العساكر السلطانية • والجيوش
المويدة العثمانية • على طي ممالكه • والسعي بسيف الاستيلاء لتخريبه كرسي ممالكه • وخصوصا عقيب فتحهم لقلعة بولانه • ذات المنعة البالغة
لانتزام الحصانة • وشحنها بانواع العدد من المدافع والضربزانات وسائر الاسلحة وفنون الزرد • وحمايتها برجال حافظين لوفا كثير
العدد • فان الخطب اذ ذاك كان اعظم واشد • فما ترون في هذا الشان • وهل نزحف اليهم كارجعنا وجمعنا معهم الصفوف بمصافحة الصفاح
واشتجار المران • ام نراوغهم بالمخادعة • دون المناضلة والمقارعة • وان كان ذلك هو الاولى فكيف السبيل اليه • وما الدليل عليه • فاني لم احذر شرا
الى الصواب • وسفينة منجيا من طوفان البحر الزاخر العباب • بعد التضرع للثلاثة الارباب • غير جمعكم في هذا المشهد • فلا ادري ما معكم في فتح ما اغلق وانسد
فامحضوني النصح الاصفا • واكشفوا لي عن الصواب ما عزب واختفى • لنذود عن ديننا العيسوي • ونذهب ما نزل بنا من هذا الامر المعضل الملتوي •
ونصون ابا الاولاد القوي • وندفع معالم ما به ظهر لنا من لاهوته • المتنزل من جبروته لناسوته • التي برها اعتق الالف من الالفا فظهر به اطهرنا
الصليب الذي لا يختلف • فاغضبوا ايها الملا لغضب الثلاثة • لتنفعا عناصده الاموه المرتجة الثلاثة • فقد حل بها عقد صبري • وباح مكنون ما
اجد من لوعة اسري • واشفقت لما حماه ملكي فهو من يومئذ واهيه • وناديت من رجالها لتعيها اذن واعيه • ما اغنى عني ماليه • هلك عني سلطانيه • فان
الداهمون بسيوف الدولة القاهرة العثمانية • من رجال الملة النصرانية • ما بين ذي مطاع • صاحب خول واتباع • جالدون بسيوفهم ابتغا
مرضاة ود وسواع • وراهب زاهد في الاطماع • يجول بمسوح السياحة في الاقطار والاصقاع • قد فارق حبيبه • وعلق في جيده صليبه • وقسيس
معتقد نطاق خدمته • لاصنامه والهته • واسقف متوشح لانجيله • يضل بها خلقا من اهل ملته وجيله • ورهبنة لاحكام ربها في سعته • وبطريق من الصور
من مدينة من رومية • اتخذوها للامر عليهم الاعتماد • والبهم تقطع المراحل وسعي الرواحل بالادلاج والتاويب والاسناد • والبهم جمع لا نحصر من الاولاد
من النسا والاولاد • اختلسوا اسد الاسر الغاصبة • وسيقوا اسرى في سلاسل الاسر واغلاله الواصبة • واهريقت دماؤهم بعوامل شارعة وسيوف
للاسلام ماضية ناصبة • فلما وعى الاشياخ كلامه • وتبينت ما به من الغيظ واضطرامه • اجابه من بينهم انسان • ذو فصاحة وبيان
قد حنا الدهر صعدته القويمة • واخلق طول الزمان بردته الوسيمة • واشهده من الاحقاب • وذهاب الابا واقبال الاعقاب • صور الحمائق في مراه
التجارب • وما صنعته ايدي الصروف من العجائب • وكيف انقلب الزمان باهله من جانب الى جانب • وصير الغارب في محل الخف ورفع محل الخف الى السنام
والغارب • ايها الملك المجاهر • الثابت ملكه على اثبت القواعد • قد سمعنا قولك ما دان ولعيه • وسانا ما نالك من نار الغيظ الحاميه • اذ ما نالك من ملمه •
واعتراك من خطوب مدلهمه • فمن تقصير كان في عبادة الاوثان • وتقصان حيالك لخدمة الصلبان • فلو حملك الملك الى عمارة هياكل الاصنام • وتكاثر
الدما المستقبلة في القعود والقيام • والبيع التي بعثناها في كل قيام بعد قيام • ودرر مرساجاتها الرهبان في قعود وقيام وصيام وغرام • وبعث الملك
خلق في تلك الساحات • مستغيثا بيغوث ويعوق ونسر العبرات • وتوصل اليه ضاها بانواع القربانات • لترضى عن اهل ملتها وتدفع الافات • ثم ليعلم
الملك انما وافاه من الخطوب الواقعة • وفاجاه من النوايب الصادعة • من جحود سلطان الاسلام مراد خان • الامر شانه اعظم شان • لا يقوى عليه
ذو قوة وسلطان • ولا ينكل سيوفه عن القراع في معركة يشيب لهولها الولدان • ولا مطمع في الانتصار عليه بجدال • الا اذا ورد فصال التشابك الجبان
انه يكف عظيما من صولتهم بسمر الرماح وبيض النصال • ومذهب بردادهم الى شتاته • ونفرق جنوده في شتات شتى من يمين وشمال • وجنوب وشمال • فلا ما قتا
من قبلنا من ما جاء من جهات ستى واتجاه وارجا • وهو على امن من المناجي فيما ابقاهم لديه من عسكره • فانه اذ ذاك لا ينهض للاغارة حذرا من غيلة المفاجي وارحا
مرحلة • وحينئذ يحصل جحود النصارا الى الظفر سبيلا • ويجوزون من رومها شيا جميلا • وتنطوي ايام الشتات لدينا من الفتوحات امور شتى • فيكون بها فرج
الملك من ضيقه • اذ ما تولى الامر من وجهه وطريقه • كليق بالظل بمرامه • ونفوذ احكامه • واستصار راياته واعلامه • عند ذلك تطالعه صحفه

عزا، ولسان حالها يعلن به حمدًا وشكرًا، اذ رفعها بذلك الى فلك الثريا عن هابط الثرى، ونظمها في سلك ممالك سلطان الورى، واعظم الخلفا شانا
واسماهم قدرا، ويومئذ توجه سلطان العساكر السلطانية الى عمارة ما انهدم من سوار هذه القلعة وانخرق من برج وجهها السامية المرتفعة حين اعترتها
احجار المدافع، ورمتها بعذاب واقع، وسهلت من ممتنع فتحها كل صعب مانع، فما زالت يد الصّلاح بذلك التوجه الوزيري فيما هنالك مبسوطة،
واسباب الاحكام والاتقان بعراها منوطة، حتى لمّ شعثها ورأب صدعها، واعادها الى اسما علوها واعلا سموها، واتقن صنعها واحكم فرعها،
ثم عزز ذلك الاتقان، وايد ما هي عليه من شامخ البنيان، ورسوخ الاركان، بتصفيف المدافع السلطانية في ارجائها، ورصف الضربزانات في حواليها وانحائها
وزادها عزًا ومنعة، وعلوا من ان ينالها العدو بكيده وخدعه، تدني حافظيها الى الصغار والضعة، حيث جعلها مشحونة بالمدافع، مملوة بكل شي نافع
لا يضطر حافظها عند الانقطاع من المدد، الى غير ما اشتملت عليه من كل عتيد معد، وقرر بها رجالا حافظين كثيري العدد، وعليهم رئيس من كماة النجد
وعين متبع معتمد يثقفهم عند العوج والاود، ويصلح امرهم بالقول الاسد، ثم التفت الى ما سبب الحدة القلعة العظيمة من مدينة وبلد،
فازال وطمس رسوم الكفر عنها، ورحض درن النصرانية منها، وكسرت الصلبان، وازيلت الاصنام والاوثان، واعيدت بها من البيع والكنايس مساجد
لاهل الملة الحنيفية وارباب الايمان، يذكر فيها اسم الله كبيرا، ويكبر جلاله هنالك تكبيرا، فاضحت تلك الارض وما فيها من مدن مهدية، محلا للاسلام ومثوى
لكل مومن ومومنة، ومن بقي فيها من النصارا قاطنا ضرب عليه خراجا معلوما في كل سنة، ولما طوى ذلك السردار الكبير الوزير الاعظم الخطير هذه
القلعة المذكورة بلجدى مدينة، اقبل الى طي قلعة نولانه ماله الاحوى وحاصرها بمن معه من الجنود السلطانية وقبله ولديه، وهذه القلعة المذكورة
من معاقل النصارا المعروفة المذكورة المشهورة، تجر على المجرة اذيال العلو، وتنيف على كيوان برفعة وسمو، وفيها من شجعان الكفار كل ذي باس
وعتو، فاقام ذلك الوزير الاعظم، جلال السلطان الاكرم، وخليفة باري النسم، ليفتض هذا المعقل الشامخ الاشم، وليدنين عزم من به لاذ واعتصم،
ويخرج عن حرم الاسلام وحومة المحرم، الى تحت اخمص القدم، ثم زحف نحو القلعة بالجيش والعلم، واحاط بها من خلف وامم، بكل باسل ضيغم، واذاق
حافظيها ذايقات النقم، ودعى الحرب المنهل قسطلها بوابل الدم، فساورت شجعان الجنود السلطانية حافظيها ليلا ونهارا، ورشقتهم باحجار
المدافع اصيلا وابكارا، حتى غادرت مشيدهم منهارا، ونفثت اليهم افواه الضربزانات شررا ونارا، واغتمت الافاق بدخانها المبين، وذهبت في ظلماتها
ارواح المشركين الى سجين، كما صارت ارواح الشهدا من المجاهدين في عليين، وما زال اهل القلعة من باس المحاصرة في مرج، وشدة عظيمة وخطب
مهيج، وما نزل بهم من الباس الشديد، وحل بساحتهم من القتل المبيد، في اهتياج ومزيد، وبدا النقص يجوبهم بالاخذ والتبديد، وما لهم عن مورد الهلاك
من خلاص ولا محيد، فوهت لذلك قوتهم، واستخف لشديد ما حل بهم شدتهم، واحصيت بالسيف بعد الكثرة عدتهم، فتهافتوا في استعجال الصوارم
واللهاذم، تهافت الفراش في استعجال اللهب المتوقد الجاحم، واخذوا عنوة بالصوارم، وكان بذلك الفتح المبين النصر العزيز وعظيم المغانم، فارتفعت بهذا
الظفر لدين الله المعالم، وهبت في تلك النواحي ريح الاسلام العطر الناسم، ثم لما اثبت امر هذه الامارات المستفتحة على اثبت القواعد، واذهب الله عنها
بسيف الانتقام كل مشرك معاند، وقرر فيها الوزير الهمام المجاهد من السيوف السلطانية من يقوم بحمايتها، ويصلح لولايتها، كما ذكرنا ذلك انفا، رام خوض ما لك
ملك في عظم الاشرار، والجولان فيما هنالك من الاقطار، بمن معه من العسكر الجرار، ليقيم القيامة على الكفار، ويريهم من باس الله ماضيات الاقدار
المقرونة بمواضي حرب الله الغالب، والاسل الشارعة لاخذ عدو الله الناصب، فحالت بينه وبين هذه الامنية السنية هجوم الشتا بلوازمه العظيمة، وعوارضه
المليمة من البرد والثلج، العائقين عن السلوك في كل نهج، والمسير في كل فج، القاضيين بملازمة الاوكار، والاكباب على الدخن والاصطلا بالنار، فعاج لهذا
الشان الوزير الاعظم عن جولانه في ذلك الميدان، وانثنى راجعا بمن معه من الجيوش والاجناد، تلقا ارض بلغراد من الممالك السلطانية حرست
عن الاعدا والاضداد، ليشتو هنالك بعسكره وجنده، ويسكن فيها من اذى الشتا وحرقة برده، واختار هذه الارض في غيرها، لسعة قطرها وكثرة ميرها
ولاحتمال الخلال التي بها تطيب الاقامة صيفا وشتا، ويتيسر بها من المطالب ما هو شتى، ولما اناخ ركابه هنالك، ووضع اكوار الاسفار في
قاعد تلك الممالك، عين لكل طايفة من الجنود المنصورة مع قاعدها جهة من الارض المذكورة، ليشتوا بها سالمين من اذى الشتا ونكايته الهادرة
ولا سيما في هذا الشتا من هذه السنة فان برده كان اشد نكاية، وبلغ اذاه وتبلد في الغاية والنهاية، ولقد جمد هنالك من الانهار الكبار ما
يضاهي عظمه البحر التيار، مما لم يعهد جموده فيه في سالف الاعصار، واستدروا كم الثلج وعلا بعضه بعضا، حتى سد الفجاج وملا الارض طولا
وعرضا، ولبث الوزير الاعظم في حاشيته وبطانته، ومن لا يستغني عنهم من عسكره حالتي رحلته واقامته، ومعظم العساكر تفرقوا الى الجهات
وتبددوا في الممالك عزين وشتات، على ما امرهم به سردارهم المطاع، وعينه لكل طايفة من البلاد والبقاع، وكل هنالك في مشتاه، اخذ في مقامه
ما يزيله من البرد واذاه، وحينما احس ملك الجار باقامة ذلك السردار، وقامة جنود مولانا السلطان الاعظم الجبار، وعتوه من زحف

ذو المكانة العلية والمقام العزيز سنان باشا ملتمسا من حضره مولانا سلطان الاسلام تشريفه بعقد لواء سرداريه له على الجيش اللهام
ليعود بفضل الاختصاص على كل من الاركان والاعيان وصدور الخواص ويحوز فضيله الجهاد ويقضي فرضه من الوجه الخاص
ويكفر عنه سيئات الاوزار المقترفه بما به اشار من تاخير بعث ذلك العسكر الجرار من ارض روم المعموره الممالك والامصار
وتجهيزهم الى امداد حسن باشا حين استمدهم لدفع باس الكفار على ما سبق بيانه من الاخبار حتى كان بذلك التاخير ما كان من
قتل امير الامراء حسن باشا ومن قبله يجاهد في سبيل الملك الديان ومن كان معه من العساكر السلطانيه قاطبة فالله المستعان فمن عليه
مولانا السلطان بمقتضى المرام وعقد له السرداريه على ذلك الجيش ومن فيه من ارباب الالويه والاعلام والقى اليه مقاليد النصب في امر الجهاد
وصرف اليه تدبير العساكر والاجناد واستصحاه من قراب تقربه سيفا ماضيا وارتضاه من عداد اركان دولته في سبيل الله غازيا
وكان تاريخ عقد سردارته في اليوم الثاني والعشرين من شهر شوال سنه الف واحدى من الهجره النبويه على صاحبها افضل الصلاه واكمل
التحيه فاخذ في تكميل الاستعداد والتاهب لسبيل الجهاد فلما تم مرامه واتسق له نظامه برز في اهبه عظيمه واتبه جليله جميله
تخييمه بظاهر مدينه قسطنطينيه المحروسه المحميه واتخذ هناك معسكرا ملا الفضا وغصت به اكناف الصحرا واقام به للتكميل
الاستعداد قائما بتفقد العساكر والاجناد من يوم تبرزه في اليوم الرابع من شهر ذي القعده الحرام الى اليوم الثاني عشر من هذا الشهر في هذا
العام ثم امشى في هذا اليوم من معسكره ونهض بمن معه من جيشه وعسكره وما اليهم من الاجناد والاثقال والجرار العظيمه والضربزانات
والمدافع الثقال ما جل عن الحصر تفصيل واجمال متوجها للجهاد في سبيل ذي الكبريا والجلال فما زال سايرا بذلك الجيش الطامي العباب
ما بين ادلاج وتاويب واعجاف وتقريب بالخيل والركاب تجاب بهم المفاوز والمروت ويقطع بعزمهم كل سبسب سبروت والظفر يسايره
ويد الله تعاضده وتناصره الى ان نزل بارض بلغراد المحاره التي فتحها مولانا سلطان الاسلام سليمان خان نضر الله وجهه في رياض الجنان
واستقر ركاب ذلك السردار في الارض المذكوره بذلك الجيش الطامي الزخار في اليوم السابع من شهر ذي الحجه الحرام من هذه السنه
المذكوره متفقدا لما هنالك من الثغور والممالك المعموره ناظرا في احوال اهلها وساكني حزنها وسهلها تامل الجهه مدخل الزحف على
الكفاره ومن اي ناحيه يسير اليهم بالعسكر الجرار والسيوف القاضيه العاضبه والاسود الضواري الغالبه فلما قضى وطرا من الاقامه
بتلك الديار وصلحت بتدبيره شئون اهل ما هناك من الامصار وتبين له وجه الصواب من اين يكون فتح الباب نهض بمن معه من الجيش
الطامي العباب قاصدا لديار الكفار والحدهم فيها بالصارم القرضاب وكان مسيره من بلغراد في اليوم الثالث من شهر المحرم الحرام سنه الف
واثنتين والنصر يقدمه والظفر يطيعه ويخدمه والاقبال امام جنوده والتاييد معقود بالويته وبنوده وما فتح على ذلك في سيره
يحفوا سعادته ويمن طيره الى ان وطيت سنابك الغزاه ارض المشركين ولاحت هناك غرر خيل الجهاد في شمال ويمين وارتفعت اعلام جنود
سلطان الاسلام والمسلمين تخفق واسنة شارعه الى الخوض في المعتدين ومشرفيات اشرفت عليهم من كل كمين وجاس خلال ديار اهل الكفر
وذللها بغارته هنالك اهل الشرق والغرب وزحف بكتائبه المنصوره وراياته المنشوره لقلعه سن برم التي هي معروفه بالمنعه
وبالحصانه مشهوره لا تسامى علوا ورفعه ولا تضاهى حصانه ومنعه ولا تشاكلها ما نداها من شامخ معقل وقلعه فعسكر حولها بعساكره
وجنوده واحاط بارجائها باعلامه وبنوده وجعل حولها العساكر السلطانيه لحصارها اسوارا وادار عليها رحى الحرب ليلا ونهارا وحرض على
قتال اهلها المجاهدين تحريضا وحضهم على مداركه الكر حضيضا وارسل الى ارجائها صواعق المدافع حتى غادر شامخها هضيما مهيضا
وتوالت تواتي الكر المزلزل للرواسي الشامخه المضعضع لقواعد الاطواد الثابته الراسخه ولقد كان لجنود الاسلام الجامعه الواسعه
توثب الى اخذها عنوه بالسيوف القاطعه والرماح الشارعه والمدافع الصاعقه والضربزانات الخارقه والبنادق الخاطفه المارقه من السهام
الصايبه الراشقه ما لو شهد هولها عنتر المشهور بالشجاعه لادهشه ذلك وراعه او لو عاين ما هنالك الاحنف بن قيس لطاش فرقا
واستخف حلمه حنقه وخلاعه ولو كان في تلك المواطن عمرو بن معدي كرب لانثنى عن عزمه وهام وغا بفواد خفق وجب وما زالت الجنود
السلطانيه تنشر على تلك القلعه من ديم المنون وتخرب من ارجائها الساميه كل مشيد معمور حتى انطوت من ايام الحصار سبع ليال طالت عليهم
ساعاتها بالنكال وتحتم عليهم فيها سحب الاهوال تنصب المصايب وابلا الوبال وزلت في اعقابها اقدامهم عن الثبات فاخذوا عنوة بطبا الظبا
وتهافتوا الى الحضيض صغارا عن ثبات واوسعتهم السيوف الماضيات قتلا واسرا واستولى المسلمون على القلعه وما فيها ومن بها طرا
واصبح المجاهدون بذلك غنيمه كبرى واقر الله بهذا الفتح للاسلام عينا وصدرا واضحت القلعه المذكوره بعد اظلامها بالكفر واضحه بالاسلام

معظم بغضاء • وحريضا على قتاله وحضاه • وقالوا ماله ليس لم ماخذوه سريعا • لنحو عنكم الكلام كريها • وتطاسنا بكه الترعى والصدد به كما وطيها من
دياركم السهول والوعوره • فجودوا بالنفوس في قتله • ولو ذهب سوادكم تحته وكله • لطيب العيش • وينبعث العسكر والجيش • فثارت ادداكم الحطابط
الكفاره واعتورته ومن بقي معه من الاعوان والانصار • سيوف الاشرار • فاستشهد مع ملك السعيد الاخيار • ولم يبق منهم الا الثماه رجل ذهب كل منهم
على الفواده وطار • واسعده الله بالشهاده ومن معه كما اشقى بهم الفجار • بعد ان بلغ في الجهاد مبلغا لم يبلغه احد في سائر الاعصار • وكيف لا يكون احد
المجاهدين حالا • واكرم من قتل في سبيل الله تعالى • وقد حرج في هذا الموطن المذكور بحو بلمائه حوله • كانت له في مشهد الوغى لدى مرسه بماسه الشهادة
والرحاحه • معكره في شان هذا السرداد • وما ماساه من شدايد الابلا الحسن في مصافه ولا الاشرار • لتعلم ان الله تعالى رجالا يرام لنصر دينه
واخيار • وملا باسهم الشديد • قلب كل جبار عنيد • وارحلهم من ملكوت بطشه وعن جبروته وعلو عرشه رجونا نافعه • ونجوما في افلاك الجهاد
طالعه وغاربه • لطرد المارقين • ونفي المعاندين • ورجا الممالك العثمانيه • واحيا عز الدوله الخاقانيه • التي هي قواعد الاسلام ومطالع الانوار التي اتما
نكم في سعه الخلافه المراديه • من سيوف الله المسلوله المضاهيه لهذا السرداد • فيلحق هذه الواقعه المهوله • فتبين للناظر في سرد حادث مواطن الجهاد • وذكر
مواقف المقارعه والجلاد • لاحات وصفهم • ونافحات ارجهم وعرفهم • فاستقرا الاخبار • وتتبع الاثار • بحد الامر فوق ما ذكرنا • وارفع مما اليه
اشرنا • وكان ممن شهد الموطن المذكور • واسطر في سلك شهداء ذلك اليوم المعلوم المشهود • من الانصار والاعيان • وارباب المصابر والثبات اذا اشتجر
الوشيج واشتكت المران • الامير الكبير الخطير الشهير ما بولي لي ربر الاعظم احمد باشا من به كان نصر الملك في السالف معوله في الراي والتدبير والمعتمد عليه
ومع ما كان عليه من الثبات والرجاحه • اوفى او في نصيب من الصباحه والملاحه حتى فتن بجماله رجال الثبات • ودخل في هوى ذلك كل ذي عزم وثبات وكان
يصول بسيف الالحاظ على النفوس • كما يصول بسيف القتال وصارم الحرب الضروس • ويرمي بسهام المنون عن قوس حاجب مقرون • كما يرمي عن قوس النضال
في حومة القتال • بسهم يصمي الابطال • ويردي الاسود والاشبال • وبعد ان ذو عثمان باشا من البس هواه • وكاد يغشاه من الجوى ما يغشاه
وربما كان يشهد حبه • واسير لخطه وسلبه • وشك ذلك لا الحد • وصدوده لا يستبعد • فان الهوا اذ تمكن والحد • وقارنه الهجر والصد لا يبقي ولا يذر •
ولا بدع لصاحبه في العالمين اذ في عينه لا اثر • فالبحر امو حظ امر حظه • والموت من بعض جنده وعسكره •
فالبحر احوت من كوب لراكبه من الهوى لو دراه الحاذق الفطن • ثم ان ملاكه في اعوانه وانصاره واعيانه • قويت شوكتهم واشتدت في البريه بطشتهم
واطلق بهم السلطان في مجاله عنانه • فامتدت ايديهم بالبغي وانبسطت • وجالت سيوفهم في الافاغيا وعلى العلما وسطت • وشاع من ابا ذلك
خطب الامر • وذاع من حدثه في كل باد وحاضر • ومنجد وغاير • ما فتت الاكباد • وفت في الاعضاد • وفطر الجوابر • ولما ارتفعت الاخبار بما جرى
الى السده العليه الكبرى • التي ينبوع مدد الوزراه • ومنها يصدر الارشاد والهداه • وجلا لها مدفع المكروه • ويذهب كل مخوف من الدواه • وعرج بتحقيق
ما حدث وعواه الى حضرة سلطان اهل الارض طرا وبراه • غضب لدين الله عضباه • مادت لعظيمه الدنيا شرقا وغربا • وخنعت له ارباب التيجان عجما وعربا •
والتف بحوم لا يرده • وباس لا مدفع عن العلم ولا بصد • لا يفد حق الله الواحد الاحد • وحتم من عتا على ربه وتمرد • واشرك وكفر ولكن فحجد وجحوده
الموده المنصوره • وجيوشه العظيمه الموفوره • وانفذا وامره في ممالكه المحميه المعموره • باستدعا ارباب الالويه المنشوره • فاقبل كل منهم ملبيا لندا سلطانه
مدعنا العزم وعظيم شانه • بافواج من العساكر الجراره • وامواج من الجنود المحتده الزخاره • فمنهم من اقبل من شرق الاقطار براعات وبنوده واعلام وجنود
عقدت كرتها المسارق • ومارت لنا بها الراسيات الشواهق • وطوايف اخرى من الجيش والعسكر قد اقبلت من الغرب كانبهاء • واتصلت بالنصر والظفر
راياتها ومقانبها • وجحافل من ملقا الشمال اتت مقدمها كل همام لدروع الثبت • وسيف من سيوف الله مسلول مصلت • وتقدم من الجنوب جيش طمى
بلا انقيضا الراخي الهند والمواي • واتسقت هذه الجيوش المحتده • والالوف المتضاعفه المتعدده • في مدينه السلام • ودار سلطان المسلمين والاسلام •
وفيها من عيون الانصار • ووجوه اهل الاقطار • وسراة كماه المدن والامصار • نجوم طالعه • وسيوف ماضيه قاطعه • بعوامل شارعه • وعزايم صادعه •
وهمم صادقه فارعه • فذا اسرام الانياد في كله الجامعه • من الاقطار الدانيه والشاسعه • فالسرايا الحافله الواسعه • والكتائب المتداركه المتتابعه • خيمت اكناف
مدينه قسطنطينيه المحروسه • واكنافها الاهله المعموره المانوسه • كالبحر الطامي العباب • اودية السيوف والحراب • وموجه العسكر الجرار والجيش المطنب •
وفيهم افيض من النوال • وجادت عليهم سما الايادي المراديه بجود من الجود هطال • وفتحت ابواب الخزاين السلطانيه المدخوره لمثل هذا الحال • المخزونه
لارباب الجهاد في الله ذي الكبريا والجلال • المصونه مما يجري من حصول العاد وبقصر دون وصفه المقال • من نفايس العدد • وذخاير المدد • وما لا ينفد من
المال • كالفيض على تلك الجيوش الزاخره ما افاض من جل بركاته وسعادته الطامي الفياض • بحيث ملت الصدور مدد كما يداه اسل الله منعل الكفر وعدا ما
شددا • وجعل عليهم من اهل الجهاد ومن الاسلام سيفا مبيدا • ولما استوسق امر التجهيز • وحان وقت الظهور والبروز • انه لكنا لورير الاعظم

كان علوهم من الطمع في الاستيلا على جنود الحق الذين قبل السردار الباسل الاروع حسن باشا اتكالا على ما لديهم من كثرة العساكر وسعة
المدد المتواتره واستقلالا لما مع سردار الجنود المويده وبعدهم عن امداد الناصره وما علموا ان الله ولي المومنين في هذه الدنيا وفي اليوم
الاخر ومن كان الله وليه فهو الغالب القاهر فحين جاءت الاخبار متواترة الى اعدا الله المشركين الجبابره بما كان من الخير من بعث [illegible] جند ومن
من جنود السلطنه المويده الطافحه مع حسن باشا والوزير محمد باشا صاحب المناقب الفاخره وصرفه عن السرداريه وولايه ارض روم وممالكها
المحميه وتقليد محمد باشا والي بوسنا [illegible] باشا امورها الجزئيه والكليه على ما سلف به البيان ثم تاب لذلك اللعين ما ذهب من طمع اهل الباطل واحزاب
الشيطان وعاد اليهم النشاط وانشطوا من عقال القبض وعدم الانبساط وتاملوا ان استيناف ما بطل من [illegible] الجنود السلطانيه المدده
سيتراخى به الامد [illegible] ولوامع الاستيناف وتبادر ذلك الملاعين باسراع واحتاف مع تحويل سرداريه المهيبه وتقليد السرداريه الى من هو
دونه [illegible] في المرتبه فان امير الامرا محمد باشا والي بوسنا [illegible] باشا والوزير محمد باشا في كثير من الامور [illegible]
مناقب الشجاعه والتدبير غايه القصوى فليس له من [illegible] في الصدد [illegible] حسن باشا امير امرا ارض روم وما لها من الثغور ولقد كان من [illegible]
الاستيلا المذكوره ما حسبه النصارا من طول توليه الايام والشهور [illegible] في كثير من الامور فانه لم تتهيا لمحمد باشا الجهر الا بعد مضي سنه
مما فوقها وفي طول تلك المده كان ما كان من ورود وصدور فراى النصارا الطرق التخيير الذي وصفنا انتهاز الفرصه لقصد حسن باشا امير امرا
بوسنه [illegible] والاغاره عليهم في حال غفله والمبادره الى حربه من غير تراخ ومهله فلما احس بذلك سردار جنود السلطان الذي هناك
اسعى حسام عزمه الماضي وجرد لغزو المشركين [illegible] الاسل والمشرفيه الموليه ليحول ما بين العدو وممالك الاسلام المحميه صونا لها عن البلوغ اليها
وغيره وفرط حميه واقداما على الاخطار جهادا في الله الواحد القهار ولعمرك ان السردار المذكور سيف من سيوف الله المسلوله وليث من ليوث
الاقدام في المواطن المخوفه والمواقف المهوله وشهابا ثاقبا في سما انصار الدوله العثمانيه [illegible] الطوائف النصرانيه والفرق
الشيطانيه [illegible] وعن شجاعته [illegible] الاشباه والامثال [illegible] ما سياتي من حديث قتاله مع اهل الشرك وارباب الضلال
وهو [illegible] الابطال من يمين الى شمال ثم انه ندب الى الاغاره من بين يديه كل ندب همام وانتقى من جيش الحق الذي معه كل صارم وحسام [illegible]
قدر [illegible] الف مقاتل ضرغام ماض [illegible] وجعل يطوي بهم الفلوات ويقطع [illegible] عزمهم لجواز [illegible]
وعرها من [illegible] الارضين [illegible] بقطع المسافات فما برح باعوان الحق وانصاره
سايرا في ليله ونهاره واصيله وابكاره حتى [illegible] راياته واعلامه ووصل بسنانه وحسامه الى عقر [illegible] الله ومعاندي ملته واسلامه فوجد [illegible]
مقدمه من جيش النصارا الاشرار [illegible] الف مقاتل من الكفاره تداعوا والتقا [illegible] اشد [illegible] منهم الى المعركه شيطانا [illegible]
واخذت الحرب ماخذها واطلقت يد الباس [illegible] من سهام المنون [illegible] وكرت الصفوف على الصفوف وتعانقت الابطال
وتصافحت صفاح السيوف وقامت الحرب [illegible] على ساق [illegible] والتحف الجو بقتام الحتوف واسطيرت الهام بوقع الصوارم وتحجرت النجود
عيونا باسل اللهاذم والبقع وجه الارض بقناع [illegible] الدم [illegible] الوهاد واليفاع وظل يومئذ لجنود السلطان ثبات ومصابره
وثبات ومثاوره لا يخطر خاطر احدهم [illegible] القراع وشديد المجالده والمصاع غير هلاك العدو بعضب بتار واستيصاله [illegible]
المهول من الاخطار ومع ذلك الخطب المليم ومهيج الروع الجسيم يد المنون للنفوس [illegible] وسهام الحتف للارواح [illegible] فمنهوض في
سواء الجحيم ومرفوع في غرفات النعيم [illegible] في الجنه وفريق في السعير على ذلك [illegible] من الفريقين خلق كثير وعدد وافر كثير وكان اذ ذاك
صف النصارا اكثر من صف المجاهدين والمدد اليهم متدارك في كل حين وصف المجاهدين [illegible] في العدد الا ان رجاله اثبت واشد مصابره
وامضى كره لا ترد [illegible] الوغا [illegible] الى ان استشهد معظمهم بما للجهاد وكاد سيف اهل الشرك ان ياتي
على جملتهم بالحصاد ولم يبق منهم الا صبابه [illegible] السردار الجنود السلطانيه وقايد المجاهدين من العساكر العثمانيه احاطه الكفر
من بقي معه والكر عليهم بسيوف مسلوله ورماح مشرعه وتداعى ذلك السردار بعد كثرة من كان لديه من العسكر الجرار [illegible] مقاتل كرار
[illegible] من جنود النصارا الكفار ونحو مايه الف [illegible] الصارم البتار والعامل الخطار فجعل يكر على جملتهم كر الليث الضرغام ويروي منهم صدى
اللهذم والحسام وورى في تمام جمعهم زناد باسه [illegible] وخوض صفوفهم ذات [illegible] العماد وتقدم على شجعانهم [illegible]
وكلما راموا اخذه [illegible] فمنهم من [illegible] ومنهم من [illegible] شديد باسه في غايه [illegible] ما زال
يجول في ميدانه ويفرق جمعهم بشبا حسامه وحد سنانه حتى [illegible] ما شهدهم من [illegible] ما كان منه بهم من اقدامه وشده [illegible] فادى

جبينا الخيماه وقد علمت ما تقدم من شرح احوال الوزرا مطلقاه ثم ما اوردناه في وصف وزراء آل عثمان وما اختصوا به من شيم المجد سمو
المرتقى حتى اضحوا في حلبة الفخر للسابقين سُبّقاه فاعلم انهم اذا لا يُشقون غبار حضرة مولانا الوزير ان راموا استباقاه ويتخلفون عن
شاوه ان حاولوا الغبارة شقاه فهم جميعا دون ما بلغه من يفاع الارتفاع وعلو الارتقاه وان كانوا بالنسبة الى من سواهم من وزرا الملوك
في المفاخر ارفع محلا وافقاه فانظر الى عظم اثار الخلافة الماديه وفيض حضرتها بالفضايل السنيه كيف صدر عن من علمنا المعنا اليه من وصف
الحضرة الوزيريه وما حكيناه من مكارمها الحسنيه ثم ان الله تعالى زادها عزا وعلوا وبهجة بما عززها به من جود الخلافة الماجديه فلا غرو ان طلع
مولانا الوزير من البحر شاوا بعيداه واضحى فعله بالمعادل حميدا وقوله سديداه وقد صار بجمع بحري سري الخلافة سابقا ولاحقاه وبدر
كمال نجومها الزاهرة غاربا وشارقاه فهذا النجار على التحقيق وما عداه مقرب وتلفيق وضلال عن سوا الطريق وان قد عن من حاجات
[illegible] اماعون في سياق حدث امير امرا ارض بوسنه حماها الله مع ساير ديار المسلمين عن واردات الفتن وطارق كل محنه فلنعد حينئذ الى
ذلك السياق وسوق الحديث في ذلك المساق ثم ان امير الامرا حسن باشا لما استولى على قلعة بشقه وما اليها من ارض خروات وانطرد عنها
من كان حافظا لثغورها من انصار ملك نج وارباب الالوية والرايات بعد ما كان هنالك من مصاف الحرب ومواطن الطعن والضرب ما بين جنود
سلطان المسلمين وبين من هناك من جنود ابليس اللعين ما استطار شرره وعظم شانه وخطره والجى ملك نج الى حشد الجنود المخذوله
وسل سيوفه المفلوله وتجهيز طوايف المشركين من اصرجه حين جار ما استصرخ المستكين ففاضوا الاحاطة مصرحين وقصدوا من ارض
خروات من عساكر مولانا السلطان ثبات وعزم فعلم اذ ذاك حسن باشا ومن قبله من انصار الحق اجمعين ان ملك نج الملعون قد استثار من
انفسه كل ذي كمون واورا من الحفايظ في النصرانيه ما توقدت به جذوه المنون واتوه منجدين من كل حدب ينسلون فعرض شانهم
وشانه الى الحضرة مولانا سلطان الاسلام واستصرخه لدفع زحف الكفرة الطغاة الطغام ودفع كفة الاسد واعم بما حاه سلطانه مستدعيا
من عرش ملكه وعلي شانه ارسان الجاده والتوجه له الجهاد ومناجزه اهل الشرك والالحاد فقد آن فتح باب المجاهده في الله رب العباد
والقراع بسيوف الحق دون ثغور الاسلام فيما هنالك من البلاد فلما وقف سلطان الاسلام على ما رفع اليه انفذ من ملقايه الاوامر الشريفه
والمراسم العاليه المنيفه الى امير امرا ارض روم وهو اذ ذاك حسن باشا بن الوزير الاعظم محمد باشا ذي المجد المشهور المعلوم ليسير من قبله من
العساكر الجراره والجيوش الطاميه الزخاره لمظاهره امير امرا ارض بوسنه حسن باشا ومناصرته على حرب من زحف اليه من زحف الكفاره
من احتشد عليه من جمع الاشرار ولايالو الجهد في المبادره والانجاد والامداد بالاجناد وليوث الجلاد فتجهز امير الامرا المذكور بجيش موفور
وسار من ارض روم بعلم مرفوع ولوا منشور وجمع ما لا يحصى تعداده في ابهة تملا الملا وجلالها العيون والصدور ملتقا بوسنه لامداد
امير امرايها على حسب الاوامر السلطانيه ادام الله نفاذ حكمها وسرعه مضايها فلما صار في اثنا الطريق بلغته اوامر سلطانيه تشتمل على عزله
من ولايه ارض روم وصرفه عن ولايه كافة ممالكها القاصيه والدانيه وتوجيه ولايتها الى امير الامرا محمد باشا بن الوزير الاعظم سنان باشا فلم
ينفذ ذلك التجهيز اذ ذاك وكان في عدم نفوذه ما كان من فرح طوايف الكفره والاشراك فان صدورهم من قبل قد كانت مملوه رعباه واستطار خوفهم
من مسير امير امرا ارض روم شرقا وغرباه وتواترت بعظم زحفه اليهم بالجيش الاخبار والانباء فلذلك انزعجت قلوبهم شاخصه عن الزحف اليهم ابتهاجاه
ونجاتهم الافراح بعدم نفوذه افواجاه وما اصاب الوزير سنان باشا ترجيحه لسلطان الاسلام من العزل والولايه عند تعادره ما يخاف ويخشى
فاستحوذت ان يكون السبق لولده ذلك التجهيز ليناله عند سلطان الاسلام المقام العزيز وما علم ان مفاجاه العدو العنيد ما بالس البدن [illegible]
الراخي عن سرعه التجهيز والتجريد وكيف وملك نج الطاغي العنيد قد عظم عليه ما كان من اقدام حسن باشا واستيلايه على خروات وتمهدات [illegible]
المشيد وملك الارض من اعز الممالك لديه لذلك حمل ولانتهائه الى احب انصاره اليه وهو نرد سق المعتمد عليه المعروف لدى النصارى [illegible]
بالبساله والثبات والباس والعراقه في المراسه اذ هو ابن ملك قلعه سكتوار السابق حين حصارها بالجيش السلطاني والعسكر الجرار فلا عزو
اذ ذاك ان نال من معاضد الرياسه ما نال من احكام وادراك والبه التي ملك قلعه نج معالي حرب امير امرا ارض بوسنه ومن معه من جنود اهل السنه
وولاه تجهيز الزحف اليهم بالصوارم والاسنه ليستولي على ما استولوا عليه من ممالك ملك نج من قطر خروات وما اليه واخذ في تعبيه العساكر
المجهوده وتجريد سيوف الباطل المثلومه المفلوله لتستصحو دولا الاسلام وانصاره وجرت سرداره العساكر السلطانيه في عشر [illegible]
ولما بلغهم بان زحف جنود ارض روم المحميه امداد امير الامرا حسن باشا ومن معه من العساكر الاسلاميه على ما تقدم بيانه هابت ذلك [illegible]
النصارى وسولت لهم الدعاه الملعون لهم من دون الله انصاراه ويئسوا من الاسلام على محاربه سيوف الحق من ارض خروات وبلادها الخاه او اغواراه مع ما قد

ومثابه، ويفيد احكامه، على ما يقتضيه الحال من عمارة ملكه وحفظ نظامه، ولا يتجاوز مرام تجلده لعرض تحصيله وبعد ذلك
يظهر قصوره ونقصه، واكثر مصارع اوليك الخواص، وسقوطهم من مقام الارديا د الى حضيض الانتقاص، عند مصيرهم الى ابادهم
بالاجوز من المدد، واستيلاء العدم بعد الوجود، وما اكثر ذهاب الملك من ايدي اربابه، وانصداع ركنه المشيد وعظيم انهدام جوانبه
عند تغلب الكفاة والوزراء وانقلاب صفوهم كدرا، فكم بالتواهم هلك ملك عظيم، وانخلع باخلاعهم عن الطاعة ملك عقيم، وفي الحلفا
بني العباس معتبر يكفي للحليم حيث انحرف عن طاعته وزيره ابن العلقمي الطاغيه الرجيم، واذا التفت الى ما خول الله آل عثمان من نعمه
مختصهم به من فايض جوده وكرمه، واتحفهم الذي لا يزال معمورا، وبتدجيج معاديهم بسيف النصر الذي لم يزل سنا لطف مسلولا
مشهورا، لم تجد اسعد منهم جدا، وانبت سلطانا واظهر سعدا، ما ذهب منهم سلطان ذو شان، بمخالفة وزير او تغلب ركن من الاركان، او اختلاله
كان بعيدا من طيب الموالاه الماخبث المعاندة وسيء العصيان، وانما لهم البصيرة النقادة، والالمعية الثاقبة للوقادة في اختيار الوزراء
واستخلاصهم من الوراء، فلا يكون لديهم مخصوص بالوزارة، الامن تلالا في البرية مناره، واظهر علوه وفخاره، بمجد لا يحل معاقده، وفضل
يقر له به حاسده ومعانده، وثبات محامد لا تزول ابدا، ومكارم اخلاق لا تحصى عددا، ولما كانت الصفات المحموده فيمن استوزروه
وجبله، وفيمن عداهم من وزراء الملوك مجتلبة كسبيه، لم ينطق قايلهم النقايص بحال، ولم يعتر احد منهم زيغ ولا اختلال مع طول
المدة وتعاقب الايام، ان في ذلك لآيه ظاهرة الاحكام، ناشرة الالويه رافعة الاعلام، وما عرض مع لحادث منهم على الشذوذ فما هو في عرى العرى
من الصفات الحميدة بمنبوذ، وانما هو طارئ يحتمل الاعتذار، ويكون لصاحبه مندوحة عن الاصرار ونبوا لاستكبار، فهو كالملم بالنسبة
الى ما عظم من الجرايم والاوزار، الا ان الدولة العثمانية لا تحتمل شكا في الوزير ولا شبهه، فاذا سنح لهم ما يشبه الانحراف او يشتم منه ادنى
رايحة من الميل والاختلاف، نفوا تلك الشبهة بضرب الاعناق بالاسياف، وصيروا صاحبها بذلك مثلا مضروبا بقطع اسباب الشقاق والخلاف
وتنزه مقام الوزارة اذ ذاك عما لا يليق من الاوصاف، فهكذا حال اهل الوزاره في الخلفاء آل عثمان، لا تقصر عن استحقاقها وزراءهم على مر الزمان
ولا يرفعون لمقامها احدا بالهوى، دون التجربة والامتحان، فاذا كان لديهم مرضيا لذلك الشان، فتتخلص جوهره من كل ما شاب وشان، ويستحق
الرفعه وعلو المكان، وما طرا على بعضهم من حال، اداه الى المواخذه وسرعه الاخذ من غير امهال، كما هلك بالمواخذة منهم وزير مولانا سلطان الاسلام
محمد خان، فاتح مدينة قسطنطينية قدس الله روحه في روضات الجنان، واكثر من استوصل الوزراء بالمواخذة، واقدم بالسطوة الماضية النافذة،
مولانا سلطان الاسلام، فاتح ثغور اليمن والشام، سليم خان، فانه سطا في جماعه من الوزراء الكبراء الاعيان، يد المواخذة سطاه، واقدم على اعدامهم بالسيف
وسطا، والحري بهم من تدله ما اخذ واعطا، بما اقتضاه شانه، وحكم به سلطانه، وما صدر اذ ذاك وما اخطا، وكان ممن ولي خليفة الزمان
وسلطان المسلمين واهل الايمان، مولانا السلطان سليمان خان، ما كان من قتل وزيره العظيم الشان، ابراهيم باشا على ما كان عليه من الصفات
الحميدة، والمناقب الكثيرة العديدة، وكذلك ما جرى على الوزير الاعظم الصدر المشير الافخم فرهاد باشا رحمه الله من الاخذ والانتقام
والبطش والاصطلام، بسيف خليفه زماننا سلطان الاسلام محمد خان نصره الله نصرا عزيزا، وخلده للاسلام والمسلمين ملاذا ومعاذا حرزا
وما كان ذلك الاقدام ممن كرم من الخلفاء العثمانيين الاعلام، الا عن تحفظ واحتياط، لا عن عدوان في الحكم واشتطاط، رعاية للاصلح في حق الملك
بالاخذ، وتسديدا لسهم الامر الماضي النافذ، وجريا على ما اشرنا اليه من مراعاة الواجب، ازالة لما عرض في نفوسهم من ادنى شبهة تكون
في الوزراء او نسب اليه في الغالب، وتداركا للامر الاصغر من قبل ان يصير عظيم الخطر، ويشيع ضرره من الملك في كل ناحيه وجانب، ولقد رآنا
من وزراء العثمانيين من رايناه، وشهدنا من صلاحهم من شهدناه ذاتا وعياناه، فالفيناهم في ذلك الاستواء اقمار دجاه، ووجدناهم في المعالي العليا ارفع
البرية مراقيا واسماه رجاه، ولاسيما من جعل قاتونه في خدمته مسلمان العلم، ونابرون من صفاتنا الكريمه كل رايه ومرفوع علم، ويشرد
له بعضها اتاه الله من اجزل المواهب واوفر القسم، بمقال لا تشوبه الاطراء، ووصف لا تشين حليه الغلو وقبح الافتراء، والفضايل المرتقم
والشمايل المونقه فايض المن، وفاتح ارض اليمن، فتحا مطلوب الرسن، لا ينغلق على تعاقب الايام ومرور الزمن، مولانا حضرة الباشا حسن، فانه
همام اصبح في عقد الوزراء واسطه ثمينه، وفي مجرتهم آيه واضحه مبينه، وفي وجه مقدمهم غره شادخه، وعلى علم عزمهم ذروه سامية
شامخه، هذا التسول له من معجزات محامدهم ما كان شتيتا، وقد حل كل منهم محلا كادت كل جلاله فاصبح اعظمهم شانا واقدمهم صيتا، فمن اراد
ان يطالع اوصافه الوزاره كامله، ويتصفح صفحات مناقبها الفاضلة، ويحيط بجميع محاسنها ويفوز بالاطلاع على فايقها ورايقها، فليتامل
امره من يستنشي من الرواه اخباره، وينسح مواقع افعاله، ويستمع ما يلقيه من عرفانه من درر مقاله، ليجد هنالك امر اعظماه، وشانا من شؤن الوزاره

والزحف للاستيلاء عليها وتمادى امر حصارها فان السلطان سليمان خان قدس الله روحه لما حاصرها قبل ذلك قدر خمسة عشر يوما وعاقه
عن فتحها ما حدث من حصول البرد وتراكم الثلج حتى اقلع عن المحاصرة ورجع الى مدينة القسطنطينية بجنوده القاهرة الى ان حج
ولم تزل همته العالية متعلقة بمعاودة حصار قلعة بج واخذ اهلها اخذة رابية فلما امكن خرج وجه الى حصرها وسار من القسطنطينية بجنود لا
تحصى عددا وحصونها برايته لغزو قلعة بج والاحاطة بها ومن فيها من الفئة المشركة باسرها وهذه آخر غزواته في سبيل الله وفيها انتقل
الى رحمة الله الواسعة وتوفاه الله مجاهدا شاهرا سيوف الحق الماضية القاطعة وعواليه الشارعة وفي خلال مسير سلطان الاسلام
لقصد قلعة بج اعترض دون سلوكه في هذا النهج وزيره الاعظم محمد باشا بترجيحه تاخر حصار القلعة المذكورة والتقدم الى حصار قلعة
سكتوار المعلومة المشهورة ولم يزل الوزير المذكور يلوح لسلطان الاسلام بان المقدم الاهم والمهم المقدم محاصرة قلعة سكتوار والاحاطة
بارجائها بالحصار حتى يفتح عنوة بالعسكر الجرار ويكون فتحها تمهيدا لمحاصرة قلعة بج وسبيلا الى فتحها واخذها من ايدي النصارى الكفار فجنح
مولانا السلطان رحمه الله الى ترجيح ذلك الوزير حملا له على صحة التدبير وانه اجل وزير واكبر نصير ولم يكن حث طينة سلطان الاسلام الطيع
الحسن وحسبه جاريا من صحيح المناصحة على سنن وانه ممن لا تطرق اليه الاوهام السيئة والظنن وما علم بان ملك قلعة بج لما احس
بمسير سلطان الاسلام وانه سيلتجئ الى حصار قلعته بالجيش اللهام سقط في يده اذ راى ان ذلك باس لا طاقة له بدفعه ورده وارسل
الى الوزير الاعظم محمد باشا سرا له ليثبط سلطان الاسلام عن حصار قلعة بج وشرط له على ذلك مالا لا يستطاع لكثرته حصرا فمال الوزير المذكور
الى ما شرط له من المال وادهشه ما يعتقده من العين عن النظر في العاقبة والمآل واطلق لسانه في الاشارة على السلطان بما اشار حتى عاج
به عن سنن عزامه الى محاصرة قلعة سكتوار فاقام على حصارها اياما واكب على الاحاطة بها خلفا واماما الى ان فتح مغلقاتها وحوى المحاصر
الشديد رقها وذهب وقته في محاولة فتحها ففات بذهابه فتح قلعة بج واضيعت فرصة الاستيلاء عليها بتلك الاشارة ذات الميل والعوج ثم
مولانا السلطان سليمان خان قدس الله روحه قد فارق من الخلافة تنبه لتلك القضية التي صدرت عن محمد باشا اتباعا لهوى النفس الامارة بالسوء
والخطيئة واراد ان يتناوله بيد البطش الشديد ويجزيه بما اكتسبه من الخطيئة الاليم المبيد فسبق قضاء الله وقدره بكمال ارادته بانتقال مولانا السلطان
الى جوار عالم الغيب والشهادة ومصيره اليه في دار الكرامة والسعادة ولما افضت الخلافة بعد وفاة السلطان سليمان خان رحمه الله تعالى
بالرحمة والرافة الى ولي عهده مولانا السلطان سليم خان قابله الله بالغفران والرضوان رام ان يرجف بجنوده وراياته واعلامه ويقصد
لحصر قلعة بج ويفتح بفتحها كل مغلق ومرتج وعرض ذلك على وزيره الاعظم محمد باشا في ذلك الاستشارة فاخذ في صده عن هذا المرام اتباعا للنفس
الامارة وابدى في ذلك خلاف النصح الجميل وزعم ان والده السلطان لا ملاجئ عقد ما بينه وبين ملك قلعة بج ومن يليه من اهل ذلك الجيل صلحا
وهدنة فلا طريق الى حل ما عقده ولا سبيل فاعتمد السلطان سليم خان على صحة رواته وصدق مقالته واعرض عن قصد قلعة بج ولا داما
عليها بعظم سالته الى ان نقله الله الى جواره في دار كرامته وقعد على تخت الخلافة من بعده ولده سلطان الاسلام وخليفة الله في ارضه على الانام
مولانا السلطان مراد خان وهو اذ ذاك عارف ما اقترف الوزير محمد باشا عن طريق النصح بما صدر سابقا في ذلك الشان فاستقر في نفسه الكريمة هلاك
المذكور بموجب جرائمه والبطش به مواخذة له بسوء اجتراحه واقترافه الى ان هلك ذلك الوزير بيد رجل درويش فقير كما حكينا قصته فيما
سبق وسودنا صحيفته على نسق فانظر الى حال الدنيا واستقبالها باهلها من الحيا الى الممات ومن الممات الى المحيا وتقلبها بهم في الحالين شرا وطيا
وما شيب به صفو ما صفى من الكدر واشتملت عليه في اثناء معاطفها من شؤم الصروف ومنكرات الغير يبدو لك اذا احققت النظر وتاملت العبر
ان مستقيمها معوج ونصوحها مغلق مرتج وثابتها زائل امرج ومطلقها مقيد بالضيق والحرج ومهما اراد الانسان فيها امرا اقتضيه
ابعدته بطبعها عن المروم مكانا قصيا فلا غرو اذا ذاك لما تعرض مع اهل الدنيا من الاختلاف وبما يتعاملون به من قلة الانصاف وما دعوهم
بما طبعها الى الميل والانحراف ونحو ذلك مما لا يحصى من الاوصاف ولقد كان لهذه الاحوال المظهر لجلياء فيمن نال في هذه الدنيا مقاما عليا
كالملوك وكفاتهم ومن صفته في منازل الدنيا كصفاتهم وليس لدى الملوك احد اخص من الوزراء واخلص للاستشارة والمعاونة في دفع ما اهم وعرا
من الخطوب الواقعة والحادثات الصادعة فلذلك لا يقوم بمنصب الوزارة الا افراد الرجال واجتهم قد تباعد حلول الاوجال وانبههم نظرا
واطولهم في المعضلات باعا واجلهم في العلم قدرا واخطرا واعرقهم في الحزم الذي لا يشوبه نوم الغفلة والركون الى الدعة وكمال
هذه الصفات المخصوص بها من رفعت له الدرجات ونحوته منصب الوزارة بهذه الرايات صحة المناصحة لسلطانه وصدقه في مقاله لسانه
واتيانه بما يعلي من شانه واحتقاره للمعظم من مدارك عزامه دون الوقوع بما يجب عليه في مقامه من القيام بحق السلطان وحالي نقضه

والقلعه المنيعه . التي قلعه مكر الله منها ملك في اقرب مده سريعه . من القلعه التي حاصرها مدتنا . مولانا سلطان المسلمين والاسلام سليم خان
بواه الله من جناته مبوا كريما . في ايام سلطنته لاطرافها ملوك النصارى واقام الحصار لها نحو خمسة عشر نهارا . ثم هجم على جنود السلطان
الى ان ورد فصل الشتا وثلجه فعاق عن فتحها واخذها من ايدي اهل الكفر والاشراك . كما قد شرح ذلك في بابه . المشتمل على ذكر
مولانا السلطان الاعظم سليمان خان قابل الله رحمه ورضوانه وجعل ماله ومآبه . ونرجو بفضل نبيه وبركاته . ان يورث سلطان عصرنا .
وخليفه دهرنا . المويد بالقوه والباس . المخصوص بمزيد البسطه في العلم والجسم على ساير الناس . السلطان الاعظم الخاقان الاكرم
الخليفه الاراف الارحم . محمد خان ايد الله جنوده واعلا مجد نصره وشانه وحسامه . فتح هذه القلعة واخذها من ايدي ولاه قطع
اسباب طوايف الكفر وجذها بمعانه ملعبا على السنه الرسل الواصلين من ابوابه العالية الى الحضره الكريمه المنيفه السامية . ما نواع الاوامر
المطاعه الماضيه ما نازله من قلوب الانصاره منازل الايمان من قلوب عباد الله الصالحين الابرار . بان مولانا السلطان الاعظم
الخنكار خليفه الزمان واوحد اهل الاعصار محمد خان يوجه نحو قلعه يج سبعه وعشرين الفا من جنود الاسلام . وعادات الانامره
تمود باسهم راسمات الاعلام . ويستير منا سيوفهم دياجير الظلام . ويذهل المهول اقدامهم اولوا النهى وارباب الاحلام . وزحف
بهم سلطان الاسلام واسرام بين يديه . لنصر دين الله متوكلا عليه مستنزلا ما عند الله من النصر الذي وعد به من قام بالحق ودعا اليه لما بلغه
من طغيان المشركين . وتظاهر طوايفهم على قتال المسلمين . والاستيلا على كثير من قلاع المومنين . واستشهاد جمع منكثر من انصار الدين .
في مصافحة القوم الكفرين . وطي عده من الممالك الاسلاميه بيد ابليسهم اللعين . واعوانه من كل لئيم مهين . حتى استولوا في جهه واحده على اربعه
وعشرين مدينه من مداين الموحدين هذا اذا كان مثل ذلك في بعض الجهات فكيف بما عداها من شمال ويمين . لاجرم ان ارد لاف
سلطان المسلمين اعز الله انصاره . وردفه بجيوش زخاره . وجنود عظيمه جراره . من اعاظم ملكه لشان عظيم . وخطب على الكفر جسيم . تمثله مكون عز
الاسلام واهله هو اذلال الكفر بفرعه واصله هو انما سطت سيوف النصارى ايما سطوه وبسطت ايديها على ما بسطت . لتغيير نيه الوزير سنان باشا
وفساد رايه في كل ما ابدع وانشاه وتحامله على الوزير الاعظم فرهاد باشا . وشده عداوته له بما سعى في شد اطلاعه من الليل اذا اعشى فانه
كان مع ذلك اشد وزراه واسعى في مضمار السعايه به واجراه . لكن تشوه وجه كماله بذلك وازراه واحطه عن عرش مجده . واستوجب لومه والقول
سعده . وكيف لا يكون ظهيره وقيرا باوزاره . وقد ذهب به الحسد والعداوه لفرهاد باشا الى محل بواره . ومحط صغاره . وتوجه الى عداوه رجل
قد جعله الله لسلطان الاسلام عين اعوانه وانصاره حتى ضاعت بما صنع الفعوله . وكادت يد الشرك ان تمتد الى طي ما هو مشيد .
لولا سعاده حضره سلطان الاسلام المويد المنصور . وبركه سعيه المحمود المشكور . ويمن عمله الصالح المبرور . اذ به يدهب الحرج .
ويقوم من امور الاسلام ما اعتراه الاود والعوج . وبسيفه المجاهد في سبيل الله يكون الفتح الاغر . والنصر الاعظم الاكبر . وتتعلى غايله
اعدا الله واعدا رسوله . وتجتث شجره الضلال من فوق الارض بماضي سيف الاسلام ومسلوله . ويرغم ابصار معاندي المله المحمديه بما
يشيدونه من نصر الله . ما يبدله حربه وحيله . ويعود ما استولى عليه النصارى الطغام . وحازوه من ممالك الاسلام . الى ممالكه
الكريم . وممالك ملكه العظيم . مشرفه بعد الاظلام . مشرقه الارجا بنور الاسلام حامده لربها ذي الجلال والاكرام . شاكره
له اذ اخرجها من الظلمات الى النور وشرفها بالرجوع الى ما كانت عليه من حالها والسنا وصلاح الامور . ونحن الان في باب الرجا
للجواد الكريم ببلوغ اخبار شارحه للصدور . مبشره بصلاح امر الجمهور . من نصر الله لمويد دينه القويم . سلطان المسلمين على التعميم .
وارغام اعدا الله في نار الجحيم . فانظر ايها المتصفح لاحوال الزمن . وما جرت به الايام باهلها في عالم الامتحان
على غير سنن بما اولعت به نايبات المحن . ونابيات الفتن . من احالته اهل الولا الى احوال ذوي الملجاه المذمومه مشوب صفوهم بعلل الاحقاد
المدفونه المكتومه . وميل الاثبات عن مواقع الصواب وتعاميهم عن مناهجه المشهوره المعلومه ليقضي الله امرا كان مفعولا . وبهذا السبب
كان في نصره دين الله سيفا مسلولا . ويتبا بقضايه وقدره صار ما من ارادته يصل به مقطوعا ويقطع موصولا . ثم ما تمثل ايها الولي الحميم والاخ
الكريم . ما اشرنا اليه من ضلال الوزير سنان باشا في عداوه حضره الوزير فرهاد باشا رحمه الله ومنافسته له في علو مرتبته التي اولاه مولاه .
وسعيه به الى السلطان الاعظم الاذاه حتى ذهب اليه شهيدا فايزا في اخراه . ونقلنا الوزير سنان ذنبه الذي اخزاه وبا ماثمه في اخراه واولاه .
واعلم انظر وقع مثل ذلك قد كان قديما . ولا يكاد يخلو منه على مر الزمان وغالبه تخصيصا وتعميما . كما صدر على الوزير الاعظم
محمد باشا وزير مولانا السلطان الخليفه المذكور . سليمان خان رحمه الله ما صدر من سلطانه السلطان الاعظم المذكور عن قصد فتح حصارها

سيف الله المسلول به سيد حسن باشا ومن قبله من جيش الحق ذي المقابل والمقانب. من حافظي تلك القلعه من النصارى العامهين عن محجه الحق الغالب
تسللوا عن بسقه المذكوره فرارا وهربا. وتفرقوا عنها شرقا ومغربا. وتركوا من بها وما فيها مغنما للسيوف العثمانيه ذات المضا والشبا. واستولت
يد الدوله القاهره عليها. وفاضت العساكر المنصوره فيما حولها من الممالك والبلدان المنسوبه اليها. واغتنمت منها المغانم وسبت الذراري وقتلت
المقاتله بالمهند الصارم. وبلغ السبي منهم نحوا من عشره الاف ما بين ذكر وانثى من طفل وطفله وكهل وكهله. واغتنموا من الانعام جمعا وافرا لا
تحيط بحملته العاده ان رام ان يكون لما هنالك حاصرا. واما ما خلفه النصارى في القلعه المذكوره. وتركوه نفلا للجنود المؤيده المنصوره. من الاسلحه
والعدد والالات والدروع والزرد والمدافع فشي لا يكاد يحصره العدد. وبما استولت اليد السلطانيه دامت الى الاسنا. على هذه
القلعه كما وصفنا. اقبل سردار الجنود المؤيده الى تامل منعتها وما فيها من المباني المشيده. وحكمها على كثير من البلدان ارضها ومدنها المتعدده.
فوجدها من اجل ما فتحه الله على المسلمين به ومنح به المؤمنين من المنح الجاريه على يد خليفه المؤتمن الامين حتى كتب الله بذلك للممالك واعوانه ومن دام به تشجع
واستمانه من الغفا حسن باشا ومن معه من الاعيان خليفه بان تجري منعتها بما راق وزان وتودعها من الذخاير النفيسه كل كريم من الاجناس
ومتنوع الافنان ومضاعف لمجاورتها من خيراتها الحسان. ما تقوم بكفايه حافظيها من الزمان وترفعهم عن مساقط الاحتياج وسوء الحدثان.
وتدفع عنهم داء الحاصر في يوم ما والله المستعان. فجعل يسوق اليها من الذخيره شيئا كثيرا وينوع بما فيها من اجناسها المنوعه امرا كبيرا. ويقرن بها من حنطه
الرجال الايقاظ ارباب الحرب والباس والحفاظ. وتثبتهم هنالك على قدم لا تزل ولا تزيد ولا يعد من جاء من الهلاك والتحصن في الادراك. واقام سعي
ما اليها من البلاد الواسعه. والقرى الدانيه والشاسعه. ما يا كمسو من رجعه. وربتها مدبرا تصنع عنهم سد من المظالم والبغي اصرهم.
واعلم ان هذه الارض التي فيها فتح قلعه بسقه. هي ارض ذات جيرات واسعه متسقه ذات اشجار باسقه وانهار جاريه دافقه. معموره الارجاء.
مقصوده من كل ناحيه ورجا. ولقد خص حسن باشا. من مزيد العنايه بفتحها بما دام وما شاء. ونال به من الجهاد في سبيل الله اجرا كاملا. وخيرا واسعا شاملا.
من مراد الله والاستقامه على صراط طاعته والقيام بما الامور المكلف اداءته. بما ارفع مقام المستفاد لامره. واجل حال من استمسك بعروه جلاله
وعز بوذلده. وكان فتح قلعه بسقه المذكوره في سنه الف من سني الهجره. وهي السنه الثانيه من ولايه حسن باشا البوسنه ادام الله ملك مالكيها
واعز نصره. ولما كان من فتحها ما كان. وجرى مع حافظيها من النصارى ما جرى من الادبار والخذلان. وهلك من طوايفهم امم لا تحصر بعدد ولا حسبان
مع ما فتح سعي الباشا المذكور من قلاع وممالك وثغور. ما رضي خروات ملتي من سرايل ممالك ملك بج وما احتوى عليه من ساير الاقطار والجهات.
شق هذا الفتح على ملك النصارى. وعظمائهم الذي سقادون لامره ايرادا واصدارا. وتوقد صدره لذلك من الغيظ نارا. وثارت لاجل ما حدث حفايظ
اهل المله النصرانيه عتوا واستكبارا. واستصرخ بعضهم بعضا وحرض كل ملك منهم اعوانه وانصاره وحض على دفع ما الم بهم ونزل بهم
من باس سلطان المسلمين وخليفه الله في الارض. وتواصوا بالمعاضده. وتظاهروا في الابرام والنقض كيلا يقعوا في مهاوي هلكهم. وتنحل
معاقد ملكهم. وتنهار معالم دينهم وتتزلزل قواعد شركهم. واوحى بعضهم الى بعض زخرفا من القول وغرورا. وقالوا من اشد منا قوه واكثر
عيونا وصلودا. مالم نزل يدا واحده وهمامه سطاهم متعاضده. فان تفرقت سبل الاهوا يمينا وشمالا. ذهبت ريحنا يمينا وشمالا. واضحى
دين المله النصرانيه. في لج المله الاسلاميه. جفاء ذاهبا. واصبح بعد الطلوع نجمها افلا غاربا. فسيروا قبل ان يسير الى قتالكم في عقر داركم.
ويزحف الى احدكم واموالكم ودياركم جنود سلطان الاسلام الذي لا يقوى على قتالها احد من الانام. ولا تثبت لكر جيشها الكافل الكها.
جبلا شامخ وتمام. ولقد علمتم ما نزل بحافظي ارض خروات ذات السهول والاكام. من الخطب الذي اقعد واقام. ودل لشامتات الاعلام. وما صدر
ذلك الهول الملم. والخسف الجسيم. الا عن بعض اعوانه. ومماليك مملكته. وعبيد عز سلطانه. فكيف بنا ان توجه الى طي ما بايدينا من الممالك. وانعقد
حرنا ماضيات السيوف. وقادها من السنابك ودارك الى غزونا سراياه وكتايبه وزحف لاجتياح ارضنا قبايله ومقانبه فماذا تصنعون اذا ماض
ما رمكم البحر الطامي وضاقت بسيطه واسعات الهواجل والمواي. وانتم في غفله عن شانه. وسهوه من سطوه سلطانه ولا جرم انه يعمكم الاجحاف ويحصدكم
بالاسياف. ويدهمكم باسه عند اللقاء وهول المصاف. ان نداء المستصرخ. وصاح الاستغاثه والاصراخ. كان عن ملابج. ومن قبله انفتح
باب الحرب التي استطار شررها وتوجه وجرى ما بينه وبين جنود مولانا السلطان مراد خان. قدس الله روحه في روضات الجنان. ما سيأتي من شرح مواطن
القلاده ومواقف الجهاد الماضي لمجاهدين بالفوز برضوان رب العباد. والاتي ملابج مصالحه الملوك ملته ما طبه وما كان وما صار معه ومنه من الخطوب
النايبه. في زمن مولانا السلطان مراد خان. وفي ايام ولده السلطان محمد خان. تولاهما ربهما بواسع الرحمه وعظيم الغفران. الى مسمع
سدته الكريمه المحروسه الواسعه العظيمه ملتجره ملابج وقاله في دماده مما لاحاطه به في معقله العظيم ومطوله حصاره. وهذا المعقل الشامخ

المبصر في العين اليمين . و لما دعاه مولانا سلطان الاسلام لما ولاه ايتها و ندبه لاصلاح شانها والقيام برعايتها . لباه مجيبا . وتبادر في اتمامها
مما ارتاه . ولاح بيد سلطانه حساما ماضيا قضيبا . وفاق نظره من انصار الدولة القاهرة اذ فوق في قوس الجهاد سهما مصيبا . وحاز
سهما فايزا من الخير ونصيبا . حيث سيق بيد العناية الالهية لفتح اعظم باب . من عباد رب الارباب . واصبح سببا من الاسباب . التي كان بها فوز
مراده في العاجلة وفي دار المآب . وبدا امتدت الى اجتنا ثمرات الثواب . من شجرة المجاهدة في الله العزيز الوهاب . وحين جهز سلطان
الاسلام الجهة ولايته وتولاه بحسن رعايته ظهر من مدينة القسطنطينية حماها الله بعنايته . وحرسها بتاييده ومانع حمايته . مظهرا
لاحة به دلايل التاييد . وباحت نشانه اسرار سعادة سلطان البرية والخليفة المويد السعيد . وبرز منها ملكا متوجا بتاج الجلال . سايرا بين يديه
جنود تقصر عن وصفها لسان المقال . ويترجم عن شانها لسان الظفر والفتح والاقبال . وترى البصاير المبصرة في مرآة ظهورها في احسن الاحوال
حسن العاقبة وخير المآل . وادراك الموصل من السعادة في الدارين غاية السول ونهاية الآمال . ولم يكون تلك الجنود المجندة والعساكر المنصورة المو...
حسنة الورود والصدور . حافقة فيها رايات النصر المعلوم المشهور . وتقايدها حُسنها ذو الوصف المحمود . وسار حوا ارض بوسنه في الطالع
المسعود . بعزم ماضي في ارتفاع وصعود . ولم يزل برآياته الجامعة . وجموعه الوافرة الواسعة . يجوب الارض غورا ونجدا . ويطوي المراحل
قربا وبعدا . حتى اناخ ركابه بارض بوسنه . وبلغها بحول ذي الطول والمنة . وقام بها تادابا محسنا . وسلك باهلها من الرعاية سبيلا حسنا وبث
سراياه وكتايبه لغزو الكفار شمالا ويمينا . وجعل يكر كرات في صعود الجهاد بيض الصوارم وسمر القنا . ويغير الى ديار النصارى اميرا هالك في كل
حين . ويهجم عليهم من باسه في كل يوم كمين بعد كمين . ويذيقهم من النكال العذاب المهين . ويختطف ما ساف المومنين . ودمر المشركين . ويورد
في بحورهم الخراب . ويأخذهم بالجلا وسو الخراب . ويغنم منهم الاموال . ويسوقهم مقرنين في الاصفاد والاغلال . ويقصدهم بسهام من بلس البند
منزع عن قوس الاصابة والتاييد . ويريهم من باهرات جلال سلطان الاسلام كل آية . ويعرف تاضيهم بنواصي سعد الاسلام من بقي منهم مصرا على الغواية
. لم يزل هذا السردار الكبير شانه في حرب الكفار عظيما . واقدامه يصليهم من الوبال والنكال لظا وجحيما . ويد الله معروفة له ومن قبله من الجنود المنصورة
مصروفا نامرا العوالي الشارعة ومواصيه المسلولة المشهورة . والعناية الالهية رافعة لاعلامه المويدة وراياته المنشورة . حتى قضت بالعناية الى حشد
العساكر الجرارة وجمع الجنود المحشورة . والاستعداد لقصد القلعة المعروفة المشهورة . المعلومة اسما بقلعة سقه وهي من امنع قلاع الكفارة واشما
ما لديهم من معاقل تلك الديار . والى ساعتها يفزعون اذا هجمت عليهم الخطوب الكبار . ويفرون اليها حين يلجيهم الامر المهول الى الفرار . ولما استوسقت
الامور للسردار المذكور . زحف بمن معه من الجيش المويد المنصور . نحو قلعة سقه لحصرها حصرا . مدبها المقبضة الاستيلا ويد التمكين قهرا وقسرا
فاصدع عن الاحاطة بها احد . ولا انثناه عن حصرها وقطع حافظيها عن الاعانة والمدد . وادار عليهم رحى الحرب الزبون . واذاقهم من سطوة
السيوف السلطانية عذاب الهون . وتناوشت ارجاء تلك القلعة . احجار المدافع المهولة المفزعة . من يمين وشمال . وجنوب وشمال . ولشتعلت الرجال
ودكاه الابطال من كلا الفريقين هياج وقتال . من غير انتصار . وسلب الوقود باس الوقار . واشتد البلا وتضاعف الوف الرجال والقلاع وازلف
الجنة لارواح الشهدا الاوليا . وبرزت الجحيم لمن هلك من المشركين الاشقيا . ومع هذه الحرب المهيجة . وخطوبها المزعجة . لم ينكل المشركون عن
القتال دون قلعة سقه . ولم يلحقهم عن حفظها ضعف ولا رقة . وقد حفظها لمقالهم من جنود سلطان الاسلام قوم اولو امر شديد وارباب
اقدام وبأس شديد . لو جاريهم البرق من خلل السحاب . وجوههم احوكفاحه للجيش المطناب . لم يفرق سحابه . وظهر فرقه وذهابه . وانما ثبت
المشركون على المصابرة . واقاموا في حرب الاسود الخادرة . وتقدموا الى الاخذ بالسيوف الباترة . حرصا على حفظ قلعتهم المذكورة . وخوفا من
ان يستولى عليها جنود السلطان وعساكره المويدة المنصورة . فيا لهم لذلك احتضار لا يرتفع مهضومه ولا يبرا مجروحه ومكلومه . فاداهم
ذلك الثبات والمصابرة على متوالي الآفات . الى الاشراف على الاخذ المجحف . والذهاب جملة بالسيف المهلك المتلف . وحينئذ راموا خلاص من بقى منهم
الهالكة . اذ علموا ان نجاة المرء خير من هلاك الكل بالسيوف الصارمة الباتكة . ومع ما تم عليه من الخطب الكارث . وما اصطلوه من عذاب الحوادث .
طلبوا امان حال قلعة سقه . التي من دونها تتما النفوس لهول الحرب مسفطرة منشقة . يرددهم ملعطة . ويلقيهم من رفعة الى حفضة . ويعدم الرقى
ويتوعدهم بنافذ الطلاق . ويقول بصريح المقال . ويصيح صادق الحال . ما سمعه السامية المناكب . المشتملة في عقد مقلدها الدراري الثواقب .
ما اهل الغير سلطان الاسلام ذي المفاخر والمناقب . بعد الهندام لها من وساخاطب . فاجابها لسان حال سلطان المسلمين من جانب طود سلطانه
قدس من حالت . قد خطبناك بالسنة الاسل الثواقب . ونثرنا العقد الملك على بساط التمهيد حولك روس النصارى عملا بالواجب . وخلعنا عليك
من ما يهم حلة قانية المساحب . وجلوناك عروسا لحسن الاقدار وما بذ المقانب والكتايب . فما في بذلك فخرا وتعلوا جيادي الكواكب بانرا سارد .

الأرفع الكامليه . فانزله مولانا السلطان لديه منزلا كريما . وانا له من السعاده منالا عظيما . وعين له في مقاما لوزاره ببلاد اسنيا . واقامه في محل علوها سنانا ثاقبا وكوكبا دريا . واسمى هناك وزيرا هماما . يشار اليه المعظم في القايمين بخدمه السده العليه الدايمين في طاعتها سجدا وقياما
وهو الان على اشرف الاحوال في ذلك المقام . لدى خليفه الزمان وسلطان المسلمين والاسلام . مولانا السلطان الاعظم . وبدر الخلافه الاتم .
محمد خان . خلد الله دوله تخليدا . ولا برح سعده جديدا وجده سعيدا . وقد زيدت مراتبه تلو النيه . وفاز بمزيد السعاده باقبال السلطان
عليه . وحمدت اقواله وافعاله . وبدى فضله وكماله . وحصولها بعد ذهاب الوزير فرهاد باشا الى المدينه . ووقوفه من مدينه بلجرا على حسناته او ما قبوله
من دنيه . وسيأتي من حديث امر الوزير فرهاد باشا وما وقع من مواخذته ما ستقف عليه في باب ذكر مولانا السلطان الاعظم ادام الله نصره وتاييده
خلفه عليه . وقد اتينا بما انتهى الينا من اخبار الملاحم العظمى . وبلغ الناس من انبائها الجسيمه . وحديث خطوبها المليمه . الحادثه ما بين جنود
سلطان الاسلام . وما بين احزاب الافرنج اهل الاثام . من مشاهير الوقعات العظام . ومهمات المواطن الجسام . دون ما عرض هناك من الغزو
والاغاره مما بلغنا او لم يبلغنا حدثه من رواه الانام . مما هو اقل شانا . واعظم خطرا مما سردنا حديثه . فان الاستقصى في حصر تلك المواطن على كثرتها
وطول مدتها ما لا سبيل الى حصره . ولو وقف على حصرها طويل عمره . واعانه على ذلك من اعان . من اهل الفصاحه وارباب البيان . لما
بلغوا الغايه . ولقصروا دون النهايه . ولملوا مما املوه الدفاتر . وانضبوا في بعض ما رامو احصوه المحابر . فوقفنا اذ ذاك عند الامكان . وسردنا
ما تحرر من الفريقين في المواطن العظيمه الشان . ولم يقيد تلك الحوادث سوار خها اذ لم ننقلها عن كتاب . سطرت فيه اخبار تلك الوقايع المذكوره
وزبرت به تواريخها على ما هو عليه المورخين المعروفه المشهوره . لعدم وجود ذلك الكتاب في حال تاليفنا لهذا التاريخ الى اخر العباب . وانما اخذنا ما هو
الاخبار المرويه من افواه الرجال . ومنقلنا ما عن حفاظ الى واه ارباب الدرايه والكمال . وممن شهد بعض تلك المواطن . فكان ما حكاه منه حدث
الشاهد المعاين . مع صحه نقله . وبمرسوخه في دينه وفضله . وهذا من اعلى الدرجات في النقل من الرواه الثقات . ومنها ما كتبناه عن نقل ثقه
عن ثقه . شهد ما شهد من المواطن فرواه برويه محققه . وروايه مصدقه . فعلى هذا الاسناد من كان الاعتماد . فيما انباه من اخبار تلك المصاف
المشهوده عند كل حاضر وباد . والفتوحات والملاحم الشايع ذكرها في الافواه والاجداد . دون ضبط تواريخها بالايام والشهور والسنوات فان
ذلك مما يعسر حفظه على الرواه الثقات مما لم يجر به اقلام الاثبات . ويقرر في الصحف وما عدا ذلك فقد ذهب وفات . ولا ضير فيما فاتنا من تاريخ
الحادثات . فان القصد الاعظم . والمهم المقدم . من اخبار تلك المواقف الشهيره . وانباء خطوبها العظيمه الخطيره . قد جئنا به في احسن سياق
وسقناه في سلك حديث فاق جمعه ورواق . واثبتنا ما بلغنا ما بلغ عارض ذات سنا واشراق . واوفى حصر لما لقيناه من روايه بالاجماع والاتفاق
وما رمناه من الاشاره الى عز سلطان الاسلام على الاطلاق . وما آتاه المليك الخلاق . من بسطه الملك ونفوذ الامر الدال على قدره الحق تعالى واوضح
دليل واعظم مصداق . فلم نغادر منها شيا الا جينا به في اثنا الحديث المساق . ظاهر الايه ساطع الاشراق . يهدي المستقري له الى سبيل الرشاد من
فضايل سلطان الانام وخليفه الله في العباد . ولما اراد الله تعالى ان يجعل لسلطان الاسلام اوفر حظ من الجهاد . وينيله من فضله به ما ناله سالف
الاباء والاجداد . وتوجه تاج السعاده بمجاهده اهل الشرك والالحاد . والبسه من حلل العباده المقرب به المرء العباد . ما آذن باجتبايه . واظهر
واسطه في عقد اوليايه . وفتح له بابا الى السعاده . وابدى لهم من غيبه في عالم الشهاده . ما اعد هنالك له من الحسنى
وزياده . ويسر له سببا بالغا به الى ادراك قصارى امله في دينه . فالقى في روعه وصدق كريم قلبه . القارمه ولايه بوسنه والتصرف في مشرق
قطرها وغربه . الى نصيره الامين . وعونه المكين . وطايع مراده الكريم في كل حين . المخصوص لديه بالتقرب الخالص . المشار اليه بالرياسه على كل صايد
قانص . وتيمنا به في الظفر وادراك المرام . ولما راه من سلامه طبعه وحسن مواصابه فراسته وحدسه بما شرد من المارب . ونال من المقاصد والمطالب
صدر الكرام . وعين اركان الدوله من ارباب الحل والابرام . حسن باشا . بواه الله من رضوانه ما احب وشاء . وما ناط به من ولايه تلك الممالك المحروسه
ما ناطه الا لكونه من ارباب العدل والاحسان والتيقظ والاحتياط . والتوسط في الامور من غير تفريط ولا افراط . والاحتراس من مكايد العدا
[illegible] الى حيف مدارك المطالب والمقاصد . وسد ما هنالك من الثغور والقيام بحرب كل مشرك كفور . ودفع من رام تلك الممالك من اعدا
الله بغي طاغ وطغيان باغ خادع ختور . اذ تلك الارض المعموره بالمعادل . المشحونه باهل الفضل وارباب الفواضل . المنزهه باهلها من الفواحش
والرذايل . متاخمه لارض الكفار مدانيه الثغور والديار لما لم من الثغور والدبابه ومع ذلك فهي لا تخلو من وال من قبل مولانا السلطان العظيم
الحكام مهيب الاقدام . في حمايه ما هنالك من ديار الاسلام ويقيم العدل والاحسان . ويسير في من بها من المسلمين السيره الحسنه القاضيه بعماره
البلدان . ودوام الامان . ولقد كان الباشا المذكور في من تولى بوسنه ومالكها من الاعيان والصدور كالواسطه في العقد الثمين . او كالانسان

زمانه ۰ وان المصالحة قد تقررت على قواعد ۰ والحمد لله قد صفت مشاربها للوارده بعطف سلطان الاسلام ۰ على ملك فارس وعظمهم الهمام
ما ثبت في مملكته ۰ وما فيه من عظم سطوته ۰ مهما اقام مطاعاه وبقي مهادنا موادعا ۰ وله ملكت يده من بلاد فارس في التاريخ الذي تقررت فيه
القواعد ۰ وما صار منها تحت يد السلطنة القاهرة العثمانية ادام نصرها على كل مناصب معاند ۰ فقد صارت منتظمة في جملة الممالك السلطانية لا تحول لها
عن تلك السلطنة الثابتة العالية ۰ فكانت هذه الاوامر العالية كافية للوزير سنان في جعاله عن حرب ملك فارس واستفتاح ممالكه كافة ۰ ومثل
ذلك الامر السلطاني صدر من كان تابعا لبلاد ملك فارس من ارباب الالوية السلطانية ۰ وولاية الممالك العثمانية ۰ كمتولي باب الحديد وارض
شروان وما كان غيرها وسواها من الامصار والبلدان ۰ فان كل امير منهم اسرى سراياه لطي بلاد الرافضة حتى نهت لذلك الشان ۰ الملك عاس
واضحى من امره متحيرا وابلاس ۰ فلولا انه ادركه ما ادركه ۰ ما لدخول في طاعة سلطان الاسلام ادام الله عزه ونصره ۰ لسلب الملك الى يوم
الدين ۰ ولاخذ وقومه بايدي المومنين ۰ ولذهب ضلالهم بسيوف اهل السنة المهتدين ۰ فلما جاءت الاوامر السلطانية الى الوزير سنان باشا بما
ذكرناه ۰ اغمد سيف الحرب طاعة لسلطانه ومولاه ۰ واعفى بلاد فارس عن فتحها واستمر ملك فارس على طاعة الدولة العثمانية صلحها
لتعاهد مولانا سلطان الاسلام عنه الى جهاد النصارى ۰ وبجوهم عن الارض اعيانا واثاره ۰ فان في التفاته عن قتال اهل الشرق الى حرب اهل
الشمال اعظم معتبر لمن اراد تصرفه واعتباره ۰ وما سلف من حديث فتحه لبلاد فارس ۰ وما انفذه من قويم ادوية الحرب الى الرافضة من
الجيوش والعدد ۰ والملوك مما يجل عن وصف الواصف وقياس القايس ۰ ولم يكن لذلك تاثير تهي به يد قوته ۰ او ينصم عن الجهاد عقد نيته
حتى يقول من يقول ۰ لقد ذهب في مناجزة ملك فارس في الاعوام المتواليه من الدخار العثمانيه معظم المحصول ۰ وجرى من الخطوب ما بينه
وبين اهل الشرق ما يضعضع الفروع والاصول ۰ ويودي الى جبر ما فات ۰ بالمهادنة على مر السنوات ۰ والاعراض عن الحلد على ما
سنح من الافات ۰ وهيهات ثم هيهات ۰ ما ابعد هذه المقالات ۰ عن الحقيقة ذات البرهان وواضح البينات ۰ فانه سلك من الطن سبيلا افضى
به الى اعتقاد ان الغايات هي البدايات ۰ ولمع مكذب ظنه الذي ما عليه مقالات الجهالات ۰ نهوض سلطان الاسلام عقيب هذه الواقعات
ولفتحه باب حرب النصارى ايه من الايات ۰ لا يمتري فيها من ذكا عقله ۰ وصدق حديثه ونقله ۰ فان مولانا السلطان دام ملكه وعدله
الالتفات الى منابذة المشركين في ناحية الشمال ۰ عقيب ما كان من حرب اهل الرفض والضلال ۰ وبادر الى غزو الكفار من غير تراخ ولا امهال ۰ وما
الى سلحاتهم من الاهوال ما تزول له الجبال ۰ وتناوشتهم سيوفنا الماضيه من يمين وشمال ۰ وهم اشد باسا واكثر عدداه ۰ واقطع سيفا من ملك فارس
واطول في العداوة يداه ۰ فلم يتربص وقام في النهوض لحربهم فقال ما عدا مما بداه ۰ اذ كل شي لديه من فضل الله عتيد لا يسند ما خوله ربه من المدد
ابداه ۰ وسنذكر من حديث فتحه باب الحرب العوان ۰ على طوايف النصارى اهل العتو والطغيان ۰ ما يشهد بعلو سلطانه وسمو شانه على كل ذي
سلطان وكل ذي شان ۰ ولنعد الى سياق حديث الوزير سنان في جعاله ۰ فانه لما استقر بمدينة بغداد وجاءه من مولانا السلطان ما سبق حديثه
من تلك الرسالة ۰ فلما ذهب فصل الشتا وانفصل ۰ واستمر فصل الربيع واتصل ۰ توجه من مدينة بغداد بالنهوض وسمى الاسراع لتلقا ارض
نهاوند ۰ وهي مما انتزعها من بلاد فارس واستلبها من يد من ناصب وعاند ۰ ليتفقد امورها ۰ ويبني ثغورها ۰ واستصحب من الالات والعدد ۰
ومن كل نفيس ما يدخر ويستعد ۰ فلما طلع اليها بمن معه من الجند المجند ۰ في عزائم مشيد ۰ افاض من معادل الدولة المراديه وفضل سلطانها المويده
ما عم كل مصر وبلد ۰ وتفقد شوون تلك الممالك عن يده ۰ وثقف بحديد رايه من اهلها كل ذي عوج واود ۰ وهدام الى مناهج الخير والرشد ۰ وسدد ما
هنالك من الثغور ۰ واحسن الى محافظيها من العسكر المنصور ۰ وافاض اليهم من الارزاق ۰ ما يقوم بكفايتهم ويكف عنهم كف العيلة والاملاق ۰ وشحن
مخازن القلاع التي هناك بكل ما فاق وراق ۰ وملاها بانواع الامتعة والاسلحة وما يعد لدفاع العدو ذي الخلاف والشقاق ۰ وتمنع عنهم غوايل الحدثان
ولو حوصروا اعواما كثيره لما مسهم الحصار بما ضراره ۰ ولما قضى هنالك الاوطار ۰ وقرر ما اراده من الاصلاح على اثبت قراره ۰ واستوسقت امور العالم في تلك
الديار ۰ على اعجب نظام من الطاعة لمولانا السلطان المعظم المكاره ۰ ثنى الوزير سنان باشا عنان قفوله ۰ الى محل ولايته ومستقر فروعه واصوله
مدينة بغداد ذات الفضايل المعقوله والمنقوله ۰ واكنافها المانوسه المامولة ۰ المشار اليها بمفردات الاوصاف ۰ ومن جل محاسنها العليه عقد مسالحها بلا
خلاف ۰ فطوى المراحل بها طيا ۰ وبلغها قرير العين بما له العليا ۰ مشروح الصدر بما سيناله من المرتبة الرفيعة العليا ۰ لدى سلطان الاسلام ووليه
في الدين والدنيا ۰ ولم يزل مقيما بها مشتهرا بالمعادلة السلطانية نشرا وذيا ۰ ويصدر ويورد هنالك من احكام الولاية على سنن الصواب اعلاه وانهاه
ابا ما منطو مع سلك السعادة ومتقلده الاعمال من احسانه ما يجب تلاده ۰ نزد شاه الاقبال بلبانها الصادق ۰ ودنا اليه بطرفها الرامق ۰
فاستدعاه مولانا السلطان الموصوف بالكرم ۰ لينيله من فضله كل خير جسيم ۰ وفضل عظيم ۰ فانصرف من مدينة بغداد نحو الباب العالي السلطانيه ۰ والكو

لفتح الباب • بالجيش المطناب • اي الخائف ردّوا • ام الى الساهره ورجوا وارددوا • كلا ستعلمون ثم كلا من هو احق بالملك واولى • ولا
ندوحه لنا عن الاعتراف بجلاله من هو اعظم شانا وفضلا • فلا سبيل لمن هو اضعف ناصرا واقل عددا • كسبيل الاذ ثان كلا تحثو فرعا
واصلا • مع ان الحق واضح البرهان • صادق التبيان • منصور السيف والسنان • فاذهبوا لشانكم لا نظر في شانه • وارغم بالصلاح كل انف
كل حاسد وشانيه • فلست احتاج الى احاسكم بلي ما لاعتذار فلسان الحال اصدق من لسان المقال عند ارباب النهى وذوي الاعتبار • ثم ان
الوزير سنان باشا سر عسكر الجنود السلطانيه ووزير السلطان خلد الله عزه وجلاله • رجع بمن معه من العسكر المؤيد الى مدينه
همدان في اسعد جد • ومعه من المغانم وكل عظيم من الالات والعدد • مما افاء الله عليه وجنده المجند • شي لا يحيط به الوصف ولا يحصره الحد
ومن الاسارا والروس المجزوزه جمله واسعه مستكثره • وصفوف غير محسوبه كثره ولا مخصوصه • فاستقر بها مطرا • واقام سوحها
اجل قلقا • واتم بدرا • والتفت همته السامية الى تكميل تلك القلعه المنيفه العاليه • فامر كلا من الاعوان • بتمام ما اليه من الاركان • والبنا
بما لماليه من البنيان • فاستمر كل منهم في العمل في شيادته • ولا اخذ في مساقده • حتى بلغت الاعمال الى نهاياتها • وقامت هنالك قلعه محكمة البنا
من بدايتها الى نهايتها • متضمنه للمخازن الرحيبه • والمجادل الانيقه العجيبه • والقصور الشامخه المشيده • والمساكن العديده • والاسوار الرفيعه
والدروب العظيمه الوسيعه • والبروج المنيفه المنيعه • والحمل الكافيه • فان هذه القلعه الساميه • قامت بمدينه همذان • كما قامت تبرز
قلعتها المنيفه الاركان • جامعه لشرائط الحصانه باسرها • مانعة لقاصد مدينتها بالشر وقطرها • صارفة لما بذها وبحاربها • ومعاديها
ومحاربيها • فهي ذاك المعقل الجامع المانع • والحصن الحصين الرحب الواسع • وذخر بها من كل روحين اثنين • وشحنها من الذخاير بما شرح الصدر
ويقر العين • وملاخزانها من العرض والعين • وما تحتاج اليه محافظوها في وقت المحاصره والمحاربه • وزمان المنابذه والمناصبه • من الاشيا اللازمه
اللازبه • من اقوات الناس • وما يدفع به العدو لدى الباسا والباس • كالبارود وغيره من سائر الانواع والاجناس • والضربزانات العديده • والبنادق وغيرها
ما تضمنه الجبخانات السعيده • من انواع الاسلحه على انواعها المتعدده • كالسيوف الماضيه • والمجان الواقيه • والدروع السابغه الحصينه • والخوذ والمغافر
وكلفت الزرد المحكمه المتقنه • فلما استوسقت بها الشمل الواسعه • واستودعت كل ذخيره جامعه نافعه • اختار لحفظ ذروتها • وتاكيد حصانتها ومعتهاه من
عسكر سلطان الاسلام • نحو عشره الاف باسل ضرغام • وجعل عليهم رئيسا مقداما • وقائدا ماجدا هماما • مدبرا لمهم طرا • ويقوم بصلاح شانهم سرا وجهرا
محمد باشا • وكان اجل من لديه قدرا • وهو ممن جمع ما بين الشجاعه والتدبير • واصبح بها الس له مشبه ولا نظير • امر بان ينادى في مدينه همذان • بامان كل
خائف من اهل الممالك والبلدان • ورجوع من انطرد عنها الى ابعد مكان • ومن اقصاه الخوف من شهود مصاف الحرب عن الاوطان • فلما شاع ما نودي
به • عاد كل طريد من مشرده • ومهربه • الى محط رحله • ومامنه في وطنه واهله • فعمرت ارض همذان • بحسن السيره ونشر الامان • عقيب ما كانت الملاحم
وسكن رجاؤها بعد الاضطراب بتموج الحرب المهيج المتلاطم • واتصلت بلدانها بالعمران • وامنت مسالكها بعموم الامان • واستطاب اهلها حلاوه معادله
مولانا السلطان • واعتصموا بالدوله العثمانيه عن تبعات دوله الرافضه ذات الجور والطغيان • واصبحوا بعد سعير الظلم في روض من العدل
والاحسان • ولقد ابدى فيهم الوزير سنان من سيرته الوجوه الحسان • ورفع لديهم منارا في الصلاح لا تندرس رسمه مدى الزمان • ولا برح ابواب
المعادل السلطانيه سارقه منه على كافه البلدان • قد بذل جهده في نظم امور ممالك • وسد ثغور هاتيك المسالك والمهالك • حتى اصبحت الممالك
السلطانيه غنيا ما صرع • بما يدرك في مسائل الدوله العثمانيه الواضحه الطاهره • وتشيم بها العيون بروق سحائب جودها الواكفه الماطره • فاكرم
بهذا السعي المشكور • لهذا الوزير الاعظم المستور • الذي نال به من السعاده • اعز ماله ورقي بمعراجه لدى سلطان الاسلام الى مراتب الجلال • وما
استوسقت له الامور على ما يجب • واتسق له نظامها كما يريد ويحب • ارتحل عن ارض همذان قافلا الى مدينه بغداد بمن معه من الانصار والاعوان
ومن معه من العسكر الجرار • الحافل لكل باسل كرار • بطل خطار • وجواد سابق مضمار • فطفق يسير بهم في احدى مسيره • وهم ماشون تحت لواء امره
ونواهيه انا نقيم ونسير • الى ان بلغوا مدينه بغداد في عز كبيره • وشان في الفخر الطائل خطير شهيره • وكان الدخول الى المدينه المحميه • ابهج حليه
سنيه • وقت بها عيون الاولياء • وازورت لها عيون من الزور من الاشقياء • واعد منها رسالاً مع جمله بعروض الحضره سلطان الاسلام • ورفع اليها
من الانبا الشارحه • والاخبار بحقائق الاحوال الصالحه • وما منّ الله تعالى على جنوده من الظفر والنصر بسعادته النيره الواضحه • ونحو ذلك من
القول الواجب رفعه الى الحضره العظيمه • والخواطر المقدسه الكريمه • فلما بلغت تلك العروض الى السده العاليه • سرت من تلقاها وامر بشريفه الى الوزير
المذكور • حامده لسعيه المشكور • مثنية عليه في فتح العوره • ومصابره قتال العدو المثبور • وكان في تلك الاوامر الكريمه سان حال الملك فارس ومرده
في الطلبه السلطانيه • وارساله ما من اخيه الى الابواب العاليه الخاقانيه • لكونه بها رهنا في اذعانه • وذريعه في صلاح شانه • ووسيله الى السلطان

العساكر المويده والبلا المتواتر المتداركه . بظهور جيش من تلقا ملك فارس . وخروج عسكر جرار من قبله بكل راجل وفارسه . وحامي ولابس من تحاريرجنوده
وشجعان عسكره واسوده . وعليهم من سراه اعوانه . واساطين ملكه واركانه . من يعتمد عليه في حل كل مشكله حادثه . ويتصدى لصرف كل نايبه كارثه .
كان ذو فقار خان . المعلوم لديهم علو الشان . المشار اليه بالثبات في الاقدام وجراة الجنان . والتبريز في حومة القتال ومعركة الحرب العوان . على كل مضارب
ومطعان . ثم امام قولي خان ايضا السهم المعمورة . العميد المشهور . لدى الرافضه اهل الافك والزور . المعروف بالمواطن المهوله الرايعه والمواقف ذات السيوف
المسلوله والرماح الشارعه . حين مصافه الوزير الاعظم عثمان باشا رحمه الله برحمته الواسعه . حسبما سلف من حديثهما في هذا الكتاب . وما سلف من خطبهما
العظيم المنضمن للعجب العجاب . وبعث معهما ملك الرافضه من ارباب الالويه والاعلام . كل سري همام . فتقدموا حشا متطنابة . وعسكرا جرارا متلف عبابه سيوفا
وحرابا . وحرضهم على قتال الوزير سنان باشا ومن قبله من الجنود المنصوره لعلهم يظفرون بمدينة جهار اشيد ويرجع اليهم ما فات من ممالكها بالسيوف المشهوره
وحضهم على المصابره . والثبات على قدم المقاتله الصابره . وحذرهم عن الانقلاب اليه في صفقة خاسره . والمهم بان ملك الرافضه ما بين قيام وسقوط وصعود
وهبوط . وشان دولتهم معلق منوط . وامرهم معقود مربوط . بغالب الامرين . فاما الفوز بالنجاه واما الهلاك وحلول الحين . فان ظفرتم بالمنا . وبلغتم من النصر
العزيز الاسنا . في هذه الكره من حد الولي الحسني . فقد نجوتم من الطوفان وحزتم من السعاده مغنما . وبلغتم من ادراك المطالب ابعد مرتمى . وان عدتم عن المدينة
الينا نكوا . وافلطوا ابيتكم اليّ بالانهزام تتوى . فلا ترجوا لدولتكم بعدها نصرا . وسيليكم من هو اعظم شانا واجل قدرا . فقفلوا ايها الملك صرفا كاشيته نهبا
وامرا ما صرفا الى ان تحيه شيت نحو ابواه وحفوا انلفا عزاد وحقهم . واستصوا للمناصبه في ارضها بصفهم . فاقبل الى قتالهم من دار الجنود السلطانيه .
مالرايات المنصوره الخاقانيه . والاعلام التي نوعه بيد العنايه الربانيه . بتوجيها لها ما قد جعله الله لنصره صارما حساما . واقام الحق به قياما . ليذهب به
من الرافضه اماما . ويجعلهم له نفلا ومغنما . ما اصطفت العساكر المنصوره صفوفا . وسلت من اغمادها للحرب سيوفا . من عساكر جيش هادي الميمنه والميسره الى
والموضع . وبقلبه نور النصر ما انوى حسن الوعد . كانما لي من صفحات اسياف من حوله من وبيل ونصيره . وما بين الجمعين . وردت المعركه لعالي الفريقين .
فتراءت لها الفوارس من ملتقا الصفين . واستو سلت نحوها الشجعان متبغي النجاه ما الهلاك والحين . وقامت الحرب اذ ذاك على ساق كانما يوم بدر وحنين .
وحولها الاقدام يموج بعض القوم في بعض . وعظم الكر بصرفهم من حصل الرفع ومن رفع الى الخفض . فثبت يومئذ جبال الصبر ثباتا . ودك من اطواد
المعركه كل شامخ ارساه . وصال الاسود من كل ناحيه . باسياف صارمه قاطعه ماضيه . وانشقت السما بسحب فهي يومئذ واهيه . وطلت الجنود والجيوش .
مقارعه القراع كالعهن المنفوش . والبيض وسمر القنا فانيه الاطراف . لسنحيرها الدم عيونا من ذلك المصاف . وتكاثر الوغا وعثير المثار . مشوب منها
البنادق الصاعقه بالناره . ومادت المراكز تموزا باهليها . ورتمى المعركه بسيوفها وعوالها . وينظم المصاسنة وساحاه ونصالا وصفاحا . وتبشر
عامها ملح الملاذم . ولاح اللهاذم . وصاحت الرافضه في مراكزها . الى من سيدها في المعركه من محاربها ومبارزها . عليكم انفسكم لا يضركم من هلك بالحسام
وحومه شرع الاسنه حميم الحمام . وظل صريعا في ظلمات القتام . تدوسه السنابك والاقدام . فذلك ندعوكم الى المصابره . ونحضكم على مقارعه الاسود
الكادره . ونادى جند الحق واعوانه الناصره . بعضهم بعضا . كر بنا على القتال وحضا . سارعوا الى الحد الرافضه الخاسره . بالرماح الشارعه والسيوف
الباتره . فقد دنت منهم القاضيه . واسمعهم الحمام مناديه . واقسم ان لا يبقى منهم باقيه . بالسيوف القاطعه الماضيه . فبعدا لمن ذهب منهم الى الهاويه .
دخول اولكم الجنه عاليه . ثم انه اشتد الكر . وتوقد الهياج وتسعر . واشتبكت الخطيه . واستمرت المطاعنه بالمران والمداعسه بالعساله
السمهريه والمقارعه بالهنديه . حتى مضى من الفريقين قتلا بالسيوف ما لا يحصر بالالوف . وخرج جيش رئيس جنود الرافضه من دارهم
المذكور المعروف . فوهت لذلك ايديهم . وقويت جنود السلطنه وايدت صوارمهم وعواليهم . على صفوف الرافضه . وجيشهم ذي السيوف الراحضه
القايضه . فانفضت عساكر عن المعركه انهزاما . وانقض بالية صفوفهم ففروا يمينا وشمالا . وحكمت في قتلهم السيوف السلطانيه كانما . وغشيهم
غاشيه الادبار كالليل اذا يغشى . وغودروا صرعا على كل منهاج . قد مليت بقصبهم الفجاج . ونثرت منهم الاشلاء والهام في السهول والاعلام . والتحقت
الصحارى ماديه من ماهم المهراقه بالدابل والحسام . وسيق بويدمن اسارام حلق لا يحصيهم العاده . مقرنين في الاصفاد . مسلوكين في السلاسل يقادون
الى حضيض الصغار الاسفل الارذل . وفاز جيش السلطان بالنصر الشامل الكامل . وحازوا من المغانم والانفال عظيما . ونالوا من الظفر منها
حسيما . وتبوأوا من الفخر مقاما كريما . ويومئذ علت انوار الفتوحات الربانيه في الاقطار . وبدت ايات السعاده السلطانيه واضحه للابصار .
وفل شبا الدوله الرافضيه . وذهب اظلام مذاهبهم الرديه . بانوار السنه السنيه . واقمارها الطالعه المضيه . واقبل المهزومون من جنود
ملك فارس اليه بالادبار الواجا . فدان بجبههم السيف ارعلجاه . ومثلوا بين يديه افرادا وازواجا . فقال لقد اضل سعيكم الصارم السفاح .
واد هبكم ادراج الرياح . وسد من دونكم المدارج . واقعدكم من النهوض مقطع الدوارج . فاين هاتيك الانصار الذين رجوناهم للانتصار وختام

الى غاية الارعاد والابراق . وابرزت من غمدها كل مخوف حين ما جن الصفوف به وترامت بالحتوف وجالدت بالسيوف . وطلقت الاعنة واقتحمت
الاخطار به وارتفع الجو بمنتشر العجاج والغبار والنقع المثار . ودخان البنادق والضربانات ذات اللهب والنار . ولم تزل الحرب الضروس .
تحرم الاجال وتختلس النفوس بما اشد مما كان في اليوم الماضي . من صولة الاسود بكل لدن مثقف وصارم ماضي . الى وقت العصر . وحينئذ
ايد الله عسكر السلطان بالظفر والنصر . وانهزم جيش ملك فارس . وادبر منهم كل راجل وفارس . وتناوشتهم السيوف السلطانية قتلا واسرا .
وامتلأت بقتلاهم الارجا والصحرا . وجرت دماؤهم في كل مجرى . وقتل في ذلك اليوم اجلاؤهم وسائرهم طرا . وانهزم نهيا والي ... ووزير خانه وقتل معه
من صدور دولتهم واعيانهم كل ذي مجد وشان . ومن ساير جنودهم ما لا يحيط به حسبان . واستشهد من عسكر مولانا السلطان رجال الثبات واسود
المصابرة والثبات . اكرمهم الله بالشهادة . ونالوا لديه منال اهل السعادة . ولما حققت ... على جنود المليشين الرافضة الانكسار ودخل
معظمهم تحت حكم الصارم البتار . وسبق منهم قوم في اغلال الاسر والصغار . واغتنمت منهم المغانم الكثيرة من انواع الاسلحة والعدد والالات وما لديهم
من كل ذخيرة . ولم ينج منهم الا طايفة يسيرة ممن ند وشرد مواطار الخوف الى السفف القفار . زحف سردار العساكر السلطانية تحت المطنابة وعسكر
الطامي العباب . لقصد مدينة نهاوند ومن بها من بقية الاحزاب . من الرافضة اهل الخسار والتباب . حتى اذا دنا من المدينة المذكورة بمرحلة من
العساكر المويدة والجنود المنصورة . استقبلهم جيش من الرافضة للقتال ليصدوا الجنود المنصورة عن مدينة نهاوند ويمنعوا ايداه ذي الكبريا والجلال .
وليس لمراد الله تعالى مانع . ولا لجنوده صارف ولا صادف ولا دافع . فاخذت الجيوش في مصافها منتضية للمنازلة ما ترات اسيافها . منشورة الرايات
والاعلام مذاهبة الى الكر والاقدام . وتطاردت الفرسان يمينا وشمالا وهب ريح الهياج جنوبا وشمالا . لتهيج اسود الهياج . وهلا مستطير شررها
ذات النجاج . فاشرعت الصعاد نحو النحور . وظلت هنالك ما بين ورود وصدور ومفارق الهام للسيوف اغماد من دون الاغماد . وصلاهم عشق
القنا في حومة الجلاد حيث تلتهب الافيدة وتشتعل الاكباد من نصد البيض والسمر حملوا وتذهب بطبا المشرفية . وشبا العامل السمهرية مزمرة اثر اخرى .
ولقد كان في هذا الموطن من عظيم القتال وشديد النزال . ومعانقة الاعناق للصفحات الرقاق . فوق ما سبق وصفه من الحرب الزبون . في الموطنين
الاولين واشد ما كان في ذلك المساق . وقد علم يومئذ انصار الرافضة ومن الهم من اهل العناد والشقاق . ماذا يلحقهم من الهلاك والبوار ان هم ولوا في هذا
الموقف وولوا الادبار . فتواصوا بالثبات والاصطبار . فكان لذلك ما اليه اشرنا من عظيم الحرب الزبون الذي طار شرره واستطار . ومد للجلاد ... وتواتر
الاقدام والكر . نادى سردار العساكر المويدة من الجنود المجندة . وارباب السيوف المهندة . محرضا على القتال . وحضا على اقتحام الاهوال . فقال
كونوا انصار الله حيث بوأكم من نصره . والقى اليكم زمام الظفر كله وامره . واغتنموا فرصة الامكان . فقد لاحت ايات النصر ظاهرة للعيان . فانما ترون من
مصابرة القوم على قتالكم ليس الا صبابة وبقية من ارماقهم المنثورة الموارد . المحلولة المعاقد . فانتهزوا الفرصة الان . فحض المسلمون ذلك بعضهم بعضا على الاقدام بالكر
على صفوف الرافضة اهل الغي والخسران . وتنادوا فيما بينهم بلسان اهل الايمان . ونادى بعضهم لبعض هلموا الى الكرة الواحدة على اهل البدعة والرفض لنغسلهم
عن وجه الارض . ويفرح المومنون بنصر الله اهل السنة والفرض . ويفوز جميعا بالسعادة في هذه الدنيا وفي يوم العرض . ثم حملت العساكر السلطانية عقب هذا
التحريض والحض . حملة واحدة . على الصفوف المناصبة المعاندة . فما استطاعت جنود الرافضة المارقة . رد تلك الحملة المويدة الصادقة . بل رجعوا الى الهزايم
اعنة الجياد السابقة . وظلت كاسهم في الادبار ما بين لاحقة وسابقة . وصالت عليهم الجنود السلطانية بكل جانب وطريقة . وارسلت عليهم من عارض الخذلان
والاستقام كل مصيبة صاعقة . وتولوا عن مدينة نهاوند مدبرين . واكتفوا منها صاغرين . والى الله الان يكون بيد الدولة العثمانية هي الغالبة القاهرة وجنود
سلطان الاسلام والمسلمين هم الغادرة الطائفة . ثم ملكت العساكر السلطانية في تلك المدينة كلا الى الاخرة . واستولت عليها الدولة المنصورة الناصرة ومالها
من الممالك الواسعة . والامصار الجامعة من اهل كل بادية وحاضرة . والقى الله في روع وزير السلطان . وسردار الجيش الحافل لكل مضراب ومطعان . وارادة
الصواب من قلعة بمدينة همذان منيعة الجناب . ثبت الله رسوخها ما دام قدم الدولة الى يوم الحساب . ويدوم شامخها عز الخلافة العثمانية على تلك الاقطار
ما دامت الخلافة سارية في الاعقاب . فعهد الى انسب مكان يكون به القلعة المرومة لا تزال منعة على مر الزمان . وامر بتثبيت الاساس الذي يرتفع عليه البنيانه
واسس بنيان القلعة هنالك في اسعد الاوقات وايمن الساعات . وقد كان هنالك مجمع لاهل الصناعات الفايقة . وارباب الحكمة في مقدور العمارة الحكيمة
الرايقة . على مقتضى الهندسة الحكمية . ومقادير الحرية والكلية . وعين سردار العساكر السلطانية لكل قايد وامير . وكل وزير خطير . ورسم كبيرا جانبا يليه في
الاساس الذي تقوم عليه البيان . مع ما يترتب عليه حتى الغاية من سمو الاركان من قبله من الجنود والصدور والاعيان . وكل منهم في تمام جانبه بيد الاحكام
والاتقان . من غير سامح في ادنى ما يكون من المناسبة القائمة بصلاح ذلك الشان . وكل منهم دابا يعمر من تلك القلعة المعمورة جانبا . وفي كل يوم ترتفع البنيان
شان نبي من الايد والاعداد ... الابنا الماء للغواص تلك العمارة الى ... البروج السامية . وعنقا الاسوار العالية . ... حالهم الى ...

من الامصار والثغور، وبلغ الى همذان ذلك الغيث المنصور، نحو الى مقابل ليث هصور، فعسكر بهم سردار الجنود السلطانيه، في ظاهر مدينه همذان
مع سائر من لديه من العساكر العثمانيه، وكان له هنالك السرايا المرسله اليه من الابواب، ما اغنا المسير والذهاب نحو نهاوند من قبله من الجيش المطاب؛
فلما اتسقت له امور الارتحال في اعجب نظام، واستوسقت لديه شؤون المسير على وفق الاراده والمرام، امر بان ينادى بالرحيل الى نحو بلاد فارس
وذلك الجيل، فشدت الرحال، ورفعت الاثقال على ظهور الجمال، واستوت الفرسان على صهوات الجياد، وتوجه القوم كل طويل النجاد، وفاض
الجيش في الفجاج، وسموا للسفر مبارك السبيل وميمون المنهاج، وقادهم ذلك السردار الاعظم، وزمام الظفر والنصر الاتم، ممتطيا ظهر
التوكل، ماضيا في ابر المسالك واتم السبل، منتضيا سيف من عزمه، شارعا الى نحو العدو لصعاده حكمه وسمي اسمه، فما انفك في المسير دائبا
الى ان بلغ من بلاد فارس جانبا، ونزل ببعض اكنافها وعسكر بها الكثير معه من العساكر وانصار الدوله واشياعها، ووافاه الخبر بان جيشا عظيما من جنود
الرافضه تبعثه ملك فارس لحفظ نهاوند وما اليه من الثغور، وقال من زحف الهام جيش مولانا السلطان وعسكره المنصور، وجعل على ذلك
الجيش الكثيف قادة من انصاره واعوانه، واساطين دولته وعمد ملكه واركانه، منهم قورمار خان ثم السلطان ... وشاه وردي خان
ومهدي خان، وغيرهم من شياطين صولهم، واساطين ملكهم ودولتهم، يدبرون امر الف مقاتل او يزيدون، ويديرون رحى الحرب الى ... حول
علمهم في مصاف المقارعه ويقلدون، وكان اللقاء الجمعي بالقرب من ارض نهاوند، ومصاف الجنود العظيمه لاستعداد وكثرة العدد، ولما تراءى
هنالك، حرض سردار العساكر السلطانيه من معه من اسود المعارك، على قتال جنود ملك فارس ومن بعثه للمدافعه عن ارض نهاوند وما اليها من الممالك
ثم انه كل ... جيشه الكثيف، وجعله جيشا ذا مراكز محكمه الترصيف والتصفيف، تخفق فيها الالويه والبنود، وتمور الارض مورا من ... من جنوده
من اسود الجنود، فتبادرت الرجال الى القتال، وتداعى الشجعان الى القراع والنزال، وسارت الكماه، وناضلت الرماه، وتواصلت الصفوف،
وتقاطعت السيوف، واشتجر اللسان ... لمهود اقدام كل مضراب ومطعان، ... فما انكى ما كان في ذلك الوغا امر وادهى منه في كل موطن
ولقد حمت الهيجاء بشررها، وتلاطمت امواجها بعظيم كرها، وصالت الاسود بمواضيها، بين صفوفها ومسلحات عواليها، واضطرمت احشاء ... نارها
وسفت بالمنون معاطسها فاحرق ... وفارسها، ومحاسرها ولابسها، وارتفع قتامها ودخانها، ولمع من خلاله سيفها وسنانها، فشيم من برقها
اللامع، مهراق الدم السايل بالسيف القاطع، وعسعس ظلامها حين اتصل قسطلها وقتامها، فكم خر يومئذ من بطل لذقنه، وكم غشيته ظلة السيف
عن واضح سننه، وكم نايم عن هول القتال وعظم بلائه ومحنه، تيقظ حين انتبه عن نومه ووسنه، وعلم ان ذلك الموطن مستودع الروع ومخوف وطئه، ولما
مدت الحرب اسبابها، واطبقت بالطعن والضرب اوتادها واطنابها، واستطال ظلها ودام جلها ووبلها، استشار الوزير سنان باشا حفايظ الجنود ... ثمه
رحى، وحرضهم على اقتحام جيش الرافضه وخوض لجج، فثارت منهم الحفايظ وهاجت، وجالت الفرسان اذ ذاك وماجت، واطلقت الاعنه الى تطليق اعمار الرا...
وكرت فرسان الحق نحوهم كافه، وحملت صفوف الجنود المنصوره عليهم حملة واحده، وانقض الى ... انقضاض الشهب الراصده، حتى ازال الوهم عن المراكز
وازاحوهم عن سبيل المصابر المبارز، وعملت فيهم السيوف السلطانيه رفعا وخفضا، واذكت في صفوفهم من الكر نار الظا، واخذ في هذه الكره الكبرى،
حين كرت على جيش الرافضه جنود الحق كرا، من قادتهم الكبراء، ورؤوسهم مجدا وفخرا، وسيقوا في الاغلال اسراء جملة لسبعه وعصابه عظيمة القدر،
منهم المقدم المقدم، المشار اليه ما بين الرافضه بالبساله والاقدام، قورمار خان وتقدم في الرفعه والرياسه، والشجاعه والتدبير والسياسه، والانتظام
في سلك اركان الملوك الساسه، السلطان ... فصادا ال عثمان قبضا واسراء وابتلاء وقهرا، مع غيرهما من صدور الرافضه واعيانهما الكبراء وامتاز
انتظم بالسيف ... وذهبت بهما المنون من ... الشقاوه الى ... ومسالكه نحو عشرة الاف انسان كلهم هلكوا بالصوارم والمران، واستشهد
من جنود مولانا السلطان خلق كثير ... ولجهم الى عليين، وازلفوا الجنه وحور بما صبروا في طاعة الملك المدبر، ثم ان القراع بالسيوف والمشرفيه
والصوارم الهنديه والمداعسه بالمثقفه الخطيه، والاغطار السمهريه بعد هذه الكره العظيمه، والواقعة الملحمه الجسيمه، لم يزل في ذلك اليوم ... النقع
وحظوتها خافضه رافعه، الى ان توارت الشمس بالحجاب، واقبل الليل في حله حالكة الجلباب، فانصرف كل من الفريقين الى معسكره، واوى كل منهما الى ما
حذره وبينهم معترك المعركه مترسه بالقتلى ملمعه بالرؤوس والاشلا، مدعو جميع اليها للكفاح، ومنتظر لعودهم الى مازقها طلوع الصباح، فلما انقضى الليل
وذهب اظلامه، واقبل الصباح ولاحت اعلامه، برز الوزير من معسكره بجنود سلطان المسلمين وعسكره، وامامه رايات النصر المنشوره، واعلام الظفر
المؤيده المنصوره، وكتايب الحق الموفوره، ومقانب الجهاد ذات السيوف المسلوله المشهوره، واردا بها الى المعركه، ليذيق الرافضه الملحده المشركه
عذاب الهون ومتو الهلكه، فلما صف بها الصفوف، وثبت هنالك المراكز وحماها كل ليث خادر وباسل مبارز، وجاءت ... مراكز جنود فارس فقامت
بها الحرب، واستعدت للقاء الصوارم وحر الوطيس، ووثبت اسود الغاب الى اقرانها، واستمرت في ... سيوفها ومرانها، وقامت الحرب على ساق و... طلت

حتى انقضى الوطر وبلغ من المرام اقصى المراد • ثم توجه نحو بغداد المحمية بمن معه من العساكر والاجناد • فاخذ في طي الاغوار والانجاد • ويقطع اجواز
الفلوات بنجايب الركايب وسابحات الجياد • حتى اذا بلغ بعض الطريق بهادر كيص جيشا مقبلا نحوه من مكان سحيق • قد اطله قتامه وقسطله •
واشرعت للاغارة خرصانه واسله • فسال الوزير عن ذلك الجيش الملم الذي اقبل سواده كالليل المظلم • فقيل انه مجموع بني لام قاطبة •
قد جاءوا للمنازلة والمحاربة • وانتدبوا للمطاعنة والمضاربة • واوجفوا الخيل والركاب ليصدوا عن السبيل بايد غالبة • وهم قوم اولوا
شجاعة رابعة • وسيوف مسلولة قاطعة • ورماح شاجرة شارعة • اهل خبرة بالقتال • وتهافت على اخذ النفوس وسلب الاموال • يغير منهم الرعاع
على سواد قوم في بيت او مقيل • فلا يستطاع قتالهم • ولا يطاق حربهم ونزالهم • فكيف اذا كانوا جيشا مطنابا • يقذف اوديه
سيوفا وحرابا • لا جرم ان خطبهم يخاف ويخشى • ويغشى النفوس من هول اقدامهم ما يغشى • وقد كانت فرسانهم عشرة الاف • من غير
رجال القسي والاسياف • ولما دنت فرسانهم للقتال • وتداعى القوم للنزال • ثم اشرعت اليهم خطية العساكر السلطانية من كل ناحية • وسلت
عليهم السيوف البواتر الماضية • وظلت الجياد راكضة في ميدانها بصوارم الكر ومرانها • وليوث الوغى مهيجة باسها • وارجاء المعركة
تتلظى بسعير الحرب وحر انفاسها • ومبارزة الاقران • ومساورة الشجعان • ومجالدة الكماة • ومناضلة الرماة • ومقارعة الرجال • ومنازلة
الابطال • بشبا القتام • وتصعد العثير لها صاعد الغمام • ويثير من تحته الطام هو تفجر عيون الدم من خلف وامام • حتى يلمع وجه الارض بالقتلى
وسالت الصحراء بما هو سيول الاشلاء • وطهر من ساله بني لام يومئذ ما يدرس حديثه ويبلى • ولا يندرس قديمه ولا يبلى • حيث قدموا الى
قتال سلطان الانام طرا • ومالك اهل البسيطة بحرا وبرا • في ابعد قفر واوسع صحراء • وليس هنالك معقل يرجعون اليه ويتخذونه ملاذا ومفرا •
حين تلجيهم الجنود المؤيدة اليه قهرا وقسرا • وقد علموا باس العساكر السلطانية واذا قدامهم لا يستطاع له ثباتا وصبرا • بل انسام ما يجدونه عبيدا
لهم من الشجاعة تلك الاية الكبرى • فاعرضوا عن المعاقل واتخذوا من دونها عاصما صهوات الصواهل • واعتمدوا بقلل الصوارم واعتقال الذوابل
واقدموا على حرب الجيوش والجحافل • وبلغوا من المصابرة مبلغا قصر عنه الاواخر والاوائل • وانطوى بحديث هذا الموطن المذكور ما سلف من
حديث حرب ملك سجاد ومصابرة جنود زنبوره • في اثناء جلاد الحرب الضروس • ومهيج الروع في ذلك اليوم العبوس • قتل ملكهم ذلك الخبيث المغرور
فذهب شقيا الى جهنم وبئس المصير • واخترم بالسيف السلطاني معه من اولاده ثلاثة واضحوا جميعا ليس لهم من دون الله من ولي ولا نصير •
مع من هلك يومئذ من سراة قومهم • ورؤوس معشرهم • وقادات جنودهم واسود عسكرهم • فلما تبينوا مهلك ملكهم وبنيه • وقلتهم سيوف السلطان وخولته
ظل سعيهم في القتال • وتقاصرت عنهم فسحات الخطا في ذلك المجال • وتداعت صفوفهم • وانقضت الوفهم • وعلت فيهم صيحة الادبار والانهزام •
ومن خلفهم عسكر مولانا سلطان الاسلام • يغسلونهم بالسيف البتار • ويولونهم مولهم طعن الادبار • بالعامل الخطار • وكاد السيف يأتي على جملتهم
لولا شدة استطارتهم بلحمة الفرار • فانه نجى منهم من طار به الروع في ابعد مطار • وذهب به الانهزام والانكسار • آخذا في طي البيد وخاويات القفار •
بكل سابح مضمار • وانكسرت بهذه الملحمة شوكة بني لام • ولم يبق لهم بعد ذلك الموطن ما الم من الانكسار والانهزام • وسار الوزير سنان باشا بجيشه اللهام
بعد الواقعة بادئ القوم الطغام • ومضى على رسله نحو مدينة بغداد منصور الالوية والاعلام • وبين يديه من رؤوس اعداء المحروزة من بني لام • ومن اليهم
من منابذي سلطان الاسلام • نحو عشرة الاف راس كل رئيس ضرغام • ومن الخيل المسومة نحو الفي حصان • ومن الاسارى الحوالف اسير مقرنين في اصفاد الصغار
والهوان • واما الاسلحة على انواعها المختلفة • واجناسها المتقنة في كل صنعة بجملة جامعة • وعدة مستكثرة واسعة • ووافى بغداد بهذه الغنائم • ودخلها بايات
الظفر ورايات الظاهر الغانم في ابهة جليلة • وجنود واسعة عريضة طويلة • وامر بسلك الرؤوس فطوقت بها ابراج مدينة بغداد وسورها المحروس واعلن
بذلك البشاير في الاقطار • وزينت له المداين والامصار • وارتعدت لاشاعة هذه الافعال وحاصل الظفر والانتصار • فرائص المعاندين من البادين والحضار
وانقمع بها كل عصي جبار • ورفع الوزير المذكور • الى الحضرة السلطانية اخبار ذهابه الى بلاد فارس وارتياد العصها وما عرض من المانعات من الامور • فقال
ملوكها لواما من الجنود السلطانية وسواد راك المرام • وحاولوا ما لم يبلغوه من الاستيلاء على الالوية والاعلام • فانزل الله بهم حرب الله الغالب • فذلتهم اسيف
السلطان وعاد من نجى منهم بصفقة مغبون خاسر خايب • واحيط معاقلهم بعذاب واصب • واستصلح منهم من رجع عن عصيانه الى الطاعة حليفها الزمان وبلاد عن
لعظم سلطانه • ومن ابى الا الاصرار على بغيه وطغيانه • عومل معاملة من اصر • وعتى واستكبر • وتولى عن الحق وادبر • وغودر في دياره كهشيم المحتظر • لا ما يتاتى ان
ينهض لقتال • ولا يستطيع ان يستقل بحال من الاحوال • ثم عرض على الحضرة العالية • ما استناف العود الى فتح نهاوند وممالكها الشاسعة والدانية • وهمذان
وما اليها من البلدان • فقد ان فتحها بحسان من تيسر السبيل الى الاستيلاء عليها بما سبق من التمهيد والامكان • [illegible] الحضرة مولانا السلطان راى
ان يبعث الى الوزير سنان باشا من عسكر الباب العظيم الشان • عسكرا جرارا مشتملا على كل مضراب ومطعان • ليسعى بهم الوزير المذكور الى فتح نهاوند وما اليه

بكل مطعان ومضراب . على نية قاصدًا لارض فارس ليفتح منها مغلقات الابواب . فما زال في السير معملا للخيل والركاب حتى افضى
افضى به المسير الى ارض دسبول . دائما لوعود السهول . فنزل في بعض اكنافها من قبله . وقورد هنالك سيوفه واسله . وتامل تلك الارض
وسبلها المذلله . وممالكها العامره الاهله . وما بها من المصانع والقرى والضياع والمزارع . فوجدها بغية الطالب . واسعة المشارق والمغارب
تجبى ثمراتها الى ملك قلعتها الشامية المناكب . المنيفة على الكواكب . منذ وقت وغارب . قد تمنع بصهوتها . وترتع في ذروتها . ملك رنود الاعجام ومد
يده على ما يليها من تلك الارض من يده . وحماها ممن يليه . من معشره وبني ابيه . وحماها بصوارمه وعواليه . حتى نال من طيباتها ما يبتغيه فبعث
اليه الوزير رسلا يدعونه الى الطاعة الواجبه . ويحذرونه من سوء العاقبه . ويامرونه بتسليم القلعة الى الدولة القاهرة الغالبه . لتسلم من شر
العصيان والخلاف . ويحوز طاعة سلطان العدل والانصاف . ويعلمونه ان مالك ارض سجاده . وما نزل بساحته من المبادلة ذات الارزان
والارعاد لم تعصمه من سيف سلطان الاسلام ناصم حين جنح الى القتال والجلاد . واعجب بمن قبله من العساكر والاجناد . فذهب ولده قتيلا . وافنى السيف
معه من معشره جيلا فجيلا . ثم عاد الى الطاعة فعفوته ضارعا ذليلا . فلولا عواطف الدولة الخاقانية حين اطاعها لم تجد لعثرته مقيلا . فاياك ان تذهب بالتمرد
قتيلا . فلن يغني عنك ريعك من مرابع الاحد وسهول الاستقام نقيرا ولا فتيلا . فما تليت عليه هذه الايات الواضحه . وقرعت سمعه قوارع الامثال الكالحه صح
الا الميل عن الاستقامه . والاختيار للعوج المفضي الى غير سبيل النجاة والسلامه . وايثار طغى النحو على الهامه . على الاذعان والانقياد الموجبين
للعز والكرامه . فزحف اليه سردار العساكر السلطانية بزحفه . واحاط بمعقله حصارا من بين يديه ومن خلفه . وادنى الى ما فيه من الابراج والاسوار
المدافع العظيمة الكبار . الدافعة المشيد بنيانه الاحجار بالنار . وهو اذ ذاك قد انتخب من قومه الجبابره واعدهم لديه للثبات والاصطبار . ولم يتقدم
بهم الى لقا جنود مولانا السلطان ولم يتعرض لعباب ذلك البحر الزخار . حرصا على عسكره من الهلاك والبوار . كما برز لجنود ملك ارض سجاده فاستحصله السيف
وعاد ملكهم الى حصنه في بقيه يسيره من الاجناد . لم يغنوا عنه شيا من دون الاذعان والانقياد . وكان اذ ذاك صاحب قلعة رنود اشد حذرا وحوبا من الوقوع
في الهلاك . وادهى وامر في الحرب الى موت . وابعد منالا عن فتح حصنه الفايق على المعاقل والحصون . ولما احيط تلك القلعة حصارا وادير حولها
العساكر السلطانيه ادوارا . ورمت اليها المدافع شررا واحجارا . وزحف لفتحها من الجيش الاعظم بحر اعظم من البحر موجا وتيارا . نهض من خلف جدرانها
المانعه . اسود صولتها مهولة رايعه . وسيوفها ماضيه قاطعه . ورماحها شاجره شارعه . ولم تزل المحاربة والمدافعة والمصادلة والمنازعة دايرة رحى
ليلا وضحى . ثايرة النقع . دايمة الخفض والرفع . تضع لهولها ذوات الاحمال احمالها . وتذهل كل مرضعة عما ارضعت ان شامت بروقها من خلال قتامها ونظرت
نيرها وقتالها . حتى انقضت من ايام الحصار عشرون ليله يودي بها زند القتال في الليل والنهار . ويستطير بها الشرر في كل مستطار . ومع هذه الخطوب الهايله
والمواطن الباعثة لكل حاميه وبابته . ما زالت اقدام حافظي القلعة عن مراكز الثبات . وما برحت قلوبهم في كر وشدة وثبات . حتى ثارت لذلك حفايظ النفوس
وهاجت عندها فحول الكر بمواصلة الهيجا ومهيج الحرب الضروس . وحرض سردار العساكر المنصوره اسودها على مداركه مواطن القتال ومواصلة مواقف
النزال . وتواتر ادوار رحى الكر من غير انفصال . فبادر عسكر السلطان الى اقتحام الاسوار . وتسورها من يمين ويسار . وخوض امواج الاخطار . وارسلت
صواعق المدافع الى سور القلعة من كل ناحية خارقات الاحجار . ولقد كان لوردسار باشا في اضرام نار الحرب اشد الاضرام وحض على اضرامها كل اروع ضرغام
وزادها وقودا اشد من سالف الايام . وباشر بنفسه المدافع . وجعل يرمي باحجارها الى سور القلعة المانع . حتى انثلم من ذلك السور ثلم واسع . وبدت منه عورة
الحصن السامي الرافع . ورامت الجنود الموتيه دخول القلعه من هناك عنوة بالسيف القاطع . فابتدر حافظيها صغارا الادبار . وذل المهزوم الضارع . وقامت
دون تلك الثلمه والفرجه . وذبت في حفظ ذلك الثغر كل مهجه . مدنها دنس من فتحانه العساكر المنصوره . وماضت خود حوله امواجهم بالصوارم المسلوله المشهوره
اشد باس اهل تلك القلعة المذكوره ما استبقوا المسدما انفتح عليهم من ثلام اسوارها المعموره . ولو نالهم من الهلاك والخطر ما لا يبقي ولا يذر . فعظم اذ ذاك الخطب
الجلل . وسالت النفوس بحد المشرفيه والاسل . ومضى من الفريقين ماضيات الصوارم . وشرع العواسل ذات اللهاذم . وخلق لا يحصى . وجمع لا يحصر بالعد
والاحصى . ولم يبرح القتال بعد ذلك اليوم العبوس . والمحاصرة الضايقة بها الصدور والنفوس . ايامها مظلمة بقيام الحرب الضروس الى كمال اربعين يوما
لم ترق بها عيون الدم عن الانصباب . ودوام الانجاد والانسكاب . وشملت المشقه المغلوب والغالب . ووهت قوى المطلوب والطالب . ونفذ ما للاوراد
ونقص كل الاستعداد . وخيف هجوم العدو من تلقا فارس بعسكر جراره على هذا الحال الذي اوهنه الحصار . ووافت ايامه حاصل اهل القلعه بصرف السعاده
عنهم واقبال الادبار فجنح اذ ذاك الوزير الهمام . الى الانصراف بعساكر الملك بنود في تلك القلعة المنيفة على ثبير وشمام . والقفول الى ارض سجاده ثم الى
مدينة بغداد ليستانف هناك ما يحتاجه من الاستعداد . فقوض خيام الحصار . واعرض عن فتح معقل الملك المذكور حتى ياذن الله بالظفر والانتصار .
ورجع عن سنته بجيشه الزخار . وبلغ في قفوله ذلك الى ارض سجاده . ولما كل العساكر من تعب السفر ونصب الجلاد . فاقام بهم في تلك الارض

جنود سجاد ما بدا • وشهد من خطبهم ما لم يشهد مثله ابدا • وعاين من كثرة القتلى من الفريقين ما لا يكاد يحصر عدا • وجمل من تلك الكتيبة

حين حمي الوطيس • هو صف ملك سجاد ومن معه من جنود ابليس • وحرض شجعان العسكر السلطانية في الكرة الماضية • والحملة الصادقة

العاضية • وكبس الفرسان • وحملة الشجعان نحو صفوف ملك سجاد وفرسانه • واسوده وشجعانه • فتقدم كل منهم بسيفه وسنانه

الى مدافعه من اقبل الى احدهم بمطلق عنانه • فلم يكن الا قدر لمع برق خاطف • او نعبة طير خايف • حتى انزل الله النصر والتاييد لجنود الحق

واولي الباس الشديد • فانفضت جنود سجاد انهزاما • وتقوض بنيانهم المرصوص خرابا وانهداما • واعمل عسكر سلطان الاسلام في مدبريهم

لهذما وحساما • وتخطفتهم ايدي المنون خلفا واماما • وساق حلقهم حد الحق وجيش الجهاد محصدهم في اوان الحصاد • وبقتلوهم في الاغوار

والانجاد • حتى املات بعلام بطون الشعاب • وجنايا الاوديه وظهور الهضاب • وفر ملكهم تلقا حصنه • ومقر نجاته وامنه • فمن

فر بفراره من الاعراب • فاوصدوا خوفا على نفوسهم في تلك القلعه الابواب • وعاد بعضهم على بعض بالتعنيف واللوم • وقالوا ما خيبة

سعينا منذ اليوم • وما شهدنا اقدامنا كاقدام هولا القوم • كلا ان قتلانا شهدناه بالعيون • لسر مصون • وشان خفي مكنون به بني عن سلطان

مبين • وصاحب مقام رفيع مكين • ثم ان تلك الواقعه لما وضعت اوزارها • وجلت عجاجها وغبارها • في ذلك الموطن الموصوف • والموقف المهول

المخوف • الا عن خمسه الاف شهيد • من جنود مولانا سلطان الاسلام وخليفه المبدي المعيد • ومثليهم من معشر ذلك الملك الماصب العنيد •

وكان من جمله من هلك بالسيف الجرازه • واخترمته المنون حين اللقا والبرازه • ابن ملك ارض سجاده • وكان عليه الاعتماد • وهو في اخوته كواسطة

العقد الثمين • ولوالده به قرة العين اليمين • فلله در المنيه ما انتقت • وسيوف الحق ما اخذت حين سطت • ولما التجا ملك سجاد في قلعته •

واعتصم ومن معه بذروه منعته • امر سردار العساكر السلطانيه من معه من الانصار والاعوان • وقادات جنود مولانا السلطان • وكل

ضيغم من اسود الجلاد • وكماة الجهاد • بمحاصرة قلعة ارض سجاده والاحاطه العظيمه الكبرى • بارجايها من يمين وشمال وامام وورا • فانثال الجيش

المؤيد باسره • الى الاحاطة بذلك الحصن لاخذه بحصره • فاحدقت به الكتايب • واحاطت به المقانب من كل جانب • وادنيت اليه المدافع لهدم سور

وخرق بجادله ومنيفات قصوره • وتوالت على اهله كرات الكر المهول • ودارت عليهم دايره السو بالصارم المسلول • ورمتهم المدافع بالجلاد

خارقه • وارسلت عليهم صواعقها كل صاعقه • واستمر الحال فيهم على هذه الصفة الرايعه • ومصادمة النار المحرقه والسيوف القاطعه عشرة ايام متواليه

متتابعه • حتى انذك منهم الارفع • وذل عاصيهم الامنع • وذهب من رجالهم كل باسل اروع • ومقدام سلفع • وظل ملك سجاده من خوف الابراق

والارعاد • في ارتعاش وارتعاد • يعض ندامة على يديه • ويقول يا ليتني اتخذت مع الوزير سبيلا الى السلامه والخير وجعلته دليلا عليه • فهل الى مرد من

سبيل • وهل من تعويل على من وضعه رفع العويل • فنادوا يا قوم نداء الذليل • وزير سلطان الانام الجليل • لعله يخلصنا من هذه الورطه • ويرفعنا

عن حضيض ما اوقعنا من الصغار والحطه • وما عطفه علينا بالامان ببعيد • اذ شان كل عزيز مجيد • الصفح عند الاقتدار • والعفو عن مقترف الاوزار

والرجوع المقبول الاعتذار • فتهافت نحو الوزير سنان باشا رسل ذلك الملك المغرور • من ذلك المعقل المانع الحرير • التماسا للامان • وقبول الطاعه بعد التمرد

والعصيان • فاعطاه ذلك السردار الكبير الامان من حد السيف الماضي • واسبل عليه ستر العفو والتغاضي • فظهر للحضرة مسلما عليه مستسلما للامر من

يديه مع بقيه اعوانه • وعيون ملكه واركانه • فذهبت عنهم غلظة الحيف • بمرهف السيف • وتقاصرت حطام الخطه • بصوارم الارسال الخطيه • فلما مثلهم

الوزير مع ملك الحاله الغام لجيد ما لاقاه • وتفرس في حالهم بعد النجاه من الهلاك • والخلاص من الحبايل والشباك • وكشفت له الفراسه الايمانيه عن ثباتهم في

على الطاعه السلطانيه • فاحسن الى ملك سجاده • احسان القادر الجواد • وخلع عليه من الخلع السلطانيه كل شيء مستجاد • وانعم على اركانه بما فاق وراق •

واعطى كل امرء منهم ما يستحقه من غير تقصير في واجب الاستحقاق • ثم استولوا الى القلعه فقبضها • وتامل معمورها ومنقضها • ونظر الى ما حف

بها من الشعوب والقبايل • وما طرقها من طارقات الغوايل • وجعلها وارضها غير قابله لغير اهلها • وحكى حزنها وسهلها • ولا سيما مع استصلاح

حكمها المذكوره • وقبوله لدوام الطاعه على مر الاعوام وتوالي الشهور • وانخراطه في سلك حفاظ الثغور • من انصار الدولة المرادية • والخلافة العثمانيه •

القايمين بقايم سيفها المسلول المشهور • فالقى اذ ذاك مقاليد ولاية ارض سجاده • وما فيها من الاغوار والانجاد • الى ذلك الملك الذي خلص جوهره من خبث

العصيان وغش الفساد • بما اصلته نار الحرب من حر الجلاد • واعادته خطوبها التي سلكته في الطاعه وسلامه القياد • وقادته الى خير عاقبته ومعاده

وعاهده على دوام الطاعه لمن وحد الله على البريه طاعته واتباعه • ثم ارجعه الى معقله طايعا وابقاه هنالك سيفا قاطعا من جمله السيوف

السلطانيه • القايمين بنصر الله في الاقطار الشاسعه والدانيه • فثبت في الطاعه هنالك قدمه • واستمر في مناصرة الدوله العثمانيه سيفه وقلمه •

حولا ان لم يبرح عامره عليه الوزير في ذلك الرهان • [illegible] مكان • فهمهم دار عساكر مولانا السلطان • عمر مله من الحكش المطناب الكافل

[illegible] متواتره [illegible] لا القضا [illegible] الا الرلخوم • وماذا السلطنه ومالى معكم [illegible]

ناحيه وتسمى [illegible] متوانيه محروس [illegible] جمعهم واسعات للافضيه • وان [illegible]

وما اشتمل عليه من [illegible] واستقر مع [illegible]

والعدد والات [illegible] ولا [illegible] الماضيه [illegible] • فلو [illegible]

على [illegible] في [illegible] ذلك معسكر [illegible] • والسيوف الماضيه مسلوله • والعز [illegible]

[illegible] والتال [illegible] لنظرت [illegible]

[illegible] المذكوره [illegible]

[illegible] مواستوى [illegible]

[illegible] معسكر [illegible] وغاره [illegible]

[illegible] بالاشوار [illegible]

[illegible] الارض المذكوره [illegible]

[illegible] حوادث [illegible] على كثير من الشعوب والقبائل •

[illegible] الشاهيه [illegible]

[illegible] لوزيستان [illegible] ذلك [illegible]

[illegible] سلطان الاسلام وخليفه [illegible] في الانام [illegible]

[illegible] تبليغ [illegible] النصر البليغ [illegible]

[illegible] مقاتله [illegible]

[illegible] والعتوثبه [illegible] مقابل [illegible]

[illegible] لسنين [illegible] وتسليم [illegible]

[illegible]

[illegible] ونصر [illegible]

[illegible] عسكر السلطان المنصوره وجنود الواسعه [illegible]

[illegible] سبيل [illegible]

[illegible]

[illegible] منصور [illegible]

[illegible] الحرب [illegible]

[illegible] الملك المذكور [illegible] المعركه [illegible]

[illegible] المعركه [illegible] الفرسان على الفرسان • انقضاض [illegible] والعقبان • [illegible]

[illegible]

[illegible] عساكر [illegible] السلطان [illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] المواضع المشهوده [illegible] والمعارك المهوله [illegible]

[illegible]

بعدما استعصايها وتمردها ومنسعر نار حربها وتوقدها لايه كبرى على ما اشرنا اليه من فضل الاختصاص لمن هو به اولى واحرى ولذلك
نظر الناس الى مواقع افعاله وسديد مقاله ومرامي انظاره وحسن ايراده واصداره لما انجلت الحرب الضروس عن قتام الباسا وغيهب
البوس من وضعها وزارها واغمدت بتارها وانقادت الامور الابيه الانقياد بازمتها لخليفه البريه وسلطانها وامكن منها ما لم يكن لغيره
من امكانها فرأوا من جلال عزائم الله وجماله ما كشف عن بصائرهم الغطاء ودلهم على مورد الصواب وذادهم عن الخطاء فقلدوا خليفتهم حق ولايه
دالبوا على حمده وشكره والظهوا بالدعاء حول ضريحه الشريف قبره فاذ عاهنا لك لمن نبه الا اجابه ولا توسل متوسل الى الله تعالى بسر ذلك الخليفه
الا اسرعت له الاجابه ولا عفر الجبين خده بتلك التربه المستطابه الا امد بالاعانه والاعانه والاثابه ولا جرم ان ذلك الخليفه المؤتمن مراد الله
القايم بالحق في اهل كل زمن هو مؤتمن لامته في حياته وعمادهم الاوثق بعد مماته والسر المقيم لسر سلفه والصله العايده بالسعاده على من ولي الخلافه من
عقبه وخلفه خلد الله الخلافه في عقبه واصطفاهم لورود صافي مشربه وادامهم لحمايه حمى الاسلام ورعايه عجمه وعربه ما طلع نجم بمشرقه وافل بمغربه
ولنعد الان الى حديث الوزير سنان باشا بن جغاله وما كان من امره بعد استقراره بارض وان عقيب قفوله من ارضروم بمن معه من عساكر مولانا
السلطان ودفنه للوزير الاعظم عثمان باشا رحمه الله بديار بكر على ما سلف من الحديث وسبق ومضى من الخبر وانسق في العجب سياق واغرب نسق ولنسرد
ما عرض له بعد ذلك من الاخبار سرداً ونشر من طيب اثاره عنبراً ونداً ونثير لالي جواهر كماله ونابه في لالي صفات احواله ورايقات افعاله واقواله
توءما وفرادى فانه لما تقرر كابه بارض وان المحروسه وشتا بربوعها المعموره المانوسه بعد القفول المذكور وما سنح له من تلك الامور وعدا الارض
ولايتها واليه حمايتها ورعايتها جادل الواشون في نجالهم واخذوا في قيلهم وقالهم بما نسبوا اليه من انه ادار رحى احتياله موسط حبايل اغتياله فادار على الوزير
عثمان باشا كاس ما لو داه واورده بالسم الزعاف موارد الحمام فاودى به فيمن اوداه حتى فقد بحله المنيف وكان ما كان من اقدام العدو المخيف فلما نمى هذا
الحديث المظنون وارتفع هذا الشر الذي تراحمت عليه الظنون الى حضره مولانا سلطان الاسلام عزله عن ولايه ارضروان وكفت كف تصرفه عنها بامر
مولانا السلطان وصرفها الى ولايه بغداد وما اليها من الممالك العظيمة الشان واعباء ولايتها العظيمه وتكاليف امورها الجسيمه اذ هي من اعظم الثغور
المسلوبه بيد الدوله السلطانيه من ايدي الرافضه المقهوره المغلوبه وممالكها متاخمه لممالك فارس من جهات شتى والمبلغ اليها الوزير سنان رحاله
واناخ فيه حيها ركابه وحط اثقاله ولاح في ارجائها بولايتها العادله نور السعاده والجلاله اذ كان احد الوزراء واوحد النبلاء الكبراء وهكذا حال ارباب الوزاره
السلطانيه ما نزل اخدم ما يرجى لا رفع بها منار المعاقد العثمانيه وعمر معالمها واذهب مظالمها واهتم مراسم الدوله الخاقانيه واريح نشرها على ساكني بلدها
وحضرها وبدوها ونجدها وغورها وعرفهم متضوع عرفها وادام شمول خيرها وعموم عرفها واستغرقهم حمدها وشكرها ونعتها ووصفها واذكى العيون فيما
يليه من ممالك بلاد فارس غوراً ونجداً واستطلع طلايع اخبارها محتاطاً لها سراً وجهراً وبحث عن وجوه تحصيلها واخذ في استكشاف امورها
بالبحث والاستقراء ومن اين مدخل الجيوش السلطانيه الى همذان ونهاوند وما اليها من الرساتيق والقرى حتى محضت له الكتيبه وتبينت له الطريقه بان المجاز
للعساكر الى فتح تلك الممالك وسلوك مراداه ذلك في انهج المناهج والمسالك من نواحي دسول والدخول الى تلك البلاد من هنالك فلما استقر لديه الحقيق وتبين
له المدخل من تلك الطريق نقابا كالا الوزاره العظيمه ونحو الى الحضره العاليه الكريمه ورفع ذلك الشان الى الحضره السلطانيه والسده العليه المخيمه لمستمد من
ملقاتها المدد بما يرد منها من الخزاين والالات والعدد والجيش العاصف لدد ليتادى بذلك فتح ما يصاقب ممالك بغداد من بلاد فارس ونفود سهمه مصايبا وتفاده لعرض
مدد ذلك الى مولانا السلطان ولما رفعت تلك العروض على معارجها الى الحضره ذات العز والشان وقوبلت بحسن القبول والاجابه ونفذت من قبلها الاوامر المطاعه
المجابه الى ولاه الامصار ومحافظي الثغور والاقطار بالمسير اليه بالعساكر الجرارة والليوث الغابه الكراره والدخول تحت لوا سرادقيه واقتفاء اثر علمه
ورايته ليرحف برجفه المطناب وجيشه الى احد العباب الى بلاد فارس ليفتح منها مغلقات الابواب وكان ممن بلغت اليه الاوامر العاليه امير الامرا
بارض الموصل ومراله ولايه امصارها الدانيه والقاصيه وامير الامرا بارض شهرزور العام ولايه ما هنالك من الممالك وحفظ الثغور فنهض كل امير امرا
منهما الى مدينه بغداد واقبل اليها بخيله في سرعه واغذاذ بالامرا الاكابر والجنود المجنده واسود العساكر وقادات المعاشر وارباب الالويه والاعلام
وكل ليث خادر وكذلك من بعثه مولانا السلطان من جنود بابه العاليه من ارباب البيض المشرفه والسمر العوالي الى مدينه بغداد بالخزاين الكليله الجامعه
والعدد والالات العظيمه الواسعه ولما انتهت الاوامر السلطانيه الى الوزير سنان باشا مشتمله على تعبيه من المدد الخاقانيه وما يرومه من الامور وما يتاله وما يحتفله
من السرداريه المطلقه على من لديه من العساكر المعزومه في تلك الاقطار والمشرقه من كل امير امراء ومن تبعه من القادات الكبراء والتفويض العام في كل ما فتح من الامصار
هنالك تجهز وغد بمن معه الى الظاهر مدينه بغداد المحميه وحل بعسكره هناك بما حبه جامعه وابهه سنيه ليستقر لديه من اجتلا اليه من العساكر المنصوره فيها
تلك البرهه اذ لا يبرح من ياتيه من كل جهه فوجاً وقصبه بمن ابعث الى امداده ممتثل لاوامر الساميه العليه من الجنود الوافره والعساكر المتكاثره والكتايب

بديكم ما نوار خلافته الشمسيه • ويبدا عنكم هذه المخالفه الخندنيه • ويحيكم من طوفان الخطيه • ويتولاكم من يوفي عليكم من البريه • فاستدعا
لو فع ذلك جماعه من اعيان فارس وصدورها • وخصائصه من سراتهم الذين يفزع اليهم عند الخطوب وبدايع ظهورها • وجاوا الى باب سلطان الاسلام
وخليفه الزمان • مولانا السلطان الاعظم مراد خان • ادام الله علو شانه على كل ذي شان • وخلد دولته وسلطانه فاحوه لكل ذي دوله وسلطان •
واتوا سوحه الكريم خاضعين • وقرعوا باب ارشاده لم تكف لاسترشاد طالبين • وقالوا لما فرغت مروه احتمالنا عصى الخلاف والشقاق •
وصرنا في امرنا ما بين تقييد واطلاق • وتجاذبت ارسالنا ايدي الاهوا • وذهب كل فريق الى ما احب ويهوى • بعد موت مليكنا وذهابه •
وانطلاق ما به • وحلوله بين اطباق ترابه • ونزوله عن شامخات قبابه • فاستبان لنا وجه الصواب فيمن مولانا من بعده من الاخرين ولم نتولى
من نتولى اليه بالولايه من الاثنين • واذا كان سلطان الاسلام هو الذي اقام الارباب • ونيطت به الاعباء وتفوزت بسعده الاحوال به بعد الامر
المؤذن بحلول الزوال • واقيلت بمراحمه عثرات الرجال • وسدت بمكارمه ابواب الافزاع والاوجال • فهو على ... الابنا القلد • وشانه في كشف ما
حل بنا من الاختلاف اجل واكبر • ومبدا • صالحا للولايه من الولدين فله فينا ما امر • ونحن راضون بمن ملك علينا واثره • فاقتضت ... الكامله
والانظار الموبده العنايه الربانيه • ولاية ابن ملكهم الذي ... بلاد فارس على اهلها قاطبه • وتمليكه مشارق ذلك القطر ومغاربه • وبرز بعقد هذا الولي
من الحضره الخنكاريه الامر المطاع • والزام صدور فارس واعيانها الانقياد والاتباع • ومن زاغ عن الطاعه حوت به ريح الاخذ والانتقام الى مكان
سحيق • وبدد نظامه بيد التشتيت والتفريق • مادام في ولاه سلطان الاسلام ثابتا على قدم العدل وسالكا من جميل السيره في اوضح طريق غير متعد
لحدود مراد الله ذي الهدايه والتوفيق مجانبا لمن حاد الله ورسوله وناصب اهل السنه الذين هم خير فريق ورفيق مقيما للجمعه والجماعه • ومتابعا الى قيام
الساعه فعلى ذلك يكون اساس البنيان • وارتفاع الاركان • ومن زاغ عن ذلك الاعتبار فهو على جرف هار • ولن يتولى الله من تولى عن طاعه سلطان الاسلام
غير الخذلان والادبار ثم بلغت هذه الاوامر السلطانيه الى بلاد فارس انقطع عنهم الخلاف والشقاق • وصاروا على اكمل حال في اجتماع الكلمه
وحسن الاتفاق • وانقادوا الى من ملكه عليهم سلطان الانام على الاطلاق • ورضوا جميعا بما ارتضاه لهم خليفه الملك الخلاق • فاصبحوا في سكون ودعه •
وامن وسكون وارزاق موسعه • بسعد مولانا السلطان الاعظم نصر الله راياته واعلامه • وامضى في البسيطه ماضي احكامه • ولا يدسونه ولا زالت
بالعنايه الكافيه الوافيه التامه • وما زالت ايات لسنه في اهل فارس متلوه • وغرتها اللايقه على منصة الحقيقه مرموقه مجلوه • قد فتح لهم ذلك سلطان
الاسلام مراد خان بلغه الله درجه عليه وسلاما • واحله دار المقامه حسنت مستقرا ومقاما • بابا الى السعاده • وارشدهم الى طاعه عالم الغيب والشهاده •
وكشف عنهم ضلال الرفض وافساده • ووفا بهم الى الوفا بشرط العباده • ودكا نيل الرفض مطبقا اعوار ذلك القطر ونجاده • وكادت تسري عقاربه
وصروفه ونوايبه • وتعدى جيوشه وكتايبه • وعساكره ومقانبه • الى ما علا وانحط رجاله • وبناح اذيغاله • ويحل مقره واستقلاله • فقام لكشف عدوانه •
وازاله طغيان طوفانه • مراد الحق بسيفه وسنانه • والقلوب ... من قوه الرافضه وتظافرهم • وتواليهم على الباطل وتظاهرهم • فاحجم عن جرايهم اذ
ذاك من ادعى المقاليم • ونكص الانبعاث لحربهم ونزالهم • وتثبط عن لقايهم • وتحيير في امرهم • خوفا من تفخم شرهم • ولما توجه مولانا السلطان مراد خان
لمقاتلتهم ما سرهم • وعزم على قتالهم واسرهم • وارسل سراياه لفتح ارضهم والاستيلا على قطرهم • قال الناس ما هذا الا امر مهول • ونقد الى مصادمه
خطر شانه يذهل ارباب العقول • واما ترجى الظفر بقوم تلاجندهم الحزون والسهول • قد تعاهدوا على الموت وتعاقدوا له بحبل مبرم موصول هذا
ولم يعلم القايلون بهذا القول وامثاله • ممن عظم عليه خطب الرافضه وشديد محاله • بما بين الحق ومراده • من سريان التاييد في سراياه واجناده
وان الله قد اطلعه على اسرار مدبر مباده • وصرف من سواه عن مطالعه • لتميز المخصوص بنور قلبه وبصره وسمعه • وليعلم المفضول
قصوره عن درجه الفاضل • وانه تبارك رب العالمين من شانه تباين المنازل • امر تفرد به ذو الكبريا والجلال • وخص بفضله من شا من
الرجال • وقد اظهر تعالى اثار هذا الاختصاص في اشرف مواقع الافعال • فمن شهدت له عواقب الامور • وحمد مورده عند الصدور واثنى
عليه حسن الانثنا باداراك المطالب • والفوز ما جوا الاماني والمارب • فهو المشار اليه بنصل الاختصاص • المعدود في الطراز الاول من خلاصه
خواص • يرى بعين البصيره المنوره بالتوحيد وخالص الاخلاص • ما لم ير بالعيون الرامقه من خفيات العواقب الغايبه • ومكنون الاحوال
مستقبله ما الظنون الراجمه والاوهام العازبه • فهو لاحق بقول من قال في الاحقاب السالفه والايام الخاليه الذاهبه • شعر
خبير باعقاب الامور كانما يرى بصواب الراي ما هو واقع • الا وان من ملك هذا الاختصاص وحازه • واحرز جملته وتفصيله وحقيقته
ومجازه • هو مولانا سلطان الاسلام مراد خان حيث شهدت له العواقب باصدق الشهاده • وانجزت الرويه ما له من الحسنى وزياده لدى عالم
الغيب والشهاده • فان ما صارت اليه الرافضه من الطاعه • والانقياد لاهل السنه والجماعه • والخضوع لجلال الدوله العامره والخضوع والضراعه •

الى ملك فارس ذي المجد الاسنى ۔ وجاءته البشرى بورودها عليه ۔ فالقى قميص صدقها على وجه يعقوب امله فعاد بصيرا اليه ۔ وما زال يكرر
لثم ذلك الموسوم ۔ ويمحو عوذة من طارقات الهموم ۔ ويقول يا لها من سعادة بنجوها الشقي المحروم ۔ واقبال اقبل الي من ارض الروم ۔ وجود سقيت
من صيبه معينا من السلامه ۔ وسجلا من فرات السعادة والكرامه ۔ جاد به علي سلطان الاسلام ۔ فانت بعيضه عن الواقعه والطامه وطهرت
به عن الروض تطهيرا ۔ ونلت بفضله من الاماني نعيما وملكا كبيرا ۔ وظل وبات الملك عباس حين ورد عليه ذلك الاتحاف ۔ واتاه بما اتى
من سلطان الاسلام من الاسعاد والاسعاف ۔ ماشيا في حلة السرور ۔ متوجا بتاج الابهاء والابتهاج والحبور ۔ قد عاد اليه شارد الانس متمما
شكر مولانا سلطان الاسلام حامدا لجوده بافصح لسان ۔ قائما بطاعته مدى الازمان ۔ داعيا الى سبيل اتباعه الموجب للنجاة والامانه مخوفا
من باسه واليم اخذه من كل [illegible] ۔ وتوميذجات وفود فارس الى الملك المذكور ۔ واقبلنا اليه منهم العيون والصدور ۔ من سائر الممالك والثغور
تقول كل منهم ليهنك ايها الملك العظيم بما يقر الابصار ويشرح الصدور ۔ وما نلته من السعادة الدائمه مدى الاعوام والشهور ۔ اذ حباك سلطان الاسلام
بما حباه ۔ واماك من فرات جوده موردا ومشربا ۔ وذاد عنك بعواطفه واردات الرداء ۔ وصد عنك موجبات الاوام ومهالك الصداء ۔ فقال يا [illegible]
قد وقفت حياتي ما بقيت ابدا على طاعة الله وسلطان الاسلام وهادي المسلمين رشدا ۔ فاشهدوا علي بذلك ايها الشهداء ۔ وكونوا كما كنت عليه وتعينا
وكفى بالله شهيدا بيني وبينكم وكونوا على ما انا عليه ظاهرا ومختفيا ۔ واقيموا اشاعر السنه ركعا وسجدا ۔ وكونوا يدا واحدة على من خالف واعتدى ۔ واعلنوا بفضل
الصحابه مصابيح الارشاد والهدى ۔ واقتدوا بانوارهم فبهم اقتدا ۔ وكونوا مع اهل السنه ابدا ۔ ولازموا الدعا لسلطان المسلمين لتلحقوا بالسعداء ۔ فاجابوه
بلسان صادق ۔ وجواب موافق ۔ واستقاموا على ذلك ۔ وامنوا طارقات الرايعات والمهالك ۔ ثم انتشر دار العساكر السلطانيه ۔ ووزير الحضرة الخاقانيه
وعاد ناشرا لما بلغ الاحوال الى ما شرحنا ۔ واستقرت الامور على ابهى ساس وبناء ۔ سار من ارض روم الى الباب الارفع الاسنى ۔ وسدة الخلافه ومستودع شرفها
ومستقر وصالها الحسنى ۔ ومعه ابن الملك حمزه ومهدي قولي خان ۔ وامتهم كعبة الخلافه ۔ والحرم الامن من كل مخافه ۔ فلما بلغوا اليها ۔ وحطوا بجانبها الامانيه
والامال لديها ۔ وازلفهم الحظ العاليه ۔ بالمثول في العتبة الساميه ۔ اطلع عليهم مولانا السلطان من مطالع انواره ۔ وتوسمهم بجميل نظره ووسيم اعتباره ۔ وادرك
ابن الملك وصاحبه قولي خان ۔ حين وافيا حضرة مولانا سلطان الاسلام وخليفة الرحمن ۔ من المراحم الملكيه ۔ والعواطف الملكيه ۔ نفحات الجنان ۔ ومصوع نشر
الروح والريحان ۔ وشهدا من طلعته بهاء الكرم ۔ وسمعا من منطقه الحكيم ۔ ما اناراهما بطلعة البدر الا [illegible] في الليل البهيم ۔ وانسا منه ما انس موسى الكليم ۔ عند
المناجاة والتكليم ۔ وتحققا ان ذلك ان الملك [illegible] ۔ والفضل الواسع العظيم ۔ موقوف على هذه الحضرة بالتخصيص والتعميم ۔ وما عداها الحقيقة فمجاز للتوسع
والتفهيم ۔ فما نطقت لديهما رسوم [illegible] الملك وعلو الشان ۔ وتلاشت اذ ذاك عظمة كل ذي سلطان ۔ وقال لسان حاليهما ما صدق مقالا وافصح لسانا ۔

شعر
تفرد سلطان الانام بملكه ۔ كتوحيد الرحمن في السر والعلن ۔ فكل بلاد الله في ظل عدله ۔ مشارقها والغرب والشام واليمن
فمن يدعي الخليفة غيره ۔ فقد ظل يسعى في الضلال بلا رسن ۔ وحسب الذي يبغي سوى الحق بغية ۔ خسارة ما لقاه من صفقة الغبن

ثم ان مولانا السلطان الاعظم ۔ افاض عليهما من جوده السابل الاعم ۔ ما نالا به غاية المقاصد ۔ وارغما بكل كاشح ومعانده ۔ ونال ابن الملك بقصاده في ارفع غرف التعظيم ۔
ونيا بما ازلفه من انواع الكرم ۔ ما انف الوطن ۔ والحنين الى الاهل والسكن ۔ وغير [illegible] ابتهاج من جاوز [illegible] ۔ وارتفع عن ملابسه اهل [illegible] والمدده ۔ وامتنع من [illegible]
[illegible] السود والوطن ۔ ومن العرف [illegible] قد شمخ واشمخ ۔ ومن سر مراد الله في مقارنة سعد واسعد نظره ۔ وكذلك مهدي قولي خان لما وقع عليه نظر مولانا
سلطان الاسلام فالقاه مهذبا نجيبا ۔ يبدي من الكمال معنى عجيبا ۔ قابلا لما يرد عليه من انوار الحضرة السلطانيه بحسن استعداده ۔ بحيثما الصواب عنده [illegible]
عن [illegible] الحضرة العاليه بالامداد والارشاد ۔ ورقاه في مراقي القرب السلطانيه الى ما هو ارفع من انشاده ۔ ونظم في سلك اولياء الدولة الكبراء الامجاد ۔ وعلت كلمته
بذلك على النظرا والانداد ۔ واقام على ذلك الحال معظما ۔ وما نالي الساحة الخاقانيه مقربا مكرما ۔ الى ان فرط منه [illegible] ما فرط ۔ وصدر من قبله ما صدر من سوء
الادب الذي هوى به في النكال الى ادنى حضيض وهبط ۔ وانعزل لاجله من مركز الوزاره وانحط ۔ واما ابن الملك حمزه فانه استمر على حاله في الحمد والعز معظما
من تلك الحضره ۔ بما تقر عينه ويشرح صدره ۔ ويصلح امره ويرفع ذكره ۔ وثبت قواعد الملك عباس على ما قرره سلطان الاسلام من [illegible] الصلح المرفوعه على امتن
اساس ۔ وانعقدت معاقد السلم [illegible] الاحكام في الناس ۔ وانسدت مناهج الضلال والالباس ۔ وظلت جبابرة فارس لسلطان المسلمين خاضعة الاعناق ۔ دائمه
الخشوع والاطراق ۔ الى ان [illegible] ملكهم الملك عباس ۔ وتواريه في الاجداث والارماس ۔ في سنة الف واربع من تاريخ الهجرة النبويه ۔ على صاحبها افضل الصلوه
واكمل التحيه ۔ فاختلف اهل فارس من بعده ۔ فيمن يملكونه عليهم [illegible] رتبته وخده ۔ فمنهم من اختار ابن الملك حمزه المذكور [illegible] مولانا السلطان ۔ ومنهم من
مال [illegible] اخيه الذي [illegible] ۔ واشتد الخلاف فيما بينهم واتسعت دائرة الخصام ۔ وتنازعوا [illegible] بالطعون والارماح ۔ فقتل [illegible]
[illegible] في الظلام ۔ والاستصباح في حالك الغياهب ۔ بنار الحباحب ۔ واما سلطان الانام ومالك المشارق والمغارب ۔ فارفعوا اليه [illegible]

عنها ملابه • ان حضرة مولانا سلطان الاسلام ادام الله سلطانه عتبة عليه فبان الحق في ذلك وحصحص وتمحض اليقين من شوب الشك وتخلص
وذهب موجب خبر تلك العرض ذهاب القياس مع وجود النص • ولم يعتمد الوزير فرهاد على مجرد ما تضمنه كتاب الملك عباس من التماس
المصالحة والاتحاد وانه بعث ابن اخيه الملك حمزة مرهونا في الوفاء وقيانا على الصفا فعسى ان يكون من الخدعة على جليه • اذ شأن الرافضة
الضالة العصية وملوكهم اهل الفتنة خداع الفرقة • التلبيس البرية • وابراز الباطل في صورة الحق بتلبيسات ابليسية • يظهرون لنا ما
لا يضمرون يخادعون الله والذين امنوا وما يخادعون الا انفسهم وما يشعرون • فحمل الوزير المذكور ذلك • ورفع ما هو في شك منه الى حضرة سلطان
الانام والعرض ما هنالك اذ هي حضرة مقدسة عن الاختلاف • وسوح لا يأتيها الباطل بلبس اهل النفاق • وقبة مرفوعة على السبع الطباق
محروسة الارجاء بشهب العناية عن شياطين الاستراق • لا يرتفع اليها من القول غير سديد الاقوال • ولا يقبل بسوحها الا امين وصادق
المقالة • ولا مذكور في سوحها المرفوعة شأنه لذي الكبرياء والجلال • سرادقات العدل والاحسان على من الغلد والاصالة فحق لهذه الحضرة ان تصان
عن زور وما ليس له حق • اذ هي ينبوع الفضائل الفائضة على اهل الغرب والشرق • [illegible] الملك حمزة ما كان من لوغ مهدي قولي خان
الى ارضروم واستقرارهما هنالك لدى [illegible] السلطان • امر الوزير المذكور ارباب البراعة وفرسان البراعة • ومن لديه من ذوي البلاغة الرائقة
والفصاحة الفائقة ومن شاركه من خطباء المسالقة • برفع خبر مجيء ابن ملك فارس الى ارضروم وعرض ما تضمنه كتاب الملك عباس من ذلك التماس الينا
على انه قائل واتت السامع • ارسل ابن اخيه معلنا في التامل بالاذعان بالطاعة • والاستقامة على صراطها السوي الى قيام الساعة عنه واخيه لطيه [illegible]
اهل السنة والجماعة • وارتقائه من حضيض الرافضة • وخروجه عن قولهم المناقضة • وذهابه عن مذاهبهم المتقابلة المتعارضة • الى حضرة مولانا
سلطان الانام قاطبة • ومراد الحق الذي اظهره في الزمان [illegible] الخلافة غير [illegible] ولا غاربه [illegible] الفصحاء [illegible] ذلك الحديث المروح
في صحف العرض بالبلاغة من [illegible] • وفصلوا عقودها الثمينة • ونحروا ابياتها ذات المشارب المعينة • [illegible] السلطان الانام [illegible]
[illegible] كل فضيلة ظاهرة • ومعدن انصار الرافضة الخاسرة [illegible] السنة [illegible] لسلطانه [illegible] الجبابرة • [illegible] واردة
على [illegible] صادرة • وعباس الرافضة في وجه سلطانه الرحيم • بذهابه عن مذهبه الوخيم • واقلاعه عما كان عليه من دواعي الطبع [illegible] • ونادى حين
ادركه [illegible] من الغرق للعليم • امنت انه لا اله الا الذي امنت به اهل السنة وانا في حملة عقد اعتقادهم [illegible] • وسيق [illegible] عباس [illegible]
الى الوزير العظيم • وما التمسه من سلطان المسلمين من فضله الشامل العميم • من [illegible] على ما [illegible] به عينه [illegible] به صدور الكتب [illegible]
المسالمة [illegible] • وبعث ابن اخيه رهنا مقبوضا لدى الدولة القاهرة [illegible] الكريم • ورفع ذلك [illegible] الى حضرة مولانا السلطان في هذه
الروضة [illegible] الملك حمزة على سبيل الرهن المقبوضة • وبلوغه الى ارضروم [illegible] في ديوان سلطان الاسلام وخليفة الله على العموم مع
[illegible] فارس [illegible] ملكهم في ارض اردبيل [illegible] مهدي قولي خان [illegible] من اهل بلاده واقصى [illegible] في طاعة مولانا السلطان
[illegible] او [illegible] وانحيازهم عن جورتهم [illegible] • لا [illegible] العواطف السلطانية عن [illegible] • [illegible] المراحم [illegible]
وتبديد [illegible] • [illegible] • [illegible] • [illegible] وان الله تعالى مع انصارها [illegible]
فليهن هذه الدولة العادلة هذا التمكين • وما امدت به من النصر العزيز والفتح المبين • [illegible] التي عرضها الوزير فرهاد باشا الى السدة العظيمة [illegible]
الشريفة الكريمة • [illegible] انوار الارشاد • وطلع من افقها بدر الهداية والرشاد • [illegible] ذات [illegible] • [illegible] بالحق ناطقة • بحسب ما عرض به ذلك [illegible]
العظيم • هادية له الى الصراط المستقيم • [illegible] القول العظيم • ان الله قد عصم بنا المؤمنين [illegible] السالكين [illegible]
ما ضل عن سبيل الطاعة والاغواء • [illegible] الضلال والاغواء [illegible] الاهواء [illegible] الحق في [illegible] الصدق واضحاه [illegible] السعادة
[illegible] • [illegible] ومن سلك غير سبيل المؤمنين [illegible] فسيوليه الله من عذابه [illegible] ما تولى وعصى واعتدى • [illegible]
[illegible] مانع من قبول الانابة • [illegible] عن الانابة والاجابة • وما رامه ملك فارس من عواطفنا [illegible] • واستدعاه من فواضلنا اليه •
[illegible] على الطريقة السوية [illegible] في الطاعة [illegible] باجتناب مذهب الرافضة الشقية [illegible] مع اهل السنة السنية والاذعان لسلطاننا الذي
هو [illegible] القاهرة القوية • والثبات على اقتفاء اثارنا الصالحة وطرقنا المستقيمة الهادية الواضحة • من غير زيغ ولا اختلاف • ولا [illegible]
الصواب ولا انحراف • [illegible] ما رامه من [illegible] الشاملة [illegible] على [illegible] • [illegible]
[illegible] • ومعاهدته على الثبات في الطاعة [illegible] • [illegible] • [illegible] على ذلك [illegible]
[illegible] • [illegible] كما شرحناه الى الوزير فرهاد باشا [illegible] اليه [illegible] الظاهر [illegible]

وحابك ما بن خيي ملكا الى الجنات بلا منع • والباب الاعظم الاوسع • فان تعدوت به هذا المكان طار به عقاب الجو الى ارفع الافاق • واوسع الشداد
الطباق • وحلا بذلك من الخطوب ما لا يطاق • وادفعنا النعيل الى قالبه • ورجعنا الى ملكا لسعور كل منا بمطالبه • ونخليك وسبيك
وندعك ومقتبك وعنيلك • فقال تالله لقد رمتم محالا • واستدنيتم لغنايكم رماحا ونصالا • واردتم ما لا يكون • وستريكم ما
مكر هو من المنون • ولو نبرح الارض حتى نصليكم نارا • ونذهب بما اسار منكم السيف الى السلطان في الاغلال اسارا • ثم كر عليهم باسوده •
وشد عليهم باعلامه وبنوده • وهتفت الشجعان بالشجعان • واصطفت المواكب وتبارزت الفرسان • وهاجت الاذمار وماج بعض الجيش في
بعض كموج اليم الطامي الزخار • واشتد الصياح • وامتد دراع الروع بالنضال والقراع • وكثرت مصارع الشجعان • تحت ظلال السيوف
وسواجر المران • وسال بثقال رحى الحرب العوان مهارق الدما في كل مجرى • وكان الصحرا • بذلك المهراق لجة حمراء • فكشفت عن ساقها يوميذ الحرب
الزبون • وقالت ليتروع الظفر ونصر الجنود سلطان الاسلام وبابك الاقطار بحرا وبرا • وكلت الحال الرافضة في حربها واذاتهم سعير السيوف السلطانية تميزا
وغيظا تسعرها وتلهبها • وانقضت على بغاة الرافضه وخشاش فرسانها بزاه فرسان العساكر السلطانيه وبحملات عقبانها • فشتت لذلك عقود الكر •
وسبت الرومية الصوارم ايمانها • وتصافح الصفاح بحكم ذلك العقد • وتقوم خطيب الخطب ما بين هز الحسام وخفق البند • فظل الرماة يوميذ مقتنعة
بالقتام • واشتغلت حينيذ سما المعركة بالغمام • ونزلت المشرفيه تتركها في الاعناق والهام • وادبرت على النفوس كاسات الحمام فترى الناس سكارا وما هم
بسكارا ولكن عذاب الروع شديد لاخذ ولا استقاء • وطال على ذلك اليوم المراجعه وشد البطش حتى مذاكر والباح الى ان توارت الشمس بالحجاب • وحال
الليل ما بين الفريقين فحيل بينهم وبين اعمال السيوف وعوامل الحراب • فذهب كل فريق نحو مذهبه • واستتر كل جيش ومقنبه • بظلام الليل وسواد غيهبه
فلما وضعت الحرب اوزارها • واخمد الله اشتعالها واستعارها • ذهب الرافضة بالخسران سعي • وعادت عن الهاية اخيب معاد واقبح رجعى • اقبل مهدي قولي
خان نحو مطلبيه ومن قبله من الانصار والاعوان • موضحا لهم ما سنح له من الراي وبدى له من الصواب الساطع البرهان • وقال ماذا ترون في مسيرنا هذه السابحة
ما بين الملك حسن من غير تريث ولا كانابه من مدينة نخشوان الى ارض روم بلا تراخ ولا لبث • من قبل استصراخ الرافضه بعضهم بعضا • وتكاثر جموعهم علينا فلو
العطشان مارا واصعب نقضا • فقد علمتم ما لديهم من الغيظ عليها ما لنا يملك من بين اظهرهم المتصوبه • ورجوعهم عرفا الابا سابا بجنوده وعوى منصوبه •
وشيعوده الى فانا ان قيدنا الليث وغرضه ولا تحانا انه ذريث ومكث فلانامن مع ذلك الحال من فوت قصارى السول وغاية الامال • فمن الحزم والصواب •
المبادرة بالمسير والاسراع بالذهاب والاجفال بالحل والركاب حتى نبلغ الى ارض الروم والمنع جانب • فاستجاد القوم مقالته • وما حاز من السداد والنباله
وقالوا تالله لقد قلت حقا • ونطقت بما فهت صوابا وصدقا • فانطلق بمن معك من سيوف قاضبه • وليوث ضاريه خادره غالبه • فزمام الظفر بيديك والنصر
معقود بنواصينا • والعدو مدحور بشهب صوارمنا وعوالينا • وحينيذ نهض مهدي قولي خان بابن الملك حسن نحو حامل الكرامه والعزه • وحوله انصار انجاد
واعوان كرام اعزه • وفرسان كماه • ورجال حماة رماه • وذهبوا من نخشوان المحروسه • سايرين الى ارض روم المعموره المانوسه • واستمروا في سير رفيق وصبح
امرهم عن مصالح المعروفه مدخلقوا الرافضة من الغيظ بعضوا الانامل • ومن الحيرة والتيه في مصلات اليد وخاو مات الهواجل • وسار قولي خان ومن معه الحسنى
في مناهج الرشاد • واصبح يرتع سعادة ماطاس بغاد حتى لاحت لعينه انوار البشارة وتجلت له بدور السعادة من افاق ارض روم تشرق بانوارها الامصار • فلما علم الوزير
العظيم الكبير فرهاد باشا بدنو المذكور من مستقره • واقباله بابن ملك فارس نلبحيا في مفره سالما من جدع ... وهموم مكره • امر من لديه من اعيان دولته • وكبير من العظا
حليل مشهوره • وساير العساكر المنصورة المويده • على تفاوت طبقاتهم واختلاف صفاتهم المتنوعة المتعدده • لتلقي ابن ملك فارس • وعمدة دولته قولي خان ومن قبلهما
من المشاة والفوارس • واستقبالهم بما به يفوق • وزي يبرق • علامات واعلام خافقه على كل ماجد همام • ملوح ذا الجيش اللهام • انوار وجوههم كبدر التمام من نجوم من
جنود مولانا السلطان عقود رايقة النظام • ما بين منفصل الاعيان وخامل العجد • ومتصل النظم والنضد • كل عسالة ومهنده فوافوا ابن ملك فارس في هيكل ابهته
العظمه • واستقبلوه بالاخلاق الكريمه • وساروا به نحو المدينه في اشرف حالها كل زينه • الى ان نزل بديوان سلطان الاسلام • وبصدره صدر الوزراء الكرام • ومعه ارباب العساكر
السلطانيه المتوليه فيهم النقض والابرام فرهاد باشا فرفع قدره • واقر عينه وشرح صدره • وخلع عليه في الديوان السلطاني خلعة ملكيه من ثلة مهدي قولي خان كذلك خلعه
سريه سنيه • وكلا من وصل بوصولهما من عيون باصره • وليوث ضاريه • اعطوا من الفواضل السلطانيه • وافيض لهم من المواهب العثمانيه • امر فوابه حقيقة بهما من
واستنشقوا نشر ما بشر لهم فائح الطيب في غرفات الجنان • وانصرفوا من الديوان السامي الى ما اعد لهم من كرم مثوى • واجل مقام ومأوى • ومنهم ابن الملك حسن وهو قرة نعم تليه
زهواء وما فازه من البلوغ الى الغاية القصوى • التوجه لطواف لاماله • واليها تشد الاكوار والرحال • مدار الانعام في نضرة النعيم • ما ينبغي حل التشريف الكريم
نشير العادة بالسعادة والتسليم • وتهنيه الاجلال العود العميم • وعنوان السرور يرى لامس اكابر المنظور الوسيم • حاشيه ما هذا بشرا ان هذا الا ملك كريم • ونزل
في دار الكرامه • قرة العين بالعز السعاده والسلامه • وحين الملوك فرهاد باشا انه رفع خبر وصول ابن الملك حسن ومهدي قولي خان اليه من يعرض حقيقته مصيرها

لواجب نهيه وامره ۰ بامر لا يقلد احد على كنهه وستره ۰ ويكون ذريعة لنا عند سلطان المسلمين ادام الله عزه وعز نصره ۰ حيث بعثنا ناخيلة
بابه ۰ وازلفنا بالدخول تحت عواطف معادله والاعتصام بجنابه ۰ وبعث معه من انصاري اشدهم ذكاء واسنامهم لدي مقاما واسناه متوليا
مدينة اردبيل وما اليها من البلدان مهدي قولي خان ۰ وعسى ان نحظى بالسعاده والقبول ۰ ويعود من قبله الينا ما يسعدنا من وراك المرام
ومنال الوطر والسول ۰ الملتمس ادراكهما من العواطف السلطانيه ۰ والمراحم الخاقانيه ۰ فقد مددنا ما لمنا له الى مدلها ۰ وقصدنا مقر الخلافه
ومستودع فضلها ۰ بقلوب الاكباد مؤكا سطة عقدا لا ولا دمو جعلناه ما بو اهارهانا منا مقبوضه ۰ وعقد عهد غير محلوله ولا منقوضه ۰
مقوم علينا بها الشهاده في الوفاء ونصائح بهاية المبايعة والمتابعة بكمال الصفاء ۰ وكلما جازته اليد السلطانيه من الممالك المستفتحة فلندافع ليد الله
تعالى منها اذ هوا على المصلحه ۰ وانا جانحون الى الطريقة السنيه ۰ مرتقون الى مراتبها العاليه لاستيه معتصمون ماحدا دكانها عن الضلاله البدعيه ۰
رافضون للعقايد الرفضيه معرضون عن موايدها الوخيمه ومشاربها الوبيه ۰ معادون لفرق الغلاه ۰ ومذاهبهم الجهليه مقاومون بالحق واركانه الشرعيه ۰
على سنن السنه وما اقتضته في كل قضيه ۰ ولن نزال بعون الله بعد الدخول في هذا الباب خارجين عنها الى يوم الحساب ۰ وليشهد الثقلان ثبوتنا على موالاه
الدوله العثمانيه من غير انحراف ۰ ومتابعتنا لها في الدنيا والدين متابعة خالصة عن شائب الشقاق والخلاف ۰ ثم كتب ايضا كتابا الى مهدي قولي خان
امره بالمسير مع ابن اخيه الى ورود مولانا السلطان ۰ ليكون في الابواب السلطانيه رهنا مقبوضا بايدي القائم مثبتا للموالاه على مر الزمان . وارسل ملخص
من معنى الكتاب الى الوزير فرهاد باشا مع ثقاته ۰ وامرهم ان يذهبوا اليه سراعا بكتابه ۰ ويعودوا من قبله بسرعة بجوابه فما اسرع ذهابهم ۰ واوحى رجوعهم اليه
وانقلابهم بجواب شفى العليل ۰ وروى الصدا والغليل ۰ من بلاد كان لو رواه لاوحد الخليل ۰ خلاصة قوله باختصار مفيد محرر عن التطويل ۰ اذا وافيتا الى
ما قيل فانه بالمروم من سعاده سلطان الاسلام لكفيل ۰ وما منته النفس المطمئنه بالطاعه لدى سلطان المسلمين عتيد ۰ كما ان ملعاديه ومنابذيه قهر
وبأس شديد مطرودهم عن سلطاننا الى مكان من النكال سحيق بعيد ۰ فتى ايها الملك الرشيد بادراك المطلوب ۰ ونيل المرام المحبوب ۰ والفوز بالسعاده وكمال
القصد والاراده ۰ ونيل الحسنى وزياده ۰ بمقتضى ما لديك من حقيقته وما انت عليه من الاستقامه على الطريقه ۰ ثم ان مهدي قولي خان لما وقف على كتاب الملك
عباس متضمنا الامر بالمسير بابن الملك حمزه الى وزير السلطان ۰ علم ان ذلك الامر لشان ۰ ارخى سد دونه استار الكتمان ۰ هو يجري بما حل امر بين اما التمهيد للقبض
على ناحيه وبعض بلدكور العين ۰ واما ان قاتها الطفر به ۰ ولم تتمكن منه شبابا به وتخلبه ۰ لو نفته الطفر سل بعته فادراك مطلبه جلدى الحضره السلطانيه
بما اودعه من ذلك الخطاب رسايله ووا بدكبه ۰ لذلك كان مهدي قولي خان اشد حذرا من مكرهم واعظم سعيا لدا المدافعه خلفه ومعا ستوى على صهوه الحزم
واعد اهبه الغور ۰ وجمع انصاره واعوانه ۰ وادكى في الجهات والسبل عيونه ۰ وشمر للدفع عنه وعن ابن الملك حمزه سيفه وسنانه ۰ وعبا المراكب والذخاير وساير
الاثقال ۰ واستودعها ظهور الاينق وبزل الجمال ۰ وسار بابن الملك حمزه مسرعا في الارتحال نحو الوزير الاعظم الماجد المفضال ۰ ومعه من انصاره واعوانه
رب هو وباسل ربال ۰ معتقل سمهري عسال ۰ مستقبل الماضي من مرهفات النصال ۰ فما زالت تطوى بهم المراحل في اسراع وايجال والتجافي وارقال ۰ وتقطع اجواز
الفلاه كل مشعله برقاله حتى غدا بالجبل الاسود ۰ منتظرا هناك لما ياتيه من الاجناد والمدد ۰ من قبل جعفر باشا متولي ارض تبريز وما الكها عن يد ۰ وهذا الجبل الاسود
المذكور من الجبال المنيفه ۰ وارجاؤه واكنافه مخضله مريعه ۰ وساحاته ملتفه بمطارف الرياض الخصيبه المريعه ۰ عاليه احجارها فعه ناليه ۰ قطوفها دانيه
به اثمار مفننه ۰ فاتحوعها كل روضه وجنه ۰ وفاكهة كثيره لا مقطوعه ولا ممنوعه ما سمحت بمثلها حديقه غليقه منيعه ۰ ولا روضه نظيره ۰ فاقام بها مهدي
قولي خان ۰ وابن الملك حمزه ومن معهما من انصار واعوان ۰ منتظرين لما ياتيهم من جعفر باشا مغيثاه ۰ ويسير اليهم بالمدد سيرا حثيثا ۰ معهم هاكما من خوف ووجله
من قصص لما يانيهم من كل كتب ودحاه ۰ فبيناهم كذلك اذ اقبلت نحوهم اعلام التاييد والنصر العزيز يجري بها جنود الحق وجوب الغالب فر تقلو نبوره ۰ فدا سا امام اليهم الوزير
جعفر باشا مدداه ۰ وكانوا اذ ذاك اشد بأسا واكثر عددا ۰ فازدلف للقيام مهدي قولي خان ومن تحته من اعوان وانصار ۰ وقابلهم بالاكرام والاجلال ومتابعتهم
بنصار الجنود والابتهاج وقرة الابصار ۰ وسرى عنه ما كان يتوقعه من هجوم الرافضه عليه باسرع مغار ۰ وعز جنابه من بينهم قد اماه منزعا من العساكر
السلطانيه ۰ والكتايب المويده بالعنايه الربانيه ۰ واصل الى الجاده مطوي الفلاه موجفا وموضعا مدتوجه بهم نحو ارض نخشوان لينلص بلسهم الهاما من الك حمزه
ناحيا من ذوي البغي والعدوان ۰ مطلقا لاعنتها العزم الى الجناب العالي العام ... الامانه ۰ وحوله من العساكر السلطانيه سيوف قاطعه ۰ ورماح ذابله شارعه ۰
وجنود واسعه ۰ وليوث خادره ۰ وكماة ثابته صابره ۰ كانهم السفن الجاريه المنحدره في لجج العساكر الطاميه الزاخره ۰ فلما استرسلوا في سيرهم استرسالا ۰ واخذوا في
ارتحالهم خفافا وثقالا ۰ اعترضهم بعض ولاه تلك الثغور ۰ واشتى اعيان تلك الغارس الماكر الختور ۰ فاستصرخ لقتالهم من حوله من اهل الممالكه وساق جلهم بما
هنالك عليها ... ۰ فلما دانوا مدينة نخشوان ۰ السعلوم مهدي قولي خان ۰ بمن معه من عسكر السلطان ۰ ومن لديه من الكماة الشجعان ۰ وما الحم ماد ازلدلد
ايها الاخيار بهذا المغار ۰ واقتحام الاخطار ۰ وخوض البحر الزخار ۰ فقالوا له انما عملناه لدعوامكم امولاه ۰ ووجابنا لاه وضربا وطعانا ونضالا ۰ فتولى

يمين وشمال . الا رغبة عنه الى تمليك ابن اخيه حمزه عليهم ونيلا عن طاعته الى طاعته اذ قد نالهم من قبله من المكروه ما نال . وكان نور ميرزا بن اخيه
المذكور في مدينه اردبيل تحت ضبط ولاة تلك الارض بعض صناديد اهل فارس واركان دولتهم واعيان اهل الروض الوبيل . وله هنالك اعوان
وانصار قائمون بمتابعته ومنخرطون في سلك طاعته مقيمون فيما لديه من الممالك والامصار . والقائم المذكور يتحسنه في تربيه ابن الملك
حمزه وتادبه وتثقيفه وتقويمه وتهذيبه من المبلغه الى الملك عباس مرزا ليقتل ابن اخيه المشار اليه للعرض له من ذلك الظن الذي سنح له وتقرر لديه .
اشفق مهدي قولي خان على الولد من عدوان عمه ومن طغيانه وظلمه . ومهما جاءت الرسل من قبل الملك عباس لقبض ابن الملك حمزه ومسيرهم به الى عمه الطاغي
منعهم مهدي قولي خان عن ذلك الامر المذكور وصدهم عنه بجنده وذادهم وكلما جاءه منهم رسول لذلك صرفه خائبا مردودا . ولم يزل الملك عباس مداركا
لرسله الى مهدي قولي ليسلم اليهم ابن اخيه كيما يذهبه عن الحياة وينفيه . وهو مصر في صرفه عن الاجابه بانواع الموانع مع دفعهم بما امكنه من كل
دافع حتى اخافه طول الرد وتكرر المنع والصد . وتوقع اغارة الملك عباس عليه بالقنابل والمهند . واستيصال الولد المذكور ومن معه عن يده ففزع
اذ ذاك الى طلب النجاه من الهلاك . وعلم ان لا عاصم له من الوقوع في حبائل الشباك . الا استمساكه بالعروه الوثقى . واعتصامه بالملاذ الشامخ المرتقى
جناب سلطان الاسلام ومالك ملوك الانام قاطبة غربا وشرقا . فبعث رسولا من قبله بكتاب . الى ارفع مقام واعز جناب . الوزير جعفر باشا متولي قلعه تبريز وما
لديها من ممالك سلطان الانام مصاحب الفتح المبين والنصر العزيز . يتضمن تعريفه بان متولي ارض اردبيل طامح عينه للسعاده مرامه كاد واشرف جناب جليل اجابها
مهديا المقدم الى سلطان الاسلام فرهاد باشا واسطه من ولاية ملك فارس نجل ابن اخيه المطاعنه دار النظام . ويكون بذلك الامر الشنيع يطوي بها ممالك بلاد فارس
على الكمال والتمام . وذلك بان يمكنه الشبيه الحامي لما لاحت عليه انوار النجابه . والشير اليه بالاحكام والاصابه . والتبرؤ من شائن العصابه . معاضد زمع غضب
الملك عباس لاطفاء مصابيحه من ظلام اصطلاحه . واطفاء مسرته ومن لا ارشاده . ولانه من الا اسعاده ملا عصامه . بجناب لا يهتضم اللائذ به ولا
يضام . ومنهاج سلطان المسلمين وموئل الانام . بقد شاع اختصاص رعايته للانام . ومما حاد عما لم ينا وبعد الامنيه . وحين سيرنا به اليكم حدود الملك عباس
لما بطش ليغر ... الغدر والغوره . فانهضونا اليكم بالعدد العاده القويه . وتلقونا بجنود اولي باس شديد . ليخلص بهم الى حماكم المشيد . ومستقر العلا
والتأييد ناجين من كيد كل شيطان مريد . فلما وقف الوزير جعفر باشا على فحوى هذا الكتاب الوارد اليه من قولي خان . علم ان هذا مما يعلي كلمه مولانا السلطان .
ويخذل معانده . ويمتن قواعد سلطانه ما دامت ثابته الاركان . وان من خلفه الانام . فتسرى تحرير ما الرسم وبرقهم الذي لا يرجى معه اتصال الايام .
فبادر بعرض ما ورد اليه من صحائف رسل المذكور ومضمنه كتابه من الاشاره الى تلك المودة . الى سردار العساكر السلطانية وفاتح الامصار والثغور الوزير الاعظم
فرهاد باشا وهو اذ ذاك بارض ارضروم في مشتاه من تجلد العساكر المنصوره على ما اشرنا اليه فيما سبق . واثابه في موضعه على وجه وفق . فلما وقف الوزير فرهاد
على فحوى ذلك العرض امر بجوابه في الحال مضمنا تخصيص الوزير جعفر ما على بلقى صاحب اردبيل وابن الملك حمزه الى الممالك السلطانيه المتاخمه لذلك الجليل .
بجنود ثمانيه . وسيوف صارمه بتاره . وتوالى المدد المتصل كسه واركبه وعيلا ثم ترد عليه . وتعين ذلك الشان امكان الفرصه فاكل زمان فسح بالامكان .
مع استعمال الحزم وتوقي مواقع الحرمان . ونحو ذلك اذ ذاك بلغ الملك عباس تغلب الخان مهدي قولي على ما لديه من الممالك . وميله الى جانب سلطان الاسلام . ومراسلته
لوالي تبريز الوزير الماجد الهمام . وانه عازم مع المسير بابن الملك حمزه الى سردار العساكر السلطانيه ذي الجلال والاكرام . مع ما لديه من الوحشه من ضما فارس وما اداه من تغلب
كثير منهم على ما امكن من الممالك من غير رعايه منهم له ولا احتشام فسقط في يده اذ ذاك . وتوقع وافقه البوائق والمهالك . وتناوبته الافكار المخيفه . وتناوح من مهاب
الخطوب المهيبه . ما ملأ قلبه رعبا وخيفه . وجعل يقلب كفيه على ما انفق في امامه . وفرط من اسرافه واقدامه . وتفكر في استدراك ما فرط . فلا يجد سبيلا الى تلافيه
قط . الا ان ياتي الباب الذي اتاه من قبله الطالبه . ويدخله ضارعا ويعرض عما عداه من الابواب . ويظهر الولاء الذي اظهره مهدي قولي خان من التوجه بابن الملك حمزه
الى محروس ابواب السلطان لم يكن له على ايراده واصداره . واراده ذلك في اعلانه واسراره . فلما تقرر ذلك لديه . ووجد من قبله روح الانس بما اقبل اليه مما درج ذلك
الامر الذي سنح عنده مما استبان له منه وجه النجاه وانكشاف الشده . وعرضه على سردار الجنود السلطانيه . وعزم على الخضوع للخاقانيه . فرهاد ملتمسا يضمنه رساله
واوضح بيانه دلاله . وكان مما اودعه تلك الرساله من ابانه من واضح الدلاله ما معناه على مقتضى تلك الحاله . لقد بعد الله من قام مالهم . واستحق الحمد
والشكر الحسن من عز ونصر . وادل على عدو بقهر . كما هو معلوم من تعظيم سلطان الاسلام وخليفه اهل عصره . ومبلغ كالبحر جيشه المبثوث في بر كل قطر وواسع
بحر صحبها ذبي الله والشغاة المنهار العن شركه وكفره حتى اضحى به الاسلام ساطع نوره . اشامن الباطل ... متوقد المصابيح بريستين . فسارعه فيه لا كله
ذاك انه منازع . وجلد مقامه عند الله تعالى لواضح الحق دافع . ومناصبه بالعدوان ليس له يوم العرض من يد لا شافع . والواجح لنا ربه تائبا عما اقترفه نعم الماب
الراجع . وقد طال للملوك في خلافه من سلف الحسنين ... على منهج العالمين يفضينا الى مناهج المتقين . وقد التجى دوعي من انوار
الوثوق بالتي ستدرك ما فرط من التفريط بالاحسان فيما بقي مدا قبال بالهدايه سلطان الاسلام وامام كل تقي . وامل ... عرا ونعلو قدرهم وبركا

ذات الحميد شروده ، وعزمت الرايات السلطان الاعظم الاكبر ، وان لواء الاكرم الا شهر ، القفول الى ارض روم ، والعود الى مشتاه المعلوم ، لانه
احرى بالسعاده والظفر والنصر كل مامول ومروم فامر بالرحيل عن ارض كجحه والانتقال عن ارجائها واكنافها ذات النضاره والبهجه ، وسار بجيش عظيم ، خيل
وركاب وما لا يحصى من المدافع والضربزانات والجرار الواسعه والالات الجامعه التي لا يحصيها حساب ، ولا يفي بوصفها لسان خطاب ، ولواء نصرته
قدامه ووراءه عبد الحميد ابن داب ، ولم يزل منشور الاعلام والرايات ، يطوي الفلوات ويجوب الطرقات ، تخفق عليه بنود العز ودامات في جميع الاوقات
ويقرب من الغرض ما يتم به ثغور المكرمات ، فلما وصل الى ارض روم المحميه ، موضع ... كل نوع لبلوغ كل امنيه ، القى بها عصى الترحال وحط بمشتاه فيها
اثقال الترحال ، وفي اثناء ما ذكرناه من هذه الاحوال ، انشقت العصى فيما بين الرافضه ، واضحت اراؤهم متناقضه متباغضه ، واصبح نظامهم محلولا
وسيف اقدامهم كليلا مفلولا ، وانحل كل ركن من اركانهم بسد شيطانه المريد ، ليهديها الى سوء الجحيم والضلال البعيد ، وسارعوا امرهم بينهم سابق شديد
و انفق راءهم على نحو ما اتفقوا عليه اولا في عزل ملكهم خدابنده ، خلا انا ... لنزول البلا وتوالي الابتلاء ، واخذوا السيف ... او قلا ...
انما حل بهم لسوء تدبير خدابنده ، ونقص كماله ، وانتكاث عقده ، وانحلاله ، ... وابتدا اليه ... مقصوده وتمييزه
واعانوه بالمقال ، ورموه بالفحش الاقوال ، ونبذوه الى زاويه الاهمال ، وعاقوه عن الجهاد بالحبس والاعتقال ، وفزعوا الى ... حمزه وحسبوه خير ... ابيه
وما ابعد الخير من اهل البغي والضلال ، فبايعوه على الطاعه ورفعوه على عرش التعظيم والجلال ، فسار امرهم ما استطاع وحشد الجنود وجرد لاحراب القتال وجرعات
بيه من مواطن الحرب العوان ، ومصافه جنود مولانا السلطان الاعظم ... ما سبق به البيان ، ... فلما بلغ بهم جهد البلاء الى ما ذكرناه الان ، وانطوت
... بينا الوزير فرهاد باشا ومن قبله من الاركان ، ما لو الاطاقه لنا اليوم بالملك حمزه ... ما هو عليه من ... فانه شر من ابيه على معشره وقومه ...
اثقاله ، وتوالوا على ... ، وصرفه عن الملك بولايه اخيه عباس بن خدابنده لعلها ... طريقه ، وانضر في الملك روضه وحديقه ، وهيهات بما كانوا يظنون ...
واقوا على انفسهم ملكه بحكمه ، اضلتهم عن سبيل اهل الميمنه وهدتهم الى المشأمه ، حتى قالوا وفعلوا ، وخرجوا ودخلوا ، وقطعوا ووصلوا ، ولو علموا الحقيقه
وهدوا الى سوء الطريقه ، لاطاعوا سلطان المسلمين والخليفه على الخليقه ، وبنوا على الساس ... بنيان ذلك الاساس ، واستغنوا به عن ملك حمزه وعباس
... لكنها شقوه غلبت على غلف القلوب ، فارتجت ... فكيف يهدي الله المحجوب ، ومال اركان دولة الرافضه واساطينها ... وشياطينها
نحو ... الملك حمزه ... على ... الملك ... ما ... وباده
من طعام فذهب روحه الى الجحيم ، وقبض ... وقرر عوضه على سرير الملك اخوه واقيم ، وانعقدت الرافضه على طاعته بالرضا والتسليم ، والقوا
ازمتهم اليه بتصريفه في التاخير والتقديم ، فلما استوثق الملك لعباس بن خدابنده ، واستمر الحال على ما طابق مرامه ومقصده ، بسط ايدي الفتك الى اركان دولته وبسطا
واقدم على ... وسطا ، واهان كثيرا من امرائهم بالحبس والاعتقال ، والمصادره بمعظم الاموال ، لما كان ... من تقصيرهم في القتال ، ومهابتهم جنود ...
سلطان الاسلام ، وانهزامهم بين يديهم ... وانهزام ، في مواطن كثيره ، ومواقف خطيره شهيره ، وتحقق انهم قد سلبوا جلال الانتصار والبسوا رداء
الهون والصغار ، وقذف في قلوبهم الرعب فاطمانوا بالهرب والفرار ، ومبلغ ... الغايه من الرجال ... ذلك الحال ، لدى المصاف وادار رحى القتال
... التعاب والزوال ، ... النكال ، ... الاستراحه من ...
عما صار اليه في ... ونومه ، فانهم كانوا اشد ... واثبت قدما ، واكثر صبرا وارفع علما ، الا ان ... واغار عليهم من جنود سلطان
الاسلام خلد الله ملكه وزاده عزا واقتدارا ، رجال ... بالملائكة المسومين ... الا ادبارا ، ولا ... دون ...
... مع ان يلحق ... ايرادا واصدارا ، وسعاده سلطان الاسلام تعصمهم ... ليلا ونهارا ، واصيلا وابكارا ، والقلم قد جرى ... واقبال
السعاده بوجهها ... حتى ... واسطارا ، كان الرافضه تولت عنهم وادبرت ادبارا ، فشتان ما بين الحالين ... بالايمان ، ومن ...
الشيطان ، وليت ... الاقبال ، ولا يجد علامات الادبار والزوال فليستقرئ ... لاحوال ، ليعتبر قوله ... في
القتال ، ... وبلغت قلوبهم الحناجر وطارت بهم ... في الضلاله فمن يضلل الله فما له من هاد ومن يهديه فما له من مضل عن سبيل الرشاد ،
... وصناديدهم من ملوك الرافضه ... عن الطاعه والانقياد ، وبدا لهم من سوء سيرته ما لم يحتسبوا ... من شره ...
... وعلى كل امير منهم ... من الاعمال ، واستقل بما لديه من ... وسرت ... بعض الملوك المتاخمين لممالك ...
... من ممالك الملك عباس ... في بلاد الرافضه وممالكها من جنوب وشمال ، ... الحوادث المقتضيه لنقض ...
الجلاله ، ... الخطب الملك عباس ... وتعبيس ، وبات ... متخبطا في اوديه التهويس ، ... وتنا في ...
ومقيمه ، ... ولا شك ... فان ما صدر من تلك الاحوال ، ... من المفارقه والاستمال ...

للحرب الزبون • فاستعدوا للحلول الصَّغار والهون • واعلموا انه قد جاكم يوم بيّن ما كرهون • ومعكم ملك المصفقة للقاسم بريب المنون • فاذهبوا الى اللقا
فسوف تلقون قولا حقا • فذهبوا الخواض كهفه • بجيش كانه البحر ذو الموج واللجة • فلما تراءى سوادها بعض نواحيها • وطلعت اعلام طلايعهم في صحاريها
وبراريها • قيل للوزير السلطان الاعظم وهو بمعسكره في جيش طامي العباب وزاخر اليم • ان جنود الرافضة جاءت الى حماها باسم لواياتها واعلامها
قد اظلها عظيم قتامها • واضلها الشيطان بقايد زمامها • فامر الوزير فرهاد باشا اذ ذاك باحضار الجنود • ونشر الالوية ذات الاعلام والبنود • فلم يك الا
كلمح البصر • وقد حضر لديه من لا يحصى • فسار بجيش اعظم اكبر • وعسكر لا يعد كثرة ولا يحصر • كانه البحر اذا فاض عبابه وزخر • يموج بجياد شزب •
على صهواتها ليوث وثب • بعوالي شارعة • ومواضي صارمة قاطعة • وسابرية فضفاضة • وخوذ تلوح شعاعها سلك الرماح المفاضة • فلما تراءى الجمعان
واتصل من البحرين اللمعان • تلاطمت الامواج • بريح القتام ومهج الصياح • وسلت المشرفية من اجفانها • واشرعت الفوارس اسلها وقنيانها • وارسلت الحرب
الزبون ممسك عنانها • ورفعت لسانها صعيد المعركة قسطلا الى السما من فوق عنانها • فظلت الصوارم في الهام هاوية • وشارعات الاسل الى مشارع المهج
مداركة متوالية • وكل كمي يكر على قرنه ماخذ رابيه • وسحاب القتام كانها تفيض الدم صايبة هامية • وماضيات السهام في النحور صايبة غير خاطية • والرؤس
والاشلاء في مهراق الدما ما بين راسبة وطافية • وافواه البنادق بالحمام نافثة • وبد المنية بالكر والاقدام عابثة عائثة • وقامت الحرب يوميذ على ساق شديد • فكم
شهد كذلك الموطن وكثير من حضره السيف من شقي وسعيد • ومالك عنيد • وجائز شهد مورد الله على عساكر السلطان النصر والتاييد • كما انزل على عسكر
الرافضة عذابه المبيد • وقذف في قلوبهم الرعب المدى المعيد • فذاعت صفوفهم • وانقضت للهزيمة عن المراكز اعلامهم وسيوفهم • وولت الادبار الوفهم
وحاق بهم مكرهم وتخوفهم • وساقتهم اثرهم جند السلطان وجيشه المؤيد • تغشاهم بشبا الخطية وضبا الصارم المهند • وامتدت بهم مسافة الاخذ والتنكيل
وطال بهم شوط الهزيمة الى الليل • حتى بلغوا الى ارض اردبيل • من ممالك الرافضة وطاعتهم الضليل • وقد بلغ بهم جهد البلاء واحاطت بهم جنود السلطان
اسرا وقتلا • فكان مبلغ القتلى منهم خمسين الف قتيل • والماسورين بلا ثنين الفا يقادون في السلاسل والاغلال اصفاصفا • وحيد نسفت بسيطها امال الرافضة نسفا
وعصفت بهم عاصفات الرياح العاصفة • وعاد من بقي من جنود فارس وقادتها الى ملكهم الاشقى • وقد فرق فرقهم الفرق غربا وشرقا • وانطلقت في اعقابهم المنية طلقا
فطلقا • وكان من امرهم ما كان فعلم ان الصغار نزل به حقا • وان الله قد سلبه الملك فما ترك وما ابقى • وانقطع رجاوه من رجوع ما فات من ممالكه • واخرد ذيل البلايا
مبتلا في ايدي معاطبه ومهالكه • وما كان من الوزير الهمام فرهاد باشا فانه رجع عن تلك المعركة بمن معه من الجيش اللهام • الى معسكره فايزا بالظفر وقصارى المآرب والمرام
منصور الالوية والاعلام • حايز الغنائم الجزيلة والمناقب الفاخرة الجليلة • داعيا للسلطان الملك والاسلام بالتخلد وطول الدوام • شاكر السعادة التي منح بها الاولياء حربا
حربلا • واخذ بها الاشقيا اخذا وبيلا • ولم يزل ذلك الوزير العظيم • والدستور الكريم • متفقدا لاحوال الممالك المستفتحة من بلاد فارس على النعيم • ناظرا في امورها بما يشفي
السقيم • ويحطها الى سلك الصلاح • ومنسوق عقد النظام • واراد ذاك الملعم اسلحديد وما يليها من ارض شروان مستقر الحافظ ذي باس شديد • وراي مهيب وقول
شديد • ليسد ذلك الثغر الذي كان هامل الحفظة ويدبر ما اليه من الممالك بابرامه ونقضه • وبسطه وقبضه • امير الامراء وسري السراة الصناديد الكبار جعفر باشا رحمه الله تعالى
فانه للمامات هنالك • وتعطلت عن ولاته تلك البلاد والممالك • وخصوصا لانها الثغور المذكورة الى من رآه اهلا لسد ما هنالك من الثغور • وابرام ما انتكث بها من معاقد الامور •
امير الامراء اجل الاركان لحراسة واسماهم قدرا حسن باشا اكرم اعيان الدولة الخاقانية الكبرى • واعضد صدور الوزراء • وقلده تدبير تلك الاقطار • وناطه بولاية اهلها
جدا وغورا • وارسله بطائفة من الجنود السلطانية واصحبه من اسودهم عسكرا مجرا • فسار حتى وصل باب الحديد وممالكه سلك الاية العوضا ومن قبله من الجنود الفايضة على
منتظيا ظهر السعادة جاريا من التايد والاعانة الى اوسع مجرا • حتى اذا ما بلغ قلعة باب الحديد في عز شديد • وسعد وقشيب جديد • فدبر هناك الامور • ونظم صلاح
الجمهور • تدبيرا اتسقت به الاحوال في سلك الصلاح • ونظرا في مقاما اصاب به سبيل الرشاد ومنهج الفلاح • وما انتفت له الاوطار • واستقرت اليد السلطانية على
ارض كنجة وغيرها من بلاد فارس ذات المداين والمساحات والامصار • وصار ما فتحه من هذه الاقطار • وابده منها من القلاع التي لا تنال لحصانة والامتناع • متحققة
بالدعاو من العدة والالات • والعساكر المرابطة لسائله بالثبات • وعليهم من الصدد والعيون علوك الاثبات • اولوا الالوية والرايات • وثبات شديد لدى الخطوب الرائعات
كل منهم قد قام بما قلد به من حفظ الممالك والجهات • ما بعد تماليد القاهر شهابا ثاقبا يرمي بالعدى • انا اختطف الخطفة من افاق الممالك السلطانية حرسها الله للاسلام
ركنا وجانبا • واتصلت الاقطار المستفتحة ببلاد الايد • اتصالا لا تقطعه يد المعاند العنيد • ولا يجد سبيلا الى التفرقة رجم مريد • واتسعت بها الانصار العثمانية لمو ثا
حادثة • وايدينا متناصية متطاولة • من ارض شروان الى بحر الكلخة ودمشق وحوسر … وما بين ذلك من المدن العامرة والقرى الظاهرة • ومهما تسلق الرافضة
الى احدها شوكا لمه … واتوا خائبا منها … الضلالة والغواية فكرت الى احدهم حماه ساءوا الاقطار المستفتحة المتاخمة … فاضلته على امه • وادا
من ارع احزه واستقامه • وعاد على عقبه … خاسره … فكان ولاة هذه الثغور المذكورة • … ما فيها من القلاع المانوسة المعمورة •
فامن سلع … من الممالك السلطانية على مثل هذه الصورة • فاستياس لذلك … الطغي • ونوقع … واشتعل واصلى من الحسرة نارا

ومستوطناً لأهل السنة وانتصاراً للدولة القاهرة العثمانية. قد خُفض عن ورودها العيش الرحيب. ودرن الرفض وشينه القبيح المعيب قد ظهرت

أرجاؤها من الرافضة تطهيراً. ولم يخلد الظلم هنالك من دون الله ولياً ولا نصيراً. وانقصمت عرى آمال ملك فارس عن هذه الأرض ما سواها وما اشتملت عليه من

نجادها وغورها وبرها وبحرها وعمرها حيث يستقر بيد القادرة السلطانية أعز الله شأنها وأدام عز نصرها علماً مرفوع موضوعها رافع. ولا ينفع في فوزها على

مر الزمان واضع. ولا يطمع في أخذ ما استولت عليه طامع. ولا سيما حين ارتاد الوزير فرهاد باشا موضعاً من المواضع. واختاره لبناء معقل منيف مانع.

فأذاه نظره الثاقب ورأيه الصائب الساطع. إلى أن يرفع أركانه. ويشيد بنيانه. بمدينة كنجه المشهورة. وفي أرضها المأنوسة المعمورة. فأمر بوضع أساسها

الأكيد. في الوقت المبارك والطالع السعيد. وأحضر إذ ذاك ما لا مزيد عليه. من الأشياء التي بها قوام بناء القلعة من كل ما يحتاج إليه. إذ كان الموضع المذكور

يتوجه إلى بناء هذه القلعة أكثر من غيرها من القلاع التي بناها في سائر الغزوات. لما أشرنا إليه من مزيد فضل أرض كنجه على سواها من البلاد. المستفتحة من بلاد

فارس وممالك الرافضة أرباب البغي والعناد. ولشدة غيظ ملك فارس من استلابها عن يده بسيوف الجهاد. وما عرض لجنوده وأنصاره بها من القتل والأسر والإذلال

والانطراد. فلا يؤمن مكره وكيده على من يبقى هنالك من العساكر السلطانية ولو آحاد. فأوجب ذلك احتياط الوزير فرهاد. بصرف العناية إلى بناء القلعة بها.

حتى تكون أمنع جانباً وأسماه ذروة وأثبت أساساً من قلعة تبريز ذات العز الأسنى والجلال الأبهى. فمازالت عنايته إلى عمارتها مصروفة. وما انفكت وقاته على تفقد

أعمالها موقوفة. وملاحظته لرفع قواعدها معلومة معروفة. وحض الجنود والأعيان على المظاهرة في بنائها وسطوته على من يبدي منه التقصير رائعة مخوفة.

ولما علم الناس ما أراده من رفع القلعة المذكورة على الأساس الراسخ. وسمو برجها وأركانها بأيد القوي والإحكام المنتهي العلو الشامخ. تحرّى كل منهم قصده

واحتفل فريق منهم في العمل بقوة وشدة. فاستقامت مدة أركانها في أقرب مدة. وانطوت أعمالها بتحرير وإتقان. وتمت مبانيها على مقتضى الإحكام وعلو

الشأن حسبما ارتضاه وزير مولانا السلطان. لا يجد الناظر إليها كالهام فطورا. ولا يرى المتأمل في إحكام مبانيها من تفاوت أموره هوناً وقصوراً.

فما هنالك من الصروح والقصور. وشامخات البروج والدور. وأنا بي الطائف بساحاتها الواسعة الرحبة. ما يعجز عن وصف آياتها العجيبة. وما تضمنته

من المساكن. واشتملت عليه من المخازن. وعدت ضعافاً تقدر له لا تعد صغيراً من قواعد الهندسة ولا كبيراً. وانفردت بالصفات الفائقة. وانبعثت الألسن

بمدحها بالقول الصادقة. وقامت في تلك الأرض آية باهرة ومعجزة خارقة بؤيد الحق حجة بالغة. ونصب يد النصر منارها قامعة لأهل البغي دامغة. وأصبحت

أصبح مشحونة. بالذخائر النفيسة المكنونة. لا تجد النقص سبيلاً إلى كمالها. ولا تحوي لحصر ما أعد بها من العدد والآلات. والحبوب وما يتعلق بالأقوات

على تفاوت وضافة حتى أجاه. ولا سيما لحافظها من شيء من دوم الأوحدة هنالك تحضر على مر الأيام وتعاقب كرها وأصالها. وقرر بها الوزير الأعظم من العساكر السلطانية

كل بهمة ضيغم. ومقدام باسل غشمشم. تحفظونها من كل سطار مارد مناصب. وتحمون أكنافها بالصوارم والقواضب. ويأخذون من أرامها بعدا واصبر وجعل

على جملتهم الكبيرة. وعدتهم الواسعة الكثيرة. أميراً لأمراء حسن باشا ولد الوزير الأعظم محمد باشا ذو الأحوال الشهيرة. والأمور العظيمة الخطيرة. ناظماً لهم أمور

حامياً العقدة دمهم. يدبرهم تدبيراً. ويكون لهم لدى الخطوب وليّاً وظهيراً. وجعله يؤيد لسلطان الإسلام وزيراً. وأصبح ممن يشار إليها بالوزارة. وإن لم يتم له بذلك عقد

إذ أنها أمانيه وأوطاره. لأمور حالت دون ذلك التمكين. وأوجبت تأخير ذلك المرام إلى حين. ثم إن الوزير فرهاد باشا سوّر هذه المدينة سوراً حصيناً وحصنه

بالبروج المشيدة والأركان الشامخة الشديدة تحصيناً. وجعل في أرجائه دروباً موسعة للداخلين والخارجين شمالاً وجنوباً. فأضحت المدينة بذلك السور

وقلعتها ذات الربع المأنوس المعمورة في أرض كنجه لدى من حضر هنالك. وبدا ينادي بلسان الحال عليها المفرد المرفوع بالنداء. وعاد إليها من سكانها من طرد

للخوف عنها وأصبح منها متبدداً مشرداً. فاعجب لسيوف الدولة العثمانية كيف تبدل من تصريفها الأمور عكساً وطرداً. وتريك النصر العزيز بأنقالها إذا أعاد

وابداء إذ نادت معالم الوزير في نواحيها. وأسمع بحسن سيرتها حاضرها وباديها. وتجهل فلاحها بالمتعلين من أقاصيها وأدانيها. فلبادعوه الأقربون والأبعدون

وأتوه سراعاً كأنهم إلى نصب يوفضون. على مطايا الأمان يوقضون. فازدادت تلك الأرض عمارة وزكا وريعها وارتفعت للإسلام أعلام رُفعت من العز هنالك حقاً

وريعه وربيع معمورها العدو. وقذف في قلبه بها من الرعب خطباً مُريعاً. وما استطاع ملك فارس مع ذلك صبراً. وما تركه الطمع في استعادتها إلى ملكه فيما ذكره

إذ هي أرض في ممالكه طرّاً كالعرف الشادخة الواضحة في وجه أدهم المذاكي السابحة. بل حشر جنوده. وأذكى ناره ووقوده. ودفع أنامله وبنوده بمواطن في المطال

برقه ورعوده. وغطرسته وحميته وجاد على أنصاره وقواد جنوده بالذخائر النفيسة وحضهم على خوض المنون. وحرضهم على الحرب الزبون. وأوصاهم

بالإقدام. والمصابرة وثبات الأقدام. وما للبيان ما لا يس يحوينه لقوة القوم الطغام. إذ دونه مقدمكم أهوال. ودجا دم الرجال. أدأعيت غزالة وتدا عشراه

الأبطال إلى البراز والقتال. وما تقاتلون دونه. ويرون حمايته وصونه. ويرحفون لما ارتجاع ما فاته. ويجفلون الفلوات. ويتركون الأفق بمسطلة

وتموج الأرض بكرّ جحفلة. ليس يسير يحتقر بل هو عظيم الشأن والخطر. والحق لما أدرك الخطر. وأن يقاتل من دونه الجيش وإن بادر السيف كهشيم المحتضر

فإن هذه أرض كنجه من بلدنا أدهى من ذلك وأمر. ورجوعها إلينا قائد الظفر. بعنوان الفتح المبين لاكره. فإن عدتم عنها مصفقة معبوبه وبنك كم من نقضها

واعيانها الراغبين لنيل المراتب • واكتساب المفاخر والمناقب • لدى سلطان الاسلام ومنتهى امل كل طالب • متفضل جاه ذلك الوزير المكرم في اعز مقام
وارفع جانب • وما برح في ذلك المشتا في مقام كريم • وعز مقيم • مفوضه اليه نهاية الاقبال من جهات شتا • حتى ذهب الشتا بثلجه وبرده • واقبل الربيع
ماينا في برده • زاهيا بزهره ووردة • فانجلت الافاق ارج انسه وزنده • رام الوزير فرهاد باشا ان يتوجه بجيشه وجنده وعلمه وبنده نحو مواد سعده
ومرابع علوه ومجده • ساحات السعادة الشاملة • والرحمات الواسعة الفاضلة • ما القي اليه الاوامر الكريمة • من تلقا الحضرة العالية السامية العظيمة بالمسير
بمن قبله من العساكر السلطانية • وانصار الدولة القاهرة العثمانية • لطي ارض كنجه • وفتح قواعد ممالكها الموصلة المرتجة • والاستيلا على ارجايها المشرقة
والمغربة • والاغارة على من هنالك من الرافضة المجرمة المذنبة • بالعوالي المثقفة والسيوف المشطبة • والجياد المقربة • والاسود الغابة المتوثبة • فتلقى
الوزير الكبير ملكه وامره المونق • والاشارات الهادية المرشدة بالتعظيم والاجلال والطاعة والامتثال • فاستدعى الجنود المجندة • وحشرهم اليه من كل
جهة مغورة ومنجدة • ونادى العساكر باتية رمواه • والكتائب تقبل اليه كتيبة في اثر اخراه • فما اسرع اجتماعهم لديه • واشد اسراعهم اليه • واعظم جمعهم من
مدينة [illegible] استوسق الامر للوزير الاعظم • واتسق له المرام وانتظم • زحف بجيش يغيض لفيضه اليم • يملا سيراباه السهول ويعلو كل شاهق علم • وتتشرق سنا
كتايبه غياهب الظلم • كما تظلم بسطها الافاق • ويغيب شمس النهار بعثير عن ناظرات الاحداق • قد تضمن ذلك الجيش صدوره • جاشت بهم صدور ورود ذوي صدور
من اعيان الامصار • وارباب الايراد والاصدار • وكل اروع باسل كرار • لا يثنيه يوم المغارة اقتحام الاخطار • ولمناكل باسل خطار • وصارم بتار • سيكل سلفع
جري • وذمر اروع سري • وسارت خلفها الركايب • عدد الحصى حساب حاسب • وفي الظهور الخزاين الواسعة • والذخاير العظيمة الجامعة • وما
الى ذلك من الخيام وساير الاحمال الثقال • وما يتعلق بالسفر والارتحال • وتتلوه المدافع على اختلافها • وتفاوت نعوتها واوصافها • والضربزانات على كثرة انواعها
واصنافها جارية بها العجل • ما بين رث وعجل • تمور لسيرها الارض مورا • وتثير البسيطة مواقع سيرها نجدا وغورا • وما برح ذلك الوزير العظيم في المسير
دايبا يزجي بين يديه من جيش السلطان مقانبا وكتايب • يسوقها الى ارض كنجه قاطعا اليها المفاوز والسباسب • مواصلا نحوها سيره كتايبه مرسلا لطي المراحل
الى ارضها ارسال المشرب السلاهب • حتى بلغ تلك الديار • وخيم فيما بين هاتيك الامصار • وطلعت في افاقها طلائع جيشه اللهام وعسكره الجرار • وكان اذ ذاك في مدينة
ارض كنجه وقاعدة تلك الاقطار • بعض انصار ملك فارس [illegible] الى المدينة وما يليها من الانجاد والاغوار • حافظا نظام مملكتها من البدد والانتشار • ومعه من الجنود
الواسعة • والسيوف القاطعة من يقوم بحفظ الارجاء والاكناف • ويتقدم الى المعارك والمصاف • فبعث لمقاتله الوزير مقدمة من جيشه المنصور • بسيف قاطع
مشهور • وبرز اليه من المدينة سردار جنود الرافضة بعساكره وسنوفه • ومانه والوفه • والتقى الجمعان • واختلف ما بين الجمعين شبا الصوارم والخرصان • وطلت
الاعمار • وانطلقت عنه سراة الادبار • الى حومة القتال • ومعترك المنية وانصرام الاجال • لضرب الرؤوس • واخترام النفوس • واستعار الحرب الضروس
فاستدلت الوغا وشواظه • وعظم شهاب الباس وانقضاضه • وكثر اهراق الدم وانتبع مفاضه • وخضبت اطراف السمر والبيض • بقاني الدم
المراق في ذلك اليوم ذي الخطب الطويل العريض • وهلك يومئذ بالسيف من كل فريق • خلق لا يحصرهم حساب التحقيق • وطالت رماح العساكر
السلطانية • بموصول نصر الله العزيز • ونيطت اعلامهم بالعناية الربانية • وهزمت جنود ابليس • واحزاب الرفض اهل الزيغ والتلبيس • ودارت
عليهم دائرة السوء فسال [illegible] بشبا الاسنة • وظبا الصوارم [illegible] فانتقض بنيانهم المرصوص • وفر كل امرئ منهم يقدم من [illegible] محيص
وانهزموا عن المعركة • ووقعوا في هوة الردى وسوء المهالكة • واخذتهم السيوف اخذا وبيلا • وتناوشهم كل نبش من جنود الحق فقتلوا تقتيلا • ونجى سردارهم بايس
نفسه واطلق لها [illegible] طويلا • وذهب على وجهه يجر ذيلا ضيلا • واستولى عسكر السلطان على المدينة • بعد قتل مقاتلة الرافضة شر قتلة مهينة •
وحاز وامن المغانم الواسعة • والعدد والالات والخزائن الجامعة • ما اقر العيون وشرح الصدور • وانصدع به قلب العدو المثبور • وامتدت يد الدولة العثمانية
على جميع ارض كنجه بالعنايات الربانية • وارتفعت بها قواعد السنة على رغم [illegible] • وقطع دابر القوم الذين ظلموا والحمد لله رب العالمين • ثم ان امير دار العساكر
السلطانية • ومايد سراة الانصار ومدبر امور السيوف العثمانية • توجهت همته العالية الى انشاء قلعة مانعة سامية • تكون اية للدولة القاهرة في ارض كنجه
دائمة باقية • دالة على عظم شان سلطان المسلمين وسلطانه على كل من الملوك السالفة الماضية • ليعتصم بها اهل السنة قاطبة • من كل داهية ونائبة • منيفة [illegible]
على ذات البروج • وكواكبها الثاقبة [illegible] وارتفاع واتساع وحصانة واتساع • تطل من دون دونها النجوم مطالعه وغاربه • وحق لهذه المدينة ان تحوز
بماثلها احسانا • ويرفع من [illegible] كل بناء • اذ ارض كنجه • ارض ذات سنا وبهجة • وتربة خصيبة • وارجاء صافية عن شوب الاختلاف
والشبهة • ذات انهار مستطابة مستعذبة • ورياض محضلة • ومروج [illegible] الدايمة المنهلة • زاهية بانيق حلة • وما فيها من القرى العامرة
والمساكن البادية والحاضرة • المفصلة عقودها بالحدائق الانيقة والرياض الناضرة • فكانها رائقة الاتصال • فائقة الاوصاف والاحوال • معاش اهلها موسعة
ولهم الصناعات المبتدعة • والبراعة في فنونها المتقنة المتنوعة • وزيدت حسنا على حسنها • وخيرا وامنا على خيرها وامنها • حيث صار من جملة الممالك السلطانية •

فيبدو بروع روع ارباب البغي والعناد . ويصنع به مصانع ينصاع بها عنه اهل البغي والالحاد . وما برح موجفا بالخيل والركاب .
فايضا بالذيه من الجيش المطناب . يقطع المراحل بأحسن ايضاع وتقريب . ويصل بسرعة الادلاج مالتأويب حتى اناخت ركايبه . وعسكرت
عساكره وكتايبه . بارض سد وهي ارض واسعة الاكناف . حسنة الاوصاف . وبها مدينة رايقة الصفات . كانت عامرة فيما سلف من الزمان
وانقضى من الاوقات تجبى اليها ثمرات كل شيء من سائر الارجاء والجهات فقوضت مبانيها ايدي الزمان . وانقضت اماليها على اسافلها بكر الملوان
وغادرتها عدة السنوات . كخاويات الفلوات . لا ينطق بها الناظر غير الاثار الدارسة . والمعالم الطامسة والطلول الخالية والرسوم الذاهبة
الماضية . فلما نظر اليها الوزير فرهاد وهي من تلك الحالة كما هيه . نتيجة الاراء الصايبة . والمعالي التوفيقات الالهية بما لاح لالمعيته من الارتفاع
بان يستعمر من تلك المدينة الدائرة . جانبا بالبناء العامر . ويعمرها بقلعة رافعة . ذات سوار سامية مانعة . واختار من هذه المدينة اعظم مكانا وارفعها
قدرا وشانا . مما لم تبله يد الخرابة ولم ينتقض بنيانه مر الاعوام والاحقاب فانه كان بعض المدينة المذكورة من العمورة على احسن هياة واجمل صورة .
الا ان الزمان قد هدم دربه وسوره . فالتفت الوزير المذكور الى انشاء سور يحيط بذلك البعض المعمور . فاشر بانيه الاكيد بايد شديدة وتظاهر في
رفعه الاعوان وبالاحكام والاتقان . وتمت استدارته بمعمور المدينة ذات البنيان . في اقرب مدة وزمان . وانتصب هنالك سورا مانعا محيطا بحيطها
واقفا مذادة ودرب واسعة وبروج سامية مانعة . ولما تم هذا السور المذكور وكمل شارعا للصلدة . واضحى لمحاطة المعمورة مدينة بادية السنا واضحة
البهجة والنورة اقبل ذلك الوزير الخطير بعزم عظيم شهية وراي محكم وتدبير الى بنا قلعة حصينة . تكون بها عز تلك المدينة . ودخول من حولها من اهل
الممالك قاطبة في الطاعة اللازمة اللازبة مما استودع من السيوف الباتكة القاضبة والاسود الحاصرة الغالبة . وامر بان توضع اساسها في طالع سعيد
المعروف بالثبات والتاييد . ودوام العز الشامخ المشيد فاشار الى ذلك ارباب الصناعة ومن له اليد الطولى في احكام البنيان وفائق البراعة . وقد احضرت الاشيا
التي بها تقوم العمارة بكمالها . واعدت هنالك على تفاوت اجناسها واختلاف احوالها . واستمر العاملون في العمارة باحكام واتقان حتى ارتفع البنيانه وتمت
البروج والاركان . واقيمت الاسوار وما احاطت به من الدور . وشامخات القصور . وبيوت الحافظين . ومنازل القاطنين . ومخازن الذخيرة ما تقوم بكفاية
من بها الحين . وكانت هنالك قلعة سامية الذرى . مانعة الجانب والذروة . يزاحم منكباها الفرقدين . وتفصل عقد جيدها النيرين . وقد اودع عش العقد
كل عظيم . وشحنت مخازنها بكل ذخر نفيس مكين كريم . ورتب بساحاتها من العساكر السلطانية كل ليث ضرغام . وناط امرهم الى رئيس مقدام همام يدبرهم بالقول
السديد . ويكر بسيوفهم كر ذي باس شديد . ولما كانت هذه القلعة ذات الوصف الحسن . وعلو البروج وسمو القنن . اجلب الوزير الى مدينتها الحصينة التي
ومالكها البعيد والقريب . من شطن من اوطانه . ونبا به الخوف عن قطونه واستيطانه . واستدناه بعدله واحسانه . ماتاه اذ ذاك الخايف مستروحا
باماته . واقبل عليه معادا له افواجا من كل اوب . وتواتر وفد الامان من كل ناحية وصوب . واستقرت الاوطان باهلها بعد النبوة . وانقدحت الحيوة
بتلك الديار بعد الصلود والخبوة . ودخل من تلك الارض من البرية في طاعة سلطان المسلمين وخليفة اهل الملة الحنيفية . بتدبير الله ذي الارادة والمشية
الجاري على يد الوزير الاعظم ذي المناقب السنية . والمراتب السامية العلية . فرهاد باشاه . واتصلت هذه الممالك بما استعمر بعدله من البلاد الدانية والقصية .
وشده من الثغور بالقلاع المحصنة . والبروج المشيدة الرايقة الحسنة . ذات العدد الوافرة . والجنود الواسعة المتكاثرة اتصالا اتسعت به دائرة الفتح
المبين وضاقت بواسعها صدور الرافضة المجرمين . كما انتهجت به صدور قوم مومنين . وحصحص بها رش جناح ملك فارس وطاغيتهم المهين حتى وهت
يد عدوانه . وفلت شبا سيفه وسنانه . وانقمع عن عتوه وطغيانه . فلما استتم جواهر الفتح في احسن نظام بيد ذلك الوزير الملحد الهمام وبلغ بسعيه
غاية المطلوب والمرام . وقام باداء سلطان الاسلام اتم القيام حيث بعثه عصى لمن احاط به جيش الرافضة اللهام ونصر لمن حوصر في قلعة تبريز حصارا
لا يحصر وصفه بهول حساب الاقلام . وما كشف ما غاره عمن حوصر من نقع القتام . واحجم عن لقايه ملك فارس خوفا من الباس والاقدام وطوى بسيف سلطان الاسلام
من الممالك ما طوى . وبلغ من سد الثغور وصلاح الامور الى الغاية القصوى . راى اذ ذاك القفول والاياب . الى الباب العالي السلطاني والسوح السامي العثماني فتبع
ذلك السوح والاياب موافقا للتوفيق مطابقا للصواب . فقوض للسير سامخات القباب . وتوجه بمن معه من الجيش المطناب بخوارض روم المحروسة . وممالكها
المعمورة المانوسة . فطفق يطوي الديار . ويجوب البيد واجواز القفار . وقد جنبنا لج واقمار من الصدور والعيون والروش والانصار
وليوث الهياج واسود المغار . على صهوات الجياد تكل للاخطار . وصارم بتار . يلوح سناها باشعة الظفر والانتصار . تحت اعلام التاييد
ورايات الاقبال وبنود العز والفخار . الى ان بلغ ارض روم . بالغا من المفاخر كل مطلوب مرموم فاناخت ركايبه هنالك . واذن لمن معه من العساكر
سفرهم في تلك البلاد وساير الممالك . ليتوجه كل الى منهم حيث يريد ماخذه تلك الجنود في التفرق في المناهج والمسالك . واقام الوزير الاعظم بمشتا في تلك
من بلوذ بجنابه . ويقيم بسوحه وبابه . ويلازم من ظل قبابه . ولا يستعصم عن عروته واسبابه . من انصار الدولة واعوانها . وصلدد العساكر

ذات الحدائق ودانيات الثمار • ولم يزل من يلاذ من أهل العناد • ممن لم يزالوا تمدا الرافضة أهل البدعة والإلحاد • مصير العتاة إلى شر مصير ومعاد •
حتى صفت مشارع تلك الممالك والبلاد • عن شوائب أرباب البغي والفساد • واستيأس من انطرد عن وطنه • وشرد ملهوف عن مسكنه وسكنه • وانقطع
رجاؤه عن إنجاد ملك فارس • واعصاره للطريد الشريد البائس • فالجأه القهر • واضطره طول الطرد والفزع إلى طلب الأمن وطيب المستقر فدخل
في الطاعة لسلطان الإسلام من الباب الأوسع الأكبر • وسلم مقاده للباشا حسن • ولما ... ذلك النوع من إرادة أثر من • وانثال إلى مواجهته من بلاد فارس
وبلادها خلق لا يحصر • وانضاع إلى جانب الدولة القاهرة كثير من ساكني البدو والحضر • وانخرطوا في سلك أهل الممالك السلطانية وقر كل منهم على ما تقتضيه
العادة فيما سلف ومضى • وما برحت الأموال تساق إليه من هذه الممالك المستفتحة مدى الآصال والبكر • وجباة الخراج يأتونه بما احتوى من الخراج الأوفر
ويد العدل المحسنة عاملة هنالك فيمن أنجد وأغور • فاستأنست نفوس أهل تلك الممالك بما أنسوه من العدل الذي انتشر • والإنصاف الذي وضح أمره وظهر • ورأوا
من وفا من لديهم من الجنود السلطانية وسوء العسكر • شأنا علا قدره في البرية واشتهر • فأعمرت بذلك الإنصاف لا طهر كافة الممالك التي اتقى أهلها السيف
والثأر • وبورك لهم في زرع الثمر • وزكى لديهم نبات الشجر • وكثرت الغلات بتوارد المطر على قدر • وتضاعفت هنالك الأنعام وعمت منافعها أهل المدر
والشعر • ونزلت على جملتهم البركات تنزيلا • ونامت عنهم عيون الحوادث فطاب لهم المقام مبيتا ومقيلا • فهكذا حال من أسلم السيف وأبقاه • وأورثه الأرض
دون من أحنى وأشقاه • يعطف الله عليه بسعة الأرزاق • ويوسع عليه منها ما فاق وراق • ويرسل السماء عليهم مدرارا • ويزيدهم من فضله ثروة ويسارا جبرا
لكسيرهم • وتسهيلا لعسيرهم • ورحمة لمن بقي من قليلهم بعد الخلل كثيرهم • وانقطعت عنهم يد ملك فارس بالكلية • وتقاصرت عنه نسيمات خطا أقدامه عليهم
حين المقام ممنوعين عنه باليد القاهرة العادية القوية • فطوى عن رجوعهم إليه مبسوط الأمل • وأعرض عنهم جانبا حين أعيته الحيل • فخراهم الآن في أمن من كل حادث
جلل • يأتيهم الخير من كل رجا وقبل • بلادهم معمورة • وطاعتهم لسلطان الإسلام محمودة مشكورة • ودفع عنهم رجس الرافضة المثبورة • وأفيض عليهم
سجال معدلة الدولة العثمانية فأضحت صدورهم مشروحة منورة وذنوبهم مغفورة • ولما تمت عمارة قلعة حوسر على ما ينبغي • وسبق إليها من الشحنة
كل ما يريد الطالب ويبتغي • ورتب بها من الجنود والعساكر من يذب عنها كل من يعتدي ويبغي • وأضحت قلعة مانعة الأرجاء عاصمة من طارق الحدثان من بها اعتصم والتجا
قوض الوزير الأعظم فرهاد باشا من حولها خيام الإقامة • وسار على سنته ناشرا راياته وأعلامه • والنصر والظفر خلف جيشه وأمامه • والقضاء والقدر
يدبران مراده ومرامه • ويمدان بالسعادة أحكامه • ويلقيان إليه عنان الصواب وزمامه • حتى نزل بأرض ... وهي أرض مرضية الأحوال • أريضة الأرجا
... الأكناف من يمين وشمال • لا تبرح معاطف الصبا مشتوارح رياضها في الغدو والآصال • وتنم نسيمها بأطيب الأنفاس في خلال الحدائق ذات الرند والآس(?)
قد وسمتها ... الخيرات ما حسن سمه • وأضحت أردية مروجها المفوفة ومطارف رياضها المعلمة تخبر ناظرها ما صدق نبأ من وصفها وأبين لسان عن حسنها
مترجمة فاستطاب الوزير فرهاد باشا تلك الأرض العجيبة • وراقته رياضها الرائقة الخصيبة • ومروجها المزينة الرحيبة • وألفاها مع ذلك الوصف العجيب
وحسن منظر بردها الرائق القشيب • عاطلة السالفة والجيد • مفتقرة إلى تقليدها بقلعة من نهاية العقيدة(?) • ويكون لها عوذة من كل شيطان مريد • بتبسم
ثغرها الرائق المديد بيمن مولانا السلطان الأعظم صاحب النصر والتأييد • وتشمخ أنفها بأسها الشديد • فاختار لإنشاء هذه القلعة المرومة مكانا علياه وأمر
بأساس بنائها ... ورفع قواعدها عليه بحو وأسرع من القدر مضاء • فتناوبت عمارة أرجائها أيدي الحكمة والإتقان بكرة وعشاء • ولاحظتها عيون الأنفاق(?)
الرامقة بسعادة مولانا السلطان الذي جعله الله للمسلمين خليفة ووليا • فاستقامت أركانها قويمة • وأسوارها مانعة محيطة عظيمة • ودورها عالية
سامية وسيمة • وبروجها شامخة منسوقة نظيمة • تنطح بهامتها هامة الأسد الثابتي في النطاق ويشرف عالي ذروتها على كل شامخ ودان من الآفاق •
ويطرق من سموها الطارق حلا من العلو والإشراق • ولما كملت محاسنها الرائقة للنواظر والأحداق • واستقلت أحكامها • وارتفعت رايات فراغها وتمامها أعد
بها من العدد والذخائر • وساق إليها من الشحنة كل نفيس فائق فاخر • ورتب بها من الجنود والعساكر • وحفظ نظامهم بسرادق ... مدوم لذلك الإقدام ونصرهم
بيد الإحكام • أقبل إلى استدعاء من تقدم حولها من أهل الممالك والقرا • وانطردوا خوفا من إقدام أسود العساكر وليوث الشرا • والمع إليهم بالمعاد والرجعى ولما
المطرودهم ... وتعدلوا ... فاستقلوا إلى أوطانهم سالمين • واستعمروا أرضهم بالمعادلة السلطانية على مر السنين • واتصلت البلاد المعمورة من تبريز وأرض
حوسر وأرض ... فالتفها لسان العدل ... أبانا مبين وعلت في أرجائها ونواحيها آيات السنة ... • وانمحت من أكنافها المحيطة
ومعالمها الوسيطة • بيوت الخمارات جارة بما معين • وأضحت السعادة هناك واضحة الغرة والجبين • متصلة القرى والمدن بكثرة المال والبنين مقطعة(?)
السطوة والقرين • مرفوعة الحاجز عن استيلاء الرافضة وتحكم اللعين • محفوظة الملاح لأهل السنة ... المؤمنين • وعندما ارتحل الوزير فرهاد باشا
ومداومتها على الصلاح • وشؤون اليمن والفلاح • فوما رأى الطالب وبينا • سقيا في البلاد • سار إلى من قبله من العساكر والأجناد لمرتاد
من الإصلاح ما يرتاده • وينظر فيما ... من تلك الأرض ... لا طواحها ... تبعيتها الحصينة ... مع افتقار الوصول إلى المحل المعهد

وسكنت القلوب الواجفة الخائفة ، بما قرره الوزير فرهاد باشا من الاحوال الرايقة ، واعاده وابداه من الاراء الفايقة ، والانظار الثاقبة
المنيرة الشارقة ، على ما شرحناه بالاقوال الصادقة ، سار من عسكره بجيشه وعسكره ، ورايته واعلامه ، وسيوفه واقلامه لتطواف
ما هنالك من الممالك والمسالك ، والنظر في البلاد ، ومصالح العباد ، ومن اي ناحية يصرف لعدو المواثب ، المقاتل المحارب ، ويرميه بشهاب
ثاقب وعذاب واصب ، فلما بلغ في سيره ذلك الى موضع يسمى جوسن ودنا بعد عن قلعة تبريز ، امر بحط الاثقال هنالك ونصب الخيام للتمرين بدا
له برايه المصيب ، وتدبيره العجيب ، ان يبتني في ذلك المكان المذكور قلعة يسمو ساكنها على النسر والشعرى العبور ، ليفتح منها من الممالك ما سد
الابواب ، ويسد في سيرها من ابعده عن الطاعة السلطانية الشك والارتياب ، ويحكم عليه حاكم الخطا حتى انطرد عن الحق والصوابه ، ولتكون هذه
القلعة حاجزا ما بين قلعة تبريز المحروسة وبين اربابه ، وبين مدخل العدو الى نواصيها الذي اظهر والاضطرابه ، فانها متى ارتفعت القلعة المذكورة في
هذا المكان السامية الاركان الشامخة القباب ، عززت بها قلعة تبريز عن احاطة الحاصر ودنوه منها على مر الاعوام والاحقاب ، وعزز كل واحدة من القلعتين
بالاخرى ما اهز وطفر بنايه ، فابتدا بعمارتها في وقت طالعه ثابت الاوتاد ، وسعوده بادية الصلاح والرشاد ، وبواديه ماضية الاسعاد ، واسست
قواعدها على خير نية تحري في رضى رب العباد ، موصولة بسعادة سلطان الاسلام وخليفة الله ذي الهداية والارشاد ، وتظاهرت في رفع ذلك اساس
تلك القواعد الاعوان والاعضاد ، وقام باقامتها العساكر والاجناد ، وجرت يد الحكمة البالغة في بنيانها بامتداد ، واستمر كانها يقوم واقتداره
وتلك سوارها المحيطة على الفلك المحيط الدوار ، ووسعت ساحاتها ومخازنها ، وتعلقت سوتها ومساكنها ، وسمت ابراجها وذرواه ، واسمحت
بحاد لها وقصورها ، وسيق اليها من الشحن الكافيه ، والذخاير النفيسة الكاملة الوافيه ، والعدد السلطانية ، والالات العظيمة الخاقانية المنسوقة في
اسوارها انسقا ، المعدة لدفع العدو الاشقى ، وضاهت هذه القلعة السامية المرقاة الى فاق قلاع الارض غرما وشرقا قلعة تبريز في سعة السوح
وعلو المرتقى ، وما سيق اليها من الشحنة وانواع المنجنيقات الوابعة المتقنة ، وجعل فيها عسكرا حراسا ، واقام عليهم سردارا هماما كرارا يحمي الارجاء ويكف
وبدرا منها اهل الشقاق والخلاف ، وفي خلال عمارة هذه القلعة الشامخة ، ودفع قواعد مبانيها الموطدة الراسخة ، اطلق الوزير جعفر باشا من قلعة
تبريز المحمية الافا والاكاف ، ارسال الاغارة على ممالك الرافضة اهل النفاق والخلاف ، وجرد الى الخدهم سيوفا تاده ، واشرع الى نحورهم رماحا خطاره
ودحف الى قتالهم بعساكر جراره ، وجنود واسعة كراره ، فاستولى على كثير من ممالك العجم فارسه ومن سكن ممالكه والامصار معوا ستوطن ديارهم وقتل منهم ابطال
الرجاله ، وشجعان الابطال ، واغتنم الاموال ، وساق من الاسارى نحو ثلاثة الاف انسان في السلاسل والاغلال ، حاملين رؤس القتلى من اجنادهم ارباب الضلال
قد الفيراس حرت بصوارم اهل السنة وماضيات النصال ، واعاد وابدا من باسه واقدامه في ارض فارس ما انزل بالرافضة النكال وسوء الحاله ، وماد بهم
الارض المحيطات الاوجال ، وسالت بمهراق دمايهم السهول والجبال ، وشهد من بقي من القتل ونجا بالهرب والفرار ، والتوغل في المفاوز والقفار ، والاختفا
في المطامير والاستار ، في كل غارة اهوالا تضارع اهوال القيامة ويوم الانشقاق والانفطار ، ورجع جعفر باشا من ذلك المغاره بمن معه من الجيش
الطامي الزخاره ، نحو قلعة تبريز قرير العين بالظفر والاستظهار ، شامخ العز والافتخار ، وكافة من قبله من الاعوان والانصار ، كل منهم قد شاد له من مجد
محلد الخبر بغا الانهدم والانهار ، وبعث الى حضرة الوزير الاعظم فرهاد باشا ذي العز والاقتدار ، من عيون ما افا الله عليه ما نورت له العيون وما
ورفع اليه من انبا الظفر شايعات الاخبار ، وما اتاح الله تعالى له ومن قبله من عساكر مولانا السلطان الجبار ، وتيسر من النصر على الرافضة واستيلا
على ما بايديهم من الممالك والامصار ، وما نزل بهم من النساب والبوار ، وما وقع بها لهم من الاذلال العظام الكبار ، على مقتضى ما كان هنالك من الخطوب وصار
و رفع ذلك جميعا الى الوزير فرهاد باشا ، وهو اذ ذاك قايم بعمارة تلك القلعة التي انشاها فيما انشاه ، حمد مغنى جعفر باشا واثنى عليه بما حسن ما اثنى وذكر
مدحه وشكره وردد حمده فرادا وثنى ، واقسم بسلطان الاسلام ومعز دين الله دنيا ودينا ، ليرفعن له لدى سلطان الاسلام مقاما اسنى ، وليبلغنه من اسمى
المراتب فوق ما تمناه ، ثم ان الوزير جعفر باشا دام متابعة الاغارة على ممالك الرافضة المرة بعد المرة ، والكرة بعد الكره ، ليهدم ملكهم المشيد ويزلزل ركنهم
الشديد ، ويدارك اغاراته على كل قريب من بلادهم وبعيد ، لما طاوعه على امره الشديد ، من قبله من الاعوان والاعيان وكل رمس عبيد ، اذ لم يلتفت الى ما
صنعه سيوفهم وعواليهم في تلك الغارة العظيمة ، الصادر فيها ما شرح الصدور من الظفر والغنيمة ، وكان عليه ان يقبل اليهم مترفقا لايتان وينظر
في امر المشاة والفرسان ، وارباب البنادق والفتى الشجعان ، ويرفع كل امرئ منهم الى محله بيد الفضل والاحسان ، ويعطي كل ذي حق حقه من الزيادة والا
النقصان ، فعاد عليهم بالاسعاف ، وجاد على جملتهم بجود العطا ومدد الاكتاف ، وافاض عليهم من الترقيات السلطانية على ما تقتضيه العدالة اكمل
ما اطلق امنيتهم في اجابته ، وارسل ارسالهم مسرعين الى شاعة في غزوه واغارته ، فطفق يعيرهم على ممالك العجم مرة بعد اخرى ، ويفيض بحرهم على ارض
بلد وغورا ، ويوسعهم قتلا واسرا ، ويغتنم الاموال والكثير من الاجمال ، ويهدم الاسوار ، وياخذ بلا مقدار ، ويذهب بكثير من اللهاء كانها سيل الهوم يحدد ارضه

حصى هاء عسكر الوزير فرهاد باشا من قبله من العساكر • ومن اقبل به منجداً من الجيش العباب الزاخر • بالقرب من قلعه تبريز في غرة باهر • ونحن
نقصر عنه فخر كل مفاخر • والتقاه هناك الوزير جعفر باشا من بقي معه من سيوف الجلاد • وارباب الثبات والمصابره في الجهاد • فقابله الوزير
فرهاد بما تقر العين ويشرح الفؤاد • من التعظيم والتبجيل • والتمجيد والتكريم النبيل الجليل • وهناه بنيل المراد • والفوز بثواب بلاء الحسن في
الجهاد • وما افرغ عليه من المصابره • والثبات في المحاصره • على قدم لم تزل ثابت الشامخ • ومحاربه الفيه الباغيه الخاسره • وما اوتي ومن قبله من الفيه
الصابره • من انصار الدوله المؤيده القاهره • وسيوفها القاطعه الباتره • وجنودها المنصوره الظافره • من موجب الفوز بخير الدنيا ونعيم
الاخره • ثم خلع عليه خلعة سنية فاخره • وشرف كل من معه من الاعيان الناضره • والعيون الباصره • بخلع سريه • وحلل انيقة سنيه • ورقى
كل امرئ منهم ما يستحقه من المراتب العليه • ومن مد الخيرات الواسعه الوفيه • ثم دخل قلعه تبريز المحميه • ليتفقد احوالها الجزئيه والكليه • فالفى
اسوارها متثلمه • وبروجها متهدمه • ودورها المرتفعه المشيده • ما جاورها من الرافضه المبتدعه خاويه منهدمه • وحولها مصارع المجاهدين ومجاثم
المقاتلين في سبيل الله ومجاثي المستشهدين • شاهده لهم بالسعاده • والفوز لدى عالم الغيب والشهاده • بما الحسنى وزياده • فلما راى تلك القلعه [illegible]
خاويه على عروشها بما نالها من المدافع الخارقه الصادعه • في ايام حصارها الجنود فارس الجامعه • ومناجم من فيها من اعيان الدوله القاهره وسيوفها
الباتكه القاطعه • فامر الوزير فرهاد براب صدعها • وتشييد منهدم ربعها • واعاده ما دهم من بنيانها الى ما كانت عليه من علوها ورفعها • وسد خللها
واحكام مباني بروجها ومن فروع قللها • ونقل اليها من مدينه تبريز مختار الواحها واخشابها • وما يقيم به هنالك صروحها ومجادلها وشامخات قبابها •
من الاحجار المهندمه المتقنه • والواح المرمر الحسنه • على اختلاف انواعها وتفاوت اجناسها المفتنه • وما لا يوصف احكاما واتقانا • ولا يحصى عدا وحسبانا
مما تقوم به القلاع وترتفع شانا وتتركز ما بنيانا حتى عادت مدينه تبريز بما نقل منها من تلك الامور الشتات • قفرا بلقعا وقاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا
امتا • ورفع تلك الاشيا المنقوله من المدينه الى قلعتها المانوسه الماهوله مبانيا مشيده • ودورا وافنانا وغرفا كثيره عديده • مع زيادات على ما كانت عليه
تلك القلعه اولا صالحه مفيده • ثم استوى الى الاحتياط في تحصينها عن كل محيط حاصر • وصون سورها عن تسور اهل المواثب المثاوره • فامر بحفر خندق
حولها الى ادنى حضيض • واستدارته عليها الحيط طويل عريض • قد تباعد ما بين جانبيه في كل مكان تباعدا يعجز العدو المقاتل عن دفنه بالاحجار والاتربه
وكبسه بالاشجار والاخشاب الطوال • ليمكن جوازه عليها الى اصل السور حين الكر والقتال • وطوى جوانب عمقه بمرصوص الاحجار طيا اكيدا محكما
يحول على طول الزمان دون الانهدام • ونصب بين يدي باب تلك القلعه جسرا على ذلك الخندق المذكور • ويسر سبيله للمسير عليه والعبور • واذا اراد من القلعه
في وقت تام من الاوقات قطع من حوله الخندق عن البلوغ اليها هدم وازال ذلك الجسر المعمور • فلا يقدر احد ان يزحف اليها ابدا • ولا يرومها ملك ولو كان اكثر ناصرا واكثر
عددا • ولقد كانت هذه القلعه من قبل ذلك لا ترام سموا • ولا تسامى رفعه وعلوا • وفيها من الاعمال المحكمه الجاريه على قواعد الهندسه المتسقه المنتظمه مما [illegible]
[illegible] حوش تلك الخوارج قاطبه • وقد حشر على قتال من بها مشارقه ومغاربه • ما طاق الرجال مدافعه مده تسعه شهور متواليه متتابعه • ما لو اطلعوا الى [illegible]
بعض ذلك ثبيتا ومقيلا لغودر ساحه كثيبا مهيلا • ولنزل باهله من الاستيلاء ما هو اشد وبالا واشد تنكيلا • فكيف وقد زيدت علوا وتاييدا • وسمت على
النسرين بما اسماها الوزير فرهاد بنيانا مشيدا • وعززها بهذا الخندق ودايرته المحيطه الذي يعجز عن مثله اهل الامصار وملوك البسيطه • وشحنها من كل ذخيره
اسنى ما يحمى الحامى • ويعز الناصر • من متنوعات الذخاير • ومتعددات العدد ما عظم عدد مكاثره • وشحنها من الجنود والعساكر • بكل ليث باسل حادر •
حشاكا لبحر العاص الزاخر • وجعل عليهم رئيسا واميرا • وسردارا هماما باسلا • قد جرب الامور بحزمه وعضت عود الخطوب • فالفته ضيغما صليبا • وهو
اذ ذاك المجد المنجد • الاوحد المفرد في كمال الفضل • الوزير العظيم الحازم • السيف الماضي الصارم • بل الليث الهصور الضارم • جعفر باشا الشهير بالخادم
فانه مقدام فيمن حوصر من اعيان الدوله المؤيده • وسائر العساكر الجراره والاجناد المجنده • الذين انهم سيوف الرافضه الملحده • واخذهم طول ايام الحصار
وتوالي اياما المتعدده • نعم الحافظ لنظام الاحوال بآراء المرشده • والمقيم من لديه من المجاهدين على القدم الثابتة المؤيده • والمستمر على نسق من الثبات
لا يزال الملابس مصابرته قشيبه • وسعادته بها مجدده • حتى انتهت به الاوصاف الحسنه • والمعارج المتنوعه المتفننه • الى ان عقد عليها الوزير الاكرم فرهاد
باشا لوا السرداريه • على كل ذي مرتبه سابقه عليه • ومناقب سنيه • من اعيان الدوله المنصوره • واعوانها المنسوبه المذكوره • وسيوفها الماضيه في
سبيل الله بمشرفيه مسلوله مشهوره • واطلق له الولايه على ما هنالك من الممالك الدانيه والقصيه • اطلاقا لا يستثنى فيه الا ما عنه الاستثنى في كل عاده وقضيه •
واقامه بهذه القلعه المحروسه العجميه • سيفا صارما [illegible] مبلغ ضرابه المناصل المشرفيه • ويقصر عن اقدامه لفتح الحصون طوال الاسل الخطيه •
ومشرعات المثقفات السمهريه • وقد ابدع بما ابداه • وشيد من بنيانه ما شيده • في مدة [illegible] المده • وصار [illegible] العدو ونكاله [illegible]
على ممالك الرافضه كالحات حربه ونواله • مما لا انفصام لعروته الوثقى من سعاده مولانا سلطان الاسلام وعظم فواضله ونواله • [illegible]

ما ذكرناه فيما سبق . وحياته في محله على نسق . فلم مولانا سلطان الاسلام بنور ايمانه . وما اودعه الحق من خالصة سره ومقتضى فضله
وعلو شانه . ان ملك فارس لبديعه حاكم شيطانه . وخبث اظهاره وابطانه . واسراره واعلانه . من التحكم في حصار قلعه تبريز والكرّ
على من بقي فيها من العساكر المنصوره . والسيوف المسلوله المشهوره . ومساورتهم بالحرب العوان . وعدوان اهل البغي والطغيان . فابت
الشيم السلطانيه . والسجايا الكريمه العثمانيه . والمكارم الفاضله الخنكاريه . والمفاخر المراديه . المطابقه للعنايه الربانيه . اهمال امواليها
واهمال مناصبها ومناويها . فجرد سلطان الاسلام من ملقاية حسنا تامشيا . وزيرا عظيما ومقاما عليا . لا يرد باسه عمن كان للزحم عصيه
وهو الوزير الاعظم . والمشير الاكرم . درة اكليل ارباب الوزارة السامية . وواسطة عقد اليهم النفيسة العالية . فرهاد باشا . وهو اذ ذاك
ناظور الوزراء قاطبه . والمستعد للدفع كل ملمة نابه . وندبه لانجاد اهل قلعه تبريز المحميه . وكشف عدوان ملك فارس عن اهل السنة النبويه .
وامده بالخزائن التي لا تنفد . والجنود التي لا يحيط بكثرتها حاصر بعد . وانفذ اوامره الى الممالك المحميه . والمداين الدانيه والقصيه . لحشر من كان بها ثابتا
من العساكر الجراره . والجنود المحدقة الواسعة الكراره . ليأتوا الى سردارهم الاكبر . ويدخلوا تحت لوائه المعقود عليه بالنصر والظفر . فسارت العساكر
ماتية اليه في كل غدو واصيل . وافواج الجنود تتوالى اليه رعيلا بعد رعيل . حتى امتلات رحاب المدينه ونواحيها . بجنود لا تحصى سيوفها وعواليها . ولما
استوسقت الامور . واجتمع الجيش اللهام والعسكر المنصور . واعدت العدد والخزائن . كما يجب وينبغي من الاستعداد . ولتقيض النصر والاستيلا
على اهل الشقاق والعناد . توجه سردار الجنود وقايد العساكر بهذين لانتصار الامجاد . حميد الدوله الخاقانيه . ووزير الحضرة السلطانيه باشا
فرهاد . بما عقد له سلطان الانام والخليفه على العباد . عليهم لواء السردارية من الانصار والاعوان والاعضاد . وسار بالجيوش والعساكر والاجناد .
من مدينة القسطنطينيه المحميه . ومستقر تخت الخلافه السنيه . سايرا الى الغزو ببلاد فارس . وحرب ملكهم الباغي وطاغيتهم القانط الايس . وكشف
جنود المحاصرين لقلعه تبريز المحميه . وانجاد من حصر بها من العساكر السلطانيه وانصار الدوله العليه . وشواهد النصر والظفر ظاهرات الاعلام . وايات
التاييد [illegible] واضحات [illegible] الانام . لا يمترى في صحته ما تعليه اهل العقول وارباب الافهام . وما انقطع بهم المراحل . ويجوب بهم اجواز الفلوات [illegible]
ويجوز [illegible] الديار [illegible] سير سريع متواتر متواصل . غير مراخ في ادلاجه وتاويبه . ولا متوان في ايجافه وتقريبه . الى ان طلع ركابه وارتفع خيامه وقبابه
بارض روم المعموره . وهنالك كان معسكره بمن معه من العساكر المنصوره . كما امره بذلك سلطان الاسلام فاقام بتلك الارض المذكوره . يدبر احواله وامور
ويستنهض من تاخر سيره اليه من العسكر الجرار . ويراخي بنهوضه اليه من اقصى الديار وشاسع الامصار . فاتجه السرايا اليه سايره . والكتايب الى اجابه اوامره
مبادره متواتره . ويرد الانصار اليه موجه وافده . وولاة الامصار بالجنود الى معسكره وارده . وهو اذ ذاك ناظر في الامور بعين الاصابه . آخذ في تدبير
امر كل طايفه وعصابه . وفي مدة اقامته بهذا المعسكر لم تزل الاخبار متواتره . والانبا متواليه متكاثره . الى ملك فارس وعظيم الرافضه الخاسيه
الخاسره . وهو اذ ذاك بجنوده في اشد محاربه لاهل قلعه تبريز واعظم محاصره . وقد بلغ من اهل القلعه الجهد والشده . وفنا اكثرهم قلامع طول المدة على ما
سبق ذكره من مخوفات الاحوال . المشرفه بموصوفها على الهلاك والزوال . وتناهت بهم مدة المحاصره وطول الحرب والقتال الى تسعه اشهر بحصوره الايام والليالي
بان امة الوزير فرهاد باشا في ارض روم معسكر شانه بالظفر والنصر مشهور معلوم . بعسكر يفيض في السهل والجبل . ببيض الصوارم وسمر الاسل ليرحلهم
الى الخذ من حول قلعه تبريز من محاصري الرافضه ارباب البغي والسعي والخطا والخطل . فظل ملك فارس بهذه الانبا في معضلات الافكار . وبات من خوفه ووجله على غير
ثبات وقرار . واستيقنت نفسه حلول العذاب بساحته . ونزول النكال والبوار . ولم يزل ما تتوقعه من نازل الباس في اقامته على شفا جرف هار . وما استوى
امور الجدير فرهاد باشا في معسكر بارض روم . على اتم ما يهواه من كمال الاحوال ويروم . توجه عنها سايرا برجله . والنصر من بين يديه ومن خلفه قاصدا تبريز
منجدا لمن بقلعتها من الانصار . ومن بقي فيها من العسكر ارباب الثبات والوقار . واكتفائي بعفاره على محاصريها من الرافضه الاشرار . مطلقا العنان عزمه المليه
الى تخليص من هنالك من حبايل الحصار . وسار بعسكر اوسع يشتمل على كل باسل اروع . وكمي سميدع . وجري مقدام سلفع . من جرد جياده على صهواتها كل طويل
النجاده لا يثنيه عن اقتحام الاخطار . داهل حطاره . ولا اصار برياره . وراياته النصر منشوره على الكاسه واعلام الظفر مرفوعه في القنابل والمقانب . ولسان
التاييد يقرع اسماع الامال ماتدامن الارجا والجوانب . حتى اذا ما دنى ذلك الجيش اللهام من قلعه تبريز ولاحت لاهله تباشير الانتقام . شد ملك فارس حيد نطاق
الانهزام . ووضع خيام الحصار بخوف الاخذ والاصطلام . وطلب كيش الادبار . واصبح في الادبار والفرار . قد غضت به جنوده رحبا الابعاد . ولحقه شواظ
المكان من بين يديه وشمال وجنوب ونماله [illegible] ولم يعسكر في منيته خاسيه . ونجح بصائله [illegible] خاسيا حسيا [illegible] من فتح [illegible] القلعة الا مثلها العافيه . وانشرحت صدور اهل
قلعه تبريز وقرت منهم العيون . بما اقبل اليهم من سعادة سلطان الاسلام من العصمه والانجاد من الحرب الزبون . وما لوا لما [illegible] شياما مقاساه شدايد الحصار [illegible] تبوا
ما قاسوا من الجوع والضرر . فنعم اجر العاملين [illegible] لله ورسوله وطاعته [illegible] ولما انكشفت جنود الرافضه باسرها . واقلعت عن الاحاطة بالقلعه وعظم

وساميات الاسوار وعاليات الاطام • ومهما انهدم عليهم من الاسوار • وانصدع مالديهم برمي المدافع الكباره في اثناء النهار • اقاموه في
غسق الليل وحفظ الاحجار • بقوة واقتدار • وظلوا تحته تكوفا لدفع الرافضه او للمضلا لدو البار • مانعين بحربهم بكل صارم بتار • وصابات
البنادق القاذفه للنار • والمدافع والضربزانات ذات الالتهاب والاستعار • والجنود الرافضه مع ذلك • اقدام على اقتحام المهالك • وزحف نحو
القلعه الساميه • بزحف كالابحر الفايضه الطاميه • يرومون فتحها عنوة وبدا لهم ناصيه وعينه لهم حافظه كاليه • ومهما لجوا في الاقدام • ولجوا
في طغيانهم للاخذ والانتقام • وازدحمت حول سور القلعة منهم الاقدام • ثارت حفايظ حافظي تلك القلعه العاصمه • فامدوا قواضبهم الماضيه بكادهم
الماضيه الصارمه • حاما من حولهم من ابطال الرافضه اللئام • ومن حاول تسور السور بالاقدام والاقتحام • فغادروا القتلى هنالك كالسور حول السور
مدفضدم السيف المسلول المشهور • وذهب انفسهم الظالمه المظلمه الى جهنم ونار الحطمه • كما ذهبت ارواح الشهدا وانفسهم الزاكيه المكرمه الى
عليين ومقام امين وملقتهم مليكه المغفره والرحمه • ومازال الكر متكررا على ذلك المنوال • ودايرات الدواير متواليات الادوار بالقتال • على ممر العدد والرصاص
حتى دهمهم المفرع بعين خلق لا يستقصى • ولا يحصى بالعد ولا يحصى • وبادت الرافضه الى المكر والاغتيال • حين ادركها العجز بالكر وشديد النزال فحفروا
في الارض حفيرا واسعاه وتحولوا من سفله بالنفق تحت الارض تدب فيه العساكر الى نحو القلعه المحميه • ويكون منتهى ذلك النفق ومخرجه في بعض ساحاتها
المحروسه بالعنايه الربانيه • ليظهروا منه على جنود السلطان على حين غفله • ويغشوهم بالسيف من خلفهم من غير احد لا مهله • وقد اوقدوا سراجهم
مار الحرب الزبون ليتولوا من موضع خروجهم من ذلك النفق بالجمله • ويلهوا عن ثار القوم من ورائهم بما يلدهم من عظيم الكر والحمله • فابرح الرافضه
المنافقون في عمل ذلك النفق واتقان السرداب • مرخين دون ذلك الستر ومرسل الحجاب • كيلا يعلم تلك المكيده اهل القلعه فلما وصل العدد في فتح الباب
فلما دنى منتهى النفق المذكور من اساس القلعه ومسامته السور • الهم الله تعالى بعض العسكر المويد المنصور • الى ادراك حركات من النفق • لدنوهم من المخرج
وامعانهم في الخرق والشق • فرفع ذلك النبا الى الوزير جعفر باشا على ما ادركه المدرك بالوجه المحقق • فراى اذ ذاك ان يظهر في جوف الليل الدجور من القلعه
المحروسة بالله تعالى بمن فيها من العسكر المنصور • ويغير بهم الى مدخل ذلك النفق المحفور المستور • ليقضي الله بتلك الاغاره ما يشا من الامور • فاستعد
لتلك الكرة والوثبه بكل باسل هصور • فلما ارخى الليل حجابه وابدا بظلامه للناظر كوكبه وشهابه • كر الوزير جعفر باشا بمن اعده من الليوث الغابه • والنسور
القاصيه القاضبه • بعزم لا يثنيه وجل • وثبات لا يزلزله خوف المنيه وحلول الاجل • فلجهم في معسكر الرافضه شرقا وغربا • واخذهم باطراف
الاسل وحد الصوارم طعنا وضربا • وهم اذ ذاك نايمون عن هجوم تلك النايبه • فاتموهم بما طاف بهم من طايف العذاب بالسيوف القاضبه • وصولة الاسود
الخادره الغالبه • فما استيقظوا من منامهم • وانتبهوا عن احلامهم • الا بعد ذهاب الرجال • واخذ الارواح والاموال • واسر طايفه منهم وسوقهم في السلاسل
والاغلال • وحز رووس بروسهم دعيونهم وصدورهم بشبا الصوارم والنصال • والاستيلا على عدة واسعه • من العدد العظيمه النافعه • وعطفوا
على باب ذلك النفق ومدخل السرداب • فقتلوا من القوم في معاطفه ومعاريجه من الرافضه الكلاب • واستولوا على ما القوم هنالك من الالات والالة وما يحتاجون
اليه من مثل الالواح والاخشاب • وردموا بابه ردما لا يمكن فتحه على مر الاحقاب • وافضوا اليه من ملتقا القلعه المحميه الحباب • ثم اكفيض البحر ذي العباب
رجع الوزير جعفر باشا ومن معه من اسود الكفاح والجلاد • وليوث الكر والوثاب الانجاد والامداد في اثنا تلك الليله التي جنت على الرافضه سواد على سواد
وانقلبوا الى القلعه المحروسه ظافرين بالسول والمراد • فايزين بالمغانم الكثيره • ماحين بعون الله من مكر العدو ذي الذنب والجريرة • قاطعين بذلك عزمهم حبايل حيله وعرى
مكرهم الموصوله بتثاليه وبنوا الطويه والسريره • وحسد بطل مكر الرافضه لنفاق نفاقهم • وذهب ما انفقوه في نفقهم هدرا وانعكس عليهم الرجا بخوفهم
واشفاقهم • وامتدت مدة المحاصره • واهل القلعه السلطانيه في ثبات ومصابره • لا يروعهم هجوم المكايده • ومضيق الشدايده • وشدة ما ورد العدو المعاند
ما تيسر على الكر والكر وما نالهم من الاستشهاد • وفنا معظم رجال الجهاد • واسود الهيجا وليوث الجلاد • حتى لم يبق من ثلثين الفا الا نحو تسعمايه مقاتل مع اشراف ما
لديهم من البارود والرصاص على الفراغ والنفاد • لعظم ما ادافعوا به جنود الرافضه المحيطة بهم • ودوام [illegible] سواد القلعه كرهم وجرهم [illegible]
المدافع والضربزانات في الليل والنهار • والاصيل والابكار • ودوام ارسال صواعق البنادق الى وجوه الرافضه الفجار • ما شق [illegible] من العساكر السلطانيه
من استيلا اهل الضلال • واستيصال هذه البقيه للحرب [illegible] القتال • مع نوم جنود ملك فارس وتواتر مددهم من يمين وشمال • وتقلبهم في قوالب مكر تدل منه
لكماله • ضرعوا الى ربهم ذي الكبريا والجلال • وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على القوم الكافرين • واكشف عنا ما نزل والم من الافزاع والاوجال
فاجاب دعاهم لديه • ولا رادت غير الاجابه بضرعهم اليه • فجاه فتيهم [illegible] الامانه والمدد • ونجاهم من غايب الكرب والكمه بسعاده سلطان الاسلام والخليفه المومن
الارشد مراد خان لا زال الملك [illegible] مدى الزمان • فانه لما رفع الى حضرته الكريمه • وعتبته السامية الرفيعه العظيمه • خبر وفاة وزيره الاعظم عثمان باشا رحمه الله
وبقي العساكر المنصوره [illegible] • الى بابه السامي العالي [illegible] وبقا الوزير جعفر باشا [illegible] بمن معه من الجنود السلطانيه والسيوف الماضيه • على

بذلك . والتجي به في الدنيا وسلاخره من سوء المعاطب وشر المهالك . وكانت وفاته في شهر   من سنه   وتسعين وتسعمائة ثم تمكن
فارس وعظيم الرافضه وطاغيتهم القانط اليايس . لما تحقق امر وفاة الوزير عثمان باشا رحمه الله وسير العساكر السلطانيه من المعسكر الاعظم نظام
مدينه تبريز مع بقاء الوزير جعفر باشا الخادم بقلعة المدينه المذكوره محافظا لما تمن لديه من السيوف السلطانيه المسلول له المشهوره . اراد ان تتبع
العساكر السلطانيه ومن معها من اركان الدوله العثمانيه بنفسه وانصاره وجميع جنوده المحشوره من امصار واقطار . ليصدهم عن السبيل ويدير
عليهم رحى الحرب الزبون في المبيت والمقيل . والغداة والاصيل . وحسب ان امرهم سينضرب ويصدعهم لا يلتام ويتشعب . فتقدم بين يديه جمعه
حيشا واسعا وامرهم ان يفعلوا ما ذكرناه انفا . وانه سيغير بجنوده في اثرهم سايرا . ولما جا الخبر الى الوزير جعفر باشا المذكور بما تحرر من جنود من دون
سلطان الاسلام ومن بين من بعثه ملك فارس من الجيش الهام ليقطع عليهم الطريق ويصدهم عن السبيل بما امكن من المنع والتعويق . وان ملك فارس سيقفو
اثرهم بجيوشه وجنوده . واعوانه وانصاره وراياته وبنوده . ليغتنم امكان الفرصه عند اقلاع العساكر السلطانيه . وارتحالها عن بلاد فارس الى الممالك
العثمانيه مع ما عرض من وفاة السردار المشار اليه . وما عساه ان يعرض بين العساكر السلطانيه بعد موته من التشاجر والخصام . راى اذ ذاك جعفر باشا ان يعوق
ملك فارس عن بلوغ المرام . ويصده عن الاغاره بالجيش الهام . ويحول بينه وبين ما نواه من الاستيلا على عسكر سلطان الانام . فشد نطاق القيام بغزو ممالك بلاد
فارس قاطبه . وشحذ غرار عزمه لقطع امال الرافضه واعادتها خاسئه خايبه . كيلا يجدوا سبيلا مع ذلك الى تعويق جنود السلطان السايره الذاهبه . وجمع من لديه من السيوف
القاطعه القاضبه . وما لديهم بلسان خاطبه . وواد صاهم بوصايا لازمه لازبه . وحرضهم على قتال الرافضه المعانده المناصبه . والاغاره على ديارهم واخذهم بالبد
القاهره الغالبه . فانكم ان اصبتم فقد فزتم بالغنايم والانفال . وانه سيولكم من نفس الابطال . وان اصبتم فمن نيل الحسنى لا القتال . ومنكم هناك من الفتوح ما ليس
ونالكم من القتل ما نال . ما انتم الاعلون في الدارين عند من له الكبريا والجلال . ومن يهتدي في ظلم الضلال . ونحن كم الصادر عن سلطانكم نصب الامثال وما بين
احدكم سبيل الرشاد . ولتقتدي باقدامي اليوم منكم كل طويل النجاد . لتنجوا الرحله المقيم من عوامل الرشاد . ومن حمل الرافضه بكيدها في صفقته خاسر وتباب وتبر
فوافقه على ذلك كل ذي سيف تار . وذابل ستقف خطاره من السيوف السلطانيه ارماح لاخطار السامية وثاقب لانظار ما برح يجول بهم في ديار فارس
شرقا وغربا . ويوسع بصوارمهم البتاره وعواليهم الخطاره في اعدا السنه طعنا وضربا حتى بهت لذلك ملك فارس وحال ما بينه وبين الاغاره على جنود السلطان ما اصاب
صلحب قلعة تبريز من الاغاره شارعا لاسل وماضيا للمضا حتى شاع ذلك الخطب في ساير البلاد . وغاية المهاد . ورافع الاجاد . فان من ماء وجه السلطان من جيش
الرافضه اهل البغي وارباب العناد . وساد هم بالمداكي الجياد . من لو هم ما اورد هم المهالك . والجام الى الوقوع في شر المتالف وسي المهالك . كما سلف بيان ذلك مما كان به
لجعفر باشا ومن قبله من العساكر الخاقانيه بقلعة تبريز في هذه الملحمه التي بها انفرج السبيل للسالك اليد البيضا والكلمه العليا وجميل الذكر ودايم المدح والفوز بالسعاده دين
ودنيا . وما اطنب حسنا في مديحه من ارباب المكارم واهل العليا . وبلغ ما بلغه ذلك الوزير بقلعة تبريز من احسانه الذي فات به في مضمار البساله كل ذي سبق وتبريز
فانه لولم يثبت وثبه ليث هصور . ويقدم اقدام باسل فاتك جسور على ممالك الرافضه وما هنالك من الثغور . لزحف ملك فارس وطاعتهم المثبور . بزحفه الى حوز
ما وراك العساكر السلطانيه في ساير بوتهم لكان الخطب جسيما . والخوف مهولا اليما . الا ان الله قد صرف الصروف عن انصار الدوله العثمانيه وحماها كل مرهوب يخوفه
يد امير اركان الخلافه . ووزرايها ارباب السمو وشرف الانافه . بيوم في كل زمن . بدفع بحيفات الفتن . ويتم بها الناظر في الحقايق عصمها لعثمان . وصونها
العظم الشان . عن طارق الحدثان . وتوالي المدد من الملك المنان . لدوام ملكهم وتخليده الى اخر الزمان . و ... ملك فارس من ذلك الشان . وراى ان
حافظ قلعه تبريز جعفر باشا ما صار وكان . وصد بابه الشديد عن نيل مرامه . وشتت ما شتت من حسن اسنته وصوارمه وما دات سهامه ما قبل من حصاره في
قلعه تبريز المحميه . والاحاطه بها ومن بعده من الجنود في اكنافها العليه . وحشد لذلك جنوده من ممالكه الدانيه والقصيه . وحمعهم الى ما حول تلك القلعه المحروسه
بالعنايه الالهيه . ودفع هناك الخيامه ونشر راياته وبنوده واعلامه . وقرر ما جاء به من المدافع بحيث تهيا بها دفع احجار حوالي الاماكن والمواضع . وجعل لكل رئيس من
انصاره محلا لاستعداده في اقباله وادباره . ولا زال بلبنه في ليله ونهاره . ما طاف بملك المعقل ومانع اسوار من جنود الرافضه خلق لا يحاط بعدده ولا يحصى
ما كان من الوزير المكرم جعفر باشا ومن حوله من السيوف القاطعه . والعساكر الواسعه النافعه . وكانت عدتهم بلا ميل الفا كل منهم قد دارت عليه رحى
الحرب وادار امور الحرب باحوالها اقبالا وادبارا . فانهم لم يزالوا عليهم للحرب الزبون ولظى اوارها . حتى بادتها بها واستعارها قد حكم صرف الكرم لها وعرف تكليله في حومه
القتال وطرشانه هناك خطوا واشتهارا . فانهم ما برحوا حتى بتهم سرواتهم المجد الهمام . وجعل لكل طايفه منهم في ارجا القلعه مكانا معلوما ملازمه عند الكر والاقدام
وفتح من مجاز القلعه لينفق عليهم من معه . وبيد الله معهم مدافعه . وسيوفهم في الحق ماضيه قاطعه . ورماحهم بنصرتها وسهامهم شارعه . فدارت الحرب الزبون
ما بين الفريقين وعلى ساقها من مهمات الوقع واوج سقلبها وطلاقها . ودام التقاتل مده في سلاسلها ولهيبها . والمدافع والضربات والبنادق هناك بارعدها
وابراقها . وهو دلتى قد حددت ما ماكها بايتها لاقدام . لا ووعها من بلتم تدام . ولا و نفها عن اكيابها ما ارسل اليها من احجار المدافع العظام من انهدم كرقبا

وحرب تخطف الابصار سناء اللماع ، واقدام كل مقدام محصود ، بضرب الاعناق وفري النحور ، فارت المعركه باهلها مورا ، وسارت الجبال
لهول الروع سيرا ، ودارت رحى الحرب العوان ، وكان ثفالها رؤس الفرسان ، واجسام ليوث الضراب والطعان ، وانشقت لسمائم القتام ،
وصلت فوارس الكماة لما اطرادها تحت ظل السيوف ومشتجر القنا وماضيات السهام ، ورعد البنادق والضربزانات المرسله صواعقها من يمين وشمال
وخلف وامام ، مواقعها صدور الرجال ، ومهج اسد الهياج وليوث القتال ، ومازالت ليوث الرافضه تنادي جنود سلطان الاسلام ما دفع المصاف
لما شاهدوا ما عاينته من البساله والثبات ، وعلمت انها لا منصور فجنود الحق الى موقع مكرها ، ولا تنثني سيوفها عن قذالها الى كرها ، دونك العدد وكرسيالا
على من ناداهم من تلك الطايفه باسرها ، وتقول للجنود السلطان اما آن لكم ان تكفوا عن الحرب العوان ، وترجعوا الى ما هو اولى من السلامه ، واسلم من جلاد الطامه
والقيامه ، ونترك ما هو معكم من العدد والاثقال ، والخزاين والاموال ، لتذهبوا ناجين بالارواح ، سالمين من شارعات الرماح وماضيات الصفاح ،
فان سردار كم العظيم قد نحب ومضى ، وقضى من نحبه ما قضى ، وهو ما بين اظهركم ميت مكتوم ، وما علمتم بان ذلك لدينا ظاهر معلوم ، فاين انتم من ديار
الروم ، ودون سبيلكم اليها من جنود فارس ما علمتم وما لم تعلموا ، فعودوا على انفسكم بالتسليم لتنجوا وتسلموا ، ولو رايتم ما نزل بمن تركتم في قلعه بريوان من الحصار
ممن خشي عليهم ملكا من الجيش اللهام والعسكر الجرار ، لما اقمتم في هذه المعركه تجالدون جنودا ذي عزم واقتدار ، فاجابهم من العساكر السلطانيه من اجاب
بلسان الحقيقه والصواب ، يا معاشر الرافضه الاشرار ، وانصار البدعه الذين لهم اللعنه ولهم سوء الدار ، ستر ونه من الحق سيفا قاطعا للسان الباطل واعناق اهل
البهتان ، والحق في ذلك ما تراه العيون لا ما تسمعه الاذان ، ثم كروا على جنود الرافضه كرة واحده ، وانقضوا عليهم انقضاض البزاة والعقبان ، حتى الجوهم
الى اقتحام مهالك مهاوي الخندق ، والدخول الى ما هنالك من المواضع الضيقه ، فانقلب عليهم المكر بسوء الانقلاب ، وعملت فيهم المشرفيه وعوامل الخطيه ذات الاسنه
والحراب ، وماضت عليهم الجنود السلطانيه كسيل العرم فاستولوا على الارواح والاسلاب ، ووقعوا في الاجول التي ارصدوها لحزب الله ونعم الاحزاب ، ورمتهم
سهام القضى والقدر من الباب الذي فتحوه ، فانا لله وانا اليه راجعون ، وغنمت العساكر المنصوره اذ ذاك مغانم كثيره ، وقتل بوميذ خلق واسع من الرافضه اهل البغي وسوء الجرم ،
واسر منهم طايفه من اعيانهم ارباب الفسوق وارتكاب كل كبيره ، وشفى الله بهذه الملحمه صدور المومنين واذهب بالظفر والتاييد غيظ قلوبهم المكرمه ، ومحا عن الرافضه
ما كسبوه في الايام الخاليه المتقدمه ، التي اجلبوا فيها بخيلهم ورجلهم على عساكر الحق في خلال عماره قلعه تبريز الساميه بالبنيه المحكمه ، فمن امتنع من صوارم السنه منهم في تلك
المواطن اتاه الله في هذا الموقف ، فما ابقت منهم السيوف السلطانيه من يسمع ويطرف ، فتلك ايد الله المنعمه ، وسيوف رجال الحق وعزايمهم الاخذه المستقيمه ، وحينئذ
اذهب الله الى جهنم والحطمه ، من صد عن سبيل جنود سلطان الاسلام نصره الله سيفه وعلمه ، وانفرج الطريق بعد زوال المانع وذهب التعويق ، ورجع من بقي من جيش
الرافضه اهل الشر والمين ، الى ملكهم الخاسر بخفي حنين ، وسارت جنود الحق بعد ذلك في امن وسلامه ، وعز ونصر وكرامه ، حتى بلغوا الى قلعه زنبل في اليوم الرابع
عشر من يوم ارتحالهم من معسكر مدينه تبريز ، ولديهم الوزير الاعظم الاجل ، مسجى في اكفانه تمشي به العجل ، مكتوم الوفاه مصون الجثه تدبيرا لصدور الكفاه ،
وكان الناس يوميذ في امر الوزير عثمان باشا في خلاف واشتباه ، فمنهم من علم بموته ، ومنهم من هو في شك من غيبته وفوته ، ومنهم من انكر هلاكه وانقطاع صوته ،
ولما بلغ سردار العساكر السلطانيه الى هذا المكان المذكور ، راى ان يكشف فيه للناس عن الامر المستور ، فامر بالنداء في ذلك المعسكر المنصور بان يحضر الناس
صلوة جنازه الوزير الاعظم المشير الدستور ، صاحب الملاحم الجسيمه والمكارم العميمه ، والمناقب الفاخره ، والاحوال السنيه الزاهره ، عثمان باشا ماله الله برضوانه
ولقى روحه بروحه وريحانه ، فحضر بها للصلوة كافة الجنود ، وترحموا عليه ودعوا له بالمغفره من الخالق المعبود ، وحينئذ تداعى عسكر العدو وتخوف
الاحلاف ، بلوغ العساكر السلطانيه الى الديار المحروسه عن عارض الشقاق والخلاف ، وانطرد العدو مقهورا بسيف النصر والتاييد ، وهوت به ريح
الادبار الى مكان سحيق بعيد ، وتوجه الوزير سنان باشا رحمه الله بمن معه من العساكر السلطانيه في عز وجلالة ، من معسكر بلاد قلعه زنبل
نحو مدينه وان ، ليشتو هنالك بمن اراد من عسكر مولانا السلطان ، واحدق حول المواصل بمن تقدم والسنابك ، وكل ذي حافر وخف من البغال والاتراك ،
الى ان استقر كل به بمدينه ارضروم ، ومنها ارسل جنازه المرحوم عظيم دوله السلطان عثمان باشا تولاه مولاه بالصفح والغفران ، الى ديار بكر المحروسه
ومدينتها المعموره المانوسه ، فدفن هنالك واضحى قبره بها مشهودا ، وضريحه فيها معلوما مشهورا ، فله فتى اصبح بخط اطباق الثرى من الارض مودعا ، فكم له من
مسعى مشكور في حرب الرافضه فاق به على كل من سعى ، ما فقد عمره دون ما اليه سلطان الاسلام فيه رجعا ، وان عظم شانه وثقل حمله وتناول عن همه
الاحامه اله من مقاصرت عنه سبحات الخطا فذلك المسعى ، ولقد ترحم عليه مولانا السلطان الاعظم ودعا له بمغفرة الدنيا حين جاء اليه خبر موته من قبل
الوزير سنان باشا رحمه الله ، فانه بعث كاتم الوزاره المستودع لديه المرحوم عثمان باشا ، وعرض بخبر وفاته الى الحضره السلطانيه العظمى ، والنوح الخاقانيه
الارفع الاسما ، مع اوليا الوزير الاعظم احمد باشا والاغا منهم كتخدا باب الوزير عثمان باشا ، وانفذ معهم ذلك من مدينه ارضروم الى المحميه القسطنطينيه المحروسه ممالك ،
فلما اولى بروحه وكمال الدعه بما بلغ الله من رضوان العلي الكبير المرفوع الى السميع البصير ، فترحم سلطان الاسلام عليه ، حيث انتهى نبا وفاته اليه ، فهو السعيد

كيد الرافضه الملاحده . وتسلموا عن كل حادثه وارده . وتنصروا على كل طايفه معاديه معانده . واذا قبض الله روحي اليه في بعض المراحل .
ونقلني الى دار الاخره ببعض المنازل . فاستروا خبر موتي عن كل مقيم وراحل . كيلا تضطرب الامور . ويطمع فيكم العدو المخذول المثبور .
حتى اذا امنتم مكر كل ماكر . وسترتم بالجنود والعساكر . في بعض الممالك السلطانيه . والامصار المحروسه بالعنايه الربانيه . فادفنوني جسدي ثم
بها ولا ضير حينئذ ان ابديتم المكتوم من موتي وكشفتم المستور عن رحلتي من الدنيا وانقطاع صوتي . فقد ذهب عنكم ما تحاذرونه من اقتيال العدو
لدا الانكشاف . لاستقراركم في الممالك السلطانيه المحميه الارجا والاكناف . والله يتولاكم بعدي ... الى دار البقاء ما هو خير وابقى . ويمنحكم فتحه المبين .
ويوفقكم الى الاتفاق في طاعة سلطان المسلمين فاكانه اولياء العيون والصدور . بما يقر العيون ويشرح الصدور . واذعنوا لامره بالطاعه
وقالوا نحن لا نميل عما اوصيتنا به في هذه الامور . فقد صدعت ما حققنا به الوزير العظيم الدستور . وقلت قولا سديدا . صدر عن صدر شرح بنور طاعه
سلطان الاسلام ايده الله تاييدا . لا يزال به ثوب الثواب قشيبا جديدا . فوعته اذان واعيه . واهتدت بنور صوابه نفوس فاضله زاكيه . وانا نرجو
الله ان يلبسك رداء السلامه والعافيه . ويصرف عنك واردات الردى بالكاسه الكافيه . ولعل ما قصت فينا سيدا عظيما . وعقدت له علينا لواء الولايه عقدا كريما .
فنعم من رقيت . وحبذا ما امرت به واوليت . فلن تجد منا بعون الله سوى خالص الوداد . وعظيم الاتباع والانقياد . ولا ننفك الا تحت رايه رايه الهادي الى سبيل
الرشاد . فنحن بطاعة الامر كذا غايبا وشاهدا . وصادرا ووارداء وحاضرا وباديا . وقاصيا ودانيا . ولنا من سعاده مولانا سلطان الاسلام ينجامعه لما
تفرق من امرنا وتسدد من الاتساق والانتظام . وعز من سلطانه ربعنا عن مواقع الاهتضام . فما اعز من اعتزى الى عبوديته من الانام . وما اجل من
اخلص في طاعته من ان يسضم او يضام . خلد الله سلطانه على الدوام . وادام الخلافه فيه وعقبه الى يوم القيام . ثم ان الوزير الاعظم عثمان باشا
امر بان ينادى في المعسكر المنصور بالارتحال . والايذان بالمسير والانتقال . وقد تقررت الامور واستقامت الاحوال . وانتصبت الاوطاد وتيسرت المطالب
والامال . فعند ذلك بادروا بتقويض الخيام ورفع الاثقال . وحملوا المدافع الكبار ليجري بها العجل على ثبات . وتبعها الرجال عزين وثبات . وكذلك الضربزانات على كثرتها
تلوها في المسير . وتجاوزت حبالها المدى اولي القوه والايد الشديد . ثم ... وامتطت العساكر الاجياد . انتشار الجراد . في الاغوار والانجاد
ورفعت الاعلام . وخفقت الالويه الطاقانه على كل اروع همام . وصدحت ... كوسات . ونفخ في النفير وعلت الاصوات . وارتفع القتام وصعد صعيده
الى السموات . وسارت الكراديس عزين وثبات . وخاضت الكتايب . وترادفت امواج القبايل والمقانب . وتوالت السرايا والمناسر . واتسقت الجنود والعساكر
وانتظم الخميس بالميامن والمياسر . وساروا في المسير . تحت سحاب الرهج ولفح هجيره حتى استوفوا تلك المرحله فنزلوا عن ظهور المهاري . وخيموا في بعض البراري
وحطوا الاثقال . ورفعوا اقباب الخيام . ونصبوا وطاق كل ماجد همام . ... والوزير الاعظم عثمان باشا يجود بنفسه . ذاهلا عن عقله وحسه في
معظم الغمرات الغاشيه . قد داخله هجوم الحمام عن السلطانه والحاشيه . وقبض الله روحه بيد الرحمه والرضى . ومضى لسبيله فيمن ذهب ومضى . في المرحله الثانيه
والمنزل النايي . فكتم الوزير سنان باشا ومن قبله من الاركان حديث موته عن كل قاص وكل داني . بما ذرع لمهيج الخطوب . وتخوفا من تقلب الابصار والقلوب . وعملا
بالوصيه الناصحه . ورعايه لنفوس العساكر السلطانيه عن الانكسار بهذه الرزيه الفادحه . ولاحتراق الاذهان بنار هذه النايبه القادحه . ولما دهمت الوزير الى
ربه كما وصفنا . وقضى نحبه ماضيا الى المقام الرحمه الاسنى . فر غلامان من خدام خزانته . وخواص امنايه واهل بطانته . من بعض المراحل ... من
من الناس . فاتيا ملك فارس واعلماه بموت سردار العساكر السلطانيه ذي القوه والباس . وانه مدلف في اكفانه . واخفي موته من لديه من اعيان السلطان
واعوانه . ففرح بالخبر بما العلامان ملك فارس . وشاع الخبر في المشاهد والمجالس . وبعث من جبله جيشا كثيفا . وامرهم ان يحرجوا العساكر السلطانيه
ويلهموها لا تحيفا . ويعوقوهم عن سبلهم بانواع العوايق . ويصدوهم عن سنن الطريق بالحوايل والبوايق . فانفصلت ذلك الجيش الخبيث . من فئة ملك
الرافضه بسير سريع حثيث . وارسلوا الانهار الى مجاز عساكر مولانا سلطان الاسلام وما حوله من المزارع والضياع بارض ... فبينا الجنود
المنصوره . والعساكر المؤيده الواسعه الموفوره . ساير في تلك الارض المذكوره . وفي جانبي سبيلها تلك الضياع والمزارع . قد غمرها ما ارسل الرافضه من
الماء الواسع . فاذا سالكوها العساكر . واضطرها الوقوع فيها ذلك العدو الخادع الماكر . وغاصت في طينها اللازب . اقدام الرجال وسنابك الشزب
السلاهب . لم يتمكنوا من قتال العدو ومدافعه من فاجاهم من ذي الضلال والعتو حين يعطف عليهم برمي النبال وضرب النصال وتهيى الفرصه لهم
على كل حال . فدبر الرافضه ما دبروه من ذلك . والله تعالى ولي جند الحق ومنجيهم عن مواقع الردى والمهالك . حتى اذا بلغوا موضعا هنالك . اذ لاحت لهم
اعلام الرافضه . وجنودهم الواسعه الفايضه . قد اقبلت نحوهم للقتال . واستنت بهم الجياد للقراع والنزال ... العساكر المؤيده ... ذي الكبريا
والجلاله الى ما حولها من ذات اليمين وذات الشمال . من تلك المزارع والضياع . وسال الماء فيما هنالك من البقاع . ليتم لهم التدبير السابق . وبلغوا المؤمل بما
ارصدوه من تلك الحوايل والبوايق . فاشرفت نحوهم العساكر السلطانيه لحاذيها . وسلت نبكر عليهم من الاعادي محاذيها . والتقى الجيشان هنالك بمهول القراع .

لدي امرتك الجنود المنتقاة جلاً وابراناه وبرغام ماسان حزنه الا تخلفا وأماماه ويعدم لم يكون بالعدا اصطدام واسنة وسهاماه وحوامي الامير جعفر
باشا الهادم المشهور ثباتاً وبدايا ومدبرا وتجلده واقداماه ۰ ودفع اليه من الالات والعُدد ۰ ما يقصر عن وصفها الواصف وما لا يحصى العدد ۰ وافاض على جميع
من معه من الجند المؤيده من المواهب الجزيله ۰ والعطايا الواسعة النبيله ۰ والترقيات الجليله ۰ والاسلحة الماضية النفيسه ۰ اللايقة بارباب الشجاعه وذوي الاحتسابيه
الرئيسه ۰ ما يقتضي العجب ۰ ويعلو بمثله الرتب ۰ واما ما اودعت بمحاسن هذه القلعة من انواع الشحنه وفنونها ۰ ووجوه الذخاير وعيونها ۰ فكما اشرنا اليه
آنفا ما التجميل ۰ ولو اوردنا التفصيل لعجزنا عن حصره كل التفصيل ۰ الا انا نقول هنا ولا نزيد ما سلف بيانه ۰ ويكفي ما هو اجل حاله وشانه ۰ ان الوزير المذكور
ساق الى هذه القلعه من كل ما يحتاج اليه اهلها في زمن الحرب والسلم والدعة ۰ من انواع الحبوب واجناسها المتنوعه ۰ ما يقوم بكفاية الجنود على كثرتها سنوات عديده ۰
ويكفيهم مدة مديده ۰ ثم من البارود والرصاص والفتايل واحجار المدافع والصربتانات على انه اعد فيها من المدافع نحو اربعماية مدفع ۰ ومن الصربتانات اضعاف
ذلك ومن البنادق ما هو اكثر واوسع ۰ فلو استمر الدفع بما اعدها لكمن الاحجار والرصاص اعواما … مما اعد فيها من البارود والرصاص واحجار المدافع
الفايقة صاغه والحكاما ۰ وفي كل جنس من الشحنة مكتوب بالحق بذلك مع انه لم يبق مطلوب لطالب ۰ بما لا يكاد يوجد في المدن فضلا عن القلاع الا القليل … فاصل ما في
ذخاير هذه القلعه لا يحصى حساب حاسب ۰ ولما اراد الوزير الارتحال عن تبريز بمن قبله من العساكر السلطانيه وكل جليل من الاعلام والارباب
كبرهم عزيز ۰ اذ قد بلغ من فتح ممالك فارس الى الغايه ۰ ورافقه النصر والتأييد في الخاتمة والبدايه ۰ وجنت السعادة ثمر فرع كل علم لديه ومنشور كل رايه
وتقررت اليد السلطانيه في قاعدة ملك الرافضة ارباب الضلاله والغوايه ۰ وقامت بها ملك القلعة الناطقة بفخر الدولة الخاقانيه ومحو كل آيه ۰ قال للامير
الامير جعفر باشا الهادم ۰ لما كنت اهلا للمفاخر والمكارم ۰ جامعا لكمال كل شيء حازم ۰ لا تروعك الاهوال ولا تغيرك حوادث صروف الايام والليالي ۰
ولا يصلك حادث ما كرمتعال ۰ ولا تحجب عن ثاقب نظرك مواقع الامور في العاقبه والمآل ۰ جعلت ولاية هذه القلعة السلطانية اليك ۰ ودفعت زمام التصرف
فيما حولها من الممالك اليك ۰ وارعيتك من بها من الجنود السلطانيه الباقين لديك ۰ وسائر الرعية واهل الممالك المستفتحة في هذه الاقطار التي كانت
تغلي لهم الحرب وبها مصارع الاسود ومعارك الاخطار ۰ ولم يكن فتحها كاغلب يسيره ۰ ولم يبلغ ما بلغناه من الاستيلاء عليه الا بالخير ۰ بسعادة مولانا
سلطان وما اولاه العلي القدير ۰ فلما كان الشان خطيراه ومنال هذا الاستيلا … عنه الامر لو كان بعضهم لبعض ظهيرا ۰ وجعلني … عن صونه عن
الاضاعه امينا قويا سميعا بصيرا ۰ قد … حفظ ناموس الدولة فقد جعلتك الحضرة السلطانيه وزيراه ۰ … وقد آن رحالي
عن هذه الديار ۰ وامكث … ولما اقبل نحو جيوش الرافضه ۰ وارخت الى قتالكما عنانها في الغير الكافه ۰ فلا تخف …
ولا يحذرك لامع سرابهم ۰ ولا ببعد المغار ان غرت ۰ ولا يغرنك ادبار من اتاك من جنود ملك فارس فغير مامون سوا انقلابهم ۰ … وانت …
الله خادع مكرهم وعظيم طغيانهم ۰ ولن نرى جمعا ما دمتم بركة مولانا سلطان الاسلام ۰ ونرى قيامه في الله بالله ذي الجلال والاكرام ۰ وسيدرك كل
اتباعه ۰ وخالص طاعته في الدارين اشرف محل واسما مقام ۰ فقال الوزير جعفر باشا ومن قبله من الاعيان العظام ۰ والاعوان الكرام ۰ لقد اوتيت ايها الوزير
الاعظم الهمام ۰ ما شفي السقام وروي الاوام ۰ وارشدتنا نور رأيك فكشف الظلام وثبت الاقدام ۰ ولن نعدو امرك المرشد الى نهج السلامه
والسلام ۰ وسيكون … في النقض والابرام ۰ وما اثنا … القدم ۰ منصور الرايه والعلم ۰ ما اتباع امرك المحكم ۰ واقبل … في السبيل …
كان طايعا لوجه سلطان الامم ۰ المحفوظ بالسعادة في الازل والقدم ۰ فانا يضل من يهدي مصباح الطايعه ۰ الموقد من الشجرة المباركه التي هي الدولة العثمانيه
ادامها الله ثابت اصلها وسامي فرعها الى قيام الساعه ۰ وحينيذ استقرت قدم الوزير جعفر باشا في قلعة مدينة تبريز بالولايه ونشرت عليه رايات السرداريه على من
لديه من العساكر السلطانيه وكل ذي علم ورايه ۰ ونيطت به احكام النظر فيما الى القلعة من الممالك الواسعه ۰ وبلدانها الدانيه والشاسعه ۰ واستوسقت امور
سير الوزير الاعظم عثمان باشا وارتحاله من تبريز بمن معه من الجنود المنصوره وسيوف الدولة الماضية القاطعه ۰ وقد اشتد به مرضه وبرح به المه وانهكه مرضه
وسقمه ۰ وسقطت قوته سقوطا آذن بموته ۰ وانتقاله من دار الدنيا وانقطاع صوته ۰ فجمع اليه ديوانه ۰ اركان الدوله وانصار السلطان وصدور اعيانه
منهم الوزير سنان باشا ابن جغاله ۰ ذو الرياسه والجلاله ۰ والشجاعه والبساله ۰ وافاض اليهم حقيقة امره ۰ وباح بمضمون سره ۰ وقال يا قوم قد ازف رحيلي
عنكم الى دار البقاء ۰ وآن وقت ذهابي الى ما هو خير وابقى ۰ ودنى ساقي بكاس … ليسقيني فيمن اسقى ۰ … من رحمه الله من لقي ربه مطيعا للسلطانه …
قال اهل البيعه … لسانه ۰ … وعظم غفرانه ۰ … ورضوانه ۰ وعطفه وحنانه ۰ وسوف يرحل من هذه الممالك ۰ ويتوجه بكم الى يمين
الطرق واسعد المسالك ۰ ولكن الوزير سنان باشا ابن جغاله … من بعدي ۰ فهو اجلكم حالا وارفعكم شانا فيما اراه عندي ۰ فهو اذاك ولي امركم ۰ …
فتولوه بالطاعه وحسن الاتباع ۰ ووالوا من والاه الطايعين من الاشياع ۰ ولا تولوا … فتفشلوا وتذهب ريحكم ۰ … فانتصر يوم …
امرهم ۰ … ۰ ولا … الظفر والتاييد ۰ … عن طاعته … الرشيد وباسهم منهم شديد ۰ فكونوا له يدا واحده …

والاولاد • وسبيت النساء والبنات والغلمان بايدي العساكر والاجناد • ونهبت الاموال الواسعه • وتفرقت الذخاير النفيسه النافعه •
وذهب ما بها من الاثاث والفراش • وتبدد ما هنالك من المعاش وانواع الرياش • وتشاركت السيوف السلطانيه في قتل اهل المدينه قاطبة لانهم
عن قوس واحد سهام من الهلاك صايبه • حتى افنى منهم فوق مايتي الف نفس بسيوف قاصيه قاضبه • وحل بوبيل سوح مدينه تبريز كل داهية حادية
وواقعه نابيه • وقيل للوزير الاعظم اذ ذاك • ان المدينه لفي قبضة الهلاك • وقد حصدت اهلها صوارم العساكر باسرها • واستمر على قتلها وسبيها •
فقال الوزير ومن امرهم بذلك الشان • وما حملهم على ما جرى منه وكان • فامر بالكف عن تلك الواقعه • والنداء برفع السيف عن اهل تلك المدينه الواسعه •
ولكن بعد هلاك الارواح • وبلا المشكاه والمصباح • وغرق السفينه والملاح • واجتياح اهل تبريز باعظم اجتياح • وجاء العساكر بخلق من
السبي ضاق بكثرته الفجاج • وامتلات بحملته كل مسلك ومنهاج • فمن الوزير الاعظم على معظمهم بالاطلاق • وسرح منهم كثيرا بالاحسان وحل
الوثاق • واطلق لهم من الاعتاق • وخلصهم من ربقة الاسترقاق • وكانت هذه الواقعه المهوله باهل تبريز على وفور ساكنيها وجمع ما اشتملت في
شي من بلاد الافاق • وسعه اموال وكل مدخر ونفيس من الجواهر واللالي والالات الملوكيه ومما لا يحصى من المعايش والارزاق • واعجب من ذلك ما نزل باهلها
بغته • واحاط عليهم الشر من العساكر السلطانيه في اسرع من لمح البصر وفتح ابصار الاحداق • وما منع من الوزير عثمان باشا من القول الذي يعجب ذلك
الانقطاع والاشتقاق • مع كونه مقيدا عن احتمال الاطلاق • فاسال منه مدينه تبريز دما فما اوسع ذلك الدم المهراق • ثم ان اهل الحصر سلك الواقعه ماذا
رات عيناه من كرم صرنا بتلك المدينه من اهل الرفض وارباب النفاق • تنبيك بما لم يسمع بمثله الاذان ولا ابصرت مثله مصرات الاماق • كانه لم يبق بها
مكان غير مملوء من القتلى محشو بهم على نسق واتساق • حتى ان اطراف الطايف بما هنالك من السكك والاسواق • والطرقات والمشارب والدور وما بها من المنازل والبيوت
والغرف والحجرات والسطوح الفا مشحونة بالطايفين من القتلى على الدم المراق • لطايفة طاف بهم من ربك وهم نايمون بالغفله فاخذهم العذاب بالسحق والمحاق • فانظر
الى لطايف العليم الخلاق • وما شاء من الحكمه في هذا المساق • لتنبيه الدوله العثمانيه وبلغ قواعدها المرفوعه على السبع الطباق • وبدمير معاندها في الخلاف والشقاق
واخذ مناصبها سحقا بالتسوق والاخلاق • لدل بما حل باهل مدينه تبريز ما نزل • لميلهم عن الصراط السوي الى اضل المذاهب واتباع كل مضل • وهدمت دورها وخربت
غرفها وقصورها • واضحت كهين وقوم هود • ونادى القضا بارجايها الا بعدا للمدين كما بعدت ثمود • ومع ذلك الخراب المذكور • ولاخذها بسيف المسلول المشهور
ما برح انصار الدوله القاهره وجندها الغالب المنصور • دايبين في عماره تلك القلعه من احكام بانيها السامية المرتفعه • يظهرون في كل يوم من عجايب بنيانها كل حكمه
بديعه محرره حتى انتهت تلك العماره الى نهايتها • وقامت الاحكام من بدايتها الى نهايتها • ببروج مشيده • وصروح ممرده • ودور منسوقه منضده • وقصور جامعه
لانواع الاتقان متعدده • واسوار محيطه بما يقر العيون ويسر الافيده • قد ايدت بمحارس لا يسد [illegible] • وتحت ساحاتها انواع من الذخاير لا يحصر مكنونها •
وهنالك دار للاماره قد شيدت اركانها • وسما على السماء بنيانها • يترجم عن وصفها لسان كالهباء • ويريك ويسمعك كل عجيب من الدوله العثمانيه وباهر جلالها مع ما
حف بها من وراء بيان الحافظين • وتعدد حولها من مساكن القاطنين الحافظين • ما يعجز الواصف بدائع احكامها • ويحير العاقل ما راه من سعه سوحها وعجيب
نظامها • وما احسن قلعه في الدنيا مضاهيها حسناه • ويضارعها سعه واحكاما وبهاء وسناه • وناهيك بقلعه بمحافظها حول الاسوار المحافظين يجولون في خارجها وداخلها
كانهم يجولون في اوسع مدينه واكمل المداين وصفا • وربما تطارد الفرسان في ساحاتها المتباعدة الاطراف • واستنت الجياد في ميادينها فانقطع شوطها في ما بين تلك الارجاء
وما كان من القلاع شانه ذلك الشان فهو من السعه في غايه الاوصاف • ولا سيما مع سمو البروج • وارتفاع القواعد على الثبات والقوه • واحكام الابنيه التي لا تزول وصو صها
طول الاحقاب • ولا تضعضع قواعدها منهمر السحاب • بدوام جوده العظيم التسكاب • كما اشرنا اليه من وصف هذه القلعه السلطانيه بمدينه تبريز ذات العجب
العجاب • والواضحت هنالك ايه باهره • ودلاله واضحه ظاهره • على اقتدار سلطان الاسلام وتاييده بالتايد القادر القاهر • وشلاع الاخرين من دونه من الملوك الذين
هدمت عمارتها الاكيده بتلك القبضه الخاسية الخاسره • وضيقت عليهم المجال • وتعرفهم دايرات النكال والوبال • ووصلتهم بالانقطاع عن نيل الامال
وقطعتهم عن الاتصال بالاسعاد والاقبال • ويسوا من انتصابها هنالك عن خفض العيش ورفع العز والجلال • وعلموا حين شحنها الوزير المفضال • بما يعجز
الملوك من مثله من الذخاير والاموال • والعدد والالات والمدافع [illegible] من اسود القتال وليوث النزال • ومهول المدافع التي تزلزل الجبال • بانه قد حيل منهم
وبين ما يشتهون • وظلوا في طغيانهم يعمهون • وسقط في ايديهم وحقت كلمه الادبار عليهم • وبما صنعوه بعد ذلك فباطل ما كانوا يعملون • وبذلك عشا ابصارهم
واخفض تدارهم • لما لاح من مطالع هذه القلعه انوار الدوله العثمانيه • وطلعت من ابراجها شمس الاقبال بدوام الخلافه المراديه بالعناية الربانيه • ولما كانت هذه
القلعه في منتهى العظم من كل وجه من وجوه الكمال الجامعه لما تفرق من صفات الجمال والجلال • راى حضرة الوزير عثمان باشا ان يزين حماها العاليه بمصابيح الرجال •
ورجوم [illegible] الضلال • ويكون سطوتهم ابعادها على مدى الفلك بالاصاله ما اختار من عساكر مولانا سلطان الاسلام [illegible]
لكل منهم في الشجاعه والثبات والراي والتدبير ما هو بجاه لا الاكمل وصفا • وجعل عليهم ريسا [illegible] ولا بارى في مضمار الجهاد ولا يداني [illegible]

الانصار هو املاك الاقطار والامصار • فلو نسب ملك فارس الى الدهم الاشاوا قلامه طغرى • ولكان متى يدخل تحت اوامره ونواهيه • ولئن نسبنا امير الامرا
مراد باشا على ما هو عليه من الكمال الاوفى • والمجد الطاهر الذي لا تعتريه الكام ولا الخلل • الى تعدد نظرآيه وامثاله • واشباهه واشكاله • ومن حاله في
الكمال كحاله من انصار الدولة القاهره • لساوى نسبة القطره الواحده من بحر الابحر الزاخره • وكيف يخرج من ملكه كما وصفنا • وسعة انصاره واعوانه كما
اشرنا اليه ولو جنحنا الى التماس اطلاق ذلك الباشا الاسير • وافتدائه بالمالك والملك الكبير • كيما ينشعب صدع سلطانه • ويستوي مثلم سيفه وسنانه •
الان فيه لك الدليل على غفلة ملك فارس عن اعظم الامور • وعدم ادراكه للامر الظاهر المشهور • ومن ايات تغفيله • وعلامات جهله وتضليله
انتصابه لحرب سلطان الاسلام وحامي حمى الايمان عن تحويله وتبديله • وانصرافه عن فايد الرشاد ودليله • وسوف يصبح نادما في بينه ومقيله
ونصحي صار عالسوء تخبطه في سبيله • اذا احيط به وبعشيره واهل حيله • ولما يئست جنود فارس عن الاستيلاء على المعسكر الاعظم •
وعلمت البعد عنه اجل معظم • لما اصابهم من رمي المدافع والضربزانات من الهلاك والالم • تميزوا عنه باسرهم • وابتذوا عنه مكانا قصيا لخيمهم ومعسكرهم •
وحينئذ نادى الوزير الاعظم باشا على من لديه من الانصار والاعوان • بالتعنيف والتانيب على ما سلف وكان • من تجاوزهم الحد الذي اورثهم الوهن والخذلان
وعدم استقامتهم على الاوامر • والتوقف على ما راه صوابا في موارده ومصادره • وقال لهم اذا انتهيتم عن اطلاق ارسان الاهوا • القاذفة بذويها الى ظلمات
المكاره والاسوا • وكان فيما وقع من الامتحان والبلوى غاية الاعتبار • ونهاية الاحبار • فقد بلغتم من الاعتبار الى الغاية القصوى • واعلموا
ان يد الدولة السلطانية قادره • وقد تهاتاييد الله غالبة قاهره • وما لكم من مس الحرب وقتال الفية الباغية الخاسره • فان الكسر منه لمجبور • والذنب
معفو مغفور • والعدو بخذول المثبور مغلوب مقهور • ويد الله مع سلطانه • ونصره ملازم لسيفه وسنانه • فكونوا اعوانا في طاعته فانكم
العون في انصاره واعوانه لتقوا عينا بالنصر المعجل • والفتح الاغر المحجل • والزموا الوقار • والثبات والاستقرار • ولا يستخفنكم الذين لا يوقنون
من جنود الرافضة الاشرار • ولا سيما الذين ولوا الادبار • واظهروا الانهزام والانكسار • فمن وراء ذلك ما لا تعلمون من كيد المكار وخداع اهل النار فاذا جاوكم
الى معقر هذه الدار • فادفعوهم عنها بالمدافع الكبار • فاليكم منها اليسير القليل • فلو ارسلت صواعقها على جبل لصيرته كالكثيب المهيل • فبها دفع جنود ملك فارس
وصرفهم الى يد الخسار والادبار والصغار والويل • ثم انه امرهم بعد ذلك بتمام عمارة تلك القلعة • والمحافظة على رفع مبانيها السامية المنيعة لتصبح هنالك
اعظم معقل وامنع • فتوجهوا الى العمارة بايد قادره وهمة مبصره مسمعه • وفي خلال ذلك حدث الناس بخبث اهل مدينة تبريز • ووحشتهم من
اهل السنة وخلفا الكلمة العزيزه • وتلهفهم من استيلاء اهل الحق • وتاسفهم على مفارقة اهل الضلال والباطل الازهق • ودواعيا لهم بتكثير العساكر السلطانية بالقتل
شتى • واحدهم خدعا ومكرا • وفيما بين اظهرهم من جند ملك فارس حملة واسعة • وسيوف قاطعة • قد لخفوهم في المطامير مواسي وجهم في السراديب • واعدوهم في
الانفاق • وامدوهم بالانفاق • وبهم كانوا يتقلوا من وقع في شباكهم • وتورط في حبايلهم واشراكهم • من جنود الحق بكا نوامع ذلك من الطاعة على اوفاق • وليس لديهم
من الاعتراف والثبات وعدم الخلاف لا حقيقة ولا مجاز • بل هم متربصون لدنو جنود ملك الرافضة من المدينة ذو نوايا منون معه عند اظهار الدفينة • واعلان الضغينة
فيبدوا المكامن • ويكيفوا الامن من شيوا الكامن • وهذه قضية ان ثبت دليلها ووضح عليلها تبعث الفتنة • وتومي للمنة • وبخالف طريق شاكري الاحسان والمنة
فانك قد علمت فيما سبق من الحديث احسان الوزير عثمان باشا الى اهل مدينة تبريز وحين جمعهم ملكهم خوفا من سطوة سيف السلطان ورضا المنازعة حبا بالكرم العزيز
بما من به عليهم من السلامة وصانهم من الاهتضام والاستضامة • ودرا منهم سورة العساكر السلطانية حين ارادت اقامة القيامة عليهم وحلول الصاخة والطامة بالحام
من طوفان العطب • ووقام شرر الاخذ وشواظ الغضب • ما استعاب به وجه الله ورضوانه في الماب والمنقلب • لا لما ابتغوه من غوايل البغي والتعصب لاضل سبيل
ومذهب • وما علموا انه لا مع من احب • فاين يذهب ذو الحقد والضب • فانظر الى اثر رحماه في المحسنين • وانتظر ادا كل سوح المجرمين • من العذاب الاليم النكال
المهين • وكل الامور الى كاشف اسرار المتفرد • فانه يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور • فلما نمى ذلك الحديث الى الوزير الاعظم عثمان باشا اطهر التوجع مما نم به
حال اهل المدينة وخشي ان يغشاه من مكرهم ما يغشى • ولم تقم البينة على صحة ما ظهر من الحديث وفشا • والمقام مقام حد والمفوض تسارع الى انتقام المحيف • ولا يلتفت
الى اللوم والتعنيف • عند انكشاف الحقايق وزوال الموانع والعوايق • وفي اجابة النفس عند وامهاما الانقياد للاهوا ودواعيها • وعدم الوقوف عند اوامر الشرع
ونواهيها • شر عظيم • وخطب جسيم • ومرض اليم • وحين ما اراد الله عز وجل زوال اهل مدينة تبريز وحدوث الحادث الجلل • اجرى على لسان الوزير الاعظم عثمان
باشا قولا صدر عن حق لا عن باطل وزلل • وعمل وخطل • لمعصي الله اي كان مفعولا بسابق القضاء في الازل • هو قوله • لو لم يفعل هذا الحدث المغير • وكان له السد
العام على اهل هذه المدينة لا يجري فيهم حكم السيف بعلي جري • فشاع هذا القول في المعسكر وذاع • بصيغة الامر يحذف حرف الامتناع • ووافق ذلك هوى كثير
من العساكر السلطانية ممن هو موتور من جنود الرافضة بقتل اخيه او قريبه او صديقه • وفي المدينة ابواب الوافي واخوه او من يدعي برفقته • ففاضت العساكر السلطانية
في ارجا مدينة تبريز ونواحيها مستبقة بسبق الاقدام الى سفك قاصيها ودانيها • وعصفت بهم ريح الصاد • وعم القتل الاباء والاحداد • والاعمام والاخوال

لذلك اشتد المصاع في تلك الليلة الليلاء واستعلت المعركة رجلا وخيلا مع طالت مدة المداعسة بالرماح • والمماصعة بامضيات الصفاح • حتى
ذهب من الفريقين ما لا يحصى • وسالت باطراف الاسل نفوس رجال اكثر عدداً من الرمل والحصى • وكانت حينئذ ملحمة لا يحيط بوصفها واصف وان
بالغ واستقصى • واي واقعة اجل منها موقعاً • ومعركة هي اشد منها مصرعاً واوسع للابطال مصرعاً • وقد سلت في مصافها معظم السيوف العثمانية
وصف عساكرها ما لا يحصى من العساكر الخاقانية • فلو شئت فيضها الواصف • بفيض البحر وموجه المترادف • لمثل في مقام الميل حقيراً •
ورجع طرفه عن تمام التشبيه خاسئاً حسيراً • مع ما اجتمع هناك من جنود فارس • ومن حشدهم ملكهم من المشاة والفوارس حتى صار جمعهم المبدد
لا يفي به وصف الواصف ولا يحصيه العدد • فكيف لا يكثر الغرقا في مجمع البحرين • ولا سيما وقد اضطربت امواجه المهولة بريح الحتف والحين • فان
فاض مد بمهراق الدماء وساح في البيدا والمفازة الى نهاية • فما ذلك ببعيد من اقتحام الجيش الجيش بسيوف بتارة • وعوامل خطارة • وقسي راشقة • وسهام
مارقة • وبنادق صائبة صاعقة • ولم تزل سيوف الحق وعوامل جنده • عاملة في جيش الرافضة ما دام لا يقبل شباه وماضي حده • حتى تاخرتم عن المعركة
الى موضع فالمر بعزابن ملك فارس في تلك الليلة المظلمة المحلولكة • وهو اذ ذاك في ما يناهز من تخارس الجنود • وارباب الاعلام وخافقات البنود • قد
ارصد نفسه هنالك • ليدرك قومه من انياب المعاطب والمهالك • فلما دنت منه الحرب الزبون • ورأى جنود السلطان قد ارهقت الرافضة
مواقع المنون • حمل من معه نحو عساكر سلطان الاسلام • ونادى في جيوش الرافضة اللئام • اثبتوا الطعن النحور وضرب الرقاب والهام • وقال الوزير
الماجد الهمام • سنان باشا لمن حوله من كل باسل ضرغام • لا يروعنكم كلاب فارس • وانتم اسود الوغا وصدور المحافل والمجالس • فمن ثار في صفوفهم ولا
تجفلوا لجموعهم ومصاف الوفهم • فاشتدت الحرب اذ ذاك اشد مما كانت عليه • وجعل سردار الجنود السلطانية يكر بمن لديه • على من خلفه من جنود فارس
ومن بين يديه • فعظم القتال • واستمر الحرب في التهاب واشتعال • وطارت القحوف من ضرب السيوف ذات اليمين وذات الشمال • وسالت الشعاب
والهضاب مما انبجس من عيون الدم بفري الحراب • وللسهام خفيف • وللخذ مشرع نحيف • وقد غورت بروق من البنادق خاطفة • ورعود من الضربزانات
قاصفة • حتى كشف ظلام الليل وميضها اللامع • وحسر لهيبها عن وجه الافق من الغسق مخي البراقع • وما زالت الجنود السلطانية صابرة على القتال
وجنود فارس يرادف عليها من يمين وشمال • وتهافت لمساورتها كل مهند وعسال • ورشقها بصائبات النبال • حتى كادت تفنيها سيوف اهل الضلال
والوزير سنان رحمه الله مع ذلك متوغل في حي جنود الرافضة بمهج النزال • فلما راى تضاعف جيش العدو الخادع المغتال • وما نزل بجنود الحق من القتل الذي
كاد ان يفضي بهم الى الفنا والزوال • اشفق على المعسكر الاعظم وما به وما فيه من العدد والرجال • وخاف عليه من سطوة العدو • وان يغشاه بباس وعتو •
وما هنالك من عموم بدعه • ولا من يتوجه الى صاعه ورده • اذ الوزير الاعظم عثمان باشا قد ثقل من المرض • وعظم ما الم به وعرض • فجعل اعظم همه التخلص
من طبقات الاهوال • وما احاط به من سيوف اهل البدعة والضلال • والنفوذ من بين صفوف احزاب الباطل ومن الاحزاب • وحرف عنانهم نحو لمن
جيشهم الراجع العباب • ليقوم بعد التخلص بدفعهم عن المعسكر العظم ويردهم على الاعقاب • فما زال ملتجأ في حرمهم • الى ان تخلص من بينهم • حتى بلغ
المعسكر الاعظم • بمن امكن تخلصه معه من العسكر في تلك الليلة الفاحمة الظلم • وامر بضرب المدافع والضربزانات الى وجه العدو وداهيته الجلالحين
اقبل نحو المعسكر طامعاً في الاستيلاء • وبادر الى الظفر والاستعلاء بما علم الله ولي جنود السلطان في الاخرة والاولى • فاحذت لا تبدأ تلك
المدافع باحجارها • ولفحتهم باشتعال لهبها وبحر قتارها • واهلكت من جموعهم المتكاثرة • وجنودهم العاتية الواخرة • خلقاً كثيراً • وارجعت طرفاً لهم عن
المعسكر خاسئاً حسيراً • وانقلبوا على اعقابهم الى المعركة ليحجزوا على من القوم بها جرحاً • ووجدوا فيها صرعى كثيرة من العساكر السلطانية وانصار الدولة العلية
العثمانية مبثوثة في نظرائهم في تلك المعارك • وفيهم ثمامها هنالك من المناهج والمسالك • اذ عثروا على الجفير الذي وقع به امير الامرا مراد باشا • فالقوم هنالك دونما
وجدوه في تغور ما بها • فرفعوه الى سفيرهم تلك الجمير • وتوسموا فاذا هو ذو شان خطير • وما شاء جليل شهير • فساقوه اسيرا الى ملكهم • مصونا عن هلكهم وسفكهم
مع غيره من الامرا وسراة العساكر ممن خبط في تلك الليلة من حيل منه وبين اللحوق الى معسكر الوزير الاعظم بالخوف وانقطاع الحيلة حتى وقع في ايدي جنود فارس اسيرا • ولم يجد
سبيلا الى التخلص ولا نصيراً • واجتمع من الاسرا على هذه الصفة جملة جامعة • وجماعة عظيمة واسعة • فلما جيء بهم الى ملك فارس • وعظيمهم الثابت في لجج المتاهات
والمغارس • امر بضرب اعناقهم • ولم يقنع بأسرهم ووثاقهم • ليختار الله لهم بذلك الشهادة • وازلفهم بالسعادة والكرامة لدى عالم الغيب والشهادة • وبادأ بالتهم ذلك
الطاغية • وحسبه ما جناه في هذه الدار الذاهبة الفانية • وابقى من جملتهم امير امرا مراد باشا اسيراً مبتلى • وحسب انه فداوية باسم من الحرام مغنما جليلا ونيلا
واملا • وانه متى فقد محله في انصار الدولة العثمانية • فقد ثلم باعتقاله لديه سيف الدولة السلطانية • وانه سيروج المعاملة لاطلاقه المذكور وحكمه لذلك
وما يورده من الامور • فحينئذ بهذا المجال ويتحكم في الاقوال والافعال • ورعما طمحت به الامال الى استرجاع ما ذهب عليه من الممالك ونال • ليفتدى به ذلك من
الاسر والاعتقال • وما علم ان حكمة السلطان • وما حوته دار السلطنة الخاقانية المحمية عن الدهاء والزوال • من رجال الكمال • وكمال الرجال • وملوك

الرافضه اذ ذاك نحو مراد باشا بكلكلها . وكرت الى صفه بصارمها وذابلها . وادارت عليه رحى الحرب الضروس . واصلته من عبوسها كل يوم عبوس فلم يرعه
اقبالها عليه بسيوفها القاطعه . ولا كبر لديه كرها اليه بالاسنة الشارعه . بل بادر لم يزل لها مهولا . وادام من الاقدام والباس سيفا مسلولا . واغرى بهم من قبله
من جنود العساكر السلطانيه فكروا عليهم يوم لم يكن عقده ضعيفا ولا محلولا . وتقارعت الكتائب بالمشرفية والمناصل . وتداعت المقانب بالعسالة الذوابل
وهاجت الهيجا بكل ليث ضارم . واضرمت الدماء من نيران الوغى والملاحم . وسعرت الى غامرة الملاحم . وتجاذبت الكماة باذيالها اطراف الرماح . وتصافحت حين اللقا
بالصفاح . واعتورت الشراه المتسق بالصعاد . والمبارزة بالصافنات الجياد . الى سلب النفوس واحلال الارواح . وذهب من الفريقين حينئذ بالسيف خلق وافر
وجمع متكاثر . واشتد كر الرافضه على مراد باشا ومن قبله وتضاعف علاجهم ومددهم المتواتر . مع كثرة المستشهدين من حزبه . واطال قتاله وحربه . فالجاذ من
نوع معه الى فيه امير امراء ديار بكر محمد باشا مواصل اليه . وقاتل فيمن ما معه وبين يديه . فلما راى محمد باشا المذكور . اقبال جنود الرافضه الى قتاله بسيف مشهور . وقد
ازالوا منه كريما من رماب بعلام المى فوقه عن مراكزهم ما قدام ليث هصور . تقدم الى حربهم بلب رابط ليث . واقدام باسل يقصر عن اقدامه كل غضنفر شبث ممد كبد
عن بسالته حينئذ فابدا فيها واعاد . واظهر من اثاما مالم يشاهد لمثله في كل مشهد وناد . وسرق توع في قتال جنود الرافضه . ثم معه من الجنود والعساكر الفائضة
وامتد صوارمها القاصبه في هامات الاعداء طالعه وغاربه . وماجت لديه صفوف الالوف . بامواج الاسنه وصارمات السيوف . واتصلت الكماة الى الكماة
في حشا العجاج . واحتشت زناد الحرب واذكت نار الهياج . واوردت السمر والبيض مواردها . واصدرتها حمرا من دم معاندها ومعاندها . واستحرت الرماح
الشارعه . وتصافحت الصفاح الماضيه القاطعه . فكم صريع تحت ظلالها من سعيد شهيد . او شقي من الرافضه ذي شقاق شديد . يسبح في بحار الدم ويخرج ما وقع
منه في عيون ثمره . وما انفك امير الامرا محمد باشا بحمله مصاوله الاسود . ومناده لها العساكر والجنود . يضرب الصفوف بالصفوف . ويخوض بحر ابو جانه . وماضي
سيفه وسنانه بحر المهالك ويم الحتوف . حتى استشهد معظم من لديه من جند الحق وهلك من الرافضه خلق بشبا الاسنه والسيوف . ثم مدت المنية اليه
يدها . فما استطاع دفعها وردها . وانشبت به مخالبها . وسددت اليه من سهامها صائبها . وخر صريعا من سيوف الرافضه بين القتلى . وذهب الى ربه شهيدا
وتولى . ولما رات ذلك جنود السلطان تحيزت الى فئة اخرى . ممن هو اولى بهاتين من اكابر الامرا . فان جنود الحق وعساكره كانت متعدده المراكز . مشتملة على
كل ضيغم صليل وباسل مبارز . لو ذهبنا الى وصف ما هنالك من اعلام كتائبها . ورايات قبائلها ومقانبها . وانحياز كل مركز منها . بعد مصاب جنوده في قتال من تحو
منها من جنود الرافضه الكاسح . وكلاه فرسانها وابطال جنودها المكافح . اذ لم تزل تحمل على كل مركز حملة واحده . وتقابله على حده حتى يطرد عنها الى مركز اخر
فينعطف بالمطارده . ويقابله مليا الى ان يذهب فيه عنها منطرده . وهكذا الى ان انتهت المراكز السلطانيه الى مركز الوزير سنان ربي خلاله . وقد طويت جنود الرافضه
انتهى اما الى هنا كمصوارم تارة وذابلا عساله . لطال الكلام وتجاوز حد الاطاله . فجعلنا هذه المراكز الثلاثه ماوصفها ما سالما عداها من سائر المراكز دليلا عليها
واضح الدلاله . ... امير امراء ديار بكر محمد باشا رحمه الله كما ذكرنا . وذهب من بقي من الجنود المنصوره . منحيزا الى من يليهم من المراكز المؤيده الموفوره
وفيهم امير الامراء وزير الانصار الكبراء مراد باشا . بينما هو راكضا في ذهابه . في جنح الليل وقاتم جلبابه . اذ وقع في حفير . وهوى في مطموره كالبير . وما علم احد
من جيش الرافضه وجمعهم الجم الغفير . بوقوعه هنالك . لشمول الظلام البهيم الحالك . فثوى في تلك الحفره في ظلمات الليل والخوف العظام بهيضة كبيرة . والجنود الوا
الكثيره تمر حول موقعه الواجا . وملا ما هنالك كل البقاع كفيض البحر واعظم امواجا . وهو اذ ذاك يناجي ربه فيمن ناجاه ويقول يا رب انا اسير في هذا الحفير . وما سلمني
اليه غير سعيي قدمي في الذب عن اهل السنه وطاعة سلطان الاسلام ذي المجد العظيم والشرف الكبير . فكيف اصرف املي عن النجاة مع ذلك . الى جانب الياس من السلامه والقطع
في المهالك . سبحانك ما اوصل لطفك المنقطع اليك . والمتوكل في الامور عليك . وسنورد من حديثه ومآل امره فيما يستقبلك من الحديث ما يعجب من ذكره . ...
حوى ملك ... بعد طرد المراكز المنصوره من الاولى لها اللائق . ومن يليها الى ان حتى ساقتها الى اعظم المراكز وارفع المباني . المنشور فيه لوا الوزير سنان باشا . وهنا كثف ذي
النمر العسكر المؤيد السلطانيه . سواد عظيم كانه البحر او اليم المليم . فاقبلت نحو الرافضه بالجياد راكضه . متوفر العدد متواتر المدد . ورايتهم الصافنات المتفرقة ما بايديهم
العساله المثقفه والصوارم المرهفه المشطبه . فكشف ظلام الليل ما ابرزته سنابك الخيل من كل شهاب وشهبه . فاستقبلهم الوزير سنان باشا باس شديد . واورد لهم مع
الى لقائهم من ابطال الترك كل سميدع صنديد . وكمي من السراة الصيد . وحينئذ اقدم الخميس على الخميس . وثبت حزب الله على حرب حزب ابليس . واشتجر القنا وحمي الوطيس واعتدت
الحرب الزبون . وهو كل بتطيس وتعيس . وارسلت الفوارس اعنة خيلها في حومة الهيجا يمينا وشمالا . وتوالت كلماتها الى موارد الحمام ارسالا . وهبت ريح القتال جنوبا وشمالا .
واظهر حينئذ الوزير سنان باشا وجماعته باس بسالته وكالا لا يجعل عرض ميح الرافضه سيفه شجاعة جهادا في الله تعالى . وورد فيهم من رايه متقفا عتالا ويصدر
البيض من هاماتهم حمرا . ويصليهم من اسهم ... وجمرا . ويكر في صفوفهم كرا . مليوث اشد اقداما من اسد الشرى . وامضى من القدر هاذم وبترا . فيجري من دم العدا انهارا . ويفني
بسيفه من الرافضه اشرارا . واطراف اسله يقول رب لا تذر على الارض من الكافرين ديارا . فكم اهلكها ادمى شراهم . وكم اقتطفت صوارمهم من رؤوس كماتهم . على ان تلك الجنود
الباغية لم يهنع عن الموت موردا . ولم يرهب سيوفا من جنود الحق تحيفا خافا تبا الموت والردا . ويصدر سيوفها حمرا من صدور العدا . بل اهل الحرب اشد سعرا من النار وموقدا .

اخر النهار . وحين آن غروب الشمس ذات الاضوا والانوار . فقعد في الديوان . واجتمع اليه الامرا والكبرا من الانصار والاعوان .
وفيهم الوزير سنان باشا بن جغاله ذو العز والمجد وعلو الشان . فقال لهم الوزير الاعظم عثمان . اعلموا ان الله تعالى عاصمكم عن الادبار والخذلان
ما دمتم على التظافر والتعاضد . وتوليتم عن المخالفة والمعاندة . وكنتم في قتال العدو امة واحدة . بما ارشدكم اليه . واحضكم عليه . وان تقدم
امري وراطوعكم . فقد جمعتم الى سو غروركم . وملتم الى الضلالة ما يجب ان تحفظوه من اموركم . فكونوا حيث امركم اثباتا . ولا تلتفتوا الى عارض
الاراء المخالفة كيلا يصبح جمعكم المنظوم اشتاتا . ولتقم كل طائفة منكم بما يدها حول خيامها ثباتا وثباتا . مصلتين لصوارم حرمهم من اغماد
الغفلة [illegible] . حذرا من هجوم العدو بياتا . وخذوا حذركم على ذلك جميعا . وان سمعتم هيعة في الليل فلا تفرقوا لها ولا [illegible] لا تعلمون
منها [illegible] . واذا جاكم العدو [illegible] . ودام حرسكم [illegible] واجاده . فادفعوه بالمدافع والضربزانات . المحفوف بها هذا
المعسكر المحمي بين الارض والسموات . يكون في ظلمة الليل غرضا لاحجارها . وهدفا معرضا لمحرق نارها . وانتم من ورائها اثباتا لا يضركم كيد
العدو . ولا ينالكم ما ارصد من خدعه ودسه من مكره تخيلا بالظلام وليل السكون والهدو . وان تخفكم الشيطان بغرور . واستمالكم عن الثبات
خادع زور . واراكم [illegible] . تبديرا بخلاف ما اشرت اليه . وامرتكم به ونهيتكم عليه . فخرجتم الى قتال العدو تركضون . سراعا كانكم الى نصب توفضون
في ظلمة الليل وسدفته . ووقع الشر وواقع افته [illegible] العدو [illegible] المرام . ويروي فيكم المثقف والحسام . ويودي في جمعكم [illegible]
ويغري بكم عابث التبديد وتشتيت النظام . فقالوا . ايها الوزير الهمام . ستجدنا ان شا الله حيث تريد من الثبات والاحكام . ولن تجد سبيلا الى المخالفة
في جميع الاحكام . ثم انه قرر الامرا الاجناد على كراتهم في معسكرهم . ووزعهم في رعايته على مقتضى ثاقب نظره . وجعل لكل رئيس مقاما [illegible] منه
وتاخير . وامكنني عقيب ذلك [illegible] العساكر الى وطانه . وابقاها القا ما لي الانصار والاعوان من القول الصحيح في تقييده واطلاقه . فلما اقبل الليل
بظلمة اقباله . ساجيا على الافاق ملحم اذياله . جات طلايع جيوش الرافضة راكضة عن يمين المعسكر وشماله . ما بين وقت المغرب والعشا . فثارت العساكر
السلطانية في معسكرهم سورا واتبع كل منهم في امره ما يريد ويشا . ولم [illegible] عند ذلك الخطب لذي طهر ونشا . حيث امرهم السردار عثمان باشا . واندلقت
السيوف السلطانية الى مطاردة الفرسان . ومد الكماة الى حومة القتال باقدام مضراب مطعان . واتسعت دايرة القتال والخوف والرهب في جنح
الظلام الدلجي وغاسق ليل قد وقب . وعمد جند الحق الى اشعال النيران للاستضاة بما اشتعل والتهب . وازدلف الوزير سنان جغاله . وكل امير امرا
ذو بساله وجلاله . ومن اليهم من العساكر اهل الشجاعة والبساله . مسرعين الى قتال ارباب الخسار والضلاله . وانتبذوا الحرب مكانا قصيا . ونبذوا ما
وصاهم به السردار الاعظم ظهريا . واستشفهم العدو بما اشعلوه من النار . ودام بها من حيث لا يرونه [illegible] الابصار . وقيل للوزير الاعظم اذ ذاك ان الجنود
السلطانية قد جاوزوا المعسكر . وخرجوا منه للاغارة والكر . وكشفوا حجاب الظلام باشعال النار ذات اللهب والشرر . فبعث اليهم لاطفا النار رسلا
وقال لقد ضلوا بما اهتدوا به ضلالة وجهلا . واطلعوا على عوراتهم [illegible] . وكشفوا عن انفسهم الحجاب ليطلقوا اليهم من قسيه سهاما ونبلا . فما اغنت الرسل
المبعوثة . واست لديهم عقود اوامر الصلحة منقوضة منكوثة . وصار القوم يضرب بعضهم بعضا بالسيوف . وهاج موج بحر الملاطم بطوفان هول المخوف .
فلا تسمع اذ ذاك غير [illegible] وصليل الصوارم في مفارق الابطال . وركض الخيل من يمين وشمال . وارعاد البنادق وابراقها في تواتر واتصال . ولما امتدت
جنود الرافضة الى مواقع مباشرة الحرب عن الضلال . بما اشعله عسكر السلطان من المشاعل . واوروا ما اضوا بها المقاتل للعدو المحارب المقاتل . وطووها ما وجد
ما دام منها في حطب يحرق . وشي [illegible] يبرق . لما قد قضاه الله تعالى من مقتضى الاجال . وقدره من جمع وتفريق وانفصال واتصال . حيل بذلك القضا والقدر
ما بين الصواب [illegible] ارباب الراي [illegible] النظر حتى اعجبوا ما اشتعال النار ذات اللهب والشرر . [illegible] عما في ذلك [illegible] من الضرر [illegible] في [illegible]
المعركة وارجايها . [illegible] هذه القضية [illegible] لا باس [illegible] الله بلا حسنا في السرا والضرا وعند نزول الباس مع انهم غير مقصرين في ادراك الحقيقة
ولا قاصرين في الاستقامة على سوا الطريقة [illegible] امير امرا ديار بكر [illegible] باشا ابن الوزير فرهاد . وامير الامرا . واوحد الاعيان الكبرا . مراد باشا الذي
تولى ارض اليمن قبل بلوغ حضرة مولانا الوزير الاعظم ذي الصيت الحسن . من رسم هذا التاريخ برسمه وشرف فتحواتمه ومباديه بذكر اسمه حسن باشا [illegible] القدر
نافذ الحكم . الى الديار اليمانية . واشراق افاقها بانوار سعوده المستفاد من نور السعادة السلطانية . [illegible] المذكورين ممن اشار باذكا نار المشاعل ولم
يعلم بما فيه من الضرر الشامل . ولقد توجهت جنود الرافضة في تلك الليلة في [illegible] خدعها ومكرها . بدلالة [illegible] المنير . الى جهة امير امرا
ارضروم حسن باشا ذي المجاهد الشهير . ومن معه من العساكر السلطانية والسيوف الخطيرة . فصابروهم مصابرة الاثبات . وقاتلوهم بمن معه من ارباب
الاعلام والرايات . وقتل منهم جملة وافرة . واستشهد من جماعته طائفة صابرة . وما زال القتال دايبا . وفي مصاف الحرب داجيا [illegible] حتى افنا السيف كثيرا
ممن لديه . وكاد الحدثان [illegible] بقبضة كلتا يديه . فاكر معه قتالهم متحيزا اليه امير الامرا مراد باشا . معتصما بكرمه [illegible] لواء [illegible] فانصاح [illegible]

الصدى يهى اقدم كل ظالم كفود . فلما بلغ جند الحق المويد المنصور . الى مصاف جند ملك فارس الذى جعلهم برزخا ما بين معسكر السلطان
وبين معسكرهم وبحظ جيشه المثبور . قامت الحرب ما بين الفريقين على ساق . وسلت المشرفيه من اجفانها لشق الرووس وضرب الاعناق . واسرعت
الخطيه وصفوف الصعاد . لطعن صدور الكماه وليوث القراع والجلاد . ونزعت الرماة عن قسيها بسهام الحمام . واشتعلت الرجا نار برامية البنادق
من يمين وشمال وخلف وامام . وثار العجاج وارتفع القسطل وثار القتام . وتكرر الكر والاقدام . وثارت حفيظة كل باسل همام . واقترع الحميا
فادحض جند الرافضه اللئام . وفاز جند الحق اذ ذاك بالقدح المعلا من السهام . وغلب جيش فارس وباوا بالخسران وسوال انهزامهم وتولوا
مدبرين وفي اعقابهم سيوف اهل السنه تضرب منهم الرقاب والهام . وفاضل السيوف فلسوقهم في يد الرافضيه . وقتلهم في الشعاب وحنايا الروابى
فبيناهم كذلك في تتبع منهزمي الرافضه بالتفريق . وطردهم بكل مطرد الكعوب وكل عضب بريق . اذ ثار ابن ملك فارس من مكمنه العميق بجيش ملا الدهنا
من خبث طايفه واضل فريق . وصالوا على جنود السلطان الذين ساقوا خلف منهزمي الرافضه في كل مكان . وما استطاعوا الثبات والمصابره للقا من طرى
عليهم من مكمن ملك الفيه الخاسر . اذ قد استنفد واطرد الخيل طرادا وارخوا اعنتها خلف منهزمي الرافضه بعدا وعودا . لذلك سطت سيوف الرافضه
فمن تقدم الرحمن لنصر دينه جندا . و سطا احزاب السلطان [illegible] لاستشهاد [illegible] فسحقا للحزب الباغي وبعدا . وتحيز عسكر السلطان الى الفيه الناصره
ومركز جند الحق واسوده الغالبه الطايفه والخافق عليهم لواء الوزير سنان باشا . اذ كان مويدا في ناحيه من المعركه [illegible] كاه . وليوث رماه من شجعان الاكراد
وغيرهم من ساير الاجناد . فزحف اليه جيش الرافضه ارباب البغي والعناد . وراموا بسط ايديهم عليه ومن معه من رجال القراع والجلاد . فاخذ في المصابره وثبات
رجال الجهاد . واقدم بنفسه الى قراع الكتايب . ومصاع القنابل والمقانب . ومهما هلك تحته من جواد سابق . بطعن الاسنه ورمي كل راشق . ادنى له
جواد اسبق . واعلا صهوته وخرق به صف العدو وشق . وغرب في المعركه وشرق . وابلى بلاء احسنا في هذا الموطن الذي ارعد وابرق . حتى هلك تحته
من الخيل بلا من الجياد السبق . وهذا الوزير المذكور جمع من جوده الفراسه ومن كمال الشجاعه . وهو المشار اليه بالثبات والمصابره اذا حسر اليوم العبوس
لثامه وقناعه . واندى الجبان وجله وارتياعه . وجاد مع الوزير المذكور في تلك الساعه بالمضارعه ليوم الحشر وقيام الساعه . من كان لديه من جنود الاكراد .
وليوث الجلاد . وغيرهم من ساير العساكر والاجناد . في مساوره شجعان جنود فارس ومن قبل ابن ملك الرافضه اللعين . الذين ثاروا معه من الكمين وصالوا على جنود
سلطان المسلمين . ولم يرع ابصارهم اذ جاتهم جنود الحق باقدام مهول . وسلوا عليهم من العزم والتصميم صمصامه غير كهام ولا مفلول . اذ قدموا اوانهم من
منهزمي العساكر السلطانيه . وراموا استحاب الحكم على ساير الجنود الخاقانيه فكان لهم اذ ذاك سطوه [illegible] ذي بطش شديد [illegible] . وما اقل من ثبت معه
ولم يسكن بالهزيمه لواه وعلمه ممن وافاه ذلك الحشر الثاير . والعدو الخادع الماكر . كاسنا الوزير سنان بن جغاله . ومن معه من طايفه الاكراد اهل الشجاعه والبساله وصبروا
على لقا المشرفيه والذوابل العساله . ولم يرعهم كثره من ذهب بسيف الرافضه الخادعه المغتاله . فانه استشهد من الاكراد المذكورين نحو عشره الاف . ومن غيرهم من العساكر
السلطانيه اكثر من ذلك باضعاف . وما سيف السلطان مع ذلك من حصاد الرافضه [illegible] فان عوامل الاجناد المنصوره عملت في كسر كل منهم نوع مشيد . واستاصلت
من جنود الرافضه كل سلطان [illegible] حتى والقاعده من هلك من شتاتهم عدد من ذهب من جنود الحق الى ربه ذهاب حميد شهيد . ولم تزل الرافضه مع هذا الثبات والمصابره
الموصوف من الوزير سنان باشا ومن معه من الجنود الثابته الصابره . ملازمين للقتال وشده المساوره . طامعين في الظفر والاستيلا على الجنود المويده الظافره طالبين
للحيلوله ما بين الوزير سنان باشا وبين معسكر الوزير الاعظم بالداهيه الفاقره . فلم يجدوا الى ذلك سبيلا . لاحتيال الوزير سنان المذكور في التخلص من العدو متحيزا
الى المعسكر الاعظم دائبا في المسير اليه قليلا قليلا . منقبضا عن ملابسه جنود فارس قبضا يسيرا . حتى بلغ الى المعسكر السلطانيه ورجع عنها العدو اذ ذاك حايرا
واندفع الرافضه عن ملازمه عسكر السلطان من المدافع والضربزانات المنصوبه في معسكر الوزير عثمان . وكان اذ ذاك كثره العدد [illegible] على اربعه الاف مدفع وضعفها
ضربزانات لو ارسلت صواعقها على جبل لانهدم وانهد . لذلك احجم جيش الرافضه عن الاقدام على المعسكر وهللوا عنه [illegible] واندفع باسه عن المسلمين يومئذ ما هو اشد نكالا
ولقد اشتغلت الرافضه [illegible] على اهل السنه وزاغ الرفض ميتا ومقيلا . واشفق اهل السنه من التحويل ولن تجد لسنه الله تحويلا ولن تجد لسنه الله تبديلا
وضاقت الارض على الجاهلين ولن يجدوا الى الكشف ما نزل بهم من الكرب سبيلا . وما نالهم ذلك الا من حيث ظهور ما كان الوزير الاعظم مبالغا فيه من كتم واصلا . وتجلدا
على اظهار خلافه كيلا تحدث العدو برهانا ودليلا . من ذلك الالم الذي الم به وصيره سقيما عليلا . كما سبق ذكره وبان اسبابه . وما برح الوزير عثمان باشا صابرا على كتم
ما به . مسبلا [illegible] عظيم حجابه . متكلفا على الظهور للناس . حاضرا في صدر الديوان السلطانيه وربما نابه [illegible] عن ادراك الحواس . غير ساعه فما
وقد ذلك حتى اذا عاد اليه الادراك عاد الى ما كان عليه من اظهار التجلد وقوه الباس . وهذه قوه صبر [illegible] الوتيد . واية تدل على امداده من قبل العلي الكبير . اذ من بلغ سيد
الالم [illegible] الى هذه الغايه لم يزده التجلد المكتفا المستور [illegible] في البدايه والنهايه . ولقد ظهر من [illegible] حين اقبل الوزير سنان بن جغاله
بمن معه من العساكر السلطانيه متخلصا من كر الرافضه [illegible] وابراقه . وكان اندفاع جند الرافضه بارسال صواعق المدافع والضربزانات كما اشرنا اليه في

من المغانم عن مكر الرافضه بما نكره وبيتوه غير حافلين بما ظهر من خدعهم وبلده. فبيناهم على ذلك الحال. اذ كرت عليهم جنود الرافضه من يمين وشمال وجنوب
وشمال. واقبلوا نحوهم بعد الانهزام. مكمن عظيم من عسكر العجم. فما استطاع جند الحق دفع ما مال عليهم من جيش الوبال. اذا اضاعوا الحزم ولم يلحظوا طمعهم من
العدو الخادع بقتال. فانصاعوا الى الهزيمه. وساقت في اثرهم جنود فارس بواقعه مليمه. وانصرف الوزير سنان باشا منهزما بمن معه. واتى الى المعسكر الجامع في دعة
وهيعه. وفرسان الرافضه وكمين في اعقابهم مغذ مسرعه. ولم يعصمهم من الهلاك الا معسكر السردار المذكور. وخدوا حول المدافع السلطانيه وما اليها من
الضربزانات الدافعه عنهم الخوف والشر. وهكذا الحال لم تنفتح حشا السردار والي. واستقل برايه دون اتباع امير فيما حلا ومر. وتاركه فليحذر المخالفون
عن امره ان يصيبهم فتنه [illegible]. ولما استقبلهم الوزير الاعظم عثمان باشا بمن لديه من العسكر. واستقالهم عند انهزامهم اليه من غاشيه الوقوع
في الخطر. تداركهم من الباس [illegible] الحذر. وعنفهم على ما فرطوا في انفسهم. وانبهم على اقدامهم على موجب عكسهم. ولو انهم استقاموا على طريقه الامتثال.
لسقوا من السعد غدقا ومن معين الظفر مستعذبا زلاله. واصغوا الى المين من قيل العدو عليهم بالخدع وسوء الاحتيال. لا جرم ان القوم استصعبوا راي الوزير
الاعظم المفضال. لما غلب عليه ما الم به من الداء العضال. فانه كان يوميد شديد الالم عظيم السقم. اذ سقي السم بيد بعض امناء خزانته بسعي حاسد قالي
وكاشح مغتال. وكان من قبل ذلك سقاه من سقاه من السم الذعاف شيا فشفاه الله منه ووقاه. وخلصه بتناول الباد زهر والترياق الاكبر. ونجاه الله بذلك
من شر ما خاف من علته ومحذره. ولما عاوده المغتال بسقي السم في المره الثانيه تراخي عن تناول الادويه الباد زهريه لفرط ما هو عليه من الاستغراق بمدافعه عظيم كل
حادثه. ربما غلبت قوى السم قوة الباد زهر العامه بدفع ما الم من عادية السم ذي الخطر وعظم الشر. فسقطت لذلك التراخي قوة الوزير الاكبر وبدت في ذاته
من افعال السم كل اثر. واختلف الناس في من دس له السم الذعاف بروايات كثيرة الاختلاف. وعلى الجمله فان حاسديه على كماله ومنافسيه في علو مراقيه وعز
جلاله. لا يكونون عدا من مناقبه. واشد حسدا [illegible] ما سلم محسود من شر حاسديه ومناصبه. وقد علمت مبلغ شر الحاسدين
من الطوائف والفرق. اذ [illegible] خاتمه الفلق. فان الله تعالى امر نبيه الصادق المصدق. ان يعوذ من شرهم كما امر ان يعوذ به من شر ما خلق. ولقد
وصف البليغ بعض المحسودين على ما اتاه الله بحسن وصدق. حيث قال حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه. فالناس اعداء له وخصوم [illegible]. فما ظنك مع ذلك
في من حاز الوزاره العظمى وقعد في صدر منها على ارفع الاسره واذين الارايك. وقد رفعه سلطان الاسلام بتقديمه على من عداه من الاركان العظام وادناه
الى العرش بجلاله. ووضع الريش على عمامته بيده. مريدا اكرامه من عنده وتخصيصا له بذلك لسعادته وعلو جده. فغير بديع ان عظم سواد حاسديه من الناس.
واتوه من الحضيض وانبعثوا له من الارماس [illegible] في الاوج عناكب الحسد واصناف من المكر وانواع واحتال. فانتهى الوزير المذكور. تمكن الداء من حيل
وبلوغ الحاسد منه بغيته ببغيه وحيله. ونكوه العلة يوميد مصافا للعساكر السلطانيه في يومه وغده. والامر منوط به في غيبته ومشهده. واذا عثر
على ما به من الداء الدفين ذلك العدو. عظم خطبه واضحى في تمرد وعتو. وخيف اذ ذاك على من هو في قتاله من عوادي الهلاك. اظهر ذلك الوزير العظيم.
والسردار الوقور الحليم. خلاف ما هو عليه من مقاساة الداء العقيم. وابدى من نفسه تجلد الصابر الحكيم. وثبات ذي الطبع المعتدل المستقيم. وتفقد على صهوة جواده
وسار بجيوشه واجناده. واعلى لامراء تلك الجيش وقواده. بحكم قوله في صداره وايراده. ووعده وايعاده. كان لم يكن لديه من السقم ما يلاحظه الكاشح من مرصاده
ويرتقبه الحاسد في بلوغ مرامه ومراده. وان كان قد شعر بما هو عليه من انحراف المزاج بعض معانديه واضداده. فتجلد وصبر يكبد بهم الامل. ويريهم خلاف
المومل. ومثل هذه القوه التي منحها هذا الوزير الاجل حتى اعطته من عزم الامور الصبر الاجمل. ما عز نيله عن كل ارفع واسفل. وارتفع به مجدا وعزا على كل اخر
واول. وهو على ما وصفناه من الحاله المنه [illegible] من ذي الكبريا والجلاله يختص بها من يشا من افراد الرجال. وترشح من اريحيهم لديه بالاعتنا عليه وعظم الاتكال
[illegible] امر الوزير سنان باشا ابن جغاله. في صدر نهار اليوم التالي من يوم الهزيمه بمسيره الى حرب الرافضه ارباب الغي والضلاله. وخلع عليه للسرداريه في
من جمع معه من العساكر السلطانيه ارباب المشرفيه البتاره والذوابل العساله. واراه وجه الرشاد وسبيل الظفر ما وضح سنان وامده ولاله. واردف الباشا سنان
المذكور من المعسكر المويد المنصور. بجيش كان البحر العظيم من بعض خلجانه. ونور الشمس مقتبس من سنا سيفه وسنانه. المقاتل اهلك الحرث والنسل
بغيه وعدوانه. وبرح ما بين ممالك بلاد فارس وبين مدينه تبريز. بجيش ملا الفضا بكماته ورماته ومشاته وفرسانه. من جنود ملك فارس وانصاره واعوانه.
وقدمه امام معسكره الاعظم. وجعل من دونه بخناشي يعرفها الاعاجم. من جنود الحق باس باسل ضيغم. وامر ولده الى جهه اخرى من ملك الرافضيه
وواسع الصحرا في مايه الف او يزيدون ليكمنوا في [illegible] عن اعين الورا حتى اذا انهزم انصاره واحزابه وساق خلفهم ليوث الشرا ظهر ذلك الكمين
وعطف معه منهزمهم على جنود السنه وجيوش المسلمين. فاستقرت جنود الرفضه من اكرها على ما اقتضاه مدبر شيرهم اللعين. [illegible]
[illegible] العذاب المهين. ومع ذلك لم يكن لجنود السلطان شعور بما ارصد ملك فارس وعظيم الرافضه الخادع الختور. وبسطه من حبايل اشراكه
[illegible] الوعوره وارشق سهام بغيه في قوس ضلاله وغيه. الى زحف اهل السنه وجيش الاسلام وحماة الثغور ومرابطي الصدق في زند الايمان [illegible]

وحسنها البهيج • وسميتها بالجنان الثمان • ما لمفخم الوزير عثمان باشا بهمة تسمو على نطاق كيوان • الى ابتنا قلعة سامية الاركان تحل الجنان الثمان • وتفوق
السبع الشداد • وتسمو على شامخات الاطواد • واخرج لاجلها من الالات التي لا يكون البنا المحكم بدونها انواعا واجناسا • ووزعها بين البناة ارباب الاحكام
وامر بما يحفر في الارض لاساس القلعة الى اعماق الارض حفرا لا يرد على اساسه ما يرفع عليه ولا ينقض • وتظاهر على وضع الاساس والحفار من
هنالك من العساكر السلطانية وكان الابتدا في افضل وقت واسعد الخيار • فلا شاب بها الفلك الى ثبات ما ارتفع على ذلك الاساس المبتدى به في ذلك الوقت مدى
الزمان وتداوم • وبعد من هنا للثلثا ناضرا به • فما زال النازح متظاهرين في حفر موضع الاساس • وجعل مقدار عمقه في الارض كقدر ما يرتفع عليها
من القلعة في احسن تقدير واكمل قياس • فلما تم المرسوم من موضع اساس البنا ادلي اليه من الاحجار المعدة للتاسيس الاكيد ما ينبغي ان يرفع عليها البنيان المشيد
فرصت هنالك رصا وابدت ما احكام مستوفي مستقصى • وافرغ على حديد قوتها قطر التثبيت • كيلا تمسه يد الدهر بتفريق وتشتيت • ومع ذلك فان الوزير
الاعظم • قد جد لكل بيك وامير اكرم • ومن تبعه من العسكر المويد حدا معلوما من القلعة يبنيه • ويرفعه ويعليه • وكل من اسلم اليه في القلعة جانب مشيد
فمن احسن في جانبه عرف ما احسانه • ومن اسا وقصر فيما اليه فعليه الاساءه والتقصير في اتقانه • فكان ذلك التعيين المحدود • سببا لكمال تشييد القلعة تلك
المدة • لتنافس امرا العساكر والجنود في ارتفاع جانب كل امير منهم على الامر المرسوم المقصود • وما بتنبيه في جانبه من البروج والنوب • المعدود لصرف
الصروف ودفع النوب • وما زالوا في عمل تلك العمارة المحكمة موصولين بين الايد بما متسبب • حتى بلغوا منذ كمال الجد والاجتهاد الى نصف العمارة • فاتى الخبر
اذ ذاك الى سردار العساكر الجرارة • باغارة جنود ملك فارس على من اتى الى المعسكر السلطاني من القافلة السيارة • واستيلاهم على جمال الميرة وغيرها تلك الاغارة •
وبعث السردار العظيم امير امرا ديار بكر وامير امرا ارضروم بجنود واسعة لدفع ذلك الخطب المليم • وامرهم بالاغارة على تبريز الصغرى • ليستولوا على ما
فيها من الميرة والعلف قهرا • فمضوا الى قصدها جيشا كثيفا وعسكرا جرارا • فلما دنوا من تلك المدينة صادفوا فيها جموعا من الصحرا وجنودا كثيرة من جنود الرافضة
سوابرها كبة في اثر اخرى • فدنى كل من الفريقين الى الاخر واقتتلوا اقتتالا اشد من النار حرا • وما برحت مقانب الرافضة ملاسعا وترا • وجنود السلطان
اشد ثباتا وصبرا • ويوم عظم المراس واشتد • وطال وقت القتال وامتد • وكاد صف المجاهدين ان يهي لولا ما يسر الله لهم من المدد • حيث اقبل اليهم بعض امرا
سلطان الاسلام من اكابر الاكراد في خمسين الفا على صهوات الصافنات الجياد • فتوغلوا في الصفوف • ولججوا في تيار بحار الحتوف • يخوضون الحتوف • ويقابلون
الالوف • فعلت بوجودهم كلمة الحق • وفعلت اسيافهم فعلا اذهب الباطل وازهق • وتظافرت جنود السلطانية على حرب اشقى الطوائف واخبث الفرق •
واندفع بحول الله وقوته شر ما ارعد به العدو وابرق • وخلص بعضهم بعضا من امواج الغرق • ونجوا من تلك الواقعة ذات التلف والخطر • التي كادت ان تحيط
بحولها على طائفة العسكر • وما بقي على حلتهم فلا سعي ولا مدد • وان كان قد استشهد منهم جمع اكبر • كما ذهب من جمع الرافضة قوم خلق لا يعد ولا يحصى • فجاؤا
الى الوزير الاعظم • معتذرين عن ما ... من الاستيلاء على مدينة تبريز الصغرى • وما ارموه من الميرة واغتنام ما بها من المغانم طرا • ولما استقرت هذه الجنود
الراجعة عن جهتها بما هو ادهى وامر • في معسكر الوزير الاكبر والسردار الاشهر • وباتوا هنالك في امن من طارقات المعاطب والمهالك • وجاءت طلائع الفجر ناشرة لرايات
الصباح تطوى من حلل الظلام ما انتشر • اذا باعلام جنود ملك فارس حول مدينة تبريز وراياتها ما بين مرفوع ومنشور • وتحت عقبانها من جماهم كل ابي محصور •
وعلى جمعهم المخذول ابن ملكهم الخاسر المثبور • فانتبذوا ناحية بالقرب من معسكر جند الحق والمخيم المنصور • منجردين عن الاثقال • متعرضين لقتال جنود مولانا
السلطان المويد ذي الكبريا والجلال • مارزين هنالك ملابس ضلال خنود • فلما بصر بهم عسكر سلطان الاسلام اعتراهم من الغيوم ما يعتري الغيور • واغرام
ذلك الحال بعدم التوقف على امر السردار الاعظم فيما يراه من الامور • بل اخذوا في التسلل الى قتال من دنا منهم من جنود الرافضة • ومن ظهر لهم من عسكرهم الجرارة
الفائضة • وبخروج اليهم من العساكر المنصورة ... وما توهم من كل ناحية فرسانا ورجالا • وهم غافلون عما اسره العدو من المكر خداعا واغتيالا • فلما راهم
السردار الاكبر قد انفضوا الى القتال والكر • ولم ينظروا السردار وارحضهم الى مصاف الحرب على حذر من الغدر وسوء المكر • امر حينئذ الوزير سنان باشا ان
جفاله مليحا الى العدو متوثبا نزاله وقتاله • وخلع عليه خلعة السردارية ذات الرفعة والجلالة • وارشده الى ما به يجمع شمل العسكر الشتيت • ويقيمهم على قدم
التاييد والتثبيت • وعززه بصناديد واعيان • وامرا عظام من انصار الدولة ووجوه الاعوان • وانتخب له ايضا من جنود مولانا السلطان • جيشا كثيفا مشتملا
على كل مضراب ومطعان • نخوة باية الفعال من الكماة الفرسان • وضاربي الهام اذا التقى الصفان • ومن لا ينثني ساده الشجعان واذ ذاك لو السردار المذكور
لوابه المويد المنصور • بمن معه من العسكر الجامع لكل ابي محصور • لمقاتل جنود البغي وارباب الضلال والبغي • فلما راى عسكر الرافضة اقبال الوزير سنان باشا بمن
معه من الجيش الفائضة • اظهروا الانهزام بين يدي جنود مولانا سلطان الاسلام • وارخوا اعنة الخيل للفرار • وبالغوا في الهرب بالفخار مكاره • وعادوا
في الهرب معسكرهم • ولم يجعلوه معتصمهم ومفرهم • وعساكر الحق المنصور • تسوق خلفهم سوق حريص على اخذ طائفة العدو المهزومة المكسورة • ودنا
جنود السلطان في ارجا معسكر الرافضة المثبور • لاغتنام الخيام وما حوته من المغانم الموفورة • مالهم عن ذلك عن الاحتراس من كيد العدو • لاهية بما من الله عليهم

صوفيان. فسار من معسكره هناك بجنده. وقدم امامه عسكراً وجنداً امجاداً دهم الاغا . الى مراعي المنهزمين من جنود فارس الواسعة الجرارة فانهم اووا
الى طايفة عظيمة . والحاذوا الى فيه من الرافضة ذات شوكة وشكيمة . ودارت حال جيوشهم بعد تلك الكسرة والهزيمة بمكان يعرف بالالمرتلما بهناك من الحصون
الحصينة والاحوال المليه . وساد الى الوزير الاعظم سائراً بجيشه الحافل . ومن معه من العساكر والجحافل يحفو فابكل همام اروع . وكمي باسل سميدع . وصمصاما
سلفع حتى بلغ مصاف القوم وقابل الوالد وعد على الخميس . واقدم لمصاف الحرب ذا حمى الوطيس . وحمل على مقدمته اجل همام ريس هو عزة نصلها الميمنة
ومن قبله من الجنود . ومنشور الرايات ذات الاعلام والبنود . واقام على اهل الميسرة باسلاً من الاسود . وايد قواعد هذا الخميس كما ساق الى ساقته ونسقه فيه من حوله
العقود . وحمل على من هناك من ثباتاً وعماراً رفع قتذاً وابعد صيتاً . وثبت الوزير عثمان منه قلباً ليسري من تلقايه سرى المدد الى ارجا الخميس شرقاً وغرباً من كذلك
جنود ملك فارس انتظم جيشهم على مثل هذا الترتيب . وعبى تعبيه محكمة التقديم والتعقيب . وازدلف الكماة والابطال . الى حومة القتال . ومعترك المنية
وانقضى الاجال مغاعتورا الطعن والضرب الرجال . وشرق الجو بمقرطس النبال . وبجاحا صب السادق والضربات من يمين وشمال . وارسل صواعق
المدافع الى مراكز النزال . وغطاء وجه الافق غيثر المعركة ودخان ذات اللهب والاشتعال . فاظلم الافاق من جنوب وشمال . وغشى الابصار ظلمة الاهوال .
لولا استصباحها بلامع برق المدافع وسنا الاسنة والنصال . وحوت البسيطة دماً وتفجرت به انهاراً هو استشاط شئ الشر يمناً ويساراً . واقتضى ذلك
اليوم العبوس هو ما دار فيه من دوران الحرب الضروس ما التي ادارت على الارواح والنفوس من المنية دهاقاً من الكؤس وان تشبه بيوم الحشر دع عنك حرب
البسوس هو ذهب يوميذ من الفريقين بالسيف حيث لهام هو غدا من تكم القتلى كالهضاب والتلال والاكام . وعظم الخطب على جنود فارس وتقطعت بهم الاسباب .
مذ اقوامن عيان المراس بوبيد ما هو اشد مرارة من الصاب . وما زال الحرب قايماً على ساق . من وقت الرواح في ذلك اليوم الى احتجاب الشمس في مغارب الافاق .
فلما اسبل الليل استاره على الارجا . واشتمل الافاق بارديه الدجا . سرت في سر ايا ملك فارس نحو المفر والملتجا . وسمو سعى شاق الحرب والليل قد سجى وراى
كل منهم ركوب الفرار مغنماً ومنجا . فذهبوا في ليلتهم من انقطاع حيلتهم . وتركوا مدينة تبريز ومن فيها واسلموا ما قسرا وقهرا الى ايدي طالبيها . ولما جاء الصباح
ماشر الاعلامه . وحسر الليل عن لثامه . خرج اهل مدينة تبريز مستسلمين لحكم الوزير عثمان دى المقام العالي العريض . لايذين بعفو من سطوة العساكر السلطانية
واعالي الجنهم على الكسر في كل نصب اما لد التمييز فجاد عليهم بالخفض والتسكين . ومن عليهم بالرفع عن محل الاسى والسبي المهين . واحسن اليهم بسلامة الاموال
والبنات والبنين هو وعدم بالزيادة مهمانو لواعي مذهب الرفض وقطعوا مواده . وصفت سرايرهم من اكدار سوء العادة . فابدوا من الجواب جميلاً . واسى واني
انفسهم خلافاً وميلاً . وفاض العساكر المنصورة في مدينة تبريز واتخذوها مستقراً ومقيلاً . والفوا فيها من جنود الرافضة كبراء ومن ابنائهم وساهم جماً غفيراً فالقوا
بهم الى الوزير الاعظم . وسردار الجنود المؤيدة وقايدهم الاكرم . في اغلال الاسر والوثاق . فمن عليهم بالعفو والاطلاق . وعدتهم اد داك نحو مايتي الف انسان . فما اجل
هذا العفو المؤيد بالعدل والاحسان . [illegible] العظيمة الشان . للدولة القاهرة ولارباب الخلافة الطاهرة من ال عثمان . على يد الوزير
عثمان باشا ومن قبله من الانصار والاعوان . بسر الخلافة المراديه فتح الله اقفالها . ودخلت في جملة الممالك العثمانية تجر على المجرم اذيالها . وتعلى بلالة ذاعا كلال
مولانا سلطان الاسلام اقوالها . ولقد شط ما دنا من فتحها على من سلف . ودامه منهم فما اسعد ولا اسعف . حتى دعاها سلطان الاسلام مراد الحق لركن
الاشرف . فلبت منه تلبية من اذعن لسلطانه واعترف . وسارع الى طاعته وما تأخر ولا تخلف . وكان لعقيدتها في اهل السنة شأناً اذهب شأناً من طلمة
الرفض غاسق السدف . وهدم بها من سلطان الرافضة وعز مشيد الاركان ومرفوع الغرف . اذهي المدينة المشهورة . اعظم قواعد الرافضة
المشهورة . لا يبرح بجوم الاقبال يدور عليهم من افاقها وما يليها من سما املاكها . ولم الحفظها توجه الامور السعادة مردونه . واليه ومنه
منشا الخير بعظيم شونه . فلا يحسبن ادبار من القالة دونها لا مي غير عظيم مع مام تلمه من الملك الجسيم . فانما أقوام شان هو من اعظم الشئون . به تبدو الى
هاوية الصغار والهون . وانما هم بنو المنون هو علموا مايأتة الباهرات من جلال الخلافة المراديه كل ظاهر ومكنون . وكانت المدينة المذكورة على ما هي عليه
من الحال الموصوف . والجمعية لانواع من المحاسن وصنوف . لا تستند الى قلعة مانعة من كل طارق ومخوف . ولا يرجع اهلها الى معقل يعصم الخايف
الملهوف . فرأى سردار العساكر السلطانية . وعميد الوزراء في الخلافة العثمانية . انشاء قلعة تستند لها المدينة . وتشييد منعة سامية حصينة بحث
سبق عليه انصار الدولة القاهرة . وجمع على ثباته بعد الاجتماع للمشاورة . [illegible] التي تفرق فيها جنود ملك فارس في روضه
قاضية اى الوزير عثمان بنقل المعسكر من الموضع المعروف بالالمرتلما الى موضع آخر . ما علا منه وسمى لاماد وهنا لك خيم وعسكر . وجمع اليه هناك كبراء انصار
الدولة المؤيدة من اهل التدبير والنظر . وانتدبوا جميعا لان يختار موضع تبتنى فيه القلعة وتعمر . فادام الاتفاق لهوا فى الموفق . واقتضى بهم النظر الثاقب
الى هو الطريق الى انشاء قلعة بمكان يسمى حديقة السلطان بالقرب من الجامع المشهور بالفضل وعجيب البنيان . مما ابتناه السلطان حسن فيما سلف من الزمان
وكان الموضع الذي وقع عليه التعين بانفاق الكبراء الاعيان . سور يحيط بحدايق وبساتين ذات انواع والوان . يروق النواظر ما صنا اشجاره الحسان واقصى

الاقلام واملي لدفاتر الحاصي لذلك الجيش اللهام • فتفقد من حضر في ذلك المعسكر • ومن تعقب عن الحضور وتاخر • فاستقصوا لحصرهم جملة وتفصيلا
واحصوهم عدا لم يغادر من جملتهم نقيرا ولا فتيلا • وكانوا اذ ذاك ثمانية ما به الف مقاتل • وليث هياج مهيج باسل • وهزبر اروع لدى كل روع هايل •
والتفت الى جملتهم بالاحسان الشامل • وشملهم بالترقيات على مقتضى المراتب والمنازل • وزادهم انعاما مقنعا لكل امل • واعدهم بذلك لطوع عالامر • ورشقهم سهاما نافذة في العدو اذا امضى حسام اقدامه وكره • وهنالك اتاه امير الامرا في ديار بكر محمد باشا بن فرهاد باشا ممن قبله من امرا الدولة
ومن حشده معه من العساكر الجرارة • وصار بهم في ذلك المعسكر مع من صار • وهنالك جعل على مدينة دمشق وما اليها من ممالك الشام • امير الامرا
الكرام خسرو باشا السابق ذكره • وولاه امر تلك الممالك وقلده اعمالها على الكمال والتمام • ولما قضى هنالك من اوطاره ما قضى • واحكم من
الامور ما وافق الصواب ابراما ونقضا • توجه نحو مدينة تبريز وامضى من المقتضى • وجيش كالامواج بحر واسع الفضا • وقطع بهم
المسافات ارضا فارضا • حتى بلغ الى نهر في بعض طريقه يعرف بالنهر الاسود • ووافاه هناك الامير الاوحد • سنان باشا المشهور بابن جغالة بجيش
اوسع • يتضمن كل باسل اروع • وليث هصور اغلب امنع • نحو خمسة عشر الف مقاتل سميدع • وفيهم من امرا الولايات السلطانية ثمانية وثلاثون اميرا
كل امير يقود رعيلا من اسود الوغا • ومنسرا عظيما ومقنبا كبيرا • قد اقبل بهم من ارضروم • وحشرهم من تلك الممالك وساير البلدان • وعز بجملتهم
ما اجتمع من الجيش الاعظم لدى الوزير الاكرم عثمان باشا • فعظم سواد الجيش وبلغ مبلغا لا تحصيه الاقلام ولا تحيط بوصفه البيان • واستمر
سايرا على المحجاج مقاطعا للسبل والفجاج • مواصلا بادلاج الاوب بالادلاج • حتى وصل الى صوفيان في اهدى سبيل واقوم منهاج • فاترسا
هناك خيامه • واختار لجيشه معسكرا واعتامه • فما رات العين الطارفة اوسع من ذلك المعسكر وما حوى من كل فرقة وطايفة • وما خيم بجانبه من
الجنود التي ما اجتمع مثلها في الاعصار الماضية والاحقاب السالفة • ولقد تباعدت اكناف ذلك المعسكر حتى صار ما بينهما من الاميال ما تصح بمثلها اتمام
صلوة السفر • ومن هنالك قدم الوزير الاعظم الاكبر سراياه وكتايبه • وقبايله ومقانبه • الى مصاف جنود ملك فارس الذين برزوا للقتال دون
مدينة تبريز يلوثون الرجال وكماة الفوارس • وارسل اليهم ارسال الغارات ما بين حاسر ولابس • وكان اول من وجه لحربهم بالصوارم البتارة
والذوابل العسالة • الوزير الاكرم الشهير بالشجاعة والبسالة • سنان باشا المعروف بابن جغالة • بمن قبله من جيش ارضروم من اخذ ما بالمشاة واثبات
الفرسان • مع من عززهم به الوزير عثمان باشا من محاربي من لديه من الكماة الشجعان • وامر بالمسير بذلك العسكر الجرار الى حرب جنود الرافضة لهم
فمشى عن ساق عزمه • وسار بجنوده الداخلين تحت حكمه • واردفه الوزير السردار بجيش اخر عظيم الشان جليل الخطر • وعليهم امير الامرا محمد باشا صاحب
ولاية ديار بكر وما اليها من البدو والحضر • فمضى حليف الوزير سنان باشا نابعا له على الاثر • ولم يزل ابن جغالة • مجدا في سيره مداركا عزمه واثقاله
مستقلا من باسه حساما مشرفيا • معتقلا من اقدامه خطارا سمهريا • يحفو فا من النصر برايات منشورة • واعلام من الظفر مرفوعة منصورة حتى
ابلغ به السير الى مكان يسمى نهر الحمر بمن معه من الجنود العظيمة الموفورة • فوجد هنالك ابن ملك فارس مستعدا للقتال • متاهبا للحرب والنزال • بجيش
لهام • ورايات واعلام • وخيل مسومة • وجياد مطهمة • ورجال من دونها قد لبها اقدام اسود كل معركة وملحمة • فالتقى الجمعان • وصف الصفان •
وثبت كماة الفرسان • الى مازق القتال بالصوارم والخرصان • وعانق الشجعان الشجعان • بضرب الرؤوس وطعن الجيوب • باقدام تنفلق لباسه الصخور
ودارت رحى الحرب باشد ما تدور • فكانت تغلي لها بحر الحمر المشهور • ولهونها كل كمي باسل هصور • وما زالت جنود ملك فارس مداركة الغارات • باعلام
ورايات • وجنود السلطان اذ ذاك متوغلة في بحارها • صابية لحرها واوارها • قد استشهد منهم نحو عشرة الاف • وهلك من فرهم من جنود الرافضة
من ذلك مصلحة اضعاف الاضعاف • واشتد كلب جنود فارس • ولم يرعها ما نالها من عظيم القتل في المصاف • وما انفكت فوارسهم في تكرار الكر والعسف • وتواتر
المدد المخيف حتى كادت اقدام اهل المراكز السلطانية ان تزول عن مراسيها • وتزلزل الصولة الرافضة اعلامها ودواسيها • فبينما هم على تلك الحالة • والاشراف على
الذهاب والزوال • اذ اقبل امير الامرا محمد باشا صاحب ولاية ديار بكر من تحت لواء سوادرته من العساكر ذات باس وعظيم الاسم • والتاييد والنصر • وكان بلوغهم حينئذ
بدا الدافعة لباس العدو • ودافعة لجنود الحق الى عرش التاييد ذي العلو والسمو • فظاهرت العساكر السلطانية على جنود ملك فارس وانصاره من الفرقة الرافضة
الشيطانية • وطالب سموهم اذ ذاك بالكر والاقدام وادار على جيوش الباطل كاسات المنية مترعة بلعاب صاب الحمام • وراغت بصار العساكر الفارسية لهجوم ذلك
الخميس اللهام • وداهمهم هول المطلع على عظيم بابه • وهلكوا عن مقابلته ومراسه • ونحوا الى عوج الادبار وشر انتكاسه • واستمسكوا بعرى الفرار ومرتقى اه
وانهم كل امرئ منهم ذاهبا من حر السيف على راسه • وساق خلفهم جند الحق ماخذهم سحابا بالسوق والاعناق • وتسوقهم الى دايرة السبا باعنف مساق • بالقتل
والاسر والوثاق • حتى جرت الضحى اعيونا بدم مهراق • وهلك منهم نحو عدد ما السمع نحو بلا بين اللقاء • وعاد الجنود السلطانية منهم مغنما لا استطاع لحصره
وصفاه • وبرد تلاد الا بذلك الموطن المهول • وما منح الله به انصار الحق من النصر على العدو المخذول • مالي سردار العساكر المؤيدة عثمان باشا • وهو فارض

ذهاب طوايف تاتار نواي طرا، وحصولهم في قبضه الاخذ قتلا واسرا، ولما ماتهم طايف من طوايف عساكر وحنده الدين جهدهم تحت لوي وزيره
وجد مع النيا مد سيرهم عنده، وانما احذ امر حيث تاليهم، على من قابلهم من متقدمي جند الحق سيوفهم وعواليهم فنكسوا على روسهم وتهدموا
في هاويه وبالهم وبوسهم مواطوت جالمهم، وحالت عن اثبات احوالهم، ونزل بهم عذابهم ونكالهم، وخلت تلك الاماكن فيمن خلي، وتولت الجهم الى الانتصاله
من اعرض وتولى ماصحى سوى فكر قبلا من الحوذ وعواليها، سقاه اربابها وحامليها، وردود النجوده، بجيد كل ماسل مصونه لتصدعن مواردها فلتحته
للثغوره ولحدس يوه بيابها، وبصطلي جرحوها ولظى راسها، ملأت عارس وبسواس هلذ الامه وخنا سها، واذا نزع ننا سلطان الاسلام عن قوس
ارادته سهاما لاكرامه الميامره وامرنا مالمارده لاف الى فتح مدينه برنو بالجيش اللهامه، وتقويض ما التعارس على الكمال والتمام على ماتحر عليه من كمال التحيير
فما فتح مدينه بورنو ما اليهاس الممالك على الله بعونه وسعد سلطان الاسلام وفضله الكبير وكفيل ما الاسد والنصر وكفى به مويدا وناصرا ان عدوا الولي والنصير
وكيف انطوى ملك الممالك، وله من سعده جيش من الملايك، والعوذ لي ان سدديه سهما في قوس امره، ليطلقني الى فتح ممالك ملك مارس وطي قطره
وململ المرام بعيد ممن اطلع الحق على خالصه سره، فوجده اكثر رضاه من طاعه سلطان الاسلام والقيام بنصره، ولما رفع نحو هذا العرض الحقير
سلطان زمانه وخليفه عصره، ذخر لديه ذلك الترجيح، وعلم به كمال الوزير عثمان ووفور عقله الرجيح مع ماهو عليه من اصابه الصواب بالراي
الصريح، فانفذ اليه الاوامر قاضيه بالاسعاف الى مرامه، منفذه له فيما يبتغيه جميع احكامه، رافعه له الى معالي الفخر وذروه سنامه، والطول له الرما
على من عاداه، وقلده الامر في حله وابرامه، وفوض اليه ماتقتضيه رايه المصيب وعلي محله ومقامه، وامره بالاعتماد على امير الامرا فرهاد باشا في اقدامه
واحجامه ومنزله في منزله المظاهر المعاضد اذ هو الفذ الاوحد في ثباته واحكامه مع المختار من الاركان اذا دجى الخطب وعم بليله
وظلامه، فهو الجدير بتفضيله واجلاله واعظامه، وبلغ اليه الامر السلطاني بالمسير الى ارض الروم لمعاضده الوزير عثمان باشا ومعاونته في
كل امر ظاهر ومكتوم، لما هو عليه من احكام التدبير الذي هو به بين الناس مشهور معلوم، فسارع فرهاد باشا بمسيره، ووصل الى عثمان باشا
فلقي به فرحا، وعلم ان الله قد اذخره خيرا بوصول مظاهره ونصيره، ولم يلبث الا قليلا ثم جاءت الاوامر السلطانيه الى الوزير عثمان باشا مضمونها
ان بلغ العالي، وسوحنا المعمور بالمفاخر والمعالي، لاتخلو من وزير وذكي عظيم خطير ينوب منابك في الوزاره العظمى، ويستحق
مقامها المرفع الاسما، ولن يقوم بهذه الرتبه سوى فرهاد باشا وينظم عقد فخرها في جيد سلطاننا نظما، وقد اذلفناه لدينا، وقربناه الينا
وعقدنا عليه تاج الوزاره وجعلنا مكانه فيها مكيناه، ورفعنا محله على من لدينا من الوزرا وجعلنا له عليهم سلطانا مبينا، وقد كان سلفنا
الذين اوزرنا ما اسلفنا من اقامته عندك ناصرا لك ومعينا، اذ قد عرفنا من شاننا العظيم ما عرفناه، وبدا لنا الان ما شرحناه في شانه من تقريره
في منصب الوزاره ويزيد رفعته ومكانه، ولك بعد انفصاله منك ناصر من رعايتنا، وكاف كافل من ملاحظتك بعين حمايتنا، فثق منا بما
يقوم لديك مقامه من رعايتنا وحمايتنا وكفايتنا، ولياتنا في عز مشيد، وجد سعيد، وسعد جديد، ثم جاءت اوامر سلطانيه الى الوزير العظيم
فرهاد باشا تستقدمه الى الحضره السلطنه وسوحها الكريم، فسار في ابهه عظيمه من عند الوزير عثمان باشا وعز دايم مقيم، وبلغ
الى المدينه القسطنطنيه وتلقاه جميع الوزرا والعظما بالتجليل والتعظيم، وكان لقدومه شان من الانس في صدر كل ولي حميم، وفاضت
مراجل الحسد بنار الغيظ في قلب الحاسد الاثيم، ففاض لفيضها دمع حاسديه كغلي الحميم، ولاسيما الوزير سنان باشا فان سنتي ابهتك
بعظيم ما لديه من الحسد المولم المليم، واخذ اجابه في تسليه قلبه الكلم الكظيم، ومهما اخبت نار حسده ثم شهد ما اوتيه الوزير فرهاد باشا
من الكمال وموجب الثنا عليه في مغيبه ومشهده عاد الغيظ الى صدره تلهبه وتوقده، ولعد قام الوزير فرهاد باشا المذكور في منصب الوزاره
مقاما اقر العيون وشرح الصدور، وسار في حديثه كل محمود ومشكور، ثم ان الوزير عثمان باشا ارتحل من ارض بوراده بمن قبله من العساكر
والاجناد وجعل يطوي بهم الاغوار والانجاد حتى استقر بارض روم، لتكميل الاستعداد وبعث من قبله من يستدعي امرا الامصار وولاه
الثغور والاقطار لياتي كل منهم بعسكر جرار، فبات المحمود ياتي اليه من كل ناحيه وقبل من طوايف العساكر بين اصابه بالسيوف والاسل ورؤسا الكماه
نشا لنحوه من كل موضع ومحل حتى اذا استكمل وفد هم واستوفى حصرهم وعدهم وما هو لديه حمله لاتحصر بالتفصيل وشرفهم دليل الكرم حلاه
ففاض الجيش أمامه وانعقد راياته واعلامه ولقع بحر لطامي، وحوه المواجل والموامي، وارتفع فايض غباره على ذروه كل علم شامخ سامي
فله من جيش يموج بعواليه وسيوفه، ويحف بميامنه والوفه، ولم يزل يطوى بهم كل مرحله، ويجوب بهم كل صعب من المناهج ومذلله، ويحمى عاتم
دوهم ببره الانيق مع بعده عنهم موجب الصدوا لعقوق مع سالك في يمن مسالك هادي طريقهم وسطهم في السالك فيق عقد الاحدث لايه بدالسمر
الى ان بلغ بهم ارض جلدران فحط هنالك الاثقاله، ووضع عن الظهور فادحات الاحمال، وجعل هناك معسكرا ملا ارجا الصحرا، وامر من لديه من ارباب

بالماشي والمنتطي ولما فيه من الاثقال وبما اشتمل عليه من العدد والالات القتال فتجردت تامة الجنود الى مدينة كفه مسرعه
في وخيد وارقال ولما بلغت الى هنالك تبادرت في الاغارة الى ارض قرم بعزم فاتك وسيف سافك واحدث في الحرب والقتال وقوي بهم
مكان مصاف الجنود تاتار نواي من جنود الحق بكل ذابل عسال ومن حولها في حرب شديد الاشتعال مع الوزير عثمان باشا ومن معه من الحشر لذلك اخذ في السير
والارتحال فلما استيقن جند ملك تاتار نواي زحف الوزير عثمان الى قتاله بجيش يملأ السهول والجبال وقد رهنوا لما اصابهم من باس من كبح دالتهم بالنوال من بعض
ذلك الجيش الذي هو طليعة جيش الوزير الممدد الارسال مع من كان دابا في قتالهم من جيش الوزير المؤيد المفضال فرهاد باشا ضعفت نفوسهم عن المعاملة
وسقطت قواهم عن لقاء السيوف القاصلة والعوالي العاسلة ومن هو اخذ في قتالهم من الجنود المنصورة والسيوف الصارمة المسلولة للسهو
في مريد قوته وعظيم شأنه وماضي كرته فانقضت لذلك صفوف تاتار نواي نحو الهزيمة والفرار وانكشفوا لمقاصهم لجنود السلطان كمال الطفي
والانتصار وولج عسكر ملك تاتار نواي في الاهوى الادماء والسيوف تعتورهم من يمين ويسار وتردفهم والغارات المبيدة كل الاخطار مرخة
هلك بالسيف الصارم البتار وذهب من شجعانهم جملة لا احصيها واصف وان بالغ في وصفه بالاكثار وغسل من ارض قرم جنود تاتار نواي
سيف السلطان الاعظم الخنكار واستقر الملك اسلام كراي خان في قاعدة ملكه على احسن قرار ورجع اليه من ملكه ما ذهب واستطار
فانظر الى اثار سعادة سلطان الاسلام التي هي نعم الاثار وما سلبه واخذه من ملك فما اسعد من انتمى له واشقى من سلبه عنه من الاشرار فكان ايه
اوضح من شمس النهار نهاية تعتبر لمن اهتدى سبيل من الاعتبار ولقد دهلنا الملك محمد خان في مذهب من الفرار عظيم الخسران وضاقت عليهما الارض بما
رحبت والارواح في مضيقه معاند السلطان وتوجها في فرارهما الى جهة ملك الروس معاذو من على حبال الرسل المضروس وصارا في شقاء وبلاء وبؤس
وجد مدبر منكوس وقد حكم عليهما الاقدار بحكم الطالع المنحوس حتى رأيا من ملك الروس نصراً واستصرخاه لما المّ بهما وما اعترى ولم يلتفت الى
حالهما ولم يصغ لمقالهما خوفا من سيف الاسلام المسلول بيد سلطان الانام طراً وفزعاً من اقدامه المهول وبطشته الكبرى ولقد كان له من انباه
مستبصر خاتبصرة وذكرى ولشانا محمد خان سابة سقين في الاولى والاخرى ومات احدهما هالكاً ومضى وقضى نحبه مع من
قضى وذهب بحسرته بحضاء وانفرد الاخر بعد موت اخيه كئيباً مكملاً مستوحشا لما اصابه من عدو الالتفات وعلم اجابة الثاني ولعقل
المحرم هنالك اماما على غير رشاد وهدى ثم فلت من اعتقاله [illegible] وعقاله وفر من ارض الروس وابعد في مفره وارتحاله مما علم احد بحاله
ولا اخبر عن عاقبة مخبر يصدق مقاله [illegible] ريح الخوف في مكان سحيق والقته يد الاغتراب في حر كيتها العميق وهكذا حال من جحد السلطان ورام
طرده وخالف التوفيق فانه مهما رام امراً وحاول كماله وتاه تمامه حيل منه وبين مرامه وعاكسته المقادير على تعسه وارغامه وقد علمت لما حاول انا الملك
محمد خان في امر الملك كراي خان وما رام من الاستيلاء على ما خوله من نعم ايد السلطان بكل حيلة دقيقة وحيلة فما رجعا بعد النصب والاين ولعا كل
وخيبة بغير حنين حين ولما كان الملك اسلام كراي خان على خلاف ما كانا عليه قائما بطاعة سلطان الاسلام وانقياده مستنداً اليه لوحظ
بالسعادة الى امه وانقادت له الامانية بالاوامر واصبح معطا في سلطانه بالغا في رفعته وعلي شأنه الى محل المجد طال على السماك بنيانه لم يفتر فيه
عن الدعا لسلطان الاسلام طليق لسانه ولم يزل على ذلك الى ان ذهب الى رحمة الله وغفرانه وقام بالملك من بعد موته اخوه غازي كراي خان وثبت
على ما كان عليه اخوه من الطاعة والاعتراف والاذعان مستمسكاً بالعروة الوثقى من طاعة السلطان آمنا في جميع ارض قرم بالعدل والاحسان
تحفو فاماكانه عن طارق الحدثان ما اقامه على قدم الطاعة واصفى اثر خليفة العصر ولاة وانصاره واتباعه وهو الى الان باق على ذلك ثابت
اليد على ارض قرم وما اشتملت عليه من الممالك ولما انكشف جيش تاتار نواي عن ارض قرم قاطبة وغسل السيف من اوضارهم مشارق
ذلك القطر ومغاربه وانطرد واعنه بوجوه عاملة ناصبة ولما تقدم الى قتالهم الوزير عثمان باشا وقدم بين يديه سراياه وكتائبه وافاه حبر
الاسلام [illegible] وهو في بعض المراحل سائرا الى اخذهم بمن معه من العساكر والجحافل متوجها الى استئصالهم بالمشرفية والعوالي وقيل له اذ ذاك ان الله
قذف في قلوب تاتار نواي الرعب وذلك من اعظم موجبات البوار والهلاك فولوا الادبار وتولاهم الخذلان والادبار ولجأوا في الهزيمة وسوء
الانكسار واجلاهم السيف من تلك الاقطار ولم يبق منهم في تلك الديار ديار فحمد الله الوزير عثمان على ما منّ به ربنا من عظيم الظفر وعميم
الانتصار وعاد بمن معه من العسكر الجرار ما كان مغلقاً من ابواب [illegible] الامصار اذ كان قد جهزه سلطان الاسلام بجيوش
واعلام وعدد والات وحباه بواسعات جامعات لفتح المغلقات ويذلل المتغلبات باذن بارئ البرية وعالم الخفيات فعرض [illegible]
الى الحضرة السلطانية عرضا مستدعيا لما يؤمر به من التوجه الى ما هو افضل وارضى وضمنه ما معناه جلال الحضرة الخاقانية اجل من الوصف
واعلى قدرا وارفع ذكرا وما يبلغ وصف الواصف البليغ نظما ونثرا لطرف مما هنالك ولو كان النثرة من نثره ومن شعره الشعرى وكم من بعض اياتها

بالانواع والاهوال . واشتد الخطب في دحض قرم الحرب المهيج . واضحى كل من الفريقين عن المعركة لا يميل ولا يعيج . واصبح هنالك العارض
العنته بما ارفع بالسنة القوادم والاسنه . وفاض من ابق حلبته وقدعه ما اصم المسامع . وخضب بما ادمي بالحسام الابريق اطراف الاماكن والمواضع
ومابرحت جنود مابار بوا ى متصلة عقد فرودها . وشد بالحرب لهيبها ووقودها . وعساكر مولانا سلطان الاسلام لا تزم عن المصاف . ولا تبرح على
صهوات الجياد للقتال ابته صواف . ولما طال تمادي الحرب متفيلة لمدا لها وشعارها . فابيه على ساقي شد محرها واوابغاه لوجه سلطان الاسلام
بعوم نفل الصحي . وجود بغيض لفيضه ماء البحر . وهدبر مويد بحول من المطلق والامر . الجمهور حيث ليس له من حصر . وحوان لا يقتد واسعها
بتقد موجه ذلك مع ندبس ارك نعدوى العزم والحزم ليبحث من قوى بارص قرم من جنود مابار بوا ى ارباب الخدع والمكر . ويغلبهم عن اكنافها قوم وآى
ومذهبهم عنها بعقل راسي . ما جال النظر الكريم فيمن هو احق بالتقدم . فعقد لواء سرداريه الجيش عليه من اركان دولته ممن هو ثبت حليم مطب حكيم . ومن
قد رابه ادراك البأس الشديد والقول السديد والتدبير المستقيم . فلم يلف فيهم غير محمد عن هذا الامر العظيم . وامتنع عن اجابه ما ندب له من موجب زيادة الكرم
والعطم . وقد استغرق في النظر في عاقبه ما انتدب اليه من سرداريه الجيش وقود العساكر الى حرب جنود مابار بوا ى والاصطلا بنارا لوغا في كل صباح ومسا
ونهار وسحر اذ كان قتالهم نضرب شدته المثل في البدو والحضر . ويقدمهم في معرفة خدع القتال ومكره على كل من خدع في الحرب ومكره . فلما لاح لمولانا
السلطان الاعظم . بعقيد رايه ارباب الفهم والكرم عما اراده من ذلك الامر الاكبر واحفظه ذلك واسخطه . فسل عليهم سيف نقمته ولاخر ط معه كلا
ان يبطش بهم بطشا . ويصليهم من لوا سخطه ما يخاف منه ويخشى . فاز دلف الى سلطان الاسلام . الوزير الاعظم الهمام . عثمان باشا شافعا لهم ومعتذرا
من ذلك العتب والاحجام . وقال انا لها ايها الخليفة العادل في الانام . وانا عزيمتها الموجب وحيلها المحكك ببركه سلطان البريه وخليفه الملك العلام . اذ
قد تعودت قتال طايفه التار في سالف الاعوام . وعلوت ما هم عليه من عظيم المكر والاقدام . وصرفني سعاده سلطان الاسلام في قتالهم تصريفا . وصرفت
عنا من مكرهم في الحرب تخوفا تحيفا . فان امرني بالخروج الى قتالهم خليفه الله . كنت بسعادته جديرا بان ابلغ من الامر المرام وبهواه . ولتصفح جوادا كرما عن عبيد الكل
وعوايدهم التي قدمهم . محاميين لسرهم وجهرهم في طاعه خليفه عصرهم مهما كان نفعهم وضرهم . فانما احجموا عن الاقدام اعظاما لجلال سلطان الاسلام من جوهم
وهاب وقفت من دونه هممهم وقاصرت عنه فسحات خطا الاقدام لعدم ممارستهم الحرب التار وقتالهم في يوم من الايام . وقد فاض عليهم من جود سلطانهم كل انعام
وامامهم من عطفه ولطفه في احسن ملتجا وخير مقام . وشفعهم به عن المواخذه والاخذ بالانتقام . وجاهم ها لكل لكل فضيله وسعاده . ويحلا لوارد الخير
وكال العباده . ومن ايات ذلك اغضا مولانا السلطان عن تخلفهم عن المقصد والاراده . فلما سمع هذا القول سلطان الاسلام والمكارم والمعادل . وخليفه
الله الملك العادل . تجلي بدره عن عارض الغضب . وزال ما كان لديه من التحامل وذهب . وعفى عن كل من اجرم واذنب . والتفت الى وزيره المعظم المقرب . عثمان باشا
معطا لجنابه بمزيد الرفعه وسمو الرتب . وقال له لقد عدلت في الجواب . وقلت بالسداد والصواب . ودخلت في حسن الابتاع من اوسع الابواب . وازلفت من المكرم
لدينا بطونه وحسن مآب . ثم امر مولانا سلطان الاسلام . فعقد عليه لوا التقدم على كل من الوزرا الكرام . ودفع اليه رايه السرداريه على الجيش الى اخر الكلام وخصه
بما لم يخص به سواه من ايات الاختصاص . فزاده تكريما وتعظيما انافه به محلا وشرفا على ساير الخواص . فجعل بيده الكريمه على عمامته وفي رومه المذكور سنه ومنه
شرف بها في المشاهد العظيمه من بين عداه من ساير الوزرا . واشير الى توسطه في عقد من الجواهر المعقد السلطنه وانه خلوق لها واهلها . واشرق
قوادم اقدامه وخوافيه الى المرتبه الساميه العلياء . عقابا لا عقب اقدامه معقب . ولا شبه عن وجهته مشرق ولا مغرب . بما نظم على عمامته من ريش
لسدده بذلك في السعاده ويريشه . واضاف له من امرا الدوله القاهره . واعوانها الناصره . وجنودها الواسعه الوافره . وعروض بحار جامعه مكارم
ما يقصر عن بيانه الالسن الواصفه والاقلام الخاصره . وقال له حين بعثه بالمدد العادره . قد وجهنا اليك مصرخا لملك الاسلام كراى خان فكن له بالعاصم
وقوم بحفظه وقره العين . وادل عنه رغام الارغام ووعثا النصب والاين . لنقوم في نصره قوم ما دينا . فربما جاء امر غير ما ادينا . فثاننا الجاد
من غارت به الملمات واجابة من نادينا . فقال الوزير عثمان سمعا وطاعه لمن اوجب الله طاعته دنيا ودينا . وخولنا بمواصله من السعاده كاشيا .
ونصر بسعادته على من ناصبنا ويعادينا عاديا وماشيا . ثم ظهر هذا الوزير الهمام من مدينه مولانا سلطان الاسلام برايات واعلام . وجيش حافل الجماهر
وعليه خلعه التفويض متسربلا بالكرم الطويل العريض . وحوله من اعيان الصدور . نجوم وبدور . ومن وراه سرايا العساكر المويده وكماه الجيش المنصور
كل ما سل اروع محصود . بالويه واعلام خافقه بريح النصر والظفر ونيل المرام . وفاضه ذلك الحسن الهمام في الهضاب والاكام والسهول والاعلام . وتلالا وجه
المسالك بروق الاسنه وبيض الصوارم . وسار بهم الوزير الاعظم عثمان باشا ذو المحامد والمكارم نحو مدينه كفه لانجاد اسلام كراي خان وامداد من قبله من العساكر
السلطانيه المبعوثه لانجاد المذكور القايمين بحرب بمابار بواى وحسن ملكهم المتوده ونحو بريد في عرمه حشا لماما . والويه واعلاما . ويمين عليهم ما بدا من امراى الدوله
نعبا جاما . الي ناحيه كفه . لكونوا كالطليعه لحشر الغاره المتحرى المتحفه اذ الجيش الاعظم . والرجل الواسع الخضم . السايرين بين يدي الوزير الاجل الاكرم . سيبقى

وانصاره واعوانه ، وكانت هناك واقعة صاعقة ، وطامة وقارعة ما رأت الدنيا من هتك امثالها ، ولم يقع بها عشير الداهية الدهياء ، ولحظ لو فيها كل ذي مكانة عليا
وبدلت لها اركان الاكارم هنا بسعادتها العليا ، وبطشت جنود تاتار نواي بوسط بطشة كبرى ، ولما دارت على من المدينة من دائرات البأس لهبا وجمرا ، وأد ركن
اولاد الملك محمد خان منهم الكل من عمهم وتراموا بما ملكت ايديهم فما تركه في داره واعده للزمان ذخرا مودعا عنها مكبدا جمرا ، ومن غبرا ، ورآه الدهر فاحتجب عنه
باستتار الاقبال صورة الادبار ، فذهب عقله اذ ذاك وزال ، مع لقد شهدنا اواخر المكاره حين الاحاطة بلده من يمين وشمال ، موضا لواحقها عليه ومن معه فيها
من بقية عسكره ملتجئا ما يكون من القتال ، وما ارادوا لو لحقوا لوك الدخول عليه للأخذ والاستئصال ، وهو آخذ في المدافعة عن ذلك والذب عن نفسه وارداء المهالك ،
فلما جنه الليل والخفاء ، قد اشرف على شفاء ، وذهبت قوته وثباته ، وتقلصت من الوجل شفتاه ، وتواترت كرات تاتار ، وحملتهم من يمين ويسار ، دخلوا دار
الملك عنوة وقهرا ، والملك سلام كراي خان ارشد وحيدا الى سبيل النجاة لما تطلب لنفسه مهربا ومفرا ، وخرج من تلك الدار متنكرا هيأته ، متحولا زيه والجثة
في بعض خواص دولته ، وغاص تاتار نواي في داره وقتلوا من القوم بها من اعوانه وانصاره ، وكان ممن استشهد هنالك ، واختلسته ايدي المعاطب والمهالك
رجل من فضلاء الانام ، وصالحي العلماء الاعلام ، وهو ممن يتأمى الملك سلام كراي خان في تلك الليلة التي استولت فيها جنود تاتار على دار الملك والدار واعلى من بها دارات
الكلام والهوان ، وحين داوم في تلك الدار حسبوه الملك فبادروا اليه بالصارم البتار ، وما علموا بأن مطلوبهم تداخل منها وذهب في دجى الليل وغاص واختفى ،
واستقر جيش ملك تاتار نواي في مدينة المه سراي ومع ماليها من مالك ارض قرم من سهل ووعر يحومون بها ويتبعون في ارجائها بالقتل والاسر ، ويعثون بأهلها البأساء
والضراء والقهر ، ويتبعون آثار من كان بها من اركان الملك سلام كراي خان فيمحونها ما الفلك والعز ، وما كان من الملك سلام كراي خان فانه لما انسل من داره في
جوف الليل ، داعيا على نفسه بالثبور والويل ، محولا هيأته متنكرا زيه وصفته ، منهزما من حر السيف وفتكه ، ذاهبا نحو ممالك سلطان الاسلام وعلم
عزمه ، وبلغ مدينة كوزلوه وركب السفينة في بعض من نجى معه من قوم المدينة ، لتقطع بها مسافة متن البحر ، قاصدا مدينة كفه ونعم الملجأ والمفزع فدارت
به تلك السفينة ماخرة في لجي اليم ذي الامواج الى ان ضحى حتى بلغ مدينة كفه ، واطمأنت نفسه هناك وأمن من كل جائحة مخيفة ، وعرض من هنالك عرضا الى الملاذ
الحائط المنيف ومنبوع المدد ومستقر الجناب الشامخ المنيف حضرة مولانا السلطان الاعظم ذي العدل الذي لا يميل ولا يحيف مستمدا منه المدد القوي ومستدعيا
مظاهر سلطانه مما لا تقدر على دفعه ولا يقوى مستنصرا به لكشف ما حل بسوحه من المكاره والاسوى ، مما عناه ، لما بان الزمان الجائر من مقر ملكه وملاعب
سلطانه ، ورماه بسهم من حوادثه فقرطس اذ رماه ، ومكن عدوه من رماه وعناني مرجعته لعنفه وتقتيله ، والتجأ اليه من دواهي الوعيد وقوارع تهدد مع
ما لا يجد معه سبيلا الى الاعتذار من ما جناه من قريب عدوانه وبعيده ، حيث قلت لقد تجاوزت ايها الزمان ، حد الغاية في العدوان ، اذ اجلبت بخيلك ورجلك على
من اصطنعته يد مولانا السلطان ومن صانه ورعاه في حرم الامن والاحسان ، وبواه بجوده الشامل من الرفعة اعز جناب واعلى مكان ، فما كان لك من يد
تعدو بها على من شأنه هذا الشأن ، وتتناولني ببطشها ، وتغتالني من رفعها ، ما لك لم تبق من لدغها وبطشها ، كأنك غافل عن خدمته الافلاك الدائرة ، وجرت
بمراده الجواري الخنس طالعة وغاربة ، مفتخرة من عظيم شأنه ، ومآثر ملكه وسلطانه ، تتعثر في اذيال التملق ضارعة لجلاله عند انقطاعك في الحجة لما ادرهم قد
ملت الى حرم السعادة العاصم بحر مآب بلباسه متحرزا عن ملكي مستنصرا مستدعيا ، وعرفات هذا الحرام المليء ملبيه نيل المرام ، مدينة كفه ، اذ كنت بها من كل حادثة
مخيفة متلفة ، وكفى بمولانا سلطان الاسلام من هنالك مدعوا ملبيا مستجيرا من طارقات المعاطب والمهالك ، واستصرخ صارخ لكشف ما ألم به من الداهية
الدهياء ، فاني فزعت الى من جعله الله مفزعا لدى كل ما أشكل واعيا ، وقد نزى ملك تاتار نزوات الغير بزحف ملأ به المسالك والاحياء ، متقدما على ملكي
التي ولانيها مولانا سلطان الانام ادام الله ظل معادلة اهل الدنيا ، فطواها بيد عدوانه طياء ، وتقدم من غير خوف ولا استحياء ، فقتل انصاري واعواني بغيا
وبغيا ، واستباح ما حوته يدي في ارض قرم فأخذه نفلا وفيا ، ولما انطردت من ملكي ضعيفا ، وجعت من قالة حين ضعيفا ، أويت الى الخان الذي كان
يحتضن المعتصم به مدى الزمان شتاء ومصيفا ، وناديت من عصر ارجائه سلطانا عظيما وملاذا شامخا منيفا ، مما عرضت به الى ما انما لا عرضتها
وتعرفها [illegible] وقفت بمحل النداء منتظرا لما هو من قبله اقوى من روح الطرف مضي حامنجاده من الاغاثة المراد به المستدرك مستغيثا من بين انياب النوائب
وغالبات مخالب الرداء ، وتار فعرضنا العرض المستغيث الى السوح المنجد المغيث ، ولم حضر من لدنا سلطان الاسلام ، اقبل الى الصراخ ذلك الملك
الهمام ، فأمر بتجهيز جنود الى حرب تاتار نواي وتجريد سيوف ماضية في الاعناق والهام ، وجعل عليهم سردارا ماضيا في النقض والابرام من امراء
الكرام ، [illegible] ما صاف اليه من الامراء ارباب الالوية والاعلام ، رجالا يعتمد عليهم اذا دارت رحى الحرب واظلم الجو بالقتام ، وعسكر معاكر ماضية
الاقدام ، وسار هذا الجيش الهمام ، لامداد اسلام كراي خان ، وكشف ما نزل من الصغار والهوان ، ورفعه من حضيض السقوط وصرعة الخذلان ، فبلغوا
اليه بأعلام منشورة وجيوش وجنود ، وجياد سابحة تحملونها واسود ، ونقلهم الى ارض قرم بامداد ذي بأس شديد ، واستقبله من كان هنالك من جنود
تاتار نواي بأنفسهم في تلك الاكناف كسيل العرم ، جنان من الفريقين نقع القتال ، واستطار بينهم شرر الطعن والضرب والنضال ، وكثر من مواطن الحرب مختلف

ربنا احد ما رنا بهم ، و مددنا بايديهم ايدينا الى قتل نداينا و سلبهم ، فاننا بالاستنصار بكلمتهم ، والافتخار بكوتهم وحملتهم ، الاضاعة ومذلة
واحوا الامضية مذلة ، والقي العدو سهم الغنيمة ، والقي الى الانفال الواسعة العميمة ، ورجع منهم بصيت بعيد ، وشاو سابق في مضمار النصر شديد ،
وعدنا بهم الكم في مقتضا من الامر ما نليه مزيد ، فان كان الملك اسرا ثنا في نصرتنا ، ذاهبا الى اذهاب ما نزل من الصغار ساحتنا ، فلنصرنا باجار كانه ،
ونهدنا بما شانه من شانه ، ونبدل نا جيشا نيرد ذلك الجيش الذي عمرت فنانه فلانت للغامي حصن الما بنانه ، وننظر في امرنا متوجها الى اقتنابس والله
لا نرى في مكارم الملك واحسانه ، من جميل فضله وجليل امتنانه ، فلما خشي شديد حمية الملك وتوقدت ، وظهرت ايات كماله وبدت ، وقال ان لا الأعلين
قدركما في مراتب لولاه ، ولاجعلن مقامكما في النصر على نحو كل المقام الاعلاه ، ولا دين على الملك سلام خان من دار الصغار ما هو به اجدر واولى ، ثم السعيد
ووزرائه واعوانه ، وكفاته وانصاره وصدور مملكته واعيانه ، وامرهم بحشد الجنود النافعه ، وحشر الجيوش الواسعه ، وفتح مقفلات الخزائن العظيمه الجامعه
وتعبية الخميس بكل ما سل غنمتهم ، ولا يصد الهمام عن الاقدام ولا يزيله عن ثابت القدم ، وقال للوزراء اياكم وحشد الجنود المتكاثره التي هي غير ثابتة ولا صابره
ولو ملات ما بين لابتيها كثرة فهي مع ذلك اخور عوده واسرع رجوعا في صفقة خاسر واقرب عوده بل يكون اهتمامكم باعيان الاسوده من شجعان العساكر والجنود
واخياركم لمن دارت عليه رحى الحرب الضروس ، وبارز الابطال في اليوم العبوس ، ورام استعداده ، وشاور الغارات وساورته مهمة ومنجله ، فذلك الحري ان
يحشد لنصرنا ، واقوم الناس بطاعة نهينا وامرنا ، فنزهوا جمعنا عن الاشابه والاخلاط ، وازيلوا عن مراكزه اوباش الانباط ، ومن لا ما ننفع عن معاقرة الرعاع
وضعفة الاخلاط ، فان الشجعان من الرجال ، لهم نفوس ترفعهم عند الاوجال ، عن صغار الهزيمة اذا ولى الرعديد الفذال ، واعترى الجبان الخبال ،
ولم يحذر من الثبيت على شاله ، فاجتمع اعوان [illegible] واعيانه ، وكفاته وانصاره واركانه ، الى حشد الجنود المنتقاه المختاره ، وحشر الجيوش الكاثله
الجراره ، من كل جهة وناحيه ، ومن مدينة وباديه ، وهم في ذلك التوجه الاتم ، والقيام تمام والزامه على ثبت قدم ، يتحامون شوب الجيش العرمرم ، بر عديد جبان
مرعوب الفؤاد والجنان ، اذا اشتجرت المران ، واعتنقت القيم وكماة الفرسان ، وطارت طمن الخوف والجزع به الى ابعد مكان ، ومن يهيبون اليهم من اخلفته
نار الحرب العوان ، واصلي من حرها سعيرا ، وتكرر عليه من ايامها كل يوم كان شره مستطيرا ، فاجتمع من هذه الجنود المختاره ، عساكر جراره من حيوتر كالاعتر
الزخاره ، وجعل عليهم ولديه ، اللذين هما ثمرة فؤاده ، وقرة عينه واحب من عنده ولديه ، وكانا اذ ذاك اشد الناس ميلا الى مناصبة اولاد الملك بهادر خان
واطولهم يدا في استدراكهما من يد الهلاك ، مع ما لديهما من حسن التدبير ، وجودة التمييز ما بين القبيل والدبير ، وجزالة الراي الثاقب ، وبسالة الليث المصول
الغالب ، وتدبير امر العساكر والكتائب ، عند التقاء الصفوف ، وتفاقم الخطب المهول المخوف ، واصحبهم خزائن جامعه ، وعددا والات عظيمة واسعه ، واضاف اليهم
من وزرائه كل حلم ووقور ، وغضنفر باسل هصور ، لا تزلزله عظائم الامور ، ولا يحركه الخطوب اذا سارت لهولها الجبال ، واضحت لواقعها الارض تمور ،
ومع ما ذكرناه من هذا الامر الخطير ، والشان العظيم الشهير ، فان الملك سلام كراي خان صاحب ارض قرم ، وما اليها من المدن والبلدان ، المتوجه اليهم خطاب
هذا الخطب العظيم الشان ، ما انزاحه نحوه شفاء الفرسان ، في بحر الجنود الواجه اليه بالحرب العوان ، ذاهل في غفلته ، غافل في لذته ، مسترسل الى دواعي
شهوته ، مخدوع بما ساعده من النصر حين حربه وكرته ، في الموطنين الحازمين لجنود ماتار نوای حين اجترى بملكهم كيش رغبته ، وطمن اسلام كراي خان ان
ملك ماتار نوای المشهور ببأسه وشدة جراه ، ملانثنى الى حرب العنان ، ولا يبشر بما انطوى من قتاله بالخذلان ، فانامه الاتكال على ذلك الخيال الخادع ، واغفله عن
تدارك الامر الواقع ، فلم يا خذ حذره من عدوه ، ولم يبرح سادرا في لهوه وسلوه ، وقد عطاله من حالات الادبار لايحه ، وقضية ارعن مثلها الملك من الملوك
ثابه قادحه ، [illegible] ماتار نوای المذكوره ، وجيوشه المحشوده المحشوره ، سارت نحو ارض قرم ، وقصد مدينتها المعلومه المشهوره ، فامت اليها
كتابه النهار ، من الديار المعموره ، وحاويات القفاره ، وهمتهم تقدم الى الظفر والانتصار ، ومعتقد الوزتهم ، شيرا الحل ما اعتقد اسلام كراي خان ملك التتار ،
وترلخيه عن مقتضى امر مدعوم الى اخره ، وطي ما لديه من الامصار ، ولبس الناس كالمستيقظ في مسبعات القفار ، ومواقع الاخطار ، فابرحوا في سيرهم مصممين وما
نالوا في عقد الاقدام واثبات مسطمين حتى بلغوا ارض قرم ، فتزلزلت لورود ذلك الجيش جبال تلك الممالك ، واعترى اهلها من عج الجزع والطيش ، واحدوا على طي ما هنالك
من البلاد والامصار ، وصار والما لكهم من حادل ناصبتهم بسيف فانكسر حلو اماته له غلا ، ومد الدهم الهلاك مدا ، ولو اساحته من جام النزال ما لا يستطيع له
دفعا ولا ردا ، ووضعوا السيف في اهاليها الما كثر عوا ونحله ، وافضى بهم السير ناهدا الخالقة حتى بلغوا دار ملكة ارض قرم ، ومدينه المعروفه بالسراي بغشر واتر
مسقم ، ونديها الملك سلام كراي خان في سكر الغفلة سوناهي الامد المهله ، ففرغ اذ ذاك الى من لديه من اعوانه ، وعال الطرفا الى مرقم حساب الجند ودوانه ، فقيل ايها الملك
انعم الحساب فلا جفنه وشغل الناظر بمن احاط بالمدينه وحفه ، وان العدو قدهم باعظم صف ، فتحير جند واوامره ، ولا حين مناص من العدام عدوه وكره ، ودخل الملك
عسكر ماتار نوای ، واستولى جيشه على المدينة السرايه ، واخذها عنوة وقهرا ، واوسعوا اهلها قتلا واسرا ، واحاطوا بدار المملكه وما حوته من الذخائر ، وضمنه من
الاموال والحلي والجواهر ، ونهبوا ما بها من الخزائن المشحونه ، وكل نفيس من الاشياء المكنونة المصونه ، وهلك بالسيف كل من فيها من اصحاب ملكها واركانه ، وخواص ملكه واعيانه ،

واسمو بكم الى محل من العز لا ينهضم ولا يضام • ثم ان ملك ماتارنواي سعى نطاق عزمه للاخذ بالثار من اتاه من ولي الاجرام • وحشر جنوده • ونشر راياته
ورفع اعلامه وبنوده • وجهز منهم نحو اربعين الف مقاتل • وفيهم طايفه من الروس اهل اقدام وشجاعه لذي الحرب الضروس • وهم اهل البنادق العظيمة
التي تشابه الضربزانات في دفع كل مليمه • وامرهم بقصد قلعه اوزي وما اليها من ممالك رض قوم • وطي بلادها بالباس الملم • وحرب الملك سلام كراي خان • ومنازلته
في كل مكان • بمهيج الحرب العوان • ولما علم الملك سلام كراي خان بما جرى لقصده • مع ابنا اخيه من جيشه وجنده • تيقظ على ثغوره • واخذ بالحزم في جميع احواله
واموره • واستعد للقا بعدد قوته • وبعث جنوده • وسراياه لحفظ ثغوره الدانيه والقصيه • واستمسك من الحزم باوثق عروه وسبب • وجال في مجال المراقبه وشرق في
افاق المحافظه وغرب • ثم ان اولاد الملك بحادرخان • شاذوا امر معهم من جيش ملك مادرنواي نحو ارض قوم وما يليها من المدن والبلدان • وهم ما طمعوا بتحصيل الظفر
وادراك السوم ونيل الوطر • اذ قادوا جنودا كانها البحر اذا امد • وهاج عبابه وازبد • ومكنهم ذلك الملك الذي امدوا اليه • واستصرخوا ناصرخهم بالديه من زمام
ذلك الجيش لا يرعنه • ويسوقوه الى اي جهة شاووا من اي طريق سلكوا • فما زالوا سائرين بتلك الجنود لنيل مرامهم • وشفي غليلهم وملهب اوامهم • حتى بلغوا الى قرب مكان
من قلعه اوزي ذات العز وسمو البنيان • فالفوا ماها كل الثغور مشحونة بالعساكر • مملوه بكل شجاع باسل ولشحادره • ومهما تقدموا مرحله عن ذلك المكان وادرن
سالتقيهم البوادي بجيش يصطر بموجه بلامه لحرب الزبون • فما استطاعوا نفوذا ولا اصطبارا • وخافوا ان يلحقوا الاولى بالاخرى • فقالوا لا طاقة لنا اليوم
بسلام كراي خان وجنوده • وما اعد لنا من الحرب وحر وقوده • فالاولى لنا والاحرى ان نعود في الحافره قبل الوقوع في المساهر ولحذنا قتلا واسرا • فانصاعوا لملك
ملكهم بجيش مهزوم • وجلب محوس ميشوم • واثنوا نحوه باعنه مطلقه في مضمار الفرار • ذا كضين له فرعا لا يشق لهم في ذلك المضمار غبار • فلما جاووه في
ذلك الحال • وقد احاطت بهم الافزاع والاوجال • قالوا ايها الملك للحرب سجال • وليس لنا من يصدق عليه في الحرب مجال • وكان يحسب ملك رض قوم من البالنا
اليه في تراخي واهمال • وبنينا على الهجوم عليه وتحسين غفله • واخذه في سرعه من غير مهله • فوجدناه قد ملا ثغوره وبلاده • جنودا واسلحه • وسيوفا ماضيه قاطعه
فاشرعوا لنا الوشيج في كل مشرع • وارصدوا لنا الصوارم في كل منهج ومهيع • فاضطرنا ما لم نقدم الى التهليل عن قتالهم والادبار والاحجام • فلما رعى ذلك مليكهم
الماجد الهمام • استشاط غضبا وغيظا • وجعل يونبهم لا ذلك بحادرخان نصرنا ويعرضنا • ويقول اما بعث معكم جيشا لهاما • وامكنكم منه عنانا وزماما • فهلا احسنتم
الذي اقداما واحجاما • وصبرتم على اللقا ولو سقتكم من كاسها حماما • هذا وحيث لم تبن العليل استعدتم معه موردا الهليل • واعظم عن الافتخار بالكليل الكليل
فذلك لدليل واي دليل على انحطاط الجد المسعود • وخيبه الرجا في ادراك المامول المقصود • ثم انه وجه الى استيناف حشر الجيوش والجنود • واجاب بالجمع
العظيم المحشود • وجهز جيشا اكثر من الجيش الاولى • وعزم على الحرب من العدو والا لا محى مجرحا به كل مجمل ومفصل • وانفذ ذلك الجيش نحو ممالك سلام كراي
خان وكان من جملة الجيش المبعوث طايفه من الروس وشجعانهم اللبوث • فمضى الجيش العرمرم • فابصا كالبحر الخضم • يغشى كل سهل وعلم • ... ذلك بلغ الملك
الملك سلام كراي خان الى قلعه اوزي بجيش اجوم • ليدفع عن ممالكه ملمتا • من قبل ملك مادرنواي بالهزم وبحزم • فلما وصل جيش تادرنواي الى مادني من قلعه اوزي
لقام الملك سلام كراي خان في جيشه الاعظم • والتقى الجمعان هنالك • وعاصب العساكر مقتحمة المهالك • وازدلف الاسود الى الاسود • وخفقت الرايات والبنود
وهاج القتال • وتذمرت الابطال • وهسر بحر الحرب من جنوب وشمال • وارتفع الرهج • واشتد الضيق والحرج • وطال المراس • وعظم الباس • وضاقت
الانفاس • واكفهر الجو لما اعتراه من القتام • ودارت في الصفوف كوس الحمام • وكثر القتلى • واختلطت الرووس والاشلاء • ومنح الله جنود الملك سلام كراي
خان النصر والظفر • فانهزمت جنود ملك تادرنواي • وذهبت في كل مفر • وولوا الادبار جميعا الا من كان من ابطالهم من طايفه الروس • فانهم صبروا واسعروا
الحرب الضروس • ودارت عليهم رحى الحرب في ذلك اليوم القمطرير العبوس • وابدوا من باسهم ما يقصر عنه البيان • ويحصر المراد بيانه ذا اللسن والتبيان
ولما كاثر عليهم جنود ديار ارض قوم وولوا الادبار • وقعدوا بالثبات والاصطبار • وهلك يوميذ منهم جلو المهند البارد • وافلكوا ابشا صوارمهم كل
غشمهم • ومضوا اسفين بسالتهم من الاخطار كل ايم • ويوميذ فاز الملك سلام كراي خان بالنصر والظفر • وارتفعت اعلامه في افاق التاييد في ذلك اليوم المحجل الاغر
وعلت كلمته على ملك مادرنواي حين انهزم جيشه وانكسر • وتولى حنقه وادبر • ... من هذه الهزيمه الاخرى الى ملك مادرنواي بصلد
حرجه وعود عبراه • قد ازدرتهم عيون الوراء لرجوعهم عن موارد النصر الى الورا • وقيل هولا اشام طاير واضعف ناصر • واحقر قدرا • فقالوا ايها الملك
انا فوضنا امرنا اليك • والقينا زمامنا الى يديك • واعتصمنا بك من ان ما نامن الصغار • وسلبنا رد الملك والمساحه العار • واحجام جنه القرار
واصلانا بالاعتزاب عذاب النار • ونحن اعلم الناس بحال الملك وعظم شانه • وانه لا جل معتصم لما به الدهر بحدثانه • اذا توجها الى عاتبه • ولجا جاني الى ...
كشف البلوى • وادها المكاره والاسواه • واما الجد العاثر • والحد المتقور من الواتر • ولو دام نصرنا لما بعد عليه المنال • ولا نعدده في امه ما يعد ماله
على غنم واستحال • بل بعثنا الى قتال الملك سلام كراي خان حين ذا اكرم العدد • مليه المدد • بحاثه • وساحاتها اما امامه ومن جلس النصر والظفر قفد
قد قد • ورمهم الخيال الطارق • ويزعجهم الغراب الناعق • ويلوي المنصر بهم الى الهدى البوائق فهم على المستنصر شهداء • والعدو عون ... ولقد

وصحى الناس جميعا سامين في موج انعامه وبره الوافر وفضه الوارف • يدعون له بتخليد دولته • ويتهلون الى ربهم بتعميم حمايته
ومعدلته • ما عمرت ابادية ارجا الارض • وغمرت فواضله اهل البسيطه باحسانه المحض • ولما استتم ذلك السردار ما اراده • في تلك الارض من
سبيل النمو والسعاده • توجه بمن قبله من العساكر المنصوره • وما لديه من الاعلام المرفوعه والرايات المنشوره نحو ارض سبطان • وما هنالك
من المداين والبلدان • ليزلزل قواعد ملك فارس ومن اليه من ملوك باب الابواب وانصار الشيطان • ويحمي الى نواحيهم كلكلا من الخطوب •
ويرميهم من هنالك بكل نايبه تنوب • فما برح يطوي البيدا • ويحاب كل بحر من الارض وموردا • ويقطع اجواز البلاد قفرا وبعدا • الى ان اناخ بركابه
وحطت قبابه ومقانبه • بتلك الارض المذكوره • وناجاه الاقبال بلسان صادع المقال • ارشده بذلك الى خير الاعمال • وحضه على انشا قلعه
هناك ذات ركن شامخ نال • تثبت بر اسيات اركانها ما مارس لاتلك الممالك واضطرب ومال • وتغير من ملقاها الى باب الابواب كل ما نشل رسال • ويدار عليهم
من قبلها دايرات النكال • فادر السردار الى ما عن له من هذا الراي الاصح • وما فتح له الحق من ابواب الرشاد منه ما فتح • من وضع اساس ثابت • ورفع على قواعد
الثوابت • شامخات اركان القلعه • وساميات ذرواتها المرتفعه • فاستمر المعمار في احكامه وترتيبه وحسن نظامه • والسايل مرافق له في قعوده
وقيامه • ومن خلفه وامامه حتى بلغ من عماره القلعه الى كماله وتمامه • وجات هنالك القلعه تجر على النجوم اذيال الفخر بالسمو والرفعه • وتعطس عن
انف تيها • بفخر على داري السما ثم ابدته من الشحن الجامعه بكماه • وعززت بالحافظين من العساكر السلطانيه ما زينت به علوا وسمو • وقرر بها ريثما معظما
مكرما ينفذ سرايا حيث شا حلفا وأمما • وقامت تلك القلعه الموصوفه في ارض سبطان معقلا معظما • يدخل اهل امصارها في طاعه سلطان
الاسلام افواجا • وتمل الامن منها يوسف سبلا وفجاجا • وان اذاك السردار المسيره بمن معه من الجيش العظيم الكبيره عقيب ما حكيناه من التثبيت والتقرير في
الممالك المذكوره • على اكمل حال واجمل صوره • نحو قلعه تفليس ومدينتها المعروفه المشهوره • ليذهب عن اهلها ما اصابهم من حرج الحصار • وتقربت وده
اليهم القلوب والابصار • وتقروا قدامهم نضارا تايدا على استقراره • وعاص بمن معه من العسكر الجراره فيض القلمس العظيم الزخاره وجعل يحوزبهم اجواز الديار
ويقطع بانصابهم الى تفليس متون القفار • ويجوب بمن رامهم اليها الاغوار والاغوار • الى ان بلغ الى تفليس في عز وعلو واقتدار • فما رت ارض ما الابواب
ما هلها مورا • واعترى ملوكهم من باسه ما اعتري خوفا وذعرا • وملا ارجا تفليس بجنود السلطان ادام الله سلطانه للاسلام عزا وفخرا • وسار الى قلعه
تفليس المحروسه فاذا هي من كل مدخور ما لا يحاطه حصره • وسد ثغورها فلا سبيل للعدو اليه ولو احتمع الى فتحه اهل ما الابواب طرا • وقرر هنالك من قبله
امير امرا • يدبر امور تلك الممالك بما دله الواضحه الغرا • وعززه بجنود واسعه • وعساكر جراره نافعه • واصاف الله اليهم سوقا باتره مرحله في
تلك الديار يذ اقادره قاهره • الحكم بما هنالك الامور احكاما تقر العيون وتشرح الصدور • وثبت قلعه تفليس • وما اليها على ما تدعو اكدة التاسيس وقطع
عدوها امال تعاديها • بما اصلاحها وما يليها من مدنها وبوادها • فتقدم الى مستاه من ارض الروم • وسار اليها فائز النجح المطالب والغرض المروم • ولما بلغ اليها
واستقر ركابه فيها • فرق من معه من الجنود والانصار في الممالك الديار • ليشتو كل منهم حيث اراد واختار • وانتقى لديه منهم من انتقى • ليكونوا في خدمته
اذا اراد نعدا وقرباغربا وشرقا • وفي خلال الاقامه فرهاد باشا هنالك • واستقراره شتا في تلك الممالك • اتاه رسول امين • باوامر شريفه من تلقا مولانا
سلطان الاسلام والمسلمين • تضمن صرفه عن سردارته • والامر بمسيره الى باب سلطانه وشريف حضرته • وذلك لمقتضى الشتا ورحلته • وتفويض تلك السرداريه
الى الوزير الاعظم عثمان باشا لموجب سنذكره فيما بعد هذا • فسار الوزير فرهاد نحو باب سلطان الاسلام خلد الله ملكه للانام ملجا وملاذا • كما جاته الاوامر السلطانيه
فبلغ الى العتبات العاليه الخاقانيه • وعفرخده في سدتها • وشد نطاقه لخدمتها • من قائم مقام ما عاضته ملال وجهاه • واما الامر الذي اوجب اعاده الوزير
عثمان باشا الى سرداريه العساكر • وتقليده ما كان مقلدا به فرهاد باشا من تلك الامور في جميع الموارد والمصادر • فان ولاد الملك تهماخان ملك التتار • لما كان نزل من
ابيهم ما كان من الانهزام والانكسار • وما تبع ذلك الى الهلاك والبوار • كما اشرنا الى القضيه فيما سلف من الاخبار • ذهبوا الى اخي ملك ما وراء لاجين خوفا من الردى
والبوار • واووا اليه لما بينهم وبينه من صله القرابه ومواصله الاصهار • فرق لما نزل بهم من الهون والصغار • وساءه ما صار اليه ابوهم من تلك الحاله • وما
اعتراه من الانكسار والانهضام بعد الجلاله والنباله • ثم انهم شكوا اليه حزنهم وبثهم • وكرروا لديه حديث ما اصابهم واحتثهم • ولا سيما ما الحق من
… وطلب الاجله في انفذ تهم عظم الحزن وارشا حين قدم مولانا سلطان الاسلام • مقام ابيهم في ممالك دشت قرم ملكا في ارفع مقام • اخا ابيهم الذي هو
اسلام كراي خان فانه غمهم بذلك من الغيظ ما العله الوامر • فلما سمعوا لو عتهم ملك ما وراء لاجين وعلم روعتهم بما نالهم من الانهزام • وقتل ابيهم الملك الهمام • وطرق
له صدق التجايهم اليه مع ما بينهم من صله الارحام • قال لا يروعكم ما نزل • ولا يهولنكم ما وقع وحل • فشان الدهر يحرق ويرتق • ويضع ويرفع • ويصل
ويقطع • ويعطي ويمنع • ولعل يقطع منكم ما انقطع • بسد سلطانه مطاع متبع • لا تياسوا من جرحه اسي • ولا تشكو الى سد ساسه وبطشه اعظم جازم اسي
فلستم من قهره بمومن • وان اصبحتم من يدي زحفه من الهرب ومن … • وسوف اجعل لكم على من الانعام • وادفعكم من مواقع همامه

بها من ادجايتها العاصي . وتقصي عنها مناصبها بالجيوش والعساكر . وامر اذ ذاك ان ينادي بالامان لاهل تلك الارض المذكوره . وان يرجع كل من فر
منهم خوفا من سطوة العساكر المنصوره . الى وطنه امنا في مسكنه . ساكنا في مامنه . فلما اعلن بالنداء في اقطارها . وفاضت الاخبار بذلك في مدنها وقراها
اتى الناس الى اوطانهم وامنوا من كل مفزع . وسكن كل خايف في مامنه وقطن واستقر . وامتدت يد العماره في تلك الارض . وفاضت ايادي المعدلة السلطانيه
على كافة اهلها جميعا فاصبحوا من السعاده في عيش اخضر ويوم ابيض . وهي الان من اعمر البلاد قطرا . واسعدها قطانا واحسنها نجدا وغورا . وارتحل منها
ذلك السردار بعد تمهيد القواعد على اثبت اساس وقرار . الى ارض تماس وما اليها من الانجاد والاغوار . فعسكر هنالك وحط اثقاله . وادار فكره فيما هنالك
واجاله . فوجدها تفتقر الى ابتناء قلعه حصينه . وما يليق بها من اختطاط مدينه . فانشا فيها الحاره من قبلها . قلعه فايقة في حصانتها وامتناعها . ووجه الى
عمارتها ورفع اركانها . كما توجه الى ما سلف ذكره من القلاع التي امر ببنائها . بهمه قد علم الناس عظيم شانها . وسمو قدرها وعلو مكانها . وشحنها بكل مطلوب
وحصنها بالعماره والذخاير والعدد والجنود عن كل طارق ينوب . وجعل بها من المدافع والضربزانات . وسائر العدد والالات . ما يقوم بحفظها على ممر الازمنه
والاوقات . وقرر فيها رتبا حافظ النظام من امد من الجنود . ناظما لاحوالهم في الصدور والورود . ولما علم اهل تلك الارض . ثبات يد الدوله العثمانيه عليهم الى
يوم العرض . بما شهدوه من امر هذه القلعه عظيمة الطول والعرض . وما اشتملت عليه من العساكر والعدد والالات والذخاير . التمسوا الامان من تلقاء ذات
العساكر السلطانيه المؤيده . والعفو عن طوائفهم المفرقة المشرده . ليعودوا الى اوطانهم . ويتمتعوا بقرارهم وامانهم . فاعطاهم المسول . وبلغهم المامول . واذن
لهم بالرجوع الى بلادهم . امنين في مهادهم . واوى اليها منهم بعد خوفهم وانطرادهم . فاتوها من كل فج عميق . وفاض داجيهم في واسع كل منهج وطريق . وسكنوها
بعد التشرد الى كل مكان سحيق . فترى العيون بالخروج من كل حرج وضيق . منشرحي الصدور بالانتظام وعدم التشتيت والتفريق . داعين لسلطان الاسلام بلسان
طليق . اذ اواهم الى روض معاد للخصب انيق . وصرف عنهم صروف الغير ومانع التعويق . وصاروا بالاضافة الى ملكه الاصيل العريق . خير امة في الناس وافضل طايفه
وفريق . ومن هاتيك المالك اتصلت غارات جنود السلطان المنصوره . المبالغة الابواب ومحاربة اهلها من اهل الشرك وطوايفها المثبوره . ثم ارتحل السردار عن
هذه الارض المذكوره . بعد ان قضى وطرا من فتحها وتقرير احوال اهلها على القاعده الجميله المشكوره . وعمر تلك القلعه وانشاها في اجمل هياه وصوره . نحو ارض حصنه
من معه من العساكر الجراره . والجنود الغالبة بالصوارم البارده والعوامل المثقفة الخطاره . فبلغها في طالع مسعود . والاختير كاتبه بها سعي مشكور محمود .
وازداد فيها مكانا لابتناء قلعه تسمو على النسرين اركانا . وتعلو على الفرقدين بنيانا بحيث تصير كالشديد المناصي لدولة العثمانيه ادام الله لها في العالمين مجدا وسلطانا . ومن
حولها المحروسه . الى ما حولها من ممالك ارض فارس وطوايف جنود الرافضه المنحوسه المركوسه . لان الجنود السلطانيه الاعظم معهم نحوها بسيوف بتاره . وعوامل
خطاره . تشام منها في كل حين غاره في اثر غاره . فالتي هنالك موضعا مناسبا للمراد . موافقا للطلب والارتاد . لابتنا بناء عماره سامية البنيان . عالية الاركان
فامر بوضع الاساس على اثبت القواعد وتثبيته على خير ما يرتفع عليه مباني العامر الشايد . فما لبث يد العامر فيها هنالك شامخ . وايدي الاعوان في رفعها متظاهره
فاسرع الكمال اليها بامر . وقامت اسوارها وابراجها ودورها وقصورها وما يتعلق بها من المخازن ومساكن الجنود والحافظين بالدلالة على كمال الدوله
القاهره . فانيد الله لهم عاضد وناصر . وسيق الى هذه القلعه من انواع الشحن واصناف الذخاير الوافره . من العدد والمدافع والضربزانات ونحو ذلك مما لا يحويه
تكرر حمله حاصر . وقرر بها جنود واسعه متكاثره . واقام فيهم زعيما كريما . ورئيسا ماجدا فخيما . ناظرا في امرهم . ومدبرا لحربهم وكرهم . ثم تم امر القلعة
على ما وصفنا وبلغت من الكمال الى محل ارفع اسنا . ..... وارتحل عنها بمن معه من العسكر الجرار يطوي المراحل طيا . وينشر ..... في
الافاق نشرا من الفتح ودويا . ويرفع باعلانه حديث المفاخر العليا . المروي عن مجد سلطان الانام والطلعه في هذه الدنيا . حتى بلغ الى ارض كورجستان واستقر ركابه
هنالك . وتولى من معه من العساكر المنصوره في بعض تلك الممالك . مدائنا وارضا متاخمة لما لك اذربيجان . وما اليها من المدائن والبلدان . ومفاضا العساكر نحو ما
للسلطان تقتفي العدو من هالك مخيفه ما تغشي . ورميه بيد الدولة القاهره من ارجايها بما يخافه ويخشى . لذلك امر السردار ببنا قلعه هنالك سامية على النجم ومجرى
السماك . تتطاول بهامتها ارفع الافلاك من حوى في اعلامه اركانها . وتشيد مبانيها . بما يحري ما سبق له من انشا القلاع . ذات السمو والعلو والارتفاع . حيث يشار اليه
اليه من البقاع . ووصفناه بحسن الانشا والابداع مواصفة بهمة المحيي في عمد القلعه الشامخه ذات الاركان العاليه والقواعد الراسخه . معقلا الليا طليلا
يتخذ اكليل الثريا له اكليلا . واستوطنها للظفر والنصر مبيتا ومقيلا . وعاودته ..... رواح ..... اصيلا . واقيمت بمخازنه من الذخاير
والشحن ما قصر الوصف عن وصفه مدونا وتكيلا . وارساحاته من المدافع عظاما مهولا . وقرر هنالك جنودا امر بها .... عاملا .
ويعقد فيهم لواء زعيم . وقلده في امرهم الملحوظ المقدم . ودعا الوزير السردار اهل تلك الارض الى الامان بعد امره باعلانه لكل في المدن والبلدان . وان من
استقر في الوزع حين اقبل اليهم عسكر السلطان . فانطرد عن بلده . واستطار في الاقطار باهله وولده . فليسكن طيشه . وليطب في متسع عيشه . متفيئا بامان
السلطان في مستقره . ناجيا من السيف وشديد حره . فعاد كل طريد الى وكره . وصح الى امنه عن خوفه في مفزعه وشمل الكل هنالك ظل عدل السلطان بامن وسكون

وكان البنا تحريضا ٠ ويريهم من مدخل الكمال ما لم يرو تصريحا وتعريضا ٠ فما زال العمل ثابتا على قواعد الاحكام ٠ مستمرا الى الصلاح حتى الكمال والتمام ٠
وحينئذ فاقت تلك القلعه في الحسن ما تصورته الافكار وتقررت في الافهام ٠ ذات اسوار رفيعه ٠ وابراج ساميه شامخه منيعه ٠ وساحات فسيحه وسيعه
ومخازن عريضه طويله ٠ ومساكن نبيله جميله ٠ ثم ان ذلك السردار لما فرغت من القلعه يد العمار ٠ واستكمل المروم فيها من ساكني الحافظين وعدد الرماة
امر بان يساق اليها من انواع الذخاير ٠ وتشحن مخازنها بكل ما يحتاج اليه من الاستعداد الوافر ٠ وملئت من العدد والالات ٠ والمدافع والضربزانات ما لا يكاد
يحصى حاصره ٠ ورتب بها من الجنود والعساكر ٠ من يوثق به ويعتمد عليه في الموارد والمصادر ٠ من كل ليث باسل وبطل حاصر ٠ فيلقا عظيما واقام عليهم رئيسا
زعيما ٠ لا يزال به عندهم تعظيما ٠ يبلغهم الى الصواب ٠ ويرشدهم الى ما يوجب التأييد والظفر في البدايه والماب ٠ ويفيض بهم اثناء فيض البحر الزاخر العباب ٠
ويحمي بسيوفهم الماضيه ما لديه من الاكناف ٠ ويغير بسوابقهم على من اراد من اهل الشقاق والخلاف ٠ ولا يعود بهم الا طائرا ٠ لا ينثني عنهم المعاند الا خليلا خاسرا
ولما تمت المقاصد ٠ وتقررت القواعد ٠ بانشاء هذه القلعه ساميه على النسرين والفراقد ٠ واضحى هنالك راسخه شتت من وجهها كل مايد ٠ توجه ذلك
السردار المؤيد المبجل ٠ بمن معه من العساكر المنصوره على كل مخالف معاند ٠ نحو مشتاه قرير العين والفواد ٠ ظافرا بالبغية والمراد ٠ بما ابتناه هنالك وشاده وامر
من لديه من الاجناد ٠ بان يشتو كل احد منهم حيث اراد ٠ من الممالك السلطانيه وعامرات البلاد ٠ فاخذ كل منهم لمشتاه ناحيه ٠ وتفرقوا في ما حوله من الممالك
القاصيه والدانيه ٠ والسردار اذ ذاك شات بارض روم في ظل النعم السلطانيه ٠ يدبر الامور ٠ ويتامل بعين البصيره مسالك الورود والصدور
الى ان طابت الملوح ٠ واخضرت المروج ٠ وانخلع فضل الشتاء ٠ وجا فصل الربيع واتى ٠ متبخترا في برود العشيبه ٠ مايسا في غصونه الرطيبه
ضاحكا بمباسمه الشنيبه ٠ ماشيا الاعلامه الروضيه منتفشا عن نشر ازهار ذات نفحات ارجه ذكيه ٠ جاليا الصدى النفوس المعارض من الشتا ومظلم
العبوس ٠ وراقيا المعرض لدغ برده ٠ بما نفثه من طل زهره ووروده ٠ فاشتد شوق الجيوش ٠ وامر انيا بتواليه جمعهم المحشود ٠ فاتت العساكر من كل مكان
وتواترت الى بابه غصبا الكتائب منطلقه العنان ٠ وامر ايضا بنشر الرايات ورفع الاعلام ذات الاشتهار والاعلان ٠ وعسكر بتلك الجنود في بعض صحارى
ارض روم ٠ وخيم بملتهم في فضا هناك معروف معلوم ٠ فكان ذلك المعسكر كالبحر الزاخر ٠ ذي السفاين الجواري المواخر ٠ مضطربا بامواج من مهلهل لباس
ما سود الوغا وقساور الهياج ٠ قد تعدد حصر ما تضمنه من كيش وعدد ٠ وزاد على فيض البحر ومده فيضه ومده ٠ وكيف لا يكون الامر كذلك وهو مشتمل
على ستمايه الف مقاتل ما بين فارس وراجل ٠ وليث عشم باسل ٠ يتفلق للسهم البحر ٠ ويشق لاقدامهم الصخر ٠ اذا شامتهم ابصار الاعدا في اوقات الظفر
والنصر ٠ اختطفت بارقه البطش والقهر ٠ فتقهقروا من خوف صواعقها ٠ واحجموا عما من يخف بوارقها ٠ وتفرقوا فرقا معاربا للارض وشارا فرقا
فلما عبا السردار ٠ ذلك الجيش الجرار ٠ واذن الزحف بهم لفتح الاقطار ٠ وتذليل ما صعب من المارب والاوطار ٠ امرهم بالارتحال ورفع الاثقال على
الاكوار ٠ وتقويض الخيام ٠ وحملها على كل ذي قتب وسنام ٠ وتركيب المدافع على العجل ٠ لتعجيل المسير بها في السهل والجبل ٠ ونافت الركايب وقرع
الظهور بالاحمال ٠ كفيض البحر الطامي على ذرى الجبال ٠ وعرت بهم الكاس ٠ ونحا القبايل والمقانب ٠ فهنالك بحر يعصف في جو عباب ٠ قد ملاء
ادانيه الربا والهضاب ٠ وافعم راحه بطون الاوديه ومتسع الشعاب ٠ وما زال ذلك الجيش الطامي ٠ يعتني المراحل ويفيض في المعبور والقفار
والموامي ٠ حتى نزل بارض كوري من ممالك بلاد فارس المعموره ٠ ونواحيها المعروفه المشهوره ٠ وهي ارض واسعه الاكناف ٠ متباعده الارجاء والاطراف
ذات قرى طاهره ٠ وام متصل وغاير ٠ ومدن جامعه ٠ وامصار انيقه واسعه ٠ وصناع ومزارع ٠ وديار ومصانع ٠ فاجال سردار العساكر طرف
طرفه في تلك الارجاء ٠ وجعل يتامل بعين البصيره ما امل ارباب النهى والحجى ٠ ما هنالك من السهول والحزون ٠ واينما تكون صالحا لانشا المعاقل
والحصون ٠ فاداه حسن النظر ٠ الى اختيار موضع معتبر ٠ ليقيم به قلعه حصينه ٠ ولعمرها ما انشا مدينه ٠ ليكون ماوى للجنود المنصوره ٠
ومقر السيوف المصلتة المشهوره ٠ تكر من قلعها باسود القتال ٠ الى ذات اليمين وذات الشمال ٠ لاخذ من اشرع قنا المناصبه ٠ وانتضى سيف القتال
والمحاربه ٠ ويكون ما اعتمد هنالك ٠ شانه كشان ما عمر من القلاع في غيرها من الممالك ٠ فامر ارباب المهارة ٠ والتبريز في صنعه العماره ٠ ان يحدثوا
بهم قلعه ٠ ساميه شامخه مرتفعه ٠ على قواعد محكمه موثقه ٠ على ما تقتضيه احكام الهندسه ٠ فاخذوا في الاساس بالتوكيد ٠ القابل لعظيم البناء والتعلي
المشيد ٠ وجعلوا ما تحت الارض ٠ من طول الاساس والعرض ٠ له نسبه الى ما يرتفع عليه معلومه ٠ على قاعده محكمه منظومه ٠ اذا ارتفع عليها البنيان
قام بشاهد العيان ٠ متناسب الاركان ٠ متفاوت الالواح الصناعه ذات الفروع والافنان ٠ سعد تناوله عن طول الزمان ٠ الهادم بمرور الملوان ٠ فمن الجبال الراسخه
ومن لزل قواعدها الثابته الراسخه ٠ وانحازت المعاقل ديمها ما تحاذ المدافع ٠ ورجع عنها طرف امله خاسيا حسير الخيبه المطامع ٠ فما زال السيد الشاده دايبه فيها
وشواهد الاتقان ظاهره على مبانيها ٠ حتى انتهت من الكمال الى ما هب المعمور وعرضها ٠ وعلو ارتفاع القلعه وحصانه ٠ ويؤذن بنقصانه ٠ ويزول وسوسه
واحزانه ٠ ثم ان بهاد باشا شحن هذه القلعه الساميه القنن ٠ بانواع الشحن ٠ واتقنها كما اتقن كل فن ٠ وملا رحابها من المدافع والضربزانات ما يدع

وهي ارض واسعه الممالك والمداين والبلدان ذات ديار متصله ، ومسالك مذلله ، وصحاري بالريف مقنعه بجلله ، وانهار جاريه تحت اشجار
قطوفها دانيه ، ورياض لا تبرح مطارفها غدقه مخضله ، وعيون السحاب لا تنفك مدامعها على مبتسم حدايقها منسجمه منهله ، وغصون بساتينها
لا تزال راقله في ابهى كاحله ، ليس لها في الارض شبيه ولا نظير الا عين ارض مصر فانها تضارعها في الريف والخصب والروض الانيق النضير ، ويحكيها
فيما وصفناه ارض شروان ، وما اشتملت عليه من الممالك والبلدان وعلى الجمله فانها ربع دوات المذكوره ، وارض شروان المعلومه المشهوره ، تعدلني ممالك
بلاد فارس كالعينين في الوجه الوسيم ، وبهما يضرب المثل في الخصب العميم ، والخير الواسع العظيم ، وخصوصًا لما استولت على اقطارهما الدوله السلطانيه
وثبتت في جملتها قدم الدوله المويده الخالده العثمانيه ، ازدادت خيرًا الى خيرها ، وفاقت ما نداها من الممالك سعادتها وتطيرها ، واضحت
ارجاوها بالمعادل معموره ، وافيا احلها مشروحه مسروره ، ورياض امنها بغيث السعاده مخضله ممطوره ، وحدايق نعمها باحداق البركات ناظره
منظوره ، قد برزت جنانها في حلل من الجمال منشوره ، تحكي السما باحسن منظر واجمل صوره ، ومهما دارت السما بمدارها ، واستدارت حولها بدوامرها
وسوارها ، انت على حدايقها وما على غصونها من مغردها وشاديها ، بلسان صادق الاخبار ، وحديث صحيح الانبا والاخبار ، وحين راى فرهاد
باشا هذه الارض الشريفه ، ذات الساحات الخصيبه المريفه ، وتضمنت من الاحوال السنيه ، واشتملت على ما لا مزيد عليه من الخيرات الواسعه الحنيه ، الفايع
هذه الصفات الجامعه الوفيه ، مدخلا الى ممالك فارس ، ومذهبا الى طي بلاده ، وفتح امصاره والمشاه ، والفوارس ، ومفاضا لبحر الجنود السلطانيه
الى الحجاف طوايف الفرقه الرافضه الشيطانيه ، الا انها تفتقر الى معقل ارفع ، وقلعه ذات جناب عاصم امنع ، تاوي اليها الجنود المويده ، وتنبع في
معاطن عرها ركايب استقرارهم حين ياتيه اليها مغوره ومنجده ، وتسل منها سيوف العساكر السلطانيه كما تسل السيوف من الاغماد ، الى بيات الرافضه
الخاسر الملحده ، وقاد شياطينهم الطاغيه المتمرده ، فاختار فيها موضعًا يليق للعماره ، ويحري في ذلك قصده واختياره ، واداه النظر الثاقب
وما رياده الحازم الناظر في العواقب ، الى بنا قلعه هنالك ساميه الاركان على النجم الثاقب ، فشرع في تقرير الاساس وتنبيه على اشد القواعد من امر من لديه
من الجنود المنصوره وكل من قبله من الامرا والمراجل ، بالقيام بتلك العماره بالعمل المتواتر والنظر المتوارد ، وعين لكل امير من الامرا ناحيه من القلعه يختص بعمارتها ، ويدفع
بوجهه تلك الناحيه من بدايتها الى نهايتها ، فتظاهر الناس في العماره ، وتظافروا على تمامها بايدي لا تكل ما اعتقدوه ، ولا تهدم ما رفعوه وشيدوه ، ومركات سلطان
الاسلام اعز الله سلطانه واقدامه ، تمدهم بالتاييد ، وترفع لهم ذلك البنا المشيد ، حتى ارتفع ذلك البناء ، وشيد ما رفعوه من شامخ كل بناء في نحو اربعين يوما
محصوره العدد ، معلومه الامد ، وقامت هنالك قلعه شامخه الاركان ، راسخه القواعد مدى الزمان ، تهدى بآيتها من ضل عن سبيل الهدايه ومنهج العرفان ،
الموضح باعظم دليل واوضح برهان ، ما خص الله عز وجل به خلايف لا مه ال عثمان ، من التاييد العظيم الشان ، الذي لم يرسم ما صعب من الامور تذليلا وكان
لهم به وحسابه التفصيل على من عاداهم مبيتا ومقيلا ، ولم يرد اقدامهم هنالك مليه على مر الزمان بكره واصيلا ، ولقد غدت هذه القلعه بذكر تلى اياتها ، ونشر
وحيث المجد والثنا اعلامها ورايتها ، حتى بلغت من الكمال الى غايه ، واستملت من المحاسن على معجز كل ايه ، وصارت مثلا لا تفنى اثرها من اهل الانظار من امداد كل ارجالا ،
في اقرب مده واسرع وقت تمام ذلك كله بتوفيق من قبل الحق سبحانه وتعالى ، ولما فرغت الايدي من العماره ، وكملت القلعه على قواعد غير منهاره ، امر سردار العساكر الجرار ان
تشحن ساحاتها بانواع الذخاير المختاره ، وتملا ارجاوها من المدافع والضربزانات وتتقع تحارها الى الجبخانات ، وما يلتق بها من البارود والرصاص وساير الاسلحه
على اختلاف انواعها وتفاوت الصفات ، وحصنها بموجات من الجنود الى باس شديد مسلوح عليهم انوار النصر والظفر والتاييد ، نحو عشرين الفا ما بين فارس باسل
وراجل كالليث الغالب الصايل ، وجعل عليهم سردارا ، ربيبًا مختارا ، وهو امير الامرا مصطفى باشا ، وانعم عليه بمنصب الوزاره ، ورقاه الى السماء ذروه في العلو ورفع
في المجد مناره ، ولما انتهى المرام في هذه القلعه ، الساميه اركانا على ثبت ما مرم واسمل رفعه ، البالغه الى غايه الحصانه ونهايه المنعه ، حتى اضحت في تلك النخيه
قلعه راسخه شامخه ساميه ، يسكن بها ما اضطرب من تلك الارض اذا امارت بها ريح الفتن العاتيه ، وتسعرت في رجاياها نار من الحرب حاميه ، ثنى الوزير فرهاد باشا عنانه
عزمه الى التقدم بهمه عاليه وعزيمه نافذه ماضيه ، ومن معه من الزحف ، والجيش الذي يفوت الحصر والوصف ، وسار بهم في عز مكين ، وتاييد وتمكين حتى بلغ الى
مكان يسمى كاس غاجال الطرفه في رحابه ، وتامل اكنافه وكافه انحابه ، فانقدح له من زند تلك التامل شهاب من الصواب ما قرب مرماه وجها للتوفيق واهتدى
بنوره الى نهج الصلاح ونجح المطالب ، وراى اذ ذاك في هنالك قلعه مانعه للحوادث ، تنطح بهامتها النطح ومجرى المجره وذوات الذوايب ، وتضحى بذلك المكان
ركنا شامخا ، ومعقلا راسيا راسخا ، يعتصم به لدى الحوادث ، ويلوذ به اللايذون عند كل خطب كارث ، ويكون من احد الراسيات ، المانعه لتلك الارض من ان تميد عن
مهود الواقعات ، فامر بحفر الاساس ، على اكمل بقدر قايم قياسه ، ثم نصبت فيه الاحجار رصا ، باحكام في المنتهى الاقصى ، وعين لكل امير من الامرا جانبا يقوم بنظام
القلعه ركنا شديدا ، ويتحرى باحكامه من العنايه وجهدا شديدا ، وكل واحد منهم يجري من قبله رجالا واعوانا ، وكفاه في ذلك الى الذي توجه عليه واعيانا لقيام
الناس في تلك العماره ، وصاروا في رفع بنايها بذا واحده محكمه مختاره ، وسردار الجنود الواسعه الجرار يحضهم في خلال ذلك تحضيضا ، ويحرضهم على تكميل

وجعل جرمه لشباه قرابا وغدا مخرجا للحينه ، وقاده ذلك الى سل الخنفه والحينه ، وابتدا ذلك كيحيا محمد باشا امير امرا الروم ليمسك الملك اذ لم
يستطع ذلك الوصول قبضه باسه الشديد المهلك ، وفاجاه بعزم القابض المدرك ، فوارى ذلك الخنجر ايضا في نحره ، وانفلته من طرفه فخر الكيحيا لا
على وجهه وفيه ، وغدا هنالك مضرجا بمهراق دمه ، ثم اقبل خدام الخزانه نحوه ليقبضوه قبضا ، فكر عليهم بالخنجر منتضله فامنهم من نجا من فتكه
ولا سلم من اهراق دمه وسفكه ، ولما رام امير امرا ديار بكر فتدحرج واعز امساكه ، وولجموا عنه خوفا من الحمام وهلاكه ، اراد ان يفوز بادراكه محمد
اليه ليتنمه وحبايله واشراكه فكر عليه الملك بذلك الخنجر فهابه محمد باشا وتقهقر عنه وادبر فاتاه الملك بضربه اراد بها فلق هامته فقصرت
عنه لسلامته ، واصاب دنب الخنجر فجدعها جدعا ، واستاصلها اصلا وفرعا ، وذهب بلا اذنه الى وقت ويسعى ، وخرج الملك الى وطاقه وقد
ترك وراه القوم ما بين قتيل وجريح ، فاتاه اصحابه بفرسه ليركب ، وينجو بمهجته من الخوف والرعب ، وعدوا بسيوفهم الى اطناب خيمة السردار
يجذونها جذا ، ووقع على من بها ما ارتفع منها وانتصب ، وصالت عساكر السلطان على من كان لديهم من جنود الملك الذين اخوا عن مذهبه حرفا
مقتلوهم من يكره ابيهم ، وذهب الملك راكضا في هزم ، فرعا من قتله واسره ، قاصدا البعض قلاعه ، لينجو مرادا جاله وافزاعه ، فلما عرض له في طريقه
يوسف باشا الحافظ لقلعه ارضروم فانه وافق بعنايه الله وتوفيقه ، تقدمه للقا السردار حين بلغه اقبالهما اليه وقدومهما عليه ، فلما ابصره راكضا
مروعا ، طاشا من خوفه وجزعه ، اغار عليه بخيله ورجله ، طامعا في اخذه وقتله ، فلم يمكن من نفسه ابدا ملبالغته في الفرار جدا ، وان كان قد اصابه
من امير الامرا يوسف باشا بلا جراحات عدا ، سلم معها من الهلاك والردا ، ونجى بنفسه الى القلعه التي رآها معتصما له وملتجدا ، ودخلها امنا من
غوائل تلك الواقعه التي كاد ان يهلك بها ويتردى ثم ان السردارين [illegible] لما فاتهما القبض على ذلك الملك ، وكادا بما كاد اله ان يقعا في الخطر الموبق
المهلك ، تقوضا خيام معسكرهما ، وارتحلا بمن قبلهما من العسكر من فورهما ، وتوجها نحو ارض الروم ، وفي نفسيهما ما فيهما من اخفاق المسعى وفوت
ذلك المطلب المروم ، مع ما نال العساكر السلطانيه الذين معهما من مناوشة العدو ما هو طام معلوم ، ولولا فضل الله وسلطان الاسلام وعظيم شانه
عند الملوك العموم لما برحا في برحا النصب وادبار ميشوم ، وما زالوا في طي المراحل ، وقطع الفلوات واجواز الهواجل ، بمن معهما من الجنود ذات المقانب
والقنابل حتى بلغا ارض الروم وانافا بها الرواحل ، والقيا فيها عصى المسافر المراحل ، وهناك توسد سرداد العساكر السلطانيه الوزير سنان باشا من قبله
من الجنود ، وارباب الالويه والرايات والبنود ، فقصا عليه القصص فيما قاسياه في الصدور والورود ، وما اعتورهما من المكاره والاسواء وما
منيا به من فادحات الخطوب التي هي اشد ثقلا من جبلي ثهلان ورضوى ، فقال لهما الوزير سنان باشا ان الحكمة الالهيه لا تطابق الاهواء ، ولو وافقت الهوا
لنال كل امر ما يروم وما يهوى ، الا ان ناذ لعنه الله تعالى ولطاعه سلطان الاسلام ولو نالته المكاره بما لا يستطيع له حملا ولا يقوى لاشتد
عندنا حلاوه من الحلواء ، والذ لدينا من طعم المن والسلوى ، اذ مرارة تلك المكاره تثمر حلاوة السعاده الابديه وما وراها تمناه الانسان من غاية قصوى ،
والناس في نيل ذلك ما بين معجل ومؤجل ، وكل ميسر للمخلوق له كما ان كل يجري الى اجل ، [illegible] الى الحضره السلطانيه عن كمل ، ولم يكن من
حركه الوزير سنان باشا وسردارته على من بعث معه من الجنود المجنده ، والعساكر المنصوره المؤيده ، بعض ما حصل لاجله ، وبعث لتحصيله بخيله
ورجله ، نسب لذلك الى سوء التدبير ، وعدم الاصابه في التقدم والتاخير ، وكان كبو زنده ، وخبو مصباح عزمه ومجده ، وعدم تضوع رنده ،
لمن من مثله بالسر ، ولاسيما وقد بعد صوت تجهيزه وعلم به كل صغير وكبير ، وارتعدت لذلك الصيت الشهير فرايص الرافضه ومن اليهم من كل
الواسع الكم الغفير ، وتوقع عظيم فارس توارد الخطوب الى سوحه بتجهيز ذلك الوزير العظيم الخطير ، فلما توغل في البلاد ، وزحف بالعساكر الجرار
وكانت الاحاد ، الى فتح مدينة تبريز ما عظم الحمع واعظم الاستعداد ثناه عن هذا المرام الذايع في الاغوار والانجاد مخبر بعض الجواسيس الذي جاه
على غير ميعاد ، وتنكب بحزمه طريق الهدايه والرشاد ، وما برح هنالك مترددا ، متحيرا متلددا ، ومهما انعقدت نيه لامر ما فاته ادراك المرام والمراد
فحاق له امر السلطانه ما الوصول الى ابوابها والقدوم الى سوحها منبع صلاح العباده فسارع الى الابواب السلطانيه ، وبادر بحبال الاوامر العليه
فلما بلغ انهاه عزل عن سرداريه العساكر والولايه نلهاه ، واقيم مقامه فيهما الوزير فرهاد باشا ورفع شانه بها في البريه تعظيما وتنويها ، وتوجه
من مدينة القسطنطينيه المحروسه المحميه نحو ارض الروم ، واستقر بها اماما في شار عظيم وامر منظوم وشتا هنالك بالعام من السعاده كل
مروم حتى دهر لسنابرده ، واقبل الربيع وهو ورفاع رنده ، ساحبا الحلل زهوه واختياله ، مايسا في مطارف سنوابه واعتداله ، متنسما لك
نسيمه وصحيح اعتلاله ، وحينئذ التفت الوزير فرهاد باشا الى جمع العساكر والاحاد ، وحشدهم من المدن وامصار البلاد حتى احتمع لديه منهم
ما لو احصي من اناه من العساكر لا يحيط به ايد الاحصاء ، ولا كل حشدهم ، ودخل لديه فيضهم ومددهم ، واراد حصرهم فما قدر على الاحاطه وكل مستقصي
وسار بذلك الجيش العرمرم ، والعسكر الذي فاض كنبض اليم ، المحيط بكل ساحل تغشمشم ، يعوى بهم اديم الفلاه وكل وعر ابهم ، الى ان بلغ بهم ارض ولاد

من المشركين ما هو يسير محقور. وهذه واقعة عظيمة. وقاه الله جنود مولانا سلطان الاسلام من ان ينالهم بد الكفرة سبيلا عليهم بالجملة العميمة.
وبلحوقها من بقي منهم بكرامات مولانا السلطان وايات براهينه الكريمة. ولما خلص الله السردارين ومن بقي معهما من هذه الغاشية المليمة. ونجاهم
جميعا من اجتياح النفوس وقد وقعوا في مراصد الخطوب العظيمة. سار والي الجهة الملك الشهير بالطون خان. وهو الذي اسلم فيما سلف. وذهب عن
الباطل الى الحق وانصرف. ووفق الى طاعة الله عز وجل وطاعة سلطان الانام وخليفتهم الاكرم الاشرف. فابقاه مولانا السلطان دام الله سلطانه
وخلد ملكه واعلا شانه ما تلقى الملك خلف عن سلف. واليا في ارضه. مطلق التصرف فيها في بسطه وقبضه. فاحسن ذلك الملك في سيرته طايعا. وقام
في مقام الاعتراف بجلال سلطان الاسلام خاضعا متواضعا. فادرك من امه في الدارين ونال من امانيه مطامعا. وتلك الممالك تشتمل على مدائن واسعة وامصار
رايقة فايقة نافعة. توارث ملكها اباوه واباوهم وانضمت اليه ممالكها الدانية والشاسعة. وفي بعض رجاء تلك المملكة العظيمة الجامعة. نزل سردارا
تلك الجنود المذكورة. ومن بقي منهم من طايفة مويد منصورة. فراوا ديارا حسنة. ومدائن جامعة وقرى محصنة. وانهارا جارية. وبناءا مشيدا عالية.
فراق السردارين منظر تلك الممالك. وتمنيا ملك تملكها اليهما من غير منازع ولا مشارك. واغرقا في التعجب مما شاهداه هنالك. واغراهما بالطمع فيما لم ينالاه
وجداهما الى ورود ما لا يصبغاه من غير احتشام ولا مبالاة. ما نالهما من الافلاس الموجع. واعتراهما من الفقر المدقع. بما التزماه لاهل قلعة تفليس
من غرام ما فات. وتسليم ما استولى عليه الرافضة من كور من الخزاين والالات والامتعة والاقوات. فاتبعوا مشورة الافلاس. وقطعوا من غير بدك
ولا ياس. وذهلوا عن معنى قول القايل اياك ومشورة الافلاس فانه لا تشير بخير على الناس. فحينما بلغ ذلك الملك خبر ورود السردارين ومن قبلهما من
العساكر السلطانية في بعض ممالكه. ونجاتهم جميعا من شر ذلك الطريق وسوء مسالكه. بادر بارسال رسل اليهم بكلما يحتاجون اليه. وافاض عليهم من الاحسان
والامتنان بما امكنه وقدر عليه. وجبر ما اهاضهم من تلك الواقعة بكلتا يديه. وسار للقاءهم من قاعدة ملكه ليونسهم من وحشة ما اصابهم من حر السيف
ودهشة فتكه. ووافاهما في الغين من بخاري حذيه وقابلهما بوجه طلق. ومحيا ذي خلق رايق ولسان منطلق. يوذن بكرمه ونجاره. وحم لديهم
بوطاقه. واقام بين ظهرانيهم في بشره وانطلاقه. فلما حل لديهم انيسا. واضحى لهم هنالك سميرا وجليسا. استولى على قلبيهما الطمع. واتبعا رايي الاملاس
فيمن اتبع. وكان لديهما من قبل ذلك ضغن متوادي الشرر. وحقد في صدورهما له وقود وتسعر. ومنشا ذلك واصله. واوله واخره وجزؤه
وكله. ان سردار العساكر السلطانية الوزير سنان باشا لما بعثهما لانجاد اهل قلعة تفليس وامدادهم. واستدراكهم من انقطاع ذخايرهم وازوادهم
امر ان عامة المذكورة بالمسير معهما بنفسه ومن يثق به من جنوده الى قلعة تفليس ومن بها من العسكر المنصورة ليبلغوا بما معهم من الخزاين والعدد والالات
وما جهزوا به من المدد باصناف الاقوات. فعرض دون مسيره بنفسه من الامور المانعة ما مهد له قبول الاعتذار. ورآه الوزير سنان باشا عين
الصواب ووجه الاختيار. فامدا السردارين ما اصلح عن لا رداران معهما الى قلعة تفليس. وما اوجب تاخره عن المضي للسعي والسفيس
فعلا عند ذاك. وافضى الى الجهتين ما عظم بابه الانجاد والاستدراك. فلما اعترضت لهم جنود فارس. واستولوا على ما كان معهما من الذخائر النفائس
وكان ما كان مما سبق به البيان من شرح تلك الواقعة التي هلك بسيفها كثير من المشاة والفوارس. وانطلق عنها السرداران الى قلعة تفليس انطلاق الموتور
البايس وقوبلا باحترام ما دهاهما حتى صار الى ما صار اليه مع اهل تفليس من الاساءة اليهما. عاد الى احياء الموات من الضغاين والترات. وزعما
ان تاخر ذلك الملك عن المسير معهما عن علم ما صار اليه من الوقوع في تلك الامور المخيفات. وان لم يبد في تلك الواقعة ونحو ذلك من الاوهام والامور المظنونات
فجعلا ذلك سلما الى المرام المطلوب. وسببا الى التوصل الى المرموم المحبوب. وعزما على قبض هذا الملك من غير تجاهم للاثم والحوب. واحدثا الحيلة على قبضه.
ودبا في حديث ذلك وخوضه. فانتجت لهم مقدمات النظر. ومخيلات الفكر. ان يامرا رجلا بحول هيئاته. ويبدل زيه وصفته. الى هيئة من يكون بباب
مولانا السلطان من الحجاب. ويظهر انه ارسل اليهما من الابواب بكتاب. فيظهرا كتابا عندهما زوراه واتيا بذلك سبيلا مائلا عن الصواب وطريقة زورا.
وضمناه امرا من سلطان الاسلام اليهما انهما اذا بلغا ما لكه فارة فليقبضانه مامرنا. وياتيان به الى بابنا. لنرى فيه ما نرى من راينا. وامرا ذلك الرجل الذي اختاراه
لذلك. ان يدخل عليهم حين يجمعهم مجلس الاختصاص هنالك. وهو في زي حجاب السلطان الخليفة المالك. ويظهر صفات الوافدين من الابواب العالية. ويدفع
اليه ما زوراه من الاوامر السامية. ثم يعمدان الى قبض الملك وتقييده. ولا يروعه ما يظهر من لومه وتفنيده. فلما حل معهما ذلك الملك في مجلس الاختصاص.
وخلياه دون ساير الاعيان والخواص. استوذن لذلك الرجل على انه من قبل سلطان الاسلام قد ارسل اليهما بما ارسل وانه لاجل الرسل. فاذن له في الدخول عليهم
فدخل في صورة المرسل اليهم. ودفع اليهم ذلك الكتاب الكريم. فقاموا له للتكريم والتعظيم. وادوا انهم تصفحوه حرفا حرفا. واحاطوا بما اشتمل عليه من كل معنى
ظاهر وخفي. وقالوا لذلك الرسول ان الملك لدى امر السلطان ان توجه به الى العتبة بجيد مغلول. هو هذا واشاروا الى الملك المذكور فادره لنحو الجامعة المرسل
المامور ليجعل في عنقه الغل مقتضى الامر المطاع في الورود والصدور. فوثب عليه الملك وثبة قسورة. واستمسى من عمل حسن. وقدم بذلك الحسم قدا

العزا والباسا ، ويذهب عنهم الكرب والاسا ، بعون الله وحوله ، ومنه وفضله وطوله . ثم ان تلك الجنود المجتمعه ومن معهما من الاعوان المصرحه
المنجده . مضوا نحو تفليس لاستدراكهم من الحصار . والتنفيس عنهم من كرب الاخطار . وتحيط الاضرار . فاسرعوا في سيرهم مجدين . ومتوجهين الى
نصر هذا الدين حتى بلغ بهم ذلك السير ما خاف وتقرب . وانتهى بهم طي المراحل ما دلاج وتاوس . الى معبر نهر كوره فوافوا هنالك اعظم جيش محشود
محشوره قد اعدوا هنالك لمراد العبور . على ذلك النهر المذكور . وبعثهم ملك فارس من اعيانه واعوانه طاغيه الرافضه المشهوره وسردارهم المشهور
امام قولي خان . وعون ملعون من جنسه شيطان . يقال له توقماق خان . واليهما انضم سيمون الملك صاحب باش اچوق . وكلهم موكلون سرداريه من
لديهم من العسكر الوافر الغياب بحسن بصر وانموا اراد العبور نهر كوره من جند سلطان الاسلام وعسكر المويد المنصور . فانقضوا عليهم انقضاض الفيض البحر
التيار . وثبت للقائهم جند الحق واستقاموا على صراط الاصطبار . وحمي الهيجا بالتهاب واستعار . واطلقت الاعنه في مضمار يطلق الاعمار
واذهل يوميذ باس الوغا اللبيب وسك المسامع صدى المعركه فلا يسمع الداعي المجيب . واغمدت الصوارم في الهام والطلا . وعملت عوامل الرماح
في اجسام الرجال كل طعنه نجلا . واظلم الجو بنقع المعركه فما انحسر عنه القتام وما انجلى . وخرت المقاتله عن صهوات الجياد قتلا . واستعذب ورود المنيه
يوميذ كل باسل هصور . واتى الحمام وارد احياضه مستنكفا عن الصدور . فما اكثر النفوس الوارده هناك ورود الهيم . وما اشد جري الدم السايل العميم .
حتى ذهب من عسكر السلطان العظيم . في ذلك الموقف الرايع الاقدام . المحلول بهوله عقود الصبر وحد الحسام . نحو نصف ذلك الجيش المبعوث للامداد
واستشهد منهم يوميذ في حومه الجلاد . رجال عليهم مدار رحى الحرب وبهم الانتصار لدى الطعن والضرب . فلما ضعف صف الحق بمن ذهب منه وشاع
من جنود الرافضه الذين اضلهم الله ضلالا بعيدا . حتى من بقي من العسكر السلطاني الى الانهزام . وتركوا ما كان معهم من العدد والالات والازواد . فاستولى على
جملتها جيش ملك فارس ومن فيه من طوايف الاجناد . وبلغ من بقي من جنود الحق ورجال الجهاد . مع ذينك السردارين الى قلعه تفليس في اقبح هزيمه واضل معاد .
فضاق باهل القلعه واسع الفضا لما اتاهم من سو الانجاد . وقالوا تالله لقد اضلكم الفزع عن سبيل الرشاد حتى اضعتم العدد وما به من الخزاين عظم الامداد .
فهلا انفنيتم دون ما فاز باغتنامه العدو . وبلغ به من قصارى الامل نهايه السول وغايه المراد . فلسنا بعاذريكم عن اغترام ما ذهب بايديكم من امدادنا
وانقلبتم من ارباب العداوه وشر العناد . فالتزم السرداران تسليم ما ذهب عليهم بيد العدو من الالات والعدد واصناف المواد . وتجردا عما كان بايديهما من
المال والخيل المسومه الجياد . وما عليهما من الحليه النفيسه مع السيوف المثمنه والعبيد المماليك ولم يقم ذلك بما فات فطولبا بالباقي مطالبه رجال غلاظ شداد
فلما راى امير الامرا بولايه تفليس وما اليها من الممالك والبلاد . وهو مراد باشا اخو المكارم وصدر الصدور الامجاد . ما نزل بالسردارين من عنف المطالبه
بما بقي عليهما من الالزام حتى كادا ان يقعا في سو المحاسبه وشر المعاقبه خاطب المطالبين بهما من محافظي قلعه تفليس اعفوهما من المطالبه . حتى يصيرا الى محل دارتهما
ويبعثا لكما ما باقي بجملته واحده . وانا بذلك عليهما كفيل اذ هما مفتقران الى ذلك افتقار الظما الى العايد . ووثقوا بكفالته . واعتمدوا على صدقه وعدالته .
واعفوا السردارين من المطالبه بالاغترام . والملازمه بما بقي عليهما من الالزام . فلما خلصا من هذه العضيه وانفصلا حكام ما اعراهما من سو الاعتزام وكدي
الرزيه خرجا من قلعه تفليس المحروسه المحميه بمن عليهما من الجنود السلطانيه . يريدان القفول الى ارض الروم بمن معهما . فما نحوا في السير [illegible]
الى ان بلغوا طريقا يودي السالك الى ارض الروم . ويسفل منه السالك الى القصد المروم . وهو طريق ضيق المدخل والمخرج . شديد التوعر والحرج . في اطراف
ممالك الملك سيمون صاحب باش اچوق . وسلوك السالك في هذه الطريق من شدايد الصعاب . اذ لا يمكن ان يسير فيها اثنان معا الا واحدا بعد واحد
لضيق ذلك المكان . فاذا اراد الجيش سلوكه لم يلحق اخرهم باولهم الا بعد انقضا ساعات كثيره من الزمان . ولا يجوزه المحتاز الا على طمانينه من اهل تلك الارض وسلوك
وامان من ان يهاجمه احد على غره ذلك ففيه التي يقتسمه الى الهلاك . واودى بانه هناك . فلما دخل السرداران في سلوك هذا المجاز [illegible] ومن فيها من العسكر
وجعلوا يجوزونه واحدا بعد واحد على خوف وشده حذر . اذ بقوم من نصارى باش اچوق قد اغاروا عليهم من الاوديه والشعاب . وكروا اليهم بطون
من المعدان وجحد كل ناب . فعظمت الرهبه بذلك المغار . على السردارين المذكورين ومن معهما من العسكر الجرار . وقامت الحرب يوميذ بين الفريقين على ساق
واذنت بما المصابره والثبات اذ ذاك الانفطار والانشقاق . ولزم المذكورون جانبي الطريق من شمال ويمين . وصالوا على جنود الحق من كل ناحيه وفاضوا من
كل كمين وحال ذلك المضيق . ومنع عن ذلك الطريق ما بين من جاز من جند الحق وبين من لم يجز منهم ما اشتد به الخطب وعظم التعويق . وصابر عسكر
السلطان مصابره خير فريق . وثبتوا على ما اصابهم من التشتيت والتفريق . حتى استشهد من جملتهم على التحقيق . [illegible] نحو خمسه
الاف مقاتل مصيرهم الى دار الكرامه وقايدهم التوفيق . ولم يبق من طايفه الكفر يوميذ الا نحو ثلاثمايه رجل الى ساحه الحريق . وما ذلك الا لتمكنهم بالصخور عن
سهام المقاتلين ومواقع بنادقهم وانعدامهم عن الاخذ بالسيف المشهور . ما بهم ارتقوا الى [illegible] ذلك السبيل المذكور . وجعلوا [illegible] وهم كمن العسكر المنصور
ويرمونهم بالنبل والبنادق من خلف الجدران وما عظم من الصخر ويعاملونهم من دونها بالحنانا [illegible] حتى استشهد من [illegible] كل باسل هصور . ودهـ

ومنعة سامية رفيعة لا يستدفع بها معرة العدو . وتغير منها الى الحاجة في الاستيصال والفلك . وتاوي اليها من الانصار من ياوي في دفعه وصده . وكان قد انشا اساس تلك القلعة منذ بلغها متوجها الى حرب جنود ملك فارس . بزحف مشتمل على كل باسل من المشاة والفوارس على ما سلف بيان ذلك في موضعه فامر برفع اركان تلك القلعة على ذلك الاساس الراسخ . وتكميل بنيانها السامي الشامخ . واضاف اليها مدينة ذات سور منيع وابراج حصينة . ولم يبرح قايما على اقامة البنيان . دايبا في رفع ما هنالك من الاركان . حتى بلغت تلك القلعة الى كمال الارتفاع المشيد . وانتهت الى غاية من الاحكام ليس عليه من مزيد . واضحت هنالك منارا واضحا للاقبال والتاييد . ومرصدا لكل شيطان مريد . يرمى من رجمها بشهب النصر كل ذي ضلال بعيد . ولما تمت على ذلك بامانة الله الولي الحميد . شحنها بالالات والعدد . واقام بخزائنها كل ما يدخر ويعد . وملا ساحاتها بالرجال . وجعل اهلها من الشجعان والابطال . ووكل بحفظها ومدينتها اميرا . وعززه بجنود يحارب وزاده عسكرا مجرا . وما انفك من ذلك الموضع يسدد الامور . ويسد الثغور . ويصلح الجمهور . حتى جا الشتا ماتيا في برد برده . ماضيا في حله وعقده . فعاد الى مشتاه بارض الروم بعسكره وجنده . ولما استقر هنالك في كنه . والشتا اذ ذاك ظاهر برده ودجنه . واتاه رسول من قبل مولانا سلطان الاسلام باوامر عالية تستدعيه الى الاشرف حضره واعز مقام . ليقوم في مرتبته المعينة له بخدمة العتبات السلطانية على اثبت الاقدام . وانه قد انهم مقامه في السردارية على من لديه من العسكر الجرار والجيش اللهام . الوزير الامجد الهمام . سنان باشا السابق حديث خروجه الى ارض اليمن . وما كان وما صار من امره وما قاساه هنالك من مضلات الفتن . ولما بلغت الاوامر العالية . الى سردار الجنود السلطانية . وهو يومئذ شاتيا بارض الروم على ما حكياه . وامر مولانا سلطان الاسلام بالوصول الى بابه السريع كما رويناه . سار من فوره ممتثلا . وجعل يطوي المعمور والفلا . مسرعا الى الباب العالي والسوح الارفع الاعلى . وبلغ الى هنالك معظما مبجلا . وانام من الوزارة في المقام الذي متسربلا للفضايل والعلا . يصدر ويورد هنالك نقضا وحلا . ويتولى من الامور ما هو بولايتها احق واولى . وتوجه عقيب بلوغه الى الابواب السلطانية الوزير سنان باشا الى ارض الروم سردارا على العساكر التي صرف عن سردارتها مصطفى باشا . وحين بلغها اخذ في جمع الجنود وحشرها . وحشد العساكر من نجدها وغورها . فاتاه من العساكر السلطانية جنود وافرة . واحتشد اليه منها جملة واسعة متكاثرة . واجتمع لديه من الجنود . وازدهاه الفرح بما اجتمع عنده من كثرة عقود الرايات والبنود . وقال لاقصدن بهذه الكتايب الجامعة . والمقانب العظيمة الواسعة . مدينة تبريز . لافوزن بفتحها واحوز من المغانم كل مال عزيز . ولم يزل هذا الراي نصب عينيه . كلما راى عباب ذلك الجيش يتلاطم بين يديه . حتى تجهز بتلك العساكر والجنود . نحو ما راه صوابا من مرامه المقصود . ليقضي بهم السول . ويبلغ من امدادهم كل مامول . وسار بتلك الاجناد . قاطعا للاحواز والبلاد . طاويا المسافات والاغوار والانجاد . مطلقا في الاغارة على تبريز اعنة الجياد . وفي اثنا ذلك واتاه بعض الجواسيس التي بعثها بين يدي عزمه الى تبريز وما حولها من الممالك . واخبره ان ملك فارس لما بلغه زحف العساكر السلطانية نحو مدينة تبريز ما لوف من المشاة والفوارس . بعث من قبله جيشا عظيم الكتايب والقنابل . يشتمل على نحو مائة الف مقاتل . ليحولوا بين مدينة تبريز وبين من جرد اليها مصلت السيوف وشرع الذوابل . فلما سمع الوزير سنان باشا ما القى اليه ذلك الجاسوس من القول الثقيل . رجع عن ذلك المرام البعيد والامل الطويل . واضرب عنه صفحا . وطوى ما دونه كشحا . وعلم انه يدخل منه وبين مرامه تحيل . فعاد عن سنن ذلك السبيل . بمن معه من الجيش ذي الكتايب والرعيل . الى قصد قلعة ارض قرص ليجعلها مستقرا ومقاما . ويلقي بها عصي الرحيل . فسار نحوها موجفا بخيله وركابه . وبلغها بحشده الواخر فيض عبابه . فاناخ بسوحها جماله . وحط هنالك اثقاله . وفاض في تلك الارض فيض جنوده المؤيدة . وارباب العوالي العاسلة والسيوف المهندة . وما لديهم من البنادق والاكر والمدافع المبرقة المرعدة . حتى شيمت بروق نارها من اقصى البلاد الشاسعة المتباعدة . وظلت فرايص الاعدا من خوفها نابضة مرتعدة . وفي خلال الايام وردت اليه الاخبار المتكررة المتعددة . الى سردار هذه الجنود المنصورة المؤيدة . بما صار عليه من بقلعة تفليس من العساكر السلطانية من الجوع والجهد من شدة الحصار وما احاط بهم من جنود ابليس . وما برح بهم من عدم الفرج والتنفيس . فقال لا كشفن ما نالهم من الباس والبوس . ولا رحلن الى انجادهم بجيش جافل وحرب ضروس . ولابد لهم من عدمه فيهم امنه ولا ريبهم بحيا السعادة وجماله الاسنا . ببركة سلطان الاسلام ومولهم امنا وغنا . ثم انه جهز لانجاد من بقلعة تفليس المحمية . جيشا عرمرما يشتمل على اعظم كتيبة وامضى سرية . وجعل على ذلك العسكر الجرار محمد باشا متولي ارض الروم وعزم محمد باشا متولي ديار بكر ومن اليهما من الامصار . واودعهما خزاين واموالا . وامتعة واسلحة يكثر عدها تفصيلا واجمالا . وقال لهما جدا في سيركما جادا . فاجر من اسرع مغيثا منجدا . فاذا بلغتما تفليس فنفسا عن اهلها ايما تنفيس . وفرقا من احاط بقلعتها من جنود ابليس باقدام ذكي . ودفع لمن عصى وكفر . ولا تياسا عن الظفر . وصابرا فما خاب من ثبت وصبر . ولا ارتياب في النصر كان مرادا لله ملاذه . وارجا شم الخطب وذخر . فقالوا انها الوزير الاكبر . لقد امرت اتباعك المعصوم الله فيما امر . ولا نثني اعنتهم عن هولا الخطر . اذا امن لهم لايح النصر والظفر . فتزعنا وطب نفسا . فسيكشف بالله وبركة سلطاننا عن احواله بقلعة تفليس

كالوزير عثمان باشا بمدينه شماخي • واميرالامرا قاسم باشا بمدينه فانه ساق اليهم من الخطوب ما نبهنا عليه فيما تقدم • واشرنا الى ما كان من امر
دمرة • ولما استد به بغي الرافضه الذين حولهم من الطوايف والامم • وبعث مع كفارهم الى اهل باب الابواب • وهم من طوايف الكفر برتبة الارباب مليغهم من في
قلعه تفليس من جند سلطان الاسلام وناصر السنة والكتاب • ويحضهم على محاصرتهم والزحف الى قتالهم ومن قبلهم من المسلمين في ذلك الجناب • وكفى بذلك بغيا
وتوغلا في مناصبة الحق من مثله فارس حيث اغرى الكفر بقتال المسلمين والاغاره على طايفه من المومنين • يقولون بالحق وبه يعدلون • ويعملون بما امر الله حقا
به المرسلون • فكيف يشاور الامر من كذلك من اهل القبلة النبويه • ومقيمي شعاير الله وما امر به من الاوامر الحنيفيه • وهل يتجوز من عدا الله وتسليط كلاب وكتابه
وبليه • من ناصب الحق ونابذ اهله • وحاول ان يجتث فرع هذا الدين واصله • وسد ثغر الاسلام عن قوم من الكفار • ومال اليهم للمسلمين والمومنين من الاجتهاد
والاوتار • واعانهم برجله وماله • وخيله ورجاله • وزادهم ضلالا بضلاله • فما ذا ترى عليه مع ذلك من اثار الاسلام • وهل يتحاشى منه في الانام •
كلا انه لبري من الله ودينه • محلول عن الاسلام والايمان عقود يقينه • لا قرار لقدمه على راسخ الايقان • ولا شيم بارقة الاسلام والايمان • ولا شم
رايحه روح الرحمن • بل غشيه غسق الضلال والخسران • وركب غارب هواه فهوى به في مهاوي الاثم والعدوان • لا يهتدي سبيل النجاه • ولا يعلم ما يعتريه
هنالك من الطوارق والنكبات • ولا زال في غيه لا ما يلتحق بالحق به يوجه مسود • ويستحق من يدي عدله من العقاب ما لا يدفع ولا يرد • ولعله كان لكم وجهه
من الحاده ورفضه • وتركه لنفله وفرضه • في حضيض اسفه • وانحطاط عن رفيع الايمان ومقامه الاكرم الاسناه • لو انكشف قبح ما هو عليه للبصاير
ورفعت عن شينه الحجب والستاير • لاوحش الناس ما بدا • ولكان الجن والانس على حربه يدا واحده ما بقي امدا • ومع ذلك فلم يقنع بما هو فيه • ولم يقعد
انتهى قدر ما لديه • بل ازداد ملية الى مليته • واستدعى رزية الى رزيته • من مناصبه اهل باب الابواب الذين هم احث اعدا الله وشر بريته • ومظاهرتهم
على اوليا الله وخيرته • فبذلك استحق من خزي الدنيا وعذاب الاخره ما استحقه من كفر بالله ودينه وملته • وصار عليه ما عليهم من العذاب بكلمته •
فنعوذ بالله وبسابق رحمته • من سايق الذنوب الى موارد سخطه وموجب نقمته • فما ضر اهل السنة شيا ما كاده لهم المشركون بفضل الله وكرمه
وثبت اقدام المجاهدين وافرغ عليهم صبرا حين غشيهم من زحف الكفرين • وكان لثباتهم في نصر الدين • الواضح الجبين • شان يرفعهم عند الله ورسوله الى
عليين • فان قلعه تفليس المحميه كان بها من انصار مولانا سلطان المسلمين • امير الامرا محمد باشا وطايفه معه من المومنين • اولي باس شديد • وتمكين وتاييد •
وهذه القلعه ومدينتها من اعظم قواعد ملك الارضين • وحديثها وفتحها انبا قد سلفت في مواضع الحاجه الى بيان ذلك بيان مبين • تشهد لملكها من الخلفا ال
عثمان بالناسه والتمكين • وعلو الشان في هذه الدنيا وفي يوم الدين • ولم تزل مطامع ملوك باب الابواب الى هذه القلعه طامحه • وامالهم في استرجاعها اليهم غاديه رايحه
وكونها في ايدي المسلمين اعظم نكبه عليهم واشد جايحه • وكلما حاولوا الاقدام في الامور في الاقدام عليها • والزحف بالحرب من بها من عساكر الدوله وحافظيها • راعهم باس
من هنالك بسيوفها وعواليها • وقهقروا على الى وراء • واحجموا عن الكر والاقدام • حتى املاهم الشيطان بالاملا • وتمام سوله لهم بالاستيلا • من ملكها فارس وعظيم
الرافضه الخبيثه فرعا واصلا • فاستقبلتهم ارض الكون • فانبعثوا من اجداثها سراعا كانهم الى نصب يوفضون • واصبحوا بالاغاره عليها من كل حدب ينسلون •
وتظافر بعضها ملوك باب الابواب اجمعون • واجلبوا الخيل ورجالهم ليديروا رحى الحرب الزبون • وحض بعضهم بعضا على اقتحام المنون • وقام فيهم خطيب التسويل
على منبر الخسران والتضليل • فتاروا الى محاصره هذه القلعه بجيش عريض طويل • والخا امير الامرا محمد باشا ومن معه من المجاهدين في قلعه تفليس • واعتصموا
بمنعتها من جنود ابليس • وثبت الله اقدامهم على الدفاع • وافرغ عليهم صبرا منعهم من الروع وشدايد الافزاع • واحاط مشركي اهل باب الابواب بهم من كل ناحيه •
وادارتهم رحى الحرب واسعار نارها نار من الروع حاميه • ويعين الله مع ذلك راعيه لجنوده كاليه • ولم يزل الكفر متواتر النوب • وريح الهياج مهبجه في كل مهب • ونار
الوغا شديده اللهب • اياما عديده • وشهورا طويله على المكاره المهوله الشديده • حتى مس المجاهدين من الحصار النصب • وشملهم من كربه المبرح ما كاد ان يودي بهم
ويذهب • ويسلمهم الى يد العطب • ونفد ما لديهم من المتاع • واضطرهم الحصار والانقطاع • الى اكل السنانير واوتار القسي والجلود وما شابه ذلك من الانواع • ولما
بلغ حديث هذا الخطب الملم • ونبا ما نابا اهل القلعه المذكوره من ليل المكاره وظلاما المدلهم • الى حضرة الوزير مصطفى باشا وهو يومئذ بالروم قد شتا • وجاءته
الاخبار بذلك من جهات شتى • تحركت له الاجناد والرجال • واستدرك ومن معه ما لا يخاف ويخشى • وثارت حفيظته حين غشيهم من ثم المكاره اعظم ما يغشى • والنف
من استيلا اهل باب الابواب • على تلك القلعه التي فتحها بتدبير وصواب • وان ينقضوا ما ابرمه • ويبتدعوا ابدا لافساد ما احكمه ونظمه • ويهلكوا من استحفظها
من انصار الدوله القاهره ويقروا ويعدوا انهم من بها من ارباب الثبات والمصابره وزحف على ارض الروم بجنود فايضه زاخره وقد ذهب الشتا وبرده ولم
يردعه عن السفر وصده • واقبل الربيع ووصل موارده • وما زال يطوي البيد • بمن قبله في عز وتاييد • الى ان بلغ ارض ارض فاناخ بها ركايبه • واوطنها مقانبه وكتايبه
وبعث من هنالك الى اهل قلعه تفليس المدد المتواتر المتدارك • ما نفس عنهم شده الضيق • وافرج منهم ما الم بهم من الكرب والضيق • ولما كان هجوم اهل
باب الابواب لم تنقلع عن المحاصره • بل كلما ازعجوا نهاره والليالي الحادره • [illegible] مصطفى [illegible] لما استقر بارض ارض المذكوره • راى ان يعمر بها قلعه منيعه

له بها من السماط العظيم . ما اشتمل على كل فن من انواع القرى وصنف انيق وسيم . واتصل بالحضرة السامية السلطانية في ليالي اقامته . وتوطيد
مهاد كرامته . فعفر جبهته في سوح تلك الحضرة الشريفة . وشملته السعادة بمثوله في العتبة السامية المنيفة . وجعل مولانا سلطان الاسلام وملاذ
كل امام وخليفة . يستطلع منه انباء ارض شروان . ويستفسر منه اخبار من هنالك من اهل المدائن والبلدان . فاحسن الوزير عثمان في الاجابة عن السؤال
ووفق لذلك الى الاستقامة على صراط الادب بما راع مدحه ولا زال . واخذ بيده في حسن الاجابة وبعيد . ويهدي الى المسامع السلطانية من شارد
الانباء ما ليس على حسنه من مزيد . حتى كان له ذلك الاحسان طالع سعد . والمثول في الحضرة السلطانية برقة الارقاء وخضوع العبيد . مع لاح الكمال عليه
وشاهد الحال بما عنده من المجد وما لديه . ذريعة بلغته في العليا مناله . ووسيلة البسته من التقرب جمالا وجلالا . ولما اعلنت له دار الدولة بانواع الكرم
ومدت في ساحاتها موائد القرى وسماطه العظيم . امر سلطان الاسلام اهل بابه الكريم . بتلقي الوزير عثمان باشا ومقابلته بالتبجيل والتعظيم . ومن لوامعه في
تلك الدار المشتملة على كل خير عميم . فازدلف الوزراء والامراء . وسائر من هنالك من الاعيان الكبراء . الى لقاء الوزير المذكور . واستقبله باجمل الاحوال واجل
الامور . ولم يبق من اركان الدولة ومن هو فيهم عميد مشهور . ما تخلف عما ازدلف اليه الجمهور . غير الوزير الاعظم سياوش باشا . وكان اذ ذاك مولانا سلطان
الاسلام في دار السعادة التي هي دار الكرامة والسلام . المعروفة بالسراي من بعض غرفها المنيفة . ومناظرها الكريمة الشريفة . الى ممر الوزير عثمان
باشا حين لقاه من الصدور والاعيان . وبلوغه الى دار نزله السامية البنيان . وكفى بذلك شرفا . ويجد له سكن نور ولا خفى . حيث مر ذلك الوزير المخلص
الاصفى بمرأى سلطان الاسلام وتاج الاماثل الخلفاء . لا جرم انه حاز من خير الدنيا والاخرى ما لا يحاط به وصفا . ونال من السعادة كلما هو اتم واوفى
واقبل الوزير يتحفو بالاقبال . مخصوصا من الدولة القاهرة باجمل الاحوال . واسمى مقام واسنى جلال . يسحب على مجرى المجرة اشرف الاذيال . ويمر في
ذلك الممر الملاحظ بعين انسان عالم الانسان . وسلطانه الاكبر حتى دخل الكرامة . ومقر الرياسة والزعامة . وتداعت لنزوله هنالك . ما تشتهيه الانفس
وتلذ الاعين وودع من القرب الملكي على ارفع الاسم وازين الارائك . واثنى عليه سلطان الاسلام بافضل ما يرفع الملوك من ثناء المالك . واشار اليه بقوله هذا
عميد اركاني . وسيف ملكي وسلطاني . وواسطة عقد انصاري واعواني . ولعمري ان هذا القول السلطاني . لشان عظيم المباني . كريم الالفاظ والمعاني
يرفع به الاحوال الى فوق النطاق . ويملأ بانواره القلوب والاحداق . لذلك راق وصف الوزير عثمان وفاق . وبلغ من الفخر شأوا بعيدا لا يشق غباره فيه جواد
سباق . وازلفه سلطان الاسلام وخليفة الخلائق . بالمرتبة الثانية من الوزارة العظمى ذات البهاء والاشراق . واستمر في هذه المرتبة اربعين يوما لخضوع
لعزمه الرؤوس والاعناق . وازداد بذلك المقام الارفع شجى حاسد . وشجنه بقلب خفاق . وكثر حاسدوه فيما ناله بلا استحقاق . ولا سيما الوزير الاعظم سياوش باشا
فانه كان اشد حسدا له على الاطلاق . لموقع الوزير به عن الوزارة الكبرى . والخطابة ترقيه الى ارفع شأو العز وسامياته الذرى . فلم يزل حاولا ان يحط منه لواء
ويضع منه لدى البرية منزلة وقدرا . ويرى انه لديها هون من امره بجميل اقواله وافعاله الواضحة الغراء . ويتعمد اهانته عند اركان الدولة واعيانها طرا . ومرة
في غير منزلته يصدع عن مراقيه الى اسمى رتبه . ويطمس مفاخره الماثورة . ويكتم مكارمه المعلومة المشهورة . يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره
ولما كررت منه هذه الاحوال الشائنة . وتوالت فيما ذكرناه منه نتائج الحسد [illegible] لكنه بحميد صفاته مباينة . ومع ذلك فالوزير عثمان باشا مغض عن ذلك حين
حلمه . صابر على ما ناله من اذى الاهانة صبر من ضرب في الحلم بقاصي سهمه . علم بهذا الشان مولانا سلطان الاسلام . فاحفظه ما اجترى عليه الوزير الاعظم المرام .
فعزله عن دست الوزارة العظمى . وازواه عن ذروتها العالية وكاهلها الارفع الاسمى . واقام مقامه بها الوزير عثمان باشا . واناله بذلك المقام ما رام من العز الباذخ
وما شاء . وقلده من امورها ما لم يقلد سواه . وخصه من الكرامة هنالك باجل ما يؤمله واحل ما يهواه . واسمى قدره لديه بايات الاختصاص . وزاده علوا وسموا على
سائر الاركان ومشاهير الخواص . فقام بمنصب الوزارة العظمى قياما لم يتمه سواه رسما ونظاما . حتى راق لدى الحضرة السلطانية ما ابداه من جميل قيامه وظهر به
فردا في عقد الوزراء ومجمع نظامه . وشملته العواطف السلطانية بما اطرى به في البرية شانه من علو مقامه . واجرض حاسده الحنق غصة اماله ومنتهى مرامه .
ونفاذ مراسمه واحكامه ولقد صار كاله في هذه المرتبة العظمى [illegible] متمسكا بعتبتي امارة العظماء . وسنورد من حلبته [illegible] وسلم شانه وقدره ما نورد في
موضعه ان شاء الله . واذ قد اتينا من حديث الوزير عثمان باشا بما اتينا به من المقال . فلنذكر الوزير مصطفى باشا الشهير بلالا في مدينة شماخي من ارض شروان كما
سلف شرح تلك الاحوال . وما جنابه من ابناء مواطن حربه المشهورة . ومواقف مناجزته ومصافاته المذكورة . مع ملك فارس ومن بعثه من جنوده وانصاره من
الرافضة الضالة المحسورة . على ما بلغنا من حديثه واحطنا منه باصح الاقوال المنقولة عن ثقات نقلة الرجال . الذين شهدوا تلك المواطن وكانوا فيمن
حضر ذلك القتال . وقد ان لنا الرجوع الى انشاء الحديث للوزير مصطفى باشا ذي الرفعة والسناء . وما كان من امره بعد رجوعه من قتال جنود فارس
وانهزامهم بين يدي اقدامه . وادبارهم من مقابلته واقدامه . ليشتو في ارض الروم المحروسة بعناية الحي القيوم . وما جرى عقيب قفوله من ارض
شروان . من تعدد ان ملك فارس وبعثه جنوده الى حرب ابقاه الوزير مصطفى من عساكر السلطان والاعراب . حافظا لما فتحه من المدن والبلدان

وختمت ايد القاهرة تقليد الولاية ذات الجواهر الفاخرة. عوضا عن الملك سلام كراي خان عقيب انتقاله من دار الدنيا الى دار الاخرة. اخاه الملك
غازي كراي خان. الذي كان له في هواه مولانا سلطان الاسلام اعظم شان. وابتلي بالاخذ اسيرا في قتال الرافضة اهل البغي والطغيان. ولبث بايديهم كما
ذكرناه وذلك في حديث قتالهم بارض شروان. وخلصه الله من ذلك لا بسعي من بركة سلطان الاسلام وعلقه اهل الزمان نحو هو الان ملك ارض قرم العام نوربها
على سنن الطاعة الخاقانية على حال مستقيم وامر منتظم. وما غير الحال ولا حال ما دهمنا. واستقر الملك كراي خان بارض قرم موافدا الى مدينتها المسماة سراي
الوزير عثمان باشا في عسكر جرار وجند واسع كرار. التفت الى علي باشا قبودان العساكر السلطانية في البحر الزخار فخلع عليه اكراما واعاض عليه من احسانه
فضلا وانعاما. ثم تجهز للسفر. وسار بطائفة من العسكر. وفي اثناء ذلك شجر بين اصحاب علي باشا واصحاب الوزير عثمان باشا من الخصام ما شجر وادى ذلك
الى المجالدة والقراع. والمدافعة والمصاع. وقهر اولئك اصحاب علي باشا القبودان بيد الخصام والنزاع. وقتل منهم جماعة. واشرف اليهم الخضوع
والضراعة. فلما بلغ حد شعل الاختصام الى علي باشا القبودان. وما عرا اصحابه من الصغار والهوان. وما اصابهم من قبل اصحاب الوزير عثمان
غضب لذلك غضبا شديدا. ما استخفه الطيش فتنكب عن سبيل ما كان يراه من الوقار جميلا حميدا. وامر بتجهيز كافة العساكر السلطانية الذين جاء بهم من
مدينة القسطنطينية منجدا للوزير عثمان باشا وسيرهم في السفاين البحرية. ليغيظ بذلك الوزير عثمان ويتجانب بهم عنه جانبا قصيا. ويخلي مدينة كفه منهم ويميلهم
عنها ميلا كليا. فقيل للوزير المذكور ان علي باشا قبودان البحر قد ابتدأ بما اله من المدينة من الجنود الذين جاء بهم الكل منهم افيما سلف من غضبا الهم ما وقع ويجري
من المشاجرة فيما بينهم وبين من قبلك من العسكر. فساء ذلك الامر الوزير عثمان واستشاط غضبا وتوقد وتسعر. وسار من حينه الى ساحل البحر ووقف فيه
المكان الذي يخرج اليه من البحر اهل السفن من مراسيها. ورأى من هنالك القبودان علي باشا في سفينة وجمعه ما من اصحابه ما لو كوب معه فيها. ويحضهم على
الانفصال اليه من دون الوزير اعلانا وتنويها. فقال له الوزير ما حملك على ذلك الامر الكبير. ونبذك عن صلاح التقدم الى صف التأخير فقال حملني عليه
تجاوزكم عن خطيئة اصحابك حين اقدموا على اصحابي بطغيكم وشبابكم. ولم تفزع الى الانصاف. ولم تلتفت الى رأب الشعب ولم شعث الرتق والخلاف
فقال له الوزير وما انت وذاك حتى تمرغني بالعساكر السلطانية جانبا. وتركب من المنابذة والمناصبة كاهلا وغاربا. ولم يكن الجنود السلطانية لدي الا كاليد الواحدة
دون ان اتخذ منهم بعضا وليا وبعضا مناصبا. ولقد سلكت بهم جميعا فيما شجر بينهم من الخصام مذهبا من الصلاح صائبا لا تهتدي اليه. ولا تقوم عندك
من الحجى بما يدلك عليه. وما احسبك الا مائلا الى قول من لا تجد عنده ولديه. الا اصغاء الحسد. ودفاين الكيد والكمد. الصادر عنها من الفساد ما لا ينكر شانه لقد
وقد علمت ما نشأ عن ذلك من الخطب الذي تسعر وتوقد وهلك به من العساكر السلطانية خلق لا يحصرهم العدد. ولعلك تريد باسعار ما كاد ان ينطفي من الفتنة
ونهد. والله عالم على امرك. ومحيط بكل من غل نغله ومكره. فقال القبودان لست من شي مما ذكرت. ولا انا عنه في جانب منقطع منبت. ولا التفت الى غير طاعة
مولانا السلطان حيث ما كنت واينما التفت. ولا اعول على سوى ذلك اذا اعولت. فقصر عما طولت. فلست الين لقولك الذي ارعدت به وابرقت. كما
كنت عليه في باب الحديد كلا ان بينك وبين ما تريد لبون بعيد. وامد ليس على طوله من مزيد. فعد عن الوعيد. وعد الى القول السديد [illegible] ذلك عثمان باشا
غشيه من الغضب شدة ما يغشى. وقال لمن حوله من الاعوان والخول ليصلب هذا الطاغي في سفينته على راس الدقل لنظر اينا اشد عذابا وابقى. واضل سعيا
واشقى. فبادر اليه احد الخول والحشم. وعتلوه من مقامه غير محترم ولا محتشم. وجروا به ليصلب على ارفع الخشب. فلما راى القبودان ما نزل به من سوء
العاقبة وبئس المنقلب. وعلم ان امره سيؤل الى الهلاك والعطب. ادركه الخوف وعظم الرهب. واخرج الى الشافعين له ليدركوه عن سورة الغضب.
ويستنقذوه من مضابث ظفر المنية وحديد المخالب خاتم الشفعاء من الامراء. وارباب الجاه من الاعيان الكرام بين يدي الوزير. يقبلون الارض هنالك التماسا
لتشفيعهم في ذلك الخاضع الحقير. فسبق هدو الغضب مما كاد من الهلاك والعطب. وقبل الشفاعة. ونجى القبودان من الحتف لتراخي اجله وتأخيره الى
ساعة. الا انه سيق الى دار الوزير. في صورة المبتلى الاسير. وقد غشي وجهه قتر الذلة. ولاحت ناصيته بياض القتير. ثم ان الوزير امر بجمع ما كان في السفن
جميعا من العدد والالات وما يتعلق بالسفن منها جماعة رعا. وخزن ما اجتمع من ذلك في القلعة السلطانية حتى يعرض الحال [illegible] وتنتج ركايب الطلب ما
لديها. ولما ازف توجه الوزير عثمان وعاد مسيره الى مولانا السلطان. امر بتسليم تلك العدد والالات. المخزونة من السفن الى القبودان علي باشا
ليعيدها كما كانت الى محله. ومقرفوعه واصله. ويشحن من السفن ما اراد. وعما ما لا ينقل الوالاحاد. وركب بهم ظهر البحر العباب. وجرت بهم ريح طيبة من غير
اضطراب ولا هياج. وما زالت بهم السفن مواخر. في ذلك اليم الخضم الزاخر اربعة ايام متوالية. في سلامة وامن وصحة وعافية. وبلغت بهم الريح الى معسكر
الحرب ما يلي مدينة القسطنطينية حماها الله من الصروف والغير. وادامها بدوام مالكيها محط الركاب السائد ويد النصر العزيز. ومقر الهواء الفتح والظفر وبعث
الوزير عثمان باشا من هنالك عرضا من قبله مرفوعا الى السدة الاعظم والجناب الارفع الاكرم. يخبر بوصوله. ويشير الى بلوغه هنالك ونزوله. معتمدا على ما ياتيه
من الاوامر السلطانية فيما ياتي ويذر. ويتقدم ويتأخر. فجاءته الاوامر العالية بان يسير الى قرية [illegible] ويقيم هنالك حتى يعد له في دار نزل الكرم ويهيئ

وارتكم حوله ماليكه ومواليه . فقال لهم مهلا دوني عن مغالبه اليد الغالبه الربانيه . ودعوني استسلم للقلم . فانه اولى بي واجلد . اذ سحا له
السماء ولات حين مناص . لتوغل في لجه الهلاك وذهاب في بيد الخطر . وما عسيتم ان تردوا ما سلف ومر بالحرب والكر . وقد طوى الله من
ملكي منشورا . ووجه نحوي من امره سيفا مسلولا مشهورا . مشباه مقطع عرى الاعمار . فالثبات والقرار [illegible] والفرار
واغماد سيف المعانده والاعتراف والاقرار . او في جنه من خزي الدنيا وعذاب النار . والرجوع الى ما اختاره الملك الجبار من طلبات ذي
المشيه والاقتدار . وربك يخلق ما يشاء ويختار . ثم استدعى اخاه اسـ كراي خان فودعه واوصاه . وكان من جمله ما اوصاه . ونطق
به فوه وفاه . ابلغ [illegible] عني تحيه وسلاما . وقل له فليكن على حذر من الاقارب . والاحتراز من خداع ارباب السياسه والامارة . فاني لما ملت
الى سولهم . وعولت على تحويلهم وتبديلهم . واغتررت بزور تمويههم . واعتمدت على تصديقهم . زلت بي القدم . وعلت ساحتي ما ايبس
المكارم والنعم . وندمت حيث لا ينفعني الندم . ووقعت فيما اعلم من المكاره وفيما لا اعلم . وجاهرت بالعصيان سلطان الامم . فجوزيت
بالمواخذه بسلب النعم . وزوال الملك لا دوم . ورهتني المقادير بعمى البصيره وسوء الفهم . وشملني الحادث العمم . واحاطني من يمين وشمال وخلف
وامم . ومدت البوائق ايديها الى الحدى من حل الامن والمحل المومن وخيمه سلطانه سلطان الزمن . وخليفه الله ونعم الخليفه . عاصما من كل طارق
مخوف وجائحه مخيفه . فكن من الاعتصام بطاعته على وثيقه . لتدوم في ظل من السلامه ورياض من السعاده ناضره انيقه . ولا تركب بغير الله تعالى
وطلفه في الخليقه . ولا تبرح ملاحظا المراد الله بملاحظه مواد الخلافه والاستقامه في طاعته على الحقيقه . لتخلص تبرز طبعك من غمام الصعاب
واعوجاج الطريقه . وكفى بي لك موعظه وذكرى بما لك من الاعتبار منهجه وطريقه . ثم نزل عن ظهر الجلاله . في سرعه وعجله . وتوضى وصلى ركعتين
واستغفر ربه لذنبه . وساله ان يغفر خطاه وزلله . ويعفو عن تنكب طاعته بما اقترفه من مخالفه لامر سلطان الاسلام بما زين له الشيطان وسوله
ثم قال لمن حوله من اصحابه دونكم عنقي بهذا الحسام . وتجرعني به كاس الحمام . فاذا قضيت نحبي . وما لي بعد الموت ربي . فاعيدوا امتي حسمي الى طرف
العجله . وجروا ما به من جله في رحله . الى مدينه الفه سراي . فاذا ملغتموها فادفنوا الجسم الموات . المنزوع منه روح الحياه . فانه فيها حيث قبور
ابائي واجدادي . لاقيم هنالك مختاما الى يوم البعث ويوم التنادي . فتقدم اثنان لحنقه . وتنقلد ذلك الحسام في عنقه . وجذب كل منهما ما
بيده من الحسام جذبا عنيفا . حتى فاضت نفس الملك محمد خان وقامت من رقاد وفا الطيفا . واخوته ومن معهم من الجنود ينظرون اليه . ويترحمون عليه . اذ
شهدوا اصدق التوبه . وحسن الرجعه والاوبه . وعظم الندامه على ما فرط في حق الله وحق سلطان الاسلام ذي الخلافه والامامه . ولما مات الملك
المذكور سار به اصحابه الى مدينه الفه سراي وهو على العجل مسجا قد دفنوه هنالك كما اوصاهم وصار الى ربه بتوبه وحسن رضا وما كان من اولاده
الذين كانوا معه في المعركه . وشهدوا ما كان من تلك المواطن المهلكه . فانهم لما عاينوا الهزيمه . ونفوذ جيوش التتار وجنودهم العظيمه . تولوا مدبرين
واستطاروا من الفزع منهزمين . ومضوا نحو تاتار نوى لما مسهم من نحمها النسختلي من السنين . ولحقوا بهم مطرودين . وسنشير الى ما ال اليه
امرهم بعد ذلك . والى ما انتهوا اليه من السبل والمسالك . واما الملك اسلام كراي خان الذي انعم عليه مولانا السلطان بالولايه . وتوجه تاج الملك
ومن عليه بالرعايه وعم بالعنايه . واثنانا الى ماسبح من امره كل ايه . فانه توجه الى مدينه الفه سراي التي هي قاعده مملكه ارض قرم . وقد مهدت لها القواعد
تمهيدا . وتبدد عنه كل ند تنديدا . واطلعت له الدوله العثمانيه بدرا من افق عزها وكوكبا من المجد منيرا سعيدا . ومكنته يد ايدها من اعنه السعاده ما
نال به من الامال منالا بعيدا . فاستماله محمد خان رداء الملك . وكان به عظيما وركنا شديدا . ملوح على سيم نجم الملك وبرى من الاقبال فيه مزيدا . ويعول له
وجوه الامال . ويثني اليه من الخيرات ليانا وجيدا . ونوما فعل صلاحا او قال قولا سديدا . فغير شرطا طاعه سلطان الاسلام اذ كان توسيلها مبدئا ومعيدا . ولما عرف
بوجه اقباله عن قبلتها . ووجها الى اوثان العدوان عليها . وانصاب مناصبها صار ابليسا رجيما وشيطانا مريدا . فاصبح بعد القرب من عواطفها العليه في حصص
البعد عنها طريدا . وتقطعت به الاسباب . واوصدت منه دونها الابواب . وتاه بازل الخطب في بيداء الرد والبعد والذهاب . وسلب ما اوتيه من الملكه وفضل
الخطاب . وعمته حوده وعاماه حتى حوارجه وانطمست عيناه عن نهج الصواب . المنطار لما صار به عبره لاولي الالباب . وولي امره ما لكه الى جوع حث
لم يكن بعه سلطان المسلمين . واضحى لسان الحال تلو لسان مبين . فان يكفر بها هولا فقد وكلنا بها قوما ليسوا بها بكافرين . ولقد اقام الملك اسلام كراي خان مدة
الفه سراي على سرير ملك شامخ الاركان . شاكر الانعم مولانا السلطان . ساحبا اذيال النعمه والعز على المجره ومجري كيوان . معلنا من المنن المراد به بحبر من قلائد
الدر والعقيان . زاهيا على امه التي نالها بسر الدوله القاهره . من حوالم راشد علو الشان . وبشر بما الحوت ملك اخيه محمد خان . لله حرم السد العظمه
الشان . ما اعظم ما تولته من الطي والنشر والقبض والبسط في عالم الانسان . ومن مكن الحقيقه بما القاه من المنان . المتصرفه في الملك بما لا يحصى من النعمه
والامتنان . ولم يزل هذا الملك في ملكه قرير الاعيان . مشروح الصدر بما له من الخيرات الحسان . الى ان توفاه الله مقابلا بالعفو والرضوان [illegible] العرفان

بين الفريقين القتال • واضطرمت نار الهياج بمقارعة الابطال • واصطف سلاح الوغا في ذات اليمين وذات الشمال • وارسلت صواعق المدافع والقرابانات
احجارا للوبال والنكال • التي اكلت النار وما نصبوه من المتاريس والمجانيق فتزلزلت لمواقعها راسيات الجبال • ومارت الارض من هول ذلك الزلزال • واغمض
دون الابصار • الرهج والدخان كالعارض المطار • وصمّر كل من الفريقين على الظفر والانتصار • فتجاذبت بذلك ايدي المنية حبال الاعمار • فقطعتها
معطيفا بمدى الثبات والاصطبار • فكم هالك تحت ركام العجاج • ومصروع بداس سنابك الوغا والهياج • وملق نفسه الى الحمام • وبحيل لداعيه
الموت الزؤام • ومعرض عن الحيوة الى هاويه الاخذ والانتقام • ومقابل لوجه الطامه بانطلاق وابتسام • حتى ذهب بماضي السيف الحسام • من القوم
ثبات وعزم وقيام • واستشهد من جنود مولانا سلطان الانام • وخليفه اهل الايمان والاسلام • جمله جامعه • وطايفه واسعه • ولما رأوا هجوم حرب
التتار • الاشداء الداء وعظيم ثبات واصطبار • ورأوا حد الملك بهادر خان على قدم الثبات • وليس لهم الى غير المصابره اقبال ولا التفات • ولا سيما
حين رأوا الوزير عثمان مناديا ينادي جنود التتار • ليسمعهم ما لم يسمعوه من الاخبار • فقال لهم ان مولانا السلطان العظيم الحنكار • قد عزل الملك بهادر
خان عن ولايه ارض قرم • وما يستمل عليه من المدن والبلدان • وولى اخاه اسلام كراي خان ملك الارض والتي اليه مقاليد البسط والقبض • والرفع والخفض
فلا يتبع التتار منكم ولا • ويناصره الا من يخذله • ويعرض عن هوى الاتباع والمناصره اجله واملى • وله في متابعه سلطان الانام وطاعته اليد الطولى
فلما سمع هذا النداء جنود بهادر خان ومن لديه من طوائف العسكر • وقلنا لهم من مشقه القتال ما نال البالهلاك والضرر • واعتراهم ما اعترى من كراهه معاوده
الحرب وتكور الكره • وخافوا ان يحاط بهم طرايد النصر والظفر لعلمهم بان سلطان الاسلام قد فتح القتال لهم بابا • ومد الى استيصالهم بالسيف سبابا • ولا
تبرح سراياه اليهم بالهلاك سارية • وجيوشه تجر غاره عليهم متراد له متواليه حتى يستاصلهم حمله واحده وما ياخذهم احد ولا ليه • فرجع بعضهم الى بعض باللوم
العنيف • وعادوا في ملام الصادر فيهم بحق صدع العنيف • وقالوا لا طاقه لنا اليوم بجنود سلطان الاسلام وقتال جيشه الكثيف • وما لنا الا الخروج الى جانب التحيز
ونضع عن ظهورنا اثقال الخطب المخيف • ونذهب من مذهب الوعيد والتخويف • وندخل في طاعه السلطان وناوي الى ذرى سلطاننا الشامخ المنيف • واعرض عن
الملك بهادر خان وما هو عليه من عازب الراي وسوء التصرف • فاجمع التتار على خذلان بهادر خان • ولم يختلف في مخالفته منهم اثنان • وتسلل من جوفهم وصدورهم رجال
ابطال الشجعان عليهم مدار رحى الحرب العوان • وكانهم لمهيج الهياج اطواد شامخه الاركان • وجاؤوا الى الوزير عثمان بما عقدوه من الطاعه والاذعان • والدخول
في طاعه مولانا السلطان • وانهم سينفضون عن بهادر خان • ويذهبون عن مناصرته الى ابعد مكان • فاستمالهم الوزير باحسانه • وشكرهم في الانقياد لسلطانه • فلما
علم الملك بهادر خان • الى معاوده حرب جنود السلطان • في اليوم الثالث من وصول المدد السلطاني الى كفه المحروسه بعنايه عالم السر والاعلان • وهو في غفله عما
ابرمته جنوده وقادات عساكره • وعقدته من الانسلاخ عن طاعته ومتابعته في موارده ومصادره • فصال بجنود الوغا وحاصرات قساوره • فمرق يوم جنود
جنود التتار عن الملك بهادر خان وتخلف عنه كل من معاصريه ومظاهره • ولم يبق حوله غير تتمه من خدمه • وذهب من قدام من كانه جيشه من عنده • ولحق به ما
ابداه من ضعفه وحقده • وانقضت له امات سلطان الاسلام وكرامات فخره ومجده • ولكن حين قد فاته تدارك التفريط • فرجع عنها بالعي المحيط • ولم ينفعه الندم
والانابه والاوبه • ولا نفذت سهام الاحلاء والاسقام والتسليط • ومال قلوب التتار يوميذ الى الطاعه والادعان • لسلطان الاسلام لينزاح عنه الحق مراده فمن ذا
حاول لحوله رد مراد الديان • • راى بهادر خان انحسار جنود التتار من حوله • علم ان الله قد وكله الى نفسه واحاله على قوته وحوله • فسقط في يده وحيل بينه وبين
اعانته ومدده • ولم يبق لديه من اسباب الحيل • ووجوه التخلص من حبال الهلاك بشر الغيل • سوى الامعان في الهرب • واعمال الجهات الفرار مما هو دليل وجب
ونجته نفسه من النجاه من الهلاك والعطب • بالايواء الى القلعه او دي لتمسك من السلامه بحصانتها بامتن سبب • اذ هي القلعه المشهوره في ممالكه بالعلو والارتفاع
والسمو الشامخ بالعلو والامتناع • واستدعى اشداء واسه قوه وسبقا • لعله ان ينجو به ويبلغ بعنقه الى ان يدنو من القلعه وارفع مرتقا • فلما استقل على
صهوه جواده المختار المنتقى لم يطق لحمله فضلا عن ان يطوي بركضه فتقا فاتقا • اذ كان المذكور عظيم الجثه مع ما اعتراه من السمن الذي كاد ان يذوب من شحمه
اوسفقا • فعدل عن صهوه حصانه اذ لم يطقه حملا • الى ركوب ظهر العجله لتنجو به في البيداء وتقطع بها الى مامنه حزنا وسهلا • فوجد بداية العظيمه تلك العجله
المجروره • وتوجه عليها نحو قلعه المذكوره • بمن بقي معه من جنوده المحشوده المحشوره • وهي طايفه يسيره وجماعه مذعوره • وقيل للوزير عثمان باشا ان الملك
بهادر خان قد نكص عن القتال • واحجم عن الحرب والنزال • وراغ عن مركز الثبات قدمه وزال • وذهب عنك ذو الغلال ميدا للامتناع عن الاسر والسوق في
السلاسل والاغلال • فلعله اذ ذكرت الذروه الساميه والغارب نعال • فلما سمع الوزير هذا المقال • لم يجنح الى التواني والاهمال • ولم يعرج على التراخي والاهمال
في سعي القتال • عزم الانتقام من انجعان الابطال • مع اخي الملك بهادر خان ممن ولى الى افياظل نعمه سلطان الاسلام وفاء بالوفا الى مالكها مما يحاج الطلاله وهو
المسمى بالسلطان كراي خان في اثر الملك بهادر خان ليدركوه في اثناء فراره بيد الاخذ والانتقام والنكال • فساقوا خلفه سوق الجنباء الى ان وافوه في راس قلعته اوس ولم يجد له
هنالك ناصرا ولا مغيثا • فاحاطوا به من كل ناحيه واحدقوا بعجلته بذوابل شرع وصوارم ماضيه فتحقق من كان معه من جنوده الى المقاتله دونه والذب عن ذاته

وناب قهرها. منفرداً عن الاعوان. خالياً من المناصر بسيف وسنان. لسابقهم بالعصيان. ولما لم يرد عليه منهم احد ولا عصى. فانظر ايدك
الله الى سر مراد الله. وما افاض الحق من امر به الى الخلق من الايات التي لا تحصر ولا تحصى. من جملتها تلك على اشبه عيانه. وجيئك به من بلاد تلك التي السلطانة
ولم اهل الحرب به ملال الغلائف. ولا جاني بحادثه ولا انابه. فانجب ما سيك من اعجب من امر الملك اسلام كراى خان. وما البسه من حلل نعمة السلطان
التي هي من اسنى حلل الجنان. فارتقى بها الى ارفع مكان. وانعش بها من صرعه الصغار والهوان. وقيل في امره ما قيل. وانطلق الالسن بوصفه في
الحالين بكثير وتطويل. فابى الغافلون عن الانتباه. والذاهبون في مذاهب الغي والاشتباه. بمقال الكاشح. والاعراض عن نصح الناصح. فلا اصغى
الى ما حدثتك بالآذان. ليستيقظوا عن سنة المنام. ويهتدوا الى سبل السلام. ويقتدوا بانوار مولانا سلطان الاسلام. ويعلموا ما لم يعلموا من قبل
فينجاب عن قلوبهم غاسق الشك. وسدف الظلام. ويرتقوا في مراتب العلم بعصامية سلطان الانام. وخليفة الحق في الخلق الى اعلى محل وارفع مقام.
ويكونوا من طاعة الله بطاعته على بينة. وأصحه المنار رافعه للسلام. وعن اجتناب مخالفته في ادفع ذروة واسما ملاذ ومؤيل للاعتصام. فما انفع ما
اوردناه في هذه السيرة الكريمة من تلك الشأن. واشرنا اليه بنور لائح من البيان. وقررناه على قدم الثبات بلسان صدق في اصح من اصل
الرهان. وجعلناه تبصرة وذكرى لاولي الايمان والعرفان. ثم ان تلك السفن الموجهة الى انجاد الوزير عثمان باشا. المدد له ومن قبله من الجنود
مما خاف وخشي. زجت بها ريح التأييد والظفر. وجرت في ريح طيبة بحر الخزر. وكان تلك السفن المشحونة بالعدد السلطانية والالات ولبوث
الجنود وضراغمة العسكر. الملك اسلام كراى خان السابق ذكره فيما سلف من الخبر. مبعوثاً من قبل سلطان الاسلام لولاية ارض قرم عوضاً عن اخيه الملك
محمد خان ووصفاً له لما اقترفه من المخالفة وارتكبه من الاثم. فلما بلغت السفن المذكورة. المشحونة بالعساكر المؤيدة المنصورة. قريباً من الساحل الذي به
مدينة كفه وهي يومئذ محصورة. امر قبودان البحر علي باشا بان يرمي معسكر الملك محمد خان ومن معه من جنود التتار باعظم ما في تلك السفن من المدافع الكبار
ليعلموا بذلك ما فاجأهم من البوار وجاءهم من التبار. ويترعرعوا من بمدينة كفه بالانجاد والاعصار. وينتعشوا من صرعة الحصار. ويدركوا ادواح الاقبال
والظفر والانتصار. فانهم يومئذ كانوا في اشد شدة. ونفاد الذخاير المعدة. ولم يبق لديهم من البارود والرصاص ما يقوم بمدافعة جنود التتار. ونبذ
عنهم مساوي سور المدينة من عسكرهم الجرار. مع ما صار عليه محمد خان من الحامل على الوزير عثمان والمبادرة الى اخذه. والطمع في قطعه عن المدد وجذه
وانتهاز الفرصة في الاستيلاء عليه. قبل ورود ما يرد من الامداد اليه. من قبل سلطان الاسلام فيسقط في يديه. لذلك كان يديرون رحى الحرب على من بالمدينة بكرة
واصيلا. ويوالون عليهم من الكر خطباً مهولا. ولاسيما من طلوع المدد السلطاني بيوم او يومين فان الخطب كان اشد تنكيلا. وتلك سفن الانجاد المقبلة
من مدينة القسطنطينية حين سعى كل آفة. وحمي عن طارق المخافة. وصان جماها عن وارد كل محنة وبليه. الى ساحل بحر الخزر مما يلي مدينة الكفه المحروسة
المحمية. على وفا سبعة وثلاثين يوماً في مقاساة الحصار. وشدائد الكبار. ومدار كر التتار في كل بكرة وعشية. فلما رمى اعظم المدافع من تلك السفن
باعظم الاحجار. الى معسكر محمد خان ملك التتار. اصاب من خيام ذلك المعسكر ورحاله ودوابه جملة كثيرة. وادام عليهم من قيامه هولا من وقعه يوما عبوسا قمطريرا
ونسف من عزائمهم النامية. وخانهم العالية. ما قدروه بيد الاحكام تقديرا. وارتعدت من خوف ما وقع فرايص القوم ارتعادا. ونقلوا بطاقتهم الى ابعد مكان
فرارا من وقع احجار المدافع وانطرادا. ورأى الملك محمد خان ما قبل بتلك السفن المنجد لاهل المدينة من غرق الطوفان. وقال في حسرتاه على فوت الظفر بالوزير
عثمان. ومال القبودان البحر المذكور بوابل الى معسكر التتار الرمي بما لديه من المدافع الكبار. فمارت لوقع تلك الحجارة خطة التتار واضحى قلوبهم لها من الفزع
مستطارة. وسرت سرايا السرور في افئدة اهل المدينة بما تم من الانجاد. واقبل لجامهم من جهات الحصار. وما نالهم من شدة نفاد الاطعمة والازواد. وسرى في
الوزير عثمان ومن قبله من الاجناد. ما الم بهم من علامات المحاضر وشدة الكر ومهود الابراق والارعاد. وخرج من السفن من العساكر. وكل باسل ناصر وصلد
مناصر الى مدينة كفه بالعدد والالات والذخاير. فليت المدينة بهم مسرة وحبورا. واصبح سرورهم هنالك الوزير عثمان ومن لديه من الجيش لوا نصرهم منشورا
منصورا. ومعاديهم في الوبال محسورا. وحينئذ امر الوزير بتقديم المدافع والضربزانات الى متاريس جنود السلطان. وبحاجهم المقابلة لعساكر الملك محمد خان
ونصبها هنالك على مقتضى الاحكام والاتقان. فكانت هناك لطرد العدو الى ابعد مكان. ورمي بالحجارة جنود التتار. وارسلت صواعقها الى خيامهم وساداتهم
من يمين ويسار. فذكت ما رفعوه من البنيان. وهدمت ما ابتنوه من سامي الاركان. وازاحوا بها من قرب الى سور المدينة للتضييق. ومن لجا العساكر السلطانية
الى الخروج مضيق. وافرجوا بدفع تلك المدافع ما احاط بها عن مدة الحصار. واتسع للعساكر المنصورة بذلك المجال في قتال التتار. وحالوا في حربهم والكر عليهم من ذات
اليمين وذات اليسار. وتقدم الملك محمد خان الى طوايف جنوده. وارباب الويته وبنوده. يحضهم على الكر والاقدام. ويحرضهم على القتال وثبات الاقدام
ويخوفهم من الادبار والانهزام. ويعنفهم باعظم التعنيف والملام. لتزحزحهم عن متاريسهم الدانية الى السور. والمحارم منها الخارجة مطروقة مدحورة.
فدمرت لحربه جنود التار. ورحم الكرم حول الاسوار. فبرز لقتالهم من الجنود السلطانية ليوث عاصية. وسيوف ماضية مانعة. فاشتد ما

كل سفينة منها كعبة المدينة، وشحنت بانواع العُدد والآلات، واجناس الخزائن الجامعات، وكل موصوف منها باعظم الصفات، ولبوث من رجال
القتال وليوث النزال، ومن لا يروعه يوم الروع مساورة الاهوال، واقتحام الاخطار وارتكاب الاوجال، ويكشف ما عاداهم عظام الكروب
ونار لا الخطوب، وتتزلزل عند ثبات اقدامهم راسيات الاطواد، ويهزم بكرهم الجمع العظيم من العساكر والاجناد، وجعل على هذه العساكر المؤيدة
والجنود العظيمة المجندة، سردار، يزحف بهم الى كسر جيوش التتار، وحرب الملك مهلخان ومن قبله من العسكر الجرار، عين الاعيان، وعنوان
صحيفة الانصار والاعوان، علي باشا القبودان، اذ هو من مشاهير العظماء، ومصابيح اعوان الدولة القاهرة محل الكرماء، وسيف من سيوفها
المسلولة، وعروة من عرى نصرها غير مفصومة ولا محلولة، وامر سلطان الاسلام ان تتوجه تلك السفن المشحونة، المعباة بالخزائن وجملة السيوف
المسنونة، والالات العظيمة، والعدة الجسيمة الفخيمة، نحو مدينة كفه المحمية، لاخذ من بها من العساكر السلطانية، وكشف من احاط بهم
من جنود التتار ومن الهم من الاحزاب الشيطانية، ويوردونهم [illegible] لهادم الدولة القاهرة العثمانية، ويرى مهلخان من بأس العساكر المنصورة ما يصبح
شهبها شياطين جنوده مطرودة مدحورة، ويصبح جيوشه باقدامها [illegible] مقهورة، وقال له في جملة اوامره الكريمة، اياك ان يفوت مهلخان اذا اتت
له وجنوده المريبة، فان الله عز وجل له بالمكانة، وجعله [illegible] وغنيمة، [illegible] اثر كجنود عظيمة، ويرد [illegible] جسيمة، ومملكة
[illegible] لا يستطيع كابه، ولا ينتصر دون النصر [illegible] ومقابه. وكان تومبيك اخو مهلخان المسمى كراي خان في يد الدولة القاهرة رهنا مقبوضا
من قبل اخيه المذكور، فلما خلع مهلخان ربقة العهد عن رقبته، وهبط بعصيانه عن عالي محله ومرتبته، واختار العمى على الهدى بضلاله وشقوته
وزلت به القدم لوقوعه في جريرته، وخاب [illegible] واشتد [illegible]، [illegible] مولانا سلطان الاسلام على كراي خان ما اسباغ نعمته، وفاض احسانه
ومنته، وولاه الملك على ارض قرم، وعزل عنه لانها مهلخان لما اتاه من العصيان وتاه في تيه الضلال والاثم، وابى طاعة المنعم، واقدم على ما
ليس له حق اقدام متعلق جرم، ولقد اعلن الله تعالى من ولاه سلطان الاسلام واختاره، كما اذل من عزله [illegible] من الولاية فاخزاه واباره، ولقد
شهد بعض ثقات الرواة من [illegible] ذلك اوضح علامة واثبت امارة، حيث قال لقد كنت في اليوم الذي انعم فيه مولانا السلطان بالولاية والامارة وعقد
في اثناء ذلك النهار، تاج الملك على السلام كراي خان اخي مهلخان ملك التتار، في مدينة القسطنطينية المحروسة المحمية، فاذا الوزير الاعظم ساوش
باشا [illegible] بالملك سلام كراي خان، ليدخل به الى الحضرة السلطانية ذات العز والشان، ليعقد له بها تاج الملك وترفع عن درجة الصغار والهوان، وما
ذلك الملك المذكور قبل دخوله الى الحضرة السامية ادام الله سلطانها مدى الزمان، [illegible] اسود وصورة دميمة، ووجهه [illegible] ذميمة، وسمت غير [illegible] الولاية
العظيمة، وعلامات تدل على احوال الدنية غير مستقيمة، فازدرته عيون الانام، واشار الناس اليه بسقط الكلام، وقالوا هذا الذي سيقام في
مقام مهلخان، ويرفع دونه على سرير الملك ويعقد عليه التاج، ويقلد زمامه ارض قرم وما تضمنته من المدن والبلدان، ان كان ذلك كذلك فلا
وشان، وكل سمعتهم يقولون [illegible] الى قولهم بدليل ما شهدته من صورته وارايته شاهد العيان، فلما توارى عن عيون الرائين بالدخول تحت استار
العتبات العلية، والمثول في الساحة السامية السنية، التي لسلطان الانام نور من سلطانه، وامر الخروج [illegible] من عظيم شانه، وقال له قد ولناك ارض
قرم، فكن كما امرناك واستقم، ولا تقدم عن غير امرنا ولا تحجم، فيلحق بمن احاط به كفر النعمة وعدم شكر المنعم، ثم خلع عليه بالولاية، ووسم من المجد بكل علامة
وآية، وسرى فيه سر السلطان وما لوحظ به في حضرته من العناية، واستحال بجانبه اذا اكا [illegible] رواء، وارتفع في الرتبة مكانا عليا ونال منازل عز وثناء
ونفخ فيه روح من الاسرار السلطانية فبعث حيا، واشرق عليه [illegible] جلال الملك ساطعا، ثم برز من الحضرة السلطانية وظهر [illegible] من تحت [illegible] شمس الخلافة العظمى
فلما رآه الناس منصرفا الى محله، وقد سرت اسرار البركات السلطانية في جسده وكله، قالوا من هذا الملك الهمام، الذي اشرق [illegible] لنا الظلام، فلما احققه [illegible]
الالوية ومرفوع الاعلام، فقيل لهم ان الذي تسالون عن شانه، وتسرون الى علو منزلته ومكانه، وملأ صدوركم واعينكم جلالا وجمالا، هو الملك سلام كراي
خان قد البسه الله تعالى ما ترون من الحلل الحسناء، وما يشهده من لباسه الجلال الاقصى والادنى، قال الراوي ولنا حينئذ النظر اليه مع من نظر، فاذا اسرار العناية
السلطانية قد لاح عليه وظهر [illegible] استحالة المنظر عند دخوله الى الحضرة العالية الى منظر اخر حين خروجه منها لذلك [illegible] وتهلل كل من النظر اليه
وكبر، ولقد كان مما شهدته من ذلك اية لا تجحد ولا تنكر، ولا [illegible] العبارة مما شهدناه من هذا الامر الذي ينقضي عن [illegible] كل حدث وخبر، [illegible] صاحب [illegible] مولانا
السلطان الاعظم الاكبر لما شمل الملك المذكور حين حضر لديه مع من حضر، وخرج به الى الناس وظهر، نقل النفوس عن الازدراء به، والاحتقار لامره في
تقلبه، والطعن في حسبه، والثلب في اصله ونسبه، الى مقام اكرم [illegible] طلعته، واستهلال غرته، حتى بلغ موقعه في النفوس عظاما، واستقر لديها جلالا
وجلالا واكراما، مما [illegible] له كثير من شاهديه بالله قسما، لو خرج هذا الرجل بعدما [illegible] له ما لاقاه من الحضرة السامية والمقام الارفع الاسمى مما اكسبه هالة من
جلال [illegible]، [illegible] شمسها وبدرها، وما القى اليه من علي قدرها، وعقدت [illegible] من الويته [illegible] على [illegible] التتار [illegible] ومناصب الدولة العثمانية

وزفيراً وضلت لديها توميد مسفوحه . وابواب الهيجا من كل ناحيه مفتوحه . ورعد الوغا بمهولات المدافع كل آن قد علم سبحه وصاعقات
البنادق والصربزانات الى ان قضى الاعمار مهيبه ملحه . فيا له من يوم كان شره مستطير اكدك اللوم الحوف . يوم تقابلت فيه الصفوف . وشلت
ناسه السيوف . وتخطمت به ذات القصاد . وضل القوم صرعا تحت ظلال الوشيج وصوارم الجلاد . ولم يزل ملك التاتار توميد يحض جنوده
على الاقدام . ويحرضهم على تسور السور باقتحام الكمام . ويلقي اليهم من المقول . ما يحملهم على ارتكاب الخطب والهول . من نحو ما زعمه من انه
الاحق بالملك والاولى . وانه اعز محلا واسما جانبا واعلا . ولما سمعه اغمار التاتار بقوله ذلك اغترارا وجهلا . القوا بايديهم الى التهلكه . واقتحموا
الاخطار المهلكه . وثارت حنقا بطرائهم من مكامنها فوردوا المثار بها كل مخافه ومهلكه . ومابرح الوزير عثمان باشا ومن قبله من العساكر المنصوره
مع هذه الاحوال المذكوره . يقابله جنود التاتار وحوشهم المحشوره في مصاف عظيمه . واقدام ما به لمصادمة ملك الحوش الملمه من استشهد
من العساكر السلطانيه توميد وجوه واعيان يكثر تعدادهم بالاحصى فقضي الله وجوههم بالغفران . ثم ذهبت بغتة جنود الملك محمد خان بالسيف الوف
لا تحصر بحسبان . ولما انتظم سواد جنود التاتار . واحاطوا بمدينة كفه من يمين ويسار . واطالوا الحرب ذات الالتهاب والاستعار . واقدموا
على تسور الاسوار . وضيقوا على اهل المدينه بمحيط الحصار حتى كادت تبلغ القلوب الحناجر وترتفع الابصار . ومع ذلك فان اهل المدينه المذكوره
غير مامونين على من بين ظهرانيهم من العساكر المؤيده المنصوره . اذ قد فاح من قبلهم نشر طي الاسرار للوزير . ومن معه من العسكر الجرار . ولاح منهم الميل
الى ملك التتار . ولا سيما وقد بوح بهم الحصار . واعتورتهم ايدي الخوف وتوقع الاشرار . فهم لذلك اسرع ميلا . واضل سبيلا . تحسب المصائب
على مقاساه المداحي الخالب . مصابرة على مناصبه في كسر الدار . ولقد كان الوزير عثمان باشا في امر مريج من المحاذره للاكاف ويخشى . وان تغشاه
العدو من مكر بما يغشى . فيا اشد هذه الشده التي المت بالوزير ومن لديه . من احاطه التاتار من خلفه ومن بين يديه . وما اعظم ما اثاروه من رهج الحرب عليه .
حتى كاد الناس ان يقطعوا الرجا لانسداد سبل السلامه والنجاه من كل رجا . الا ما شاء الله تعالى فهو نعم المومل المرتجى . التفت الوزير اذ ذاك الى استصراخ
سلطانه ليأخذ بيده اعانة له من الهلاك . فكتب العرضي لسلطان الاسلام وملاذ الانام . وذروة النجاه السامية الاعتصام . عرضا من قبله بلسان
المستغيث . ومنادي المصرخ المغيث . وضمن ذلك العرض معناه ان جنود مولانا سلطان الاسلام . انا توجهت نصرت بعقد بوديه الجلال
والاكرام . وما غمزت قناه صبرها غامز فلانت . ولا خضعت يوما لالم بها ولا استكانت . فهي فريقان . ولكل فريق منهما فخر وشان . اما منصور على
العدو . مستعل على من قابله من اهل البغي والعتو . بسيف لا تنبو مضاربه ولا تفل جوانبه . ولا يهزم كتائبه . ولا تنهى مناقبه . ولا تنجو منه لا رتبه
واما فوق قام وقعد . وانهم والمجد . مصابر [illegible] جهده . قد ارتاع عدوه ملقايه . وثبت صابرا على ما هو عليه من حسن بلائه . واما عدو نما
لا قبل له من الجنود المتكاثره . والغارات المترادفه المتواتره . حتى احاط به احاطة الدائره . فلم يكد يوميد لهذه الفرقة الناجيه قلوبا واجفه
وابصارا خاشعة عند ورود الداهيه . بل يذهبون الى جنه عاليه . تحت ظلال السيوف الماضيه . لا يرهقهم قتر ولا ذله . ولا يروعهم مارك الكمام ولا
ما اخذهم في الله لومه لائم بملام . اولئك هم خير مقاما واحسن نديا . واجدر ان ينالوا بالشهاده عند الله مكانا عليا . ولقد اجلب علينا الملك محمد خان
بخيله ورجله . وحشد للاغارة علينا من جنود التاتار ما لا طاقة لنا بحمله . واحاط بمدينة كفه حصارا باقدامه وسوء جهله . وادار علينا من بها من جنود
سلطان الاسلام رحى الحرب الزبون . وسدد اليهم سهام الحتف والمنون . واستمال من بين ظهرانينا من اهل المدينه فعادوا مناصبين لنا منهم عين الخادع الخؤون
وانقطعت عنه وعنا اسباب العون للحصار . وصرنا في فرار من الثبات والقرار . واضحى دعاؤنا الى الله آناء الليل واطراف النهار . ربنا افرغ علينا صبرا وثبت
اقدامنا . لعدم شعوره بما مولانا السلطان الاعظم الخنكار . فكشف عنا ما حل بساحتنا من عقد اللاوا . ونزل بنا من الحرج والبلواء . واحاط بنا من [illegible]
فقد علمت يارب ما ما طايفه من جنود خلفك لا تصطبر على الصغار ولا تنقوى . ولنا نحب الموت تحت ظلال السيوف ونهواه كما اما عن عدو حيا في الضيم
دون الانذار والازدراء . ولما رفع ما في معنى هذا التعريف . الى الحضره السلطانيه والسوح العالي الشريف . قال خليفه الله في ارضه . ووالي ابرامه ونقضه .
لقد اشتط محمد خان في عدوانه . وما وقف عندما انتهى قدره ومكانه . واستدعى بفعله هلاك نكسه في رمسه . فما اوجاهلا كله
ويحوز سمه بيد طمسه . ولسوف يلقى الله بدا محمد داحضه . وعهود ما كثة ناقضه . ثم امر بتجهيز العساكر الواسعه . والخزائن النافعة الجامعه . والامراء القاده
والكبراء الساده . وكان معظم من جهزه من الحشد الحافل . وبعثه الى الحادثه الوزير عثمان من العساكر والجحافل . انما هم من جنود بابها العالي . ارباب السيوف الصارمه وشاربه
العواليه وهم العسكر الذين لا تقوى على لقائهم مقاتله . ولا تثبت على محاربتهم قدم مناصب مقاتل . بل هم الرجال الذين لا تصدهم اقتحام الكمام . ولا احتسا
كاس الموت الزوام . من بلوغ المرام . واخذ العدو بما ليم الانتقام . وضرب الرقاب وفلق الهام . سيوفهم للاقدام . غير صدي ولا كهام . فهم كالسهام المودعه
كانه الله ملا تخطي اسهما اذا احطت السهام . ثم جبي لهذه الجنود المبعوثه . الى حرب جموع التاتار اهل العقود المحلوله المنكوثه . نحو خمسه وعشرين سفينه

على حين غفلة • كما دبروا فيه ذلك من الامر الذي اراد الله نقضه وحله • لاشتد الخطب على اهل المدينة بالجملة • ولكان الناس من الحرج والضيق في فتنة
معضلة • فلله الاتابك لقد شفى بتنبيهه كل غلة • وقام في الذب عن حرم الدولة القاهرة باوضح البراهين واقطع الادلة • فبينا الوزير عثمان ومن معه من
خواص الانصار في ملأ مجمعه صفا • اذ اقبلت جنود التتار كالسحابة الوطفا • قد لفعت البلاد كانها • وسدت المسالك قاتمها ومقانبها • ورجفت
ملايعها نحو السور متبارية الجياد مسوابق العساكر والاجناد • فقيل للوزير اذ ذاك اقبل اليها الدستور العظيم الى الجهاد • وادفع بعزمك ما اقبل
من جيش التتار وامشي كانتشار الجراد • فانثنى بمن معه الى القتال • وتقدم الى صف النزال • واستقبل عساكر التتار ومساورة الابطال • بباس تميد
له راسيات الجبال • ورحف العدو الى نحو السور • ويقدم اليه بجيش يشتمل على كل مقدام اروع وباسل حصور • واورد الهيجا بوميض لوامع الكتائب قادحا
الشرور • واستطار شرر الوغا في الآفاق • وارتفعت القساطل نحو الطباق • وسال النفوس على اطراف الاسل كما سال البطاح من الدم المهراق •
وارسلت صواعق المدافع من فلق سور المدينة الى صدور كماة التتار • وعززت بالضربانات والبنادق ذات الاوار والنار • وكر الجنود السلطانية
في خلال ذلك على العدو من بين يديه حتى ازالوا تلك الصفوف المضاعفة عن مراكزها ودحوهم عن الثبات والقرار • وهلك من شجعان التتار داكرو
المدافع ذات النار العاصفة بالاحجار حتى كان يهلكهم احجام القوم عن قتال الوزير ومن معه من عسكر جرار • واستشهد من الجنود السلطانية المؤيدة
بنصر الواحد القهار عصابة صابرة ادامت القلوب للخنجر ونزاعة الابصار • ولما شهد هذه الواقعة اولاد الملك تهماسب خان وراوا ثبات جنود مولانا
السلطان وما اعترى جنودهم عن القتال • وعدم المصابرة والثبات على قراع الابطال • وما قذفوا به من ارجاء المدينة • ونواحيها السامية الحصينة •
باحجار المدافع المهولة الرائعة من الضربانات والبنادق الخارقة الصادعة حتى انثنوا عن الموئل والمروم من الاستيلاء على السور بالحيل والويل والثبور
وعلموا انهم ان عادوا الى معاودة الكرة تناولتهم الحرب بيد الهلاك المهول الاكبر • واستوصلوا عن يد ولا ابقي لهم ولا تذر • فانقلبوا الى ابيهم بقلوب كسيرة •
وابصار خاسية حسيرة • وقالوا انا ذهبنا نستبق الى احد سور مدينة كنجه على حين غفلة من اهلها بحيلة مختطفة • فاذا القوم قد سبقونا في مضمار الحزم
والحذر • وتلجام الاحتراز عن الوقوع في الخطر • بما حاولناه من قصدهم بالجيش الحافل واقدام العسكر • فهم قيام ينظرون اقبالنا اليهم • وينتظرون
هجومنا عليهم كانهم قد وقفوا على حقيقة الخبر • ونحن عما هم عليه غافلون • وعن استعدادهم بكمال العدة في الغفلة ذاهلون • فلما حاولنا السور ذلك الذي
نملتمس عليه من الغفلة والغرور • اعمورتنا المدافع باحجارها • ورمتنا الضربانات والبنادق بلهيبها ونارها • وترامت نحو جنودنا منهم شهب داصل •
ميض تارة وسموم الحطارة فاخذنا اذ ذاك الحلو والحله • ورجعنا الى الملك لنرفع اليه من حديثنا ما كان • ونعلمه انه لا نقوم لقتال اولئك القوم سوى
الملك تهماسب خان • واما من عداه فمتعرض للشقا والحرمان • [illegible] عظم خطبه • واشتد حزنه وكربه • وطال فكره • وجاش صدره • فقال لمن حوله
من الاعوان والانصار من الوزراء العظام الكبار وصدور التتار • تالله لقد استثار الوزير عثمان علينا من الشر ما استثاره • ولا ينبغي كالبحر الزخار
في يوم شر مستطير بحرب ذات اوار ونار • فاتوني بها الملا بجنود التتار • وابعثوها الى ما بيد من كافة الاقطار • لنزحف بهم الى مدينة كنجه حتى نستولي عليها
وما بها ومن فيها من بحر ومعروه • ثم نتقدم الى فتح ما عداها من الممالك • ونعيد ملكنا هنالك على ارفع الاسس واوثق الارائك • فان الملك فينا العدم الموروث من سالف
الاعصار • وكل ملك في غيرنا المستعار • وما بلغ غيرنا من ملك وحد وافتخار • الى درجة عالية • ومرتبة سامية • ورياسة نالها الملوك • الا انتمى ملكهم لجنود التتار
تصرف عنهم صروف الحوادث • وتمنع عنهم طارقات الكوارث • حتى اصحوا باسيوفنا الماضية في حمى من الصرف • واصبحت رعاياهم اكناف الغير مكنوفة وذلك
امر معلوم معروف • ولم يبرحوا يلوذون بجنابنا ويأوون الى عزنا اذا طرقهم طارق من الحدثان • بجلادين ويأس من طارقة المخوف • فلو قبضنا ايدي الاغاثة
عنهم لعجزوا عن الاستبداد والاستقلال • ولاصبح عقد عزمهم في غاية الانحلال • فاكشفوا حجاب الهدنة • وتسربلوا سرابيل الباس • وسلوا السيوف واشرعوا
الاسنة • واقدموا على الوزير عثمان بقوة ومنة • وسيروا بين يدي الى قتاله بحول الله ذي الحول والجود والمنة • [illegible] سوف قوي ابها سيد اراذتكم • ونصرها
يمنك ويمن سعادتك • وسنورد السيوف من الاعناق • ونصدرها حمرا من الدم المهراق • ونعيد الممالك سيرته حين صدر رعايا صولة ابطال الديانة كما ورد تمام
صادقة ضافية اذ حزب الملك [illegible] الى التجهيز بنفسه الى منازلة الوزير عثمان ومن معه من جنود مولانا السلطان الحنكار • وحشد جنود الامرد هما
وجيوشا موج بحرها من سيوفها وعواليها • وسار بهم الى نحو مدينة كنجه كعظيم البحر • واشتمل من جنود التتار واخبار كل باسل كمي وبطل بحار نحو اربعمائة الف
مقاتل واجلهم على الورد من النهر السايل • ورحف اليه بموج من المقانب والقبائل • تموج بالصواهل والعواسل والمناصل • وكل سميدع صايل •
وبلغ مدينة كنجه ذلك الجيش اللهام • الى ظاهر مدينة كنجه ونصب عسكرها هنالك الوفا من الخيام • وامر جنوده ان يتقدموا الى نحو السور رماة واقدام • ففاضوا الى كسيل
العرمرم • وهموا من يدي سور المدينة من المتاريس والمعاقل ما بعث الخطب المظلم • وصفت المدافع والضربانات نحو المدينة ومنها صفوفا • وزحف التتار نحو
سور المدينة مايتنا والوفا • وصال جنودهم بوميض صولة مهولة • ولم تهبهن لعساكر السلطانية عواليا ولا سيوفا • بل كلما ناله من السيف زاد وانقبطا

عدو الجياد الى بعض براري البلاد • في ليلة فاحمة الجلباب • غدافية الاهاب • فوجدوا هناك اخو الملك في هيأة منكرة اذ تدحرجوا امام عادية
من الباس • ولم يفزعهم ما هجم به الفوارس من الباس • فما ارتابت تلك السرية المرسلة في انه اخو الملك في سرعته وعجلته • وان هم وافوهما هناك ليكبسوهم
فرجعوا على الحافر • في صفقة خاسرة • ووجوه خايبة باسرة • قد حال بينهم وبين ادراك المرام • بحلول الغسق وديجور الظلام • ومضى
رسل الوزير عثمان باخو الملك واهله في امان وسلام • فلما بلغوا بهم الى الوزير المحاجد الهمام • امر بانزالهم في منازل الاكرام • وحجبهم عن كافة
الانام • من كل واحد رام • واقاموا في الاختفاء والانكتام • واما السرية التي بعثها الملك محمد خان لاحتجازهم في اثناء الطريق • ومن معهم
من فرسان ورفيق • فانهم لما عادوا الى مليكهم بخيبة المسعى • واخفاق السعي وبيس الرجعى • قالوا له ايها الملك انا اطلقنا الاعنة • في اثر اخوتك
بالجياد المستنة • وفتشنا الاخبية والاكنة • وخضنا البوادي • وسالنا الحواضر والبوادي • فلم نجد لهم اثرا • ولا الفينا معلما يشانهم
ولا مخبرا • فانظر في امرهم ما ترى • ومرنا بما شئت عدلا او جورا • فقال لهم محمد خان • لقد اضعتما واضعتم امر الحزم والايمان • واحرتكم في
مضمار الشقى والحرمان • كما جرتنا فيه قبلكم قصرنا على ما نختفي عليه الان • من عظم الاسى وشديد الاحزان • فلو سلكت سبيل الحزم والحذر • وبكت
طريق الضعف والخور • لما امهلت اخوتي ساعة من ضرب الرقاب • ولا تركتهم يفوقون الي سهام الحتف من خلف الحجاب • ولقد هربوا الى الوزير عثمان
بمعقد من هناك لنا من العداوة • واستحكم الاضطراب • وسوف اكتب اليه كتابا اضمنه تسليم اخوتي الى من ارسله بالكتاب • وانظر ما ياتينا من قبله من
الجواب • فان اسعفنا الى المطلوب فذاك • وان ابى فتحنا عليه من باسنا مغلق الابواب • واختار من قومه رسولا يحمل كتابه الى ذلك الجناب • وهو خرّم
اغا • رجل من ارباب الراي والبسالة في الهياج والوغا • وممن لا يعزب عنه الصواب حين توجه لاي سعي • وكان من معنى ما كتبه الملك محمد خان الى الوزير
عثمان باشا لقد ازاغت في حبالك اخوتي • وساولتهم بالحيلة من عارب قلعتي • ولم تاس على ما فاتك من رعاية حضرتي • ولم تخف من بطشي ومهيب
سطوتي • وها انا قد بعثت اليك رسولي لتدفعهم الى يده • وتخلص من هذا الامر وخطر تقلده • فان جنحت الى المسالمة فسلمهم اليه • وان ابيت الا ركوب
العظايم لديك من قبلنا فستعلم اذا نزل بك الخطب بما انت عليه • وانا ناظر ما تجيب • ومنتظر المخطي او تصيب • فافعل ما شئت من الامرين • والى الصدق
ما وعدناك به من قبل اذ دون ما تراه العين • ثم دفع كتابه الى خرم اغا وامره ان يسير به الى الوزير الاعظم • فتوجه من تلقايه بالكتاب توجه اولي العزم
وارباب الهمم • وبلغ الى مدينة كفه • مانفا شامخ الانفة • دفع الكتاب الى الوزير عثمان • فلما اطلع على فحوى الكتاب المذكور وما تضمنه من ذلك الشان
اجابه من حينه بلسان واضح البيان • وقال ان اخوة الملك لا نسلم لنا بهم • ولا ايس وضعتهم موضعات ركابهم • فعد الى الملك معلما له بذلك لياخذ في
تطلابهم • ويفتح مغلق ابوابهم • فلما سمع هذا القول ذلك الرسول • توقدت جذوة غضبه • واطلقه الغيظ من قيود ادبه • وقال ان الملك
ليس خافيا عليه ما وراء حجابك المنهتك • فعد عن عادية اليه بمثل هذا الجواب • فليس ارى حينه بما قلته من حوامل لواحي الاسباب • جاك من
قبله ما لا تطيق له دفعا • ولا تملك معه لنفسك ضرا ولا نفعا • فقال له الوزير الهمام • ابلغ بك الامر الى اطراح الادب ونبذ الاحتشام • حتى تجاسرت على
سقط الكلام • ولولا انك رسول لاذقتك الحمام • وامر بحبسه ومنعه في مواضع الصغار والاهتضام • فلما بلغ الملك محمد خان حبس رسوله وما صار من
امره وما كان • زلزل الغيظ اركانه • وازال الغضب وقاره واطمئنانه • وحسر عن ساعده للقتال ارادنه • واطلق في سبيل الاغارة عنانه • وحشد
جنوده وانصاره واعوانه • وبعث من لدى زحفه الى حمى الوزير عثمان ولاده • في خمسين الف مقاتل من شجعان التتار فما فوق ذلك من زيادة • وامرهم ان يحملوا
على ما كان خارج مدينة كفه من سور • بهجوم ليث باسل هصور • وحينما اطلع اتابك الملك محمد خان على شان هذه الامور • ارسل سرا الى الوزير عثمان لينبهه على ما
هو غافل عنه من اغارة اولاد الملك • وتوثبهم على ذلك السور على حين غفلة وامان • وانهم سيقدمون عليه في يوم الجمعة والناس في حال صلاتها فليأخذ
في تعبئة باعداد جنود السلطان • فلما انتهى الى الوزير ما اشار به الاتابك اليه من ذلك الشان • امر من حينه الى شحن المدافع والضربزانات وصفها •
مسددة الى الجهة من اقبل من جنود التتار ما جاوا احدها وحنفها • وامر من قبله من العساكر السلطانية من كل ليث رئبال • بالاستعداد للقا الشجعان
والابطال • فكانوا على السور سورا مانعا السور الوغا وصدمة الاوجال • واخرج اليهم من المدينة من الخبازين والقصابين وساير اهل الصنايع والاعمال
ليقوموا بكفاية من بين السور من العساكر المنصورة فلا يحتاجوا لتناول ما يريدونه من بعيد بل ما طلبوه فهو لديهم قريب عتيد • وحان وقت صلاة الجمعة
على حين كمال الاستعداد كما يحب الوزير ويريد • فخرج من المدينة حسب لصلاة الجمعة في جماعة من خواصه في وقت حميد وطالع سعيد • الى الجامع بما بين السورين
فجعله في حماه تسرح الصدور [illegible] • وساير الجنود المجندة • ثابتين في مجالسهم ومتاريسهم ما بين قدم واكمل عدة • اخذين حذرهم من وثبة العدو تقوم
وشده • وكان السور الخارج عن المدينة الذي اراد التتار قصده سورا عظيما من الطين اللازب • لا يحرقه احجار المدافع الصوايب • ودام النار
ملكه من [illegible] المدينة • لكونهم في حاصرة اهلها كالقلعة الحصينة • اذ هو ذو ابراج عالية • ومرام سامية • فلو سبقوا اليه العساكر السلطانية

نحباه. وانبدعنه مكانا قصيا. فاستشاط غضبا وندما. وتململ من الاسف احتراقا والما. ودعى بالويل والثبور. وجعل يعض على يديه من لجنه لاعج مخرور من فكان اللهب انما اطلع على الامر المحجوب المستور. وكيف علم بذات الصدور. تالله لقد اوحى اليه سطيح الكهانة ما اوحى من خفيات الامور من اخذ ظلل بفيه وسليها. ويعدها وثمنها. بقوله سيعلم اهل الاقطار قاصيها ودانيها. وقاطن سفح البسيطه وصياصيها. بما ازحف اليه من جنود لا قبل له بها من الحيوش المتكاثره. حتى اقبض عليه ماليد القاهره. ولو كان ما بين لهوات المنيه وانياب اسود ها الكاسره ونحو ذلك من القول الذي ابرزه السخط. وفاه به من وقع في صغار الذم وسقط. فان من كان لما مدخباله الاقتناص. وسط شبكة القناص. وارخى دونها ستر اغبر حصيف. وحجبها بحجاب رقيق سخيف فرمقته من خلال ذلك الحجاب. عيون باصره وابصار رامقه للمختلف ذلك البرقع والنقاب مو مُنعت له في مكامنها شرك اصطياده. وصار صيدا من حيث خدعه وارصاده. ووقع في حبولة غيه وعناده. وحاق به ما اقترف باسرافه وطغيانه بعساكره واجناده حين صال على اهل السنه وافضل خلق الله وعباده اذ قفل من ارض شروان حين اصراخه اوزدمر عثمان والجاده. ولم يرد الله عز وجل قبول سعيه واجتهاده. يوم ابا له الحابه سلطان الاسلام وانقياده. بل حبط عمله بما جناه من عيثه وافساده. ومدّ يد بغيه وغيه وعناده. في قطر شروان وما جاوره من اعوان والجاده. فانه اتى ادداك امرا فريا. واقدم اقداما جابرا كفرا. وبطش بطش من هو اشد على الرحمن عتيا. وساق من اهل السنه في سلاسل الاسر واغلال البطش والقهر خلقا واسعا. خلت بالجنايه لهم اسما واضحت منهم قفرا سابس ومن قابلا نفعا. وقد سلف ذكر ذلك في محله. وجيناها بعضه اذ عن ذكر تلك الواقعه ليعلم ان الملك المذكور من ارباب البغي واهله. والله تعالى غيور على عباده من جوره وجور مثله. وسيانيك من حدث مآله وعاقبة امره. ومصيره في شاهر جعله ومكره. ما يكون مثله للاعتبار والنهى به عن موارد الاسراف. فان السعيد من وعظ بغيره فاتعظ. ونبه من العبر عن نوم الغفله فانتبه واستيقظ. وتلافى من امره. ما فرط به في جنب الله من امره ونكره. وعطف الى جذبته يد التوفيق. ووافقته السعاده مرافقة خير رفيق وخير طريق. ولاحظته عين العنايه الربانيه بالرعايه. وذاده الحق عن الورود في موارد البغي والغوايه. وهداه الى سبيل النجاة في البدايه والنهايه. والويل لمن ضل سعيه في الحياة الدنيا وفي الاخره وكله الى نفسه فنزعت عنه يد اعانته القادره الناصره. وزين له السلطان سوء عمله فراه حسنا. فظل وبات على مهاد الرتين الواقع به هاويا في الحصيص الادنى. ومهاد ثرى امكان عنفي ... عن اقبال السول وبلوغ المنا. لذلك مال الى محمدخان في مثل هذا المعنى. تخونه الامال بفساد الاعمال وسوء العاقبه وشر المآل. ويعود ما رامه صلاحا الى فساد الاحوال. كما فعله بحيث اخوته لما ساطنه بهم حين بات منه الافعال يجنح الى عداوة احبابه واذاقهم مرارة العقوق والجفا ما الحسن والاعتقال. وكان كما وصف ابو الطيب المتنبي حال مثله في فصيح المقاله ... اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه. وصدّق ما يعتاده من توهم. وعادى محبيه بقول وشاته واصبح في ليل من الشك مظلم. وذلك ان الملك محمدخان المذكور لما علم انه سيرتكب من الامور قبيحا. وماتيا منها بكل شنيع صريحا وملوحا. واخوته اذ ذاك من طهراني لا يستطيعون منعه ولا يطيقون صده عنها وصرفه وردعه. ولا يقدرون على الصبر ومقاساة الصغار والضعه. فسيفزعون مع ذلك الى سلطان الاسلام ويستغيثون به لدفع ما الديهم من الخطوب المنزعه. فيصرخهم عند ذلك. ويعصمهم لدى المعاطب والمهالك. ويجعل لهم اليد العليا على اخيهم محمدخان. ويوليهم ما تولاه من الاقطار والممالك. لذلك اعتقلهم في قلعه او اوى من بعض قلاعه وساقهم اليها باهليهم ومن يليهم وكل خنطهم رجالا من امنايه واتباعه. ولما وصل اوزدمر عثمان الى مدينة كفه على ما او صحناه ووصفه. دبر برايه الثاقب واعمل الحيلة بفكره الصائب. في استخراج من بقلعة اوزى من اخوة الملك محمدخان ومصيرهم اليه لنكايه اخيهم ووقوفه فيما كان يحاذره من شرهم في كل زمان. فبعث من قبله رسولا يثق بحزمه ورايه واحكامه وبرزانة مضائه ومعه رجال يعينونه في حصول المرام ويمدونه الى تناول المقصود في مبادي واحكام. وامرهم ان يتهيأوا بهيئة اعوان الملك محمدخان ويخلعوا عنهم لباس الاروام. ويظهروا انهم رسل ملك التتار المذكور لمسيرهم ما موثنا اليه ومصيرهم لديه لامر تام من الامور. ولما بلغ الوصول من معه من قبل اوزدمر عثمان الى قلعة اوزى في زي اصحاب محمدخان قالوا للرئيس حافظ القلعه ان الملك بعثنا الى اخوته لنأتيه بهم في مبادره وسرعه. واظهروا من انفسهم ما استمال اهل القلعه معه بصحة الارسال وعظم الاستعجال فدفعوا اليهم اخوة الملك ولم يشكوا فيما ادعوه ولا اعترضهم دون ذلك وهم بحثهم الى البحث عن حقيقة الحال بل فوض اولئك الرسل باخوة الملك وكانه اعلمهم وحملوهم على الخيل وساروا بجملتهم في اسراع وعجل. فلما جدوا في سيرهم وبلغوا من عزمهم وسيرهم مسافة فرسخ عن حافظ القلعه وهم ... ولكن الرسل ادم ... من ... مطوي ... نكوصها له بحجة عند استدراك المستدرك. فارسل من قبله رسولا الى محمدخان يرفع اليه ذلك الشان. ... مرها لكيفيته ... المطلع المعامه ودفع اليه ان اخوته مسيرهم مع من ارسله من خدامه. فعلم حينئذ انه قد خدع في امرهم. ولا محيص له عن ضرهم وعن حجم ... ان لم يرسل في اثرهم من يستدرك الامر قبل فوتهم في مفرهم. وخلاصهم من اعتقالهم واسرهم وصار وابدا التام وسوء الاحتراج. فارسل من به من اجناده. ورجالا لاملهم في المهمات عظيم اعتماده. وامرهم ان يركضوا في اثر اخوته وايثما ادركوهم فليقتلوهم من معهم ويريقوا دماءهم بالسنان والصارم ... فبادرت الى امره فتيان. واطلقوا من خلفهم فرسان ... الخيل وارخى العنان. فبلغهم

ثم ان الوزير عثمان فى اثناء ذلك ارسل ما تمائله من الهدية من العدد الى مدينة المه سراى التى بها الملك محمد خان . على ما سبق به البيان . سار بمن معه من عسكر السلطان . في طريق يودى سالكها الى مدينة قلعة كفه سيرا حثيثا . من غير شعور محمد خان كيلا يظهر من دفاين غدرته مكرا خبيثا . وكان الملك المذكور قدامر اهل الممالك الدانية من مدينة المه سراى ان يعتنوا للوزير عثمان اذا بلغ اليهم من اصناف الضيافات كل ما يعجبن اثنين . ومن اجناس القرى ما تشتهيه الانفس وتلذ الاعين . فما زال الوزير يطوي المراحل والاخاوتا وبا . ويمضي الى المراحل اجادا وتقربا نحو اربعة ايام . غير معرج فيها على النزول في مقام . حتى بلغ بها لسيره اقصى البلاد . التي ما برح في قطع مسافاتها موهما بمسيره فيها الى نحو الملك محمد خان لسابق الميعاد . فانتهى الطريق هنالك . متشعبا منها طريقان للذاهب السالك . احدهما الى مدينة ملك لتار وما اليها من الممالك . والاخرى الى نحو مدينة كفه وما يليها من الممالك والمسالك . وحينئذ يحتاج الى براعة المخلص من هناك اذ لا شك حلفي توجه الوزير الى مدينة المه سراى قاعدة الاملاك . ولا يرتاب فيما اظهره ويشك فيما قرره . فلما تقدم اليه والي تلك الارض التي اعد له بها القرى لنزوله بها وما فيها من المدن والقرى . مستقدما له الى ما اعده من انواع الضيافات . وهياه من النزل واسنا الكرامات . ولا علم لذلك الوالي بمقصود الوزير . وما الديه في حقيقة الامر من خفي الضمير . فقال لذلك الوالي المذكور ما انزر ما اعددت لنا ومن قبلنا من العسكر المنصور . واقل ما احضرته لنزول النازل . واضيق ما استقدمتنا اليه من المنازل . انما انت رحلنا لامور جاهل . اما ترى من حولنا من العساكر والجحافل . التي تضيق بها الموارد والمناهل . تالله لو علم شانك الملك الهمام الفاضل . لما امهلك ساعة عن الهلاك العاجل . ثم التفت لبعض خواصه سايلا له سوال المتجاهل . اقريب هذا المنزل من مدينة كفه ام بعيد حايل . فقال لا بل هو قريب للراحل . متدانى المنار للمراحل . فاذا سار من هنا ساير راكب او راجل . ليبلغ الى كفه في بعض يوم بلا نصب حاصل . فقال الوزير اذا مسيرنا الى مدينة كفه ايسر من النزول هنا . واوفى كفاية لمن معنا فسيروا بنا الى هنالك وامضوا بنا في اقرب المسالك . فسار من حينه ذلك . باسراع مسوار متدارك . فما ونت ركابه . ولا جنح للاستراحة في منزل معانيه وكتايبه . وقطع تلك المسافة . وطوى تلك المخافة . بعزم امضى من القواضب . وهمة تعلو على النيرين والكواكب . وبلغ الى الموضع بالقرب من مدينة كفه في اثناء الليل وظلمة الغياهب . فنزل هناك بمن معه من العساكر والكتايب . وارسل الى من بالمدينة رسولا . يعلمهم بوصوله بالجنود والعساكر بالغا من السلامة املا وسولا . ويامرهم بالتاهب للقاء في وجه النهار . والخروج اليه في زي مختار . فلما تجلى الصباح . وانتشر في الافاق نور براح . سار الوزير بجنوده وحاملات اعلامه وبنوده . نحو مدينة كفه . في احسن ابهة واجمل هياة وصفه . وظهر من بالمدينة . في اكمل ركوب وابهج زينة . من الامراء . وساير الاعيان الكبراء ومن بها من حافظها من الجنود طرا . ليلتقي صدر الوزراء . وانسان عين اعيان الدولة العظيمة الكبرى . ومن معه من قادات الابصار . ومن اقبل بابالة من العسكر الجرار . فوافوه مقبلا نحو المدينة . وساروا بين يديه بوقار وسكينة . وكان المجتمع الجيشين يوميد في مقام البشرى مكانة مكينه . وجلال باهر . وجمال مونق زاهر . يحلو للخواطر . ويقر النواظر . ويفوح من ارجايه ارج النصر العاطر . ودخل مدينة كفه في ذلك اليوم في عز طاهر . وزي فاخر وبذ سمو مثله المفاخر . وتخبو نوره ما ذكاء المفتال الماكر . ولخفاه من غدر خاسر . وخب خاسي غادر . واردف الوزير الى دار الامارة وحلها بوميد في عز باذخ . ومجد شامخ . وحيا حليلة وابهة جميلة وحسن شارة . وانزل اعوانه وانصاره . ومن كان معه من الجنود المجندة والعساكر الجرارة في اجمل المنازل المختارة . وعيونهم اذ ذاك قريرة . وصدورهم بالسكون والطمانينة مثلجة مستنيرة . جارون بالدعاء لسلطان الاسلام . ومجهرون بالتضرع والابتهال الى الملك العلام . متوسلين اليه بكل وسيلة بدوام ملكه مدى الشهور والاعوام . اذ بياهر كراماته . وطاهر امانته . الجام الحوادث من مكر الماكرين وعدر الغادرين خدعا واغتيالا . وصرف عن اميرهم وما موه حمر من الضر وفد الغير نكالا ووبالا . واعاد معاديهم الحائرين النادمين ساهين الاسف يخبط في ظلمات الضلال وحالك السدفة على عوجا الخطل وهيما الزلل فلا يهتدى الى مخرج ولا الى منصرف . وكيف لا يعترفون لله تعالى ولسلطان الاسلام اعتراف من تحقق وعرف . وقد خلصهم جميعا من حبايل مكايد ملك لتار الذي كادهم من كيده ما لو ساعده به القدر واسعف . لا فاحلتهم بالسيف وسلك بهم سبيل من تعدى وجار وعسف . ونكب منهج الصواب وتجانف عنه وصدف . ولقد كان ذلك الملك محمد خان متهجا بوصول الوزير عثمان اليه على ما قدم من الوعد واسلفه . قابضا عليه ومقبلة ولده بكف الامل . واثقا بحصوله في قبضة مرامه المومل . واضحى كباسط كفيه الى الماء ليبلغ فاه وما هو ببالغه لتطمى ما به من اوام وظما ثم بالغ في بسط الغيل وبذ حبائل الخداع بمكر اطود فان الله عز وجل ان نيله المرام ويدنيه الى بذ عدوانه وزير سلطان الانام وخليفة الاسلام . بل قيض للوزير الهمام . مناصرا من خاصة ذلك الملك المعتدى الظلام . يدله على الصواب . ويكشف له الحجاب . المسبل دون مكر الملك محمد خان الذي اغراه بارصاده هنالك حاسدوه من اكابر الاعيان . واملوه من مصاحبة سعودهم الى ود بهم عن جادة العدل والاحسان . انقيادا لامره لكف الحسد الذي هو شر ملازم الطلا يتوق شعار من طغى وتمرد . وقد اسرنا الى ذلك الخطب الذي ورده . بما اثبتنا بما سبق من الحديث ما اغنى عن اعادته هنا كيلا تتكرر الحديث وسرده . ولما جا الخبر الى الملك محمد خان بتحول الوزير عثمان باشا الى مدينة كفه . واستيلايه بها على احسن حال واجمل صفة . علم انه قد خلص من كيده

سلطان الاسلام وقلاعه المرتفعه . وبلغ اليها في اقبال فصل الشتاء وترادف ثلجه وبرده وهاك ايام وشتاء نحو ارسين يوما يدبر فيها سوابق امور خصوصا وعموما . وينقض ابرمه محمد جان من عقود كيده وبلد من ملكها منطوما . ومع ذلك فالملك محمد خان مساق الى القطان عارضته يمكم اذهب انها اثرت له من السعاده مروما . فهو لا يكف يستنشا الرسل . ويستطلع الاخبار من سالكي السبل . ويخوض من الامل في لا ساحل له . ويستدني من المحال ما رانه واتله . فهو كمن يخبط بلا انتباه من الامل شمطاه . ويعتمد على شفا ما لديه من الغفله على سراب قيعه ملا يه ذا له ظماه . واذ ذاك امال ازدمر عثمان على تصيير مرامه . وتبينه من بايمه وجهره . بما يدفع اللاوا . ويكفل كف المكاره والاسوا . حيث قيض لما يرى امر حتى كافه وصرف عنه حتى كيد العدو ودكه من السعاده وخفي الالطاف . لله هذه الدوله العثمانيه . التي اشرق بها مراد الله في افق الخلافه الخاقانيه . منحها الله طلوع والفجر بها الزمن على سالف اعوامه وشهوره . اذ من امر سعادتها ما اعلذ مناله . واستحال عن الاسعاف حاله . وند عن الادراك شارده . ودخ خايبا عن الاقتناص صايده . دان لها ابيها . ودنا اليه بعيدها وقصيها . وانقاد لمرامه صعبها ذليلا . ولتاه المروم طايعا وان كان من قبل مستحيلا . وما اتى معاندها في الانام . واشده انطلاقا الى موارد الحمام بحسب انه يسعى لادراك المرام . وهو متوجه عنها الى اقبال الحرمان وسوء الحدود والانتقام . وتسليط اعوانه ومظاهريه عليه . ما ثاره كامنا الشر من خلفه وبين يديه . فما فوز متوسلا لمراده . وظاهرا ابعد مسافات الامال من ارشاده واسعاده بخادم الدوله العثمانيه بحسن اعتقاده . وجميل سعيه واجتهاده . ويلحضار معانديه فيها الماضيه وخيبه عناده . ودونك ايها السامع الحديث واسناده . قراه صحيفه العادله في رضاه وعباده . واستقرا طرق قضاياهم تتبع المحسن في تتبعه واستقاده . لتبين لك ان الحق ماقلته فطوبى لمن وعى ذلك الحق واستقر بفواده . ولما ايام اقامه ازدمر عثمان بقلعه طان وانتخذ تها موصوله بيد الامان والاطمينان . توجه بمن معه من عساكر مولانا السلطان . وما قبله من المدافع والضربزنات والعدد وساير الحراب والالات على اختلاف الاصناف وتفاوت الانواع والالوان نحو قلعه كرش من ممالك سلطان الاسلام وما المحروزه الامان . وبلغ في وجهته تلك الى خليج متصل بالبحر فلما زجه من الما العذب . ماما زجه من السيل الدافع المنصب . وكان تو يد الماء قد جمد ذلك الخليج . لشده فصل الشتا وافراط برده المهيج . وقد لعده وكما جامد في الاخلال المعهود لمرور الريح عليه من جنوب وشمال . واذ ذاك تحامى الناس المسير على ما جمد من ذلك الخليج الواسع الكبير . خوفا من انحلاله وذلك لجهد الكثير مع طول مسافته قطع عرضه الطويل اذ هو مسافه ثمانيه اميال ونصف ميل . واقتضى الحال . ان يقطعه ازدمر عثمان بمن معه من الجنود وما لديه من الاكال والعال مما على ظهورها من الانتقال . ولما بلغ الى نصف مسافه ذلك الخليج سال من جامد الما ما سال . وانخسف اليما الجامد بمعظم الناس والخيل وساير الدواب وما عليها من الاحمال واحوام الغرق . واحاط بمن بقي من الناس عظم الفزع وشديد الفرق . فما زال ازدمر سايرا بمن بقي معه في بقيه المسافه . وهو يشهد ذوبان الما وانخسافه . ممن بين يديه من الرجال والدواب لا يقاد يستعيذ بالله من شر كل افه . واقتحام كل مخافه حتى انتهى بالمسير على هذا الحال المخوف . الى ساحل ذلك الخليج المشهور المعروف . وقد ذهب غرقا الحال والبغال والاحمال والاثقال وكثير من الرجال . ولم ينج معه ونجا من الغرق الا نحو ستين جملا برواية من شهد وتحقق . ومن الله تعالى بنجاه ازدمر عثمان . ومن بقي معه من عسكر السلطان . والامرا والكبرا والاعيان . بعد مقاساه الالم والنصب . وملاقاه شدايد التعب والاكان غارب الخطر ومواقع العطب . ولما استقر بقلعه كرش المحروسه . من الممالك السلطانيه المعموره المانوسه كتب الى الملك محمد خان كما امر قبله . يعلمه بوصل امله ويفل من باسه وشباسيوفه واسله . ويصلح ما شاه ويتدع من يوشماله اخو باو له . لتمهيد قواعد السلامه من شره ودفع ما القاه من سهام مكره ومارقات غيله . [illegible] انه ما لغ الي باب الملك محمد خان من الجنود . من الطرق والفلانيه على وجه سعد محمود . وقد قدم ازدمر الي الباب الذي هو قصارى كل امل محبوب مقصود . سائرا بما لدي من الحراب والاثقال . وسوف اتبعها فورا من غير تراخي ولا امهال . فعند ذكر من الجنود ممن بقي بعد الارسال ممن كان لديه الى مدينه كفه . من الطريق التي هي على ما كتب وكتب من الاسم والصفه . ثم انه بعث بما عنده من العدد السلطانيه . وما بقي معه من الحراب الخاقانيه . المتقدم ما ذكرنا المعلومه الوصف والاسم . وهي مدينه ماله سراي . وبها تو يد الملك محمد جان . ولما بلغت تلك المدينه العدد والالات . سكنت عنده نفس الملك محمد خان ويتحقق وصول ازدمر عثمان باسا في اثر الادوات . ولقد اصاب ازدمر فيما دبره من تقدم العدد المعلوم ومراده لك حل كل معقد من الكيد منبرم . فان ازدمر عثمان كان سر التخوف من ذلك لعساكر المبعوثه من محمد جان مع اولاده . وعسكروا في ارض قوم نحو ما بها العا عيه بدون ميان لحاده . وقد تبين المقصود باجتماعهم هناك . من خالص نصح ذلك الحرملك . حيث تبينه الى اجتناب مسالك المعاطب والمهالك . وذاده بالتحذير عن موارد الحمام . واراه صوره التخلص من كيد اللتار . وكشف له عن وجه خفيته الثار . فاعتمد ما قاله . واعتقد صحه نصحه لما هو عليه من موالاه الدوله الخاقانيه من العراقه والاصاله . ولقد اخبر عن مسير اولئك لما نقل انتقاله . الى مدينه ارض قوم . فان الملك وتوعد ذلك القدوم ازدمر عثمان اليه وما يشك في ذلك . فامر اولاده ان ياتوا اليه بمن لديهم من جنود التتار . لينظروا ماذا يصنع مكره عند بلوغ ازدمر عثمان اليه تعسكره الجرار . فلما بلغوا اليه وقرهم في البلاد والمقام وبدء معهم ذات اليمين وذات اليسار . حرضا على نجي الوزرايه ونصبه خاطره من خطرات الاوهام . العاده له عن الوصول الى ذلك التتار والبلوغ الى ذلك المقام

من السعي في ايقاعه في حفر معاطبه ومهالكه • مع ان الملك المذكور قد اجتهد في ستر هذه القضيه • وكتم المكايد الخفيه • فظهرت من حيث الحجاب وموضع السر ومستودع الخبيه • وهكذا حال من اراد امرا لم يمكن منه اطفاء المنيه • فكلما فر عن الامور المخوفه المخشيه • كان فراره اليها لحكمه الالهيه • والاحكام الربانيه • سيما اذا لم يكن عون من الله للفتى • فاول ما يجني عليه اجتهاده • فلما بلغ الاتابك الى حضره الوزير عثمان • وجا باصناف الهدايا من تلقا الملك بهلوان خان • وامكن له خلوه عن كل انسان • قال له ايها الوزير اني قدمت اليك ما قدمت من الاشاره • هل بلوغي الى الملك حرصا على نجاتك مما سيرد عليك • مما بالغ الملك بهلوان خان في اضماره وحاذر اظهاره • فليس لما بعثه من الجنود مع نيته قصد غير الوثوب عليك • ولما اشاع في الناس من الاغاره على الروس انما هو تلبيس وتمويه • فقال له الوزير قد عرفت ما القيته الي من النصح الكثير • وتيقنت صحه ما كشفت من الانذار والتحذير • ولقد زادني نصحك من لا ليس بالسير • وداوم عقد الحذر • من الاسترسال الى جانب الملك بهلوان خان وقلبت له ظهر المجن وكاتمته ما اخفاه من المكر واسر • والله تعالى ولي المومنين وكافيهم من خداع ومكر • فقال له سمعناك لقد احسنت بالاستعداد لدفع المخادع والمداجي بليل مكره الداجي الحالك • وساكفيك ما نابك • واغلق من دونك باب الارتياب • وامهد لقدم ثباتك في مراكز النصر ما به يسكن الاضطراب • وتدعم معه قباب تاييده راسخه الاطناب • واكتب معي الى الملك بهلوان خان كتابا يسد عنك من شره ابوابا • ويلين من مكره صعابا وضمنه خطابا لينا مستطابا • واصفا لما لديك من الاشتياق • الى المثول بحضرته السامية الرواق • واطلق لسانك بعظمه وتبجيله • في اوسع مجال خالب ما طاقته وتقبيله • فاذا قرع سمعه ذلك المقال • فسوف اجد لديه من المروم اوسع المجال • وابلغك من التمكين منه اعز محل واسما منال • فامر الوزير كاتب انشا ديوانه وموقعه ان يكتب ذلك القول باتم عباره واوفى تحريره فكتب الى الملك بهلوان خان كتابا ضمنه من البيان فصولا وابوابا • واودعه من لطيف العباره وحسن الالتماس خطابا مستعذبا مستطابا • وعرضه على الاتابك ناصح الدوله العثمانيه فطابق مرامه • وسدد سهامه • وقال سافتح بذلك من المطلوب اقفالا وابوابا • واذلل به من الامور صعابا • واقطع باحكامه من المكايد العظيمه عرى واسبابا • واعود ما كادوه ومكروه عليهم شيئا عاد رجوعا وانقلابا • وسار بهذا الكتاب الاتابك من تلقا الوزير عثمان • وبلغه بخلوه من الملك بهلوان خان • ودفعه اليه وقراه عليه • وشرح له مضمونه وكشف له مكنونه ومصونه • فقال الملك للاتابك • كيف رايت حال من بعثناك اليه وما الوجه في ايقاعه في شرك معاطبه ومهالكه • فاني قد احتجت الى من يكون لي الاعيان عينا انظر بها ما احتجب عني • واتوسم بنورها اسرار اسرار ذلك الوزير وابعد مني • وجعلتك يدا ابلغ بها الى منال المقصود • واقيد بها من الاما لكل شرود • فقال الاتابك • ايد الله الملك وادامه من الملك على ارفع المراسم وارسل الى ابك • ما برح الوسم وجه • واتبع اثر كل مكيده وغيله وارصد اقتناص المرام في كل يوم وكل ليله • مد بعثني الملك اليه الوزير • واقامني في اسمى مقام الناصح المشير • ولما بلغت اليه • وملت من يديه مو مامله من عنده وما لديه من الفتيه رجالا حازما • يقظا صبارا ما يخوفنا الجنود بمعاده • آخذ احذره من امور جمه متعدده • ومعه من المدافع والصرابات والبنادق • وسائر العدد والالات ما لا يبلغ اليه معها الملم الطارق • ولو هجم عليه من بحشده او لادك من العساكره • لما امنا ان يكون له عليهم الكره بالسيف القاطع الباتر • ولعاد المامول علينا بما تكره النفوس • ولساورنا الندم بالباس والبوس • من الفوات كابه • الجاري قلمه بسعاده الملك بما وضح البيان والكتابه • فثبت به رتبتي لتاييد لانيه لدى الملك من امري الحق واذلق سحابه • ونحمد الله بما امدك بالتوفيق والاصابه • وسدد الى عدوك سهام الانتقام والاصابه • فلينجح الملك الى ما سمح به المقادير من تدبيره • وارشاده الى اوضح سبيل من الظفر وارشد مسلك • وسيق معانده وحاسده الى مورد الردى المجحف المهلك • ولتستدعيه بما اراه من التحسين والاملا احسنا • ولتمنيه وتعده بكل مطلوب باسنا • فانه متى صار لديك • وانساق اليك • بما منح الله تعالى به من عظيم السعاده عليك • على هذا المساق العجيب • فقل جا نصر من الله وفتح قريب • وجنيد فجنه • كالزبد والي اليه ما شئت من الوعد والوعيد • والقه حيث تشا من الهلاك ولا تعنيف ولا تفنيد • وقد كف مونه القتال وحطت عنا فادحات الاثقال • وحصل المروم بايسر الامور • واشتهى شان الملك ما لدى الجمهور بحسن الدهي • وصواب الراي الثاقب المنير • حيث طغى بذلك الوزير الخطير • واتاه في حكم المبسل الاسير • حتى حكم فيه بما يبغيه وليس له مرد لا ولا نصير • فلما سمع بهلوان خان قول الاتابك اردهاه الفرح • وما الى قوله وجنح • وما علم بانه قد اذاق له ما اذاقه • فحلا وطاب النصح من السم النقاعه • فاجاب الى الوزير عثمان بجواب ملق • ولسان ذلق • وابدا في اثنايه • من ابتسام ثغر الود عن مدحه وثنايه • ما خاله خالب اللب الوزير • من حبائله المشير الحباله كيده • والوقوع في خدعه الكبير • وامده بما يحمل اثقاله من المطايا وجمله من الجماله التي ترما نقل الاثقال في سرعه وعجل لتعطل الوزير بما كان معه من الكاثر والبغال منذ خرج من مدينه الحديده • الى ان صار بالمكان المشار اليه • واستعن به في نصره مايديه • وكذلك كثر من الجمال الذي سار معه • وذهب منهم جمع وافر • الحديد فلما استمهل بهلوان خان وصوله اليه • طمعا في الغدر به والقبض عليه • بعث اليه ما ذكرناه من الجمال لتاتيه ما نقاله في السرعه والعجل • ولله من وجل • من وراء من خلفه تدبير اجل • لا يستقدم ولا يتاخر له اجل • فتوجه الوزير عثمان الى المسير بمن معه • اخذا سبيله ومسيره • نحو قلعه طمان من ممالك

دون غيره من ساير مخلوقات رب العباد . بل ضل به ابليس كما علمت عن سبيل الرشاد . وصار الى ما صار من البعد والانطراد عن رحمة
الله وجوار الملك الحق الجواد . خايضا في الاضلال والافساد الى يوم تقوم الاشهاد . فاين النفوس النقية عن وضار الحسد ودرنه اماي مكان
ملقاه خاليا عن الحساد والاضداد . كلا والله لن تخلو منه دار النزاع والعناد . ولن تجد من دونه مصليا ما لنار سويدا وات الاكباد لاجرم
ان نزاعه من الصدور لمن اعظم ما انعم الله به على اهل الجنة الذين هم على سرر متقابلين اخوان . اذ لم يجعل ما لكل اليهم مدخلا للشيطان . ولا تجد
معصوما منه في هذه الدنيا الا من رحم الله من عباده من اهل السعادة العظمى والدرجة العليا . واذا تاملت ما شان الكبراء من الحسدة للوزير
الاوحد الامجد عثمان باشا الذي اغراهم بالعدوان الذي صدر عن الحسد ونشا . فانهم بالغوا في اطلاق سهام العداوة عن قوس الحسد لما
صار اليه من الكمال الذي رزقه من فضل الواسع الصمد . وجعلوه هدفا لسهامهم عن كيد . وهذا من معهود حال الحسد والحسدة اذ
العز مقرون بالحساد . وصفو العيش مشوب بقذى اهل العناد فما يوجد المجد خاليا عن ملاحظة القران . وما علم منه خاليا عنه فليس
المجد والعز في شي مدى الزمان . وما احسن قول من اشار الى ذلك من اهل البلاغة والبيان شعر واذا ملكت المجالم تملك مودات الاقارب فيه
فالمجد والحساد مقرونان ان ذهبوا اذ ذهب . لعل ذلك نتصبح الورى لمكيدة الوزير عثمان . ودبت عقارب مكرهم في ليل من البغي
والعدوان . ولما علموا بقدومه على مولانا السلطان . وارتحاله من ماه الحديد مقبلا الى العتبة العلية الشان . ولاسيما وقد استقبل منه
من هنالك الاوامر السامية واستدعته للاكرام وعلو المنزلة والمكان . توقعوا بذلك الاستدعا رفعته على كل ذي منصب اجل واسمار فعله فاغراهم
الحسد الى افساد حاله . وتضييع صالح اعماله . وايقاعه في مخوف الردا واغتياله بايدي الاعدا . فراسلوا ملك التتار محمد خان سرا . واوهموه ان الوزير
عثمان يريد به شرا . وانه متى وصل الى الحضرة السلطانية زادها الله عزا ونصرا . رفع اليها ما ينقص عندها قدر الملك المذكور سرا وجهرا . فاستوحش
الملك محمد خان من قدوم الوزير عثمان الى الحضرة العلية الكبرى . بناء على صحة قول الواشين طرا . فاقبل الى مكيدة الوزير حلوا وكرا وارسل
طايفة الروس الذين هم اشد طايفة كفرا . بان يعوقوه في طريقه . ويعرضوه في سبيله بقومه وفرقته . واطمعهم فيه بقوله كان ما عنا المفاد الروس
عليه كما سبق بيانه وتقرر تحقيقه . وهذه مكيدة صدرت عن حسد ما ذكره مارد ابليس في فؤاد من هو في الانصار جليل معتمد . فاصلد داوده .
وابرم وعقده لولا سعادة سلطان الاسلام ادركه الاعانة والمدد . فماذا ترى في مثل هذه الاحوال . وما منشها الرجال . فيها الا نزعة الحلاوة
وهل اعظم خطرا من ارتكاب هذه الاحوال . شعر واحرقلباه من قوم راوا نعمه . مناخ البغي فاغنا الوابه اثماه واعرضوا عن سبل الصدق والهدى وخلاه مولانا
ولما من الله على الوزير عثمان بالنصر العزيز والفتح المبين وخاصة في طريقه من طايفة الروس اهل الشرك والطغيان . ورد الله الذين كفروا ولم ينالوا خيرا
من مولانا السلطان . اسف محمد خان ملك التتار على صلود زند مكيدته . وخبو ما ذكاه من نار الفتنة . التفت الى جانب اخر من جوانب المكر واستدار فجمع
جنودا من التتار عظيمة وجيوشا واسعة عميمة . وجعل عليهم ثلاثة من بنيه . واضاف اليهم صلودا وعيونا من بليه . وامرهم بالمسير الى الوزير عثمان
الى بعض المواضع التي يمر بها ومن معه من جنود مولانا السلطان . فاذا وافوه فليخادعوه ومن تبعه بيد باطشة . ويصولوا عليه صولة سباع مفترسة
ناهشة . ولما وجههم الى ذلك . اظهر للناس خلاف ما اراده باطنا فهم من المعاطب والمهالك واشاع ان ذلك الجيش الذي جهزه . والمعسكر الذي
اظهره وابرزه انما هو لقصد طايفة الروس العادين . وقتالهم في اقطارهم والاغارة عليهم من شمال ويمين . اذ صدر منهم من الاغارة على عثمان باشا
ما صدر . فيجزيهم بما هو اشد نكالا واكبر . فسارت الانباء بذلك في البدو والحضر . وصدق الناس ما ابداه الملك محمد خان واظهره . واخفى عنهم ما ابطن
من المكر وستره . والله عليم بذات الصدور . ودافع بالمقدور ما لا يعلمه الا هو من شر كل مغتال ختور . وكان اذ ذاك اتابك محمد خان ملك التتار ومن يعتمد
عليه في الاعلان والاسرار . ومحل حضرته ومستودع ما لديه من الاسرار . مايلا في الباطن الى موالاة مولانا سلطان الاسلام . ومحبا لجنابه العلي بعبادة ذي
الجلال والاكرام . وغير غافل عن الاستمساك بها . لما يراه لايقا من النية بما سنح من الامور طرا . وما زال لصلاة السلطان ومواهبه الى المذكور تواتر وسري
من اجلها لخصوص السلطنة بجوامع قلبه . وصار عينا واذنا في حصون ملك التتار لسلطان الاسلام يلقي اليه ما يلقاه في كل اسامه وقربه . فلما اطلع على
ما رامه ملك التتار من الكيد للوزير عثمان بتجهيز اولاده بذلك الجيش الغدار . وتلبيسه باظهار قصد الروس الفجار . بادر باعلام ملك المسمى مصلي الى ارسال
من يأتمنه على الاسرار . برسالة الى الوزير عثمان باشا يعلمه فيها بكشف ما ستره محمد خان من اضمار للوزير ما يخاف ويخشى . وان ملك الجنود المجهزة مع بنيه .
ليس على ما يظهره ملك التتار ويبديه . وانما الحقيقة الاحاطة بكم ومن لديكم على حين من التلبيس والتمويه . ثم ان محمد خان بعث ذلك الاتابك المذكور من قبله .
الى الوزير عثمان باشا ليحكم عقود ختله وحيله . ويمهد قواعد موارد غيله . ويسطو ملازمه من سوف فواسله . وحمل يقوم مقابهم من ارسله مع اولاده .
من عساكره واجناده . ام سيدهم على ذلك بعونه وامداده . ويعضده ما عظم من عدده واستناه . واعلاها وانبلاها . وهو لا يعلم الحقيقة حال الاتابك . وما هو عليه

بالاسر والقتل ۰ فصمت اذانهم عن سماع صوت المنادي الذي حثهم على الاسراع ۰ وحضهم بلسان الاطماع ۰ على ركاب الاوجال والافزاع ۰ ونظروا ما
بين ايديهم من القتلى من قومهم الهاجمين ۰ واسودهم المبادرين ۰ فقالوا ان عدنا الى قتال المسلمين غدا بعد هذه الداهية الفاقرة ۰ اخذونا عن يد وحكموا
في جملتنا الذابل العسال والصارم المهند ۰ وناجوا عن سبيلهم وسنح طريقهم الى اقطارنا ۰ واشتاقوا الى فتح بلادنا وديارنا ۰ وتدارك اليهم سلطانهم
المؤيد ۰ وخليفتهم الامجد ۰ بسراياه وكتائبه ۰ وقنابله ومقانبه ۰ فغشي ارض الروس من نحو ما يغشى ۰ ويحكم في اقطارهم سلطانهم تائيثه فعالوا
الى القفول الى بلادنا ۰ والرجوع الى ديارنا تمني من عساكرنا واجنادنا ۰ تحت اذيال الليل الداجي ۰ وفي اثناء سكونه الهادي الساجي ۰ فمالوا جميعا الى ذلك
واثناء لواطرا الى القفول والايابة ۰ واتخذوا الليل رفيقا ۰ وخفيرا من خيام السيوف السلطانية التي ارهقتهم في النار مضيقا ۰ واصلتهم من حرها
حريقا وسعيرا ۰ وساروا في جنح الليل سراه ۰ وذهبوا عن اكرم طراه ۰ وتركوا ما اعتمروه للامتاع ۰ ورفعوه منارا في حومة القتال وجلاد الجلاد والوداع ۰
وما فيها من البارود والرصاص والمتاع ۰ ولما انشر الفجر راياته التي فوق الاعلام ۰ وانهزم لاقبال الصباح جيش الظلام ۰ تحركت الجنود السلطانية من كونها
وادرك طلايعها وجواسيس عيونها ۰ لسطوها اذا اصبح عليه طائفة الروس من الاحوال ۰ فاذا القوم قد اجفلوا بمتهم ولجوا الى الذهاب والارتحال ۰ وصاروا
اثرا بعد عين ۰ ورجعوا الى ديارهم بخفي حنين ۰ فقيل للوزير بما كان من امرهم ۰ فحمد الله على انصرافهم بغيهم وضرهم ۰ واقبل عسكر السلطان لاخذ ما خلفته
الروس في متاريسهم من البارود والرصاص ۰ وما ثقل عليهم نقله من الالات والعدد وتركوه حرصا على سرعة الذهاب والخلاص ۰ ووجدوا خلقا في المعركة
وحولها من قتلاهم ما ينيف على سبعة الاف ۰ واقام الوزير ذلك اليوم بجنوده في ذلك المكان [illegible] من كل ذي شقاق وخلاف ۰ فايزا بما افرغ الله
عليه من الصبر وتثبيت القدم في المصاف ۰ وارتحل من الغد ۰ وسار على سمته في وقت ميمون وطالع اسعد ۰ حتى بلغ ساحل النهر المشهور ۰
فوجد امراء تلك الناحية وولاتها قد عقدوا جسرا على ذلك النهر اذ قدامهم الوزير عثمان فيما مضى بعقد ذلك الجسر ۰ فعبر على هذا الجسر بجنوده وقطع
مسافة النهر المذكور باعلامه وبنوده ۰ وجاز ما بين يديه من الفلوات والقفار ۰ بمن معه من الجيش اللهام والعسكر الجرار ۰ الى ان بلغ الى صحراء اصبهات ۰
التي بها قبة سامية الاركان عالية الشرفات مروي ان بها قبر سلطان المشهور [illegible] عند اهل تلك الجهات ۰ ووافى الوزير عثمان باشا تلك الصحراء كتخدا ۰
بهرام الذي امر بالاقامة في الابواب السلطانية السامية العتبات ۰ ليكون له هناك اذنا واعية لما يلقى اليه من تلقاء الحضرة العالية من الاوامر النافذات ۰ ويمضي
منها ما يمضي على يديه ۰ ويتلقى ما يرد من الوزير عثمان اليه من العروض التي يرفعها الى الحضرة العالية ويرفعها الى هناك على ما يجب من الرعاية عليه ۰ ولما بلغ الوزير
عثمان من العليا ما بلغ اكثر حاسديه ۰ وبعث من قبل المنافسة اضداده ومعانديه ۰ واستعلت علوت الوزراء بما اوتيه من الحظ لدى الحضرة العالية الكبرى ۰
واستمالوا الكيخيا المذكور الى مناصبة مولاه ۰ ونصبوه قائما في معاندة الوزير ومخالفته فيما امر به ان يتولاه ۰ وسعوا في اقامته وليا ما رض سرا واوقع
التي وقعت بعناية الوزير عثمان ۰ نقضا لما ابرم على يديه من الولايات ۰ وابرموا ما لا رآه صوابا مولاه ۰ كتخداه من غير رعاية لمراده ولا نظر اليه ولا التفات
فبرزت الاوامر السلطانية بمقتضى ما راه الوزراء ۰ بولاية بهرام الكتخدا المذكور والانظار ۰ وجهز من الابواب العالية بجنود موفوره ۰ وسار بمن قبله
حتى نزل بصحراء اصبهات المذكوره ۰ فصادف ورود الوزير عثمان باشا بمن معه من الجنود المنصوره ۰ فالفاه قد تعدى طوره ۰ وخلع ما كان عليه من
معهود الصوره ۰ فثار غضب الوزير عليه في يومه وجهره ۰ وبادر الى سجن ذلك الكتخدا وحبسه وقهره ۰ وقبض ما كان معه من الخزائن والاموال ۰ وكثير نحوه
التي اغرته بالمعاندة والاستقلال ۰ وهم بقتله ۰ واحتاط بحرمه ونه واصله ۰ لولا كثير الشفعاء من لاوي الوزير رد شفاعته من اهل وده ۰ ولا الجهة
بمنعه ورده ۰ وما برح الوزير في سبيل ذلك ۰ مقتحما للاخطار والمهالك ۰ مقاسيا لاصناف الشدائد ۰ مكابدا في المراحل والمنازل لعدم المناهل والموارد ۰
وانقطاع الازواد ۰ لبعد عن الممالك ومعمور البلاد ۰ حتى هلك طائفة ممن معه من الاجناد ۰ والخيل والبغال والجمال لما اشرفهم على النفاد او كاد ۰ ولولا
طائفة من مارنوا كانوا اسيروا مع عساكر السلطان في القفار الخاوية الاغوار والانجاد ۰ بغنم واسعة ۰ وانعام سامية الرتعة ۰ فيبيعون منهم ما يحملون
لحومها متاعا لهم ۰ لوقعوا من الانقطاع عن الازواد ۰ في اعظم خطر وشر ما له معادة مع ما جرى له في طريقه ذلك من اعتراض طوائف الروس ما صادف
المعاطب والمهالك ۰ على ما مر ذكره ۰ ومضى حادثه الهول عطبا العجب امره ۰ فانها قضية لم ينج منها بمن معه من العسكر الجرار ۰ لا ببركات مولانا السلطان
العظم الخنكار ۰ وخالص موالاة الوزير عثمان باشا له في الاظهار والاسرار ۰ ويروى فيما روي بتحقيقه من الاخبار ۰ ان اعتراض جنود الروس له
كان انما كان عن مكيدة كادها بعض الوزراء ۰ ونصب له بها احبولة الهلاك خدعا ومكرا ۰ حسدا وبغيا وطغيانا ۰ حيث علم من حاله الارتقاء في مراتب
الحضرة السلطانية الكبرى ۰ وما مثل ما وقع وجرى ببدع ولا غرب ۰ اذ نتيجة الحسد مقدمة المقدمات في الجبلة الانسانية ۰ ثابتة الاصول في المنابت البشرية
كامنة الشر في حسد النفوس الابية ۰ فاذا قرعتها من الحمية الشيطانية ۰ انقدحت نار الفساد ۰ وقلما يصطليها الا كل الزناد ۰ وطالما اودى بذي الحسد
ما رابه هلك العباد ۰ وخرب البلاد ۰ وستطير شرورها في الاغوار والانجاد ۰ ولقد كان الحسد شاملا لكل قلب وفؤاد ۰ ولم يخص به نوع الانسان على الانفراد ۰

المرجفات • واما الوزير عثمان في قلب خميس المصاف بجنود الروم اولي البسالة والثبات يوم الروع والقراع بالاسياف • وعلى الجمله
فانه رتب العساكر المنصوره بمزيد ترتيب احسنا • واید صفوفه على قاعده لا انهدام لها مبناه • ثم اختلت الصفوف بعد احكام ترتيبها • وتبدد
مباني معاقلها بعد تعقيبها • في حوض عباب الهيجا • واشتعال لهيب الحرب ذات الوقود في جميع الانحا والارجا • وجعل رجال الجهاد يرجعون
سلك المحاجي • الى نحو العدو وكانها السفاين حين تجري في اليم وترجا • وبنادق العساكر السلطانيه راميه من خلفها الى نحو الروس وما نفسوا
من تريد نجا • فضلا الوغا بوميذات وجه عبوس • تنعث في معقد الخطوب بحرب ضروس • وتدير على الادواح والنفوس من صرف
المكاره مترعات الكوس • واقدم جنود الباب العالي من كرما على من قابلها من طايفة الروس • اقدام الاسود • باس تحير منه الفروع ولا مردود
فاعمل فيهم العوامل • واشرعوا في نحورهم العواسل • واصطرهم حد السيوف المناصل • وكر الكتايب والقنابل • الى طلب المخرج • والتخلص مما
اصابهم من الضيق والحرج • فعطفوا بجملتهم • واشتدوا في حملتهم وكرتهم • على مركز الوزير عثمان • ومن قبله من جند الروم اهل السيف والسنان •
افتلقام كرحدا ناب • والقوم بكرم المنصور في جاحم لم اشتعال والالتهاب • حتى الجام طلب التخلص لذا ركاب السيوف والحراب • فما زالوا
شدة اضطرارهم الحاملهم الى الحملة • جنود الروم عن مركزهم وهربوا بالجملة • وانفرد الوزير عثمان باشا في نفر كفاعه من خواصه • ونفر من معدن اثبات
وجوهر خلاصه • يقاتل بشجعان الروس وابطالهم • وتدافع مرانهم ونصالهم • واحاطت به ومن معه في مقام المصابره جنود الروس وجموعهم المتكاثرة
واصيب الوزير عثمان حيئذ سدقه ويده • فاومى لما اصابه شده باسه وعظيم تجلده • ولما راى المنهزمون من جنود الروم ثبات الوزير في اولئك النفر
من اصحابه • ومصابرته العظيمه على قتال الروس ومصادمة سباع البغي وكلابه • تناهوا فيما بينهم عن منكر الهزيمه • ولام بعضهم بعضا على قبول الدناه
وشناعتها الذميمه • فثابت اليهم الحلوم وعادوا الى احسابهم الكريمه • واقبلوا على قتال العدو من مكرهم على حالة ما ته قويمه • وطال اليوم بمطل القتال
واستطار شرر الشر في يمين وشمال • وظل سعيرانه في التهاب واشتعال • واشلى يوميذ الوزير الاجل المفضال • بلاء حسنا في الله ذي الكبرياء والجلال
ولم يول ... بعد ... المامن له فيه من عظايم الاهوال • فابلاكم لا في ... عظيمه • وصادم ... حسيمه • وخاست من خطوب في
الحرب شديده مليمه • فما عظم الذي منها اعظم • ولا زعزع سلسه زعزع رعدها العقيم • كانما بني ... الارتياب يوم واقعها الروس • يوما ...
من حولي صدور الاعوان والامان والروس • وكسر ... على شده باسهم • واتقا ثباتهم في معارك الخميس وعظيم مراسهم • فما راعى ... الايام
الى فاضحة الادبار • واجفالهم عن معاركهم ... الهزيمه والانكسار • والقوي في نفر يسير من الخواص • تمصعي الحرب الضروس ... اصر ال
لا اجلها ... خلاص ولا مناص • لحدت سفني في الله • واحتسبت ذلك في رضى الحق تعالى وخليفته الاواه • فلله در الوزير عثمان حيث
ثبت وقد نبت المراكز باشبال الرجال • وسد بهم الاوزاع والاوجال • الى يمين وشمال • وحوت وشماله واحاطت به ومن ثبت ثباته من خواصه الكرام
اسود ... الروس بمثقف وحسام • فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الحق ولا استكانوا • ولا عدلوا عن ذكر ربهم اذ قالوا ربنا الله ثم استقاموا • ولقد كان لهم
مندوحه لو ولوا • او هلكوا يوميذ بالسيف وابتلوا • اذ قد احاط بهم من جنود الروس عقود والوف • وانى ... يوم تلاقي الصفوف
الا ان اباه الضيم ابوا ان ينالهم الملام • ويروى عنهم ما نابه الكرام بلسان المقال او السنه الاقلام • فالى مثل رياسة ذلك الوزير فلتنسب رياسة كل
رئيس همام • وانظر الى منزل هذه الرياسة الموصوفه من الحضرة العاليه السلطانيه تثبيت واحكام • بل لعمر بصيرتك نور العرفان • تنزيل ايات التاييد
من الواحد الديان • الى حضرة مراده مولانا السلطان • وتعلم مما احاط به بحر سلطانه العظيم الشان • من عجايب ... عالم الانسان • وما تخرج منه من لولو ومرجان
منطق لسان حمعك ... مسبح ... من ملكوته الى ... ملكه ... لا يحيط به وصف لسان • ولا يشار الى عظيم ... بكتابه ولا تصريح بيان
ولنعد الى سياق الحديث • وقصص ما كان • في ذلك اليوم الذي ظهر بخطبه الذي نبا لكل ذي شان • فان الحرب ما برحت ذات حلوق متالقه • وقساطل
المنون من عد مبرقه • حتى ادت الشمس بالغروب • وتوقدت في الافيده نار النصب واللغوب • وورد حياض ... حلو ... • واستشهد من عسكر
مولانا السلطان نحو العشرين ونيف • وكان ممن استشهد في ذلك اليوم المخوف • ووصل اليه سهيل ... السيوف الاغا ... الوزير
الاكرم الامجد • وهو ممن يشار اليه في الحل والعقد • ويتميز عن سواه بما يلوح عليه من لايحات النجابه والمجد • فلما شمل الجو بابه الغلس • واحال النهار نوره
على الجذوه والقبس • انكفى كل من الفيتين • واخذ كل منهم في جمع متفرقه ونظم شتيته • وقد اوقع في القلوب ما اوقع من مهول الصراع • وعظم
البلاء والمصاع • وشديد النزاع والدفاع • فبات الوزير ومن معه من جنود السلطان • في حذر شديد من سطوة الروس اهل العتو والطغيان
على صهوات خيلهم ما كفهم الاعنه والقرابيس • وكانت طايفة الروس اهل الشرك والطغيان • فانهم لما عادوا الى مستقرهم وقد ذاقوا النكال
والعذاب • وذاقوا من عاهه وبال امرهم ما هو اشد من مرارة الصاب • ... من ثبات المجاهدين ما لو تلي من قبل لما املوا في مغانمهم نحو اللي

ثم من اقتحم شيء حتى بلغ من غايته ما استطاع • بشدة الباس والجلاد والمصاع • حتى ضرب بما وقع يوميذ من مهيج الهيجا المثل في ساير المواضع وعامة البقاع •
ولما راى المنهزمون من جند الحق ثبات الوزير عثمان بمن بقي معه من العساكر والانصار والاعوان • وصبرهم على قتال طوايف الروس اهل الشرك والطغيان
عادوا الى الفية الصابرة • وفاؤوا الى الثبات والمصابرة • وعبروا النهر ثانيا وعزين ورجعوا [illegible] واسوج [illegible] ثبات الوزير المويد المقدام • ومن
ثبت معه من جنود سلطان الاسلام • وما زال القتال مستعر اللظى • بما هو اشد حرا من جمر الغضا • [illegible] على [illegible] في ليل من القتام اشد من غيهب
الليلة الظلما • الى وقت غروب شمس ذلك النهار • ولقد كادت طايفة الروس الكفار • ان تستولي يوميذ على جميع جنود الحق ومن هنالك من الانصار • لولا
ان ثبت الله اقدام المجاهدين • وافرغ عليهم من لدنه صبرا على قتال اولئك المشركين • حتى استشهد في هذا الموطن الذي هو اسد ما شام من يوم مدد وحين نحو
ثلاثة الاف مقاتل ومن جمع الروس نحو الفين • فانظر الى ما شهدنا [illegible] الواقعة بيان ابلغ من راى العين • وماذا عرض للوزير عثمان • في طرادة من فئة
الروس اهل البغي والعدوان • فلم [illegible] الجهاد وتوارت بالحجاب • الا [illegible] الا مقتول من كل مطعان ومضراب • وما كان ذلك الخطب [illegible] خاطر
الوزير • ومن قبله من امير وكبير • ورئيس خطير فتستعد لنزوله • قبل وقوعه وحصوله • بل قاموا على حين غفلة • [illegible] من غير تراخ ولا مهلة
حتى كان ما كان من ذلك الحرب العوان • فهل اتى من الوزير المذكور تقدما • وارفع منه قدرا في المصابرة واسما • لا جرم انه لمويد من رب الارض والسما ببركات
اعظم الخلفاء عند الله شانا وكرما • واظهر سلاطين الاسلام شيما • حتى صدر من الوزير العظيم ما صدر من مدافعة الدهما • ما اذهب الغما وكشف الغما • وما رميت اذ
رميت ولكن الله رمى • ولما [illegible] الظلام الافق بكماه • وتولى النهار [illegible] واتواره • اغمد الحرب سيفه المسلول • وفات لبوث الهيجا الى الجامها حين شمل
الاظلام الجو بجلبابه المسدول • وبات الوزير عثمان باشا على صهوة حصانه • وحوله الجنود كل منهم على سرج جواده مسلول سيفه مشرع سنانه • وكلاب العدو
من حولهم تنبح • وما برحوا على ذلك حتى الصباح • فلما اسفر الجو واضا • ودرع عن وجهه برقع الظلام ونضا • زحف الجيش [illegible]
الاخر باس [illegible] الدهشة والطيش • فلم يسمع حينئذ الا صلصلة الصوارم • وزئير كل ليث ضارم • ودمدمة اصوات البنادق اشد [illegible] من رعد
السحاب [illegible] • ولم يرى في ظلمة القساطل غير لمع الاسنة والمناصل • وهنالك احمرت احوال القيامة • وبدا [illegible] الطامة • واضحى الباس
ما بين الامام بالسيوف [illegible] حين [illegible] على [illegible] والسنت الرجال على [illegible] وقذفت البنادق [illegible] واضطرمت الهيجا بشيح نارها
وتنفست الحرب باوارها • وصعدت الارض بعجاجها وغبارها • حتى حجبت الشمس وطار اوارها • وحين عظمت الواقعة على روس الكفار • واخذتهم بنادق المسلمين
من يمين ويسار • عمد لواعي المنازلة بالصارم البتار • الى المحاربة [illegible] المدرات للاحتجاب والاستتار • فعمروا في تلك المعركة متاريس من الخشب والاحجار •
وعمدوا الى الجوالق فشحنوها بالرمل والتراب • واضافوا بعضها الى بعض بغير حصر ولا احتساب • وعموا بها من المتاريس والملاجي ما يضارع التلال والهضاب •
واحدقوا في وجه المسلمين من خلفها بالبنادق • واضطر المسلمون لما نالهم منه لتلك الرمي الخارق • واستشهد يومئذ من العسكر السلطانية خلق كثير • وهلك من الروس [illegible]
بسيوف الحق جم واسع غفير • واستمرت الحرب الضروس بخطب مهول خطير • حتى اقبل الليل بحفله • وجاء الظلام رافلا في حلله • وتولى النهار بادباره • واحتجب
سلطان انواره بحجاب استاره • فدهش كل من في الحجاب • منتظر الانكشاف الاظلام وسلفه العياهب • وبات كل امرئ منهم على صهوة جواده • مستعد الاستيناف
الروع [illegible] جلاده • الى ان ابتسم ثغر الصباح بنوره • وكشف الاصباح عن خفي الليل ومستوره • فسارعت الاسود الى المعركة • وتبادرت الابطال [illegible]
حومة مواقف الحتف ومواطن الهلكة • وذهب القوم في القتال • والمصاولة بالقراع والنصال • واشتجر القنا العسال • وكرت الابطال على الابطال •
وتسارعت الكماة فيما بينهم الارواح بهول عرض خطبه وطال • واستشهد يوميذ من جنود الحق رجال ام الرجال • وقتل من فرق الروس ما السيف [illegible] •
وانتزع منهم بيد المنية نواجذ وضروس • ولما جنحت الشمس للغيب • وحان اقبال الليل بحيلولته دون [illegible] • انصرف كل فريق الى مبيته • وعاد الى جمعه
من فئته • وفي هذه الليلة امر الوزير عثمان باشا كافة من قبله • من الجنود وارباب سيوف عسكره واسله • ان يتخذ كل منهم جوالق من التراب ويجمع كل طايفة ما لديها
من ذلك • ويرفع بعضها على بعض المتاريس الحاجية من المعاطب والمهالك • ويقام من خلفها اهل البنادق والسهام • لرمي من اعرض لهم هنالك من الروس الطغام •
ولين جمعوا تلك المتاريس نحو العدو بابعد ابتدام • بادرت الجنود السلطانية الى حمل التراب الى الجوالق في غسق الظلام • وانحمل كل طايفة من العساكر الموحد
متر بانك الجوالق المشحونة بالتراب • لتمنع بها من اضرار بنادق المشركين الرامية من كل جهة وجانب • ولم يسفر الصباح عن تلك الليلة • الا وكانت تلك المتاريس
الواقية من كل سهم وبليلة • ما ردلف المجاهدون لحرب الروس • امنين بما اعدوه من المتاريس والملاجي من كل باس وبوس • وقد بات الوزير [illegible] جنود
الحق مراتب معروفة • وجعل بعضها حاميا لبعض عن نكاية العدو ونكبته المخوفة • ولم [illegible] جنود الباب العالي • مع رئيس من ارباب المفاخر والمعالي • في ناحية من
مصاف الحرب من [illegible] الابطال الصوارم والعوالي • وقد علم الناس كافة بثبات عساكر الدولة السلطانية لدى كل حادث ونايبة • وانهم الرجال الاثبات
الذين لا يردعهم يوم الروع رايعة البيات • وعين لامير [illegible] من العساكر السلطانية موضعا في المعركة [illegible] منه الى العدو [illegible]

وضم اليه من الجنود المؤيده مددا نافعا ، وجهزه بما امكن من الخزاين وبذل لديه منها شيا واسعا ، فلما وقف الوزير عثمان باشا على هذه الاوامر الكريمه
والرساله الجليله العظيمه ، قام لورودها عليه اجلالا وتعظيما ، وانزل مبلغها اليه من منازل الاكرام منزلا كريما ، وقرت عينه بما اتاه من خليفه الله
من دواعي الكرامه ، وشرح صدره بما القى اليه من مقاليد الرياسه وكمال الاعانه ، واهتز شوقا الى تعفير خده في الساحات السلطانيه ، وتقبيل تراب
بين يدي الحضره المراديه الخنكاريه ، وعلم ان عز سلطانه دائم ، وان دانيات قطوف السعاده قد آن له ان يجتنيها اذ جاهد وثاغر ورابط وصابر
في سبيل الله مع من ثبت وصبر ، وترك بباب الحديد معظم من قبله من العسكر ، واقام عليهم امير الامرا الباشا جعفر ، وعقد عليه لوا الولايه
والقى اليه مقاليد الحكم والجنود والممالك ، واستوصاه في العدل والرعايه ، ولم يلتفت الى ما كان لدا حيدر باشا من اهليه القيام بهذه الولايه اذ كان له
حكم بها وتمكن من الحضره السلطانيه فانتسخ ذلك الحكم وما اشتمل من كل آيه ، بتلك الهفوه السابقه من حيدر باشا حين مصاف الحرب من الذهاب الى تلاقي الطعن
والضرب ، وانكشافه عن الميسره ، وابهامه بين ايدي الرافضه الفجره ، وادباره بما لديه من المدافع والضربزانات حتى استولت على جملتها جنود فارس بالحمله
والكره ، وحسبما اشرنا الى ذلك بما سلف من الحديث فكانت منه هفوه غير مغتفره ، بها انتسخ تلك الاحكام المقرره ، ومسخ وجه احسانه الحسن الى اقبح صوره
مصوره ، وما فضل الوزير عثمان باشا واعطى حيدر باشا ولايه باب الحديد وما اليه من الممالك الدانيه والقصوى ، على امير الامرا ، واوحد الرجال في
اعوان الدوله الكبرى ، جعفر باشا فانه اهل للتقليد ، ومحل للفعل الحميد والقول السديد ، قد علم شانه فيما بدى وبعيد ، وانه الرجل الذي لا ياخذه في
الله لومه لايم ولا يميل عن الاستقامه بعنيف وتهديد ، ولذلك وجبي بعين الجلاله ، والقى اليه الوزير من وصاياه بنفيس كل مقاله ، ونبهه الى ان يستيقظ من
الغفله عن مكايد الرافضه ارباب الضلاله ، وان كان المذكور من النباهه في مكان مكين فغير بدع ان يزداد بالذكرى نفعا فان الذكرى تنفع المومنين ، ولقد
صادف تلك الوصايا محلا كان من مثله منشاها لولا وذراه ، فاستعد الدر المكنون بجلحين اودعه صدف صدرا ، فلما استوسق امر ارتحال الوزير
عثمان باشا من تلك البلاد ، وتهيا سيره الى الباب العالي السلطاني في الوقت الحميد والطالع السعيد ، انتقى من الجيش اللهام وهو احدى عشر الف نفر تام
وجهزهم الى خواص السده العاليه ، وسار بجملتهم الوافيه ، وسيوفهم الماضيه ، يطوي المراحل بعزمهم ، ويفتح الارض على السما دارى نظمهم ، وبلغ بهم
في تلك الوجهه ، وقصد الجهه ، الى ساحل نهر يسمى ما القيم وهو نهر يصعب العبور عليه جدا ولا سيما مع كثره الجنود وما يتبعها من الاثقال ، فان
قطعه اشد صعوبه على ذلك الحال ، فعبر عليه الوزير عثمان بعض من قبله من العسكر من خيل ورجال ، بعد مقاساه التعب ، وملاقاه الاين والنصب
وبعد الى ساحل جانبه الاخر ، وسار في صحارى وبرارى بمن معه من الجنود والعساكر ، يحوز بهم اجواز الفلاه ، ويقطع بسيرهم المروت حتى نادى سهلاه
فبينما هو في مضاه وعزمه بعسكره الجرار ، اذ اغارت عليه ام من قبل طوايف الروس الفجار ، بجيوش كالبحار ، اذ كان تجاوز ما العساكر المنصوره
في ما يلي بلاد الروس من الهواجر والقفار ، وهذه الطايفه المغيره عليه من اخبث طوايف الكفار ، واشدهم ممارسه للحرب ، واثبتهم لملاقاه الطعن
والضرب ، ولديهم من البنادق ما يضاهي الضربزانات في العظم ويبلغ الرمي الخارق ، مع قوه حامليها ، وعظم اجسامهم وما لديهم من سيوفها وعواليها
عجزت عن فقد ما عداها من سائر السيوف والرماح المعروفه عند حاضر البسيطه وباديها ، فلما راهم جند الحق مغيرين عليهم من كل ناحيه ، بسيوف
ماضيه ، وسهام صائبه غير خاطيه وبنادق كالصواعق المترادفه المتواليه وعوادي من الجياد ، وجحافل ذات ابراق وارعاد ، اووا الى الوزير
عثمان باشا عند هجوم هذه الداهيه ، واعتصموا به لدى ما نالهم من هذه الطايفه الطاغيه ، فقال لمن قبله من الامرا ، وصدور الاعيان الكبرا ، ومن
اليهم من الجنود والعساكر من كل اشعث عاصر ، وغضنفر باسل حاذر ، عليكم بالثبات والمصابره ، في قتال هذه الطايفه المشركه الكافره ، وقاتلوهم
بباس شديد ، وثبات راسخ لا يميل ولا يميد ، فانهم اذا انسوا منكم ادنى ميل ، مالوا عليكم ميله واحده بالرجل والخيل ، واعتلوكم بالسيوف والحراب
وما لكم عليهم من بد لا ناصر في هذا القفر اليباب ، فارتووا نفوسكم عن الهلاك ، قبل الوقوع في الحبايل والاشراك ، واشتبكت الحرب يومئذ واشتد خطبها
وترامت بالشرر شهبها ، واستطار سعرها ، وارتفع دخانها وعثيرها ، وتوقدت جذوتها ، واشتدت سدتها ، وصالت طوايف الروس بالدبابيس
والقواضب ، والنبل والبنادق ذات الحاصب ، وتعاد حيادها على المسلمين من كل جانب ، فتزلزلت صفوف المجاهدين ، وحملت عليهم الروس حمله واحده
فانهزم المجاهدون بين ايدي الكفار ، وعلا نقع الهزيمه وصعد الغبار ، وتجاوز المنهزمون ذلك النهر مبالغين في الفرار ، فلما راى الوزير عثمان ما نزل
باصحابه من الخطب العظيم الشان ، وما حل بهم من باس اوليك المشركين ، تضرع الى ربه القوي المعين ، وقال ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا وانصرنا على
القوم الكافرين ، ثم كر بمن بقي معه من جنود المسلمين ، على جمع الروس الملاعين ، كر من بذل ماذ نفسه في الله رب العالمين فحمي الوطيس فيما بين الروس وعاد
للحرب الضروس الى اشد ما كانت عليه بمثار دخانه من الوقع يعين ، وسالت الارض دما ، وبدت الهيجا ما عهدها من الشده في اعلى ذرى ، ووصل العجاج
الثائر الارض بالسما ، وبادرت الابطال الى اختطاف الروس عن اجسامها وطعن نحور الكماه وضرب هامها ، فما اتى كل يوم من خطوب ، الموضعه

في اي ناحيه من ارض شروان نجدا وغورا ، اسرع في قطعه ، وبادر الى اجتثاثه وقلعه ، ولم يتراخ في ازالة اصله وفرعه حتى صفت جميع ممالك الارض من
شايبة اهل البدعه والرفض ، وخضع من بها من اهل السنه والفرض في اقطارها الواسعه الطول والعرض ، ويئس الرافضه من ارض شروان المعلوم العرض
وصارت الان بحمد الله محط ركاب السنه ، ومناخ المطايا فضايلهم تحول لذي العوم والحول وطول لذي الجود والمنه ، ولما استوسقت امور الصلاح
في ارض شروان ، للوزير العظيم الشان عثمان ، ونظمها في سلك ممالك مولانا السلطان مراد خان ، نظما لا يبدد نظمه على مر الزمان ، ثنى عنان التوجه الى بلد
الذي هو باب النصر ومدخل البلد ، وامر بمسير العساكر السلطانيه ، وتجهيز العدد والخزاين العظيمه الخاقانيه مع المقربين المعتمدين ، السامين الكريمين امير الامرا
جعفر باشا وحيدر باشا ، وتوجه بجماعه من خواصه الى [illegible] لما لها المستفتحة بسيف مولانا السلطان الحامي لبيضة الاسلام وروضة الايمان
راى الرجل هناك من اهل الفضل وارباب العرفان ، له قدم صدق في الطاعه مدى الزمان ، مشمول ببركة غيث الانعام من الملك الديان ، وتستدعي مستجاب دعواته
ما يعد منا له على الانسان ، ويحل بيمن معقود الكرب ، ويستدعى باسمه المبارك ما شط من الارب والمطلب ، ما يبقى طايعا محبا بالنجاح ونيل الارب ،
فلما وصل الى ساحة وزير السلطان متبركا بتوجه ، مستجلبا بركاته من الله تعالى عظيم فضله وجزيل فتوحه ، قابله ذلك الشيخ الكريم ، والغوث العظيم
بوجه رضي ونور اقبال مشرق مضي ، وقال له في معرض الاشاره ، وملوح البشاره ، لقد اصبحت من وضح فجر الفلاح ، ويا قوت سنو الصلاح الذي
هو من طلايع شمس السعاده الدايم سناها مدى الاصيل والصباح ، اذا التي اليك تدبير سلطان الانام قام سيف الجهاد في الله والجلاد والكفاح [illegible]
مصطفاه طاويا المنشور الالحاد ، وما اذكاه الرافضه في الاغوار والانجاد ، من نار عدوانهم وجاحم بغيهم وطغيانهم ، فبلغت في [illegible] مراد الله [illegible]
بعيدا ، ويعلم [illegible] رب العباد وقلت قولا سديدا ، فسايلك من مليكك عاجل التقرب ، وسايل [illegible] المرام على [illegible] عجيب ، ويجيب الحق
تعالى اذا دعاك تلبية المجيب [illegible] عثمان يا سيدي شاه ما مضى من شلية وما سلية ، انا معهما محتاج الى ارفادك في صالح الدعا بصلاح احوالي
وطيب اوقاتي ، فقال الشيخ الفاضل الجليل اللهم اجعله يدا مبسوطه في جهاد اعاديك ، واقبضها اليك بعد ردم ما بين الصدفين بزبر حديد ما من الدوله
الشديد ، وافراغك عليه قطرا مما اصاب السديد ، فلا استطيع ياجوج وماجوج الرافضه على نقبه لكمال الردم الاكيد ، ثم استودعه الوزير بعد ختم الدعا
فودعه مسرعا الى الحق تعالى [illegible] ومضى لشانه ، وخواصه واركانه متوجها نحو باب الحديد المحروس ، قاصدا البقعه المعمور المانوس حتى اذا دنى من اعماله
وافى هناك جعفر باشا وحيدر باشا ومن قبلهما من الجنود السلطانيه معسكرين في مخيم مدغص بخيله ورجاله ، فسار بهم جميعا حتى دخلوا باب الحديد ، في ابهه
تقر لها ابصار الاولياء وترتع منها ابصار الاعدا [illegible] بها نفوس الابرار الاصفيا ، ورجعت عنها [illegible] اذيه الاشرار الاشقيا ، فالقى الوزير هناك عصى
الترحال والقى مخط الرحال ووضع الاثقال ، واستقر بباب الحديد ، الذي هو محل السعاده والتاييد بمن قبله من العساكر السلطانيه ، وانصار الدوله العاليه
الخاقانيه يجبى اليه خراج البلاد المستفتحه من اقصى بلاد شروان وادناها ، وياتيه من الملوك اجل الهدايا واسناها ، وتنقاد الى طاعة سلطان الاسلام بيده
عظما الاقطار نواصيها ، ويذعن لديه جلال الخلافه العثمانيه ادام الله سلطانها واباد مخالفها وعاصيها ، وقد اضحت الرافضه عن النصر مرفوضه ، ومعاقد
ملكهم بيد القهر والاقتدار محلوله منقوضه ، ومرفوع عزهم لدى البريه ورايات [illegible] مكسوره مخفوضه ، وابصارهم عن مشاهده بدر الاقبال [illegible] لادبار
مكفوفه مغضوضه ، واكفهم بسواعد الندم والغيظ لا تبرح ابدا معضوضه ومدامعهم حزنا وكمدا على فايت ملكهم لا تنفك منفوضه ، مخاصمهم لدى عظيمهم
عظيم المزيد ، [illegible] لا تختصموا لدي وقد قدمت اليكم بالوعيد ، يعلنه فيهم زفير وشهيق ونحيب وعويل شديد ، وكلما دام الى الاصابه ازدادوا
صمما عن الاستجابه ، مع انه قد ارخ [illegible] عن [illegible] الصواب ، وصم سمعه وعمي بصره بما دهمه من الداهيه واصاب ، فلا عليهم ان اعرضوا عن [illegible] الجواب
وكيف يكون المتاب ، وقد اغلقت الابواب ، وجاتهم الساعه باشراطها ، وقد بلغ [illegible] لحال الرافضه الى الغايه بتفريطها وافراطها ، اولئك الذين حقت عليهم كلمة العذاب
ويومئذ يفرح المومنون بنصر الله ، وعاين فتحه المستعذب المستطاب [illegible] الوزير [illegible] باشا ومن قبله من العساكر الموجه بباب الحديد ، ويدخل اليهم
منه كل يوم من المسرة وفد جديد ، وياتيهم من مسار الانبا كل شارح مفيد ، [illegible] ورساله عاليه حافله الى الوزير المجاهد الشهير
المجاهد [illegible] وثاقب [illegible] الدوله القاهره وشهابها الراصد عثمان باشا ، يشتمل تلك الرساله والكتاب الكريم ، على نشر الثنا وتضوع ارجه العميم
على حضرة الوزير العظيم ، وحمد عقبى مصابرته في حرب الرافضه والثبات على مدافعه كيدهم المقعد المقيم حتى اذال العسر عنهم بيسر من فضله ، واعاد شارد
الخير الى اهله ، واذهب بقوته وحوله ما اعترى السنه في الاقطار التي فتحها والامصار التي اقامها واصلحها من فساد الرافضه واهضامها وبغيها
وسوء اقدامها ، وفيها وعظيم اجترامها ، فلا يعرف هناك ولا يخشى ولا [illegible] بعون الله يفيض وينشي ، فحينئذ وجب للوزير تلقا الحضرة السلطانيه
على ما [illegible] ، برفعه لدى الحضره العاليه الى اسمى رتبه تنيف على منازل البدر السعد المنير ، فاستدعاه سلطان الاسلام الى عتبته الساميه
واستدناه الى سدته الكريمه العاليه ، وامر بان يختار من لديه من امرا الدوله القاهره من يقوم بمحافظه باب الحديد وما اليه من الممالك المتجاوره والقلاع

خلد الله ملكها وادامها الى يوم المعاد . ما سنح من النصر والتاييد في هذه الملحمه . وما نشرناه من بعد الاشاره الى ما منح الله به فيها جنود الاسلام وطرايها
المفلله . مع ما حشدوه كفار عن اقطار بلاده . وجشده من ساير اغوار ملكه وانجاده . من الجنود الواسعه . والخزاين العظيمه الجامعه وجعل
قايدها طاغيه اعوانه . والمهزم قناه سلطانه . ويده الممدوده في طغيانه امام قولي خان . فان الله قذف في قلبه الرعب . فقذفه في
حضيض الصغاره والقاه في مهاوي العاره وغل يد مكرم الى عنقه . وافرغ عليه قطعه من ليل الادبار وحالك غسقه فجعل يحبط من
جرعه وفرقه . وذهب في حمايه سيره من بعض طوايفه وفرقه . ناجيا بنفسه من حر السيف . ذاهلا عن حشمه لا يفرق من عجله ما بين الاين
والكيف . وبلغ الى ملك فارس قادما عليه بسوابق امه . خائبا في خيبه مسعاه وصغار احتضاره . فلما مثل بين يدي سلطانه . جاثيا في ضعفه
وهوانه . فقال له ماذا اصنعت يا رقيع . وهل علمت بما اضعت من شان رفيع . لقد نقلت حصن اسناه . واقمت لحى ابناه . وهدمت من ملك كان رفيع
له مبناه . وعرضتنا لحزنك . وارتعاك وقلقك . السيف لا تفل مضاربه . ولا تنبو جوانبه . ولا تدفع كتائبه . ولا تقلع سحايبه . ادهى ملك
لشقي . فلن تبالى بنا وملكنا حفظا ما بقينا وبقي . فقال امام قولي خان . تالله يا ايها الملك ما انا مدبي رايك . ولا ذي مدبير مهمل تريكه
ولا عاجز عن اغتنام الفرصه . ولا بذي خور عند اعتراض الغصه . بل قابلتني عصابه من انصار السنه . على جياد الكرم والجود في مضمار البساله
متباريه مستنه . عليهم دلاص من الراي فايضه . وبايديهم صوارم ماضيه ولموج الاخطار خايضه . فهما ابرمت امرا حلوه . واذا ارتحلت
اقاموا في الثبات وحلوا . واينما توجهت الوجهه النصر سبقوني اليها باتواهم كوظلواء . ولم اكن في يسير من الجنود . وما حولي من الصفوف
والعقود . بل لدي اضعاف ما لديهم من الالويه ذات الاعلام والبنود . الخافقه على رحاب اعلام ثبات اذ تداعت للزوال واثبات الاسوده الا ان اولاحد
من تلك الطايفه يقوم مقام عشره رجال بصبرها يوم المصافه والمسايفه . وشاهد صحه قولي ما صرنا اليه من الهلاك . مع ما انا عليه في مناصحتك
وملكك بانه غير مفترٍ ولا افاك . فدونك ايها الملك من امري ما شيت . من رفق وتثبيت . وتعنيف وتبكيت . فانت للدنيا مطرق حكم المحيي المميت
فوهم من تا … اه فيه لذلك المقاله واشتعلت نار احزانه بهبوب رياح الاوجاله . واخذت معاقد ملكه في الانحلال . واذن ما نزل به من الفزع
بحلول الاسقام ونزول الزوال . … ضحت رايات اهل السنه واضحت لا تباله . وحنود الحق طافره بالمغانم والانفال . واقبل الوزير عثمان باشا على
من لديه من الامرا والاعيان . وكبرا الصدور الاعوان . وساير من لديه من جنود مولانا السلطان بالترقيات الوافيه . والمواهب الواسعه الكافيه .
على مقادير احوالهم وتفاوت مراتبهم من مواقع مفاخرهم ومناقبهم . فلم يغادر منهم احدا على التفضيل . ولم يتجاوز حد الصواب في مراتب التفضيل
فشملت السعاده بحمد الله وسعاده سلطان الاسلام ذي الشرف والسياده . وفاز جند الحق بخير الدنيا والاخره . وآبوا الى اوطانهم بحلل من المفاخر
فاخره . والا من الله بتدارك متواتره . وانقطعت يد الرفض عن ارض شروان وزال عنها انصار البغي واعوانه الخاسره . واستقرت بها قدم الدوله
العثمانيه العادله القاهره . … وزير عثمان باشا بعد ذلك بمن معه من الجنود المويده حوالي ارض شروان لضبط الثغور والممالك . وتقريرها
على الطاعه وصراطها المستقيم . وارشادهم الى سبيلها الواضح ومنهجها القويم . وسار بمن قبله من العساكر والجيش العظيم . ولكل منهم لسان عليه
باثنا مفصح والشكر العميم . اذ ارضا كل امرئ منهم بمرامه . وافاض عليه من احسانه وانعامه . فلما بلغ الى مدينه سماخي قاعده ملك ارض شروان والتي
بها عصي الرجال ووضع هناك الاحمال والاثقال جعل يورد ويصدر منها الاوامر ونواهيه الى ساير قطر شروان وكافه ارجايه ونواحيه وانفذ
من قبله كفافا وولاه وحكاما وقضاه يجرون على مقتضى السنه احكاما الى جميع مدابر شروان وما هناك من القرى والبلاد وجعل في مدينه شماخي مولانا
مصطفى باشا مع ساير ارض شروان حاكما عليها بالولايه على ما يقتضيه العدل والاحسان وكان هذا الباشا مصطفى ممن يشار اليه بالكماله ويوصف بالمجد وشرف الخلاله
قد تولى قبل ذلك علي اسه بحكم سنحته . فحمدت سيرته هناك وسلوكه في مناهج العدل وطرقه ما صار اليه الوزير عثمان باشا اعيانا وصدورا ويحو ما يعدوا من الامرا
والاغوات . وارباب الراي والتدبير والثبات حمله جليله وجماعه لم تصل على الكمالات . ومن جنود الباب السلطاني لموث ماضيه . ومن غيرهم جمله وافره وطايفه
متكاثره . وامر بتنا قلعه في مدينه سماخي . منيعا لنواحي سامية المراقي . يكون ليها استنادا اهل المدينه ويتضمن بها العساكر السلطانيه في عصمه امنه حصينه .
فارحت بهاد العماره وابتدى في امعات بها النحوس اهله غاربه حتى لم ينعت اركانها وملكها على الجوزاء ونطاقها . وظهر نورها وعظيم اشراقها في كافه ارجا
ارض شروان وجميع افاقها وشحنها بانواع الذخاير من العدد والالات والمدافع والضربزانات ما ايد قواعدها تاييدا وزادها في القوه ركنا شديدا
واقيم دونها مرابطين رجالا اولو الحزم وثبات وقررها من الامور القايمه بهم في جميع الازمنه والاوقات . ما يرام من ساير الكفايات وعلى الجمله فانه
احكم ارض شروان . بالاحكام الاتقان . واتقان الاحكام الجاريه على سنن العدل والاحسان . واحتشى من اقطارها شر الاثم والعدوان بما انليه وفرد ها
باخراج ولاه الرافضه اهل النار والخسران . ولم يبق لهم بها الا فيها عينا ولا اثرا وبها احد من بقيه في ما هم سبا زرا . او علم بعرق ما نض من اشرارهم في

وهذه المصائب العظيمة مذهب من عسكر مولانا السلطان لغرفات الجنات ومقاماتها الكريمة وسبيل الاستشهاد في هذه الملحمة الجسيمة . جملة مستكثرة . وطائفة
واسعة متوفرة شجاعتهم تضرب بها الامثال . وعظيم اقدامهم وحديث بسالتهم شوق دائم المقال . وكل باسهم معهود الاوجال . ويعتمد على كل منهم الحماة
اذا عُدّ رجال النكال وفرسان القتال . ومعاقل الاعتصام . وثوابت الاقدام . ومن هذه العصابة ما اوفاها بعقود الذمام . واشفاها للصدور عند
تلهبها بالغيظ ذي العطش والاوام . وادفعها لما الم بالاسلام . من داء الرفض ذي الامراض والسقام . ولما اطلع نختية الى على صمام الجنود السلطانية . في حالة
نقية عن الخواطر الشيطانية . مشرقة الارجاء بالعنايات الربانية . مقبلة على قبلة الدولة الخاقانية . بعظيم الطاعات . وشدة المصابرة والثبات على قتال معاند
وجميع الانحاء والجهات . قذف الله في قلوب اعدائهم الرعب فارتبهم جبال الثبات حين اعتورتهم سيوف رجال الاثبات . وانحل عقد نظامهم المنظوم . وولت
كانهم باد بارد محمد لمن يروم . وتداعت صفوفهم ذات البنيان المرصوص . وركبوا غارب الفرار الذي هو حظ كل خاسر منقوص . فانقضت جيوشهم كالبحر هرباه
واستلام منهم الجهات شرقا ومغربا . وتبارت في اعقابهم جنود مولانا السلطان بصرتهم بالسيوف ضربا . وتورد منهم ماضيات الشباء وضاميات الظباء . حتى
غادرت قتلاهم كالهضاب والربى . وجرت دماؤهم على الرمل والحصباء . فقال من شهده لقد بلغ السيل الزبى . وهلك بالسيف من شجعانهم وابطالهم يوميذ
نحو سبعين الفا . واحاط بهم من الهلاك المجحف ما لا يستطاع المليه دفعا ولا صرفا . واستولت جنود سلطان الاسلام على ما كان بايديهم من الخيل والسلاح والعدد
والالات واسر من الرافضة عشرون الفا . وحازوا بهم في الاغلال صفا صفا . وساقت العساكر السلطانية في آثار الرافضة مسافة ثلاثة ايام حتى الحقتهم قتلا
في السهول والاكام . وتركهم صرعى في بطون الاودية والشعاب والقفر والاجام . وسلبتهم الفجاج وسالت بمهراق دمائهم البطاح كالسيل العجاج
ووجد في مصافهم الحربية نحو ستين الف جمل . وفيه من الطهور وكل نفيس اجمل . من الالات والذخائر . والحلي واللآلئ والجواهر . وما انتظم في سلكه لكل من كان مدخر
ماخر . فاغتنمت جميع هذه الاجمال المذكورة جنود السلطان ومن هناك من العساكر . واستولوا ايضا على ما كان هنالك . على جملة من الخيل والبغال والحمر واسعة
كثيرة . ما لو استقلت تلك الجملة في موضع . لكانت كاعظم معسكر واوسع . ثم انعطفت جنود الحق . على معسكر الرافضة ارباب البغي واهل الباطل الازهق .
وكان اوداك على العرض والطول . متباعد الارجاء والاكناف يوصف بهوله . مشتمل على لونه مضلعه . ولكوكم مراده . من الخيام الرفيعة القباب .
الراسخة الاوتاد والاطناب . معظمها لله تضمن من الخزائن العظيمة . والذخائر المصونة الكريمة . واصنافا من الاسلحة والامتعة . واجناسا من الفرش المعسس
وما علمه من الاسرة والارائك . والمساند والدرانك . ما يعجز الحاصر عن حصرها الارادة ذكره فكل ما كان بهذا المعسكر استولت عليه اعوان الدولة العامرة
ومن اليهم من العسكر . واحتوت عليه برمته . واغتنمته باسره وجملته . فاصاب كل امرئ منهم مغنما فوق مرامه وبغيته . وادرك يوميذ من ذلك المغنم كل منهم
فوق سؤله ومنيته . وشمل اهل السنة وجنود الحق من الابتهاج والسرور . والفرح والحبور . بهذا النصر العزيز المبجل . والظفر الاغر المحجل . ما شرح الصدور
واقر العيون . واطلق الالسن بحمد من عطاه غير محصور ولا ممنون . وخاصة سردار ملك الجنود المجندة . وقائد تلك الجيوش المنصورة المؤيدة . الوزير
الخطير . الصدر الشهير . عثمان باشا . فانه كان في البرية فرحا . واحوطهم ما كان اثنا على ربه مبتهجا . واقرهم بذلك للنصر عينا . واوفرهم حظا في السعادة دنيا
ودينا . ولم يبلغ من الثناء على ربه . والحمد له بلسانه وقلبه . المبلغ الاقصى . وقد افاض عليه من سابغ الالاء وجزيل النعم ما لا يحصر ولا يحصى . واسعفه القدر
بمرامه . وانقاد له المطلوب بزمامه . ووافقته الاماني على وفق الارادة . والقت اليه بايديها مقاليد الافادة والسعادة . وما ذاك الا لخلوص نيته وحسن الحشة
طوارق الحدثان . وقرعت ... ماسه الزمان . بمناصبة اعداء الله واولياء الشيطان . من طوائف الرافضة اهل الفساد والخسران . ومن نحى نحوهم من ...
عالم الانسان . اذ كان احتشادهم مع امام قولي خان . وانتدابهم الى مظاهرته ومناصرته على جنود مولانا السلطان . الذين هم جنود الرحمن . وحماة حوزة الايمان
خطب اعظم امره . وتعقد عسره . وتوقد شره . وفلج اصره . ورانت بها الرافضة على منشور السنة . ونشر مطوي البدعة والفتنة . وتحرج جبين الايمان
بسمة الرفض الذي هو غاية الشقاء ومنتهى الخذلان . فابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون . فبعث منه تعالى بتأييد الثناء في فؤاد الوزير عثمان باشا فاضحى به
في العالمين سعيدا . وقال لمن حوله من جنود الحق قولا سديدا . والقى اليهم من جوامع كلم التحريض . ما كان تجلى القلوب من غرة العضيض . فاستقدم في وجوه
النصب سهاما فانفذها الى الاغراض . وصيرهم نحو انيس بالظفر في كل مفاض . وافرغ به عليهم من الله تعالى صبرا لا تربح معه الابصار ان ترسم المقوس قهرا .
واداهم في العاقبة الى ما يرون . من النصر العزيز والفتح المبين . والفوز بمعنى قوله تعالى والعاقبة للمتقين . فانظر الى ما المعتبر ... وما ورد في الى ...
الى ... تعالى من تلقاء سلطان الاسلام الى ... ما ذكر السنجات المصنوع بها ارجاء معسكر الجنود السلطانية نصرا . المأخوذ بها جيش الرافضة ...
وعلى ما ذا ترتب ذلك ... في ... مختلفات الاحوال ... العيان ... من الانسان . ما امكن اذ ... النظر واجدت البحث ... المعتبر . عثرت على كنز
السعادة المصون . المستودع بالمقام السلطانية ذاتا السر المكنون . فاجعلها اذا ... الى الخاطر الا رمز ... ولكن ... موقوفة
على خدمتها الناصحة . لكون السعادة موقوفة على خدمتك ما انوارها الواضحة . وحسبك في الايضاح والارشاد . الى فضايل الخلافة المرادية والدولة العثمانية

انار الحكمة والصواب . ونواصي جيوشكم معقوده . بالتاييد في الذهاب والانقلاب . وصاصي حصونكم وتتبعكم لمستمنعة الجناب . فكيف تغافلتم مع ذلك بالتردد الى مصافة الرافضة الكلاب . وشتاتكم ضباعهم من كل ناحية وباب حتى طمعوا فيكم فما لم تكونوا قبل طامعين . واقبلوا الى داعي املهم الخايب مسارعين . وحسبوا انكم في قبضة الاستيلا قد اصبحتم من الواقعين . ومعاذ الله ان نكون كذلك ونحن من طرائد سعادة سلطان الاسلام الحايطة نا عن المعاطب والمهالك . الفاتحة لنا من ابواب النصر المتواتر المتدارك . مدخلا كريما الى دراك الظفر والاستيلا على العدو وما لديه من الممالك . وقد ناجتني السعادة السلطانية بلسان صدق وقول حق ما انا ان وفينا ما المفروض علينا من رعاية حق الدولة الخاقانية . ولو تطليق الاعمار وفراق كل محبوب لدنا . فانه اعلى جنود الرافضة . وتوجهنا الى الخدمة بواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافضة . من غير التفات الى معاودة الكر . وتكرار مواطن الطعن والضرب والقتل والاسر . لنفوز من احدى الحسنيين بالاسناء . وننقلب بفضل مشروحه وميمون مادراك السول وقصارا المنا . وها انا اليوم من دونكم الى قتال جنود الرافضة الخاسر . ومقدم سيوفكم الفاضية البواتر . ومدد باسكم الشديد ما من حسهم ومباشرة . وسوف امر بتقويض خيام معسكرنا من التي الحمن وملاطم امواج اعرها الزاخرة . لكون ذلك الية لكم على حرضكم على الثبات والمصابرة وتنبيكم عن ايد المستولية الطاوية . فكونوا عند ذلك اشد باسا . واشد نفسا ومراسا . واثبت قاعدة واساسا . فقالوا اليك امرنا وعلى الله اسنادنا ونصرنا . فما تجد منا غير سموح نفسه . ومن يومه في الطاعة لسلطانه خير من امسه . فطب نفسا وقر عينا . فلن يفوتنا من الظفر ما نومل بسعادة سلطان الاسلام واسعد الخلفا دنيا ودينا . [illegible] عبا جيشه تعبية حسنة . وجعله خميسا ذا ميسرة وميمنة . والحد الله من كل مكان النصر والتاييد من جميع سرايا الظفر الى كل قريب وبعيد . ولبس من لبوس الحرب كل فضفاض سابغ . وملا بالتحريض على القتال كل قلب فارغ . ورفع سيف المنتصر الى سدار الميمنة . وترتيب على الى ذي الميسرة كلا يعتري من هناك من الغفلة نوم وسنة . والتى زمام الظفر الى يد ذي المقدمة من تميم كالخضم موجه مسردا رمسرع بيوق الجيش برمام النصر اذا حمي الوطيس . لما جهة الفتح المبين . وناحية الظفر ومنشا التمكين . وبدت انوار السعادة من مبادي ماضية الجبين . مشرقة البدور من مطالع جنود الحق . معلنة تهلل وجوه اهل السنة الذي اضاء واشرق . وبرزوا في لجة ترين جناب الاسلام . وانتبهت عين الايمان من مطلع سنانه يبغي البدعة فما اجله اذ ذاك اذ نظر او نطق . وليس حال الكل الجنود السلطانية فيما ظهر على حملتهم من طلاوة التاييد وجمال الرونق . ولا متيازهم عن ضده ما سلف من الاحوال بما ادن بعلو كلمة الحق وذهاب الباطل الازهق . وتصميم كاتهم على اقتحام امواج الاخطار من غير وجل ولا فرق . وخفة حركاتهم لاخذ اخذ الطوايف والعلى النوق [illegible] وترى الجعان . وتبارك الفرسان . في ميدان الضراب والطعان . ملا بنقع القتام ثمار الدخان . اما حسد الودر عثمان بتقويض خيام معسكره وطي اطنابها . لتقاعد خلفا للقوم عن نبا هي امها وانقطاع اسبابها فحسب راي الرافضة بتقويض الخيام في وقت تسوية الصفوف واعمال العلل والحسام . استبشروا بذلك . وحسبوا ان الهزيمة قد ان ذهاب بها الطالك . وكانوا اذ ذاك كما استبشر قوم هود لما راوا عارض العذاب فحسبوه عارضا سيمطرهم ممطر طيب التسكاب . وما اولاهم عارض ممطرنا وما علموا انه صيب هلاك يهول بالانصباب . ثم ان الرافضة استخفهم الفرح بتقويض الخيام والقباب . فنادى بعضهم بعضا . عليكم بتواتر الكر رفعا وخفضا . فقد هزم القوم . لما اصابهم بذا اليوم . فقال من دار جند فارسهم يا معشر الرافضة من كل خاسر ولابس ومن راجل وفارس لا يفوتكم المغنم . ولا تقعدكم فتراتكم عن بلوغ الامال . فقد اشرف بلدكم على الاجفال . فاوسعوا المصاع . وافرغوا القوم بشديد الجلاد والقراع . ولتسر بحوا من مقاساة الشدايد . ويروح اليكم من المطالب كل ذاهب وشارد . وتفوزوا من املكم بارفع المراتب . وتعقد لكم من ناموسه اهل المعاقدة فجاد جنود الرافضة من حومة القتال رجال ابطاله وفرسان كالهضاب والتلال . واستمالهم الطمع حتى كاد المقال ما انحدعوا للامع الال . بقيعه الظن وفاسد الخيال حتى ركبوا من عظم الحرب كل كريه . وتقدموا من دونها اقدامهم كل قادح مستطير وتلقاهم من الجنود السلطانية رجال قد استصحوا من الحق على بصيرة . فطال الكفاح . وامتدت مدة المصالحة بالصفاح . والمداعبة بخطار الرماح حتى حطوا ما بين الصفوف بخطار المهالك وماضي السيوف كل مالك سفاح . ونادى بالنفوس والارواح . منادي المنون . من من اصناف ضروب الحرب الزبونة فاجابته داعية عن اجسادها ملقية لها في ارجا المعركة وحومة جلادها مدانية في بحر الدماء واقعة في لجة من العجاج ظلماء فكم بهضبة من جنود السنة هنالك شهيد عرج بروحها الى واسع الرحمة والاكرام المسالك . وكم شقي من الرافضة وهو بيد في الجحيم مالك . فقد فعلت السيوف الى مالك . والقتة في الدرك الاسفل من النار حتى كل ما فوق الكه . وكاد واسع المعركة ان يضيق عن النزال لمصادم تكرمه ما استر في ساحاتها من الرؤس والهام . وانكم في ارجايها من هالكات الاجسام . وكان ذلك اليوم باهوال الجسام كيوم الحشر والقيام . يوم مائة الساقين وبادالله في ظلل من الغمام . ولم تر جنود السلطان اعنه الاثنا عن موارد الحمام مد دون الاستيلا على جيش الرافضة اللئام من سوقهم بعصي الهند والاستقامة الى سوق المنية بعصف سوق ما رهاق والحمام من كاسحا كرم ويدكعدد الحصى من اجل الحصى والاحصى فما زالت سيوف سلطان الاسلام منفصل في هذه الكثرة فعل النار في الثمام من تلقيهم من امواج الموج الى حضيض الاعدام . فوام من لبار اللحي مجتنيا . ومصيرهم الى جهنم التي هي اشد عذابا واعظم صليا من

وجرى في ذلك اليوم من حفظ الروع وشانه المخوف ما حصر دون مداه كل سابقه من الصروف . والحق سالفات المواطن ومهولات المواقف وماله في اللحن منها
حال موصوف ما قيل موصوف . وامتدت ساعات ذلك النهار بذلك القتال ثم انطوت عليه اثناءها حتى الغروب وبلا منتهى الى الغايه والكمال له فلما راى الفريقان اقبال الليل
وانه لا يفي ما لك حالها الغيهبيه مكللا بلاليه الكوكبه مسبلا على الارجاء ستور ما الفايضه الوفيه . حايلا بما من الحمس سواده . موذنا بكف السيف والجلاده فمال
الفريقان الى القتال . وبواتر الكر والتوالد ولوحال بينهما الليل من ظلام سماله . فجلدوا الى اضاه الجو ما لنار داب اللهب والاشتعال . واذ كوها في يمين
وشمال . حتى ذهب الظلام بنور وهاجها . وزال الغسق عن الافق واطلالها . واستمرت الى عابر اوانها . واكبة عراسيلها وخرصانها . وامتد سما الضجار اسيه
سواقبها . والارض لحنه مكابها ومقانبها . وسحاب العجاج والدخان سلك المواطر من بروق المدافع والضرب انات ما فرع الانسان وحطم سنابرقه نظر الاعمى
واتصلت ساعات الليل فرعود عاصفه . وبروق لامعه خاطفه . لاضحم معها وقع القواضب في المفارق . ولولاه لسمعه اهل المغارب والمشارق . ولقد رعت
الحشرات والهوام . وفرقت السباع واسود الاجام . فاختفت في مغاراتها والجحرت وحبست الكثيرة الآن جنيه وخاف يوم القيام . ولاغرو ان ذهل
الاساد عن اشبالها في اخيابها . وتقاربها في اجامها من الحيوان ما لم يكن من انواعها واجناسها . فلم يدرك الخايف المخوف . ولم يشعر المجتمع حوله من شانه الخوف منه
اذ العدم شعور الكل وذهاب احتلامها . وقد مادت بها الارض ميدا وقذفها الاهوال نجدا وغورا . واداراتت عليها مدار رحى الحرب من دوائر الصروف ما ادهل
الخايف عن المخوف . وغشي له الصفوف من روعها اصناف المعاطب والحتوف . وما اظن يوما كان كذلك اليوم الموصوف . فان السيوف والمهادم . ما زالت عامله
في النحور والجماجم . لهامات الرقاب والثغور . ورود وصدور . ولنواقب اشعالها الى افق القسطل تصويب وتصعيد ليس لمتواليها من تراخ ولا فتور . وما عسى
ان اقول في وصف هذا اليوم المعلوم المشهور . وقد تعانقت الابطال في جو معاقله . ومعترك المنيه ومثار الكام وغباره . بايد من العطش الشديد حتى ذهب هنالك
من النفوس ما هي شقي وسعيد . وهالك وشهيد . جمع وافر وجيش واسع متكاثر . لو فاض موج بحر الدخور الطرق طوفانه بمهج الهياج . وطبق الاغوار
والانجاد والسبل والفجاج . وما زال المرجعي مضى من الليل نحو نصفه مع حمله ساعات النهار . في توقد واستعار . وكل اشد من لفح النار . فانكفى كل حس الى
معسكره . وانقلب كل فريق الى محطه جيشه وعسكره . والسيوف تقطر دماء . وعاد الانشيقر ادهما . واسى جند الحق وانصار السنه . وارباب السيوف والاسنه
مقلبوب وجوه امالهم نحو النصر والتاييد بخشوعهم ورجوعهم الى الحق بصادق ابتهالهم . لينولهم من النصر قبله مرضيه . تقضي معلومه لدى البريه بنموهم ونضالهم
فلما ابتر ثغر الصباح وابتسم . والفجر الجون الضيا ومطرفه المعلم . امر الوزير الاكرم . بالرحل الى المعركه بكل رايه وعلم . فلما اجتمع الجيش لديه . ومثل الامرا
والكبرا قياما بين يديه . استدعى حصانه الادهم ليستوي على ظهره وكان متمرنا بركوبه عليه اذا حاول تسيير ما صعب من امره . فجيء به اليه . ليستوي على ظهره وركب
عليه فاضطرب ذلك الحصان وتحرك يمينا وشمالا كالا يستقر على صهوته اسان ولم يكن ذلك شانه فيما سلف من الزمان . فلما تعذر ركوبه حينئذ تطير الوزير بذلك
الشان . فتجنب القتال في ذلك النهار . ورأى تاخيره الى الغد ليحدث الله من امره ما شاء وما اختار . فنودي في العساكر المؤيده بتاخير الحرب الى اليوم الثاني فعاد كل منهم الى مقره
منتظر الحصول الظفر ونيل الامانيه . وبعث الوزير من قبله عيونا وارصادا بجنود الرافضه الملاحده ليحترز بما اذ كان من العيون عن مكايدهم الصادره والوارده ما اذ العدو
حينما كان غير مامون الوثبه واغتنام الفرصه بيد الاغتيال وسوء المعانده . وفي اثناء ذلك اليوم المذكور . بلغ اشلوه الوزير عثمان من رجل معلوم بالصلاح مشهور . قد
علم صلاحه ودلاحا لجمهور . تلوح على حاله الكريم انوار السعاده . ويعلن شانه العظيم معلو شانه لدى عالم الغيب والشهاده . وتتضوع ندى الذكي . ونشر فضله
المسكي في اندية الصلاح . ومشاهد اليمن والخير والفلاح . فيعرف عرفها الفائح . ويتنشق ارجها كل عبد صالح . تضمنت مكالمه بشاره بتاخير الحرب في ذلك اليوم
والاعراض عن المسير الى قتال اولئك القوم . وانه سياتي الى مقام الوزير جماعه من اهل الكشف والتنوير للمداومه او في نصيب من جهاد الرافضه . ويحل بي
عقود مكرهم بيمن التاييد ما نقضه . فسر بتلك الاشاره الوارده من القاصد الرجل الصالح صدر الوزير . وعلم ان ما سياتيه من فضل الله النصر وهو على ما يشاء قدير
وكان في شارح الاشاره من هذا الفاضل الشهير . والقطب العظم الكبير . دليل واضح على كرامه مولانا سلطان الاسلام وسعاده من تحت لواء من وزير وامير
وعضد ونصير . اذ الاوليا لا يتولون بالمعاونه الا السعدا . كما يتولون عن مناصرة الاشقيا البعداء . فلما مضى ذلك اليوم بسبيله . والمضي بالكل
واصيله . وجاء بالخير قاتل العدو فيه برهان الوثوق وواضح دليله . واستقبل غده متلقيا بابال الاقبال . من فتح باب المحاربه والقتال . فحين اسفر الصباح
وانتشر في الجو نور براح . احضر الوزير عثمان باشا الى ناديه الامرا والاعيان وكبرا مناصريه ومعاضديه . ومدبري العساكر السلطانيه . وجماهير الجنود الحرسيه
الخاقانيه . وقال ايها الملا قد رايتم حرب الرافضه وجمعها ووثوبها على العساكر السلطانيه وتجمعها وما اشتمل عليه صدودهم من الاعجاب بما لديهم
لحسن المطالب . وذلك يدل ببصائرهم وسوء الماب . وبايديهم سيف باطل يرومون فصم عرى الحق شباه وقطع الاسباب . ولقد طمعوا في الاستيلا على اهل
السنه طمع العطشان في لامع السراب . وما صار يتحليه هذه الفرقه الرافضه من الصفات المذكوره لتشهد خطبه على اهل الالباب . ولاسيما واسمعني دولة سلطان
الاسلام وخليفه رب الارباب . وانصار السنه وليوث الغاب . بايديكم من سيف الحق الذي لا يفل شباه على طول الزمان ومرور الاحقاب . وعلى السنتكم

وتورد لذلك الجيش من ضيائه الساطع . فتحف بالرايات والاعلام . وقام حوله من انصار الدولة السلطانية من قال ربنا الله ثم استقام . والبس من سابغات
التوكل على الله في الاقدام والاحجام . ما يقيه ومن قبله من الطغيان والانصار من سوء كيد العلق واغتيال كل ختار . ومخاتل ومكار . فكر بمن قبله من جنود
قلب الخميس المؤيد بالواحد القهار . على تلك الفئة من الرافضة الاشرار . الذين حملوا على حيدر باشا فارالوعر من كان الميسرة . بمن معه من الجنود المستكثرين . فلما
حمل الوزير عليهم . وتوجه بنفسه من القلب اليهم . لم تمالك وليك الرافضة النجوم . ان تنهى مواهر سه فاضحة منكرة . فعملت في منهزمهم اسياف الحق والتنكال
ما عملها السيوف في الطائفة المدبرة . وادالتهم عن ميسرة الجيش المنصور . واسترجعت ما كان بايديهم مما اخذوه من المدافع والضربزانات التي استولوا
عليها هنالك . حين تولى عنها حيدر باشا ومن قبله خوفا من المعاطب والمهالك . وانكشفت عن الميسرة تلك الحملة الرافضة . حين المت بهم تلك الكرة التي ليس لها
كاذبة خافضة . فلما عادت المراكز الى ثباتها . واستقرت باماكنها من فوقها اعلامها ومنشور راياتها . التفت الوزير عثمان باشا الى مواخذة حيدر باشا حيث زال
عن محله من الميسرة خوفا مما خاف وخشي . ونزل ما لديه من العدد السلطانية مغنما للعدو . وتولى عنها بامان وسلو . اذ كان اللائق بمن اقيم في ذلك المقام المحمود
وحقق على ملحمه هنالك لاعلام والبنود . وقلائد السرداريه على القساوره الاسود . الثبات على كرة العدو وسد الصدام . وان فاته النصر عليه فالمقابل
ودون تلك المدافع العظام . حتى يقتل مقبلا مدافعا عنها بحد الصارم الحسام . وحيدر قد خرج عن دايرة الملام . وغدا في جملة من رعى ناموس السلطنة كل اهتمام
ولا يضام . فهم الوزير عثمان بضرب عنق حيدر باشا لارتكابه ما عظم من الاجرام . وتهاونه بما اتاه من قبيح الانهزام . فشفعت له اعالي العساكر العثمانية
والتمسوا له منه الصفح عما ابداه من هذه الزلة . والعفو عما اقترفه من هذه الفعلة . فاطلقه من حبايل الهلاك . واعتقه من رق المواخذة بالسيف السفاك
وكانت هذه النعمة الصادرة من حيدر باشا خدشا في جبين كماله . وكلفا في وجه بدر جلاله . وعقدة في لسان مقاله . حين الافتخار بما اوتيه من المناقب وما
تسنمه من المحامد والمراتب . ولا يمكن الانسان . لمحل الخطا وطرو النسيان . ولا تجد هذا سالما من العيوب منفي العرض عن الرضا والنقصان . حاشا من في كل شان
ومن الذي يعطى الكمال بكليته كلا ان عيوب الانسان لا تحصى كثرة . الا انها مترتبة الاصناف . متنوعة التفاوت والاختلاف . فمنها ما العفو وحجب
وستر . ومنها ايضا المغفور . الا انه غير محجوب ولا مستور . ولا زال صاحبه ذميما . وفواده بنوى الحسرة جريحا كليما . والندم على ما فرط منه وقرط فيه نديما
ولما علم الوزير عثمان بوقوع التابلد لحيدر باشا وانه رجع به الى افضل احوال الثبات والمصابرة . اعاده الى سرداريه جنود الميسرة بجنود ثابتة صابرة . ورده
ثبيتا بمرضه على قتال الفئة الرافضة الخاسرة . ثم دارت رحى الحرب باهوالها . واستمرت الاسود شاخصة عيونها في المصاف حايلة بمجالها . واشتد الكر يمينا
وشمالا . وعصفت ريح الحرب جنوبا وشمالا . وارعدت الهيجا وابرقت . وعزتت بالسنتها اهوالها من قبل . وقدت ما مدها واطلقت . وجمعت ساسها طيور الطير
فرقت من ساح البطاح دما بما اسالته اسلها واهرقت . وزادت جنود الرافضة . وملات بحورها الى الخوض الفايضة . وتلا الغامها موارد قسطلها وقتامها
اذ كان مبلغها عظيما . وخطبها مهولا جسيما . وما بلغ حسن الحق يوميذ في كثرة العدد بعض مبلغ ما اكثر من جيش الرافضة والحشد . فادرك الوزير عثمان
يومئذ الحاجة الى مزيد العسكر ووصول المدد . وتكثير سواد من لديه من الجند المنصور المؤيد . ليدا بهم في صدر من تجرى الحد . فارشده الله تعالى بما ارشد
والهمه الى العمل الصالح والقول المرشد . وامر ان يجمع ما كان في معسكره من الخيل والبغال والحمير والجمال . ويلبس اصناف ملابس القتال . وتهيا بهيأة تحسبها تراها
من بعيد . انها جيش ورد الزحف الى مصاف الحرب بقوة وباس شديد . لكونه ادعى لكسر قلوب الرافضة واشد ارهابا لكل سلطان مريد . وكل بهذا الشان بعض ثقاته فجمع
ما ذكرناه مما امكن جمعه واقبل به ماشيا الى الميمنة وادعى ان ذلك مدد جاءه من مقاتلي الحديد . وكانما جاءه يومئذ من تلك البهائم المجللة بملابس القتال الذي يلبس
معها حقيقة الحال . من كون العدد ما يقذف به الرعب في قلوب الاعداء ويذيقهم الوبال . واطرى الموجه بهم الى ناحية الميسرة من خميس الحق ومن به من القساورة الابطال
فلما بصر بذلك التلبيس جنود الرافضة ادركهم الوجل بيد الخاصة الخايضة . وقال بعضهم لبعض ما هذه البحار العامضة . فقيل لهم انها جنود اتت من بلاد الحديد .
فقد ادركهم من ادناها ما لبس على ما ترونه من مزيد . وفي خلال ذلك جدت اسود العساكر السلطانية في كرها . وابدت ما ابدت من بايدها وامرها مستقاصرة ذلك
خطا الرافضة عن الاقدام . وجنحت عن الكر الى النكوص والاحجام . وانحلت عقود ما كان لديها من تاكيد الابرام . ولما رات جنود المؤمنين ما بدا الاضطراب ظاهرا من الشك
والارتياب . فداداركهم من منظور ما تبين لهم من الحسن الى اخر العتاب . ما ازاغ ابصارهم وسقاهم من الوجل مرارة الصاب . قويت صفوف الحق . وخفف على اهل السنة ما ثقل
من اهل الباطل وشق . وانحدر جنود الرافضة من المكان الذي بلغه ما الكرم والاقدام . وعادت الى مراكزها خاسية خايبة تزلزل الاقدام . ولم تزل الحرب يومئذ من مراكز
الخميسين دائرة التهاب . وامواج المصاف ترى بكل ناقب شهاب . والجنود البس بالقتام حلة الحجاب . ولمع الصوارم والاسنة يخطف الابصار . من خلال النقع المثار
وسنابك الخيل تغبر برملها وحرارها . وبادي الافزاع والاخطار . تأول النفوس بكل صارم بتار . ولدى الخطار . وتصمم كل صمة في ذلك المجال بعمي وبصم وتقصم
وتقصم . وسبحت ماء الاحداق في بحر اسنة الانبار . ولقد تصاولت الاسود . لما ابكت السيوف والسنن مخضوبة بقلائد الدم المسفوح تحت مسير القنا وجنود الحرب
من خطمه القنابل . وثلمت المناصل . واستطارت الجماجم . وصلت الصوارم . وارسلت صواعق المدافع والضربزانات الى الصفوف . ما خلع عيبها الوبال والحتوف

بدور واقمار ، من امراء مولانا السلطان الاعظم الخاقان ، وجنود معقوده العقود بقوة القوي القهار ، فخيب شهدها الرافضه اتيه بما لم يحتسبوا من
ذلالة الادبار ، اضطرب عسكر جيوشهم ومارت بهم راسيات الجبال ، وقالوا والله لقد اكتنفتنا العيون في الممالك ولقد شهدنا العيان بزود الافزاع والاوجال ،
نعطف بعضهم على بعض باكد عقود الملمات والمضايق والتحريض والحض ، وقال قايل يومئذ من طايفة الرفض ، ومن هو فيهم ذو ابرام ونقض ، ما عاينت طليعه
جيش اشد من هذه الطليعه في اهل الارض ، واني لا ارى كل امرئ منهم مشمرا عن ساق عزمه ، الى مجالدة جميع جيشنا والكر على حملتنا في زعمه ، فلا يخدعنكم الاعجاب
بما لديكم من الكثره ، ويسوقكم بعض الهوان والصغار الى موارد البوار ومهابط الخسره ، فارجعوا الى تاسيس قواعد الحمله والكره ، واعلموا ان من حمل حربكم هذا
اليوم لا سد منكم بابا واعظم قدره ، ولا ياخذكم ما امتنعه من الغفله عن شانه ، ولياتيكم ما لا تحتسبوا من جهته ومكانه ، فما زالت الصفوف تموج موجا وجاد
خميس خميسا ، وكل جيش زحف الى الاخر حتى دنى الخميس من الخميس وصار كل فريق يراى من الاخر ومنظر ، وحينئذ احدت شهب المصاف في انقضاضها اللزاع
وماج بعضها في بعض بعظيم الجلاد وشديد الصفاح ، وكرت الابطال على اقرانها في معترك الاخطار ، ومجال الصارم البتار ، وبحر كل ذابل خطار ، بايدي [...]
وايد تحلى باقدامها الاعمار ، وتزيغ لسنا بروق سيوفها الابصار ، وزحف كل صف الى اخيه ، بمرهفات مواضيه ، ومشرعات عواليه ، وشكل جيش على من يليه ،
واستد الهياج ، وتلاطمت الامواج ، وارتفع العثير والعجاج ، الى السماء ذات الابراج ، وامتد طعن الثغور وضرب الرقاب وتقطيع الاوداج ، وغاض البيض
من برق الدما [...] مد البحر الثار وفيض موجه العجاج ، واعتنقت الفوارس الابطال ، وتصافح الصفاح بايدي الرجال ، تحت ظل القنا والوشيج العال
وانطوى ذلك الموطن على منشور الخطوب ، وطوي ممدود الامال بيد الروع المخوف المرهوب ، حتى اضحى الترس على قلبه بساط الدم منشورا نثرا ، متبدده في ارجا
المعركه عن نظم عقود الصفوف التي لا تحاط بها حصرا ، وعاد تشكل هضبه عفرا يومئذ حمرا ، وجرى من ايات القتال في اثنا ذلك اليوم كل ايه كبرى ، فما من مواطن حرب
قبله وكبرى ، بالنسبة اليها الا كنسبة الاولى الى الاخرى ، وما طرق سمعك من مبالغة الواصفين لما سلف من الحروب وما كان وطرا ، فما هي جاريه دون هذا المجرى ، اذ
المبالغه في المدح الى حد الاطراء ليست كتقصير الواصف في وصف موصوفه نظما ونثرا ، واما المبالغ في وصف ملحمه كانت على ساحل دجله بالاشاره الى كثره
قتلاها ، البيضاق بها اوسع فضاها وعظيم هولها حيث قال : فما زالت القتلى تمج دماءها بدجلة حتى ماء دجلة اشكل . تجاوز حد المبالغه ، وتلك الملحمه الحبيبه
عن هذه الصفه خاليه فارغه ، وما جينا به في وصف هذه الهيجاء التي ينحل ذا اللب ويدهش فيها الوقار والحجى ، فهي دون ما ينبغي لها من الوصف قصرنا ادرعا
وذرعا ، وكيف لا يكون هذا الموطن عظيم الوصف ، عميم العطب والحتف ، مهيج الصفه بما حوى اهل شانا من واقعه الجمل وصفين ويوم قبيل الطف ، وقد بلغ عدد
قتلى هذا الموطن نحو ثلثين الفا فافوق ذلك من مايه والف ، وطال ذلك النهار بخطبه ما اشتد ، وعرض شانه بما استغربه من مهيج القتال وتوقده حتى ضاها يوم
الحشر والعرض ، وما اشتمل عليه من مهول الروع الذي رجف له الارض ، ولم تخمد القتال سيفه المسلول ، الى حين اغفل النهار ضياه في قراب الليل واخفاه
تحت حجابه المسبل المسدول ، وقتيئذ اض كل خميس لمبيته من مقيله وسيوفه من القراع فلول ، وعاد كل فريق الى معسكره ، وقد غادر [...] واصبح النهار شامه
بكر المهول ، وامسى كل من الطايفتين متمنعا بحدود ثابتا على صهوة جرمه مذكيا العيون متيقظا في شانه ، واوى الى ان سل الصباح مشرفه من غمد الظلام ، ولغد
لا فوته ملقى ما انتشى من رايات الضيا ومن فروع الاعلام ، وقبول ما افاضه اليه نور الشمس من مطلعها الذي به تمر الايام ، فحينئذ سار الخميس الى الخميس وزحف
كل فريق الى الاخر ليذكي جمر الوطيس ، فلما استقر كل منهما محله ، وثبت في موضع عقده وحله ، وجى كل خيله ورجله ، عادوا الى نشر المطوي من الكفاح ، وطي ممدود
الاعمار بحافات الصفاح ، واطراف الرماح ، وتبا بالحارثه قابلها الذي ذهب وراح ، فترامت الهيجا شررها المحرق ، واظل القتام سحابها المرعد المبرق
وماض الجيش ، وفاض الدهش والطيش ، وارعدت المدافع وابرقت ، واضوت الضربزانات والبنادق نارا سعرت وتالقت ، وكرت الفوارس يمينا
وشمالا ، وجنت الحرب الضروس وبحها جنوبا وشمالا ، وبعثت [...] من مكامنها اهوالا ، فاوفضت الى نصب المراكز كفا واثنى عليها خوضا وسلت من
غمدها نصالا ، وما زالت رحى الحرب دايره ، ومحالها تتغانز ، الى بعد الزوال من ذلك اليوم ، ثم كرت طائفه من شجعان الرافضه فرسانا ورجالا ، على ميسره جنود من لها
سلطان الاسلام من صاحب ذلك الجناح [...] ومن معه من الرايات والاعلام ، فاخذت على الحامليا ، ونال من بابها نيلا ، فتكاثرت على صفه فرسان الرافضه
فزالت عن مركزه ، وتزحزح عن مقره وحيزه ، وكشفته من الميسره وسدته عنها مكانا قصيا ، واستولت على ما كان لديه من المدافع والضربزانات ، واستشهد
جنيد من الرجال الاثبات ، واسود الغابات ، نحو خمسة الاف متقاتل من ارباب الصوارم والذوابل ، وكان عميد عسكر الرافضه التي خاضت ذلك الجناح من
لسلطان [...] وهو من اشجع فرسان اهل النفاق ، واحد اساطين ارباب العناد والشقاق ، ذو مكر وخداع ، وشوم اصل وفرع ، له خبره بمكايد الوغا وتبرز
في مضمار من طغى وتعدا وبغا ، فلما وقع ذلك الانهزام من الرافضه في ميسره خميس اهل الحق وجرى ما جرى بمجرى المخادعه ، ادشان تلك الفرقه الماكره الخادعه في ميدان الحرب
وتحالفه ارباب الطعن والضرب به اصناف الحيل ، وموهه وجوه المكر وما داخل الحيل ، شان ابليس اللعين ، اما شدته في الاستدراج والتزيين ، اشتد غيظ
جيش الحق وتوقد ، ومارت بهم الحفايظ عن يد ، وسرى ذلك في قلب جيشهم ، وسرى [...] الوزير عثمان باشا ، اذ كان قلب ذلك الملك الجامع

والحنين الى مواطن النضال والمصاع • فهم الى ذلك في مبادرة وابتدار • فلما رأى ايها الخان على بصيرة من امره كله واتخذ لهم ما استطعت من قوة وكذا
فقام امام قولي خان وقعد • وبرق ورعد • اذ قيل له بما قيل • واوضح له التدبير ما اوضح من غير تحويل ولا تبديل • وقال ما اللهم [illegible] الورود [illegible]
بجيش يسير • وقد علم مقامي لدى الملك الكبير • لما اوتيته من ثاقب النظر وكمال التدبير مع الشجاعة والاقدام على كل مهول خطير • وبين يدي من الجنود من
لوامره بقبل نفسه • يسارع مطيعا الى ما يخالفه رسمه • بعزم ملكي وعلو تاجه • ونور مصباحه وضيا سراجه • لاتيه ومن معه من [illegible]
ونحن امامهم لاصل كلا منهم عن طريقته ومنهجه • ثم لازحفن لهم قرابه وقتاله • بجيش يقصر الواصف عن وصف شانه وحاله • وجند امر بالتدبير في
الامصار • ونادى في المداين والاقطار • ليجتمع العساكر اليه • ويحشر الجنود من كافة المراكز والارجا للحضور في بابه وبين يديه • فاتته الجنود
من كل ناحيه • موفضه الى نصبه مسرعه ساعيه • فلما استكمل دبيب من حشر اليه من حشرات باطله واستفز عقاربه وافاعيه • حصرهم بقلم حاسب به
حمله واحدة وافيه • فكانت جملتهم خمسمايه الف مقاتل من جنود الرافضه الباغيه الطاغيه • ثم اختار من هذه الجملة المحشوره • ومن عدتهم المحسوبه المخصوصة
مايه الف مقاتل • اولي ذوي الخطار • وسيوف مسلوله مشهوره • وارباب قسي حمله موفوره • وفيهم فرسان شجعان • اهل فراسه واحكام واتقان • قد تعد
صهوة كل سابح وطرف طياره تسابق عينيها البلدان • فهي كما وصفها الشاعر ملع ماثا من الاحسان • بقوله تسابق عينيها يداها فلم تكن • تطاد [illegible]
والتفت الى خزاين ماله • وما لديه من جبخانات نصاله ونباله • وما اشتملت عليه من اصناف الات الحروب • والات الطعن والضرب • كالدروع السابغه
والسرابيل الداوديه • والبيض الصافيه النقيه • والبيض المرهفه المشرفيه • والسمر العواسل السمهريه • وانواع الزرد المحكمه القويه • على اختلاف
وتباينها في باسها • مابه تصير العارض من حمله كيما بلامته • لا يرى منه سوى حدقيه تالقا في سواد الحديد • موسوم بهما في كميه اقرانه ببصر الحديد وغير
ذلك من سائر العدد والالات • المفاضه في الجيش على اختلاف الهيات • وتفاوت الصفات • على انا لو اتينا بوصف ما كان هنالك منها لاخرجنا ذلك الوصف الى حد
الاطناب والاسهاب • فخرج بتطويله عن المقصود في هذا الكتاب • ولما اكمل الاستعداد • وفرق الاموال والعدد فيمن لديه من الاجناد • اخذ في تعبيه
جيشه العظيم • وجيشه ذي اليم المليم • فجعل على مقدمته الكبراء • اجل اركان دولته واسماهم واسرا • واضاف اليه من جنوده عسكرا اجرا • وقال له
قد جعلتك راس هذا الخميس • وحافظا لزمامه اذا حمي الوطيس • فعلى ثقتك الاعتماد والتقديم على كل امير رئيس • ثم جعل على الميمنه مقداما من اركانه قد
شهد له في مواطن الحروب بالبساله تلو مكانه • واضاف اليه من العساكر الوفا تعجز عن حسابها الحاصر • وقال له خذ صارم الاقدام بيمينك • واثبت على قدم
تمكينك • ومهما رايت من العدو طايفه قد اشتد كرها • والتهب في الخميس شرها • فشد بعض صفك من ضعف من الخميس • وواتر الكتايب الى الجانب [illegible]
ولا تغفل عن مقابله ميمنه العدو • وان حسبتها ذات سكون وهدو • فانه الصف الذي يوازي صفك • ومنه يسري المقاتل اليك حتفك • ثم ازدلف الى
الميسره • فعبا صفها بجنود واسعه مستكثره • وجعل عليها من انصاره المعتبره • وعيون اركانه المبصره • عظيما ماجدا • وقرما باسلا مجالدا • ذا باس في
الخطوب صادرا وواردا • وقال له ايها الرئيس التثبيت • عليك بالمصابره والتثبيت • وادارة رحى الدفاع والمدافعه حين يهيج الهايج • واضطرم كل [illegible]
وتحصن مداخل المواثب بالتفريق والتشتيت • ومن انبعث من كل فرقه منها والى اي جانبه ينفصل عنها حتى [illegible] القتال • فانهم الى [illegible]
قبل الاتصال • مدركا الصف الذي المصاح اليه للنزال • فانك متى غفلت في اجله حتى يوغل • ويدخل في القوم ويتغلغل • لم يوثر نهوضك له بحاجك بعد
المدخل وحيد الاوقع لما نزل • بعد انتقاض الاحدل • من قلب الخميس الذي به الاعتصام وعليه المعول • ثم اقبل الى تعبيه [illegible] ذلك الجيش اللهام
وحصنه بكل باسل ضرغام • واقام لصفه من الجنود الكتايب العظام • وساق اليه من المقانب كل مطناب لهام • وجعل عليها من اعوانه وامرا الرافضه [illegible]
من هو موثوق بثباته عند نزول الخطب وعظم [illegible] مواوصاه ما لكون هنالك على اى [illegible]
ثاب صفوف المعلوم من امر الحرب بما لا يعلمه من مكايد الفريقين [illegible]
[illegible] لتجد من حوله من الصفوف من استبان ضعفه [illegible] • وجمع لديه معظم العساكر واعيان الصدور من قومه وصدور الاكابر ممن يعتمد
عليه في الموارد والمصادر • وجعل [illegible] لكل الجيش الاحش • والخميس الذي حين راه ادهش • واقام بمواقع رفضه الاشنع الافحش ليغلبن [illegible]
عليه • وسار الى حربه [illegible] • واستعد عليه [illegible] مفعل ذلك الكش يموج بعضه في بعض • وتتلاطم امواج الكره من رفع الحضيض
ويلوح [illegible] في ادام الارض • وبعلو عثيره وقتامه الى منار السحاب • وينشي من رهجه [illegible] الحجاب حتى خيل الدخان
[illegible] تلك الاقطار يموج بسيوف ورماح وحراب تختطف سناها الابصار حين يموج في ذلك [illegible]
[illegible] ولاسود • الى ان بلغ الى الموضع المشهور بخليج بلاد بلاصه وما يليها من الثغور • فالسلطان قولي خان في ذلك المكان بحوشه المهوله وسيوفه المشهوره
المسلوله • بعض ساعه من تلك النهار حتى لاحت اعلام جنود سلطان الاسلام والمسلمين بانوار الظفر وبدور الانتصار • مقبله من جهه [illegible] عنها

ولا احجم عن اقتحام اخطار ما اعدوه من كل خطار وحسام . ولا انثني عن مكائدهم بسيفي من بكا لصهوة الحمام . ولو قطعت اربا اربا في هذا الشان
لكان لي ذلك ارب ومرام . فالله الله في الثبات والمصابرة بتدبير واحكام فلما وعوا قوله الفصل . وتحققوا ما ابداه لم يجد الا الهزل . قالوا ايها الوزير
العظيم . والدستور الفخيم . انا ان شا الله لكما تريده . ونحن مامورنا القايمون فيه بباس شديد . لا تقصر بنا الهمم السنيه . والعزايم الماضيه العليه عن بلوغ
المرجو من النصر وكامل المزيد . ونحن طوع ارادتك في كل ما رمت من قريب وبعيد . وجميعنا يد واحده في المعاضده والمناصره والمعاونه والمظاهره . لا
حرمنا بعون الله التفريق والتبديد . فارم بنا عن قوس الاراده . لنبلغ اقصى المرام ونيل السعاده . وطب نفسا بنا وقر عينا . فنحن سوف نشهد بايدي
التايد السلطانيه قوايم مواضينا . وتصدر بنا صدور الكتايب علينا كتب نافتحا لك فيحامينا . وسواعد الظفر برسومه مايدنا . واسعد النصر لايحه
من سيوفنا وعوالينا . ولا سيما وانت قايدنا فنحن بك اعظم شانا واشد تمكينا فلما انس من طود رجال الاسلام [illegible] واستبان له منها ما اسند من طود ثباتهم الشامخ .
[illegible] من فواده . والقى اليه زمام النصر وقياده . عبا جيشه المنصور الكل تعبيه . ونشر على طوايفهم منصور الرايات والالويه . ورتب جميعه ترتيبا .
واحكم تقديمه تقديما وتعقيبا . وجعل على الميمنه جعفر باشا واليه رجال من العساكر اهل اقدام وشجاعه وعوالي بواتر . وعلى الميسره من الخميس المويد
[illegible] باشا ومن اليه من كل باسل اصيد . وعين لاورهم باشا مع طايفه من العساكر السلطانيه مكانا معلوما في ذلك الخميس يقاتل منه العدو بكل ذابل ومهند .
[illegible] المدافع العظيمه والضربزانات وتجهيز الخزاين وساير الالات والعدد . وسار من باب الحديد بذلك الخميس الغايض بحر موجه كل باسل اسد . ثابت
[illegible] يوم كل سابح اجرد . ولم يترك بباب الحديد من العسكر المنصور الا جماعه يسيره تحفظ ذلك الثغر وما اليه من مدينه وبلد . قاصدا الموضع الذي عين للقا
بعيود ومصاف الحرب الزبون حيث وقعت المراسله ما بين الوزير عثمان باشا وبين قولخان الطاغي الخؤن . فانهما كانا [illegible] المذكور من قبل ذلك بمخاطبه حظوها [illegible]
[illegible] بالمعاطب والمهالك . [illegible] بتعظيم الاذى وشموله المداين والممالك تطيل الفتنه [illegible] الاسود الحالك . فغدا امام قولخان سردار الرافضه وقايدهم
[illegible] المهالك . ابن ساسك بجنود تملا الفضا . تشرق بها الفلا اذا قاد بعضها بعضا . للاحاطه بك بها الوزير . ومحلك من الجيش الكبير . فاسعد الله الليوث [illegible]
[illegible] الرافضه [illegible] وسواع ويغوث . من قاداتهم المنصوبه . [illegible] الرفض المهدومه وهيا كلها ذات النار [illegible] المشبوبه . فقال الوزير عثمان باشا
بايد الله لا اجل [illegible] ايها الا احتقارا او الا اعظم ضلالا . من ان تقصدنا الى عقر دارنا . فبانه الله ذلك وسيوفنا عوالينا وانصارنا . ولنا تيك بجيوشنا وانلانا
ونقصدك بماضيات سهامنا . وينهض الى حربك . وقال خذ كوجي بك [illegible] . [illegible] ليدفع ولا [illegible] . فاستعد للحرب الزبون . وتوقع ما يرسل [illegible]
من حاجات المنون . وبيننا وبينك بلاصه [illegible] لم ترسله العيون . ويتضح لك باسنا ما [illegible] من الشكوك والظنون . وسيعلم الذين ظلموا اي
منقلب ينقلبون . [illegible] عثمان باشا اخذا في سيره بذلك الخميس . الجامع لكل ليث غابه وهزبر غيل [illegible] خيس . مطوي المراحل بالجياد والنجب .
والادلاج والتاويب . [illegible] بمقله التايد في كل تشريق وتغريب . ويد الله معه ولسان الظفر تتلو لديه نصر من الله وفتح قريب . ومن قبله من العساكر المويده
والجنود المجنده [illegible] بذلك الخميس على ساق التايد . ثابتا على قدم نصر العزيز الحميد . امواجه من حديد . وشهبه تقذف ما باس الشديد كل شيطان رجيم
مريد . وانوار السعاده لايحه عليهم من شمس التوحيد التي اضات ارجا الوجود وشملت كل قريب وبعيد . وعن ذلك النور تلمع صفحات صفاحهم واسنه
خرصانهم اللامع فرندها في ايدي القساوره الصيد . وبما طلع ذلك الخميس اخذ في اندفاعه . حتى كحل عين الشمس وخالط نورها واتصل بمنبعث شعاعه مواقع
رجال الجو منبسط قناعه . والهب الامصار بمثاره كالعثير والغبار . فلولا ملهب النار عن سنابك الجياد . الماخره سفاينها في بحر العساكر وعباب الاجناد .
لما سلك سالك في الانجاد والاغوار . ولولا لمع الاسنه والصوارم . ونور [illegible] من كل كمي باسل ضارم . لكان ذلك الليل [illegible] الاعصار
[illegible] ذلك الخميس الهمام . والجيش الجرار [illegible] اروع همام يجوب السهول والوعور . ويقطع اجواز الفلاه والمعمور . ويجوب المداين والبلدان
والثغور . حتى انطوت بمسيره ذلك من مسافات الاقطار والممالك نحو مسافه سته عشر يوما المسير المتوالي المتدارك . الى ان بلغ الى المعركه عند
النهر المسمى وهو خليج بلاد ملاصه وسليه [illegible] الحدث . عند البحر [illegible] . واما امام قولخان سردار الرافضه
مارصتي وان . فانه لما بلغ [illegible] سير عثمان باشا بمن قبله من جنود مولانا السلطان . وخروجه من باب الحديد . باستعداد عظيم وتعبيه جيش
ما عليه من مزيد . وكانه كان يحسب ان ذلك الزحف اليه لا يكون من الوزير . وانما القاه اليه من الوعيد . انما هو قول لا يتبعه فعل [illegible] تهديد
لعلمه بتراوح جيشه [illegible] بما نسبه الجنود الرافضه . [illegible] امواج [illegible] الزاخره الفايضه . فما قيل له على لسان النذير . ان الوزير قد زحف اليك بجيش
عظيم كبير . قاصدا الحرب . وسايرا الى [illegible] له خذلك وحربك . برجال قد [illegible] على الموت نصره السلطانه العظمى . واقامه لناموس ملكها الجليل
الفخيم . بعد ان سقاهم من [illegible] كاس سلافا واماض فيهم من العطايا [illegible] من تسنيم . فانه [illegible] اليك [illegible] من حوض الحكمه . لا يبالون بحوض
المنيه . [illegible] بحوض الامنيه . [illegible] . وكان شعارهم الاقدام معلوما ومحسوسا . مقادم الشوق الى القراع .

من رسايل السهام والمهم الى سيوف الرافضه فحكمت فيهم كمفشات . وفارس من الطعن بما فازت . واستشهد من جنود الحق رجال هم الرجال حين
عموم الخطب وشمول الاوجال . وذهب ما معهم من العدد والالات والخيل المسومه والاموال . ولقد اصابكم الله ايها الوزير العظيم . ملاذا امانعا
وركنا عاصما من كل خطب مليم . وزاد اعدائكم الاردى حسيم وبوبيل سامل عميم . ادكى من لامعه الطاهره الفايضه من شمس الحضره السلطانيه
ومن شهبها الثاقبه كا سهام من كل شيطان رجيم . فانظر في سائر لديك من العسكر المويد بما اراك الله من صواب التاخير والتقدم . وسدد من الى غرض ارائك
سهاما مانده من كل ند وخصيم . فقال لهم الوزير عثمان لذهب ما راعكم من ذلك الشان . فان في وسع سعاده مولانا سلطان الاسلام ما شرح صدور
الصدور وقر اعيان الاعيان . من النصر الواضح البرهان . والظفر الذي لا يفوت رامي مرام صاحبه وان حاوزت مركبوا م ... في الحدود الله
الرا الحيعهم بالبرزخ حارج طلعه باب الحديد والاماع هنالك لتحصر عدتهم . ولتعرض حملتهم . فبرزوا جميعا في قوه وباس شديد . وعرضوا ابو سعيد
نقلا الاحصى وكانت جملتهم عشرين الفا على الاستقصى . وكانوا اذ ذاك اشود ا عاصم . ولبوثا غابه قاسم . اذ كلهم من بحار جنود الدوله العادله القاهره
وممن مارس الوغا واصطلى اوار الهيجا وسقلت به المعارك سهلة وغارة . فافاض فيهم العطا والنوال وفرق ما سهم الاموال . واماد كلا منهم ما سعفه من قصارى الامل وبجل
احوال وسد فيما اعطا . وادرم ما الرقيات العاله ووعدهم نيل المرات السامه . حتى ارضاهم بما اعطاهم قدرا وادنى قسطا . وادهم بقوله الشديد ما نجر من الرقيق رحنا
وبين لهم صوابه الصواب من الخطا . وحضهم على المصابره في المنازله . وحذرهم عن التنازع والمجادله . فعال لهم انكم ستلقون عدوا ذا خب وخداع . فليخذ كل في
منكم للغانه من اثبات ما استطاع . ولا تفرقكم يد المصاغر عن عقد الالتيام وسمط الاجتماع . وتخونوا حرامكم صبركم ما لا تحمل الا الضياع . فلقوى ملا
منه ما لقيه من قبلكم حين استمالهم الشيطان بسو الجدال وسو النزاع . فنال منهم العدو ما نال . وما ل عليهم من باسه بما ماده ولم يسعفهم ما كانوا عليه من بعد مصارع
في القتال وما ذاقوه من سو النكال . ولدوه من عظيم الكر والاقدام ما راعه عن المناصبه وازاله فلما اخذ منهم درى التنازع لطايفة منهم حتفه وسجون
اشتق منها بعض الظفر والنصر والاباد . واغراه ذلك العود عليهم بالكر والقراع والنضال . واملوهم سهام ساعا مدروع عن قوس الخلاد والنظام
اتهاز الفرصه من غير توان وامهال . فالتمام في كر وكاح . وعلا احرار من غوايل الهياج . فنتج بعضهم على بعض ما الرباب الصدع ولا يلتيم الا مرجاح . بل
نصل عن سوا الطريق والمنهاج . فعاث ذيب اغاريه في سرح تلاحيهم وفعل بهم ما شا انتعاق وانزعاج . فكونوا على حذر منه لكل حال وبالسعد من وعظ بغيره فتاب
مسالك الزوال . وتحامى مواقع اللوم ومواطن الضلال . فما هي من اخواننا ما لا مس ماكان باقينا اليوم موعظه وذكرى لاولي الالباب منكم ايها الرجال . فصونوا حرم
ناموس السلطنه العثمانيه عن طروق ما لا ينبغي ولا الهاس الاهتضام بيد الرافضه للضله السلطانيه . فان رعايه ذلك الناموس الكريم . لشان عظيم . وخطر جسيم
به علو المراتب . وتقتنص المارب . وتكتسب المفاخر والمناقب . وباهماله وعدم القيام بحاله تختل النظام . وتتعطل الاحكام . ويلحق المهمل الخانه ساعات الاذى
ويخرج عن دوائر الانام . ويحل في محله ذيب الحشرات والهوام . فاكرموا انفسكم عن ضعه الاضاعه . وتزينوا وانتم خلع الرياسه وخلع لباس الخلاعه . واعلموا لنذ
ما دفعكم عنا جنود الرافضه وخالي السنه والجماعه . لا يبعد الحق على الباطل فيدمغه فيصبح مدى نصركم في جسم اجتماعهم موغله مولغه . وسوف نرحم بكم
المجيبنهم بمصاير بطلكم من ريكم مفرغه . وادنى بكم لما قالهم . وانقذكم في حربهم ونزالهم . لتعوزوا باحدى الحسنيين في ادمادم او اقبالهم . فانه تعالى علم
النصر . واهـ لنا من روح التاييد ريح الظفر في الاقدام والكر . فذلك هو الفوز العظيم . والنجم الثاقب الواضح للفضل الجسيم . به مذهب احزان السنه عن صدور
سو اطراء . وننطرد عنها الحراب الرفض بعدا دعوراء . وسهلا وعوراء . ونهلهم السيف بلا اساء . ونحصرهم حو دلدلوى نهارا وفراء . وننكشف عن فضل الحق ما
حجبه الرفض فلوح جمال السنه الزاهره الغرا . ويتعلى الى دمار الروم بعد احتياث سجره الرافضه الخبيثه من هذه الارض الواسعه الغوراء . ومدامكم ازلولها من
ملنا من سيناء . ونقر منها من الاعيان من يقوم بصلاح اهلها دنيا ودينا . فيعود كل منكم الى اهله مسرورا . وبيمينه هنالك كتاب من العز الخالد يلقاه منشورا
وسيلكونكم التحكم في الزمان واهله . ويروى عنكم حديث المفاخر ويسند الكم من الثنا الحمد صحيح نقله . وان اصطرتم عند اللقاء اصطراب من هو اصل واسبق
وزاغت منكم الابصار وبلغت القلوب الحناجر وعا وفرقا ليعكس الحال . ويحبط الامال . ويكون والعياذ بالله الانهزام الى غير فيئه برجى بها اقاله العثره وكسار
الحمله والكره كما كان من ربكم قبل ذلك وما يكن الى عاصم من المعاطب والمهالك . فليستقبل بالنصر هودا فالله الصرعه والعثره . واما اذا اكنتم في القتال
والملكم خايضا لجج النزال . فان من يفرعون وما داما يسكم تصنعون اذا اخترمتني المنون بالحرب الزبون فكونوا حينئذ اكم الحق من الجهاد . يوم سنته
ملوح سنا نورها في الاشهاد ولا تعدوا مقامى في بذل النفس في رضى رب الارباب وراد الواسع برحمته للعباد . فلهذه مقالات الية لا احنثفيها . ولا بحنث
رهي والمهابه . المظهر للناس صواه خطابه حيثما لمعاشر . وابدى خليته ومعاشر عجز المقابل له من بلوغ درجته . والجام الخاصم بقاطع حجته . ملازمة
مرايات سعاده سلطان الاسلام ما اراه موسى سحرة فرعون ما ملقفة عصاه ما سحروا به امنى الاثامر . ولا غرض صلوفهم ما سد ما ضي واثبت

وهربه . واخذوا في التفرق والشتات . وذهبوا في الارجا والجهات . فحين راى الامير كيوان احجامهم عن القتال . واعراضهم عن اللقا
والنزال . وكان ذا باس شديد مخبر بقتال الرافضه وذاى حسن في ما بدي وبعيد . بعث من قبله بعض امرا ارض شروان . وهو الامير الامجد
الاوحد توران وقال الله امض بمنشور لواياك الى ذلك المكان . واستجلب اليك من استفزهم التفرق والتبلد حين لقا الحرب العوان وصيرهم
التخلف عن ميادهم الى حوم الحداير الادبار . وسمهم من سمات الاحجام سمات الصغار . وهم مع ذلك رجال المصاع . واسود الهيجا الذي الطعان
والقراع . وما لمن شهدوه من جنود حال الرافضه مع اجتماعهم ثبات على باسهم ولا امتناع . فاذا اجتمعوا اليه . وحضوا باسهم لديه فقدهم
بهم الى قتال عدو الله فسيقرن بالتاييد عيننا . ونفوز بالسعاده دنيا ودينا . [illegible] ناشئ العلم . ذاهب الجمع ذلك العسكر وما
بدد من منتظمه . فجاءهم لفيفا . وقد وسعهم تانيبا وتعنيفا . وضم حملتهم الى الامير كيوان ومن معه من لواء ... منزلا زلفا . ولما ذهب عنهم
روع التفرق والتشتيت . واستقروا في مركز التاسد والتثبيت . ثار منحفا يضهم القويه . واشتعلت قواهم الغضبيه . وحملوا في جنود الرافضه
الغويه . فخاضوا الحار حيثهم طولا وعرضا . واردفهم من خلفهم من سائر العساكر السلطانيه سائر اشد وامضى . فاخذت القواضب ماخذها ابرا ما
ونقضا . ودنت الشجعان في قرانها فاعتنق بعضها بعضا . ولا تسمع حسد عن زئير الاسود . ولا تنظر غير سحاب القتام وخفوق البنود . وظلت
القساطل كان عارضها منهل بمهراق الدم وبجود . حتى سال الصحراء دما . واخترمت الوغا من لم يرتقى اما . وكست الجو من ثار النقع طلما . والبست
الارض من الدم رداء معلما . ومضى النهار على ذلك الخطب المهول . وما اشتمل عليه من مخيفات اللقا ما يكثر وصفه ويطول . فانهزم جنود الرافضه
لما ثبتت اقدام الجنود السلطانيه ثابته راسخه . واعلام ماييدها سامية شامخه . وولوا ادبارهم ناكصين على الاعقاب . اخذين في عظيم الفرار
والذهاب . مسافه ثلاثه فراسخ مسعطعه منهم في السلامه عن الاسباب . فتحدرت مارجهم باقدام جند الحق سيوف وحراب . ولولا ما صدر
[illegible] ذل عماس من هالك عسكر مولانا سلطان الاسلام لما التفت منهى من الرافضه الى معاوده الحرب بجيش مطناب . وما نال الشان السارع في كل
زمن . مذهب الريح النصر من شام ويمن . داعيا للفشل . باعثا الريغ والزلل . ولذلك نهى عنه الحق عز وجل بقوله ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم ولقد
كسب جنود السلطانيه يوميذ فرقتين احدهما الفريق الاقدم من العساكر السلطانيه الشاهد مع عثمان باشا مواطن حرب الرافضه بعدا وقربا . المستفيض
[illegible] حديثهم في الاقطار شرقا وغربا . المتصل مراسهم لقتال تلك الفيه الباغيه نحو سبعه اعوام متتابعه متواليه فاستفاد بذلك الامد الممتد كل امرئ منهم
يد طايله في الممارسه والمصادمه لكل مثقف ومهند . تطاولت لها على من اتى من الجند المنصور المويد مع جيلد باشا و باشاوهم الامراء الثانيه من
العسكر الذي شجر منهم من المنافسه ما شجر حتى اداهم ذلك التخاذل الفشل واهب فيما بينهم ريح الخطا والزلل اذ كانت الفرقه الاولى تقول للفرقه
الثانيه لم نجد منكم بالاستهتار بالشجاعه اقدم واولى . ولم نعرف مداخل قتال الرافضه ومخارجه قولا وفعلا واثبت اقداما عند بلوغ القلوب الحناجر . واكثر
مكانا في الوغا والرماح شواجر . ولولا باسنا المعروف . واقدامنا المرهوب المخوف . لما ولكم ايدي الرافضه من مكان بعيد ولاصبحتم بين يدي حسامها
مابين قتيل واسير وسليب وطريد . وسواكم غدا عند اللقا تعتصم الامه منكم بواحد منادى ماس شديد . وتقول الفرقه الثانيه للاولى اخطاوا من وراكم . فلولا
انا منجدون لكم لهلك سابقكم وتاليكم . فنحن المستدركون لما فيكم بسيوف ماضيه الشبا مرهوبه الاسل والظبا سارت بها الامثال مشرقا ومغربا . ولولا
حلولنا اليكم باسيافنا المعاقل واصبح بطالع طلايعنا كل نحس من اقدام الرافضه نكيكم ماس عاس وافل . فنجاتكم بعد نمات . وتقدومنا اليكم امكنكم الثبات .
هذا التخاصم دابهم والى حضيض التخاذل به انصبابهم ولقد كان في قضيه الامير داود لما استدناه الامير كيوان بانجاده شاهدا ظهر به تخاذلهم
وانصرافهم لذلك تمت الرافضه بعدا بهم الى مسافه بعيده ما اقبل بعضهم على بعض بالملامه الشديده وقالوا وحكم لقد هزمتكم شرذمه قليله وحكمهم نقضيه
مستحيله فالقى باسهم العسف والتانيب وعاد واحجيما انقلب واحد من قريب . وكروا كره واحده ورجعوا الى الوغا ومهجها رجعه واحده سطاهم متعاضده ووافوا
جنود السلطان اذ ذاك . وهم في التاثر بلا انقاب . والتنازع والتلاوم الموجب للفشل وسو الهلاك . فصدموهم صدمه تهتك الكم . واداروا عليهم كاسا من الردا مذاقها مر وماما
طوايف الرافضه ابو من عليكم بالقوم فانه قد القيت بينهم العداوه من قبل هذا اليوم . فداعت صفوف اهل السنه الى الانهزام . واستالت عليهم جنود ابليس
بسيوف البتار والعوالي الخطار وماضيات السهام وتواترت نحوهم كتايب رفعن ما كان واستشهد من جنود الحق يوميذ معظمهم بالسيف المغني المبيد واتى
من نجا منهم مهموما الى بالجديد . واستولت الرافضه على ما ادركوه من الخيل والخيام والالات استيلا عدو عنيد وشيطان رجيم مريد وكان الامر الموصوف من هذه
الواقعه ناعيا للعساكر السلطانيه عن شمل لا اعجاب وحدلان المنازعه . واستدراجا من الحق تعالى للفرقه الرافضه وسوقا لهم الى الطامه والقارعه . [illegible]
الوزير عثمان باشا بهذه الواقعه الصما وما ثارها كل من عشير الداهيه الدهما اذ جاه المنهزمون يهرعون اليه ممن اسارته سيوف الرافضه وسودته جيوشها الرافضه
العاتيه حتى حلوا بين يديه . ودفعوا اليه من انبا تلك الحادثه كلما اطلعوا عليه وقالوا ان قومنا لم يوتوا الا من جهة تعوسهم حين جنحوا الى التخاذل التجاذب حتم

وما اسداه اليهم من نعمته العظمى وعصمته الكبرى . ونصرته الى امر الجلى . وثاب اليهم من الوقار والسكينه ما كادت الظنون فالوا وهام نسبحهم
من المعالي اكرامه المكينه . ما وثبوا به الى كافة الكلاب الرافضه وما اشتملت عليه من معظم كل مدينه حتى قهروا املوكها وارباب واستولوا على كل ذي
عدوان وصغه . فاجلوهم من بلاده . ونفوهم من اهله وولده . وازالوهم بعدوانه وتمرده . وتزلزلت مدكلها الملك . مواعد ارض شروان . وما هم من وطن
للنشأ تسوغ بامه وحيل ماس العيون والنزوان . ورأى المتاركه اذ ذاك افضل ما كان . ولم يزل سان العساكر السلطانيه العثمانيه الجليله مستمرا على اعظم
شان . الى ان حا الشتا ببرده وثلجه وان . فانكفى كل من الانصار والاعوان . ومن معه من الجنود الى ماعين له من عثمان من محل ومكان . ليشتوا به حتى تنقضي
ذلك الفصل من الزمان . فلما شتوا اشتاتين في دعة وامان . الى ان ذهب الشتا ببرده وثلجه . واقبل فصل الربيع بزهره ووروده . فانثنت العساكر من كتها الشتويه
والمصافات الى جهة باب الحديد ومسلحة البهيه . واجتمعوا باسالك لو دو عثمان في اجبة عظيمة واهبة سنيه . مستعدين لما يلزم به من الانفصال عن
السكون الى مهيج الهيجا والحرب الزبون . ماضين ليجرجم الى الحرها الكمصان . ويجيح راسيات الشم ويذهل كل قاص وكل دان . وبعث الى قطار الرافضه
اشجان الاشجان . وتقذف في قلوبهم من الرعب ما يصدع شامخ البنيان . ولما اجتمعت ها الخيل العساكر السلطانيه في جملة وافره . وعدة متكاثره اجتمع
ذلك المقر بعيها الى الخلاء لترعى ما هنالك من العشب والكلا . وتعلف ما يلقاه من اصناف النبات وزين الفلاه على ما جرت به العاده في بلاد الروم وما هم بسوى تجييل
الى الصحارى وربطوها هناك لتاول لما نشأت من العشب والكلا . وعلى ذلك كوشهر فسمع به وتبين به اكلاه وخرج مع هاتيك الخيل الراعيه من باب الحديد نحو ثمانية
الاف مقاتل لحفظها من كل عدو عنيد . فلما صارت الخيل ترعى ابها ومعها من المقاتله من يحفظها ويحميها . بلغ خبرها الى علي خان . رأس الحالمين واسار الطغيان
فبادر الى انتهاز الفرصه بالاغاره على تلك الخيل الراتعه بنحو بلتين الف من يحاري من لديه من الجنود النافعه . وساق مع كل واحد منهم حصانا على ما جرت به عادة
الاغاره الى البلاد النائيه الشاسعه . وتوجهوا من شروان بالغاره المبادره المسارعه . يقطعون اجواز الفلوات القاطعه . ويخوضون المهالك بسرعة ماضيه
شارعه . ويصلون في سيرهم الاوب بالادلاج . وواصلوا سيرهم الحثيث بلا عاف ولا تريث حتى انطوت لهم مسافة خمسة عشر مرحله في نحو ستة ايام اعجاما كالحنايا
المعجله فهجموا الى تلك الصحارى ذات المراعي الوارفه . وبها ما ذكرناه من الخيل على رعيها عاكفه . ويحافظوها لو يسد امنه عن جانفه . اذ ليس لديهم في ذلك زجا
يمانعه صارفه . وقد كان ينتقل بعضهم من المكان الاول الذي هجمت عليه الغاره . وطوت اليه ممتد المسافات طي الطيور الطياره . الى مكان اخر اتماما لما من حعر
من المراعي ولو ورق من عود او فرع . وكان من بقي في الموضع الاول المذكور . واستقبلوا من غارة الرافضه كل محصور . طائفة من عسكر عثمان باشا الذين هم معه اقدر
ملازمه له في باب الحديد من المستقلين الى المكان الاخر . فانهم كانوا من لديهم او سعهم الى الوصول اليه من العسكر . فلما احد بعضهم في التحاق من استقل الى المكان الثاني وثبتوا
بعضهم للاركان في اثرهم بلا تراخ ولا توانيه . وكان سردارهم يومئذ الامير الهمام البطل الضرغام كيوان المشهور بالثبات وشدة الباس لدى الاقدام . وكان سردار
الطائفه الذين استقلوا الى المكان الاخر . الامير الاجد داود متولي بنجون . فلما راى الامير كيوان غارة الرافضه متوجهه اليه اعنة الفرسان بركضو خيلهم في ذلك
البدو كنفا . وارسال الغارات يردف بعضها بعضا . حتى امتلا من فرسان الرافضه ذلك الفضاء . بعث رسولا الى الامير داود سردار الطائفه السابقه الى الموضع
الاخر لطلب المراعي الوارفه . فمضى ذلك الرسول يركض جواده مسرعا . ليستعجل الامير داود ويستدعيه فيمن يستدعاه . فلما اقبل نحوه مهرعا . قال له الامير المذكور
وراك اذ جئت وجلا فزعا . فقال ايها الامير ان الفضا قد ضاق وسعا . بغارات الرافضه ذات العقارب والافاعي . فادرك الامير كيوان ومن معه من عساكر السلطان
قبل ان يحيط بهم فرسان الرافضه ما يدهيك . وقد اداروا للقتال لديه نقعا . فحينئذ وثب الامير داود على صهوة حصانه . وتقلد سيفه واعتقل خطار طعنه وسنانه
ونادى في من لديه من عسكر سلطانه . البدار البدار الى انجاد الامير كيوان ومن قبله من العسكر الجرار . فثاروا كل الاحرار . وتاهبوا للحرب وجلاده . واستحثت
الحمية الامير داود فشرع في الاغاره نحو حصوص من العسكر . ولم يجتمع معه كافة اصحابه حوطا للخطر . وبادر الى الامير كيوان ومن معه من الوقوع في
المنذر . وساقه المقادير مع معه الى جانب عن جانب الامير كيوان . وقصد قتال الرافضه من جانب اخر . وكانت تلك اليوم اول ملاقاته منه وبين عساكر الرافضه فلم يكن
له نشاط حجوم نفسه الاحتراز من مكرهم . والتنبه على ختلهم وتقدم . فانهم قوم ارباب بصيره بالحرب . واهل معرفه بمداخل الطعن والضرب على اساليبهم هناك
مطبوعه سوالف العطب والهلاك . فادار الكل لشاهد القتال يجري باسعود الحربهم ونزالهم . كان يسرع الوقوع في مكرهم . غير ناج في مجال ختلهم ومكرهم سلطان
يومه ان يصيبه من كيد العدو ومكره . فلما ثارت جنود الرافضه الامير داود وجماعته الناجيه . مدكين على الامير كيوان واصحابه الاجهه والجيبه
نادرت نحوه فرسان الفرقه الطاغيه . وانقضت الى قتاله ابطالها الباغيه . انقضاض العقبان الكاسره الهاويه . وارسلوا الى فرسان السنه مدى مكرهم القاطعه
الماضيه . واحوشت فوارسهم الامير داود واحتوشته سيوفهم ورماحهم المتتابعه المتواليه . فذهب الى ربه شهيدا . ومضى بوسعه حامدا حميدا . ثم عطفوا
على اصحابه واعوانه . ورجاله وفرسانه . فتناولوهم بماطر امطار الرماح . وساوستهم كلاب الرافضه بشبا الرهفه الصفاح . فانوا على جملتهم . واستهلكوهم
برمتهم . وما زال من بقي من الجنود الناجي عن اتباع الامير داود يجهدون لاقدام . وركبوا مركب السيم نوارقا كلامه متوليا للاقدام على عقبيه . فمعنى الى اهله

المخازن المصونه الكريمه ، فلن تجد لدينا من واسعها مضيقا ، ولنفتح لك بفيضها الكبير لتاسد بابا ينقضي بك لي فضا الظفر والانتصار وبركته في
الاباب منهما وطريقا ، فقال ايها الملك ان الشان كله في امرك ، والسعاده مقلده من سرك ، فلو وليت صحرا الساده ، ولو توليت عن البلد لاعتراه الاظلام
والسواد ، وساكون حيث تريد مني في الاصدار والايراد ، وامد حبايل جدي في بيدا الاقتناص وصحرا الاصطياد ، واتيك وفي شركي الليوث والاساد ،
فارس جهز المذكور فولى خان اللعين البايس ، بالجنود الواسعه ، والخزاين العظيمه الجامعه ، واضاف اليه من اركان دولته ، واعيان وزرايه
وصدور مملكته ، عشره انفار لكل امر منهم شان عظيم ومجد باذخ وعلو وفخار ، واتباع وانصار ، وجنود وافره العدد والاشتهار ، وكان مبلغ الجيش
نحو مع المذكور مايه الف مقاتل ما بين فارس كمي وراجل مقدام هصور ، وذي قوس بالرمي مشهور ، ومن اهل البنادق جمع موفور ، وفي جمله ذلك الجيش اللهام
جنود معلومه الاقدام من ارض كوحسان نحو الفي بندق معروفين هنالك بجوده الرمي وشده الاحكام ، وكل اوليك الملوك من الوزرا العظام ، وصناديد
الاعيان الفخام ، ومن قبلهم من الجنود المنشوره فيهم الرايات ومرفوع الاعلام والبنود ، داخلون تحت داريه فولي خان ولوايه المعقود ، متابعون له في الصدور
والورود ، وامر ملك فارس ان يتوجه بتلك الجيوش المجذوله ، ومن يهاجم بالسيوف النابيه المفلوله ، الى ارض شيروان ، لتقاتل من هنالك من اهل السنه
وجنود مولانا السلطان ، ويدافعهم عن استيطان رقاب الرافضه اولي الضلاله والخسران ، ويدفع يد الله التي هي فوق ايديهم مكايد الشيطان ، ويبعد المناصب الحق
ويمحقا لادباره واقباله ، وضعفا لمحاولته وحاله ، فذهب ذلك الشيطان المنحوس ، من عند ملك فارس نحو تلك الارض بجيش عظيم الطول
والعرض ، وحشر كانه حشر يوم الحشر والعرض ، فما برح يخترق الاقطار بسيره ، ويطوي المسافات بادلاجه وتهجيره ، ليبلغ الحق تنقض ما ابرمه وعقده ،
ومن الالهه تخيب ما رامه واعتمده ويصرفه الى الخسار فيما قصده واعتمده ، الى ان بلغ الى ارض شيروان ، واسفاض جيشه فيما هناك من الممالك والبلدان
فنور في ارجايها قبس طغيانه ، واصلى من هنالك من اهل السنه حر سيفه وسنانه ، ونصب في مالكها طاغي ميزانه ، وعامل اهلها بمكيال النقص وحسبانه وواقع
عليهم من انواع جوره وطم صابه ، واصيب المسلمون بانواع من سو ولايته وشر انتصابه ، ودبت عقارب ظلمه في ظلمات ما يورده ويصدره من حكمه الى حرم
الامن بصالحات الاعمال ، فاسترت ما اسرت فيهم من مهلك سمه ، واظهر في تلك الاقطار من جور ما جنت يداه ، واستطار في اهلها شره ، واذن بدنو انتقامه
وحنونه زواله وانصرامه ، اذ الجور رديف الزوال ، والحيف عن سبل الله والميل الى العدوان والضلال ، لفاض بانقضى دوله كل جاير جبار ، وطي الاعمار بالانقطاع
والاعراض والبوار ، والسوق الحثيث الى جهنم وبيس القرار ، كما ان العدل يعمر الاعمار ، ويرفع اربابه عن مهابط الاوثار ، ويشهد على اثبات قواعد الملك اعمارها اليهل
والنهار ، وبرهان ذلك ما هو معلوم من معادلات الدوله العثمانيه ، والمملكه القاهره الخاقانيه السلطانيه ، ادام الله نصرها مدى الليل والنهار ، فان شانها في المدد
والعلو لدايم الاستمرار ، وكلما ذهب منهم سلطان اقام ربه في الانام منهم خليفه له شان واي شان ، ودام ملكه اوسع قدرا ، واطول قطرا ، وكل متاخر اولى باتباع الملك
وجرى وعلى اوالى ان يرث الله الاولى بالاخرى ، فوامره لك الشان وغماده ، ومعانم كل منهم في السير العادله على اسمح الاداء ، واعدها سلاطين الجور والحيف لدى تجامله ملوك
الورا ، لا تكادامت دولتهم الغرا ، وانبسطت مده دولتهم على الاقطار طرا ، وانطوت اجال معانديهم قهرا وقسرا ، ولما استقرت جنود الرافضه بارض شيروان بسط
قدم الطغيان والعدوان ، جعل يزداد من الطاغي فولي خان سعيه في اساليب الخداع ، ويحاول بعض كيده الى من يقبل الاخداع ، من انصار الدوله الخاقانيه ومن اليهم من
الاتباع ، فاسرى رسوله برساله منه الى الوزير عثمان باشا ، تضمنها زعمه بحجه الميل الى جانب الدوله والانقياد اليها في مبادي الامر ، فما صدر عن ذلك الشقي من عاقبة
من انقلب لجنود الرافضه ظهر المجن ، وسطع المصنف اهل السنه عن الرافضه منخلع الرسن في عشيره الافسيان من اتباعه ، وما لهما الى مثل هذا الراي الحسن ، الا بعض
الكان لدوله الباهره العثمانيه اذ ابلجه ذلك المرام واظهر به ما لديه وبين ، وجعل منه مكيده ظاهره بارزه الا انها في حال الحق وانصاره غير خافيه ولا جاين عن دلالتها
واخفى خبي من لبسه وتلبيسه ، واسى لمامع دسايس الصلعد وشيطانه وابليسه ، لما احتجب عن بصاير انصار الحق دقيق مكره ، ولا ادركوا انواع الصدق ما استجمع
الحائن من خبثه وغدره ، فلما لم تثمر غرس حيلته ولم يتم له فيه عليه من حهله ، عدل عن المماطله الى المحاربه والمقاتله ، وتوجها الى عصر عثمان باشا بالمناصبه والمقابله ،
واضرم نار تاهبه واخذ في بوعده وتلهبه ، ونفخ في بوق ارجافه ، وارعد وابرق بعواليه واسيافه ، وبث مواهبه في جنوده ، واوسعهم مما رماه من اظهار البماحه
وجوده ، وانزعج للارتحال من ارض شيروان ، لمحاربه جنود مولانا السلطان ، ومن لديه من الاعوان والاعيان ، واستطار الاشاعه بمجيء ذلك في كافه المدن والبلدان
ووجد الجحدون مدلجين عند مدد الاخبار الشايعه ما يسعوا بها للارجاف مقبلا ، وفي اثناء ذلك بلغ الى الوزير عثمان باشا من قبله ما حدث وصول البشرى بوصول
اليه اهدا الدين ملعما مولانا السلطان ادام الله سلطانه بحثه عليه من ذلك الامير الامير جعفر باشا ومحمد باشا بجنود من جنود الابواب السلطانيه كالبحر عطا وعطا
نصر من الله لها وبابه اسها ليوث الثرا ، واصحبهم من الخزاين والاموال والعدد والمدافع والضربزانات ما لا يحاط بها حصرا ، وكان قد اعلم الوزير عثمان باشا في
ظاهر ما سلف تحو عشيرة الاقسيمه من لوايها للضلاله والقرى ، واستفاضوا كالسيل الملم فيما هنالك من المدن والقرى ، وحط على جعفر باشا ومحمد باشا من
اسنا الطلع وانصها واسرا ، وبوصل اشتد ازر انصار الدوله العامر طرا ، وجعفر منهم ما الهمهم من ما طيل الارجاف واعتدا ، وسرى من فدتهم غير الاوهام ترا كما

ما سبق من ذلك لنا الباشا لورد عثمان وقرعينا وصُدُّاه وما سلف للقيام ما هيه الكرامه و بصيغ ظاهر بما ساللهما مضاربه وخيانه من برمن
الله ساحسونه . واطهر الاستبشار بذلك في كل بوبيه ومدينه . ما بنشر خبر هذا المدحا السلطاني في الاقطار كافه وبلغ صيته الى اقصى مصر وبعد مسافه
وبهت لشايع هذا الخبر ملك مادرس وادركه الوجل والمخافه . واضطرت ملوك تلك الجهات . وادركهم الفزع وشامل الخافات . وعلموا ان لا طاقه لهم بعثمان
لما من قبله من العساكر ذات الاعلام المرفوعه ومنشور الرايات . ولا سيما وقد عزم من النجاد مما لا مر الانجاده ومن اليهم من العساكر والاجناد . مما انتشر
في الاغوار والانجاد . فان الخطب شديد والمكروه مع ذلك لا يدفع ولا يرد . فقادهم الوجل الى ان اسلموا لورد عثمان بسرعه وعجل . واستبدلوا الامان من بطشه
مدخولهم في الطاعه من كل مدخل . وانقيادهم للاوامر السلطانيه عن كمل . وبعثوا اليه بانفس ما لديهم من الجواهر . وارفع ما يجدونه ويستعدونه من مصونات
الذخاير . واستعلت يد السلطانه اذ ذاك فيما كبير الاقطار . وملك وامر ما في جميع تلك المصادر . واضاءها لسنه في اداجيها اشرق الانوار
ووضع السيف في بهاس الروفضه اهل الالحاد والبواره . والفتهم بدا لسنه الى حجر الهون والصغاره . وطهرت الارض مما راقه ماؤهم بطريق
وافت حلتهم الوافر . واحصت عليهم المنكاث . سوف الحق ولم نجد والهم من دون الله وليا ولا انصيرا . فانمحت لذلك رسوم الروفض وانطمست دورات
معالمها وحدلت اعلامها وانتكست . . . ذلك الشان وثبتت اسشاطت لوبعه في ملك الكفار من حلوع العظ والبهت مع وثبت به سورة الباطل
الماوثبت . وجمع انصاره واعوانه . وملوكه واعيانه . وقد قمیص صبره من قبل لما هاجت به الحميه وثارت واصل من عدوان وسل . وقال لقد نزل ما ولم نحو
وهتكين ونا مصون الاستار . وسفك من دماء علمايها الاخيار . ما اضطرمت به جذوة الاحزان . واضطرت لورعه الاوجال في صدر الزمان . اما نرون
حوما السلطان لامواج ابحاها اضطراب الى ارض شروان . ولعساكره المبعوثه الى عبد الله خان ما اضطرام في بلاد بلخ وخراسان . وما تكفار اعلامه ساريه
في ممالكنا من يمين وشمال . وريح نصرهم خافقه في جنوب وشمال . وما اسرع مع تراخينا ملوعها الى اقصى جهاتنا ونواحينا . ولئن لا احد منكم ريح الاسف ساريه في
صدري كاشفه لسري من عزمه لرسوخ حلمي بذهاب صبري . اذ كم غافلين عن هذه العظيمه منا ممن عن لكم من جسيم الخطب وفادحة الملمه . حاكي بسلى
الدنه وتناسى الاحوال المضيه . فاستيقظوا من المنام . وحاسوا اضغاث الاحلام . وكونوا جائ ريده منكم لكم في ارفع مكان واسما مقام . ذلك لو اذ ذاك ان
الملك الطاهر الداعي الى السعاده ودار السلام . انا واعون لقولك الصواب في الاقدام والاحجام . واعون بجلال ملكك الذي لا يهتضم ولا يضام . ونحن لذيك
فيما امرت مما لديك . فانحن منا عن سموح سفنه بما قربنا اليك . وليس بصدنا عن ابي امركم صادق ولو تجاوزت بنا حدا الابعاد ومن نحو الواقع والوامس شديد
والامر اليك فمرنا بما تريد . فانت المولى ونحن لك العبيد . مع مهارة من فتح معلق او سد ساد مطلوع او ارجاع ما ذهب من الامور واتح . ومركب طبقا عن طبق فهذا
ذلك بيدك القادره باشداء ايدك الاعم . واحلص حلصا لك في الباطنه والظاهر . واعدى الاعدى لاهل السنه الطاهره . فلحكم في تلك الحرب عجلة . وظن في عقد
انصارك يا قونه ورحمه . فراق الانصار حسن عرض للاختبار . واستشار حال صلوته المعرض على البلاد فنطق به ما شئت من الاعمال . والى على كامل اصطبار منهم
على احتماله سواه في الرجال . . . ملكهم منه كالرجل الموصوف بما فلتم . المشار اليه بما اشتم . فانه ان كان كما زعمتم لملك الكفر والعدا . ونجوم الاقبال الزاهر
السعيد . فاضحى الحميه بالتبين . واسير والله المعين . لاقيمه بمقامه الملكي . واستصره في هذا الحين . فان الحاجه الى مثله الان لداعيه . اذ عقار الحدثان
فيما من اطرنا منذ اليوم ساعيه . فقالوا انا واهو امام بولغان . ولحث الظاهر والبغي والطغيان . اما عضا الشيطان من اخص جوارحه المقصيه له من الرحمان . فالظاهر
الملك انا له تعلم صوابا . وامتم من الاصابه عجبا عجابا . فقالم الحق بوجه من النصح بهي . فاستقبلكم التوفيق بيد من التابيد لا تضعف ولا تنهي . وان هذا الرجل
الذي نوهتم بذكره . ونبهتم الى عظيم شانه وسمو قدره حتى كانكم بلا مرية في التنويه . وشانه على ما وصفتم في التنبيه . ولسنا نجاهل لشانه . ولا نهمل لمحله ومكانه
اذ هو من حالص اهل النصح . بل هو فيهم كالعلامه الزاهر وفي وجه سابقيهم كشادخ الغرة من لعين تحمده العلى قره . واكثر من ما اسانه الى الشيطان اياد كره وما
استقى السان ملكا اتم له اسم . ولدى في الانام بسطه وقدره . فعلى به الان لا قليل العهد في هذا الشان . فاقبل الى حضرته . تتهادى برفقته . من مثل الله وسلم
عليه فاعظم الملك شانه . ورفع في ناديه قدره ومكانه موضع مليحه الاختصاص . ووسمه ما يليه المقرب واعلاه في مراتب الخواص . ولقبه كالحامات . ولك
من العظيم ما وضح الايات . وقال له انك اليوم لدينا مكين امين . وانك ممن له ناموس في الارفع منازل التمكين . الا انما نظنناه بحدك الكريم مقلدا التقليد . ايها لك لديها
من الرفعه والاختصاص كل مزيد . ولسرحاف علينا ممن صار من قبل سلطان الاسلام من الباس الشديد . وناد واصل ما لكا ماس فيل وليس وحار وشديد ود
سد بطشه وعظيم ملكه من كان الاستيلا على كانه ما لكا ودواعي ملكا سعيد . وعرلده اكبر صط الكفاه اهل الثبات والتاييد . ولدينا منهم كل ندب شهير عقوم كريم
وما جد حميد . ولا غنا بهم وبطانه كافي الكفاه فيهم لسطم تقدم البديد . ومدبرهم في الامور مما يبدي من الصواب وبعيد من لي يقوم ما عامد المنصب فانهض
بهذا الشان المعضل المنيب . فهو من لدنا من الخواص . وحواري الاخلاص المعروض على تلك البحر سفينه حج لدى اعشارهم التبر الخالص . فنوا كابها الناصح في
الطاهر كحماقه عند ما لهد المهد العلي . ودعابه بهذا الشان البرهان الجلي . فكن حيث نوثاك . وانهض بما امرناك . وسخر لك الدول العظمه . ويحكم بيكم في النصر

على بساط القرار والاطمينان. جازوا ما استصلح من ديار ارض شروان. وحافظ ما بها من الثغور والمدن والبلدان. وقالوا
ان جنود سلطان الاسلام. وطايفة من جيشه الاعظم اللهام. ما زالت متهيئة لظهور السفن تنحي على ما بنواحي سواحل البحر من القرى
والمدن. صواعق المدافع. وترسل على ساكنيها من الضربزانات والبنادق كل عذاب واقع. وكنت قد اخذت اهل مدينة ملتكركان بمن ابعد
من الجنود والاعوان والانصار. فما ازددنا ما جادهم الابلاء. وما استفدنا من اصراخهم سوى الاغتراب والجلاء. اذ لو ادمنا هم
عن المقابلة. واجمعوا عن المدافعة والمقاتلة. وانذعروا في بيدا الانتظار حين لم تهم الفزع من تلك المدافع ذات الابراق والارعاد.
واغروا بنا تلك العساكر والاجناد. المشحونة بهم السفن الماخرة. المضروب باسهم الشديد الامثال السائرة. فاجلونا عن المداين واقصونا
عن المنازل والمساكن. واستولوا على ما كان بايدينا من الاثاث والمعاش. والرياش والفراش. والاموال الوافرة. والذخاير السنية الفاخرة.
ومهما اردنا الرجوع الى الاوطان. ورمنا صحبة السكون والامان. عادوا علينا باشد ما كان. وبالغنا في الفرار الى ابعد موضع واقصى مكان. وها
نحن على ذلك حتى الان. ومضت منهم جماعة نحو ملك فارس يرفعون اليه ما مسهم من البلوى. ويجارون اليه باشد ضراعة من تلك الشكوى. فاشتد
غضبه لما انتهت اليه من شكوى اهل المداين الساحلية لما نالهم من المكاره والاسى. فكتب الى من اليه ولاية ارض شروان وسردار من هناك من الجنود
المارده على الاثم والعدوان. وامر له بالمسير بمن قبله من العساكر هناك لانجاد اهل المدن الساحلية وادراكهم من المعاطب والمهالك. والتلطف لخلاصهم
بعد تلك. فامتثل ذلك السردار امر ملك فارس وحشر من بارض شروان من عساكر الرافضة فجلب كل راجل وفارس. وتوجه بهم جملة وافرة. وجنود
واسعة متكاثرة. الى جهة تلك السواحل ومدنها الواسعة وقراها الظاهرة. ليصد عن اهلها ما اصابهم من باس اهل تلك السفن الجارية الماخرة. فلما طلع
[illegible] واستقر ببعض مدن نواحيها. وفرق عساكره في ساير ما هناك من المداين الساحلية ليحفظ كل طايفة ما يليها. واقام في بعض المدن بقية من العسكر
واناخ بها رحاله وحط فيها اثقاله واستقر. فاتا الى تلك المدن اهلها من مطارح الجلاء ومقاذف النوى من ارض اثر زمر. وخلت ارض شروان قاطبة
من جنود الرافضة الخاسرة. لانثيالها الى جهة السواحل المذكورة لمدافعة ما نالهم من باس من بالسفن من السيوف الماضية البواتر. والعساكر الجرارة
الغالبة القاهرة. ووافق الصواب ما راه الوزير عثمان باشا من تجهيز تلك السفن وتعبيتها بمن اختاره من اسود الوغا وليوثها الخادرة حتى انصاع سائر
جهة جيش الرافضة بشروان من كل ناحية. واضحت ارجاؤها من الجنود فارغة خالية. مقبلة الى تقبيل اليد السلطانية ذات الفضايل الوافية. منقادة بزمام
الطاعة ولا انحرافا عن الرافضة الطاغية. وحينئذ آن للوزير الاكرم عثمان باشا ان بسط يده على كافة ممالك ارض شروان منا ما يخاف ويخشى. ويعطلها
من يريد من الجنود ومن شاء. ومشى بها من احكام الدولة العثمانية ما يوافق العدل بما انشا. وما تراخى من بث الولاة في رجايها وتعمير الكفاة في اكنافها وانحايها
وبسط احكام الدولة القاهرة في ممالكها. وسد ثغورها وضبط مناهجها ومسالكها. فجرى امرها على الصواب على سنن. واحسن السير في اهلها على الوجه المرضي الحسن
واستمر عامة ذلك في التصرف في اهلها مطلق اليد من انتشر من صيته ادراكه في الافاق. فتصوغ الثنا على معاليه وجميل سيرته بما طاب وراق. وهابه ملك فارس
ومن قبله من ملوك الرافضة ارباب الزيغ والنفاق. حيث قام مقاما لم يقم به سواه على الاطلاق. ولا افل شبا عزمه ما اجلب به عظيم فارس ومن لديه من كل قانط
يايس من بوادر الغارات وتواليها. وترادف الجنود دون فيها وعواليها. ولا راعه ما حشد الى حربه من ادانى الممالك واقاصيها. بل كلما عظمت الخطوب وعصفت
زعازع الاراجيف من شمال وجنوب. توقدت جذوة باسه والتهبت. وتالقت بارقة عزمه فشرقت وغربت. واحل الحادث ملك الرافضة وسارعه من حمى
الملك عبد الله خان ومن معه من جنود مولانا السلطان بما دهمه من جانب باس سديد وسيف قاضب. حتى اصبح ملك فارس في العظيمة من الحوادث والنوب
قد افنا ما لديه من القنابل والمقانب. واستنفد جنوده ذات الكتايب. ومهما رام تسوية امر من الامور العظام. وتعديل منحرف من احواله فما اعتدل ولا
استقام. اصطرت عليه من تلك الارجا. وغشيه من المكاره ما هو اشد ظلمة من الليل اذا سجى. وما ذاك الا لسوء طويته العوجاء. وشوم رفضه الذي امتلاء به
[illegible] حتى ملاه كربا وحرجا. ومن هنالك ايدت عليه الدولة العثمانية القاهرة. التي هي يد الله المبسوطة القادرة. ورمته بسهم سدد من الحضرة
السامية العالية. فما اخطاته تلك اليد الرامية. اما ترى ما اوتيه الوزير عثمان باشا من الثبات على حربه ومقاتلته بنواحي ارض شروان على ما اشرنا اليه مما سلف
من الشان مع ما كان عليه من انقطاع المدد عنه لنأي عن ممالك مولانا السلطان وترادف الجيوش الرافضة من كل مكان فما اغنام ذلك الوفر الجامع والجمع الوافر
الواسع عن الوقوع في مرس الصغار والهوان ولا سيما حين عززه مولانا السلطان ما رآه وقواه من عساكره واجناده فحلا له استيلاءه على ارض
شروان ووهب من ارض جنود الرافضة منها انطرادها الى ما ذكرناه من انجاد اهل الساحل وبلاده. ومنجاة الوزير عثمان باشا بما سيتقدم اليه من لقا
مولانا سلطان الاسلام من امارات الهداية الكبرى. بما امه من جنود الباب العالي ما هو اجل ازرا واعظم قدرا. ممن يتبعها ويجعل بها ما لملك امير جعفر باشا حاكم
ماسا فتوران حيث طاما عسكرا هو اوفر من الخزاين والالات وانواع العدد ما لا يستطاع حصرا. ليعونهم على محاربة الرافضة ومنابذتهم كر ادراه

للقال . ثم امر بان تصف المدافع نحو المدينة وترمى باحجارها الى ارجائها من كل مركب وسفينه . ففعلوا ذلك الشان وارسلت الحجارة المسمومة الى المدينة
من كل مدفع مهول وصوران . فاضطرب حال اهلها وماج بعضهم في بعض لنار الحدثان . واصيب جماعة من اهل المكامن بشي من تلك الحجارة ووقع عليهم
من الخراب والعثار . ما ابرزهم من حجرات المكامن واظهرهم من مستور الاماكن . ويجتمع بعضهم الى بعض فبصّرهم من السفن من بها من شاهد منهم
ما ازدلفوا الى الساحل البحر صفوفا . ووقفوا لمحاربة اهل السفائن ما بينا والوفا . واحدقوا من في السفن بسهام القسي صفوفا . ونحو
حربهم جنود مولانا السلطان بسيوف ماضيه . وليوث باسله هاصمه . وبنادق خاطفه . وصواعق منهل دخانها بوبل من الوبال في ريح من الردى
عاصفه . ومدافع برعود مهوله قاصفه . فما زال الفريقان يومئذ في مناضله . ومحاربه ومقاتله . حتى تحطمها النيران . واحتجب نور الشمس بمسك الرهج
والمراد من رفع القسطل والدخان . الى ان رحل الليل سحابه . وارسى في بحر السكون جلابه . فتسلل جند الرافضه بحالة مائله . وقد داهم ذلك اليوم
وافزعهم بأس العساكر السلطانيه وملاقاة اهوالها . واستخفهم الخوف من هلاك من جيشهم من شجعانه وابطاله وكثرت عدد قتلاهم بالسادة الجوارق
والمدافع وامثال الرعود والصواعق . حتى قتل منهم يومئذ نحو عشرة الاف منافق . وسلّم الله جند السلطان من صادمات الجوائح واكبوا بحقه . ولم ينل منهم
الرافضه سوى عشرة انفار . اختار الله لهم الشهاده . فنعم ما اختار . فادنوا لاهل المدينة المذكوره الخروج عنها والفرار منها الى سائر الاقطار وشايع
الامصار . وقالوا لا طاقة لنا بملاقاة جنود السلطان الاعظم الخنكار . فانا اذا عدنا الى حربهم مرة اخرى . احصينا باسهم الشديد قتلى واسرى . ولا بنا يا
بحيش بكلمه النائره ونقذف الى صدورنا خارقات الاحجار . ويحتجب جحافلنا . ويخرب بيوتنا ومعاقلنا . فتمى ذلك الجيش الحافظ للمدينة ذيله للفرار وسار له
سرداره كيشن لاراره وجاءه من لقا لكرار الحنفي جنين وقالوا الحيل بيننا وبين حفظها بيوم راشد من يوم حنين . وطار اهل المدينة المذكوره عنها زرقا
في كل قطاره وتركوها خاويه كبار القفاره . فلما انبلج الصباح باسفاره . والتحف الجو بانوار مقبل سردار عسكر السلطان ومن معه من اعوانه وانصاره .
الى جنود الرافضه قد ذهبت لما اصابها من حر النار . وجنحت بجلها المهيض الى الادبار والفرار . وانكشف عن المدينة اهلها ولم يبق بها من ديار . فاتى من
اذ ذاك ما من اقبلها واخربها وطمس رسمها وادهابها فاضحت كان لم يغنوا بها اهلها فبعدا للقوم الظالمين . وما ذاعت انصار تلك الجنود الرافضه . والعساكر الرائيه في
تلك المدينة الحافظه معلقه بهم القلوب الراجعه . وذهبوا عن حفظ المدينه العلج الا عن اي شهدوه . وخطب ادركوه ووجدوه . امامن
قبل جنود سلطان الاسلام وغادرهم بلا قوم ولا ناصر مع انهم لم يبقوا وجها من الحيله الا جلوه . ولا خطبا من المكايد الا تلوه . فعلمنا لو اراد ذلك
سفواه غلالا واولاما . واخذوا قتلا واسرا . ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا . فان من جملة ما حاولوه من المكايد واتوا به من خيالهم الفاسد انهم
ارواح جنود الحق يوم الحرب حصانا ادهم وقالوا هذا حصان الوزير عثمان الذي قتلناه على صهوته . وادرناه عن ذروته . واستولينا عليه ومن قبله
من الجيش بكليته . فعلام تقاتلون . وما بالكم متطرفون . فانظروا لنفوسكم ملاجي . والتمسوا النجاة قبل لا احد قتلا واسرا . فلما نظر الحصان المذكور
اعيان العسكر المنصور . وجدوه حصان الامير محمد الدفتردار الماسور ما بايديهم يوم واقعة قلعه . وما كان به من حيله سردار الرافضه ذي الوبال
والخسار . فقالوا لهم انا لا نبالي بقتل الوزير عثمان ومن معه من الاعيان والانصار مع لا نجنح للسلم وانضح ما زعمتم بل نفصل سيوفنا عرب ذات شواظ
ومات في شيعه ملكه سلطان الاسلام الوفا من امثال الوزير عثمان واعظم منه شانا في ما اشهدكم سيفه البتار فلا ضير لنا ان كان ذلك سيوفنا
مسلوله لاحدكم ما سيكم . ومقتلكم واسركم وسيعلم الكافر لمن عقبى الدار . واما الحصان الذي زعمتموه للتلبيس . والارجاف الذي هو من قواعد الحكيم ابليس
فانما هو حصان الدفتردار الماسور بايديكم خدعا ومكرا يوم خروجه من الحصار . فدونكم وما مناسيوف بتاره . وقواصل خطاره . ومعسكر جراره
وبنادق يصيب الموت عليكم واكفه مطاره . وصربزانات ومدافع لا تترك لكم عماره . وستعلمون حقيقة هذه العباره وصدق الاشاره . اذا اعتريكم الغاره
بعد الغاره . ودكت دياركم بخارقات الحجاره . فلا اولى لكم السلم لسيوفنا ان رمتم السلامه . قبل نزول الطامه وحصول القيامه . فقد رميتم بالله عن قوس
القضاء بسهم واقع الاصابة والمضا . فان ابيتم السلامه فقد اتاكم اجل الحتف منقضا . فلما ابوا ذلك وقعوا في المعاطب والمهالك . وآل امرهم الى ما آل وصار
اهل المدينه الى الجلاء وسوء الحال . فلما فرغت ايدي الجنود المؤيده من خراب مدينة ملكركاد واحرقهما بنار الموقده . احدوا في قصد كل مدينه بحليه
من مدن تلك الرافضيه . فمنها ما فتحوه عنوه واستولوا على ما فيها من الاموال واحاطوا بما اشتملت عليه من المغانم والانفال . ومنها ما احتمل عنها اهلها
بالذهاب والزوال . واجلوهم عنها ما لحول والاستقلال . فاشتد بذلك الخطب على اهل المدن الساحليه . واحاط بهم الاضطراب والخوف نحو كل افق وثنيه
وامتدت عليهم ايدي الجلاء على ممر كل بكرة وعشيه لعساكر السلطانيه المقيمه في السفن الى السواحل المذكوره التي من الابنيه
من اهل ممالك الرافضه المثبوره الى ما اخلى منها من البلاد والقرى ومساكن المشهوره . فان وافت جماعة جلاه له طول الاستطراد العود
المدطنه واملاء اعاده من البلاد المحاويه ونكبته من املة الحضيض والسلامه والامانه وسلبوا ثوب الحلو

الاموال التي ليس لها حصر. واحيط بما اشتملت عليه تلك المدينة العظيمة القدر من الذخاير الكريمة. والجواهر النفيسة العظيمة موقع
السيف في رقاب الرافضة طرا. واستاصلهم منها جملة واحدة فابادهم قتلا واسرا. وكانت واقعة توحيد على ملحدي تلك المدينة المذكورة مهولة
مشهورة. قلمت بها اظفار الرفض وكسر نابه. وتهدمت ادواره وفضت عراه وقطعت اسبابه. وظهر بذلك الاستيلا على بلاد خراسان. بتلك
الملاحم العظيمة الشان. للملك عبد الله خان. لدى ملوك فارس شان باهر وعز قاهر. وبعد صيت في كل منجد وغاير. وكان من قبل ذلك حلفا
الى مداراة ملوك الرافضة. مهاديا له مهادنا. يتملق اليهم بالمقال. ويتودد اليهم بالاقوال والاعمال. حتى اضحى قدره لديهم نازلا. وسعده في افاق
دولتهم افلا. فلما اراد الله ان يرفع قدره. ويظهر شانه وامره. توجه اليه مولانا سلطان الاسلام ادام الله عزه ونصره. بما قدمنا شرحه وذكره
فجعله مدا قادمه تطوى بها ممالك ملك فارس منجدا وغايرا. والقى اليه قايم سيف النصر وبعث اليه جنوده وعساكره. ووالى اليه امداد احسانه
وذخايره. واعانه بالمدافع المهولة. والسيوف الماضية المسلولة. التي كان بمثلها فتح القلاع المانعة. وتبديد جيوش الرافضة وعساكرهم الجرارة
الواسعة. فنال بالملاحظة السلطانية اشرف منال. وصال على جبابرة ملوك فارس بسمر العوالي وبيض النصال حتى قطع منهم الاوصال.
وتاي من عري اسباب ملكهم مبسوط الامال. وجال في فتح مدنهم ومعاقلهم مجاله. فعلموا اذ ذاك انه الملك الهمام المقدام الفتاك القابل لتواتر
سعادات الاقبال. من الطاف الدولة العثمانية ذات العلو والجلال. فانظر الى اثر سر هذه الدولة الساري في الشوون والاحوال. وكيف نفخ روح النصر
والتاييد في الملك عبد الله خان. حتى كان من امره ما كان. فتبارك من اعلا شان ال عثمان على كل شان وجعل ايات فضلهم ظاهرة للعيان مشهودة بالابصار
والانصار في عالم الانسان. ثم ان الوزير عثمان باشا المشار اليه باشا ومن قبله من العساكر السلطانية الى نحو عبد الله خان. كتب لمن استبقاه في مراسي
قلعة باكو من الجنود المجهزة هنالك بان يسيروا الى المقصد ساحل بحر خوارزم مما يلي مدينة ملكركاره ثم ينفذوا الى فتح هذه المدينة العظيمة الاشتهار.
لتعظم المدينة مددا على الرافضة وتنكسر شوكتهم عن مقابلة من بارض خراسان من عساكر مولانا السلطان ويضعفوا عن قتال عبد الله خان. فساروا الى قصد
تلك المدينة من بعض مراسي قلعة باكو متحصنين بكل عدة واوفى ما شحنت به سفينة. فما برحت تلك السفاين تمخر في البحر الى ان لقوا بعض الجزاير الواسعة
تلك الديار النازحة الشاسعة. فصادفوا بها مراكب مشحونة لتجار الرافضة الملعونة. نحو اربعة وعشرين مركبا قد شحنت بانواع النفايس المفيسة واصناف
الرجاء السرية النفيسة والجواهر الرفيعة. واللالي الثمينة السنية البديعة. كالياقوت والزبرجد والزمرد الاخضر والماس وكبار اللولو وخالص النضار
والعسجد فاغتنموا ما تضمنته تلك المراكب عن يد. واستوصلوا اهلها بالصارم المهند. وتقاسموا تلك الاموال. وافعموا الركاب من فايض المغانم والانفال
وابقوا ما القوا منها سهما للوزير عثمان من المغنم. وكان ذلك السهم له مبلغ عظيم في القيم. ما يساوي قيمته عشرين لكا او ما هو اكثر واعظم. وبعثوا بذلك
اليه فلما احضر بين يديه قسمه بين من حضر عنده من الاعيان. وقادات من لديه من جنود مولانا السلطان. وفرقه فيمن هو نازح منهم وود ان يلتقوا على
مناصبة اهل الرفض والعدوان. ونهضوا بما ربثوا به الى فتح المداين والبلدان. فما اجل هذه الغنيمة واعظم موقعها في قلوب الانصار. واقطعها لمناط
انفس الرافضة ارباب البوار والخسار. ولما اجرت تلك الجنود السائرة الى فتح مدينة ملكركاره ما افاء الله عليهم من تنفل وتلك التجار الساعين في امداد اخوانهم
الفجار الداسين في مهاداة طوايف الرافضة بكل نفيس مختار. اخذت في سيرها نحو المدينة طاوية للمسافات. ناشرة لاعلام التاييد والطف بما لديها من منشور
الرايات. الى ان بلغت ساحل المدينة المقصودة. ولاحت اعلامهم هنالك لمن بالمدينة من حافظيها معلومة مشهودة. وكان توحيد بجنود واسعة من الرافضة
اسموا فيها للمحافظة معانه يوم بلغ سردار الرافضة تجهز جنود السلطان من ساحل قلعة باكو وسيرهم بالسفن نحو مدينة ملكركاره سارع بعث
ثلاثين الف مقاتل من قبله ليحفظوا المدينة المذكورة واودعهم ما اودع من بعض حيلهم فبلغوا اليها في سرعة ومبادرة. واقاموا بها في محافظة ومحاذرة.
فلما نظروا الى تلك السفن المشحونة بجنود السلطان نازلة بالساحل لقصد المدينة وفتحها بكل كمي باسل. وكان قد القى اليهم سردار الرافضة من ختله
للخادع وحيلته الخاتل ما اغراهم بمد الحبايل. وبسط شراك الغدر. ونصب شراك الخدع والمكر. فاظهروا ان ليس بالمدينة منهم احد. واستتروا في اجوابها
ودبايبها واقنيتها مكونا بالغدر وكثرة العدد. وحسبوا ان العساكر السلطانية. سيدخلونها على غفلة من تلك المكامن الشيطانية. فاذا تفرقت في ارجايها
ونواحيها. امنة من كل ما يفاجيها. ثارت عليهم تلك الجنود الكامنة واغتالتهم تلك السيوف الخافية الباطنة وما علموا ولهم الويل ان الله يدافع عن الذين امنوا
ويحرسهم من الغوايل في النهار والليل. ويثبتهم بالعصمة عن الزيغ والميل. فان سردار العسكر السلطاني لما دنى الى الساحل القى الله في قلبه ما القى من الحذر
والحزم وتوقي الغوايل. فنادى في اصحابه ايها الملا المومنون خذوا حذركم ولا تامنوا العدو فيما اظهره في المدينة من السكون والهدو. فانما تشهدونه من
هذه المدينة. وما تحسبونه من الهدو والسكينة. ومن عدم اضطراب اهلها وقد انتصبوا بكم من كل سفينة. الا مكر مستور. وخداع خفي وهو في ذلك ظاهر
مشهور. وقد علمتم حال المدينة وامرها. ومالوثاتها وقدرها. وان الرافضة لا يخلوها من الجنود الحافظة. وسابيكم برهان المقالة واكشف لكم عن حقيقة

بالرفض عدوانا وبغيا. وقال الدعوة امورها على الرفض واحيا. فانظر الى ما العقبى الى ما احاط بهذا الشقي الملعون من شؤم الاصرار. وملازمة بغض
الصحابة الخلفاء الابرار. وهو على ما وصفناه به من سوء الحال. وتبرح المرض الذي يرجى به وقطع منه الاوصال. ولحقه تمرد في الامور وعظيم
من الاستكبار حتى لحقه ما الم به من سوء مزاج الراي المانع من القرار والاصطبار. اذا اصاب خليفة انصار الملعون فيما اصابه من الالام المهيجة لكل محروق
ومحذور. وغلب الراي المرجح بصداع شديد حتى بلغت به شدة الوجع الى ان استشفى بضرب راسه بمطارق الحديد. وكان يأمر غلمانه بذلك واشد حالهم مانع
منهم فيضربه باشد ضرب. فصاروا يضربون راسه بالمزارب كالضرب بالحديد البارد. حتى فرقوا شؤون راسه فخرجت حينئذ حرارة انفاسه. وذهب بروحه
الى جحيم العذاب وشر ارماسه. نعوذ بالله من الخذلان. ونسأله التوفيق من الشيطان. ثم انه بلغ مسامع مولانا سلطان الاسلام مراد خان. اوامره الشريفة
المقدرة عثمان باشا بجهير باله باشا بمن معه من الجنود السلطانية. وما لديه من المدافع العثمانية. والضربزانات. والبنادق واصناف العدد وانواع الآلات
الى محاربة طوائف الرافضة ومنازلتهم في جميع الاوقات. من ملاقاتها لكل الملك العادل عبد الله خان وهو ملك ما وراء النهر من ارض بخارا وما والاها من سائر المدن
والبلدان. وهذا الملك المذكور ملك فاضل. مؤيد كامل ماجد نادلة عظيم العناية برفع منار الدين والاغارة على الملحدين ناصح للدولة العثمانية محب للجهاد
والمجاهدين. وانه من مسامع سلطان الاسلام والمسلمين كتاب كريم ونشر جليل فخيم. سنان باشا يشتمل على ارشاده الى المنهج القويم. وحضه على
ما فيه له الفوز العظيم. من النهوض لحرب اهل فارس وجنود الرافضة ارباب الوبال الوخيم. اذ هم اشد اعداء الله ولرسوله واصحابه. واشقى المحسن
لعظيم عذابه وسوء عقابه. وقد قويت شوكتهم بالضلال واستطار رفضهم نار العدوان في كل بجالة وامتدت ايديهم الى اخذ كثير من اهل السنة وسوقهم
الى سوق النكال. واجبارهم على الرفض الموجب للخسار والوبال. فتعين بذلك الوجوب على الدولة القاهرة بالقيام الى طي ما امتد من ضلالهم واحدم دين
للجهاد واستئصالهم حتى يستقر الحق في المقر. ويذهب الباطل بالظلامة وعمقه. وما من الخايف من ذعر وفرقة ومن تبدد نظم الرفض وتشتته. فتبلد ...
وتنديد فرقهم. ولما كان الملك المذكور مصاقبا لبلاد فارس متصل الممالك بما لهم من الثغور. دعاه سلطان الاسلام الى الاغارة عليهم من جانب
سلول شهوره. دعوتم بنياله باسا الجيش بملا العراء. ونزل لحاسه ساحات الفلاء. وامده بمدافع تهد الراسيات صواعقها. وتكشف غاسق الليل بوارقها
وضربزانات لا تمهل سوابقها ولواحقها. وبنادق تقذف بالموت الى العدى سابقها. ثم جاءت الاوامر السلطانية عثمان باشا ... وملزمة له بالقيام
بما ذكرناه من همته العالية. وتوجه بعزمة الماضية السامية الى جهة سنان باشا ومن معه وما لديه من الجنود العظيمة. والمدافع والضربزانات والخزائن
الجسيمة. باحسن تجهيز. واعد لهم من السفن العديدة ما يقطعون بها في البحر بعد مسافة ومكانه حتى دخلوا الى تلك السفن المعدة. فشحنوها بالرجال
والآلات والخزائن والعدة. وجازوا في البحر بالسفن المواخر المشحونة بالعدة والذخائر. وافضى بهم المسير الى ساحل بحر خوارزم بعد ثلاثة ايام سائرين
في البحر ... طيب الانفاس. امنوا من الضلال والالتباس. فظهروا من المراكب الى الساحل المذكور بما في خارا وحملوا الاثقال على الجمال ... والمدافع
وساروا الى عبد الله خان. فلما بلغوا اليه ملقاهم بالاكرام. ولحقهم بالايادي الجسام. وعاملهم بتمام الانعام. ودفع اليه سنان باشا الاوامر السلطانية
فتناولها بيديه. ووضعها على راسه وعينيه. وتصفح معاني ... الكريمة الواردة عليه. فلبى دعوة سلطان الاسلام ... اليه. وحشر من ممالكه جنوده.
ونشر راياته وبنوده. واذن حي على الجهاد. والاستعداد للحرب والجلاد. وسار بجيش كمنتشر الجراد. ساعيا بقدم الطاعة والاذعان والانقياد. الى ما امر به
من محاربة الرافضة ارباب البغي والعناد. ففتح عليهم من جهته بابا من الحرب لا انغلاق له ولا انسداد. وزحف الى فتح ممالكهم بعظيم السلاح وشديد النزال والجلاد
وزحفت اليه جنود فارس باسرها من كل حاضر وباد. واصطفت الصفوف. وسلت السيوف. وسارت الالوف الى الالوف. واضطربت امواج الوغى ...
عليه ... بكل مهول مخوف. وتعاقبت مواطن اللقاء. وترادفت المعارك التي كبرت الافاق غبارها وشرارها. وغرقت مدى الحرب الزبون عظام الابطال غرقا
وغاضت عساكر السلطان وجنود عبد الله خان في ... ارض فارس فغادر جموع الرافضة في المهالك غرقى. واخذت عليهم من نواحي الدولة القاهرة وبما
علوها صواعق القهر المحرقة فما تركت منها ولا ابقت. واستولى عبد الله خان على عدة مداين من ممالك فارس وما يليها من البلدان. فاخرب منها ما اراد وعمر ما
شاء منها وحصن وشاد وبث عساكره فيما هنالك من البلاد. وواطئهم معظم بلاد فارس بما يمهد له راحات لاطواد كبلخ وهراة وجميع مدن خراسان وما
حولها من الاغوار والانجاد. وسار الى فتح مدينة خراسان وقلعتها بالاكراه عنوة. وهي المدينة المشهورة بالمشهد. فوجد بها جنود من الرافضة لا تحصر بعد ...
لحروب نارها تستعر وتوقد. ونظام باسها لا يشتد. ومن معه من الجند المنصور المؤيد. والجيش اللهام الازبد. الى ... تلك المدينة ذات السور الشامخ المشيد
فاحاط بهم وبها احاطة الدائرة ... بهم الاسود ... واعتورتها المدافع السلطانية من كل جانب فذكت سوارها ... وضربتها الضربزانات
والبنادق ... اشد ... النار واذكاه. وكانت الصولة المهولة على اهل تلك المدينة من قبل سلطان الاسلام ... وعساكرها المؤيدة المكينة وما ادوى على الرافضة
من مدافع الدولة العثمانية التي ... من المعاندين بكل ... وسكنه. حتى فتحت المدينة عنوة بالسيف القهري. واستوصل اهلها بالقتل والاسر والمحنة

نجهز الى ارضهم مقبله . جيشا كثيفا راخيا سيوفه واسله . وعلى ذلك الجيش لامر الخطير بهرام . وامره ان يسير بذلك الجيش الهاجم

حتى ينتهي الى القريه بديار بلاصه معروفه . ويجعل بها اقامته ووقوفه . فمضى الامير بهرام لذلك الشان مامورا . وجعل يطوي بمن معه من

العساكر السلطانيه سهولا ووعورا . حتى بلغ القريه التي امر بالاستقرار بها فحط بها الرحاله . وقرر بارجايها فرسانه ورجاله . وامرهم بعمار

المتاريس والمحاجي . ليمتنعوا بها من الشر المفاجي والعدو المداجي . وكان اذ ذاك خليفه انصاره سردار جنود الرافضه وقايد عسكرهم الجرار

بالقرب من القريه التي اوى اليها الامير بهرام . بمن معه من جنود مولانا سلطان الاسلام . فلما انتهى اليه وصول جنود الحق الى تلك القريه . زحف اليها بهم

جنود الرافضه اهل الفريه والمريه . فوجدوا العساكر السلطانيه متمنعة بالمتاريس . متحصنة بها عن طروق شر كل راجل وفارس فاحاطوا

بالقريه من يمين وشمال . ومن جنوب وشمال . واشتد يوم القتال . وعرض خطبه وطال . واعملت السمر وبيض النصال . واصدرت حمر اعين موارد

[illegible] وثغور صدور الرجال وتكررت مواطن الحرب الزبون ما بين عسكر سلطان الاسلام وعسكر انصار الملحد الملعون . وكانت بها من الخطر وعظيم الشو[ون]

[illegible] ما لم يحدث من سلف من ملوك القرون . وما شجر بينهم من مواطن الحرب ذات المنون . وما زال يتكاثر حول جنود الحق جيوش الرافضه من السهول والحزون

[illegible] عن الانصار وبلغت القلوب الحناجر وساءت في حصول السلامه الظنون . وضعفت العساكر السلطانيه لانقطاعها عن المدد وانقلاب من كان

[illegible] من اهل تلك الديار . من كل من التمس منهم الانتصار . واجابه من استعان واستنجد . على اعقابهم ناكصين عن موالاه عسكر السلطان . وعادوا الى موالاه

[illegible] الشيطان . فبعد الهم من احزاب . وتحققوا المنون لا محيص عنها بل عن الموت . [illegible] . وما عرض مع جند الحق من الامل الضعف و[illegible]

[illegible] جهز الوزير عثمان باشا من قبله جنودا واسعه . وحراس جامعه نافعه . وبعث الى استدراك المذكورين من تلك الواقعه . كتخداه سردارا على تلك

[illegible] الجرار . لينجدهم جنود سلطان الاسلام وانصاره . وتفتح لهم من ابواب المدد والفرج . كل مغلق مرتج . وتقيم باقدام قدومهم كل مايل معوج . فلما

[illegible] تلك الجنود المنجده اليهم . وحط الكتخدا المذكور اثقاله لديهم . اشتد باسهم على العدو الازرق . وخلصوا عما هو اشد واضيق . وافرج عنهم

الحرج . واستبان لهم وجه الاقبال الابلج وما زالت الكتائب اليهم تترى . والمقانب ماتيهم من قبل الوزير عثمان شفعا ووترا . حتى فوت شوكتهم جدا .

وتوالت غاراتهم على الرافضه بما لا يستطيعون لها دفعا ولا ردا . وانقلبت جنود الرافضه على اعقابهم ناكصه . وذهبت عن مناصبه العساكر السلطانيه

ناجيه بانفسهم عن حد السيوف العثمانيه زايله عن اكثر ثباتها خاسيه ناقصه . [illegible] بعث مولانا سلطان الاسلام من جنوده الشريفه بحو ثلاثه

الاف مقاتل وكل منهم ليث نزال صايل . وكمي باسل . اخذه الوزير عثمان باشا . وعصبه له مما كان فوحشا . اذ كان قد اشتهر شان شاعرته للرافضه وفشا

وما القاه من الرغب في قلوبهم وحشاه في الحشا . ولما وصلت عساكر الباب السلطانيه اليه . ومثلت بين يديه . بسيوف من النصر يودن بنزوله لديه . ورش

[illegible] ونفذ بلوغهم اليه في عين الصواب حكمه . ونهض حينئذ بسيوفهم الى انتقام قوم من القبايل المتخلفين عن الطاعه بالسلوك في سبيل المخالفه الجاير المايل

وتولوا عن قبله الحق الى انصاب المناصبه ومن وزن دونه الباطل . فولاهم مانو لواعنه باقدام ليث صايل . ويصليهم من جحيم انتقامه كل بلا نازل . ويكرب

عليهم من الكرمدكا البواكي والصايل حتى اذاقهم من باسه مرار الباس . واوقع في معاملة من بلغ ما لم يغوه من الباس . واحسن في ذلك وما اساء . واستاصل

مقاتلتهم قتلا واسرا . واغتنم اموالهم واسلحتهم وامتعتهم طرا . وقاد في اغلال الاسر من ملوكهم وكبرايهم وكل زعيم فيهم اجل واسرا . ووضع على من بقي منهم مالا

واسعا يسوقونه اليه في كل عام . ويوتونه عن يد وهم صاغرون بيد الاخذ الانتقام . وما ياته كل منهم بذلك الخرج خاضعا . وما زال لما قرر عليهم من المال

دفوعا الى الخزاين السلطانيه في كل سنه على الوفاء والكمال من سنه الواقعه الى وقتنا هذا وهو سنه الف واربع ليس لهم عن تسليمه مناص ولا منجا لهم

عنه ولا ملاذ ولا مفزع . ومقدار المال المذكور بالحساب المحصور مايه الف دينار ذهبا سلطانيا في كل عام لا يتخلف عن هذه الجمله قطمير ولا نقير على مر الاعوام والدهور

[illegible] رايات ادله الظفر واضحه . وانوار النصر طالعه لايحه . وجنود سلطان الاسلام في رياض الاقبال ناعمه . وثغور التاييد بسيوفهم انا توجهوا ضاحكه باسمه

[illegible] هذه الاحوال . وما اشرنا اليه من تصريف الايام والليال . حدث بسردار الرافضه ومرابيه ولايه ارض شروان . وما اشتمل عليه من الممالك والبلدان

وهو خليفه انصار ذو الرفض الفاحش والالحاد والاصرار . مرض برح به عذابه واصلاه جاحم النار . والمرض دا اعيا الاسا علاجه . وكلما عولج من مرضه

عظم خطبه وزاد اهتياجه . واقام على ذلك البلا والعذاب اياما عديده . يقاسي من الوصب والسقام كل شديده . حتى استبان للناظرين . ولاح للمعتبرين

ما نزل به من الدا العضال انه اشقى الاشقيا من اهل الضلال . واقصاه من الرحمه وادناه الى درس الشقا وحضيض الظلمه . ولقد كانت اوصاله ستقطع . وتبا

منه من جحيم وضبه مشتق ومنقطع وهو بين الهابط المغشي عليه من الموت وما اقصر عنه ولا ارتدع . وكلما ارشد الى كلمة التوحيد ما قيل له عدا عن هدى

الرفض واسلك مذهب اهل السنه الحميده . فقد علمت ما حل بك من الوصب الشديد حتى اصبحت لغيرك عبره . وما استطاع معالجوك دا ما لك من الصرعه والعثره .

فاسلوك المسلك المقدم مخلاف امرك قبل التلاف والندامه والحسره . فاذا سمع مثل هذا القول الواضح . ودعاه من سفقته الناصح . ازداد الى فيه غيا و[illegible]

فمضى على ذلك الامير ابرهيم باشا من قبله من الاجناد. متوجها الى ارض شروان يطوي مراحل الاغوار والنجاد. الى ان عسكر بظاهر مدينة شيران
واراد موضعا يحوطه ما يليق بها قلعه سامية الاركان. فاصاب مكانا لائقا بالغرض مناسبا للمقصد اتفق على استحسانه من لديه من الاعيان ذوي
الراي الاسد. فلما ارمع ابرهيم باشا الاشتغال الى العماره. واظهر بذلك ثباته وقراره. نمي خبره الى سردار الرافضه بارض شروان وهو رجل يسمى
خليفه انصار استنابه هنالك من سبق ذكره. وحيث شانه الذي ظهر به خدعه وغدره. وهو شكرجان فانه لما اسر على يد من اسره من حد السلطان
كالامير محمد سردار. ثم عادى كراي وكان من امره ما كان. عظم قدره لدى ملك فارس وادناه اليه وقربه وبين ما خص المقاعد والمجالس ووداد ارضا
من ممالك بلاد فارس ارضاه بولايتها وقلده امر رعايا اهلها وحماتها. وجعل ولايه بلاد شروان من بعده الى رجل من انصاره السابق ذكرهم انفا وهو
خليفه انصار ذو الرفض الوبيل. المفضي بصاحبه الى غضب الملك الجليل. فحين علم بما توجه اليه ابرهيم باشا من عماره قلعه حول مدينه شيران
عظم عليه ذلك الشان. وجمع من لديه من جنود الرافضه اولي العدوان. واختار منهم الابطال وشجعان الفرسان. وحضهم على حرس ما رسم
شيران من عساكر مولانا السلطان. ثم توجه بهم المقصد ابرهيم باشا ومن معه بمدينه شيران. وارجف على ابرهيم باشا المذكور باقدام جنود الرافضه
وتقدمهم المقاتله ومن معه من العسكر المنصور. وقيل له ان خليفه انصار. مقبل بجموع تحشر ملا الوهاد والاغوار. فاحلهم حيث في صدر
ابرهيم باشا الظنون الفاسده. وخطرت عليه الاوهام لخاطر الوارده. والخيالات الواهيه البارده. فانتجت له بصوت الانصراف عن
شيران. والخروج عن ارض شروان. وكره لقا العدو ومدافعه بالحرب العوان. وسار بمن معه من العساكر السلطانيه وما لديه من الخزاين والالات
قافلا الى ارض باب الحديد لا يثنيه تاخير ولا تعقيب. ولا يلويه عن ذلك الراي تعسف ولا تانيب. بل جعل يطوي المراحل بالجاف والقرب. ويعبر الجبال
من ادلاج وتاويب حتى بلغ باب الحديد. ووافى الوزير عثمان باشا في غيظ من رجوعه جايبا عظيم شديد. وقال له ما حملك على الادبار واغراك بمجانبة سبيل
اهل العز والفخار. حتى وليت بمن معك من العسكر الجرار. من غير مصافة لهم ولا حوض بحر الحمسين بكل صارم وردا با خطاره. فاجابه باعذار غير مقبوله
لدى الاعتذار. فاعرض عنه الوزير عثمان باشا وقال له قبحت من يداره ثم ان خليفه انصار ذو البغي والاصرار. قدم الى مدينه شيران بجنوده
ومنشور راياته ومرفوع اعلامه وبنوده. فالفاها صفرا عاطله الارجاء من ابرهيم باشا ومن معه من اسود الهيجاء. فقال ما للعجب. ثم انصرف
وذهب. وقد ارعنا ما جابه من عسكر لجب. وبحر من الجيش لم تتم بالقنا والصوارم موجه بالموت ملتهب. ان في ذلك لسر عن الناس خفي
محتجب. ثم انه عمد الى ما شيده ابرهيم باشا من القلعه السامية المربعه. فدكها دكا. واصلت سيف عدوانه في من علم ميله عن طاعته
ملحدا به بغيا وافكا. وفاضت جنود خليفه انصار في سائر ارض شروان وما حولها من الامصار. فاورد واصدر في اهلها كل قبيح من الايراد
والاصدار. وسد الثغور التي يتحوم الرافضه عليها. من اقدام الوزير عثمان باشا ومد يد بطشه اليها. بعث العساكر الى حفظها وضبطها. واتقان حلها
وشد عقدها وربطها. حتى لم يبق في صحبها مع ذلك مطمع طامع. ولا لحل عقدها سيف صارم ولا سنان شارع. فلما انتهى ذلك الشان الى الوزير
عثمان باشا ومن قبله من انصار مولانا السلطان. استنار بوجه الحيله. وبما له الدخول الى ممالك فارس والاغاره على الرافضه الوبيله. الى الجاد في
حربه. ونعبتها بالالات والعدد القويه. وشحنها برجال شجعان كماه ابطال معدودين للمصارع والبات في الحرب العوان. واجار منهم نحو
الف وستمايه بطل. بايديهم قوايم المشرفيه المناصل. ولما استوسقت له من السفاين عشرا مشحونه بالرجال والاموال والعدد والالات وما
يحتاج اليه المقاتله برا وبحرا. وكانت تلك السفاين قد انعدت في بعض سواحل البحر هنالك. وقيل لسردار الرافضه ان السفن قد اعدت لحركتك من جانب
البحر مشحونه بكل سيف سافك ومقدام فاتك. فاركب برعسكره للاغاره عليها فجي في الساحل العلاني فادرما لغارها اليها. فنادى ذلك السردار
المعروف بخليفه انصار فيمن لديه من الاعوان والانصار والجنود المجنده والعسكر الجرار. وقال المغاربه والجلاد الجذابه من الترك قبل
طلوع الدرنا لاندار. فجد السردار بجنود الرافضه مغيرا الى تلك السفن ليحرقها. ويستولي على ما بها. فلما رمانه لانداره فمادى من ذلك
الساحل بحيث كالبحر الزخار. فادركهم حنطلحوق فعدوا الى السفاين فاجروها الى اليم اليابسه. ويجوعن الرافضه الاشراره وردا الدوكم واغيظهم
لم ينالوا خيرا وكفى الله المومنين القتال. وعادت جنود فارس خاسئه الامال خاسره في المآب والمآل. ثم ان تلك السفن المحروسه بذي الكبرياء والجلال. مازالت
تمخر في بحر الخزر الى ان بلغت الى ساحل قلعه باكو. وهي قلعه مانعه. وبها مدينه جامعه واسعه. وانها امرها الكاحي واقام امر الوزير عثمان باشا بان يقيموا في
تلك القلعه ويحوطوا الى ان يرد اليهم امر بما شاء. وامامهم دار جنود فارس فانه لما رجع من غارته على السفن المذكوره. وصفقته بخسره. وبلغ الى الموضع
المسمى بلاصه عسكرها لك بواحد في الاغاره على اهل تلك الاقطار والممالك. فقتل وسلب. ونهب وخرب. وبجول بخيله في كل مشرق ومغرب فلما
عظم الخطب على اهل بلاصه. واستعد كل منهم بكتابه من الرافضه وخلاصه. استنجدوا عثمان باشا لعصمتهم. واستصرخوه لحمايتهم ونصرتهم •

بينهم وبين سردار العجم غازي كراي من سوء الحال بما حيل، ووقع في كل ناحية وقيل، واستولى السيف على الرافضة ما بين أسير وقتيل. وأما غازي كراي
فإنه لما أحس بهجوم القوم وثب إلى صهوة جواده، ومعه من أصحابه نحو خمسة عشر رجلا من شجعان أجناده، فأخذ بهم في القتال، وصاولوا بسيوفهم
الشجعان والأبطال، وما زال يقاتل عسكر الرافضة بأشد القتال، والسيف يذهب من معه من أولئك الرجال، حتى استشهدوا جميعا، بعد أن قتلوا
من الرافضة تلادا ربعا. وابتلي في تلك الليلة غازي كراي خان بلاء حسنا، وظهر من بسالته وشديد بأسه وثبات قدمه في ذلك الموقف الرائع ما قضى له في
العالمين بكل رفعة وسنا، وفي الآخرة بمنال الحسنى. وتمادى على القتال، وجولانه في خطر مجاله، أداه الحال إلى التورط بفرسه في مزارع الأرز ذات
الأوحال، فكلما طلب التخلص والمخرج، ازداد توغلا في الضيق وشدة الحرج، فعلم أنه هالك لا محالة، مقتول بالسيف على تلك الهيئة والحالة،
وحول تلك المزارع في السبل المعروفة من أهل تلك المواضع جنود الرافضة تموج موجا، وتوسع من وجدته من جنود الحق قتلا وأسرا، ومعظم من هلك
منهم المتورطون في تلك المزارع، الغارقون في أوحالها هنالك من المواضع. وحينئذ أيس غازي كراي من السلامة، وأنفت نفسه من الاهتضام
والضامة، فرفع صوته معرفا بنفسه، ونادى الرافضة مسمعا لهم بصوته وجرسه، من أراد أسر غازي كراي فها هو واقع من الثلج في رمسه،
ثم نزل كبير دار الرافضة صاح في جنده ونادى، من أراد رفعة وازديادا، فليأت بغازي كراي فقد أمسى في رهان الثلج والأوحال أسرا وانقيادا،
فبادر الناس إلى انتزاعه من تلك المغاص، وأمسوا في أشد محاولة لتخليصه بالطين والخلاص، فما بلغوا إلى استدراكه وتخليصه من حبائل التلف وإشراكه
إلا بعد اللتيا والتعب، ومقاساة ما هو أشد من العناء والنصب، فلما استخرجوه من نشبته وأقالوه من وقعته وعثرته، وأدركوه من غرقه، ورجعوا
برحاله ولفقه، وجاءوا به إلى سردار العجم الباغي، وقائدهم المارد الطاغي، فقال يا بشراي هذا غاية الأمل، وقصارى المرام ومنتهى المؤمل، فأكرم
مثواه، وخلع عليه أسنى خلعة لديه بما جازه وحواه، وبعث به إلى ملك فارس [illegible]، فسر بأسره سرورا عظيما، وأنزله لديه منزلا كريما، وصانه
عن إرادة الهلاك لما هو عليه من الصفات الحميدة، وعظيم البسالة في المواقف المشهورة المشهودة، وزوجه بأخته، وأقعده لديه على
[illegible] ملكه وأعز مقعد بخته. ولما وردت خبر هذه الواقعة، والحادثة المهولة الرائعة، إلى حضرة الوزير عثمان باشا، تغشاه من الكرب ما
غشى، وتسعرت نار غيظه في الجوانح والحشا، وساءه ما نزل بغازي كراي من الأهوال، وما أحاط به من حيف الأسر والقياد في السلاسل والأغلال،
وقال إن هلك أسيرا كما هلك أخوه عادل كراي على ما كان عليه من تلك الحال، انقطعت العلاقة ما بيننا وبين ملك التاتار [illegible]، ثم أقبل على ربه متضرعا
متوجها إليه بالاستعانة بالدعاء، متوسلا إليه بسلطان الإسلام وخليفته المستنجي، لديه بأعظم الأسباب الواصلة به إلى أسمى المراتب لنصرة [illegible]
بجد وسعي. فأتت بشائر البشرى بقدوم رسول كريم من مقام مولانا السلطان صاحب العز الباهر الخطر، فبان له بذلك وجه الفرج، واستنشق نفس إجابة الدعاء
الطيب الأرج، فلما شاهد ذلك الرسول بين يديه، ألقى إليه كتابا كريما من حضرة سلطان الإسلام، فقام إجلالا لما ألقي إليه، ثم فض ختمه، وتصفح رقمه ورسمه، فإذا هو
[illegible] وعرائس سرائره على سرر التأييد وأرائك اللطف تجلوه، ومضمونه من أوامر سلطان الأنام أدام الله عزه وعلوه، ما معناه أنا قد بعثنا إليك من جانبنا
العالي، وبابنا الذي هو مستقر الفخر وأسنى المعالي، جنودا تتحارب بهم من النصر بيض الصوارم وسمر العوالي، مع [illegible] آلات وبلد [illegible] مساكن
[illegible] أعداء سيوفهم الماضية [illegible]، لتظهر بهم من سطواتنا قوة وبطشا، ولتعفي بأسهم معالم أهل المكر والفحشاء،
وتشرح ما قدامهم صدر الماصر [illegible] بصولتهم ظهر الخصيم الماكر، [illegible] المناصب [illegible] العساكر [illegible]
[illegible] من الخزائن والذخائر [illegible] سبيل الجهاد المتوالي المتواتر، تنالوا جميعا ما شرف المحامد والمفاخر، وتفوزوا بما هو خير وأبقى في هذه الدنيا وفي
اليوم الآخر. فلما وقف عثمان باشا على هذه الأوامر الكريمة، انشرح صدره بما جاء من البشارة العظيمة، وذهب عنه ما كان ألم به من
الكروب العظيمة، والأحزان المليمة، وعلم أن السعادة قد انهلت عليه من آفاق الإقبال كل ديمة. ثم وصل له عقيب ذلك الكتاب الكريم تلك الجنود
المرسلة من مقام مولانا السلطان الخاقان الأعظم، وفيهم من الأمراء والأعيان الصناديد والكبراء كل همام علم، وما أتى معهم من الخزائن الواسعة
والمدافع والضربزانات، وسائر العدد وصنوف الآلات، ما لا يحيط به حساب، ولا يسع وصفه كتاب، [illegible] توجه الوزير عثمان
باشا إلى الاستئناف بتجهيز عسكر جرار للإغارة إلى ملك فارس، ومحاربة سردار العجم الخاسر الآيس، فبعث عسكرا [illegible] من راجل وفارس [illegible]
[illegible] من قبله سردارا عظيما، وقائدا أهلا لأن يكون [illegible] أمير الأمراء إبراهيم باشا، وأنفذ معه مدافع وضربزانات، وخزائن وجبخانات، ذات قدر
عظيم، وشأن جسيم، وأمرهم بقصد أرض شروان، ليدمغ بأسهم أهل العدوان، ويعسكر بحملتهم عند مدينة شروان، وهي من مدن
أرض شروان المعروفات، وإحدى قواعدها المعلومات الموصوفات، وأن يقيموا فيما هنالك موضعا، ويرتادوا محلا مانعا ليعمر به
قلعة ذات عمود رفيعة، يكون مأوى للعساكر المؤيدة، ومعتصما لهم عند كل ضائقة وشدة، [illegible] مبسوطة إلى سائر الجهات ممتدة،

كرت عليهم فرسان الرافضة من كل مكان • وانقضت الى قتالهم الوف الصفوف انقضاض العقبان • فلم يكن ساعة من استشهادهم جميعا • وترك كل امرئ منهم
على الارض صريعا • وكان ممن استشهد في هذا الامر الخطير الاوحد الكبير الشهير [illegible] بعد ان قاتل وصاول وبلغ من المدافعة مكانا [illegible] • واستولى
الرافضة على ما خلفه المجاهدون من سلاح وكراع • والات وازواد ومتاع • واما [illegible] محمد دفتردار • فانه استسلم للاسر فسلكوه في سلاسل الهوان
وساقوه اسيرا الى [illegible] • وهو غير قانط من حصول الفرج ولا آيس • ولم يزل من العساكر السلطانية • حتى كرت بهم جنود الرافضة [illegible] • المرحمة
[illegible] رجاله [illegible] تعالى لهم [illegible] [illegible] فساروا [illegible] الارض حزنا وسهلا الى ان بلغوا [illegible] الوزير عثمان
فلم يجدوه [illegible] كان وما صار من [illegible] الرافضة الذين لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة • وكذا صالوا على الجنود السلطانية حتى افنوهم قتلا واستولوا على [illegible]
وخلاه وقبضوا القلعة وتسنموا اعاليها الارفع الاعلى • وبسطوا ايديهم على ما يليها من الممالك • وعادوا [illegible] سردارهم الى [illegible] ولاية [illegible] سردارا وسار [illegible]
فتوقد لذلك نار الوزير عثمان حين انباه من انبا بما استشاط معه غضبا • وازداد التحير في نفسه حين ثار [illegible] وانساه ذلك الخطب الذي اشعل [illegible]
ما في صدره [illegible] للاغارة على العدو من [illegible] والعطب • مع فوت كل مقصد ومطلب [illegible] جنود الباب • [illegible] من اقتحام [illegible]
[illegible] الارتكاب • فلما [illegible] اليه حلمه وثاب • وسكن روعه عن [illegible] والاضطراب • علم انما قالوه حق وصواب • فعدل عن ذلك الى تجهيز جنود واسعة
[illegible] مانعة • اصنافا [illegible] ممن كان [illegible] الى قلعة [illegible] الذين استشهدوا في تلك الواقعة • واصحبهم من الخزائن الجامعة • ما يقوم بكفايتهم الوافية
[illegible] عليهم سردارا [illegible] • [illegible] غازي خان اخا الملك [illegible] خان [illegible] وهو الذي ابقاه [illegible] خان [illegible] الذي الوزير عثمان [illegible]
[illegible] مع عسكر من التاتار موفور • واضاف اليه من الامراء واعيان الجنود السلطانية قوما لهم في الشجاعة والبسالة شان مشهور • واوصاهم بالحزم والتيقظ والحذر من
مكايد العدو المخذول المثبور • ولم [illegible] ونكاية للعدو مع استشهد من العساكر السلطانية [illegible] في الامور • وساروا من باب الحديد [illegible]
عثمان [illegible] ما القاه من القول السديد • ومضوا على [illegible] ذلك • يطوون المناهج والمسالك [illegible] السيطة [illegible]
قاصدين [illegible] المستشهد [illegible] من تقدم ذكرهم من الجنود السلطانية الذين كانوا [illegible] قبله [illegible] السلطانية
فلما [illegible] غازي كراي [illegible] من معه من الجنود العثمانية • والاعيان [illegible] الى قريب من معسكر سردار الرافضة [illegible] وكان [illegible] في اخر النهار واول [illegible]
الليل واوانه • فنزل بهم هنالك • منتظرا لذهاب الليل الحالك • فاذا جاء السحر وآن طلوع الفجر المنور • ساروا [illegible] العسكر [illegible] وهجموا على سردار الرافضة ومن معه
من العسكر • وفيما حول معسكر الرافضة مزارع للارز عظيمة [illegible] المجارية [illegible] وبها زرع [illegible] ذو نطر وسيمة • لا تنفك عنها [illegible]
مقيمة [illegible] • [illegible] من [illegible] • فان [illegible] في جميع الاوقات [illegible]
[illegible] • ولا يعرفها الا ذو الوطن [illegible] • ويجهلها الغريب [illegible] ولو كان [illegible] النهار مبصرا او مدركا • [illegible] المسالك ولم يجدها [illegible]
السحر [illegible] غازي كراي طايفة من [illegible] نحو مايه فارس • واوصاهم [illegible] من معسكر اهل [illegible] عيانا [illegible] فمضوا الى هنالك [illegible]
[illegible] سردار الرافضة طليعة [illegible] من عنده ليصير الى القرب من معسكر كراي غازي [illegible] وجهته • [illegible] وجهته • [illegible] من [illegible]
المقصد [illegible] الامر الذي هو بصدده • فاتفق [illegible] الطريق [illegible] القضية [illegible] في طلبه ومضيق • فاقتتلا [illegible] منهما من
[illegible] • وقوت مقدمة السلطنة [illegible] • على مقدمة الرافضة الباغية الملحدة • فانهزمت طليعة الرافضة وتولت [illegible] • ورجعت [illegible]
طالع منتصر • واتوا غازي كراي بقوم من الاسرى [illegible] مقدمة الرافضة قهرا وقسرا [illegible] جنود السلطان غازي كراي [illegible]
[illegible] من خلفهم من جند الرافضة [illegible] اخباره [illegible] عما هنالك من العدد والعدد [illegible] استخباره فيجيبونه بمقتضى سواله ولا يكتمونه
حديثا ولا اخبارا • بل [illegible] الحقيقة جهارا واستسرارا • وما كان من مقدمة الرافضة [illegible] مقدمة اهل السنة التي [illegible] فيهم الصوارم والاسنة
• فقالوا [illegible] فقال لهم ما شانكم انتها الطايفة كانما طردتكم فوارس كالعقبان الخاطفة • فوضفوا له من حالهم ما وقع
وحدثوه بما حل عليهم من الروع والفزع • [illegible] بسطوتهم [illegible] • [illegible] لمقدمة عسكر السلطان [illegible] الليل [illegible] على انزاله
[illegible] من جنود السنة على معسكرهم • [illegible] في جيشه وعسكره • فاجتمعوا لديه [illegible] الليل [illegible] • [illegible] الجهة [illegible]
[illegible] من معسكر غازي كراي [illegible] ذلك العسكر [illegible] القوم [illegible] • فلان لكم [illegible] • [illegible] الجنود السلطانية
على [illegible] • وكلهم غافل عن خطبها [illegible] • فلما [illegible] الجنود الغاشية • [illegible] الداهية • في جوف تلك الليلة المظلمة الدجية [illegible]
[illegible] • [illegible] من خيلهم [illegible] • [illegible] العدو [illegible] الاستعداد • [illegible] من جنود غازي كراي [illegible] في الانفلات والانطراد • [illegible]

فلما بلغ ذلك الكتاب أهل القلعة العالية الجناب، وتصفح معناه سردار من هنالك من العسكر الراخ الغباب، محمد دفتردار قال لمن حوله من
الأعيان والأنصار، ماذا ترون في هذا القول وماذا يكون الجواب، فقالوا قد علمت ما نحن عليه من الشدة، ومطاولة الحصار في الأيام الممتدة،
حتى مضى علينا أربعون يوما فما بقيت لنا من عدة، وماذا ترى في الإقامة على الخسران والانتقاص، والإعراض عن طلب النجاة والخلاص، وقد نفد
ما عندنا من البارود والرصاص، وليس مدافع العدو مثلها إذا اشتد قدامه، وسار بأسه وحسامه، فاجنح إلى ما مالوا، ولا تأمنهم إن بغتا لواه،
ما دعوهم إلى أخذ العهود، وما كد المواثيق والعقود، ويكون الحق تعالى شاهدا على ما وقعوا، مطلعا عليهم فيما وصلوه من العهد وما قطعوه، فلجأهم
الأمير محمد دفتردار إلى المطلوب، وأرجع إلى سردار عساكر الرافضة جواب ذلك المكتوب، مضمنا التماس الأيمان وعقد العهود، على الوفا بذلك من
الموعود، فأسعفه الرافضي إلى المقصود، وقال له طب نفسا وقر عينا ما صدق الوعود، وسأدخل إليك في أربعين رجلا من خواصي ليكونوا على العهد
من جملة الشهود، فاطمأن إلى قوله دفتردار ومن معه من الجنود، وحسبوا قوله حقا وهو في الحقيقة قول خصيم حسود ولربه كنود، فأعد لهم في القلعة
طعاما، وهيأ لهم لديه متكأ ومقاما، فدخل إلى القلعة سردار الرافضة ومعه من خواصه ولئه أربعون رجلا، وكلهم صدورهم منطوية بالأحقاد
مترنة فايضة، فلما جمعهم مجلس الاتفاق، واتخذ أولئك الرافضة في تلاوة سورة النفاق، ناول الأمير محمد دفتردار المصحف الكريم لأخذ العهد
وتأكيد الميثاق، وعاهد عليه سردار الرافضة، بأيمان مكررة مرددة مغلظة، وعقود وعهود عند المؤمنين غير منتكثة ولا منتقضة على الوفا
بالشروط، وتمام ذلك الأمر المشروط، فأحلف الرافضي فكرر يمينه، وجعل يعاهد شماله ويمينه، وهو مسر في نفسه الحنث لزوره ومينه، واتبعه أصحابه
في تأكيد الأيمان وتكرار الحلف من خلف ومن ثان، وعلى وجوههم سمات الغدر لائحة، وأمارات الكذب وسوء الأخلاق هاتكة مزرية فاضحة، وكان قد فطن المرحوم
ما أخفوه في صدورهم، وكتموه من غدرهم وفجورهم، الأمير الأمجد، الصدر المعتمد، الشهير بمصطفى، فأوحى إلى الأمير محمد الدفتردار، بما أحسه من الرافضة
الأشرار، من خبث الطوية وسوء الإصرار، وقال إن القوم ليمكرون بنا مكر خادع ختار، وقد مدوا حبائل خداعهم حين مدوا أيمانهم لأمانهم فخذوا من
مكرهم حذار، بل تعالوا نصلي أعناقهم قاطبة بالصارم البتار، ثم نرمي رؤوسهم إلى أصحابهم الفجار، ونقول لهم بل تقفوا ما صنعته سيوف الحق برؤوس أهل
الباطل وأرباب البوار، وما ذلك ببعيد منكم فاعتبروا يا أولي الأبصار، ثم نرجع إلى ما نحن عليه ثابتي الآراء وصائبي الأنظار، فإن قدرنا على الإقامة والقرار
واطلقنا على احتمال مشاق الحصار، فذلك ما كان أدعى إلى حصول الفرج وبلوغ الأوطار، وما خاب من قرع باب الرجا بالثبات والاصطبار، ووقع حصول
التأييد ونزول النصر بحسن الانتظار، وإن ألجأنا المضيق وانقطع مواد الإمداد من كل طريق، واضطرنا نفاد القوت والبارود والرصاص إلى الخروج والخلاص
والوقوع في حبائل الموت الذي ليس منه محيص ولا مناص، فحينئذ يكون لنا مندوحة في الإقدام، واقتحام شدائد الحمام، وخوض أمواج الأخطار وسحاب القتام
ولله القائل فيما أشار إليه ببديع النظام شعر: إذا لم يكن إلا الأسنة مركب، فلا وجه للمضطر إلا ركوبها، ولقد أبى إباء الضيم وأرباب النفوس الأبية أن ترتقي الرتب العلية
والطلوع إلى كل أمنية، إلا باقتحام المنية، فإذا أصاب سولا، فاز في العالمين من السعادة بالقدح المعلى، وإن أخطأه السيف ضلالا، واخترمته المنون بحتف أمامه
فقد ترك له في البرية صيتا، ولم يعد في الهالكين ميتا، وكفى الحالتين جميلا، وشيمة وسمة موقوفة على ذوي الأخطار النفيسة والنفوس المحمودة السعيدة فما له دثور
اعلم أن الإخلاف عند أولي الأخطار، أقبح شين وأشنع شنار، ومدافع قيام الحجة وقبول العذر لدى الاعتذار، فكيف عند عدم البرهان وانقطاع الحجة والبيان
والاعتماد على ملبس وغره من وهم ملبس أو خادع ظن، فإن لنا عند ذلك إلى أحدهم من يجانبه، ولا نجد في قلبهم كادكرت سبيلا إلى الإباحة والجواز، فدعوهم بدء هموا
بما عقدناه، ونحن نقوم بوفا ما قلناه، والله قائم على كل نفس بحكمه، وله لا أنا ما سبق في علمه، فإن خلوا سبيلنا، وتركوا طريقنا، فأحكام الوفا مصونة عن الإخلال
منا ومنهم، وإن حققوا تفريقهم وحققنا تفريقنا فأبوا إلا الخلاف، والاعتماد على الإخلاف، دون الوفا والإنصاف، فما ذلك بمانعنا عن الموت تحت ظلال الأسياف
ولا يصاه نا عن التقدم لإحدى الحسنيين ما تم استعداد واستقر فلا زود لأنه ما سقطوا العدو بالاستعداد والحذر، ولا تكونوا ممن أدرع عن الوفا بالعهود وخدع
ومكر، ثم إن أمير الرافضة وسردارهم ومن معه من خواصه ولئه خرج من القلعة المذكورة بعد استيفاء العهود له وعليه وتأكيدها بأعظم الأيمان وأشد العقود
وهو مسر في نفسه الإخلاف، ومصر على مفارقة الأمان بمفارقة العدل والإنصاف، فلما صار إلى معسكره، واستقر في حله وعسكره، تآمر سرا، ونفث في
عقد عزائمهم من لدنه سحرا، وأمرهم أن يكونوا على أهبة، واستعداد للطعن والوثبة، متى خرج من في القلعة من أمراء السلطان وعسكرهم، وظهر من إهمالهم
فإذا استقلوا في العراء، وتميزوا عن القلعة إلى جانب من الصحراء، فكروا عليهم كرا، وأقدموا على حملتهم قهرا، ويقدموا إلى الخدم قتلا وأسرا ... داد
العساكر السلطانية من قبله من الجنود من قلعة ملة يريدا لتوجه إلى دار باب الحديد، بانيا على ذلك الأساس والتمهيد له، غافلا عن مكر الشيطان الرجيم المريد
لو جدجوا الرافضة صفوفا مترادفة كالجبال، فالوقا تقاضي مقدر في التنجيم وملا يحصر من الرجال، فقد أظهروا أن ذلك التضعيف والتعبية والترتيب
لونخا بالمصلحة والتأليف، لا أيلا إلى الكر المخوف، وتمهيد المكر المحيف، فلما توسط الجنود السلطانية بين تلك الصفوف، أحيط من كل صنف وبحر

القوه والقدره . مما طرا من اقدام جنود الرافضه على فرهاد ومن معه من عسكر السلطان اعز الله نصره . فالاذ لحوا الاخلق بنا الاباه والثبات . حتى يلهب ربح
البلد ويكون لنا عليهم باذن الله الكره . وما اسرع ما جني النصر ما قال الظفر وشمول السعاده وعموم المسره . فلما قيل الوزير عثمان باشا ما قيل له من ذلك وقد
كشف عنه ما اصابه من كرب الغيوم وهموم الغموم . فآب الى الثبات . وصبر على مضض ما اتى من دهر وفات . وكشف عن وجه العزم على الغزو والبيات . والتام
الاقدام واقتحام المخافات . وجعل يتوسم وجه الصواب . ويتامل بعين البصيره ما دا الفتح من الابواب . المفضيه بها الى التاييد والتمسك من النصر باوثق
الاسباب . مع مراعاه جانب السلطنه الخاقانيه في كل جناب . وان لا ينسب اليه في حالته ما يشين من سوء التدبير وما يعاب به . واستباح الالحاح الانابه
في حلال القربه باب الاستجابه . واداء التوجه المربه . والامال اليه بجوارحه وقلبه . الى ان سعت من قبله رجال الشجعان . وانصار واعوان . وذوي
واعيان . الى ان ارض قلعه دمير قابي واستولى على العدو من باسهم شانا . ويصلوه منها ان امكنهم امكانا . نارا من المضا وله ترهم مرارها سيفا
وسنانا . واخارس الجنود الذي لديه باب الحديد مقتبا واسفا . وانتقى من فرسانهم وابطالهم من كان نافعا . وجعل عليهم سردارا كوكلا وجامعا . وركا
يعتصمون به لدى العظائم مانعا . دفتردار تلك الممالك ماسي هادانيا وشاسعا . وعروه الامير الشهير يعني وكان سيفا من السيوف ماضيا قاطعا . فارسهم
بهم ذلك السردار الى القلعه قبله واملاكها بادرا مسارعا . واتصلوا من باب الحديد مطهرين من باسهم الشديد صيتا في الافاق ذايعا . وبلغوا الى القلعه قبله
بلوغا اصمى لاعداء المعادين صادعا . واستقروا بها استقرارا حافظا مانعا . ولما بلغ خبر بلوغهم الى اهل شروان . واستفاض في الناس حديث استعدادهم
بقلعه قبله الشامخه الاركان . وبتحميل اللحميه في دوس الرافضه ارباب الاثم والعدوان . وكانوا اذ ذاك انما انفتاتهم من سكرهم من كوبرى الحجاب بما صنع
من كيد كل اثيم افاك . وحسبوا ان كل الجنود السلطانيه والعساكر المؤيده الخاقانيه . لا تجاوز باب الحديد عقيب واقعه الامير فرهاد ومن معه من السيوف
القاطعه . فضلا عن قصد سائر البلاد النازحه الشاسعه . فاستنفر سردار جنود الرافضه الذين بمدينه شماخي العتو والاستكبار . واستحث الجه من
نداه الى من حوله من الامصار ما يجهزون قبله من عساكر الرافضه الاشرار . وعلمهم بابليس اللعين ومن معه من الفجار . فتوجه من مدينه شماخي بحشراته
البحر الثيار . واجتازتهم اجواز الامصار وطوى وعرت وطوى بسيرهم البلاد ارضا فارضا . حتى بلغوا الى الارض المقصوده . وصارت قلعه قبله
منظوره مشهوده . فلما تم سردار جنود السلطان . ومن لديه من الابطال الشجعان . ان ابوبد من كثير من اقبل اليهم من جنود الرافضه واتباع الشيطان
منظرا مهولا . ان عمد الى الخندق خلفهم وان يبعدوا للقلعه سيفا مسلولا . فلزموا ثغور تلك القلعه وضموا اليهم فيها ما يحتاجون اليه من الاسلحه والامتعه .
فتقدمت جيوش الرافضه المؤلفه المجتمعه . الى محاصره من بقلعه قبله من العساكر المؤيده . والجنود المنصوره المجتمعه . واعلنوا على قتالهم بادرة مسرعه .
واحاطوا بذلك المعقل من يمينه وشماله احاطه الهاله بالهلال . وادار واعليهم دائرات الحرب وعظيم القتال . وشبوا حولهم نار البغي وسعر الضلال .
وثبت المجاهدون على صهوات المدافعه . وصبروا على حر الجلاد والمقارعه . بسيوف ماضيه قاطعه . وما برحت هاتيك قساطل الهيجا سامية رافعه مارجا
صفحات الصفاح لائحه لامعه . حتى مضت على ذلك ايام متواليه متتابعه . ولحق من بتلك القلعه السامية المانعه . من المشقه ما لحق حتى كاد ما بهم ان يصعد
وكرق ملفاد ما لديهم من الاقوات وفراغ ما معهم من البارود والرصاص وذلك من اعظم الافات وشر المخيفات . فلما انتهى خبر ما هم عليه من الاقلال وشده
الحصار والقتال ونزول الحال الى حضره الوزير عثمان باشا التفت الى الخادم واستدراكهم مما خاف ويخشى واخذ في تعبيه الجنود الدافعه . وما يحتاجون به
من الحوائج الواسعه . وتجهيز المدافع والضربزانات والبنادق وما ينفعها من السيوف القاطعه . وحين علم بهذا التجهيز سردار جيوش الرافضه المحاصر لقلعه
قبله السامية الرافعه . اضطرب حاله . وضاق عليه مجاله . واحتوشته افراعه واوجاله . وقال للاعيان حضره قد اتانا خبر تجهيز الوزير عثمان الجنود بعد
ان بهذه القلعه من عنده . وكان قبل ذلك ترجى الظفر . والان فنحن في شده من توقع ورود الباشا وشمول الضرر حيث اصبحنا ما بين اهل القلعه وبين من
سياتي علينا من قبل باب الحديد من العسكر . ولا طاقه لنا بقتال الفيلقين على ما نحن عليه من الاشراف على الخطر . والراي ان نكاتب اهل هذه القلعه كتابا ندعوهم
الى السلامه ما لو عدلنا به . ونمنيهم وتعدهم اجتلابا واختلابا . ونقطع في ايديهم من اتحاد الوزير اسبابا . ونبسط لهم القول في ذلك وعدا ووعيدا ونوهمهم من ذلك قوه
وباسا شديدا . فانهم الى مثل ما ذكرناه يميلون . ويجنحون الى المسالمه ويفرحون . ونقد حيل بينهم وبين ما ياتيهم من الاجناد . مما احيط بهم من الحصار الذي تعذر معه
بلوغ نبا الامداد .
سردار الرافضه رايه واثنوا على ما راه بثناء مستجاد . فكتب الى من بالقلعه من العساكر السلطانيه مثل ذلك كتابه وتمته مما
شاء من اباطيله وما اراده . وقال في ذلك الكتاب انكم تحبون التخلص من الاشراك . وترغبون في النجاه من العطب وسوء الهلاك . فدعوا القلعه لنا وارحلوا
الى مامنكم سالمين ناجين من مغار وكمين . ولكم ما بها من الالات والذخائر وسائر الاسلحه من سيوف وحراب ودروع ومغافر وما خيركم من الاقامه
على شده الحصار وبجوار اقدام المحاصر . وليس لكم مؤيد من قوه ولا ناصر . مالكم لو ترون ما نزل بالوزير عثمان باشا بباب الحديد من صوله القتال وكافه العشائر
لعلمتم بقلتكم الانقطاع من انجاده . وانه اشد حاجه الى الاستنجاد بكم من حاجتكم الى نصرته وامداده . فانظروا لانفسكم بالاصلح . فقد لاح لكم سبيل النجاه واوضح

لدى الامداد والايراد . الامير الاجل السامي المحل فرهاد . فانه كان ممن يشار اليه من امرا العساكر والاجناد . الذين عند عثمان باشا بكمال الراي
والتدبير وصحة مواقع التقدم والتاخير لا يمري في ذلك بحث ولا ذو عناد . واستوصاهم الوزير في الكون على الامر المخصوص . بحصول الظفر
بالوصف المنصوص . كما وصف الحق تعالى بقوله كانهم بنيان مرصوص . وجهز معهم من العدد والالات . وما يحتاجون اليه من الامتعة والاقوات .
ما لا يحتاجون معها الى المدد من ساير الجهات . فانذلقت تلك الطايفة المذكوره . انذلاق العضب الصارم من قرابه في اكمل هياه واجمل صوره . وساروا
من باب الحديد . بطالع سعيد . ووقت ميمون حميد . وعزمهم الماضي يبشرهم بالظفر والتاييد . ويدعوهم الى كلمة الاتفاق والاتحاد . والاتباع
لسداد قول سردارهم الامير فرهاد . وان لا يخرجوا من داير احاطته المحيطة بالصواب والرشاد . وعلى مثل ذلك وصاهم الوزير عثمان باشا من غير
انتقاص ولا ازدياد . فمازالوا يقطعون الاغوار والانجاد . ويمرون بكل حاضر وباد . والالسن تعوذهم بالمعوذات من شر عيون الحساد . اذ كانوا
في احمل هياه . واكمل لامه وامضى عزم بلا [illegible] الطراد . حتى نزلوا بارض شروان وهمتهم النافذة في تلك الاقطار استعال وانقاد . ولما دنوا من مدينة
[illegible] اضطربت احوال من بها من عسكر ملك فارس وساير الاجناد . اضطرابا افضى بهم الى خروجهم مع سردارهم من المدينة حين وجد انفلاتهم وانطرادهم
[illegible] من ملاقاة السيوف وجر الجلاد . وتركوا المدينة ومن فيها اخذين في الفرار والشراد . نحو من اليه ولاية تلك الاقطار . وبيده مقاليد الاصدار
والايراد . ممن نوصه ملك فارس في الولايه . والزمه المحافظة والحمايه . وهو ومن معه من جنود الرافضة اولي الزيغ وارباب الغوايه . قد نزلوا اسفل
كردمان بكل علم ورايه . ثم ان الامير فرهاد ومن معه من الجنود الموءيده . لما طلع الى ظاهر مدينة شماخي . لم يجد بها من جنود الرافضة من ملاقي .
ودخل المدينة والعدو منطرد عنها . قد ذهب وبت خايفا من السيوف السلطانيه وجلا منها . ولم يبق بها من جنود الرافضة الا من اقعده الجبن عن الهرب
والفرار . والجاه الرعب والفزع الى التخفي والاستتار . فاستجن في جوف مغاره . هربا من سيوف العساكر الجراره . ومنهم من اظهر الاختفا فاحتفر
الاراضي من خوفه حماما وحتفا . ومنهم من اسر . فاخذ بسجن وقهر . وحين استيلا العساكر السلطانيه على المدينة كما وصفنا . وتخلوها بعد
[illegible] حافظيها كما شرحنا . قال لهم الامير فرهاد الذي هو سردارهم الارفع الانبا . الراي انا نقصد من على ظهر كردمان . من عسكر الرافضة اهل البغي
والطغيان . والذين هم ملتجا طايفة الرافضة بذلك المكان . ونهجم عليهم على حين غفلة فناخذهم جميعا من غير ابطا ولا امهله . ثم نعود بعد ذلك الى
ما نريد . امنين من عار قريب وبعيد . اذ قد اتانا صلحا [illegible] من جهة الارض باس قوي شديد . فقالوا له ليس من الحزم اضاعة ما بايدينا من النصر
والتاييد . وترك ما بين ايدينا من جند الرافضة ما بين مهزوم شريد . ومروع طريد . انما الراي السديد ان نتوق بعدهم لما احدم سيوفنا بعيد . فقال
لهم الامير فرهاد يا قوم اني اخاف عليكم ان فعلتم ذلك من الوقوع في شرك المعاطب والمهالك . اذ لا نامن انهزامهم احتيالا بنا الى موارد الحمام . ثم يعطفون
علينا بمن رصدوه من كمائنهم للخادعة بلا حد واستقام . فانظروا في هذا الامر كما نظرت . واتقوا الغيلة من حيث وصفت . فما مالوا الى ما قال . وما عولوا
على ما حذر منه وخوف من مكر العدو والختال . فلما [illegible] اختلف فيه [illegible] من جند الرافضة قد ظهر [illegible] الانهزام . [illegible] باظهار الفرار وتولية الادبار
مكامن الجيش اللهام . فمنا العساكر السلطانيه في ساقتها ذلك . اخذون في [illegible] اذ ثارت عليهم الكماين . وانبعث من جموعهم المكامن
والدفاين . وانبث عليهم جنود الرافضة [illegible] والميامن . [illegible] العساكر السلطانيه . جنود الرافضة الملعونة الشيطانيه . وكانوا اذ
ذاك غير مستعدين لما [illegible] العدو [illegible] . ولا ملتفتين الى تحذير سردارهم الامير فرهاد وتخوفهم من الهلاك . حتى [illegible] سيوف الرافضة
واسنتها . واطلقت في احدهم حمله واحده اعنتها . [illegible] . واستشهد كماة الفرسان . وكل مضراب مطعان
ولم ينج من [illegible] الجنود [illegible] مع الامير فرهاد الا النزر اليسير . بل هلك في هذه الواقعه [illegible] الغفير . وكان فيمن استشهد سردارهم الامير فرهاد ونعم
الامير . واستولى جند الرافضة على ما [illegible] من سلاح وكراع . واثاث ومتاع [illegible] وخزاين [illegible] . ولما بلغ الوزير عثمان باشا
ذلك النبا الذي شاع في البرية وذاع . [illegible] كل من لديه من الانصار والاتباع . ادركه الحزن والكمد . واشتعل غيظه واتقد . اذ لم يكن مثل ذلك
مما قبل ولا يكون مثله فيما بعد . [illegible] من قتله من العساكر السلطانيه بارض شروان [illegible] عسكر السلطان
[illegible] جنود الباب . واعيانهم المعدودين من اولي الالباب . وقالوا [illegible] اذا [illegible] وصال [illegible] لطف
[illegible] في ارضهم [illegible] على طاعته من الجنود السلطانيه ما [illegible] المناصر . ونقوى به على العدو [illegible]
[illegible] . وتوالت غارات الرافضة من كل [illegible] . [illegible] ذلك شايعه . والمفاوز حايله ما بيننا [illegible] . فان نحن [illegible] هذا
[illegible] . واستقل [illegible] . عظم خطب مصابنا . [illegible]
ماحسبناه [illegible] . [illegible] قد [illegible] النصر . ويستضعف

شروان بتبغيها بغيه طلبا‌ه . ولما بلغ الوزير عثمان باشا اقباله كلك الحشر لما قاله . نظر في امر تعين كالة . واحال الفكر الثاقب في مجاله . اذا مالوثوق
الى القوم سبيل واوضح طريق . وسدد نيا الالطاف الالهيه سهما ماضيا نعوبه ومن قبله من عسكر السنه وانصار الحق الذين هم خير طايفه وافضل فرق
آمين لمقصد المحصن بقلعه باب الحديد امنين من كل مبدء تعويق . فقال لمن حوله من الانصار والاعوان قد آن ارتحالنا عن هذه الارض الى حيث يحسن
استظهارنا المالية بما فيه من مواد الفتح والانتصار . فعما قرب قد انقشعت سحايب مكر الرافضه واسفر وجه النصر لنا واثار سعاده مولانا السلطان الخنكار
اذ به دولتنا القاهره ذات الاصل الثابت القراره . وما عداها فعارض سد ومعمور ينهدم بنيانه . فسار من ارض شروان بكتايبه . وكتب منها بقتاله وسائه
وبلغ الى باب الحديد من يلي واستقر هنالك هو فيما سلف [illegible] . وكانت جنود الرافضه بعد خروجه من ارض شروان بها تعمت بعد وانها وبغيها كانه
وغرباه . وكان هنالك من عظيم فتكها بقلل حطبها ما لم يحرشله في الاعاره ولم يوشله سواه الحجاره . فانهم عمدوا الى من القوم هناك من اهل السنه
وغيرهم من اهل تلك الامصار . فاصلتوا فيهم سيف العدوان وحصوا منهم كل بنان . واخذوهم من خلف وامام . وما كان لهم من ذنب عليهم يوجب الانتقام
الا انهم قالوا ربنا الله وهو ولينا ورسوله وصحبه الخلفا الكرام . ثم اقامه جنود سلطان الاسلام فيما بين ظهرانيهم مظهرين لاعلى الاحكام . فذلك سبب
الترم التي ثارت كامنها في صدور الرفضه اللئام . وتاججت نارها في من كان هنالك من اهل السنه الاعلام . الذين ولغوا فيهم مدى الاقدام . وكان جماعه
قلوبهم منهم صبرا بالصارم الحسام . يحوى عن العاماين شاب وغلام . وكهل ماجد همام . وشيخ قد اخلقت الحلم جدته الايام . وحنك صعدته وامتن
في ركوع وسجود وقيام . هذا مع ما كان بسطه فيهم ملك التتار محمد خان عند اجتيازه بديارهم وقرام من الاسر والنهب والاخذ والاصطلام حتى بلغت
عدما الاسرا بيده مايه الف وهي الفاحشه ما تقدم ذكرنا على الوفا والتمام [illegible] ملك التتار محمد خان عظيم طواغيت التتار وما اتصف بفعله الذي هتك
الاستاره واحبط حسناته لدى مولانا السلطان الاعظم الخنكار . وغضب عليه الله الواحد القهار . وال امره الى الوبال والخساره . وسياتي من حديثه ما
يوجب الاعتبار . ويعلم المعتبر ان مصير المسرفين النار . ثم ان الرافضه بعد فتكهم باهل ارض شروان واخذهم كما ذكر بايدي العنف والعدوان . استمر حكمهم
فيما هنالك من الممالك السلطانيه [illegible] تخوف من الوزير عثمان باشا ومن معه من جنود مولانا السلطان . ولم تزل منذ اوى الى قلعه باب الحديد يغير ابطال
الرافضه بقوم وباس شديد . وتاره يخرج الى غزو ملاقاه سفيه ومن حوله من العساكر السلطانيه فلا يدوم من كان بعيد . وطورا بعث سراياه وكتايبه ودهاته
ومقانبه . ويشب عليهم سرد ابطاله [illegible] في الاعاره ركضا . ويمضي شباهم في الغزاه ملحد العدو ما هو اشد وامضى . وما برح
شان الوزير عثمان في منازله الرافضه على ذلك حتى احى عليهم من الخوف ما هو اشد ظلمه من الليل الحالك . وانقطعت بهيبة سطوته وادامه العلكه ما لهم
من المناهج والمسالك . واطمر دللخوف المتوالي المتدارك . الى ان توقل من شروان من جنود الرافضه [illegible] الى رووس الجبال الشامخه واعتصموا بها
ولاذوا بالمدائن والقلاع ذات الاسوار السامية الارتفاع . وهم ما تراءى لهم شبح سانح . او نظروا في البيد المعاسى اسلاح . ظنوا ذلك طلايع جنود عثمان باشا
قد اقبلت عليهم تطوي الارض بكل جواد سابح . واخذهم الجزع الفاضح . ورفع النداء واعلا الصايح . ايها الناس كونوا على حذر . فقد اتاكم الجند والعسكر من
تلقاء ارض باب الحديد . وقد [illegible] العلاه فانظروا اليها ما اقصر الحد [illegible] منهم عن وميض برق الحرب الشديد [illegible] وبعثا لوعيده وينذركم سوء البلاء عن قرب
غير بعيد . فاذا اخذ الناس التحاليق الى لوامع السراب . لاحا كالموج المشرف والحراب . وزال التشرع عن ذلك السمت الموردي لمع ان الذي القفر الباب [illegible]
ذلك اللمعان من السراب الخادع . لا من السيف اللايح اللامع . ففات اليهم الحلوم المايع . ورجعت اليهم العقول الطايش . واعادوا النداء في ناديه والحاضر
ان لا باس عليكم من لقاء الجنود الوافره والغارات المنجده والغايره . فانا لم نشهد هذا اليوم الا لمعان لال كما يلمع الماء الزلال . وكما حسبناه لمعان لامه جنود
السلطان . يلوح على الكماه الشجعان . فاستطار [illegible] واستبول [illegible] المنعات [illegible] وهذا ادكان بعد الرافضه [illegible] دائم
في ساير ارض شروان . وتفاوتوا من سلك الاجتماع فيما هنالك من البلدان . واراد الوزير عثمان باشا حين علم بفرق جنود الرافضه في كل مكان ان يوغل بسه
في الاعاره على من كان النجيه للخدشي دار جنود ارض شروان . ومن بقي معه من عسكر اخذ رايه [illegible] وما اعترام من جفنه
وبما زادهم من روع اقدامه [illegible] سطوته . ما اولعه بسيلا عليهم [illegible] باسه وعظم كرته . واني ما قيل قديما في الحرب صفته . ليس للحرب عباد
ولا اسنى لها الا ولد متمير بمقداره [illegible] خارج عن دايرة الاعتبار . والاعتماد على مقياس [illegible] بعضهم الى الاصطراح والاحلاج . وبعض [illegible]
والاحتجاج . عند الجدال والجاحه . والقتال والهياج . وما زوم وزير عثمان باشا التجهير لغزو ارض شروان . حيث انتما الى سمع [illegible] الطمع
ملكات التدبير المطلوع لديه بلسان ما اودع من الاسرار السلطانيه وما الحكمها اليه احد من الجنود السلطانيه [illegible] مكانهم في الصلاحيه [illegible]
في الشجاعه باحسن الاوصاف . فكانوا اعظم الناس في الحرب بجالاد . واحمدهم في [illegible] ابطالا . وبعثهم الى الاغاره [illegible] ان يخوض [illegible]
رجالا . وجعل عليهم من قبله سردار [illegible] تدبيره وشجاعته ورايه [illegible] عليهم [illegible] واسطه [illegible] والامجاده [illegible] رياسه

في الرمس. وما أمر مصطفى باشا سعيد. فأسرع إلى الخروج من أرض شروان قبل نزول الأمر المزعج وحلول البأس الشديد. ثم عجّوا بالأصوات.
وتحوا بانسكاب العبرات. فقال لهم الوزير عثمان باشا إني لا أوثر السلامة مما أخاف وأخشى على حوزة حامي هذه الأرض التي وقع فيها من الخطوب ما فشى
وتدندنا كما علمتم إلى فتحها بجيوش كالليل إذا اغتشى وحتى إذا صارت مقاليد أمورها بأيدينا. ألقينا ما صفى عفوا إلى أيدي أعادينا. فضيع ثواب ما
بهم للجهاد علينا. ونترك من أهل السنة في هذه البلاد من يلينا. فتنوشهم ضباع الرافضة شمالا ويمينا. ونبوء بسخط سلطان الإسلام فمن ذا يبعد
من نداء الله يقينا. فاثبتوا معي على الجلاد والجدال لنرد أدوائي إلى آيات النصر يقينا. ونفتح لكم الثبات إلى نيل السعادة فتحا مبينا. ولا تخنفوا إلى حب
الوطن. وتميلوا إلى معانقة السكن. فمع الهدو والدعة. أحوال من عجبه مهولة مرعبة. ونكايات مولمة موجعة. فلا تبيعوا العز بالثمن البخس
وترضوا بزوال النعم وحلول النقم. فانتشر فيما أتباعه غير راضين. وأظهروا له الطاعة متغاضين. ولما عزم محمد خان بجيوشه وأجناده.
وذهب عنهم نحو ممالكه وبلاده. وسار منهم نحو من [illegible] انسلخ من العساكر السلطانية الذين مع عثمان باشا نحو العين. ومضوا نحو بلاد الروم بعد
[illegible]. ومدافع وصبر [illegible] غير ملتفتين إلى [illegible] الله من القرار والثبات. فانزعج لذهابهم عنه قلب الوزير عثمان. وأكثر [illegible]
[illegible] البغي والعصيان. وعلم أنه إذا انفرد عنهم في أرض شروان. مع كونهم الطائفة المختارة ممن لديه من الشجعان. ومن يدور عليهم رحى الحرب الغواء
[illegible] ومن بقي معه ما لا قبل له به من غارات الرافضة وأحزاب الشيطان. فبادر إلى عرض ما عرض منهم على الملك محمد خان واستعجل لإعادتهم إليه
[illegible]. فلما وقف على عرضه محمد خان بعث من عسكره نحو ثلاثين ألفا لإرجاعهم إلى حضرة الوزير عثمان. ونزّل ما فعلوه منزلة الفرار من الزحف
[illegible] والخذلان. فلما أدركوهم [illegible] أن يرجعوهم عن وجهتهم ملومين بما أتوه من رأيهم الميشوم. ولم ينفعل منهم إلا شرذمة قليلة [illegible]
قبل بلوغ من بلغ إليهم لإرجاعهم من عسكر محمد خان الذين بعثهم من جنوده الواسعة الكثيرة. فإنهم ساروا [illegible] الأبواب. فلما بلغوا إلى [illegible] وكان
[illegible] الطاعة مولانا السلطان بادروا إلى افتراسهم [illegible] من العداوة [illegible]. فقتلوهم جميعا وكانوا إذ ذاك نحو سبعمائة فارس من كماة الفرسان [illegible]
[illegible] الطعان والضراب. ولم [illegible] غير رجل كان [illegible] أهل الأبواب [illegible] في التخلص مما أصاب. وحمل حياته [illegible] حتى انسل
من [illegible] وانساب. ووافى الوزير عثمان باشا ومن معه في أشد الاضطراب. ومن راجعه محمد خان إليه من أولئك العسكر المتميزين عنه بالانصراف والذهاب.
[illegible] من أصحابهم [illegible] الأبواب من القتل [illegible] الأرض وعظيم [illegible] السيوف. وإذا قرهم
جميعا مرارة العطب وعلقم الحتوف. فلما تحققوا ذلك. علموا أنها سدت [illegible] المسالك. ولا سبيل لهم إلى مخالفة [illegible] من الرجوع. وليس
[illegible] الثبات على ما [illegible] والبعد عما [illegible] من مخالفته فيما يرومه ويرجوه. فكان ذلك [illegible] وظهور البأس الشديد على من حاد عليهم [illegible]
مع ما كان الملك محمد خان قد أبقاه لدى الوزير عثمان من جنوده الواسعة. وكتائبه العظيمة النافعة. وجعل عليهم سردارا من قبله [illegible] غازي خان وطائفة
من [illegible] فيهم كل [illegible] ومطعان. وفي خلال سير الملك محمد خان إلى بلاده. بعساكره وأجناده. وحوزه في أرض شروان. والحيازة فيما هنالك
من الممالك والبلدان. فلم يدع [illegible] الأموال [illegible] ولم [illegible] ذلك الشأن
[illegible] من الرافضة أهل الضلال [illegible] من أهل السنة [illegible] من الناس [illegible] جنود [illegible]
[illegible] وقهرهم [illegible] كثيرا من المدائن والمسالك. وعظم الخطب على [illegible] ما نزل. وشمل ذلك القطر [illegible] ما شمل.
وأحصى من قيد في أغلال الأسر من هنالك فكانوا مائة ألف وخمسين ألفا. وأما ما ساقه من الأموال والأمتعة والأسلحة والذخائر فمما لا يحاط به وصفا. وقد كان
الوزير عثمان باشا أخذ في عمارة مدينة [illegible] وتحصينها [illegible] قبل انفصال محمد خان [illegible] وأعانه على ذلك الإعانة العظمى وبلغه من مرامه في الكمال
والتمام [illegible] ولا كمل العمارة على ما يرام. وانتظم شأن [illegible] من الصلاح في أعجب نظام. وقرر ببلاد شروان من قبله. ولاة وعمالا وأمراء كلا منهم في
ولايته وعمله. وصلحت أحوال ذلك القطر [illegible] بإصلاحه [illegible] واستقرت القواعد في جباية الأموال. وامتدت يد الإصلاح على [illegible]
الليالي [illegible] الأحوال [illegible] من الممالك [illegible] ما صارت عليه أرض شروان من استمرار أهلها على طاعة مولانا
السلطان. وارتحال [illegible] منها بجنوده العظيمة الشأن. ولم يبق منها إلا من أبقاه مع الوزير عثمان باشا لحفظ ممالكها وضبط مسالكها ودفع ما كان
[illegible] استشاط غضبا. وعظم احتراقه [illegible] لهبا. [illegible] الغيظ [illegible] حيث كان قبل ذلك [illegible] جنود ملك التتار [illegible]
[illegible] المستنجد [illegible] أهل الحنيفة [illegible]
[illegible] أرض شروان [illegible] فسيروا إلى استرجاعها [illegible] وأحدثوا بهم [illegible]
[illegible] أن يكون [illegible] فقال له محمد خان [illegible] الرافضة [illegible] وجمع [illegible] الجنود [illegible]

مدت للعاطلين قطوف الثرى غير مقطوعه ولا ممنوعه . فلم يزل ذلك السماط ممدودا . وما اشتمل عليه من الاصناف المستطابه منضودا ومسرودا . الى اخر
النهار . ثم خلع ذلك الملك اعني محمد خان ملك طوايف التتار . عقب فراغ الناس من ذلك السماط الذي عام نفعه من هنالك من حمله الجيش وكافه المحافظه على الوزير عثمان باشا
[illegible] مما انعم به على الملك من لدن سلطان الاسلام حين امده بمن معه من الجيش اللهام . وانعم ايضا الملك محمد خان على من قبل الوزير عثمان باشا من امرا
والاعيان . والكبرا من الانصار والاعوان . بما انعم من الايادي ذات الفيض والخيرات الحسان . فشكر صنيعه الوزير واعرب عن جلالته باوضح بيان . ثم قال الملك محمد خان للوزير
عثمان باشا ايها [illegible] اليوم عدو سلطان الاسلام والمسلمين بالسيف والسنان . واسير بمن قبلي من الجنود العظيمه لا اختلج في عقد [illegible] والانتباه الى اعوانه
وانصاره . لاقضي حقا من الحقوق الواجبه اللازمه . في طاعه سلطان الاسلام ذي الدوله القاهره والخلافه الباهره واليد الباطشه الحاكمه . ولانال من بركات دعواته
الفايضه ما لا نهاية له استجابه . والخيرات الواسعه النافعه المستطابه . وازدد واصدد نحو اعادي السنه ملاحده الرافضه عوامل [illegible] فيه واسير بين يدي اوامر المخاصم
نحو شي وصفويه . كيما اسعد من الجهاد بالمقام الاسنى . واوفر من سهامه القايم بالفايز والقدح المعلى . واجتث شجره الباطل في [illegible] تعالى له الوزير ثم ارشد
احلك الله ايها الملك المعظم الشان بملابس الموفقيه وبواك مقاما عليا من الاصابه والتحقيق حيث اسعدك بما جابه سلطان الاسلام وحلمه الله على خير [illegible] اذ نبهت
ما هو اولى بشانك العظيم وملكك الاصيل العريق . من قتال طايفه الرافضه وجهاد طاغيتهم الزنديق . فقمت في اجابه [illegible] الى ما انت بثوابه جدير وخليق .
مقاما لا يناله الا من هو ولي صديق . مستبلغ [illegible] في فضل الجهاد وبفتح باسك منغلق ابواب الممالك والبلاد . وينصلع ما قدامك من العنيد الملحد [illegible]
الاطواد . وتحك من سعاده سلطان الاسلام ومليك العباد . ما تقضي به السول وغايات المرام والمراد . ثم توجه محمد خان بمن قبله من العساكر والاجناد وسار
معه الوزير عثمان باشا بالعساكر السلطانيه . والرايات المنصوره العثمانيه . لقصد بلاد فارس والاستيلا على ما بها من المداين والممالك فجيش [illegible]
الجيوش [illegible] المهاد . وطبق موجه المهول الاغوار والانجاد . ونفذوا في بلاد فارس وجاسوا خلال ديارها . وخاضوا [illegible] واعوارها وسطوا [illegible]
منها وامصارها . ووضعوا السيف في [illegible] اهلها وشرارها . واذكوا نار الفتك في باديها وحاضرها . [illegible] ايام دار [illegible]
معاقد قوام . ولم تخدم الشيطان غير ما اضلهم واغواهم . بل [illegible] في مهراق الدماء . ويعضون انا ملهم غيظا وندما . و[illegible] اهل السنه ما زالت
عليهم بالاخذ والانتقام منهلا ومتهما . وقلوب انصار الحق واتباعه اذ ذاك قد شفيت صدورهم من الغله والظماء . ولما [illegible] جنود الحق في [illegible] ماضيه في قطع
اسباب الباطل وبتها . حتى بلغوا الى نهر كوره فعقدوا عليه جسرا للورود عليه والعبور . وعبروا عليه بما معهم من الاثقال والخزاين والالات . الى الارض [illegible]
وكنجه [illegible] الجهات . التي [illegible] الجنود السلطانيه بدل الخراب . وادارت على ساكنيها من الرافضه كووسا من الخطوب اشد [illegible] اضعافا
لقومهم التي [illegible] يتوصلون الى سخط رب الارباب . واعادتهم الى ما جاوزوه وتركوه [illegible] من الصواب . ليكون الدين كله لله قايما على [illegible] الاحقاب فمن
واقع هنالك على الاصرار [illegible] . والقوم ماشيا في ظلاله على وجهه [illegible] السيف [illegible] وشواظ [illegible] . واستولوا
ما بايديهم من السلاح والكراع . واغتنموا ما لديهم من الاثاث والرياش والمتاع . واسروا خلقا من الرافضه لا يحصى عديدهم . ولا ينادى وليدهم في [illegible]
الانظار والاصقاع . ولما انتهت جنود ملك التتار ومن معهم من جنود سلطان الاسلام وساير الاعوان والانصار . [illegible] ايقاع [illegible] بارض الرافضه [illegible]
النجابه وصاروا الى [illegible] من انواع ما انزلوه ساحاتهم من التبار . رجعوا باسرهم [illegible] وما حازوا من المغانم [illegible] الى ارض [illegible]
من ساير الامصار . فلما اراد الملك محمد خان القفول بمن قبله من جنود التتار . وساير الكبرا والاعيان والرجوع الى مقر ملكه [illegible] الرافضه [illegible]
وسمكه . قال للوزير عثمان باشا . قد علمت [illegible] الرافضه من قبلنا من الاخذ والانتقام . والقطع والاصطلام . وما ادرنا عليهم [illegible] من الخطب الاكبر
حتى [illegible] الجلا [illegible] ومن كان [illegible] المحض [illegible] العالمين [illegible] ما اصابهم [illegible] الاصايل والبكره . ولقد تركناهم من
القوم عطلا . وانتزعنا ما بايديهم من مواد الثبات فرعا واصلا . ولا يطيقون النهوض الى المحاربه . ولا [illegible] المناصبه . وقد قضينا [illegible]
وجب . من طاعه سلطان ملوك العجم والعرب . ورايناك [illegible] من جنود مولانا السلطان . [illegible]
واصطبر . ثم [illegible] وقد [illegible] الطعن بكل سبب . وصرت [illegible]
رايه . [illegible] . ولما [illegible] من العساكر السلطانيه [illegible] الرافضه [illegible]
صرم . فقالوا [illegible] الوزير عثمان . قد علمت بما سلف [illegible] الرافضه علينا من كل مكان حتى [illegible] شهيدا وطايفه [illegible]
شهداء . [illegible] عثمان باشا ومن معه من [illegible] لا يطلع عليها [illegible] . ولولا [illegible] القدر [illegible] القلعه [illegible]
لا يحيط [illegible] الرافضه فلا [illegible] ولا اثر . فان [illegible] العظيمه [illegible]
جموع الرافضه علينا . [illegible] باسهم [illegible] في التكسر [illegible]

وقتل من ابطالهم وكماتهم • وفرسانهم وحماتهم • من كان سببا لنشر الخلاف • وطي ما يجب نشره من الطاعه والانصاف • وقدم الى ديارهم
ببثّ الخراب فبسطها في ساير ما هنالك من الارجا والاكناف • ولم تترك لهم بها ماوى ولا التي تعددوا انهم فيها من تبع ولا مصطاف •
واتى على قصبتهم المندوبه • وما اشتملت عليه من انصاب تردم المنصوبه • فطوى بيد الخراب • وتركها خاويه كالقفر الخالي اليباب •
ثم رجع الى مقر رياسته • بقاعدة ملكه ورئاسته • طافرا بمرامه • نافذة في البريه نافذات احكامه • تقاد بين يديه صفوف الاسرا •
بايديهم رووس رووسهم المحزوزه بالصوارم فتكا وقهرا • ودخل باب الحديد في هيئة جميله • وابهه فايقه رايقه نبيله جليله •
وعواطف السعاده • ولطايف اتم المقاصد وابلغ الاراده • ثم تهدى في جحور العزميته ومقيله • وفي اثنا ذلك الحال المحموده وطلوع
كوكب منال الاراده الانور السعيد • اتاه من قبل سلطان الاسلام • وخليفه الله على الانام • رسول امين كريم • بمسطور سرور ومرسوم
رايد عظيم • يتضمن اشارات البشارات من لدن حكيم عليم • ويتضوع من اعطافه عواطف البر مشرا ريح • وتلوح من سطوره انوار
وجه الاقبال بما وسيم ومنظر بهيج • وفي اثنا انثنى اعطافه بالثنا الخاقانيه • على مساعيه في خدم السدة الرفيعه السلطانيه • ما معناه بالطف
الالفاظ واشرف المعاني • انا قد وجهنا لمظاهرتك • وانفذنا لمعاضدتك ومناصرتك • باوامرنا المطاعه • الماضيه احكامها في العالمين الى
قيام الساعه • ملكنا مار المكرم • وعظيمهم الاجل الاكرم محمد خان • في مايتي الف من المقاتله الشجعان • ما بين ماش وفارس • ومبندق وتفايس •
ليقصدهم مع من لديك من جنودنا المنصوره • وعساكرنا المويده الموفوره • معاندي السنه واهلها • ويجوسوا خلال ديار الرافضه حزنها وسهلها •
وتطوى بايديهم باسهم مبسوط ممالكهم • وتسوقهم بالسيوف الى موارد مهالكهم • فقد رفع الينا من نبا حالك • وشانك كذلك • وثباتك في مواطن لقا العدو
بما كنت معه اهلا لاتخاذك يوم كريها • وسعيك الى مظاهرتك من بعثنا ومن امرنا • ونحن بعد ذلك نمدك بالمال والرجال • ونبعث اليك الجيوش والجراير بلا تراخ
ولا امهال • ولا توان ولا اهمال • فكن على ما امرناك حيث صدر اليك • وخذ في طي لجاج المعادين كما امرناك • ثم جاءه عقيب ذلك رسول ملك مار العظيم
ومعه اليه من قبله كتاب كريم • يتضمن اخباره بما اتاه من ملك سلطان الاسلام • من الاوامر بالمسير لقتال العدو واستيصاله بشديد الانتقام • ومعاضدته
ومناصرته بالجيش اللهام • فقابلنا تلك الاوامر الساميه بالجلاله والاحترام • وارد لفنا من مستقر ملكنا تبن اغا • برايات واعلام طوعا واتباعا • لسلطان
الانام واجل سلاطين الاسلام في الخلافه سمعا وارتفاعا • وها نحن قد بلغنا الارض الفلانيه بجيش يملا الارض • ويصغر في جنبه البحر اذا تموج بعضه
في بعض • فاما ان نفيض به على ممالك العدو • ونقص بايدينا ما شاده من بنيان الطغيان والعتو • ونلقيه في حضيض الصغار ومهابط الدنو • واما ان ناتي
اليك لتشريفك بقدومنا عليك • ولاظهار ما عندنا لديك • من الشان الذي من اجله ازدلفنا الى معركتك • وخصصنا بعلو امرك وسمو قدرك • ثم نفيض
بخزانات بعد المفاوضه • فيما يصلح به الشان بالجم من الجنود والخزاين فايضه • فنغرق المعادين بجيوشنا • ونأخذهم باعنف اخذ واشده • ونجل السعاده
وعرى جذاذ امالهم بماضي الحسام الصارم المهند • فدونك ما تريد من الخالين • والحكم اليك في احد الامرين • وقد جعلناك في ذلك مطلق اليدين • وحصصناك
بما شرح الصدر من الروعه وقر العين فيلما وقف الوزير عثمان باشا على فحوى كتاب الملك المكرم • وما لك ممالك الرض بمادر وقطرها الاعظم • محمد خان اجابه
بلسان الاعتراف لعلو قدره العظيم الشان • واعلى الدعا له بعد الدعا لمولانا السلطان • واعرب بشكر ما خصه به من شرف الخصايص الحسان • واسند
الى التقدم اليه باعذب عباره والطف بيان • ضمن حلل ما حسنه عاتيه من اداب تخاطب الملوك ذوي التيجان • وقال ان الحق لكليها الملك في تواضع كل ذي
بهجة جلال عن كالشامخ الاركانه واني لارى المسير اليك حيث كنت فاماد خاتم الاحسان • ولقد عرضت على الكرامه حيث اردت تشريفي بقدومك
والتنويه بذكري في الخاصه والعامه • فكل سعد الناس يسلكك لا احصاص واغبطهم بهذه السعاده التامه • والملك ايده الله ارفع يدا له واوسع نوالا
ونداء • في تحمل السرير بقدومه السرير • ويكون حيث يريده من قصد العدو وعلى ذي طاعيه من غير تبديل ولا تحريف • وسواد النصر والتايد شامله من جود
المسير اللطيف الجاريه على يد سلطان الاسلام وخليفه الله على كافه الانام المخصوص من العنايات الربانيه باكمل تخصيص واتم تعريف • ولما انتهى الى محمد خان
ملك مار العظيم الشان • ما اشار به الوزير عثمان باشا في ما عرض به اليه من الكلام قدومه نحو قلعه باب الحديد الشامخه الاركان • سار بمن قبله من الجيش الوافر العدد
ونصب وطاقه السامي الجناب • بقرب باب الحديد • ونزل فيه في عز وباس شديد • والتقاه الوزير عثمان باشا بمن لديه من الجنود في يوم مبارك سعيد • وقبل الارض
بين يديه تعظيما لشانه واداء لما له من حق وسمو مكانه • ومد كان يجهز له القيام في ذي ملا العيون قرة • وثلج صدره لا اديا ابتهاجا وسرورا • ثم ترتبت العساكر
السلطانيه مراتب • وعليهم لامه الحرب تلوح كالكواكب • والتقى العسكران مجتمع الطرفان • وحفت بكرتهم الارجا بالجوانب • ويقدموا الى محاط
ابنه لهم الوزير لمناخ الجنود واعظم الصحاب • قد مد في اوسع الارض عرضا وطولا • ونوعت به اصناف القرى واسماط مشروبا ماكولا • واجرى حوله من انواع
السكرانات والبلابل العطر والشهد المصفى معقودا ومحلولا • ما صار الانهار الجاريه وازخى عليها مذوبه ذبولا • فادبر هناك الاكرام ما كوابن من مرعيه

عقود الطاعة الثابتة المحكمة . والى من التحصيل المبرم والعلف من علوفهم لحضرة السلطان على اتم حالة منتظمة . ومهما طلبهم للاغارة اتوه طايعين بالجاد
ويعدونه مما شاء من الاقوات والاموال . ويكونوا في صف انصاره مدى الايام والليال . فلما تقرر لدى الوزير عثمان حقيقة حالهم وما فاؤا واليه من
الانقياد والاذعان بالطاعة بعد خذلانهم ونكالهم . راى الاجابة الى ما دعوا صوابا . وعلم ان من دعا الى الانقياد كما دعوا وجب ان يكون نداه مستجابا .
فمنح الى الخادم انصارا من اطلاق من لديه من الاسارى فخلع على اكابرهم وشرفائهم . واحسن الى امرائهم ورعاياهم ومن عليهم باطلاق اسرائهم مغتفلا لاثم
على كبرائهم . وانعم عليهم بالسناجق الخاقانية . وناط بهم الولاية من قبله على تلك الممالك من المداين والبلدان وما يليها من السبل والمسالك . وصرف لهم طرفا في
الخدم السلطانية ما منوا بتلك من المكاره والمهالك . واذاقهم وجها اكتساب المفاخر والفضايل . واجتناب القبايح والرذايل . بما وصلهم من الانعام السنية
وناطه بهم من الخدم السلطانية . وارشدهم الى موجب الانعام الخاقانية . فتادبوا باداب الملوك ومن الهم من اهل السمو والارتفاع . وفارقوا ما كانوا عليه من
خبث الشيم وسوء الطباع . وكانوا اذا بالجملة في موالاة الدولة القاهرة لا تسقط بمحذور التخاذل والتشاجر والنزاع . واضحت بهذا الانقياد والاتباع .
سبلهم امنة بعد الخوف والانقطاع . ونزع ما في صدورهم من الغل وشر الخداع . فصاروا امة واحدة وقد كانوا فيما سلف شيعا واحزابا . وتصول بعضهم على
بعض بسيف العدوان ذهابا وايابا . وينفض تعديهم على من دانهم من القبايل ومن جاورهم من ناس من البوادي والاصايل . ويغيرون على الاحياء والبيوت
كل غارة عايث صايل . وقد علمت ما اضرمه من نار بغيهم المهول واثاره من خطبهم الهايل وما نصبوه من اشراك البغي ومدود الحبايل . واظهروه من
مكايد الغوايل وتماحكوا به في الحديد . ولم يرعهم خطر عثمان باشا ومن قبله من اولي الباس الشديد . كما بينا ما حدث ذلك حتى صاروا الى الحال الذي وصفناه بعد
خوض امواج الاخطار واقتحام المهالك . ولولا سعادة سلطان الاسلام وما له من المدد الالهي المتواتر المتدارك . لما اصبحوا في امن السبل والقوم المسالك ولم
تتل طعامهم الهم لمالك مخاطرها المعتبرة المواقع ايات لاسرار السلطانية مظهرا لكنها عجيبا كل سره . وفي شانما ذكرناه من حيث فتح بلاد قبطا وانقياد اهلها
الى الطاعة السلطانية رهبا ورغبا كما رويناه . وصل الى علمه ما الحديث من تلقاء مولانا سلطان الاسلام الامير محمد متولي سنجق [illegible] الوزير عثمان باشا بما ليس
عليه من يد من العساكر والخزاين والاسلحة والبارود والرصاص ونحو ذلك مما تدعو الحاجة اليه عند لقاء العدو ومصادمة حربه الشديدة مما بتجهيز الوزير عثمان من
قبله بهذا الانجاد المعلن بالظفر والتاييد . واستدعى هذا الانجاد ما كان يليه من المحاربة والمناصبة . واستطالة على الاضداد والاعوان قاطبة . فانجد من تلقاء
الابواب السلطانية المؤيدة بالاراء الصائبة من الانظار الثاقبة . بما ذكرناه وما اسى به من الخزاين ما شرحناه . وانشرح صدر الوزير بما اتاه . وقرنها
بما احاطه سلطانه واتاه . واعلن الاستبشار . ورفع اعلام المسرة بذلك في اعلان واظهار . وامر بضرب المدافع والضربزانات والبنادق في [illegible]
والاذكار ليعلم بما لديه من جميل المسار من كان بعيد عنه من اهل الامصار . فشاع خبر ذلك الجاد والامداد . وسرى [illegible] في سائر الممالك والبلاد . وثم
كل حاضر من البرية وباد . فراع ابصار المعادين وبلغ القلوب الحناجر لعظيم ما الم بهم من الغيظ الظاهر وبغل سوحهم من الخوف الذي يشق المرارة
واستعد الرافضة لنزول البلاء المترادف المتواتر . وكانه منزل الامر من عهد به ما كره وحصيم فاجره [illegible] شره بان الوزير عثمان باشا ومن معه من
عظيم الجنود والعساكر . وتوالى غاراته الى كل بعيد شاسع . واستيلائه على المنعات والمصانع . على استطالته من الامداد . وبعده عن سلطان الاسلام في اقصى
الاقطار والبلاد . فكيف الحال وهم على القوة والازدياد . وحصول الامداد والانجاد . والتوسع في الخزاين والاجناد . لا جرم انهم ياتون على كل حاضر وباد .
ويعيدون الى ما عهدوه من الاعواد والاجناد . لذلك هابهم اهل تلك الاقطار . وسارعوا الى المطاوعة في الاعلان والاسرار . وساقوا اليه الاموال واتاه وا
قوم طايعين . واتوه من كل اوب ثناء وعزين . باجاف وتقرب وايضاع وارقال . بادلاج وتاوب . واشتهرت في سائر الامصار حتى سارت في الافاق سير المثل في الاقطار
حتى نسب اليه الاستقلال بالملك [illegible] استيثار . وانه ضرب باسمه الدرهم والدينار . وخطب له على ذرى المنابر في الجوامع الكبار . وليس هو في شيء مما
نسب اليه وانما ذلك معاديه وحاسدوه دنا عليه باعظم الاشراح ليغروا به جاهات الاخطار حسدا وبغيا . وعلوا او بغيا لما له من العليا رتبة سامية
عليا . واشتهر له في الاندية والمشاهد من طيب الثنا نشرا وريا . فلما عظم سودده وانتشر عظم سواد حسده في البرية وظهر . وحق له ان يتمثل فيه بقول من مضى
وعبر حيث قال -- شعر -- حسدوا الفتى اذ لم ينالوا سعيه . والناس اعداء له وخصوم . وضراير الحسنا قلن لوجهها . حسدا وبغيا انه لذميم . وسائر من حاد
امره ما ورد كيانا في [illegible] ذكره وتضوع نشره
[illegible] من سكان الامصار . بدا منهم تمرد وتغلب . وخروج عن الطاعة وتوثب .
اعتمادا على ما لديهم من الثبات والتجلد والتصلب . والركون الى ممتنعات المعاقل . وسائر القلاع السامية الذرى . ولا سيما قصبتهم المشهورة . وقاعدة ملكهم
المشيدة المعمورة المعروفة بكون دمى القصبة المعلومة هناك المذكورة . فان ركونهم اليها واعتمادهم عليها كان داعي نكالهم . واستولى [illegible]
منهم الوزير عثمان باشا ما صدر . من الخروج عن الطاعة والدخول في البغي وسوء الفعل . [illegible] المقام . وانبعث الى الخدم واستيصالهم . وقصد [illegible] ديارهم
وتحول [illegible] قرارهم . وطاف بهم طايفة من سطوته الشديدة . اصبحوا بها ما بين قتيل وطريد . واشرع الى [illegible] الاسنة . وارخى الى [illegible] الاعنة .

ولا يرهبون حيا من الاحيا وان كثر لدعه وبهشه ❊ فدامع ما قد اصاب جنود السلطان من توالى مصاف الرافضه ❊ وملاقاه حوشهم
ان جرم الفايضه ❊ ونكايا المحاصره ❊ وشديد المدافعه والمساوره ❊ وامدهم الله تعالى من الثبات والمصابره مما اذن بسعاده سلطانهم في الدنيا
والاخره ❊ ولقد امام الوزير عثمان ❊ في تلك الليله الموصوفه بذلك الشان ❊ مقاتلا لمن معه الادبار والخذلان ❊ لولا ما اشرنا اليه من سعاده
مولانا السلطان ❊ ولما اصبح الصباح ❊ وزهر جبين الفجر الوضاح ❊ تقدم كل فريق الى الاخر بسيف الاقدام ❊ وسلت سيوف الاخذ والانتقام ❊ كما
سل سيف العلق من غمد الظلام ❊ واغلت في طلا الابطال والهام ❊ وحملت قساطل الهيجا تمر مر السحاب ❊ ويثور نقعها فتموج امواج الحشر الى
السحاب ❊ وتعصف بالخمسين ريح الوغا من شمال وجنوب ❊ وتهيج نار الهياج رعرعا من مهابها باعنف هبوب ❊ الى ان دام القتال والتنازع
والتجاذب ❊ وسار بهم التطاعن والتضارب ❊ وزحف بهم الاقدام والعزم ❊ وقد فهم بحرهم الى ساحل خوارزم ❊ وقد تكاثرت قبايل قطاوا
وتضاعفت ❊ وتوالت غاراتها على الجنود السلطانيه وترادفت ❊ حتى كاد تجلد ثباتهم ان يضعف وينتهي ❊ وبلغ منهم العدو من الظهور عليهم
ما تمنى وتشتهي ❊ فبلغ الخبر الى من بقلعه باب الحديد ممن هناك من انصار الدوله القاهره من كل ذي باس شديد ❊ اذ كان الوزير عثمان باشا قد
خلف بها حافظا من الامراء وابقى معه من مختاري الجنود عسكرا ❊ الى ان يعود من ذلك المغار موئدا مظفرا ❊ فلما قيل لذلك الامير المستناب ان
قطاو قد احاطت بالوزير عثمان ومن قبله جموعهم من كل جناب ❊ وسار بهم بحر الطعان والضراب ❊ حتى بلغوا جميعا الى جهه بحر خوارزم الزاخر
العباب ❊ وقد تهافتت عليهم تلك القبيله ومن اليها من اعوانها الكلاب ❊ فان ادركوا بالانجاد والعصره ❊ وامدوا بمواد النايد والنصره ❊ انكشف ما حل
بهم من خطوب الاكراب ❊ وبدا لهم من نجوم السعاده في مطالع الظفر ما افل وغاب ❊ فاقبل ذلك الامير الاكمل من غير تراخ ولا امهال ❊ ولا خوف ولا وجل ❊
واعد سفنا بالاخره ❊ بعدد والات وخزاين واسعه وافره ❊ وشحنها رجالا كالاسود الضاريه والليوث الخادره ❊ وامرهم ان يسلكوا من بحر خوارزم
من ساحله حيث مصاف الحرب ومصادم كتايبه وقنابله ❊ بنفوذ جازم مقدام ❊ ومضى صارم في كف اروع همام ❊ فاذا بلغوا هناك قاموا بحرب قطاو
وسامه وعرم ويايكه ❊ وتوجهت تلك السفن المشحونه بالرجال الغلاظ ماخره في البحر بالانجاد والمدد ❊ فما زالت الفلك جاريه بهم بريح
طيبه ولسان الحال يؤذن بايات الظفر ويتلوها محكمه معربه ❊ الى ان لاحت لهم سيوف المصاف في متون البحر الجيوش المهيجه المضطربه ❊ والفوا تلك المعارك
بجمعها المشرقه والمغربه ❊ وقد اضطربت للوزير عثمان باشا ❊ ومن معه من الجنود الايواء والانحياز الى ساحل بحر خوارزم لعله يجد ما يخاف ويخشى اذ
قد حيل بينه وبين مسالكه في البر الى اي جهه يريد ويشا ❊ وهم مع ذلك عطاش لو ان قطعه من البحر تحول ما بينه وبين ما يرجيه من المدد من هنالك وما
بها من النصر ❊ وهو اخذ في صدهم عن صده بالقوه والقهر ❊ ولم تزل الى الحيلوله ❊ بذوابل شرع وصوارم مسلوله ❊ فلما بصرت الطايفه
بمجاله البحريه ❊ بصفوف تلك القبايل الباغيه البريه ❊ ارسلت نحوها صواعق الضربانات والمدافع ❊ وارعدت وابرقت عليها بسحب البنادق المصيبه
المواقع ❊ فتزلزلت لوقع الرمي صفوف قبيله قطاو ❊ واضطربت امواج جموعها بتلك المواضع ❊ وقويت قلوب جنود سلطان الاسلام والمقام
وحين لم يكن للماسدين بنيان رافع ❊ ونادى الوزير في عسكره الا انه قد ان حصاد العدى بالسيف القاطع ❊ وكان انما نطلب النجاه من شرهم بالالتجا الى عاصم
من الهلاك الان نبتغي الاستيلا على عدونا وجيشه الجامع ❊ فلا تفوتنكم سرعه انتهاز امه انه حملنا عليه لنذيقه مر هلاكه وحمامه ❊ فلما وعوا
ذلك المقال ❊ وقد نشطوا من عقال الاوجال ❊ واستنشقوا نسيم الظفر عن ابتدام من البحر وارد لقتالهم وطهره ❊ وقد ولما نزل العدو من
الاضطراب والاختلاج ❊ فاستيقنت انفسهم انه سيدعن عن اكر الهياج ❊ فركضوا نحو الخيل ركضا ❊ وحملوا عليه حمله امضى من القضاء وعزهم
انكر تلك الطايفه المخذوله فخاضوا خميس العدو طولا وعرضا ❊ واعملوا في صفوفهم العوامل المشرعه والحسام المنتضى ❊ فلم يتوقعوا قطاو على تلك الكره
الصادقه ❊ والحمله النادره الخارقه ❊ فتولت عنهم مهزومه ❊ وانكشفت كتايبهم عن تلك المعركه مدحوره مهضومه ❊ وساقت العساكر السلطانيه في اثرهم ❊
وساوشتهم المهالك في فرهم ❊ وتقام العطب من مفرهم ❊ وايد الله الوزير عثمان ومن معه بتاييد واظهره ❊ ونصره على العدو وجعل له الكره عليهم
فشتت جنده وعسكره ❊ ولقد استحر السيف في قبيله قطاو والمبشومه المدبره حتى قتل منهم بتاييد خلق لا يطيق حصره من اراد ان يحصره من احصت
رؤوس المحروزه من رؤوسهم وكان تهم ابلغ ما التبخر ❊ فكانت عدتها تكوا ربعه الاف دانق مواسي واسر صناديدهم كل رئيس ثراس ❊ وقر نواطي الاصفا ❊
وحصرت الاسارى من سراتهم الانجاد ❊ فكانوا ما يزان انسان فكل امر منهم يدور عليه رحى الحرب العوان ❊ وهو بها كالقطب الثابت لا يعدل عن كر الضراب
والطعان ❊ ونادى وزير عثمان باشا مبعاره بالغامر المصر والظفر ملتشا ❊ اسرانكا احيا قايل قطاو طرا ❊ فايدا السراتهم بصناديدهم سيف
الانلال فتهل فاستكانت تلك القبايل الطاغيه ❊ لصوله وزير مولانا السلطان وحتى الى الدخول في الطاعه من جملتهم كل فيه باغيه ❊ وحاولوا مفاداه
اسرام بكل نفيس ❊ وزملوا وفادتهم باسم كل سري رئيس ❊ وبذلوا ما لديهم من الخيل المسومه والنفايس المكنونه المكرمه ❊ الى الوزير عثمان مع ابرام

فبلغ ما به يبعث فيه لا له الجنود السلطانيه فبلغا يقتضون عن منا له . ويدقون عن حلل جلاله . وقد حقت له السلامه . وبرايكم من التعنت دلالا
فانه لا تحقيق لديك . بعد ان فضى الواشون ما افضوا اليك . كما لك العطف على العدوان . والوقوع من حل باخان ولا مان . فتمسك لذلك حتى يرتفع الطنه
ويحقق الامكان وعلم . وما فذلك لا تسر اللائمه من نمس وتمادى بخاف ولام . وها انا مقيم على وفي العهود والذمم . اخذ بجوامع المطاهره والمعاضده
على اوضح سبيل من الرعاية واقوم . ... مضى من معه من العساكر المنصوره . والجنود المويده الموفوره . نحو قلعه باخيد
بعد ان فارقه شمال الملك ... ومرتبه الى مكان بعيد . وما بلغ الى تلك القلعه المنيعه . اتاه اهلها بعوس مطيعه . وبدلوا جهدهم في مناصرته
ومعاضدته واجابوا الى الطاعه اجابه سريعه فاحسن اليهم للانقياد وحسن الاجابه . وانعم عليهم بجزيل الجوائز وافضل الاثابه . وقررهم على احوالهم
وما كانوا عليه من الخطا او الاصابه اذ من بدى منه خطا او دام من اهل شططا . اعاده الحكم السيف فتك به وسطا . مع انه قد خرج
اهل القلعه المذكوره من حال الغرام . ... لا اخذ والانتقام وانما عامل بالحاكين اهل الممالك والبلاد الدخول القلعه . اذ منهم من تلك نواحيها
ومنهم من اجاب بسرعه . ثم انحط مواقع الحسان في سيرته وسياسته واعطته الاحوال المقتضيه لها من كماله وعراقه رئاسته . فانضبطت به امور
الجهات تمام انتظام . وظهر امر هنالك واستقام وعز جانب المعاندين فلم يعتصم ولم يضام . وما زحم مواده جاريه له على الدوام . من مقام مولانا
سلطان الاسلام . وخلفه الله على الامام . واشتدت وطاته على منازعيه في دعاء وتاوم سيف الله من تكل امنه وحوزه . واسمى في تحريحها
ما زاد امه وفتكه . وما زال الصارم احدا في سطوه وسفكه . لما عرض عن الطاعه ومنا ونجانبه اجانب الرفض وافكه . ... فتيه من
الطغيان في جميع الزمان وكافه الاوقات سمي فيطمعا مستجوا في العتو والعدوان . وصعلهياه دم لكل ذي دوله وسلطان . وامدت غاراتهم اوكثير
من الممالك والبلدان . واستفادوا المنزيه للشيطان . فامدى بصر بهم حتى شام من الفساد . واحوا مرافي مضمار ارادته متى اراد . ولما استقر الوزير عثمان من
من العساكر والاجناد . بقلعه ما بحديد صابلا على اهل البغي وارباب العناد . هلجت حفايظ تلك القبيله المذكوره . وابدت من المفاسد افحش كل صوره . واغارت
على كل دان وشاسع . وتكررت منهم الاغارات والوقايع . وامتدت غاراتهم في بعض الايام الى نحو القلعه ما بحديد فاستولوا على ما الفوه هنالك من
عسكر سلطان الاسلام ما شدد لذلك غيظ الوزير عثمان وتوقد وامر جنوده بالتجهز لقتالهم باكمل الاستعداد واوفر العدد . وتوجه بنفسه مع ذلك الجند
المجند . فاصد لقتال تلك القبيله الطاغيه في مجالها ومقارها بكل عزم ومهند . فسار بعزم نافذ لا يدفع ولا يرد . وتوغل في بلادهم . وبوغل اعوارهم
وهدم معمور دارهم . وزلزل قواعد سكونهم وقرارهم وعمد مدينتهم المشهوره وقاعده ملكهم المعموره المعروفه ... فاخذ في خرابها ...
... ومن جملتها ما وكان مساكنها لا تحصر ولا تحصى . فلما فضى الوطر من هدم مبانيهم . وشرد ارباب بيوتهم وغوانيهم . انثنى راجعا الى مستقره ...
... وبلغ في طريقه مضيقا فالطريق المشهور بالرفق ليعبر فيما هنا لك من المسالك فالفى مسلكه مسدودا ودونها قد اجتمعت على سد تلك القبيله . واحدثت
قطعه بكل قوه وحيله . فاقتحم الجنود السلطانيه ... تلك الطريق المتوعر ومن خلفها خلق لا يحصى من تلك القبيله فكرت على العساكر المويده كره مهوله
وعطفت جنود السلطان على قتالها ... الصقيله وشد الحرب وامتد الطعن والضرب وارتفع القتام والدخان . والقي ... الحرب العوان
وتقدم لدى العساكر السلطانيه من البارود والرصاص فاشتدت ... تلك القبيله ولبسوا ... الدلاص حاسوا وقع السادق . ... من
من بري الصواعق ... صف الجنود السلطانيه ... الا خاسي اعا . فلما احس الوزير عثمان منهم ذلك حضهم على الثبات والمصابره
وحوهم من ... وحمل سيفه على القوم وحملت معه العساكر حمله ... عن الشمس واليوم . فانكشفت تلك القبيله عنهم وحاولن ... منهم مجاوز
تلك الطريق ... عنهم التعويق بعد القتال الشديد ومدافعه كل شيطان مريد . من اول النهار الى بعد العصر ... فلما خلصوا من
الطريق التي هي ... اعظم مضيق . صادفوا امامهم قوما من تلك القبائل اشد باسا واكثر عدة ... ولا قوه ... الا
... كل من على ... وقام كل ... ايام ... واستمرت الحرب ... في حطب ... وشارباهم ...
... ومشرعات الاسنه ... مشهوره ...
عثمان في تلك الليله ... الانصراف . واما انا بنجيه من المخاف ...
من اللقاء ... حتى ... الاقبال ... نيل المغانم والانفال ... ولولاه لا ... الرجال ... العدا
ولا مسوا الى ... لا مر ... ولسعاده مولانا سلطان الاسلام اظهر شانا واعظم جلاله ... تلك الجنود . الى ...
واعد للحدود ... دار الوفود لا ... سلكك وانحف ... وارتفع في الملوك كرسيه وعرشه

مابشراى ساشفي نفسي ممن وترها واخذ بوترها ۰ ثم سدد ذلك السهم نحو ملك فارس ثم اطلقه اليه ۰ فراغ عنها ذلك الملك فرغا مما وجه نحوه
واطلق عليه ۰ واخطاه السهم ووقع في بعض من لديه ۰ ونفذ منه الى اخر خلفه فهلكا عند الملك وبين يديه ۰ وتراخى اجل جلابنده الى اجل ۰
ووقع قصد الراى في غير محل ۰ فارتج الديوان وتزلزل ۰ وسلت السيوف واشتعل الاسل ۰ واستبق القوم الى قتل عادل كراى لسوء ما فعل ۰
فاخذ في قتالهم باعظم ما اخذ ۰ وجعل يرميهم من تلك القوس بتوام وفذ ۰ ولم يصلوا اليه بسيوفهم الكليلة ۰ وافيدتهم المروعة الذليلة ۰ الا بعد ان
قتل منهم ثمانيه ۰ وقوض جمع ذلك الديوان وهدم مبانيه ۰ وفر جلابنده طالبا للنجاه والخلاص ۰ وندّ على وجهه وجلا وله خصاص ۰ قد
احدث في سراويله حين حدث به ما لا يجد منه مناصا ۰ وقتل اذ ذاك عادل كراى وذهب الى الجنه شهيدا ۰ وابتعثه الكريمه كرامه عليه فمات
كريما حميدا ۰ ولما جاء خبر ما وقع من تلك الحادثه الكبرى الى الوزير عثمان باشا واقبل طايفه من منهزمي التتار اليه تترى ۰ اشتد كربه لما بلغ ۰ وبلغ به
الاسف والكمد لسوء ما وقع كل مبلغ ۰ واستعاذ بسعاده سلطان الاسلام من شر ما وقع ۰ فثبته الحق وايده ورابط الجاش فربط على قلبه ووفقه
لما هو انفع ۰ وجمع من قبله من الامرا والكبرا وكل باسل اروع ۰ وارتاوا جميعا فيما يكون به النجاه والسلامه معه ۰ فانهم اسرا كما مولانا سلطان
الاسلام الخروج من دار الضيق الى فضا الامن والسعه ۰ وقال بعضهم لبعض لا خير في الاقامه في هذه المدينه مع استطاله الرافضه المبتدعه ۰
فانهم ان عادوا الى محاصرتها بقلوب غير خايفه ولا واجفه وايد متحده مجتمعه فبلغوا امانيهم بسيوف صارمه وعوامل مشرعه ۰ وقد علمتم بعدنا
من تلك الخاقانيه وان طوايف العصره وعواطف الانجاد والنصره ۰ مبتعده عنا مصرمه منقطعه ۰ فهلموا الى الارتحال ۰ والمسير بما معنا من
خزاين والاثقال ۰ قبل هجوم العدو فيحول بيننا وبين مذهب النجاه والسلامه من النكال ۰ ثم نقصد قلعه ارض باب الحديد فانها ارض من دار الرافضه
ذي بعيد ۰ ونتحصن في قلعتها ما امنا من طارق كل حادث وذي بطش شديد ۰ ولا سبيل الى حصارها ان رامه مناصب عنيد ۰ او حاوله شيطان
مريد ۰ اذ احد جانبيها الى البحر والاخر الى ارض داغستان ۰ فليس لقاصدها بالحصار من كلا الجانبين سبيل ولا لحصارها امكان ۰ وان قصدها
العدو من غير ذلك الجانب كان لنا في قتاله النصر من ذلك المكان ۰ وليس بمنقطع عنا بها المدد من البحر والبر ۰ اذ هي بارض داغستان والبلد
الذي فيه نلي من بها من البدو والحضر ۰ فمواردها مناهلها غير مقطوعه ولا ممنوعه عنها ۰ وليس للرافضه سبيل في البحر الذي هي على ساحله ولا طاقه لهم في
الركوب على ظهره والاستقلال على كاهله ۰ فازمعوا الارتحال اليها من مدينه شماخي وتوجهوا بجملتهم راحلين عنها واثقين بالحي الباقي ۰ واهل المدينه
من ورايهم في كرب ليس له من دافع ولا راقي ۰ ادهم من اهل السنه الفراق اعز المراتب وارفع المراقي ۰ وكان في جمله الراحلين من المدينه صحبه الوزير
عثمان باشا ملك من ملوك ارض باب الحديد يقال له شمخال قد استماله الوزير المذكور ۰ واتخذه من جمله الانصار وعيون الصدور ۰ فهو ذو خبره
بالسبل المبلغه الى تلك الديار على الوجه الجميل ۰ وقد سار بهم بالارشاد الى طريق لا يصيبهم فيها نصب ولا ظما ولا مخمصه ولا مضيق
فقفوا اثره مرشدا ۰ ومضى بهم على الامن والسلامه مغورا ومنجدا ۰ حتى اوصلهم الى الارض المقصوده ۰ وظهرت لهم معالمها مسطوره مشهوده
فحق للملك شمخال الثنا على مساعيه المشكوره المحموده ۰ اشتد غيظ حاسديه ممن رفت بالصغار صدور معانديه ۰ فسعوا به وشايه الى الوزير
عثمان باشا حكيما موقعه فيما يحذر ويخشى ۰ ويغشاه من لفح غضبه ما يغشى ۰ فقالوا ان الملك شمخال ۰ لم يكن منه ما كان من الارشاد عن الضلال والعنا
في ارجا الجنود السلطانيه وما لديها من الاثقال ۰ في سبيل الامن عن الاضلال والسلامه من المخاوف والاهوال ۰ الا ليحصلوا في بلاده ويتوغلوا
في اغوار بلاده وانجاده ۰ فيثور عليكم بعساكره واجناده ۰ ويقتل جموعكم ظهر الجيش بحربه وجلاده ۰ ويغتنم ما بايديكم من طارف المال وتلاده ۰ وقد
ابرم في ذلك العقده ۰ واستمسك من عرى الاقدام بما هو اقوى واشد ۰ فكن منه على توق وحذر ۰ ولا يغرنكم منه ما يبدي وما يظهر ۰ فتحت ما ابداه ما هو
من المكر ادهى وامر ۰ فلما وعى ذلك الحديث الوزير عثمان باشا ۰ وتحقق قول من سعى بالملك شمخال اليه ووشى ۰ اغاظه المنقول المقول ۰ وكاد ان يخرجه عن
معقول ۰ واراد ان يبطش به بطشا ۰ ففطن لما اغراه به المغري ۰ ما وقعه في نفس الوزير ذلك الناقل المفتري ۰ الملك شمخال وهو عالم انه يرى حظر
لنفسه بالاولى من علم ان السلامه من لفح سخط عثمان باشا والنجاه من تبعه ما نقل اليه الواشي وما املاه مفارقه الوزير ومن معه من العساكر قبل ان يسل عليه
سيف الانتقام سلاه ۰ فاشار الى اصحابه واتباعه ۰ وامرهم بالذهاب معه واتباعه ۰ والمسير الى بلاده واملاكه ليتخلص من عطبه وهلاكه ۰ فانسل من قبله
وطفر طفره على حين غفله ۰ ومضى نحو بلاده مسرعا ۰ وذهب الى ممالكه خايفا فزعا حتى استقر في قاعده ملكه ۰ ناجيا من غوايل المغتالين ومن شرك وادركه
وكتب كتابا الى الوزير عثمان ۰ انني لم اذهب منك ناقضا العهد ولا خوفا من شي لست به عندي ۰ وانما الواشون اغروك بما اغروا ۰ ونقلوا اليك وافتروا ۰
ما رغبوا واصدركه عليه ۰ فحملوك على ان تبتدي بغضبك التي القوا اليك من زور شيا لم يكن عندي ۰ حتى ذهبت نقضك بعهدي ۰ وان حسنات ما بذلته في ملك
معه جهدي ۰ فنالوا امانيهم باطرادي منك وبعدي ۰ وجالوا الظنه لديك من بعدي ۰ واستراحوا من اذى حسدي على سعاده جدك حيث ملوا

والخساره فنظر الى في الكتاب الذي اودعاه من الوزير عثمان باشا وما تضمنه من استنجاد تاتاره وسالاه عن حقيقة الامر فكشفا له عن مكنون لديهما
جعل الاستاره واعلماه بمسير عادل كراي الى النجاد من شماخي باشد الاقدام واعظم الانتصاره ثم ان الغامر لبوث الوغا واسود المغاره فبهت لذلك السلطان العظيم
من دار جيش الرافضه ووجم للخساره واستيقنت نفسه حلول الداهيه الدهيا وسلب السكون والقراره وجمع من لديه من الاعيان الكباره وصناديد
الاعوان ورؤس الانصاره وابلغهم ذلك الامر وما كان وما صاره واوضح لهم سبل النجاه العالي المناره ملا انصرافا عن محاصرة مدينة شماخي
والمسير لطرد جنود تاتار ارض قرم ويلتهم الحديث لوافهم في سائر المصابه فان رفقا النصر عليهم فنحن في فسحه من العود الى محاصرة من بهذا البلد
واخذهم بالثار للاوتاره وان لم نقو على قتالهم فامرنا من كوننا بينهم وبين من في المدينه من جنود السلطان الجنكاره فقالوا جميعا بلسان واحد له ما راي
ولا خلاف معاندة الصواب لمن مقالك تحدثنا الى مسيرك وارتحالك فتقشعت سحاب المحاصره عن مدينة شماخي وسار جنود الرافضه لحاربة جنود التاتار
وملابه. وكان مسار عادل كراي بمن معه من جنود تاتار متوجها للانجاد والاعصاره وسلكا ما بين بلاد قراباغ كرجي وبلاد تاتار نوى مجلا الى قطع
مراحل الاقطار حتى قرب من مدينة شماخي وبعث ذلك الرسولين الى من بالمدينه فكان من خطبهما ما سبق لعلها من الاخباره وما برح سلطان خان من قبله
من جيوش الرافضه اهل البوار والتباره سائرا الى قصد عادل كراي خان ومحاربته حيث صابه من الدياره فتوافى الفريقان بارض ملاصا وكانت جنود
تاتار قد تفرقت هنالك لنهب القرى وسائر الممالك غير ملتفتين الى النظر واخذ الحزم والحذر من عدوهم الازرق الاخشره وحسبوا لا يزولون عن مراكز
المحاصره فلا ملتفتون الا الى ما التفت اليه من المشاوره فهجم عليهم على حين غفله ودهم على ما اشرنا اليه من التفرق في كل قريه ومحله ونشب على عادل كراي خان
وسرا [illegible] بلا تراخ ولا مهله فثار التاتار الى افراسهم وفزعوا الى سيوفهم واقواسهم وطلبوا الحمله العدو ظهورا بجاههم واتراسهم وحملت الابطال
اقرانها بسطوتهم وشديد باسهم واعورت السيوف رقاب الصفوف واختلطت الالوف بالالوف وتواترت غارات الباس لشده من كل جانب
ووردت البيض والسمر ثغور الصدور وصدرت قانيه ترعف بالدم ويقطر ملونا العندم معلمة ملابسها المعلم عن صلد وكل محدود ونجالت فرسان
تاتار ما بين صفوف الرافضه بسيف مسلول مشهور وعلم غير واقدام مرفوع منشور واعتورت الرافضه سهام في عسكر عادل كراي فاقامت عليهم
القيامه ويوم النشور ووقدت نار جذوة الحرب بهبوب ريح الطعن والضرب وسرى لهيبها في ميادين المعركه وجنوبها وصيرت تمام [illegible]
من الفريقين رماد الهيبها واعترى الجمعين بوسيد من فهود اللقا خطب عظم شانه هنالك فاتركه ما ابقى وسارت الامثال بتلك الملحمه غربا وشرقا حتى
انست حديث ايام صفين ووقعة يوم الجمل وما وقع فيهما من الخطب الجلل وجرى بها من وقع السيوف والاسل ما اجرى الصخر ادما وبالت [illegible] دما
نسيله كسيل ماء السماء واستمر الحرب يومين على ما هو عليه من الحال الموصوف والخطب المشهور المعلوم المعروف الى وقت العصر فانحل وحينئذ تداعت
صفوف التاتار بانهزام مخوف لكثرة جيوش الرافضه وترادفها الوفا بعد الوف وتفاوت جنود عادل كراي بالتفرق في تلك الديار لنهب القرى وغيرها
في ما هنالك من الامصاره فانهزموا بعد البلا الحسن والاطلاق السيوف في اعناق الصفوف في شام ويمن وساقت بعدهم جنود الرافضه فاستشهدت
منهم خلقا وجرت بهم في مضمار الاخذ والاسر طلقا واسر اذ ذاك عادل كراي وجيء به مكبلا اسيرا الى ملك الرافضه خدابنده وهو يقاسي مملكته [illegible]
لما يهجم عليه من حال الرخا والشده فلما اتاه البشير باسر ملك تاتار عادل كراي وما كان من خطبه وانصاره تهلل وجهه [illegible] وسرى عن قلبه ما بجيه ووقع
المناء والمعنى ونزول المصدع. وحين احضر المجلس عادل كراي اسفر له وجهه ما تابش ومعاطبه مخاطبة الحبيب لا الاسير حين رافقه [illegible] منطق مع
ما بلغها ولا من عظم خبره وجليل خطره فقال له لا باس عليك ولا حرج فمثلك في امثال هذه الواقعه الامر المزعج فانه ساسمح لك بالصك لحقي واصطفيك المجلس
اني [illegible] من لمقاده المنجي عن الاسير ما حل بقلبه من الارجاف والوجال [illegible] ذلك القول المونس والمقرب في ذلك المجلس لم يفه عادل كراي بكلمه ولم ينبس
بل قد ارتعت الحاله ولجمه عن الجواب ما ادرى بجلاله من الانقياد في الاملاه [illegible] الموت الزوام وملاقاة المنيه وسواكم [illegible] الملبس ورط
الكلام واشد لسان حاله في ذلك المجلس والمقام وقول من قال بما نطق حاله ما فصح النظام : الا موت يباع فاشتريه فهذا العمر لا خير فيه
وكانه من [illegible] في التقرب والانس اشتط عادل كراي في المقطب والعبس وجاش صدره من الغيظ وفاض وكاد من ذلك القول اللين واغتاظ
وهو ساكت امكانه فرصه لوثبه الى قتل خدابنده ملك فارس ولا سلاح ممكن تناوله من حوله من قيام ومجالس وكان [illegible]
الرمي المصيب المحكم ولا سيما من لنا الكش ومنشور الرايه ومرفوع العلم فاخذ عادل كراي لما [illegible] ومصاف للقوم [illegible] ثم
جنود تاتار باسهم لا تخطي رايها ولا تخطي ما يجري [illegible] حتى شاع عنها العجب وبلغت من احكام [illegible] مبلغا قصرت عنه العجم والعرب فقال ملك
فارس لعادل كراي [illegible] لنا الحكام ومكن الرمي المصيب ونريد فضلك عليهم فيه لا من عجب فاريد منك [illegible] لا عمر [illegible]
ولو [illegible] فيه [illegible] فوسا شديد [illegible] لا يعرف [illegible] سهمها [illegible] وبلغ به مسافة بعيده فلما [illegible] عادل كراي سهم القوس في [illegible] قال

الى البقاء ولد ملكهم حمزة واقامه في ذلك المكان • كيلا يسقط ما ابرمهم من خوف جنود مولانا السلطان • فلما نفذ جيش سلمان خان من نهر كرك
المذكور • ونزلوا في ارض شروان كما نقض البحور • وتقدموا جميعا الى قصد مدينة شماخي لحرمة بها من عسكر السلطان وجند المنصور
للحقوا لرم الوزير عثمان باشا • ورأى سوادهم كالليل اذا يغشى • اخذ حذره منهم وناى بجانبه عما خافه وما يخشى • وامر باغلاق ابواب
المدينة • وتحصين اسوارها بالرجال من كل ناحية واصبح اذ ذاك مانعة حصينة • وقرر كل رئيس من الجنود الموحدة بالنصر والسكينة • في مكان
خصه من جوانب مدينة شماخي والزمه حفظ محله والله الحافظ الولي • فاخذ كل من جند الحق حذره من العدو • ورفضوا الغفلة والهدوء واما
على السعف والنباهة والحزم مدى الاصائل والغدوة • وتوجهوا الى المحافظة نحو الجهاد قائمين • وقالوا ربنا افرغ علينا صبرا وثبت اقدامنا
وانصرنا على القوم الكافرين • ولما رأى سلمان خان وجنوده الملاعين • احترازا الوزير عثمان باشا ومن قبله من المجاهدين • عن صدام ما اقبلوا به من
الكثرة الواسعة والحشود من الحافلة الجامعة • وامتناعهم بحرم من الحرب راجين • واحاط بمدينة شماخي حصارا • وجعل حولها من الرجال اسوارا •
رجال الرافضة من كل ناحية • لقتال من بالمدينة من الفرقة الناجية • يرقدون سور السور • ودخول المدينة عنوة بسيف مسلول مشهور • فاسندوا
ظهورهم الى الظهور • وتقدموا نحو المدينة بالوجوه والصدور • فاجتهم نبال اهل المدينة اخذا • والقوا اليهم من سهام الموت توءما وفذا •
فابدوا التوان وركب بعضهم ظهر بعض للارتقاء الى السور ليعتلي من خلفه فيذهب وينفض • فابت النفوس المطمئنة بالحق الا الثبات والمصابرة من
شتى • فالتقت كل العدو لا ينفعه ملجأه ادنى واجله واحقه من السيف القاطع • والرمي المصيب الواقع • ومن البنادق والضربزانات الدافعة عن
النزاع • حتى هلكت الرافضة على التراب • وارتكم قتلاهم حول سور المدينة كالاكام والهضاب • وعلت قساطل الحرب ودخان البنادق والضربزانات
من كوم السحاب • واستشهد من عسكر مولانا السلطان نويد جمله مستكثرة الحساب • ملتقاهم الله بالرحمة والرضوان وحسن مآب • واستمر القتال في ذلك
اليوم هولا عظيما • يدير على النفوس من كأس الحمام غساقا وحميما • الى ان توارت الشمس بالحجاب • واذن دخول الليل بالسكون وايصاد الابواب • فعاد
كل فريق الى هدوءه وسكونه • وجنح كل ما يتل الى امنه وقطونه • حتى ذهب الليل الحالك • واستبان بنور الفجر للسالك المسالك • فعاد الفريقان الى التحام
المعاطب والمهالك • وانتضى الداخل والخارج للكفاح السيف الباتك • وجرى في هذا اليوم الثاني • من شدة خطب القتال وهول الحرب ما يحل لا ازله
باسل القواعد وشامخ المباني • واقدمت الرافضة خائضة لامواج التلف • ومزقتهم سيوف الجنود السلطانية باشد مما مضى بالامس وسلف • وانقضت
ساعات ذلك النهار عن شاب من مهيج النزال تقصر عن وصفه كل من وصف • حتى اغمد النهار في قراب الليل وسواد اظلامه • فاغمد كل باسل هام سيف الحرب [illegible]
حسامه • وذهب الحارس في حفظه والنائم في منامه • ولما جاء اليوم الثالث معززا للخطوب السوالف والحوادث الكوارث • مما اشرنا اليه من القتال المتصل
لعظم الازل ومخيفات الاوجال • تسلل رسولان الى المدينة من قبل ملك التاتار ارض قريم • ومعهما منه كتاب الى الوزير عثمان باشا ومن قبله من الاعيان والى المضى
والعزم والملوك التاتار من الاء تامة ملوكا وخلائف الاسلام عامة بال عثمان خلد الله ملكهم مدى الزمان • منذ دولة مولانا السلطان ابي الفتح محمد
خان وفاتح مدينة القسطنطينية لاهل الايمان • وهو المتولي لعقدها لانهم بالايادي الحسان • فما برح ما اعتقدوه من الوفاء غير منقوض • وما اقوم
من الولاء بالوفاء مصون محفوظ • ولما بلغ مولانا السلطان مراد خان ما غارة الرافضة بجمعهم على من استخلفه مصطفى باشا بارض شروان •
من الجنود السلطانية عثمان باشا وقيتاش باشا على ما سبق به البيان • كتب الى ملك التاتار ارض قريم • امرا له بالنهوض بجنوده من قبله وجيش اعظم •
لنجدة من بارض شروان من العساكر السلطانية الموحدة والجنود المجندة • الذين ناوشتهم الرافضة الملحدة • فلما بلغ اليه امر مولانا السلطان • بعث
من طاعته جنودا اعظمها الشان • من رجال ارض التاتار قريم ارباب النجدة والشهامة والكرم • واهل الشجاعة وسمو الهمم • والوفاء بعقود العهود
والذمم نحو ثمانين الفا قائدهم اخو الرئيس الاعظم • عادل كراي وامرهم بالجهاد من بارض شروان • وقتال جنود الرافضة اهل الالحاد والعدوان •
وقدم من بعدهم سيرة دسك الرسولين الواصلين الى مدينة شماخي بكتاب الى عثمان باشا • ومن قبله من الانصار والاعوان ليبشرهم بذهاب ما كان يخشى •
وانه سياتيهم نجدا ثمانين الفا من الرجال الانجاد • ارباب سيوف ماضية وعزائم ماضية لدى الطعان والجلاد • فلما وقف عثمان باشا على ما اتى به الرسولان
المذكوران ومن قبله من ابطال الجهاد • سري عنهم ما يجدونه من ضيق المحاصرة • وشدة كر جنود الرافضة وجموعها المتكاثرة • واعلى بهذا الانجاد
فيمن بمدينة شماخي من عساكر الدولة المؤيدة القاهرة • لعموم الابتهاج والسرور افئدة الفئة القائمة بجاهدة الفئة الباغية الفاجرة • وبالغ الوزير عثمان
باشا في الانعام على الرسولين المذكورين الواصلين بالبشارة لانها وجيل المبارة • وامرهما بالرجوع الى ملك التاتار • واصحبهما من قبله كتابا الى الملك المذكور
يتضمن الحض على الاسراع والبدار • والاستدراك من واقعة القتال والاحتصار • فخرج الرسولان من مدينة شماخي تحت [illegible] الصفوف [illegible]
خلال الاخطار • فساءها على ذلك الاقتحام • اذ وقعا في ايدي طائفة من عسكر الرافضة اللئام • فشدوا وثاقهما واتوا بهما اميرهم سلمان خان ذا الوبال

القليل النزر من البحر العباب ۔ وامر واعظم ذلك الجيش اللهام المطناب ۔ وسرداره الى الرافضة الكلاب ۔ عرض خان وحى به اسيرا حقيرا الى سردار

عثمان باشا سردار جنود مولانا السلطان ۔ فامر به مسلسلا الى محل الصغار والهوان ۔ واقام اياما في ذلك الحبس فرأى عثمان باشا تحمل قتله من لوازم

المقربين الرحمن ۔ فامر بضرب عنقه فضرب كما امر وعجل بروحه الى النيران ۔ وحازت جنود السلطان غنائم ما لا حاط غانم بمثلها في الزمان ۔ والدولة قواعد

الدولة الخاقانية بارض شروان ۔ بعد هذه الملحمة العظيمة الشان ۔ وهلاك من هلك فيها بالسيف من ارباب البغي والطغيان ۔ وثبت الوزير الخطير عثمان باشا ومن معه من

جنود السلطان ۔ في مدينة شماخي ۔ على ارفع مراتب العز الاسد واسما المراقي ۔ خاضعة له الرقاب ۔ جاذبة الى طاعته النفوس الطاغية حيث توجه واصاب ۔

ولما وقف نواب شاه خدابنده على حقيقة ما اصاب ورده وجنده ۔ من الاستيلاء والقتل الذي ما استطاع دفعه ورده ۔ اصبح والغم به نابا ۔

ذا الامنكوبا مكبوتا ۔ واحس بدهشة ۔ متمادية لعقل ما بين خوف ووحشة ۔ في روعة مما الم جنوده سدها وخفيها ۔ وندامة على ما فرط منه

من تعريض عرض خان وجيوشه للوافعة التي بها وقعوا بقلب كئيبه على ما اتفق فيها ۔ واستغرقته الحيرة في ذلك الخطب ظلالا وتيها ۔ وساومته الظنون

والاوهام تخييلا وتشبيها ۔ وتوقع انحلال نظام ملكه وانفلات رباطه ۔ وتحقق انعكاس اماله فيمن بعثه من امرائه وجنوده وجماعات محاطه ۔ فلما ادهم

روعته وعاد اليه عقله وروعه ۔ جعل يقلب الامر بطنا وظهرا ۔ ويفكر فيما هو شانه اولى واحرى ۔ فعلم اذ ذاك ۔ انه من جملة الوزير اياه

الهلاك ۔ واجرى في عساكره احكام السيف السفاك ۔ لم يكن غيرتها ونهاية من بارض شروان ۔ من جنود سلطان الاسلام من ادخانه فانه لم تستعد

لحربهم بعض جالم العظيم الشان ۔ ولم توجه لملقاتهم من الجنود والاعيان ۔ الا نوفا ما يستحقونه رعمه فانه قد بعث اليهم من بقابلهم من اتباعه الماهرين

تحت امره وحكمه ۔ فاستبان له حقيقة امرهم ۔ واتضح لديه شديد قهرهم مكرهم ۔ الا احد ما فتكوا ۔ واذهبوا واهلكوا ۔ فعبر شيئا من شانهم السوء الماضي ۔

وما كان من كثرتهم الاخذة العاليه ۔ التي حصت احتجم منكسر بين الرافضة الخاطيه ۔ وقصت ريشه فوقع خوفا ودعا في الهاويه ۔ فتوهما فاق من العشيه ۔

واستقال عزيمه من الضراعه والخشيه ۔ واستانف بجمهرة جنود اضعاف تلك الجنود الذاهبه ۔ ونادى مشارق سلطانه ومغاربه ۔ وحشر منها جنودا لم

يحصى عدا ۔ ولا يستطيع من قابلها ارعمه لها دفعا ولا ردا ۔ وعزم على امر عظيمه ۔ تقوم بها كيلا ينتج في حاضمة من القصور مليمه ۔ ولا يلجئ معه

الى فرار ولا الى هزيمه ۔ فحصل هذا الاستعداد قائما بقتال عثمان باشا ومن معه من العساكر السلطانيه وانصار السنة القويمه ۔ حتى حل من قلبه حبه

في ارفع منزله ۔ وعرف بما عرف من مانيه وسطوته كل حقيقه مجمله ومفصله ۔ وشاور وزراءه فيمن يجعله سردارا على جنوده وبعوثه المرسله ۔

وقال لهم ايها الملا ان شان السلطنة العثمانيه ۔ والمملكة العظيمة الخاقانيه ۔ لمن اعظم الشؤون ۔ وانه فيها الشرطا مر عند من اعتبر وتامله ۔ حيث قام الشرذمة

القليله من عسكرها لمن تان ارض شروان من جنودنا المشهورة باقدامها وكرها ۔ واستولت على جملتها ماسيها ۔ وتحكمت في قتلها واسرها ۔ وكان ما علمتم من شانها

وامرها ۔ وانه ذا بعث الى قتالهم بشروان جنودا لا غاية لحصرها ۔ ومدد لم تجتمع الى هنالك من انواع الخزائن ما يملا البلدان وواسع المداين ۔ وانا مع ذلك

لا نخوف من سوء ذلك خصم المعاند المباين ۔ فانه اذا لم نظفر به منا المخالب والبراثن محت معاقد الملك من اصل فارس قاطبه ۔ وخلت الخطوب مشارق

قطرنا ومغاربه ۔ وامسى محل البطش باهله ضلته ناشبه ۔ فماذا ترون في تقديم ولدي حمزه بحوسو وامره ۔ الى حرب تلك الليوث الضاريه ۔ والاسود

العاليه خدره ۔ ومعه من جنود لا تحصى ۔ والعساكر الواسعة المكاثره ۔ لكونه يسرع بهم اشد تثبيتا للنفوس الطائشة الطائره ۔ واكثر ما يشفا القلوب

المستوحشه ۔ وان كان صغيرا كما علمتم فان الخطب اكبر من كل قضيه وارده وصادره ۔ ثم اعرض ما كمل اقواله الناصره ۔ واعطيه ما هدى اليه

بصره ۔ لما ارادوا ان يبتدا امر اقوله مديره وجه الصواب ونهج الرشد ۔ فلما القى اليهم من مقاله ما كشف لهم من خفيه حاله ۔ استجادوا رايه ۔

وعلموا من شانه ان لا انقياد لما دون مختار رايه ۔ فجهز ولده حمزه مع تلك الجيوش الحافله من العساكر الجرارة الصايله ۔ وعقد السردارية لسلمان خان

بكل كهه جنود من كل مكان ۔ وجعله صاحب التدبير والتمييز في كل شان ۔ وصرف اليه عنان التصرف فيما اودعه من الخزائن من غير تلبث

ولا توقف ۔ وسارت تلك العساكر قاصدا لمدينة شماخي وبحار بها كمن جنود مولانا السلطان ذي العز الباهر والملك الطاهر ۔ فاملات الهضاب والبقاع

لادر ۔ وتنصاب بيض تلك العسكر لطي العباب ۔ واخذ في قطع المسافات ۔ واجتاز اجواز الفلوات ۔ الى ان بلغ سائر الجنود التي قطع ما للبلاد حول

ريحها في الاقطار كالبحر فيضا وحجارا ۔ الى موضع هناك يقال له جواز ۔ ساحل النهر المعروف بكر كه فاراد العبور عليه لينفذ الى ارض شروان بمن معه

من عساكر العظيمة الشان ۔ فلم يتهيا له العبور ۔ في النهر المذكور حتى امر بان يعقد عليه جسر يعبر عليه الجنود فعقد الجسر على نهر كر كما امره وحينئذ

امر عليه الجيش الاكبر ۔ وابنه حمزه ومن معه ميرزا فارس وامره بجواز ۔ في طايفه من الجنود لا يرومون منه حرازا ۔ رعاية لان ملكهم وابنه وخوفا عليهما من دوائر

الحرب وحيفه في حكمه ۔ اذ كان قصد تلك الرجال ما في نفوسهم الكريمة الضيم وسوء حضمه ۔ وقد سبق من اقبالهم على جنود عرض خان ما ارا ملكهم فارس وارباب

مرشده بكم ما ارى ۔ واعاد تسيرهم خائبا الى الورى ۔ فهم لذلك ينعمون فينفي ما الطرف عنه الكره ۔ واما رتب جنودهم على الرمال بعد الكر ۔ فلهذا اضطر سلمان

بايدي حامليها . وزحفت الفيلة الى القيام . بمنشور الرايات ومرفوع الاعلام . واخذت المصاف مآخذها . واطلقت المنايا في
الآجال نوافذها . وتسبك ذلك اليوم في قالب اسمه . واخذ كل امرئ في اظهار شجاعته واقدامه على الموت سفنه . وتنافس الرجال في
مراتب الاقدام . وضرب الهام بالصارم الحسام . وطغى ثغور النحور بمشرعات الاسنه تحت ظل القتام . واستبق الفوارس في
مضمار الحمام . الى الاخذ والانتقام . وغضب كل فريق لجانبه . واحتل كل امرئ منهم يومئذ بناصية صاحبه . واستطار شرار الشر شمالا
ويمينا . واورت الصدور من احقادها حنينا واثارت من الضغائن اضدادا كمينا . وابتلي المؤمنون هنالك بلاء مبينا . واسحت من
معارك جبال القساطل سموا . وارتفعت على ذروات الجبال الشامخة مكانا رافعا ما نافت عليها علوا . وصافحت الصفاح سوالف الاعناق
وابانتها عن اجسامها بنافذ الطلاق . واعجمت اللهاذم بعواملها صدور الكتائب فاهملت بذلك عجام الارواح اجسادها وعجلت العدد للافراق
وشرعت الذوابل بقوم اعتدالها صدورها جاريا به من الدم المسفوح المهراق . ومجرت الصوارم اجفانها مواصلة للاعناق . واتخذتها ما ألفنا كما
... زرقا داحمان الاحداق . وتقنعت الشمس بمثار العثير واحتجبت عن الظهور والاشراق . وخضبت الارض ادمها بما اغبر نقا في الدم الاحمر .
المسفوح بزرق الاسنه وبيض الصوارم والذابل الاسمر . واخذت الجياد مسحا بالسوق والاعناق . وماجت بما الهيجا شواقبها وانقض من
... كل شهاب نوره . ومارت جبال الكتائب الراسخة للخطب المهول الاكبر . وجرى في هذا اليوم الآخر من هول الحرب وسطه الثائر ما هو
... من الموقف الاول والموطن الماضي الغابر . ويومئذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر . وهلك من الفريقين بالسيف ما لا يحصى حسابهم حاصي
في ذلك الحال العظيم والخطب الشديد الازل الظاهر . وجنود السلطان وسردارهم ومن معه من الاكابر . يرتقون في مراتب الزياده . ويلوح على
وجوههم انوار الظفر ومخايل اليمن والسعاده . ويبشرهم ما اوتوه من الثبات . بدنو الاستيلاء والظفر في اقرب الاوقات . كما بشر لهم من استشهد منهم
بجنه ورضوان في روضات الجنات . ولسان الانذار معلن في جنود الرافضه الكلاب . بحلول الانتقام وحلول العذاب . وينادي حالهم في الاقدام
يؤذن فيهم بالفشل والانهزام . وهذا حال من ناصب سلطان الاسلام وعاند من الانام . لا يبرح ما بنيه آخذا في الانهدام . ويعود جنوده منحله
النظام . وان طالت المدة وامتدت ايام المهلة العام بعد العام . فان عاقبة امر ذلك المعاند الى الزوال . وغاية منتهى غياية غيه الى الذهاب والاضمحلال
وذلك بان الله عز وجل بمشاهدة ما مضى فيه من الاحكام . واراناه خبرا وعيانا بما اجراه في الانام . حتى علم بمزيد سعاده المتوجه من ملوك آل عثمان على من عاده
من اعاديه الملوك الكرام . وتوسع دائرة ملكه في الممالك العظام . فمن لازم هذه الزياده بلا امتراء . تلاشي معاندهم من الورى . ورجوعه من امره الى الوراء
وذهاب دولته في كل مذهب من الزوال ومسرى . ومن امعن النظر في ما اثبتناه من هذا التاريخ من بعض سيرهم الكبرى يحقق ما قلناه . والقاه ما تا محققا
مقرراه . ولما كان الشان فيما حكيناه في وصف ما هاج من الحيين من الهياج . في اليوم الاول وفي اليوم الثاني مما بعث القلق والانزعاج . وصبر الفريقين
في الموقفين معا . صبرا لم يقرع حدث بمثله سمعا . واستكملت ساعات ذلك اليوم والذي يتلوه حربا . واستطارت اناده في الارض بعدا وقربا . وعاد كل فريق
الى محله للمبيت . واستانف الاستعداد والتثبيت . وامر سردار جنود مولانا سلطان الاسلام . ومن قبله من التأييد وظهور لائحات الظفر على ما
اشرنا اليه فيما سبق من الكلام . فاخذ كل فريق في الاهبة والاستعداد . للموقف الثالث مجمع بحري الجيشين ومحشر الاجناد . فلما آن الصباح باسفاره
وتبلج فجر اليوم بانواره . وثارت الفوارس الى افراسها . واخذت لباسها لعظم باسها . وتجردت الاجناد المشاة سيوفها واستقلت بحمائلها واتراسها .
وانتشرت الرايات . وضربت الطبول والبوقات . وزحفت الجحافل كانها الانجم الزاخرات . وحفت الكماة بأمرائها كالجفن لا اهله بالهالات .
والتقى الجمعان بملتقاهما فيما سلف وفات . ونصبت المراكز باعلامها . وازدلفت بها ليوث الوغى بمهول اقدامها . واشتجر الوشيج واشتبك القنا .
واخذ الرجال في القتال ضربا وطعنا . واستدب الابطال . وازدلف كل قرم لمبارزة قرنه وصال . ودبت في الفريقين سورة الكفاح . وعملت في
الصفوف عوامل الردينيه وماضيات الصفاح . وبحرت الدماء عيونا . وما لقت السيوف حتوفا ومنونا . وسل لاخترام الاعمار من اغماد الاقدام
صارما مرهفا مسنونا . وهتك من حجاب الامن والسلامه سترا مصونا . وهوت الهام الى محل الاقدام . وظلت طافيه على بحر من الدم قد نجع عومه
بلهذم وحسام . وظهرت ايات النصر والتأييد والظفر بالاقصا الطغام . وقامت براهين التمكين واضحه بمنشور رايات السنه ومرفوعات الاعلام .
مؤذنه ببلوغ المرام . وكان يومئذ بين الفريقين من شدة الهياج . ومهول اضطراب الجمعين بموج من الشر متلاطم . اشد حالا واعظم اهوالا مما سلف له
وهاج . وتعطلت جنود الرافضه من قوتها اذ ذاك . وانحلت عراها عن مناط الاستمساك . وتداعت صفوفها . وتقوضت عن المراكز مبانيها وألوفها بعد
من كل جهة ورجا منوها وحتوفها فمضوا جنود السلطان لاكتافهم اماما . وكرت في اعقابهم السيوف السلطانيه ما حطم ظلفا وأماما . وتتبعتهم من
مكان الهزيمه ... الى العقاب ... منهم الارواح والاسلاب حتى قتل بالسيف منهم خلق لا يحصيهم حساب . ولم ينج منهم الا

للبلد . ومرتقب الغزوه بان العزم في شرف الراي مرفوع . كان الاقدام بغير تدبير في حضيض الصغار موضوع . وما احسن ما قاله المتنبي في مدح الراي
وتقدمه على الشجاعه في شعره المشهور المسموع حيث قال . الراي قبل شجاعه الشجعان ۞ هو اول وهي المحل الثاني ۞ فاذا هما اجتمعا لنفس مرة ۞ بلغت من العلياء كل مكان ۞
ثم ان امير خان سردار جنود الرافضه اهل البغي والطغيان . استولى على مدينه ارش وما يليها من الممالك والبلدان ۞ ثم كان من الطائفه الاخرى الذي سار بهم
عرضخان الى جهه مدينه شماخي لقتال عثمان باشا ومن معه من جنود مولانا السلطان . فانه لما بلغ بجنوده الى قرب المدينه المذكوره حاول المكر بجنود
العساكر المويده المنصوره . وجعل معظم جنوده في كمين . واظهر قليلا من عسكره لجنود السلطان كيما يطمعوا في الخروج الى القتال فيثور عليهم كمين ذلك
اللعين فيبلغوا منهم المرام كما فعل بعثمان باشا اذ لم يلزم المحاذره لما كان فيه يخشى . وما علموا ان لدى عثمان باشا من حسن التدبير واصابه الصواب بالراي
الثاقب والفكر المنير ما يعصمه باذن الله من الغيله ويدفعه عن مواقع مهده شباك المكر وسو الحيله . وكان قد اذكى العيون لاستطلاع احوال جنود الرافضه
الصادره والوارده حتى لم يلتبس عليه من حقايق احوالهم حاله . ولم يشتبه عليه امر من امورهم في الاقامه والارتحال . فافاده ذلك العصمه من مكر ذلك
السردار الختاره فلزم جنده شرفا وجلالا . ووقف بموقف النجاة من نكايه العدو تدبيرا وكمالا . ونادى في جنود السلطان بان يلزموا المدينه ولبثوا
من كل مكان فخاب بهذا التدبير امل عرضخان . وفاته المرام بما دبر من تلك الحيله بالشقا والحرمان . فالتفت الى محاصره المدينه . ليحيط بها من كل جهه
من قبله من جموع الرافضه اللعينه المهينه . وليدير على جنود السنه وانصارها رحى القتال والله مويدهم بالنصر والسكينه . ولم يزل سيف المدافعه مسلولا
وحبل النضال للقتال ممدودا الى الاصائل والبكر موصولا . وخطب لاستعدادها لذلك مارح عظيما مهولا . وابت حميه عثمان باشا وبساله المويده بالراي
السديد وحملته الصادره عن الاصابه والتاييد . الا الظهور بمن معه من كل ذي باس شديد . لقتال طاغيه الرافضه وجبارها العنيد . ومن قبله
من كل شيطان مريد . وقد القى الى انصار السنه من اعضاده . جوامع ايات النصر والظفر النافعه لارشاده . كقوله عند تاهبه واستعداده . اني ظاهر
بكم الى صائم المدينة لقتال من اقبل قبلنا من طوايف الرافضه المهينه . لنريهم من باس الله بايدينا ما يسترونه ظاهر ايامات واضحه مبينه فكونوا نواحيت
امركم اثباتا . واقبلوا نحو ما اندبكم له عزما وثباتا . ولا يستفزنكم اشتاتا . بل كونوا في النظام كالبنيان المرصوص . واحذروا العدو على العموم والخصوص
فليس لنكايته مدخل علينا من غير باب التفرق فاغلقوا في وجوههم ذلك الباب ليعودوا عنكم بصفقه مغبون بحظ منقوص . ولكن كرتكم عليهم كره واحده .
ولا تنفردوا ان الامكم عن رجال المداعسه والمجالده . ولا يروعنكم كثرة الرافضه المارده . فانهم كالخشب المسنده وانتم كالشهب الثاقبه الراصده . ومهما
شدوا نحوكم بالكر فوقفوا الظفر بهم دون النصر . وان ادبروا عنكم فخذوهم بالباس والقهر ۞ انما تخاشى الحق اكمل نعيه واوفى . وظهر بهم الى قتال
ذلك العدو صفا صفا . وزحف الى المصاف رعيلا بعد رعيل . وتوجه نحو المعركه بقوم ليس لثباته من تحويل . ولم يرعه شامخ جمله وراسخ ثباته ما ارجف
به وما قيل . بل وهي ما قاله الملك الجليل عن خير قبيل واشرف جيل . الذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا الله ونعم
الوكيل . فلذلك جنود الرافضه قد احدت في مصافها بكل ماخذ وبيل . وان كان جيشها المدبر بتدبير ذلك المدبر الظليل . المحشو معه من الفرسان والمشاه
واهل الرمي بالنبال والبنادق جمع عظيم وسواد عريض طويل . فازدلف كل من الفريقين الى المعركه . وطلت الرماح هنالك مظلة مشتبكه . وصلت الرافضه
المخذوله المونكه . ما يلقوم بقليل ولا يكادون من الهلكه . وتنادت جنود الحق ان الله اتانا بما انزل من السكينه وشامل البركه . وابان لنا مناهج النصر العزيز
واوضح مسلكه . والا ان جند الله هم الغالبون . وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون . وحينئذ كرت الكتايب على الكتايب . وشدت المقانب على المقانب .
وارسلت الرماه نبلها بكل سهم صايب . وارتمت البنادق بكل شواظ محرق من كل جانب . وارتفعت القساطل كالسحايب . وانقضت في خلالها ذوات
الاذناب والذوائب . وغار به سد نور الشمس وشمله ظلام الغياهب . واعتنقت الابطال . وصال كل رئبال . واتسع المجال . واشتد الروع وعظمت
الاهوال . وتقاضت المنيه الاعمار بانقضاء الاجال . فلم تر في شفق القتام الواقع على اشتعال النار ذات اللهاب والاضطرام . كالرايات في ذلك اليوم
وذلك الصدام . من كوثر ومن اسن من الروع والهام . وما سال من الدم المهراق وساح . وما غدا هنالك من الخطب المهول وراح . ولم تزل الحرب قايمه على
ساق وذلك اليوم الى ان جنحت للغروب انوار براح . ولقد صبر كل من الفريقين على الطعان والكفاح . بما لم يكن مثله فمن صبر على سلب النفوس ونهب الارواح .
فلما ادبر النهار بانواره . واقبل الليل بحجابه واستاره . انكفى كل فريق الى ماواه . وقد بلغ كل منهم من قرنه ما يريده من الظفر وما يهواه . فجعلت الرافضه
يماحي بعضهم بعضا . بما قاسوه من شده باس اهل السنه الغراء والمله الحنيفه البيضاء . وحيرانهم بانا انهم من سيوفهم السريعه المضاء . على ما هم عليه
من قله العده . بالنسبه الى مقابليهم من حشد الرافضه وواسع جندها المحتشد . وامسى عسكر السلطان في زياده من القوه والجلد . وشوق الى قتال
عدوهم من غد . وسيوفهم ظماء الى موارده على رقاب من رفض وجلد . فابرحوا يرقبوا الصباح في ليلهم الاسود . شوقا الى مصافه ذلك العدو المواثب .
المخالف للحق من كل جهه وجانب . لحين طوى الصباح بمنشور نوره على الافاق مرخي اذيال الظلام وستوره . ونشرت الرايات من مطاويها . ورفعت الاعلام

الشاكم وتواترت ايات قباله من جهات شتى . وانمحق الاركان المخالفه . والاستيلا على ارض شروان بمقانبه وقنابله . وابقى بها من
عساكر مولانا السلطان من اختار البقا . واختار من كل نجيب ما شاء منتقى . وجعل عليهم سردارا اروعا . ودينا سائسا ارفعا . عثمان باشا
بن ازدمر باشا . اذ هو من الاصاله في الزعامه بالمحل الاعلى . وبما استودع من حفظ الثغور احق واولى . وانعم عليه بالوزاره جودا
وفضلا . واصطفاه لهام العالمين اهلا . وقرره بتلك المملكه ارضها وبلادها عرضا وطولا . مدينه شماخه دار الملك . ومحط ركاب الفخر والعلا
والتي لديه هنالك من الخزاين السلطانيه ما هو اجل وصفا ونبلا . واستوصاه في التيقظ على الاحوال ليلا ونهارا . وعشيا وابكارا . والا
يجنح الى استضعاف العدو ووهنه . ولا يلاشي امره . فيورثه التهاون به الامن من غايله خدعه ومكره . والغفله عن الاستعداد لمحو ما
يخوف كونه . وكذلك اقر في مدينه ارش وهي من بعض مداين ارض شروان . جنودا من قروم من جنود مولانا السلطان . وجعل عليهم سردارا
من الامرا قيتاس باشا . وانه يكون حيث يامره عثمان باشا . غير مخالف له فيما اراده . وما شاء معاضدا مظاهرا بلا منافره ولا خلاف . قايما على صراط العدل
والانصاف . اخذ الحذر من العدو . متنبها على اموره والاطلاع والاشراف . واودع لديه من الخزاين السلطانيه ما يفي بالكفايه من غير تقتير ولا اسراف .
فلما نهض من ارض شروان سردار العساكر الخاقانيه المويده المنصوره . عقيب ما قرره من القواعد بارض شروان على الصفه المذكوره . وقفل الى الممالك السلطانيه
منصور الالويه والاعلام . طاوي الغايه السوابق وقصارى المرام . واستقر ركابه بدار ملكه . روم مانفذ الاوامر والاحكام . واستقر بها ثانيا في اجل حال وارفع
مقام . وحين بلغ خبر قفول مصطفى باشا بمن معه من الجنود المويده المنصوره . وعوده بهم الى الممالك السلطانيه المحروسه المعموره . الخدابنده ملك الرافضه
المخذوله المقهوره . وانتهى اليه شان من استخلفه مصطفى باشا بارض شروان . وقرره بمدينه شماخي ومدينه ارش من عسكر السلطان . ومن هو عليهم من الامرا
الاكابر الاعيان . استخفه الفرح . وطرحته الامال الطامحه من وبال البغي كل مطرح . وذهب عنه ما كان لم يقلبه . واعتراه من بوسه وعظيم كربه .
وزعم ان عثمان هو حافظ لشروان . من اركان الدوله الخاقانيه وانصارها الاعيان . وان كان تواما للقوه والايد وشده الباس في ارفع مكان . اذ ما تحشد
منه فارس من المقاتله المشاه والفوارس . لا نسبه لمن بشروان من العساكر المويده . والجنود السلطانيه المخذوله الى جنود الرافضه الضاله الملحده .
فوسد اقليد امره الى مشاوريه واشراره . ومشاورته خيالاته وافكاره . وقال لم يدع علم ماحل بنا بالامس . ونزل بساحتنا من الرعب واللبس من هلاك
جنودنا وذهابها قتلا وتشريدا . وزوال ما كان بايدينا من الخزاين نهبا وتبديدا . حتى بوقعنا وقوع الحادثه المدلهمه بجملتنا قريبا وبعيدا . فانتهى الحال بنا
الى ان اظهر الله علينا . والى ما عرفتم من الامر الذي هو فينا ولدينا . واستقرت طايفه من جنود سلطان اهل السنه في قاعده ارض شروان . واقامت هنالك
الطليعه لمن بعدهم من عساكر السلطان . وما اسرع رجوعهم الى مثلها سلف وكان . وليس اولى بامرنا الان . من معاجله تلك الطايفه بالحرب العوان . فلينهض الى
عثمان . الحافظ لمدينه شماخي من ارجال الاعيان . ولياتي لقتال من بمدينه ارش قوم اخرون من الانصار والاعوان . فلما . . . تولوا اعدا المكان ما لوا الى الا ما
تجدفينا غير مطاوع لعلي . . . هام ما بما شيب من امره هام اذ ذاك حشد جنوده . ورفع اعلامه وبنوده . واتاه من اذنه بلاده . واقصى حوش . . .
خصي وحطامهم فريقين لقصد الجهتين . اما الفريق الذي بعثه لقصد عثمان باشا . ومن قبله بمدينه شماخي من العساكر وهو جند واسع . وجيش لهام جامع .
جعل عليهم سردارا من قبله مدبرهم عند كل خطب وحادث جلله . ومقيم امورهم لديه يده . ووسيله اعظم من لديه من الوزراء . واسهام عنده مكانا وقدرا .
واجلهم عند النواب حظا وذخرا . واسعاهم في مجال الرفض قدما واجراه . المشهور بعرض خان وانضم اليه مما انضم من المتصرف على من قبله من جنود
الرافضه ابراما ونقضا . وصرف اليه ما دعو الحاجه الى مثله من الخزاين والاموال . والقى اليه مقاليد الزعامه على ما ترى الرجال . واما الفريق الاخر
المتوجه الى قصد مدينه ارش وحرب امير الامرا قيتاش باشا . فعسكر جرار . وجيش واسع زخار . جعل عليه وزيرا اخر من وزرايه الكبار يسمى
اميرخان . ممن يشار اليه في رووس الرافضه ملاعين . ويفرعون اليه اذا طرق الحدثان . فقدمهم الله الى مثله وذلك من الشقا والخذلان . ولما كان
ولطوايف الرفض مساعد في الزمان . او موئد بيد الرحمان . كلا والله ما ذلك سوى غلف القلوب ومن ايدتهم في اكنه من العصيان . ثم انه سار كل سردار
بجيشه الى قصد الجهه التي وجه اليها . وامر باستعار الحرب الزبون عليها . فلما بلغ ما صدوا قيتاش باشا الى ارش . واناخ حولها امير خان بمن معه من الجيش
الاجش . وبصر به فاس باشا وكانه اقدام مهولا ذا اقدام وبطش . اذ شاهد اعظم جيش زحف اليه اتهج بقتاله ذو روح وحش . واستولت ساعه
على رايه . واستخفه الاقدام بمن معه من العسكر لشجاعته وابايه . فلم يعد كر جيش امير خان ولقايه فحمل وشد على جنود الرافضه بسيفه وسنانه
واراد ان يزيلهم عن الساله ويدفع مكانه مشتتا وتغرب فجموعهم بعضهم ربح كرا به عصفا . وتخطف بعضه الماضي رووس عجماهم خطفا
وتكاثرت عليه جنود الرافضه من كل ناحيه وصاح بعضهم ببعض لما اصابهم من هذه الداهيه فاستشهد امير الامرا قيتاش باشا في جماعه من فرقته الشجعان
واشتد كلب الرافضه واقدامهم على من بقي فلم يستطيعوا منهم بوصد اماقيه . ولم ينج منهم الا القليل وسلم من ذلك لا من الرابيه . وهكذا شان من لم يستشعر

من انجدوا وغزوا فجهز سردار العساكر المنصوره بالجنود الموفوره لحفظ مدينه تفليس وما يليها ، وضبط حواضرها وبواديها بعسكر جرار ،
وكتيبة غرا وعليها سردار يقودها من زعيم يدبرها ويسودها محمد باشا بن فرهاد باشا مداوده من الامور ما اودع ، فنقلته معه في حفظ خير مستودع ،
فبلغ الى مدينه تفليس فالفاها كالقفر البلقع ، ليس بها من الساكنين احد ولا من حواضرها من كل ناحيه بلده ، فقام بها حافظا اخذا في استرجاع من ذهب منها
وانطرد من سياسة حيث الحصار بها وما قاساه من الشدايد التي لا تنتهي الى غايه وحد ، ثم ان سردار العساكر مصطفى باشا لما انفصل الى تفليس محمد باشا في
مكانه من جيش من قبله من الجيوش الحافله ، والجنود الواسعه النافعه الهايله ، لقتال الرافضه الغافله الجاهله ، وكان اذ ذاك تقيمه لقتاله توقماق خان
في سواد اعظم وجيش ادهم واستعداد تام ، وقد اودعه سلطانه ذو الخطا والشطط ما سبق بيانه من القول لتتلو عليه في كل معسكر ومحط ، وتدانى
الجمعان والتقى الصفان وكانت مصاف الحرب الملتهب المستعر بموضع في بلاد فارس يقال له صحرا جلدر ، هنالك اصطدم الجيشان ، والتطم البحران
واعتنقت الاقران ، وسلت السيوف ، ونزلت الحتوف في اقطار الصفوف ، وملأ الاسود حتى خفقت الرايات والبنود ، وخفقت القلوب من هول
اقدام شعوب ، ونهض الرافضه فما بينها هدايتهم الموعود فويل لكل فواد عليل في غرب ، وصالت ضراغم العساكر السلطانيه على اقرانها من الرافضه ،
ما وقعت بهم الواقعه الخافضه ، واعتورت السيوف في الرقاب ، وتقطعت يومئذ بجنود البدعه والرفض الاسباب ، وذهب بالسيف من الفريقين خلق
يحصى بعدد حساب ، فريق في الجنه وفريق في السعير ، وهذا في نعيم الجنه وذاك في العذاب الكبير ، ولقد كان لاعيان الدوله العثمانيه في ذلك الموطن
من البلا الحسن ، والباس الاعظم على قتال المخالفين لشرف السنن ، والسالكين ظلالا في رفضهم على غير سنن ، ما رفعت مثله اساطير السنه على الزمن
وسارت به الامثال في شام ويمن ، وكيف لا يصدق بمثل ذلك الموقف عنق الباطل ، ويعلو الحق بمدمغه سيف كل مجاهد وخطي ذابل ، وقد بادت يومئذ
سيوف مولانا السلطان من جنود الرافضه نحوا من عشرين الفا ما بين فارس وراجل ، من امير مذكور ، وسيف مصلت صارم مشهور ، وليث هصور ، مع
من استشهد من صف الجنود الخاقانيه وذهب الى رضوان ربه الغفور ، من جملتهم احدى عشر اميرا لكل امر منهم في المجد والاصاله شان مشهور ، وله
في جهاد الكفرة والمارقين سعي جميل مشكور ، واستمرت الحرب يومئذ دائما في ورود وصدور ، الى ان تداعت صفوف الرافضه ، وتقوضت
سائرها الى حضيض الادبار وهاويه الخذلان الهابطه الخافضه ، فتولوا على اعقابهم مدبرين ، وسيوف السنه ما حلهم من تمام العقمى ، ثبات
وعزين ، وابليس الطريد اللعين يؤزهم اجمعين ، بالفرار والضلال المبين ، وذواعي العطب تجذبهم من كل مرصد وكمين ، فما نجوا منهم من
حتى اخذ السيف منهم الوما والوفحاشن ، ومن بقي منهم بعد المفزع ممن ادركه الشوم وحرمان الظفر ، اوى الى مراسيهم الاخشن ، وسردارهم
المايل الازور ، توقماق خان اضل من فسق وفجر ، جعل لهم معسكرا اخر يريد به اقاله عثرته واستينافا نكرته ، ولم يدر ان الله مدحراه ، واوهن
قواه بحوله وقوته ، فجهز عليه الوزير مصطفى باشا طايفه من العساكر السلطانيه ليهجموا على ذلك المعسكر المستانف على حين غفله من الخذول من
اخذ رايه من غير تراخ ولا مهله ، فسارت تلك الطايفه المنصوره ، وسرت السرايا المؤيده لما هي به من ذلك الشان مأموره ، فلما وافوا
ذلك المحطه الملحوذه المخموره ، حكمت فيهم الاسياف ، وقوضت منهم بنيان المصاف ، وهزموهم باذن الله هزيمة شنعاء ، والقوهم
على كل جنب من الارض صرعا ، واغتنموا ما كان جمعوه في ذلك المعسكر جمعاء ، وذهب سردارهم توقماق خان ومن اجاره السيف الى الطول والعرض
وسعى ، لم تتوطم السيوف السلطانيه ملاوا لامالا ، ولم يجد للخوف فيها ماوى ولا مجالا ، ونفى سردار عساكر سلطانيه من
ظهوره على من ظهر عليه من جنود الرافضه وطرا ، وكان الشان في قتلهم وطردهم ما كان وطراه عطفا الى ارض شروان ، من غير تراخ ولا
توان ، بمن قبله من عساكر مولانا السلطان ، وقد ادرك من الرافضه ثاره ، واسعروا في قلوبهم الملعونه من الغم ناره ، فاستقر ركابه
بشروان ، وادار على معاندي الرافضه فيها كوس الردا ، لا يجدون من سكرتها بدا ولا ملتجا ، وكانت يد الله معه عليهم ابدا ، ووضع الجبار عليهم
قدمه ، يقلدونه المحيار المنجاخ والمتهمه في تدبير الامور هنالك ، تخير مذهب في الاصابه واقوم المناهج والمسالك ، فعمر وهدم ، واقدم واحجم
وقرب وبعد ، واطلق وعقد ، وزاد ونقص ، وبحث وفحص ، وعم وخص ، كل ذلك بمرأى لا عند لديه سيتوا ، ويقتضيه الاستقامه وعدم الالتوا ،
على ما استفاده من نور مصباح سلطانه الاعظم لا اقوا ، وما ظل يومئذ فيها اثاه ولا غوا ، ولا ابح يوما عن منهج العدل بدواعي الاهواء ، واضحى مع ذلك
ملك الرافضه في قضيه غايظه ، وعيون من المدد والاعانه ناقصه غايضه ، قد الجاه القهر الى اطراح موجب المجد والحزم ، فقصر عن الجهاد
ارض شروانه ، وانا له بان يترك في قاعدة ملكه في سلامه وامان ، اذ تداري من اقدام جنود السلطان ، على ملتقى جمعه العظيم مع توقماق خان ،
ما ابقاه خايفا مدى الزمان ، وحل عن رسوخ حلمه اطناب الاناه في كل آن ، ولم يزل مصطفى باشا بشروان مقيما حينئذ من المعاقل السلطانيه بتلك
هنالك شانا عظيما ، ويسري الى الرافضه من باسه الشديد لظى جحيما ، ويولي الموالين لجناب السلطنه العظمى من كرم جنه ونعيما ، الى ان آن فصل

واستنفرهم للجهاد خفافا وثقالا ٭ ويجاهدون حق الجهاد وافيد بناى كتابه عن سبيل الله تعالى ٭ فانه العساكر افواجا كانها المراكب الراخيه لا
ما اشد باشا واعظم امواجاه واقام عليها سنى دار امرا اركانه مع عظيم ما عرف بمحله فى التدبير وعلى مكانه ٭ وهو من المعظمين اهل مملكته وارباب سلطانه
مصطفى باشا الاسنى حالا ومجدا وجلالا ٭ الشهير هنالك بمصطفى لالا ٭ وهو المشار اليه فيما مضى من هذا التاريخ الكريم ٭ في فصل مولانا
السلطان سليم حين التفت بتجهيز العساكر الى ارض اليمن ٭ منجز المن هنالك من اهل السنه من عظايم الفتن ٭ التي اجج نارها وهيج اشرارها الملك مطهر
بن شرف الدين من طوائف الزيديه ومن اليهم من المعتدين ٭ وجرى ما بين الوزير مصطفى باشا المذكور وبين الوزير سنان من المنافسه في كثير من الامور ٭
وكانت الاوامر السلطانيه نفذت بتوجيه مصطفى باشا بالجنود الى ارض اليمن ٭ ثم عاقه عن المقصود من الاسباب ما سبق بيانه وصدع عن ذلك
السنن ٭ ودارت الالسنه بوصفه بخلاف الظن الحسن ٭ وتعاورته ذوو الشر والالسن بمطاعن التهمه وسوء الظن ٭ حتى اشتد خوفه من
سطش سلطان الانام وخليفه الرحمن ٭ فاوجس من الاخطار ٭ مهب اعصار الهلاك كذي الناره ٭ وكاد ان يقع في شرك الهلاك ٭ ومهدود الشاك ٭ لولا
ان تداركه نعمه من ربه ورحمه القاها في قلب مولانا السلطان سليم خان واودعها سليم قلبه ٭ فعفى عنه وقبل عذره ٭ وصفح عنه واصلح امره ٭
وقال الله عثرته ببركه صادق موالاته للدوله الخاقانيه شي اخرجه ومن ذلك من اعظم شوون الدوله العثمانيه انهم لا ياخذون مذنبا بجرم ٭ ولا يقبل قول من
يشي بالوشايه بالمتهم ٭ وانما يلاحظ فيما التبس من الامر ما القته في قلوبهم المقدسه سادات ذي العزم والقدم ٭ فتنفذ احكامها اذ ذاك على سنن الصواب
ويتمنى ان يقضي الآجال من كانها اذ لكل اجل كتاب ٭ لذلك بلغ مصطفى لالا الى ما بلغ ٭ وبزغ من شمس كماله في مطالع الخدم السلطانيه ما بزغ ٭
حتى ولي سردار به الجنود السايره الى قتال من تمرد ونزغ ٭ وصرف اليه عنان التصرف في هذا الشان الاكبر ٭ الذي حظ عليه سيد البشر وامر به
سلطان الاسلام وخليفه المنوه ٭ وتوجه مصطفى باشا بمن جهز معه من الجيوش والعسكر ٭ والعدد والالات والمدافع والضرب زانات وما
لا يحصر من الات والجبخانات ٭ ومعه من الامراء والانصار والاعيان الكبراء ما تقوم كل امرئ منهم باتباعه بقتال اهل فارس طرا ٭ وذلك في سنه
ثمانين وتسع مايه ٭ وخرج من مدينه القسطنطينيه المحروسه المحميه ٭ بجيوش ٭ فحسبها الناظر حين فاضت في واسع الفضا وضاقت بكتايبها
رحاب الصحراء اعلى انها من البحر الاعظم وفاضت في ذلك الصحراء ٭ وسرت انباؤها العظيم في كل مشى ٭ وقيل لعظيم فارس وشاه رفعتها واورا ٭ افق
من سكرتك فان بحر القسطنطينيه قد اقبل عليك طوفانه ٭ مكل كتيبه غراء فاي جبل ماوي اليه معتصما منه مارقع الندا ٭ كلا والله لا عاصم اليوم من امر الله الا من
رحم ٭ ولم فعلم خذلانه ٭ فان الخطب قد نزل بسوحه بطشا وقهرا ٭ فاخذ من حوله ما لم العداب في حشد جيوشه وجنوده ٭ من كل وجهه وباب ٭
وتسح جاء اموالا وعدده ٭ وافاض منها على جموعه ما لا يحصى حسابه ٭ واستعمل القتال ما قوي عده واكثر عدد من الاحزاب ٭ واختار من اركان مملكته عظيما
يكون سردارا على جيشها الى اخر العباب ٭ فكان ذلك توقماق خان صاحب رصد اوان ٭ وهو من اساطين طواغيت الرافضه الكلاب ٭ وممن سار اليه فيهم
باحكام التدبير واصابه الصواب ٭ ويفزعون اليه باسه لدى الطراهن والاضطراب ٭ وناداه اذ ذاك خدا بنده ٭ قد عقد بوقع ما سنى لتوجه من اسد كل
بها العمد في الاعوان ٭ والرئيس المعتمد عليه اذا حاد الزمان وخان ٭ والركن الشديد اذا تداعت الاركان ٭ ونقوض البنيان ٭ واستقت معاقد الظنون في كل
شان ٭ انك قد لقيت معاقد البصره فاليكم توجهت معتمدا عليك في القيام بدفع ما اقبل الينا ٭ وامد فى بحره علينا ٭ من جيوش سلطان اهل السنه ٭ بيض
الصوارم وزرق الاسنه بما يذكر جادم الرجال ٭ اذا انفلتت الثنات حين الاوجال ٭ لا يردعهم ما يلقاهم من العساكر ولو بلغوا عدد الرمال وثبات
الجبال مع انهم على تلك الحال ٭ لا يحصون عدداه ولا يدانيهم البحر الاعظم فيضا ومددا ٭ ولا يستطيع اهل الارض لكثرتهم دفعا ولا ردا ٭ فسر الى مقاومه من
حشرته من الجنود قربا وبعدا ٭ وكن في العامل بوصف سانه لك وصفا فاحذر وتوقف ٭ فجاءك الجموع العالي صفا صفا ٭ ويكفينا في التنبيه عليك ٭ فما
التقاه اليك وحسبنا الله وكفى ٭ ثم ان الجيوش الخاقانيه والعساكر الجرار العثمانيه لم يزل سايره في البيداء ملتفعه بسرح الراحه وجه الارض غبرا وكلاه
الجهاد بالسلطان الاسلام باياات النصر والظفر والرشاد والهدا ٭ وتحقق راياتها واعلامها بوجه الاليه والظهور على كافه العداه ٭ وبرجعه الارض باسمها الباس
في الاقطار قربا وبعدا ٭ وتموج موجا من سطوتها ساكن الاعداء ٭ الى ان نزلت بارض قرس ٭ فاتخذها سردار الجنود المؤيده اذ ذاك متباعدا الاكناف عرضا وطولا
حسبما الانسان بحر اعظمها مهولا ٭ تتآخذ في تلك الارض فراسخ واميالا ٭ وكان ما بين طرفيه مسافه يوم للمجد في سيره اجتافا واعناقا واطلاقا وارسالا ٭ ولما
سير تلك الارض سردار الجنود بما ملكها ٭ واحاط بها علما من حدودها الفاها ما لحد الانشا قلعه سامه من بقعه ما له من كوامع الطرق انتظار ٭ وتحكم على كثير من
من الممالك بما لا يعود الا من بوضع الاساس ويقوي قواعد البنا ٭ وجعل تمام تلك العمارم مرجوا فيما بعده دار بما يحمله من الجيوش الى الا يحصى ولا يحيط
بها عده متوجها لشانه في ايمن وقت وابركه ٭ واسعد حتى قطع من ارض قرس نحو من حلب والنيه ومنها الخر ماجفا الاهل مدينه تفليس ومن حولها من البدو
والحضر ٭ وغوادم من الخوف والحذر ٭ لما بلغهم مسير الجنود السلطانيه لطلب بلاد فارس وقتل من رفض وكفر ٭ فاستخفهم الفزع الاكبر ٭ واطار هم الهلع

ورد على ذلك ما سر عوده وانطراده حسبما قررنا من حديثه في فصل مولانا السلطان سليمان خان ما اغنى عن ذكره وايراده واتفق
موته في اخريات ايام ولاية خسرو باشا وقام بالملك من بعده ولده شاه اسمعيل وكان امضى عزما واشد بطشا واعتقل خدابنده
بمدينة شيراز محاذرة لما كان منه يخشى وان يغشاه من المخطوب بما يغشى • وكان مذهب شاه اسمعيل مخالفا لمذهب ابيه واخوانه
ومن تقدمه من ابائه واسلافه فيكره الرفض ويأباه • ويتحامى داءه ووباه • ويذهب مذهب اهل السنة ومن اختار الحق واجتباه وحكى
حكم السيف فيمن تلكأ عن الاجابة الى ما دعاه وما بآه • حتى قتل من اعيان الرافضة الذين لم يستجيبوا نداءه نحو عشرة الاف كل امرئ منهم
اختار دون الرفض موتا وحتفا • وما زال على سنن السنة الغراء والورود الى مشرعها الاصفى مقيما للجمعة والجماعة يحيي او في زمننا
شرف الصحابة على كل شرف • ومعترفا بفضلهم بلسان من اقر بالحق واذعن واعترف • ولقد كان شأنه كذلك في ايام ابيه طهماسب فيما
سلف • وشق عليه ما اتاه من مخالفة مذهب الرفض واستعفاه عن الخلاف فما كف • وحبس على خلاف ابيه ولعمري لقد وافق الصواب
بذلك الخلاف فاحسن وانصف • اعتقله بمدينة شيراز كيلا يفشو في الرافضة ما يبديه من خلاف مذهبهم في الحقيقة والمحادثة ولبث
مسجونا هنالك • الى ان وافى اباه الحمام فبعدا له من هالك • فلما قام بعده بامر اهل فارس • وانعقد لهم من تمليكه عليهم في الاندية والمجالس
باح بمكتومه ومكنونه • وصال على من خالف حسن اعتقاده في السنة ومسنونه • واقام في العالمين الطريقة المشروعة المسنونة بعظم
خطبه في قرني الرافضة الخبيثة الملعونة • وانحاز الى مملكته خلق من اهل السنة المقدسة المصونة • وقويت شوكته • وتمكنت بسطته •
وخيفت بطشته وسطوته • والمغتر مولانا سلطان الاسلام اذ ذاك الى سد الثغور وضبط الحدود بتجهيز الجيش المؤيد المنصور كما
يحدث شاه اسمعيل بمخالفة الى اطراف الممالك المحروسة بمن صار اليه من اصناف الورى وانواع الملأ • وفي خلال ذلك ابرزت الرافضة الحيلة
ويصبون اشراك الاختلال الغيلة لملكهم شاه اسمعيل • لما ابرمهم بفادح الخطب الجليل • ليتخلصوا من جائره • ويستريحوا من لفح ناره وشدة اواره
ويطلقوا من اساره وعقاله • ويجولوا في محظور الرفض وواسع مجاله • وكان ممن اكبر عليه هجر الرفض وما احدثه في مذهبهم من حل ونقض عشيرته
الاقربون واهله من اخوته وفرعه واصله • ولاسيما اخته فانها اشتد نكيرا عليه • وتحرجا مما لديه • مع ميلها الى اخيها خدابنده المعتقل بشيراز
في اضيق ضيق واشد شدة • فواطأت رجالا من الرافضة سرا • وادارت معهم الحيلة في قتل اخيها شاه اسمعيل حيلة ومكرا • وكل منهم يرى ان الاقدام عليه
بالقتل دينا • اذ زعمهم الكاذب ما اتاه افكا مبينا • فقالوا لها الخروج بذلك • فرسمنا تماشيت هلاك ... • فقالت ادخلوا الى داري التي يلم بها شاه اسمعيل
وحولوا هيأتكم ايما تحويل • وادخلوا الدار في هيئة النساء • وكونوا مع الداخلين من نساء المدينة فعسى يظفرون بالمرام عسى • فخلعوا زي الرجال ولبسوا
لباس ربات الحجال • ... المرهفة الشبا الماضية حدا وضبا • ودخلوا الدار من غير تعويق ولا انكار • اذ كان مقامها مقصودا
للنساء • وبابها مطروقا لهن في صباح ومساء • فلما صاروا وبات الرجال في الدار حيث عدت لهم من غرفها واسبلت عليهم الاستارة فجن الليل وتدارى
شاه اسمعيل الى فراشه آنسا مما اعد له من الويل • دخل عليه اخته ومن خلفها الرجال • فاغلظت عليه في المقالة فقال اني لا اجد لديك من تحول الحال
ما يوجب ... المصيبة ... وستجلين غدا ما تنكرين مني • فصاحت بالرجال الابطال • ... المغانم والانفال • والعرب
ذي الكبرياء والجلال لقد امكنتكم من قتله • فاقتلوه على فراشه وبين اهله • فوثبوا عليه وثوب الاشبال • واورد كل منهم في وريده الخناجر والنصال •
وبعثت الى اخيها خدابنده وهو اذ ذاك في الوثاق والعقال • والى من هو تابع لها من اهل شيراز ويرى ما رأته صوابا على كل حال ان اقبلوا بخليفتكم الى دار
الخلافة • ليبايعه الناس كافة • فلم يكن ما اسرع من اقبال خدابنده من مدينة شيراز طاويا لكل سبيل ومجازه • فلما حل دار شاه اسمعيل وجعل من ملاثبات القتل
وقتلها من خطبه ما كان • ما طرأ لامره وعليه وابان مما قعد على سرير ملكه ما شاء له الرافضة عليه وحدثت عنه بما دبرته جهد من اصلح سنده والسنة
احيى سنة الرفض ودفع منار من ضل ... وقتل خلقا كثيرا من اهل السنة ونفى اخرين وشرده • وسعى في اماتة السنة وجده واظهر من فواحش الرفض ما ليس
عليه ولا احد ... حتى سخط الحق بما اصدره من الباطل وما اورده • وعجلت ملكها العرش لعله الواحد الاحد بتجميل نصرة السنة واناته والمدده • فالقى في روع
خليفته المؤتمن المعتمد الغيرة على السنة والغضب لله على من طغى وتمرده • واراه في منامه حضرة النبي المصطفى مع اهله صلى الله عليه واله وصحبه صلوة تتأبد ولا
تنفد • وحوله الخلفاء من اصحابه ارباب الهداية والرشد • فقال له اتعرف من هؤلاء انهم الخليفة لا بعد ... انهم لاصحابي نجوم الهدى ورجوم العدى ولعصمة
من لاذ بهم نجدة • فيما لديك من حق وجيهم فليكن اخذك مبغضهم بالصارم المهند • ولما استيقظ مولانا السلطان ادام الله سلطانه وخلده وقد
شهد الله من حضور رسوله ونبيه ما شهده ... مؤيد المظهر عساكر الحق وتعبئتها لقتال من انكر فضل الصحابه وجحده وامر بفتح خزائن المال
والعدد • وافاضها على عساكره الجرارة وجنده المحتفلة واتاهم من مكنونها ما يقصر عن حصره الحساب والعدد • وبعث لحشر الجنود من كل قطر الوف والعدد •

لم يرجع في غاره خاباه ولم يعتصم من اقدامه جانب ان رام جانباه ولقد بعث كمداه للسابق وصفه بعساكر منصوره ماعلام مرفوعه ورايات
منشوره لفتح ما ظهر امرهما ونفع ضمانهما لك شانه وذكره من القلاع المنيعه والمعاقل الشامخه الرفيعه بحدود بلاد فارس سالك الجنود ما فداء في
اكنافها بوجه غير ممنوع ولا مردوده الى ان احاط بما استقبله من القلاع ذات السمو والعلو والارتفاع بقلعتين لهما تلك النواحي استهاره ولعظمهما
واملهما رحب انبا واخباره احدهما قلعه مكوه والاخرى تسمى قلعة اونك وحاصرهما بقوم وايد شديد مورد فيه على اهلهما وحافظيهما من مهول النزال
وعظيم القتال كل خطب بيده الى ان استولى عليهما قهرا واوسع حافظيهما ملاوا سراه وصيرهما الى الممالك الخاقانيه ونظمهما في عقد الممالك السلطانيه
ولحقهما ما شابههما من القلاع المحروسه والمعاقل المعموره بعز الدوله المويده المنصوره في كال العام الماضي المشهور فانحل بدخولهما الى اليد الغالبه
معاقد ممالك الرافضه الخائبه وطالت ايدي اعوان الدوله العثمانيه في ذلك القطر انما قصدت مشارقه ومغاربه ولما اشتدت وطاة العساكر
السلطانيه على ملك الرافضه وتكررت في ارجاء ممالكه الواقعه التي ليس لوقعتها رافعه خافضه وتبين في ذلك ماثير خسرو باشا وانفراده بالتقدم على من
خالفه وعارضه وتحقق وزراء مولانا سلطان المسلمين ان دوام ذلك يفضي بهم الى الشان الكبير والامر العظيم الخطير وافتتحام كل امر عسير من تجهيز
سلطان الاسلام لفتح ممالك فارس جيوش عظيمه ووزير يعدو وزيره وقد علموا ان العزم الخاقانيه وان ليس لها غايه على مر الاوقات الزمانيه وان ملك العجم
فارس في خبايا ايام الله من سعه الممالك بالتاييدات الربانيه ليس له نسبه معدوده ولا حقيقه موجوده فحنحوا الى الهدو والسكون والدعه والراحه
وخفض العيش في القرار والقطون عن اقتحام الشدائد وخوض لجج قتال المعاند وطلبنا اذا ادرك لو تزداد به الدوله العثمانيه تدللا على ما هي عليه
من الجلال الاعظم والسعاده الكبرى وان فاتنا ادراكه فلن يضيرها ما فاتها منه سرا وجهرا فاخذوا في تهوين شان خسرو باشا وتحقير وتهوين العظيم من احواله في
كل ناء ومنتهى وابتدا وانشاء ليتوصلوا بذلك الى صرفه عن توليه حرب اهل فارس كما تولى غيره ذلك الامر فيا من واقعه مشقه التكليف بالفرد ومعره
التجرب والكره وما برحوا في محاوله عزل خسرو باشا باظهار حلاف ما هو عليه بما را الواقع واعدم احسانه فيما وكل به وندب اليه عند مولانا سلطان
الاسلام ولديه حتى وردت الاوامر السلطانيه بعزل خسرو باشا من ولاية ارضروم وصرفه عن سرداريه العساكر القائمه بحرب فارس ومن قبله
من الانصار والاعوان بالحسنته الوزراء من عزله لما ذكرناه من الموجب الذي كان وخاصه لما انفتح باب تهافت اركان ملك فارس واعوانه الى جانب
السلطنه رهبا ورغبا وتواتر الى الوزراء مثل ذلك صدق حديث واغرب نبا بحديث شرفخان ودخوله في طاعه مولانا السلطان وما ناله من خسرو
باشا من القبول والاحسان ثم تعقبت ذلك دخول منصور في الطاعه السلطانيه وهو من اجل اعيان ملك فارس واركان دولته وولاه ممالكه القاصيه
والدانيه فعرض له خسرو باشا الحصين سلطان الاسلام كما عرض لشرفخان فوردت الاوامر من تلقاء مولانا السلطانيه بتغرير منصور المذكور على
متواند الاحسان وتخلده في ولايه ما هو لجانبه من الممالك والبلاد المستفتحه من بلاد فارس بسيف السلطان فاخذت المتيم تماثيله منصور من
ولايه الدائمه مدى الزمان بمجامع قلبه حين اجتمعت لديه سعاده الولايه مشفوعه بالامان ولما اتصل ذلك الصنع بمن خلفه وراظهر من جمله اركان
دوله فارس وكل ذي شان عظيم ومقام رفيع هم كل امرئ منهم بالالتحاق بمنصور في طاعه سلطان الاسلام والدخول فيمن دخل من كل مولى مطيع ومتسمى
على المسارعه في اغتنام التملي في روض الاحسان المريف المريع والاعتصام بعز السلطان العاصم المنيع عن كل حادث مليم وكارث مريع لولا ما عن من عزل خسرو باشا
ما عرض لدى الوزراء من ذلك الشان المشار اليه من تضييع امر خسرو باشا ايما تضييع ومر رضوان باشا في رتبته وابقاها عوضا عن خسرو
المذكور معقودا عليه لواء السرداريه على من هناك من العسكر المنصور لحفظ الثغور ويقوم بحرب ملك فارس وجنوده كما كان عليه خسرو
باشا من المحاربه وتقرير الامور وهذا الباشا رضوان بن مصطفى باشا هو معلوم مشهور فتكررت ولايته في كثير من الممالك الخاقانيه من الجهات الشاميه
واليمانيه وقد سلف من حدث ولايته لارض اليمن في هذا التاريخ الكريم وما عرض فيه هنالك وعن من الخطوب وعظائم الحروب وما دهي به من كيد الملك
المطهر المجهول الارعن ما اذا حققته المطالع استغرقها العجب وعلم ان رضوان باشا قد سلك سبيل من عرف احوال البريه من العجم والعرب ودخل
القضايا في كل مذهب وتمسك من الاعتبار بكل سبب لذلك اقيم مقام خسرو باشا في ارضروم والعياذ بالله معاند الدين بجنوده وحزب الرفض
واعوان الشيطان اذ لا يقوم بحربهم الا الاكابر الاعيان من صناديد العموم من الاركان واعلم ان ملك فارس الذي سلف لحديثه فيما جرى بينه وبين
خسرو باشا هو شاه طهماسب طاغيه الرافضه الغويه وعظيم الفرقه الهالكه البدعيه قد تمادت ايام دولته وتكرر من مواطن سطوته منذ
زمن مولانا سلطان الاسلام سليمان خان قدس الله روحه بفواتح الروح والريحان فانه زحف اليها له برجال الجهاد وسل عليهم سيف الكفاح والجلاد
وشرده في الاغوار والانجاد وهدم من قواعد ملكه ما عمر وشاده واتكى من بلاده سلطان الاسلام بالقاهر لشروره اقصى مرام ومراده واذا الحش
يستفتح سحاب جود مولانا السلطان وافلاها من ارجاء بلاده ظهر من خفى مشرده ورجع الى ممالكه وعاد معاودا لما كان عليه من العناد والفساد ولم

والاتقان، واودعته ما يعمله عليه لادراك ذلك الشان وان يقف بمرصد من قبله بالقرب من معبر نهر عرض الحد لتمر به تلك الاموال ويعبر بها
حماتها وحافظها عن معه وينتقض، فذهب السردار من قبله مغيرا الى اخذ تلك الخزاين بسيوفه واسلحته وقعد له اصلا المرور والاحمال ومن معها
من الشجعان الابطال بحيث لا تفوته الاستيلا على المال والرجاله فالبث رجال الكمال وقبض الظهور والخزاين والاموال يريد معبر نهر عرض
سبيل العاده وخولها الكماه بكل صارم وعسال فانقض عليهم ذلك السردار بمن معه وكر انقضاض الاجدل على سرب القطا في المعبر فلم يك
الا كلمح البصر او النهاب البرق اذا لمع واستعر وقد خرت الاقوام على اذقانها صرعى واستاصلهم السيوف المراديه استيصالا وفرناه ومن فوع من حماه
تلك الخزاين الى الهرب والفر ضاقت به الارض ذرعا ولم ينجه من الهلاك منجى ولا استعد صارما ودرعا وقد قتل بسيفه من اعلام قتال العساكر العثمانية
وانية من مانه قطعا، واحيط بتلك الخزاين التي جمعت جمعا واستولى على جملتها واخذت برمتها ولم تملك حماتها لانفسهم من الهلاك ضرا ولا نفعا
بل هلكوا بالسيف قهرا والحقوا بالقبر اسرا، وكان اذ ذاك ملك حوي تذعن في ملكه عداه ومعاندوه الى جنبه وهلكه، فاستصرخ لما نزل
بسوحه من بلوغ اعاديه الى اخذ ماله وروحه بملك فارس فاصرخه بجنود وافيه وامده بجيوش متواترة وجعل عليهم من انصاره واعوانه ومعاونيه
واعيانه ومظاهريه وحماة ممالكه ودياره سردارا مقدما ورئيسا فيهم مطاعا معظما يقال له شرفخان فقد قدم بمن معه من الجنود والعساكر
الى ارض نخجوان بنية التوجه بهم الى انجاد ملك حوي واستدراكه من يد الهلاك بالحرب العوان، فلما بلغ شرفخان المذكور ما كان من خطب الاستيلا
على تلك الاموال بمعبر نهر عرض بسيف مولانا السلطان المؤيد المنصور وعلم ان تلك آية داله على تابيد الدوله العثمانيه واصحه الاشتهار والظهور
والقي في روعه حقيقه ما آل من عاند الخلافه المراديه وان عقبى مصيره الى التبار والثبور فاجرى اقلام المراسله واطلق رسائل التودد والمواضعه
الى كتخدا خسرو باشا عقيب استيلائه على الخزاين المذكوره وما كان من تلك الغنيمه العظيمه المشهوره قايلا انه احب الانفصال عن ملك فارس ومن قبله
بنخجوان من الجنود وابطال المشاة والفوارس الى الوجهه المرضيه والاستمساك بالعروة المتينه القويه والميل الى جانب الخلافه المراديه والاعتصام
بذروه ذراها الشامخه العليه التي هي ملاذ البريه ومنها شهب الحمايه لا تبرح لاهل عنادها منقضه مدى كل بكرة وعشيه ومداحق لكل فرقه غويه
ومقذف كل طايفه رديه وفرقه بدعيه فلن يبعد عن جانبها الا المارد الطريد والشيطان العاصي المريد فما طابت نفسي لي ان تكون عن ذلك كما المقتدي طريق مع
العصي العنيد واشرب في قلبي مقام من هو في ظلها الظليل من ذي حميم ونصير بعيد، ولقد قدمت بين يدي قدومي الاباحة اليكم بمكتوبي ورفعت اليكم حقيقه
مقامي في ناحية الدوله الكاملة من عشيرتي وقومي، وها انا بارض نخجوان بعشيرتي وقومي، ومن قبلي من العساكر الداخلين تحت لوائي على قدم الطاعه لمولانا
سلطان الاسلام والعون على مقتضى ارادته النافذه في كل قرب ونأي، فلما بلغ سردار العساكر السلطانيه ذلك الشان وعرف حقيقه امر شرفخان عرض
الى مولاه خسرو باشا ما صار من ذلك وما كان من الاستيلا على الخزاين وقتل من تبعها من كل معاند وخاين مع ما ابداه شرفخان من ارض نخجوان من محبته
مع من قبله من جنود فارس الميل الى طاعه مولانا السلطان والدخول في ظل سلطانه العظيم الشان، فعاد اليه الجواب من قبل خسرو باشا آمرا له بان يسعى بتلك الحركه
التي اعتمها ويصحبها بحلاوة من قبله حفاظا وانما شدد الايقاظ وليتوجه من قبله من العساكر السلطانيه الى نخجوان ليستخرج منها شرفخان فنفعل كيدا ما
اراده في اوامره واتقى اثر ارادته في موارده ومصادره بعث اليه بالمال وما حاز من المغانم والانفال من مضى بجنوده الى نخجوان، ووافى هناك شرفخان
وعاد به وولده الى خسرو باشا وهو يومئذ بارض روان فقابله بالتكريم والاجلال والتعظيم وقد وصله من الانعام العميم ما انس به من جانب الطور الكليم وعرض
بما كان من امره الى حضرة مولانا السلطان ايده الله بعزيز نصره، ورجعت الاوامر السلطانيه الى خسرو باشا مشتمله على حسن قبول شرفخان وعدم محله وتقدمه
والكون في جمله من شمله سلطان الاسلام بعطفه وبره، واوى الى ظل عدله واعتصم باتصاله ووصله، وانعم عليه بقلعه سلس وما يضاف اليها ومن [illegible]
ولايته كلها، وهذه القلعه وما لكها من مخاد بلاد فارس التي فتحتها الدوله القاهره والدوله العثمانيه لما عجز عن حفظها اربابها وملاكها وعهد بها شرفخان وكان
له فيما سلف منه وسلطان، ولما جاءته البشرى بما عادته الى ديارها واتته العواصل السلطانيه بالانعام عليه بايالتها تداولته ايدي الابتهاج والافراح وتداولت
الذاهي لاقداح السرور والافراح، وفاز من امانيه بالفايز والمعلى من السهام والقداح، وكان مما انعم عليه وسبق من بركات الاحسان اليه ولايه ملك ارض موش
مطرق السحو [illegible] لما له ما به في سبيل الانعام ووفا له بما هو احق، فلما كان ذلك من الدوله الكامانيه في حق المذكور انثلم من ملك فارس ملمه ولم لرلت لاهلها الممالك
والثغور، ولاسيما وقد عززت باغتنام ما احتوى من اموال فارس وخراج واغتصابها من كل جانب فتلك وحارت باقدام مهول وقهر بحث الفروع والاصول لملك
عشرته نوندلر بعضه، واضطرار كان ملكهم متداعيه متناقضه مذ ادركهم سلطان الانام من حما سلطانه الذي لا يهتضم ولا يضام بتها باتا قبيا،
فقد فلهم من بأسه عذابا واصبا ونصبه لحسراتهم بارض روان خسرو باشا واتى المعلوم بعورهم عظام الخسرانه ووصل الى الثغور صلاء هم سهام الرزايا
ما قدره في كل آن، فتارة نزلت في مغارم عليهم، وطورا اشرق في حد مطايا النكال وسوقها اليهم، وحينا سلسلة سراياه في ثغورهم ينزع ما لرعبوا بهم من صلاحهم

ذلك من غرر فضائل مولانا السلطان الخليفه، ومن اجلّ مساعيه المشكوره الشريفه، ومن عظيم ما شاد به اركان الملة الحنيفه الرافعة المنيفه، ومن اعلى حقه
الى اسباب الكرامه من اشرف وسايله الى الزلفى بدار المقامه لقد كان لهم اعيا فيما سلف. وادى خطبهم الى عقد الصلح مع السلف، ومضى من صلحهم من الخلفا
آل عثمان من عقد المهادنه غير محمود على ما اقتضاه حكم ذلك الزمان ولم يرض مولانا السلطان خليفه الا وانما اخذهم بالحرب العوان، تقربا الى الله تعالى لما سلح
به من الحسنى [illegible] وعقد الصلح يمنعه من انتزاع سلطاتهم عدلا وكلا لا مجعل تتضرع اليه ما تكاثر ذلك العقد ما بينهم كلا لا ملحق عليهم كلمة التقى
اقوالا وافعالا لما اجاب [illegible] دعوته فيما سأل لديه سوالا وظهر بعد ذلك تمردهم وعيثهم في العباد والبلاد جنوبا وشمالا وركضوا في الغي والبغي [illegible] ضلالا
وعدوا على اهل السنه [illegible] عن القتال [illegible] بالسنه مدقا بلوا للحق بالباطل حيث كانت قلوبهم في غشيه واكثروا غارا على بلاد الاكراد [illegible]
[illegible] مع ان طوائف الاكراد اولوا القوة واولوا باس شديد وليس على شجاعتهم واقدامهم من مزيد من بلادهم واسعة الاكناف متباعدة الارجا والاطراف يحوونها
[illegible] ومذلك الصافنات الجياد عن اهل العيث والفساد ناصرون لمولانا السلطان في امر الجهاد منخرطون في سلك طاعته كساير الامرا والاجناد
[illegible] الطولى في متابعة آل عثمان من قديم الزمان ظاهر ذلك مع كل حاضر وباد. وكان موقع ذلك الحاجز ما بين ممالك مولانا السلطان وممالك ملوك اذربيجان. فلما بدل
[illegible] ممالك الرافضه ومد يد بغيه الناكثة الناقضة الى بلاد الاكراد المذكورين فزعوا الى دفع ذلك الشأن الى امير الامرا ارضروم واعلموه بما هو الحادث من
[illegible] الرافضه الناقض الناكث من ما صار من خطبه الجلل وما كان. واستعطفوا [illegible] العهد ومبرم الايمان [illegible] الوفا بالعهود وبجميعهم اثباتا على مبرم العقود
[illegible] ذلك امير الامرا ارضروم خسرو باشا من بعض امرا مولانا السلطان وهو من معتبري الامرا في الحل والابرام والاقدام والاحجام ممن يشار اليه في صواب
الرأي ومعرفة مكايد الحرب [illegible] واحكام [illegible] امام الرافضه اللئام. رفع الخبر الى حضرة مولانا سلطان الاسلام [illegible] وامر بتدبير الفتح من قبله مطلق
العنان في سل سيوفه واشراع اسلحته مقابلة الرافضه [illegible] بسوء عمله [illegible] امر الاكراد بالاغارة على ما ضاقهم من ممالك صاحب اذربيجان [illegible]
[illegible] القبول والاستباق [illegible] بالاغارات الى ساير الآفاق [illegible] وسيوف ماضيه [illegible] والتفت الساق بالساق فغاروا بلاده فارس [illegible]
[illegible] في سبيل الرافضه واسرهم وقتلهم [illegible] ما ارتكبوه [illegible] ما لم يحتسبوه [illegible] امير الامرا وان جمعا من الجنود السلطانيه [illegible]
[illegible] والاعيان وسار بجمع كثير وجيش لهام كبير [illegible] الاكراد وانتهى من بلادهم الى اقرب مكان من ممالك الرافضه اهل الجور والالحاد [illegible]
الوادي الاسود [illegible] امير الاكراد [illegible] بالاعانه والامداد [illegible] في غارتهم [illegible] الى ارض قلعة [illegible] القلعه
[illegible] من تحت طاعة ملك اذربيجان [illegible] في جملة من خواصه [illegible] فقاتلوهم [illegible] وفر ذلك الملك [illegible] واوى مختفيا الى [illegible] غنم
[illegible] بالسيف [illegible] وكان هذا الملك ممن يعرف الحرب [illegible] عثرت عليه من طايفة الاكراد سريه [illegible]
[illegible] الغنم [illegible] من الجزع [illegible] واخذوا [illegible] واسلموه الى قبضة الموت [illegible] واولاده [illegible]
[illegible] واسروا [illegible] وعادوا [illegible] من تلك البلاد الواسعه وما احاطوا به من الاسرى [illegible] تلك الاغارة النافعه الى الوادي الاسود [illegible] الجيوش
المويد المنصور والجند المجند وجمع الجيشان [illegible] معظم سواد اهل السنه يوميذ بذلك. وسار بهم خسرو باشا في نصر [illegible] وفتح اكبر [illegible] ممالك
ممالك الرافضه وسفينه [illegible] الجيش المنصور [illegible] الطرق [illegible] الغايضه حتى بلغ الى ارض قلعة [illegible] من لديه من الجنود [illegible] القوم
[illegible] والنوفر المويد المنصور وبعث معظمهم الى ناحية قلعة روميه وهي من اعظم
[illegible] شاه ملك اذربيجان وامنع ما هنالك من الحصون المحكيه [illegible] على من فيه من الجيش [illegible] يوسف وهو من [illegible] النجده والبساله [illegible] الراي والجهد [illegible]
[illegible] الارض [illegible] الاغارة عليها [illegible] الالحاد والرفض فلما بلغ الى ارض روميه وانتهى الى [illegible] قلعتها الموصوفه
المحكيه [illegible] من قبل ملك اذربيجان امير [illegible] حسين جان خان. فلما شاهد جنود مولانا السلطان وما احاط به من [illegible] واكراد واتراك
من الانصار والاعيان. سقط في يده [illegible] الياس من ناصر ومنجد. فالتمس الامان. وسلم القلعه ومدينتها لجنود مولانا السلطان فاعطوه الامان وسلم
القلعه والمدينه [illegible] صاغرا مهان. [illegible] من المحافظين [illegible] ورجعوا الى اميرهم خسرو باشا ومعهم امير
قلعه روميه [illegible] فلما بلغوا في ايابهم ذلك الى وادي قطر جام [illegible] خسرو باشا بكتاب [illegible] بقتل حسين جان خان وحبس ولده بقلعه وان. ففعلوا ما امر
به من قتل المذكور وحبس ولده [illegible] الاسباب [illegible] ثم ان خسرو باشا [illegible] مملكة فارس [illegible] للعيون
[illegible] ممالكه [illegible] في كل وقت اعراض الفرصه [illegible] في كل عام [illegible] ممالك بلاد فارس [illegible] العظام [illegible]
ممالك الرافضه اللئام [illegible] المعبوده [illegible] حفظه اهل قوه [illegible] وجنود واسعه [illegible] سيوف [illegible] قاطعه
فاراد خسرو باشا الاستيلا على تلك [illegible] الجامعه [illegible] صادق وعزيمه ماضيه [illegible] رافعه. فبعث لقبضها عساكر [illegible] وجعل عليهم [illegible] اصلح للاحكام

لحق فيها ما اكد من التأييد والتمكين . بل كانت فتوحاته على العموم معنونة فيها ظاهر معلوم . فما قطر قد خلى عن ايات فتوحه لا من لسان عن تلاوة
ذكره في اصيله وصبحه فكم مدينة فتحها وقد اعيا فتحها الاولين وقلعة سامية [illegible] وكانت ممتنعة على مر السنين تخوض [illegible] ابوابها نهر المجرة
ومدفع طالبيها [illegible] المانعة وارجاها المشمخرة [illegible] عقد النجوم عقد الجيد [illegible] تشمخ بسموها على الملوك وجيشها [illegible] خاضعة لدى
عزم مولانا الخليفة خاشعة بين يدي اوامره النافذة الشريفة . شامخة بالاسلام على ما عداها سامية منيفة متعالية بعلو كلمة مالكها على ملوك الارض مفتخرة على
كل القلاع وان فخر بعضها على بعض فقد اضحت فتوحاته ظاهرة الانوار كالمنارة باهرة لاولي العقول والابصار مرسومة بقلم الاقدار على صفحات صحف
الليل والنهار منظومة في سلك الزمان [illegible] جواهر ما عقد [illegible] مفاخر العثمانية كما في الارض غرب وشرق ولانبائها نسخ لدى كل جيل
وفريق [illegible] تشرق شمسها في الافاق وتتجلى للبصائر وكل وجه انيق [illegible] تسعد [illegible] الاسلام في زمنه [illegible] من مشرق الوجود شامة زمنه
وشمل البرية [illegible] تضوع في الدنيا واطابها ارج فضله ونشر [illegible] بالاستفادة وملأت سيرته بطون الاسفار [illegible] حليته اهل [illegible]
ولقد احتقرت في جنب فتوحاته سائر الفتوحات [illegible] ودخلت احكامها تحت ما له من الفتوحات بغير جحد ولا انكار وطويت بساط احاديثها المبسوطة [illegible]
فتح خليفة وقتنا وسلطان الاقطار الجامعة المحيطة [illegible] فاستدل بقليله على كثير ما لم يحط به علما ووصفا [illegible] ما انتهى الينا عن
[illegible] ولا ندعي الاحاطة بما ابتناه ولا ندع شيئا من التحقق فيما بيناه [illegible] ما لم يحط به علما على سعادة سلطان وقتنا وخليفة دهر
وعصرنا اذ في سعتها ما يعجز العاجز عن حصرها [illegible] ولو افنى الزمان [illegible] ليس له شغل سوى حصرها وتتبع حديثها وذكرها فكيف بمن
اخذ في وصفها وذهب الى نضدها ووصفها في ايام قليلة يسيرة . قد [illegible] الاحوال [illegible] الهموم وتوالت عليه نوايب الغموم
وصده عن الافصاح عدم وجود ما يسكن فيه [illegible] عن الاسترسال في البيان والايضاح [illegible] ما يقوم به من العيش ويكفيه . ولعمري ان له [illegible]
في التقصير وغير ملوم ان يدانه القصور عن وصف الامر الكبير الخطير ولم يقنع بالشرح اليسير في تحقيق الشأن العظيم الكبير سوى من وقف على القول [illegible]
واستدل به على الشرح المفصل [illegible] ما يعلم دون ما يجهله وقد اتى بجمله كافية [illegible] حقيقته وافية شافية [illegible] ما خص الله به خليفة الزمان [illegible]
فلك الايمان على قطب الثبات والدوام . ومدبر الاسلام على مقتضى الكمال والاحكام فان الناظر [illegible] لا تفوته [illegible] الاشراف [illegible] ما خص الله به مولانا
سلطان الاسلام وخليفة العدل والانصاف . من شرف المجد الاصيل الذي سما على شرف النيرين وارتفع [illegible] وما استبد به دون غيره من الاسلاف من ايات
[illegible] تداعيها الاتفاق وعدم الخلاف وصارت موصوفة بقصور الواصفين لها [illegible] عن قطع افاقها [illegible] ولو الاحاطة
بما ليس له غاية ولا منتهى . [illegible] على نواحي بلاد فارس [illegible] الخطوب [illegible] من الاهوال التي [illegible]
منوطة موصولة [illegible] على بلاده بجيوش تملأ الفضاء وتتابعها النصر والظفر بسيوف القضاء وتجلى امامها [illegible] الاقبال والرضا حتى هدم [illegible]
[illegible] القواعد واركانه [illegible] في البرية [illegible] على القاصي والداني [illegible] وحشد الجنود الجرارة من اقاصي الممالك [illegible] المرء بعد
المرء والكر بعد الكر [illegible] ما امامه مولانا سلطان الاسلام [illegible] على كافة الانام [illegible] واتباعه من
اتباع الشيطان [illegible] الحروب المتوالية والغارات المتعددة المتكاثرة حتى انتهت في الاشتهار الى ما هو ظاهر كالشمس في النهار [illegible] كانت [illegible] الفرقة من
فرق اهل النار [illegible] اصحاب النبي المرسل المختار [illegible] على ذلك من العقايد المختلة والقواعد [illegible] المفضية [illegible] الى الكفر
على التحقيق المفضية [illegible] من الفسق . وكانوا [illegible] على الاسلام من المجوس والنصارى واليهود [illegible] واشعار الاسلام
نفاقا [illegible] عداوة الله ورسوله [illegible] وشقاقا . [illegible] من اظهر المسلمين [illegible] اشد عداوة من اهل دار الحرب والقتال [illegible] هذه الطريقة
المعوجة [illegible] سلوكها [illegible] شيطانية [illegible] من اسلافهم الكفرة [illegible]
بهم من المسلمين [illegible] سلطان الاسلام [illegible] قوام الدين [illegible] الخلفاء من اسلافه [illegible]
[illegible] في فصل السلطان سليم خان . وفصل السلطان سليمان خان [illegible] اشرف المراتب [illegible] في حرب هذه الفرقة الضالة الى غاية
الامكان [illegible] الزمان [illegible] غضب الله تعالى من مناصبتهم
[illegible]
[illegible] واستفتح [illegible] السامية [illegible] المانعة [illegible] العالية
[illegible] واسلام موصولة سعير الداهية [illegible] نار حامية [illegible] المشكوة [illegible]
[illegible] البغي والجحود [illegible] النفاق [illegible] اعتقاد اهل السنة [illegible]

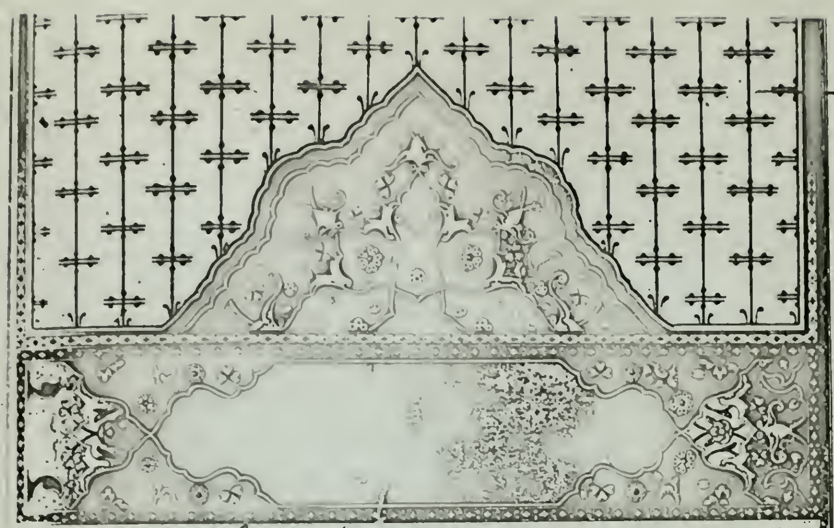
الشريف بمكة من انابيب الوضوء والاثر النبوي على احسن الهيئات واكمل الصفات. فانتفع الناس بذلك انتفاعا ادام الى دوام صالحات الدعوات لمنشيها
ثم نوضا للمواهب الجودية وسائر النفحات. ومن مآثره الشريفة دار الضيافة التي امر بعمارتها في مدينة النبي صلى الله عليه وسلم فانها دار شاملة النفع
كاملة الخير ليس لها نظير من امثالها فيما يعلم. وهي في مآثره الصالحة كالغرة الواضحة في وجه الدهر الادهم. قد جمع بها من انواع الخيرات. وصنوف البركات ما
شمل وعم. وظهر شأنها في المدينة النبوية وكثر قاصدوها. وازدحم عليها طالبوها ورائدوها. حتى صار اشتهارها كالنار على علم. يأتيه اليها الوفود من يمين
وشمال وخلف وأمم. واجرى شأنها المذكور وظهور نفعها المشهور السنة البدو والحضر بصالح الدعاء لمن امر بعمارتها في كل مرة فابواب الاجابة لذلك الدعاء
لا تبرح مفتوحة مدى الاصائل والبكر. ونفحات القبول لمسموعه لا ترح. ظاهرة البلج. ومن آثاره الزليفة المنبر العظيم الذي لم يكن مثله في زمن سلطان
ولا زمن خليفة هو اقيم في محل المنبر الذي كان يخطب عليه النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة الشريفة. وكان ذلك عن توجه اتم. واهتمام اعظم من مولانا
سلطان الاسلام وخليفة الله على الانام اذ كان المنبر الذي بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم. قد اتى عليه ما اتى من القدم. ومدت اليه الزمان بممتد ايامه
وتعاقب شهوره واعوامه ايدي الغير. وصرفت عنه حسن النظام وبهجة المنظر. فلما قيل لسلطان الاسلام بما صار عليه ذلك المنبر. وما شأنه من
[illegible] الايام وتوالي الاصائل والبكر. امر بنحت حجارة بحار من المرمر مما دنى رجال اولي صناعة فايقة واحكام ونظر ما ينبغي من مجموعها حسن التأليف
منبر عظيم الشان جليل الخطر. فما زال ايدي صانعيه اخذة في اتقان التكوين وكمال التصوير وعجيب التناسب والتزيين. والمبالغة في التحسين ما يروع
الاصباغ الرايقة واصناف فايقة التلوين حتى اذا كملت ادواته مما يرين لدأن جمع مفرداته وضم بعضها الى بعض لتكون منبرا آية للناظرين. امر مولانا
مولانا سلطان الاسلام والمسلمين بان ينصب حيث يراه. ويتصفح بنظره الكريم اعلاه وادناه. فاقيم هنالك منبرا يروق نظر من رآه. واقام بذلك
المكان اياما متوالية ومقلة سلطان الاسلام تلحظه وترعاه. ومهما ادرك بنظره الشريف شيئا من اعمال فات صانعيه وقصروا عن تمام كماله. الوهم التكميل
[illegible] ثم تقبله الوجه الجميل ولم يزل كذلك يعيد فيه ويبدي ويهدي الى المصلحة ما يلمح ما يهدي حتى انتهى من الكمال الخارق والجمال الفايق الى غاية لم يبلغها
مثل المغارب والمشارق وحيد امر بان يفصل تفصيلا يمكن حمل كل من جزء كله ولو كان حملا ثقيلا فنقلت مفرداته من مدينة القسطنطينية المحروسة
نحية الى مدينة خير البرية صلى الله عليه وسلم مدى كل بكرة وعشية ومبادرت سك المفردات المنبرية الا في من الجماد. مطوى المراحل من المروة الى ان
بلغت به الى المحط المروم من المدينة النبوية باعانة ذي الكبريا والجلال لجمعت تلك المفردات في محل المنبر النبوي وقام منبرا هنالك في اكمل الهيئات. واتم
الصفات. لا تنالها ايدي التغيير بمرور الايام وكرور الاوقات. فاذا ابرى ابها الواقف على ما حكيناه. فمن بلغ به التوفيق الالهي الى ما اشرنا اليه تمام وناه.
طمعا في اقتناص الاجر وحرصا على الفوز بما علا ثواب الله واجله واسناه. ولقدنا مولانا السلطان الخليفة الاواه. فوق ما يروم من حسنات الابرار وما
تمناه. ومن مآثره الصالحة اقامة الجامع الشهير بمدينة بوسنة وهو جامع اسس بنيانه ما [illegible] سلطان الاسلام محمد خان فاتح مدينة القسطنطينية
نور الله ضريحه بالرضوان وعطر مضجعه بنفحات الجنان لما آل الى الخراب والانهدام واستولت على مشيده ايدي البليان. فالتفت مولانا السلطان مراد خان.
الى اقامته على ما كان عليه في سالف الزمان. فرفع اركانه. وشيد بنيانه. وعظم شأنه واضحى بالمدينة المذكورة جامعا للفضايل المشهورة مثل محاريبه
المقدسة لله كل ابيه ونسوره. وكذلك من آثاره الكريمة ما وقفه من الضياع والمزارع والانهار الجارية في البساتين بكثير من الاماكن والمواضع والمستغلات
العظيمة من كل ثمر واسع نافع ووقفها الله تعالى مجاري المصالح والمنافع مما انشاه من المساجد والجوامع. ولدار الضيافة المنشأة بامره في حرم النبي صلى الله
عليه وسلم لاطعام المعتر والقانع. ولما كنت اطلعت على ما جرى من الوقف المذكور وعلمت انه جعل الله منها اجلها شيئا وانفس [illegible] حتى لا تراك يدي لسحائب
المقدسة مدى الدهر حسنت من [illegible] واما شأنه في اعلاء كلمة الدين والقيام بنصر الموحدين والاعتناء بالمجاهدين في الله حق جهاده. فكل من
فانه لن يكلو [illegible] ولا يمر ساعة من ساعاته. غير مشحونة بالنظر في امر الجهاد وما يدفع به عدو الله من استعداد وتنفيذ السرايا الغازية في سبيل الله
السارية في الاغوار والانجاد حتى اضحى يجاهد في الله حق جهاده قائما بقاعدة امر الكفا وسلحدا وغايا وشاهدا والافكار المنورة لا تزال ملحوظة بشفقتها في نحو
النظر في شأن الجهاد فاتية بالآراء الصواب مقلدة بمجيد الفتح والنصر على ارباب الضلال واهل الشرك والالحاد. فهو اذ ذاك ما الغ من المحامد اقصى
المرام والمراد. فاز بمعلى السهام وفاز بما من الكرامة لذلك العباد يوم يقوم الاشهاد. [illegible] ولاة الحق تعالى
منها انتصاري الارادات وغاية المرامات ومكنه من مفاتيحها الفتح للمغلقات [illegible] ثم بواهر الايات. وقضت له بما لا ينبغي في الحركات والسكنات وعلت
[illegible] العنايات الالهيات فما الشرقي وواسع جهته وما تضمنه من امصار واقطار ومدنه وقراه مما اشتمل عليه من بروج وحصون ومدن وشعوب [illegible]
[illegible] سيف سلطان الاسلام من الغرب. وما اشتمل عليه من السهول والاعلام من المدن والقلاع والرساتيق ذات العقار والضياع. ولا احصل ايمن [illegible]
وغور. وسهوله ووعوره وقراه ومدائنه على اختلافها وتنوعها في التفاوت وعدم ائتلافها. مما لم يختص بها سائر من شايع الفتح المبين. وما [illegible]

للمسلمين ، وكثرتها تنبيه على علو النجوم الزاهرة بالوف ومئين . ولا يفي الوصف لما هي عليه من احكام البنيان الثابت على مر السنين مع مطابقة الشرع
وكونها على موافقة السنة والكتاب . واذا كانت الاحاطة بوصفها على التعيين في حكم المتعذر لما ذكرناه من كثرتها وتضاعف عدتها في كثير من الارضين
فغاية ما يمكن ذكره منها على سبيل الاشارة المرشدة الى الايضاح والتبيين فمنها ما اقامه لله من المساجد والجوامع وابتنته همم ارباب المحارب
القائم بها كل ساجد وراكع . في الامصار التي فتحتها سيوف آل عثمان ، وطهرتها عن رجس كل اثيم شيطان . ورحضتها عن درن الرفض وما
احدثته بها من البدع رافضة الزمان . اذ الرافضة لما استشاط لهب طغيانها في البلاد واستغوت كثيرا من الاغوار والجفاة وقاضوا الى مصارع
اهل السنة الامجاد . وعلت ايديهم على من هنالك من حاضر وباد . وكان بها من المساجد الواسعة . والجوامع العظيمة الجامعة . والمنابر العالية . والمنارات
الرافعة السامية . جملة مستكثرة . وعدة متوفرة . لا يسمع ذكر الله تعالى فيها وتلاوة اي كتابه هنالك مرددة مكررة . ووجوه المصلين بمحاريبها مشرقة
بمناجاته مسفرة . والسن الخطباء الراقين على منابرها لا تزال معصمة بنشر فضائل اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ذاكرة شارحة لصدور اهل السنة
بالثناء على مكارمهم الفاخرة . ثم ان تلك المساجد والجوامع المذكورة التي كانت قائمة ببلاد فارس على ما اشرنا اليه وشرحناه من الروايات المشهورة . اتت هنالك
بايدي رجال من اهل السنة صالحين . واسست مبانيها على تقوى من الله ورضوان منجين . فلما غلبت الرافضة على امصارها . وطوت بايديهم عدوانها ما هنالك
اقطارها . ازدلفت الى تلك المساجد والجوامع . والمنائر والصوامع بالهدم من اثار صالحي اهل السنة وارباب الفضل الجامع . فاخربتها خرابا عظيما . وطمست
رسومها طمسا اليما . وما ابقته من الخراب سليما جعلته رسما للاهانة وامتهانا لاهل السنة مضيما . واتخذته مقرا للدواب . وماوى لمطرود الكلاب
ومطرحا للمزابل والاقذار ومحلا للنجاسة فنعوذ بالله من بدع اهل النار . حتى جاءت الدولة العثمانية ذات الاشراق والانوار واستعادت نفيس فيها ما
ذهب عن ايدي اهل السنة من تلك الامصار وافنت من كان بها من الرافضة ارباب الفساد والخسار . وقامت السنة فيها مقام الابرار . وافضت الخلافة الى مولانا
السلطان الاعظم الخنكار . مراد خان ، واستفتح من ممالك الرافضة واسعا . واستل لنفيهم منها سيفا من عزمه ماضيا قاطعا . واضاف ذلك الى ما فتحه اباؤه من
تلك الاقطار ديارا وبقاعا . فالتفت الى تعمير ما هدمته بها الرافضة من تلك المساجد والجوامع . واظهر ما طمسته من اثارها بالبنيان المؤيد الرافع واعادها الى ما
كانت عليه قبل الخراب بل اجل حالا واسمى بنيانا لا تنمحي رسمه مدى الاعوام والاحقاب . وامتدت عنايته الراسخة الاطناب . في اعادة ما ذهب رسمه من العبادات
في كافة بلاد الشرق تمام العنايات . حتى عاد ما اتضح رسمه . واقام الله تعالى بهمته فوق كل ماثرة جامع . على منصوب منابرها كل فرع عنايته ذكر الله ورسوله وخلفائه
لا تنفك اشياعها كل ذي شرف ضائع . ومسرور افئدة المؤمنين بذلك متبلجة الانوار في اشرق المطالع . ومحاريبها قائمة بكل ساجد وراكع ما نظر الى ما خص به
هذا السلطان العادل الطائع . من الاقتدار على احياء تلك المساجد والجوامع . ورفعها عن حضيض الرافضة الى سماء المعظم ذات النور الساطع . على كثرتها
وتعددها في المواضع . فلو رأت عيناك ما البسها الله من البهجة والسناء . وسمعت اذناك ما اطلق الحق بذكره من الحمد والثناء . بالسنة الذاكرين هنالك بكل
ذكر اسناه . لعلمت ان الجنة قد البستها من مطارفها اللطف كل معنى . ولرايتها الوجه الحسنة مشرقا في افاقها نيل كل مرام ومنى . واستبنت هنالك واضح الدلالة محققا
مبرهنا . على ان مقيمها هو السابق في دار الكرامة والمعقود عليه في الدارين الوية الخلافة والامامة ولا وجبت على بقاء زمانه صيحة المنون مستجيرا به من كل مخافة
واضامة . مستضيئا لديه منال النجاة والسلامة . ولعمري انه الخليفة العام من كل ناحية طامة المتوسل به الى الله عز وجل في ادراك المطالب التامة ومن اثاره الخطيرة
الشاهدة على علو مقاماته الكريمة الجامع الذي امر بعمارته في مدينة مغنيسا . فكان كما اراد جامعا معظما مقدما الحسن بيانه انتهت المحاسن قاطبة واقعد
من كمال الاتقان الفائق سنام الاناقة وغاربه . وشيدت اركانه على اوسع سوح ما اليه منزل من سماء الفضل الملكة والروح . وبصدره نصب منبر رفيع الاعلام
حسنه الفائق كل وصف من ابي الشهرة . واقيم به من المنارات ما شانها في البرية اوضح واظهر . ومدد ساحاته الرحيبة ونشره من انواع الفراش النفيس ما لا يعد
ولا يحصر . ومن اثره العظيمة الشان الناطقة بعظيم شانه في عالم الامكان باعظم دليل وبرهان الجامع الذي امر باقامته في مدينة القسطنطينية .
اية ملوم في هذه المدينة المحروسة المحمية . وكان اصل هذا الجامع كنيسة للنصارى عظيمة الشان لها لديهم رفعة وعلو مكان تقابل اهلها اركانه . وكانت لديهم
عليها وانشاهم بالذهب ملا تنساب لها من عوام امر مولانا سلطان الاسلام فاتح القسطنطينية محمد خان . قدس الله روحه في روضات الجنان ما قرهم
فيها . واظهر لهم بذلك تمسكا من قبله فازدادوا كبرا عليه وتمويها فلما تبين وروم مولانا السلطان مراد خان وظهر لديه تلبيسهم وتلبيسان برأي مما
اراه الله من الحق الواضح البرهان بتحويل تلك الكنيسة العظمى جامعا للمسلمين يعلى فيه ملة اقامة الاذان معاهر باماطة ما فيها من الصلبان واخراج من بها من
القسيسين والرهبان . ثم امر ان تتحرى فيها القبلة الاسلامية على ما سمح به الامكان . ونصب في صدر هذا الجامع منبر عظيم الشان وامر بعمارة ما يليق
بذلك الجامع من المنارات وغيرها من الامور التي لا تخلو منها جوامع الصلوات . فاستحالت تلك الكنيسة المذكورة الى اعلى مراتب الطهارات وكانت من
اعظم جوامع المسلمين واكرم الاماكن المطهرات . وضاهت في فضلها اياصوفيه ذات الفضائل والايات : ومن اثاره الكريمة ما امر بانشائه حول الحرم

كتاب بيان خلافة مولانا السلطان الأعظم مراد خان بن السلطان سليم خان

وولاته امرا الاسلام والمسلمين في ساير الاقطار ومفرقات الامصار من اليمن وغيره • ولما اشرقت شمس خلافته على البريه من افاق المجد وشرفاته العليه •
واتصلت بها انوار السعاده المضيه • والقت اليها انوار اشعتها البهيه • ودارت سماواتها المرفوعه العليه المبنيه • على اقطاب الفضايل الطاهره
الابديه • افضت احكامها الماضيه • استقبال وجوه الصواب من كل جهه وناحيه • وصلاح حال الزمان سالفه واتيه • وانسجام غيث الاغاثه للبريه من
كل باديه • واستمرار ورود السعاده المستحكات لاحوال الراحه غاديه • وقيام ذراه على الطريقه الواضحه الهاديه • وارتفاع معالمه الشامخه الساميه • وذهاب
المذاهب الباطله الفاسده الواهيه • واتساع داير الاسلام ما لا يعهد في الايام السالفه والاعوام الخاليه • لعموم الممالك السلطانيه اكثر المعموره واكنافها القاصيه
والدانيه • اذ الاسلام بلغ مبلغها في الارض • وقوامه بها في البسط والقبض • واينما انتهت انوارها كان هنالك منتهى السنه والفرض • ومن اداه رافع
لماعن عوامل الكسر والخفض • ووليا امرها في الابرام والنقض • يصدع به الحق المطلق فيذهب الباطل ويدفعه • واليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح
يرفعه • وبَدُهُ في فنون العلوم مبسوطه • ونخرانه فيها من الكشوف الحقيقي منوطه • ان خاض في بحر الفقه ولجه • وسلك في مسايله ورجحه • ادرست
سنن الفقها المبرزين دون سبيله • واستمدوا من فرات بيانه ونيله • واعتمدوا على احتجاجه وتعليله • وجنحوا اليه موضين عن قول كل قايل وتطويله •
ودعوا الى الحصار والجازه • القايم مقام التطويل وذلك من ايانه واعجازه • وثبوته على مراعاه المذهب المختار • وتاييده له بواضح الاعتبار • وانتهاجه
لسبله المطابق لمراد الملك القهار • وقيامه على صراطها المستقيم مدى العشي والابكار • ببصيره نقاده • وفكر وقاده • وقريحه مطاوعه منقاده • لذلك
استخلص من العلوم تبرها • ونظم من قلايد العقايد عقيانها ودرها • واستخرج من خفايا المعارف كنزها وسرها • حتى استثمر منتجو كمالاتها المعهوده على العدن
فضايل من بركاتها • زهدا في الدنيا وذاهب لذاتها • وميلا عن العاجله الى الاجله وما اعد له في الجنه وغرفاتها • وعصمه كامله عن الاغترار • ثبتت بها قدمه
عن الزلل والعثار • وفاح نشر زهده في انديه الابرار • فتناقلت ذلك اهل الاقطار • واشار الى مقامه بالتسليم من دنى ونا من سكان
الامصار • استترا للبركه والتماسا لليمن في الليل والنهار • والبسه ذلك الزهد تاج الحلم والوقار • والثبوت على قواعد الحق مع تقلب الاحوال
ما خلق في ساير الدهور والاعصار • واجراه ذلك في مضمار التوكل على الله وجدا لك من مضمار • فلم يلتزم به خشيه حيث علم ان الله بالغ امره
وكل شي عنده بمقدار • فهو اذ ذاك امام المتوكلين وعلى بهجه محياه لايحات الانوار • وعنه نشا مقام العباده • وملتمس مزيد الفضل من الحسنى وزياده •
[illegible] في العباد عباده • واقربهم من عالم الغيب والشهاده • واتمهم لديه فضلا وسعاده • ودون مقامه في العباده وقف عباد العباد • وائتم
به في سلوكه مسالك اهل الهدايه والرشاد • وانقطعوا عن شق غباره بفضيله الجهاد • والتمسوا منه الاستمداد • واتخذوه دليلا على النجاه ولكل قوم
هاد • وكان توجهه الى الله عند كل مليمه • وحادثه جسيمه • وشده عظيمه • منبعثا عن ثبوت قدمه في العباده الكريمه حتى استغرقه التوجه الى
القادر على كل مقدور • فافنى ذلك التوجه كل ملم من الامور • وانشط الخلق من عقال تلك الخطب وسرحوا الى فسحه الابتهاج والسرور • ببركه
توجهه الى خالقه العزيز الغفور • فهل مثله سلطان ليس عليه سلطان للانخداع والغرور • وفي يده سيفان كلاهما على عدو الله منصور • سيف
التوجه الى الحق وسيف الجهاد المسلول المشهور • وودا قسم الحق بنصره في كل مكان • وصرف عنه كيد الشيطان • بقوله تعالى ان عبادي ليس لك
عليهم سلطان • فلما عوده ربه من فضله العظيم • وجوده الفايض الواسع العميم • ما لا ينقضي له ولا يتخلف لسرعه نزوله متى استدعاه
واستنزله • تايدت شجاعته • واقدامه على مهولات الخطوب وبسالته • فشجاعته باذن ربانيه الهيه مويده • ومواده من ذي الجلال والاكرام
لا يزال على الدوام اليه متصله متجدده • فهو المهيب عند الكفار المشتمل انسه وامنه على قلوب الاخيار • لذلك اضحى محبا للفضلا والصلحين
والعلما محبوبا لديهم في العلانيه والاضمار • ومجالس انسه معموره بهم في العشي والابكار • ومجالسهم عامره بفضله في الليل والنهار • لا ينتاب انديتهم
صروف الاكدار • ولا تمسهم بها نصب الانقباض والازورار • ولا يعترى في عراص خواطرهم ما رحات الكابه ولا يشوب شايبه الانزاح مشارب
افراحهم المستعذبه المستطابه • ولا تعلق باذهانهم صدا الملاله • ولا يصدهم عن سبيل الله عايق حاله • بل اغتنم مطلقه في مضمار
صلاح الضماير • باستمرار ورود الخيرات الى الظواهر ومبركات سلطان الاسلام • وخليفه الله على كافه الانام • الصارف عن البريه بسعادته
صروف الايام • فالناس نايمون في حرس همته العادله بشمول الامن في المشرق والمغرب واليمن والشام • مشموله عنهم عيون الحدثان • ولا يرى بعين
نزولها وتعسر غير الزمان • ولاينالهم نصب ولا اضما ولا مخمصه في خلافته المويده بعنايه الديان • واما اثار الدينيه واثاره الصادره لله تعالى
كالصروح النبيه • الشامل نفعها عاجلا واجلا كافه البريه • الراقيه بموثها الذي به اسماء مزيه عليه • فان شانها لعظيم في العالمين • وبركتها شامله

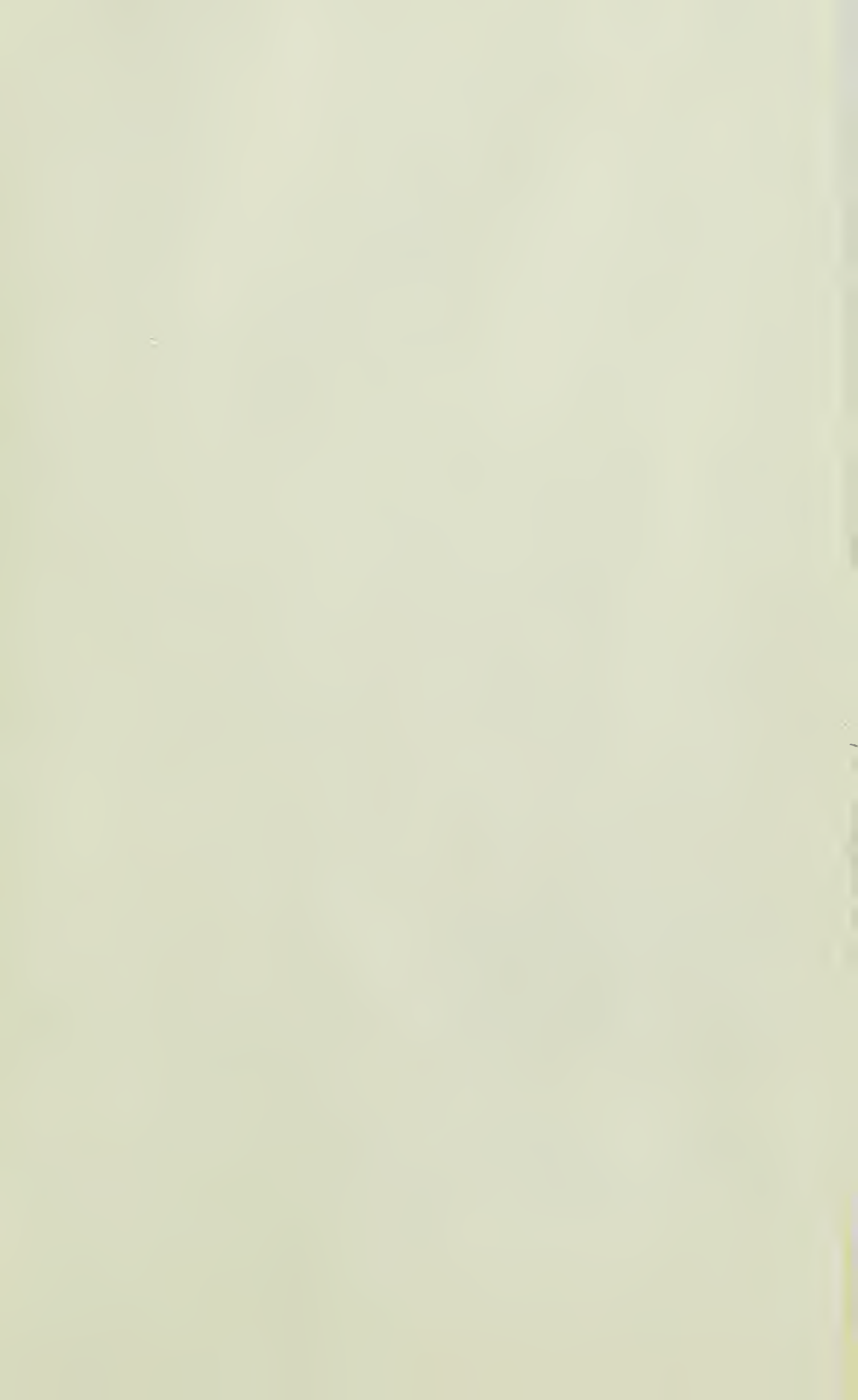
الى عالم



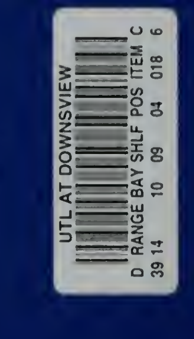
الحمد لله الذي اجرى قلم اقتداره . تابعا لمراده في ابطان تدبيره واظهاره . رافعا لحسن الايات عن الفكر حجاب اللبس ومرخي استاره .
وجعل تقلب الزمان وتحول اوقاته واطواره . مراة يشاهد بها ذووا الاعتبار ما جرى به القلم في لوح القضا بصحيح اعتباره . ولسانا ناطقا يعبر به
عن مكنون اسراره . وينبي المستنبي تتبع الايات الجاريات في ليل الزمان ونهاره . بمقامات السعدا ودركات الاشقيا وترقي في جنته وتردي في سعيره
وناره . ومن عجب ذلك ان اللسان ان سمعك ما بالعين ويريك بالسمع ما نراه البصر بابصاره . فان نوب السمع مناب البصر اذا القيت من اتاك باخباره . وطورا
ينوب البصر مناب السمع حين تتصفح صحف الاخبار واستقرا كل حدث رقم في اسفاره . واشهد ان لا اله الا الله شهادة ساطعه في افق اليقين ومشرق
انواره . واشهد ان محمدا عبده ورسوله الصادق في اظهاره واضماره . المرحوم به العالم من بواره وتباره . صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وانصاره .
فلما اقتضت الحكمة الالهيه . والقدرة الربانيه . في العوالم الملكيه والجنيه والانسانيه . جعل الخلافة لنظم جمعيتها . ومدار كل عالم في تطبيقه
وقيامه بقيوميتها . ونحيي ذاته بروحانيتها . وكان اخرها ختما . ما حوا اولها حقيقة وحكما . الخلافة الانسانية الكريمة الشريفه . المشير الى شرفها قوله عز وجل
اني جاعل في الارض خليفه . فتح رتاجها . وسلك سبيلها ومنهاجها . في العالم الانسانية . مستودع السر الربانيه . وجامع مفرقات فضايل المعاني بصفي الله ابي
البشر ادم . الذي خلقه الله على صورته بالتصوير الاتم . ثم اورثها من بعده جميع الانبيا من ذريته . وطورا خلفا انبيا رسالته . واولي صفوته حتى
انتهت الخلافة العظمى وقامت جمعيتها حقيقة وحكما . في خاتم الانبيا واسماهم شرفا وارفعهم سما . ثم جعل الخلافة من بعده في امته نيابة عنه فيمن ارتضاه من
الانام فضلا وكرما . الى ان يختم روح القدس عليه السلام اختتاما . وينتهي به الخلافة في عقدها اتساقا ونظاما . ولم يزل كل خليفه بعد رسول الله صلى الله عليه
وسلم هو المستناب . قايما باعباء الخلافة على مقتضى السنه والكتاب . مظهرا للاحوال النبويه مظهر المناهج بنتايج الالهيه . يامر بالمعروف وينهى عن
المنكر على وفق الشريعة السنيه . عامرا ارض الله بيد الحق القويه . منتضيا السيف للجهاد على الفرق الكفريه . حتى طلعت بدور الخلافة من ال عثمان مشرقة مضيه
في مطالع الاستقامه على اوامر الرحمن . وتوالت دارها على العالمين بالعدل والاحسان . وشملت البريه بكل خيرات حسان . الى ان بلغت الخلافة ذروة
امرها . ورافع شانها وقدرها . وناظم عقد عسجدها ودرها . من جمعت لديه فضايل ابايه الخلفا . وعلت خلافة الملة الحنيفيه بجلاله شرفا . وظهرت
ايات الخلافه به ظهورا اذهب كل لبس وخفا . واضحت موارده ذات خلوص وصفا . وغدت اثار سيرته العادله في العالمين تتبع وتقتفى . مولانا
السلطان الاعظم . والخليفة الاكرم . سلطان سلاطين الامم . ومالك رقاب العرب والعجم . وهاديهم الى السبيل الاقوم . مراد خان
ايد الله بدوامه قواعد الاسلام . وبدد بسيفه احزاب الشيطان وعبدة الاوثان والاصنام . وادام خلافته في افق الرضى . مشرقة الانوار على العالمين
بالوجه المرتضى . اضات بانوار خلافته الارضون والسموات . وابتسمت به ثغور الفضايل والمكرمات . وتضوعت ببركاته انفاس طيب العدل والاحسان
في سائر الازمان والاوقات . وشمل البرية ما خصه به من شرف الفضل ومزيد العنايات . وبدت من القابه بواهر الايات . وتحقيق سر الخلافة واضح الدلالات
وارتفع ركن الاسلام الاسما واستظل الله على الخلايق بفيض نعمه العظمى وانهدمت معالم الالحاد وانهدت وتفرقت فرق الباطل وتبددت
لان في بيان اوصافه الشريفه . وذكر سيرته العادله المنيفه . وفتوحاته العظيمه الواسعه . في اقطار الارض وامصارها الدانيه والشاسعه
ولاسيما في ارض اليمن ما فتحه هنالك ووضح وابين . وبيد خادمه الماضي ووزيره الاعظم . المنفذ اوامره ونواهيه على الامر الاكمل والشان الاتم . مظهر
نور سلطان الاسلام ودليل فخر الامم . صاحب السعادة وفيض المنن . ميمون الطلعه في الشام واليمن . مولانا الوزير حسن باشا انا له الله من مزيد
الاية ما يريد ويشاه وادام مدته سالكا في المعادله على سنن . قايما بصلاح الامور في السر والعلن . فنقول وبالله التوفيق . وبه الولوج الى سوا الطريق .










UTL AT DOWNSVIEW
D RANGE BAY SHLF POS ITEM C
39 14 10 09 04 018 6